

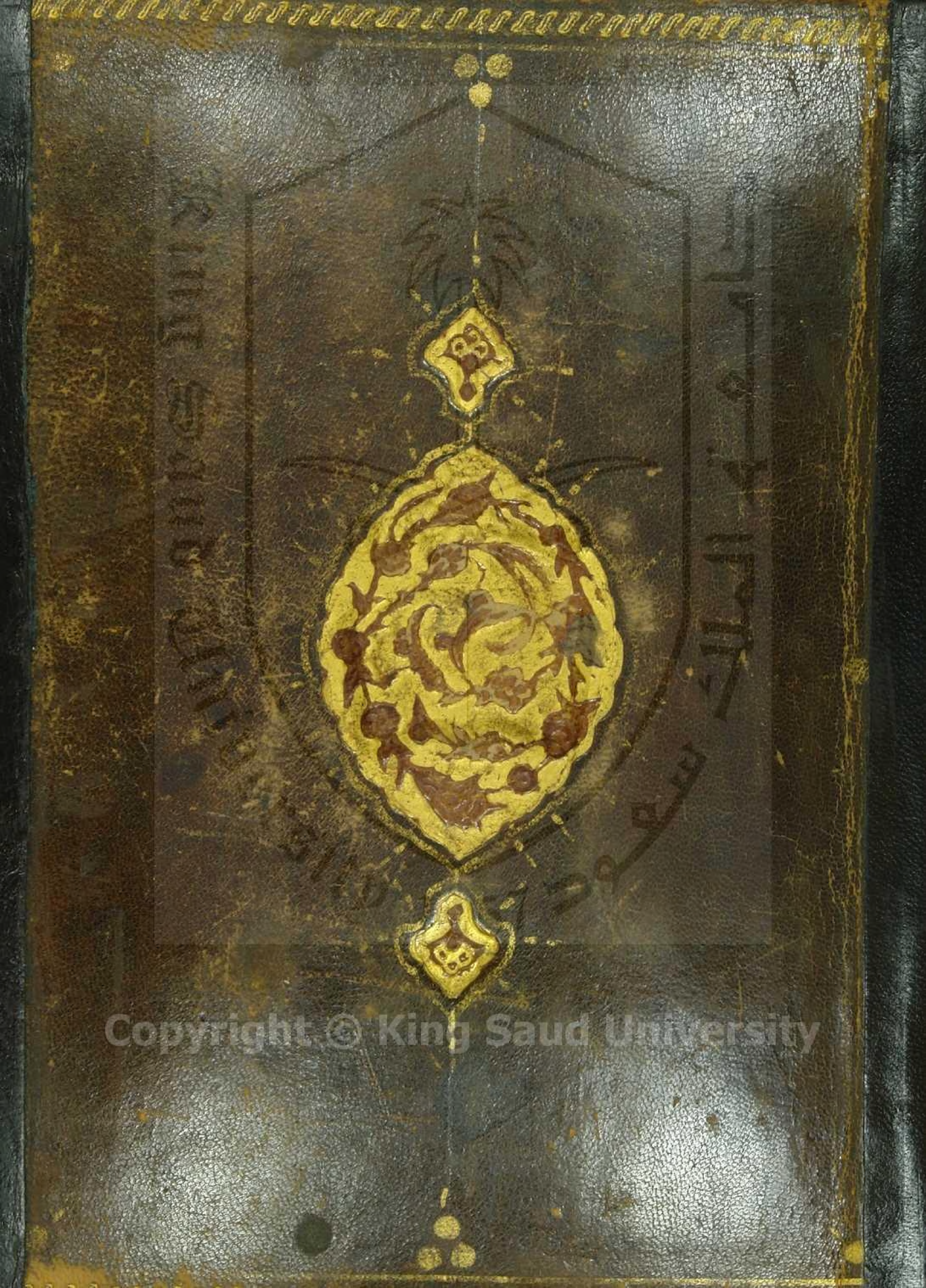
١٨٩٦

انوار القرآن واسرار الفرقان

علي القاري

٢

٢١٢
٤٠٠



Copyright © King Saud University

أنوار القرآن وأسرار الفرقان ، تأليف
 الملا علي القاري ، علي بن محمد سلطان
 - ١٠١٤ هـ ، بخط محمد البدرشيني - ١١٦٦ هـ

٥١٦ ق ٢٣ س ١٦٠٢١٦ سم
 نسخه جيدة ، خطها نسخ جيد ، بأولها طرة
 مذهبة وملونه
 الاعلام ١٦٦:٥ هدية العارفين ١:٧٥٢

١ - التفسير ، القرآن الكريم وعلومه
 أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ

مكتبة
 المكتبة الوطنية ابن القيم
 رحمه الله



مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
 اسم الكتاب: الخوارزمي في الحساب
 اسم المؤلف: الخوارزمي
 تاريخ النسخ: ١٨٩٦
 رقم التسجيل: ١٨٩٦
 ملاحظات: (مكتبة)



سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام مكية وهي احدى مكيات
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ قلوبها وقلوبها
 بالله اشراقها وقلوب الوالدين بالله احترافها لهو لا ذوق لشراب
 محبة وهو لا شوق الى لقاء رؤيته فاصحاب الوصول قالوا باله حصل
 من الحادثات ما حصل وارباب الوصول قالوا بالله وصل من الطالبين
 من وصل **الر** سبق مرارا **كتاب** اي هذه السورة كتاب جامع للاسرار
 ولباب لامع للانوار **انزل الله التلک** واحلنا بياته عليك **لتخرج**
الناس بدعائيل يا هم الى ما تضمنه من نفع دنياهم واخرهم **من**
الظلمات من انواع الضلالة وموجبات التفرقة **الى النور** الى
 نور الهداية الموصلة الى انوار التوحيد واسرار المعرفة والطوار الجمعية
 في مقام التفريد ولا يخفى ان النور في الآية يحمل الافراد والوحدة
 والجنس الشامل للآخرة فقد قال جعفر الصادق من ظلمات الكفر الى
 نور الايمان ومن ظلمات البدعة الى نور السنة ومن ظلمات النفوس

وله الصراط اذا غاب

الى انوار القلوب وقال الاستاذ من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن
 ظلمات الشك الى نور اليقين ومن ظلمات وجود التقدير الى قضاء نور
 شهود التقدير ومن ظلمات دعاوى النفوس الى نور معارف القلوب
 ومن ظلمات التفرقة الى انواع الجمع ومن ظلمات الابداع الى انوار الاتقان
بازن ربهم بتوفيقه وتسهيله وتحقيقه او بارادته ومشئته وسابق
 حكمه وقضيته **الى صراط العزيز الحميد** يدل من الى النور تذكير عاملا
 واصافة الصراط الى العزيز لانه مقصدا ومظهر ومختص بالوصف
 لا سيما الى انه لا يذل ساكنه ولا يخيب سائله والمراد به الصراط المستقيم
 والدين القويم وافاد الاستاذ ان صراط الله هو نهج التوحيد بشهود
 التفريد **الله الذي له ما في السموات وما في الارض** جملة من
 مبسدا وخبر على قراءة نافع وابن عامر بالرفع والياء قرن بالجر على
 التبدل **وويل للكافرين من عذاب شديد** وعيد لمن كفر بالكتاب
 ولم يخرج من ظلمات الحجاب الى نور مدرك صوب الصواب وافاد الاستاذ
 انه سبحانه عرف الخلق بان الله هو الذي له ما في السموات وما في الارض
 فمن عرفه قل له المآب الحميد ومن حجه قل له العذاب الشديد وذلك
 العذاب هو جهله بانه من هو يعني والحجاب اسد العذاب **الذين يستحيون**
الحياة الدنيا على الآخرة وتؤثرون من حطام الدنيا على الخيط من
 انعام الآخرة ذلك لسدة ضلالهم وكثرة جهلهم حيث لم يعلموا
 ان الآخرة خير وابقى لمن هو اتقى واتقى **ويصدون عن سبيل الله**
 ويعرضون عن طريق الحق او يمنعون عنه من قدر واعليه من الخلق
ويغوون غواجا اي يطلبون لها زينا وميلا عن الحق ليقدر حوا فيها
 وينسبونها الى الباطل وفي الكلام حذف وايصال والموصول يحمل
 الثلاثة من الاحوال **او لك في ضلال بعيد** عن الوصول وحسن الحال

النهج صراط واضح
 اجفاد واضح

اي يجتازون

الى

في المال وقال الاستاد اولئك لهم في الدنيا الافتراق وهو اشد العقوبة
وفي الاخرى الاحتراق وهو اجل محنة ومصيبة **وما ارسلنا من رسول**
الا بلسان قومهم الا بلغته قومه الذين هو منهم ويث فيهم ولو ارسل
الى غيرهم **ليبين لهم** ما امروا به فيفهموه منه بسرعة ثم ينقلوه لغيرهم
بترجمة فيحصل لهم مرتبة الكمال ورتبة التكامل كما اشار اليه قوله صلى
الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلم هذا ولو نزل على من يث في
اُمم مختلفة كتب على تلك الالسنه استقل ذلك بزيادة من المعجز لكن كما
يؤدي الى اختلاف الكلمة وفوت فضل المجاهدة في تعلم المباني ومعرفة
المعاني المفترضة لجزيل المثوبة بعد اكثر افراد الامة شرقا وغربا عن تلك
الحضرة فافراد اللغة بهذه الملاحظة رحمة عامة دالة على نعمة خاصة
ولعل وجه تخصيص هذه اللغة كونها لغة اهل الجنة في الدار الاخرة
مع ما فيه من الاشارة الى ان تحصيل هذه المنزلة من الانتفاع بالانبياء
المنزلة ليس بمعرفة اللغة ولا بجماد العلم والمعرفة فلم من جاهل
باللسان حصل له الايمان والعرفان وكمن عالم بمراتب بلاغة الانبياء
وفصاحة البيان وقع في مقام الكفران والخذلان كما يؤمى الى هذا
البيان قوله **فيضل الله من يشاء** بخذ لانه عن الايمان **ويهدي من**
يشاء بتوفيقه للعرفان وقال الاستاد انما كان كذلك ليكون اكد في الزام
الحجة وانى ينفع ذلك اذا لم يوافقوا السلوك المحجة فاهل الهداية
فازوا بسابقة العناية واصحاب القواية وقعود في ذل العداوة فلا
اعتراض عليه فيما يصنع ولا يسئل عما يفعل لم يفعل يعني وكذا لم لا يفضل
قائم وهو **العزيز الحكيم** ولقد **ارسلنا موسى باياتنا** كاليد والعصا
ان اخرج قومك ان مفسر لا مصدرية لخللها بالنسبة المعنوية
والمعنى كن سبييا لا اخرج قومك **من الظلمات الى النور** اي بدعوتك

لهم من ظلمات شكهم الى نور اليقين ومن غفلات حالهم الى الحضور
المبين **وذكرهم بايام الله** انذرهم وعظمهم بوقايعة التي وقعت
على الامة المؤتلفة او بتعاليه وبلايه في الايام المختلفة وقال الاستاد
ذكرهم بما سلف لهم من وقت الميثاق واقرارهم وما رفع عنهم من فتور
البلاء في سالف الحوامهم وفيما ذكرهم بما سبق من الصفوة لارواحهم
قبل حلولها في اشباحهم سقيها لها ولطيفها وحسنها ولهايها ايام
لم يلج النوى من العصا وحياها اوهى الايام التي كان العبد فيها
في كتم العدم والحق يقوم بقوله الاولى عبادي ولم يكن للعبد عين
ولا اثر ولا مخلوق عنه خبر ولا وفاق يحد ولا شقاق ولا وفاق ولا
جنا ولا جهد للسايقين ولا عنا ولا ورد المقتصددين ولا بكاء ولا ذنب
لظالمين ولا التواء كان متعلق العلم متناولا القدرة مقصور للحكم
على الارادة لا علم له ولا اختيار ولا ذلة ولا اوضار **ان في ذلك**
لايات لكل صبار شكور اي للمبالغ في الصبر على بلايه والشكر على
انعامه فانه اذا سمع بما نزل على من قبله من البلاء افيض عليه من النعماء
اعتبر وتنبه وتيسر لما يجب عليه من الصبر والشكر او لكل مؤمن فقد
ورد ان الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر فيصبر على المعصية
ويشكر بالطاعة على ان حاله لا يخلو عن المحنة والمنحة وافاد الاستاد
ان الصبار عن ريق المحن لكنه راض بحكمه لذيد العيش بسيره وان
كان مستوجبا للرحمة عند خلقه والشكور عن ريق المنن لكنه محجوب
لشهود النعم عن استغراقه في ظهور حقه بل هذا واقف مع صبره وهذا
واقف مع شكره وكل ملازم لجوده وقدره والله غالب على امره فتنش
في نفسه متعزز بجلاله وقدره **واذ قال موسى لقومه اذكروا**
نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون اي اذكروا نعمة الله وقت

انجايه سبحانه اياكم في اصلااب ابايكم اوزمان انجا اسلافكم **ليسو مومكم**
سوا العذاب ليذيقونكم اسد العقوبة من الاستيعاد والمذلة والاسهال
في الاعمال الشاقة **ويذبحون ابناءكم** اظهروا العداوة **ويستحيون** **سماكم** ليتروكون
بنائكم لحياتكم للنسل وابقا للخدمة **وفي ذلكم بلاء** اى في مجموع ذلك ابتلاء وامتحان
من ربكم عظيم ويجوز ان تكون الاشارة الى الانجاء فالمراد بالابناء النعمة الى سوء
العذاب والمراد به المحنة وعلى كل تقدير طولبوا بالصبر وعوتبوا بترك الشكر
واقاد الاستاد ان تذكر ما سلف من النعمة بوجوب تجديد ما سبق من المحبة
وفي الخبر جيلت القلوب على حب من احسن اليها فلحق سبحانه امر موسى عليه السلام
بتذكير قومه عزير ما سبق اليهم من شرايف انعامه ولطائف اكرامه وفي بعض
الكتب المنزلة على بعض الانبياء المرسله عبدى انا لك نحيب فبحق عليك كنى
محبيا ثم امره بان يذكرهم بما كانوا فيه من البلاء العظيم من فرعون وقومه من ذبح
الاولاد والاسترقاق وما كان فيه من صنوف العقوبة ثم تخلص الحق لهم من ذلك
لجبايل الكفاية **واذ تاذن ربكم** من كلام موسى او من قوله تعالى والمعنى اعلمكم
ربكم حيث قال لكم **لئن شكرتم** ما انعمت عليكم بالايمان والطاعة **لازيدنكم**
النعمه على النعمه والمراد الكثرة او النعمه الظاهره والباطنه او نعم الدنيا والآخرة
ولئن كفرتم بمنعكم او قصرتم في شكركم **ان عذابي لشديد** فيضيكم ومن عادة
الكره ان يصرح بالوعده ويعرض بالوعيد قال ابن عطاء لئن شكرتم هدايتي
لازيدنكم من الراحم وان كفرتم احسانى لاغذينكم اليوم بما متحان وغدا بفراق
ولئن عرفت قدر افضالى لا زيدنكم من وجود نوالى الى شهود جمالى وجلالى
ويقال لئن شكرتم وجود توفيق العباده لا زيدنكم تحقيق الارادة ويقال
لئن شكرتم وجود الطافى لا زيدنكم شهود اوصافى او لئن شكرتم صنوف نعمى
لازيدنكم كشوف كرمى ثم لا رقيبكم الى شهود قدسى ويقال لئن شكرتم ما حولتكم
لا من عطائى لا زيدنكم ما وعدتكم من لقائى **وقال موسى ان تكفروا انتم**

ومن

ومن في الارض جميعا من الثقلين وتخصيصهما لاخصار بقصور الكفر
فيهما فان الله لغنى حميد مستحق الحمد في ذاته ويحمد ملايكته واهل سمواته
بل وينطق نعمته ذرات مخلوقاته فما ضر ربه بكفرهم وكفراكم الا انفسكم
حيث حرمتوها من يد النعمه وعرضتموها لشدة النقمة كما جاء في آية ومن
شكروا نما يشكر لنفسه ومن كفر فان رضى غنى حميد وقال الاستاذ ان اجتمع
انتم ومن عاصركم وكل من غاب عنكم وحضركم والذين يقتفون اثركم على
ان تكفروا بالله جميعا واحد ثم كل يوم شس كما قطيعا ما اوجبتم لعزنا
شيئا كما لو شكرتم وامنتم وحصلتم ملكنا زينا ولحق بنعوته ووصف جبروته
على وعن العالم بأسره غنى **المر يا لكم بآ الذين من قبلكم قوم نوح وعا**
ومود كلام مبتدأ من الله تعالى وقيل من كلام موسى **والذين من بعدهم** عطف
على ما قبله **لا يعلمهم الا الله** اعتراض والمعنى انهم كثرتم لا يعلمهم الا الله
وقد ورد كذب النسايون **جاءتم رسلكم بالبينات** بالمجرات الواضحات
والظواهرات **فردوا ايدىهم بافواههم** بان عصوها غيظا من نجي انبيائهم
واقضاح احوالهم او ردوها في افواه انبيائهم بمنعهم عن انبيائهم **وقالوا**
ان اكفرنا بما ارسلتم به على زعمكم في الرسالة **وانا لفي شك مما تدعوننا**
اليه من الايمان والمعرفة **مرىب** موقع في الريبة او ذى شبهة توجب قلق
النفس وعدم الطمينة وقال الاستاذ المر يا لكم استفهام في معنى النقر
لخبرهم انه لما جاءتم الرسل قابلوهم بالكفود وعاملوهم بالبحود وردوا
ايدىهم في افواههم وجروا على سبيل امثالهم في الكفر واشياءهم ونوا
على الشك والريبه قواعدهم واشسوا على الشك والفرية مذاهمهم
قالت رسلهم افي الله شك دخلت همزة الانكار على الطرف لان الكلام
في المشكوك فيه لا في الشك محجده والمعنى ان ما تدعواكم اليه وهو لا يحتمل
الشك لكثرة الادلة الظاهره عليه كما اشار اليها بقوله **فاطر السموات**

والارض صفة للجلالة وافاد الاستاد ان المراد بالاستفهام ههنا التوبيخ
والنفي او كيف يشك في نبوته من لا يتحرك الا بنفسه لامصرفا ببعوته بل
كيف يبصر بجلال قدره الامن تحله بنور بره **يدعوكم الى الايمان ربكم ليقيم**
لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما بين الحق وبينكم فان الاسلام يحبه
دون المظالم **ويؤخركم تاخيرا حسنا الى اجل مسمى** الى وقت سماه
الله وقدره وقضاه وجعله اخر اعماركم وقال الاستاد ليس المحب من كلفه
سيده الشاق ويحمله ما لا يطاق ان يهرب من خدمته ويخرج الى شوق راحته
انما المحب من عز يزكركم يدعوا عبده لغفرانه ويفيض عليه اذا اجابه بحال
احسانه ثم يعايل امره بالاعتاد ويوتر على راحته نفسه في داريه ما يجمع
امره بسبب الفساد ولا يتحمل هذا الاعلى قسمة ما باسقا به صادمه واصحام
الله برده سابقة **قالوا ان انتم الابشر مثلنا** لافضل لكم علينا فلم يخصوا
بالنبوة دوننا **تريدون ان تصدونا** اي تصرفون لهذه الدعوة **عمما**
كان يعبد اباؤنا قدماؤنا فانقنا بسلطان مبين بحجة ظاهرة
تدل على استحقا قكم بمزية فاخره او على صحة ادعائكم بالنبوة لعدم
اعتدادهم بما ظهر على انبيائهم من المعجزة فتغنثوا بطلب الايات المقترحة
وافاد الاستاد انهم شاهدوا من الرسل ظواهرهم ولم يعرفوا سرايرهم
وما لو الى تقليد هم لاستلافهم على ما اعتادوا من شقايتهم وظلالهم
قالت لهم رسلهم ان نحن الابشر مثلكم اي ما نحن الا امثالكم في الصورة
البشرية **ولكن الله يبين على من يشاء من عباده** بالسريرة السنية
من النبوة والولاية وسائر الاوصاف الرضائية كالشجاعة والسخاوة
والفناعة وامثالها من الاحوال العقلية وفي الآية على ان النبوة عطية
وهبة لا كسبية وان ترجع بعض الجائزات بالمشيئة الازلية وفي تفسير
الشمي قيل يبين على من يشاء بالمعرفة وقال سهل مجلاوة كلامه وفيهم مرامه

وقال

وقال الاستاد الفرق بيننا انه من علينا بتعريفه واستخلصنا بما افرقنا من
تشرفيه **وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله** اي بامر خرق العادة
متعلق بالمشيئة وكل من يختص بنوع من المعجزة **وعلى الله لا على غيره فليتوكل**
المؤمنون في الصبر على معاندتهم والتحمل على معاداة انهم قيل التوكل رد العيش
الى يوم واحد واستقاطهم غدا وقيل الثقة بالوعد وقيل التوكل غرض البصر
عن الدنيا وقطع القلب عن الاخرى اعتمادا على كرم المولي **وما لنا الا نتوكل**
على الله اي اي عذر لنا في عدم توكلنا على مولانا في جميع ما اولانا من
امور ديننا وادبارنا **وقد هداكنا ربنا سبيلا مرق معرفته ومنها العلم**
بان الامور كلها بقبضته قدرته وتحت مشيئته وقال الاستاد اي ما لنا ان لا
نتوكل على الله وقد رقنا من حده تكشف البرهان الى روح تكلف البيان بكثرة
ما افاض علينا من جميل الاحسان وكفانا من مهمات الشأن **ولنصبرن على**
ما اذيتهمونا اكد بالقسم المقدر توكلهم وعدم مباالمتهم بما يجري من الكفار عليهم
والصبر على الايذاء من سنن الانبياء وافاد الاستاد ان الصبر على الكلايمون
اذا كان على روية المبلى **وعلى الله فليتوكل المتوكلون** فليثبت المتوكلون
على توكلهم الناشئ عن ايمانهم بوجوده وايمانهم بكرمه وجوده **وقال الذين**
كفروا بربهم لرسولهم المرسل اليهم تهديدا وتوعيدا اللهم انخرجنكم من ارضنا
بلدنا اولتقودن لتصيرت في ملتنا **فاوحى اليهم الى رسلهم ربهم**
لهلكن الظالمين الكافرين منهم **ولنسكنكم الارض** في دارهم وديارهم
من بعدهم آمنين من شرار شرارهم **ذلك** اي ما ذكر من اهلاك الظالمين
واسكان المؤمنين **لمن خاف مقامى** موقفي وهو الموقف الذي يوقف فيه
العباد للحكومة المهمة بين ارباب المثوبة واصحاب العقوبة او قياحي
عليه وحفظي لاعماله بالنظر اليه **وخاف وعيد** وعيد لعبيد من تبعية
فالاول تذكير المحاسبة في الاجل والثاني تحقيق المراقبة في العاجل وقال

الاستاد لما عجز الاعداء عن معارضة الانبياء اخذوا معهم في الجفا با انواع الاذى
والتهديد لهم فبنون البلا من ذلك الحراج عن الاوطان والتشريد في البلاد
فربط الله على قلوبهم بوعده النصر وكفاية ما اظلمهم من الامر والتكليف لهم
من مساكن اعدائهم بما قوى قلوبهم للصبر على مقاساة بلائهم **واستفتحوا**
اي سأل من الله الانبياء الفتح والنصر على الاعداء **وخاب كل حبيبا وعينه** وخسر
كل ظالم للخلاق معانده الحق او متكبر على الطاعة ومتعنت في الخصومة وافاد
الاستاد ان الكفار استجملوا القضا فلما نزل بهم البلا لم ينفعهم النصرة
والبكاء ولم يقبل منهم الصدقة والنداء ونذروا حين لاندأمة وتضرعوا بعد
ما عزموا السلامة ويقال ان الرسل لما ايقنوا باصرار قومهم سألوا من الله
النصرة عليهم فاجابهم الله باهلاكهم ويقال اذا صدق المجنا واستعظم البلا
قرب النجا **من ورآيه جهنم** اي من بين يديه فانه مرصدها ومباشر لاسبابها
واقف على شفيرها في الدنيا صبغوث اليها في العقبي او من خلفه بمعنى وراحاة
وحقيقته ما توارى عنك بمعنى استتر فلفظ ورآيه يقع على ما بين يديه وعلى
ما خلفه **ويشقي** عطف على مقدر تقدير من ورآيه جهنم يلقى فيها ويشقي **من**
ماء صديد عطف بيان لما هو وما يسيل من فروج اهل النار **يخرج** يتكف
جرعه وبلعه **ولا يكاد يسيغه** لا يقرب ان يبلغه فكيف يسيغه وهو يقص
فيطول عذابه والشوخ من ورا الشراب على الخلق بسهولة وقبول طبيعة
ويا تيه الموت من كل مكان اي اسبابه من المشقات فتحيط به من جميع
الجهات او من كل مكان من جسده حتى من اصول شعره واصابع يديه **وما**
هو ميت فيستريح ولا حي صحيح كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيي **ومن ورآيه**
من بين يديه او من خلفه او من غير ما ذكر من عذابه **عذاب غليظ** اي نوع اخر
اشد من هذا وهو جندس الانفاس وضيق الاحتباس وضيق قسوة الله
ويستقبل في كل وقت عذابا اشدها هو عليه من الخلود فيما بين يديه

وافاد الاستاد ان هذا الكافريات العذاب فيما بين يديه من الزمان او
من خلقه لاجل ما سلف في الماضي من العصيان ويشقي من عصاة اهل
النار ما شربه جرعة بعد جرعة ولصعوبة مرارته وحرارته لا يشربه بمرّة
ويا تيه الموت من كل عضو من الشدة وهذا اجرا من اغترابايم قليلة تساعد
المنية فيها والخدع بها ولم يشعربا يليها **مثل الذين كفروا بربهم** مبتدا
خبر **اعمالهم كرماد اشتدت به الريح** وقرا تافع الرياح والمعنى جملته في
يوم عاصف شديد هبوبها فيه شبهه عبادة الكفرة برما وطيرته الريح
العاصفة وفي معناها صناعيتهم من صيلة الرحم واغاثة الملهوف وعق
الرقاب والضيافة والصدقة في كونها محبطة لبنائها على غير اساس من
معرفة الله وتصحيح النية والتخصيص من الريا والسبعة مع ان الله سبحانه
جازاهم عليها في دنياه بطول الاعمار وكثرة الاولاد وسعة الاموال
ودوام الصحة **لا يقدر** **ون** يوم القيامة **مما كسبوا** من اعمالهم **على شيء** من
الجرا الجليل وهو فذلك التمثيل **ذلك** الاشارة الى ضلالهم وطغيانهم
في كفرانهم مع حسابهم ان لهم نوابا على صورة احسانهم **هو الضلال البعيد**
قانه الغاية في البعد عن صراط العزيز الحميد **المرثران** الله خلق السموات
والارض بالحق وقرا حمزة والكسائي خالق السموات والارض **ان يشاء**
يزهكم بعدكم **ويا تيه** **بخلق جديد** يخلفكم **وما ذلك** على الله بغير من يتعذر
او متعسر فانه على كل شيء مقتدر فمن هذا برهانه تعالى شأنه كان حقيقا
بان لو من به وبعبيد على وفق امره رجاء لنوابه وخوف من عقابه يوم حسا
وقال الاستاد اي الله خلق السموات والارض بالحكم الحق اي له ذلك بحق
عذابه وخلقها بقوله الحق فجعل كل جزء منها على وحدانيته دليلا ولمن اراد
الوصول الى ربه سبيلا ثم قال ان يشاء يذهبكم بالافتاويات بخلق جديد
بموتهم من الانشاء وليس ذلك عليه بغير وان ذلك وهو على كل شيء قدير

وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا أَي يبرزون من قبورهم يوم القيامة لحكمه سبحانه
 بمحاسنة أمورهم وذكر بلفظ الماضي لتحقق ظهورهم ولسبق تعلق علمه
 سبحانه بهم **فَقَالَ الضُّعَفَاءُ** أَي ضعفاء الرأي من الاتباع الذين قلدوا
 الرؤسا الأقوياء في اتباع الابتداء **الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا** مِنَ الْاَغْنِيَا الْاَغْنِيَا
 الَّذِينَ اسْتَتَبَعُوهُمْ فِي الْاَغْوَا **اَنَا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا** تَبَعًا فِي الدُّنْيَا بَتَكْذِيبِ الْاَنْبِيَا
 وَالْاَعْرَاضِ عَنْ نَصِيحَةِ الْاُولِيَا **فَهَلْ اَنْتُمْ مُنْغَوُونَ عَنَّا** اَفَمَنْ عَنَّا فِي الْعُقْبَى
مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْاُولَى لِلْبَيَانِ وَافْعَةٌ مَوْقِعِ الْحَالِ وَالثَّانِيَةِ هـ
 لِلتَّبَعِيضِ وَافْعَةٌ مَعَ الْمَفْعُولِ **وَاِنَّمَا قَالُوا** اَنْ يَدْفَعُوا عَنْهُمْ شَيْئًا مِنَ الْبَلَاءِ
 اَوْ يَرْفَعُوا عَنْهُمْ شَيْئًا مِنَ الْعَنَاءِ قَالُوا اَيُّ الْمُسْتَكْبِرُونَ **لَوْ هَدَانَا اللَّهُ** الْاِيْمَانَ
 وَوَقَفْنَا لِلْعِرْفَانِ **لَهَدَيْنَاكُمْ** لَشَارَكْنَاكُمْ فِي الْهَدَايَةِ وَفِي الْخَلَاصِ مِنَ الْعُقُوبَةِ
 وَلَكِنَّا غَوَيْنَا فَاغْوَيْنَاكُمْ كَمَا غَوَيْنَا فَاخْتَرْنَاكُمْ مَا خَتَرْنَا لْاَنْفُسِنَا
 فَلَا عَيْبَ لَكُمْ عَلَيْنَا وَلَا مَرِيَّةَ لَكُمْ لَدُنْيَا وَلَا مَلَامَةً مِنْ جَهَنَّمَ رَاجِعَةً اِلَيْنَا
 حِينَ تَبَيَّنَ حَالُنَا فَتَحْنُ وَاَيَاكُمْ **سَوَاءٌ عَلَيْنَا اَجْرُ عَنَانٍ اَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنْ مَحْصِيٍّ**
 مَلْجَا وَمَنْجَا مِنْ عَذَابِنَا الَّذِي نَزَلَ بِنَا بِأَمْرِ رَبِّنَا رَوَيْنَا بِقَوْلِهِمْ نَقَالُوا
 نَخْرُجُ وَنَنْتَفِعُ لَعَلَّه يَنْفَعُنَا فَيَجْزِعُونَ وَيَشْفَعُونَ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ فَلَا
 يَنْفَعُهُمْ فَيَقُولُونَ نَقَالُوا نَضِرُ فَلَعَلَّ صَبْرُنَا يَنْفِدُنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ فَلَا يَنْفِدُهُمْ
 فَيَقُولُونَ سَوَاءٌ عَلَيْنَا اَجْرُ عَنَانٍ اَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مَدْفَعُ عَنْهَا **وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا**
قَضَى الْأَمْرَ أَي أَحْكَمَ وَافْرَغَ مِنْهُ وَدَخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ
 خَطِيبًا فِي الْأَشْيَاءِ لَدَفَعَ تَوَهُمَ الْاَغْنِيَا فِي حَقِّهِ حَقِيقَةً أَضَافَةً الْاَغْوَا حَيْثُ
 لَمْ يَكُنْ فَوَاحِشًا لِقَوْلِ الْاَنْبِيَا بِمَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْاَنْبِيَا مِنْ أَنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ **إِنَّ اللَّهَ وَعْدُهُ وَعْدُ الْحَقِّ** وَعْدًا مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَنْجِزَ لِقَوْلِهِ الْحَقِّ وَخَبْرُ
 الْاَصْدَقِ مِنَ الْوَعْدِ بِالْبَقْتِ وَالْجَزَاءِ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ **وَوَعْدُكُمْ** وَعْدُ
 الْبَاطِلِ بِأَنْ لَا يَبْقَى وَلَا حِسَابَ **فَاخْلَفْتُكُمْ** بَيَّنَّ خَلْفَ وَعْدِي فِي الْمَآبِ

وَمَا كَانَ لِقَلْبِكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ سُلْطَانٌ جَبْرٌ وَتَهْرِجٌ بِكُمْ بِهِ إِلَى ارْتِكَابِ الْكُفْرِ
إِلَّا أَنْ دَعَوْتَكُمْ لَكِنْ دَعَوْتَكُمْ إِلَى الضَّلَالَةِ وَالْجَهَنَّمِ وَالْفَقْدِ **فَاسْتَجَبْتُمْ لِي**
 اسْرِعْتُمْ فِي اجَابَةِ دَعْوَتِي وَمَا تَأَمَّلْتُمْ فِي أَوَّلِ أَمْرِي وَلَا فِي مَآلِ عَاقِبَتِي **فَلَا**
تَلُومُونِي بِسُوءِ سِقِي فَإِنْ مِنْ صَرَحِ الْعِدَاوَةِ لَا يَلَامُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ **وَلَوْ مَوَّأَا**
أَنْفُسَكُمْ حَيْثُ أَطْعَمْتُمُونِي حِينَ دَعَوْتَكُمْ وَلَمْ تُطِيعُوا دَعْوَةَ رَبِّكُمْ عَلَى لِسَانِ
 الْبَشِيرِ الْنَذِيرِ وَلَمْ تَقْبَلُوا نَصِيحَةَ لَكُمْ بِقَوْلِهِ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخَذُوهُ
 عَدُوًّا اِنَّمَا يَدْعُو حُزْنَ بِهِ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ الشَّعِيرِ وَقَدْ قَالَ السَّلَامِيُّ فِي التَّقْيِيرِ
 أَنَّهُ قِيلَ مَنْ لَمْ يَلِمْ نَفْسَهُ الْاَلْوَامَةَ فِي الدُّنْيَا عَلَى خِلَافِ الْاُولَى اِحْتِاجًا إِلَى مَلَامَتِهَا
 فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ الْعُقْبَى وَمَحَاسِنَةِ الْمَوْلَى **مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ** بِمَعْصِيَتِكُمْ
 مِنَ الْعَذَابِ **وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي** مِنْ طَرْدِ الْبَابِ وَرَفْعِ الْحِجَابِ وَقِرَاحَةِ الْيَكْسَرِ
 الْيَا عَلَى الْأَصْلِ فِي بَابِ الْاَلْتِقَاءِ **إِنْ كَفَرْتَ بِالشَّرْكِ كَتُمُونَ** بِحَذْفِ يَاءِ الْمُضَافَةِ
 وَكُونَ مَا مَصْدَرِيَّةٌ اِنِّي كَفَرْتُ الْيَوْمَ فِي الْعُقْبَى بِأَشْرَافِكُمْ أَيَايَ مِنْ قَبْلِ قَبْلِ هَذَا الْيَوْمِ
 فِي الدُّنْيَا بِمَعْنَى تَبَرَّاتٍ وَتَبَعْدَتْ عَنْهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشُرْكِكُمْ
إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ تَقْيِيمٌ لِكَلَامِهِ وَابْتِدَاءٌ لِكَلَامِهِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَهُ
 أَوْلَعِيهِمْ وَفِي حِكَايَةِ امْتِثَالِ ذَلِكَ مَا يَقَعُ بَيَانُهُ هُنَا لَكَ تَنْبِيهِ لِلشَّامِعِينَ هـ
 وَابْتِظَاطٌ لِلْعَافِلِينَ حَتَّى يُحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ وَلَا يُضَيِّعُوا أَنْفُسَهُمْ لِيَلَا يَحْشُرُوا
 مِنْ حَرْبِ الشَّيْطَانِ وَاتِّبَاعِهِ **وَادْخُلُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ**
 بَسَاتِينَ مَجْمُورَةٍ بِأَنْوَاعِ اِمْتَارِهَا **تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** أَي تَحْتَ أَشْجَارِهَا
 أَوْ تَحْتَ قُصُورِهَا أَهْلُهَا **خَالِدِينَ فِيهَا** مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ بِهَا بِأَذْنِ رَبِّهِمْ بِسَبَبِ
 أَمْرِ أَوْ بَقَايَةِ وَقَدَرِهِ وَالمَدْخُلُونَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوِ الْمَعْنَى أَذْنُ لَهُمْ بِدُخُولِهَا
تَحْتَهُمْ تَحْتَهُ الْمَلَائِكَةُ أَوِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُمْ أَوْ تَحْتَهُ مَا بَيْنَهُمْ **فِيهَا سَلَامٌ**
 أَوْ مَلَأَتْهُمْ فِيهَا ذَاتُ سَلَامَةٍ مِنَ الْمَلَامَةِ وَالْكَرَاهَةِ فِي تِلْكَ الْمَقَامَةِ فَإِنَّا
 دَارُ النِّعَةِ وَالْكَرَامَةِ وَافَادَ الْاِسْتَادُ أَنَّ الْاِيْمَانَ هُوَ الْمَصْدِيقُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ

للتصديق تحقيق ويدخل في جملة الاعمال الصالحة ما قل وكثر من وجوه الخير
 حق القذاة فيطهرها عن الطريق قال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
 فلا كفران لسنته اي في عاقبة امره ثم احوالهم في دار السلام متساوية في الرتبة
 فتقوم بجنتهم الملك قال تعالى وتلقاهم الملائكة وقوم تحييتهم الملك قال تعالى
 تحييتهم يوم يلقونه سلام سلووا من الاشرار ثم من الفراق ثم من العذاب ثم
 من الحجاب اقول ولا منع للجمع في مقام السلام للجميع لانهم وصلوا الى مرتبة جمع
 الجمع المؤدى الى ذلك المقام ولعموم رحمة رب كريم بقول مطلق عيم سلام
 قولاً من رب رحيم **الم تركت ضرب الله مثلا** وضعة وبينة للملتين في جميع الامة
كلمة طيبة اي جعل كلمة طيبة **كشجرة طيبة** فهو تفسير لقوله ضرب الله مثلاً فانهم
 اولاً ثم اوضحه ثانياً لانه اوقع للنفس في تأثيرها لاجل اعادة الجملة وتكررها
أصلها ثابت في الارض بعروقه فيها **وفرعها اعلاها في السماء** اي للهوا **توتى**
اكلها تعطي ثمارها **كل حين** عينه الله لثمارها **بأذن ربها** باذن خالقها
 وارادة بارئها **ويضرب الله الامثال** امثال اهل الجنة او امثال هذا المثل
للناس لغاتهم يتذكرون بالانشغال من الامثال الى تصور اختلاف الأحوال
 فيفضل لهم الكمال بتأملهم في كلام المتكلم **ومثل كلمة خبيثة كشجرة**
خبيثة اي مثل شجرة خبيثة **الجنات** اخذت جنته باكلية واستوصلت
من فوق الارض لان عروقها قريبة من فوقها **ما لها من قرار** لا استقرار
 لها ولا مدار للاستمرار عليها وفسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة
 الاسلام ولهذا القرآن والكلمة الخبيثة بالاشراك بالله والدعاء الى عبادة من
 سواه وتكذيب الحق واهله والظاهر انه ما يعنى ذلك من كل كلمة مليحة او كلمة
 قبيحة فالكلمة الطيبة ما عرب عن حق او دعا الى صلاح والكلمة الخبيثة
 صيدها وقد فسرت الشجرة الطيبة بالنعلة وروى ذلك مرغوعاً من الطرق
 القصصية وبشجرة طوتى في الجنة والخبيثة بالحنظلة ولعل المراد بها ايضا

ما ينف ذلك بان يراى كل شجرة بطيب ثمرها في جميع دهرها وما يكون جميع ذلك
 امرها وهو لا يتا في ما صح في الاحياء من تفسير الشجرة الطيبة بالنعلة حيث يراى
 بها مثلاً او نظر كلام حقيقة لا يختص بل في العموم اشارة الى بيان اختلاف مراتب اخلاق
 مراتب اخلاق الابرار وحوال الاشجار بحسب تفاوت مذاق الثمار وبقايتها وثباتها
 في الديار والعقار كما اشار اليه قوله سبحانه والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه
 والذي حيث لا يخرج الا نكداً وافاد الاستاذ فيما اجاد من ان هذا المثل جربه الله
 للايمان والمعرفة فشبهه بشجرة طيبة اصل تلك الشجرة وافية توتى اكلها
 كل وقت وزمان وينتفع بها اهلها في كل حين وان فالإيمان كذلك الشجرة اصلها
 المعرفة مصحح بالادلة والبراهين وفعلا الاعمال الصالحة الناشئة عن
 المعرفة واليقين من مباشر الفرائض وسنن المسلمين ثم ثمانية المعصية كعبادة
 الشجرة عما يضر بها من كس طقس وقشر وقطع عرق وتلاف غصن وما جرى مجراه
 واوراق تلك الشجرة قيامه بأداب العبودية وانما تلك الشجرة اخلاق الجميلة
 وثمرتها تلك الشجرة خلاوة الطاعة ولذة الخدمة ثم الثمار تختلف في الطعم
 والطبع والرائحة والصورة كذلك ثمرات الطاعة ومقاتل الاشياء التي يعبدها
 العبد في قلبه تختلف من خلاوة طاعة وهي صفة العابد في وبسط يحده
 في وقته وهو صفة العارفين ولوعة تدركه في صميم وهو صفة المريد في
 وأنس يناله في سيرة وهو صفة المحبتين وقلوب واهتياج يحده ولا يعرف سببه
 ولا يجد سبيلاً الى سكونه وهو صفة المشتاقين الى ما لا يفي بشرحه نظو ولا
 يستوفيه قول وذكر من لوازم وطوارق وشوارق كما قيل شمس
 طوارق انوار تلوح اذا بدت • فتظهر كتماناً وتخبّر عن جمع
 ثم ان ثمرات الاشجار في السنة مرة وثمرتها هذه الشجرة في كل لحظة كذا وكذا
 كره وكما قال تعالى في ثواب اهل الجنة وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
 وقلوب اهل الحقايق عنها لا مصروفة ولا محجوبة وهي لها في كل وقت ونفس مندوة

غير محجوبة ولا مرفوعة ومزات هذه الشجرة اشرف وانوارها الطيف والظفر
واشارات هذه القصة والفاظ من مرائهم ومقاسيهم كالرياحين والارها
وهي مخدعة متفاوتة الكمية والكيفية ومقدار الاستمرار ويقال الكلمة
الطيبة وهي الشهادة لله بالوحدانية وللرسول بالنبوة والرسالة وانما تكون
طيبة اذا صدرت عن سر والشجرة الطيبة المعرفة واصلا ثابت في ارض غير
سجدة والارض السجدة من قلب الكافر والمنافق لا تثبت والايان في قلوبهم
لا تثبت ثم لا بد للشجرة من الماء وما هذه الشجرة درام العناية وانما تورق
بالكفاية وتورق بالكلية والهداية وتثمر بالوقاية والرعاية ويقال ماء
هذه الشجرة ماء الحياة والندامة والتلاف والحسنة والخشوع واسبال الدرع
والانابة ويقال ثمرات هذه الشجرة مختلفة بسبب اختلاف عوائلها فمنها
التوكل والتفويض والتسليم والمحبة الوافية والشوق والرضا وسائر
الاحوال الصافية والاخلاق الزاكية ثم الكلمة الخبيثة هي المكفرة وخبيثها
ما صحبها من نجاسة الشرك والمصيبة فحبت الكلمة لصدد ودها عن قلب
هو مستقر الشرك ومنبعه والشجرة الخبيثة هي الشرك اجتمعت من فوق
الارض لان اساس الكفر متناقض متضاد ليس له اصل صحيح ولا برهان متجرب
ولاد ليل كاشف ولا علة مقتضية وانما ذلك شبه واي طيل وضلال اقتضا
وساوس وتساويل ما لها من قرار لانها خاضعة من شبه واهية واصول فاسدة
بادية **يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت** الذي ثبت بالحجة عندهم
فمكن في قلوبهم في الحياة الدنيا فلا يزالون اذا اقتنوا في دينهم كما صاحب الخدود
وامثالهم وفي الآخرة فلا يتلغثون اذا سئلوا عن معتقدتهم في القبر ولا
يدعهم احوال يوم الحشر والنشر وقد صرح عنه صلى الله عليه وسلم انه ذكر
قبض روح المؤمن فقال قد قاد روحه في جسده فباته ملكان فيجلسانه
في قبره ويقولان له من ربك وما دينك وما نبينا فيقول ربي الله وديني

الاسلام ونبى محمدا صلى الله عليه وسلم فينادى من السماء ان صدق عبدى
فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت **في الحياة الدنيا وفي الآخرة**
ويصل الله الظالمين على انفسهم بالكفر والمعصية حيث لم يقدروا على الجواب
وتحيروا في محضر الحساب او المؤدى الى العقاب **وفى الله ما يشاء من**
ثبت المؤمنين واشباهم واضلال الكافرين ومعاقتهم وفي تفسير السلمي
قال بعضهم الخلق كلمهم يحبسون تحت الارادة والقدرة مقهورون على ايمان
الجبروت والعظمة وليس من امورهم شئ راجع اليهم ممنوعين عما يريدون
مقتضى عليهم ما يكرهون وهذا من اثار العبودية ومنشأها والله تعالى
يدبر الامور ويبدىها وينشئها انشاها على ارادته وابدأها على مشيئة لانا فاق
لما ابرم ولا مبرم لما نقض والافعال على الحقيقة ففعله ولا يكون صنعه ولا
علة ليفعله ولا يصنعه وافاد الاستاد ان التثبت هو البقاء على الاستقامة
وترك العوج في الدنيا والقول الثابت في الشهادة الصادرة عن صفات
العقيدة وخالوصا لتسريع الحميدة ويقال القول الثابت هو بيان الحق
لانطق باللسان ويقال هو قول الله العزيز القديم الذي لا يجوز عليه الزوال
والثبات فهو بالثبوت اولى من قول العبد بقول الله لان العبد اثر والاثار
لا يجوز عليها الثبات والبقاء عينيا وانما يكون حكما فتبانا العبد بقول
الله وهو حكمة له بالايان واخباره انه مؤمن وتسميته له بالايان
والاعرفان وقول الله لا يزول في جميع الارمان ففي الدنيا يثبتهم حتى
لا يدعهم يعتريهم شبهة وفي القبر يثبتهم عند سؤال الملك للفتنة وفي
القيامة يثبتهم عند المحاسبة وفي الجنة يثبتهم لا يزول حمدهم لله مع
كمال المعرفة ثم اذا اتنوعت عليهم الخواطر وتضعفت عليهم الدواعي فالحق
يثبتهم حتى لا يحيدوا عن النهج المستقيم ولا ينحوا عن الدين القويم ويقال
اذا دعتهم الوسواس الى متابعة الشيطان وجرتهم الهواجس الى موافقة

النفس فالحق يثبتهم على موافقة رضاه ويقال اذا دعيتهم دواعي المحبة من كل حبس محبة الدنيا الى اختيارها ومحبة الجاه الى تحصيلها ومحبة الاولاد والاقارب والاموال والحبائب تركوا الجميع ولم يستجيبوا الا لدواعي حبه سبحانه كما قيل

• اذا وصلت الخلقة الى تزييننا • ابينا وقلنا الحاجية اول •
• **المراد بالذين بدلوا نعمة الله شكرها كفرًا** لها بان وضعوا مكانه كفرًا لها ولعلوا انزلوا **اقرضهم** اتباعهم واشياهم في الكفران وترك الايمان والعرفان **دار البوار** دار الهلاك يحلم على الكفر والاشراك **جهنم** عطف بيان لها •
يصلونها يدخلون فيها ويقاسون المجرها وبردها **وبئس القرار** دار البوار ومقر الكفار والعجار قال ابو عثمان اجعل الخلق بنعم الله من استعملها في المعصية ولم يتم شكرها بان يصرف النعمة في رضى وليتها من الطاعة وقال الاستاذ اى وضعوا الكفران محل الشكر والاحسان كفرًا بدلًا مما كان ينبغي ان يشكروا واستعمال النعمة في المعصية من هذه الخلقة واعضا العبد كلها من نعم الله عليه فان استعمال المعاصي بدنه في الزلة بدل ما كان الواجب استعماله في الطاعة فقد بدل نعمته كفرًا وكذلك اذا اودع الفقلة قلبه مكان المعرفة والعلاقة وقته مكان الانقطاع اليه وعلق قلبه بالاعيار بدل الثقة به واطمح لسانه بذكر المخلوقين ومدحهم بدل ذكر الله واشتغل بغير الله دون الفناء في ذكره كل هذا تبدل نعمة الله كفرًا واذا كان العبد منقطعًا الى الله مكفيا من قبل الله ووجد في فراغه مع الله راحة وعن الخلوة سلوة ومن اقباله عليه سبحانه كفاية ثم رجع الى اسباب التفرقة ووقع في تجار الاشتغال ومعاملة الخلق ومدحهم وذمهم فقد اخلق قومه دار البوار على معنى ايقاع قلبه ونفسه وجوارحه في المذلة من الخلق والمضيق من الحال وشأنه كما قيل
• **ولار مثل ما يفارق الجنة** • ويقع بالتفصيل باب جهنم •

وجعلوا

9
• **وجعلوا لله اندادًا ليضلوا عن سبيله** الذي هو التوحيد ومقام المقرب بايقاع عزهم من خضوض التقليد وقرأ ابن كثير وابو عمرو يفتح اليا والمعنى ليضلوا هم واتباعهم باتباعهم لاهوائهم عن طريق الحق وسبيل الصديق واللام للعاقبة كما في حديث لدوا للموت وابنا الخراب **قل تمتعوا** عيشوا بشهوتكم او بعبادة الهتكم التي الهتكم عن طاعة مولاكم وساعة آخرتكم **فان تصيركم الى النار** كسائر الكفار والعجار وافاء الاستاذ انهم رضوا بان يكونوا معبودهم معبودهم ومخوهم مقصودهم فضلوا عن نهج الاستقامة وزلوا عن مقام الكرامة وسيلقون عتب صنيعهم يوم القيامة لم تنفعهم الدائمة كما قيل

• قدر تركاك والذين تريد • فحسب ان تملهم فتعود •
• **قل تمتعوا** ايامًا قليلا في الدنيا فان ما لكم الى خلود النار في العقبى **قل** **عبادى الذين امنوا** اخصهم بالامانة التشريفية تنبها على انهم المقينون لحقوق العبودية والمعنى قل لهم ما امرناك به من قولنا اقيموا الصلاة واتوا الزكاة وامرهم باقامة الصلاة وايتا الزكاة بقرينة قوله **فليؤموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم** وفيه تنبيه على انه لفرط مسارعتهم الى مطاوعتهم لا تنفك طاعتهم عن امر صلى الله عليه وسلم باطاعتهم او التقدير قل لهم ليقموا او ينفقوا كمول القائل محمد نفذ نفسك كل نفس **بئرا وعلاية** انفاق ستر وعلاية وفي وقى ستر وعلاية فالاحتب اخفا النافلة واعلان الواجبة **من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه** فيشتري المقصر ما يتدارك به او ما يفدى به عن نفسه **ولا خلال** لا خالة فيه فينفعه احد بالشفاة لمن بالغ في المعصية كما قيل
• **قلت للنفس اذا اردت رجوعا** • فارجعي قبل ان تسد الطريق •
• **وقرأ ابن كثير وابو عمرو** بالفتح فيها **الله الذي خلق السموات والارض من قبل**

وخبر وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعبدون به على
 وجه المانوس وهو يشمل المأكول والمشروب والملبوس ومن بيانية مقدمة
وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره بمشيئته وقدرته او بمقتضى قضائه
 وقدره **وسخر لكم الأنهار معقدة** لانفاغكم بها في الزرع والاشجار المنفعة
 للاممار **وسخر لكم الشمس والقمر دليلا** يدان في مسيرهما ويدومان
 في انارتهم **وسخر لكم الليل والنهار** يتعاقبون لراحتكم ومعيشتكم قال
 جعفر الصادق سخر لكم السموات بالامطار والارض بالنبات والفلك بان
 تتخذ سبيلا منجرا والشمس والقمر متصلان اليكم منافع الزرع والثمار
 وسخر قلب المؤمن لمحبتته ومقاربتة وحفظ الله من تعبد القلوب لا غير
 لانه موضع نظم ومستودع امانته وسره ذكره التلي ولعل المراد بحفظ
 الله حقه الواجب على التعبد مراعاته من حفظ قلبه عن حب غير ربه وكبر
 ما يستعمل الحظ بمعنى النصيب في القسمة واما الحظ بمعنى اللذة فلا يجوز
 نسبتها اليه سبحانه وافاد الاستاد ان معنى الآية في الظاهر رفع السماء اعلا
 والارض من تحتها دحاما وخلق بحارا واجري انهارا وابنت اشجارا وابت
 بها ارضها وانهارا وامطارا من السماء ماء مدارا واخرج من الثمرات انصافا
 ونفع لها او صافا وافرد لكل واحد منها طعاما مخصوصا ولا ذراكه قنا
 معلوما واما في الباطن فسماء القلوب رزقها بمصابيح العقول واطلع فيها
 شمس التوحيد وقرأ المرفان وخرج في القلوب مجرى الخوف والرجاء وجعل
 بينهما برزخا لا يغنيان لا الخوف يغلب الرجاء ولا الرجاء يغلب الخوف
 كما في الخبر لو وزنا لا اعتدلا وهذا الحوام المؤمنين فاما الخواص فالنفس
 واللبس والخاص الخاص الهيبة والانسان والبقا وسخر لهم الفلك في هذا الجار
 ليغيروها بالسلامة وهي فلك التوفيق والعيضة والحماية وسقينة الايواء
 والحفظ والرعاية وكذلك سخر ليالى الطلب للمريدين وليالى الطرب لاهل

الانسان

الانسان من المحبين وليالى الحرب للتابعين وكذلك لها رافدين باستغنا
 عن سراج العلم عند طلوع نهار اليقين **وانا صم من كل ما سألتموه**
 واعطاكم بعض جميع مسئولاتكم بلسان حالكم او بيان قالكم من جهة هـ
 حاجاتكم وفيه تنبيه على ان كل صنف من الموجود بعض ما في قدرة واجب
 الوجود وما يحتمل ان تكون موضوعة وموضوفة او مصدرة على انها
 تكون بمعنى المفعول وقرى بتنبؤ كل اى من كل شئ ما احتجتم اليه يجوز
 ان تكون مانافية في موضع النصب على الحالية اى وانماكم من كل شئ ما يليه
 قال الاستاد اى ما سمت اليه همكم وتعلق به سؤاكم وخطر تحقيق ذلك
 بيا لكم انناكم فوق ما تولون واعطيناكم اكثر ما ترجون ومن قرأ بتنبؤ كل
 وجعل مانافية اى من كل شئ مما لم يسألوه كذلك جاء انه قال يا امة محمد اعطيتكم
 قبل ان تسألون هذا الارباب الطاعات دعوت وقد غفرت لكم قبل ان
 تستغفروني وهذا الارباب الزلات علم قصور لسان القاصي وما
 يمنع من الخجل وما يقبض على لسانه اذا تذكر ما علم من اللال فاعطاه
 غفرانه بديا وكفاه حبيته السؤال والتشغل فقال غفرت لكم قبل ان
 تستغفروني ومتى خطر على قلب العبد ما اهلته الى سبحانه من العرفان
 وكيف ذا والحديث قبل ان كان له امكن او معرفة ايمان او طاعة او عصا
 او عبادة او احسان او كان له اعضا واركان او كان للعبد شيئا او اثر الا بل
 كما قيل

انا انى هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادق قلبي خاليا فتمكنا •

وان تعدوا نعت الله اى انواع النعم من المن والخصا فالدفع من المحن
لا تحصى لا تحصى رها ولا تضبطوها ولا تطيعوا عدد انواعها فضلا من
 افرادها لعدم تناسل اجناسها واصنافها فكيف تقدر ان تقدموا بشكرها
 وصرف كل منهما في طاعة منعمها فلا شكر كذلك الا ان معرفة النعم عما هنالك

وهذا تحقيق كلام الصديق العجيز عن ذكر الادراك اذراك **ان الانسان**
الظالم كثير الظلم على نفسه بان يعرضها للحرمان **كفارة** شديد الكفارات
لما فيه من الانعام والامتنان قيل ظلوم في الشدة يشكو ويخرج في النعمة
يجمع وينع وقال السلي ظلوم لنفسه حيث ظن ان شكره يقابل نعمة كفارة
موجب عن رؤية فضله وكرمه وقال الاستاذ اى كيف شكركم بغير نعمي وشكركم
تورر ويسير وانعامي وافركثير وانى لكم بعد انعامي وعلوكم على تفضيلها
متقاصرة وفوقكم من تحصيلها متاخرة واذا كان ما يدفع عن العبد
من وجوه المحن وفنون البليات والفتن من مقدورات لا نهاية لما فكيف
ما ياتي الخسر والاحصاء وعلى ما لا يتناهى وكما ان النعم من نعمه فالدفع
ايضا من نعمه وكرمه ويقال ان توفيق الشكر من جملة ما ينعم به الحق
على العبد فاذا اراد ان يشكر عليه لا يمكنه الا بتوفيق اخر فابدا يبقى
عليه من النعم ما لا يشكره **واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد**
مكة **امنا** ذا امن لمن فيها او نزل بها **واجنبني وبني** بعدني
واولادي من ضلبي **ان تعبد الاصنام** واجنبني وجنبني من لغات
بمعنى اجعلني في جانب عنه وفيه دلالة على ان عصمة الانبياء بتوفيق
الله لهم وحفظه اياهم وفي تفسير السلي قيل المراد بالامنا وانفس الامان
فان لكل نفس صنما من الهوى الا من طهر بنور توفيق المولى وقال ابن
عطاء المراد بعبادتها الخلد والركون اليها **رب انهن اضلن كثيرا من**
الناس صيرت سبب ضلالة كثير من الخلق فهذا موجب سؤال الاستعاذ
بالحق **فمن تبعني على ديني فانه متى** بعضي لا ينفك عني فيما يتوثنى **ومن**
عصاني فانك غفور رحيم تقدرا ان تغفر له وترحمه من البداية او
بعد التوفيق للتوبة او بعد التعذيب ان كان المعصية فيما عدا الشرك
والكفر وفيه اشارة الى ان كل ذنب فله سبحانه ان يفرح حتى الشرك

غير ان الوعيد فرق بينه وبين غيره وقال الاستاذ لما سأل ان يجعل
مكة بلدة **امنا** طلب ان يجعل قلبه محلا **امنا** والبدن يكون **امنا** اذا
صبر عن المخالفات والهوى والقلب يكون **امنا** اذا لم يكن فيه شئ غير
حب المولى ثم الصنم كل ما يعبد من دون الله قال تعالى افرايت من اتخذ
الهة هواء فصنم كل شئ ما يشغله عن مولاه من طاعة وعبادة وقال
وولد وبجاءه ويقال انه لما بنى بيت ربه استعاذ به ان يجيره من ملاحظة
بنائه وفعله ويقال انه عليه السلام كان مترددا بين شهود فضله ربه
وشهود فقد نفسه فلما لقي من فضله وجوده قال من كمال بسطة وافر
لابي ولما نظر من حيث فقر نفسه قال واجنبني وبني ويقال شاهد
عزيم واستفتاه فقال واجنبني وشاهد شمول لطف وعموم رحمة
فقال واغفر لابي ثم قال ومن تبعني فانه متى موافق لم ومن اهل
ميتى ومن عصاني خالفني وعصاك فانك غفور رحيم كان يعين
اللسط فلا حظهم بعين الرحمة واسترحمهم بالاشارة ويقال قال من
لم يقل من عصاك وان كان من عصاك فقد عصي الله ولكن اللفظ من
عصاني ايما الى انه انما طلب الرحمة فيما كان نصيب نفسه من ترك
حقهم في عصيانه لربه ويقال ان قول نبينا صلى الله عليه وسلم في هذا
المعنى اثم حيث قال جزئا وسال حتما اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
وابراهيم عرض وقال فانك غفور رحيم ويقال بحرر السؤال لانه راعى
ادب المقادير قول فخر مر نبينا صلى الله عليه وسلم للسؤال بوجي الى ماله
من الكمال في مقام البسط والدلال **ربنا انى اشكيت من ذريتي**
بعض اولادي واحفادي **بوي وغير ذى رزع** ليلا يشتغلوا بغير لعبا
ويتكلموا على ربهم في امر المعيشة **عند بيتك المحرم** المحترما المكرما الله
حرم التماون به والتعرض لاهله روى ان هاجر كانت جارية سارة

وهما بالاسام فوجهها من ابراهيم عليه السلام فولدت منه اسمعيل فقارت
 عليهما فاشدته ان يخرجهما من عندها فخرجهما الى ارض مكة فظهر الله
 من جناح جبريل وقدم اسمعيل ثم ان قبيلة جرهم رأوا ثم طيوراً فقالوا
 لا طير الا على الماء فقصدوه فراوها وعين عندها فقالوا اشركينا
 في ما آتيك فنشركك في التباينا ففعلت **ربنا ليقيموا الصلاة** اي
 اسكنهم عند مسجد المعظم لاقامة الصلاة والمقصود من الدعاء
 لزيارتهم للعبادة وقيل اللام لام الامر والمراد هو الدعاء بالاقامة
 والاستقامة بتوفيق الطاعة وحسن العبادات قال ابن عطاء اسكنهم
 وادنا لا متعلق لي ولا علاقة لهم سيواك **فاجعل افئدة من الناس**
 اي افئدة من افئدة الناس او من التبعيض ولذا قال بعضهم لو قال
 افئدة الناس لاردحت عليهم فارس والروم ونحوهم ونجحت اليهود والنصارى
 وعزهم وفيه اشارة الى ان الدعوى خاصة والموعون رتبة وخلاصة
تتولى لهم مثل اليهم شوقاً وحسن عليهم ذوقاً **وارزقهم من الثمرات**
 فواكه المطفومات والملبوسات **لعلهم يشكرون** بهم على تلك الحالات
 فاجاب الله دعوته وجعله حرمًا آمناً يحيى اليه ثمرات كل شئ حتى قد يورث
 فيه الفواكه الربيعية والصيفية والخريفية في وقت واحد وحتى يوجد
 تحت الاشياء المحتاج اليها مجموعة في ايام موسم الحج مسهلة من الاطراف
 والاكفاف قال ابن عطاء من انقطع عن الخلق بالكلية صرّف الله اليه وجوه
 البرية وجعل مودته في صدورهم ومحبة في قلوبهم وذلك من دعا الخليل
 من ربه الخليل لما قطع باهله من الخلق واستاب الرزق دعاهم بالرفق
 فقال **فاجعل افئدة من الناس تتولى لهم** الاية قال من كان له كان
 الله له وافاد الاستاذ انه سبحانه اخبر عن صفة توكله وصدق تفويضه
 بقوله اني اسكنت من ذريتي اي قوما منهم بوا و غير ذى رزق فلا متعلق

من الاغنياء لقلوبهم ولا متناول لافكارهم واسرارهم مطر وحون بيا
 مقيمون بحضرة جنابك جاريهم حكمت ان راعيتهم وكفيتهم كانوا
 اعز خلق الله وان اقصيتهم ونفيتهم كانوا اذل خلق الله عند بيتك
 المحرم وانما راي الرفقة بينهم في الجوار لاني الميار فقال عند بيتك
 المحرم ثم قال ربنا ليقيموا الصلاة اي اسكنهم لاقامة حقك بهم لا
 لخطو ظلم بك باقامة حقك عليهم ليستغلوا بعبادتهم فاجعل افئدة
 من الناس تتولى اليهم فام قوما بان يقوموا بكنائسهم وارزقهم من الثمرات
 فان من قام بحق الله اقام الله بحقه قوما واستجاب الله دعاه وصار القوم
 من كل بحر وبرز كالمنجبول على محبة ذلك البيت الاجل والميل الى سكان
 ذلك المحل **ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن** تعلم سرينا كما تعلم
 علانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم منا بانفسنا فلا
 حاجة لنا الى الطلب الاظهار العبودية والافتقار الى الخضر الربوبية
 وقيل ما نخفي من وجد الفرقة وما نعلن من التصرع والمسكنة وتكرار
 ربنا للمبالغة في مقام الدعوة قال التلي وقيل ما نخفي من المحبة
 وما نعلن من الوحد قال ابن عطاء ما نخفي من الاحوال وما نعلن من الا
وما نخفي على الله من شئ في الارض ولا في السماء من الاستغراق في نفي
 الخفا وافاد الاستاذ ان من عرف هذه الجملة استتراف عن التظلم
 الى الاغنياء واستروح قلبه من ترجم الافكار **الحق الذي وهبنا على**
الكبر اي في حال كبري اسمعيل واسحق روى انه ولد له اسمعيل للبع
 وتسعين سنة واسحاق لما ية واثنى عشرة وقيد الهبة بحال الكبر
 استعظاما للنعمة واظهارا لما فيه من الالية واسمعى جده نبيا محمد
 صلى الله عليه وسلم واسحاق ابوسايرا لانبيا **ان رزق السميع الدعاء**
 اي مجيب ومنه قوله سمع الله لمن حمده اي اجابه **رب اجعلني مقيم الصلاة**

صَيَّرَ مَدِينَاتِهَا وَقَائِمًا بِحَقِّهَا وَمِنْ ذَرِيَّتِي أَيْ وَاجِبًا بِبَعْضِ أَحْقَادِ
مُقِيمِينَ لَهَا وَمَوَاطِنِينَ عَلَيْهَا وَالتَّبْيِضُ لِعَمَلِهِ أَمَّا بِأَعْلَانِهِ سَجَانَهُ
لَهُ أَوْ بِاسْتِقْرَاعَادَةِ اللَّهِ فِي الْأَمْرِ الْمَاضِيَةِ مِنْ وَجُودِ الْكُفَّارِ وَالْغَارِ
فِي الدَّرَجَةِ وَافَادَ الْأَسْتَادَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ
مَخْلُوقَةٌ فَانَ الْحَقُّ وَالْخَلْقُ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ فِي اللَّفْظِ **رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَائِي**
رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَقَدْ سَبَقَ عِنْدَ اسْتِغْفَارِهِ لِمَا وَقِيلَ إِرَادَ آدَمَ
وَحَوَائِمًا **وَالْمُؤْمِنِينَ** مِنَ الشَّاقِقِينَ وَالْآخِثِينَ **يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ**
يَوْمَ يَقُومُ لِنَاسٍ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَافَادَ الْأَسْتَادَانَ أَجَابَةَ الدُّعَاءِ فَضَّلَ
مِنْ اللَّهِ يَفْعَلُ إِذَا أَيْشَاءُ فَلَا يَنْبَغِي الْعَبْدُ أَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَى دُعَاءِ أَحَدٍ مِنَ
الْأَعْيَانِ وَإِنْ كَانَ عَلَى الشَّانِ بَلْ يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُعَلِّقَ قَلْبَهُ بِاللَّهِ
وَلَا يَسْكُنَ إِلَى مَا سِوَاهُ فَلَا دُعَاءَ لَهُمْ مِنْ دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَلَا عُنَايَةَ لَهُمْ
مِنْ عُنَايَةِ لِسَانِ أَبِيهِ ثُمَّ أَنَّهُ لَمْ يَنْفَعِهِ فِيهِ وَلَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَتْرَكَ دُعَاءَهُ
وَيُطْعِمَ رَجَاءَهُ فَإِنْ إِبْرَاهِيمَ دُعَاءَ أَبِيهِ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهِ ثُمَّ أَنَّهُ لَمْ يَتْرَكَ الدُّعَاءَ
فِي حَقِّ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ كَالْأَبْنَاءِ وَلَا غَضَاظَةً عَلَى الْعَبْدِ فِي أَنْ لَمْ يَحْبِبْهُ قَوْلُهُ فِي
شَيْءٍ وَلَا مَذَلَّةً بَلْ الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ فَلَا بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْ فَعْلِهَا وَالْأَجَابَةُ فَضَّلَ لَهُ
سَجْدَانَهُ فَعَلَهَا وَتَرَكَهَا **وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** فِيهِ تَسْلِيَةٌ
لِلْمُظْلُومِ وَتَنْهِيدٌ لِلظَّالِمِ الْمَلُومِ وَافَادَ الْأَسْتَادَانَ الْمُظْلُومَ إِذَا احْتَقَقَ أَنَّهُ
سَجْدَانَهُ عَالِمٌ بِمَا يَلَاقِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ هَانَ عَلَيْهِ مَقَاسَاتُهُ وَخَفَّفَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ
وَمَرَّارَتُهُ وَالظُّلْمُ عَلَى وَجْهِ ظُلْمٍ عَلَى النَّفْسِ بِوَضْعِ الزَّلَّةِ مَكَانَ الطَّاعَةِ
وِظْلَمَ عَلَى الْقَلْبِ بِتَكْنِينِ الْخَوَاطِرِ الرَّدِيَّةِ وَإِخْطَارِ الْغَيْرِ بِالْبَالِ وَظُلْمَ عَلَى الرُّوحِ
بِحَبَّةِ الْمُخْلُوقِينَ وَيُقَالُ الشَّيْطَانُ مِنْ جَمَلَةِ الظَّالِمِينَ وَالْعَبْدُ الْمَلُومُ مِنْ مُظْلُومٍ
مِنْ جِهَتِهِ وَلِخَلْقِ سَجْدَانَهُ يَنْتَصِفُ لَهُ مِنْهُ عَدُوٌّ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُهُ الْيَوْمَ طَائِفًا
فَيَتَّذِرُ بُوْسًا وَسِئَةً وَيُدْفَعُهُ بِالْمُجَاهَدَةِ عَنْ نَفْسِهِ **إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ**

13
فِيهِ الْإِبْصَارُ أَيْ ابْصَارُهُمْ فَلَا تَقْرَأُ أَمَا كُنْهَا مِنْ هَوْلِ مَا تَرَى مُهْطِعِينَ
حَالُ كَوْنِهِمْ مُسْتَرْعِينَ إِلَى الدَّاعِي وَصَوْبُ صَوْتِ الذِّكْرِ **مُقَدِّمِي رُؤُسِهِمْ** رَافِعِينَ
الرُّؤُسَ السَّمَاءَ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ نَظَرُهُمْ فَيَنْظُرُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ
بَلْ بَقِيَتْ عَيْنُونُهُمْ شَاخِصَةً **وَافِدَتَهُمْ هَوَا** كَالْحَلَاخَالِيَةِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ لَفْظُ
لُحْيَةٍ وَالْمَدْهَشَةُ أَوْ خَالِيَةٌ عَنِ الصِّدْقِ خَاوِيَةٌ عَنِ الْحَقِّ قَالَ ابْنُ عَطَا
هَذَا صِفَةُ قُلُوبِ الْحَقِّ يَعْنِي فِي الدُّنْيَا لِأَنَّ الْهَوَا قَائِمٌ بِالْمَشْيَةِ وَالْإِرَادَةِ
غَيْرُ قَائِمٍ بِالْعَلَّاقِ كَذَلِكَ قُلُوبُ أَهْلِ الْحَقِّ مُسَلِّقَةٌ بِهِ لَا قَرَارَ الْأَمْعَدِ وَلَا
يَسْكُنُ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ مَحَلٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ تَقَالِي وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
لَا تَلْتَفِتُ إِلَى عِيَالِ اللَّهِ وَلَا لَهَا قَرَارٌ مَعَ مَا سِوَاهُ وَقَالَ الْأَسْتَادُ وَهَذَا الْعَوْمُ
الْمُؤْمِنِينَ لَتَقْلِقَ قُلُوبَهُمْ بِالْإِنْتِقَامِ لَهُمْ وَأَمَّا الْخَوَاصُّ فَإِذَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَجْدَانَهُ
عَلِمُوا بِهِمْ وَجَاهَهُمْ فَانَّهُمْ يَشْفَعُونَ بِذَلِكَ وَيَكْفُونَ لِمَا هُنَاكَ وَأَمَّا الْخَاصُّ
الْخَوَاصُّ فَإِذَا عَلِمُوا أَنَّهُمْ عَمِيدُهُ فَانَّهُمْ لَا يَرْضَوْنَ بِالْقَفْرِ عَنْ مَنْ ظَلَمَهُمْ حَتَّى يَنْتَفِرَ
لَهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَانَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَأَمَّا أَهْلُ
التَّوْحِيدِ فَإِذَا عَلِمُوا أَنَّ الْمُنْشَى هُوَ اللَّهُ وَلَا مَخْرَجَ سِوَاهُ فَلَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
أَحَدٍ مَخَاسِبَةٌ وَلَا مَعَ أَحَدٍ مَعَانِيَةٌ وَلَا مَعَهُ مَطَالِبَةٌ أَنَّهُمْ يُعَدُّونَ أَشْيَاءَ
الْغَيْرِ فِي الظَّنِّ وَالْحُسْبَانِ شَرَكًا نَظَرًا إِلَى حَقِيقَةِ الْوَحْدَةِ **وَأَنْذِرُوا قُلُوبَكُمْ**
خَوْفَهُمْ **يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ** وَقَدْ أَتَى أَنَّ الْعَذَابَ لَهُمْ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
أَوْ يَوْمَ مَوْتِهِمْ فَانَّهُ أَوَّلُ أَيَّامِ عَذَابِهِمْ وَيُزِيدُهُ قَوْلُهُ سَجْدَانَهُ **فَيَقُولُ الَّذِينَ**
ظَلَمُوا بِالْكَفْرِ وَالْكَفْرَانِ وَالْعَصْيَانِ وَالْعُدْوَانِ رَبَّنَا أَخْرِنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ
أَخْرَا الْعَذَابَ عَنْهُمْ وَأَمْهَلَنَا عَلَى حَالِنَا إِلَى حَيْثُ مِنَ الزَّمَانِ قَرِيبٍ مِنْ أَجْلَانَا
لَتَذَارِكْ أَحْوَالَنَا وَاصْلَاحَ أَعْمَالِنَا **نَجِبَ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسْلَ** بِأَقْرَارِ
التَّوْحِيدِ وَظَهَارِ الدَّعْوَةِ لِأَحْقِيقَتِهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ رَدُّوا الْعَادُ وَالْمَا
نَهَوَاعُنَهُ وَكَمَا قِيلَ وَمَا مَوَّاعِدُهَا إِلَّا أَبَاطِيلُ

وتظهر ما يقع لهم ولا مثاله من الدعا عند البلاء والمود إلى الجفا بعد الانحاز
اولئك الذين اقسمت من قبل ما لكم من زوال ما لكم جواب القسم جاء فقط
 المخاطبة على المطابقة دون الحكاية والا لقتل ما لنا والمعنى يقال لهم اقسمت
 بلسان الحال ما لكم من زوال في جباه وما لحيث تبتد شديدا واملتم بعبدا
وسكنتم امدا مديدا **في مساكن الذين ظلموا انفسهم** بالكفر والمعصية
 قيل اراد بهم عاد او عمودا **وتبين لكم كيف فعلنا بهم** بما تشاهدون ما نزل
 عليهم في منازلهم واثارهم وبما تسمعون من نواتر اخبارهم **وضربنا**
لكم الامثال من احوالهم تنبيه على امثالهم قال ابو عثمان مجاورة
 الفساق واهل المعصية من غير ضرورة فسق كما من ومعصية مستترة
 لان الله تعالى ذم قوم من عباده فقال وسكنتم في مساكن الله ظلموا انفسهم
 ولم يقدروا من اقام بها وقال اولئك ارض الله واسعة فهاجروا فيها
 وقال الاستاد اى احللتنا بهم المقربة واشهدناكم فما اعتبرتم وجرتم
 على منهاجكم وما انزجرتهم وفعلتم مثل فعلهم وبما لنا ايديكم اغتررتهم
 فانظروا مثل ما عا ملناهم به جزاء لكم على ما سلفتم **وقد مكروا**
 لا بطل الحق واظلموا لياطل **مكرهم** المستغرق فيه جهدهم وفكرهم
وعند الله مكرهم ما يكرهم به جزاء لمكرهم المكتوب عنده فعلهم وجزاهم
وان كان مكرهم في العظمة والشدّة **لنزول منه الجبال** مسوى لازالة
 الجبال الثابتة فان وصلية فرضية غير واقعية وقيل مخففة من المنقطة
 والمعنى انهم مكروا ليزيلوا ما هو ثابت كالجبال الراسية من ايات الله
 وشرايعه الماضية وقراء الكساي لنزول بالفتح والرفع على انها المخففة
 واللام هي الفاصلة والمراد منه المبالغة في تخييم امرهم وتكظيم مكرهم
فلا تحسبن الله يخلف وعده **رسله** كقول انا لننصر رسلكنا واحله مخلف
 وعده رسله فقدم المفعول الثاني ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا

كقوله

كقوله ان الله لا يخلف الميعاد فاذا رخص وعده احدا لا يخلف رسله ابدا
ان الله عز وجل لا يدافع وقادر لا يمانع **ذو انتقام** لا وليا له من
 اعدائه وقال الاستاد انه لا تحسبته مخلف رسله وعده لا يخلف الوعد لصدقه
 في قوله وله ان يعدبهم بما وعدهم لحقه في ملكه وهو عز وجل لا يفضل اليه احد
 وان كان وليا ذو انتقام لا يفوته احد وان كان قويا **يوم تبدل الارض**
غير الارض والسموات غير السموات والتبدل بالصفة او الذات ويريد
 الاولى لقوله تعالى تبدل الله شيئا بهم حسنات وتقوى لثاني ما جاء عن علي
 رضي الله تعالى عنه تبدل ارضا من فضة وسموات من ذهب ولا ينافي ما روى
 عن ابن مسعود والشرضى الله عنها يحشر الناس على ارض بيضا لم يخط
 احد عليها خطية وعن ابن عباس هي تلك الارض بعينها وانما تبدل
 صفتها ويدل عليه ما روى ابو هريرة مرفوعا تبدل الارض قسط مد
 الاويم لا ترى فيها عوجا ولا أمتا وفي تفسيره لسلي قيل فابن الاشيا اذ ذاك
 قيل عادت الى مضادها وقيل متى كانوا شيئا حتى صاروا لاشي لانهم في حب
 الحق اقل من الهبات في الهوى وقال الاستاد لا يخلف عينها وانما تخلف
 صورتها وتلك الجور انكدرت واذا الجبال سئرت وانما بدل المكان والزمان
 على افراد الانسان باختلاف احوالهم في السرور والحزن الناشئة عن اعمالهم
 فمن صار من الرخا الى البلاء او من البلاء الى الرخا يقال يغيرا لوقت عليهم
 ويقال ان آدم عليه السلام لما قتل احد بنيه الاخر قال
 • تغيرت الارض ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح
 فعلى هذه القضية فمن كان صاحب بسط فرّوا الى حال قبض او كان صاحب
 انفس فصار صاحب حجاب يصح ان يقال بدل له الارض غير الارض قال بعضهم
 • فما الناس بالناس الذي عهدتهم • ولا الدار بالدار الذي كنت اعرف
 قلت وكما قال تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وكقول الفاييل

قه

اما الخيام فكانها غير خيامهم • واما سائل الى غير سائليهم •
 ثم قال وكذا العبد المريد اذا وقعت له فترة وكانت الشمس له كاشفة
 والارض به ناعمة والنار له ليل والليل له نيل **وبرزوا لله الواحد**
القهار اى خرجوا من قبورهم وظهروا وقت نشورهم وحضورهم لمحاسبة
 ربهم ومجازاة كتبهم وفي الوصفين ايما الى ان الحال في غاية من الصعوبة واللال
 في نهاية من الشدة فان الامر اذا كان لواحد قهار فلا اشتغاف لاحد ولا
 مشحار ولا خلاص الا لمن ستره السار وغيره القهار ورحمة الجبار **ونزلهم**
يوشع بن نون من قوائم الشياطين من قرنائهم او قرنت ايدهم وارجلهم في الاغلال
 رقابهم في الاصقاف اى القيود والافكال الثقيل على مقدار ما لهم من سوء العقاب
 والاعمال **سرايلهم** قصصاتهم **من قطران** وهو ما يتخلى من شجر الابل فيطبخ
 به الجريامين الابل فيحرق الجرب بجدته ويريله بشدة وهو اسود اللون منق
 الريحه يشعل فيه النار بسرعة يظلي به جلود اهل النار ليقيم مقام خلع
 الابرار فيجمع عليهم الم لدغه ووحشة لونه وفتن ريحه واشتعال النار
 في جرمه على ان التفاوت بين القطرانين كالنفاوت بين النارين ولعل
 اسبابها ما يحيط بجواهر النفس من الاخلاق الرديئة والمعابد الدينية التي
 توجب لصاحبها الواعى من الاثام المورثة للغموم والالام على الدوام **ونفسى**
وجوههم النار لانهم لم يوجهوا الى الحق بها ولم يستعملوا حواسهم التي خلقت
 لاجلها فيها كما تطلع على الاقيدة لانها فارغة عن المعرفة وانما يفصل بهم ذلك
ليجزى الله كل نفس مجزئته ما كسبت واكتفى في الكلام بما يناسب المقام
 او برزوا ليجزى كل نفس ما عملت من خيرا وشرا **ان الله سرج الحساب** لان
 لا يشغله حساب عن حساب تعالى شأنه وعظم برهانه وافاد الاستاد
 ان الاغلال تجمعهم والاصقاف تقرنهم والسلاسل تعيدهم والقطران تباينهم
 والحميم شرابهم والحرقه عذابهم والفرقة حجابهم وذلك جزاء من خالفوا بهم

هذا ما في هذه الاية او السورة **بلاغ للناس** كفاية لهم في الموعظة ليتعظوا
 به ويتيقظوا من لوم العقلة **ولينذروا به** عن المعصية **وليعلموا انما هو**
اله واحد منزه عن نعت المثلثة ووصف الشركة **وليدكر اولوا الالباب**
 الميثاق الاول ويوم المآب وافاد الاستاد ان الحج واضحة والامارات لا حجة
 والمهلة متسعة والداعي مبلغ والتمكين من القيام بحق التكليف مساعد
 ولكن القسمة سابقة والتوفيق ممنوع عن طائفة والرب سبحانه فعال
 لما يريد فمن اعتبر بخا ومن غفل تردى والله الامر من قبل ومن بعد والله اعلم
 سورة الحج مكية وهي تسعة وتسعون آية وكلما بدأ تلاها
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد سقطت الف الوصل
 من كتابة بسم الله ولكن لا سقطها علة وزيد في شكل الباء بسم الله وليس لزيادتها
 علة لتعلم ان الاثبات والاستقاط بلا علة فلم يقبل من قبل باستحقاق وعلة
 ولا رد من رد لاستيجاب وعلة فان قيل العلة في اسقاط الالف من بسم
 الله كثرة الاستعمال في كتابها اشكل بان الباء من بسم الله زيد في شكلها وكثرة الاستعمال
 موجود في حقها فان قيل العلة في زيادة شكل الباء بركة اتصالها ببسم الله
 اشكل بحذف الف الوصل لان الاتصال موجود فيها فلم يبق الا اثبات
 والنفي ليس لهما رفع من يشا وينع من يشا قلت لا يجدر ان يقال انكثرة في
 تطويل الباء ظهور معنى الاستعانة محافة اشباهها بسنات ما يليها في الكفاية
 فيكون اشارة الى ان توفيق الايمان فضل له سبب من العمل بخلاف تحقيق
 الخذلان فانه عدل موجب قول لا يسئل عما يفعل وفيه ايضا ايما الى ان الحكم
 الالهية منها معلومة ومكتسوفة لنا ومنها مجهولة ومستثورة عنا
التي تلك ايات الكتاب وقرآن هذه السورة ايات الجامع لكونه كتابا
 كاملا ومقررا شاملا يبين المرشد من الحق آخر او لا او ظاهر انوار
 و باهر اسرار له لمن اعطى فضلا فاضلا وافاد الاستاد انه يبين للمؤمنين

ما يسكن قلوبهم وللمريد ما يقوى رجاؤه والمحبين ما يهيج اشتياقهم وللمشائرين
 ما يثير لواعج أسرارهم **وما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين** حين غابوا
 يوم القيامة أو طول الموت أو نزول النضر والقلبة وقرا نافع وعاصم زعمنا
 بالتحفيف وما نكره موصوفة كقوله
 • رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ • لَهُ فَرْخَةٌ تَحِلُّ الْعُقَالِ •
 وَرُبَّمَا هُنَا حَتَمٌ أَكْثَرُ فِي الذِّكَاةِ وَالْقَلَّةِ لَمَّا يَدْهَشُهُمْ مِنْ أَهْوَالِ
 الْقِيَامَةِ وَفِي تَفْسِيرِ السَّلَامِيِّ قَالَ بَعْضُهُمْ رَجَاءُ يُوَدُّ الَّذِينَ هَسَقُوا الْوَكَاةَ نَوَاطِيعُ
 وَقِيلَ رَجَاءُ يُوَدُّ الَّذِينَ كَسَلُوا الْوَكَاةَ نَوَاطِيعُ هَدِيدٍ وَرَجَاءُ يُوَدُّ الَّذِينَ غَفَلُوا الْوَكَاةَ
 ذَكَرْتُ قُلْتُ وَفِي الْحَدِيثِ لَيْسَ يَحْتَسِرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَّا عَلَى سَاعَةٍ مَوْتَتْ بِهِمْ وَلَمْ
 يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهَا وَمِنْ الْقَوَاعِدِ الصُّوفِيَّةِ أَنَّ الْقَلَّةَ كَفَرُ وَضَلَالَةٌ كَمَا قَالَ ابْنُ الْفَارِ
 وَلَوْ خَطَرْتُ لِي فِي سِوَاكَ ارَادَةٌ • عَلَى خَاطَرِي سَهْوًا حَكَمْتُ بِرَقَّتِي •
 وَقَالَ الْأَسَدُ إِذَا عَرَفُوا عَمَّنْ يَقْوَا عَلِمُوا كَيْفَ شَقُّوا وَآيَ كَاسٍ شَقُّوا وَتَقَا
 إِذَا صَارَتْ الْمَقَارِفُ ضَرُورِيَّةً احْتَرَقَتْ نَفُوسٌ قَوَامٌ عُقُوبَةٍ وَتَقَطَّعَتْ قُلُوبٌ
 آخَرِينَ حَسَرَتْ دَرَاهِمَهُمْ وَارْتَكَبَتْ **يَا أَكُلُوا مِمَّا نَهَاكُمْ وَيَتَّقُوا** بَدَنِيَّاهُمْ
وَيَلْبَسُوا لِيَسْغَلَهُمْ تَوَقُّعُهُمْ لَطُولِ الْأَعْمَالِ عَنْ مَوْلَاهُمْ وَعَنِ اسْتِعْدَادِهِمْ
 لِزَادِ مَقَادِيرِهِمْ فِي عُقْبَاهُمْ **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** سَوَاءٌ صَنِيعُهُمْ إِذَا عَايَنُوا أَجْزَاءَهُمْ
 قَالَ أَبُو عَمْرٍاءُ النَّاسُ فِي خَالَتِهِ مَنْ كَانَ شَغْلُهُ تَفْقِيدَ شَمَوَاتِهِ وَافَادَ الْأَسَدَ
 أَنَّ قِيَمَةَ كُلِّ امْرِئٍ هِمَّتُهُ وَهَمُّهُ كُلُّ أَحَدٍ يَظُنُّ مَا تَمَّتْ فَذَاكَ كَانَتْ النِّمَّةُ مَقْصُورَةً عَلَى الْأَكْلِ
 وَالتَّمَتُّ فَصَالِحُهَا مَنُفُوتٌ بِالصِّفَةِ الْبَهِيمِيَّةِ وَلَكِنْ الْبَهِيمَةُ لَتَقْاسِبُ وَعَلَى الْفَعْلِ
 لَا تَطْلُبُ وَالنَّكَلُ يَتَّبِعُهُ التَّقْنِيفُ وَالتَّشْرِيفُ **وَمَا أَهْلُكُمْ مِنْ قَرِيَةِ** أَيْ أَهْلِهَا
الْأَوْفَاقِ أَكْثَرُ مَعْلُومٌ أَيْ أَجَلٌ مَقْدَرٌ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ عَلَى وَجْهِ مَعْنُومٍ وَافَادَ
 الْأَسَدُ أَنَّ الرِّجَالَ مَعْلُومَةٌ وَالْأَحْوَالُ مَقْسُومَةٌ وَالْمَشْيُ فِي الْكَلْبَانِ
 قَاضِيَةٌ وَلَا يَخْفَى عَلَى الْحَقِّ خَافِيَةٌ **مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلُهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ**

عنه

عنه ساعة **وقالوا** أي الغفرون لعلهم لا يغفلوا عن الحق وأكملهم **بأهل الذكر**
نزل على الذكر أي على رعيته ومظنته أصحابه **الذين آمنوا** حيث تقول قول المجانين
 من أن الإله واحد لا شريك له وإن القرآن كتابه وأنت رسول الله وقد ورد ذكر الله
 حتى يقولوا **يؤمنون لو ما أتينا** لولا تخضرنا **بالملائكة** ليصدقون على أنذارك
 ويعضدوك على أنذارك **أن كثر من الصادقين** في أخبارك **ما نزل** أي ما نزل
الملائكة وقرا أبو بكر بصيغة المجهول وحفص وحزق والكماسي بالنون ونصب
 الملائكة **الاباحي** الاتقن بالملتبس بالوجه الذي تحقق له إرادته وتعلق به
 قدرته وأقنضته حكمته ولا حكمة فلان ياتيك بصورة المشاهدة فأنما توجب
 لكم المشاهدة ولا في معاجلتكم بالعقوبة فإن منكم ومن نسلكم من سبقتم كالميتنا
 له بالآيمان والمعرفة وفسر الحق بالوحي والعذاب ويؤيده قوله **وما كانوا إذا**
منظرون إذا جواب وخبر الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا
 مؤخرين وافاد الأستاذ أنهم اقترحوا الآيات بعد ما أريحت عيولهم بما أيدوه
 به من المعجزات فتوجه اللوم عليهم بسوادهم وأخبر الحق سبحانه أنه أجرى عادة
 بانه إذا أظهر الملائكة لا يضار قوم بآياتهم لأن ذلك عند إرادة استيصالهم
 لانه يصير المعرفة ضرورية وفي المعلوم انه لو لم يكن في الوقت هلاكهم لعله
 أن في أصلابهم من يؤمن بالله في استقباليهم **انا نحن نزلنا الذكر** أي القرآن
 لقوله وانه **لذكر لك ولقومك** **وانا له لحافظون** من الخريف والزيادة
 والنقص بان نقدر له جملة وحفظه لما فيه من الحروف والسكون والحركة
 وفي تفسير السلي وأنا لنحفظه في قلوب أوليائنا وافاد الأستاذ انه سبحانه
 أنزل التوراة و وكل حفظها إلى بني إسرائيل فقال بما استفظوا من كتاب الله
 وحرفوا وبدلوا وأنزل القرآن وأخبر انه حافظه قلما نولى حفظه لأجرم
 انه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نزل من
 حكيم حميد أخبر انه يحفظ القرآن وأما يحفظه بقرآئه فقلوب القرآن

كتاب الله وهو لا يضع حافظ كتابه فان في تصنيفهم تصنيف كتابه **ولقد**
اوتينا جميعا من النبيين من قبلك في شيع الاولين فرقمهم المختلفين
والعنى بنا اننا رجا لانهم وجعلناهم رسلا اليهم **ومنا يا ايها الرسول**
الامم انوا به يستهزئون كما يفعل هؤلاء المجرمون والتعابير في الصيغة
المضارع مع ما الموضوع للزمان الحالية بناء على حكاية الحال الماضية
والمراد به تسليية للذات المصطفوية وافاد الاستاد انه سبحانه لخبر
ان عادتهم كان التكذيب واذام سنته معهم في التعذيب **كذلك نسلك**
ندخل استهزا النبيين في قلوب المجرمين من الكافرين **لا يومنون به** اي
حال كونهم غير مؤمنين بالذكر المبين **وقد خلت سنة الاولين** قد مضت
عادة المتقدمين بوقع سنة الله فيهم بان خذلهم واسلكنا لكفر في قلوبهم
وافاد الاستاد انه سبحانه ازاع قلوبهم عن شهود الحقيقة فسدد بالحرمان
عليهم سلوك الطريقة وبين انه لو اراهم عبانا ما ازدادوا الاعتوا
وطغيانا وان من سبق له الحكم بالشقا لا يزداد على ممر الايام الا ما سبق
به صادق القضا **ولو قمنا عليهم بائاس السما فظلموا** اي فصار المقترح
فيه لفرحون اليه يصعدون ويرون عجائبها ويشاهدون عرايبها
لقالوا من علوهم في عتوهم **انما سكرت ابصارنا** سدت ومنعت من
ابصارنا ما خور من السكر معنى سدا النهر قراة ابن كثير بالتخفيف وصير
فحييت من السكر ضد العحول **بل نحن قوم مستهزئون** مجبول فيهم السحر
وافاد الاستاد ان من عليه التقدير كان بامرا لتكليف مدعوا بامر التقدير
مقتضيا فحق ينجع فيه النصح ومتى يكون للوعظ فيه مساع كلان البصيرة
له مستدودة ومشكلات الخذلان بقدمه مشدودة فهم يحولون الحقيقة
على الوتيرة والحقيقة على الخديعة **ولقد جعلنا في السما بر وجاوريا**
اي ثنا عشر بالهيات البهية والاشكال السنية **للتاظرين المتفكرين**

فيها

فيها المتفكرين بها مستدلين على قدرة منبذ عنها وترعيد منها نعتيا **وخط**
جعلناها محفوظة من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها
ولو سوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها **الا من استرق**
السمع لكن من استرقه **فاتبعه** تبعه وحقه **شهاب مبين** فيجعله
او يحرقه والشهاب شقعة نار ساطعة لها بريقة لامعة واستراق
السمع اختلاسه ستر شبه به خطفتهم السيرة من الاحوال الكثيرة
لسكان السما لما بينهم من المناسبة المتضمنة للاعلا الموجهة الحقوا
وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات السبع فلما ولي عيسى
عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولي محمد صلى الله عليه وسلم
منعوا بالشهاب من كلها وقال جنيد قلوب العباد محفوظة من
نزغات الشيطان بالثابيد الالهى فمنها ما كانت محفوظة بالمعرفة
ومنها ما كانت محفوظة بالاجا والاستقامة ومنها ما كانت محفوظة
بلا حول ولا قوة الا بالله وقال بعضهم زين السموات بالكواكب والبروج
وجعل فيها علامات لمن يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وزين القلوب
باطلاعه عليها وانواع الانوار ليهتدى بتلك الانوار الى مقامات
المعرفة وان يهتدى بها لمن كان بصيرا مغنوخا عين فواده الى النظر
اليه نظر العيان والمشاهدة وافاد الاستاد ان النجوم للشياطين
رجوم اذ اراموا ان يسترقوا السمع المعلوم والمعارف في القلوب
والعقول نجوم ثم هي ايضا للشياطين رجوم فلو دنا ابليس وجنوده
من قلب ولى من اوليا الله وخزبه احرقته بل محقته نجوم عقله واقار
عله وشموس توحيدة وكما ان نجوم السما زينة للتاظرين اذا اخطوا
فقلوب المعارفين زينة للملايكة اذا نظروا اليها **والارض مددناها**
بسطناها والقينا فيها **روابي** جبالا ثوابت مثبتة لها **وابنينا**

فيها أي في ستملكها وجعلها **من كل شيء موزون** ماله وزن في أبواب النعمة
 واستباب المنفعة وافاد الاستاد ان نفوس العابدین ارض العباداة وقلوب
 العارفين ارض المعرفة وارواح المشتاقين ارض المحبة والخوف والرجاء
 لها رواي ويقال من الرواي التي اثبتتها فيها الاوليا الذين هم اوتادها
 بهم التلا عن الخلق يدفع وهم الغياف فاذا وقع للناس منهم فالهم الفرغ
 ويقال من الرواي العلم الذين بهم قوام الشريعة فالذين هم على الامور
 فيهم قوام اصل الدين وبالفقه نظام احكام الشرع المبين وقال بعضهم
 واختصري من فراق قومهم المصابيح والعيون والمزق والمذق والروا
 والخير والامن والسكون وكما ثبت في الارض فتون النبات من الزرع
 والاشجار اثبت في القلوب صنوف من الانهار والانوار اي الازهار
 فمن ذلك نور اليقين ونور العرفان ونور الحضور ونور الشهود ونور
 التوحيد المميز ذلك من الانوار التي من جملة الاسرار الابرار **وجعلنا**
لكم فيها معايش من المطاعم والملابس ليعيشون بها ويتفقدون منها
ومن لستم له برازقين عطف على معايش ويراد به العيال والحذر والمال
 والحشم وسائر ما يظنون انهم يرزقون فلنا كاذبا منهم فان الله يرزقكم
 واياهم وفذلكة الاية ولحملة مع ما قبلها ما والاستدلال على غاية
 قدرته ونهاية حكمته والتفرد في الوهية يجعل الارض ممدودة بمقدار
 معين وشكل مبين مختلفة الاجزا في وضع البناء ومحدثة فيها انواع النبات
 واصناف التما متفاوتة في الخلقة والطبيعة مع تجويز العقل خلافا هذه
 الهيئة ليتماثلوا في ذلك ويوحده ويعبده لما هتاك ويستنبطوا
 منه ان القادر على ما ذكر ابدأ قادر على ما يريد من البعث وغيره انها
 وافاد الاستاد ان سبب عيش كل احد مختلف فعيش المرادين يمين
 اقباله وعيش العارفين بلطف جماله وعيش الموحدين بكشف جلاله كل

مربوط جماله وكل سبب من افضاله والحق منزه عن الجهل بافعاله
وان من شيء الا عندنا خزائنه اي وما من شيء الا ونحن قادرون على
 ايجاده واظهاره اصناف ما وجد منه من اثاره فنضرب الخزان مثلا
 لا قدره **وما ننزله** في جبر القدرة ونهرا لارادة **الا بقدر معلوم** عينته
 للحكمة وبيئته المشية فان تخصيص بعضها بالايجاد فيما بين العباد
 والبلاد بخصوص بعض الاوقات على بعض الصيقات والحالات لا يلد
 من تخصيص حكمه ومقدر عليهم كما قال في كلامه القدير ذلك تقدير العزيز
 العليم قال السلي كان جنيد اذا قرأ هذه الاية وعنده المريدون يقولون
 فان تدهبون وقال رجل لابي حفص اوصني فقال يا اخي احفظ باا ولدا
 تنفع لك الابواب والزم سيدي واحدا يخضع لك الرقاب وافاد الانشا
 ان خزانته في الحقيقة مقدراته وهو سبحانه قادر على كل ما هو موهوم
 لمحدثاته ويقال خزانته في الارض قلوب العارفين بالله الفارغين عما
 سواه وفي الخزانة جواهر من كل صنف باهر فحقائق العقل جواهر
 وضعت في قلوب اقوام ولطائف العلم جواهر وبدايع المعرفة جواهر فاسرار
 العارفين مواضع سره والنفوس خزان توفيقه والقلوب خزان
 تحقيقه واللسان خزان ذكره والحنان خزان شكره والاركان خزان
 بربه ويقال من عرف ان خزان الاشياء عند رب السما تقاصرت خطاه عن
 التردد الى منازل الخلق في طلب الرفق وعن الطواف في الافاق من جهة
 الرزق ويتقطع اماله عن غير الله وينفرد قلبه لمولاه ويتجرد عن التعلق
 بما سواه عن من عرف القسمة طرب واستراح من كذا الطلب فان المعلوم
 لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص في المقدر ويقال اراح قلوب الفقراء عن
 تحمل المنة من الاغنيا في الاعطاء وارواح الاغنيا عن مطالبة الفقرا
 ما منهم شي من العطا فليس للتنفير صرف القلب عن الرب الى احد

ولا اعتقاد منة لا حديد ولا للغنى تقليد منة لا حديد اذ الملك كله لله والامر
بيد الله ولا قادر على الابداع الا الله **وارسلنا الرياح لوائح حوامل للسحاب**
الامطار شبه الريح التي تجتاز مبهمة تجبر خبر سائر الخاطر من انشا سحاب
ماطر بالبحال كما شبه ما لا يكون كذلك بالعتيم الحابل وقرا حقة بافرا الريح
على تاييد الجنس **فالزنا من السماء** من السحاب او من جهة السماء
اي ظهورا مباركا **فاسقينكموه** جعلنا سقيا لكم اجمعين **وما انتم**
له بخازنين متمكنين من اخراجه نفى عنهم ما اثبت له لنفسه كانه قال
نحن الخازنون للماء على معنى نحن القادرون على خلقه في السما وانزاله
منها الى الارض وبقائه فيها وما انتم بقادرون لكونكم عن رزقكم
عاجزين فما نافية ويحتمل ان تكون موصولة او موصوفة مقطوفة
على ما فخرنا زنين بمعنى حافظين في الغدران والآبار والعيون من الارض
وقال الاستاذ كما ان الرياح في الافاق مقدمات المطر كذلك الامال
في القلوب عن مبهرات الخواطر ويقال اذا هبت رياح التوحيد على الاسرار
كنت عن اثار البشرية غبارا لا غبار فلا للخلاق فيها اثر ولا عن الخلائق
لها خبر ويقال اذا هبت رياح العناية على احوال عبدة عادت مساوية منا
ومثالية محاسن قلت كما قال تعالى فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسرات
بخلاف من يكون عكسه في الحالات فكل محاسنه عيوب كما قيل
• من لم يكن للوصال اهلا • فكل طاعة له ذنوب •
فاسقينكموه كذلك يجعل الحق سبحانه لاوليائه الطافا معلوما
معدودة لاوقات معهودة ويجعل من شراب القلوب لكل قدر معلوم
ووصفا معهودا من شراب يسكر ومن شراب يحضر ومن شراب يضي
ومن شراب ينجو ويفنى كما قيل شعشع •
• فحصول من لطف هو الصحو كله • وشكر من حظي بسبح لك الشكر

وانا لغنى

19
وانا لغنى بايجاد الحياة الكاملة في بعض الاجسام الفاضلة **وميت**
بازالتها من اجزائها الشاملة وقداول الحياة بما يعم الحيوان والنبات
ونحن الوارثون الباقون اذ امات الخلاق لجمعون وقالوا واسطى
نحي من نشأ بنا وميت من نشأنا وقال الخراز الحى من العباد من
بالحق حياته واميت منهم من ببقائه حركاته وسكانته وقيل نحي
القلوب بمشاهدة الانوار وميت النفوس بالحجب والاستار وقال
الاستاذ نحي القلوب بالمشاهدة وميت النفوس بالمجاهدة ويقال
نحي المردين بذكره وميت الغافلين بهجرته او يحيى قومًا بموافقة ملا
في الطاعات وميت قومًا بمتابعة النفس في الشهوات او يحيى
قومًا بان بلاطهم بلطف جماله وميت قومًا بان نجيمهم عن نيل
افضاله **ولقد علمنا المستقدمين منكم** **ولقد علمنا المستأخرين**
من استقدم ولادة وقاة ومن استأخر وجودا وشهودا ومن خرج
من اصلااب الرجال ومن تأخر عن هذا الحال او من تقدم في الاسلام
والجهاد وسبق الى الطاعة من العباد او تأخر حاله في العباد من
البلاد لا نحي علينا شئ من حقايق اعمالكم ولا كيفية من دقايق
احوالكم فقيل ان امرأة حسنا كانت تصلى خلف سيد الانبيا فتقدم
بعض لئلا ينظر اليها وتأخر آخر لئلا يطلع عليها فنزلت قال ابن عطاء
من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى الاكوان
فضلا عن الناس ومنها ما هي مربوطة مقترنة بالانجاس لا ينفك
عنها طرفة عين من الانفاس قال عز وجل ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستأخرين وهو قال بعضهم عرفنا الراغبين فينا والمعرضين
عنا وقال الاستاذ الشارفون مستقدمون بتمسكهم والعابدون
مستقدمون بقدومهم والتأنيبون مستقدمون بدمهم واقوامنا

خزون

لقد همهم وهم الغضاة واخرون مستأخرون بهمهمهم وهم الراضون
بخصايس الحالات **وان ربك هو يحشرهم** اي يجمعهم ويفسرهم للحسا
والتواب والعقاب **انه حكيم** باهر الحكمة في خلقه **عليم** بما خلقهم لاجله
وافاد الاستاد انه سبحانه يبعث كلا في العقبي على الوصف الذي
خرج عليه من الدنيا فمن منفرد القلب بربه على نعت الجمعية الشريفة
ومن مقطوع في اودية التفرقة البشرية ثم يجاسهم على ما يستوجبونه
من احوال العبودية او على ما يقتضيه من نفوت الربوبية **ولقد خلقنا**
الانسان اي اصله المتفرع عليه نسله وفصله وهو آدم عليه السلام
وعبر عنه به كانه جملة الانام **من صلصال طين** يابس يصلصل اي يصوت
اذا انقر **من حماء** كائين من طين اسود متغير **مسنون** مسنون مضور وافاد
الاستاد انه سبحانه ذكرهم نسبتهم لئلا يتجهج حالهم ويقال لهم
القيام في الترتيب لا التربة والنسبة تربة لكن الصفة تربة **ولما كان**
اي الجنى او ابليس او اريد به الجنس وانتصابه بفعل نفسه **خلقناه**
من قبل قبل خلق الانسان **من نار السموم** من نار الحرات التامة الناذ
في المسام وهو باعتبار العنصر الغالب كغلبة التراب الانسان
في القالب ومساق الالية كما هو للدلالة على كمال القدرة المطلقة
بالخلق في ابتداء الانسا فهو للاشارة الى المقدمة الثانية التي يتوقف
عليها امكان الحشر من قبول المواد الجمع واعادة الاحياء وافاد الاستاد
ان النار اذا انظفت رماد لا يجي منه شيا ابد او الطير اذا انكس
عاد الى ما كان عليه او لا كذلك العدو انظف ما كان يلوح عليه
من سراج الطاعة لم ينجبر بعده وادم عليه السلام لما عثر جبر ما
العناية كما قال سبحانه ثم اجتبا به ربه **واذ قال ربك للملائكة**
اني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا استويته على

خلقه

خلقه وهياته لتفخ الروح في هيكله وهيئته **ولقد خلقنا** **من روي**
بمقتضى امرى فاجتمع في ادم جميع ما يوجد في العالم من الملق والامر
مع زيادة خصوص الينافة الشرفية المشيرة الى ارادة الخالقة
التكليفية كما يقتضيه نسبة العبودية الى الربوبية **فقعوا له امر**
من وقع يقع اي فاستقظوا لاجله من حيث انه نسخة جامعة لمظهر
كماله من ظهور جماله وجلاله **ساجدين** شكرا له فيما ابداه فنصار آدم
قبله للملائكة في تلك الساعة كالعبادة فلا سجود الا لله ولا معبود
سواه **فستجدوا للملائكة كلهم** اي جميعهم **اجعون** وهم مجتمعون فاكد
بالكل للاطاعة وياجمعون للدلالة على وقوع السجدة دفعة **الا**
ابليس لكنه **اي ان يكون مع الساجدين** حيث لم يكن في علم الله من
الشاهدين قال ابو عثمان فتح الله عين الملائكة بخصايس ادم عليه
السلام واعى عين ابليس عن مشاهدة ذلك المقام فرجعت الملائكة
الى حال الاعتذار وقيام ابليس في محج الاحتجاج ومقام الاستكبار
وافاد الاستاد ان الملائكة لاحظوه بعين الخلقة فاستصغروا قدره
وحاله فقضوا العجب من امرهم بالسجود له فكشف له شظية مما اختصه
به سبحانه فسجدوا له لما امروا والعين حجب عن حاله وماله فادعى الخلق
وبقى في ظلمة الحيرة **قال يا ابليس مالك ان لا تكون** اي ائى غرض لك
معي ان لا تكون **مع الساجدين قال لم اكن لا اسجد** اي لا يصح من مقامى
بل ينافى مراعى ان اسجد **لبشر** جسماني كئيف وانا ملك وحناني لطيف
خلقته من صلصال من حماء مسنون وهو اخس العناصر اذناها
وخلقني من نار وهي اشرفها واعلاها استنقص ادم باعتبار الاصل
والنوع ولم ير ما اودعه ربه من اسرار القرب والوصول فنظر الى الصدف
وغفل عما فيه من درر الشرف **قال فاخرج منها** من الجنة العلية والصورة

الملكية **فانك رحيم** مطرود من رحمة من هو كريم **رحيم** **وان عليك**
اللعنة الطرد من الرحمة والبعد عن الحضرة **اليوم الدين** وهو وقت
 ظهور جزاء المقربين والمبغدين **قال الرب** **فا نظرك** اي اذا العتيتي فاعرف
 في حياتي وامهلني في عقوبتي **اليوم يبعثون** اراد ان يحيد وسعته في
 الاغواء وقسمته عن القنا اذ لاموت بعد وقت البعث فاجيب الى
 الاول دون الثاني **قال فانك من المنظرين اليوم الوقت المعلوم**
 المستحق فيه الجحيم عند الله سبحانه وتعالى وهو النتيجة الاولى وهذه
 المخاطبة ان لم تكن بواسطة فهي على سبيل الالهانة فقد قال بعض اهل
 المعرفة لو كتب له السعادة لقال انظر الى بدل النظر واذا الاستاد
 انه سبحانه سأل ومعلوم له حاله ولو ساعدته المعرفة لقال لا تنقل لي
 مالك وما منعك بل من منعك حتى اقول انت عزيزي حيث اشقيتني
 وبقرتك اغويتني ولو رحمتني لهديتني وفي كنف عصمتك اوبيتني ولكن
 الحرمان ادركه حتى قال لم اكن لاسجد لبشر ولما ابعدته الحق سبحانه عن
 معرفته وافرده بلغته استنظله اليوم البعث فاجابه وطقى اللعين
 انه حصل في الخير مقصودا مديدا ولم يعلم انه اراد بذلك عذابا
 شديدا وكان ذلك في الحقيقة مكرامكيدا وان كان اجابة السؤال
 في صورة الحال تشبه لطفًا وبرًا اكيدًا وبعض اهل الزجاج يقول ان
 الحق سبحانه في عين ما لعن عدوه لم يرده في دعائه في الامهال ولم
 يمنعه من الاستنظار فالهون اذا امر ربه بالاستغفار ورؤسوله
 بالافتقار اولى ان لا يقنط من رحمة وهذا وان كان شيا في صورة
 المبني فالذي ذكرناه اليق والى بالمعنى لان الظاهر المعنى زيادة شقا
 لا تحقيق عطا **قال الرب** **ما اغويتني** قيل البأسية والاصنافا قسمية
 وما مصدرية والمعنى افسم باغوايك اي لا تشل لهم المعاصي في الارض

اي في ارض الدنيا التي هي دار القرار ومنبع الشرور وفي متعلقات
 الامور السفلية والشهوات البهيمية **ولا اغويهم اجمعين** اي لا تسبب
 في اغوايتهم فانه لو قدر على اغواء غير لا يستبقى على هداية نفسه ور
 امر **الاعتبارك منهم المخلصين** الذين اخلصتهم لطاعتك واهل
 من شوايب معصيتك فلا يعمل فيهم كيدي بنا على عصمتك قال ابو
 حنيفة المخلص من لا يخالف سيده ظاهرا وباطنا وافاد الاستاذ
 ان الاخلاص هو بصفته الاحمال عن الغير وعن الافات المانعة عن
 صلاح الاحوال وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بكسر اللام حيث جاء
 اي الذين اخلصوا نفوسهم من السمعة والربا وابتغوا في طاعتهم وصول
 الرضا وحصول البقا واللقاء **قال هذا** المخلص **صراط على** طريق حق
 علي انا راعيه **مستقيم** لا اخرا في عنه لمن كان راعيه او هذا المخلص
 طريق علي يودي الى الوصول اليه وقرأ يعقوب علي من علو الشرف
 والرفعة **ان عبادي ليس لك عليهم سلطان** تسلط وطفنان
 ولا اغواء وبرهان والمقصود تقرر عصمتهم وهدايتهم وانقطاع
 مخالط الشيطان عن طمع غوايتهم **الامن ابتغك من الغاوين** اي
 الذين اختاروا الغواية وتركوا الهداية واشتروا العقوبة بالمغفرة
 وافاد الاستاذ ان السلطان المحجة وهي له على خلقه وليس للعدو
 حجة في امره كما قال تعالى قل فله الحجة البالغة فلو شأ هذاكم لبعث
 والسلطان التسلط والمخلوق لا يتعدى مقدوره محل قدرته فلا
 تسلط في الحقيقة لمخلوق على مخلوق بالتأثير فيه وفي حالته واذا
 سمي الله واحدا بالعبودية فهو من جملة الخواص فاذا اضافه الى نفسه
 فهو خاص الخاص فهو لا خواص عباده الذين محاهم عن شواهدهم
 واختلطهم عنهم وصانهم عن اسباب تفرقتهم وجردهم عن حويلهم

وقرئتم وكان النايب عنهم عن جميع تصرفاتهم ومجموع حالاتهم يحفظ
عليهم ادب الشرع الشريف ويلبسهم صدارا لاختيار في اوان التكليف
ويأخذ عنهم باستهلاكهم في شهوده واستغراقهم في وجوده فاي سبيل
للشيطان اليهم واي يد للعدو عليهم ومن اشهد الحق حقائق التوحيد
وراي العالم مصرفا في قبضة التقدير على نعت التفريد لم يكن نهيجا
للاعتبار قال قائلهم

ليس في الدنيا غير ديار • وقد قالوا في معناه جودي لك تقدس •
وعقلي فيك تنويسي • فمن ادم لوك • ومن في اليدين ابليس •
وان جهنم لم وعد لهم اي موعدا الفاوين او المتبعين او لم وعدك اقامتهم
اجمعين تأكيد احوال بمعنى مجتمعين **لها سبعة ابواب** يدخلونها
لكثرتهم او طبقات ينزلونها لتفاوت مراتبهم في مراتبهم • وهي جهنم
ثم لظى • ثم الحطمة • ثم السعير • ثم سقر • ثم الجحيم • ثم الهاوية • وهي
اسفلها كذا في الدر المنثور ولعل تخصيص العدة لان اهلها سبع فرق
لكل باب منهم جز ومقسوم نصيب معلوم فاعلاها العصابة الموحدين
واسفلها المشركين وما بينهما لليهود والنصارى الصابئين والمجوس
والمشركين وقرأ ابو بكر رضي الله عنه **ان المتقين من الكفر في جنات وعيون**
لكل واحد جنه وعين او لكل منهم عدة منها قال الواسطي من اتقى للعوض
جعل ثوابه عليه ما يرجوه ويأمله ومن اتقى لايعوض فالحق عوضه
من كل ثواب وافاد الاستاذ ان المتقي من وقاه الله بفضل لا من
اتقى بتكليفه في فعله الا بعد ان وقاه الله سبحانه بفضلهم اليوم
في جنات بفضلها من بعض في الدرجات كما انهم عدا في جنات بعضها
فوق بعض في الدرجات فدرجة قوم خلاوة الخدمة ولذا اذ الطاعة
ولقوم البسط والراحة والآخرين الرجا والرغبة والآخرين الانس

والقرية

والقرية قد علم كل اناس مشربهم ولزم كل قوم مذقتهم **ادخلوها**
بسلام سالين او مسلمين عليكم من رب العالمين او الملائكة المقربين
آمنين من الزوال وتحويل الحال وافاد الاستاذ ان معناه يقال
لهم ادخلوها واجعل ذلك ولم يقل من الذي يقول لهم ادخلوها فتقوم
يقول لهم الملك ادخلوها وقوم يقول لهم الملك ادخلوها ويقال
اذا وافوا الجنة وقد قطعوا المسافة البعيدة وقاسوا الامور الشديدة
في حقهم ان يدخلوا الجنة خاصة وقد علموا ان الجنة مباحة ولعلمهم يقفون حتى
يقال لهم ادخلوها ويقال يحتمل انهم لا يدخلونها يقول الملك حتى يقول لهم الحق
ادخلوها كما قيل شعر

ولا اليس النعماء وغيرك ملبس • ولا اقبل الدنيا وغيرك واهب •
ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد وغش كان لهم في الدنيا من جهة الدين
او الاخرى وعن علي رضي الله عنه ارجوانا وعثمان وطحمة والزبير منهم رضي الله
عنهم او من القاسد على درجات الجنة ومرتبة القرية **اخوانا** حال كونهم كالاخوان
المتحابين مجتمعين موصوفين بانهم **على سرر متقابلين** قال ابو حفص كيف
يبقى الغل في قلوب اتلفت بالله واجتمعت على محبته وانفقت على مودته
وانت بذكرهم والهامت بشكره ان تلك قلوب صافية من هواجن النفوس
وظلمات الطبايع بل حكيت بنورا التوفيق فصارت اخوانا على سرر متقابلين
لا فيهم فيها نصيب لا يصيبهم فيها نصيب **وما هم فيها بخججين** فهم دائمون
على طرب لا يلحقهم ذل الزوال وتغير الحال بل هم بدوام عن الوصال على وجه
الكمال **بنو عبادي** اي انا الغفور الرحيم **للمطيعين وان عدا**
هو العذاب الاليم العجيب مع قائلهم من الحجاب المقيم قال ابن عطاء اقر
عباده بين الخوف والرجاء ليصح لهم على سبيل الاستقامة في اقامة الايمان
والطاعة فمن غلب عليه رجاءه عطله ومن غلب عليه خوفه اقنطه وابطله

و**بينهم عن صيف ابراهيم** اي اخبرهم عن خبرهم المشتمل على وعدهم ووعدهم
في عاقبة امرهم **اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما** اي فسلم عليك سلاما او سلمنا
سلاما قال اي سلام كما في آية أخرى وقدم لهم الطعام فلما راي امتناعهم من
تناول المرام اضرب في نفسه خيفة من هيبة ذلك المقام **قال انا منكم**
وجلون خايفون والوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره في المستقبل **قلوا**
لا نرجل انا نبشرك من التبشير وقراخرة نبشرك من البشارة **بغلام**
وهو اسحق لقوله فبشرواها باسحق **عليه السلام** اي اذ بلغ والمعنى انه يعيش الى حد
العلم فكانت البشارة بالولد وبقيته المرتبة العلم والحلم **قال البشر توتون**
على ان مسني الكبر تجب من ان تولد له مع بلوغ الكبر على انه وقت العير
فهم تبشرون اي فباي اعجوبة تبشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه
عادة بشارة عجيبية وحالة غريبة وقرا ابن كثير بكسر النون مشددة على
ادغام نون الجمع في نون الوقاية ونافع بكسرها مخففة على حذف نون الجمع
استثقا لا لاجتماع المثقلين واستدلالا ببقاء نون الوقاية على البناء
قالوا بشرناك بالحق بالامر الثابت لا محالة في وقوعه او باليقين الذي
لا لبس في حصوله او بطريق هو حق من قول الله وامر **فلا تكن من الفانطين**
اي الايسين من ذلك فانه تعالى قادر ان يخلق بشرا من غير آب وام فكيف
من شيخ فان وعجوز عاقرة ولما كان استعجاب ابراهيم باعتبار العادة دون
القدرة **قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون** المخطئون طريق
المعرفة وكما لا العلم والقدرة وقرا ابو عمرو والكسائي يقنط بالكسرة قال
الجوزجاني ايام الكبر ايام القنوط من الدنيا والاقبال على الاخرى وما عند
المولى الا ترى ان ابراهيم عليه السلام لم يقبل بشري الولد من الملائكة
عند الكبر الى ان ذكروا له ان البشري من الله تعالى فزال عنه القنوط لعله
بقدره الله على الاشياء **قال فما خطبكم ايها المرسلون** ما شأنكم الذي

ارسلتم

ارسلتم لاجله سيوى البشارة لانه رآهم على هيبة وهيبة مخالفة لسيمة
الطايفة المبشرة **قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين** يعني الى اهل تلك
الكافرين من قوم لوط **الا آل لوط** لكن آل لوط من بناته ومن آمن بنبوة
انا لم نجوهم اجمعين مما نغذب به المجرمين وقراخرة والكسائي لم نجوهم
بالتحقيق **الا امراته** استثنى من آل لوط **قد رتاها** وقرا ابو بكر بالتحسين
والمعنى قضينا وقلنا **انها لمن الغابرين** الباقيين مع المجرمين المعذبين
واصل التقدير جعل الشيء على مقدار غيرة واستناد الملائكة للتقدير الى انفسهم
مع انه فعل الله لما لم من القرب والاختصاص به ولما وقع لهم من الاذن
والامر فيه **فلما آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون** وانما انكرهم
لانه لم يجدهم على صورة البشر وتفرس فيهم على الجملة انهم جاوا الامر متضمن
للبشر **قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون** يشكون من العذاب والمعنى
ما جئناك بما تنكرنا لاجله ظنا انا نضرك بل جئناك بما يسرك ونقضى
لك من عدوك **واشيناك بالحق** باليقين الصدق **وانا لصا وقوت**
اي نالحكم الحق **فاسر باهلك** وقرا الحرميان بهمز وصل اي اذهب بهم **يقطع**
من الليل في طايفة منهم **واتبع اباؤهم** اي كن على اثارهم تزدودهم
وتسرع بهم وتطلع على احوالهم واخبارهم **ولا يلتفت منكم احد** لينظر ما وراءه
فيرى من الهول ما لا يطيقه او فيصيبه ما اصابهم وقيل نموا عن الالتفات
بالمرء ليوطنوا انفسهم على الهجرة **وامضوا حيث تومرون** اي الى حيث امرهم
الله بالمضي اليه من الشام او مصر فاما منجوك واهلك الامر انك فانه
معذبتا لما شاركتهما مع قومك في الكفر والمقصية قال الاستاذ وكانت
تدل قومها على اضيافه فاستوجبت العقوبة **وقضينا اليه** اي وقدرنا
موجبا الى لوط **ذلك الامر** منهم تفسيره ان **داير هولا** اي اخرهم **مقطوع**
مبصحين والمعنى انهم مستواصلون عن اخرهم حتى لا يبقى احد منهم حال

كونهم داخلين في الصبح وجهه للعمل على المعنى فان دابر هو كما بمعنى مدبرهم
 وفي الايام اولاً والتفخيم اخراً تفخيم لأمه وتفظيم لشانه وقال الاستاذ
 اعلمناه وعرفناه انهم مهلكون وبالعبودية مستاصلون **وجاء اهل المدينة**
 قرية قوم لوط وهي سدوم **ليشعرون** باضيافه لهم فيها **قال ان هولاء**
ضيفي فلا تقصرون اي فلا تقصروا لهم فتقصون بفضيحة ضيفي فان
 من اوسى الى ضيفه فقد اوسى اليه **واتقوا الله** ذروا مخالفة امره **ولا**
تخزون لا تخجلوني في خلاف حكمه **قالوا** اي قومه **الانتهك عن العالمين**
 عن ان تحي احداً منهم او تمنع بيننا وبينهم **قال هو لا يمتنا** يعني نسا قومه
 فان بنى كل امة بمنزلة ابيهم فترؤفونهم **ان كنتم فاعلمين** قضا الحاجة
 فلم ينفع فيهم نصحه ولم يتاثر فيهم وعظه فاحبروه انهم ملائكة الله ارسلوا
 لعقوبتهم وظاهرا لقران ان قوله **لعمرك** من جملة كلام الملائكة خطاباً
 للوط عليه السلام لكن الجمهور على ان الخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
 من الله تعالى على انها جملة قسمية معترضة بين اجزاء القصة فقد روى
 البيهقي وابن ابى شيبة وابن جرير عن ابن عباس انه قال ما خلف الله نجياً
 احداً الا حياً فمهر قال لعمرك وقد اخرج ابن مردويه عن ابى هريرة مرفوعاً
 مثله والتقدير لعمرك قسمي وهو لغة في العزم فيخص به القسم ايثاراً للالحق
 فيه ككثرة ذواته على السنن وجوابه **انهم لفي سكرتهم** اي في سكرة غفلتهم
 وغمرة غوايتهم **يعلمون** يخبرون فلا يسمعون نضحك ولا يفتلون وعن
 سكرهم لا يفتلون قال الثوري لعمرك اي بالحياة التي خصصت من بين
 الخلق فنجوا بالارواح وحيتني فبقاؤك متصل ببقاي لانك باق في
 وقال بعضهم لعمارة سكرك بشاهدتنا وقطع نظرك عن جميع مكنونا
فاخذتهم الصيحة اي صيحة جبريل او غيره من الملائكة او صيحة هائلة
 مهلكة **مشرقين** حال كونهم داخلين في وقت شروق الشمس اي فبينما هم

في حيرة سكرتهم وغفلة غمرتهم لا يرتقبون عقوبة ولا يخافون مساءة لخدتهم
 المعقوبة فباتوا في حيرة وسرور واصبحوا في محنة وثور فاندبم ضفوفهم
 وخر عليهم سقوفهم كما قال تعالى **لجعلنا غايتها** على المدينة **ساقطها**
 بان صارت متقلبة بهم **وامطرنا عليهم حجارة من سجيل** من طين منجى
 سنك كل **ان في ذلك لآيات للمتوسمين** المتفرسين المتفكرين بنظرهم
 حتى يعرفوا حقيقة الشئ بسمته على حسب خبرهم فالمعنى ان في ذلك لعبرة
 واضحة لمن اعتبر ودلالة لآية لمن استبصر وفي الحديث اتقوا فراسة
 المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى رواه البخاري في تاريخه وافاد الاستاذ
 انه جاء في التفسير المتفرسين والفراسة خالص يحصل من غير ان يعارضه
 ما يخالفه من غير ظهور برهان عليه فيخرج من القلب عين ما يقع لصاحب
 الفراسة استقفاً من فريسة الاسبه اذا فرسته بقره والحق سبحانه
 يطلع اوليائه على ما خفي على غيرهم وصاحب الفراسة لا يكون من شرطه
 التفرس في جميع الاشياء وفي جميع الاوقات بل يجوز ان ينسد عليهم عيون
 الفراسة في بعض اوقات المكروه كالانبياء عليهم السلام كان نبينا صلى
 الله عليه وسلم كان يقول لعائشة رضي الله تعالى عنها في زمان الافك
 ان كنت فعلت فتوني الى الله وكابرهم ولو طع عليه السلام لم يعرفوا الرسل
 قلت وليعقوب عليه السلام لم يشم ريح يوسف من يد كنعان وشبهها من
 مصر وبينها مسافة بعيدة من المكان **وانها المدينة لببيل مقيم** ثابت
 يسلكه المارون عليها ويرون اثارها مما نسب اليها **ان في ذلك لآية**
للمؤمنين لانهم في علم الله من المنصفين **وان كان اصحاب الايكة لظالمين**
 الايكة الغيضة وهي بقعة كثيرة الاشجار الملتهبة كان قوم شعيب يكتوبونها
 فيعثن الله اليهم فظلموا انفسهم بتكذيبه فاهلكوا بالظلمة كما في سورة
 الشعراء والمعنى ما كانوا الا ظالمين بالكفر والمعصية **فانتقمنا منهم** اي

انتصرونا منهم بالعقوبة **وانما** ايسدوم اورالاكة ومدين فانه كان مبعوثا
 اليهما فكان ذكر احد ما بينهما على الاخر منها ولذا قال **وانما** **للبامام ميان** لبيل
 واضح ودليل لا يخ من قصة بينه وبين امه عينه **ولقد كذب اصحاب الحجر**
 وهو واد بين المدينة والشام كان يكتنه قوم مشرك **المسلمين** اي صالحا
 ومن كذب واحد من النبيين فكانا كذبهم اجمعين **وايقنا هم اياتنا**
 اي كانت معجزة كفاية صالح وغيرها **فكانوا عنها معرضين** معرضين بطول
 مدتهم وطول عقوبتهم **وكانوا يعجبون من الجنان** يبيوتنا من الاسراب وكانوا
 عند انفسهم وفي زعمهم **آمين** من العذاب لفرط غفلتهم ولظنهم ان الجنان
 يحرمهم من كمال عزتهم **فاخذتهم الصيحة** مبعيدين **فما اتفق عنهم** ما كانوا
يكسبون من البيوت الوثنية واستكدار العدة حيث جاءتهم الصيحة بغتة
 فلم يبق حين خل عليهم حينهم جملة **وتماثلنا السموات والارض ومثل**
بيننا قال الاستاذ دل على ان الكتاب العباد مخلوقة لله لانها ما بينهما
الالحق خلقا ملتبسا بالصدق الذي لا يلام استمرار الفساد ودوام
 شر العباد في البلاد فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك هؤلاء بانواع البلاء
 وازالة فسادهم بما جرى به القضاء ان يقع في الحالة الماضية **وان الساعة**
 اي ساعة القيامة **لاية** فينتقم الله فيها لك من كذبتك ليزيد ثوابك ويعلم
 جنابك **فاصفح الصغ الجليل** فاعرض عنهم اعراضا جميلا لتسالهم اجرا
 جزيل قال على كرم الله وجهه الصغ هو الرضا بلا عتاب وافاء الاستاذ
 ان الصغ الجليل الذي لا تذكر للذلة فيه كما قيل
 . قالوا فضطج ويكون بيننا . مراجعة بلا عذر الذنوب .
 او هو الاعذار عن المجرم والاعذار ان الذنب كان منك لامن المعاصي فيك
 كما قال قائلهم . فخذ بنوت فنايتكم فتغفلون . **انك ربك هو الخلاق**
 الذي خلقتك وخلقهم وبيده امرك وامرهم **العليم** بحالك وحالهم **ولقد**

ايتناك

ايتناك **سبع** ايات وهي الفاتحة وايها سبع ايات بالاتفاق
 غير ان منهم من عد البسملة آية دون اتمت عليهم ومنهم من عكس القضية
من المثاني ومن بيانية والمثاني من التنية لانها تكرر قراتها في كل
 صلاة اولها ترك مرتين مرة بكة حين فرضت الصلاة مرة وبالمدينة
 لما حولت القبلة اولان نصفها يضاف الى الحق ونصفها يضاف الى الخلق
 كما ورد في حديث **والقران العظيم** من عطف الكل على البعض فيكون
 بقيتها بعد تخصيص له ويقظما فيكون من عطف احدى صفتي الشئ على الاخر
 ويدل عليه ما رواه البخاري وعزم مرفوعا الفاتحة اعظم سورة من القران
 وهي السبع المثاني والقران العظيم وافاد الاستاذ ان اكثر المفسرين على
 انه سورة الفاتحة **لا تمدت عيني** لا تطعم ينصرف طموح اختيار
 بل انظر نظرا اعتبارا **الى ما منعنا به از واجا منهم** اصنافا من كفار
 ونجارا فانه مستحق بالاضافة الى ما اوتيته من الحالات والمقامات
 فانه كمال مطلوب الذات مفض الى دوام اللذات وعن الصديق رضي الله
 عنه من اوتي القران رآى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد
 صغر عظميا وعظم صغيرا وروى انه صلى الله عليه وسلم وافي باذرع
 سبع قوافل اليهود بنى قريظة والتضير فيها انواع البز والطيب والجواهر
 وسائر الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقويننا بها
 ولا نفقناها في سبيل الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم لقد اعطيتم سبع
 ايات هي خير من هذه القوافل السبع يعني قراتها مع التامل في مبادئها
 والتأمل بمبادئها خير من تلك القوافل وما فيها بل لا مناسبة بين الاموال
 المايقة والاموال الفانية كما قيل
 . رضىنا قسمة الجبار فينا . لنا علم وللأعداء مال .
 . فان المال يفتى عن قريب . وان المال يبقى لا يزال .

وقد قال بعضهم لا تنظروا الى رتبة ارباب الدنيا فان برتبة اموالهم تذهب
 بجلاوة ايمانكم للغفلة عن المولى وفي تفسير التلي قال بعضهم غار الحق على
 حبيبهم ان تتحقق من الكون شيئا فان ذلك منعة لاحاصل له في الحقيقة
 وافاد الاستاذ انه سبحانه غار على عينه ان يستعملها في النظر الى غيره
 ويقال اذا المرئى له اشياء نظر ظاهره الى الدنيا فكيف يسلم له سكون
 قلبه الى غير المولى ويقال لما امر يقضي بصره عما متع به الكفار في الدنيا
 نادى عليه اللام فلم ينظر ليلة المعراج الى شئ مما رآى في امر الاخرى فاشى عليه
 سبحانه وتعالى بقوله ما زلت بالبصر وما طغى وكان يقول لكل شئ رآه الحيات
 لله او الملك لله **ولا تخزن عليهم** انهم لم يؤمنوا وافاد الاستاذ اذ به ربه
 حتى لم يتغير بصفة احد وهذا حال اهل التمكن **واخفض جناحك للمؤمنين**
 ان جناحك لهم وارفق بهم وتواضع في حقهم وكان من غاية حسن خلقه
 ونهاية تواضعه انه لا استعان به وليدة الى مولاها في الشفاعة لمضى
 معها وتولى خدمة الوفاء بنفسه تواضعا لهم مع رفعة قدره وكما لا ينسى
وقل اني انا النذير المبين انذركم ببيان وبرهان ان عذاب الله
 نازل بكم ان لم تطيعوا يايمان وعرفان وافاد الاستاذ انه لما لم يكن بنفسه
 وكان قائما بحقه سلم له ان يقول اني انا لا استهلك فنياسلنا لك
 ان تقول اني انا لما كنت بناولنا **كما انزلنا على المقتسمين** اي مثل الخد
 الذي انزلنا عليهم والمراد ونفى عنهم اهل الكتاب **الذين جعلوا القرآن**
عصين اجرا والعتاص في الدين اليقين فقالوا اعتادا ببعضه حق موافق
 للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لما في التفسير والتاويل والمتركي
 حيث قسموه الى شعور وسحر وكهانة واساطير الاولين وقال الاستاذ اي
 قل اني انا لكم منذر بعذاب كالعذاب الذي عذبنا به المقتسمين وهم
 الذين تفاشوا بالله لنبيته في قصة صالح عليه السلام قلت فيكون

حينئذ قول الذين جعلوا القرآن عصين مبتدأ خبر **فويل للنساء**
اجمعتن عما كنتم تعلمون من الكفر والمعاصي قال السلي وقيل يسألهم
 عن كل حركة وسكون فيما اذا كانت حركاتهم ولما اذا كانت سكناتهم وقال
 الواسطي يطالب الانبياء والاولياء بمشاقتل الدر لسوء رقتهم ولا يطالب
 العامة بذلك ليعدهم عن مصادر السر وخط همتهم وافاد الاستاذ
 ان العوام يسألهم عن نفع اعمالهم والخواص يسألهم عن نفع احوالهم ويقال
 يسأل القوماء عن حركات ظواهرهم ويسأل الاخرين عن خطرات سرائرهم
 ويسأل الصديقين عن تصحيح المعاني تسريقا لهم ويسئل المدعين عن تصحيح
 الدعوى تقيفا عليهم ويقال سماع هذه الآية لوجب لقوم النساء وسروا
 حيث علوا انه يكلمهم ويسمعهم خطابه لاشتياء فقد اليه **فاصدع بما**
تؤمر اي فاجهز بما تؤمر به من الشرايع او فافرق بين الحق والباطل
 وميز بين الحق والباطل **واعرض عن المشركين** فلا تلتفت الى ما
 يصدر عنهم ولا تنال بهم من وعدهم ووعدهم وقال الاستاذ اكن
 لنا وقل بنا لنا فلا تحتفل بغيرنا وافرح بما خاطبك وافصح عما
 خصصناك واعلن محبتنا اياك **انا كفيناك المستهزين بك** او
 بكلامنا فنقمهم بغيرنا واهلاكنا **الذين يجعلون مع الله الهما**
اخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم في الدنيا والاخرى وقال الاستاذ
 دفنا عنك عناية شربهم ودرأنا عنك سوء مكرهم ونضربك بموجب
 عنايتنا لبثناك فلا عليك فيما يقولون او يفعلون او يذرون او يفعلون
 لنا لمعنى لا لك بالظفر في الدنيا والفوز بالآخر بعناية المولى **ولقد**
علم انك لصيق صدرك بما يقولون فنياسلهم اوفيك اوفى كلامنا فيهم
جداريك فنزله عما يقولون من الباطل حامدا له على ان هذا الحق
ولكن من الساجدين شكرا الرب العالمين او من المصلين وقيل من

الخاضعين لقضايه المتقادين في بلايه وقال الاستاد ان ضاق قلبك
 بسماع ما يقولون فيك من ذمك فارتع بلسانك في رياض سبحنا والشا
 عليتنا يكن ذلك سبباً لزوال ضيق قلبك وسلوة لك بما تذكر من جلال
 قدرنا وتعد سناني استحقاق عزنا **واعبد ربك حتى ياتيك اليقين**
 اي الموت باجماع المفسرين ومسمى به لتيقن كل شيء مخلوق لحاقه به
 اولان عين اليقين لم يتضرر الا بمعانيه الموت المبين والمعنى فاعبده
 مادامت فيك من الحياة بقية ولا تخل بالعبادة لحظة خفية وليس المعنى
 ان العبادة معيية بوضوح اليقين وفي مقام المشاهدة كما يتوهمه بعض
 الزنادقة والملاحدة قال ابن عطاء الله رحمه الله عليه وسلم
 لمحبة عين الا في عبادته وقيل فاعبده انقطاعاً الى الله واعتماداً عليه حتى
 ياتيك اليقين بان الامر كله لله وتولي اضلال من اضله وهداية من هداه
 واذا الاستاد ان معناه وقف على بساط العبودية معتقداً للخدمة
 الى ان تجلس على بساط القرية وتطالب بادآب الوصله ويقال ان شرف خصال
 العبودية الى ان ترقى بل تلتقي بصفات الحرية ويقال ان اشرف خصال
 قيامك بحق العبودية لا تدعى الاربعة عبادها فانه اشرف اسمائنا
 ويقال كن عبدنا تكن عندنا **سورة النحل مدنية وقيل مكية**
وهي آية وثبات وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
 افاد الاستاد ان الفا الوصل في بسم الله لم يكن لها في التحقيق اصل
 اجتلبت للحاجة اليها للتوصل بها الى النطق بالشاكن فاذا وقع الفتح
 عنها اسقطت في الادراج ولكن كان لها بقا في الخط وان لم يكن لها
 ظهور في اللفظ فلما صارت الى بسم الله اسقطت من الخط كما ان لا اصل
 له كلما اردت اذ صحت استاخر رتبة والسدوا بشعر
 ادرجت في اثناء نسيانكم حتى كافي الفا الوصل

ويقال

ويقال اي سبب للالف في قولهم قتلوا وفعلوا واي موجب لحذف الالف
 من السموات صاحت العلل في الفرق وليس الا الاتفاق في الموضع كذلك
 الاشارة في ارباب الرد والقبول من المرید قال الله تعالى فقال لما يريد
اي امر الله فلا تستعجلوه كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول
 صلى الله عليه وسلم من قيام الساعة او تمام النصرة والغلبة ويقولون
 لو صح ما يقول فلا اصنام تشفع لنا وتدفع عنا فنزلت الى قوله **سبحانه**
وقال عما يشركون والمعنى ان الامر الموعود به لتحقيق وقوعه به
 كما انه جاء به فلا تستعجلوه بحجبه فانه ياتي في محله وحينه لاخير
 لكم منه ولا مقر لكم عنه وهو سبحانه منزله عن ان يكون له شريك في دفع
 مراده وقراخرة والكساي بالخطاب على وفق قوله فلا تستعجلوه والياقون
 بالعبية على تلويح الخطاب والا قرب التغليب معبر في الفعلين تخويفاً
 للفریقين لما روي انه لما نزلت اي امر الله فوثب النبي ورفع الناس رؤسهم
 فنزلت فلا تستعجلوه واذا الاستاد ان صيغة اي للماضي والمراد الاستقبال
 ولكنه لشرعة ما يكون وكانوا يستعجلونه من امر الساعة قال تعالى
 اي والمعنى سياتي ويريد بالامر القيامة والكائنات كلها والحادثات
 باسرها من جملة امر اي حاصل بالمرئ كونه وهو امر من اموره لانه حال
 بتقديره وتيسيره وقضائه وتدبيره فما يحصل من خير وشر ونفع
 وضرر وحلو ومرف ذلك من جملة امر **ينزل** وقرا ابن كثير وابوعمر
 ينزل من انزل والمعنى يرسل **الملائكة بالروح** بالقران فانه يحيى
 به القلوب المسية بالجهالة والضلالة او يقوم في القلب مقام الروح
 في القلب كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا الآية
من امر علي من يشا من عباده ان يتوجههم رسلاً الى بلاده ويقولوا
ان انا نأفكون اشرك

غيري ومخالفة امرى ومن الآية دلالة على ان نزول الوحي بواسطة الملائكة
وان حاصله هو التنبيه على التوحيد الذى هو منتهى كمال القوة العلمية
والامر بالتقوى الذى هو اقصى كمال القوة العملية وان النبوة
عطية وهبىة لا قضية كسبية قال ابن عطاء المحدث من العباد من
يكلمه الملك فى سريته ويطلع على حقايق الغيوب ويفتح لروحه طريقا
الى الاشراف على الموت قال تعالى ينزل الملائكة بالروح واذا الاستاد
انه سبحانه ينزل الملائكة بالروح من اسر على الانبياء بالوحي والرسالة
للشريف وعلى ارباب التوحيد وهم المحدثون بالتعريف فالتعريف الاوليا
من حيث الالهة والحوادث وانزال الملائكة على قلوبهم غير مسدودة ولكنهم
لا يؤمنون ان يتكلموا بذلك ولا يحملون رسالة الى الخلق واراى بالروح الوحي
والقرآن وفى الجملة الروح ما هو سبب الحياة اقامية القلب واما حياة
البدن **خلق السموات والارض بالحق** اوجدتهما على اوضاع مختلفة
واشكال متولفة قدرها بقدرته وخصصها بحكمة سبحانه **تعالى عما**
يشركون منها او مما يقتصر وجوده او بقاءه اليها وما لا يقدر على
خلقها وافاد الاستاد انه خلقهما بقوله الحق وبجمله الحق وخلقهما
للامر الحق من تكليف الخلق وما يعقب التكليف من الحشر والنشر
والثواب والعقاب تقديسا وتنزيها عن ان يكون له شريك او معه
ملك **خلق الانسان من نطفة** جمادا لا حس لها ولا حركة بها
فاذا هو جنس الانسان خصيم مجادل فى العضومة **فبين للجنة**
الداخضة بقوله من يحيى العظام وهى رميم وافاد الاستاد انه تعالى
لاظهار حكمته تعرف الى العقل بكمال قدرته حيث اخبر انه قدر على تصور
الانسان على ما فيه من التركيب المعجيب والنايف الغريب من نطفة
مقابلة الاجزاء متشكلة فى وقت الانشاء مختلفة للاعضاء وقس الاظها

والايدا

والايدا والخروج من الخفاء ما ركب فيه من التمييز والعقل ويشتر عليه
المنطق والفعل والتدبير والاستيلاء على الحيوانات بطريق التخيير بقوله
والانعام اى الابل والبقر والغنم وانتصابها بمضمير يفسر **خلقنا**
وقوله لكم يحتمل ان يتعلق بخلقها وما بعده تفصيل لما فيها وان يكون
خبرا مقدما اى **لكم فيها وفاء** وفى ما يدا فابه فيبقى البرد ما يصنع من
صوفها ووبرها وشعرها **ومنافع** اخر من نسلها ودرها وظهرها وغيرها
ومنها تاكلون اى وتأكلون ما يؤكل منها من لحومها وشحومها والبانها
والمحافضة على روس الاى قدم منها وافاد الاستاد انه سبحانه مر عليهم
بما احبهم وذكرهم من خلق الحيوانات من النعم وما يستخرج من صنوف
النعم ثم ما لهم فيها من الجمال والانتفاع بما فى جميع احوالها من الخلال عليها
عند قطع المسافات والتوصل بظهرها ونسلها ودرها الى الطلبات **ولكم**
فيها جمال زينة حال **حين ترجعون** تردونها من فرائد ما بالعشى الى احوالها
وحين يسرحون بالغدوا الى مرعاهها فان الافنية فى الوقتين تتزين
بما ويجل اهلها فى اعين الناظرين اليها وتقدم الراحة لان الجمال اظهر
فيها فانها تقبل ما لية بطونها خافضة ضرعوها وتاوى الى حظايرها
حاضرة لاهلها **وتحمل اثقالكم** احمالكم ان لم تكن جبالكم **الى بلدكم**
تكونوا بالغية على ظهوركم **الابشاق الانفس** او بكلفة ومشقة تقطع
الانقاس **ان ربكم لرووف رحيم** حيث رحمكم بخلقها لانتفاعكم وتيسير
امرها عليكم وافاد الاستاد ان الغنى له جمال بما له والفقير له استقلال
بما له فستان ما بينهما فالاغنيا يتجملون بانعامهم حيث يرجعون وحين
يسرحون والفقرا يستقلون بمولاهم حين يمسون وحين يصبحون
ولولا تحمل اثقالهم جبالهم ولمولا يحمل الحق عن قلوبهم اثقالهم ثم اقوام
استعملهم فاحوالهم مقاساة الشدايد فيصلون سيرهم بسراهم واقوام

ها

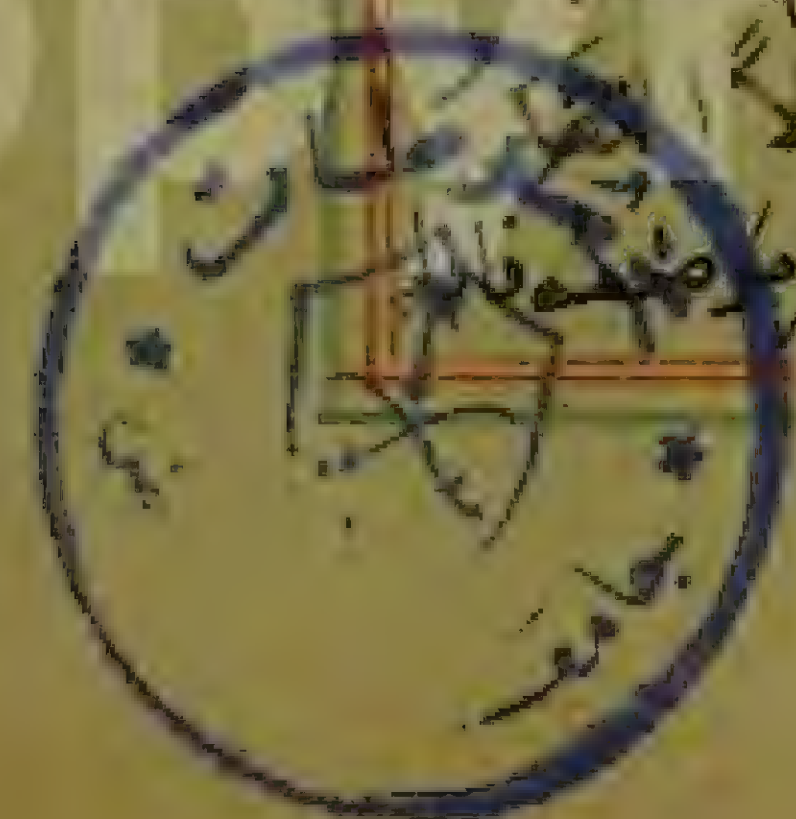
له

هم في حمل مولاهم مروهون عن كذا التدبير في تمشية الامور مستريحون
 بشهود التقدير راضون باختيار الحق من العسير واليسير **والخلق والبناء**
والخير عطف على الانعام اي وخلق الاجناس الثلاثة **لتركيبتها**
ورنية ولتنزيهاها والمراد بالعلية اظهار الحكمة فان افعل الله تعالى
 ليست معلقة وافاد الاستاذ ان التقوس تفنيها في حمل جمل الدواب
 والقلوب معتقة عن التقني في الاسباب **ويخلق ما لا تعلمون** بالعلوم
 العادية من الحيوانات البرية والبحرية وفيه اشعار بان له ما لا علم لنا
 به من البرية وجوز ان يكون المراد بهذا الاخبار ما خلق في الجنة والنار
 مما لم يحيط به على قلب بشر من الاخبار والاشرار وافاد الاستاذ ان اهل الجنة
 كما يجدون في الآخرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 فاداب الحقايق اليوم يجدون ما لا يحيط لهم قط ببال ولا قرئ في كتاب
 ولا سمعوا من استاذ والتكليف للاخطاة بما اخبر الحق لانه لا يعلم تفصيله عما
 وكيف يعلم ما اخبر الحق سبحانه انه لا يعلم **وعلى الله قصد السبيل بيان**
 الطريق المقصود المستقيم الموصل الى الدين القويم رحمة وفضلا من الرحيم
 الكريم وافاد الاستاذ ان اهل الجنة كما يجدون في الآخرة ما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاداب الحقايق اليوم يجدون
 ما لا يحيط لهم قط ببال ولا قرئ في كتاب ولا سمعوا من استاذ والمراد
 بالسبيل الجسدي ولذا اضيف اليه المقصد وقال **ومنها جابر عاقل ما يبل**
 عن المقصد او عن الحق او عن الله سبحانه وفيه ايما الى ان ماعدا طريق الهدى
 كلها سبيل الضلالة كما قال تعالى فاذا ابعد الحق الا الضلال وكتوله سبحانه
 وان هذا صراط مستقيم فاتبوه الآية **ولو شاها** ايتم اجمعين **لهذاكم**
اجمعي الى قصد السبيل هداية مستلزمة للاهتداء الى وصول الخليل
 قال الواسطي على الله ان يهدي الى قصد السبيل او من السبيل ما هو جابر والله

مُسْتَب

مُسْتَب الجابر والسبيل المقصد هو السكون على انوار اليقين وسبيل
 الجابر سبيل والدعاوى وقال الاستاذ قوم هذا هم السبيل وعرفهم الدليل
 وصرف قلوبهم عن خواطر الشك وعصمهم عن الجحود والشرك واطلع في قلوبهم
 شمس العرفان وافردهم بنورا لبيان واخرون اصلهم واغراهم وعن شهود
 الحج اعلمهم وفي سابق حكمه من غير سبب اذ لهم واقعهم ولو شاها لعرفهم
 وهذا هم **هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب** اي بعضه ما تشربونه
ومنه شجر اي ويحصل من بعضه شجر **فيه تسبون** ترعون الدواب
ينبت لكم به الزرع وقرأ ابو بكر بالنون للتعظيم او لملاحظة الاستبصار
 والتوحيد نظرا الى تعزيد صنعة رب الارباب **والزيتون والنخيل والا**
 اي شجارها وزهارها وثمارها **ومن كل الثمرات** اي وبعض كل ما
 اذ لم ينبت في الارض كل ما يمكن وجوده من ثمارها وهو تجميع للثمر بعد
 تخصيصها **ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون** فيها على وجود الصانع
 وحكمته وكرمه وجوده وقدرة فان من تأمل الحبة تقع في الارض ويصل
 اليها نداء تنفذ فيها فينشق اعلاها ويخرج منها ساق شجرها وينفتح
 اسفلها فيخرج منه عروقه ثم ينمو ويخرج منه الاوراق والازهار والاكمام
 والامثار على اشكال مختلفة وانواع مؤتلفة مع اتحاد المواد علم ان ذلك
 ليس الا بفعل فاعل مختار مقدس وعن منازعة الاضداد والازداد
 ولعل فضل الآية بالتفكر اشعار بهذه الابداد والامداد وافاد الاشياء
 انه سبحانه انزل المطر وجعل به السقيا والنبات واجرى العادة بل يديم
 به الحياة وبه تنبت الاشجار ويخرج الثمار ويحيي الانهار ثم قال ان في
 ذلك لآية لقوم يتفكرون ثم قال بعده لايات لقوم يعقلون ثم قال بعده
 لاية لقوم يذكرون وعلى هذا الترتيب تحصل المنفعة فالاولى بالعلم
 ثم العلم ثم التذكر باستدامة العلم بذكره ولا يضيع النظر في هذه الآيات

عفا



لم يقع في نظره خلل وجب له العلم لاهمالة ولا فرق بين العلم والعقل في
الحقيقة ثم بعدة يستديم النظر واستدامة النظر هو التذكر ويقال انما قال
لايات لقوم يعقلون على الجمع لانه يحصل له كثير من العلوم حتى يصير عارفا
اذ كل جزء من العلم يحصل بآية ودليل اخر فالعلم متى يكون عارفا بربه
ايات ودلائل لان دليل هذه المسألة خلاف دليل تلك المسئلة فبدليل
واحد يعلم وجوب النظر عليه وبإدلة كثيرة فيصير عارفا وبدليل واحد يعلم انه
يجب عليه بذكر علومه **وسخر لكم الليل والنهار والنفس والقمر والنجوم**
بان هيأها لمنافعكم بقضائه وقدره **سخرات باسم** حال كونها مسخرات
له سبحانه خلقها ودبرها كيف اراد بها وقرا حفص والنجوم مسخرات على
الابتداء والخير ورفع ابن عامر الشمس والقمر ايضا **ان في ذلك لايات لقوم**
يعقلون جمع الآية هنا وذكر العقل لانهما تدل النواع من الدلالة ظاهرة
لذوي العقول التامة من المقاييد الشقية غير محوجة الى استيفاء فكر
كاحوال النبات من الدلالة الحسية المحتاجة الى اثار الفكر واعادة النظر
ليحصل مجموعها في مواضع موضوعها نتيجة الاستدلال بمصنوعها على حال
صانعها **وما ذرا لكم في الارض عطف على الليل اي وسخر لكم ما خلق فيها**
من حيوان ونبات **مختلفا لوانه** اصنافه واشكاله وخواصه واحواله
ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون بما يشاهدون من الايات ويرون
اختلاف النبات في الطبائع والحيات الدالة على ان صانعها حكيم عظيم
بما خلقه من الكائنات وافاد الاستاد ان الليل والنهار طرف الافعال
والناس مختلفون في الافعال من جهة الاحوال فالموفق بحجته وقته في طاعة
الله والمخذول بحجته وقته في متابعة هواه والعايد يكون في فرض يقيمه
او يقل يديمه والعارف في ذكر يحصله او قارء يقرب على قلبه فيؤتيه
واما ارباب التوحيد فمختلفون عن الاحساس بالاوقات لغلبة ما يرد

عليهم

عليهم من الحالات كما قيل شعر
لست ادري اطلال ليلى ام لا وفي الآية اشارة الى شمس التوحيد
وقر المعرفة ونجوم العلوم لانه لا قوام لخلق لهم في الارض الرضا والغياض
والذوور والقصور والمساكن والمواطن وفنون النعم وضيوف القسم
واخرون لا يقع لهم طير على وكر ولا هم من الارض شبر فصور لا يبارقكم
ولا علاقة تمسكهم اوليك اوليك سادات الخلق وسفائين الحق **وهو**
الذي سخر البحر ليتمكنوا من الانتفاع به في الركوب والغوص والاصطياف
لذاكلوا منه كما طروا هو السمك ووصفه بالطراوة لانه ارضي اللحم
في اللطافة وتمسك بظاهره مالك والثوري على ان من خلفه ان لا ياكل
لحم احت باكل لحم السمك واجاب عنه الجمهور بان مبنى الايمان على العرف
المشهور **وتسخر لهم منه حلية** كاللؤلؤ والمرجان **يلبسونها** اي تلبس
نساء وكم فاسند اليهم لانهم من جملتهم ولا ينسب اليها من جهة
وترى الفلك السفقن مواخر فيه جوارى في البحر تشقه بوسط
صدرها من المخرو وهو شق الماء **ولتبتغوا من فضل** اي سعة رزقه
بركوبها للتجارة او زيادة ثوابه بدخولها للجهاد والحج والمعرة **ولعلمكم**
تشكرون اي تعرفون نعم الله منها ومن غيرها فتقومون بحجها وافاد
الاستاد انه سبحانه خلق صنوفا من البحر ففرق قوما في بحار الشغل
واخرين في بحار الحزن واخرين في بحار المهور والشهوق والسلامة في بحر
الشغل ركوب سفينة التوكل والنجاة من بحر الغم ركوب سفينة الرضا
والخلاص من بحر المهور والشهوق ركوب سفينة الذكر والنشد بعضهم
الناس بحر عميق والبعد منه سفينة وقد نصحتك فانظر
لنفسك الشكينة **والتي في الارض رزقا** وقد جعل فيها جبالا
ثوابت **ان تمشيدكم** كراهة ان تميل بكم وتضطرب لكم فصارت

كالآوتاد التي تمنعها عن الحركة المانعة عن مباشرة امر المعاش والمعاد
واظهارا وسبلا لعلمكم تهتدون الى مقاصدكم في معيشتكم اولى
 معرفة الله في اتصال نعمتكم **وعلامات يستدل بها السابلة من الممارات**
 الغالبة كجبل وسهل ونهر وبحر **والبحر** اي الجنس الشامل للشمس والقمر والبر
 الكواكب **هم** اي القرب او الخلق كلهم **يهتدون** بالليل والنهار في البراري
 والبحار وافاد الاستاد ان الاية في الظاهر للحيال وفي الاشارة
 للاولياء الذين هم غياث الخلق في شدة الحال بهم برحمهم ربهم ولهم نصيبهم
 فمنهم ابدال ومنهم اوتاد ومنهم القطب وفي الخبر الشيخ في قوله كالتنبي في امته
 وقد قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال ولولا رجال مؤمنون
 ولولا مؤمنات لم تعلموا ان تطوهم ثم الاوليا والاعيان طرق
 الى الله بهم يهتدون الى السالكين والكرام نجوم السما ومنها نجوم
 الشياطين والاوليا نجوم في الارض وكذا العلماء وهم ائمة التوحيد
 والدين وهم نجوم الكفار والمحدثين ويقال فرق بين نجوم يهتدون بها
 لنجاح الدنيا وبين نجوم يهتدون بها الى قرب المولى **افمن يخلق كمن لا يخلق**
 انكار بعد اقامة ادلته على غاية قدرته ونهاية حكمته لان يساوى ما لا
 يقدر على شيء فاستحقاق شراكته **افلا تذكرون** فتعرفوا فساد ما يتقو
 من اشراك ما لا يخلقون **وان تعدوا نعمة الله من انواع النعم واصناف**
الدفع لا تحصوها لا تضبطوا عددها فضلا ان تليقوا القيام
 بشكرها **ان الله لفتور لتقصيركم في اداء شكرها رحيم** لا يحتاجكم
 بالعقوبة على كفرها **والله يعلم ما تسرون وما تعلنون** من اعمالكم
 واحوالكم فففيه وعد للمطيعين ووعد للمسيئين وقال الاستاد اي
 تسرون من الاخلاص وملاحظة الاشخاص فلا يخفى عليه الخسائر وما
 تعلمون من الوفاق والشفاق والاحسان والعصيان فالاية توجب

تخريف ارباب الزلات وتشریف اصحاب الطاعات **والذين تدعون**
من دون الله اي الالهة الذين يعبدونهم من سواه وقواعصم
 بالعبادة **لا يخلقون شيئا** اي لا يقدرون على خلق شيء من البرية والجزر
 ينافي صفات الالهية ونفوت الربوبية **وهم** اي بانفسهم **يخلقون**
 بخلقهم سبحانه اياهم **اموات** اي هم اموات حيا لا ومالا **غير احياء**
 بل غايبهم جمادات والاله يجب ان يكون حيا بالذات لا بغيره
 الممات **وما يشعرون ايات فيبعثون** لا يدرون اي وقت يبعثهم
 او اي وقت يبعث ابتاعهم فذل هذا على جعلهم بمجاهد ومالم والاله
 لا يكون الاعمال بالماضي والحال والاستقبال الى ازل الازل وافاد
 الاستاد انه سبحانه اخبر ان الاصناف لا يصح منها الخلق لكونها مخلوقة
 فذل ان من وجد منه سمة الخلق لا يصح منه الخلق والخلق هو الاجاد
 ففي الاية دليل على خلق اعمال العباد ثم قال فكل من علق قلبه بشئ
 وتوهم منه خيرا او شرا او نفعا او ضررا فقد اشرك بالله فبطنه ولما
 التوحيد تجرد القلب عن حسابان نفى وابيات من غير الرب **الحكم**
اله واحد فذللك القضية العينية ونتيجة الحجج البينة **فالذين**
لا يؤمنون بالآخرة بعد وضوح الاذلة الظاهرة **قلوبهم مستكبر**
 غير عارفة بالعرف والفكرة ليستدلوا على وقوعها بالفكرة **وهم مستكبرون**
 من ان يقبلوا كلاما اهل البصيرة ارباب الجنة **لاجرهم** حقا ولا بد
 من وقوعه صيدا **ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون** فيجازيهم
 على ما يفعلون وما يدرون **انه لا يحب المستكبرين** مطلقا فضلا
 عن من استكبر عن توحيد ربه او اتباع رسوله وافاد الاستاد انه
 لا قسم لذاته سبحانه جوارا ووجودا ولا شبيه له ولا شريك في
 له يتحقق بهذه الجملة قطعا بشهادة البراهين له تفصيلا فهو في ركا

الشك واقع وعن حقايق التوحيد بمنزل قال تعالى في صفة الكفار
 قلوبهم منكروة وهم مستكبرون اي هم في اشراك الشرك وغطا الكفر
 ثم ليس فيهم انصاف الطلب ولا مطا لبنة العرفان والا فالعلة لما اراد
 المعرفة مراحة وادلة الحق لا حجة لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما
 يعلنون فينفضهم ويثبت نفاقهم ويعلن للمؤمنين كفرهم وشقاقهم انه
 لا يحب المستكبرين دليل الخطاب انه يحب المتواضعين المتخاشعين
 وكما هم فضلا بيشارة الحق لهم بحجته **واذا قيل لهم ماذا انزل**
ربكم قالوا اساطير الاولين اي ما ندعى انزاله من رب العالمين **فاحملوا**
اوزارهم قالوا ما قالوا اضلا لا بغيرهم فحملوا اوزار ضلالهم **فان**
يوم القيامة فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في ضلالهم **ومن اوزار**
الذين يضلونهم اي وبعض اوزار ضلال من تسببوا لاضلالهم من
 غير ما يحملوا انقال جميع ما كسبوا من ضلالهم **بغير علم** حال من انقول
 اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال واسباب وبال وفائدة الدلالة على
 ان جهلهم لا يعذرهم اذا كان عليهم ان يبحثوا ويميزوا بين ما ينفعهم
 ويضرهم **الاسما ما يزررون** ينسبوا زرونة فعلهم وافاد الاستاد
 ان الحق مضمون تكذيبهم فاصروا على الاعراض عن النظر فقت قلوبهم
 ولم ينح قلوبهم الى الاقرار بالحق فلبسوا على من سألهم وقالوا هذا الذي
 جاء به محمد اكا ذيب العجم فضلوا واضلوا ولما سئلوا في الدنيا لغير
 الموت وضيقوا اعماهم حملوا في العقبي مع اوزار انفسهم اوزار غيرهم
 واتقاهم اولئك الذين خسروا في الدنيا والاخرى **قدمكر الذين**
من قبلهم بان فعلوا جيلا ليكرهوا بها رسلهم **فاق الله** اي امره او
 عذابه **بما انهم من القواعد** ما بنوا عليهم من جهة اسبابهم واستناد
 وعهدتهم التي عليها مع اعتمادهم فما قطعت اطنا بهم وحررت اوتادهم

فخر

فخر عليهم الشك من فرقهم وصار سبب هلاكهم **واتاهم العذاب**
من حيث لا يشعرون لا يحتسبون ولا يتوقعون قيل هو على سبيل
 التمثيل وافاد الاستاد انهم انصفوا بالكر فحاق بهم سوء مكرهم ورو
 فيما حذروه لغيرهم واعتروا بطول امالهم فاحذهم العذاب من
 ما سئهم واشتغلوا بلبسهم فنقص عليهم بفتة الطيب يومهم قال
 والذي وصف نفسه سبحانه في كتابه من الايات فغنى العقوبة
 وذلك على عادة العرب في التوسع في العبارة وانما ينكشف القوم
 ليلة بدره ويعامل الماكر بما يليق بمكره وفي معناه الشدوا
 فامنته فاتاح لي من ما مني • مكر كذا من يا من الاياما
فزيروا القيامة يخزيهم يذلم ويعذبهم **ويقول اين شركائي** اي
 الى نفسه حكاية لاضافتهم زيادة لتوبيخهم وخجالتهم والمعنى ان الهتك
الذين كنتم تشاقرون فيهم تعادون المؤمنين في شأنهم وقرانافع
 بكسر اللون فان مشاقة المؤمنين كشاقة ربههم وافاد الاستاد ان
 هذا عاجل بلائهم وبين ايديهم اجله وحسرة المفلس تنقضاء عاف اذا
 حوسب وشوهد حاصله **قال الذين اوتوا العلم** من الانبياء والاوليا
 الذين كانوا يدعونهم الى توحيد ربهم فيشاقرونهم ويتكبرون عليهم
ان الخزي اليوم اي الفضيحة **والسوء المذلة** والمعقوبة **على الكافرين**
 وفائدة قولهم اظهار السئات وزيادة الاهانة ونتيجة حكايته
 هي الملاطفة بمن سمع روايته وقال الاستاد ليس يومئذ قولهم وبين
 للكافة صدقهم ويقع النذر على جاحدهم واما اليوم فعليهم الضر
 والتحمل على البلاء وعن قريب ينكشف الغطا ولقد انشد بعضهم
 خليل لودارت على راسي الرحي • من الدل لما جزع ولم اكلم
 واطرقت حتى قيل لن يعرف الجفا • ولكن افصح يوم التكلم

فقر

الذين تتوفاهم الملائكة وقرا حرة بالتأنيث جماعة الملائكة
 وموضع الموصول بحمل الأوجه الثلاثة **ظالمى أنفسهم** بارئ تكاب
 الكفر والمعاصي في الدنيا **فالتقوا السلم** استسلموا وانقادوا وحكم
 الموت حين عاينوا الموت وشاهدوا مقدمة عقوبة العقبى وتقللوا
 بقولهم **ما كنا نعلم من سبق** ظننا منهم ان كذبهم ينفعهم وجملا بان الله يعلم
 علمهم ولذا يحييهم الملائكة بقولهم **بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون** فهو
 يجازيكم عليه وفق ما تحاسبون من حيث لا تحسبون **فادخلوا ابواب**
جهنم كل صنف بابا من ابواب المعدلة في دخوله او وصوله وقيل المراد
 من الابواب اجناس العذاب العاصية من اصحاب الحجاب **خالدين** في
فيها قليلا ثم متوا المتكبرين اي منزلهم وما واهجهن المدة للكافر
 والمتكبرين وافاد الاستاد انهم جحدوا وانكروا ما عملوا من مخالفة
 ربهم وكذلك الذين دسوا نفوسهم باعراضهم عن الطاعات اذ انزل
 بهم الوفاة اخذوا في الجزع والتضرع ثم لم تطب نفوسهم بان يقرروا
 بتفاصيل اعمالهم عند امثالهم فيما يتعلق بارضاخصومهم وما خافهم
 في مقام ملائمتهم الله لو اخذهم بالكبير والصغير والنقيز والقطير ثم
 يقولون ابدا في وبال ما اكتسبوه لان شوم ذلك يلحقهم حتى يكون في آخر
 احوالهم غلبة شبهة عليهم فيخرجون من توحيد ربهم والمتكبرين مجد الحق
 وعاندا الصديق **وقيل للذين اتقوا** يعني المؤمنين **ما اذا انزل ربكم قالوا**
خير انزل خيرا حيث يتعلق به خيرا لدنيا والاخرة كما يشير اليه قوله
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة من حسن حاله وحال
 راحة وتوفيق طاعة وتحقيق فناعة **ولذا را الاخرة خيرا** لمن اتقى
 اذ بوابها التي وابقى **ولنعم دار للمتقين** دار العقبى **جنت عدن**
 بدل او عطف بيان او خبر مبتدأ محذوف وهو هي اي لسانين اقامة

حول قصور بلا قصور آفة **يدخلونها** ويخلدون فيها ولا يتحولون
 عنها **يجري من تحتها الانهار** من تحت القصور والاشجار او من تحت
 تصرف سكان الدار **لهم فيها ما يشاؤون** جميع ما تشتهيه الانفس
 وتلذذ الاعين وفي تقديم الظرف اشارة الى ان الانسان لا يجد
 جميع مراميه الا في الجنة ولذا ورد اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
كذلك مثل هذا الجزا **يجري الله المتقين** بالشرك والمعصية والعفلة
 وحظورا السوء بحسب مراتبهم في مقام الصفا وحال الضياء وافاد الا
 ان الحسنة التي احسنوا في الدنيا هي ميراث الطاعات في عاجلهم من طاعة
 الطاعات لصقا الاوقات ويصح ان تكون تلك الحسنة زيادة التوفيق
 لهم في الاعمال وزيادة التحقيق لهم في الاحوال ويصح ان يقال تلك الحسنة
 ان يوفقهم للاستقامة على ما هم عليه من اقامة الطاعات ويصح ان
 يقال تلك الحسنة ان يبلغهم منازل الكابر والسادة قال تعالى وجعلنا
 منهم ائمة يهتدون بامرنا لما صبروا ويصح ان يكون تلك الحسنة ما يتعدى منهم
 الى غيرهم من بركات ارشادهم للمريدين وما يجري على من اتبعهم مما اخذوه
 ونقلوه منهم قال صلى الله عليه وسلم لان يدري الله بك رجل خير لك
 من حمر النعم ولذا را الاخرة خيرا لان في الدنيا مشاهدة وفي الاخرة معا
 طم فيها ما يشاؤون كما ان الارادات والهمم تختلف في الدنيا فكذا
 في الاخرة وفي الخير من كان بحالة يلقي الله بها فمن يريد يكتفي من
 الجنة بوجود الجنة ومن يريد لا يكتفي بالجنة دون شهود رب العزة
 ويقال اذا شاوا ان يمودوا الى ما لو فاتهم من قصورهم وما وجدوا
 من محبة الحورا العين وسائر احوالهم وامورهم فسلم لهم ذلك ومن
 شا ان يدوم رؤيته ويتا بدسماعه وخطابه فلم ما يشاؤون فيها
 ولدنيا من يد وهم ما لم يخطر ببال احد **الذين تتوفاهم الملائكة**

طَائِفَتَيْنِ طائفتين من دنس الظلم ووسخ المعصية او فرحين ببشارة
 الملائكة اياهم بالجنة او طائفتين بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية
 الى حظيرة القدس وحضرة الانس والمرتبة العلية وافاد الاستاد
 ان منهم من طاب وقته لانه غفر ذنبه وسير عيوبه ومنهم من طاب قلبه
 لانه سلم عليه محبوبه ومنهم من طاب قلبه لانه لم يفتنه مطلوبه ومنهم
 من يطيب وقته لانه يعود الى لقاء ربه ويصل الى حصول مآربه ومنهم
 من يطيب قلبه لانه امن من زوال حاله وحطى بسلاية ماله ومنهم من يطيب
 قلبه لانه وصل الى فضاله واخر لانه وصل الى لطف جماله واخر لانه قد خضع
 بكشف جلاله ويقال تتوفاهم الملائكة طيبة انفسهم طائفة من التدنس
 بوسخ المخالفات وطائفة قلوبهم عن العلاقات واسرارهم عن الانشغالات
 الى شئ من المخلوقات **يقولون سلام عليكم** من عندنا او من عند ربكم **ادخلوا**
الجنة اي بسلام امنين بما كنتم تعملون من اعمال المحسنين فالجنة متعددة
 لكم على وفق اعمالكم وبحسب مراتب احوالكم وافاد الاستاد ان منهم من
 يلاطفه بذلك الملك ومنهم من يكاشفه بذلك الملك **هل ينتظرون**
 ما ينتظر الكفار والفجار من غاية الابهال ونهاية الاغترار **الا ان**
تاتيهم الملائكة لقبض ارواحهم وقرا حرق وانكسار بالتذكير **اوباني**
امر ربك يظهر اقامة والحساب او حصول الحجاب ونزول العذاب
 في الدنيا او العقابي **كذلك** اي مثل فعلهم **فعل الذين من قبلهم** فاصابهم
 ما اصابهم **وما ظلمهم الله** باهلاكهم **ولكن كانوا انفسهم يظلمون**
 بكفرهم ومقاصيتهم المؤدية الى اهلاكهم **فاصابهم سيئات ما عملوا** اخر
 سيئات اعمالهم **وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون** واحاط بهم جزاء استهزائهم
 وسوء احوالهم وافاد الاستاد ان القوم لم ينتظروا مجي الملائكة انهم لم
 يعتمدوا بهم ولم يعتقدوا كونهم ولكن لما كان عاقبتهم يؤول الى ذلك وعلم

الله منهم هناك اخبر انهم ينتظرون ربهم كانوا يستعملون معتقدين
 ان الرسل غير صادقين ولما سلكوا مسلك امثالهم من المستقدمين
 غوبلوا بمثل ما لقي سلفهم وما كان ذلك من الله ظلاما عليهم لانه تصرف
 في ملكه من غير حكم حاكم عليه **وقال الذين اشركوا لو شاء الله** اي
 توحيدنا **ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا ابائونا ولا احقرتنا**
من دونه من شئ قالوا ذلك منعاً للبعثة الرسل من جانب الحق لتكليف
 الخلق متمسكين بان ما شاء الله بحسب ولهم رتبة ما لم يشاء لم يقع بل يمنع
 والحاصل ان مقولهم كلمة حق اريد به الباطل بدليل قوله سبحانه ولو
 شاء الله ما اشركوا ولا جماع السلف ما ورد في الحديث ما شاء الله كان
 وما لم يشأ لم يكن لكن ليس للمكلف ان يتعلق بالقضاء والقدر اذ انما
 ربه او امر مقولهم هذا كقولهم انطع من لوبش الله اطعمه ولا خلاف
 ان لوبش اطعمهم **كذلك فعل الذين من قبلهم** فاشركوا بالله واعتقدوا
 حله وكذبوا رسله **فصل على الرسل الا البلاغ المبين** ما عليهم الا
 التبليغ الموضح للحق فان الله سبحانه هو الهادي المطلق فيهدى ببعثه
 الرسل فيهدى من شهادته ويهدي في ضلال من اراد ضلاله كما قال
 يفضل به كثيراً فهو كالغذاء الصالح فانه ينفع المزاج السليم ويضر الطبع السقيم
 وقد كان النيل ما للمحبوبين ودماً للمحبوبين **ولقد بعثنا في كل امة**
رسولا اي نبيا منهم امراهم **ان اعبدوا الله ولجنتوا الطاعات**
 بعبادة الله واجتناب ما سواه **فمنهم من هدى الله** وفقهم للايمان وارشد
 للعرفان **ومنهم من حق عليه الضلالة** اذ لم يوفقهم ولم يردهم
 الى مقام الاحسان **فسيروا في الارض** بالاقدام والافهام **فانظروا**
كيف كان عاقبة المكذبين للاتباع عليهم السلام وافاد الاستاد
 انه سبحانه لم يخل زمانا من شريعة ولم يزد شرعا من حجة وكذا وفقهم

في سابق حكمه ففريقا قزهم وفريقا جحيمهم واعلمهم ان تحرص على هدايتهم
الى ارشاد كل منهم وهذا يتبعه فان الله لا يهدي من يضل اي من تعلق عليه
بضلالاته وقرا غير الكوفيين لا يدي على لبثا للمفعول وهو بالغ والمعنى
فان الله من يرد ضلالتهم لا يقصد احدا هديته وما لهم من تاصون
من ينصرهم لا منهم ولا من غيرهم يدفع العذاب عنهم وافاد الاستاد
انه سبحانه الزمر رسوله الوقوف على احد العبودية بان عرفه حقائق الربوبية
فقال انك وان كنت يا مرنا لك حريصا على هدايتهم فان من قسمت له
الضلالة لا يجري عليه غير ما قسمته له لا محالة **واقسموا بالله جهيد**
ايمانهم مبالغة في كفرانهم وطغيانهم **لا يسمت الله من يوت فلاحا**
ولا عتاب ولا ثواب قال تعالى في الجواب **بلى** يعصمهم ويحجزهم **وعدا عليه**
وجوب وقوعه لا امتناع الخلف في وعده ولان البعث مقتضى حكمته في
حكمه حقا وهذا الوعد **حقا** ووقع صدقا **ولكن اكثر الناس لا يعلمون**
لجعلهم باحكام ربهم ولتصور نظرهم في عاقبة امرهم ولتفكرهم عن حكمه
بعثهم المبينة لقوله **ليبين لهم الذي يمتثلون فيه** من الحق
وليعلم الذين كفروا انهم كانوا في ايمانهم فاني سبب
الداعي الى بعث الخلق هو مقتضى حكمه الحق من الميزين المحق والمبطل
والباطل والصواب بالعقاب والثواب حتى قال في الجاهلية بعض
المفكرين ان الله دار الجزاء فاننا نشاهد في هذه الدار ان كل من احسن
في عمل من اعمال الابرار من كفا له يتيم واطفام فقير واغاثة مملوك
واعانة متعبد لا يظهر مجازاة من ربه بل نراه في سوء حاله بخلاف من
عمل عملا الفجار من ضرب ونهب وقتل فانه يطول عمره ويكثر ماله ويتسع
جاهه ويقل اقامته وبلاؤه وقد اشار الله تعالى الى هذا المعنى بقوله ام
حسب الذين احسن جوا السيات ان يجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات

سوا محياهم ومماتهم ساقا يحكمون **انما قولنا شي اذا اردناه ان نقول**
له ان فيكون هو بيان امكانه وبرهانه شانه وتوضيحه ان تكون
الله تعالى بمحض قدرته وتعلق مشيئته من غير توقف على مبدء ولا عدد
والا لزم التسلسل في خلق خليقته فكما امكن له تكوين الاشياء بلا سبق
مادة امكن له تكوينها وقت الاعادة ونصب ابن عامر والكسائي فيكون
عظما على نقول او جوابا لا امر كن وافاد الاستاد ان بالسبع علم تعلق
قوله بما يفعل وحمله قوم على ان معناه انه لا يتعسر عليه فعل شيء اراد
ففتى الآية على القولين جميعا ان الذي لا يحتاج في فعله الى مادة يخلق
منها لا يفتقر الى مدة يوقع الفعل فيها والاية تدل على ان قوله ليس
بمخلوق اذ لو كان مخلوقا لكان مقولا له كن فذلك القول صحيح ان يكون
مقولا له بقول آخر وهذا يؤدي الى ان يتسلسل ولو تسلسل ما عطل
والذين هاجروا في الله اي في سبيل رضاه **من بعد ما طلقوا** من جهة
كفار قريش وغيرهم واخرجوا من ديارهم واموالهم وفي معناه من
هاجروا الى المدينة وبلاذ الظلمة **لنبؤئهم في الدنيا حسنة** نبؤة
حسنة كالحيث والمدينة **ولاجر الاخرة اكبر** اي اعظم درجة واكثر
بركة مما يتجمل لهم في الدنيا من الغنيمة **لو كانوا يعلمون** ما اعد لهم
من اجرهم لزدوا في اجتهادهم وصبرهم وشكرهم واعلى امرهم **الذين**
صبروا اي هم الصابرون على البلا **وعلى ربهم يتوكلون** في القطر
وساريا لقضا وافاد الاستاد ان من هاجر عن اوطان السوء في الله
ومرضاته ابدله الله جوارا اوليا يه بما يكون له في جوارهم معونة الزا
في صفاتها وقاته ومن هجر اوطان الفسقة فكأنه الله من مشاهد الرحمة
ومن فارق محبا لسهة المخوف في جواره وانقطع بقلبه الى الله باستدامة
ذكره فكما في الخبر ان اجلس من ذكرني وبداية هؤلاء القوم نهاية اهل الجنة

ففي الخبر الفقير الصبر جلساء الله يوم القيامة ويقال القلب مظلوم
من جهة النفس لما تدعوه اليه من شهواتها فاذا هجرها اوردت للقلب
اوطان النفس حتى تنقاد لما يطالبه القلب من الطاعة فيبعد ما يكون
اوطان الزلة بدو اعي الشهوة يصير وطن الطاعة بسهولة اذ انما شر
الصبر الموقوف تحت جريان القضا والتوكل الثقة بالله بحسن الرجاء
وما ارسلنا من قبلك الا رجلا نوحى اليهم رد لقولهم ان الله
بشر رسولنا ومن الجحيم انهم رضوا ان يكون الآله حجرا ولم يرضوا ان
يكون الرسول بشرا والمعنى ان السنة الالهية جرت بان لا يثبت بالدعوة
العامية الا بشرا نوحى اليه على السنة الملايكة لحكمة يقتضي ذلك فان
شككتم فيما هنالك **فاستلوا اهل الذكر** اي الرهبان والاحبار واعلموا
الاحبار ليعلموا كما اشار الانبياء الاحبار ان **كنتم لا تعلمون** وتقررون بانكم
تجهلون ولا تماندون فيما تقولون وفي الاية دلالة على جواب المرجعة
الى العلم في مسائل الواقعة وافاد الاستاذ ان اهل الذكر هم العلماء يختلفون
في الابدان فالعلماء بالاحكام اليهم الرجوع في الاستفتاء للعوام فمن اشكل
عليه شئ من احكام الامور انتهى فرجوعهم الى العلماء بالله فالفقيه يوقع
في احكام الشرع عن الله والعارف ينطق في ادب الطلب واحكام المأدبة
وشرايط الصحة مع الله **بالبينات والذبر** اي ارسلناهم بالمعجزات
اللايحة والكتب الواضحة **وانزلنا اليك الذكر** اي انزلنا الذكر العظيم
وهو القرآن الكريم والفرقان الحكيم **لتبين للناس ما نزل اليهم**
اي ما تشابه عليهم **وعلهم يتفكرون** ويتأملون في مبانيه ويستنبطون
حقائق معانيه قال ابن عطاء قطع عقول الخلق عن فهم كتابه والاشتراف
عليه والاطلاع على سوره الاعقل نبينه صلى الله عليه وسلم فانه قال وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس وان كان فيه احكام الخلق فالخطاب معلك

فانت صاحب البيان لهم بما انزل اليك من الحقائق في مقامات
الوحشة وانت في محل الخضوع ومحل الايمان ومقر الامان ومقام الاحسان
وكما لا يعرفان في بيان الكتاب ما ثبتته واداب الشريعة ما ترسمه لانك
الامين في جميع الاحوال ولا يؤتمن على اسرار الحق الا الامنا من اهل الكمال
لقول بعضهم صدور الاحرار قبور الاسرار وافاد الاستاذ ان البيان
اليك والاعتماد عليك فانك الامين على وحيينا والواسطة بيننا **الذين**
الذين مكرروا السيئات المكرات السيئات واحتملوا بهلاك الانبياء
وفساد المؤمنين والمومنات **ان يحسف الله بهم الارض** كما حسف بقارون
اوياسهم العذاب من حيث لا يشعرون بفتنة من جهة السما كما
فعل بتقوم لوط او من الجهتين كما وقع لتقوم نوح **اويأخذهم** بانفلاهم
في قلوبهم في حال ترددهم ونقص فهم في مساربهم ومتاجرهم **فما**
هم بمحجزين دافعين العذاب عن انفسهم **اويأخذهم على تخوف**
فان ربكم لرووف رحيم اي على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيخوفوا
على انفسهم فيما يتهم العذاب وهم متخوفون والمعنى انه يستوى عندنا
عذابهم في كونه بفتنة او جهرة كقوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذاب
الله بفتنة او جهرة هل يهلك الا لا لقوم الظالمون او على تنقص بان
ينقص شيئا بعد شئ في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا بكاملهم وافاد الاستاذ
ان سهام تقدير الحق غرضها احوال الخلق ولا تطيس تلك اليهم مر فاذا
صادف الغرض اوصاه به خرق بلا السيئات وبين كل نفسين للعبد مخاوف
يجب على العبد فيه صبره وشكره ولا ينبغي ان يامن في ذلك من فكر الله
فاكثر الاستة تعمل في الراطين نفوسهم وقلوبهم على ما عودهم الحق من
عوائد المنة والشكر **يا راقدا الليل مسرورا باهله** ان الحوادث يطرقن اسحارا

اولم يروا الى ما خلق الله استغنى تفرير او قدرا اى قدرا وامثل هذه الصانع
من اثاره التقدير فالحق لم يتفكروا في صنعته ليطهر لهم كمال قدرته فيخافوا
من مخافته الموجبة لمعقوبته وقراضه والكسالى المتروا بالخطاب ثم
ما موصولة منهمة ببيانها قوله **من شئ يثقيظ اظلاله** وقرا ابو عمرو
بالتانيث والمعنى ولم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال في الكائنات
مغيبة ومماثلة **عن اليمين والشمائل** عن جانبي كل واحد منها وتوحد
اليمين وجمع الشمايل لاختيار اختلافهما في المبني والمعنى كتر حيد الضير
في ظلاله وجمعه في قوله **نجد الله** اى متقادين له **وهم فاعززون** دليلون
صاعزون والمعنى ترجع الظلال بارتفاع الشمس واتخاذها من جانب
الى جانب منها متقادة لما قدر لها من تغيرها او واقعة على الارض
منصفة بها على هيئة من يسجد عليها والاجر اجري في انفسها ايضا
مستسلة لافعال الله فيها قيل ما خلق الله شيا من الجماد والحيوانات
يمازح صانعها وخالفه الا الانسان فانه ادعى لنفسه ما ليس له من
قدرة وعلم ذكره السلي ولذا كان مظلوما جهولا وافاد الاستاد ان
كل مخلوق من عين او اثر ومن حجر ومدبر فمن حيث البرهان لله ساجد
ومن حيث البيان على الوجدانية شاهد **والله يسجد ما في السموات**
والارض اى ينقاد لارادته وتأثيره طبعا ولنكليفه وامر طوعا
من دابة بيان لما في الارض **والملأكة** بيان لما في السماء على البشر
المعكوس وما يعم العقلا وغيرهم **وهم لا يستكبرون** عن عبادته
ولا يستخسرون يستخسون الليل والنهار لا يفترون **يخافون ربهم**
من فوقهم اى ولهم من فوقهم بغير كونه وهو القاهر **ويفعلون**
ما يؤمرون من طاعته وفيه ايما الى ان الملايكة يكلفون واقفون
بين الرجا والمخافة وافاد الاستاد ان المراد من السجود ههنا سجود شهادة

لا يسجد

لا يسجد عبادة فاذا امتنع قوم اقامة الشهادة في المقالة فقد شهد
كل جزء منهم من حيث البرهان والدلالة والملايكة مع جلاله مقام
قربهم يخافون ربهم ان ينزل عليهم عذابا من فوقهم ويقال خيرا لذيهار
والاخره للعبد خوفه من المولى يمنعه من الزلة ويحمله على الطاعة
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد لواحد في قوله **انما الله اله**
واحد وايما الى ان المقصود اثبات التوحدانية دون الالهية اذ ليس
في الله شك للبرية **فاياي فارهبون** لان غيري لا يتصور منه الرهبة
ولا الرعبية قال ابو عثمان هناك ربك ان تتخذ الهين او تدعى معه شريكا
فاتخذت الهة وادعيت شركا متعديدة بان عبت نفسك وهواك وطبعك
ومرادك وعبت الخلق في طمع عطايك فكيف يصح لك التوحيد ومع
ذلك وان تصل الى محل التوحيد لربك وافاء الاستاد ان الحاجة الى
اثبات صانع واحد داعية وما زاد على الواحد فالاعداد فيه متساوية
وله ما في السموات والارض ملكا **وله الدين الطاعة والافتقار**
واصبيا لازما ولا زبا للعباد لما تقرر من انه الاله ولا يرجي ولا يخاف
سواه اى وله الجزا دائما سرمدا بثواب من آمن وعقاب من كفر ابدا
افغير الله تسفون ولا ضار سواه كما لا نافع الاياه **وما يكمن من نعمه**
فمن الله اى واتي شئ انصل بكم من نعمة دينوية واخرية فطاهرة
او باطنية فمن الله وما شرطية وما بيانية **ثم اذا متكم الضر**
قاله تخارون فما يتضرعون الا اليه في دفع المضر **ثم اذا كشف**
الضر عنكم اذا فرق منكم وهم كفاركم **ربهم يشركون** بعبادة
غيرهم **لنكذبوا بعبادة غيرهم** بما اثبت **او نعمه** الكشف عنهم كما
قصدا كفران النعمة بشكرهم او انكار كونها من ربهم **فتمتوا امر**
تمديد **تقولون** اغلظ وعيد قال ابو حفص جميع النعم عليك من

ربك وشكرك لعزيم ورجوعك في التوايب كلها اليه وعبادتك لعزيم
فما هذا وافاد الاستاذ ان النعمة ما يقرب العبد من الحق فاما ما يوجب
النسيان والطغيان والغفلة والعصيان واولى ان يكون محنة وقال
ما للعبد فيه نفع او يحصل له الشر دفع فهو على اصح القولين نعمة سواء كان
دينياً او دنيوياً والعبد ما طور بالشكر عليه من جور عن كفر انه واكثر
الناس يرون الاحسان من الخالق قال تعالى وقليل من عبادي الشكور
وفائدة الآية قطع الاسرار عن الاعيان في حالة النسيان والفساد والفتنة
بان الخير والشر والنفع والضر كلاهما من الله سبحانه ثم اذا اظلل العبد
هو اجم الاضطراب راقبنا الى الله في استدفاع ما منه من الابل بالجوار
فاذا من الله عليه وجاهد يكشفه عنه صار كانه لم يمسسه سوء ولا اصابه
هم كما قيل كان الفتى لم يعرف يوماً اذا اكتشى ولم يك مملوكاً اذا مات مؤلاً
ويحفلون لما لا يعلمون لاهتهم التي لا علم لها ولا يتوقع نفع وضر
من جهتها **نصيباً مما رزقناهم** حصّة من الحرث والانعام كما
جعلوا نصيباً منها لخالق الانام **تالله للتسليين عما كنتم تفترون**
من كونها الهة يستحق التقرب اليها ويتعاقبون على عبادتها
وصرف ارزاقنا الى مسكناتها **ويحفلون لله البنات** فان خراعة
وكنانه كانوا يقولون الملائكة بنات الله **سبحانه** تنزيه له من مقامهم
او بحجب من جراتهم **ولهم ما يشتهون** من البنين جملة حاله من خبر
ومبتدأ مقترضة ببيان **واذا بشر احدكم بالانثى** اجبر بولادتها
ظل صار وجهه اود وام النهار كله **مسوداً** امين الكابة والاغتمام
والحيا من الخاص والعام **وهو كظيم** متمسك غيظاً من المرأة لميلة الى
الغلام **يتوارى من القوم** يستخفي من اهل من **سوء ما بشر به** من حزن
المبشر به عرفاً وعادة او المخبر به لغة **ايحسكه** اي حال كونه محدثاً

في نفسه

في نفسه متفكراً في امر من انه هل يتركه غير مذنون ويحفظه حياً
على هون مذلة او اهانة **امريدته في التراب** ام يقبله ويخفيه
او يدفنه فيه حياً الى ان يموت وتذكيراً لصغير الغفلة **الاحسان ما يمكن**
بليس حكمهم هذا حيث يجعلوا لله ما يكرهون وافاد الاستاذ ان فرط
بهمهم حملهم على وصف مقبود هم الاحد الصدق بالولد ثم الله زاد في جود
حتى قالوا الملائكة بنات الله وكانوا يكرهون البنات فرضوا الله
ما لم يرضوا لانفسهم ويلحق بهؤلاء في استحقاق الذم كل من اشرح خطه
على حق مولاه فاذا فعل ما له فيه نصيب وعرض كل مذموم الوصف ملوماً
على ما اختاره من العقل ثم انه عاينهم على فبيح ما كانوا يفعلونه وتضمنوا
به من كراهة ان يولد لهم الاناث فقالوا اذا بشر احدكم بالانثى
الاية استولى عليهم روية الخلق وملكهم الحيرة فانقوا من البنات
ليلا يلحقهم انفة في تزويجهم وتمكين العمل فيهن وهذه نتائج الإقامة
في اوطان التفرقة والعيبه عن شهود الحقيقة ثم قال ايحسكه
الى اخره وتلك الجفوة في افعالهم حصلت من قساوة قلوبهم في
احوالهم ولا عقوبة اشد مما كانت تتجمل لهم من فرط غيظهم وفقد
رضائهم وشدة ضيقهم على من لا ذنب له من اولادهم فبذره صفة
اهل النار في دركات جهنم من تكدر الوقت واستيلاء الوحشة
وبغوذ بالله من سوء الخاتمة **للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل**
السوء اي الصفة السوى وهي الحاجة الى الولد المنادية بالفناء
والمنافة لمقام الاستغناء والكبرياء **ولله المثل الاعلى** وهو الوجوب
الذاتي والغنى المطلق والزاهية عن صفات الخلق **وهو العزيز**
الحكيم المنفرد بجلال القدرة وكمال الحكمة وافاد الاستاذ ان
من عرف بنعوت الالهية تمت سعادته الدنيوية والاخرية

لأنهم

وتجلى في الحقيقة راحته فان ستره ينزل على الدوام في رياض معرفته
وروحه ابد في الطرب من هيجان وجد راحته والذي همهم وسم بالشرك
ففي عقوبة مججلة وهموم محضلة **ولو يترك الله الناس بظلمهم**
لونيما قبهم بكفرهم وتغديهم **ما ترك عليهم** واضمرها من غير ذكرها
لما يذل عليها ما قبله من الناس وما بعده **من دابة** متحركة قط لشوم
افعالهم وعن ابن عباس كاد الجمل يهلك في حجره بذيئ ابن آدم او
من دابة ظالمة وفيه ايمان الى انه لا تخلو نفس من نوع ظلم يستحق به
المواخظة وقيل لو هلك الا بالهم يكن الانبياء **ولكن يرضى الله الى اجل**
مستحق لانتفاء اعمارهم ولا ابتداء زمانهم كي يتوالد بنوا آدم ويتم
به نظام العالم ويرزقون العافية بترك اهل الطاعة فالمراد بالناس
غالبيتهم لمصيبة الانبياء وحفظ الاولياء مع انه سبحانه لو واخذهم لاخذهم
وهو عادل بهم **فاذا جاء اجلهم** قارب مجيئه **لايتاخر ولا تساعة ولا**
يستقدمون وافاد الاستاد انه سبحانه لو عاملهم بما استحقوا عاجلاً
لخلأ البسط منهم اجلاً ولكن الحكم سبق باعمالهم دون افعالهم وسيلتدون
غيب اعمالهم في ما لهم **ويجعلون الله ما يكرهون** لانفسهم من البينات
وامارات الشريك في الرياسة **وتصف السنتهم** مع ذلك وهو ان لهم
الحسن عند الله تعالى كقوله سبحانه حكاية عنهم ولين رجعت الى ربي ان
لي عنده الحسن **لاجرم ان لهم النار وانهم مفرطون** فقد مرون اليها
ودائمون فيها وقراناً فاع كبر الراي لاجرم ان لهم في العقبي وانهم مفرطون
في المقاصي مضرون عليها في الدنيا ولعلها خبر هذه الجملة لمراعاة
الفاصلة وقال الاستاد لما لان لهم العيش ظنوا انهم ينجون ويماثلون
يخطون فحسنت في اعينهم نتائج صفاتهم ويوم يكشف لهم القضا يعضون
بنواجده الحسرة على انامل الحنية فلا يسكن عنهم افة ولا يسمع منهم دعوى

ولا يتعلق

ولا يتعلق لاخذهم رحمة **تاهل** **لقد ارسلنا الى امم من قبلك**
رسلاً ليصلحوا احوالهم **فقرين لهم الشيطان** **اما لهم فاصبروا على**
رسلنا وكذبوا جاحدين برسيلنا **فانهم اليك** في الدنيا او
على ان الاية حكاية حال ماضية او آتية **ولهم عذاب اليم** يوم القيامة
ومن اشدا العذاب وجود الحجاب ومقارنة القرين السوء في البعد عن باب ذلك
الحجاب وافاد الاستاد انه سبحانه انزل هذه الاية على جهة التسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم وذلك انه اخبر ان من تقدمه من الامم كانوا في سلوك الضلالة والانحراف
في سلك الجحالة لم يكن مني بهم من قومه ولم يعجز الله لخدمتهم والشيطان كما سول لهم
سؤل لامتة وكما كان وليا لهم فلو هو ولا وليهم واما المؤمنون فاهل وليهم **وما**
انزلنا عليك الكتاب الا للبين لهم اي للمنزلة عليهم **الذين اظلموا فبه من التوحيد**
ولسوال المعاد ومواضع القدر واحكام افعال العباد **وهدي ورحمة لقوم**
يؤمنون والهداية الى طريق الرشاد والرحمة في توفيق اخذ الزاد للمؤمنين
المتشفعين دون المحرورين من المجرمين فالبيان عام كقوله تعالى هدى للناس
والهداية خاصة لقوله هدى للمتقين والرحمة اخفض لقوله ان رحمة الله قريب
من المحسنين وقال الاستاد اي انت الواسطة بيننا وبين اوليائنا ولك البرهان
الاعلى والنور الاو في تنليغ عنا وتودي منافات رحمة من خرايننا ارسلناك
الى اوليائنا فمن تبعك اهتدى ومن عصاك في هلاكه سعى **والله انزل من**
السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها بانيات انواع النبات فيها بعد نبسها
ان في ذلك لآية علامة على صانعها ودلالة على خالق ما فيها **لقد سمعتم سماع**
تدبر فيها او قبول لها فضلاً عن قوم يصرون لها ويشاهدون ما عليها وافاد
الاستاد انه سبحانه احيا بما التوفيق قلوب العابدين بخصت الى جانب الوفا
واجتنب طريق الشقاق واحيا بما التحقيق ارواح القارفين فاعتكفت
على بساط الوصال في دار القرار واحيا بما التجريد اسرار الموحدين ففكرت

العقبى

عن رقى آثار الأغيار وانفردت بحقايق اتصال أفراد الأسرار **وان لكم في الانعام**
وقلعتها وشهود وجودها **العبارة** وقرانافع وابن عامر وابوبكر بن فتح النون وهو
استئناف بيان للعبارة **ما في بطونها** وقال في سورة المومنين عما في بطونها رعاية
للبنى وعناية للمعنى فان الانعام اسم جمع ليس له مفرد من لفظه كما صرح سيبويه
به **من بين فريث وديم لبنا** فمن ابن عباس ان البهيمة اذا اعتلفت والبطخ العلف
في كرشها كان اسفله فريثا واسفله لبنا واعلاه دما ومن الاول تبعية
والثانية ابتدائية **ما فينا من لون الدم وزايج الفريث سائغا**
للشاربين بان سهل المرور في خلقهم من جملة رفقتهم في رزقهم قال ابو بكر
الوراق العبارة في الانعام تنخيرها لاربابها وطاعتها لاصحابها وتمردك
على ربك في مخالفة امرك وافاد الاستاد ان وجه العبارة في الانعام تنخيرها
وتكثير ما فيها من الانتفاع بلحمها وشحمها وشعرها ودورها واصولها وفسلها
بما يجيب ما اظهر من قدرته اخراج اللبن على لطافة طعمه وصفاء لونه وكثرة
نفعه فالذي يقدر على حفظ اللبن بين الفريث والدم يقدر ان يحفظ المعرة
الموجبة للعرق بين وجوه وحشة الزلة المقتضية للذلة **ومن ثمرات**
الفيل والاعناب تتخذون منه سكرا عصبيا يصير خمرا ورزقا حسنا كما امر
والزبيب والدينس والخل وسائر ما يكون مستحسنا والاية ان كانت سابقة
على تحريم الخمر فذلة على الكراهة والاختصاص بين العناب والمنة وقيل المراد
بالسكرا النبيذ وافاد الاستاد ان الرزق الحسن ما كان حلالا ولا يقتضى
وبالا وهو ما اتاك الله من حيث لا تختسبه او هو ما لا ينسى الله مكتسبه او هو
الذي لامه الخلق به عليك ولا تبعه الله متوجهة اليك **ان في ذلك لاية**
لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالنظر في الكاينات وبالتمثل في الايات
البيانات **واحي ربك الى الفحل** الههها وقذف في قلبها **ان اتخذى** اي اتخذت
او بان اتخذت فان مقتضى او مصدرية **من الجبال بين يديها** ومن الشجر

وما

وما **يعرشون** من كرم او سقف ومن تبعية في المواضع الثلاثة لانها لا تبني
في جميعها وسمى ما تبنيه لتعسل فيه بيتا تشيها ببناء العمارة لما فيه من حسن
المنفعة وصحة القسمة يجر عنها حذف المهندسة الابالات عديدة واظهار
دقيقة وقران ابن عامر وابوبكر يعرشون بضم الراء وورش وابوعمر وحفص بنوت
بضم الياء **كل الثمرات** اي من جميع اصناف ثمرات تشبهها اخلوها وثمرها
وسائر ما تبنيها **فاستكنى خيل ربك** الطرق التي اهلك في عملك لخراج عسلك
ذلك جمع ذلول مراعاة للمعنى كما ان افراد الخطاب تحافظ على المعنى اي حال
كونك مذلة متقادة لما امرك **يخرج من بطونها شراب** لانه مما يشرب
ليبان الانعام عليهم من خلق النخل والها منها لاجلهم **شراب** لانه مما يشرب
تختلف الوان ابيض واصفر واحمر واسود بسبب تفاوت سن النخل والاختلاف
الفصل فيه **شفا الناس** اما بنفسه كما في الامراض البليغة او مع غيره كما
في المعاجين الطبية والاضطران تنكير للتعظيم لا للتبعية المنافي للمنية
المدرسية وقيل الصبر للقران من مبانیه ومقانيه او لما بين الله من احوال
النخل فيه **ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون** فان من دبر اختصاص النخل
بتلك العلوم الغربية والافعال العجيبة علم انه لا يد من قادر حكيم
يلهمها ويحكمها على عملها قال ابن عطاء الله ودعا على موضعها وعلمها
كيف يضع ما في بطنها حيث لا يفتح الا على حجر نظيف او خشب لطيف لا يخالطه
طين ولا تراب ثم قال كل من كل الثمرات مما عليه رزقك بلا حساب ثم امر
بالتواضع لرب الارباب ومسيب الاسباب يخرج من بطونها شراب حلو يخرج
من النخل شيبين لا يصيفها الا النار فاذا صفتها صار عسلا وشمعا
فالعسل هو غذا الخلق وشفا من الحق والشمع موضوع للمروق كذلك اذا
انظر لعبد مملوك خلص له ونفعه وما خالطه برياء وشرك فلا يصح الا
ليجرحه وقال ابو بكر الوراق النحلة لما اتبع امر ربها وسلكت سبيلها

جعل الله شفا للناس لعابا كذلك المؤمن اذا اتبع الامر وحفظ اليسر وقبل
 على الحق جعل رزقته ومجاليته وكلامه شفا للخلق فمن جالسه سعدون
 نظرا اليه اعتبر ومن رآى كلامه انتعظ وبتصر وافاد الاستاد انه سبحانه
 عرف الخلق ان التفصيل ليس من جهة القياس ولا الاستحقاق فان الخلق
 لم يكن له خصوصية في القامة والصورة والرتبة جعل ما وراءه عسلا
 هو شفا للناس والانس في كمال صورته وتما عقله وفطنته وما
 اختص به الانبياء والاوليا من الرتبة جعل ما وراءهم بحيث لا يخفى من الوحشة
 فاي فضيلة للخل واي رتب للانسان في هذه الدار ليس ذلك الا صرف
 الاختيار ويقال ان الله سبحانه اجري سنة ان يخفى كل شئ عن غير خبير
 في شئ حقير جعل الابرسم في الدور وهو اصغر الحيوانات واضعفها
 والعسل في الخلق وهو اضعف الطير واصفها وجعل الدر في الصدف
 وهو اضعف حيوان من حيوانات البحر وادع الذهب والفضة والفيروز
 ونحوها في الحجر كذلك اودع المعرفة والمحبة في قلوب المؤمنين وهم اضعف الناس
 واقلهم اذ فيهم من يقصى ومنهم من يخطى **والله خلقكم باحوال متلفة ثم**
يتوفاكم باحوال مختلفة ومنكم من يرد الى الرذل العر يعاد الى احسنه من
 الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان العقل وضعف القوة البدنية **لكيلا**
يبلغ بعد علم شيئا لسؤالهم ونسيان العلم قال عكرمة حافظ القرآن محفوظ من
 هذه البلية **ان الله عليهم بمقادير اعمالهم ومراتب اعمالهم قدس على تعيين**
 احوالهم وافاد الاستاد انه سبحانه خلق الانسان في احسن تركيب وادب
 ترتيب في الاعضا الظاهرة والاجزاء الباطنة من النور والضياء والفهم
 والذكا ورزقه من العقل والتفكير والعلم والتبصير وفنون المناقب
 التي خفها بها من الرأى والتذكير ثم في آخر عمر جعله الى الرذل العر
 من ذوا وراه كل يوم الماء جديدا ويقال اردل العر في التحقيق هو ان

يرد الى الخذلان بعد التوفيق فيكون في اول احوال عمر مطيعا ثم يصير
 في اخر غاصيا او هو ان يرغب في عنفوان شبابه في الارادة فيسلك طريق
 الله مدة ثم يقع له فترة فيفسخ عقد ارادته ويرجع الى الدنيا بنهمته
 وعند القوم ان هذا في السلوك ردة او هو ميل المرء الى محبة الرياسة
 او اجتماع المظاهر وكثرة الخضومة **والله فضل بعضكم على بعض في الرزق**
 كما في بسط الخلق وحسن الخلق وحصول الرفق فمنكم غني ومنكم فقير
 ومنكم عزيز ومنكم حقير ومنكم مالك يتولى رزقه ورزق غيره ومنكم ملوك
 حاله بخلاف امر **فما الدين فضلو ابرار رزقهم** فليس الدين فضلو
 في رزقهم يعطى رزق انفسهم **على ما ملكك ايمانهم** اي مما ليكمم وخدمهم
 فان ما يرون عليهم بعض رزقهم الذي جعله الله في ايديهم **فهم** اي المولى
 ومما ليكمم **فيه سوا مستوون** في رزق الله اياهم **افينعمة الله يحذرون**
 حيث يتخذون غير رب يعبدونه او يقتدون بسواه متبعين يشكرون له
 ويحمدون وقرأ ابو بكر بالخطاب لمناسبة ما قبله من قوله فضل بعضكم
 قال ابراهيم الخواص منهم من جعل رزقه في الطلب والسخاوة ومنهم من
 جعل رزقه في الكسب والصناعة ومنهم من جعل رزقه في الكفاية ومنهم
 من جعل رزقه في الكفاية كما قال سيد المرسلين ابيت عند ربي يطعمني
 ويسقيني وافاد الاستاد ان رزاق المخلوقات مختلفة فمن مضيق عليه
 رزقه ومن موسع عليه رفعه ومن رزاق هي رزاق النفوس ورزاق
 هي رزاق القلوب ورزاق هي رزاق الارواح ورزاق هي رزاق
 الاسرار فارزاق النفوس لقوم توفيق الطاعات والآخرين خذلان
 السيئات ورزاق القلوب لقوم حضور القلب باستدامة ذكر الله
 والآخرين اشتغال ارواحهم في احوالهم بالعلاقة بينهم وبين اشكالهم فيكون
 ولاهم ومحبتهم لامثالهم ورزاق الاسرار لا يكون الا بمشاهدة الحق

ومطالعة الانوار فاما من لم يكن من هذه الجملة فليس من اصحاب الاسرار
بل هو محبوب تحت استار غيار الاغيار **والله جعل لكم من انفسكم ازواجا**
اي من جنسكم نساقابلة لان تنزجوها وتسكنوا اليها وجعل بينكم
مودة ورحمة لتتسوا بها **وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة**
اي بنات خادعات او اولاد البنين والبنات فيكون في بنين تغليب
الذكور على الاناث او الاكتفاء بهم لانهم زينة الحياة الدنيا واصحاب
الاثاث وافاد الاستاد انه سبحانه رد الخلق الى الخلق وشغل الخلق
بالخلق لان الجنس اولي بالجنس كاجتماع الجنى بالجنى والانس بالانس
لزيادة الانس ولما اراد الحق بقاء جنس الخلق هيا سببا لتناسلهم
النسل لاستبقاء مثل اصلهم من علينا بخلق البنين وابنى قوما
بالبنات **ورزقكم من الطيبات** الحلالات والمستلذات ومن
التي يضر فان ما في الدنيا انموذج من العقبى وقيل الرزق الطيب فخرج
لك من غير الاستشراف والطلب وافاد الاستاد ان الرزق الطيب
لقوم ما يستطيعه نفسه ولاخرين ما يستطيعه يترى منهم من يستطيع كولا
ومشروباً ومنهم من يستطيع خلوة وصفوة الى غير ذلك من الارزاق المختلفة
والارفاق المؤلفة **افيا الباطل يؤمنون** وهو حسان شئ من الاعيار
وتعلقوا القلب بهم في استيفائهم واستدفاع محطور واستجلاب محبوب في هذه
الدار **وبنعمه هم يكفرون** حيث اضافوا نعمه الى غير مع رجائهم منه حين
ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض
شيئاً من المطر والنبات وغيرهما من الطيبات **ولا يستطيعون** ان يملكو
حالا من الحالات ولا يملكون نفعا من الصفات وافاد الاستاد ان تعلق
القلب بشئ من المخلوقات والسبب مضاهاه لعبادة غير الرب من حيث انه
لا يصنع وقت فيما لا يقنيه ولا تحقيق زمان فيما لا يجديه فمن صنع فيما

لغيره

يقنيه وقته استجاب من الله في التحقيق مقته **فلا تقصروا لله الامثال**
اي لا تجعلوا الله مثلاً تشركون به او تقيسون عليه فان ضرب الامثال
هو تشبيه الاحوال بالاحوال **ان الله يعلم** فساد ما يعتدون فيها بعبادة
عليه من العيان على ان عبادة عبيد الملك وخدومه ادخلوا في تعظيم
من عبادة الملك نفسه **وانتم لا تعلمون** ذلك لجهلكم بما هتألك ولوعلمكم
لما جراتم او انه سبحانه يعلم كيف يضرب الامثال وانتم لا تعلمون حقيقة
الاحوال وهو المناسب لما يقده من المقال ويؤيده ما افاد الاستاد
بقوله كيف يضرب الامثال لمن لا يساويه شئ في الذات والصفات
وكمال الافعال ومن نظر الى الحق من حيث الخلق وقع في ظلمات تبيح
المشقة بعيداً عن مقام التحقيق والتبني **ضرب الله مثلاً عبداً**
مملوكاً لا يتذكر على شئ يكون تصرفه مستحيماً **ومن رزقناه مثلاً**
رزقاً حسناً خيراً كثيراً **فمن ينفق منه يسيراً وجمع من هل يستغفرون** اي
لا يستوى الاحرار والعبيد تقفاً وضراً مثل ما يشاركه به سبحانه بالمملوك
العاجز عن التصرف في شأنه ومثل ذاته بالحر المالك المتصرف لماله
في جميع زمانه واجتمع بامتناع الشركة والنسوية بينهما مع تساؤركما
في المخلوقية والجنسية على امتناع النسوية بين الاصنام التي هي عجز
البرية وبين الله الجامع للصفات الالهية والصفات الربوبية او هو
تمثيل للكافر المطلق والمومن الموفق وقيد العبد بالمملوك احتراز
عن الحر فانه ايضاً عبداً لله وسلب القدرة احتراز عن المكاتب والمادون
وجعله قريباً للمالك قال على ان المملوك لا يملك خلافاً للمالك وفي
تفسير الشافعي قال بعضهم اجبر الله تعالى عن العبد وصفته فقال
لا يتذكر على شئ فمن رجع الى شئ من علمه وعملوه كما لو قال له فانه
المتميز من العبودية وهو منازعة الربوبية فان العبودية هوان

تجلى عن سوى معبوده ويرى الاشياء بوجوده ويرى نفسه له في شهوده
ومشاهدة كرمه وافاد الاستاد انه سبحانه شبه الكافر في كبر ان سيده
لغته بالعباد المملوك الذي لا ملك له والمومن المخلص فيما حققه بمن رزقه
ثم بالخيرات وفقه ثم وعدة الثواب وحسن المآب على ما انفقته ثم بغنى
عنه المساواة فليس كل من كان بنفسه ملاحظا لآبائه جهنمه متناديا
في حسان غلظه كما كان قائما بربه مضطجعا عن مشاهدته النائب
عنه غير **الله** كل الحمد لله لا يستحقه سواه لانه مولى النعم كلها ومقدر
اسبابها سرها **بل اكثروا لا تعلمون** فيعبدون سواه ويضيقون
نعمه الى غير مع انهم ياكلون رزقه ويرجون خيره **وضرب الله مثلا رجلين**
احدهما ابله والآخر عاقل لا يفهم ولا يفهم **لا يقدرون على شيء** من تدبير عمله
لنقصان عقله **وهو كل على مولاه** اي ثقل وعيال على ولي امره **ايها ابله**
حيثما يرسله مولاه في امر ينفعه **لايات بحجج من كفاية** مما تمه **هل يستوي**
اي في الفضل **هو ومن يا امر بالعدل** اي ومن هو فهمهم منطبق عليهم ذو
كفاية ورشد ورعاية ينفع نفسه وينفع غيره بحسبه على العدل الشامل لجميع
الفضائل ومكارم السمايل **وهو على صراط مستقيم** في دين قويم لا يتوجه
الى مطلب الا ويبلغه بسعي اقرب وهذا تمثيل اخر لضرب الله لنفسه
والاصنام لا يبالا المشاركة بينه وبينها كما وقعت في الاوهام والامور
والكافر وبزها ن ملة الاسلام وبطلان عبادة الاصنام **والله غيب**
السموات والارض اي علم ما غاب فيها عن العباد يختص به سبحانه لا يعلم
غير كتوله وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو **وما امر الساعية** اي بالامر
قيام القيام في السهولة والسرعة **الاكليم البصر** كرجع طرف النظر **او**
هو اقرب في تصور اهل الفكر او بمعنى بل وقيل للتصوير في تخيل التمثيل **ان الله**
على كل شيء قدير فيقدر ان يحيي الخالين دفعة ولو كان احيا وهم منذ وحة

قال

قال الهرجوري الحق سبحانه ستر عيبه من خلقه وستر اولياءه الا عن الصديقين
من عباده فالاشراف على الغيب عزيز والاشراف على الاولياء اعز وافاد الاستاد
انه سبحانه استأثر الغايبات فسترها على المخلوقات فيخرج قوما في صدار
الولاية ثم ينقلهم الى صفة العداوة ويقيم قوما برقة العداوة ثم يردهم
الى وصف الولاية فالعواقب مسرورة والخواتيم منهمة والخلق في عقله مما
يراد منهم اي غفلة **والله اخبركم من بطون اممناكم** وقرأ الكساء بكسر
الهمزة على انه لغة فيها او اتباع لما قبلها ومنحة بكسرها وكسر ما بعدها واولها
من يدة اولغة **لا تعلمون شيئا** لا محالا ومقالا **وجعل لكم السمع والابصار**
والافئدة اداة تتعلمون بها فتصون بمشاعركم جزئيات الاشياء فتد
ثم تتنبهون بقلوبكم لمشاركات في الكليات ومبانيات في الجزئية
لتتكموا من حصول العلوم البديهيّة الوهيّة ووصول المعاليم
النظرية والكسبيّة **لعلكم تشكرون** كي تعرفوا بقص نعمه وتقومون بحق
شكره من اجتناب زجره واكتساب امره قال الواسطي لا تقفون شيئا مما
اخذ عليكم من الميثاق في وقت بل وقال ابو عثمان المغربي جعل لكم السمع لتسموا
به خطاب الامر والنهاي والابصار لتبصروا به عجائب القدرة والافئدة
لتبصروا به اثار موارد الحقيقة لعلكم تشكرون تبصرون دوام نعمتي
فترجعوا الى باب وعتي وافاد الاستاد انه سبحانه خلقهم من غير ان يشاؤهم
واثبتهم على الوصف الذي اراده دون ان يخيرهم ولم يعلموا بما اذا سبق
حكمهم ابا لسعادة خلقهم او للشقاوة عن العدم اخبرهم ويقال اخبرهم من
بطون اممناكم فلا صلاح لانفسهم علوه ولا صفة ربيهم عرفوه ثم يحكم الاله
هذا هم عني قبل القبي ثدي امه وان لم يسبق له تعريف كذلك اهتدى المومن
الى به يحكم الالهام والاكلام وان لم يكن قد تقدم له تعريف ولا تعريف
ولا تكليف ولا تعنيف وجعل لكم السمع لتسموا واطياب والابصار لتبصروا

كونها

باقئالي والافئدة لتعرفوا حق اكرامى فتشكروا عظيم النعمى **المرقيا**
 وقرأ ابن عامر وحمزة بل الخطاب اعلموا ان **الطير** اسم جنس بمعنى
 الطيور وحال كونهم **سماوات** مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة
 والاسباب المتعينة **في جوار السما** اي الهوا والخللا **ما تمسك بها الا الله** فان
 ثقل جسدها يقتضى نزولها وسقوطها ولا علاقة فزقتها تمنعها ولا دعاء
 تحتها فتسكنها **ان في ذلك** اي تنحيز الطير للطيران **لايات** بان خلقها
 خلقة يمكن الطيران معها وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيها وامساكها
 في الهوا على خلاف مقتضى طبيعتها **لقوم يومنون** خص بهم لانهم هم المستفهمون
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعاً تسكنون فيه وقت الحضر كالبيوت
 المتخذة من الحجر والمدر **وجعل لكم من جلود الاغنام بيوتا** اي سكناً
 وقت السفر وهي القباب المتخذة من الاديم وكذا الخيام المتخذة من
 الوبر والشعر فانها من حيث انها ثابتة على جلودها تصدق عليها
انها منها فتستخفونها بحجدها وخفيفتها تخف عليكم باعتبار حملها وتقلتها
تومظعنكم وقت رحلتكم **ويوم اقامتكم** اي وكذلك يخفف عليكم وضعها اوقافها
 وقت الحضر او حال النزول في السفر وقرنا خع وابن كثير وابوعمر ويفتح
 العين وقال الاستاد للنفس ووطن وللقلوب ووطن والناس على قسمين
 مستوطن ومسافر فكما ان الناس بنفوسهم متخلفون فكذلك بقلوبهم متقلبون
 فالمريد والطالب مسافر بقلبه لانه متلون فيبقى من درجة الى درجة
 والعارف فقيم مستوطن لانه فاصل متمكن والطريق الى الله منازل ومراحل
 ولا يقطع تلك المنازل بالنفوس وانما يقطع بالقلوب فالمريد سالك
 مسافر والعارف فاصل محاور **ومن اصواتها واوبارها واشجارها**
 الصوف للضمان والوبر للابل والشعر للغز وانما فتراها الى صنمها لانعام
 لانها من جملتها في الانعام **اثاثا** ما يلبس ويفرش **ومتاعا** ما يتجر ويدخر

الى حين وقت حماكم او انتهاء قضاء حاجاتكم **والله جعل لكم ما خلق من الحجر**
 والحجر والابنية والعمامة **ظلالا** تتقون بها حر الشمس وسومها **وجعل**
لكم من الجبال اي من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها **اكافا** جمع كن اي مواضع
 تسكنون بها **وجعل لكم سربيل** ثياباً من الصوف والكتمان والقطن وغيرها
تقيكم الحر اي والقر وحفص بما ذكر اكفى باحد الصنفين عن الآخر واما
 الى ان وقاية الحر لم تكن اهم عندهم **وسربيل** ما يلبس من الدروع والبرش
تقيكم باستكم الات حرهم **كذلك** اي كاتما من النعمة السابقة **يوم نعمته**
عليكم في الازمنة اللاحقة **لنعمكم تسلمون** تنقادون لامره وتقومون
 لحق شكره قال بعضهم تمام النعمة الانقطاع عن النعمة بالسكون الى النعم
 وقال حمدون تمام النعمة في الدنيا المعرفة وفي الآخرة الروية **فان قولوا**
 اعرضوا عنكم ولم يقبلوا منك فلا يضرك في امر الدين **فانما عليكم البلاغ**
البين وقد بلغت الرسالة وكشفت الغمة ونصحت الامة وقال الاستاد
 اي فما عليكم اذا بلغت الرسالة اذا جعلنا اليك حكم الهداية والضلالة
يعرفون نعمت الله حيث يتقبلون فيها ويفتخرون منها ويعترفون بها
لشكرها حيث لا يشكرونها ويعرضون عن ادائها حقها بل يكفرون
 بعبادة غير منعمها ومن جملتها نعمة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزة
 عرفوها ومن غاية العناد وانكروها ومعنى ثم استبعا د المنكرة بعد
 المعرفة **والكبر هو الكافرون** لان بعضهم قد يؤمنون فهم شاكرون وافاد
 الاستاد انهم يعرفون في حال توبتهم فتح ما كانوا عليه في حال زلتهم اذا انقلبوا
 صارا وكانهم لم يعرفوا نعمته **ويوم نبعت من كل امة شهيدا** وهو يوم
 تشهد لهم وعليهم ايمانهم وكفرانهم **ثم لا يؤذون للذين كفروا** في الاعتذار عنهم
 اذا لا عذر لهم في العقبي **ولا هم يستعذبون** لا يسترضون اذا فاتهم
 مقام العقبي والرضا في الدنيا **واذا راد الذين ظلموا العذاب جزا** الخلة

الظلمة الواقعة في الحجاب **فلا يغتف عنهم** أي العقاب ولا هم ينظرون
يتمهلون ورا الباب **وإذا رأى الذين أشركوا شركاً** أي مما ادعوا
شركاً من أصنامهم أو من أشركوهم في الكفر بالحمل عليه من شياطينهم
وروسايمهم **قالوا ربنا هو شر منّا الذين كنا ندعوا من دونه**
أي نعبدهم أو نطيعهم من غيرك وهو اعتراف بانهم مخطئون في ذلك أو التماس
بان يشطر عذابهم هنالك **فالتوا إليهم القول انكم لكاذبون** أي فاجابوهم
بالتكذيب في أنهم شركاء لله أو في أنهم حملوه على الكفر والزموهم إياه **والتوا**
أي اظهروا وكلمهم **إلى الله يومئذ السلم** الاستسلام لحكمه في العقبي بعد استكبارهم
عنه في الدنيا **وصل عنهم** أي بطل وضاع منهم **مآكانوا يفترون** من أن
الهمتهم ينصرون أو يشفعون حيث كذبوهم وتبرؤا منهم **الذين كفروا**
وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الإيمان والحمل على الكفران **زدناهم**
عذاباً فوق العذاب على وفق ضلالهم واضلالهم **بما كانوا يفسدون**
من أعمالهم وأحوالهم **ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم**
يعني نبيا فان نبى كل أمة بعث منهم **وجيئنا بك شهيداً على هؤلاء** على
امتك من الأعداء والأولياء وقيل على هؤلاء الأنبياء فانه مذكور لهم
كما أن أمته مذكور لأمهم **ونزلنا عليك الكتاب** أي القرآن الجامع
للابواب **بقيانا** بآنا وبرهاننا **لكل شئ** مما يحتاج إليه في الحال والمآل
بحسب ما يليق به من التفصيل والأجمال المبين بالسنة أو قياس الأمة
وهدي للناس من الكافرين والمؤمنين كافة **ورحمة** للمتقين عامة
ونبشركم بالبين أي المتقادين من المحسنين خاصة **وإنما حرمان**
المحروم من تفریطه في الطاعة وفي الآية إشارة إلى ما نسب إلى ابن
عباس رضي الله عنه بقوله **شعروا**
جمع العلم في العلم لكن **تفاضل عنه** أفهام الرجال

وافاد

وافاد الاستاد ان فيه للمؤمنين شفا وهو لهم ضياء وعلى الكافرين
بلاء وهو لهم بسببه محنة وشفاء **ان الله يامر بالعدل** أي بطلق
العدالة من التوسط في الامور اعتقادا كما لتوحيد ينفذ التز
المتوسط بين التقطيل والتشبيه وكما لقول بالكتب المتوسط بين
محض الخير وصف القدر وعلامات كالاعتقادات والآداب والسنن
المكملات المتوسط بين البطالة ومبالغة الراهية وخلفا كالجود
المتوسط بين التقدير والتدبير وكذا في سائر الاخلاق والاحوال
من الاكل والشرب واللباس المختلفة بحسب الكمية والكيفية الواقعة
بين الناس في العادة المختلفة ولذا قالوا الارادة هي ترك العادة
والاحسان أي احسان الطاعة واكملها ما بينه صلى الله عليه
وسلم بقوله الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه او الاحسان الى
افراد الحيوان واصناف الانسان **وايتساءل في القرى** أي اعطاء
الاقتارب ما يحتاجون اليه على سبيل الذب او الواجب ولو كانوا
كالعقارب وهو تخصيص بعد تعميم **ويهي عن الفحشا** أي ما يفسد
قلبه كالكبار **والمنكر** ما انكره الشريعة ولو من الصغار **والبغى**
وهو شامل لانواع الظلم المتعدى الى الغير فالآية كما قال ابن مسعود
هي اجمع للخير والشر وقيل صارت سبب اسلام عثمان بن مظعون
احوال رضاعى النبي صلى الله عليه وسلم **يعظكم** يتضحكم بالامر والهي
والتمييز بين الخير والشر **لعلكم تذكرون** تذكرون فتعظون
ولو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه تبيان لكل شئ وهذه
ورحمة وافاد الاستاد انه سبحانه امر عبده بالعدل فيما بينه وبين ربه
بأشرف حقه على خلقه وتقديم رضاه على هواه والتفرد ببلادته جميع
الأوامر والتجرد عن جميع الزواجر وبالعدل فيما بينه وبين نفسه هو

Copy and Saudi University

منعنا مما هو هلاكنا كما قال تعالى ونهى النفس عن المرئ فكما عدله
من نفسه كي يقطع عروق طبعه وبالعدل بينه وبين الخلق ويؤيد
الضيعة وترك الخيانة ونصب العوام منه بذل المدي وكف الاذى
وصفة الخواص بذل الانصاف وترك الانصاف واسدا الانعام
وترك الانتقام وكف الاذى والصبر على تحمل ما يصيبه منهم من
المؤذى واما الاحسان في الفعل فالجنى من افعلنا ما امر الله به
واذن لنا فيه بخدع فاعله ويقال الاحسان ان تقضى عليك من حق
وتترك كل مالك عند احد **واوفوا بالعهد** اي يقول عهده من عهده
القيام بامره ونبيه **اذا عاهدتم** الله بالايان في سماع وعده ووعد
او بعهد اياكم في الميثاق باستدانة الايمان **ولا تنقضوا** الايمان
المتبعة او الايمان المتعارفة **بعد تركها** اي ثبوتها بذكر الله عليها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا مشاهدا ابتلك المقالة او الحالة **ان**
الله يعلم ما تفعلون ما تفنون وما تنقضون فيل من تحمل العهد
بنفسه وضو له نقضه في اول قدمه ومن تحمله بربه حفظ عليه في
ميثاقه وعهده وقال الواسطي قد قدمت العهد في الميثاق الاول
في اقام على وفاء ميثاقه فتح له طريق حقايقه ومن خان اغلق دونه
مسالك رسله وقال الاستاذ لكل قوم منهم عهد مخصوص عاهدوا الله
عليه فهم الظالمون بالوفا بعهدك فالزاهد عهد ان لا يرجع الى الدنيا فاذا
رجع الى ما تركه منها فقد نقض عهده ولم يف بوعده والعابد عاهد
في ترك الهوى والمريد عاهد في ترك العادة واشاره بكل وجه في العبادة
والعارف عهده بالتجرد له وافكار ما سواه والمحبت عهده القول بترك
نفسه معبوده والموحد عهده والامتحان منه وافراده اياه وغيبته عما سواه
والعبد منه عن نقض عهده ما مور بالوفا به **ولا تكونوا كالتى**

نقضت

نقضت غزها اي بغزو لها من بعد قوة بعد ابرام واحكام في غزها
التي اطاقت نكثت قتلها بقطعها او حملها وكانت ربيعة القرشية
تفعل هذه القضية فانها كانت خرقا وتسمى حمقا **تخذون ايمانكم**
بغلايبكم اي لا تكونوا امشيهين بامرة هذا شأننا متخذى ايمانكم
ومفسدة فينا يبينكم **ان تكون امة هي امة** بان تكون جماعة
الترعدا واوفر عدد امن جماعة والمعنى لا تقذروا في بيعتكم بقوم
لقلتهم وكثرتكم وافاد الاستاذ ان من نقض عهده افسد باخراجه
اوله وهدم بفعله ما اسسه وقطع بيده ما غرسه وكان كما قال
تعالى ولا تكونوا كالتى نقضت غزها من بعد ما ابرمت وان السالك
اذا وقت له فترة والمراد اذا حصلت له في الطريق وقعة والعارف
اذا حصلت له حجة والمحبت اذا استقبله فرقة فمذه يحى فطبيعة ومضيا
فجميعه وكما قيل شعر
• هلا بكيين على الفراق تأسفا • عجل الكسوف عليه قبل قيامه •
فهو لا كسف شمسهم وانظما وهم في ليلة مظلمة سراجهم وانتثرت
من سما صفايهم نجومهم واصاب اظهار انفسهم وبيع وصلهم اعصار فيه
بلا شديد وعذاب اليم اكيد فان الحق سبحانه اذا اراد بقوم بليية
فكما قال وتقلب فيديهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة وانما خط
الملك موجعة وقضية اعراض السلطان موحشة وكما قيل شعر
• والصبر يحسن في المواطن كلها • الاعليك فانه مذموم •
هنا لك تسكب العبرات وتسق الجيوب وتلطم الخدود وتقطر
العشار وتخرب المنازل وتسد الابواب وتقلق مشرح المضية
من جدران المعاني وينوح نايهم في جميع المباني **انما يبطلوكم**
الله بمحضكم للقيام بالامر بحيل الوفا او بنقض العهد واظهار

الحفاوا فاد الاستاذ ان كل احد ونفع بلائه على ما يليق بحاله فمن كان
 بلاؤه محدث دنياه او بقاءه عن هواه او مجرماته لكرمائته في
 عقابه فاسم البلاء في صفته مجاز في الحقيقة ثم هذا بلا العام واما
 بلا الكرام فغير هذا المرام كما قيل
 من لم يبن والين يقرع قلبه • لو يدرك كيف تفتت الكياد
وليتين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تخاللون اذا اجازكم على
 اعمالكم بالثواب والعقاب وفق احوالكم **ولو شاء الله لجهلكم امة**
واحدة اي مستعدة وعلى الاسلام متفقة **ولكن يضل من يشاء** ضلالة
 بالخذلان **ويهدي من يشاء** هدايته بتوفيق الايمان **ولتسألن**
عما كنتم تعملون سؤال وتوبخ ومجازاة للانام كسؤال التعريف
 والاستعلام وقال الاستاذ ليس واقعة القوم بخسران اصابعهم
 في اموالهم او من جهة تقصير في اعمالهم ولما ضيعوا من احوالهم هذا الممر
 وجوه واسباب ولكن ستر القصة في هذا الباب كما قيل شعرا
 • اناصت من هويت ولكن • ما احتيا لي بسواري اي الموالى
 قال تعالى ولو شاء الله لجهلكم امة واحدة فلو شاء الله سعادتهم لرحمهم
 وعن المعاصي عصمهم ولدوام ذكرهم بدل الفعلة الهمة ولكن سبقت
 القسمة فمن ذلك حصلت الغيبة والقسوة وما احسن ما قالوا
 • شكلي اليك ما وجد • من خانته فيك الجلد
 • حيران لو شئت هتد • ظمان لو شئت ورد
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم نصيح بما علم ضمنا وتأكيده لتبين
 النهي عنه **ولا تقتلوا قتل قديم** عن محبة الاسلام ولو كانت واحدة
بعد ثبوتها اي تحقيقها بالحجة الواضحة **وتنقوا السوء العذاب**
 في الدنيا **ما عندكم من سبيل** الله باعراضكم عن المولى او منعكم

غيركم

غيركم عن القيام بحق الوفا **ولكم عذاب عظيم** في العقبى وقال الاستاذ
 ليكن تصديقكم بايمانكم عن تحقيقكم ببرهانكم لانكم اذا وقعتم على حد الجور
 دون القطع واليقين افضى بكم ترددكم الى اوطان شركم اذا الشك
 في الله والشك بالله قربان في الحكم **ولا تشعروا** لا تستبدلوا
بعهد الله وبيعة رسوله **ثمنا قليلا** عرضا يسيرا وعرضا حقيرا سئل
 الجنيد من احسن الخلق قال من جعل دينه سبيبا وطريقا للانسباط الى
 الخلق في ارتفاق منهم **انما عند الله** من الضرورة والغنية في الدنيا والمثوبة
 والنعمة في العقبى **هو خير لكم** مما يختارونه من الادنى **ان كنتم تعلمون**
 تتميزون بين الاعلا والادنى وقال الاستاذ لا تختاروا على القيام
 بحق الله والوفا بعهد الله عرضا يسيرا مما تستفحون به من خطاكم
 من حلالكم وحرامكم فانما اعد الله لكم في جناتكم بشرط موافقاتكم على
 ايمانكم يوفى ويزى على ما تتجملون به من حظوظكم في حسابكم **ما عندكم**
 من اعراض الدنيا **ينفذ** ينقضي ويعنى **وما عند الله** من خزان رحمة
 وما اعد له للمؤمنين في جنته **باق** لا ينفذ الى الابد وقال الاستاذ
 اي الذي عندكم بعرض حادث او وارث والذي عند الله من ثوابكم
 في قبائلكم نعم مخبوءة ولا مقطوعة ولا ممنوعة ويقال ما عندكم او منكم
 او بكم فافعال معلومة واحوال مدخولة وما عند الله فتوابع مقيم
 ونعيم عظيم ويقال ما منكم من معارفكم ومعاييركم انما رمت غايتها واما
 متناوبة اعيانها غير باقية وان كانت احكامها غير باطلة والذي
 ينصف الحق من رحمة بكم ومحبة لكم وثنائه عليكم فضائل ازلية
 ونفوت سرمدية ويقال ما عندكم من اشتياقكم الى لقاءنا فبعض
 الزوال وقبول الانقضاء وما وصفناه به نفسا كما ورد به الاثر
 الاطال شوق الابرار الى لقائنا وانا الى لقاءهم اشد شوقا فذلك

اقبال لا ينتمى واتصال لا يفتى **والخيرين** وبالنون لابن كثير وعاصم
الذين صبروا اجرهم على الفاقة ولحوق سائر المشقة والكلفة
باحسن ما كانوا يعملون يحجز احسن اعمالهم محضول اما لهم في الجنة
 ودرجات القربة وافاء الاستاد ان جزا الصبر الفوز بالطلبية والفوز
 بالبعثية والهم في الطلبات مختلفة ويقال من صبر على مقاساة
 مشقة في الله فتوا به وعوضه عظيم من قبل الله قال تعالى انما يوفى الصابر
 اجرهم بغير حساب ومن صبر عن اتباع شهوة لاجل الله وارتكاب هفوة
 في مخافة الله فجزاؤه كما قال سبحانه اولئك يجزون العشرة بما صبروا
 ويلقون فيها تحية وسلاما ومن صبر تحت جربان حكم الله متحققا بانتهى
 من الله فلقد قال تعالى ان الله مع الصابرين **من عمل صالحا** موافقا
 لقواعد الشريعة العليا **من ذكر او انى وهو مؤمن** بالمولى اذا اعتد
 باعمال الكفرة في العقبى لاستحقاق الثواب وانما المتوقع عليها تحقيق
 العقاب ان لم يجازوا عليها في الدنيا بطول الاعمار وكثرة الاولاد
 وزيادة الجاه والاسباب **فلنجيبه حياة طيبة** يعيش في الدنيا
 معيشة حسنة فانه اذا كان مؤسرا فظاهرا النعمة وان كان معسرا
 يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة والفرغ للعبادة وتوقع الموت
 العظيمة في الآخرة بخلاف الكافر فانه ان كان معسرا فظاهرا النعمة وان
 كان مؤسرا لم يدع حرصه وخوف فوته ان يتنهأ بعيشه وقال سهل
 هو ان ينزع عن القلب تدبيره ورد الى تدبير الحق في حقه بحسب تقديره
 وقال الحريري هو العيش مع الله والفهم عن الله وقيل القناعة وقيل عيش
 الفقراء الراضين ذكره السلي **والذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون**
 من الطاعة واختيار القناعة وافاء الاستاد ان الصالح ما يصلح
 للقبول وهو ما كان على وجه امر به الرسول فالعمل الصالح لا يكون من

غير ايمان فقولوه وهو مؤمن معناه عمل صالحا في الحال وهو مؤمن في المال
 لان صفات الحال لا يقع الامع وقا المال فان الامور نحو ايتها في الاستقبال
 ويقال هو مؤمن اي مصدق بان تجاته من فضل الله لا بعمله الصالح ويقال
 هو مؤمن اي مصدق بان عمله الصالح يتوفى الله وان شأته وابداعه ثم قوله
 فلنجيبه حياة طيبة الفا للتعقيب فعذا في الدنيا مجمل وقوله والذين صبروا
 الواو للعطف فهو في الآخرة مؤجل ثم ما ملك الحياة الطيبة لا يعرف ذلك
 بالنطق وانما يعرف ذلك بالذوق فقوم قالوا انه حلاوة الطاعة وقوم
 قالوا ان ذلك القناعة وقوم قالوا هو الرضى واخرون قالوا لاذة النجوى
 ويقال للحياة الطيبة هي الحضور في الحضرة وفي معناه قالوا
 نحن في اكمل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور
 ويقال الحياة الطيبة الاوليا ان لا يترك لهم مسئولا للاحققة ولا مأمولا
 الا صدقه واما الخواص فالحياة الطيبة ان لا يكون لهم حاجة ولا سوال
 ولا ارت ولا مطالبة وكم بين من له مراد فيرتفع وبين من لا ارادة له فلا
 يزيد شيئا الاولون قائلون بشرط العبودية والاخرون معتقون بشرط
 الحرية **واذا قرأت القرآن** اردت قرأته وقصدت تلاوته **فاستعذ بالله**
 الى استحيابا وقيل وجوبا **من الشيطان الرجيم** اي من تلقين وسوسته وتزيين
 خطوته وتحسين متابعته فانه ينزل الكلي على يابه للنع عمما وراحا به
 وللدفع عن قراءة كتابه ولا يتصور الخلاص عنه الا بالالتجاء الى جنبه وافاء
 الاستاد ان شيطان كل احد ما يشقه عن ربه في سيطر عليه نفسه حتى
 تشغله عن ربه ولو كان يشهد طاعة واستحلا عيادة او ملاحظة حال
 ومربية فذلك شيطانه فالواجب عليه ان يستعذ بالله من شرنفسه وشر
 كل ذي شر من خلقه **انه ليس له سلطان** تسلط او برهان **على الذين امنوا**
 بطريق المعرفة **وعلى ربهم يتوكلون** في كل آن وزمان فانهم لا يطيعون الواسطة

الا فيما يحتقرون على طريق الفعلة وبسبيل الذرة ولذا امروا بالاستعاذة
 للآيما بانه ليس له استقلال في السلطنة **انما سلطانه على الذين يبقون**
 يحبونه ويطيعونه **والذين هم به بسببه مشركون** برتبته قيل من اتبع هواه
 فقتلوا الشيطان واغواه قال النصراني من صح نسبه مع الحق لا يؤثر
 عليه بعد ذلك منازعة الخلق لا من جهة الطبع الانساني ولا من الوسواس
 الشيطاني وقال الاستاذ ان يكون للشيطان سلطان والعلم يعلم ان الحق
 متفرد بالابداع متوحد بالاختراع انما سلطانه على الذين هم في غطاء غفلتهم
 وستر حسبانهم ومظنتهم فاما اصحاب التوحيد فانهم يرون الحادثات
 بالله ظهورها من الله ابتداءها والى الله مآلها وانتهائها **واذا تدلنا آية**
بنا على نسخها وفق الحكمة مكان آية والله اعلم بما نزل من المصاح المختلفة
 باختلاف احوال الامة **قالوا** اي الكفرة **انما انت مفتر** اي على ربك حيث
 تامر بشي تريد ولك خلافة فتنهى عنه فان الله سبحانه منزه عن البدء بان
 يتغير علمه في الانتهاء كما لم يتبين له في الابتداء وهذا من عندهم للبنا
 على معتقدهم ان القرآن لم ينزل من السماء وهو جواب اذا والجملة فيما بينها
 اعتراضية او حالية **بل اكثر هم لا يعلمون** حكمه الاحكام وانه نازل
 من عند الملك العلام وقال الاستاذ ما اردوا في طول مدتهم الاشك
 على شكهم وجهلا على جهلهم لم يصدقهم في اصل دينه فجزوا على منهاجهم
 في تكذيبه فما زادهم سورة ولا آية الا اردادوا وشكوا ومريم . وكذا الملوك
 اذا ارادوا قطيعة . مل الوصال وقال كان وكانا . **قل نزل روح القدس**
من ربك يعني جبريل الامين النازل من حظيرة القدس **بالحق** ملبسًا
 بالحكمة المناسبة للحن والانس **ليثبت** اي الله **الذين امنوا وهدى**
 على الايمان بانه كلامه بالبرهان فانهم اذا سمعوا النسخ في معرض البيان
 لما فيه من رعاية المصلحة التي هي غاية الحكمة رست عقايدهم وازدادت

فوايدهم

فوايدهم **ويستري للمسلمين** اي وليهدى هداية ويشرح بشارة للمنفادين
 لحكمه المبين قال الواسطي الارواح ليس لها نور ولا موت بل هي جوهر د
 لطيفة تسمى روحا وللطيف جبريل عليه السلام يسمى روحا وافاد الاستاذ
 انهم لغرض جهلهم بهم وبعد رتبته عن تحصيلهم احاطهم على ذكر الملوك
 ولو كانوا مستغربين في شهود الملوك لما ردوا في عين التعريف اليهم بذكر
 الملك **ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلم بشر** يعني جبرائيل وساركا كما
 يصنعان السيف بكذ وبقران التوراة والابجيل جهرة وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا امرت بها استمع لقراءتها **اللسان الذي يلحدون اليه** وقرا
 جمرة واكساي بفتح الياء والحاء لغة الذي يقولون بقوله في الاستفا
 مة **اليه اعجمي** غير يتبين اللسان وهذا القرآن **لسان عربي مبين** ذو فصاحة
 وبيان وقال الاستاذ لم يستوحش الرسول صلى الله عليه وسلم من تكذيبهم
 وخفا حاله عليهم بعد علمه بان الحق يعلم صدقه ويعلم محله وقدره واي ضرر
 يلحق من كان مع السلطان مجالسته اذ اخفى على الاخسة من الرعية حالته
 ثم انه اقام المحجة في الرد عليهم حيث قال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
 وهذا من فرط جهلهم انهم توهموا ان القرآن الذي اعجز كافة الخلق عن
 معارضته في فصاحته وبلاغته مقول ومأصل من قبل من هو اعجمي
 القالة **الكنى النطق ان الذين لا يؤمنون بايات الله** ويظنون
 انها من عند من سواه **لا يهديهم الله** اي بسبيل رضاه **ولهم عذاب اليم**
 وحجاب مقيم وافاد الاستاذ ان من سبق بالشقاوة قسمته لم يتعلق
 من الحق سبحانه به رحمته ولرعيده الله في عاجله الى معرفته لا يهديه
 الله في آجله الى جنته **انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله**
 لانهم لا يخافون عتابا على كذبهم ولا يرجون نوايا على صدقهم **واولئك**
 اي الكافرون **هم الكاذبون** على الحقيقة والمفترون في الشريعة ه

والطريقة وافاد الاستاذ ان هذا من لطايف المعارض لما وصفوه
 عليه السلام بالافتراء في الانبياء اناب الحق عنه في الجواب فقال لست انا
 المفتري انما المفتري من كذب معبوده وجهل توحيد **من كثر بالله**
من بعد ايمانه ليسب كراه وقع في شانه **الامن اكراه** وتكلم بكلمة الكفر
 من طرف لسانه **وقليه مطهرين بالايان** اي والحال انه لم تتغير عقيدته
 من عرفانه فلا عيب عليه من ربه ولا لأحد تعرضه بسببه **ولكن من**
شج بال كفر قديرا طاب به نفسه واعتقده قلبه **فعليهم غضب**
من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرم من كفر بمولاه روى
 ان قرشيا اكرهوا عمارة وابويه ياسرا وسمية على الارتداد فربطوا
 سمية بين بعيرين ووجئ بحربة في قلبها وقالوا انك اسلمت من
 اجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وهما اول قتيلين في الاسلام
 واعطاهم عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقتل يا رسول الله ان
 عمرا كفر فقال كلا ان عمرا مثلي ايمانا من قربه الى قدمه واختلط
 الايمان بلحمه ودمه فاتي عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكي
 فجعل عمار يمسح عينيه وقال حالك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت
 وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وان كان الافضل ان
 يتجنب عنه اعزازا للدين كما فعله ابواه لما روى ان مسيلة اخذ رجلا
 لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال تقول في قال انت ايضا
 فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال
 انا اصم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني
 فقد صدق بالحق فهنيئا له وافاد الاستاذ انه سبحانه اذا علم صدق
 عبده بقلبه واخلاصه في عقده لم يحقه ضرورة في حاله خفف عنه

حكمه

حكمه ورفع عنه عناه فاذا تلفظ بكلمة الكفر ذكرها وهو بالتحديد
 متفق صدر اعذر فيما بينه وبين الله وكذلك الذين عقدوا بقلوبهم
 وتجردوا سلوك طريق ربهم ثم اعترضت اسباب وانفقت لهم اعداء
 فيقدر ما يوجبها الحال لو كان لهم ببعض اسباب اشتغال او الى شيء
 من المعلوم رجوع واقبال لم يقدح ذلك في صحة ارادتهم ولا يقدح ذلك
 منهم فسحوا العهد معهم في طريقهم ولكن من رجع باختياره ورضاه ورجع
 قدما ورفع في طريق الله بحكم هواه فقد نقض عهده ارادته
 لله ونقض عهده قصده الى الله وهو مستوجب العقوبة الى ان تذكره
 الرحمة **ذلك** اشارة الى الكفر بعد الايمان والكفر بعد العرفان **انتم**
استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة بسبب انهم اشرها عليها واستبد
 بها **وان الله لا يهدي القوم الكافرين** في علمه سبحانه الى ما يحب
 اليقين ويقتضي ثباتهم على الدين وافاد الاستاذ ان السالك
 اذا اشر الحظوظ على الحقوق بقي عن الله ولم يرتبها رك له فيما اشره
 على حق مولاه ولقد قالوا
 • قد تركناك والذي تريد • فعسى ان تهملهم فتعود •
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وانصارهم فابت
 عن شهادة الحق والتأمل في آياته من الخلق **اولئك هم الغافلون**
 الكاملون في الغفلة حيث اغلبتهم الحالة الراهنة عن تدبر الغفلة
لا يجرؤ لا بد ولا محالة **انهم في الآخرة هم الخاسرون** الكاملون
 في الخسارة والواقعون في الحسرة والندامة وافاد الاستاذ ان من
 تمادى في فترته ولم يترك حاله بملازمة حسرتة ارادته فسوته
 بعد السفوة ولم يستمتع بما يوفيه من الاستئذ في ايام الفرة كما
 قال تعالى لاجر ما انتم في الآخرة هم الخاسرون هو لا في الحاضرة قبل

لونها

الاخرة هم المحجوبون وبذل البعد مؤسوسون **ان ربك للذيق** و
فاجروا او بالولاية والنصرة **من بعد ما فتنوا** اي عذبوا كهمار
 واصحابه وقرأ ابن عاصم بصفة المعلوم اي بعد ما عذبوا المؤمنين و
 كالحضري اكد مولا جبرائيل اراد نورا اسما وهاجرا ثم **جاءه** و**اباه**
وصبروا على حكمه **ان ربك من بعد ما بعد** بعد المجاهدة والصبر
 على المشقة **لنفور** لما صدر عنهم من المعصية **رحيم** بقبول التوبة وتوفيق
 العصاة قال سهل هجرنا قرنا السوء بعد ان ظهرنا لفتنة منهم في الصحبة
 ثم جاءهم وانفسهم على ملازمة اهل الطاعة وصبروا معهم على
 تلك الحالة وافاد الاستاد ان من صبر حين عز مر الامر المحقق فلم
 ينجح الى جانب الرخص واخذ في الامر بالاشق اكرما للحق وقرب
 مكانه بان يقبض الحق في محل السيادة ويلقيه في كل حال بالزيادة
 ورجح صفتته حين خسر اشكاله فيقدم على الجملة وان قل لحيثاله
يوم ياتي على نفس تجادل عن نفسها تسعى في خلاصها لا يهتمها فان
 غيرها فتقول نفسي نفسي **وتوفي كل نفس ما عملت** تقطع خراجها
 وافيها **وهم لا يظلمون** بزيادة عذاب او نقصان ثواب قال
 بعضهم ذهب وقت الخلق اشتغالاً بانفسهم في الدنيا تجادل عن
 نفسها وفي الاخرة تجادل عنها متى تنقزع لعبادة ربها ذكر السائل
 وافاد الاستاد ان غدا كل مشغول بنفسه ليس له فراغ لغيره وغير
 عبد لا يشتغل بنفسه قال صلى الله عليه وسلم من كان بحالة لقي الله بها
 انما يكون الفراع غدا من كان اليوم فارغا وانما يجادل عن نفسه
 من كان له اهتمام بنفسه والمؤمن لا نفس له قال الله تعالى ان الله اشترى
 من المؤمنين انفسهم فانفسهم اشتراناها الحق منهم ثم اودعناهم عندكم
 فليس لهم فيها حق وانما يراعون فيها امر الحق **وضرب الله مثلا**

قرية جعلها مثلا كلكه او لكل قوم انعم الله عليهم بالنعمة فابطروا
 ووقعتم في النعمة **كانت آمنة مطمئنة** لا يزعج اهلها مخافة حركة
يا ايها الذين آمنوا اتواها في اوقاتها **رغدا** واسمعا **من كل مكان**
 من نواحيها **فكفرت با نعم الله** بترك الاعتداد بها والقيام بما
 شكرها **فاذا قرأها الله لباس الجوع والخوف** فاذا هم ما غشيتهم من
 الجوع والخوف مما غشيتهم **بما كانوا يصنعون** وافاد الاستاد ان
 فراغ القلب عن الاشتغال بنعمة عظيمة فاذا كفر عبيد هذه النعمة
 بان فتح على نفسه باب الهوى وانخر في قياد الشهوة شوشا لله عليه
 نعمة قلبه وسلبه ما كان يجده من صفا وقته فان طول رقا النفوس
 توجب غروب شوارق القلوب في الحيز اذا اقبل الليل من ههنا وادبر
 النهار من ههنا فكذلك القلوب اذا انقطع عنه مهرب ما كان
 الحق اتاحه له اصابه عطش شديد ولهب عظيم **ولقد جاءهم**
رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب لما اصابهم من الحذب
 الشديد **وهم ظالمون** حال التبا سهد بالظلم الموجب للوعيد
فكفروا بما رزقكم الله خلا لا طيبا خالصا وطارها او مستلذا
واشكروا النعمة الله ان كنتم ايا دقيقون تظيعون وافاد الاستاد
 ان الحلال الطيب ما تناوله العبد على شريطة الاذن بشاهد
 الذكر على قضية الادب في ترك الشر وحقبة الشكر الغيبة عن
 شهود النعمة بالاستغراق في شهود المنعم **انما حرم عليكم الميتة**
والدم ونم الحنزير وما اهل اهل غير الله به من اضطر غير باغ ولا
عاد فان الله غفور رحيم وافاد الاستاد ان تناول المحرمات
 انما يباح عند هجوم الضرورات فان الحياة الضرورية فيقتدرها الله
 الرمي في تلك الحالة كذلك عند استهلاك العبد بقلبيات الحقيقة

فبقدر ما يودي الفرض لا بد من رجوعه الى حال الصحو لا يمكن من التفرغ
 في اوطان التفرقة والتربية بعد مضي اوقات الصحو لاداء الشرع
 وكما قيل **فان يد عنه في عينية بعد عينية** فان اليه بالرجوع اياي
ولا تقولوا لما تصفنا لستكم الكذب نصب بلا تقولوا **هذا اطلاق**
وهذا حرام بدل منه وهذا كما قالوا ما في بطون هذه الانعام
 خالصة لذكورتنا الآية **لنفتر وا على الله الكذب** تقليل لما يتفطن من
 اغراضهم الفاسدة وقيل اللام للعاقبة **ان الذين يفترون على**
الله الكذب لا يفلحون لا يفوزون بالمطلب فان الصدق البهي في تحصيل
 الارب **متاع قليل** ما يفترون لاجله منفعة قليلة في مدة قريبة
ولهم عذاب اليم في الآخرة **وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا**
عليك من قبل في سورة الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
 ظفر الآية **وما ظلمناهم بالخرير ولكن كانوا انفسهم يظلمون** حيث
 فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبيه على ان الخير كما يكون المضرة
 يكون للعقوبة وافاد الاستاد انه سبحانه يبين ان من تقدمت العقوبة
 باشيا كما تعيدنا منهم من اتى بما امر به ومنهم من تخلف عنه وكل
 عومل بما استوجبه من مطيع قبله فقر به ومن عاص رده فحجبه **فان**
ربك للذين علموا السوء خفيها بسببها **ثم تابوا من بعد ذلك ولحقوا**
ما افسدوا وتداركوا ما فوقوا ان ربك من بعد هذا بعد التوبة
 المقرونة باصلاح الحالة **لغفور** لتلك المسألة بالاثابة **رحيم** على
 الاثابة وافاد الاستاد انهم اذا اندموا على قبيح ما قدموا واسفوا على
 كثير ما اسلفوا فيما اسرفوا ومحو بصوب عبرتهم اشار عثرتهم نظر
 اليهم بالرحمة وعمهم بالذم **ان ابراهيم كان امة** لانه كان
 وحده مؤمنا وغيره كافرا او لكمال واستجماع حاله في شمائل وفضائل

لا شكاد

لا شكاد توجد مفرقة الا في جماعة كما قيل
 ليس على الله بمستنكر لان يجمع العالم في واحد
فانت الله مطيعا لامره قايما بحكمه مداوما على ذكره **حنيفا** ما يلاعن غير
 دينه **ولربك من المشركين** برته لكال تبريه من الشرك جليلة وخفية
شاكر لانعم قال الواسطي قايلا لقصنا به وقسمته قبول رضاء
 لا قبول كراهة **اجتنابه** للنبوة **وهذا** للدعوة **الى الصراط مستقيم**
 الى حصول الجنة ووصول القرية وافاد الاستاد ان الشاكر في الحقيقة
 من يرمي عجم عن شكره اذا شكر من اجل نعمه لانه هو الذي خلقه
 ووقفه به واجتنابه وعظم شأنه حتى كان بالكلية له سبحانه
 وتحقق بانه عبده وان رقاؤه في محل الاكابر من خلقه **وايتناه**
في الدنيا حسنة رزقه اولاداً طيبين وعمراً طويلاً في السعة والهانة
 وحسنة الى جميع البرية حتى جميعهم ينشرون عليه وينسبون ملة اليه
 او النبوة او الرسالة او مرتبة الخلة **وانه في الآخرة لمن الصالحين**
 لمن اشرف اهل الجنة كما سأل به يقوله والحقني بالصالحين وقيل
 ايتناه في الدنيا المعرفة حتى يصلح في الآخرة لبساط المحاوره وقال
 الاستاد اي ايتناه في الدنيا حسنة حتى كان لنا بالكلية ولم يكن فيه
 لغبرنا بقية **ثم اوحينا اليك** اي بعده **ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا**
 في توحيد الحق ودعوة الخلق على وفق الرفق **وما كان من المشركين**
 بل كان قدوة الموحدين وعمدة المحققين الذين جادل فرق المشركين
 وبطل مزا هبهم الزايغة بالحق الدامغة قال الدينوري امر النبي صلى
 الله عليه وسلم باتباع الخليل ليلا يناف احد عن الاتباع بعد ظهور
 الدليل وملة ابراهيم كان حسن الخلق والسفا والايثار والوقار زاد
 صلى الله عليه وسلم حتى جاد بالكونين عوضاً عن المكون فقيل له والله

Copy

لعل خلق عظيم **انما جعل الشب** تعظيمه والتجلى للعبادة فيه **على**
الذين اختلفوا على نبيهم **فيه** في قوله والمراد بهم اليهود امرهم موسى
 عليه السلام ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فابوا وقالوا نريد
 يوم السبت لانه يقال فرغ فيه من خلق السموات والارض فالزمهم
 الله السبت باختيارهم وشدد الامر عليهم **وان ربك ليحكم بينهم**
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بمجازاة كل فريق بما يستحقون
 وافاد الاستاد ان الاشارة فيه انهم كادوا عن موجب الامر وما لوا
 الى جواب هو انهم لم يراعوه حق رعايته فصار سبب حرمانهم
 او جعل العمل في السبت محرما عليهم واختلافهم فيه ان قوماً حرّموا
 وقوماً احلوا بمعضية منهم **ادع** اي الانام **الى سبيل ربك** اي الاسلام
بالحكمة بالمقالة الحكيمة وهو الحجّة الواضحة الحجّة المبرجة للشبهة
والموعظة الحسنة المخاطبة المقنعة والنصيحة النافعة فالاولى
 لدعوة الخاصة والثانية للعامة **وجاد لهم** اي اهل المعاندة **بالتق**
هي احسن بالطريق التي هي احسن طريق المجادلة من الرفق واللين
 واشار الوجه الانيس والطريق الاشرفان ذلك انفع لتسكين
 لهم وتلين شفيعهم قبل قدم الحكمة لانما اصابة المقالة باللسان
 واصابة الفكر بالحنان واصابة الحركة بالاركان والمقنى ان تكلم تكلم
 لحكمة وان تفكر تفكر لحكمة وان تحرك تحرك واحسن المجادلة ما ليس
 له حظا لنفس في تلك الحالة وافاد الاستاد ان الدعا الى الله مولحت
 على طاعته والتجبر عن مخالفته والدعا بالحكمة ان لا يخالف بفعله
 ما يامر به والموعظة الحسنة ما يكون صادرا عن علمه وحلمه
ان ربك هو اعلم من ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهديين الى طريق
 ودليله والمعنى ان تبليغ الدعوة والزام الحجّة عليك واما حصول الهداية

والضلالة

والضلالة والمجازاة فليس اليك بل هو اعلم منك بالفرقيين **وان عاقبتهم**
فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به امر بالمخالفة والمخالفة من حيث ان الدعوة
 تقتضي رفع العقادة وقيل انه عليه السلام لما راى حجرة وما به من المثلة
 فقال والله لئن اظفر في الله بهم لامثلن مكانك سبعين منهم فتركت فكفر
 عن يمينه **ولين صبرهم لحقوا** اي الصبر خير **للقائرين** من الانتقام للمستحقين
 بترك خص الامر به لرسوله لانه اولى الناس به لزيادة علمه وولوفه بره
 فقال **واصبر وما صبرك الا بالله** الامعونة وتبشيرة **ولا تحزن عليهم**
 على الكافرين في عقوبتهم او على المؤمنين في بليتهم **ولانك في ضيق**
 اي ضيق صدر وقلق قلب **مما يكرهون** وقرأ ابن كثير بكسر الصاد قال
 ابوسعيد الخزاز اخبر عن موضع الاباحة بالقصاص على وجه المماثلة وهي
 النفس عن هواها من بلوغ مناهها وعرف ان الفضل والنصر في الحال
 مؤن الصبر بقوله **ولين صبرهم لحقوا** خير **للقائرين** فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم من العدل الى موضع الفضل ففرض عليه ذلك وقيل له ان
 الفضل على الخلق نافلة عليك وعليك فريضة ثم اعلم ان ذلك لا يتم مع
 الخلق الا حين يشبه بالحق فقال **واصبر وما صبرك الا بالله** وقالت
 الاستاد ان اجري عليكم ظلم من غيركم فاردتم الانتقام والمكافاة فلا
 تجاوزوا حد الاذن بما هو في حكم الشرع مابين لكم **ولين صبرهم لحقوا**
 الانتصاف لاجل مولاكم فهو خير من فعل منكم والاسباب التي تحمل
 المرء على ترك الانتصاف مختلفة فمنهم من يترك ذلك طمعا في ان يرضى الله
 خصومه ومنهم من يترك ذلك لانه يكتفى بعلم الله مما يجري عليه ومنهم
 من يترك ذلك لكره نفسه وخرز عن الحظر والاستحالة بالعضد عند الظفر
 ومنهم من لا يرى لنفسه حقا ولا يعتقد لاحد حقدا فهو في عقد ارادة
 القول بترك نفسه فعنده يباح ملكه وهدر دمه ومنهم من ينظر

الخصم بعين القليل عليه جزاءه على ما علمه من مخالفته قال تعالى
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير فاشتغاله
باعتقاده عن جرمه يمنعه عن انتصافه من خصمه ثم قوله واصبر
تكليف وما صبرك إلا بالله تعريف واصبر امرأ بالعبودية وما صبرك
إلا بالله خبر عن حق الربوبية ولا تخزن عليهم بمطالعة تقديرنا فما
لا نجعله عندنا خطرا لا ينبغي أن يوجب فيك أثرا فان من استغظنا
قدره استصغرننا امره فاذا عرفت انفرادنا بما يجادهم فلا يضيق قلبه
بشدة عداوتهم وعنادهم فانا اذا ضمنت كفايتك لانتمهم بك ولا
تجعل لهم سبيلا إليك **ان الله مع الذين اتقوا** أي خافوا الله بتظيم
امرهم **والذين هم محسنون** بالشفقة على خلقه وقال الاستاذ ان الله
معهم بالنصرة والمعية الخاصة مع الذين اتقوا وفيه النصرة
غيرهم وهم اصحاب التبري من الحول والقوة والمحسن الذي يعبد
كأنه يراه وهو حال المشاهدة **سورة الاسراء مكية وهي**
رأية وعشرون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
اقاد الاستاذ ان يسد الله كلمة ما سمعها عابدا لا شكر عصيته
وما سمعها تائب الا ووجد رحمته كلمة ما شهدها واجد الا تقط
دمعه لحوف فرقتة **سبحان الذي اسرى بعبد** سبحان اسم بمعنى
التسبيح الذي هو التنزيه عن التقطيل والتثنية وانتصافه بمضمر ترك
اظهاره وتضديرا لكلامه بالتنزيه عن عجز اسرائه واسرى وسرى بمعنى
لكن اسرى مبالغة لتعديده اسرى وقوله **ليلا** نصيب على الظرفية وتنكيح
للدلالة على تقليل المدة الاسرائية وفيه نوع من الارادة الجريئة
او التاكيدية لاذ الاسرائية مختص بالارمنة الليلية **من المسجد الحرام**
بعينه لما روى انه عليه السلام قال بينا انا في المسجد الحرام عند البيت

بين النائم واليقظان اذا تاف جبريل بالبراق او من الحرم وسماه
المسجد الحرام لانه كله مسجد اولانه محيط به والقول الاول اوليها
المبتدأ المنتهى وهو قوله تعالى **الى المسجد الأقصى** حيث لا حرم لذلك
المسجد أصلا اشار الى صاحب البردة بقوله **سريت من حرم ليلا**
الى حرم وهما المراد ان ما روى انه كان نائما في بيت ام هاني بعد
صلاة العشاء فأسرى به وقد جمعت بين القولين في رسالي المصراع
العلوي في المصراع النبوي مع فرايد متعلقة بها لا يستغنى الطالب
عن تحقيقها والمراد به بيت المقدس وكونه أقصى لانه لم يكن حينئذ
وراه مسجد مبارك **الذي باركنا حوله** ببركات الدين والدنيا
لانه محيط بالوحي ومعبد الانبياء من لدن موسى ومحضوف بالانهار
والاشجار المنتجة للارزهار والثمار **لنريه من اياتنا** مشاهدة
بيت المقدس ومكاشفة الانبياء وذهابهم في الليل مسيرة شهر ثم
الانتها الى عجائب ملكوت السماء **انه هو السميع** لا قوله **البصير**
بافعاله فيكرمه ويقربه على وفق حاله وافاد الاستاذ انه سبحانه
اخبر عن موسى عليه السلام حين اكرمه باسماعه من غير واسطة كلام
فقال ولما جاء موسى لميثاقنا واخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم
فقال بصيده وليس من جأ بنفسه كن اسرى ربه هذا محتمل وهذا محمول
هذا انعت الفزق وهذا بوصف الجمع هذا مراد وهذا مراد ويقال
حصل المصراع بالليل عند غفلة الرقيب وغيبه الحساد ومن غير ميعاد
ومن غير تقديم استعداد ويقال ارسله الحق سبحانه ليتعلم اهتله
الارض منه اذ اب المشاهدة قال تعالى ما زاع البصر وما طغى
ما التفت يمينا ولا شمالا وما طمع في مقام لا اكرامها الا ولا
ما لا تخبر عن كل طلب وارباب الاحباب الرب وقوله لنريه من اياتنا

كأنه تعريف بالآيات ثم تعريف بالصفات ثم كشف بالذات ويقال
 أراه تلك الليلة من آياته ما عرف به أنه ليس كمثل شيء سبحانه في
 جلاله وجماله وعزّه وكبريائه ومجده وسنائه ثم أراه من آياته
 ما عرف به أيضاً أنه ليس أحد من الخلق مثله في نبوته ورسالته وعلو
 حالته وجلال رتبته **وابتينا موسى الكتاب التوراة وجعلناه هدياً**
لبنى اسرائيل الايتخذوا أي قايلاً لا يتخذوا وقرأ ابو عمرو بالعينية
 أي ليلا يتخذوا **من دوني وكيلاً** رباً يوكل الامر اليه عزى وقال
 الاستاذ ارسل الله الى موسى عليه السلام كما ارسل الى نبينا صلى الله
 عليه وسلم ولكن البدر في سمايته بضياءه وعلايته والشئ في طلوعها
 واشراقها ما اقر به البدر اذا طلعت في خفايته **ذرية من حملنا مع نوح**
 نصب على الاختصاص ليعلم القرايتين وفيه تذكير بانعام الله عليهم في انجاء
 ابايهم من الغرق وحملهم مع نوح في سفينة الغرق **انه** أي نوحاً **كان**
عبداً شكوراً فيه ايما الى ان انجاء ومن معه كان بركة شكره وحث
 للذرية على الاقتداء به وافاد الاستاذ ان الشكور الذي يكون شكره
 على توفيق الله له لا يتقاصر عن شكره لنعمة ويقال الشكور الذي يشكر
 بما له ينفقه في سبيل الله ولا يذخر ويشكر بنفسه فيستعملها في
 طاعته فلا يبقى شياً من الخدمة يخره ولا يشكر بقلبه لربه بذكره
 لا ياتي عليه ساعة الا يذكره انتهى ويؤيده قوله تعالى وقليل من
 عبادي الشكور **وقضينا الى بنى اسرائيل** اوحينا اليهم وحياً مقضياً
في الكتاب وهو التوراة النازل عليهم **لنفسد في الارض مرتين**
 اولاهما مخالفة احكام التوراة شعياً وثانيها قتل زكريا ويحيى
 وقصد قتل عيسى والحيلة جواب قسم تقدير **ولتعلقن علواً كبيراً**
 بالاستكبار على طاعة الله والاداء لخير خلق الله وافاد الاستاذ ان

الاشارة

الاشارة في تعريفهم ما سيكون في المستأنف منهم وما يستقبلهم
 ليردادوا يقيناً اذا لقوا ما اخبروا به وليكون ابلغ من لزوم الحج
 عليهم وليجتزوا عن مخالفة الامر بجهدهم وليعلموا ان ما سبق به
 القضاء فلا محالة يحصل ولا يخلص منه وان جدد العبد في التباعد
 عنه **فاذا جاء وعد اولاهما** وعد عقاب اولاهما وقيل الوعد من
 معنى الوعيد اما مجازاً او حقاً **فبعثنا سوطاً عليكم عباداً لنا** أي
 منقادين لقضائنا وهم تحت نصر عامل بابل وجنوده **اولى باين**
ذوي بطش شديد فجا شراً تردوا لطلبكم ولتقتضوا في امركم
خلال الديار وسطها للقتل وغارة اهل الدار فقتلوا كبارهم وسبوا
 صغارهم وحرقوا التوراة وخرّبوا المسجد وما حوله من العمارات
وكان عقابهم وعداً مفعولاً لا بد ان يفعل وافاد الاستاذ ان الله سبحانه
 وتعالى يعد اقرباً ما لاحوال مخصوصة حتى اذا كان وقت ارادته فيهم
 كان هو لا موجودين عندهم **ثم ردونا لكم الاكراه** الدولة والغلبة
عليهم على الذين بعثوا عليكم وذلك بان القى الله في قلبهم من ابن
 سقنديار لما ورث الملك من جده شفقة عليهم فرد اسراهم الى
 الشام ومملك دانيال عليهم فاستولوا على من كان فيها من اتباع
 تحت نصر اوبان سلط داود على جبالوت فقتله **وامددناكم باموال**
وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من
 قومه وقيل جمع نفر بمعنى الخدم والحشم وافاد الاستاذ ان الآية تدل
 على انه سبحانه مقدر اعمال العباد ومدبر امور البلاد فان انطاقهم
 على اعدائهم من جملة اكسابهم وقد اخبر الحق سبحانه انه هو الذي تولاه
 بقوله **ثم ردونا لكم الاكراه** عليهم **ان احسنتم في عملكم** او الى غيركم **المحسنتم**
لانفسكم لان منفعتها عائدة اليها **وان اساءتم فاهما** اساءتكم فاهما

بها لا تنجا وزغيرها ووبالها واقع عليها وقيل للامر للمشاكله قالوا
 يزيد من عمل لنفسه او يحفظه لا يعمل لله اي خالصا لوجهه ومن عمل
 لله اي وابتغى رضاه لا يعمل لنفسه اي لمناه واتباع هواه وقال الاستاذ
 ان احسنت فثوابكم اكتبتم وان اساتم فعذابكم اجتلبتم والحقا غفر
 من ان يعود من افعال عباده اليه زين اوشين **فاذا جاء وعد الاخرى**
 وعد عقوبة المرة الاخيرة **ليسوا وجوهكم** بعثناهم ليعملوها بادية
 اثار المساة فيها وقرأ ابن عامر وحمزة وابوبكر ليسوا على الافراد على
 ان الضمير فيه للوعد او البعث او لله وهو الاظهر لقراءة الكسائي بالنون
وليدخلوا المستند كما دخلوه اول مرة وليتبروا ليهلكوا فما علموا
استولوا عليه وغلبوا تغييرا اي اهلاكا كثيرا وذلك بان سلب
 الله عليهم الضمير من اخرى قيل ودخل صاحب الجيش بذي قراينهم
 فوجد فيه دما يغلي فساله عنه فقالوا دم قريبان لم يقبل منا
 فقال لم تصدقوني فقتل عليهم الوفا منهم فلم يهدر الدم ثم قال
 ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا انه دم يحيى عليه السلام
 فقال لمثل هذا ينتقم منكم ربكم ثم قال يا يحيى قد علم ربي وربك ما افنا
 قومك من اجلك فاهدي باذن الله قبل ان لا يبقى احدا منهم فهداه
عسى ربكم ان يرجحكم بعد المرة الاخرى **وان عدم نوبة** ثانية الى
 معصيتكم **عدنا** مرة ثالثة الى عقوبتكم فعادوا بتكذيب محمد صلى
 الله عليه وسلم وقصد قتله فعاد الله بتسليط نبيه عليهم فقتل منهم
 بنى قريظة واجلى بنى النضير وضرب الجزية على البقية ثم هداهم في الدنيا
وحققنا جهنم للكافرين منهم ومن غيرهم **حصيرا** حبسا ومصيلا
 لا يقدر ان يخرج منها ابدا لا باذنا ابن عطاء عسى ربكم ان يعطى
 عليكم فخرجكم من ظلمة المعصية الى نور الطاعة فمن طلب الرحمة من

غير الله

غير الله فهو محط يستحق النعمة وقيل ان عدم الى المعصية عدنا الى المعصية
 وان عدم الى الفرار عدنا الى احد الطريق اليكم لتتقوا والينا
 وقال ابو عثمان ان عدم الينا بعد المخالفة عدنا اليكم بالرحمة واقاد
 الاستاذ ان عيسى كلمة ترجية واطلاع وفهم على حد الرجا والامل
 والخوف والوجل فقال عسى ولم يصرح بغفرانهم ورحمتهم لكن في الآية
 للرجا موجب قوي وهو قوله عسى ربكم اي عسى من ربكم ويلطفه
 غداكم ان يرجحكم في دنياكم واخركم وان عدم الى التوبة عدنا في
 ادامة المثوبة ويقال وان عدم الى الاستجارة عدنا الى الاجارة قيل
 ان عدم الى الجفا عدنا الى الوفا ويقال ان عدم الى ما يليق بكم عدنا
 الى ما يليق بكم منا **ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقرب** على
 الطريقة التي هي اقرب للطريق لكونها الجامعة بين الشريعة والحقيقة
ويبين للمومنين الذين يعملون الصالحات اذا الطاعات المفروضة
ان لهم اجرا كبيرا اي عظميا وثوابا جسيما وقرأ حمزة والكسائي بشر
 من البشارة **وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا**
اليم عطف على معمول يبين معنى يخبر او تقديره انه يبين للمومنين
 يبينان ثواب انفسهم وعقاب اعدائهم واقاد الاستاذ ان الفرار
 يهدي الى الصواب والسداد ولكن الخلل من جهة المستدل لاسيما
 اذا كان من اهل العناد اذا الدليل لا يكون ظاهرا فاذا كان المستدل
 معرضا او با داب النظر فمن لم يجد لتقصير لا لقصور في دليله وتأثيره
 فالقران نور من استضاء به تخلص من ظلمات جهله وخرج من غار
 شكه ومن رمدت عيون نظره التبس عليه رشده ويقال الحول ضرره
 اشد من العمى لان العمى يعلم انه لا يمشي فيتبع قائده والاحول يتوهم
 الشئ شيئين فهو في تخليعه وحسبانه يمارى من كان سليم الحاشية لذلك

Copy

rsity

وأهله

المتدع اذا سلك طريق الجدول ولم يضع النظر موضع بقى في ظلمة
جهله ويصول بباطل دعواه على خصمه بجهل عقله ويذع الانسان
بالشر وقائه بالخير يدعوا الله عند غضبه بالشر على نفسه او ماله مثل
دعائه بالخير في اعتدال حاله او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو ليس
بالاشرا **وكان الانسان محمولا** يسارع الى كل ما يخطر بباله ولا ينظر
في عاقبة امره وماله ولا يدرى حسن حاله وسوء بباله او المعنى
منهم من يجعل بالخير ومنهم من يجعل بالشر وكل منهم من يقوض الامر
قال سهل اسم الدعوات الذكر والتشاويزك الاختيار في السؤال
والدعاء لان في الذكر كفاية له وربما يدعوا الانسان ويسئل هلاكه
وافاد الاستاذ ان الادب في الدعاء ان لا يسئل الا عند الحاجة ثم
يتنظر فان كان شئ يستغنى عنه لا يتعرض له ولا يرغب فيه فان في الخير
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ثم من ادب الداعي ان اذا سأل
من الله حاجة ويرى في الاجابة مهلة ان لا يتم الحق سبحانه البتة
ويحب ان يعلم ان الخير له في ان لا يجيبه والاستعجال فيما يحاره العبد
غير محمود وشئ من ذلك الاستعجال في الخلق لما يبدو من الغيب ما يختار
الحق والى الاشياء الشكوت في حاله والرضا بحكمه فان لم يسأعه الصبر
وسأل فالواجب ترك الاستعجال والثقة بان المقسوم لا تقاوت فيه
وان اختيار الحق للعبد خير له من اختياره لنفسه قلت واذا التزم
ان لا يدعوا الا بالادعاء المأثور تخلص عن الامر المحذور **وجعلنا الليل**
والنهار آيتين علامتين ذا لئين على جمال قدرتنا وثناء حكمتنا
كما بينته سبحانه ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **فحمونا آية الليل** الاضافة
بيانية والمعنى خلقنا لها محموة ناقصة الاضافة **وجعلنا آية النهار**

منيرة

منيرة منيرة كاملة الانارة لما سبق فيها من الحكمة المشتملة
على الرحمة ولما صرح هنا بقوله **لنبتغوا فضلا من ربكم** لطلبوا
في بياض النهار استعانة اسباب معاشكم وتوسلوا به الى استبا
احتياكم **ولتعملوا** باختلافها **عدد السنين والحساب** جنب حسابكم
وكل شئ تحتنا جودا اليه في امر الدين والدنيا **فصلنا** تفصيلنا
بتبييننا جميلا وافادا الاستاذ انه سبحانه جعل الليل والنهار علامة
على كمال قدرته ودلالة على وجود وحدانيته في تعاقبهما وتناوبهما
وزيادتهما ونقصانهما ثم جعلهما وقتا صالحا لاقامة العبودية
والاستقامة على معرفة جلال الالهية فالمعارف شرطها الدوام
والانقياد والوفاء بحقوق التوفيق والاحتصاص ثم جعل كل
واحد بلا من صاحبه حتى لو وقع في بعض العبادات تقصير وحصل
لأداء بعضها تأخير تدارك بالقضاء في الوقت الاق تأخير وتلافي
تقصيره ويقال وجود الايات في الليل والنهار افرادا للنهار بالضياء
من غير سبب وتخصيص الليل بالظلام لا من مكنتسب ومن ذلك قوله
تعالى فحمونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وهو اخلاق القمر
في اشراقه ومحاقه وانه لا يبقى في ليلتين على حالة واحدة بل هو
في كل ليلة على منزل اخر اما بنقصان او بزيادة واما الشمس
بجالها على دوام احوالها والناس كذلك اوصافهم فاربابا للتمكين
الدوام شرطهم واصحاب التلون الشغل حقهم قال قاتبياهم
مارلت انزل من وادك منزلا **يخيرا** الا لياب دون نزوله
وكل انسان الزمان طائفة عمله وما قدر له من سعاداته
او شقاوته **في عنقه** لزوما لطوق في رقبته وذميت **والنجم** له يوم
القيامة كتابا مكتوبا هو صحيفة اثار عمله ونفسه المنتقشة

بأمر راحوا له فان الافعال الاختيارية تحدث في النفس احوالا
 يفيد تكررها ملكات جليلة **يلقاه** وقرا ابن عامر بصيغة المفعول
 من لقينته كذا والمعنى بحبه **تفتشوا** لكشف الغطاء عما فيه مستورا
 وافاد الاستاد انه سبحانه الزم كل واحد ما ليس يجد من عهدته
 خلاصا ولا يجد من لزومه مناصا وهو بحكم السعادة لقوم وبحكم
 الشقاوة لقوم فالذين هم اهل السعادة اسرج لهم مراكب
 التوفيق فيسير بهم الى ساحة النجاة والوصله والقربة والذين هم
 اهل الشقاوة ربط بهم مثقلة الخذلان والفرقة والحرقه فيقعد
 عن النهوض الى نهم الخلاص ويقعون في وهدة الهلاك من غير
 المناص **اقرأ كتابك** اي يقال له بلسان الفال او لسان الحال
 اقرأ كتابك الذي ارسلته الى ربك مع من كان معك **كفى بنفسك**
 الباء زائدة والمعنى كفى غيرك **اليوم عليك نصيبا** اي حاسبا
 لدلاله اعمالك وكافيا لشهادة احوالك روى عن عمر رضي الله عنه
 حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا
 وتزينوا للعرض قبل ان تعرضوا وقال يحيى بن معاذ اقرأ كتابك
 فانك كنت الممل في كل بابك وقيل محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة
 العجارج في العقبى وافاد الاستاد ان من ساعدته السعادة الازلية
 وعاونته العناية الاولى تحفظه عند معا ملاته على وفق كتابه عما
 يكون وبالا عليه يوم حسابه ومن ابلاه بحكم رده امهله ثم تركه
 وعمله وامله فاذا استوفى اجله عرف ما ضيعه وامهله فاذا حكمه
 في حال نفسه فلا محالة حكم باستحقاقه العذاب لما تحقق من قبيح اعماله
 في بابيه فلم من حسرة يجر عنها وكر من خيبة يلقيها ويتلطمها وكر
 من عويل يظهر فلا يرصد وكر من تاول يدعوه فلا يسمع ولا يلزم

ويقال

ويقال من حاسبه بكتابه فكتابه يلزمه ومن حاسبه بكتابه نفسه
 ففي كتابه سبحانه العفو والرحمة فالواجب على العبد ان يتفهل في
 دعائه فيقول اللهم حاسبني بكتابك على ما قلت غافرا للذنوب وقابل
 التوب ولا تقاملني بمقتضى كتابي ففيه بوارى وهلاكى وما يوجب
 سوء مالى **من اهتدى فانما يهتدى لنفسه** لا يخفى اهتداؤه غير
ومن ضل فانما يضل قليلا ولا يردى ضلاله سيوا **ولا تروا**
وزرا اخرى لا تحمل نفس حاملة وزر نفس اخرى لاق الدنيا ولا في
 الاخرى فيه رد على ما كان عليه الجاهلية الاولى وافاد الاستاد
 ان قصايا اعمال الخلق مقصورة عليهم ان كانت طاعة فضيا وها
 لاصحابها وان كانت زلة فيلاد وهلاك اربابها والحق غنى مقدس
 واحد منزله **وما كنا معذبين حتى نبعث رسلنا** ثم تدلحجة ويبين
 الشريعة فيلزمهم الحجة فلا يدخل احد في السعير الا بعد ارسال رسول
 منفوت بالندى والبشير كما يشير الى قوله تعالى كلما لقي فيها فرج
 سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير فعلى هذا من نشأ في شاق جبل
 احوال كونه سابقا جمل ولم يسمع برسول الحق في هذا الباب ولا سمع
 نداء سبحانه بذكر الكتاب فهو معذور مدفع عنه العقاب وكذا
 المحبون في جميع عمره والطفل الصغير بجهل امره وذهب الاشعري
 الى انهم لم يتحنون يوما القيامة بان يامرهم الله بدخول النار فمن اطاع نجا
 ودخل الجنة وانكشف علم الله فيه سابق السعادة ومن عصى دخول
 العقوبة وانكشف كونه من اهل الشقاوة ونسب هذا القول الى
 مذهب اهل السنة والجماعة وهو مختار يقض الائمة ويدل عليه كثير
 من الاحاديث الواردة في السنة والتحقيق ان اطفال المؤمنين والجنة
 بلا شبهة لقوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرية لهم بايمان

وأما أطفال الكفار فبعد البعثة خدم أهل الجنة ببركة نبي الرحمة
 وأما أطفالهم قبلها فالله عالم بحالهم وما كانوا يختارون من أعمالهم
 وهذا يحصل الجمع بين الأحاديث الواردة المختلفة في حقهم فظاهر
 الآية يدل على أن لا وجوب قبل الشرح ولا دليل إلا الشرح وبعضهم
 فسروا الرسول بالدليل الهادي إلى المعقول والمنقول وذهب جماعة
 إلى أن هذه الآية في حكم الدنيا والمعنى أن الله لا يهلك أمة إلا بعد
 إرسال الرسول إليهم وإبلاغ الحجة والزمان عليهم ويؤيده ارتباط
 ما قبله بما بعده وهو قوله **فإذا أردنا أن هلك قرية** أي إذا تعلقت
 أرادتنا بأهلها كقولهم لافئدة قضائنا السابق **أمرنا من قبل فيها**
ممنها بطاعة واجبة عليهم على لسان رسول الله **فتسقط**
فيها أي خرجوا عن الطاعة وتمرّدوا في المعصية وروى عن ابن
 عباس وسعيد بن جبير وغيرهما أن معناه أمرنا بالفسق فيحتاج
 إلى أن يؤول ويقال المراد بالامر الأمر القدرى يعنى سخرهم الله إلى
 فعل فراحت المعصية فاستحقوا العقوبة لأن الله لا يامر بالفسق
 وتخصيص المشركين لأن غيرهم يتبعهم ومجلسهم يجمعهم ولاهم أسرع
 إلى الحماقة وأقدر على مخالفة الطاعة **فحق عليها القول** أي كلمة العذاب
 السابقة مجلولة العقاب في العاقبة اللاحقة **فدمرناهم تدميراً**
 أهلكناهم بأهلها وأخرب ديارها وقال أبو عثمان إذا أخرج
 الله أنكار المعاصي على القلوب يخاف على الخلق إذا ذاك الهلاك من قبل
 الحق وقال الأستاذ إذا كثرت أهل الفساد وغلبوا وقتل أهل الصلاح
 وفقدوا فعند ذلك يعم الله الخلق ببلائه على وفق قضائه فلا يكون
 للناس ملجأ من أوليا يتكلم في بابهم ولا فيهم من يبتهل إلى الله فيسمع دعائهم
 فعند ذلك يشتد المحن إلى أن ينظر الله إلى الخلق نظرة الرحمة فيبدل الحال

بالرحمة

بالرحمة والمحن **وكما أهلكنا** وكثيراً أهلكنا **من القرون** بيان وتمييز
 لكم من بعد نوح كعاد وثمود **وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً**
 يدرك سرها وظهرها فيعاقب عليها بأسرها على وفق أصرارها
 وأفاد الأستاذ أن في الآية تسليّة للمظلومين إذا استبطأوا هلاك الظلمة
 فيهم وتمنوا قصراً يديهم عنهم فإذا افكر فيمن مضى منهم كيف بنوا مشيداً وأملوا
 بعيداً فبادوا جميعاً يعلم أن الآخرين عن قريب مستخرون في سلكهم وتحنون
 بمثل شأنهم فإذا أظلم سحاب الوحشة فأووا إلى ظل شهود القدير فيزول
 عنهم الوحشة ويطيب لهم الحياة وتحصل النجاة **من كان يريد العاجلة**
 أي وهو معرض عن أمور الآجلة **بجملنا له فيها ما نشاء** لأنه لا يجد كل
 متمن جميع ما يتمناه ولا يحمل أحد جميع وفي تعليق امرأ البعيل بالمشية إشارة
 إلى أن هم المعينة قضية زائدة لا يحتاج إليها ولا معول في شيء عليها
 بل مدار تفرقة الخواطر ليدلها **فجعلنا له جهنم يقللاً لها مذبذباً**
ملوماً مدحوراً مطروداً من رحمة الله مبعوداً والاية في إرباب الرضا
 والسعة وأصحاب الجاه والرشوة وأفاد الأستاذ أن من رضى بالخصيس
 من عاجل الدنيا بقي عن النفس من أجل الآخرة ثم لا يحصى إلا بقدر ما قسم
 له في القضية الأولى ثم السر ما يكون به قليلاً وأشد ما يكون إليه شكوناً
 يختطف من نعمة بفترة ولا يحصى ما جمعه من كرامته ومنعه من أقاربه
 الأحرص فلقد قيل

يا غافلاً سمع الصوت • أن لم يبادر فموا لفت •
 من لم تزل نعمته قبله • زال عن النعمة بالموت •
ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها أي حفرها من السعي الخالص لها بالآخرة
 بما أمر ولا تزجر عما زجر لا التقرب بما يجترعون من آرائهم وليسلكون
 فيها على وفق أهوائهم **وهو مؤمن** وفي آيمانه موقن وفي إيمانه محقق

فأوليك كان سعيهم مشكورا وعلمهم مبرورا وجزاؤهم موفورا وافاد
 الاستاد ان علامة من اراد الاخرة على الحقيقة ان يسعى لها فإرادة
 الاخرة اذا تجردت من علمها كانت أممية لا إرادة وهو مؤمن في المال
 كما انه مؤمن في الحال ومؤمن ان نجاة بفضل شجانه لا بسعيه وتحسينه
 شأنه فأوليك كان سعيهم مشكورا أي مقبولا ومع القبول يكون بالتضعيف
 موفورا فكما ان صدقة العبد اذا قبلها بترتيبها ويكرها فكذلك طاعة
 العبد اذا شكرها بتميمها ويكرها **كلا** كل واحد من التريتين **خذ** بالعطا
 مرة بعد اخرى ونجعل الاتفة مددا **السائلة هولا وهولا** بدل من كلا
 اوتيان **من عطا ربك** متعلق بنهاى من معطاه لا من متمنى العبد وهوا
وما كان عطا ربك محظورا ممنوعا حيث لا يمنع في الدنيا من مؤمن ولا
 كافر تفضلا واستدراجا قال ابن عطاء قوما قامهم الحق بخدمة وقوم
 اختصهم بحبته كلامه هولا وهولا من عطا ربك أي عطيته وقال الاستاد
 أي يجازى كلاً بعمله ويعطى كلاً بقدره فلقوم منهم نجاة ولقوم درجات ولقوم
 سلامة ولقوم كرامة ولقوم مشوبة ولقوم قرينة قلت ولقوم حسرات
 ولقوم درجات ولقوم ندامة ولقوم ملامة ولقوم حرقة ولقوم فرقة
 ولقوم عذاب ولقوم حجاب **انظر** بعين الاعتبار **كيف فضلنا بعضهم**
على بعض من جهة الاختيار او الاختيار في الرزق والخلق والخلق والرفق
 وحسن النطق وصوت الخلق **والاخرة اكبر درجات** للاوليا **واكبر** درجات
 للاعدا او اكبر **تفضيلا** واكثر تفضيلا فان تفاوت الاخرة بالجنة ودرجاتها
 في الجنة وبالنار ودرجاتها في الجنة وافاد الاستاد ان العباد فضل بعضهم
 على بعض لكن في دكاء اعمالهم والعارفون فضل بعضهم على بعض لكن في صفات
 لخواصهم فزكا الاعمال بالاخلاص ووصفا الاخوال بالاستخلاص فقوم تفاضل
 بصدق القوم وقوم تفاضلوا بعلو الجسم والعسل في الاخرة اكبر وعلو

المراتب

المراتب فيها اكثر كما اخبر عنه سيد البشر صلى الله عليه وسلم فقال انكم
 لتزونا اهل عليين كما تزونا الكوكب الدرى في افق السماء وان ابا بكر
 منهم وانما رضى الله تعالى عنهما فاهل الحضرة تفاسلهم بلطائفهم من الناس
 ينسبهم القرية بما لا يبان له بصفة ولا عبارة ولا بر من يشهده ويراه
 في الاسبوع مرة ومنهم من لا يغيب عن الحضرة لحظة ثم يجتمعون في الرؤية
 ويتفانون في العتبة وليس كل من يراه يراه بالعين التي يراها الغير
 والشدة بعضهم

• لو يستمعون كما سمعت كلامها • خروا لغيره زكعا وسجودا
لا تجعل مع الله الها اخر فتعبد مذمومًا مخذولا تصير جامعا على
 نفسك الملامة والمذلة من المؤمنين والملائكة والفضيحة من الله
 شجانه وترك النضرة ومفهومه ان الموحدا لا يكون الا ممدوحا منصورا
 وافاد الاستاد ان من اشرك بالله اصبح مذمومًا من قبل الله ومخذولا
 من قبل من عبده مما سواه **وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه** امرا
 مرا مقطوعا وحكم حكما مقضيا مرضيا بان لا تعبدوا الا الله لان العباد
 وهي غاية المسكنة والمذلة لا تحق الا لمن نهاية العظمة والمغزة **والوالد**
احسانا أي وبان محسنوا بهما وتبروا اليهما وهذا في غاية من التوكيد
 حيث قرن حقهما بامن التوحيد كما قال ان اشكر لي ولوالديك أي
 لنعمة الاتحاد والتربية ونسبة السببية الموجبة للشكر عليك
 وفي الحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله وافاد الاستاد انه سبحانه
 امر عباده بافراده في العبادة وذلك بالاخلاص فيما يستعمله من العبودية
 وان يكون مغلوبا باستيلا سلطان الحقيقة عليه بما يخطفه عن شهود
 عبوديته اليه وامر بالاحسان الى الوالدين ومراعاة حقوقهما والوقوف
 عن اشارتهما والقيام بخدمتهما وملازمة ملاكان عائدا الى رضائهما

ة
ين

دية

Copy

فيما لا يكون ما ثما وحسن العشرة ونهاية الحرمة لهما وان لا ينتدب بشواهد
 الكسب لا وامرهما بل بذل المسكنة فيما يعود الى خطيه قلوبهما هذا في حال
 حياتهما واما بعد وفاتهما فنصدق الدعا لهما واداء الصدقة عليهما وحفظ
 وصيتهما على الوجه الذي فعلا والاحسان الى من كان من اهل ودهما
 ومعارفهما ويقال امر الحق العبد بمراعاة حق الوالدين وهو من جنس
 العبد فمن عجز عن خدمة جنسه فأتى بقوم بحقوقه **اما يبلغن عندك**
الكبر احدهما او كلاهما ان الشرطية زيدت معها بالتاكيد الغضبية
 واحدهما فاعل يبلغن ويدل على قراءة والمعنى ان يكونا في كنفك وكفا لك
 ويصلا حال الكبر في ايام قوتك وذلك **فلا تقالما اف** اي فلا تنفجر
 فيما يستقدر منهما ويستثقل من مؤنهما وموصوت يدل على تعجب مستعمل على
 الكسر لا نقا الساكنين وتنوينه في قراءة نافع وحفظ للتذكير وفتح
 على قراءة ابن كثير وابن عامر على التخفيف والمعنى عن ذلك الذي هو ادنى
 الادنى يدل على المنع من غير بالاولى امر بالاحسان اليهما ثم نهى عن الاساءة
 اليهما تاكيدا للقيام بحقوقهما **ولا تنهرهما** ولا تنجرهما عما لا يعجبك من
 احوالهما ولا تقهرهما **وقل لهما قولا كريما** واطلب في رضا ما اجر اعظم
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة تذلل لهما وتواضع فيهما من فرط
 رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما **وقل رب ارحمهما**
 اي وادع ربك وادعها ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكف برحمتك الثانية
 وان كانا من الغيبة العاصية لان من الرحمة ان يهديهما قبل ان يغيبهما
كما ربياني صغيرا اي رحمة مثل رحمتها على وتربيتها في حال صغري وانارة
 ارشادها الى وفاء بوعدك للراحمين كما وردا رحما برحمهم الرحمن روى
 ابن رجب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان والدي بلغا عندي من الكبر
 اني الى منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفتلان

ذلك

ذلك وهما يجتبان بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتها وفي تفسير
 السلي قيل لا تخالفا لهما فيما يريدان وان كان على خلاف هواك بعد ان يكون
 في ذلك خلاف شريعة هناك وسئل فضيل عن برهما فقال ان لا يقوم
 على كسل الى خدمتهما وافاد الاستاذ في الالية اشارة الى المدارة وحسن
 العشرة وسرعة الاجابة والمبادرة الى الخدمة والصبر على امرهما وترك
 التذم وان لا يدخر ميسورا عنهما **ربكم اعلم بما في نفوسكم** تاكيد بقصد
 البر اليهما واعتقاد ما يجب من التوقير لهما وتهديد على ان يضرب لهما كراهة
 واستثقا لآلهما **ان تكونوا صالحين** قاصدين الصلاح ومريدين الفلاح
فانه كان للاوابين اي للراجعين الى حكم الله وقضائيه في ارضائيهما **غفورا**
 لما فرط عنه في حقهما وقال الاستاذ اذا علم الله الصديق من قلب عبده امدته
 بحسن الانجاد واکرمه بحمائل الامداد ويسر عليه العسير من الامور وحفظ
 عنه الشرور من الامور وعطف عليه قلوب الجمهور **وان ذا الفرج حقة**
 اي صاحب القرابة ما يجب له من حسن العشرة والبر والصلة والنفقة
 والكسوة حال الفقر والفاقة **والمسكين** اي سائر الفقراء واصحاب
 المسكنة بما يوجب الرحمة والشفقة **وابن السبيل** اي الغريب بما يمكنه
 من الضيافة ولا تقتر تقيرا **ولا تبذرا تبذيرا** بصرف المال في غير
 مرضاة الرب فرضا وتقديرا بل اختر طريق العدل مرة وبسبيل الفضل
 كرامة وابتغ بين ذلك سبيلا يمكن سلوكه دواما كما قال تعالى والذين اذا
 انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وهذا كله باعتبار ما
 يتعلق بغير ما عرف ببيان من الشريعة لما في الحديث ان الاقتصار نصف
 المعيشة والاقتدال بعض السلف لاسرف في خير ولا خسر في سرف واقاد
 الاستاذ ان ايتا الحق يكون من المال ومن النفس ومن القول ومن الفعل
 اقول وكذا من الحال ومن نزل عن اقتصا حقه وبذل لكل احد ما طلب به

من امره فهو القاسم بقضية ما الزمه الحق سبحانه بحكمه والتبذير مجازة
الحق في التقدير وما كان لحظ النفس وان كان يسميه فهو تبذير وما كان
له وان كان الوقت فهو بخطر تقدير وتقصير **ان المبذرين كانوا اخوان**
الشياطين اي امثالهم في الشرارة فان التضييع والاتلاف نوع من المضرة
او اصدقاؤهم واتباعهم لانهم يطيعونهم في الشرف بالصرف في المعصية او
قرانهم في دار العقوبة روي انهم كانوا يخرون الابل ويتقارون عليها ق
ويبذرون اموالهم في الريا والسبعة فنهاهم الله عن ذلك وامرهم بالانفا
ق في القرية والطاعة **وكان الشيطان لربه كفورا** اي مبالغا في كفران
النعمة وصرفها بما يوجب النعمة وافاد الاستداد انهم كانوا اخوان الشياطين
لانهم انفقوا على هواهم فجروا في طريقهم على دعاي الشيطان وبنوا على وساوسهم
فيما يقضيهم الى العصيان **واما تعرض عنهم** وان عرضت عن ذي القربى
والمسكين وابن السبيل حيا من الرد عليهم حال احتياجهم او حين سؤلهم
او روية احوالهم **ابتغا رحمة من ربك ترجوها** لا تنظر رزق من كرم
ربك تتوقع حصولهم فتعطيه وتحسن اليهم **قل لهم قولا ميسورا** او وعدا
جسيلا واجرا جريلا او الدعا لهم بالميسور بمعنى اليسر بعد التيسر نحو الله
اغناكم ورزقنا واياكم وقال الاستداد اي ان لم يسألك الا مكان فيما
طالبوك من الاحسان فاصرفهم عنك بوعده جميل ان لم تشفعهم بنقد
جزيل فان وعد الكرام اهنأ من فقد اللئيم **ولا تجعل يدك مغلولة**
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيلان لمنع الشح واسراف المبدر
وهي عنهما وامر بالاعتصام والتبسط بالتوسط بينهما المعتبر عنه
بالكرم **فتفقد نصيبك** بلسان التوبيخ **ميسورا** نادما من حصول
التقير ووصول التبذير وقال الاستداد لا تمسك عن الاعطاف فكذلك
ولا تسرف في البذل وكسرة ما تشدق واسلك بين الامرين طريقا وسطا

ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر توسعه مرة ويضيقه كسرة
بمشيئة التابع للحكمة فليس ما يصيبك من الاضافة الا لله مصلحة
الله كان بعباده اي جميعهم صغيرا وكبيرا **خبيرا بصيرا** يعلم سرهم وعلمهم
فيرى من مصالحهم ما يخفى عليهم ولا يظهر سره لديهم فيوسع على من يرى
مصلحته في التوسعة له ويحققه ويضيق على من يعلم مصلحته في تضيقه
او تارة وتارة بحسب اقتضا الحكمة في مقام القيد من تصديقه وفي
الحديث القدسي والكلام الانساني من عبادي من لا يصلح الا الفقير
ولو اغنيته لافسدت عليه دينه وان من عبادي من لا يصلح الا الغنى
الغنى ولو افقرته لافسدت عليه دينه اي وضيعت عليه بقتيت
وفي الآية اشارة ايضا الى الخلق باخلاق الله تعالى بالاعطاف تارة
وبالمنع اخرى على حسب ما يظهر كل منها بالوقت اخرى كما في الحديث من اعطى
الله ومنع الله فقد استكمل ايمانه وايمانا الى ان القلب بين مظهر الحال
يوما وبين مظهر الجلال يوما كما يستفاد من طريق الاستيناس بقوله
تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وكما قيل
• يوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم ننتصر
وكما يشير اليه قوله عليه السلام اجوع يوما فاصبر واشبع يوما
فاشكر والمعنى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء من الكفار والفجار ويقدر
على من يشاء من الابرار انه كان بعباده خبيرا بصيرا بما يمنهم عن بابه
وينفعهم في موقف حسابه وافاد الاستداد انه سبحانه اذا بسط
لا يبقى فاقة واذا قبض استنفذ كل طاقة **ولا تقتلوا اولادكم**
خشية اطلاق مخافة الفاقة وقتلهم واولادهم موأا ذهم بناتهم
من سوء اطلاقهم فنهاهم عنه وتكفل لهم بارزاقهم فقال **عن ربكم** والكم
وفي تقديمهم تنبيه نبيه لهم في قبح امرهم **ان قتلتهم كان خطا كبيرا**

وبناء عظيم يستدعي فسادا كثيرا وقرأ ابن كثير بالكسر والمد وقرأ ابن
ذكران بفتحين مقصورا وافاد الاستاد ان من عرف ان الرزاق هو
الله تعالى خف عن قلبه هم العيال ومن خفي عليه ان الحق قسم الرزاق
قبل الخلق مطرح في مناهاة مغالطة التغيير وتعني بالقلب والبدن
في امر التدبير ثم لا يكون غير ما سبق به التقدير **ولا تقرؤا الزنا**
بالعزم واثبات المقدمات بالنظر والقبلة فضلا ان تباشره
بالفعل **انه كان فاحشة** ظاهرة القباحة وزيادة الفصاحة
وسا سبيلا ويسر طريقا طريقه وهو الغصب على الابضاع المودى الى
قطع الانساب ووسيلة النزاع وافاد الاستاد ان الآية ترجع الزنا
على غير من الفواحش الظاهرة لان فيه تضيق خدمة الحق وهناك
حرمة الخلق ثم ما فيه من الاخلال بالنسب واسناد ذات البين بمقتضى
الانفة والغضب **ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الا**
باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن بعد وان
وقال الاستاد لا يجوز قتل نفس الغير بغير الحق ولا المرد ان يقتل نفسه
ايضا بالوجه وكما ان قتل النفس بالحديد وما يقوم مقامه من الآلات
محرم فكذلك ارتكاب ما يودى الى هلاك المؤمن المحترم ومن اهتمك
في مخالفة ربه سعى في هلاك نفسه **ومن قتل مظلوما** غير مستوجب
للقتل بمقتضى الشرع الجامع بين النقل والعقل **فقد جعلنا لولي سخطا**
للو ارث الذي يلي امره بعد فراغ عزم تسلط وبرهانا بالمواخاة على طريقة
العدل **فلا يسرف** مریدا القتل في القتل بان يقتل ما لا يستحق القتل فان
العاقلة لا تفعل ما يعود عليه بالهلاك العاجل او الاجل والولي بالمشقة
وقتل غير القاتل وقرأ حمزة والكسائي فلا يسرف على خطاب احدهما **انه**
اي المقتول **كان منصورا** بثبوت القصص لقتله في الدنيا وجصول

الثواب

72
الثواب واجره في العقبى وافاد الاستاد ان في قوله سلطنا اما في الظاهر
فالمطالبة اما بالقصاص واما بالدية واما في المعنى والاشارة فبالضرورة
من قبل الحضرة ومنصور الحق لا يفعل سنا نه ولا تطيش سنا مه ولا يتخفف
سنا مه **ولا تقرؤا ما لا يتيقن** لان قرينه مما يقرب الى الجحيم فضلا عن ان
يتصرفوا فيه **الا بالحق هي احسن** اي بالطريقة التي هي احسن وهي الطريقة
القوم **حتى يبلغ اشده** غاية لجواز التصرف الذي دل عليه الاستدلال
ما يفيد صلاحه ورشده وقال الاستاد لما لم يكن لليقيم من يهتم
بامر ويراعى شأنه امر الله سبحانه الاجنبى الذي ليس بينه وبين اليتيم
سبب ولا نسب ان يتولى امره ويقوم في حسابه ويقف على يابه
فالصبي قاعد بصفة الفراغ والهوتناك والولى ساع بمقتضاة العنا
فامر الحق سبحانه للولى بالعدل احظى للصبي في مقام افضل من شفقة
ابيه عليه في حال حياته قبل الفصل **واوفوا بالعهد** اي بما عاهدكم
الله من امره او بما عاهدتموه وغيره **ان العهد كان مسئولا** مطلوباً
يطلب من المعاهدة عدم تضيقه والوفاء بحقه وان صاحبه كان
مسئولا عن عهده والقيام برعده **واوفوا الكيل اذا كلمتم بالكيل**
القوم ولا تخسروا فيه شيئا للطمع السقيم **وزنوا بالقسطاس المستقيم**
بالميزان السوى ولا تتبعوا الطمع الردى وقرأ حمزة والكسائي
وحفص بكسر القاف **ذلك خير** اي تاميلا **واحسن تأويلا** اي عاقبة
وما لا وان كان خلافة يؤهم ان يريد ما لا وقال الاستاد كما تدب
تدان وكما تقامل تجازى وكما تكيل تكال عليك وكما تكون يكونون
معك ويقال من اوفى وفواله ومن خان خانوا معه قلت وقد ورد
كما تكونوا يؤول عليكم **ولا تظف ما ليس به علم** لا تتبع ما لم يتعلق به
علمك تقليدا او ظنا ما حوز من قوله قنوت اشر فلان اذا اتبعته

Copy

ersity

ومنه القفالات لتأخره كأنه يتبعه وقال الاستاذ جاب مجوزات
الظنون والحسبان وما لم يطلعك الحق عليه فلا تتكلف للوقوف
عليه من غير برهان وإذا اشكى عليك شيء من حكم الوقت فارجع إلى الله
فإن لاح لقلبك وجه من التحقيق فكن مع ما أريت فإن بقي الحال
على حد الالتباس فكل علمه إلى الله وقف حيث ما وقفت ويقال الفرق
بين من قام بالعلم وبين من أقام بالحق أن العلم يعرفون الشيء ولا أنهم
يعلمون بعلمهم وأصحاب الحقائق يجري بحكم التصرف عليهم شيء لا علم لهم
به على التفصيل وبعد ذلك يكشف عليهم وجهه ثم بعد فراغهم عن الطوق
يظهر به لقلوبهم برهانات ما قالوا ودليل ما نطقوا به من شواهد العلم
أو تحقيق ذلك ببيان الحال في ثانی الوقت من الاستقبال والله اعلم بأحوال
أرباب الكمال **ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا**
أي كل هذه الاعضاء بأجزائها تجري العقلا لما كانت مسئولة عن حالها
شاهدة على صاحبها مع أن أولاد يطلع على غير العقلا كقول
• ذم المنازل بعد منزلة اللوى • والعيش بعد أولئك الأيام •
وفى الآية دلالة على أن القيد قد يؤخذ بعزمه على المعصية وقال أبو
سعيد الخراز من استقرت المعرفة في قلبه لا يبصر في الدارين سوى ربه
ولا يسمع إلا منه ولا يشغل إلا به وأفاد الاستاذ أن هذه الاعضاء للحق
عند القيد أمانة وقد تقدم في بابها ما أوضحه براهين الشريعة للديانة
فإن استعمل هذه الجوارح في الطاعة وصالحاتها استعملها في المخالفة فقد
سلم الأمانة على وصف السلامة واستحق المدح والكرامة ومن دسها
بالمخالفة ظهر عليه الخيانة واستوجب الملامة **ولا تمش في الأرض موقرا**
أي موقرا بكسر الهمزة فري بها والمصدر أكد من مريح الفتى في مقام الحمل
كرجل عدل **أنك لن تخرق في الأرض** لن تشقها بشدة وطأتك بها على خيال

أنك طولاً

أنك طولاً **ولن تبلغ الجنان طولاً** بتطاول رقتك على الظن أن لك على غيرك
فضلاً يوجب فصلاً وفي الآية إشارة إلى أن الاحتياح حاجة فحاجة
لا تقود على صاحبه بغاية وقد ورد في الحديث المرفوع من تواضع لله رفعة
الله ومن تكبر وضعه الله وقال بعضهم استوا خصلة في الإنسان التكبر والتجبر
وأحسن خلة فيه التواضع والتكسر فمن تكبر فقد اجترأ عن رذاله نفسه ومن
تواضع فقد ظهر كرم طبعه كذا في تفسير السلي وأفاد الاستاذ أن الخيلاء
والتجبر والمدح والتكبر **كل ذلك** نتائج الغيبة من الذكر والحجة عن شهوة
نعمه الحق والفقلة عن الشكر فإن الله إذا تجلى بشيء خشع له بذلك ورد
الخبر وأما في حال حضور القلب واستيلاء الذكر وسلطان شهود الرب
فالقلب مطروق لأرب وحكم الهيبة غالب ونعت المدح وصفة الزهو
وأسباب التفرد كلها ساقط ذاهب كل ذلك ما ذكر من الخصال الخمس والعشر
المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الهاً آخر التي على ما عن ابن عباس أنها في الواح
موسى مسطورة **كان سيئة** يعنى المني عنه منها **عند ربك مكرها**
وقر الخرميان وأبو عمر سيئة منصوبة مفردة من غير إضافة على أنها
خبر كان وذلك إشارة إلى ما نهي عنه خاصة وما بعدها بدل منها
والمراد بالمكروه المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع
بأن الحوادث كلها واقعة بامرهم سبحانه على ما أراد وأفاد الاستاذ
أنه إذا سعدت الأقدام بحضور سخايات الشهود وعطرت الأسرار
ببسيم التقريب عن عالم جود واجب الوجود تجرد الاوقات عن الحجة
واستولى سلطان الحقيقة وحصل التنقي عن هذه الاوصاف الزميمة
ذلك إشارة إلى ما ذكر من الأحكام المقدمة **مما أوحى إليك ربك**
من الحكمة التي هي معرفة الحق لذاته وواجبات صفاته ومعرفة العمل
بحق القيام لوظائف عباده ومرتبة طاعته وأفاد الاستاذ أن هذا

ين

له عليه السلام تشریف بالوحی والاعلام ولاولیایه تعریف بحکم الالهام
ولا تجعل مع الله الها آخر كرهه للتبنيہ على ان التوحيد راس الحكمة
 وملاك المعرفة وان توحيد الاله وتفريده عما سواه مبدأ الامر ومنتهاه
 فان من لا قصد له بطل عمله ومن قصد بفعله او تركه غير ضاع سعيه
 ورب عليه او لا ما هو عايد به الشرك في الدنيا واخر ما هو يفتجته
 في الاخرى بقوله **فتلقى في جهنم ملوماً مدخوراً** اي حال كونك تلوم
 نفسك ومطروداً من رحمة ربك **افاصفاكم ربكم بالنبين** خطاب
 لمن اطلق بنات الله على الملائكة والائمة للاشارة على القائلين والمعنى
 اخضعتكم ربكم بما فضلتم من اولادكم وهم بنوكم **واخذ من الملائكة**
انا خا بناتنا مكروهة عندهم هذا ليس على وفق عقولكم في عادتكم **انكم**
لتقولون قولاً عظيماً وتفترون لهفتا تا جسيماً حيث تنسبون اليه
 ما هو منزله عما تصفون وتجعلون له ما تكبرون وتشهدون على
 الملائكة ما لا تعلمون **ولقد صرفنا** كرونا تخبر هذا المعنى في وجوه
 من تقرير المبنى **في هذا القرآن** في مواضع منه مثني مثني **ليذكروا**
 ليذكروا مرة بعد اخرى وليظهر لهم وجه الاخرى وقرا حجرة والكساي
 من الذكر الذي هو معنى التذكرا وليذكروا ما ذكرنا لهم حجة في المدعى
 وليزدادوا به حظاً وحضوراً **وما ين يدعهم الانفور** اي تنفراً
 عن الحق وعدم طمأنينته الى الصدق وعن سفيان الثوري كان اذا
 قراها قال زادني لك خضوعاً ما زاد اعداك نفوراً فالقران كالنيل
 ماء للمحبوبين ودماً للمحوربين وكما في الحديث القران حجة لك او عليك
 وفي لفظ اخر القران شافع مشفع او ما جل مضدق وقد قال تعالى
 يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال عز وجل ونزل من القران ما هو شفا
 ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً وقال الاستاذ ايا تبغنا

دليلا

دليلا بعد دليل وبيانا بعد بيان واقتنا برهاننا بعد برهان وارحنا
 كل علة واوضحنا كل حجة فما اردنا وفي نمردهم الا اعتوا وفي طغيانهم
 الا غلوا وعن قبول الحق الا بنوا **قل لو كان معه** اي مشاركا لوجوده
 او في تركه وجوده **الهة كما تقولون** ايها المشركون وقرابن كثير
 وحفص بالغيبة على ان الكلام للنبى صلى الله عليه وسلم من اوله الى اخره
 ووافقهما نافع وابوعمر ووابن عامر وابو بكر في الثانية على ان الآية
 الاولى بما امر صلى الله عليه وسلم ان يخاطب به المشركين والثانية بما
 نزه الله به نفسه على مقامهم تقريبا للمؤمنين **اذ لا يستغوا الى ذي العرش**
سبيلا جواب عن قولهم وخرا للو والمعنى لطلبوا الى من هو مالك الملك
 سبيلا بالمعالية كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض في العرف والعبادة
 كما قال تعالى في آية اخرى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
 لذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحانه ان الله عما يصفون عالم
 الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون **ولا يستغوا** بالتقرب اليه والطاعة
 يعلمهم بعجزهم وقدرته سبحانه المقرونة بالعزة والغلبة كقوله اولئك
 الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة **سبحانه** تنزه شانه **وتعالى**
 برهانه **عما يقولون** اي انتم اوهم **علوا كبيرا** تعالىا متباعداً
 عما يقولون كثيرا فانه واجب وجوده وبقاؤه لذاته وسائر امكناته
 من انما رقبض وجوده واسرار صفاته وافاد الاستاذ انه سبحانه بين
 انه لو قدر تقدر الصانع لخرى بينهم القضاء والتمتع كما هو من الملوك
 واقع وتبين عند ذلك في صفتهم العجز الذي هو من لوازم الحدوث
 بلا مانع ولا دافع وانه سبحانه منزله عن الشريك والظهير والمعين
 والظهير **سبحانه** **الشعوات السبع** **والارض** وقرابن البصري وحفص
 وحجرة والكساي بالتائيت **ومن فيهن** اي وما فيهن منهن لقوله

ده

وان من شئ **الا يسمع بحمد** اى تسبيحا مقرونا بمدحه والمصطفى تنزهه
عما هو من لولزم الحدوث والامكان ويشهد له بحلى من قبة المحسنات
وعلى مراتب الشان والبرهان ببيان المقال ولسان الحال في جميع الأحوال
كأنهم ارباب الاشارة واصحاب الكمال **ولكن لا تفقهون تسبيحهم**
ايها المشركون في ذاته وايتما الفافلون عن مشاهدة افعاله ومطالعة
صفاته والافنى كل شئ له شاهد يدل على انه واحد **انه كان حليما**
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة على ما صدر منكم من الشرك والفطنة **غفورا**
لمن تاب منكم عن المعصية وابت من يديه حيرة كثرة التفرقة الى مرتبة
جمع الموحدة وقال ابو عثمان المغزني المكنونات كلها تسبح لله تعالى
باختلاف اللغات ولكن لا يسمع تسبيحها ولا يفقه عنها الا العلماء
الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم كذا في تفسيره لتسلي وافاد الاستا
ان الاحياء من اهل السموات والارض يستجوبون الله تعالى تسبيح القائل
وغير الاحياء يسبح من حيث البرهان والادلة فاما من جزء من المصالح
والاناث الا وهو دليل على الصانع وحكمته وجلال الهيئته **واذا قرأت**
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
عن ما تقره لديهم **مستورا** ذا ستر وغطا نازل اليهم وواقعا لديهم
حيث لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون ما بيننا لهم من الدلالة
لكونهم مطبوعين على الضلالة كما نقوله **وجعلنا على قلوبهم أكنة**
تكتمها ونستترها ونحول دونها عن ادراك المعرفة وقبولها **ان يفقهوا**
كراهة ان يفهموا مبانيه وتعلموا معانيه **وفي اذا هم قتلوا**
ان يستمعوا ما فيه ليبينوا بين موافقه ومنافيه وقال الاستاد
اذا دخلت في ايواء حفظنا وصرنا عليك سرادقات عصمتنا ومنعنا
الايادي الخاطئة عنك بلطفنا وفي الآية اشارة بان خالق ضلالهم

وانه الميث على قلوبهم ما استكن فيها من فطر غوايتهم **واذا ذكرت ربك في**
القرآن وحده منفردا عن ذكر غيره على ما تصوروا من وجوه بآسواء
قصورا **ولو ا على اربابهم نفورا** من استماع التوحيد وتنفرا من الا
على التفريد في مقام التوحيد والتوحيد وافاد الاستاد انهم لا يعرفون
الربوبية فاذا سمعوا التوحيد الا له تعجبوا وانكروا اذ لا يتخبر في قلوبهم
الا حاديت من له شكل ومثل ما فجدوا وكفروا **نحن اعلم بما يستمعون**
به اى لاجله وسببه من المهرؤ بما انزل عليك **اذ يستمعون اليك**
واذ هم يحكي اى متناجون فيما بينهم اذ كانوا بين يديك والمعنى
نحن اعلم بفرضهم من استماع حين هم مستمعون اليك ومضمون
لمقتضودهم عليك **اذ يقول الظالمون** وهم الضالون المضلون
ان تتبعون ما تتبعون **الارحلام مستورا** يتخبر به لزوال عقله وافاد
الاستاد انهم ليتشوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوالهم وظهور
الوفاق من انفسهم ففضضهم الله وكشف اسرارهم وبين مقابحهم وهناك
استارهم وان ما ينطوى عليه الشريرة فلا بد من ان يظهر لاهل البصرة
ذلك منهم على الاسرة **انظر كيف ضربوا لك الامثال** مثلك بالشاعر
والساحر والكاهن والمجنون باختلاف الاقوال **فضلوا** عن الحق في جميع
الاحوال **فلا يستطيعون سبيلا** الى الخروج عن الضلال والوضول
الى مقام ارباب الهداية والكمال وقيل المستور هو الذي له سحر وهو
الرية الارحلام يتنفس وياكل ويشرب مثلكم وذهب اليه الاستاد حيث
افاد بقوله عابوه بما ليس بنقيصة في نفسه حيث قالوا ان تتبعون الا
رجلا مستورا اذ اسمر وزبه واي نقيصة كانت له بان كان عليه السلام
من جملة البشر والحق سبحانه متولى نصرتة ولم يكن تخصيصه عليه السلام
بنبيته ولا بصورته او نسبته وصنعتة وانما اشرفه بانه من جملة من تلقى

تقصار

به لطف القدم سبحانه ورحمته وقالوا **اننا كنا اعطانا ما ورثنا**
خطا ما وفتنا **اننا لمبعوثون خلقا جديدا** استبعدوا عابدين
عضاضة الحى وطراوته ونبوسة الرميم وجمادته من توهم منافاته
ومباعدة لقلته نظرهم في انشا قدرته واسرار حكيمته وافاد الاستاد
انهم اقروا بان الله خلقهم ثم انكروا قدرته على اعادتهم بعد ان اعدمهم
وكما جاز ان يوجدهم اولا وهم في كتم العدم لاعين ولا اثر لهم جاز
كذلك ثانيا كونهم متناول القدرة ومقتل الارادة فكما كان من
حقهم مجدا لاعادة ولكن اذا عمدت عيون القلب لم يستبصر صاحبه
قدرة الرب **قل كونوا حجارة او حديد** اي او نحوهما مما لا يفنيه الموت
حيث ما خلق فيه الحياة **او خلقا** اي مخلوقا اخر غيرهما **ما يكون في صدورهم**
ما يعظم عن قبول الحياة عندهم فان قدرته تعالى لا تقصر عن احيائكم بعد
افنائكم لا تشارك الاجسام في قبول الاغراض من نحو الحياة والممات وسائر
الاقسام فكيف اذا كنتم عظاما مرفوعة يا بسطة وقد كانت بالحياة
قبل ذلك موصوفة بانها غضة طرية والعقل حاكم بان الشئ اقبل
لاعمد فيه مما لم يفهم من قبل **فسيقولون من يعيدنا** بعد ما يبذنا
وفي عين هذه المناظرة وجود المناقضة وحصول المعارضة **قل الذي**
فطركم اول مرة وكنتم تريا وهو بعد شئ من الحياة بالمرة **فسيقولون**
الملك رومهم يحركونها نحوك بجماع قولك واستهزائك **ويقولون**
متى هو اي وجوده فنصدقك حين نشاهده **قل عسى ان يكون قريبا**
ويقع نفع تصديقكم حينئذ بعيدا ظرف كل ما هو ات قريب وما يمكن
اتيانه ليس بقريب واجاب الاستاد انه سبحانه لا يتعاصر عليه مقدور
لانه موصوف بقدره اذلية وقدرة عامة الملق بالمشيئة يجوز في صفته
ولا الرفاهية الخلق الاول والاعادة ببيان عليه لامن هذا ولا من

ذلك

77
ذلك عايدا اليه لان قدمه منع تاثير ما يجده ثلديه **يوم تدعونهم**
الى بعثة **فتسجيبون بحور** حامدين لنعمته متنين على كمال قدرته
وقد ورد انهم ينقضون التراب عن رؤسهم ويشربون شراب المعرفة
من كروهم ويقولون سبحانه اللهم ومحمدك لا تخصي لنا عليك انت
كما اثبتت على نفسك **ونظنون ان ليس ثم ما مكثتم في قبوركم الا قليلا**
زمانا يسيرا قبل حضوركم او في حياتكم قبل مماتكم لما ترون من اطالة
مدة القيام واستمرار حالة الاقامة وفي تفسيره تسلي قيل من استمع
الحق الدعوة وفقه الجواب ومن لم يسمعه الدعوة كيف يجيبه على وجه
الصواب قال جنيد يقولون حال بعثته لله الذي جعلنا من اهل
دعوته وقال الاستاد ان يدعوكم فتسجيبون وانتم حامدون
له والحمد بمعنى الشكر وانما يشكر العبد على النعمة فالاية تدل على انهم
في قبورهم في نعمة **وقل لعبادي يقولوا التي** اي الكلمة **هي احسن** ما جرى
على لسانهم **ان الشيطان يفرع بينهم** ينج المر والمخاشنة بهم ممنا
تفضي الى عنادهم وازدياد فسادهم وغفلتهم عن ذكر ربهم وعن
ضروريات معاشهم ومقاديرهم **ان الشيطان كان للانسان**
عدوا مبينا ظاهرا للعداوة بتبعيدهم عنا وتقصيرهم فينا وافاد
الاستاد ان الاحسن من القول ما يكون ذكرا لله والشا عليه وترك
ما سواه ويقال احسن الكلمة ما يترتب على تركها العقوبة واحسن قول
المذنبين الاقرار بالخطيئة واحسن قول العارفين الاقرار بالخرج من
المعرفة **ربكم اعلم بكم ان ينسا بركم** او ان ينسا بعد بكم قيل
هذا تفسير للتي هي احسن وما بيننا من اجله معترضة اي قولهم لو اعد
هذه الكلمة ولا تشهدون لاحد منهم انه من اهل العقوبة لحقا امر
القافية اللاحقة المترتبة على القضية السابقة قال القاسمي
علمه في الخلق بالرحمة والعقوبة فهو يرجع لمنتهاه بما قد اجرد في مبدأ

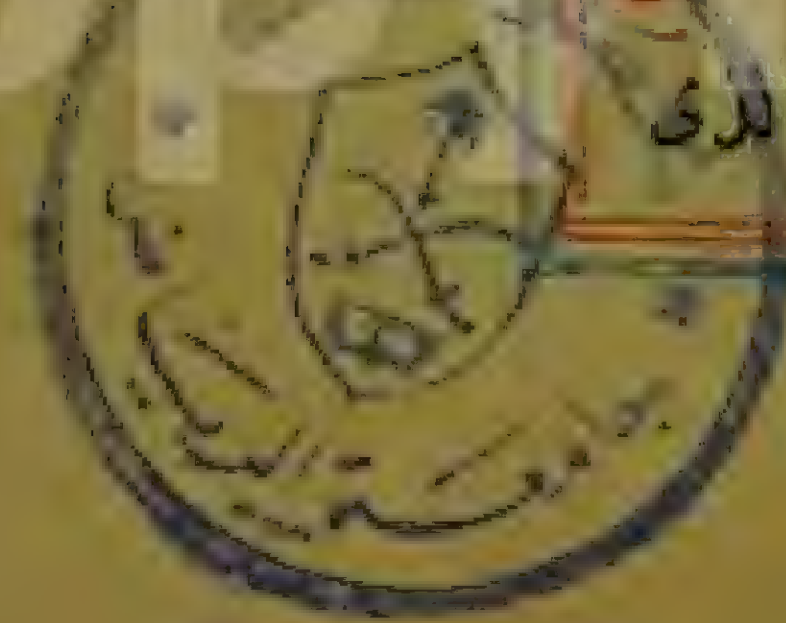
وما ارسلناك عليهم وكيلًا موكولا اليك امرهم بل جعلناك لهم
 علينا دليلًا فدارهم ما دمت في دارهم وافاد الاستاد انه سبحانه
 سد على كل احد طريق معرفته لنفسه ليعلم كل قلبه بربه وانسه
 فجعل العواقب مشبهة في بابها حيث قال ربكم اعلم بكم ثم قدم حديث
 الرحمة على حديث العقوبة فقال ان يشاء يحكم او ان يشاء يعذبكم وفي
 ذلك ترجيح لاهل التقوى ان يقوى ثم العبد عالم بظلم حاله والرب
 عالم بحاله وماله فوجه المبالغة هذا في اعلم والله اعلم **وربك**
اعلم من في السموات والارض واختلاف احوالهم ومراتب اعمالهم
 واما لهم وماله فيستصفي منهم لبنوته ورسالته ويختبى منهم
 لولايتهم ورعايتهم **ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض** يزيد
 العلم اللدني لا يهزئه المال الدني وبالفضائل القدسية والتمثال
 الانسية والتبري عن العلائق النفسانية والتمتره عن العواقب
 الجسمانية **وايتنا داود** من جملتهم **زيورًا** افاد بقراته سرورًا
 واستفاد من اصابته نورًا وشرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اعطى
 من الملك وفصل الخطاب في هذا الباب وفيه ايما الى ان نبينا
 صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء فان كتابه المجيد وخطابه المجيد
 ابلغ الانبياء وقرأ آخره بضم الزاء وهما لغتان في معنى المفعول كالقبول
 والحصول **قل ادعوا الذين رزقتم** اهنا الهة **من دونه** من غير
 كالملائكة والمسيح ونحوه **فلا يملكون** لا يستطيعون **كشافا** لضر
 كالمرضى والخط والفقر عنهم **ولا تحويلا** لذلك منكم الى غيركم بل كما
 قال تعالى ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرًا ولا يملكون موتا ولا حياة
 ولا نشورًا **اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة** هولا
 الالهة التي يدعونهم ويمتدونهم من كمال الغفلة بهم بانفسهم يطلبون
 الى الله القربة بالطاعة والعبادة **اجتهدوا** يذل من واو يبتغون

فأى موصولة اي يتغنى الوسيلة من هو اقرب منهم الى الرب فكيف يجير
 الاقرب **ويرجون رحمته ونجا فون عذابه** حجابهم وعقوبته كالحجاب
 الالهة وافراد البرية فكيف يزعمون انهم الالهة **ان عذاب ربك**
كان مخذورًا حقيقًا بان يحذره كل احد حتى الرسل والملائكة وفي
 تفسير السلمي يرجون رحمته في الدنيا بتواتر النعمة ودوام العاقبة
 وفي الاخرى بترك العقوبة ودخول الجنة وحصول القربة وافاد
 الاستاد انه يقال في المثل يعلق الخلق بالخلق كعلق المسجون بالمسجون
 اي فانه لا يتعلق بمثله الا المجنون ويقال الفقير اذا تعلق بالفقير
 كالضرير اذا قاد الضرير سقطا جميعا في البئر وفي المثل لا ذر ضعيف
 بحملة والغريق يتعلق بكل حشيشة **وان من قرية الا نحن مهيكلوها**
قبل يومنا لقيامه بالموت واستيصال الجملة **او معدنوها عذابا**
شديدًا بالقتل وانواع البلية **كان ذلك في الكتاب** في اللوح المحفوظ
سطورًا مكتوبًا على وفق ما قضاه مقدورًا وافاد الاستاد ان العذاب
 على اقسام المراد على النفوس والظواهر وهي تنصاغر بالاضافة الى
 ما يرد على القلوب والسرير وعذاب القلوب لاصحاب العلاقة
 اشد من الشدة التي تصيب اصحاب القلة والفاقة ثم ان الحق سبحانه
 اجري السنة بان من وصل منه الى غير راحة العكس الراحة الى موصو
 وبخلافه من اصاب قبله وحشة عادت الوحشة الى محصلها فمن ساء
 الناس ظلمًا وطغيانًا وعفنا وعدوانا فبقدر ظلمه يمد به الله سبحانه
 في الوقت على حكم الوقت بتنغيص العيش واستيلا الغضب من محل
 اخذ عليه وقف غضب الرب ونزجهم ظنونهم وتقسيم افكارهم واما لهم
 في احوالهم واشغالهم ولو اقاموا من راحة الفراغة وخلوة الخلوة
 عن الامور المشغلة شغلية ليعلموا ما طعم الحياة الطيبة ولكن حرموا

المؤمن وما علموا ما تمتوا به من النعم **وما منعنا ان نرسل بالآيات**
التي آتيناك من قبلنا من آياتنا المقترحة **الان**
كذب بها الاولون كما دوتهم وسائر الامم المهلكة واستوجبوا
العقوبة على ما مضت به السنة **وايقنا نود الناقة** باقتراحهم
الآيات المعجزة **منصرة** مبينة ظاهرة **فظموا** انفسهم بها بسبب
عقرها وكفروا بها **وما نرسل بالآيات** آيات القرآن المبينات
او المعجزات وخوارق العادات **الا تخوفنا** بالعقوبة في الدنيا
او العقبى من لم يؤمن بها ويكفر بعد مشاهدتها قال المحاسبي للآيات
التي يظهرها الله تعالى رحمة على السابقين وتنبية للمعتصدين وتخويف
للمظالمين وافاد الاستاذ ان الله سبحانه اجري السنة بانه اذا
اظهر آية اقترحتها الامم المكذبة ثم لم يؤمنوا ان يجعل لهم العقوبة
وكان من المعلوم والمحكوم له ان لا يحتاج القوم الذين كانوا في
وقت الرسول وزمن النزول لاجل من في اصلا بهم من الذين علم
انهم يؤمنون برسولهم وكتابتهم فكذلك اخر عنهم العذاب الذي تجلوه
لما خوفوا به وفي قوله **وما نرسل بالآيات** الا تخويفاً قرن التحقير
بالتحذير وذلك من مقتضى رحمته وخليقته ثم انه علم انه لا يفوت
شيء بتأخير العقوبة عنهم فاخر العذاب بجله ثم لا محالة بفعل مقتضى
حكمه وعلمه **واذ قلنا لك** بالوحى اليك **ان ربك احاط** علماً وقدره
وحكما **يا الناس** فهم في قبضة قدرته وحيرة علمه وحكمته ومشيئة في عقوبة
ورحمته بالناس **وما جعلنا الرويا التي ارياك ليلة المعراج** ووقت
الابتناس **الا فتنه للناس** منحة للمؤمنين ومنحة للكافرين **والشجر** او كذا
ما جعلنا الشجرة وجودها **المعروفة** وهي شجرة الزقوم المذكورة في القرآن **الا**
فتنة لهم حيث آمن بها بعضهم واستبعد وجودها اكثرهم بقولهم ان

الحجيم

79
الحجيم تحرق الحجارة بزعمه ثم يقول نبت الشجرة في قعرها ولم يعلموا ان من قدر
ان يحيى وبر السمندر من ان تاكل النار ولحشا النعامة من اذى الاجار
قد ران مخلوق في النار شجرة لا تحرقها النار ثم المراد بلعنهم لعن طاعنها
او بعد ها لوقوعها في قعرها **وتخوفهم** بالافعال التي ينفذون بها **فما يزيدهم**
تخوفهم **الا طغيانا كبيرا** عتوا وتجاوزوا عن الحد كثيرا وافاد
الاستاذ انه سبحانه قرن الامتحان بالتحذير المبين في التكليف
ليتم المصدق والموافق من المكذب والمنافق والموحد من الجاحد عند
الامتحان يكرم المرء او يهان فالذين تتدركهم الحماية وقفوا وثبتوا
وصدقوا فيما قيل لهم وحققوا واما الذين خاضوا الشك في قلوبهم
وضايرهم ولم يتباشروا خلاصة التوحيد استرار سريرهم فما اوردوا
بما امتحنوا من اصناف الامتحان الا تخيراً وترددوا صلاً ولا تبطلاً
وتحجراً وتبطلاً **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم** يجعل قبلة للعبادة
لكونه علماً الاسما وكرمه في عالم الارض وفي السما امتحاناً للفضلاء والسفها
فستبدوا اكلهم اجمعون بمعنى مجتمعين **الا ابليس** الى واستكبر وكان من
الكافرين حيث عارضوا الامر وصريح النقل بما تحايل له من فتح العقل
وتوهم ان اياه يقتضي يقيناً **قال اسجد لمن خلقت طيناً** خلقت
من طين ظلماتي وخلقته من ما رجوها يضي نوراً مبيناً وفي هذا
الاستكبار ايما الالة الانكار قال ابو عثمان الكبر وتكلم النفس الدنية
اول كل معصية ومبدأ كل تلبية وافاد الاستاذ انه امتنع الشقي فقال
لا اسجد لغيرك بوجه سجدة لك وكان ذلك منه حسداً وجهلاً ولو كان
بالله عارفاً لكان لامر مؤثراً وحفظ نفسه تاركاً اصلاً وما ادعى له فضلاً
قال زيادة على الضلال في مقام الضلال **ارايك هذا الذي كرمنا**
الكاف لنا كيد الخطاب لا محل لها من الاعراب وهذا القول اول الذي



صفته والمفعول الثاني محذوف وهو مكرما على له لانه صلبت عليه المعنى
اخبرني عن هذا الذي كرمته على با مري بالسجود له ثم كرمته على **لين**
الخرق الى يوم القيامة جملة مستأنفة واللام مؤأطية القسم وجوابه
لاحتباك ذريته لاستناصلتهم بالاعوا **الا قليلا** لا اقدر على ان اقاومهم
لقبولهم طريق الاهتدا وافاد الاستاد انه لو علقته به ذرية من المعرفة
والتوحيد في مقام الوصال لم يخطب على نفسه بالاضلال ولا يشهد الاعوا
من نفسه لزعم الكلام لكنه اقامة الحق ذلك المقام فانطقه بما هو لفظه
اهل التحقيق مهيج لتدقيق المقال سبحانه من اقام العباد فيها اراد **قل**
اذهبت امضى لما قصده وابعده عن بنا لما اردته ملوما مدحورا **ان**
تبعك منهم فان جهنم جراؤكم جزاؤك وجزاؤهم تجزون فيها **جزاؤكم**
موفورا مكثورا وافاد الاستاد ان هذا غاية التهديد ونهاية
الوعيد الشديد وفيه بيان ان الامر لا يفوته وتأخير عقوبة قوم
لا يخرج فان ذلك امثال لا افعال ومكر واذلال لا انعام واكرام وازلال
واستغفر من استغفرت ان تستغفره **منهم يصوتك** بدعائك
الى الفساد لا وليا لك **ولعلهم عليهم خيلك ورجلك** وصح عليهم بركابك
ومسانك وقرأ حفص بكسر الجيم وهما لغتان في جمع راجل والمراد من الخيل
للخيالة ومنه قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي **وشاؤكم في الاموال**
بجملهم على كبشها وجمعها من الحرام وتضييعها فيما لا ينبغي من المرام **والاولاد**
بجملهم على التوصل الى الولد بالسبب المحرم وتعليمهم الحرف الدينية والافعال
المنافية للاحوال الاخرية **وعندهم المواعيد** الباطلة كشفاة الالهة
وان لا بعث ولا حساب ولا عقاب والانتكال على كرامة الاباء وتأخير
التوبة بطول الامال **وما يدعهم الشيطان الا غورا** وهو تزيين
الخطايا بما يؤمن انه صواب ويجعل صاحبه معجبا ومغرورا وقال الاستاد

ادافعل

ادافعل ما امكنتك فلا تاثير لاحد في فعلك اذ المنشي المبدع هو الله
المريد وهذا غاية التهديد ونهاية الوعيد الشديد **ان عبادي** يعني
المخلصين **ليس لك عليهم سلطان** اي على اغوايتهم قدرة من السليط
والتمكين **وكفى بربك وكيل** لمن يفوض امره اليه من المتوكلين ويستعبد
به من الشياطين وافاد الاستاد ان الشيطان هو الحجة والبرهات
فالاية لعموم الانسان اذ المخلوق له الحاجة والحق سبحانه له الحجة
ويقال ليس لابليس على احد تسلط بالثلبيس ولا غيره من المخلوقين
تسلط من حيث التاثير في احد فعلى هذه الاية ايضا على عمومها
ويقال اراد بقوله عبادي الخواص من المؤمنين الذين هم اهل الحفظ
والعصمة والرعاية من قبل الله فان وساوس الشيطان لا يضرهم
لالتجائهم الى الله ودوام استجارتهم بالله فان الشياطين اذا قربوا
من قلوب اهل المعرفة احترقوا لضياء معارفهم قلت ويؤيده
حديث تقول النار جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهيبه ويقال ان
فرار الشيطان من المؤمن اشد من فرار المؤمن من الشيطان
وانما يكون عبده من لا يكون في اسر غيب فاما من استعبده هواه
واسترقه دنياه واستمكن منه الاطعام واستدله كل خبيثة ونقيصة
فلا يكون من جملتهم وفي الخبر نفس عبد الدينار والدرهم وعبد الخنصة
ويقال عباده هم المتقون بطل عنايته لغيرهم عن حوهم وقوتهم
والفرادهم بالله بحسن التوكل والتقويض في جميع قضيتهم **ريكم الذي**
يرجي لكم الغنا في البحر ليقبضوا من فضله الربح والنوع الامنة
التي لا توجد عندكم **انه كان بكم رجما** وبما تحتاجون اليه عليما وعمما
تقتضون في طاعته حليما وبما مداده لكم بعد اجاده كرميا وافاد الاستاد
انه سبحانه يعرف بجميع مخلوقاته الى العباد فما من حادث من عين وانشر

ورميم وظليل وغير وغير الا وهو شاهد على وحدانيته قال على رؤوسه
واذا مسكم الضر في البحر فرق من تدعون الاياه
 ذهب عن خواطرهم وسرايرهم كل من تدعون في حوادثكم بطوايرهم
 وضمايرهم الا الله علما بانه لا يكشف الضر سواه **فلما نجاهم من**
الفرق وخلصكم من الفرق واوصلكم من فقر البحر الى البر ساحله
 الذي باهله ابتر **اعرضتم** عن التوحيد واركنتم الاسرار المنكر **وكان**
الانسان كفورا موصوفا بكفران النعمة ونسيان المحنة قال ابن
 عطاء ليس بخالص لله تعالى من لا يكون مع الله في حالة النعمة والرخا
 كحالة الشدة والبلاء ومن يلجى الى غير في احوال الشدايد والكره فهو
 من عبدة السوء الذي لا يقومه الا الادب او يستحق من الرب كمال
 الغضب وافاد الاستاد ان جيلة الانسان على انه اذا كان اصابته
 شدة او منتهى محنة فزع الى الله في استدفاع البلية وقد يعتقدون
 انهم لا يعودون بعدها الى ما ليس فيه رضا الله سبحانه وتعالى فاذا
 ازال الله تلك النعمة وكشف الله تلك المحنة عادوا الى ما عنه تابوا
 وكانهم لم يكونوا في خير مشته وفي معناه الشدوا
 فكم قد جهلتم ثم عدنا بعلينا **احبانا كرمهم لولون ونحلم**
اذا منتم من الاستدراج والمكر بعد ما نجوتم من البحر ان تخسف بكم
جانب البر بان يقلبه الله وانتم عليه **او نرسل عليكم حاصبا رجلا**
 يحصب اى يرمى بالحصى باشارتنا اليه **ثم لا تجدوا لكم وكيدا يحفظكم**
 من ذلك لديه فانه لا اراد لفعله ولا معقب لحكمه **ام امنتم ان نصيدكم**
فيه في البحر تارة اخرى يخلق دواعي تليكم الى ان تقرحوا فتركوه طلبا
 المقصود والاخرى **فترسل عليكم قاصفا من البحر** مما لا تترشوا الا
 قصفته وكسرتة وقصمته **فتفرمكم بما كفرتم** اى الله كما هو الحقيقة او

القاصف

او القاصف ويورده قراءة يعقوب بالتانيث على اسناد الى صغير الرمح
 بالنسبة المجازية السببية ويقوى المعنى الاول قراءة ابن كثير ابو
 عمرو بالتون في الافعال الاربعة **ثم لا تجدوا لكم علينا به** عافلنا
تقبعا مطالبا ينبتنا بانتصار او صرف اختيار قال ابن عطاء ابتدا
 بالبر قبل الطاعة وبلاجابة قبل الدعوة وبالعط قبل المسئلة ففاهم
 الكل ليكونوا المن له الكل وببده كفاية الكل واتخاذ الاستاد ان الخوف
 ترقب العقوبات مع مجادى الانفاس والشاغات كذا قاله الشيخ والتا
 من اهل السعادات واعرفهم بالله اخوفهم من الله وصنوف المحنة في الدنيا
 كثيرة وانواع النعمة يسيرة وكرم من مسرو راو ل ليلة اصبح بشدايد وزرايا
 ومحن وبلايا في قضايا وكرم من مهموم يتقلب على فراشه اصبح وقد نجاة
 البشرى لكال النعماء في نعمته قالوا ان من خاف البيات لا ياخذ
 السيات ووضموا اهل المعرفة فقالوا في صفاتهم المعروفة
 • مستوفزون على جبل كانهم • وقد يريدون ان يعضوا فينخلوا •
ولقد كرمنا بنى آدم بحسن الصورة واعتدال القامة والارحمة
 المعتدلة والتميز بالعقل الى طريق العدل والافهام بالنطق على سبيل
 الفضل والعبارة والاشارة والاهتدال الى سبيل اسباب المكاش
 وزاد المقادير لتكن من المصناعات وغير ذلك من الصفات مما يقف
 الحصر دون احصائه ويختير العقل في تصور انتهائه ومن ذلك
 ما ذكره ابن عباس من ان كل حيوان يتناول طعامه بغيره الا الانسان
 فانه يرفعه اليه بيده وفي تفسير التلميح قيل كرمناهم بالرسول وتبيين
 الشيل وقيل بالنعيم عن الله والاستغناء عما سواه وقال الواسطي
 افرد آدم بالاصطفا بقوله ثم اجتباه واخرد بنى آدم بالتركيم مما يدخل
 فيه المؤمن والكافر والبر والفاجر ثم اصطفى من ولده بقوله ثم اور

م

ك

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال ايضا كرمنا بني آدم بان شجرنا
الكون وما فيه لهم لئلا يكونوا في تسخير شئ عندهم ويتفرغون الى عبادة
ربهم واقاد الاستاد انه سبحانه انما قاد كرمنا بني آدم ولم يقل المؤمنين ولا
العابدين ولا المجتهدين مع انه قال في صفة الكفار ومن هين الله فاليه من
مكرم فقد يسا للتكرير من ان يكون مقابلا للفعل او معطلا لبرفاق امر او مسببا
لاستحقاق بوجه وذلك التكرير انهم متى شأوا من الاوقات وقفوا مع
على بساط المناجات ومن ذلك التكرير انك على اى وصف كنت من الطهارة
وعنها اذا اردت ان تختاطبه واذا اردت ان تسال منه شيئا سالته ومن
ذلك التكرير انه اذا قاب ثم نقض ترتيبه وتقبله ومن ذلك انه رتب ظاهرا
بتوفيق المجاهدة وحسن باطنهم بتحقيق المشاهدة ومن ذلك انه اعطاهم قبول
سوالهم وغفر لهم قبل استغفارهم وحسن حالهم كذا في الاثر اعطيتكم قبل ان
تسالوا وغفرت لكم قبل ان تستغفروا ومن جملة انه قال لهم فاذكروا ومن ذلك
لنوم توفيق صدق القدم والآخرين تحقيق علو الهيم **وحملناهم في البر على الدواب**
والبحر على السفن فاعلموا عن المحن والحزن **ورزقناهم من الطيبات المستلذات**
والخلالات **وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا** بالاستيلاء والقلية
او بالشرف والكرامة والمستثنى خواص الملائكة فانهم افضل من العامة وجميعهم
من حيثة الجنسية التي لا تفيد شمول الافراد بالاحاطة الاستغرافية من ان
المسألة خلافة الكون ادلتها ظنية لا قطعية واقاد الاستاد ان الاشارة في قوله
حملناهم في البر ما اوصل اليهم جهرا او الاشارة لحدث البحر ما افردهم به من الطائف
الاحوال سرا ويقال لما حمل بنو آدم الامانة قال تعالى حملناهم حمل هو ارجل وحمل
هو فعل من لم يكن وحمل هو افضل من لم يزل ثم الرزق الطيب ما كان على ذكر الرب ومن
لم يكن غاربا بقلبه ولا غافلا عن ربه استطاب كل رزق في يده فالشرى على لقاء المحبوب
ارى والارى على العيبة من المحبوب شري ما نقل عن ابن ادهم انه انشد

وما هي الاجرة قد سد دنتها . وكل طعام بين جنبي ولجدي .
وفي هذا تعريض للجاعة الذين تركوا القناعة وقالوا لن نصبر على طعام واحد
ويقولون انهم لا يحظون نفوسهم بعين الاستعداد واعمالهم بعين الاستعداد
يؤمرهم على اناس بايمانهم بمن اهتموا به من رسول او بنى او اقتدوا بمقدم
من عالم او ولي وقيل بكتابهم او دينهم الذي اختاروه لعقائدهم واقعا لهم قال
ابن عطاء يصل كل مرشد الى مراده وكل محبت الى محبوبه وكل مدح الى دعواه وكل
منتم الى من انتماه واقاد الاستاد ان امام كل واحد من يقتدى به وليس
كل من يقتدى به المرء يقتدى به فان من امام به يقتدى ومن امام به يرتدى **من**
اول من المدعين كتابه كتاب عمله **بيمينته فاولئك يعرفون كتابهم** ويعرفون
تواهم ومآبهم **ولا يظلمون قتيلا** لا ينقصون من اجورهم اذن شئ مما يقتضى
حسابهم ولعله ترك مقابلهم للاكتفاء بذكرهم عن غيرهم ولما بينهم من ان حال
صددهم بضدهم فهم لا يعرفون كتابهم ولا يجدون في كتابهم ثوابهم فان اعمالهم
كسراب بغيعة تحسبها الظمان ماء حين يلمع في نظر غرورهم سراهم فهم متعطشون
ولم يذوقوا الاماء سراهم ولا يبعد انه اكتفى بذكر قرينهم بقوله سبحانه في حقهم
ومن كان في هذه الدنيا اعمى على القلب عن معرفة الرب **فهو في الآخرة**
اعمى اي كذلك او بل اشد فيما هنالك لقوله **واضل سبيلا** منه في الدنيا لزال
الاستعداد وقبل ظهور المقاد وما يذل على ان الثاني للتفضل من عي بقلبه كالامه
ان ابا عمرو لم يله فاذا فعل التفضل تامة بمن فكانت الفة في حكم المتوسط كما
في اعمالكم بخلاف النقت فان الفة واقعة في الطرف لفظا وحكما فكانت معوضة
للامالة من حيث نصيرها في التشبيه وقد اما لها حمرة والكساي وابو بكر من
غير فرق بينهما وورش يتن بين قتل قتل من كان في هذه اعمى عن مشاهدته
العدل فهو في الآخرة اعمى عن مطالعة الفضل واقاد الاستاد ان من كان في هذه
الدنيا عن مشاهدته ببصايره فهو في الآخرة اعمى عن معاينته ببصايره واصل

سبيلاً لأن لهم اليوم فرقة وقد أضاف إلى فرقهم حرقة **وان كادوا يقتولوك**
 نزلت في قرين قالوا لا نملكك من الحج وتقبيلك واستلامك حتى تلم بالهتاء وتسمها
 بيدك ثم ان هي المحففة واللام هي الفارقة والمعنى ان الشان قاربوا بمبا لغتهم
 ان يوقعوك في الفنة واستتر الهم واستتر الهم **عن الذي اوحينا اليك**
 من احكامهم **لنقتري علينا غم** اي غمنا اوحينا اليك من امرهم **واذا لاخذوك**
خبيك اي لو اتبعتم مرادهم لاخذوك بافتنائك وليا برياً من ولايتي فتكون
 ذليلاً لا جليلاً ولا في امرك جميلاً ومن المعلوم ان الشرطية الفرضية غير لازمة
 الوقوع في القضية لاسيما بالنسبة الى المحفوظ بالعصمة الابدية بحكم القضاء
 الازلية وقال الاستاذ ضربنا عليك سرائق العصمة واوتيناك في كنف
 الرعاية وحفظناك عن خطا اتباع هواك في القضية فالزلة منه محال ومعدو
 ولا فتر في نفسك غير موهور ولو جئت لحظة الى جانب المخالفة لتضاهف
 عليك شدايداً ليلية لكما قدرك وعلو امرك فان من كان اعلا درجة ذنبه
 لو حصل يكون في التاثير اشد مرتبة **ولولا ان ثبتناك** ولو بتبشيتنا
 اياك **لقد كدت تركن اليهم** لقارب ان يتلاد من ميل الى اتباع مرادهم **شياً**
قليلاً من الميل او قرب النيل وفي هذا منة عظيمة ونعمة جسيمة بالنسبة اليه
 صلى الله عليه وسلم والمعنى انك كنت في معرض الركون اليهم وفي صدد الوقوف
 عليهم لقوة خدامهم وشدة احتياهم ولكن ادركك عظمتنا وساعدتك
 رعايتنا وحمايتنا فثبت ان تقرب من الركون الذي هو ادنى الميل فضلاً عن ان
 تركز اليه بالميل الموجب للويل وهو يصير في انه عليه السلام ما هم باجانبهم
 مع شياً لغتهم في دعوتهم وتلويح بان العصمة توفيق من الله لعباده في حالهم
 قال ابن عطاء ان الله تعالى عاتب الانبياء بعد مباهلة ما يستي زلة وفعله وعاتب
 بيتنا صلى الله عليه وسلم قبل وفاته ليكون بذلك شدايتهم وبحفظنا بشرائط
 المحبة لكما قرب به فقال **ولولا ان ثبتناك** وقال الاستاذ لو وكلناك ونشك

ورفعنا

ورفعنا عنك ظل العصمة ألألمت بشئ مما لا يجوز من المخالفة ولكننا اودنا
 من الحفظ ما لا يتقاصر عنك اشاره ولا يغرب عن ساحتك انواره انتهى
 ويؤيده ما ورد في دعاء اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك
 فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وان لا اتق
 الا برحمتك وهذه التخلية على تقديرها في الجملة والا لو كانت بالكلية
 لما بقي من الوجود اثر ولا من الشهود خبر **ادى لو قارب** **لاذقتك**
منعك المنياء وضعف المرات اي عذاب الدنيا وعذاب الاخرى مثل
 ما يعذب به في الدارين غيرك يمثل هذا الفعل وقربه لان خطا الخطير لخطر
 كما ان غضب الامير على الوزير اكبر واكثر ثم **لا تجد لك علينا نصيراً** ناصراً
 بحالك يدفع العذاب عنك ولا تقدر ان تمنع عنه بحولك وقوتك وعبرتهم
 لبعد هذه القوة والنصر غاية البعد عن الاذاعة وافاد الاستاذ ان
 هبوط الاكابر ونزلتهم على حسب ضمودهم ورفعهم ومحن الاجلة اذا جلت
 جلت وانشد.

انت عيتي وليس من حق عيتي . غمض اجفانها على الاقدار .
وان كادوا اي اهل مكة قاربوا **ليستغفروك** ليزعجونك بمعاذاتهم **من**
الارض اي ارض مكة في مما كراهم عند محجا وراهم **ليخرجوك منها** اخراجاً
 ظاهرياً حقيقياً والا فقد اخرجوه اخراجاً سببياً محازياً كما قال تعالى
 وكاين من قرية هي اشد قوة من قريةك التي اخرجتك اي اخرجك اهلها
واداً اي ولو خرجت ولو باختيارك **لا يلبثون خلفك** وقرا ابن عامر وخرج
 والكساي وحفص خلافاً لها الفتان اي لا يبقون بعدك **الا قليلاً** اي زماناً
 قليلاً فالاستثناء مفرغ او الا قليلاً منهم فانهم يومتون ويبقون في حال
 يكون جميل وقد كان كذلك فانهم اهلكوا بعد رجعة هجرته وفيه تبية بينة
 على ان من وقع بئراً لاحتية سقط في حفرة وافاد الاستاذ ان اراد من انه

يستعجيات بعد مضي اكابره واضرته غلط في حساباته وظلمته فان الحسود فهم
 لا يشعرون ان الارض كلها ملك لها وتقلب اولياتها لثرة دهم في البلاد وتطو
 في اقطارها لبار تردد على سياتها وتقلب في ديارها فالبقياع لهم سواسية فسر
 واقم وقف عليك محبتي مكانك من قلبي عليك مصون **سنة من قد ارسلنا**
قبلك من رسلنا اي سن الله ذلك سنة وهو ان يملك امة شعوا في خروج
 رسولهم من بين اظهرهم لغاوم في كفرهم فالسنة لله واضافتها للرسول لانها من
 اجلهم وان اردت دليلا فقله **ولا تجد لسنننا تحويلا** اي تغييرا وتبديلا
 وافاد الاستاذ ان الحق سبحانه امضى سنته مع الاوليا بالانعام وعدم الاعدا
 بالازعام فلا هذه بتديل ولا هذه تحويل **اقم الصلاة لذو النور** اي وقت
 زواها **الى غسق الليل** اي ظلمته وهو وقت صلاة العشا و**قرآن الفجر**
 اي صلاة الصبح سميت قرانا لانه ركنها تسمى الصلاة ركوعا وسجودا **القرآن**
الفجر كان مشهودا يشهده ملايكة الليل وملايكة النهار نزولا وصعودا
 وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنور الذي هو اخرا الموت بالانتباه
 المشابه للبعث بالاحياء وافاد الاستاذ ان الصلاة بالابدان موقفة والمواظبة
 بالسير والجنان مسرودة والمنظر للصلاة في الصلاة والصلاة قرع باب الرزق
 في محل المناجات ايما الى قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك
 رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى والصلاة اعتكاف القلب في مشاهدة
 القدر والقضاء ويقال هي على بساط النجوى وقرن اوقات الصلاة ليكون
 للعبد عودا الى بساط الانبساط في اليوم والليلة مرات والى محراب المجاهدة
 كرات وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يشهده ملايكة الليل والنهار
 على لسان العلم واما على لسان القوم فقرآن الصبح الذي هو وقت انتباه العبد
 من نوم الفسقة ونشاطه من كسل النفس فلها هذه المزية **ومن الليل فأتجد**
به وبعض الليل فاترك هجوده بالقرآن وتلاوته وبسبب قيام الليل وعبادته

نافلة لك فريضة زايدة لك على الصلوات المفروضة عليك او فضيلة م
 منيفة لك لاختصاص وجوبه بك **عسى ان يمحط بك** اي فيقيمك
مقاما محمودا يحمد القادر فيه يوم الدين على لسان الاولين والآخرين وهو
 الشفاعة العظمى والمرببة العليا وافاد الاستاذ ان المقام المحمود وهو
 المجالسة في حال الشهود ويقال الليل للمطيع والعاصي كل بحسب حاله هذا
 في استكمال حسن اعماله وهذا في اعتذاره من قبيح افعاله **وقل رب ادخلي**
اي القبر مدخلا اعماد خالا مرضيا بالسلامة **سيدق** منه عند البعث **ونفخ**
نفخ صديق اخراجا ملقى بالكرامة وقيل ادخاله في كل ما يلا بشه من المكان
 والزمان واخرجه منه على منوال ذلك الشان فيشمل ادخاله المدينة
 واخرجه من مكة وادخاله الغار واخرجه منه سالما الى الدار وادخاله
 فيما حمله من اعباء الرسالة واخرجه منه مؤد يا حقه على وجه الجمالة **والجمل**
لي من لدنك سلطانا نصيرا اجمعة وبرهاننا ينصرف على من خالفني ويعين
 من وافقني ليكون على ديني بصيرا وقال جعفر الصادق اي ادخلني في ميدان
 معرفتك الى مشاهدة ذاتك وافاد الاستاذ ان ادخال العبد في الخراج
 ان يكون دخوله وخروجه في الاشياء بالله لا بغيره واجعل لي من لدنك سلطانا
 نصيرا حتى لا حظ دخولي ولا خروجي الا بل اكون لعقلك بصيرا **وقل جاء**
الحق بنورا اسلاما **وهو حق الباطل** وذهب شرك الظلام **ان الباطل كان**
وهو قاطنا مضجعا في نفسه هالكا من اضله كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه
 وكما قال لبيد **الكل شيء ما خلا الله باطل** وذهب ما سواه وكان
 ذلك قبل الان وهو كما قيل كان الله ولم يكن معه شيء والان على ما عليه كان وافاد
 الاستاذ ان الحق ما كان لله والباطل ما كان لغير الله ويقال الحق من الخواطر مادعا
 الى الله والباطل مادعا الى ما سواه **ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين**
 اي ما هو في تقويم دينهم وتتميم نعمتهم وحيث ارواحهم كالدواء الشافي للمرضى فاصطلاح

نفسهم واشياهم ومن للبيان فان كله كذلك في هذا الشأن **ولا يريد الظالمين**
الاخسار هذه الجملة في مقابلة ما سبق فكانه قال وما هو شقاء ونقمة
للمنكرين فهو كالليل ماء للمحبين ودماء للمحجوبين وفي الحديث القرآن حجة
لك او عليك وفي رواية القرآن شافع مشفع او ماحل مصدق وافاد الاستاد
ان القرآن شفا من داء الشك للمؤمنين ومن داء الجهل للعالمين ومن داء الفكرة
للعارفين ومن دواعي الشوق للمحبين ومن داء الفتور للمريدين والقاصدين
وانشدوا **شعرا**
وكتبك حول لا تفارق مضجع وفيها شفا للذي انا كافر
ولا يريد الظالمين الاخسارا فاحطاب واحد والكتاب واحد ولكنه
لقوم رحمة وشفا ولقوم سخطه وشقا قوم يحل بصايرهم بنورا التوحيد
والشهود فهو لهم شفا وقوم اغشى على بصايرهم بسترهم المحجود فهو لهم
شقا **واذا انفتحا على الانسان** بالصحة والسعة **عرض** عن ذكر ربه واستغفل
عن شكره بغيره **وما ينجي به** بعد بنفسه عن الله وحكمه كأنها مستغن مستبد
بامر وقرأ ابن ذكوان نأى بقلبه **واذا مسه الشر** من مرض وفقر **كان**
يوؤسا مشددا اليأس من رحمة ربه قالوا اسطى عرض من المنعم بالنعمة
والنعمة العظمى هي الهداية والايمان والمعرفة والولاية والعبد لا ينقك
عن رؤية نفسه وهذا هو الاعراض عن منعمه بان يستحلي طاعته ويلذذ
بها ويسكن اليها ويخص من النار بسببها وقال الاستاد اذا ارتنا عنه موجبات
الخوف في المال وارضينا عنه جعل الامهال وهيتا ناله اسباب الرفاهية
من سعة الجاه وكثرة المال اعتزته مغاليطا للنسيان واستهوته دواعي
العصيان فاعرض عن شكر الخذلان وتباعد عن بساط الوفاق ويقال
اعرض عنه في هذا الفصل نسيانه رؤية الفضل وتوهمه ان ما اوتي من النعم
باستحقاق لطاعة اخلصها اولياء وشدة قاساها وهذا شرك في التحقيق

والله

والله ولي التوفيق **قل كل احد يعمل على شاكلته** طريقته التي تشاكل حقيقته
التي تقتضي هدايته او غوايته او جهر روجه التابع لمزاج شجته **فريكم**
اعلم من هو اقربى سبيلا وكذا بمن هو اربى سبيلا واعنى دليلا قال
ابن عطاء هو كما قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وقال ابو بكر
كل نفس يتبع اثر قلبه بامر ربه وقال جعفر كل مكتون يظهر ما اودع فيه ثم
رايت الاستاد قد افاد بقوله كل ترشح بمودع باطنه فالاسرة تدل على السرية
وما تحتها الضماير يلوح على السراير فمن صفا عن الكدورة جوهر لا ينوح
منه الا نسر مناقبه ومن طبع عن الكدورة طينته فلا يعبق من يحول حوله
الاربع مثاليه ويقال حركات الطواهر تدل وتخبر عن المواطنات في السراير
ويقال حب الغيبة لا يثبت غصن العود في الصخر ويقال من يحجر بما الشقاوة
طينته وطبع عن الفكرة جبلته لا يسمع بالتوحيد قريحته ولا ينطق بالتفريد
عبادة **ويستلوك عن الروح** الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره في هذا
الشأن **قل الروح من امر ربي** من المبدءات الكائنة تكن من غير مادة
ومدة وقوله من اصل وعدة بخلاف جسده حيث خلق من نطفة مضغة وعلقة
كما قال تعالى الاله الخلق والامر اوجد با مر وحدت بحكمه فيفيد عدم قدمه
بما استأثر بعلمه لما روى ان اليهود قالوا لقرئش سلوه عن اصحاب الكهف
وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فيها فليس نبي ولا نبي
عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم القصتين واهم امر الروح وهو سقمهم
في التوراة وقيل الروح جبريل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القرآن ومن امر
لك من وحيه ويلايه قوله سبحانه **وما اوتيتم من العلم الا قليلا** يستفيد
بتوسط حواسكم فان اكتساب العقل للمعارف النظريات انما هو من الضروريات
المستفادة من احساس الحريات وكذا قيل من فقد حسا فقد فقد علما ولعل
اكثر الاشياء لا يدركه الحس والاشياء من احواله وصفاته المعروفة لذاته وفيه

اشارة الى ان الروح جلاله يمكن معرفة ذاته الايموا رضى بتميزه عما يلتبس
به بعض ذكر صفاته روى انه عليه السلام لما قال له ذلك قالوا نحن نحققون
بهذا الخطاب فقال بل نحن وانتم فالوا اما اعجب شاك ساعة يقول ومن ثبوت
الحكمة فقد اوتى خبرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت ولوان ما في الارض من
شجرة اقلام وما قالوه لسوء فهمهم وقلة عملهم لان الحكمة الانسانية ان يعلم
من الحق والخير ما يسعه القوة البشرية بل ما ينظم به معاشه ومقاده
ومواليا لاضافة الى معلومات الله التي لا نهاية لها يسير ولو بالاضافة الى
الانسان كثير وفي تفسيره لشيئ البوسعيد الخراز عن الروح المخلوقة
هي قال نعم ولولا ذلك لما اقرت بالربوبية حين قالت بلى والروح هي التي
اوقعت على البدن اسم الحياة وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت
الحجة وعرف العدل والفضل وقال ابن عطاء ان الله تعالى ستر امر الروح
على جميع خلقه وستر كيفية صفات نفسه وستر ما يبذ منه وستر ما يقابل
به الخلق عند شئائنه الا ان العلماء اتفقوا على انها جسم لطيف وجوهر
شريف وان الارواح خلقت قبل الاشباح وافاد الاستاذ انهم راوا
ان يغالطوه في جواب ما سألوه فامر ان ينطق بلفظ يفصح عن اقسام
الروح لان ما ينطلق عليه لفظ الروح يدخل تحت قوله قل الروح من امر ربي
وفي الجملة الروح مخلوقة والحق اجري العادة بان يخلق الحياة لعينه مادام
الروح في جسده والروح لطيفة تقرر للكافة مظاهرها ولطافتها وهي
مخلوقة قبل الاجساد بالوف من السنين وقبل ادراكها التكليف كان للارواح
صفاء النسيج وضياء المواصلة ويمكن التعريف وما اوتيت من العلم الا قليلا
لان احدا لم يشاهد الروح ببصره **وليق شئنا لنذهبن بالذي اوحينا**
اليك اي ان شئنا ذهبنا بالقران المزبور ومحوناه عن المصاحف والصدور
ولا نجد لك به علينا وجيلا من يتوكل علينا وينكل لك غبارا من الحظوظ

المسطور

المسطور **الارحمة من ربك** فانما ان نالتك فعلها تسترده لك اولكن
رحمة من ربك تركه غير مذهب به فيكون امتناعا ببقائه بعد التمه
في اتزله ويؤيده قوله **ان فضله كان عليك كبيرا** حيث جعل وابتائه
خيرا كثيرا وفيه تنبيه نبه على انه الحافظ للقران في قلوب القرا كما
اوقع به الايمان في قوله سبحانه انا نحن نزلنا الذكر وانا له الحافظون
وافاد الاستاذ ان سنة الحق سبحانه مع احبائه وخواص عبادهم ان يديم
لهم شهودا تقتقارهم اليه ليكونوا في جميع الاحوال منقادين لربه
مطيعين لحياته حكمه ولا يتحرك بينهم عرف بخلاف امره وعلى هذه الجملة
خاطب حبيبته بقوله **وليق شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك وما كان**
استقلاله بالله يُقدم مراد سيده في العزل والولاية على مراد نفسه ثم
قال الارحمة من ربك والمراد من هذا ادامة نقره برببه سبحانه
دون غيره **قل لئن اجتمعت الانس والجن ومنهم الملائكة على ان ياتوا**
من عندهم بمثل هذا القران في بلاغة المبني وجزالة المعنى **لا ياتون**
بمثله لا يقدر ورون على اتيان شبهه **ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً**
منظاهرين ومنقادين على الايمان به وفيه ايما الى ما افاد الاستاذ
ان من سائر الانبياء معجزاتهم باق حكما ومعجزة نبينا باقية عيناً وان
هذا القران المجيد لا ياتيه ائباطل من بين يديه ولا من خلقه تنزيل
من حكيم حميد **ولقد صرنا كررنا بالوجه الاكمل للناس في هذا**
القران من كل مثل من كل معنى هو كالمثل في غرابته ووقوعه
موقعه في النفس من انتفع بقراءته **فاباكثر الناس الا كفورا** الا كفورا
لوحده ورحمته وكفرا بانه نعمته وافاد الاستاذ انه لا شئ احظى عند
الاحباب من كتاب الاحباب فهو شفاء لهم من داء الضياء وضياء الاسرار
عند اشتداد البلاء **وقالوا** وكفار قومك تغتبا واقترأها بعد ما الزمهم

للحجة بيان اعجاز القرآن وانضمام غير من انواع المعجزة **ان نؤمن لك حق**
تجرب وبالتحقيق للكوني اي تشتق **لنا من الارض** بعض ارض مكة **يتبين**
 عيننا يدوم ماؤه كثيرا **او تكون لك جنة من نجيل** وعنب **فتجرب** الابرار
خلالها بتجرب او تسقط السما كما زعمت علينا **كسفا** بفتح السين هنا
 نافع وابن عامر وعاصم اي قطعاً وزناً ومعنى **او ناتي بالله والملائكة قبيلاً**
 بما تدعيه من معانيه وشاهد اعلى صحة ما فيه من مبانيه **او يكون لك بيت**
من زخرف من ذهب كما قرئ به **او ترقى في السما** في معارجها حيث نشاهد
 من مدارجها **ولن نؤمن لرقيتك** وحده **حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه** فقصده
قل سبحان ربي تجيئاً من اقتراحاتهم وتفتيح ضلالاتهم وقرأ ابن كثير
 وابن عامر قال اي الرسول **هل كنت الا بشراً واحداً من البشر** **رسولاً**
 اي كسائر الرسل حيث لم يكن امراً لايات ايهم بل كانوا يا تؤن بما يظهره الله
 عليهم مما لا يبرح حال قومهم لديهم وهذا اجواب اجمال وجام تفصيله في ايات اخر
 كقوله ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس ولو قطعنا عليهم باباً وافاد الاستاد
 انهم اقترحوا الايات بعد ازالة العلة فركضوا في ضمار رسول الادب فرموا
 رموز الوصلة والقربة ولو اجيبوا بما طولوا ما ازدادوا الا الجحد والفكرة
 كما قيل شعير

- ان اكبرهم اذا اجتنبك يؤدبه • ستر الفحيح وظهر الاجسادنا •
- وكذا الملوك اذا ارادوا حقيقة • مثل الوصال وقال كان وكننا •
- قل سبحان ربي ايله الربوبية وهل يتنص صفة البشرية الا العبودية •
- فمن اين الايمان بما سألتم من قبلي والا كان مثل هذا الاحد من الانبياء •
- وما منع الناس ان يؤمنوا **اذ جاءهم الهدى** ويتركوا متابعة الهوى وملك •
- طريق الردى **الا ان قالوا ابش الله بشراً رسولاً** والعجب انهم انكروا •
- كون الرسول بشراً وجوزوا كون الاله حجراً وافاد الاستاد انهم تجحّبوا •

ما ليس

ما ليس بحمل الأعجوبة لهم ولكن حملهم عليه فطر جعلهم ثم اقترن بذلك
 فطر حسدهم فاصبروا على تكذيبهم وتجدد هم انتي والله سبحانه من كرمه وحله
 بهم ازال صورة شبهتهم في مقابلتهم اضلاً كما لحاطهم بقوله **قل لو كان في الارض**
ملائكة يمشون اي ماشين ظاهرين كما انكم **مطمئنين** سكاكين نبيها
 مستقرين بها **لنزلنا عليهم من السما ملكاً رسولاً** من جديهم لتكلمهم من
 الاجتماع به والتلقى والتلقن من علمه واما الانس فقامتهم عماء عن
 ادراك الملك والتلقن منه في دور ان الفلك فان ذلك مشروط بنوع
 من التناسب والتجاسر بحسب تخليق القلب من غير حجب الرب وتخليق
 الروح بانواع من تخليق الفتوح وهذا يحصل الانحواص البحر الخالين عن
 غبار الكدر فيصلح ان يكونوا واسطة رابطة بين الخلق والحق فقد بر
 فان الجنسية علة الضم وميل الجنس الى الجنس اتم والله سبحانه اعلم **قل كفى**
بالله شهيداً بيني وبينكم على اني رسول اليكم وبلغتكم ما انزل عليكم وانكم
 غاندتم فيما لديكم **انه كان بعباده خبيراً بصيراً** يعلم اسرارهم وطواهرهم
 وفيه غاية وعيد ونهاية تهديد **ومن يهدى الله فهو المهتد** اي من عنده
ومن يضلل الله فليس له اهل او خذ لانه او اختيار غوايته **قلن تجدن لهم اولياء**
من دونه اي من غيرهم ممن يقدر على هدايته وافاد الاستاد انه سبحانه من
 اراده بالسعادة في ازاله استخلصه من اياهه يا فضاله ومن علمه في الازال
 بالشفقة وسمه في عباده بسمة الاعداء فلا حكمة تحويل ولا لقوله بتدويل
وتحسبهم يوم القيامة اي تجهمهم بعد بعثهم من قبورهم الى موقف
 نشرهم **على وجوههم** ليحبون عليها او يمشون بها ويؤيده الاول قوله
 ليحبون في الحميم ويقوى الثاني ما روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم
 على وجوههم **عزياً وبكراً** حقيقة ظاهراً وباطناً في اول حسابهم

Copy

rsity

او وقت عذابهم او كفاية انهم لا يبصرون بما تقر به اعينهم ولا يستعون ما
يتلذذ به مسامعهم ولا ينتفعون بما يقبل منهم لانهم في دنياهم لم يتبصروا
بالآيات والبرهان المطلق ويسامون الحق والبرهان ينطقوا بالصدق
فجوزوا جزاء الوفاق ما **واهم جهنم كلما خبت** سكن بها عنهم بان اكلت
جلودهم واحرق لحومهم **زدناهم سعيرا** توفدناهم بتبدل جلودهم ولحومهم
لنكذبهم باعادتهم بعد افايتهم وبامدادهم بعد ايجادهم كما اشير اليهم
بقوله **ذلك** اي ما تقدم من عذابهم **جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا**
ايدنا عطايا ورقاتا خطا ما وقتا اينا لمبعوثون خلقا
جديدا ولهذا نزول الاشكال المشهور وهو ان ظاهرا العدل في حق الكافر
انه اذا عبد الله مثلا سبعين سنة انه لا يعذب ازيد من العذر المذكور
ساعة ولا قدر سنة ووجهه انهم لما كانوا متفوهين ان الاعادة لا تكون
ابدأ فجوزوا بدوام الاعادة سرمدًا وافاد الاستاد انهم لما اصرروا على تكذيبهم
حازا الحق بادامة تعذيبهم ولو ساعدتهم التوفيق لوجد منهم التحقيق
ولكن عدموا التابيد فخرموا التابيد **اولم يروا** اولم يعلموا **ان الله الذي**
خلق السموات والارض اى نفسهما قادر على ان يخلق مثلهما اعا ابتدا
او اعادة فانهم ليسوا اشد خلقا منهما في البناء ولا الاعادة عليه اصعب
من الابتدا ابل هما في مرتبة السوا وان كان الاعادة اهن في العادة كما
يشير اليه قوله سبحانه خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اى اكثر
عظمة في صدورهم **وجعل لهم اجلا لا ريب فيه** لاسك في طول اجلهم على
وفق جعله لهم من غير تقديم وتأخير في زمانهم والمراد الاجل القيامة الصغرى
او الساعة الكبرى **فاي الظالمون** مع وضوح الحق لهم **الا كفورا** جهودا
لربهم **قل لو انتم تملكون خزائى رحمة ربى** خزائى رزقه ومكان كبريه
ونعمه اذ اى حيفيذ **لامسكنم خشية الانفاق** ليجلتم مخافة انفاق الانفا

وغفلة

وغفلة عن قضية ما عندكم نيفذ وما عند الله باق **ولان الانسان قورا**
بجلا غايه البخل فانه لا احد الاو بخيار النفع لنفسه ولو ارغبه شى فانما
يؤثره لغرض او غرض في فعله فهو اذن بخل بالاضافة الى جوده الله وكرمه
وفضله في الحديث لو كان لابن ادم واديان من ذهب لا يبغي ثالثا ومن يشع
عين ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وفيه تنبيه على ان الانسان
خلق في اصله مقيوبا بالارواح سوء خلقه من فتور وكفور وعجول وعلو وظلوم
وجنول ونحو ذلك وان ما يحسن الله اخلاق من يشأ من صياده بالخلق باخلا
رهم والتخلي بجملة اكتساب ما امرهم واجتناب ما رجزهم فلو خلق الانسان لمحة
بطبعه رجع الى اصله في عيوبه وقال حمدون اخبر الحق عن حقيقة طبائع المخلوق
فقال لو ملكتم ما املكه من فضول الرحمة وخزائى الخير والمنة لغلب عليكم
سوء طبائعكم في الشتم والبخل المركب فيكم وافاد الاستاد انه اذا كان البخل
عزيزا والشع شجيرة فمساعدة المكنة واقذار المعروف لا يغير الخلقة **ولقد**
اتينا موسى تسع ايات بينات هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع
والدم والطوفان والسنون ونقص من الثمرات **فاسئلهم انى اتيناكم**
اى سألهم من حال دينهم ومن ايات نبينهم ولعل مبنى هذا المعنى على قوله
تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من
قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولذا قال النبي الاكمل
لا شك ولا اسأل قال جعفر الصادق من الايات التى خصه الله بها المصطفى
بالرسالة واللقاء المحيية والكلام والنبات في محل الخطاب ومقام المرام
والحفظ في اليم واليد ايضا واعطا الألواح التوراة كذا في تفسير الشى
وافاد الاستاد ان كثر ذكره سبحانه لموسى عليه السلام في كتابه من امارات
اكرامه ومحبتة له مقدورة من احي شيا اكثر من ذكره انتهى والاطهر ان موسى
كثر ذكره وجود كثره اتباعه واحكامه ومداولة احكامه ما يستفاد

ق

من كتابه فاحتاجوا الى بيان كثرة معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في بتيان اخباركم ليكون حجة واضحة وبينه لايحة على رهبانهم ولعبار
اصالة وعلى كاهنكم وسائر المشركين تبعية **فقال له فرعون اني**
لاظنك يا موسى مستورا اي مجذوبا ومكورا **قال لقد علمت يا فرعون**
وقرا الكساي بصيغة المتكلم **ما انزل هوة** الايات الظواهر البواهر
الاريت السموات والارض بآيات بينات واضحات وظاهرات لايات
تتصرك صدق المعجزات بظواهر انوارها ووجوه اسرارها ولكنك
كنت الى الغفلة وملا الى الظلمة وتجاهدت وتقاتدت لكونك محببا مغرورا
وان لاظنك يا فرعون مشهورا مصر وقاعا عن الخير مطبوعا على الشر داعيا
وقت هلاكك ثبورا وشتان بين الظنين فان ظن فرعون كذب تحت
وصرف بهتان وطن موسى يحوم حول اليقين وتحقق الامكان **فاراد**
فرعون ان يستفرهم يستخف موسى وقومه وينفيهم **من الارض ارض**
مصر باخراجهم او الارض مطلقا يقتلهم واستنصاهم **فاغرقناه ون**
معهم جميعا فعكسنا عليه امره وقلينا عليه مكره فاستفرزناه
بالاغراق وقومه وافاد الاستاد ان فرعون اراد اهلاك بني اسرائيل
واستنصاهم وارسلهم بصرهم وبقامهم واقبالهم فكان ما اراد الحق
لاما كان اللعين المحقق **وقلنا من بعده** بعد اغراق فرعون وقومه
لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستفرهم منها بالطول
والعرض **فاذا جاء وعد الاخرة** اي الكرة او الحياة او الساعة او الدار
الآخرة يعني قيام القيامة لجميع الامة **حيثنا بكم** لفيها اجماعات متقلة
من قبائل متفرقة والمعنى ناتي بكم جميعا فنحكم بينكم ونميز سعداكم من
اشقياءكم ونبين حقيقة طريقة انبياءكم وحقيقة اصفياءكم وافاد
الاستاد انه سبحانه لما ورثهم من اهل اعدائهم ومكذبهم من ذخيرته

ومسالكهم

ومسالكهم استوصى بهم شكر نعمتهم وعرفهم انهم لو سلكوا في العصيان مسلك
من تقدمهم ذاقوا في العقوبة مثل عقوبتهم **وبالحق انزلنا الى القران**
والحق انزل الفرقان والمعنى ما انزلنا القران الا متلبسا بالحق المقنض لانزاله
انزل الا متلبسا بالحق المشتمل عليه لا كما له وافاد الاستاد ان القران حق
ونزوله حق ومنزله حق والمنزل عليه حق والقران بحق ونزل ومن حق نزل
حق نزل قلت وقد جاء الحق والباطل زهق وقل الحق من ربكم تحقق من شاء
فليؤمن بقبوله ومن شاء فليكفر بعبود له **وما ارسلناك الا مبشرا للطيع**
بالثواب وقرب الجنان **وتذيرا** مخوفا للعاصي من العقاب والحجاب عن الباب
فما عليك الا البلاغ وعلينا الحساب على ما جرى به القلم في صفحات الكتاب
وقرانا فرقناه اي فان منة منجزة بترلناه **لتقرأه على الناس** بحكم الاستيفاس
وامر الاساس بالقياس **على مكث** على مهل وتودة ولبث فانه اهلون لحفظه
العلم واعون على تدارك ادراك اهل الفهم **وترلناه** تنزيلا يناسب كونه لكل
خاتمة من الحوادث تفسيرا وتأويلا وافاد الاستاد انه سبحانه فرق تنزيل القران
اليه ليهون حفظه عليه وليكثر تردد قلبه لديه وليكون نزوله في كل واقعة
وخاتمة دليلا على انه ليس ما اعانه عليه غيره ولا انه يقول من تلقاء نفسه **قل**
امنوا به اي بالقران **اولا تومنوا** بالعصيان فانها ستيان حيث لم يرددها
به كالا ولا امتناعكم عنه يورثه نقصانا وزوالا بل ان امنتم به امنتم ودخلتم
دار الامان وان ابغيتم هلككم ووصلتم دار الخسار فنفعه عايد اليكم وضرر
راجع اليكم وذاتنا وصفا تنال وجه الكمال منزها عن تصور النقصان
وتزهم الزوال كما يعرفه اولوا العلم والفهم بالاحوال كما قال **ان الذين**
اولوا العلم من قبله قبل نزوله **اذا يتلى عليهم القران يخرون للاذقان**
سجدا يستطون على وجوههم حال عبودتهم ساجدين تعظيما لامرهم **ويقرلون**
سجدا ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا او شكرا لانجاز وعده كايضا

نكم

رؤ

Copy

مَاتِيًّا مَحْضُولًا مَوْصُولًا وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُ حَالُ كَوْنِهِمْ بِأَكْبَرٍ وَيَزِيدُهُمْ
 سَمَاعُ الْقُرْآنِ **خَشَوْنًا** لَمَّا يَفِيدُهُمْ مِنْ مَدَدِ الرَّحْمَنِ وَلَعَلَّ تَكَرُّرَ الْحُزْنِ وَالْإِشْقَانِ
 بِمَا أَثَرَفِيهِمْ مِنْ مَوَاعِظِ الْقُرْآنِ وَزَوَاجِرِ الْفِرْقَانِ لِلْمَيَاثِقِ بَيَانِ وَافِعَةٍ
 كُلِّ مَنْ فِي الْحَالَةِ فَتَارَةٍ فِي مَقَامِ الرِّجَا وَالْبَسْطِ وَالْإِبْسَاطِ وَتَارَةٍ فِي مَقَامِ
 الْخَوْفِ وَالْقَيْضِ عَنْ قَرَبِ الْمَسَاطِفِ دَائِمًا بَيْنَ حَالِ الْفَنَاءِ وَالْبَقَا وَسِرْمَدَا
 بَيْنَ حُصُولِ الْإِبْجَادِ وَوُضُوءِ الْأَمْدَادِ فِي دَارِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ كَمَا يَقْتَضِيهِ
 صِفَاتُ الْجَلَالِ وَالْجَلَالِ مِنْ نَفُوتِ الْكَمَالِ وَقَالَ الْأَسْتَاذُ إِنْ أَمْتُمْ حَصَلَ النِّفْعُ
 لَكُمْ وَإِنْ جَدْتُمْ قَبِلْتُمْ مِنْ أَوْلِيَاءِنَا خَلْفَكُمْ وَالضَّرَرُ عَائِدٌ عَلَيْكُمْ فَإِنْ مِنْ
 لُضَاعِلِيهِ شَيْءٌ أَقْبَلْنَا أَشْرَفَ الْكَلِمَاتِ بِنُورِ مَعَارِفِهِمْ لَنَا وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ
 إِيَّاَنَا سَجَدُوا أَبَدًا لِحُجُودِهِمْ وَاسْتَجَابُوا بِدَلِّ تَعَرُّدِهِمْ وَقَابَلُوا بِالتَّصْدِيقِ مَا نَقُولُ
 لَهُمْ وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُ لِمَا ظَهَرَ لَهُمْ مِنْ طَرِيقِ التَّحْقِيقِ وَسَبِيلِ التَّوْفِيقِ
 فَإِنَّ السَّمْعَ مُؤَثِّرٌ فِي قُلُوبِ قَوْمٍ مُجِيرٌ لِأَسْرَارِ آخِرِينَ فَتَأْتِي السَّمْعُ فِي قُلُوبِ
 الْعُلَمَاءِ بِالتَّبَصُّرِ وَتَأْتِي السَّمْعُ فِي أَسْرَارِ الْمُوَحِّدِينَ بِالتَّخَيُّرِ تَبَصُّرًا لِعِلْمِ الْبَصِيحَةِ
 الْأَسْتَدْلَالِ وَتَخَيُّرِ الْمُوَحِّدِينَ فِي شُهُودِ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ وَبِكَامِلِ لَحْدِ مَا يَنَاسِيهِ
 مِنَ الْحَالِ فَالْغَايِبِ بِكَيْفِ الْخَوْفِ عَقُوبَتِهِ وَلِمَا اسْلَفَهُ مِنْ زَلَّتْهُ وَحُوبَتِهِ وَالْمُجِيعِ
 بِكَيْفِ التَّقْصِيرِ فِي طَاعَتِهِ وَلِيْلَا يَفُوتَهُ مَا يَأْمُلُهُ مِنْ جَنَّتِهِ وَقَوْمٌ يَكُونُ خُسْرًا
 عَلَى مَا يَفُوتُهُمْ مِنَ الْحَقِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ وَالْبِكَاءِ عِنْدَ الْأَكْبَرِ مَعْلُودٌ وَهُوَ فِي الْجَمَلَةِ
 يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ حَالِ الرَّجُلِ الْمَجْهُولِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَقْوِيَاءِ مِنَ الرِّجَالِ الْفُجُولِ فِي مَقْصَدِ
 انْتِدَاوِ شَعْرِ

خَلْفَنَا رَجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَاءِ . وَتِلْكَ الْغَوَائِي لِلْبِكَاءِ وَالْمَأْثَرِ
قُلْ ادْعُوا اللَّهَ وَادْعُوا الرَّحْمَنَ تَزَلُّجَيْنِ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنَ فَقَالُوا إِنَّهُ يَنْهَانَا عَنْ أَنْ نَعْبُدَ الْهَيْلِينَ وَهُوَ يَدْعُو اثْنَيْنِ فَلَمَّا دُرِ
 وَدَهُمْ يَكُونُ السُّوِيَّةُ بَيْنَ الْمُتَقَطِّينِ فَإِنَّمَا يَطْلِفَانِ عَلَى ذَاتٍ وَاحِدَةٍ وَأَنْ تَخْلُفَ

اعتبار

اعتبارًا إطلاقًا بالاعتبار المتعدد والتوحيد إنما هو الذات الواجب الوجود
 الذي هو المعبود والمقصود والمشهود كما أشار إليه بقوله **أَوْ مَا تَدْعُونَ**
فَلَمَّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أي الصفات العليا والحاصل أن تَوْحِيدَهُمْ لَا تَنْبِيْهُ
 إِنَّمَا تَنْشَأُ مِنَ الْعِلَّةِ الْأَصُولِيَّةِ وَأَقَادُ الْأَسْتَاذِ أَنَّهُ سَيَّجَانَهُ مِنْ عَظِيمِ نَفْعِهِ
 وَامْتِنَاعِهِ عَلَى أَوْلِيَاءِهِ تَتَرَهَّمُ بِأَسْرَارِهِمْ فِي رِيَاضِ ذِكْرِ لِقَدَرِ اسْمَائِهِ
 فَيَنْتَقِلُونَ مِنْ رَوْضَةٍ إِلَى رَوْضَةٍ وَمِنْ مَا يَلِيسُ إِلَى مَا يَنْسِلُ لِيُزِيلَ الْوَحْشَةَ
 وَيَقَالَ لَا غَتِيَّا تَرُدُّهُمْ فِي بَسَائِيْنِهِمْ وَتَتَرَهَّمُ فِي مَنَابِتِ رِيَاضِهِمْ
 وَالْفَقْرَ تَتَرَهَّمُ لَمَرِّ وَجْهِهِمْ فِي مَشَاهِدِ تَسْبِيحِهِمْ لِيَسْتَرْوِحُونَ إِلَى مَا يُلُوحُ
 لِأَسْرَارِهِمْ مِنْ كَشُوفَاتِ جَلَالِهِ وَجَمَالِهِ مَا يَكُونُ عِدَادًا لِاسْتِغَاثَةِ الْوَلَدِ
وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ أي بقرعة صلاتك بالمرَّة **وَلَا تَخَافُ بِهَا** بِالْمِالِغَةِ
وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ أي اطلب بين ما ذكر من الجهر والخفا **سَبِيلًا** طَرِيقَةً
 مَقْصُودَةً مَعْتَدَلَةً فَإِنَّ الْأَقْتَصَادَ يُجُودُ فِي جَمِيعِ الْمُرَادِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ تَحَا
 صَلَاةَ التَّجَمُّدِ لِمَا رَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَخْفَتُ وَيَقُولُ أَنَا جُنِّي
 رَجُلٌ وَقَدْ عَلِمْتُ حَاجَتِي وَعَمَّرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَجْهَرُ وَيَقُولُ اطْرُدِ الشَّيْطَانَ
 وَأَوْقِظِ الْوَسْطَانَ وَارْضَ الرَّحْمَنَ فَلَمَّا تَرَكْتُ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَرْفَعَ قَلِيلًا وَعُمَرُ أَنْ يَخْفِضَ قَلِيلًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ
 كُلِّهَا وَلَا تَخَافُ بِهَا بِأَسْرَارِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا بِالْإِخْفَاتِ نَهَارًا
 وَلِجَهْرِ لَيْلًا وَعَدَا الْفَجْرِ مِنَ اللَّيْلِ لِكَمَالِ قُرْبِهِ نِيْلًا وَقَالَ الْأَسْتَاذُ لَا تَجْهَرُ
 جَهْرًا تَسْمَعُهُ الْأَعْدَاءُ وَلَا تَخَافُ بِهَا بِحَيْثُ لَا يَسْمَعُهُ الْأَوْلِيَاءُ وَابْتَغِ بَيْنَهُمَا
 سَبِيلًا يَكُونُ نَجْوَاكَ مَعْنَا لِالْحَيَاتِ مَسْمُوعًا وَمِنْ الْأَجَانِبِ مَمْنُوعًا
 وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ فَنِيَّةُ الْإِيمَانِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَقْتَضِرُ عَلَى مَا فِي الْقَلْبِ مِنَ الذَّنَا
 وَالْإِشْقَانِ **وَقُلْ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا** أي الذي يَتَّخِذُ وَلَدًا فَضْلًا
 أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُ وَلَدًا **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ** أي فِي مَلِكِ الْأُلُوْهِيَّةِ

رهم

وملك الربوبية ازلًا وايدًا **ولم يكن له ولي من الدال** لكون عزة سرمداه
والمعنى ليس له ولي يواليه ويصافيه من اجل مذلة ومنقصة تنافيه ليدعها
بموالاته ويراعيه خوفًا من معاداة بل له اوليا يتعززون بولايته
ويدفعون المرلة بعنائه فانه لا يزل من والآه ولا يتر من عادة **وكبره**
فكبير اي عظمه تعظيمًا يليقًا وتكرارًا كثيرًا تبينها بان العبد وان بالغ في
التزنية والتخجل والجهاد في العبادة والتعجيد ينبغي ان يعترف بالقصور
عن حق القيام بوظيفة المعرفة والعبادة الالائية للحميد المجيد لان معنى
الله اكبر مما انه اكبر من ان احدا يعرف حق المعرفة وان يعبد حق العبادة
كما قال اهل الكمال ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك
وفي هذا المقام قال عليه السلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك ولعل هذا وجه ابتداء العبادات بعد تصحيح النيات وتخليص
الطويات بتكبير التوحيد المستضيء لهذا التعظيم ومن هنا قال الامام الاعظم
ان يجوز به لكلاما دل على تعظيمه بالوجه الاتم يعني غير مشوب بالدعا ليكون
الاخلاص ثابتا في الابتداء ويركبه ينسحب تلك الحال الى وقت الانتهاء
وروي انه عليه السلام كان اذا افزع الغلام من بني عبد المطلب على هذه
الاية ولسمى آية العزة وقال ابن عطاء عظم منته واحسانه في قلبك
لعلمك بتقصيرك في شكر ربك **سورة الكهف مكية وهي مائة وثلاثون**
عشر آية **بسم الله الرحمن الرحيم** اعني يجب به الابتداء
وينبغي به الانتهاء لاشتماله على العلم الذي هو الاسم الاعظم والصفيتين
الموجبتين لدوام الدعا وتماز الشا ولتضمنها شهود وجوده وظهور كرمه
وجوده وقال الاستاذ ما استقلت الفلوب الاستماع بسم الله وما استنارت
الارواح الا بوجود جلال الله ما طربت الارواح الا بشهود جمال الله سماع بسم الله
ولحة الارواح وضياءها شفا الاشباح وتلاوتها قوت العارفين وغداؤهم

لانه

لانه به يزول كدّهم وعناؤهم وبها استقلالهم وبقاؤهم **المولى الذي**
انزل على عبده الكتاب اي وجعله اهلا لهذا الخطاب وفي ترتب استحقاق
الحمد وثناؤه على انزاله في اشياءه ايمانا الى انه اعظم نعمائه وافضل الاية
لان الهادي الى كمال العباد والداعي الى ما ينتظم به امر الحقائق والمعاد
ولم يجعل له عوجا شيئا من الضلال المبني واعتلال المعنى او من الخراف
والضراف من دعوة الخلق الى جناب الحق فيما بما جعله فيما يصالح العباد
على وفق المراد هذا وفي تفسير السلي جعله العبد هو الذي لا يرى غير
سيده وقيل العبد هو المخلوق باخلاق سيده وافاد الاستاذ انه سما
سماه عبده لما كان فانيا من حظوظه خالصا لله لقيامه بحقوقه وانزل
هذا الكتاب **فيما** ولم يجعل له عوجا صانه عن التعارض والتناقض
فهو كتاب عزيز من رب عز من منزل على عبد عزيز اي مرسل الى قوم عزيز
لينذر ربا **شديد** يدعا ليخوف الله او عبده او الكتاب ارباب الكفر
واصحاب الحجاب بنوع فطيع من العذاب وصنف فطيع من العقاب
من لدنه صادرا من عنده واردا من حكمه بما سبق له من قضائه وقدره
كما قال تعالى ان له ينال النكال لاجل ما اوجبه وطعاما اذا غصته وعذابا ان يمسك
وقرأ ابو بكر باسكان الدال من شمه من الصمة للدلالة على اصله وكسر النون
لالتقاء الساكنين على غير حدة وكسر الهمزة لاتباعه وافاد الاستاذ ان اليا
الشديد مجمله الفراق وموجله الاحتراق ويقال هو البقا عن الله
والابتلاء بغير الله **وبشرا المؤمنين** المصدقين الموقنين **الذين يعملون**
الصالحات أي الواقعة على وفق الشرع المبين **ان لهم اجر حسن**
اي بان لهم ثوابا مستحقا في الجنة ودار الكرامة ومحل الإقامة ومكان
النعمة والبقا والفوز بالروية واللقا حال كونهم **ما كثر فيهم** لاثنين
في مقام الاجر وغا لدين في مرام علوا القدر **ابدا** لا انقطاع فيه سرمداه

Cop

sity

ثم قيل العمل الصالح ما اريد به وجه الله وابتغى به رضاه والاجر الحسن
 ان لا يصحب عن لقاء مولا كذا في تفسير التلي وافاد الاستاذ انه هو الذي
 لم يستعمل صاحبه عليه خطا في الدنيا من وضول عيوض او حصول عرض او
 قبول طائفة وانقياد رياسة وما في هذا المعنى **ويذكر الذين قالوا**
اتخذ الله ولدا اي بخصوصهم في صفى عمومهم وفي تكبير الانذار والخصامة
 بهم استغظام لكفرهم **ما لهم به** اي بالولد او باختراذه او بهذا القول من علم
ولا الاياتيم لانه صدر عن جهل كاسيد وتقليد فاسد حيث كانوا
 يطلقون الاب والابن بمعنى المورث والاثرو فيه انه لا خصوصية للاب
 بالولد لشموله الحجر والمدر والسجرا والمر والمضى ليس لهم بالله شى من معرفة
 ذاته وصفاته اذ لو عرفوه حق معرفته لعظموه حق عظمتهم ولم يجوزوا النسبة
 الاتحاد اليه ولم يفتروا اثبات الشريك والصاحبة والولد وسائر الحوادث
 عليه وافاد الاستاذ ان قالتم القبيحة الدينية نتيجة جهلهم بالوحدانية
 ولو توارثوا ذلك الجهل من اسلافهم تقليدا للذرية والحجة لانه لا الحجة
كبيرة كل عظمت معالمتهم هذه في الكفر والجهالة والشرك والظلال
 وكلمة نصب على التمييز **تخرج من افواههم** صفة لها تعيدا استغظام
 بجهلهم على اخرجها من افواههم **ان يقولون الاكذبا** ما يقولون
 الا افترا عليه لغاية جهلهم بما لديه قال ابن عطاء كبره عما ادعى في الله
 او اشار الى الله او تكلم عن الله او خرج عن حد ادب البساط ودخل في ميدان
 الانبساط قال الله عز وجل **كبيرة** كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الاكذبا
 كذا في تفسير التلي ولعل وجهه انه سبحانه كما قيل في حقه عز شأنه ما خطر بباله
 فانه ورا ذلك كما يشير اليه قوله تعالى ولا يحيطون به علما وكذا قوله وما
 قدروا الله حق قدره ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق
 ولا تفكروا في الخالق فتملكوا في رواية فانكم لا تقدرون قدرة الله ولا تعرفون

حق معرفته

حق معرفته ولا تعظمون حق عظمتهم وقد قال الامام حجة الاسلام
 السالك يصل الى مقام المرام بحيث اذا عبر عنه باى لسان اى بيان
 يقع في طغيان وعصيان وقال الاستاذ كبرت في الامر كما حسنت في
 الجسم ومن نطق بما لم يحصل له به اذن في المبني لحقه هذا الموصف
 في المعنى ومن تكلم في هذا الشأن قبل او انه فقد دخل في غبار هولاء من
 جهة بيانه قبل تحقق شأنه **فلعلك باع نفسك** فانك باعها وقاطعها
 وما نفعها عن حظك **على ثا رهم** اذا ولوا عن اتباع طريقك **ان لم**
يؤمنوا بهذا الحديث اي القران الحادث نزوله بك **استألف** للتأسف
 عليهم والتحسن ما لديهم قال بعضهم لا تشغل سرك بمخالفتهم فما عليك الا
 البلاغ برسالاتهم والهدى مشاغلهم نشأ وافاد الاستاذ انه عليه السلام
 من غاية شفقتة ونهاية رحمته داخل فرط الحزن من امتناعهم عن طريقته
 فتون الله عليه حاله في هذا الباب بما اشبه ظلاما من العتابة كانه قال
 ولا كل هذا تاخير البشر فليس من امتناعهم في عزنا اثر ولا في دينك
 من ذلك ضرر ويقال اشده جريان تقدير وعرفه ان من امتنع قلبي
 سبحانه آياته وان كان كفرهم في الشرع منهيا عنه فهو في الحقيقة مراد
 الحق لكونه على وفق ما قضاه ولا حول ولا قوة الا بالله **انا جعلنا**
ما على الارض من الحيوان والنباتات والجمادات زينة لعلنا لاهلها
لنبأوهم ما لهم احسن عملا واقصر املا وهو من لهدفه ولم يفتر
 به وقنع منه بما يرفع به شدايد ايامه وصرفه على ما ينبغي في فوايد مرامه
وانا نجعلون ما عليها من الزينة الممال اليها **صعبا جريا** ترايا
 مستويا جهاتنا فان الجزر هي الارض التي قطع نباتها وافاد الاستاذ
 ان ما على الارض زينة لها تدرك بالابصار ومن على الارض من هو
 زينة لها يعرف بالاسترار وان قيمة الاوطان بقطانها وزينة المساكن

في سكاننا ويقال لعبادهم زينة الدنيا واهل المعرفة هم زينة
 العقبي ثم احسنهم علا اصدقهم نية واخلصهم طوية ويقال احسن اعمال
 المرء ولو كان من الابرار تظلم اعماله بعين الاستحقاق والاستصغار ثم
 كون ما على الارض رنية لها في الحال سلب قدرة ما اخبرانه يؤول
 اليه في المال فلم يرض عنه من ضيائها لما اخبرانه سيفقهها من فتيائها
ارحمت بل اظننت ان اسباب الكهف من ارباب الكهف كانوا من
اياتنا عجبا في ايتنا حيا تم مدة مديدة وقصتهم بالاضافة الى خلق
 ما على الارض من الاجناس والاصناف الفانية المحصر بالمطول والعرض
 على كفيات متفاوتة وهيات متخلفة يعجب الناظرين من مادة واحدة
 ثم ردها اليه بصفة عائدة ليس يعجب من اثار رحمة ولا هرب من
 اسرار قدرته وانوار حكمته ثم الكهف الغار الواسع والرقم اسم
 الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم فيكون يدل اشتغال في تحقيق المبني
 ولا لطف التفسير في تدقيق المعنى وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون
 كانوا ثلاثة فالجهم المطر الى كهف فاخطت صخرة اليهم وسدت اليه
 عليهم الحديث بطوله وفي الصحيح تفصيله قاله الجليل لانجب منهم فشاك
 اعجب واغرب في المعنى حيث اسرى بك في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد
 الاقصى وبلغ بك سدره المنتهى وكنت في القرب كغاب قوسين او
 ادنى وافاد الاستاد انه سبحانه اذا اوضح الامور من اوصافهم
 بما اضافه الى نفسه بقوله من اياتنا وقلب العادة من قبل الله غير
 مستنكر ولا مستبعد من بعد تعلق الارادة **اذا وى القنية الى**
الكهف هربا من القننة وهم فنية من اشراف الروم واصحاب الفتوة
 وارباب المروءة ارادهم دقا نوس على الشرك والكفر فابوا الى الامان
 والشكر وهربوا الى الغار وتركوا الاغيار وطلبوا التيسر لافور

في التخليص

في التخليص عن الاشرار **فقالوا ربنا آتينا من لدنك رحمة** توجب لنا
 مغفرة ونعمة واما من عدو ينزينا فقرة **وعلى التنا من امرنا ارشدا**
 نصير بسببه راشدين مرشدين قال سهل ارزقنا في جميع احوالنا
 توفيق ذكرك وشكرك فانه اجل انواع الرحمة من عندك وسهل لنا
 سبيل التحقيق فانه ارشدا الطريق وقال الاستاذ اخذوا في التبري
 من حوصم وقوتهم ورحبوا الى الله بصدق فاقتم على قدرة طاقتم
 فاستجاب له دعوتهم ورفع عنهم ضرورتهم وبوأ لهم في كهف المايوا
 مقبلا حسنا **فصبرنا على اذ انهم حجابا يمنع سماع غيرنا والمعنى لنا**
 انامة واقمناهم اقامة **في الكهف سبعين سنة** اذوات عدد
 مبين ومدد معين قيل اخذنا عنهم اسماعهم حتى لا يسموا الايتا واخذنا
 عنهم ابصارهم حتى لا ينظروا الا الينا وقال الاستاذ اخذناهم عن
 احتسابهم بانفسهم واختطفناهم عن شواهدهم بما استغرقناهم
 فيه من حقايق ما كانوا شغفناهم به من شهود الاحدية والمعنات عليه
 من دوام نعت الصدية **ثم بعثناهم** ايظنناهم **لنقل** ليتعلق علمنا
 بقلوبنا حاليما مطابقا لقلوبهم ماضيا سابقا تعلقا استقباليا **الذي**
 المختلفين منهم ومن غيرهم في مدة لبثهم **احصوا ليا امدكم** احيط
 امد زمانهم لبثهم وحفظ مدة اوان مكثهم وقال الاستاذ امد زمانهم
 الى حال صحوهم واوصاف تميزهم واقمناهم بشواهد الفرق بعد ما حوينا
 عن شواهدهم بما اقمناهم بوصف الجمعية **فحق نقص عليك نيام**
بالحق على وفق الصدق **انهم قنية** جمع قنى كصبي جمع صبيبة اي جماعة
 في حال الشبيبة **امروا برؤسهم** في الامور اليقينية **وردناهم**
هذه بالثبوت على الاحوال الدينية قال ابن عطاء زونا هم نور
 الايقان وقال ابن عطاء زونا هم بصيرة في الايمان وقال سهل ساهم

هم

بين

الله فنية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله باستقاط العلاليق وقطع ه
الخلاليق والعواليق وسئل محمد بن علي عن الفتوة فقال الفتوة تصديق بما وعد
واوعد وهو الايمان على الحقيقة وان لا يخالف ظاهره باطنك ولا باطنك ظاهره
وسئل ابو حفص عن الفتوة فقال الفتوة ان تنظر الى الخلق كلهم بعين الولاية
فلا تستفهم منهم لاما خالف الشريعة ولا تلتزم احد على سيئة بان تجعل له في
ذلك معذرة وافاد الاستاذ انهم كانوا ما خوذون عنهم تولى الحق سبحانه
ان قص عنهم بالحق وفرق بين من كان موصوفا بوصف غيره له لغنايه فيه
وامتحانه منه وقيام غيره عنه ويقال لا يسمع قصة الاحباب اعلا واسملى
ما يسمع من الاحباب كما قيل
وحدثني يا سعد عنه فرددني جنونا فرددني من حديثك يا سعد
وقد ورد رددني خيرا فيك ويقال فنية لانهم امنوا بالامثلة لما انا هم
داعي الوصلة ويقال فنية لانهم قاموا بالله وما استقر واحتى وصلوا الى
الله فلا طغفهم باحضارهم كما شغفهم في اسرارهم بما زاد من انوارهم فلفاهم
اولا بالتبيين ثم رقامهم الى امارقامهم من اليقين **وربطنا على قلوبكم** وقوتهاها
بالصبر على هولاء وطنهم وترك اهلهم ومفارقة ما لهم وتشئت حالهم وبالحرارة
على اظهارنا موسى الحق والرد على دقيا نوس الباطل **اذ قاموا بين يديه فقالوا**
ردا دعوى ربوبيتك عليه ربنا رب السموات والارض ان ندعوك
دونه الما قد قلنا اذ شططنا قولا اذا شطط اي بعيد عن الحق مفرط
في ظلم الخلق قال جعفر الصادق قاموا الى الحق بالحق قيام الادب والرفق ونادوا
نذا الصدق واظهروا له صحة الافتقار وجوا اليه احسن الجا والانكسار
وافاد الاستاذ انه سبحانه اراد بربط قلوبهم زيادة يقينهم بربهم حتى لمع نهار
معارفهم واستنضا شمس تقريرهم فلم يبق للتردد مجال في خواطرهم واتخذوا التجريد
منازل اسرارهم ويقال ربطنا على قلوبهم بان اغنياهم عن الاعتبار والتفكر

بما اوليناهم من انوار البصيرة وما استقر فيها من شواهد الغيب واليقين فلم
يخس فيها خواطر الرب والتحسين فقاموا بالله والله ومن قام بالله فقد ما سوى
الله ويقال من قام بالله لم يقصد حتى يصل الى الله ثم احوال الشئ من الحوادث
على الله فقد اشرك ومن توهم ان في الحادثات شيئا من غير الله فقد اخذ الهاء غير
الله **هو لا مبتدا قوما** عطف بيان وخبره قوله **اتخذوا من دونه الهة** وهو
لخيار معناه انكار **اولا يا تون عليهم سلطان** يعني هلا يا تون على عبادكم
برهان ظاهر في صحة حالتهم **فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك**
اليه او دعوى الالهية لديه قال الواسطي هو ان يقول شيئا ولا يعمل به او يشير
اليه ثم يرجع الى غيره وافاد الاستاذ انه لما لم يكن حجة لهم اتضح فيما ادعوه كذا
فمن اكفى بنفسه قاتله دون ما يشهد لقائته من اولية معلول في محله ويقال
من ذكر في الدين قول لا يوثيد برهان عقلي او تبين نقل فهو مفتر ومن
اظلم من نفسه حاله لوجبه صدق مجاهدة او حق منازلة فهو مفتر
والذي يصدق في قوله على وفق طريقه هو الذي يسمع من الحق بسره ثم ينطق
بلطفه **واذا اعترلتموهم** خطاب فيما بينهم **وما يبيدون الا الله اي**
اذ اعترلهم القوم ومعبودهم الله **فا ووا الى الكهف** **ينشر لكم ربكم** يسط
رزقكم ويوسع عليكم **من رحمته** في اولاكم واخراكم **ويهيي لكم من امركم مرقا**
ما تترفقون به وتنفعون منه وجزمهم بذلك لقوة دينهم ووثوق يقينهم
وقراناغ وابن عامر يفتح الميم وكسر الفاء وافاد الاستاذ ان المعركة عن غير الله
يوجب الوصلة بالله بل لا تحصل الوصلة بالله لا بعد المعركة عن غير الله ويقال
لما اعترلوا ما عبد من دون الله او اهتم الحق الى كنف رعايته ومهد لهم مشوي
في كنف عنايته ويقال من تبرأ من اختياره في احتياله وصدق رجوعه الى الله
في احواله ولم يستغرق بغير الله من اشكاله وامثاله افاة الى كهف اقباله وكفا
جميع اشغاله وهيا له محلا يتقيؤ فيه من برد ظلاله كمال اقباله **وروي الشيخ**
اذ اطلعت نورا **وعن كنههم** اصله تنزاور فادغمت التاء في الزاي وقراء

بهم

ه

الكوفون بحدتها والشامى تزور كثر وكلها من الزور بفقتين بحقي الميل الى
 تميل عن محلم ولا يقع شعاعها عليهم فيوديم لان الكهف كان جنوبيا اولان
 الله نورها عنهم **ذات اليمين جهة يمينهم واذ الحرب لغرضهم** تقطعهم
ذات الشمال جهة يسارهم وهم في نجوة من اي في مفسح من الكهف يعني في
 وسطه بحيث ينالهم روح الهوى اولاً يؤذيه كرب الغار وعنوة البناء
 واقاد الاستاد ان نورا الشئ يتقاصر بل يتصاغر بالاضافة الى نوارهم
 لان نورا الشئ ضياء يستضي به الخلق ونور مقاديرهم النوار يعرف بها الحق فهذا
 نور يظهر في الظهيرة وهذا نور يلوح في السريعة **ولكن** اي شائهم وايواؤهم
 او اخبار قصتهم وانبائهم **من ايات الله** المطلع على احوالهم واسرارهم
 وارزاقهم والشئ وقصصها طالعته وغاربه من اياته الظاهرة ومال اليه
 الاستاد حيث افاد ان في الآية دلالة على ان في القصة شيا بخلاف العادة
 ليكون آية من جملة كرامات الاولياء وعلامة على صدق حالات الاصفيا فيحل
 ان شعاع الشئ اذا انتهى اليهم ازور عنهم وانقبض دونهم بخلاف ما يقول الصالح
 الهيئته ليكون فعلا ناقصا للعادة **من هدى الله بالوفيق فهو المهتدي**
 الى تحقيق سوا الطريق **ومن يسئل يخذله قل تجده وليا مرشدا** من يلي
 امره ويرشده الى ما ينفعه ويضره قال ابن عطاء ما حجب عن الله احدا الا من
 اراد ان يصل اليه بجر كانه وسعيه وما وصل اليه احدا الا من اراد ان يصل
 اليه بصفته تعالى واقاد الاستاد ان الله يهدي قوما بوضوح البراهين
 وقوما بكتوف اليقين فعارفا الاولين قضية الاستدلال ومعارفا لآخرين
 حقيقة الوصال فنولاهم برهان وهو لا على بيان كانهم اصحاب عيان ومن وسمه
 بسمة الحرمان فلا عرفان ولا ايمان ولا عفو ولا غفران **ونفسهم ايقاظا**
 جمع ليظن بفتح وكسر اي مستيقظين لا تنفخ عيونهم او كثرة تقاليم **وهم رقاد**
 نيام جمع رقاد كقاعد وقعود فاهم وجود في عين الشهود قال ابو سعيد الخراز

هذا حال الفناء والبقا ان يكونوا فانين بالحق باقين به لانهم لا كمال لنيام ولا
 كمال ليقظ او صافهم فانية عنهم واصاف الحق باقية عليهم وهم جيرة تحت
 كنف ووله مقابلة واقاد الاستاد انهم مسلوبون عنهم تحت طفر من مشملكو
 فيما كوشفوا به من وجد وجود الحق وظاهرهم في راي الخلق انهم بانفسهم
 وفي التحقيق القايم عنهم غيرهم وهم محو فيما كوشفوا من الحقائق **ونقلبهم**
ذات اليمين وذات الشمال كيلا تاكل الارض ما بينهما من ابدانهم على طول
 ازمانهم واقاد الاستاد ان هذا الخبر عن جنس ابراهيمهم ولا كشفة الامهات
 بل انهم ولا كرامة الابد بل اعز وادوم ويقال ان اهل التوحيد صفتهم ما قاله
 الحق سبحانه في صفات اصحاب الكهف وارباب الجريد ونفسهم ايقاظا وهم
 رقاد فاهم بشواهد الفرق في ظواهرهم لكنهم في يقين الجمع فيما كوشفوا به في سرور
 بحمد عليهم احوال غير مكلفين بل هم متبعون وهم حمود عما هم فيه في تصرفا
 الخلق عنهم بسواهم حسن **وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد** اي بفتنة كنههم
 او عتبة بابهم متادبا بحسن ادايتهم وهو كلب مرؤا به فتبعهم فلما اعل طرده
 فانطقه الله فقال انا احب احبا الله فناموا وانا احركم او كلب راع مرؤا
 به فتبعهم وتبعه الكلب على اثره وقال ابو بكر الوراق بحالسة الصالحين ومجاو
 تاثر على الخلق وان لم يكونوا اجناسا لا ترى الى كيف ذكر اصحاب الكهف
 فذكر كلهم معهم مجا ورتة اياهم واقاد الاستاد انه سبحانه كما ذكرهم
 ذكر كلهم ومن صدق في محبة احد وداوم عليه احب من ينسب وما ينسب
 اليه ويقال كلب حظى خطوات مع احبائه فالى القيامة يقرأ القرآن وغيرهم
 بل الحق يقول بقوله العزيز الحميد وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد اترى ان
 المسلم يصحب ولياه واتباع حبيبه من وقت شيا به الى زمان مشيبه يوده
 يوم القيامة خائبا انه لا يفعل ذلك ابدا ووجاء في التفسير انهم قالوا للراعي
 الذي يتبعهم والكلب معه اصرف عنا هذا الكلب فقال الراعي لا يمكنني ان اصرف

ن

هم

هم

رهم

عنكم وفي رواية فقال الذي اخذكم اخذني فقالوا وما علامة صحته فقال انتم
لا تخافون بلاء يصيبكم في الاستقبال وانتم بلاء في الحال ثم ان بلاكم الذي تخافون
ان يصيبكم من الاعداء بلاءي منكم وانتم الاوليا ويقال كل يعامل بما يليق به
من حاله ورتبة الاوليا قال في صفته وتلقبهم ذات اليمين وذات الشمال والكلب
في صفته قال وكلهم باسط ذراعيه بالصيد ويقال لما لزم الكلب محله
ولم يتجأ وزحذه فوضع يده على الصيد بقي مع الاوليا كذا ادب الخدمة
يفيد بقاء الوصلة مع الاصفياء **لو اطلعت عليهم ففطرت اليهم لوليت**
منهم ففرا اخرجت منهم هبة لما لديهم **ولوليت منهم رعبا** خوفا لا يصدر
لما البسهم الله من العظمة او لما اوقع في مكانهم من الوحشة وقرا الحرمة
ملكيت بتشد يد اللام للمبالغة في المرام وابن عامر والكسائي بضم عين
رعبا قال جعفر الصادق لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم ففرا
ولو اطلعت عليهم من حيث الحق شاهدت فيهم معاني الوحدةانية والربانية
وقال الاستاذ لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت منهم ففرا ولو شاهدتهم
من حيث شهود تولى الحقيقة لهم لبقيت على حالك ففرا او لو اطلعت عليهم
لوليت منهم ففرا لانك لمن تريد ان تشهد غيرنا او لوليت منهم ففرا من
رؤيتهم اليانا من رؤيتهم اليانا لانك لا تطيق اطلاع الغير علينا **وكذلك**
نبتناهم كما اتمناهم اية ايقظناهم آية على غاية قدرتنا ونهاية عظمتنا
ليتنا لو ايقظناهم ليسا لبعضهم بعضهم فيتفرقوا احاطهم وما صنع الله
بهم فزادوا يقينا على يقين ويستبصر روايه اهرام البعث يوم الدين
ويشكروا ما انعم الله عليهم بحفظهم من كيد المشركين **قال قائل منهم**
كم لبثتم قالوا بنا على غلبة ظنهم **لبثنا يوما او بعض يوم** لان النائم
لا يحصى مدة نومه ولا يحصى عدد يومه ولعل المحققين منهم بسبب
ما يرد عليه **قالوا ربكم اعلم يا لبثتم** وقد لبثوا طويلا من عمرهم لكنهم

كانوا

كانوا ماخوذين عنهم فلم يكن لهم علم بتفصيل احوالهم كما قال قائلهم شعر
لست ادرى اطال ليلى ام لا . كيف يدري بذلك من يتقلى .
لو تفرغت لاستطالة ليلى . ولربما النجوم كنت محلى .
ويقال امام الوصال قليلة عندهم وان كانت قد رسته وايام الفراق طويلة
عندهم ولو كانت مقدار سنة وفي المثل الدهور في السرور وسهر والشهور
في السهر ودهور وانشدوا شعر .
صباحك سكر والمساء خمار . نعمت وايام السرور قصار .
قال ابن عطاء مقام الحبيب مع الحبيب وان طال فانه قصير عنه اذ لا يقضى من
حبيبه وطرا ولو مكث معه دهرًا فان شوقه في الابتداء كذوقه في الانتهاء
اقول . ولهذا قالوا النهاية هي الرجوع الى البداية **فابعدوا احدكم بوزعكم**
هذه الى المدينة وقرا ابو عمرو وحمزة وابوبكر يسكون الرا وهو الغضنة
مضروبة او غيرهما وحملهم له دليل على ان التزود لا يتا في التوكل والتجرد فان
الذراهم سبب الراحة كالمرامح للبراجحة وافاد الاستاذ انهم ما داموا ماخوذين
عنهم لم يكن لهم مطالبة باكل وشرب فيهم ولا شئ من صفة نفس لهم فاما
ردوا الى التميز اخذوا الى التدبير لاكل اول ما احتسوا عجال العقل وفي
هذا دلالة على شدة ابتداء الخلق بالاكل **فليبتلوا بها** اي اهلها **ازك**
طعاما لعل او اطيبا وارخصا واكثر **فليبتلواكم برزق منه** اي برزوق من
الورق حال المبادلة **وليتلطف** وليتكلف اللطف في المعاملة حتى
لا يحسر او في المخافة حتى لا يعرف ويشهر **ولا يشعروا بكم احدا** هـ
لا يفعلن ما يؤدى الى شعور احدا بدا اي ليتلطف وافاد الاستاذ انهم تواصوا
فيما بينهم بحسن الخلق وجميل الرفق اي ليتلطف بمن يشترى منه شيئا من الرزق
ويقال او صوا الى من يشترى لهم الطعام او ياتتهم بالطف شئ والطيبه مما يوجد
في ذلك المقام لانه انهم لتظام المرام فانه من كان من اهل المعرفة لا يوافقهم

لفتن من الملبوس والكسوة ولا النازل في الطم من المأكول والمشروب
 وسائر النعمة ويقال اهل المجاهدات واصحاب الرياضات طعنا منهم للفتن
 ولباسهم كذلك والذي بلغ المعرفة لا يوافقه الاكل لطيف ولا يستأنس الا
 بكل ملج هنالك انتهى ويؤيده انهم كانوا من اهل الجذبة والمرادون من الحضرة
 لا سيما وهم اهل النعمة في الابتداء فلا يوافقهم الرياضة في الانتهاء فكل يعمل
 على شاكلته ويامل على قاعدة طبيعته وعادته وامّا ارباب البداية واصحاب
 الرياضة فنذارهم على ترك العادة فانه علامة الارادة فافرق بين المرید
 والمراد لتعرف مراتب الزهاد والعباد ولا تنكر على احد من العبّاد **انهم**
ان يظفروا يطلعوا عليهم برجموكم يقتلوكم او يضربوكم في مدينتهم
او يبعدهم وكم في مدينتهم ولن تفلحوا اذا ابدوا ان دخلتم في طبيعتهم وافاد
 الاستاد انهم تواقصوا فيما بينهم بكمائن الاسرار من الاجانب والاعيان واخبروا
 انهم ان اطلقوا على حالهم بالغوا في اذاعتهم اثمًا بالقتل واما بالضرب وبما امكنهم
 من وجوه الفعل ولا يرضون الا برجعتهن الى ما مئته تخلصهم فان من احترق
 كرسه فلام يحترق كرس غيره لا يطيب نفسه فان البلية اذا عمت طابت ويقال
 من خصلة الابرار حفظ الاسرار من الاعيان فان صدور الاحرار قبور الاسرار
 ويقال من اظهر لاعدائه شره فقد جلب شره وباختياره اترضه وفقد ما سره
وكذلك لا اعثرنا علىهم اي وكما امنناهم وايقظناهم لتزداد بصيرتهم فيما
هديناهم اطلعنا عليهم حجًا من اردناهم ليعلموا اي الذين اطلعناهم على من
 اويناهم **ان وعد الله بالبعث حق** لان نؤمنهم وانتباهم بحال موتهم وبعثهم
وان الساعة ساعة القيامة آتية لا ريب فيها لاسك في مكانها وقيامها
اذ يتنازعون بينهم امرهم امر القسبة حين امانتهم الله ثانيًا فقال بعضهم
 ما نوا بالمرة وقال اخرون ناعوا نؤمنهم اول مرة وهذا المعنى لا ينافي اختلافهم
 في المبتنى حيث قالت طائفة بنى عليهم بنينا ناسكن الناس فيه قرارا وقال جماعة

بنى

بنى عليهم مسجدًا يصلى فيه ويجعل مرارًا كما قال تعالى **فقالوا اتوا عليهم**
بنينا فانهم اعلم بهم من تفصيل احوالهم جملة معترضة **قال الذين ظنوا**
على امرهم لننخذن عليهم مسجدًا ولجعلنا لهم ذلك مشهدًا وافاد الاستاد
 انه سبحانه جعل احوالهم عبرة لمن جاء بعدهم حين كشف لاهل الوقت قسوتهم
 فارة اذ يقرن من كان يؤمن بالله والدار الاخرة حين شاهدوا بالمعاصية
 ما كان تقصًا للعادة المستمرة ثم ان الله ردهم الى ما كانوا عليه من الحالة التي
 كانوا ماخوذون على التمييز متقلبين في القبضة على ما اراده الحق مستوعبين
 فيما كوشفوا به مستهلكين عنهم في وجود الحق سبحانه **سيقولون** اي الخائضون
 في قسوتهم من اهل الكتاب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين
 في عدة معرفتهم حيث قال بعضهم **ثلاثة را بهم عليهم** كما قاله اليهود
ويقولون خمسة وستة عليهم على ما قاله النصارى **حجًا بالغيب**
 ورميًا بالريب **ويقولون سبعة وثامنهم عليهم** كما قاله بعض المؤمنين
 وقد روى كذلك عن علي كرم الله وجهه **قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم**
الاقليل من اعلمناهم بقصتهم وفيه ايما الحديث القدسي وليأتى تحت
 قبالي لا يعرفهم غيري وقال الاستاد سعد كلهم حين كرز الحق سبحانه ذكرهم
 وذكر الكلب معهم على وجه التكرار فلما ذكرهم ثم عدا الكلب من جليتهم
 فقال قل ربي اعلم بعدتهم هذا بيان كرم لا مدى له ولا منتهى ثم قال ما يعلمهم
 الاقليل وكذا لغت اوليائه لا يعرفهم الا خواص اصفياءه وما كان قريبًا في الحال
 منهم فهم في كتم الغيرة وابوا الضنة لا يطلع الا جانب عليهم فان الاجانب
 لا يعرفون الا قارب ولا يشكل احوال الا قارب على الاقارب وقد قالت
 الطائفة وشيوخهم الصوفية اهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم ثم قال ويقال
 في صفة اصحاب الكهف سيقولون ثلاثة را بهم عليهم الى اخره وقال في صفة هذه
 الامة ما يكون من تجوي ثلاثة الالهة را بهم الى اخره فستان ما بينهما انتهى

ولا يخفى ما فيه من سوء الادب مع الرب في المقابلة ولو بطريق المشاطة على
ان قضية الاله الثانية لخصوصية طه بالامة الاتية دون الماضية وما
لحسن قول بعض الصوفية ثالث ثلاثة ورابع ثلاثة ايمان **فلا تماريهم**
الامراء ظاهرا فلا تجادل في شأن القضية في بيان عددهم الاجدال الظاهر
غير متعمق في حقهم وهو ان نقص عليهم ما في القرآن من غير تجهيل لهم ورد
عليهم **ولا تستفت فيهم منكم احدا** ولا تسال احدا منهم عن قصتهم
لاسوال مسترشد فان فيما اوحى اليك منذوحة من غير مع انه لا علم لهم بها
ولاسوال لغت تريد تفصيح المسئول عنه وتزيف ما عنده فانه يجمل بكلام
الاخلاق ومحاسنها وقال الاستاذ كما لا يعرفهم من كان يخرج عن حالهم
لا يهتدي الى احكامهم من لا يعرف مراتب كمالهم فلم يصح استفناؤهم في بابهم
من الذين غاب علمهم عنهم ومن لم يكن قلبه محلا لمحبة الاحباب لم يكن لسانه
مقررا لذكرهم في هذا الباب **ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك فعدا الان**
نساء الله الاستئذان من القول لامن الفعل والظن لا تقولن لاجل شيء تغرم
عليه اني فاعل فيما يستقبل اليه الابدائية ومقررونا بارادته قائلا
ان شاء الله في قضيتته وافاد الاستاذ انه اذا كان الحوادث صادرة
عن مشيئة الله فمن عرف الله لم يعد من نفسه ما علم انه لا يتم الا بالله وتعلل
من عرف الله سقط اختياره عند مشيئته واندرج احكامه في شهود حكم به
لقضيتته ويقال المؤمن يعز على اعتناق الطاعة في مستقبله بقلبه لكنه
يتبرأ عن حوله وقوته بستر فالسريرة تستدعي منه نهوض قلبه في طاعته
والحقيقة تقف بسره عند شهود ما منه لحدوده تحت جريان قسمته
واذكروا ربك اي مشيئته **اذا نسيت** اي قضيتته وتذكرته بعد
ما وعدته كما روى انه لما نزل قال عليه السلام ان شاء الله وقيل ذكر ربك
بالاستغفار اذا تركت الاستئذان في الاخبار واذا ذكر ربك واليم عقابه اذا

ترك الاستئذان في بابه واذا ذكر اذا اعتراك النسيان لتذكرك المنسى في البيا
او اذا ذكر اذا تركت بعض ما امرك به ليحملك على تداركه واذا ذكر ربك حين تركت
نفسك ومنه قول بعض ارباب الحال مع نفسك ويقال وانشد
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وهذا اجل قولهم في الفناء والبقاء
والهو والحق وقال الواسطي اذا نسيت ذكرى فاذا ذكرت وقال القنا
اذا نسيت الاغيار فتقرب الى الله بالاذكار وقال الجنيد حقيقة الذكر
في مشاهدة المذكور وقال الاستاذ اذكر ربك اذا نسيت في الحقيقة ه
نفسك فان ذكرك لنفسك يبعثك من استغراقك في شهود ذكرك
ويقال واذا ذكر ربك اذا نسيت ذكرك لربك فان العبد اذا كان ملاحظا
لذكره كان لغيره الذكر المذكور ويقال فاذا ذكر ربك اذا نسيت منه حظك
ويقال واذا ذكر ربك اذا نسيت غير ربك **وقل عسى ان يبدلني الله**
يرشدني لا قرب من هذا رشد اي حال لم يرشد به احدا **وليتوا في كبرهم**
اي حال كونهم احيا مضروبا على اذانهم **ثلاث مائة سنين** وقر اخبره
والكساي بالاضافة **وازدادوا** اي اصحاب الكهف **لشعرا** اي تسع سنين
على المئين وهو بيان لما اجمله فيما قبله او انه حكاية كلام اهل الكتاب
فانهم اخلفوا ايضا في هذا الباب فقال بعضهم ثلاث مائة وقال اخرون
ثلاث مائة وتسع سنين ويلايه قوله سبحانه **قل الله اعلم بما لبثوا** اي بعدة لبثهم
كما قال فيما سبق ربهم اعلم بهم ويلايه قوله فيما سبق **له غيب السموات**
والارض اي مختص به علم ما غاب فيها لا يعلم احد غيره بتفاصيل احوالها وقال
الاستاذ في قوله سبحانه قل الله اعلم بما لبثوا ما لم يعد ايامه لا شغاله بالله ه
لخص الله انفاسه التي هي لله تعالى قال تعالى واحصى كل شيء عددا **البريه**
ذكر بصيغة التعجب دلالة على ان امر في الادراك خارج عما عليه ادراك اهل
الافلاك من السامعين والمبصرين هناك اذ لا يجيبه شيء لطيف وكشف
وصغير وكبير وخفي وجلي والها يعود الى الله واليا مزيدة عند سيبويه ومحملة

الرفع على الفاعلية وعند الاختصاص محله النصب على المفعولية والفاعل
ضمير المأمور وهو كل واحد والباء مزيدة ان كانت الهمزة للتقدير ان كانت
للتصريح وقرئ **تألم** لاهل السموات والارض كلهم **من دونه من قوله**
يتولى امرهم **ولا يشرك في حكمه** اي قضائه **لقد** منهم وقرأ ابن عامر بالخلاف
الكل من يصلح له في هذا الباب **وان** اي اقر واتبع **ما اوحى اليك من كتاب ربك**
اي من القرآن العظيم والفرقان الحكيم ولا يلتفت الى قولهم ايت بقران غير هذا او بقران
لا يبدل لكلماته لاحدا يقدر على تغييرها وتبدلها غير ذاته **ولن تجد من دونه**
مخلصا خليفا ان عدلت عن مرضاته واقاد الاستاد انه لا مغير لحكمه في اقصاه
فلا قبول له ومن افاه فلا وصل له ومن قبله فلا اذله ومن قربه فلا ضد له
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اي احببها لهم
وشبهها معهم في مجامع اوقاتهم اذ في طرفي النهار الجمعية حال انهم يريدون وجبة
يطلبون في طاعتهم رضاه ولا يقصدون في طلبهم سواه قال ذو النون امر
الله تعالى الانبياء بحمل الصلوة والفقراء والصبر معهم في الخلا والبلاء وقال ابن عطاء
خاطبه الله نبيه صلى الله عليه وسلم وعاتبه وقال اصبر مع من صبر علينا بنفسه
وقلبه وروحه وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص من الحضرة بكره وعشا
فحق لمن لم يفارق حضرتنا ان نصبر عليه فلا تفارقه واقاد الاستاد انه
شجاعه قال واصبر نفسك ولم يقل قلبك لان قلبه كان مع الحق وظاهر مع الخلق
فامر بصحبة الفقراء **اجهر** بجهرا واستخلص قلبه لنفسه سرا بسرا ويقال توقت
دعوتهم بالغداة والعشي من الايام واما قوله يريدون وجهه فبمعنى الحال وهو
يشير الى الدوام ويقال يريدون وجهه لا يريدون دنياهم بعظائمها ولا
عقائهم بكرائهم كما كشف قناعهم وظهر وصفهم وشهرهم بعد ما كان قد سترهم
وسلمت لهم هذه الارادة لما تحروا عن ارادة كل مخلوق ومحبة كل مخلوق بمقتضى
العادة **ولا تقدم عينك عليهم** لا تجاوزهم نظرك الى غيرهم وهونى عن
الازدراء بالفقراء وظلوح العين الى طراوة دنى لاغنيا **يريدون الحياة**

الدنيا

الدنيا حال من الكاف وقال الاستاد لا ترفع عنهم بترك ولا تقطع عنهم
نظرك ويقال لما نظروا بقلوبهم الى ربهم امر الله رسوله بان لا يرفع بصره عنهم
وهذا جزاؤهم بالبشارة في العاجل والاشارة فيه الى الاجل انه قال
جعلنا نظرك اليهم ذريعة لهم الينا وخلقنا بما يفوتهم اليوم من نظركم
علينا فلا تقطع اليوم عنهم نظرك فاننا لا نمنع غدا نظركم عنا **ولا تقطع**
من اشتغلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا وشكرنا وفكرنا
كامة بن خلف في الاستدعاء الى طرد الفقر الاصفيا لاستحقاقنا رضاه
قربى من الاغنيا وفيه تنبيه نبيه على ان عفته موجه غفلة قلبه عن
المعقولات والاهتمام في المحسوسات حتى خفى عليه ان الشرف بزيينة الحلب
والاحوال الرضوية لا بحلية الذهب والاموال الرديئة **وانهم هموا** على
وفق ما اراده سبحانه وقضاه **وكان امره قاطعا** تقدما على الحق وتقديرا
على الخلق وقال سهل الغفلة ابطال الوقت في البطالة وقال الجوزجاني الغفلة
هو طول الامل وقال الاستاد اغفلنا قلبه عن ذكرنا حتى اشغل باله عن
شهود المنعم ووجود المنته ويقال هم الذين طرح قلوبهم في اودية التفرقة
فهم في الخواطر الرديئة مخيرون وعن شهود مولاهم محجوبون ويقال من
امارات الغفلة سوء العمل وطول الامل والمفرج في اوطان الكسل ويقال
الغفلة ترجية الوقت في غير قضاء فرض او اقننا نفل **وقل الحق من ربكم**
مبتدأ وخبر فالحق ما يكون من جهة المولى لا ما يقتضيه الهوى وقالت
الاستاد قل يا محمد ما ياتيك من ربكم فهو حق وقوله صدق **فمن شاء فليؤمن**
ومن شاء فليكفر ادلا بالبيان من امن وكفر من كفر وهو لا يقتضى استغلال
المعبد بفعله وقدرته فانه وان كان بمشيئته فشيئته ليست الا بمشيئته واقاد
الاستاد ان هذا غاية التمديد ونهاية الوعيد ايمان امنتم فتر ايمانكم
عائدة اليكم وان ابيتكم فعداب الجحيم موقوف عليكم والحق سبحانه عزيز لا يغور اليه

بايمان الكافة اذا وحدا من ربي ولا يكفر الجميع ان يجدوا شين **انا المصدقون**
 هي انا **لنظا المين نار الساطع** **بهم سرادقنا** فسطاطها شبه بها ما يحيط
 من النار بالكفار والنهار وقيل سوادها ظلمات ودخانها اوجدها من
 شرابها **وان يستغيثوا** **بما بهم من العطش** **بما نزلنا** **كالمهل** كالنحاس
 المذاب او كدردي الزيت في باب الشراب **يشربون** **الوجوه** يخرجها جزار نثر
 اذا قدم الى وجفته قبل مذاق مرارة **يفس** **الشراب** **جيش** شرابهم **وسا**
 النار **من تنفعا** مكان عذابهم ومتكاحا لهما **وهو** **لقابلة** قوله الا في
 في حق الارباب وحسنت مرتقا والافلا ارتفاق لاهل النار ولا انتفاع
 في دار البوار وافاد الاستاد ان العقوبة الكبرى لهم ان يشغلهم بالامهم
 حتى لا يتفرغوا عنهم الى التمسك على ما فاتهم من طاعة الحق في ايامهم ولو علموا ذلك
 لعلموا ان رحمهم من فضله اذ الحق اكرم من ان يعذب لعدايتهم لاجله ويقال
 لو علموا من الذي تقول وسات مرتقا لعلموا ان لهم تسلي ساعة ولكنهم لا يعرفون
 قدر من يقول والافلا لهم شبه منيته والعبادة عن هذا تدق والاشارة
 بهذا حق ويقال قال اهل النار احاط بهم سرادقها واهل الجنة طاب باهلها
 حذايقها والحق سبحانه تتره عن ان يعود اليه عايد من تعذيب هو ولا
 من تنعيم هو لا جللت الاحدية وتقدست الصدية انتهى لكن افقتت النوار
 صفات الجالية واسرار نفوت الجالية واثار فطاهر الربوبية اختلاف
 مراتب ارباب العبودية كما اشار اليه في الحديث القدسي والكلام لا ينبغي خلقت
 هو للجنة ولا ابالي وخلق هو للنار ولا ابالي **الذين امنوا وعملوا**
الصالحات انا لا ننزع اجر من احسن **علا بل** **نثيبهم** **يا حسن** ما كان
 املا في حديث اعدت لعبادي الصالحين قالوا عين رات ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر وقال الاستاد من وقع من فرقتنا عليه عبرة طريقنا لم يقع
 عليه قرة فراقنا من خطى خطوة لدنيا من نقل الدنيا قدومه غفرنا له ما قدمه

من رضى

من رفع اليها يده اجر لنا متار فداء من الجا الى شدة كرمنا آتينا الى ظل
 نعمنا ومن شكى فينا علينا مهديا له في ذرى فضلنا مقبلا ويقال الاحسان
 في العمل الا ترى قضا حاجتك الا في صرف فضله فاذا التلصصت في نوازل
 اليه بفضله وتوصلت الى ما مولك لديه بطوله يفتنك عن حوائك وقوتك
 استوجبت حسن اقباله ومن يدنو به وجزيل ثوابه **اولئك هم جنات عدن**
التي من تحتهم الانهار **اي** من تحت امرهم او تحت قصرهم **عليون فيها** **من**
اساور من ذهب من الاولى للابتداء والثانية لبيان البنا **وليكسرون**
ثيابا خضر لان الخضرة احسن الالوان طلاوة واكثرها طراوة واستلها
 على البيض خلاوة **من سندس** **واسنبرق** ثمارق من الديباج وما غلظ منه
 من غيرا لعلاج وجمع بين النوعين لاشتمالهما على ما تشتهي النفس وتلذ
 به العين **متكئين فيها على الارياك** على الشرر كما هو هيئة اهل الشرور
 فيما هنيئ لهم والقصور قال ابن عطاء على اريك الانس في رياض القدس في
 جمال القرية وميادين الرحمة مشرفين على نبتاتين الوصله يشاهدون
 ملكهم في كل حال **نعم الثواب** **للجنة** ونعم المآب **وصفت** **الجنة** او ارايتكم
من تنفعا **مكنا** **ومنتفعا** **بها** وقال الاستاد اولئك اصحاب جنة الخلد
 وارباب سعادة الجدة وكما اليرقد يلبسون ثيابا من خلل الوصله وينسجون
 بتاج القرية ويحلون بحلى المباسة يتكئون على اريك الروح ينسجون ربا
 الانس من حظاير القدس يقيمون في رحمان الزلفة يسقون شراب المحبة
 يسقيهم ربهم من غير واسطة شرابا بطورا يظهر قلوبهم عن صحة كل مخلوق نعم
 الثواب ثوابهم ونعم المآب ما بهم ونعم الرب زهم ونعمت الدار دارهم ونعم
 الجار جارهم ونعمت الحالة حالتهم ونعم المال ما لهم **واشرب لهم** **شلالا** **لكافر**
والمؤمن **مقدين** او موجودين مشهورين **جعلنا لهم** **ما جنت**
بساتين من اعناب **من الكروم** **وجعلناها** **نخل** **وجعلنا** **النخل** **محيطا** **بها**

حين

يجعلنا بمنزلة وسطها **وربما** ليكون كل منهما جامعا للاقوات متواصلا معا
على الشكل الالئق والترتيب الالئق **فان الجنة التي اعطت ثمرها**
ولا تنظم منه لم ينقص من اكلها شيئا مما ينفد في ثمرها بخلاف غير ما حققت
في عام وينقص في الغرغالب **وجعلنا خلاصا لهما** ليذوق ما وهما وينمو ابوابها
ويزيد صفواها وضيائها **وكان له ثمر** انواع من المال من غير ما ذكر وسكن
البرعر والميم وفحها عاصم **فقال لصاحبه** في ذلك المقام **وهو يحاوره**
يراجعه في الكلام ويخاطبه في المرام تكبرا وفخرا **انا اكثر منك مالا ممتا**
يزيد جمالا **واعن نمر** احشوا واعوانا واولادنا واهوانا **ودخل الجنة** اي
صاحبه متفقا بنعمته **وهو طاهر لنفسه** ضارها بنعمته **ما واما الجنة**
ان تبعد تغني هذه الجنة وتزول هذه النعمة **ابدا** لا تغتراره بهملته وتماي
جعله وطول امله وكثرة غفلته **وما اظن الساعة قائمة** ذكرها تأكيد
لاكون جنته سالمة ونعمته دائمة **ولئن ردت الادي الى بئوت** وبقي على
تقدير جنته **لا بعد خير منها** اي من جنته وقرأ الحرثيان والشامى منها
او من الجنة **منقول** اي مرجعا ومآبا لانها فانية وتلك باقية او
الخيرية باعتبار الكمية والكيفية بنا على حسن الظن في مرتبة الربوبية واما
اقسم على القضية لا اعتفاده ان مولاه انما اولاه ما اولاه لاستحقاق اياه
وهو معه انما تلقاه **قال له صاحبه وهو يحاوره** اي يحاوره ويخاطبه
اكفرت بالذي خلقك من تراب لانه اصل مادتك الغربية **من نطفة**
وهي مادتك القريبة **ثم سواك رجلا** عدلك وملكك انسانا ذكرا بالانسان
مبلغ الرجال وهذا من اعظم النعم عند رب العالم وجعل كرمه بالبعث كفرا
بالله لان منشأه الشك في كمال قدرته والتردد في تعلق ارادته بالجهل والغلظة
عن القابل في مبدأ خلقه الدالة على امكان اعادته **لكل اصله** لكن انا كما قرأت
به فنقل وادغم ويشير اليه رسمه بالالف وصلا ووقفا تبعا للرسم حتما

او على

او على لغة من يثبت الف انا مطلقا **هو** ضمير الشأن وهو بالحكمة الواقعة
خبراً له انا او ضمير الله والله يدل **ورب** خبره والحكمة خبرا فانا والاستدراك
من اكفرت كانه قال انت كافر بالله لكني مؤمن به **ولا الشريك بربك** **اولاد**
ادركت جنتك قلت اي هلا قلت حين دخولها وحال وضوئها ومشاهد
حضورها **ما شا الله** كاي وقام شيا بان لا قوة الا بالله **فما اشأ ابدا**
وما شأ افناء وفي الحديث من رأى شيئا اجمعه فقال ما شأ الله لا قوة الا بالله
لم ينضه **ان ترفق انا اقل منك مالا وولدا** اي ترفق كما قرأ قالون وابن
كثير وابوعمر وباشات الينا على وفق اصولهم وهو المنقول الاول وانا
تأكيد له وجواب الشرط قوله **فمن انك يوتياني** اي يوتياني كما قرأ به الحرثيان
والبصري والمعنى فان وقع وارحوا ان يعطيني **خير من جنتك** في الدنيا
والعقبى او فيها لايمان بالمولي **ويرسل عليهما** على جنتك لكفرك وغفلتك
حسانا من السما جمع حسانة وهي الشاةقة **فيسبح جنتك مسبحا** **انما**
ارضا ملسا يلزق عليهما باستيقا لهما فيها **اربع ما وهما قورا** غيرا
تختها **فان تستطع له** للماء الغاير **فليأتك** **ترده** **واحيط**
تشر واهلك امواله وتغير احواله حيثما توقعه صاحبه وخوفه منه مجاوبه
واقاد الاستاد في العبارة من الاشارة الى انه سبحانه كما اضرب له خلقا وحليز
بالوصف المذكورين يخلق صبيد ينطيب لهما الوقت ويهد لها بساط
اللطيف ويكفها من مكان البسط فيستقيم احد هان الترقى الى النهاية
من مقام البداية بحسن المنازلة وصندوق المعاملة ويشير له المجاهدة
نترات حسن الاخلاق فيعاجلها بحسن الاستقامة ثم يتحقق بخصايص
الاحوال الصافية ثم يختطف عنها بما يكاشف من حقايق التوحيد
ويصير مستقانا بخلته باستملاكه في وجود ما يان له من دقايق التقريد
والثبات لا يقدر ما اهل له من حسن البداية فيرجع ما الوفاة ويتنكس امره

بأخطائه في وقته عادية فترتد عن سلوك الطريقة ويتردى في ظلمة
العقلة فيصير وقت ليل مظلم أو يتطوَّح في أودية القرعة ويوسم
بكرواة الطرد ويسقي شراب الالهانة ويخرط في سلك المجرمين وذلك جزا
من لم يترحم الحق لو ضلته أهلاً ولم يجعل لبدائيتهم في التحقيق والقبول أصلاً
كما قيل شعر
تبدلت وتبدلنا واحسرتنا من ابتغى عوضاً يسلي فلم يجد
فأصبح يقرب كفيه ظهر لبطن غسراً وتحنسراً على ما انفق فيها صرف في عمارتها
وهي خاوية ما فطنة منقلبته على عروشها بان سقطت عروشها ولا وسقط
الكرور فوقها آخر ويقول يا ليتني لم أشرك مني أحداً فكم وعظمة أخيه
وعلم أنه من قبل شركه وقع فيما وقع فيه ففني ولم يشرك به شجانه فلم يملك
له يستانه وافاد الاستاد انه اذا ظهر غداً خسران من انزحق نفسه وهواه
على حق مولاه قرع باب ندمه لا ينفعه لما قدمه ولو فرغ في الدنيا حين وقعت
له القرعة باب كرمه ورعايته لا شكاه عن ضرورته وانجاه عن ورطته بل لكان
وليس عليه الامر بحكم الاستدراج في هذا الشأن ولم تكن قراخمة والكساي
بالذكر له فية اى جماعة ينصرونه يتدرون على بضرع يدفع الاهلاك
اورد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منشغراً
مستنغماً عن انتقام الله منه بقدرته وافاد الاستاد ان من اشتهر امر بسخط
السلطان عليه لم ينظر احد من الجند والرعية اليه كذلك من وسمة الحق
بكي الجحان لم يرث لك ملك ولا بنى ولم ينتبه لمكانه صديق ولا ولى **هناك**
في ذلك المقام وتلك الحال والمرام **الولاية المضرة لله** وحده **للقى** الثالث
امر وقدره وقراخمة والكساي بكسر الواو ومعناه السطنة والهمز
والظلمة وقيل ههنا لك اشارة الى الاخرة وقراخمة والكساي الحق بالرفع
صفة الولاية قال الواسطي من تولاه بالحقيقة فهو الولي ومن والاه الله

فنو الولي قال الله ههنا لك الولاية لله الحق وافاد الاستاد ان المفرد
ينعت ملكوته لا يشركه في جلال سلطانه من الخدثان نعت فاذا ابداهن
سلطان الحقيقة شطيه فلا دعوى ولا تمنع للبشر ولا وزن فيها ههنا لك
للخدثان ولا خطر ولا بل هو الله الواحد القهار فالقدرة لله ولذلك قال
ههنا لك الولاية لله بكسر الواو والنصرة من الله ولذلك قال ههنا لك الولاية
لله **هو خير ثواباً وخير عقباً** بفتح الواو **واضرب لهم مثل الحياة الدنيا**
بين لهم صفتهما القريبة وشبهتهما القريبة في زهر كمالها وسرعة
زوالها **كم انزلناه من السماء من الماء الذي ينزل به الثقت بسبب انزاله نبات**
الارض وخاطط بعضه بعضاً من كثرة **فأصبح هيباً مهشوماً مكسوراً**
تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن في عالم الاشباح **وكان الله على**
كسب شئ من الانشا والافتاء **مقتدراً** مبالغاً في القدرة وكاملاً
في القوة وافاد الاستاد ان من وطن نفسه على الدنيا ونهجها غرقة باقائها
وخدعته بالاطاع فيها ثم اتى تادسا لصاب في شرايقها والخطل في عسلها
والسهم في دسمها فندو لا تغني بعداتها وتزني واثباتها على حراتها
وعاهاتها على مبراتها نعمها مشوبة بنقمها وما نوسها مصحوباً بنبوسها
وبلاؤها في ضمن عطائها والمفروور من اغتر بها والمخدوع من خدع لها
المال والبنوت رتبة الحياة الدنيا يتزين بها الانسان في دنياه
وتفنى عنه عما قربت في اخراجه **والباقيات الصالحات** من اعمال
الحيرات التي تبقى مثراتها في الجنات قال جعفر هو تفريد التوحيد فانه
باق ببقاء الواحد وقيل هو بضيحة الحق باسم الحق وقال ابن عطاء في الاعمال
الصالحة والاحوال الصادرة **خير عند ربك ثواباً** فائدة **وخيراً ملاً**
عائدة لان صاحبها ينال به في المعقب ما كان يامل بها في الدنيا وافاد الاستاد
ان من اعتضد بعباده وان اغتر باولاده ونسى مولاه في آوان اولاده

نحصر في حاله وندم على ما فات في ماله ويقال رنية اهل العقلة في الدنيا
بالمال والبنين ورنية اهل الوضلة بالاعمال واليقين فهو لا رنية لهم
نظواهرهم وهؤلاء رنية بسرائرهم ويقال اهل الدنيا رنية بكمالاتهم
واهل العقبة رنية بعبادتهم واهل الحقيقة رنية بعبوديتهم
وافخارهم بحرفة ربوبيته ويقال ما كان النفس فيه حظ فهو من رنية الحياة
الدنيا ويدخل في ذلك الجاه وقبول الخلق وكذلك يدخل فيه جميع المالموفات
والجهودات على اختلافها وتفاوتها ويقال كل سال الانسان فيه شرف
ونصيب فهو معلول ان شئت في عاجله وان شئت في آجله والباقيات
الصالحات ما كان خالصا لله تعالى غير مشوب بمرض ولا مصحوب بمرض
او ما يلوح من السرائر من تخليعة العبد بالنفوت ويفوج نشره في سماء
الملكوت ويقال هي التي سبقت لهم من الغيب يوم القسمة من لطيف الرحمة
وشريف الزلفة ويقال هي ضياء شمس التوحيد المستكن به في السرائر
ما يعترض عليه كسوف الجحمة **ويوم تسير الجبال** تذهب بها فتجعلها
هباء منثورا وقرا ابن كثير وابن عسار تسييرا لتأنيث على بنا المنقول
ورفع الجبال **وترى الارض بارزة** بادية ظاهرة برزت من تحت الجبال
ليس عليها ما يسترها **وحشرناهم** وجمعناهم الى الموقف وتجميعهم بالموقف
لتحقق وقوعه في الاخرة **فلم نقادر** لم نترك **منهم احدا** قال ابن عطاء
الحق سبحانه بهذه الآية على اظهار جبروته وتوابع قدرته وعظيم عزته ليتأنيث
العبد لذلك الموقف وحسابه ويصلح سريره وعلايته لخطاب ذلك
المقام وجوابه وافاد الاستاد ان تسيير الجبال الارض اليوم بموت
السادة اذ هم المواتاة للعالم في الحقيقة وفي قوله تعالى فلم نقادر منهم
احدا اشارة الى ان القادر القاهر لا يقادر احد الا اليوم على البسط
الا وهو يقبض ملكه ويغير سلكه ويقضي حلكه **وعن منوا على ربك**

صفا

صفا مصطفين لا يحب احد احدا وفيه تشبيه حال الجند المعروف على
السلطان لا يعرفهم بل ليا من فيهم ما يناسبهم ويشرفهم كما افاد الاستاد
من انه ينادي المنادي على احادهم هذا الذي اطاع الله واتقى وهذا الذي
اضاع وطني وهذا الذي وخذ وهذا الذي وجد وهذا الذي عرف واقر وهذا
خالف واصرو هذا الذي انعمنا عليه فشكر وهذا الذي احسننا اليه
فكفر وهذا الذي سقينا شرابنا ورزقناه صحابنا وشوقنا الى
لقائنا ولقينا خصاصا يصارعاينا وهذا الذي وسمننا بجحنا وحرنا
بوجود قريتنا والبناء نطق فراقنا وسعنا توفيق وفاقنا
• وانجالتنا من وقوف وسط دارهم اذ قال لمعروضا من انت يا رجل
لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة حفاة غرلة او احيا كما خلقناكم
ابتداء بل زعمنا ان لن نجعل لكم موعدا وقتا موعدا للبعث
والنشور والوقوف والحضور وافاد الاستاد ان قوما يقال لهم سلام
عليكم كيف كنتم وكيف قطعتم طريقكم وكيف وجدتم مقبلكم وهل الى
لقائنا اشتقتهم وقوم يقال لهم ما صنعتكم وما صنعتكم وما قدمتم
وما اخرتم وما اعلنتكم وما اسررتكم ويقال يحيب بعضهم عند السؤال
فيفضحون عن مكثون قلوبهم ويشرحون قلوبهم به من احوالهم مع
محبوبهم واخرون تملكهم الحيرة وتسكرتهم الدهشة وتسكرتهم الوحشة
فلا لهم بيان ولا ينطق عنهم لسان واخرون كما قيل
• قالت سكينة من هذا فقلت لها انا الذي انت من اعدائه زعموا
وضع الكتاب صحايف الاعمال في ايدي العمال اصحاب اليمين
والشمال او في الميزان لتبين ارباب الاحوال **فترى الجرمين مشتقين**
خايفين **افيه** من الذنوب **ويقولون يا ويلتنا** يا هلكتنا وحسرتنا
ما هذا الكتاب تجيبا من شأنه في استقصا الحساب **لا يقادر** لا يقدر

من التيات ولا كبيرة **الا حصا** ما عدها وحفظها واحاط
بها **ووجدوا ما عملوا حاشا** من الخير والشر **ولا يعلمون الا بما**
بنقص ثواب ومزيد عقاب قال ابو حفص اشداية في القرات
في قلبي هذه الاية ووجدوا ما عملوا حاشا وافاد الاستاد ان
ما يصيبهم ما كتب في الكتاب الاول وهو اللوح المحفوظ لا ما في
الكتاب الذي هو كتاب اعمالهم فان كتاب اعمالهم نسخة ما في اللوح
المحفوظ من بدوا حوالهم ويقال ان عامل عبدا بما في الكتاب الحق من
الرحمة والسعي عبدا بحاسبه بما كتب عليه الملك من الزلة ويقال اذا
حاسبهم في المال يتصور لهم الحال كما هم في الحال ما فارقوا صيا شره
الافعال فمن افكر في هذا بقلبه باشر خوف ربه لانه يعلم انه اذا راي
في عمله سيئة فهو موضع الخلل لتقصير وان راي حسنة فهو موضع الخلل
ايضا لقلة توفيق نحلة اهل الصدق عند شهود حسنتهم توفيق وترد
على خجلة اهل العقلة اذا عتروا على زلاتهم ويقال اصحاب الطاعات اذا
وجدوا ما قد سوا من العبادات فينالهم السرور والبهجة وحياة القلب
والراحة واما اصحاب المخالفات فانما يجدون فيها قد سوا مجاوزة
الحدة ومناقضة العهد وما في هذا الباب من فنون الزلة وسوء
القصد **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم** لان العالم بمنزلة
قبلة العالم في وجوب التوجه اليه وثبوت الاقبال عليه ولزوم التوجه
لديه **فسجدوا** اي كلمهم اجمعون **الا ابليس** كبريته هذه القصة هـ
المشكلة على القصة في مواضع من الاحوال لكونها مقدمة للامور
المقصود بيانها في تلك الحال وهنا لما بين حال المفرد بالدنيا والمعرض
عنها وكان سبب الاعتراض لها حب الشهوات وتوسيل الشيطان هـ
بالعقالات زهد ثم اولا في زخارف الدنيا بانها سريعة الزوال وعرضة هـ

الاستقال

الاستقال والاعمال الصالحة خير وابقى لما تبقى ثم نغفرهم عن الشيطان
وذكرهم ما بينه وبينهم من العفاوة القديمة ليستقيموا على الجادة
القويمية **كان من الجن ففسق عن امر ربه** فخرج عن امر ربه بترك
السيود لاجله وافاد الاستاد انه سبحانه اظهر للملائكة شظية هـ
ما استخلص به آدم من علم اليقين فسجدوا لله بتيسير من الله وفضله
المبين وسكر بصيرة اللعين فما شهد منه غيرا لطيفا ولو صدق
في قوله انا خير منه لما فسق عن الامر ولكن اذركم الشقاوة الاصلية
فلم تنفعه الوسيلة بالحيلة **افتقدونه** المحرم للتعجب والانكار والفا
للتعجب في الاخبار والمعنى اعقب ما وجد منه ما ذكر وصدر عنه
ما اخبر تاخذونه **وذريته اولياء من دونه** وتشتيد لوليتهم فيطيعونهم
بدل طاعتي **وهم انكم عدو** حيث يمنعونكم عن عبادتي **ليس**
للمسلمين بد لا من رب العالمين ابليس وذريته قال الحسن خطلك
الله تعالى باحسن خطاب ودعا الله الى نفسه بالطف دعاء واشرف
اداب فقالا تتخذونه وذريته اولياء من دونه قال سبحانه من
معاذ لا يكون وليا لله تعالى من نظر الى شئ دون الله وافاد الاستاد
ان في الاية اشارة الى ان من كفر بالولاية فلا يعتد غير ولا يسأل
غير ولا يخاف غيره ولا يرجو غيره **ما شهدتم خلق السموات والارض**
ولا خلق انفسهم نفى احضارا ابليس وذريته خلق السموات والارض
واحضارا بعضهم خلق بعض ليدل على نفى الاعتصا د بهم في ذلك بطريق
الاولى لعدم وجودهم هنا لك كما صرح به بقوله **وما كنت متخذ المنكرين**
عضدا اعوانا ردا لاتخاذهم اولياء من دون الله شركا فان استحقاق
العبودية من تواج الرعية والاشراك في الخالقية يستلزم الاشتراك
في العبادية فوضع المضلين مع الضمير ما لهم واستبعادا للاعتصا د

نهم

بهم قال ابو سعيد الخزاز قد عجزت الخليفة ان تدرك بعض صفات ذاتها
 في ذاتها او تدرك كيف كيفيتها في انفسها قال الله ما شهدتم خلق السموات
 والارض ولا خلق انفسهم فلن يملك الله الخليفة ان يحوي علم انفسها فكيف
 تدرك شيئا من صفات ما تكلموا وافاد الاستاذ انه سبحانه الكذب الخبيث
 والاطش الذين يتكلمون في طبائع الاشياء وهيئات افلاك السما بقوليه
 ما شهدتم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وبين ان ما يقولون
 من ايجاب الطبائع لهذه الكائنات لا اصل له في تحقيق الايات البينات
 وقوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا يشير الى انه سبحانه لم
 يجعل للذين يضلون الناس عن دينهم في القول بالطبائع حجة ولم يعظم
 لتصح ما يقولونه برهاناً وبينة ويقال اذا تقاصر علوم الخلق عن العلم
 بانفسهم فكيف يحيط علومهم حقائق الصدية واستحقاقه لغفوت المحادية
 الا بمقدار ما يخصهم به من التعريف على ما يليق برتبته كل احد ما عقله له
 اهلاً من مراتب العبودية ويحتمل ان يقال اخبر ان علومهم تنقاصر عن
 الاحاطة بجميع اوصافهم الكونية والاحاطة لهم بذلك اذ لا يتعلق به
 شئ من الامور الدينية فالاشارة في هذا ان يصرفوا عنايتهم الى طلب
 العلم بالله وبصفاته واحكامه فانه لا يدلهم بحكم الديانة من التحقيق بها
 اذ الواجب على العبد معرفة معبوده بما يزيل التردد في مسائل التوحيد
 في باب الاسلام وما يتعلق بآياته من ايات مسائل الصفات والاحكام
ويوم نقول اي الله للمشركين وقرا حرة بالنون للعضة **نادوا شركائنا**
الذين زعمتم انهم شركاء او شفعا **قد عومهم فلم يستجيبوا لهم** ولم
 يعينهم **وجعلنا بينهم** بين المشركين وشركائهم **موتفاً مهلكاً**
 يشتركون فيه وهو النار وافاد الاستاذ ان الله سبحانه علم ان الاصنام
 لا تنفع ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع ولكن يعرفهم في الآخرة بما يصير

معارفهم

معارفهم ضرورة جسيماً لا وهام قوم حيث توهموا ان عبادتهم للاصنام نوع
 تقرب الى الله على وجه تعظيم له كما قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى
 فاذا حققوا بذلك صدقوا في الذم وكان استيلاء الحسرة عليهم في ذلك
 من اشد المعقوبات لهم **ورأى المجرمون النار فزسيرة بينهم**
نظروا ايقتوا **الهم موافقوها** وافقون فيها ومخالطوها **ولم يجدوا**
عنها مصرفاً مكاناً يصرفون اليه وقال الاستاذ اذا صارت الالهة
 منقطعة والمعارف ضرورة والنار معاناة استيقنوا انهم يوافقونها
 ولا يسع لهم معذرة ولا ينفعهم حيلة ولا تقبل فيهم شفاعدة ولا يغد
 منهم فدية واستكنت الحنية وتم الياس والحسرة في العذاب الاكبر
 وما دونه جلال **ولقد صرفنا** اي كررنا **في هذا القرآن للناس من كل مثل**
من كل جنس يحتاجون اليه **وكان الانسان لكفوراً** يتاف من الجد
جدلاً خضومة بالباطل وانتصابه على التميز وافاد الاستاذ انه سبحانه
 اوضح للحاقة الحجج ولكن لبس على قوم النهج فوقعوا في العوج ثم الجدال فآله
 محمود في اعدائه ومذموم في احبائه والجدال مع الله شرك لانه صرف في مخالفة
 وهم ان احداً يغار من التقدير وتجوز ذلك النسلال من الدين ومن امارا
 السعادة للمؤمن فتح باب العمل عليه واغلاق ابواب الجدال ذونه **وما منع**
الناس ان يؤمنوا من الايمان بعلام الغيوب **اذ جاءهم الهدى** وهو
 الرسول الامين والقران المبين **ويستغفرونهم من الذنوب** **الا**
ان ما يتهمهم اي انظروا ان يحشهم **سنة الاولين** وهو عذاب الاستيصال
 في الدنيا **او يا اتهم العذاب** عذاب العقبي **قبل لا يكسر ففج** وقرا الكو
 بضمتين وهو لفة والمعنى عياناً ونصيه على الحال من الفاعل والمفعول
 او منهما قال سهل جاءهم النبي ولكن طريق الهداية كانت مسدودة عليهم
 فمنهم من الهدى والايمان والعمل الحكم الجارى عليهم في الازل وافاد

ندين

الاعمال لا عذر لهم اذا لاجالهم الى ما تقاطوه من العصيان وترك
المبادرة الى الامور به ولا توفيق يساعدهم فيخرجهم من جور الرأى
الى عزم الفعل فهم وان لم يكونوا بنعت الاستطاعة على ما ليس يفعلونه
ليسوا عاجلين عن ذلك فهم حيث لو ان القيد اراد منهم ما امروا به لثاق
منه ذلك ولقد ر عليه ففي الحال ليس بقادر على ما ليس بفعله ولا هو عاجز
عنه وهذا يسمى قوة حالة الاطلاق والتولية واسطة بين القدرة
والعجز **وما نزل المرسلين الا مبشرين للمطيعين ومنذرين**
للعاصين فتستعد قوم باتباعهم وشقي اخرون بتراعهم **ويجادل الذين**
كفروا بعد ظهور البينات **بالباطل** باقتراح الايات **ليدحضوا**
به ليزيلوا بحججهم الباطل **الحق** عن مقرهم الواصل كقولهم للرسول ما انتم
الا بشر مثلهنا ولو شاء الله لازلنا نزل ملائكة واما ل ذلك **واخذوا ابائهم**
من الكتاب وما انذروا به من العقاب **مرفوا** مرفوا به في كل باب
قال بعضهم اتقوا الناس بسمة الظلم من يرى الايات فلم يعتبر به ونرى
طريق الخير فيعبر عن عنه ويرى موقع الشر فيتبعه ولا يحتج منه **ومن**
اظلم ممن ذكر ايات ربه فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكرها
ونسي ما قدمت يداه من المعاصي ولم يتفكر في عاقبتها **انا جعلنا**
على قلوبهم اكنة كراهة ان يفهموه وتذكيرا لصبر واfrاده معنى
الايات وهو القرآن وما فيها من البيان **وفي اذانهم وقرأ** ثقلا وحملا
يمنعهم ان يسموا حق سماعه **وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا**
ابدا اي لا تحقيقا ولا تقليدا لانهم لا يفقهون ولا يسمعون توفيقا وابيدا
وافادا الاستاد ان معناه لا احد اظلم ممن ذكره وعظه بما يلوح له من الايات
بما شاهده وعرفه من امراضه له او شغل كفى او دعا احيب له او سوء
ادب حصل منه فادب عليه بما يكون تنبيهه له او حصل منه طاعة فكون

في العاجل

في العاجل اما بمعنى وجد ما في قلبه من بسط او خلاوة او تسهلا واما
يكفاية شغل او اضلال امر لم اذا استقبله امر نسي ما عومل به واعرض
عن تذكره ونسي ما قدمت يداه من خيره وسره فوجد في الوقت موجه
فمن كان هذا صفته جعل على قلبه ستور عقلة وقسوة حتى ينقطع
عنه بركات تنبيهه ويقال من اظلم من استقبل امر مكافاة لما اسفل
من ترك ادبه فيتهم ربه وليسكوا ما يلافيه ونسي جرمه الذي يسببه
اصابه ما اصابه كما قيل
و عاجز الرأى مضيق لفرصته حتى اذا فات امر عاتب القدر
وربك الغفور للعاصيين **ذو الرحمة** للمطيعين او العالمين او غفور
لانه ذو الرحمة فرحمته الازلية اوجبت المغفرة **لو يوخذهم نياكسوا**
ما استحقوا به العقاب **لجعل لهم العذاب** في الدنيا **لهم موعده**
في العقبى لمن يجحدوا في دفعه **من دونه** من غير شجاعة **موت لا**
ملجأ ومنجا قالوا واسطى وكلنا هم الى سوء تدبيرهم حين سخطوا
حسن اختيارنا لهم وفق تقديرهم وقال الاستاد لو عا ملهم
بما استوجبوه من المعصية لجعل لهم العقوبة لكنه يورثها بمقتضى
حكمه ثم في العاقبة يفعل ما يفعل على قضية ارادته وحكمه **وتلك**
القرى اي قرى عاد وثمود وامثالها **اهلكناهم** اي اهلكها
لما ظلموا على انفسهم باعمالها **وجعلنا لهم** بضم الميم وقع اللام
اي لاهلاكهم وقرأ ابو بكر بفتح الميم واللام وضم الميم بفتح اللام
موعده اوقتا مضيا وزمانا مبيدا لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقد
فليعتبر عنهم بهم ولا يقتروا بتأخير عذابهم وافادا الاستاد انهم لما
لم يشكروا المستور ولم يصبروا في المحن جعلنا لهم العقوبة ويقال لما غفلوا
عن شهود التقدير وحر سوا روح الرضى في حالهم وكلنا هم الى ظلمات

موت

تدبيرهم فطاحوا في اودية غفلاتهم **واة قال موسى لفتاه** لخادمه
اوتابعه يوشع بن نون بن ابراهيم بن يوسف عليه السلام **لا ابرح** لا ازال
اسير ولا ازل عما انا عليه من السير والطلب لتحقيق الادب **حتى ابلغ**
جمع البحرين ملحق ببحر فارس والروم مما يلي المشرق اذ وعد لقاء الحضرة
فيه او البحر موسى وخضر عليهما السلام فان موسى كان بحر علم الباطن **وامضى**
حقبا او اسير زمانا طويلا والمعنى حتى يقع اما بلوغ الجمع او امضا الحقب
وهو الدهر وقيل هو ثمانون سنة وقيل سبعون وفي الحديث ان موسى عليه
السلام خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة بليغة
فاجاب بها فتقبل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بكلي
عبدنا خضر وهو جمع البحرين وقيل ان موسى سأل ربه اي عبادك احب
اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال
الذي يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم قال الذي يتبعني
علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدل على هدى او تردده عن ردى فقال ان
كان من عبادك اعلم مني فادلني عليه قال اعلم منك الخضر قال ان اطلبه
قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال تاخذ حوتاني فيمكث
فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذ افقدت الحوت فاجترته
فذهبا يمشيان **فلما بلغا جمع بينهما محل وصلها نيا حوثهما**
لنبي موسى ان يطلبه ويعرف حاله ويوشع ان يذكر له ما راي من حياته
ووقعه في البحر وذهابه **فاخذ الحوت سبيله في البحر** طريقا
مستلكا وسهرا **فلما جاؤا مجمع البحرين قال لفتاه** **اشنا عدا**
اعطنا من يتعدى به **لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا** تعبنا قال فتاه
اريت اذ اوتينا الى الصخرة على ساحل البحر **فاي نبيت الحوت** اي
ذكره لك بما رايته منه **وقال انسايت الا الشيطان ان اذكر**

بدل

بدل من الضمير وهو اعتذار عن نسيانه بوسواس الشيطان له
في شانه **فاخذ الحوت سبيله في البحر** طريقا
امرا للحوت **ما كنا نبغي** الذي كنا نبغيه ونطلبه فانه اسارة المطلب
فارتدا على آثا وهما فرجعا في الطريق الذي جاء **فصصا** يتبعان
اثرهما اتباعا **فوجدنا عبدا من عبادنا** هو الخضر وقيل الياس
او غيره **اتينا** **رحمة من عندنا** وحييا ونبتوة **وعلمنا من**
لانا علما سما يختص بنا ولا يعلم انه من جانيبنا واخاذا الاستناد
ان معناه صار مرجوفا من قبل تلك الرحمة التي خصصناه بها من عندنا
او برحم بها على عبادنا قال اعلم اللذين ما يحصل من طريق الهيام دون
التكليف بالطلب ويقال هو ما لا يجد صاحبه سبيلا الى صحبته ودليلا
على صحته وقد قيل اقوى العلوم بعدها من الدليل وقال ذو النون العلم
الذي هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان **قال له موسى**
هل استعك على ان تعلمني قال فارس استثنى موسى على نفسه ولم يستثن
الخضر على موسى في ذلك الوقت علم تكلف واستدلال وعلم الخضر علم لدني
من غيب الى غيب بلا شك ولا ريب اي على شرط تعليمك لي **فما علمت**
رشدنا علما دارشدا وهو اصا به الخير وقرا ابو عمر وفتحيين ولا ينافي
كونه صاحب الشريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن من ابواب الديانة
فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما يبحث به من اصول
الدين وفروعه لا مطلقا وقد راعى عليه السلام في ذلك غاية النواضع
والادب فما سخط نفسه واستاذن ان يكون تابعا له وسال منه ان يرشده
وينعم عليه ببعض ما انعم الله به عليه **قال انك لن تستطيع معي صبرا** اتقي
عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد له ثم علة ذلك واعتذار
عما هنالك بقوله **وكيف نصبر على ما لم نخط به خبر** من انور ظواهرها

ب

وتواطئها لم يحط بها خبرك ما تعلق بها المقادير قال جعفر بن استطيع
ان تصبر مع من هو ذوقك كيف تصبر مع من هو فوقك وقال
ابن عطاء كره صفة المخلوقين فائيه من صفة بقوله انك لن تستطيع
مع صبرا لعله يفارقه لهذه اللفظة فمن وجد الله صاحبها استوحش
ما سواه غاليا وقال ابو عثمان المغربي انما اولى الناس من قبل اناس
لا يعرفون مقامهم مع الله قال الله افمن كان على بينة من ربه والبينه
لو اكلت عن مراد الحق فيه فاذا عرف مراده فيه استراح وطأ
ومن ذلك انه يبدي له علم بجاري احكامه قبل ان يجري فاذا جرت الاحكام
عليه يصير له كما قال الخضر لوسى وكيف تصبر على ما لم يحط به خبر الصبر
ولكن شتر عنك محل هذا العلم لموضع التاديب والتهديب ولذلك قيل
من عرف علم ما يجري عليه صبر على احكامه لعله بايرا منه **قال سجدك**
ان شاء الله صابرا معك غير منك عليك **ولا اعجب لك امرا** فيما يبذو
لديك وهو عطف على صابرا اي جدد ان شاء الله صابرا وغير عاصرك
امرا قال فان اتبعني فلا تسألني اي ابتداء عن شيء مما انكرته ولم تعلم
ما يقضى صحتي **حتى احدث لك منه ذكرا** اي حتى ايتن لك حجة قال
ابو عثمان المغربي المتبع ان يسأل المتبع ويهتدى له بالسؤال ان كان
المتبع من اهل الاشراف لكنه يكتفى بإشراقه عليه وتاديبه في وقت
الادب لديه الا ترى كيف قال الخضر لوسى ان اتبعني فلا تسألني من شيء
حتى احدث لك منه ذكرا وافاد الاستاذ انه ليس المراد ان يقول الشيخ
لم ولا للتلميذ ان يقول لا ستأذه ولا للعالم ان يقول للمعنى **فانطقا** فذهبا
على الساحل يطلبان السفينة **حتى اذا ركبا في السفينة خرقيها** الخضر بان
لخذ فاسا وقلع لوجين من الواحها وكان في خرقيها ابتداء على صاحبها لئلا
يرغب الملك الطامع في السفن اليها ليعيبها **قال اخرقها لتعرق اهلها**

فان

فان خرقيها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها والمعنى لتؤذي
طائفة هذا الامر الى غرق اهلها لانه علم انه لم يكن قصده اغراق
اهل السفينة بخرقها وقرأ خرقة والكساي ليعرف اهلها **الخرقة**
امرا اي ايتت امرا قطيعا **مرا قال الراجل انك لن تستطيع مع صبر**
اي انت تنظر الى هذا من حيث العلم وانا اجري على هذا من حيث الحكم كذا افاد
الاستاذ **قال لا تأخذني بما نسيت** من الوصية بعدم الاعتراض والمثلة
من اول الوهلة **ولا ترهقني من امري عسرا** ولا تقسني عسرا في المتابعة
من امري بالمضايقة والمواخاة على النسيان فان ذلك يعسر على نوع للناس
فاطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة ذهبا **حتى اذا انقضى غلاما**
ولدا صغيرا **فقتله** من غير سبب يوجب **قال اقلت انفسا اكلية**
طاهرة من الذنوب **بغير نفس** قتلت من جهتها وقرأ نافع وابن كثير
وابو عمرو زاكية بالالف وتخفيف اليا **لقد جئت شيئا نكرا** اي منكرا
عظيما وقرأ نافع وابن عامر وابو بكر بضمين **قالا لم اقل لك انك لن**
تستطيع مع صبرا زيد لك فيه مواجهة بالاعتاب على ترك محافظة
الوصية في هذا الباب وإشارة بقله الصبر لما تكرر منه مخالفة
الامر **قالا ان سألناك عن شيء بعد ما خلاصنا حيا** ولو سألناك صحتك
قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفناك ثلاث
مرات اذا الثلاث اخرجت القلة واول حد الكثرة فلم يكن بعد ذلك
المساحة **فاطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية** انطاكية وغيرها
استطعما اهلها فابوا ان يصيغوها فرجدا **فهاجرا** يريد ان
ينقض يقرب ان تسقط **فاقامه** بما رثه او اشارته **قال الوشيت اخذت**
وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف اي لاخذت **عليه اجر** اي اجرة
تعتقنيها قال الواسطي الخضر شاهد النوار الملك وموسى شاهد

ت

الوسائط فاجبره أن السؤال من الله فلا تقصيب عند المنع فإن المنافع
والمعطى واحد فلا يشهد الأنياب وأشهد المسبب حتى تستريح من هو اجس
النفوس ووساوس القلوب وفي تفسير التلوي قال صلى الله عليه وسلم إذا سألك
فاسئله الله فاجبر الخضر موسى أن السؤال من الناس هو السؤال من الله
فقال لا تقص من المنع حين أبوا أن يضيفوها قال الأستاذ فان لم
تأخذ بسببك فلو أخذت بسببنا لكان أخذه خيراً لك من ترك ذلك
ولئن وجب حقهم فلم احللت بحقنا هنالك ويقال ان سفرهم هذا كان
سفر تاديب فردا الى تحمل المشقة والافوسى عليه السلام حيث سقى لنا
شعيب عليه السلام كان ما احب به من التعب والجوع الكثر ولكنه كان
ذلك الوقت محمولا وفي هذا الوقت محملا **قال هذا افراق بيني وبينك**
اي هذا الاعتراض سبب افتراقنا او هذا الوقت وقت المفارقة
بيننا مع اشتياقنا له قال جنيدا اذا وردت ظلم الظلماع على القلوب
حببت النفوس عن حظوظها من بواطن الحكم **شأن بيديك** سأخبرك بتناول
ما لم يستطع عليه صبر اي بالخبر الباطن فيما لم يقدر عليه الصبر لكونه من
حيث الظاهر منكرا **اما التفينة فكانت لمساكين** ملكا او اجارة
يعملون في البحر خدمة او تجارة **فاردت ان اعينها** اجعلها معيبة
بقا لاهلها **وكان وراهم** قدامهم او خلفهم **ملك ظالم** ياخذ كل سفينة
اي ضلحة كما قرى بها غصبا فمن اهلها **واما الغلام فكان ابواه**
مؤمنين فخشيا ان يرهبهما يفشيهما **طفيانا وكفرا** لنعمتهما ببقوة
لهما فيلحقهما شر ايضين بهما دهورا وانما خشى ذلك لان الله تعالى اعلم بما
هناك **فاردنا ان يبدلنا** **وما قرأ نافع** وابوعمر وبالشد يد اي
يرزقها بدله ولد اخيرا **منه زكاة** طهارة من الاحوال الردية وطلاقة
الدين **واقرب** **وجا** وقرأ ابن عامر بضمين اي رحمة وشفقة على والديه

فيل ولد

فيل ولدت لهما جارية فتزوجها بن فولدت نبيا هدى الله به امة من
الامم وانتصاب زكاة ورحما على التميز والعامل اسم التفضيل **واما**
الجدار فكان لعلامين يقيمون في المدينة وكان عتبه كثر لها
من ذهب وفضة روى ذلك مرفوعا والذم على الكثرة انما هو لمن
لا يؤدى زكاته وقيل من كتب العلم وقيل كان لو حيا من ذهب مكتوب
فيه عجيب لمن يومن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يومن بالرزق
كيف يتعب وعجيب لمن يومن بالموت كيف يفرح وعجيب لمن يومن
بالحساب كيف يغفل وعجيب لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف
يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله **وكان ابوهما صالحا** قيل
كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة ابا **فاردت ان**
يسلمنا **اشد هما** اي الحكم وكما ل الراى والعلم والحلم **ويستخرجها كثرها**
رحمة من وبتك اي مرفوحين من عنده ولعل اسناد الارادة اولا الى
نفسه لانه المباش للتعقيب وثانيا الى الله تعالى والى نفسه لان التبديل
بإهلاك الغلام وإيجاد الله بدله وثالثا الى الله وحده لانه لا مدخل له
في بلوغ الغلامين اولا لان الاول في نفسه شر والثاني خير والثالث
ممتنع اولا لخلاف حال المعارف في الانفات الى الوسائط ذكره البيضاوي
والتعليل الاول هو المحول وفق ما افاد الأستاذ على ما سذكركم عنه ولا غير
هو الظاهر اما بطريق العيارة فمن نوع التفنن واما بطريق الاشارة
فمن باب التلوي والله اعلم بحقايق اليقين **وما فعلته** اي ما رأيت
منى **عن امرى** زى وانما فعلته بامر زى وعلى وفق ما حكم لي ومبنى ذلك
على انه متى تقارض ضرران يجب ان تحمل أهونهما لدفع أهونهما وهو اصل
محمد مولى عنان الشرع في تفاصيله مختلف **ذلك** **تأويل ما لم يستطع**
عليه صبرا اي ما لم يستطع تخلاف التنا تحقيقا واخر القصة اول به طريقتا

ومن فوائد هذه القصة ان لا يجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا
يستحسنه بمقتله فلعقل فيه سراً هو غير عالم بوجهه وان يداوم على
التعلم وينتقل للمعلم لا سيما حال السؤال ويراعى الادب في المقال وان
ينبئ المعلم المجرم على جرمة ويعفو عنه بحله حتى يتحقق اكذاره ويثبت
اصرارها فيها جرمة بعد ما ظهر اعذاره والله اعلم بحقائق القرآن وقفاً
القرآن هذا وقد افاد الاستاذ انه لما فارق الحضرمي موسى عليه السلام
لم يرد ان يبقى في قلبه موسى شبيه اعتراض عليه فازال عن قلبه ذلك بما
اوضح له من الحال وكشف السر له فيبين ان قصده من قصده السقيمة
سلامتها وبقاؤها لاهلها حيث لم يطعم فيها الملك الغاصب وبقا السقيمة
لاهلها وهي معيبة كان خيراً لهم من سلامتها وتقصير عنهم معصوبة ويمن ان
ما قتل الغلام فيما سبق به القلم ومضى من الله الحكم في بقاء الغلام فشنه
لوالدين وفي ابدال الخلف عنه سعادة لهما في الكونين واما تشوية الجدار
فلاستيفاء كثر الغلامين وطلب الرفق مع الخلق على وجه اكتساب
الاجرة فلموجب الثقة بالله من جميل الكفاية من غير اكتساب رفق ثقة
والمقسوم على جهة الرعاية ثم بين الحضرمي جميع فعله لم يكن من قبلك
بالاختيار والاستقلال ولا بتكلف من حيث النظر والاستدلال واما
ذلك بتعريف من الله من حيث الالهام واجرا الحق عليه بما هو محفوظ من
نقاط غير ما كان يجريه الحق اليه عليه السلام ويقال لما كانت القصة
قال اردت ان اعيبها فاجبر عن نفسي بالانفراط بالارادة فيه مراعاة
للادب فلما انتهى الى حديث الغلام المقتول قال فاردت ان لا يكون فيه القتل
والخلف فالقتل منه كسباً والخلف من الله فضلاً فلما انتهى الى حديث
اليتيمين قال فاردت ان يبلى لهما شديداً لانه لم يكن لتكسبه فيه شيء
اصلاً **ويستدلونك عن ذي القرنين** يعني اسكندر الرومي ملك فارس

وقيل

وقيل المشرق والمغرب ولذا سمي ذا القرنين وقيل لانه انقرض في ايامه
قرنان من الناس وقيل كان لراسيه قرنان وهما صغيرتان وقيل كان
لتاجه قرنان وقيل هما من كمال شجاعته كان كالكبش الشجاع على ايمانه
وديانته والسايلون هم اليهود سألوه امتحاناً او مشركوا مكة سألوه
تفتنا وافقتنا **قل يا قلوبنا** **عليكم منه ذكر** اي من ذي القرنين
او من الله سبحانه وهو الانسب بما يقدره من تعظيم شأنه وافاد الاستاذ
ان انزال الحق سبحانه القرآن في القصص التي سألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان له منجزة حيث عرفوا من احواله بالضرورة انه لم يكن لاكتب قارئاً
ولا لاخبار عنها سائلاً ولا من احدثها مستمعاً ثم كانوا يعارضون
ما يقول بالكتب المنزلة فيجدونها موافقة لما فعلهم من المعنى المنطوق بانه
ان ذلك بتعريف سماوي وكان للرسول صلى الله عليه وسلم ذلك زيادة
رتبة وسبباً يوجب له في كل وقت مسكون قلب وسكوة ويقال فرق طاهر
بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام حيث احواله على الحضرمي
في زيادة محتاج اليه من العلم وبين حال نبينا صلى الله عليه وسلم حيث تولي
تعليمه بنفسه يعني حيث قال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليه
عظيماً وقل رب زدني علماً ولعل وجه الفرق بينهما والله اعلم بهما
ان موسى عليه السلام كان مرئياً محذوياً ونبينا صلى الله عليه وسلم
كان مراداً محبوباً ولان موسى عليه السلام كان ممن يدعى العلم
ويظهر الحكم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان ممن يتواضع للحق ويعترف
بالمعجز عند الخلق كما يشير اليه قوله في الحديث لا احصى ثناء عليك
وقوله في التنزيل لا ادرى ما يفعل بي ولا بكم ومن تواضع لله رفعه
الله **انا مكنتنا له في الارض** بالتصرف فيها كيف يشاء **وايتينا من**
كاهن اراده واقبل عليه **سبيحاً** وصلة توصله اليه وشهد له من

العلم والقدرة والآلة والقوة **فاتبع سبباً** أي فإراد بلوغ المغرب
 فاتبع سبباً يكون وسيلة وصوله إليه وذريعة حصوله لديه وقرأ
 الكوفيون وابن عامر بقطع الالف والتا المخففة في المواضع الثلاثة
 قال ابن عطاء أي جعلنا الدنيا طوع يديه فاذا اراد طويلاً لارض
 فاذا احب انقلب له الاعيان واذا شاء مشى على الماء واذا هوى
 طار على الهواء وكذلك من اخلص سريره في حضرة تناسكناه من ملكنا
 يتقلب فيها كيف يشاء من كان للملك كان الملك له وافاد الاستاذ ان
 ذا القرنين يكن في الارض حجراً وكثيراً من الاوليا سراً وكان تطوى له الارض
 اذا قطع اجرازاها وسهل عليه ان يدوح مشارقها ومغاربها ويحضر اقطارها
 ومناكبها ومن كان في محل الامامة من الاوليا فالحق سبحانه يملكه من المملكة
 ليحصل عنه همه ما اراده من حصول طعام وشراب وما جرى مجراه وكذا
 من قطع مسافة واستنار عن ابصار ومما في معناه من تصديق ما مول
 وتحقيق مسئول واجابة دعا وكشف بلاء وهو ذلك تمكنه من تحقيق همه
 له في امر ثم فرق ذلك من التمكين بان يحصل له قوماً بما شاء او يمنع
 بهم قوماً عما يشاؤون فلم من الحق **انما اذا تصرفوا في المملكة بارادة**
 في سواج وحادثات وروق هذا التمكين في المملكة بايصال قوم الى منازل
 ومحال والله يحقق فيهم همهم بكل حال **حتى اذا بلغ مغرب الشمس**
 أي الموضع الذي تقرب فيه الشمس اخر من معجزة الارض **وجدها**
تقرب في عين حمية ذات حماة وهي طين اسود منتن وقرأ ابن
 عامر وخمزة والكسائي وابوبكر حامية أي حارة ولا منافاة بينهما
 لاحتمال كون العين جامعة لهما **وجدها عندها عند تلك العين قوماً**
 كفاراً ولعلمهم كانوا من عبدة الشمس لما توهموا ان لها النواراً وافادته
 كما للشمس التي في السماء مطالعاً شروق وغروب فلشمس التي هي شموس

التوحيد

التوحيد طلوع وغروب فطلوعهما في اوقات غلبة العرفان وتحقيق
 الشهود والبيان على مقادير اربابها ورد العبد الى اوصاف التفرقة
 والتفاوت التي لا تحاب القلوب فيما يجدونه من اختلاف لحوالهم
 توفى وترى على تفاوت كثير من الناس في منازل قلوبهم واختلاف
 اوصافهم **قلنا يا ذا القرنين انما ان تعذب** أي بالقتل على كفرهم
 وكفرانهم **واما ان تتخذ فيهم حسناً** بالارشاد الى ايمانهم واحسانهم
 ونذا الله سبحانه اياه ان كان نبياً فنوحى وان كان ولياً فعلى لسان
 نبي **قال انما من ظلم** أي استمر على ظلم نفسه بالكفر **مستوفى تعذبه**
 أي انا واتباعي بما نقدر عليه فمرافى الدنيا **مرىة الى ربه** أي الى
 حكمه **فيعذبه عذاباً نكراً** في العقبي وفيه ايما الى ان الظلم في كل
 عصر كان وخيماً ومشرية ذمياً وان العدل والايمان طريقه قوماً
 كما اشار اليه بقوله **واما من امن وعمل صالحاً** وهو ما يقتضيه
 كمال الانسان من مشاورة الاحسان **فله في الدنيا والعقبى**
جزا الحسن مثوبة فعلته الحسنى وقرأ حمزة والكسائي وحفص
 جزءاً بالتقوين منصوباً على الحال أي فله الحالة الحسنى مجزياً بها بالوصف
 الآتى **وسنقول له من امرنا يسراً** سهلاً ميسراً لا صعباً وفي الحديث
 يسروا ولا تعسروا ويسروا ولا تشقروا فأول التخيير بين القتل على
 ضلالهم وبين الدعوة على هدايتهم او للتقسيم أي فليكن شأنك معهم
 اما التعذيب واما الاحسان فالاول لمن اصر على الطغيان والثاني
 لمن اظهر الايمان **فاتبع سبباً** طريقاً يوصله الى المشرق **حتى اذا**
بلغ مطلع الشمس **وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً**
 الغالب عليهم طول نهارهم واخرون كانوا من اهل مغرب الشمس الغالب
 عليهم حال استنارهم **كذلك** الناس في طلوع شموس التوحيد منهم من

الغالب عليه طلوع شمسهم فالحضور لغتهم والشهود وصفتهم والتوحيد
 حقهم واخرون لهم من شمس التوحيد النصيب الاقل والقسط الارذل
 كذلك امر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة البرهان
 او امر فيهم كامر في مقابلتهم من التخيير او التقسيم بالاطعام والتعليم
وقد احطنا بما لديه من العدد والعدد **خبراً** على ما يعلق بظواهرها
 وسرارها **ثم اتبع سبباً** طريقاً ثالثاً مفترضاً بين المشرق والمغرب
 اخذاً من الجنوب الى الشمال **حتى اذا بلغ بين السدين** وقرأ ابن كثير
 وابوعمر وحفص بالفتح وهما الجبلان المبنى سدة بينهما في منقطع
 ارض الترك وما جرج وراهما **ووجد من دونهما قوماً لا يكادون**
يقفون قولاً لغرابه لغتهم وقلة فطنهم وقرأ حمزة والكسائي بضم الياء
 وكسر القاف اي لا يفقهون السامع كلامهم ولا يدينون له مرامهم **قالوا**
 اي مترجمهم وفي مصحف ابن مسعود قالوا الذين من دونهم يا ذا القرنين
ان يا جرج وما جرج وقرأ عامر بالهمزة فيهما وهما قبيلتان من ولد يافث
 ابن نوح **مفسدون في الارض** اي في ارضنا بالقتل والتخريب قبل كانوا
 يخرجون في الربيع فلا يتركون رطباً الا اكلوه ولا يابساً الا احتملوه **فقل**
اجعل لك خيراً مما جعلنا من اموالنا وقرأ حمزة والكسائي خراجاً **علي**
ان تجعل بيننا وبينهم سداً تجردون خروجهم علينا وتسد طريق ضررتهم
 اليانا وقرأ ابن كثير وابوعمر وحفص بفتح السين **قال ما مكني** وقرأ
 ابن كثير مكنني اي ما جعلني **فيه زلي** من الملك والمال **خير مما تبدلون**
 لي من الخراج ولا حاجة لي اليه في الحال ولا في المال **فا عينوني بقوة** اي بقوة
 فعلة من العمال او بما اتقوى به من الالات **الاعمال اجعل بينكم وبينهم**
ردماً حاجزاً وما نفعاً مبيناً **تولى زبر الحديد** ناولوني قطعة او اعطون
 زبرة فان اعطا الاله من الاعانة بالقوة ويؤيد قلة اي يكره ما يؤيد

يكسر

يكسر المتن لحن الوصل على معنى جيتوني **حتى اذا ساء بين الصدقين**
 وقرأ ابن كثير بضم فسكون اي بين جاني الجبلين ينتصدها **قال لليلة**
التي في اكوار الحديد حتى اذا جعل اي المنفوخ فيه **نارا** كالنار بالا
قال تولى افرغ عليه قطراً غاساً مذاباً وفيه تنانيع الغلجان
ثم استطاعوا بحذق التآلخفيف حذراً من تلاقي متقاربين وقرأ
 حمزة بالادغام **ان يظهره** ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وتلايه
وما استطاعوا له نقباً اي خرقاً لحنه وصلابته **قال هذا**
السد والاقدار على هذا **الصد رحمة من ربي** على عباده **فاذا جاء**
وعد زلي وقت وعده بخروج يا جرج وما جرج او بقيام الساعة
 بان شارف يوم القيامة **جعل دكاً** مذكوراً مبسوطاً مستوي الارض
 وقرأ الكوفيون دكاً بالمد اي ارضاً مستوية **وكان وعد زلي حجتاً**
 كائناً لاحالة وهذا اخر القصة وافاد الاستاذ انهم ما كانوا ينتدون
 الا الى لسان انفسهم وما كانوا يقفون لغة غيرهم فقلوا بغير انهم
 في شرح قصتهم باشارتهم ورفضوا اليه في باب يا جرج وما جرج بظلمتهم
 وضمنوا له خراجاً يدفعونه اليه من جهتهم فاجابهم الى سوالهم وتحقيق
 نيتهم في حسن ما لهم ولم يأخذ منهم ما ضمنوا له من العمالة لما راى
 من الواجب عليه من حق الحماية وجوب الرعاية على حسب المكنة وال
 بهم في الذي احتاج اليه من الالة والقوة بقوله **تولى زبر الحديد**
 قلما فعلوا ما امرهم به ونفخوا فيه لما اضرم عليه النار جعل بينهم
 السد ثم اخبرانه انما يبقى ذلك الى ان ياذن الله لهم بالخروج ويند
 عن الناس عادية شرهم الى الوقت المضروب لهم في التقدير فبعد ذلك
 يكون من شأنهم ما يريد الله بهم وبين سبحانه ان خروجهم من وراء سد هم
 من اشراط الساعة ومن بعدهم من قريب ينفع في الصور لقيام القيامة

مستقيم وزره فيقول بوجهه ويزنه فيقول
 حمزة

ستعان

فع

كما قال تعالى **وتركنا بعضهم** اي بعض الخلق **يومئذ يموج في بعض** يضطربون
 ويختلطون انفسهم وجنهم حيارى كأنهم سكارى **ولنج في الصور** اي وقد نفع
 فيه لقيام الساعة **فجمعناهم جميعا للحساب** والجزا من الثواب والعقاب
وعرضنا ابرزنا واظهرنا **وجههم يومئذ للكافرين عرضا** اي غريبا وعجيبا
 كما اظهر عنه سبحانه بقوله اذ اراهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا
الذين كانت اعينهم اعين بصيرتهم **في غطاء غشاوة** وغفلة **عن ذكرى**
 عن النظر الى ما يذكرهم معرفة ذات وصفات من الايات الكونية قال ابن عطا
 او عين انفسهم في غطاء عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة
 الاعيان في الملكوت فاذا فتح عين قلبه بالمشاهدة فتح عين راسه بنظر
 الاعتبار والمراقبة المورثة للمجاهدة **وكانوا لا يستطيعون سماعا**
 استماعا لذكرى وكلامى من الايات القرآنية وفيه ايماء الى انهم كانوا
 عارين عن الوصول الى مقام المجتهدين في امر الدين ليدركوا المعارف
 والعيوف بمقولاتهم الواصلة الى مرتبة عين اليقين وعن الحصول في رتبة
 المرادين والمقلدين للمجتهدين في درك الحقائق والدقائق المنزلة علم
 اليقين قيل كانوا لا يستطيعون سماعا لان اذانهم مسدودة عن سماع
 الحق ومن لم يفتح له من قلبه سمع السماع كيف يسمع نظام سمعه وهو تبع
 لسمع قلبه وافاد الاستاد انهم نظروا باعين رؤسهم لكنهم فقدوا نظر
 القلب من حيث الاعتبار والاستدلال للتحقيق ولم يكن لهم سمع الملائمة
 لما فقدوا من التوفيق فتوجه عليهم التكليف ولم يساعدهم التعريف
 وكانوا لا يستطيعون سماعا لانهم فقدوا من قبله سمع السماع فلم
 يستطيعوا سمع القبول مع حصول الاسماع **التي كفتهم**
 الاستفهام لانكار اى افطنوا **ان يخذوا عينا** اي كالمسح والملاينة
من دوني اوتيا معبودين ينفعونهم او يشفعون لهم **انا اعتدنا**

جهنم

جهنم **للكافرين** **شرا** ما يحيا للتزبل اول ما يدخل تحت الباب وفيه
 تمكهم وتنبية على ان ما وراها من العذاب والحجاب ما يستحقونه
 هذا العقاب **قل هل ننبئكم بالاحسن امرا** لا وفي جمع التنبير
 ايماء الى تنوع اعمالهم واختلاف احوالهم **الذين نزل سقيم في الحياة**
الدنيا خاع وبطل لكفرهم وعجبهم كارهية فانهم خسروا الدنيا
 والاخرة **وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا** ولا يتبعد ان يكون المعنى
 ضاع سقيم في تحصيل الدنيا من الجاه والمال وهم يحسبون انهم يحسنون
 صنعا في حصول مراتب الكمال ووصول مناقب المال وقال ابو بكر الوراق
 والذي بطل معروفه بالمنة وطلب لشكر على تلك الصنعة ويبطل طاعة
 بالربا والسمعة وضيعوا احوالهم بالحجب والقدرة وبطلوا انفسهم بالملا
اولئك الذين كفروا بايات ربهم المتلوة ودلايله المنصوبة على
 التوحيد والنبوة **ولتأيه** بالبعث كما هو حقه اولقا عذابه **فخطبت**
اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا مقدار او لا نضع لهم ميزانا
 يوزن به اعمالهم لانها طما اعتبارا وافاد الاستاد انهم عتوا عن شهود
 الحقيقة فيقولوا في ظلمة الجحود والنكرة فتفرقت بهم الاوهام والظنون
 في اودية الخيرة ولم يكونوا على بصيرة ولم يستقر قلوبهم على عقيدة منقطع
 بها فليس لهم في الاخرة وزن وخطر بسببها فالיום كما لا نعام وغدا واقفون
 ساقطون كتراب الاقدام **ذلك** اى الامر ذلك **جزاؤهم جهنم بما كفروا**
واتخذوا ايات ورسلي هزوا اى بسبب ذلك وافاد الاستاد انهم اليوم
 في عقوبة المجد وغدا في عقوبة الرد هم في ذل الفراق وغدا في الم الاحتراق
 ان الذين امنوا ولواجبا **اعملوا الصالحات** اى الدالة على ايمانهم
 اكالا **كانت لهم** فيما سبق من حكم الله عدلا ووعدهم اياه **فصل الجاهات**
الفرقة **وس نزلا** والفردوس اعلا درجات الجنة واصلة المستان الذي يح

خطبة

هم ص

الكروم والنخلة ولعله يكون مختصاً بمن جمع بين المعرفة والعبادة
 وافاد الاستاذ ان لهم جنات مجهزة ببراً بسير وجنات موحلة جمر
 بجهر اليوم جنات العرقان وغداً جنات الرضوان قلت كما قال تعالى
 مُشْرِئاً الى هذا الثقيان ولمن خاف مقام ربه جنتان قال ابو بكر الوراء
 من انزل نفسه منازل الصديقين انزل الله منزلة المقرين **خالدين**
فيها حال مقدرة لا يبعثون عنها حولا لا يبعثون تحولا عنها ولا انتقالا
 منها اذ لا يجدون حالا لطيب منها حتى تنانهم انفسهم اليها قال ابن
 عطاء منعمون بنعيم الابد يتقلبون في مجاورته ويفرحون بمرضاة
 فامسوا من كل مخلوق ووصلوا الى كل محبوب فلا يشتهون شيئاً الا وجدوا
 اليه سبيلاً فكيف يطلبون عنه تحويلاً وافاد الاستاذ انه سبحانه
 عرفنا ان ما يحوله غداً من الانعام يكون على وجه الدوام فكما لا يتفكروا
 عن اخضا لم لا يخرجون عن احوالهم فهم ابداء في الجنة ولا اخراج منها وابداء
 لهم الروية ولا حجاب لهم عنها **قل لو كان البحر مداداً للكلمات لاني لنفد**
البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي فانها غير متناهية كعلم وامر وقرأ
 حرة والكساي بالياء **ولو جئنا بمثله** بمثل البحر الموجود **ممدداً** زيادة
 ومقونة في عالم الوجود امداداً ولعل معنى القبلية باعتبار كلمات
 العلمية محمولة على الحالة المتصورة والمعنى ان النفاذ متصورة في هذا
 دون ذلك وليس المراد انه يتصور نفاذ لما هنالك واما باعتبار
 معاني الكلمات في خواطر المخلوقات فالقبلية على بابها ولا اشكال في
 ايرادها وقد قال البيضاوي في التقليل لكن على وجه التكميل فان
 مجموع المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل في الوجود من الاجسام
 لا يكون لامتناهياً دلالة القطعية على تناسخ الابداء والمتناهي
 يتفقد قبل ان ينفذ غير المتناهي لا محالة انتهى ولكن نزجيه القبلية

لا يفهم

لا يفهم منه مراحه وكذا فيما افاد الاستاذ بقوله ان لا ينفذ معاني
 كلمات الله اي بالنسبة الى علم الله لانه لا نهاية لها لان متعلقات الصفات
 القدسية لا نهاية لها فمعلومات الحق سبحانه وتعالى ومقدوراته وسائر
 متعلقات صفات ذاته والذي هو مخلوق لا يستوفي غير ما هو مقتناه
 وان كثر ذلك انتهى وما يريد ما قرنا ويقوى ما حررنا سبب نزول هذه
 الاية حيث قال اليهود في تحايكم من يوتي الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً
 وتقرؤن وما اوتيتهم من العلم الا قليلاً فالمراد بالحكمة العلم بصفات القرآن
 على قدر ما يتصور من الانسان وهو مقتناه في هذا الشأن ومع وجود
 كثرة قليل بالنسبة الى علمه سبحانه لان معلوماته غير متناهية عن
 شأنه وعظم برهانه **قل انما انا بشر مثلكم** لا ادعي الاطالة بما هنالك
فوحى الي انما الحكم اله واحد وانما غنرت عليكم بخودك وقال
 الاستاذ معناه اخبر انك مثلهم من حيث الصورة والجسدية ومبانيهم من
 حيث السيرة والمخصوصية فانه سبحانه خصه بالنبوة والرسالة وترك
 غيره في ابتداء الجهالة والضلالة ويقال اني وانتم في الصورة اكنا
 ووجه اختصاصي عنكم ايما فن **كان يرجوا لقاء ربه** يامل حقل
 لقاءه او يخاف سوء جزائه **فليتعمل عملاً صالحاً** يرتضيه الشرع ويقبله
 ابداً **ولا يشرك بعبادة ربه احداً** بان يرائيه او يطلب منه اجراً وعنه
 عليه السلام اتقوا الشرك الاصفر قالوا وما الشرك الاصفر قال الربا
 وافاد الاستاذ ان حمل الرجا في هذه الاية على خوف العقوبة ورجاء
 المثوبة حسن ولكن ترك هذا على ظاهره اولى لان المؤمنين قاطبة
 يرجون لقاء المولى فالعارف بالله سبحانه يرجو لقاء الله والنظر اليه
 والعمل الصالح الذي بوجوده يصل الى لقاءه لانه انما هو صبره على
 لواج محققات اشتياقه وزواج احراقه ويقال الفعل الصالح بيننا

اعتقاد جواز الرؤية وانظار وقتئذ في الحضرة ويقال فليخص في علمه بان
لا يلاحظ بغير الرضا عبادة ولا يستكثر في طاعته بناء على غزوة وعقلته
وليتبر من حوله وقوته اقوال وليسال سلامة قلبه في عاقبة بان يموت
على حسن خاتمة سورة **مريم** عليها السلام مكية وهي ثمان وتسعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الذي يفتح به كل مغلق عظيم
ويبدأ به كل امر كريم ويظهر به كل سلطان رحيم ويبعد به كل خلق دميم
ويطال ذميم وصاحب لييم وافاد الاستاذ ان بسم الله عز من عباده الف
شهادة ومن طلبه ودع وسادة ومن عرفه انكر احبابه ومن صحبه تزل
احبابه من ذكره نسي اسمه ومن شمه فقد عقله ولبه اسم عز نجحت
القلوب على محبته ولكن لكل قلب ليس بوقف على محبته ما انصفت اشباح
الابرار على مشاهدته عز من عرفه واعترف انه دواعا وصفه
كلمة لعل في الكافي اشارة الى كفاية مهمات اوليائه وكف
شربليات اعدائه وفي الها ايماء الى وهبته وهدايتيه وتنبهه على
بدايته ونهايته وفي اليا الى تيقن قدرته ونصرفه بحوله وقوته وت
العين الى كمال عنايته وتام رعايته وحمايته وفي الصاد الى صديق
كلماته وصدا المصطفين عن فهم اياته وافاد الاستاذ تعريف الاحباب
باسرار ومعاني الخطايا حروف حفص الحق سبحانه الاحباب بنهم مقايها
فلا غبار سماعها وذكرها وللرسول صلى الله عليه وسلم فهمها وسرها ويقال
اشار بالكا في الى انه الكافي في الانعام والانتقام والرفع والوضع
على ما سبق به القضايا والاحكام ويقال في الكافي تعريف كرمه مع
اوليائه وتخويف بكره يخفي بلايه ويقال في الكافي اشارة الى كتابة
الرحمة لنفسه وفق مراده قبل كتابة الملائكة الزلزلة على عباده والها
تسير الى هدايته المؤمنين الى عرفاته وتعرف هويته باستحقاق جلال

سورة مريم

سلطان

سلطانه وتعرف هبة المؤمن ما له عليه من الحق يحكم احسانه واليا اشأ
الى تسير نغم بعد عسر محنه والي يده المنسوبة بالرحمة للمؤمنين من عباده
والعين يشير الى علمه باحوال عبده مبره وجهه وقلته وكثرة وصاله وساله
وقدر طاقته وحقق فاقته وفي الصاد الى انه الصادق في وعده قال ابراهيم
ابن شيبان اما الكافي كاف خلقه والها هاه خلقه واليا يده الله على خلقه
والعين عالم باصلاح عبده والصاد صادق في وعده **في خبر** **رحمة ربك**
خير من دوافي هذا المتلو عليك ذكر رحمة ربك عبده متفقول رحمة **ربك**
بذل او بيان قال ابن عطاء خص ذكرها بالرحمة من بين الانياء لانه وهب
له يحيى الذي لم يقص ولم يهجم بمعصية فمذا هو محل اختصاصه ورحمة ذكرها
اجابة دعوته **اذ نادى ربه** **بداخيتا** لان الاخفا اشدا احبابا تا واكثر اخلا
مع ان الجهر والاخفا عنده سبحانه على السواء وافاد الاستاذ انه انما اخفا
الاخفا في مقاله لئلا يطلع احد على سر حاله فاخفى نداءه عن الاحباب ممن
هناك ولو امكنه ان يخفيه عن نفسه لفعل ذلك **قال رب اني ومن**
العظيم مني اي ضعف دعامة بدني وامود جسدي **واستعمل اراس**
شيبا اي ظهر الشيب على شعر راسي الدال على ضعف اسامي والمشعر على حال
الانتقال من داري **ولم اكن بدعايك رب شقيا** في جميع عمري فكيف
في اخر امري بل كلما دعوتك استجبت لي فكذا ارجو اجابة دعائي بحسن مالي
وتحسين حالي قال ابن عطاء كيف يشقى من اليه مرجعه واياه دعاؤه وبه
فرته وقوته وعليه تركه ومنه تا يبيده ونضرت **واني خفت المولى بنى عمي**
من وراي بعد موتي اذ لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم ديني وملت
لظهور فسادهم عندي **وكانت امراتي عاقرا** لانك صبيبا **فهي لي**
من لدك وليا واليا لامري من صليبي وقد بعد الاستاذ فيما افاد بقوله
ان خفت ان تذهب النبوة من آل يعقوب الطلاق الغتوة وقال ابو الحارث

صا



سؤال الانبيا لا يكون الا باذن في الانبياء من اهل بيتي فتنتقل الى بني اعماحي
 فنبش ولد اعبدك ويكون من نسلي واهلي **يرثني ويرث من آل يعقوب**
 العلم والحال لان الانبيا لا يورثون المال والجملة من مرفوعتان على انهما
 لغتان لقوله وليا وجزهما ابو عمرو والكسائي على انهما جواب الدعاء
 وقال ابن عطاء اي ولدا وليا يرثني النبوة ويرث من آل يعقوب اطلاق
 النبوة وقال ابو الحارث سؤال الانبيا لا يكون الا باذن في الانبياء **واجعل**
ربي راضيا قولاه وعلا وحالا وما لا اوراقيا منك في تدبيرك
 وتقديرك قال ابن عطاء قام مقام معتذرا وجد في نفسه من فترة العبادة
 لكبر المتين فسأل الله من يعينه على عبادة ربه وينوب عنه فيما عجز عنه من
 حقه فقال واجعله رب راضيا وافاد الاستاذ انه لم ير ذا الولد لشهوة الدنيا
 واخذ الحظ منها وانما طلب الولد ليقوم بحق المول وفي قوله يرثني دليل على انه
 كما سأل الولد سأل بقا ولده فقال ولدا يكون وارثا ان يبقى بقدي ويرث
 من آل يعقوب النبوة وتبليغ الرسالة **يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه**
يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه وتولي تسميته تشريفا مع الى الياما
 الى بقائه حتى يقوم بامر الدين واحيائه ويحيى نسب ابيه بحسب انبائه
لم نجعل له من قبل سميا مشاركا في اسمه ومساويا في دسه ورسمه اذ لم
 يصدر عنه ارتكاب ذنب ولم يقع في هبة وفي تفسير السلي قال جنيد سمى يحيى
 لان يحيى من يحيى بالطاعة والموافقة ولا يموت بالمخالفة والمعصية وكان
 هذا صفة ونقته ولم يجز عليه وسم الخلف والدينان بحال بل كان محمود
 السيرة دائما في اقوال وافعال واحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما من
 احد الا اخطأ او هم بخطيئة الا يحيى بن زكريا فانه ما اخطأ ولا هم قال
رب اني من اين اوكين يكون لي غلام وكانت امرأتها عاقرا وقد بلغت
 من الكبر عتيا **يونس** وقساوة في المناصل المانعة في الولادة واقل استجابه

من حيث

من حيث العرف والعادة والافا المرشكال القدرة والارادة وافاد
 الاستاذ انه اراد به من الذي يكون منه هذا الولد في هذه المرأة وهي
 عاقرا وامرأة اخرى اتزوجها او مملوكة استغفرها فالسؤال انما كان
 عن تعيين من يكون الولد منها وقيل ان بين السؤال وبين الاجابة مدة
 طويلة فكانه سأل الولد في ابتداء نشيبه واستجيبت دعوته بعد ما نشأه
 في كبره **قال الله والمملك كذلك الامر قال ربك هو علي هين** او التقد
 مثل ذلك قال ربك ويؤيده انه قرى وهو علي هين او علي سهل لدى
وقد خلقناك من قبل ولم لك شيئا بل كنت معدوما صريحا **قال رب**
اجعل لي آية علامة اعلم بها وقت وقوع ما بشرتني به **قال آيتك**
ان لا تكلم الناس اي لا تطيق كلامهم **ثلاث ليال** بايامها الارض اسويها
 اي حال كونك يسوي اللسان من غير حدوث التقصان ولعله اراد به
 التجرى للذكر والتفرد للشكر في هذا الانعام والاحسان **فخرج**
على قومه من المحراب من الغرفة والمصلى **فاوحى اوصى اليهم ان يتقوا**
 صلوا او بان نزهوا ربكم **بكرة وعشيا** طرفي النهار وافاد الاستاذ
 انه عرفهم من طريق الاشارة ان الكلام التي كان يخاطبهم بها ليست
 الان منطلقة **يا يحيى** اي قلنا له **خذ الكتاب** التوراة **بقوة** بجهد
 واجتهاد **وايتناه الحكم صبيا** يعني فهم التوراة او الحكمة او النبوة
 او الحكم بالصواب في القول واحكام الامر في الفعل قال ابن عطاء الحكم الحرفة
 وقال بعضهم الحكم اصابة الحق في الاقوال والافعال والاحوال وقال يوسف
 ابن الحسين اوتي يحيى حكما على الفيب وقراسة صداقة لا يجالطها ريب
وحنانا من لدنا اي ايتناه رحمة منا عليه او تقطفا في قلبه على والديه
 وعلى من اتقاه اليه **والكاه** طهارة من وقوع المعصية لديه **وكان قتيلا**
 مطيعا وعن المخالفة قتيلا معرضا عن ما سوانا مقبلا علينا وقال الاشاعرة

ير

اى اتناه رحمة من عندنا وطهارة وتوفيقا للمجملات النقية وتحقيقا
 لموهوباتها فان النقى على قسمين مجموع محبوب يتوصل اليه العبد
 بتكليفه وموضوع من الله سبحانه موهوب منه **وبرا بوالديه** اى بارا
 بوالديه ليس عقوبتهما **ولم يكن حيا را** متكررا متخيلا على الخلق **عصيا**
 عاصيا للحق **وسلام عليه من الله** **يوم ولد** من ان يناله الشيطان
 بما يناله افراد الانسان **ويوم يموت** وقت نزعه وشدة امره
 وحين دفته **ويوم يبعث حيا** من قبره في موافق الاحوال وشدايد
 الاحوال وافاد الاستاد انه له امان يوم ولادته في البداية ويوم وفاة
 في النهاية وهو ان يصرفه عن الزنج والوجع في العقيدة بما يشهد على
 الدوام من حقيقة الالهية وكذاله منه سبحانه الامان في القيامة
 فهو في الدنيا معصوم عن الزلة محفوظ عن الآفة وفي الآخرة معصوم
 عن البلاء والمحنة **واذكر في الكتاب** في القرآن **مريم** قصتها **اذ انتبه**
 اعتزلت **من اهلها** وتبعدت عن محلها حين اتت **مكنا شرقيا** شرف
 بيت المقدس مكان اقرارها او شرق دارها ولذلك اتخذ الضاري للشرق
 قبلة في امر العباد ومداها **فاخذت من وولم حجابا** ستر اوبابا
فارسلنا اليها روحنا الاضافة للتشريف والمراد به جبريل **فتمثل**
نصورا لها بشرا سويا سويا سويا قوى الخلق وافاد الاستاد انها
 اعتزلت منهم لتحصيل نظرها فاستترت من ابصارهم مباغاة في تسترها
 فلما ابصرت جبريل في صورة انسان ولم تتوقعه في ذلك المكان والزمان
 اوحيت في نفسها خيفة ولم يكن لها حيلة الا تخوفه بالله ورجوعها
 الى الله **قالت** اى من غاية مخافتها ونهاية عفتها **انى اعوذ بالرحمن** اى بالذى
 يرحمنى ويعصمنى **منك ان كنت تقيا** تقيا تقيا لله وتحفل بمن يستعين الى
 مولاه واحذر لك عقوق بته ان عرفت ان كنت ممن يجب ان يتقى منك

بان يقصد صدور سوء عنك **قال انما انا رسول ربك ليهب**
لك غلاما زكيا طاهرا نقيًا والمعنى لاكون سبيبا في هبته لك بالغ
 ونجيب در عليك ويجوز ان يكون حكاية لقوله سبحانه ويؤيده
 قراءة نافع بخلاف عن قالون وابي عمرو **يا ايها الذين آمنوا** **قالت ان يولد**
لي غلام ولم يمسسني بشر لم يمسسني رجل بالحلال **ولم يك نجسا**
 اى زانية في جميع الاحوال **قال كذلك قال ربك** **هو علي هين** سهل
 لخلقك اى امر ولدك **ولجعلناه** اى ونفعل ذلك لجعله **آية للناس** علامة
 لهم على قدرتنا **ورحمته منا** باظهار ممنتنا ونعمتنا **وسكان** اى امر
 ولدها **امرا مقصيا** تعلق به قضا الله في الازل كسابر الاحوال **قالت**
 الأخرى برحمته انجى أمما من الكفر وبرحمته اهلك أمما في ترك الشكر
 قال تعالى لعيسى رحمة منا فبتلك الرحمة اهلك الخلق حتى قالوا ثالث
 ثلاثة وحتى قالت اليهود ما قالوا في طريق الملامة **فحملته** بان نفخ في
 جيب درعها فدخلت النفخة في جوفها **فانبتت** اى فاعتزلت به
 وهو في بطنها **مكنا قريبا** بعيدا من اهلها **فاجاها المخاض** فالجا
 وجع الولادة **الى جذع النخلة** تستتر اليه وتعتمد عند الولادة عليه
قالت يا ليتني مت قبل هذا اى النفس استحياء من الناس **وكن**
نسيا وقرا حفص بالفتح اى ما من شأنه ان ينسى في الجملة **مفسيا**
 متروك الذكر بالكلية فالجمع بينهما للمباغاة في القضية قال جعفر الصادق
 لما لم ترفي قومها موفقا سديدا ولا محققا رشيدا ولا صاحب
 فراسة يبريها من قولهم حميدا **قالت** ما قالت وافاد الاستاد انه
 يحمل انها قالت شفقة على قومها ان يصيبهم عقوبة بسببها لانها
 علمت انهم يبسطون لسان الملامة فيها وينسبوننا الى وقوع الفحشا

ها

منها ويقال قالت يا ليتني مت قبل هذا حتى اسمع ما قيل في الله بسببي من
ان عيسى ابن الله وان مريم زوجته ويقال قالت يا ليتني مت قبل هذا
في الوقت الذي كنت مرفوقا به ولم تستقبلني هذه الخشونة في الحال
التي لحقتني **فنادا اقام من تحتها** عيسى ولدها وقيل جبريل على ان معنى
تحتها اسفل من مكانها وقيل الضمير في تحتها للخلعة لانهما وقرا نافع
وخمره والكساي وحقق من تحتها بالكسر والجر على ان في نادی ضمير لدها
ان لا تخزني اي لا تخزني او بان لا تخزني **قد جعل ربك تحتك سرياً** جدوا
هكذا روى مرفوعاً فهو فعيل من السريان بمعنى الجرمان وقيل سيدا
من الشر وبمعنى الشرف وهو عيسى والمقصود تسكين مابه من الوحشة
بالاشارة الى البشارة **وقري اليك بجمع الخلعة** اي هزري الثمرة
لهز الشجرة والهمز التحريك بالجدة والدفعه **تساقط عليا**
اي تساقط فادعت التا الثانية في السنين تخفيفاً وحذف همزة احدى
التاين وقراء حفص تساقط من تساقطت مبالغة في سقطت **رطباً**
جنيماً يمتيز ولعله تعالى الهمزة ذلك ليربها من اياته ما هو تسكين
لروعتها ويطعمها الرطب الذي به تهور بالنفسا وشهوتها قال الامام
وكان جذعاً يابساً اخرج الله منه في الوقت الثمرة الرطب الجنى وكان
في ذلك اية دلالة لها بان الذي قدر على فعل مثل هذا قادر على خلق
عيسى من غير آب يعني وتكون برأة لساحتها فان مثله لا يتصور لمن
يظهر الفاحشة منها ويقال ما دامت مجردة بلا علاقة فكان زكياً
يحد رزقها عندها من غير تكلف كدها فلما جاء علاقة الولد امرت
لهز الخلعة اليابسة وهي في اضعف حالها وزمان قرب وضع حملها
ليعلم ان علاقة المحبة توجب لعنا والمشفقة وتقال لما لم يكن لها في هذه
الحالة من يقوم بتعهد ها تولى الله كيفيتها وقام برعايتها ليعلم العالمو

انه لا يصنع خواص عباده في حالة حاجتهم **فكل** من الرطب الجنى **واشترى**
من ما الشري **وقري عينا** وطيب نفساً وادفع عنك حزناً وافاد الامام
انه سبحانه كفاها ما احتاجت اليه من اسباب اكلها وشربها وانعم
عليها بتسكين خوفها وتطيب قلبها قائلها بالها مهابا **قامت**
ترين من البشر احداً اي فان ترى ادمياً مخاطباً لك ومنعراً للاحول
فقراني نذرت للرحمن صوماً صمتاً وقري به اوصيماً وكالواء
لا يتكلمون في صيا مهم **فلن اكلم اليوم انبياء** بعد ان اخبرتهم
يتدري واعلمتكم بجهنم وانما انا جئ ربي في امري وامرها بذلك لكرام
المجادلة مع العامة والاكثفا بكلام عيسى فانه قاطع في قطع اصحاب
الطعن والملامة وقال الامام تزين من البشر احداً فلا تخاطبونه
بالعبارة وعرفيه بالاشارة اني نذرت للرحمن صوماً صمتاً مع الخلق بترك
المخاطبة والمجاورة اشتغلاً لا بذكر الحق **فانت به** مع ولدها **فمها**
راجعة اليهم **تحمل** حاملة اياه لديهم **قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً غريباً**
قطيعاً بديعاً **يا لغت هارون** هو رجل صالح وقيل طالح **ما كان ابوك**
امن سوء وما سكنت امك بغياً ذات بغى وفساد والاولاد غالباً
يتبعون الطرفين في الصلاح والفساد فمن اين لك هذه الحالة
الشنيعة والقضيئة القطيعة **فاشارت اليه** الى عيسى ارادة كلموه
ليخبركم والجواب بطيبكم **قالوا كيف تكلم من كان في المهدي صبياً**
حال كونه طغلاً ولم يفهم من مثله الكلام اصلاً وافاد الامام انها
في الظاهر اشارت الى الولد وفي الباطن الى الله الاحد ليتنطق الولد **قال**
ان صيداً لله اي من عبده الخاص الواصل الى مقام الاختصاص وانما انطقه
الله به اولاً لان العبودية اول مقامات الصوقية والرد على من يزعم
له الربوبية وافاد الامام انه سبحانه انطقه بقوله اني عبد الله ليكون

هـ

حجة على قومه فانه كان المعلوم لله الخضم يقولون في حقه انه ابن الله
 ونحوه فاجرى الله على لسانه ليكون حجة في برهانه فيقال لا يتبعه ان
 صدق عيسى انه عبد الله بطل قولكم انه ثالث ثلاثة وان كذب قاله
 كذب لا يكون ابن الله لا محالة وانما يكون عبداً لله اذ لم يكن عبداً
 هو اه ولا في قيد شيء سواه فمن تخرز عن غيرهم ونوفي الحقيقة عبيد
اثان الكتاب الانجيل او معرفة التوراة **وجعلني نبياً** التغيير بلفظ
 الماضي اما باعتبار ما سبق في قضائه او بجعل المحقق وقوعه كالواقع
 في عطائه وقيل اكله الله عقلاً واستنباه طفلاً واختاره الاستاذ كما
 بينه بما افاد في قوله اتاني في سابق حكمه وجعلني نبياً من فضله وفي الآية
 رد على من يقول النبوة بكثرة الطاعة لانه تعالى قال ذلك في حال ما ولد
 عيسى ولم يوجد بعد ما منه العبادة واخبر عنه انه جعله نبياً **وجعلني**
مباركاً نفاعة على الخير من شد الخلق الى امور دينهم ويمتنعهم من ارتكاب
 لظلاق دينهم **انما كنت** حيث كنت وصبرت قال حينئذ مباركاً على من يحبني
 ويتبعني في ان اذله على الاعراض عن الدنيا والاقبال على العقبى والتوجه
 الى المولى وافاد الاستاذ انه كان من بركاته اخاتة المهوف واعانة الضعيف
 ونصرة المظلوم ومواساة الفقير وارشاد الضال والنصيحة للخلق في الظاهر
 الحق بحسن الخلق وكف الادنى عنهم وتحمله منهم **واوصاني بالصلاة**
 وامرني بالصلاة المستمرة للصلاة **والزكاة** زكاة المال ان ملكته او ظهر
 النفس عن الرذائل وتخليتها بالفضائل قال ابن عطاء امرني بمواصلة وطهارة
 السر عما دونه بمقاومته **ما دمت حياً** لان المقصود من حياة الدنيا هو
 عبادة المولى فالدنيا مزرعة الاخرى **وبراً بوالدي** اي وجعلني مباركاً
 في البر للوالدة **وجعلني جباراً** غير قابل للنصيحة **شقيفاً** تاركاً ما يجب
 عليه من الخدمة والشفقة وقيل الشقي من كذب عليه سوء الخاتمة قال

سهل جباراً

سهل جباراً اي جاهلاً باحكام ربه شقيفاً متكبراً عن ارتكاب امره وقال
 ابن عطاء الجبار الذي لا ينصع الخلق بالموعظة والشقي الذي لا يقبل
 النصيحة **والسلام** اي سلام الله او السلامة من الملامة **على يوم ولدت**
 اي بقد امرى **ويوم اموت** اخر عمرى واوسط حالي **ويوم ماتت** جباراً
 انتهى امالي وافاد الاستاذ ان السلام بمعنى السلامة لي يوم الولادة
 بما نسب الي من كلتي الحالة كمقالة النصاري في مجاوزة الحد في
 المدح وملازمة اليهود في المذمة والسلامة يوم مماته حتى يكون
 بالسعادة وفاقته وسلامته ويوم بعثته من روية الاحوال وما ينبت
 به غير الوصال وقد قال عيسى عليه السلام على وقد قال تعالى انبينا
 صلى الله عليه وسلم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
 فثبتان ما بينهما **ذلك عيسى بن مريم** اي ذلك الذي تقدم هو امر
 وضريح لاما مدحه او ذمه غير **قول الحق** اي هو القول الثابت امر
 والمحقق قدره وقرأ ابن عامر وعاصم بالنصب على انه مصدر مؤكد
 قال القول الحق **الذي فيه يمترون** في امر يشكون او يتنازعون
 فرده على اطلاقه قوم وقيله فرق استحقاقه قوم فعدلوا عن الحق
 العدل الذي هو التوسط بوقوعهم في طرفي الافراط والتفريط
 الى انه سبحانه اعرض عن كلام اليهود لظهور بطلانه ووضوح برهانه
 وبين خطأ غلو بعض النصاري في شأنه بقوله **ما كان ماصح لله ان**
يتخذ من ولد سجانة قال الاستاذ لا يجوز ان يكون له ولد
 على الحقيقة لانه الواحد والولد بعض الوالد ولانه لا داعي له الى
 صحته ووجه فيكون له ولد ولا يجوز عليه والتبني لا احد لعدم
 الجنسية بينهما انتهى وقد يقال لا يصح ان يكون له ولد حقيقة لانه
 يلزم ان يكون محلاً للحادث صفة وهو محال ولان الولد جزء من

من

الوالد والله منزله عن ان يكون مركباً ويصير كلاماً مرتباً ولا يصح ان يكون
 له زوجة الجنسية والكفوية ولوجود الصفة الصدية وهي المستغنى
 عن البرية بالكلية ولعل وجه امتناع اتخاذ الولد والتبني مخالفة
 للترزية في القضية **اذ اقصى امراً** اي اراد وقدر شيئاً **فاغنا يقول**
له كن فيكون اي فيكون تحقق وجوده بامر من اشرجوده وقيل هو
 كتابه عن سرعة تاشير الارادة وقرأ ابن عامر فيكون بالنصب
 على الجواب **وان الله زنى وربكم** من كلام عيسى عليه السلام وما
 بينهما جملة معترضة لتبين المرام وهو غطف على ان عبيد الله وقرأ
 نافع وابن كثير وابو عمرو بالفتح اي واعلموا ان الله زنى وربكم **قاعيد**
 وحذوة ولا تشركوا به شيئاً ولا تخالفوه **هذا صراط مستقيم** دين
 قوم يترتب عليه نعيم مقيم **فاختلف الاخراب من بينهم** اليهود
 والنصارى بأسرهم او فرق المضاري بخصوصهم فان النسطورية
 قالوا انه ابن الله واليعقوبية قالوا هو الله هبط الى الارض ثم
 صعد الى السما والملكانية قالوا هو عبيد الله ورسوله **فويل للذين**
كفروا اي منهم ومن غيرهم **من شهد يوم عظيم** اي من شهد يوم
 عظيم هو له وعناؤه وحسابه وجزاؤه وهو يوم القيامة وافاد الاستا
 ان من عجن بما السعادة طينته اطاع في اجله ثم ما اصاع في اجله
 ومن اقصد القصة السابقة ثم لم تدنه الخدمة اللاحقة وسيبده
 غيب هذا الامر حقيقة العاقبة وفي تفسير السلي من اشتغل بالله
 استولى عليه انوار مولاه فلا يستعبده سواه ولا يسترقه هواه
 ولا دنياه ولا عقباه **اسمع بهم وايسر يوم يا توتنا** اي يحضرون
 يوم القيامة موقفنا وهي صيغة تعجب ومعناه ان اسماءهم وانصار
 جدير بان يتعجب منهما في العقبي بعد ما كانوا ضاماً عجباً في الدنيا او معناه

الهديد

الهديد بما سيسمعون ويصرون يومئذ وهذا المعنى اول من
 الاول فتأمل لقوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
 اعمى **لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين** وافاد الاستاذ ان معار
 نصير ضرورية واحوالهم كلها معكوسة لكن الحجة تتأكد عليهم
 والحاجة لا تسمع منهم والرحمة لا تتغلق بهم فلا يرحم شكاؤهم ولا
 يسمع نداءهم **وانذهم يوم الحسرة** حين يتحسر المني على صكره
 عصيانته والمحسن على قلة احسانه **اذ قضى الامر** بدل مما قبله اي
 فرغ حساب الارار والنجار وتصاددوا الفريقان الى الجنة والنار
وهم في غفلة اي الان عن تصور ذلك الزمان **وهم لا يرمنون**
 حتى يشاهدوا بالعيان وافاد الاستاذ ان الساعة تقوم بهم
 بغتة وتصادفهم القيامة فجأة وهم غير مستعدين لها بالطاعة
 فيتحسرون على ما فاتهم من الموافقة وعلى ما اصابهم من المخالفة وتباً
 سبق لقوم الشقاوة وهم في محو لعدم الآخرين السعادة وهم بنعت
 القدم ولم يتقدم من هؤلاء وفاق ولا من اولئك شقاق **انا نحن نرث**
الارض ومن عليها لا يبقى لاحد غيرنا عليها ولا اهلها ملك ولا
 ملك **والينا يرثون** يرثون الجزا على اعمالهم بحسب اختلاف
 احوالهم وافاد الاستاذ ان المسلم اذا مات هناك عليه امر اذا
 كان ربه وارثه وقد قال مخلوق في صفة مخلوق فان بك عتاب
 مضى سبيله فمن مات من يبقى له مثل خال له قال تعالى ولا تحسبن ان
 قتلوا في سبيل الله امواتاً لما ذا لان الله وارثهم وهو حي لا يفنى قلت
 ويلايمه ما ورد عند موته صلى الله عليه وسلم على لسان الخضر والملايك
 لتحية للامة ان في الله عزاً من كل مصيبة وعوضاً من كل فائتة وخلقاً
 من كل هالك فالى الله فانيدوا اليه فارغبوا ولله در من قال من ارباب

فهم

ل

ين

الحال لكل شيء اذا فارقت عوض وليس له اذا فارقت من عوض **واذكر**
في الكتاب ابراهيم رئيس الموحدين ورئيس المجدين **انه كان**
صديقاً ملازماً للصدق ومداً ومآلاً على الصديق على طريق الميالىفة
 والتحقيق **نبياً** اي ورشواً لا يمدد العناية والتوفيق وافاد الاستاد
 ان الصديق هو الذي لا يشهد غير الله مثبثاً ولا نائياً ويقال له
 الواقع مع الحق في عموم الاوقات على قدم الصدق **اذ قال لبيد**
يا ابي اي يا ابي والتا عوض عن ياء الاضافة والمنا يذكر للاستعظام
 واستجلاب الشفقة **لم يقبل ما لا يسمع ولا يبصر** فبغير حالك
 ويسمع مقالك ويرى استقبالك **ولا يغني عنك شيئاً** في جلب نفع
 وسلب ضرر دعاه الى الهدى وبين طريقة الردى وعرفه ان العباد
 لا تحقق الامن له الا انعام القام والاستغناء التام عن جملة الامام
 وهو الموصوف بنعت الكمال المستجمع لصفات الجمال والجلال ونهه
 على ان الشيء ولو كان حياً مميّزاً سمياً بصيراً مقتدرّاً على ما يسمى
 نفياً وضراً لكنه يكون ممكناً لاستنكف العقل الصحيح والطبع
 الصريح عن عبادته وان كان اشرف الخلق كالنبي والملايكة لا يراه
 مثله في الحاجة والافتقار والقدرة الواجبة فكيف اذا كان حمداً
 لا يسمع ولا يبصر ثم دعاه باه الى ان يتبعه ليهديه الصراط المستقيم
 والدين القويم لما لم يكن مخلوقاً من العلم الالهي مستغنياً بالنظر السواء
 فقال **يا ابي ان قد جاتي من العلم ما لم يأتك فاتبني اهدك صراطاً**
سويّاً ودينياً قوياً وافاد الاستاد ان الاية دلّت على ان استحقاق
 المعبود الوصف بالسمع والبصر على الكمال دون نقصان له في جميع
 مراتب الاحوال وكذلك القول في القدرة على الضر والنفع بالافعال
 واذا رجع العبد الى التحقيق ورافعه العناية بالهداية والتوفيق

على ان

على ان كل الخلق لا يصلح قدرة واحد منهم بالابتداء لا باعتبار هيئة الافراد ولا
 في كيفية الاجتماع فمن علق قلبه بمخلوق من الكائنات اولوهم شطية لهم من النقي
 والاشياء فقد ضاعى عبدة الاصنام من المللات والمنات وفي الاية اشارة الى الخلا
 في الابتاع لاهل الحق والهلاك في الابتداء والقطوع في مغالطة الطرق ولهذا امر
 اياه باتباعه اياه لما ترجح عليه جنبه في كون الحق معه وان كان اكبر سناً واسبق
 بمرور اياه **يا ابي لا تقبل الشيطان** بقبول طاعته حين حصول وسوسيته **ان**
الشيطان كان للرحمن مصيئاً والمطامع للعاصي لا يكون الا عاصياً ولا اقل
 اساس الايمان على هجران ارباب العصيان وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا
 اتقوا الله وكوّنوا مع الصادقين **يا ابي ان اخاف ان يحبسك عذاب من**
الرحمن حال ارتكابك العصيان **فكنون للشيطان ولياً** قريباً في المعائن
 او في العذاب او مولى له في مقام الحجاب فانه اشد العقاب كما ان رضوان الله
 اكبر من الثواب وذكر الخوف اما للتمجّده او لجفا المعاقبة في المعاملة وافاد
 الاستاد انه لم يغادر الخليل عليه السلام شيئاً من الشفقة على والده لكن لم
 ينفعه جميل وعظمه ولم ينفع فيه كثير نصحه فان من اقتضت سوابق التقدير
 لم يخلصه لواحق التدبير **قال در اعيانك من الهى** **يا ابراهيم** قابل استعظا
 ولطفه بالارشاد بالقطاظة وغلظة العناد تناداه باسمه ولم يقابل يا ابي
 بيايى ونحوه ثم اشار الى تحديده بقوله **ليكن لك** عن مقالك فيها
 او الرغبة عنها **لا رجعتك** بالحجارة حتى تتعدى منى فاحذرني **واهجرت قلتاً**
 زماناً طويلاً **قال سلام عليك** توديع ومنازعة مستحسنة ومقابلة للشيئة
 بالحسنة اي لا اقول لك بما يسوءك من قبلي ولكن **يا استغفر لك** **يا ابي** اطلب
 لك تحقيق المغفرة المرتبة على توفيق الايمان والتوبة **انه كان في حفا** بليغاً
 في البر وباللطف خفياً قال ابو بكر الانبى لما بدا منه كلام الجملة من الدعوة
 الالهية والوعيد على ذلك ان خالفه بالحبيبة جعل جوابه جواب الجمال

Copy

ersity

كما في كلام المتقال واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وافاد الاستاد
 ان هذا قبل ان ايس من اياته وكان بعد في بقية من الرجا في شأنه فاما
 تحقق انه مختوم بالشقاوة في عنوانه قال **واعتركم وما تدعون من دون**
الله بالمهاجرة بدني لما يحب الله ورضاه **وادعوا زني** واعبدوه وحدي
عسى ان لا اكون بدعا زني شقيا خائبا ضايعا مثل حالكم في دعا الهنكم
 وفيه تنبيه على ان الاجابة والاثابة غير واجب وان ملاك الامر خاتمة
 وهو غايب قال ابن القاسم من اراد السلامة في الدنيا والاخرة في الامور
 الباطنة والاحوال الظاهرة فليعتزل قرنا السوء فلا يقع في المخاطرة
 ذكره السلي **فلما اعترهم وما يعبدون من دون الله** بالهجرة الى الشام
وهبنا له الحق ولد **ويعقوب** من الحفدة بدل من فاتهم من الكفر كما
 افاد الاستاد بقوله لما ايس من اصله ان الله بما يشرب به من سله وقال
 ابو محمد الحريري ما ترك احد له سبحانه شيئا الا عوضه الله تعالى خيرا منه ولعل
 يختصهما بالذكر لانها آيا الانبيا اولانه اراد ان يفر داسمعيلا بذكره
 لفضله من حيث انه جد سيد الاصفياء **وكلا** منهما او منهم **جعلنا نبيا**
ويؤيد قوله **وهبنا لهم من رحمتنا النبوة والبركة** **وجعلنا لهم لسان**
صديق عليا ظاهرا افتخر الناس لهم ويشنون عليهم استجابة لدعوتهم واجل
 لسان صديق في الاخرين قال ابن عطاء صدق **اللسنة** هي المعبرة عن
 الحق والصواب بجزيل اتيه والمذكرة على الدوام لتعمايه وحسن بلايته
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا اخلص عباده عن الشرك والركا
 والسعة واسلم وجهه لله واخلص نفسه عما سواه وقرأ الكوفيون بالفق على
 ان المعنى اخلصه الله وهذا المقام اعلا واعلا في رضاه **وكان رسولا نبيا**
 ارسل الله الى الخلق فاتباهم عن الحق ولذا قدم الرسول مع انه اخص في مقام
 التكريم والاعم يستحق التقديم اوروغى الفاصلة اولان النبوة وهي جهة الولاية
 ونسبة اخذ الفيض من الحق اعلا في الرتبة من جهة الرسالة وتبليغ الاحكام

الى الخلق

الى الخلق **ونا دينا من جانب الطور الايمن** من ناحية اليمن وهي التي
 على يمين موسى ومن جانبه الميمون من اليمن بان تمثل له الكلام من جهة
 ذلك المقام **وقربناه** تقريبا لتعظيم والتكريم شبهه بمن قر به الملك للتكليم
نجيا مناجيا حال من الفاعل او المفعول وافاد الاستاد ان للتجوي مزية
 على النذا من بدايته وقت السماع في نهايته فوقع الحق فناداه ثم قر به ونجا
 وفي جميع الحالين تولاه **وهبنا له من رحمتنا** من اجلنا **اخا** معاوضة
 اخيه ومواررته فيما يعنيه اجابة لدعوتهم واجعل لي وزيرا من اهلي **هارون**
 قاله كان اكبر من موسى وهو مفعول لوهبنا وقوله هارون عطف بيان
 له **نبيا** حاله منه ولعل الاختصار على نعت النبوة لكونه كان تابعا لموسى
 وامر الرسالة **واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادقا** **الوعد** وصدق
 الوعد دلالة حفظ العهد وقد وعد الصبر على الذبح فصبر حتى جاء الفتح
وكان رسولا نبيا فيه دلالة على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب
 شريعة مستقلة فان اولاد ابراهيم عليه السلام كانوا على شريعته وتابى
 ملته وطريقته **وكان يامرا** **اهله** اهل بيته او جميع امته **بالصلاة والزكاة**
 بالعبادات البدنية والطاعات المالية فانها من اصول المهمات الدينية
وكان عند ربه مرضيا لاستقامة اقواله وافعاله واحواله وكان هذا
 اجل صفاته واكمل خصاله **واذكر في الكتاب ادريس** قيل لقب ببر
 كثر درسه وهو سبط شيث وجد ابي نوح **انه كان صديقا نبيا ورفقا**
مكانا عليا يعني شرف النبوة وفضيلة القرية وعظيمة الرتبة وقيل الجنة وقيل
 السما السادسة او الرابعة **اولا** للشارة الى المذكورين في صدر السورة **الذين**
انعم الله عليهم بجميع النعم الدينية والدينية لديهم **من النبيين** بيان لوصول
 من ذرية آدم بدل منه **ومن حملنا** اي ومن ذرية من حملنا مع نوح خصوصا
 وهم من اعدا ادريس فان ابراهيم كان من ولد سام بن نوح عليهم السلام

ومن ذريته ابراهيم الباقر **واسرائيل** عطف على ابراهيم اي ومن ذريته
 اسرائيل وهو يعقوب وكان منهم موسى وهارون وداود وسليمان وزكريا
 ويحيى وعيسى **ومن هدينا** ومن جملة من هديناه الى طريق الجنة **والجنة**
 للنبوة والكرامة **اذا اتى عليهم ايات الرحمن** **سجدوا وبكيا**
 استنفا في بيان خشيتهم مع علو طبقتهم وكمال قربتهم وقد ورد اقلو القرآن
 وابكوا فان لم يتكوا فتباكوا **بكم يا احب اليكم** فاعل وقرا حمزة والكسائي
 بكسر الباء اتباعا لما بعدهما ونعم ما قال ذو الحال
 وما في الدمرا شقي من محب • وان وجد الهوى حلوا المذاق •
 تراه باكيا ابدا خزيك • لحوف تفرق واشتياق •
 فينبكي انا اذا شوقا اليهم • ويبكي ان ذنوا خوف الفراق •
 وافاد الاستاد انه سبحانه اقامهم بشواهد الجمع واخبر ان صرف المنه كان
 له في تخصيصهم باحوالهم وتاهيلهم لما راقاه اليه من حسن ما لهم وانه بفضل
 اختارهم واختبأهم وما البسهم من خصايص النعم ما اختصهم به من رقة
 قلوبهم اذا اتى عليهم ايات ربهم وسجدوا لهم يدل على سجود سرايرهم فما
 حقق لهم من شواهد الجمع اماره صحة ما وفقهم من عين الفرق فيوصف
 التفرقة قاموا بحق اذ اب العبودية ونبعت الجمع حققوا بحق ايق الربوبية
 انتهى وفيه تنبيه نبيه على ان مقام جمع الجمع انما هو بمثابة الكثرة في عين
 الوحدة وملاحظة الوحدة في عين الكثرة وادب بحقوق العبودية بحسب
 الطواهر والاستغفار بمراقبة الاحوال الناشئة عن شهود النفوس
 الربوبية بحسب السراير فكل جمع بلا تفرقة يودي الى ضلالة **وزندقة** **فكف**
من بعدهم **خلف** فبعثهم وجماعهم عقب سوا في الصفات **اصنافا**
السلالة التي هي العبادات ببركها او بقله مراعاتها وتأخيرها عن اوقاتها
واتبعوا الشهوات اي المنهيات او المحرمات والمهليات المانعة عن

الكلام

الكمالات فمن على كرم الله وجهه اتبع الشهوات من بني الشديد وركب
 المنظور وليس المشهور **فسوف يلقون نكاحا** عن طريق الجنة او جرائع
 في الدنيا او في الآخرة او هو واد في جهنم يستعبد منه او دينها والمعنى
 كما افاد الاستاد فيلقون عن قريب ما يستوجبونه ويغفلون عما يستحقون
الامن باب **وامن وعمل صالحا** **فاولئك يدخلون الجنة** وقرا ابن
 كثير وابوعمر ووابو بكر على البناء للمفعول من ادخل **ولا يظلمون شيئا**
 اي لا ينقصون شيئا من جزا اعمالهم على حسب احوالهم وافاد الاستاد
 انه تعالى استثنى من الحايدين عن الطريقة المثلى من ثبت من نهيح الا
 والتجأ الى الاعتصام بالله على منهج الاستقامة فاولئك الذين تدار
 لهم الرحمة الازلية وسيبقون في النعمة السرمدية **جنان عذبت** و
 بالنصب على المدح **التي وعد الرحمن عباده بالغيب** اي وعدها اياهم
 وهي غائبة عنهم او هم غائبون عنها **ان الله كان وعده** موعوده
 الذي هو الجنة **ماتيا** ياتها اهلها الموعود لهم لاهالة وافاد الاستاد
 انه سبحانه سيجن لهم مدتهم فيوصلهم الى درجاتهم ويحقق لهم ما وعدهم
 من على ما لا تتم لم قال انه كان وعده ماتيا لان ما آتته فقد اتاك وما
 اتاك فقد آتته **لا يسمعون فيها لغوا** فصول كلام **الاسلاما** الاستلما
 في ذلك المقام وهو غاية المرام فهو من باب ولا عيب فيهم غير ان
 سيوفهم او عد الدعا بالسلامة واهلها اغتيا عنه لغوا فهو من باب
 اللغو ظاهرا وانما فائدة الاكرام وقيل الاستثناء منقطع اي لكن
 يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقص او الاتسليم للملائكة
 عليهم او تسليم بعضهم على بعض منهم او تسليم زعم وافاد الاستاد ان
 ذاتهم مصنونة عن سماع الاغيار فلا يسمعون الا من الله فان لم يكن
 ذلك فلا يسمعون الا بالله **ولهم رزقهم فيها بكر** **وعتيا** على عادة

ستفامة

المتنعة والمتوسطة بين الزهادة والرعاية او المراد دوام رزقها
كما قال تعالى اكلها دأبر وظلها وافاد الاستاد انهم كانوا يُعدون من
عنده طعاما يكثر وعشيا من جملة الاغنيا لان فقرهم ان وجدوا غداهم
عدموا في الغالب عشاهم وان وجدوا عشاهم قل ما كانوا يجدون غداهم
والذي كان له معلوم الغدا والعشا كان معدوهم من الاغنيا فغير
عن احوال الجنة ان لهم رزقا غدا وعشيا والمعنى انهم اغنيا والافليس في
الجنة غدو ولا عشو ويقال لهم ما يشتهون بمقدار العتو والعشى من
الزمان في الجنة ثم ان الارزاق يختلف فيها فلا شباح رزق من مطعم
ومشروب وللارواح رزق من سماع وشهود ولكل على قدر استحقاقه
فقط معلوم تلك الجنة التي نورث من عبادة او ينطى منهم من كان
اي من كان في الدنيا تقيا وعن المعاصي نقيا وافاد الاستاد ان الجنة
للا تقيا من العالمين معدة والرحمة وصف لله وعنده بحضور صفة
من كان اليوم في قيد اصر ثم قوم يتقون المخالفات وقوم يتقون
الشهوات واخرون يتقون الغفلات واخرون يتقون شهود غير
في الكائنات وما تنزل الا بامر ربك حكاية قول جبريل عليه السلام
حين استبطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قصة اهل
الكهف وذو القرنين ولم يذكر ما يحجب ورجى ان يوحى اليه فيه فاباط
عليه خمسة عشر يوما وقيل اربعون حتى قال المشركون ودعة ربه
وقلاه ثم نزل بيان ذلك واعتذر عن اباطئه فيما هنالك بقوله
وما تنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
من الامكنة والازمنة والمعنى لا تنتقل من مكان الى مكان ولا تنتقل
من زمان دون زمان الا بامر ومشيئته على مقتضى حكمته وما كان
ربك نسيا تاركا لا مرك ولا لغيرك وافاد الاستاد ان الملائكة ابداء

ينزلون

ينزلون باذن الحق سبحانه بعضهم بانحاء المظلومين وبعضهم باغاثة
المهوفين وبعضهم بتدمير الجاحدين وبعضهم بنصرة المؤمنين وبعضهم
الى ما لا يحصى من امور الناس اجمعين والله سبحانه لا يترك جاحدا ولا
عابدا من حفظ وتربية وانعام وامهال وافضال واكرام **ربنا**
والارض وما بينهما فاعبده باستعانة **واصطبر لعبادته** على
تحمل كلفه **هل تعلم له سميا** تطيرا او مثيلا وشيئا يستخوان يسمى لها
فان المشركين وان سمووا القم الهك لم يسموه الله ابدا كما يدل عليه قوله
سبحانه ولين سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وبشر
اليه قلوبهم ما يغيبهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولهذا المعنى يتم
مبنى كلمة التوحيد على ما قرره اهل التابيد وذلك لظهور احديته في
صفاته وتعالى ذاته عن المماثلة له بمخلوقات والجملة تقرير للام
والمعنى اذا صرح ان لا أحد مثله ولا يستحق العبادة غيره لم يكن بد من
التسليم لامر والاستغفال بعبادته والاصطبار عن حكمه وفق
ارادته **ويقول الانسان** اي حبسه او بعضهم المعهود وهم الكفرة
او آبي بن خليف فانه اخذ عظما بالية وقال يزعم مجدا انا نبعت
بعد ما نموت **ايذا** وعن ابن ذكوان اذا **ما مت سوف اخرج حيا**
من الارض **اولا يذكر الانسان** وقرانا فع وابن عامر وعاصم يذكر
من الذكر معنى التفكير اي يقول ما يذكر ويتذكر ولا يتفكر **انا خلفنا**
من قبل ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا فانه لو تأمل فيما هنالك
لم يقل ذلك فان خلقه لا ابتداء احيى من اعظم جميع المراد بعد التفرق إعادة
واحياء في الانتها وافاد الاستاد انه سبحانه انبطل لهم كل دعوى صدر
عنهم حيث ذكرهم لنسبهم وكوهم من العدم **فوق ربك انصروهم** **والشيا**
اي معصيتهم **ثم انصروهم** جميعهم **قولهم** ليرى السعدا ما نجحهم

طوبى

الله منه فيزداد واعبطة وسرورا وينال الاشقياء ما ادخروا لمعادهم
 عده ويزدادوا غيظا وحسرة من رجوع السعداء عنهم الى دار الثواب
 وشما تتهم عليهم لبقائهم في دار العقاب والحجاب **جثيا** على ركبهم
 لما يدهمهم من هول المطع ودهشهم اولانه من تواج التوافق للحساب
 قبل التوصل الى الثواب والعقاب ونظيره الآية الثانية وترى كل امة
 جاثية **فمن انزاع من كل شيعة** امة شاعت ملة **ايهم شد على**
الرجل عتيا اكثر عصيانا واكثر طغيانا فتطرحهم فيها بيانا وعيانا
 وافاد الاستاد ان من تقدم اليوم عليهم في الضلال والاضلال شرف
 غدا عليه العذاب والاعلال **فمن انزاع علم بالدين هم اولها صليتا**
 اي اولي بالمصلي او صليهم اول وافاد الاستاد ان من كان في عمته اليوم
 اشد عتوا وادلا لا كان في النار غدا ابعد من الله واشد عقوبة وادلا
وان منكم ما منكم من احد ايها الانسان **الا وادها** واصلها او طاهر
 دونه او مآر يحسرها فانه محدود على مشنها يترها المومنون وهي
 خادمة ويخرج فيها الظالمون وهي غايطة **كان** وزودهم على ربك **جثيا**
مقضييا واجبا اوجب الله على نفسه وقضى بان وعده وعدا من غير
 خلقه او خلف به من غير تصور حنثه واما قوله تعالى فاولئك عنها
 مبعدون فالمراد عن عذابها لما ورد من ان بعض المومنين في الجنة
 يقولون اليس قد وعدنا ربنا ان ندخل النار فيقال لهم غيرتم وما شعث
 وفي حديث نقول النار جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي **ثم ينفى**
 وقرأ الكساي بالتخفيف اي تخلص وينعد ونجى **الذين اتقوا** حسب
 مراتب تقواهم من سابق ولاحق فيساقون الى الجنة ونيهم **ونذر**
الظالمين فيها جثيا كما كانوا مع زيادة احسان المهاد **واذا مثل**
عليهم اياتنا بآيات واصحات المباني ظاهرات المعاني مع الامحاز

المقرون

المقرون بالاعجاز **قال النبي صلى الله عليه وسلم** **للمؤمنين** لاجلهم او في حقهم
اي الفريقين من المومنين والكافرين **خير مقام** مكانا وقرأ ابن كثير
 بالضم اي موضع اقامة **والحسن** **قديرا** مجلسا ومجتمعا ومآبيا او قوما
 ومقرا واصحابا واحبا با والمعنى انهم لما سمعوا الايات مع دلالتها
 على حقيقة الايمان بها وعجزوا عن معارضتها والدخول عليها بمناقضتها
 اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وانواع لذاتها والاستدلال
 بزيادة حظهم فيها على فضلهم وحسن حالهم عند الله لتصور نظرهم
 على الحال وعدم تدبرهم في المال او يقيدون العقبي بتقدير وقوعهم
 على الدنيا **وكما اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثنا** متاعا ومجرا **اوريا**
 منظر او سفيرا وقرأ قالون وابن ذكوان بان قدم رياء والمعنى ان هؤلاء
 سيحطون في سلك من تقدمهم وسيلقون ما يستوجب علمهم بهم مغرور
 بما همهم وبالمهم في الدنيا الفانية وغافلون عن احوال معادهم وما لهم
 في العقبى الباقية وجاهلون بان تمتعهم بما لهم من صورة انعام استدراك
 وليس باكر اكرام بئنه بقوله **قل من كان في الضلالة فليدركه العجز**
مدا فليزد له مدا في امر ومدا في عجز ومهمله في طول املة وسوء
 عمله وافاد الاستاد ان الله يهلك الكفار والعجارج ليركنوا الى باطل
 افتالمهم ويغتروا بسلامة احوالهم فيبينهم في غفلة الامهال والمغتر
 بسلامة الاحوال اذ يغشاهم التقدير بصنوف الاحوال **حق اذ او**
ما يوعدون اما العذاب في الدنيا عاجلا **واما الساعة** اي ساعة
 العقاب في العقبى آجلا **فسيعلمون** اي حينئذ **من هو شر مكانا** من
 الفريقين **وامنهم جند** من الطائفتين بان عاينوا خلاف ما قدره
 وعاد ما متعوا به عكس ما تصوروه **ويذلل الله الذين اعدوا**
 هداية ورعاية تنفعهم بداية ونهاية وفيه ايما الى ان تمتيع الكفار والامهال

Copy

rsity

الفاجر كما انه ليس بفضل فكذا تصور حظ المؤمن ليس مقتضيه بل
لان الله اراد به خيرا من تقليل ماله لتحصيل كما له وفي زيادة فضايه
لحسن شأنا له واستحسان ماله وافاد الاستاذ ان زيادة الهدى
ان يصير علم يقينهم عين اليقين وعين يقينهم حق اليقين **والباقي**
الطاعات الطاعات التي ينبغي عايدتها وفا استمرارها في جميع الاوقات
والساعات **خير عند ربك ثوابا وخير مرة** من جعلا وما يأثمها منع به
الكفرة والعجز عن النعم النافعة الفانية لاسيما وناها النعم المقيم
ومال هذه الحسرة والعذاب الاليم **افرايت الذي كفرا باياتنا وقالوا لو ان**
مالا وولدا اي في الدنيا او في العقبى على تقدير وقوعها لزمه انه انما اوتى
مالا او في النعم في الدنيا لاستحقاقها وكونه من اهلها وقرا حرة
والكساي ولدا بضم فسكون وهو جمع ولد كاسد في اسد او لغة فيه
كعرب وعرب ولما كان الروية اقوى سندا الاخبار استعمل ارايت بمعنى
الاخبار والفاعلى اصلها للتعقيب فالمعنى اخبر بقصد هذا الكافر كما
عقب حديثا هلا المناكر **اطلع الغيب** اقد بلغ من عظمة شأنه وقوة
سلطانه ان ارتقى الى عالم الغيب الذي يختص بالرب **او اخذ عند**
الرحمن عهدا بان يعمله المعصيات او يمنع عليه جميع المرات **كلا** ردع
ورجر عن ذلك وتنبه على انه محط فيما تصور هناك **ستكتب ما يقول**
من البينين بحجج التوكيد في ثبوت الوعيد **ومدله من العذاب مدا**
اعتز به من انواع العذاب زيادة ابداء **وربه يموت** ما يقول مفضرا به
من ماله وولده **ويايتنا** في القيمة الضغري او الكبري **فردا** لا يصعب
ولا ولدا **وقال الاستاذ** في بيان المراد افرايت الذي قابل اياتنا بالكفر
بعد ظهور المحجة وقال بتمنيته من غير المحجة لا عطين مالا وولدا ايرى
ان يكون لتمنيته لصديق ولقصدوده تحقيق اطلع الغيب من غير الرب

فقال

فقال في تعريف له منا او اخذ عهدا بذلك معنا ان يكون له مالا وولدا
اي ليس الامر كذلك ابدا ودليل الخطاب يقتضي ان المؤمن اذا اظن بالله
ظنا جميلا او امثل منه شيئا جزيل الله بحقيقته له ويصدق ظنه لانه على
عهد من ربه والله غير مخالف وعده قلت ويؤيده حديث افاعد ظن
عبدى ويؤيده انه فسر بعضهم العهد بكلمة الشهادة والاعمال الصالحة
واخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزرا ليتغزوا بهم حيث
يكونون وقصلة الى القرية او شفاعنة عن الحرق **كلا** ردع ونفى
من حصوله اصلا **سيكفرون** اي جميع الهتهم **بعبادتهم ويكونون**
عليهم سندا ويتبرون عن طاعتهم لقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا او سيكونون للكفرة تلك العباد لما شاهدوا سوء
الفاقة كما اخبر الله عنهم قولهم يوم الدين والله ربنا ما كنا مشركين
فمن تغرر بغير الله اذ له الله وافاد الاستاذ انهم املوا انفعالهم عاد
منهم عليهم ويقال طلبوا العز في ما كن الدال فاحققوا في الطلب ونفوا
عن الطلب **المرثانا ارسلنا الشياطين على الكافرين** اي سلكناهم
عليهم حتى اتخذوهم اوليا او فتنناهم قرناء **تورهم** ان اي لغتهم
هزأ بان تقويمهم وتغزهم على الشيات بالتسويلات وتجنيد الشهوات
واللهوات فهذا سبب عدوهم عن قبول الايات ونفورهم عن الطاعات
والعبادات وافاد الاستاذ ان معناه تربحهم ازعاجا فخطر الشيطان
يكون بازعاج وظلمة وخاطر الحق يكون بسكون وراحة وهذا احد الدلائل
الفارقة بينهما **فلا تعجل عليهم** بانزال العذاب عليهم **انما وعد لهم**
ايام الجاهل **عدا** قدرناه وفق احوالهم وهو ايام محصورة وانفاس معدودة
وافاد الاستاذ ان الاناس لا تنفع بعد حلول الحيل وقيل انقضاه
لا يزيد ولا ينقص بالحلل **يوم نحشر المتقين** بمحضهم **الى الرحمن** الرزقهم

الذي تمت رحمة بهم ولاختيار هذا الاسم في هذه السورة شأن
عظيم الصورة ولا يبعد انه لكونها مسوقة لتعداد النعمة وازدياد
الرحمة وشرح حال الشاكرين لها والكافرين بها **وقد** واقرين عليه
ومكرمين لديه وملجئيين اليه وافادا لاستادانه قيل ربكنا على نجائب
طاعتهم ومخلفون بتفاوت حالاتهم فمن ركب على صور علمهم ومن ركب
على مراكب همهم ومن ركب على نجائب انوارهم ومن ركب على مراكب
اسرارهم ومن محمول بحمله الحق في عقبيه كما يحمله اليوم في ديناه وليس
محمول الحق بمحمول الخلق **وسوق المجرمين** كما يتناق البهايم **الى جهنم** هاهنا
وردا عطا شأ وقال الاستاد فهو لا يساقون بوصف عزة وهو لا يسافر
بنعت الذلة فيجمعهم في السوق ولكن يغاير بينهم في معانيها فستان
ما بينهما انتهى ولعل الاستاد اخذ اشتراك السوق عن محل اخر وهو سورة
الغزير حيث قال تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا والافنى هذه السورة تغاير بينهما في العباد
بحسب الصورة حيث عبر عن المتقين بالحشر بعين الجمع ايما الى وصولهم
الى مقام الجمعية الموجبة للجنة وعن المجرمين بالسوق المشابه بسوق
البهايم اشارة الى انهم بوصف التفرقة المتضمنة للمدلة فينبغي
ان يحل على ما في الذم على طريق المساكلة والمقابلة **لا يملكون** اي
الخلايق اجمعون **الشفاعة** **الا من اخذ عند الرحمن عهدا** **الا من اذن**
له الرحمن وقال صوابا ولا يملكون الشفاعة لاحد الا من اخذ عند الرحمن
عهدا بالايمان ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي اختارهم الرحمن وافاد
الاستاد ان ذلك العهد حفظهم في دنياهم ما اخذ عليهم يوم الميثاق
من القياحة بالشهادة بوحداية مولاكم **وقالوا** اي بعض الخلايق
الممنوعين عن الحقايق بالعلايق والعوايق **اخذوا عهدا** **والرحمن** **ولدا** لتعلق

قلوبهم

قلوبهم بالولد وغفلتهم عن معرفة الاحد الصمد **لقد جئتم شيئا ادا**
منكر اشد يدا والالتفات للمبالغة في الذم بالجراة على الله في هذه
النسبة **نكاد السموات** وقرأ نافع والكسائي بالتذكير **ينفطرن منه**
يتشتقن مرة بعد اخرى من اجله وسببه وقرأ ابو عمرو وابن عباس
وجمزة ولا يركن ينفطرن والاول ابلغ **وتنشق الارض** اجزاؤها **وهنا**
وتخر الجبال تسقط اجزاؤها **ههنا** **ههنا** **ان دعوا** لان دعوا **الرحمن**
ولدا وقال الاستاد عظم بختائهم في قائلتهم وكبرت جرأتهم في قبيح
حالاتهم لكن الصمدية متقدمة عن عابد يعبد اليها من زين بن سيد
مؤيد او شين بالحد ملحد فما شأنت الا وجوههم بما خاطبوا فيه
من خاطهم وصاروا اليه من ضلالهم كما لم يتجمل بما قاله الآخرون الا
قائله وما اقتصر لاعليه حاصله واجله **وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا**
اي لا يقع له ولا يليق به ان يتبنى لاحدا لا استغناؤه عنه بكونه صمدا
ولا استقلاله بكونه فردا واحدا ولدوام بقائه ابدا سرمدا ولان كل
قاعداء بالنسبة اليه نعمة او منعم عليه فلا يجانس من هو صمد النعم
كلها اصولها وفروعها واما حقيقة حصول الولد فمن المستحيل
عند كل احد كما قال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وافاد
الاستاد في بيان المراد بقوله اني بوالدوه واحد وان بالولادة ولاجنس
له وجودا ولاجوارا **ان كل من في السموات والارض الا انت الرحمن عظيم**
مملوكا له يا دعي اليه بالعبودية وينقاد لديه تحت تصرف الربوبية
لقد احصاهم احاط بهم وحصرهم بحيث لا يشد احد منهم عن جيا
علمه وارادته وحيارة قبضة قدرته **وعدهم عدا** اشخاصهم وانما
وانفاستهم فان كل شيء عنده بمقدار لا يزيد ولا ينقص ابدا وافاد الاستاد
انه لا يعزب عن علمه معلوم ولا ينقل عن قدرته شايء ان يقال

طمة
لهم

حذوثة موهوم وكلهم آية يوم القيامة فردا منفردا لا يصحب
 احدا ولا مالا ولا ولدا وافاد الاستاد انه لا حرم ليحجبهم ولا حرم
 ليحجبهم كل بنفسه مشتغل وكلهم من غير منفرد مستقل **ان الذين**
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في
 القلوب مودة من تعرض منهم لاسبابها ولا حصول مناسبة بين
 اربابها ففي الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احببت الله تقا
 عبدا يقول جبريل عليه السلام احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل
 ثم ينادي في السماء ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبه فيحبه اهل
 السماء ثم توضع المحبة في الارض اي في صلحاء اهلها وافاد الاستاد
 ان المراد يجعل في قلوبهم ودا الله سبحانه وهو نتيجة اعمالهم الخالصة
 وفي الخبر لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى يحبني واحبه **فاما**
فيسرناه اي انزلناه **بلسانك** بلغتك او سهلناه ببيان شئتك
لتبشر به المتقين الصائرين الى التقوى بالحالة الحسنة في الدنيا
 والمقبلي من جنة المأوى وزيادة الحسنى **وتنذره قوما للذا**
 اشد الخصومة جودا وعنادا وافاد الاستاد ان الكلام واحد
 والخطاب متحد وهو لقوم بشيرين ولاخرين نذير فطوى لمن بشر عيا
 وفق له والويل لمن خوف بل خذله والقوم بين موفوق ومخذول اي
 وبين مردود ومقبول **ركم اهلكنا قبلهم من قرن** تشجيع لبيته
 على انذارهم وتخويف لهم على انكارهم **هل تحسن منهم من احد**
 هل تشعرهم وترى لهم رمزا **او سمع لهم ركزا** صوتا خفيا
 فضلا عن ان يكون كلاما جليا وافاد الاستاد انه سبحانه
 اثبتهم واحياهم وعلى ما شافطهم وابقاهم ثم بعد ذلك لما شأ
 اما لهم وافناهم فبادوا باجمعهم وهلكوا عن امرهم فلا كبير منهم

ولا صغير

ولا صغير ولا جليل ولا حقير وسيط لبون يوم الحشر والمشرق النور
 سورة طه عليه السلام وهو مكتبة ويا قها
 هاية واربع وثلاثون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
 افاد الاستاد انه اسم عز من من تحقق بجلال عزته تمحض في خلوص
 عبوديته فاذا وصل الى ضياء صفوته نزل عن سما نخوته عزير
 من عرفه سميت همته فاذا سميت همته سقطت عن الدارين طلبته
 اسم من عرفه زال كربه وطاب قلبه ودينه حبه ربه حسبه عزير من
 وسمه بعبوديته حرره عن رق شهوته واعتقه عن اسر مطا لفته
 فلا يهنر لمحبوب طلبت ولا يستقر لمجذوب هرب **طه** قيل معناه
 يا طاهرا يا هادي وقيل طوى لمن بك اهتدى وقيل اصله طاهرا
 بهم ساكنة ابدت التاء والها كناية على انه امر له صلى الله عليه
 بان يطاه الارض بقدميه فانه كان يقوم في الحجده على احدى رجليه
 ولا يديه في المعنى قوله **ما اتر لنا عليك القرآن لتتقى** لتتعب
 بكثرة الرياضة في الدنيا بل لتعال خدعة المولى والدرجات العلى في
 دار العقبي قال الواسطي سمي القرآن قرانا لانه مقارن لمكمله لا يبيانه
 كما يصل اليها شعاع الشمس ولا يبين القرص ولا ينافيه وقال ابن عطا
 في قوله لتتقى اي لتتعب في خد متنا فكان جوابه من النبي صلى الله عليه
 وسلم زيادة تقيد واجتهاد كانه يقول وهل يتعب احد في خد متك
 وانت محل استرواح اهل معرفتك فاما هذه الحركات فهنا لقيام بشكر
 ما اهلتي له من قربك ومناجائك وخدمتك والديون من حضرتك
 الا تراه عليه السلام لما قيل له ان تقبل هذا وقد غفر لك ما تقدم من
 ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا وافاد الاستاد ان الها اشارة
 الى الهمة قلبه عن غير الله والها اشارة الى هداية قلبه الى مولاه ويقال طاه

بسررك القربة فانك لا تهدي الى غيرنا اى بالقربة والمحبة وتقال طوبى
عن سررك ذكر غيرنا وهديناك بنا الى خيرنا **الا تدرك لمن يحشى** اى
انزلناه تذكيرا وموعظة لمن في قلبه خشية ورقة قال جعفر القران تذكرة
الغافين ورحمة للمؤمنين وانى للمحبين وقال الاستاذ اى ليس المقصود من
ايحايانا اليك تعبك اليك وانما هذا استفتاح باب الوضلة وتهديد
بسطا القربة فالقران تنصرة لذوى العقول وتذكير لاولى الوصول فهو لاه
يستصرون فينا لون راحة النفس في اجلهم وهو لاه يذكرون فيجدون
روح الانس في اجلهم **تتروا نصبة على المذبح من خلق الارض والسموات**
العلج جمع العلج انا نيت الاعلى وفيه تنبيه على تعظيم شأن المنزل باظهار
تعظيم المنزل بذكر افعاله في صفاته ومكنوناته من سفلياته وعلوياته وقدم
الارض قرارا لعباده في عامة بلاده ونفوس العابدين ارضا وقرارا لطاعتهم
وقلوب العارفين قرارا لمعرفتهم اقرارا ولعله جعل السما محل ازلهم
فاجعل الارض مكان اشباحهم ايمانا الى ان الانسان ما بين الترقى الى
اعلا عليين وبين التزل الى اسفل سا فلين **الرحمن على العرش استوى** اى
استوى ملكه على عرشه ومعظم خلقه ومنزل ظهوره بغيره ووضوح تقيده
حسما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته قال ابن عطاء استوى اظهارا
لقدرة لامكانا لذاته يعنى لاستغنايه وعزته وقال ابن فارس ليس على الكون
اثر اى ولا خبر وسئيل السنن مالك كيف استوى فقال لا استوى بمجهول ولكن
غير معقول والايمان به فريضة والسؤال عنه بدعة كذا في حقايق السلى وافاد
الاستاذ ان عرش السما قبلة دعا الخالق وعرش القلب محل نظر الحق فشقان
ما بين عرش وبين عرش انتهى ويؤيد ما روى ما يستعنى ارضى ولا حتمى ولكن
يستعنى قلب عبدى المؤمن **يلى ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما**
وما تحت الارض ملكا وليدك على كمال قدرته وجمال ارادته

نصف في ملك
على عرشه كيف
يشاء

ولما كانت

ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهى لا تنفك عن العلم والارادة عقب
ذلك باحصاء علمه بجليان الامور وخفياتها وكلياتها وجزئياتها فقال
وان يحضر بالقول فاعلم انه غنى عن جهرك **فانه يعلم السر** فضلا عن الجهر
واخفى من سررك وما حفظ لك من حالك ثم ذهب عن وهما وخيال لك
قال الواسطى السر ما خفى عن العباد والذي هو اخفى ما لم يقل له كن انه
فقيه ايمانا الى انه عالم بالمرء ومات والموجودات سواء يكون من المكلمات
او المحالات وافاد الاستاذ ان النفس ما تقف على ما في القلب من الانوار
والقلب لا يقف على ما في الروح من الاسرار والروح لا سبيل له الى حقايق السر
والذى هو اخفى من السر مما لا يطالع عليه الا الحق ويقال الذى هو اخفى من السر
لا يفسده الشيطان ولا يكتبه الملكان ويستأثر بجله الجبار ولا يقف عليه
الاخبار **الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى** تانثا لاحسن وفضل اسمائه
تعالى على سائر الاسماء في الحسن لصياغتها على مبان هي لطف المباني ولدلائها
على مبان هي اشرف المقام **وهل اناك حديث موسى** عقب تهديد نبوته فقه
موسى وعصاه محسنة لياتهم به نبينا صلى الله عليه وسلم في تحمل اعباء نبوته
والصبر على مقاساة شدايد امته وافاد الاستاذ ان هذا سؤال في صيغة
الاستفهام والمراد منه التقرير واثبات المرام انتهى ولذا قيل المعنى وقد اناك
حديث موسى **اذ رأى مارا** قيل استاذن شعبيا عليه السلام في الخروج الى امه
وخرج باهله فلما وافى وادى طوبى وفيه طور سيناء اذ له ابن في ليلة مظلمة
شامية مسلحة والارض مسبعة وكانت ليلة الجمعة وقد خفيت جادته وتفرقت
ماشيته اذ رأى النور من جبال طور ووطن كوفه نارا **فقال لاهله امكرا**
مكانكم واغتموا زمانكم **انى است نارا** ابصرتما ابصارا **اعلى اتيكم سرا**
بشعلة على خطب او خرقه او بحجرة تنشقون منها وتستدفون بها **او اجاب على النار**
اى غدا **فان** هاديا يد لى على الطريق فانه كان غاويا وفي مقام الاستغراق فاديا

Copy

وناجياً وافاد الاستاد انه سبحانه الاخ له النار حتى اخرج من اهل بطليموس وكان
المقصود اخرج من بينهم ليجلي نور ربها فكان يدنو موسى والنار تنأى وفي
القصصة انه لما اناها وجد شجرة تشتعل من اولها الى اخرها فجمع موسى حشايش تاخذ
من تلك النار ثم تاخذها ففرق ان هذه النار لا تسمع نفسها بان يعطى الى احد شعلة
منها كما قيل

• وقلن لنا نحن الالهة انما • نضئ لمن يسرى بليل ولا يقرى •
يا موسى هذه النار تضي ولكن شعلة منها لاحد ما تعطى يا موسى هذه النار تحرق
القلوب لا النفوس ويقال كان موسى في مزاولة قلب من النار وكان يحيا كيد
شيئا منها لينتفع بها مع اهلها فبينما هو في حالة من العلق اذ سمع النداء المطلق
من جانب الحق كما قال تعالى **فاما انا فاذي يا موسى قازيلا اني انا ربك**
وفتحه ابن كثير وابوعمر واي ان قيل لما اوى النار وجد ناراً بيضاء تشتعل في شجرة
خضراء من اسفلها الى اعلاها لاهل النار تشرق الخضر ولا رطوبة الخضر
تضرها وفيه اشارة الى مرتبة جمع الجمع حيث لا تحجب الكثرة الواحدة ولا
الواحدة تحجب الكثرة ثم لما نودي قال من المتكلم قال اني انا ربك فوسوس اليه
ابليس على جملة اللبليس اهلك تشع كلام حيث فتا لعرفت انه كلام الله بان
اسمعه من جميع الجهات وجميع الاعضاء ومواساة الى انه عليه السلام تلقى
من ربه كلامه تلقياً روحانياً ثم تمثل ذلك الكلام لبده وانتقل الى الحسن
المشترك فانعش به من غير اختصاص بمضوى وجهة يظهر ترجيه ان قوة ادراك
كل حيس من حواس الحس بما من العوالم مخصوصة وبمقتضى كمال الحكمة حل قوة
الحس المشترك في ساحة دماغ الانسان متعينة وجعل ريس سائر الحواس مشتركاً
مع كل خاصة بما اعطى من القوة الخاصة ليكون حاوياً للاخبار وجامعاً للاسرار
جملة ودفعه وببانه ان لون الماء انما يدرك البصر وصوته يدرك السمع وحره
يدرك الشم وطعمه يدرك الذوق وبردته يدرك اللمس والحس المشترك

يدرك جميعها كذا حققه السيد الهادي وجاصله انه عليه السلام جميع
اجزائه صار سمعاً حتى سمع كلام ربه ولذا روى انه كلما بعدا وذا لم يختلف
ما كان يسمع من المذاك ان نبينا صلى الله عليه وسلم صار بجميع اجزائه بصراً
حتى رأى ربه في مقام دناء وليس الجبر كالمعاينة كما ورد في الرواية وافاد
الاستاد انه انما علم موسى عليه السلام انه كلام الحق سبحانه بانه لا يسمع فيه
الترتيب والتنظيم والتركيب ويقال انما عرف موسى انه كلام الله تعالى بتعريف
حقه الحق سبحانه به من بين الخلق من حيث الالهام الرباني دون نوع
من الاستدلال البرهاني **فاخلع نعليك** امر بذلك لان الحضرة تواضع
وادب مما يقتضي هناك وكذلك طاف السلف حافين حول الكعبة طائفة
اول الخلع نعليه يخبت فانها كانا من جلد حمار غير مدبوغ كما ورد في حديث
وقيل ليتباشرا الوادي بتقديمه متبركاً بمساح رجله وقيل مضاه فرغ
قلبك من الامل والمال ليتم لك حال الكمال وفيه ايما الى نفى
الاثنيينية وثبوت الوحدة اليقينية وقال ابن عطاء عرض تغلبك عن
الكونين فلا تنظر اليهما بعد هذا الخطاب الزين ذكره السلي وفيه
ايما الى ما قيل خطوتين وقد وصلت واجمل من هذا المقال في مقام الاجل
ما قال بعض ارباب الحال دع نفسك وتعال وافاد الاستاد ان معنى اخلع
نعليك تنق عن نوعي افعالك وامتنع عن شهو رجسي احوالك من قرب
وتبعد ووصل وفصل وارتياح واحتياج وبقاء وفناء وكن دائماً
بوصفا قائماً بحققنا والمشتت في احواله وصفاته متى يكون كالحجر
عن حملته المصطلم عن شهوده الغايب عن وجوده ويقال اخلع نعليك
والق عصاك واقم عندنا هذه الليلة ولا تخرج لما هنا لك انتهى وقال
بعضهم سمع موسى كلام الحق بما لا يشبه كلام الخلق فلما سمع ذلك للخطاب
واستل ذلك الباب واخذ عن التمييز في الحساب رده الحق الى الخلق

ليكن ما به ويرجع الى حاله في خطابه **انك بالوادي المقدس** المنزه من
ان يداس بقمل طاهر او نجس والمطهر عن شهوة الغير من جنس وان
والمظهر لوجود الانس **طوي** عطف بيان للوادي وصرف للعلمية
وتأنيث البقعة وتؤنث ابن عامر والكوفيون يتاويل المكان وافاد
الاستاد انك بالوادي المقدس عن الاعلال اي في الاعمال والاحوال
وساحات الصمدية تجلي عن كل شين وزين من ربي بايمان وشين بكران
وزين باحسان وشين بمصيان كلاهما ربوبية سطوات عزها تقهر
كل مسبوق في كل قضية انتهى وقيل في قوله طوي اطوعنك بساط المخالفة
فمن حل في هذا الوادي ووطيه طوي عن قلبه ما لا يكون مقدسا من جهة
وانا اخترتك اصطفتك على الناس بالرسالة والتكليم وقرا حرة
وانا اخترتك بصيغة التظيم والتكريم **فاستمع لما يوحى** اليك ويلقي
عليك وعلا لذك انت **انا الله لا اله الا انا** في عبدي بيان لما يوحى
واشعار بان مقتضو على تقدير التوحيد الذي هو مشتمل العلم والامر
بالعبادة التي هي كمال العمل **واقرا الصلاة لذكرى** خصها بالذكر وفرد
بالامر للحكمة التي اناط بها اقامتها المفيدة ادايتها وهو تذكير المعبود
وشكره وسفل القلب واللسان والاركان بذكره او لذكرى خاصة من غير
شائبة بذكر غيره عامة وقال الاستاد اي على علم متى بك اصطفتك
وجردتك عن كل نعت هو فيك بك ونقيت عن دنس اوها مكل ما يباين
وتقال بعد ما اخترتك فانت لي وانت لي وانت محو عنك في قيامي
وقوله اني انا الله الى اخره تقدست عن الاعلال في ازالى وتنزهت عما
يجوز عن الامثال والاشكال باستحقاق الجلال وجمال ويقال الاختيار فقد
والاطلال والرسوم عند ثبوت حق صوره وقوله فاعبدني اي تدلل لحكمي
وانفذه لأمري واخضع لجبروت سلطاني ثم اقامة الصلاة من غير ملاحظة

مجرها

مجرها ومتشبهها تورث الالحجاب وهو ما يوجب الحجاب ويقضي العتاب
واذا اقام العبد صلاته على نعت الشهود والتحقيق بان مجريها غير
في الوجود كانت الصلاة فتح باب المواصلة والوقوف في محل التجويز
والتحقق بخصا يصل لقرب والزلفة **ان الساعة** القيامة آتية كائنة
لا محالة فكن متهيئا لها في كل حالة لما ورد الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة والدنيا مرزعة الاخرة **اكار اخفيها** اقرب ان اخفيها فلا
اقول انها آتية بما فيها ولولا ما في الاخبار من اللطف والاعذار
لما اخبرت بها واخترت الاسرار لها من حيلة الاسرار واكار اخفيها
من نفسي كما قرى بها اي لو كان ممكنا اخفاوها وفي الجملة اظهرت بانها
واخفي زمانها **لنحري كل نفس بما تسعى** وافاد الاستاد ان الفائدة
في تعريف العباد قرب الساعة ليستفيقوا عن عقلات النفرقة في
الطاعة فاذا حضروا بقلوبهم ففي حال استدامة الذكر ما هو موجود
في الاجل اكثر للحاضرين موجود في العاجل فالحاضرة لهم كالآخرة
ولذا جعلوا في امارات الاستقامة شهود الوقت قيامه **فلا يصدك**
عنها اي لا يمنعك عن تصديق الساعة او تحقيق الطاعة **من لا يؤمن**
بها وبغفل عن قيامها وعن الاهتمام بامرها **واتبع هواه** تتبع ميل
نفسه الى اللذات وترك خدمة مولا به تحسين الطاعات **فتردى**
فتهاك وتقوى وتطرح في مقام الردى وافاد انه اذا اكرم الله عبدا
بحسن التنبية في عالم الوجود واحضر بعت الشهود فلا ينبغي ان
يزل عن سماء صفاته المودية الى الجنة والحضرة والقرية الى جحيم
الغفلة ومنزلة ارباب الحرقه ومرتبته تطوهم في اودية الفرقة **وما**
تلك بميميك يا موسى استقها من صورة واعلام بما يريد فيها معجز
قال هي عصا اى انور **عليها** اعتمد عليها واستند اليها والتقوى بها

واشرب بها على غنى اخطب بها الورق على رؤس غنى **ولي فيها ما روي**
أخرى حاجات أخر معلومة عندها أهلها منها انها تدفع عن عدوى
وتخس غنى وتسمعني في حال وجدي وتضي لي بالليل اذا اظلم على واذا
اعيت في الطريق اركبها فتحملني واعظم ما ربحا انك قلت لي بسببها
وما تلك بميميك يا موسى ويقال انما قال تعالى ذلك لانه عليه السلام
صحبته هيبته المقام عند سماع حجة الكلام فسكن بعض ما كان
به من توادر الاجلال بان رده الى سماع ذكر تلك العصا يسبب ذلك
السؤال والى برآيه ما فيها من الايات الباهرة والمعجزات الفاهمة
ويقال لما بسطه الحق بسماع كلامه اخذته ارجية الخطاب فاجاب
عاشيل وعما لم يسأل بطريق الاطناب ويقال لجميع ما عده من المنافع
في العصا كان من قبل الله تعالى فكيف جازله ان ينسبها ويضيفها
الى نفسه ولقد قالوا شعر
• منك يا جنة الخلود الهدايا • آفاهدي اليك ما منك يهدي
انتهى كلام الاستاذ وفي تفسيره لسلي قال ابن عطاء ان قد الله تعالى بعلوم
القران جميعها فلخلق من الاشيا ظواهرها وعنده الله حقيقتها وشرارها
فقال وما تلك بميميك يا موسى ليقره بذلك مقدار علمه وان حقائق
العلوم مختصة بربه فقال عصاى فقال له بل محل لاظهار قد رتبنا
فيه وقال جيبه في قوله عصاى انوكا عليها قال له الحق كلما يعتمد عليه
قلبك وتسكن اليه نفسك فان الكل محل العلل وان كل ما تسكن اليه
شهرى اليه عن قليل عنه وعن ما لديه **قال القها يا موسى فاقها**
فاذا هي حية تسعى قيل انقلب حية صفرا بلفظ العصا فلذلك
سماها جانا باعتبار ما ابتدأ ثم تورمت وعظمت فسموها ثعبانا باعتبار
المنتهى وافاد الاستاذ انه لا عبرة بما يؤهم ظواهر الاشيا من الامور

المركبة

المركبة والاجزا فقد يؤهم الشئ بظاير ما سيبدو وفي المستقبل فجلا
اروى موسى عصاه ثم كان المقصود آيته ومعجزة لا محنته وقتته
قال اخذها ولا تخف فانه لما راها حية تسرع والحجر والشجر يتبعان
عنها وهرب منها وقد قيل كان بين لحيتها اربعون ذراعاً فلما راى
ذلك الامر العجيب لهايل ملكه من الفرع ما يملك البشر عنه الاهوال
والمخاوف قال ابن عطاء في قوله عصاى ايضا فيها بالملك الى نفسه ولم
يكن له في الحقيقة ان يرى لنفسه ملكا وهويين يدي الحق فلما اضا
الى نفسه قال القها فاقها فاذا هي حية تسعى فخاف وتبرأ من
اضا فتها الى نفسه فتعطف الحق عليه فقال اخذها ولا تخف فلا
لهرب مما ادعيت فيه الملك فافها لن تضرك قالوا اسطى في قوله
القها يا موسى اطرح عن نفسك الشكون الى العصا والاعتماد عليها
والركون اليها وعدا المنافع فيها فلما القى وخلا ستره منها قال اخذها
لازمها على شرط ان ترى الى النافع والضار لا الاسباب والاعيان
سعيد ما سيرتها الاولى هيبتها وحالها المتقدمة قيل لما قال
له ذلك اطمانت نفسه هناك حتى ادخل يده في فمها واخذ بلحيتها
وفي تفسيره لسلي قيل الحكمة في انقلاب العصا حية في وقت الكلام
انه جعل آية ومعجزة لموسى عليه السلام ولوا القها بين يدي فرعون
ولم يشاهد منه قبل ذلك ما شاهد من ظهور اياتها لهرب منها كما هرب
فرعون حين دهشته رؤيتها وقالوا اسطى خوف موسى من العصا
انه شاهد اثر سخطه فيها فلم يأمن مكره تعالى انتهى وقد جاء في دعاء
بعض العلماء الالهى اللهم اربنا الاشيا كما هي وافاد الاستاذ انه
سماها ثعباناً لشده بانقلاب العصا من حال الى حال مرة عصا ومرق
ثعباناً ثم بعد ذلك عصا انه يثبت عباده في حالة النلون من ومن

قها

فمن أخذ ومن رزق ومن جمع ومن فرق **واضمم يدك الى جناحك** اي جنيدك
 تحت عضك **مخرج بيضاء من غير سوء** عاهة وعقابة وهو كناية عن البر
 ككناية الشوة عن العودة ولم يصح باسمه لان الطباع تكرهه وتنفّر
 عن رسمه **آية اخرى** معجزة ثانية بينهما غاية المباينة فهما بمنزلة تعدد
 البينة لتأكيد ثبوت الحق ووضوح المحجة وقد افاد الاستاذ انه سبحانه
 كما اراه آية **مخارج** عن تدينه وهي العصا اراه آية عن نفسه وهو قلب
 بيده بيضاء اذا دخلها في جيبه من غير برص لها قال تعالى سنبرئهم ايماننا
 في الافات وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قيل وانما قال في جيبك
 ولم يقل في كمك اذ لم يكن لباسه كم **لزيك من اياتنا الكبرى** افاد الاستاذ
 ان الآية الكبرى هي ما كان يجده في نفسه من الشهود والوجود شوقا
 وما لا يكون بتكلم العبد وتصرفه من فتون الاحوال التي يتركها صاحبها
 ذوقا **ذهب بها تين الايتين الى فرعون** وادعه الى العباد على وفق العبودية
ان طغي تكبر وعصى في دعوى الربوبية وفيه تنبيه نبيه على ان النبوة
 قبل الرسالة وان التكميل بعد كمال الولاية ولو لم يقدر فيه السراية
 بالهداية وافاد الاستاذ انه بعد ما سمعه بواسطة كلامه وشرف
 مقامه واعجب لكرامته وامر بالذهاب لدعائه الى الله
 مع علمه تعالى بانه لا يؤمن ولا يحجب ولا يسمع ولا عرو ان يشق على موسى
 ذهابه الى فرعون وسمع مجده منه بعد ما سمع من الله كلامه ولكن
 اثر امر سبحانه على مركز نفسه وحظ شانه ويقال لما امر بالذهاب
 الى فرعون سأل الله اهبة النقلة وما يتم به تبليغ ما حمل من الرسالة
 وذلك قوله **قال رب اشرح لي صدري** ويسر لي أمري **يعني** لما امر سبحانه
 وتعالى بامر عظيم وخطب جسيم سأل ان يشرح صدره ويفتح قلبه
 لتحمل اعبائه والصبر على مشاقه وبلاياه ويسهل امره بايجاب اسباب

حصوله

حصوله ورفع الموانع عن استياب وصوله وزيادة في التأكيد للمبالغة
 في الخصوصية **واحلل عقدة من لساني** **يفقهوا قولي** كلامي وقت
 بيان فانه يحسن التبليغ من البليغ وفي تفسيره لتسلي رتب اشرح لي
 صدرى حتى لا اشاهد غيرك ويسر لي أمري حتى لا انطق الا بعرفتك
 واحلل عقدة الانسانية من لساني حتى لا اتكلم الا بما اتلقفه منك
 قال ابن عطاء اراد به العقدة النفسانية وقال ايضا اشرح لي
 صدرى بنور القربة واحلل عقدة من لساني او عقدة الاختيارية
 الانسانية حتى يكون كلامي عنك وبك وقال الاستاذ ربا اشرح
 لي صدرى ويسر لي أمري حتى اطيق ان اسمع كلام غيرك بعد ان سمعت
 منك كلامك واحلل عقدة من لساني حتى ينطلق بمخاطبة غيرك
 وقولي حتى ارى ما ارى بك لاجهم **واجعل لي وزيرا من اهلي هارون**
 يعينني على ما كلفني ويساعدني فيما حملتني قال جنيد في قوله رب
 اشرح لي صدرى الايات ما سأل الله تعالى موسى الا الاخلاق اي
 تحسين الاحوال وتزوين الاعمال وقال ابو علي الروذباري في سؤال
 موسى من ربه شرح صدره ويسير امره واطلاق لسانه وموازرة
 اخيه في بيان له لسأل ضعفا من التبليغ والتبيين فان الله تعالى
 ايده بالنبات والتمكين ولكنه عليه السلام وقف مقام الحق بين
 يدي الحق وسأل بلسان الحق لما قد سبق من علم الحق الى الخلق **اشهد**
به اذرى قوتي وطاقتي **واشركه في أمري** بنوتي ورسالتى وقراها
 ابن عامر بلفظ الخبر وجزمها على انه جواب الامر قال الاستاذ
 صاف قلبه عن الانتفاع لشهود الخلق ومخاطبتهم فسأل الترجية
 عما كان به من القيص في مباسطتهم فقال رب اشرح لي صدرى ويسر
 لي أمري ثم لما كان ذهابه الى فرعون سأل ان يصحب اخاه معه بقوله

اننى

واشركه في امرى ولما ذهب لسماع كلام حين قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين
ليلة لم يستجب له لان الذهاب الى الخلق يوجب الوحشة فطلب الصحة
ليخف عليه كلفة المشقة ويقال ان المحبة توجب التجرد والانفراء اذ
ليس للغير مع الحب مساع في الفراء ففي ذهابه الى فرعون استصحب
اخاه ولما كان الذهاب الى الميقات لم يكن للغير سبيل الى صحبته
لما كان المقصود من ذهابه ما كان موسى مخصوصا به من حالته
كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويورد
الى تكاثر الخيرات وتزايد المبرات **ان كنت بنا بصيرا** ناظرا بافعالنا
وعاملا باحوالنا وبان التعاون مما يصالحنا وان هارون نعم المعين
لي فيما امرتني وقال الاستاذ بين الله انه سأل مشاركه هارون اياه
لحق ربه لا لحظ نفسه حيث قال كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا **قال**
قد اوتيت سؤلك مسئولك **يا موسى ولقد مننتا عليك مرة اخرى**
انعمنا عليك في وقت اخر يسع لجميع المنى الاخر قال جعفر قيل لموسى
استكثر تسبيحك وتذكيرك ونسيت بدايات فضلنا عليك
في حفظك في اليم وردك الى الام وتزيتك في حجر عدوك واكرمك
هذا خطا بنا معك وكلامنا لك واكرمك من هذا اخبارنا باصطناعنا
اياك وافاد الاستاذ في تحقيق المراد انا اعطيناك ما سالت وتناست
ابتدأ حالك حين حفظناك في اليم ونجينا امك من الغم وزيناك
في حجر عدوك فاين كان سؤالك واختيارك ودعاؤك وابتنائك في قلب
امرة فرعون شفقك والفتنا عليك محبة منى بحق احبك عدوك
ورباك بعد ما قتل بسببك ما لا يحصر من الولدان فالذي بدالك
لهذه المنى هو الذي اتاك سؤلك وحقق لك ما سؤلك **اذ وجينا**
الى امك ما يؤخى بالاهتمام او في المنام ما يؤخى ما لم يعلم بالاعلام

ان اقد فيه

ان اقد فيه اي طرحه عن حجر قلبك **في الثابت** اي الصديق
الشبيه بقبرك **فاقد فيه في اليم** اي يم الهيم وهو حجر النيل على ما قيل
فليلقه اليم بالتاحل اي بمعنى الخبر من اللغة في الامر **ياخذة عذوق**
لي اي في منازعة الالهوية **وعذوقه** في مخالفة العبودية او
زوال الامور الملكية او تكرير عذوق المبالغة او الاول باعتبار ما وقع
والثاني باعتبار ما يتوقع **والقيت عليك محبة منى** اي محبة كائنة
منى قد زرعتها في قلوب العباد بحيث لا يكاد يصير عنك من رالك
من اهل البلاد فلذا احببت فرعون مع ما كان يقتل من الاولاد ويجوز
ان يتعلق منى بالبيت انى احببتك ومن احبه الله احبه ما سواه وافاد
الاستاذ انه يقال في لفظ الناس فلان القى محبته على فلان اي احبه
ويقال والقيت عليك محبة منى طرحت في قلوب الناس محبة لك فان
الحق اذا احب عبدا فكل من شاهده احبه ويقال جعل ملاحية
عينيه فكان لا يراه احدا الا احبه ويقال القيت عليك محبة منى
اي اثبت في قلبك محبة منى فان محبة الله لا تكون الا باثبات الحق
سبحانه ذلك في قلبه وفي صفاته ان المحبة امرها عجب تعلق عليك
وما لها سبب وافاد الاستاذ انه سبحانه ربه في حجره وه وكان
قد قتل الوفا من الولد ان بسببه وبلاء كل احد كان بعده الابلاء
موسى فانه كان بسنين قبله فالنوم الذي اخذ موسى في حجره كان قد
امر بتبطل كثير من الولدان من حذره ثم انه زنى من هلاك ملكه على
يده ليعلم ان اسرار الاقدار لا يعلمها الا الجبار فيقال كان فرعون
يسمى والد موسى واباه ولم يكن في الحقيقة اياه وكان يقال لام موسى
ظلم موسى ولم تكن في الحقيقة كذا الخ حيث الدعوى بالابوة والبنوة
لم يكن لها تحقيق وحيث كان اللعب تحقيق وحيث كان المعنى والحقيقة

لم يكن عن ذلك خبر ولا عن أحد من ذلك معرفة واثرت هكذا الحديث
والقصة أي مما يوجب حدوث القصة ولقد جاء في الأخبار أن الهنالك
إلى الساحل فحل إلى فرعون فلما وقع بعصر امرأة فرعون عليه باسرحبه قلبها
وكذلك وقعت محبته في قلب فرعون ولكنها كانت اضغف فسقت بقولها
قوت عيني لي ولك ولولا أنها علمت أنه اخذ شفعية من قلب فرعون كما اخذ
من قلبها لم تقبل مرة عيني لي ولك بعد أن حكى أن موسى لما وضع في حجر فرعون
لطم وجهه فقال فرعون ان هذا من اولاد الاعداء فقالت امرأة انه صبي
لا تميز له وشهد له انه لا يميز بين النار وبين غيرها من الجوهر والديار
وارادت ان تصدق قائلتها وتحققها لئلا فاستحضرت شيئا من النار
وشيئا من الجوهر والديار فلخذ جبريل يده من المثل إلى الجوهر والديار
وصرفها إلى صوب النار فاخذ حجرة بيده وقربها من فيه فاحرقت
لسانه وعظم شانه ويقال ان العقدة التي كانت على لسانه انما كانت
من ذلك الاحتراق في زمانه ويقال انهم شاهدوا اوله يشاهدوا اذ
العجابه لم يحترق من اخذ الحجرة واحترق لسانه من اثر الشعلة ليعلم
ان هذا الامر ليس بالقياس المقنضي شأنه بل فقال لما يريد سبحانه
ولا يخفى انه لا دلالة على عدم احتراق يده غايته انه على عادة الضفاد
امال الحجرة الى فيه فاشتر على لسانه لكمال لطافته ولا بعد ان يقال
ما احترقت يده مجازا لجرها الحية فرعون اولطها وجهه **ولتصنع**
على عيني ولتربي حال كونك على مرأى مني وبحسن اليك عني وانا
راعيك ورا قبلك بعين عنايتي وبمن رعايتي وحسن حمايتي وقال
الاستاذ اي لا يمكن غيرك يستميلك عني ويقال احفظك عن كل غير
وحديث ويقال ما وكلنا جفطك الى احد **اذ تمسني اخذت فنقول**
هل ادلكم على من يكمل لكم وذلك انه كان لا يقبل ثدي المراضع

فجات اخته مرير وقيل كلثوم متفحصة جبر ومختبسة امره فصاد
يطلبون مرضعة له يقبل ثديها فقالت هل ادلكم على متكفة به لكم
فقالوا بلى فجأت بامرته فقبل ثديها **فرجيناك الى امك** فرودناك
الى امك وفاقبولنا انا راك دوة اليك **كي نمر عينها** بلقائك وبقا
ولا تخزن هي مفراقتك او انت على فراقها وفقد اشفاقها وافاد
الاستاذ ان البلاء على حسب قوة صاحبه وضعفه فكل ما كان المرء
اقوى كان بلاءه اوفى وكل ما كان اضغف كان البلاء اخف وقد كانت
ام موسى ضعيفة فردا اليها ولدها بقدا يام قليلة ومقبوب كما
قوى في حاله لم يصل اليه يوسف الا بعد سنين طويلة انتهى ويؤيده
ما ورد في الحديث من هذا المعنى اشدا للناس بلاء الانبياء والمثل
فالامثل من الاولياء والاضغفيا **وقلت نفسي** أي نفسي القبطى الذى
استغاثه عليه السبطى قال الواسطى القاه في اعظم الاسواحتى
يجد طم الاضطفا **فخصناك من الغم** غم قتله خوفا من عقاب
ربه **وقتناك فتونا** ابتليناك ابتلاء كثيرا او انواعا كثيرا
وخلصناك مرة بعد اخرى وهو اجمال لما ناله في سفره من المحنة
وطنه والقيء ومشيه راجلا على حذره وفقد زاده وايجاب نفسه
مع ما سبق له من وضع امره في تابوت الهم وقذفه في اليم وما لحق
في رجوعه من ضلالة طريقه وتفرق غمه وتشتت حاله مع اهله
وكل منهما فتنة وبلية ومحنة وقد قال تعالى ونبلوكم بالشدة والخير
فتنة وقال ابو الحارث فتناك بتاعما سوانا وافاد الاستاذ انه
اجرى عليه ما هو في صور كثير من قتل النفس بغير حق هالك ثم بين
انه لم يضره ذلك فليست العبرة بفعل العبد وقته بل العبرة بعنا
لحق لسان احد وعداوته لآخر ويقال كم من الناس لا يموتون وقد

ولا يكره سوى رضاه ويقال لم يخاف من فرعون على نفسه ولكن خافاً
من تسليط الله اياه عليهما وانما راعيا حسن الاذاب في فصل الخطاب
قَالَ لَا خَافَ مِنْ غَيْرِي ان يضركم **انني معكم** بالحفظ والنصرة كما
اسمع واري ما يجري بينه وبينكما فاحذروا في كل حال ما يصرف شره
عنكم وافاد الاستاذ انهما تلطفوا في استجلاب هذا القول من الحق
سبحانه بقوله اننا نخاف وكان المقصود لهما ان يقول الحق انني معكم
والآفاق بالخوف من غير الحق لمن هو مخصوص بالنبوة والرسالة
ويقال سكن الخوف منهما بقوله انني معكم فقويا على الذهاب اليه من
جهة دعوة الدين اذ من شرط التكليف التمكن ولذا قال بعد ما قال
لما الانبأ لي ان بغيرنا بعد ما انت معنا **فانتياء فقر لا اننا**
رسولا ربك بالدعوة الى التوحيد والنبوة كما يستفاد من قوله
تعالى فقل هل لك الى ان تزكي واهدك الى ربك فخشى **فارسل**
معنا بنى اسرائيل الذين هم من ذرية الانياء ومن جملة المومنين
والاولياء **ولا نعذبهم** بالتكاليف الصعبة في ايدي الاعداء وافاد
الاستاذ انه طال البلا ببنى اسرائيل من جهة فرعون اللعين فقد
ادركهم الحق سبحانه ولو بعد حين وهذا عبادة باجرا سنته في برئته
يرخي عنان الظالم اللئيم لكن اذا اخذه فاخذه شديدا ليستم
قد جئناك باية من ربك بعلامة هي معجزة مصدقة لدعوى
الرسالة وفيه الاشارة الى وحدة الحق كفاية في وضوح الحق
وافاد الاستاذ انه ما نفعتهم تلك الاية البينة وانما تاكدت عليهم
الحجة فاذا عني بصوالف فان نفيع بصيرة الحق وفي معناه
قالوا وفي نظر الصادق الى الماء حشره اذا كان ممنوعا بسبيل الموارد
والسلام اي سلاما لله او سلامنا والسلامة في الدنيا والعقبى

على من اتبع الهدى قالوا واسطى من سبقت له العناية اتبع الهدى
في البداية والنهاية وافاد الاستاذ انه انما يتبع الهدى من كمال
عين قلبه بنورا ليعرف ان قامة من كان على قلبه غشاوة لجهل
وقساوة النسيان فمتى يتبع الهدى الثابت بالبرهان **اننا قد**
اوحى اليك ان العذاب اي في الدنيا والعقبى **على من كذب**
وتولى اعرض عن الهدى واقبل على الردى وافاد الاستاذ ان قساوة
القلب نوع عقوبة وكذا الفترة في الطاعة وكذا احصران نصيب
الكمال في الانفس والاموال والاحوال **قال** اي بعد ما اتياه وقال
ما امر به **فمن ربك يا موسى** هذا من باب الاكفأ اولانه الاصل
في الخطاب فكذا في النداء مع ما فيه من مراعاة رؤس الاء **قال ربنا**
الذي اعطى كل شئ خلقه صورته وسيرته وما خلق لأجله وبطابق
حاله ويوافق كماله **ثم هدى** ثم عرفه كيف يرتقى باعطائه وكيف
يتوصل به الى كمال بقائه اختيارا او طبعاً وما عبارة في غاية
البلاغة مع اختصارها على اعراها عن ان الموجودات بأسرها
مفتقرة اليه ومنعم عليه في حذ ذاته وصفاته وافعاله وان الغنى
القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله لا سواه وافاد الاستاذ
انه انما اجاب موسى عن هذا السؤال بالحوالة على فعله ليعلم ان
الدليل على ثباته سبحانه ما عليه من افعاله عز شأنه **قال فما**
بالقرون الاولى فما حال الامم الماضية بعد الامامة من
السعادة والشقاوة **قال علمنا عند ربك** لا عند غيره **في كتاب** مثبت
في اللوح المحفوظ او في كتاب الحفظ **لا يضل** لا يخطئ **ولا ينسى**
فانما محال لان على العالم بالذات وقال الاستاذ اي انما يمكن ان
اخبركم بما اخبرني به ربي فما عرفني عرفت وما ستره عني وقفت **الذي**

جبل لكم الأرض مهجداً بساطاً وفرشاً وقرأ الكوفيون مهجداً
 أي كالمهد مبسوطاً وممهداً وأفاد الاستاد أنه سبحانه جعل الأرض
 مستقراً لا بد أنهم وجعل أبدانهم مستقرة لعبادته وقلوبهم مستقرة
 لمعرفته وارتواحهم مستقرة لمحبه واسترارهم مستقرة لمشاهدته
وسلك لكم فيها سبيلاً بين الجبال والأودية والفلوات والبرية
 تسلكونها من أرض إلى أرض لتبلغوا منا فنعها وتصلوا منا بعها هذا
 وعند رباب الحقائق الطرق إلى الله بعدد انقاس الخلائق **وانزل**
من السماء ماءً مطراً لأحياء نباتكم وقد يكون في الماء من الأيمان
 إلى نزول ما به العلم والمعرفة من عالم السماء وأودية قلوب العلماء
فأخرجنا الثقات به أي بسبب الماء النازل من السماء **الزوايا** اصنافاً
 من نبات شتى متفرقة في الصورة والهيئة ومختلفة بحسب المنفعة
 المتعددة لأنواع البرية كما يشير إليه قوله **كلوا واربعوا انعامكم**
ان في ذلك لآيات لاولي الهى لذوى العقول الناهية عن
 ارتكاب القبائح واتباع الفصائح **منها من الأرض خلقناكم**
 فان التراب أصل خلقه أول آياتكم وأول قطرة سواد أبدانكم وأعضاءكم
وفينا بغيركم بما تنكم وتركيب أجزائكم **ومنها نخرجكم تارة أخرى**
 بتأليف أجزائكم المنقنة المختلطة بالتراب على الصورة السابقة
 ورد الأرواح إليها في الدار الآخرة والإخراجة الأولى هي الخلق
 منها وإدخال الأرواح عليها وكأنه أشير إلى هذا الباب في قوله
 بعض أولي الباب • ما للتراب ورب الأرباب • وأفاد الاستاد
 أن الأحياء قوالب والأرواح ودائع فالقوالب نسبتها التربة والودائع
 صفاتها القربة والقوالب يربتها بافضاله والودائع بكشف جلاله
 ولطف جماله وللقوالب اليوم اعتكاف على بساط عبادته وللودائع

انصاف

انصاف بدوام معرفته **ولقد اريناكم آياتنا كلها لو**
 واصنافها من الافاقية والانفسية والآيات التسع المعلومة
 والقضية **فكنب** بجنس الآية **والج** عن قبول الايمان والطاعة
 وأفاد الاستاد أنه بجمهره واعماه عن شهود ذلك بسيره فما نجح فيه
 من كلامه وما انتفع بما حذر من انتقامه وبشره به من انعامه
قال اجئنا لخرجنا من أرضنا وطننا **بسمك يا موسى** هذا تعلل
 وخير ودليل على أنه علم كونه محققاً في امر حتى خاف منه على ملكه
 فان ساحراً لا يقدر ان يخرج ملكاً مثله من محله **فلما تبينك** للعارضة
بسمك وقال الاستاد دعاهم موسى إلى الله تعالى وخاطبهم من حيث
 العقبي بتبشير رباب وتخويف عقاب بله بجيبه الامن حديث
 المساد لالة وضلالة وما زادهم تذكيراً وموعظة إلا أزدادوا
 غفلة وجهالة كذلك غفلة من وسمه الحق بالعبادة عن باب
 مراده ولم يكن له عرفان ولا بما يقال له ايمان ولا يتأسف على ما يفوت
 من مقصده اذ لا تصديق له بحقيقة ما هو بصدده **فاجعل**
بيننا وبينك موعداً وعدداً **لا تخلفه عن ولا انت ابد**
مكناً بدل من موعداً على تقدير مكان ايجاز وعد **سوى** منصفاً
 مستوى مسافته اليك والينا ومواظفها رغبة الانصاف ونهاية
 الانصاف وقرأ ابن عاصم وحزمه بالضم وكلهم نونه إلى
 الحسن البصري وأفاد الاستاد أنهم تأهبوا لنا صفة الحقيقة
 وتشمروا في مخالفة الطريقة نفستهم المشيئة وكسبتهم القدرة
 وكما قال بعضهم
قال وعدكم يومئذ ان تبتغي الدنيا وقالوا واحداً ما تعرفون
قال وعدكم يومئذ ان تبتغي الدنيا وقالوا واحداً ما تعرفون

ع

يوم زينكم وهو يوم عيد لهم في قريتهم او ملتهم وانما عينه
 سبحانه ليظهر الحق ويذهب الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك
 في اقطار البلاد **وان يحشر الناس ضحى** اي وقت ظهور العباد
 فصا ريوم عيدهم وافاد الاستاد انهم تواعدوا ان يجتمعوا
 الى يوم كان يوم عيد لهم وقصدتهم ان يغلبوا موسى بمشهد من الناس
 في امرهم وارادوا ان يصح للناس متداحهم فكان في ذلك افتضا
فتولى فرعون اي اوبر على نيته واعرض عن ربه واقبل على مكره
فجمع كيد اي ما يكا ديه من الشدة والايهم من حيلهم وعصيانهم
 بحسب تخيلاهم وتخيلاهم **ثم اتى** بالمكان السوى والموعده
 المستوى وقد حشر الناس ضحى وتقدم الشجر في مقام المعارضة
قال لهم موسى ويلكم اي من المولى **لا تقفروا على الله كذبا**
 بان تدعوا اياته سحرا وصاحب معجراته سحرا **فيسخركم**
 ليتا صلحكم **بعذاب** ويهلككم بحجاب وقرأ حمزة والكسائي وحده
 بالضم من الاستحاث وهو قبض اللغات **وقد خاب من افترى**
 اي خسر من كذب على رب الارباب كما خاب فرعون في هذا الباب
 وافاد الاستاد انه كاد فرعون فكيد واره فاريد وادعى الاستعلاء
 فاذل واذيق الباسا ولم يغادر فرعون شيئا من البله والحق ولم
 يدع موسى شيئا من الوعظ والرفق فقال **ويلكم لا تقفروا على الله**
كذبا واعلموا انه لا طاقة لاحد من الله الا عذاب ابدا فتنازعوا
 اي فرعون وقومه لتخيرهم **امرهم** اي في امرهم **بينهم** اي فيما بينهم
واسروا النجوى اي اخفوا تناسجهم عن غيرهم **قالوا ان هذين**
لساخران اسمان على لغة من جعل الالف للتنشئة في الاحوال
 الثلاثة او اسمها ضمير لسان وجبرها هذان لساخران واللام

زائدة

زائدة ولهما في مقام التاكيد فائدة وقرأ ابو عمرو ان هذين وهما
 ظاهرا وبن كثير وحفصان هذان على ان هي المخففة واللام هي الفا
 والثانية واللام بمعنى الاستثنائية **يبدأ اي يخرجكم من ارضكم**
 بالاستيلاء عليها **يسرحها** من جهة ميلها اليها **ويذهب بطريقكم**
المثل يذهبكم الذي هو افضل المذاهب واكمل المراتب فيبطلها
 باظهار مذهبها واعلا دينها لقوله في اخاف ان يبدل دينكم وافاد
 الاستاد انهم قالوا ان هذان لساخران في دعوتكما كما ذهبان وقصد
 اخراجكم عن بلدكم والتشويش عليكم في معتقدكم **فاجمعوا كيدكم**
 من الاجماع اي فاجمعوا اليه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف واحد
 منكم لديه وقرأ ابو عمرو فاجمعوا بهم الوصل وفتح الميم **ثم اتوا**
صفاء مصطفىين لانه اهيب في صفه ورايهم قيل كانوا
 سبعين الفا مع كل واحد منهم حبل وعصا فاتبوا عليه اقبالة
 واحدة **وقد افلح اليوم من استعمل** فاز بالطلب من استولى على
قالوا يا موسى امثا ان تلقى واما ان تكون اول من التقي اي اخذ
 القاك اولاً او القانا او الامر القانا او القاول **قال بل التوا**
 مقابلة ادب بادبهم وعدم تبالاة بسحرهم وانجاح الى ما اوهوه
 من ميلهم الى البدء بذكر الاول في شقهم فكان ذلك اذ نالهم
 في عمل سحرهم ولان يبرزوا ما معهم ويظهر ما في وسعهم فيغترف
 الله سبحانه بالحق على الباطل فيدمعه ويذهب شأنه **فاذا**
حبا لهم اي فالقوا فاذا حبا لهم فني للمفاجاة **وعصيتهم خيل**
اليه من سحرهم **الساخر** وذلك بانهم لظواهرها بالزبط فلما
 ضربت عليها الشمس اضطربت فخيّل اليه انها تحركت وقرأ ابن
 ذكوان على اسناده الى ضمير الخيال والعصى وابدال انها تسقى

رقعة

هنا

بذل الاشتغال **فأوجس في نفسه خيفة موسى** فاضمر فيها خوفاً
من مفاجأة في القضية على ما هو مقتضى الجيلة البشرية
فلما لا تخف من الامور الوهمية والاحوال الخيالية **الثالث**
الاعلى في المراتب الجلية والمناقب العلية لانك في الطريقة
الحقيقية والحادثة السوية قال ابن عطاء فلما لا تخف
من غيرنا فانك بمرأى منا وانك الفاييم بالسبب وهم المقهرون
على الاستيابة اى فانت على الباب وهم المبعودون بالحجاب
وهم على التوهم وانت في صوب الصواب **والى ما في قبيلك**
فانها شاهد صدق يقينك في حق دينك ولا يتال بما
في ايديهم من حياهم وعصيم **تلقف** تتلع عصاك **ما صنعوا**
في ابطال هذا كواصله تتلقف وحذف احدى التامين
وقرا حفص بالتحفيف من لفق بمعنى تلحق وقرا ابن ذكوان
بالتشديد والحال على الحال والاستيناف **انما صنعوا** اى
صوؤوا وزوؤوا **كيد ساحر** فكر ما كرم ما هر وقرا حمزة والكس
سحر بمعنى ذى سحر وانما وحده الساحر لان المراد به الجنس المطلق
ولذا قال **ولا يقل الساحر** اى هذا الجنس المحقق **حيث الى اى**
حيث كان واين اقبل او حيث فعل اوله يفعل **فالق السحرة سجداً**
اى فالق عصاه فتلقفت ماعداة فتحقق عند السحرة انه
ليس بسحر ومكيدة وانما هو آية ومحنة اكيدة فالقاهم ذلك
على وجوههم سجداً لله توبة عما صنعوا لغير رضاه وقدر
عكرمة انهم راوا في سجودهم الجنة وما لهم من منازل القرية
قالوا امنا بربهم هارون وموسى اخر لروس الآية **قال** اى فرعون
امنتم وقرا حفص وقيل امنتم له اى اسلمتم او امنتم به

لاجل موسى قبل ان اذن لكم في الايمان له **انه لكبيركم** في فنكم
الذى علمكم **السحر** وقد تواطأتم على هذا الامر فلا قطعن ه
ابويكم وارحبكم من **خلاف** اى اليد اليمنى والرجل اليسرى
منها **ولا صلبكم في جذوع النخل** اى عليها **وتعلن ايها**
يريد نفسه وموسى ورب موسى بنا على قول اناركم الا على
اشد عذاباً وابقى اذوم عقاباً قالوا لن نؤثر لك لن نختار
امرك **على ما جانا من البيئات** اله لالات الواحشات **والذى**
فطرنا اى ويخلف على ذلك بالذى خلقنا **فأقضى ما انت**
قاضي له اى جاك به او قاضيه اى صافه وقاعله قال ذوا
النون من اثر الله على الاشياء مما سواه هان عليه ما يلقى
من ذات الله وافاد الاستاد انهم لما خيلوا للناس بالقاء الخيال
والعصى الفاحيات وأوهوا الهادوات حياء وابتلع عصى موسى جملتها
حين حملتها تحقق للشجرة ان هذا امر سماوى وحكم الهى حيث تلاشى غير
ما كان معهم من اوقار الخيال والعصى وصارا لشبان عصى كما هى
فسيجدوا لله مؤمنين تائبين وانقلب فرعون وقومه خائبيين وتوعدهم
بالقتل والصلب وفنون من العذاب والصعب فيعد ما كانوا يقسمون
بغرة فرعون كانوا يحلفون بالله فيقولون لن نؤثر لك على ما جانا من
البيئات ولما طلع في اسرارهم شمس المعرفة وانبسط عليهم انوار
العناية ابصروا الحق سبحانه باسرارهم ونكشف الامر بانوارهم فنطقوا
ببيان الصديق وتكلموا ببرهان التحقيق وسجدوا بقلوبهم لمشهودهم
وسقطوا على وجوههم لمعبودهم ولم يجتشموا بما توعدهم به من العقوبة
ولما تحقق لهم سواطع المعرفة ولوامع القرية وراوا كل ذلك من الله في الحقيقة
فاستغفروا اليلا وتخلوا اللاؤا وكانوا بالعدوة كما وصحهم قاموا خائلاً

بررة **انا نقتضي هذه الحياه الدنيا** انما تصنع ما تقواه او تحكم بما
تراه في هذه الدنيا والاخره خير وابقى لاهل التقوى علما ان البلا
في الدنيا يستقصي وانما تبادي وينتهي وان تقاضى **انا امتنا برئنا**
ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعصية **وما اكرهتنا عليه من السر**
في معارضة المعجزة **والله خير ثوابا وابقى عذابا** وافاد الاستاذ ان
اهم الاشياء على اهل معرفته معرفة الخطيئة هذا آدم عليه السلام
لما استكشف عن حاله وحل به ما حل من حسن ما له قال ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وهذا نوح عليه
السلام بعد بعد مقاساته طول البلا قال في حال النداء والافتقار
وترحمني اكن من الخاسرين وهذا موسى عليه السلام يقول اني ظلمت
نفسى فاغفر لي فغفر له قال لنبينا صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك
ومن عليه بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد قال
صلى الله عليه وسلم وانه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين
مرة انتهى وحاصله ان مقام التوبة مرتبة عظيمة ومنقبة جسيمة ولا
يستغنى عنها طاعون كاملون فضلا عن قوم هم عاصون غافلون
قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا انهم المومنون املكم تفلحون **اي الامر**
والشان من يات ربه مجرمًا بان يموت عن كفره وكفرانه **فانه له جهنم**
لعدم توبته عن عصيانه **لا يموت فيها فيستريح** بالفتا **ولا يحيى حياة**
منهاة باليقا ومن يات الله مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا **فاولئك**
هم الدرجات العلى المنازل العلية في العقبى **جنات عدن** يدل ما
قبله **اي جنات اقامة بحري من تحتها الانهار** خالدين فيها لا يبعثون
عنها جولا **وذلك من تركي** تظهر من ادناس الكفر واجناس المعاصي
والايات الثلاث يحتمل ان تكون من تمة كلام الصحيح وان يكون ابتداء

كلام

كلام من الله موعظة لهذه الامة **ولقد اوحينا الى موسى ان اسر**
بنبادى اي من مصر الى الارض المقدسة من بلادى **فامسرب** اي اجعل واتخذ
لكم طريقا في البحر يريكم يا بسكا **لا تخاف** وركا جملة حالته اي امتنا من
ان يدركك العدو وقرأ حرة لا تخف على انه جواب الامر ونهى بحذف
العاطف واستيناف على قراءة حرة اي وانت **ولا تقتضي** اي عطف والله
للاطلاق او على لغة من ثبت حرف العلة مطلقا **فاتبهم فرعون**
بجنوده الباء للمصاحبة اي فاتبهم معهم **فقتلهم من ايم ما غشيهم**
الضمير له ولهم وفيه مبالغة من حيث الابهام ووجازة من جهة بنية
الكلام اي غشيهم ما سمعت به من قصته ولا يعرف الا الله كنه حقيقته
وانزل فرعون قومده في طريق الردى **وما هدى** ماد لهم الى سبيل
الهدى وافاد الاستاذ انه لما عبر موسى ببني اسرائيل البحر حتى دخل
آخرهم وهم ان يخرج اولهم امر الله البحر حتى التطم مواجعه فاغرقهم
بجملتهم وامن فرعون لما ظهر الياس من عمره وبقا امر فلم ينفعه
اقراره وقد ادر كنه الشقاوة التي سبقت له من القضاء والقدر بحكم
الكاتبه **يا بني اسرائيل** خطاب لهم بعد انجائهم واهلاك اعدائهم اولابا
بما فعل باعدائهم **قد انجيناكم من عدوكم** فرعون وقومه **وواعدناكم**
اي نبيكم **جاء الطول الامن** لمناجاة موسى وانزال كلام المولى
وترلنا عليكم المن والشوى اي في التيه عند حلول البلى **كلوا من**
طيبات ما ورزقناكم خلا لانه او مشتهياتة وقرأ حرة والكساي
انجيتكم وواعدتكم ورزقتكم بالتا وابعمره وواعدناكم **ولا تطغوا**
فيه فيما رزقناكم بالاخلاق بشكره وبال تجاوز عن حكمه كالسرف
والبطر والادخار والمنع عن ارباب الاضطراب **فيجعل عليكم عصى**
فيلزمكم عذابي ويجب لكم عجايب **ومن يجعل عليه عصى** فقد هوي

Copy

هلك وتردى وقرا الكساي يحل ويحلل بالضم من حل اذا نزل وافاد
 الاستاد انه سبحانه يذكرهم الاله ويعد عليهم نعماءه وبأمرهم
 بالانزام الطاعة والقيام بالشكر لما اسبح عليهم من فنون النعمة ثم
 لما ذكرهم ما آمن به على سلفهم من انزال المن والسلوى وصرف المحن
 وضنوف البلى ثم الطيب من الرزق ما لا يعصى الله مكتسبه من
 الخلق وهو ما يكون على مشاهدة الرازق ومراقبة الخالق وهو ما
 العبد من الله في اهل الجنة مؤجل في عقابهم جمل الاصفيا لهم
 في الدنيا سراً قال تعالى اخذين ما اتاهم ربهم اى قانعين وراضين
 ويقال السرى من يد الحبيب ارى والارى من يد الاجنبى سرى
 والارزاق مختلفة بجماعة مؤتلفة مخلوقه حظوظ النفس والآخرى
 حقوق القلب ولاقوام شهود الاسرار والآخرى وجود الانوار فزق
 النفوس التوفيق ورزق القلوب الصديق ورزق الارواح التحقيق
 وقوله ولا تطفئوا فيه نيران الحلال الى الحرام او بالزيادة على الكفاف
 والكفاية في المرام وما لا يد منه ما زاد على سيد الرزق في هذا المقام
 او بالاكل على العقله ونسيان النعمة وقوله فيحل عليكم عضى بالخذلان
 لان متابعة الزلة بعد الزلة او بعقدكم التأسف على ما فاتكم او بالرضا
 بما هم فيه من نقصان الحال وتشتت البال **والى لقفا لمن تاب**
 عن الشرك او عن المعصية او عن العقلة او عن الذلة **وامن** ما يجب
 الايمان وثبت في مقام الايقان ومرتبة الاحسان ومنزلة العرفان
وعمل صالحاً مما وسع الانسان **ثم اهتدى** استفهام على الهدى
 او اهتدى الى مشاهدة المولى وافاد الاستاد ان من سمع قوله وانى
 لا يقول في عصره وانى وان الفقار كثير المعقرة منك توبة واحدة
 ومنه الف توبة للطف والرحمة ومنك خطوة ومنه الف خطوة ومنك
 الفعل مرة ومنه الفضل الف كرم ومنك قدم ومنه الف كرم ومنك

يسير خدمة ومنه كثير نعمة ومنك قليل طاعة ومنه جليل رحمة ويقال
 كثير المعقرة لمن تاب مع فيغفر له الواعى من ذنوبه التى لم ييب منها
 سرها وحجرتها صغيرها وكبيرها وما يذكر وما لا يذكر منها ويقال
 من شغله سماع قوله وانى استهلك في استيلا ما غلب عليه من ضيق
 القربة فاذا جاءت المعقرة صادفته وهو بعين المحو في حال السكر
 فتعلق بذنوب اصحابه واحبابه واخوانه وكل من يعنى هوشياته
 كما قالوا **انى على جفواتنا برتها** وبكل متوصل بها متوسل
واحبتها ولحب من لها نزلت به واحب اهل المنزل
 ويقال لمن آمن في المال كما هو مؤمن في الحال وعمل صالحاً لاحظ
 عمله يعنى الاستغفار وحالته بعين الاستقدار ويقال آمن بان
 جميع الحوادث ومن عمل صالحاً ثم الحق بحسب الاداة يحل بالقرينة
 عن العبادة واهتدى للسنة والجماعة ويقال نزل التراخي اى من
 آمن في الحال ثم اهتدى في المال ويقال اهتدى بنا اليها **وما انجلك**
عن قومك يا موسى سؤال عن سبب العجلة ليضمن انكارها من حيث
 انها نقصة في نفسها وانضم اغفال القوم اليها وايمان العظم
 عليهم فيها فاحجاب موسى عنها وقدم جواب الانكار لانه اهم
 منها **وعجلك اليك رب لترضى** شوقا الى الوقا بوعدك وذوقا
 الى القيام بمهدك ومسارة امثال امرك واحتمال طاعتك
 ابتغاء لمرضاتك وافاد الاستاد انه اخرجهم مع نفسه فيما استحبهم
 ثم تقدمهم بخطوات واخرهم فقيل له في ذلك في معاتبتهم مراعاة
 لحق صحتهم ويقال قوم يقا تبون لتقدمهم واخرون لتأخرهم
 فستان ما بينهم فقال لما خلقتم لتضيقى اياهم ولكن عجلك اليك
 رب لترضى عنى وعندهم فقال يا موسى رضائى في ان تكون معهم

ولا تسبقهم فكونك مع الضعفا الذي استصحبهم في معنى حصول رضائ
عنك وعنهم ابلغ من تقدمك عليهم **قال فاننا قد فتننا قومك من بعدك**
ابنيناهم وهم الذين خلفهم مع هارون في محلتهم من بعدك بعد
خروجك من بينهم وكانوا استمارة الف وما نجوا منهم من عبادة العجل
الا اثني عشر الفا **واصلهم السامري** باتخاذ العجل وهيئة صورته
والدعاء الى عبادة وافاد الاستاد انه سبحانه عرفه حقائق توحده
ودقائق تفريده في ان الحدوثان كله حاصل بقدرته وواصل مشيئته
حيث اضاف الى نفسه فئته قومه وفنبتهم ضلالهم وعبادتهم العجل
وجعلتهم فاجرهم الحق سبحانه بانه منه تقديره يعني ومنهم كسبا وتقدير
وهذا التكذيب من حجب القول بالقدرة قائل وتدبر ويقال من طلب موسى
رضي ربه وقدر الحق فئته قومه ثم الحكم لله ولم يكن بد لموسى من الرضا
بقضا الله وترك الاعتراض على الله والاعلم بحسن ما من الله من حيث
له ان يفعل ما يشاء فيما سواه **والشدوا**

• اريد وصاله ويريد هجره • فترك ما اريد لما يريد •

وكان من السامري نوع من القزير ولكن حصل ما حصل وظهر ما ظهر
من التغيير بحسب التقدير **فرجع موسى الى قومه** بعد ما استوفى الاربعين
واخذ التوراة بالوجه المبين **عصيان** عليهم لله وطلب رضاه اسفا
متاسفا على ما فرط منهم ومتحزنا على ما يلحقهم وفي تفسير السلي قيل غضا
على نفسه في ترك قومه حتى ضلوا من بعده واسفا على ما فاتته من مناجاة
ربه وافاد الاستاد انه رجع موسى عن ميقاته الى قومه بوصف القبط
لما صدر منهم من الزلة الموجبة للمذلة ورجع نبيا صلى الله عليه وسلم
عن معراجيه الى امته بفتح البسط لما اكرمهم وقومه من الامر بالصلاة
وما يترتب عليها من الصلة والقرابة **قال يا قوم اذ بعدكم ربكم**

وعدا

وعدا حسنا بان يعطيكم التوراة المتضمنة نورا وهدى واحسانا
افطال عليكم العقد اي مفارقتي لكم واوان غيبتى عنكم **ام اردتم**
ان يحل عليكم يجب عليكم **عصيت من ربكم** بعبادة ما هو مثل للغاية
في العبادة **فاخلفتم موعدى** وعدكم اياى بالثبات على الايمان والنيا
باركان الاسلام وشرايط الاحسان وافاد الاستاد انهم ظنوا ان
ينبتهم من السوء في خلفا الوعد فلحقهم شؤم ذلك حتى زاغوا عن العهد
واشركوا في العقد وكذا يكون اذا انتشر على احد العقد لم يبق خيرة
لم يتحرط من سلك العقد **قالوا ما اخلفنا موعدك** بل كنا بان ملكنا
امرنا اذ لو حلينا وحالنا ولم يسر لنا السامري ما اخلفنا وقرأنا ف
وعاصم بفتح الميم وحرق والكساي بالضم اسم للسلطنة وبالكسر لما
يملك **وكنا حملنا** وقرأ الحرميان والسامي وحقق بصيغة المجهول
فشددا **او ذارا من رنية القوم** اثقا لان حلى القبط التي استعرا
منهم باسم العرس او العيد حين همنا بالخروج من بينهم ولم يردوا
لهم مخافة ان يعملوا بجزوهم ولعلهم سموا اوزارا لانها اثار فان
الغنائم لم تكن تخل بعد اولائهم كانوا مستأمنين وليس للمستأمنين
ان يأخذ مال الحربي **فقد فناها في النار فكذلك القى السامري** اي
ما كان معه منها مع تراب الحق بهاروى انهم لما حسبوا ان العقد
قد كملت قال لهم السامري انما اخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلى
القوم وهو محرم عليكم فالراى ان تخلف حفيرة ويسجر فيها نارا ويفذف
كل ما معناه فيها ففعلوا **فاخرج لهم عجلا جسدا** من تلك الحلى المذابة
لخوار صوت العجل **فقالوا** السامري ومن افشنت به **هذا الحكم**
والله موسى فلتنى فنشبه موسى وذهب بطلبه عند طور سيناء وافاد
الاستاد انهم قالوا لم تكن في ابدا حالنا قاصدين الى ما حصل منا

ولا عالمين بما آتاه الله عاقبة ما كنا وكذا الحرام من خطام الدنيا
لا يخلو من شوميه من اثره على العقبي ولقد كانت الفينة واموال
المشركين حراما قال اليهم ما كان لديهم فكذا من الهلك في طلب
الدنيا من غير وجهه يكون على خطر من رقة دينه قال الله ارايت
من اتخذ الهة هواه ويقال انهم لما مروا على قوم يعبدون اصناما
لهم حيث قالوا لموسى اجعل لنا الهة كما لهم الهة كان ذلك الصنم
على صورة العجل فكان ميلهم الى عبادته مستكنا في قلوبهم من جهة
محبتهم في طاعته فصاغ الشامري العجل على تلك الصورة وفي هذا
اشارة الى ان دقائق الهوى اذا استكنت في النفس وتكنت في القلب
فما لم ينقش ذلك النفس بنقاش المنازلة يخشى ان يلقي صاحبه يوما
سنة المزاولة ويقال ان موسى عليه السلام غاب اربعين يوما
عن قومه فوضوا بعبادة العجل بعد ذهابه عن دربه ونبيتنا صلى الله
عليه وسلم خرج من بين امته الى سنين كثيرة مصت على اهل ملته
فلو ذكر واحد من جماعته عند المخلصين في حق الله ووحدة حديث
التشبيه لأخلوأيه من النكير ما لا يكون له منه حصص الا بالترتيب
وذلك بانهم استحضروا كتابهم فبدلوه تبديلا وضمن الحق سبحانه
اعزاز هذا الدين بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله
ليظهرهم على الدين كله فما خولوا عنه تحويلا **افلا يرون** اي افلا يعلمون
ان الشان لا يرجع اليهم **قولا** لا يرد العجل اليهم كلاما لأخطايا
ولا جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اي لا يقدر على ضررهم ونفعهم
اصلا وافاد الاستاد انه سبحانه بين ان من لا قول له يتكلم به ولا
يملك الضم والنفع لعباده ولا يستحق العبادة من اضله وفيه ردة
على من لم يثبت القول له في الازل ولم يصفه بالقدرة على الخير والشر

من العمل ولقد قال لهم **هازون** من قبيل اي قبل رجوع موسى اليهم
يا قوم انما فننتم به اي بالعجل وحيته وان ربكم الرحمن اي ربكم وزد
فاستمعوني في التوحيد واطيعوا امر الله بالثبات على التفريد وافاد
وافاد الاستاد ان الاشارة في هذه العبارة الى من لم يحفظ امر
من هو اعلا مرتبة كيف يراعي امر من هو ادنى منزلة فمن ترك امر
الحق كيف يطعم فيه ان يحتر ما لشيوخ والاكار من الخلق ولذا قيل
لاحرممة للفاسق لانه اذا ترك حق الخالق متى يحفظ مع الخلق **قالوا**
لن نرجع عليه لن نزال على حب العجل وعبادته **عنا كفين** مقيمين على
طاعته حتى يرجع اليها **موسى** ويثبت لنا طريق الهدى عن طريق
الردى وافاد الاستاد ان ذلك كان تقلا منهم بالباطل لانهم كانوا
عازمين على ترك عبادة العجل لافي العاجل ولا في الآجل اذ قد تحقروا
ان موسى عليه السلام دعاهم الى التوحيد وترك عبادة غير الله
على وجه التأييد ولكن كل مبطل مستند الى ما ينجح اليه من الباطل
ولو لم يكن من الامر الطائل **قال** اي موسى بعد ما رجع ورأى ما رأى
على وفق ما سمع من المولى **يا هازون** ما سمعتك اذ رايتهم ضلوا
بعبادة العجل **ان لا تتبعني** اي ما حملك على ان لا تتبعني في الغيب
لله والمفالة مع من عبد سواه **افعصيت امرى** بالصلاية في الدين
والمحاماة على الحق اليقين **قال يا ابن ام خص** الام استغظاما له
واستعظافا **لا تأخذ بلحيتي ولا براسي** اي بشعر رأسي فانه قبضهما
ومن شدة غيظه وفرط غضبه لله جرهما **اني خشيت ان تقول فرقت**
بين بني اسرائيل لوقالت فارقت بعضهم ببعض ولم ترقب قولي حين
قلت اخلفني في قومي واصلح فيما بدا من خلافي فان الاصلاح كان
في حفظ الجماعة والمداراة لهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامرما

يتنصني رأيت عليهم هذا ولا يخفى أن رأى موسى اعلا فان تليين
 هارون في تمكين قومه اولاً ومهلهم مع قتلهم جراً الى كثرتهم
 الموجبة لعدم مقاومتهم ولذا ورد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 فرضاً على العالم عند قدرتهم ولو بايديهم حالة قوتهم وافاد الاستاد
 انه لما ظهر موسى عليه السلام ما ظهر من ضيق القلب عند مشاهدة
 عبادة غير الرب اخذ هارون يقابله بالرفق والتلطف وحسن المداواة
 على رفق الادب وكذا الراجب في مجاوزة من ظهر منه الخلة ليلا يرتقى
 الامر الى الوحشة والشدة ويقال لما ضاقت قلب موسى عليه السلام لما شاهد
 من قومه بالمعصية عبادة العجل الذي يؤمن جملة الاصنام ولقد كان سمع
 من الله ان السامري اضلهم وقال سرانا قد فتنا قومك من بعدك ولكن
 قيل ليس الخبز كما لمعان اتقى ولا يخفى ان اخبار الله تعالى اقوى من معانية
 موسى وانما وقعت مطابقة رؤيته على وفق سماع قصصه ولذا قال بعض
 ارباب الحال لو كشف الغطا ما ازددت يقيناً في امر المآل واما حديث
 ليس الخبز كما لمعان على ما رواه الطبراني في الاوسط عن انس والحطيب
 عن ابي هريرة فحملوا على خبر الخلق على انه قد يقال ان علم اليقين ليس كعلم اليقين
 ليقوى العلم القلبي بالعلم العقيني فكانه علمان وهما خبير من علم واحد في عالم
 البيان ومقام العيان ولعل هذا محمل كلام الاستاد فيما افاد ويؤيده
 ما رواه احمد في مسنده والطبراني في الاوسط والحاكم في مستدركه عن ابن
 عباس بلفظ ليس الخبز كما لمعان ان الله تعالى اخبر موسى بما صنع قومه في العجل
 فلم يلق الالواح فلما عاين ما صنعوا القى الالواح فانكثرت هذا ولا يبعد ان
 يقال انه في وقت سماع الخبر كان في مقام الجمع من حال السكر والسكون تحت الامر
 بحضور الرب في نيت التمكن وفي زمان معانية الاثر كان في مقام التفرقة
 من حال الشعور والصحو والحركة والتصرف بالحكم على وصف النورين والله اعلم

بحقايق

بحقايق الدين ودقايق اليقين **قال** اي موسى ملتفتنا الى السامري منكراً
 عليه مما ظهر لديه **فما خطبك** ما شانك وما برهانك **يا سامري** على
 ما ضللت واضللت وافاد الاستاد ان موسى عليه السلام سأل كل احد
 بنوع آخر من الكلام في مقام التفسير ومعاينة قومه ومطالبت
 لآخيه في نفسه بغير التقدير ولم يبرخر المحكوم عليه في عالم التدبير
قال اي السامري **بصرت بما لم تبصر ورايت ما لم يروا** وهو
 اي علمت بما لم يعلموا وفطنت لما لم يعطوا اورايت ما لم يروا وهو
 ان جبريل جاءك على فرس الحياة حين ذهبا بك الى طور لمناجاة الله وهو
 روحاني محض لا يمس اثره شيئاً الا حياه **فقبضت قبضة من اثر**
الرسول اي من تربة موطئ خافر فرسه على وجه القبول وفي حيز الوصول
فنبذتها اي تلك القبضة من التراب في الحلي المذاب **وكذلك سوتك**
الى نفسي زينته وحسنته الى هذا الباب وافاد الاستاد ان تحصيله
 من بينهم حتى عرف جبريل بعلامته وقبض التراب من موضع خافر دابة
 وما القى في فروعه من ان ذلك سبب حياة العجل وموت العبادة كل ذلك
 اشياء ناقصة للقادة وقعت على وفق الارادة ثم كان سبب هلاكه
 في التدبير لئلا يامن احد خفي مكر التدبير ولا يركن الى ما هو في الصورة
 رفق فلعله في الحقيقة مكر وحرق ولقد انشدوا

فامنته فاتاح لي من ما مني • مكر كذا من يا من الاحياء

قال موسى **فاذهب** اي من باب الرب **فان لك في الحياة** عقوبة على
 فعلك **ان تقول لامسا** خوفاً من ان يمسك احد فتأخذك الحكي وكذا
 من مسك فتخامى الناس ويتجاسرون فتكون كالوحش النافر طريداً
 وحيداً وعن اهل التوحيد بعيداً وهذا ما دمت في الدنيا **وان لك**
موعداً ان تخلفه ان يخلفك الله بل يخبره لك في العقبى وقرأ ابن كثير

وابوعمر وبكر اللام اي لن تخلف الواعد ذلك الوعد وافاد الاستاذ انه
لم يخف على موسى عليه السلام تاثير التقدير وانفراد الحق بالابداع والتقدير
ولذا خاطب الحق بقوله ان هي لا فتنتك في مقام التقدير ثم يدع مع ذلك
اخلاقه لمقربة بالهامر على ما استحق من التقدير ليعلم ان الحكم في الامجاد
والامناع وان كان للعلم الجليل المطالبة والمعانة تتوجه على الخلق في
مقتضى التكليف عليهم واخر الحق ما تجر به ليس بحجة للعباد ولا بعد
مستوع لديه **وانظر الى الهالك الذي ظلمت عليه عاكفا** ومت على عبادة
ممتيا وصرت لاجلها عند الحق والخلق مليما **الخزينة** بالناحية حتى يصير رماذا
ثم لنفسه لتذويته **في اليم نسفا** فلا يصادق منه شيئا اصلا والمقصود
من ذلك زيادة عقوبته واظهار كمال عبادته وجهالة جماعته وافاد
الاستاذ ان كل ما تعلق به القلب من دون الرب يبتن الحق سبحانه محقة
ولهذا يلحق الاضمار غدا في النار مع الكفار وليس لها جرم ولا ألم ولا
جزع ولا اش **انما الحكم** المستحق لعبادتك **الله الذي لا اله الا هو** اذ لا اله
يما تله في ذاته او يدانيه في صفاته **وسع كل شيء علما** اي لانهاية لمعلوما
بخلاف العجل لا فائدة مثل في العبادات حال حركاته وسكناته ويقال الاستاذ
اي لاشئ الذي هو جاد لا يعلم ولا يتقدر ولا يسمع ولا يبصر ويكن ان
يستحق ويحرق يعني وثم يعرف ويحقق **كذلك نقص عليك من انباء ما قد**
سبق من اخبار الامور الماضية واحوال الامم الدارجة ببصرة لك
وزيادة لك في علمك وتكثيرا لمخبرتك وتذكيرا للمستبصرين من امتك
وقال الاستاذ تعرفك احوال الاولين والآخرين لئلا يلتبس عليك شيء
من طرق العالمين فتأوب باذابهم ويجمع فيك متفرقات مناقبهم
ولكي تعلم انما لم يبلغ احدا مبلغك ولم يكن لاحد سيمالك ونحفظك
سرك ونحفي امرك ونظلمك على احوال الكافة ولا يطلع احدا على سرك

الخاصة

الخاصة **ولقد اثبتناك من لدنا ذكرا** اي ذكر اجميلا وصيغته جريلا
ويؤيده ما افاد الاستاذ بقوله اثبتناك من العهد معنا وجدنا
لك قدريم تخصيصنا اياك وكرمنا قبالنا عليك او كتابا مشتلا على
هذه الاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار ويقويه قوله **من عرض**
عنه اي عن الذي هو المران الجامع لوجوده السقادة والنجاة
او من عرض عن الله را شغل عنه بما سواه **فانه يحل يوم القيامة**
وزرا حلا وخيما وانما عظيم خالدين فيه في حل وزره وتخل
امرهم **وسا لهم يوم القيمة جمالا** اي يلبس جمالا وزرهم وسا حال
امرهم وافاد الاستاذ ان المرصون عنه شركا وجهلا يحلون غدا
وزرا وثقلا اوليك بعد واعن محل الخصوصية فبعقوبتهم لا تريد
على الامم نفوسهم واحراق اشباحهم يعني لفظة نسبة ارواحهم
واما اهل الخصوص فلو غفلوا عنه ساعة او سنه لحظة ادار
في الحال على رؤسهم البلاء وانزل على نفوسهم العنا بحيث تنال شئ في
جنبهم عقوبة كل احد من غيرهم انتهى واسار بهذا المعنى الى قولهم
الحجاب اشد العذاب وان عتاب الاكابر فوق عذاب الاصاغر
كما يستفاد من قوله سبحانه لاذ قناك ضعف الحياة وضعف الممات
وقوله تعالى يا نسا النبي من يأت منك بفاحشة مبينة يضعف
هذا العذاب ضعفين **يوم ينفع في الصور** وقرأ ابو عمرو بالنون على
اسناد النسخ الى الامر تعظيما له في المآثر **ونحشر المحرمين يومئذ**
زرقا زرقا الميئون او زرقا البدن او الوجه وهو سواده او عيما
فان حدة الاعى ترزق وافاد الاستاذ ان يوم القيامة لهم موجد
وهو ينفذ النسخ في الصور على ما ورد لطيف المأثور والآخر في قیامة مجله
مهم محاسبة وعليهم مطالبة وتواب واصل وعذاب حاصل فكما يرد على

ظواهر قوم في الآخرة يرد على سرايرهم آخرين عقوبة في الحياة الحاصرة
يقاضون بينهم يخفون اصواتهم لما يملأ صده ودمهم من حول طلائعهم
اذ لبثتم في الدنيا **الاغشرا** يستقصرون مدة لبثهم فيها لزوالها
وسرعة انقضاءها وحيالات احوالها **نحن اعلم بما يقولون** وفيما
يخلفون **اذ يقولون مثلهم طريفة** اغد لهم علما ومعرفة **ان لبثتم** ما كنتم
الا يوما فيه استرجاع لقول من يكون منهم اشدا ثقالا كما قال تعالى
كانهم يوم يرون ما يؤعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار وافاد الاستاذ
ان من تفرغ لهذا الاوقات والتمييز بين اختلاف الحالات فهو غير مستوف
في بلائه ولا مستقصى في عنايته ولا من كان مرادا بمعنى من حديثهم في
حقال الحال لا يتفرغ الى مستالحال فان الاحوال تتغير عنه وهو لا يتألم
عن الحزن **وليسلونك عن الجبال** عن مال امرها في الاستقبال **فقل**
ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرماد ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها
في عالم الاشباح **فبذرهما فترك قفارها قاعا خاليا صفتها**
مستويا لا ترى فيها عوجا لا انخفاضا **ولا امسا** ارتفاعا
واذا الاستاذ انه لما ان في القيامة الموعودة تغير الجبال عن
احوالها ففي القيامة الموجودة قد تحرك الابدال الذين هم كالزوا
ثباتا فيدخل عليهم من الاحوال بما يحققهم عن شواهدهم وبالحديث
عن قواهم وقرايدهم **يوم يدعون الداعي** اي داعي الله الى الحق
لا عوج له لا يعدل عنه مدعوا اذ لا مفر **وخضعت الاصوات**
للرحمن خضعت لمهابته وخضعت لجلالة طلبا لرحمته وعنايته
فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا ومشيئا خفيا من هيبة عظيمة
واذا الاستاذ ان في ذلك المقام تنقطع الاوهام وتنفك الافهام
وتختلس العلوم وتندرس المفهوم وتتغير المعارف وتختل العوارف

وتبلاشي

وتبلاشي ما هو نعت الخلق وليست سلطان الحق فذلك لا عين
ولا اشر ولا رسم ولا غير وفي الحضور غرض وبلا على البساطا فانا
والرسوم استحا وانما الصيحة على الباب اذ انا على الباب نداء الاولى
الالباب **يوم لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن** او الا
شفاعته او الا لمن اذن في ان يشفع له فان الشفاعة تنفعه **ورضى**
له قولا رضى لمكانه عند الله قوله في الشفاعة او رضى لاجله قوله
الشافعي في حقه قال الراسطي وعلامة رضى قوله في مقام الله
ان لا ينسب شيئا الى نفسه وافاد الاستاذ ان دليل الخطاب في مقام
هذا الباب الا لمن اذن له الرحمن في الشفاعة تنفع شفاعته فشفاعة
الاعا برسموعة مقبولة في الاصح غرق الموحل وكذا في المعجل فان
الحق سبحانه يشفع الشيوخ في مريدهم اليوم وبهم على قسمين خالدين
فالذين هم اصحاب السلوك فزيادة التوفيق وافادة التحقيق والذين
هم اصحاب التخييل والفترة فبالتمجاوز عنهم بالمفخرة وفي هذا المعجل
قولهم شعر
• اذ امرضنا ابنناكم نفودكم • وتذنبون فتايتكم ففقدوا •
وحكايات من الشيوخ مع مريدهم في اوقات فترتهم معروفة وهي
مشكلة لهذه الجملة ثم ان شفاعتهم لا تكون الا بتعريف من قبل الله
في باطنهم ويكون ذلك وبإلهام في ظاهريهم **يعلم ما بين ايديهم** ما تقدم
من الافعال **وما خلفهم** ما بعدهم مما يستقبلونه من الاحوال والآل
ولا يحيطون به علما ولا يحيط علم الخلق بمعلوماته ولا بحقيقة ذاته
ودقائق صفاته قال الراسطي كيف يحيط به احد وهو لا يحيط
بنفسه علما ولا بالسماء وهو يرى جوهرها جرميا وقال فارسي ما علم
غيره ولا ذكره غيرهم فهو العالم على الحقيقة وقال ابن عطاء المعرفه معرفة

مهم

معرفة حق ومعرفة حقيقة معرفة الحق معرفة الوحدة على ما ابرز للخلق
من الامامي والصفات الفردانية ومعرفة الحقيقة اذ لا سبيل اليها
لاستماع الصمدية وتحقيق الربوبية لقوله ولا يحيطون به علماً وقال
الاستاذ لا يخفى على الحق شيئا من ماضي احوالهم ولا من افعالهم
ثم الحكاية في قوله به يحتمل ان يعود الى ما بين ايديهم وما خلفهم ويحتمل
ان يعود الى الحق سبحانه وعرشه وهو طريقة السلف يقولون
يعلم الله ولا يحيط به العلم كما قالوا انه يرى فلا يدرك **وعنت الوجوه**
للحق العتوم ذلت وجوه المجرمين وخضعت وجوه المطيعين **وقد**
خاب من حمل ظلم اس وقد خسر من كان من الظالمين **وسى بمثل**
من الصالحات بعض الطاعات **وهو مومن فلا يخاف ظمنا** بزيادة
في السيات **ولا هضم** ونقص في الحسنات وقرا ابن كثير لا يخف بالهي
وهو معنى المقي واذا الاستاذ ان العمل الصالح ما يصلح لقبوله
ويصح كونه وسيلة لوصوله وهو المتجرد عن الافات الموافقة بحقيقة
الامر في الطاعات ويقال العمل الصالح ما لم يستعمل فاعله عليه
اجرا وقوله وهو مومن اي في المال كما هو مومن في الحال او هو مومن بمصدق
لربه انه لا يعطي المومن شيئا لاجل ايمانه ولكن بفضل واحسانه وانما
ايمانه اشارة ذلك لا موجب لما هنالك **وكذلك اترناه** اي الكتاب
لفضل الخطاب **قرانا عرييا** مقر واجليا **وصرفنا فيه من الوعيد**
كررنا فيه النوع الاكيد من جنس الوعيد **لعلهم يتقون** العصيان
الاكيد او العذاب الشديد **او يحدث لهم ذكرا** موعظة توجب لهم
طاعة وشكرا واذا الاستاذ انه سبحانه سهل عليهم حديث القرآن
من حيث انه انزل بخطابهم ولسانهم في البينات وصعب عليهم حيث
عجزهم عن الايتان بمثله في معرض البرهان وقوله وصرفنا فيه من

الوعيد

الوعيد استعنا دليلا بعد دليل ومبعثا رسولا بعد رسول وحذرناهم
بوجوه من التعريفات واظهرنا كثير من الايات **فتعالى الله** في
فاته وصفاته عن مماثلة مخلوقاته فلا يماثل كلامهم وفي مقام
تعيينه **الملوك** النافذ امره ونهيه **الحق** الحقيقي بان تنسب وعده
ويرجي وعده ويتراعى عهده وافاد الاستاذ ان غلوه كبريائه وسنوه
وعظمته وعلاوه مجده ورفعته والكل بمعنى واحد في المال وهو استحقاق
لاوصاف الجلال **ولا يتجمل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك ربه**
بشيء من الاستعجال في تلقي الوحي من جبريل ومساوقة في القراءة حتى
يتم وحى التنزيل وقيل نهى عن تبليغ اجل شأنه قبل ان ياتي بيانه
وافاد الاستاذ انه عليه السلام كان يتجمل بالتلقف من جبريل
مخافة النسيان فامر بالتثبت في التلقن من هذا الشأن راو من
من طوارق النسيان بالبرهان وعرف ان الذي يحفظ عليه ذلك مع
الذي انزل عليه القرآن فالاية تشير الى طرف من الاحتياط في القضاء
بالظواهر وفي العموم قبل عرضها على الاصول ثم ان لم يوجد ما يوجب
للمخصوص اجري على مقتضى العموم بحسب اللفظ بخلاف قول اهل الوقف
في المأمور به من قضية الاحتياط **وقل رب زدني علما** اي سئل الله
زيادة العلم بالاحوال بدل المعاجلة بالاستعجال فان ما اوحى اليك
يسين لا محالة لديك قال بعض بعضهم اجعلني عالما بك جاهلا
بغيرك كذا في تفسير السلمي وافاد الاستاذ انه اذا كان اعلم بالبشر
وسيدا العرب والعجم ومن شهد الحق بخصا يصح العلم بقوله وعلمك
ما لم تكن تعلم فقال له وقل رب زدني علما علم ان ما يخص به الحق
احصياؤه واولياؤه من لطايف العلوم لا يتصور احصاؤه ولا
انتهائه ويقال لما قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واحشاكم
الله قبله وقل رب زدني علما ليعلم ان اشرف خصا العبد الوقوف

في مقام الافتقار والالتجاء والاتصاف بنعت الدعاء دون التوقف
في معرض الدعوى ويقال أحاله سبحانه على نفسه في استزادة العلم
وأحال موسى عليه السلام على الخضر حين قال له هل اتبعك على آت
تعلمني مما علمت رشداً فاستبان بين عبد أجبل على شخص في استزادة
العلم ثم قال له انك لن تستطيع معي صبراً ثم بقدر ذلك اللطف
قال له في آخر الامر من غير التوقف هذا فراق بيني وبينك وبين
عبد امرع عند استزادة العلم بان يطلبه من ربه فقال وقل يا محمد
ربه زدني علماً **ولقد عهدنا الى آدم** اي اوصيناها بما اوحينا
اليه بان لا تقرب الشجرة المعهودة حتى يترتب عليه الفضة الموعودة
من قبل اي قبل عهد الحق الى سائر الخلق **ففسى** عهدنا جزماً
وترك امرنا حتماً **ولم نجد له عزماً** ثباتاً على امر وتضميناً على امر
وفيه تنبيه نبيه على ان اساس بني آدم على العصيان وعرفهم راسخ
في النسيان ولذا قال بعض اهل البيان اول الناس وعسى ان
امامة الباهلي رضي الله عنه موقوفة ولو كان حكمه مرفوعاً لو وزنت
احلام بني آدم بحكم آدم لرجح عليه وقال تعالى ولم نجد له عزماً
وقال جعفر عهدنا الى آدم ان لا ينسان في حال ما فنيانا واشغل
بالجنة عنا فابتلى بابتكاب المنهي منا وذلك لانه الهاء النعيم عن
المنعم فوقع من النعمة في البلية فاخرج من الجنة ليعلم ان النعيم هو
مجاورة المنعم وقال الراسطي ففسى اي جعل قدر عمره ووفر بين
من نسي الحضرة وبين من نسي في الغيبة ولذا قال صلى الله عليه وآله
رفع عن امتي الخطايا والنسيان قلت في الآية والحديث دليلان
على ان النسيان لم يكن مرفوعاً عن حبس الانسان وانما اختص
رفعه عن هذه الامة كرامة لنبي الرحمة وافاد الاستاذ انه عاتبه
بقوله ففسى ثم اظهر بمثل عنده فقال ولم نجد له عزماً في القصد على

خلاف الرحمن بل كان ذلك بمقتضى النسيان ويقال لم نجد له عزماً في
الاصرار على المخالفة ويقال شرح قصة آدم وغصصة بليته على وجه
النسكين لقلوب ذريته حتى لا يفتنوا من فضل الله ورحمته ولا يياسوا
حال ارتكاب غفلتهم من مغفرة ثم بين كمال آدم وحالته في مقام قرينة
وعلورتيته بقوله **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا**
ابليس ابى اي اظهر الابا عن المطارعة والاستكبار عن الطاعة
ولم يرجع عن حال المعصية الى مقام التوبة فبعد عن الرحمة واستحق
اللعنة وافاد الاستاذ انه لم يتقدم من آدم عليه السلام طاعة ولا
عبادة فخلقه الحق بيده وامر برفع سريعه بعد ما اجلسه عليه وحمل
الى الجنة وامر ملائكة كل سماء ان يسجدوا لله تكريماً وينقادوا له تعظيماً
ابتداء لهم واختياراً فسجدوا باجمعهم اختياراً وامتنع ابليس من
بينهم استكباراً فلقى من الهوان والتقرير ما سبق له في حكم الغدير
والعجب من يخفى عليه ان مثل هذا يجري من دون ارادة الحق
ومشيئته وهو عالم بانه كذلك يجري في خليقته او اعتبروا الحكمة
في افعاله واحكامه ويرغمون انه علم ما سيكون من حال ابليس وذريته
وكثر مخالفة اولاد آدم ووساوس الشيطان لهم وخطواتهم ثم يقولون
ان الحق سبحانه كان عالماً بما سيكون ثم خلق ابليس ومكنه وجنده
من هذه المعاصي مع ارادته ان لا يكون ذلك ويدعون حتى ذلك
في الفعل اعتباراً بما ملو الحكمة منا هنا لك فسبحان من اعلم
ابصارهم وعمر حقيقة التوحيد على سرائرهم **قلنا يا آدم ان هذا**
عدوك ولزوجه حسداً لعلوا مقامهما ورفع مقامهما **فلا يخرجكما**
من الجنة فلا يكون سبباً لخراجكما عنها والمراد لهما من ان يكونا
بجيت يسبب الشيطان لخراجهما منها **ففسى** انت بالاصالة ورواية

بالنبيّة او هو من باب الاكتفاء مع مراعاة فواصل الآي وافاد الاساد
ان النسخ ما ينفعهم حيث ارادهم ما حذرهم وعلم انهم سيقولون ما خوفهم
انك ان لا تجوع فيها ولا تعري وانك لا تظلم لا تقطش فيها ولا
تضي من جهة البروز من البناء والمعنى لا تتحرر ولا تبرد من جهة الهواء في
الاية تذكير لما في الجنة من اسباب الكفاية الموجبة للقناعة حيث كان
مستغنيا عن اكتساب امور المعيشة البدنية وهي الشبع والرى والكسوة
والمسكن التي هي من ضروريات الطبيعة البشرية وقرانها وقرانها
وانك لا تظلم بكسر الظهرك وافاد الاساد انه لا تصديق انهم من تصديق
ادم ولا واعظا اشد درجة من رب العالم ولكن ما قاسى ادم قبل ذلك
الشقا فلما استقبله الامر وذاق ما خوف به من الكد والكدر ندم وطمال
البكا ولكن بعد انبرام التقدير في العناء ويقال او من بكل وجه فلم يعرف
قدرا لعاقبة والسلامة الى ان جرى ما هو المحكوم به من سابق القسمة
ويقال عرفه قدره فلم يعرف شكرك حتى استولى عليه الجوع والعطش ونحوها
من كل فن في الدنيا وكان ادم عليه السلام اذا تجد له نوع من البلاخذ
في البكا وجبريل عليه السلام ياتي بقول ربك يقربك السلام ويقول لم تنكح
في هذا المقام فكان يذكر لجبريل ما عنده من المرام وهو يقول له هذا
الذي قلت وانك لا تظلم فيها ولا تضي **فوسوس اليه الشيطان قال**
يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد من اكل منها خلد في الجنة ودام فيها
وملك لا يبلى لا يزول ولا يحول ولا يفنى وقال الاساد وكان الحق
يعلم ذلك الوسوسة هنالك ولم يذكره في الحال ذلك بان هذا من
نزغات من قلت لك انه عدوك ويقال سمي الشيطان شيطانا لبعده
من طاعة الله فكل يعيد من طاعة الله ويبعد عن طاعة مولاة
فهو شيطان ولذا يقال شياطين الانس شر من شياطين الجن ويقال

بعض
ورق
عنا

لما طبع ادم في الخلود والبقاء وجد الشيطان سبيلا اليه بالوسوسة
والالقاء ويقال ان الشيطان ظهر لادم بعد ذلك فقال له ادم يا شقي فقلت
بي وصنعت معي فقال ان كنت شيطانك فمن كان شيطاني قلت وهذا
نظير قوله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فتأمل والناس تكلموا في
الشجرة المنهية والصحيح ان يقال كانت شجرة المحنة لولم تخلق في الجنة
تلك الشجرة لما كان لفضان في رتبة الجنة ويقال لولا انه اراد بادم
البلية والالطالت تلك الشجرة حتى لا يصل اليها يد ادم الميتة كما
في القصة انه كان لا تصل يده بعد الزلة الى اوراق اشجار الجنة حتى
كان يريد الاخذ منها ليستزها العورة **فكلا منها فبدت لهما**
سواتهما فظهرت لهما عولتهما بعدما ظهر سيئاتهما **وظفقا** اخذا
وشرعا **يخصفان** يمزقان ويلصقان **عليهما** على سواتهما ليسترها
من ورق الجنة وهو ورق التين او غير وافاد الاساد انه لما
ارتكبا المنه عنه ظهر ما يستحي من ظهوره ولكنه سبحانه لطيفهما
في هذه الحالة حيث قال فبدت لهما سواتهما ولم يقل فبدت سواتهما
مطلقا فلم يطلع على سواتهما غيرهما ويقال لما تجردا عن لباس الثقوي
من جهة الباطن ثناثر عليهما لباسهما الظاهر ويقال اول الحرف والضا
حيطة المرقع بعضها على بعض من جهة ستر العورات فهو ميراث من
ابينا ادم عليه السلام لا ولاده الفقرا من بين الانام ويقال كانت
ادم اصبح وعليه من خلل الجنة وفنون النقة ثم لم يميس حتى كان يخصف
على نفسه بالمحنة هكذا كان في الابتداء وذلك موروث من اولاده
في اهل الابد **وعصى ادم ربه** باكل الشجرة **فغوي** فضل عن الطريقة
وخطا حيث طلب الخلد في الجنة وفي هذا عليه بالعصيان والغواية
مع صغر زلته تعظيم للجناية وزجر بليغ لا ولاده عن مخالفة وافاد الاساد

عنا

انه لما وقع عليه سبعة المصيبات وهو اول افراد الانسان كان في ذكر
هذا تنفس لا ولادة ان تجرى عليهم الزلزلة وهم في السجن بوصف الغيبة
في حين الفترة ويقال كانت تلك الاكلة شيئا واحدا من الزلزلة ولكن
سببها ينادي عليه المصيبان الى يوم القيامة وعصى آدم ربه ليعلم ان عظمة
الذنوب لمخالفة الامر عظم قدرها لا لكثرة المخالفة في نفسها **ثم**
اجتباه ربه اصطفاؤه وقربه بالحق على التوبة والتوفيق له بالانابة
فتاب عليه فقبل عنه التوبة **وهدي** الى الثبات على الآوبة والتعلق
بمروة المعصية قال ابن عطاء اسم المصيبات مذمة على الانسان الا ان
الاجتباه والاصطفاء منعا ان يلحق آدم المذمة على الزلزلة ببركة التوبة
وقال جعفر طالع آدم الجنان ونعيمها بعينه فتودى عليه الى يوم القيامة
وعصى آدم ولو طالعها بقلبه لتودى عليه بالهجر ان ابد الايدى عطف عليه
ورحمه بقوله وعصى آدم ربه اي اظهر خلافه ولما ادركه الاجتبائية ازالته
عنه مذمة المصيبات حتما الا ترى كيف اظهر عذره بقوله فذسى ولم يجد
له عذرا وكيف يغفر على المخالفة من موافق ستر العصية وخصوصية
الاجتبائية والاصطفائية كذا في تفسير السلي ومن كلام السيد
الشاذلي اللهم اجعل سياي في سياك من اجبت ولا تجعل حسنا في حسنا
من ابغضت وافاد الاستاد انه سبحانه اخبرانه عصى آدم ربه وكل قال
لعله لا ينتش بعده ثم قال ثم اجتباه ربه اي الذي اصطفاؤه اولامن
غيرا لعله اجتباه ثانيا بعد الزلزلة فتاب عليه يغفران ذنبه وهدي
الى ربه حتى اعتذر واستغفر ووصل الى مقام قربه وحال حبه **قال**
اهبطا منها جميعا الخطاب لآدم وحوى اوله ولايليس ولما كان اصلي
الذرية خاطبها مخاطبتهم في القضية فقال **بعضكم لبعض عدو** للاموار
الدينية والاخرية من التجاذب والتجارب بمقتضى الطباع البشرية

وافاد

وافاد الاستاد انه سبحانه اوقع العداوة بين آدم وابليس والحية
ولقد توالى انواع المحنة على آدم وحوى بعد خروجهما من الجنة
وهي سمة المعصية ومفارقة الجنة ودخول الدنيا وعداوة الشيطان
والابتلاء بالشهوات **فاما يا تبتكم مني هدي** كتاب ورسول
من اتبع هداي فلا يضل في الدنيا **ولا يشفق** لا يتعب في العقاب
قال سهل فمن تبع هداي أي الهداية بملازمة الكتاب والسنة فلا
يضل عن طريق الهدى ولا يشفق في الآخرة والاولى وقال الاستاد
فمن تبع هداي وترك هواه ولم يعمل بسوسة عدو الله فله كل خير
ولا يلحقه ضرر **ومن اعرض عن ذكرى** الحد الذي ذكره في وصفه
والداعي الى عبادتي وطاعاتي **فان له معيشة ضنكا** ضيقة
وذلك لانه مجامع همه وفكره ومطامح نظره في امر يكون الى اعراض
الدنيا واعراضها منها لكا على ازديادها خائفا على انتقامها
وانتقامها بخلاف المومن الطالب للآخرة والقادر بوظيفة خد
المولى وقد فسر صلى الله عليه وسلم المعيشة الضنك بعذاب القبر
على ما صححه الحاكم ورواه غيره فذهب اليه جمهورا لسلف خلافا
لبعض الخلف وافاد الاستاد ان الكافر اذا اعرض عن ذكر ربه
في هذه الدار فله المعيشة الضنك في الدنيا وفي القبر وفي النار
وبالقلب من حيث وحشة الفكر وبالوقت من حيث انقلاب الامر
ويقال من اعرض عن الاخراز في قضايا الوفاق انشأت عليه فنون
الحذلان وصنوف الشقاق ومن اعرض عن استدامة ذكر الرب
توالى عليه من تفرقة القلب ما يسلب عنه كل روح وراحة من رواج
الحب ومن اعرض عن الاستيناس بذكرهم افزع عليه وساوس الشيطان
في فكره وهو اجس النفس في امر فيما يرجب له وحشة العتير والاستاد

ابواب الراحة والبسط والرضا بالتقدير ويقال من اعرض عن ذكر الله في
الخلوة قيصاً لله في الظاهر من القرن السوء في الجلوة ما يوجب
رويته له قبض القلوب واستيلاء الوحشة **وتحضر يوم القيامة**
اعني البصر والبصيرة ولا منع من الجمع ويؤيد الاول **قال رب**
لم تحشرني اعني وقد كنت بصيراً في الدنيا **قال ذلك** اي مثل ذلك
فقلت معك في العقبى جزاء لما صدر عنك في الاول بتقصير خذ منك
للموت **انك ايا تنال** واضحة نيرة في ذاتها ودالاتها **فانسيته** فحيت
عنها وتركها غير منظور ايتها **ولذلك** اي مثل تركك اياها في الدنيا
اليوم في العقبى **اليوم تنسى** تترك في العذاب والهي جزاء وفاقا
وافاد الاستاد ان في الخبر من كان بحالة لقي الله بها فمن كان في الدنيا
اعني القلب يحشر على حاله يعيش على جهل ويمحشر على جهل قلت وقد
قال تعالى كما بداكم تعودون وورد كما تعيدشون تموتون وكما تموتون
تحشرون وكذلك يقولون من بعثنا من مرقدا الى ان نصير معارفهم
منروية وكما يتركون اليوم التذير في اياتهم يتركون غدا في العقوبة
من غير رحمة على ضعف حالهم **وكذلك تجزي من اسرف** بالاعراض من
الايات والانهالك في الشهوات **ولم يؤمن بايات ربه** مع انها
من الواضحات **ولعذاب الاخرة** المشتملة على حشرهم بالعمى ودخولهم
في نار العقبى **اشد** وابقى من ضنك العيش ومجرد العمى وافاد الاستاد
انه سبحانه جرت سنته ومضت مشيئته بان يجازي كلا بما يليق
بحالته في اسفله لنفسه وقدمه سيلقى جزاء عنه على الخير خيرا وعلى
الشر شرا **اقلم يهد لهم** اي اقل يبين لهم وهو مسند الى الله كما يدل
عليه القراءة الشاذة بالنون او الى ما دل عليه **كم اهلكنا** اي اهلكنا
كثرة اهلكنا قبلهم من القرون يمضون في مساكنهم ولشاهدون

اثار هلاككم **ان في ذلك لايات لاولى** انتهى لذوى العقول الناهية
عن التقافل والتفامي في الاحوال الماضية والائتية وقال الاستاد
افلا ينظرون فينتفكرون فليست بصرون ثم اذا استبصروا افلا
يعتبرون واذا اعتبروا افلا يرتدعون ام على وجوههم في ميادين
غفلتهم يركضون وعن سوء مقلتهم لا يرجعون الا ساء ما يعملون
ولولا كلمة سبقت من ربك وهي الحكم بايمان بعض الامة في الارمنة
الائتية او هي العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى الاخرة **كان عذاب**
الاستيصال كما نزل بالامم المكذبة **لزاما** لازما لحواله الكفرة **واجل**
مستى اي ولو لا مقدار معين لا عمارهم في الدنيا اولعذابهم في العقبى
كان العذاب ملازما لهم في الدنيا وافاد الاستاد ان المعنى لو لان
الكلمة سبقت بتأخير العقوبة عن هذه الامة ان جماعة من اوليائه
في اصحاب اعدائه لعجل عقوبتهم في الدنيا ولكن لما ذكر من الحالة
يمهلهم المدة المعلومه ثم لا يمهلهم اضلا في القضية واذا كانت
الكلمة بالسعادة لقوم مضت وبالشقاوة لآخرين سبقت والعلم
في اللوح المحفوظ يجمع ما هو كائن جري فالسعي والجهد والانكاش
في الجدم متى يقع المنفعة لكنه ايضا ما ظهر من القسمة **فاصبر على ما يقول**
في كتابنا **وسبح بحمد ربك** وصل انت حامدا لله على هدايته وتوفيق عبادته
او نزه ذاته مع الاقتران باثبات كماله **فقبل طلوع الشمس** يعني
الظهر **وقبل غروبها** يعني الظهر والمصر وحده **ومن انا الليل** ومن
ساعة فصبح يعني المغرب والعشاء وقيل الفاصلة او تقدير اما من
انا الليل فصبح وانما قدم الزمان وكرر الامرا هتما لما لا يختص به
بمزيد الفضل والقدر فان القلب فيه اجمع والنفس يميلها الى الاستمرار
امنع فتكون العبادة فيه احر في البعد عن الريا والسبعة امين ولذا

قيل ان ناشئة الليل هي اشد وطأ اي كلفة واقوم قليلا اي قراءة **واطراف**
النهار اي طرفيه فهو تكرير لصلاة الصبح والمغرب اهتماما بشانها
 او المراد بها صلاة الظهر فانه نهاية النصف الاول وبداية النصف
 الاخير او صلاة التطوع وسائر النوافل في اجزاء النهار **لعلك ترضى** اي
 سيج في هذه الاوقات طمعا في ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك من
 الحالات والكجالات وقرأ ابو بكر والحكاي بالبناء للمفعول ان يرضيك
 ربك واقاد الاستاد ان سماع الاذي يوجب المشقة وتوقع السالك
 في الوحشة فالعنى ان كان سماع ما يقولون يوحشك فتسبيحنا الذي
 تنشئ به علينا روحك قبل طلوع الشمس اي في صدر النهار ليعين صياحك
 ويطيب ليلك ومن اثناء الليل اي في الساعات الخالية فان كان الضو
 ذكر الله في حال الخلوة واطراف النهار اي استدم على ذكر ربك في جميع
 احوالك من ادبارك واقبالك **ولا تمدن عينيك** اي لا تطمح نظرها
 ولا تطمح بصيرها **الى ما متغنا به** استحسننا له او تمنينا ان يكون لك
 مثله **از واجبا منهم** اصنافا من الكفرة والعجزة لان من علم ان مولا
 دخيرته لم يلتفت الى ما يتواه بصيرته **زهرة الحياة الدنيا** اي صورة
 لاحتها وزينتها عند ارباب غفلتها **لنقتنهم فيه** لنبلوهم فيه ولنغدر
 بنسبهم واقاد الاستاد ان الروية فيما لا يحتاج اليه لا تخلو عن علة
 كمفضل الكلام ولغو الحركة والذي له عند الله قدر ومنزلة فالحق
 على جمع احواله غير ولا يرضى منه ان يبذل شيا من حركاته وسكناته
 وسائر حلالاته فيما ليس يدخل تحت امر الله ومرضاته وفي معناه انشد
 • اتبتني توئبتني بالبل • فاهلا لها وبتا نبيها •
 • تقول في قولها حشة • انتبكي بعين ترائي لها •
 • تقول اذا التفتت غيركم • امرت الدموع بتاديبها •

والفتنة

والفتنة فيما يشغل قلبه عن الرب ويستولى حبه على القلب ويحسر
 وجوده على العصيان ويحمل الاستمتاع به على البطر والطفان **وربك**
ربك اي ما اعطاك من النعيم المقيم في العقبى او ما رزقك من الهدى
 والكفاية والقناعة **خير** احسن مما منحهم ومحبته في الدنيا **والبقى**
 فانه لا ينقطع ابدا من النعيم المقيم قال ابو بكر بن طاهر هو الفتنة
 بما يملكه والزهد عما لا يملكه وقال بعضهم من رزق الثقة بالله م
 والرضا عن مولاه فيما منعه واعطاه فقد اعطى افضل الرزق
 في دينه واخراه **ذكر** التلى واقاد الاستاد ان القليل من الحلال
 وفيه رضى الرحمن ولطفه خير من كثير المحرام والحطام ومعه سخطه
 ويقال قليل يشهدك ربك خير من كثير يسيك ربك قلت وفي
 الحديث قليل يكفينك خير من كثير يطغيك **وامر اهلك** اي تابعيك
 من اهل بيتك او متابعيك من امتك **بالصلاة** اي وسائر الطاعات
 الموجبة للصلوة وخصت لانها ام العبادات الناهية عن السيئات
 لتتعارفوا عن الاستغناء بها على الفاقة ولا يهتموا بامر المعيشة
 ولا يميلوا الى الدنيا كميل اهل التزوية **واصطبر عليها** اي بالغ في طلب
 الصبر بنباتات القدم والمداومة للوصول اليها قال السجند
 وامر اهلك بالاتصال بنا والاصطبار على تلك المواصلات معنا
 اي بالانقطاع عن غيرنا والاكتفاء بما عندنا واقاد الاستاد ان
 الصلاة استفتاح باب الرزق ويقال الصلوة رزق القلب واذا
 استاجر قوة النفس قوى قوتها القلب بذكر الرب وللاصطبار منزلة
 على الصبر وهو ان لا يجد صاحبه به المائل يكون محمولا لروحه انتهى
 ولا يخفى ان الظاهر من الاصطبار هو زيادة المبالغة بالجهد والجهد
 في تحصيل الصبر وان كان فيه تحمل مرارته وتكلف مشقة **لانفسك**

ورقا أي ترزق نفسك واهلك بكسبك **عني ترزقك** واتباعك تبعا
 لك ففرغ بالك وحسن طالك وانظر مالك **والعاقبة المحمودة** عند اهل
 النهي **للتقوى** لذوي التقى والمستقى بمبالغة كما لا يخفى وقد ورد أنه
 صلى الله عليه وسلم كان اذا حرية امر فرغ الى الصلاة وروى انه اذا احس
 اهل خيرا منهم بالصلاة وتلى هذه الآية وافاد الاستاذ انها بيان وجوب
 الارزاق وشهود الرزق فوجود الارزاق يوجب قوة النفس وشهود
 الرزاق يوجب قوة النفوس وشهود الرزاق يوجب قوة القلوب ويقال
 استقلال العامة بوجود الارزاق واستقلال الخاصة بشهود الرزاق ويقال
 خفف على الخلق مقاساة امر الرزق وتأخر ذلك عن وقت الفرق بقوله **والعاقبة**
للتقوى أي العاقبة الحسنى لاهل التقوى **وقالوا لولا يا تينا بآية من ربه**
 أي بآية مقترحة على صدقه في دعوى الرسالة **اولم تأتكم** وقرأ نافع وابو
 عمرو وحفص في الثانية أي اما جأتهم **بينة ما في الصحف الأولى** من التوراة
 والانجيل وسائر الكتب السماوية فان اشتمال القرآن على زيادة ما فيها
 من العقائد الدينية والاحكام الكلية مع ان الاتى بها حتى لم يرها ولم
 يتعلم من علمها اعجاز بين لما اكملت عين بصيرة فترات ظهور حجته وروح
 بينته ولايحة آياته ولا معة معجزة وافاد الاستاذ انه عمت بصائرهم
 واطلقت سرارهم فادعوا انه لا برهان معه ولا بينة ولم يكن القصور
 في الادلة ولو حجج الله لهم كل آية مقترحة ثم لم يرده الله ان يؤمنوا بها لم
 يردادوا الاطعيا بآية ضلالة ثم احبوا ان يستدلوا عليهم في تكذيب انبيائهم
 مثل سنة انبيائهم في تكذيب نبينهم فقال اولم تأتكم بينة ما في الصحف
 الأولى **ولوانا اهلكناهم بعد اب من قبله** قبل محمد والقرآن **لقالوا**
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك أي احكامك **من قبل ان**
تذل بالقتل والسبي في الدنيا ونحزى بدخول النار في العقبى وافاد

الاستاذ

الاستاذ انه سبحانه يقول انهم ان ارسلنا اليهم الرسول قابلوهم بفنون
 من المجدد وجوه من العلل ففرق يقولون ما يال هذا الرسول وهو كونه
 بشرا وهلا ارسل ان كان يرسل ملكا ولو ارسلنا ملكا لتالوا هلا
 ارسل الينا مثله بشرا ولو اظهرنا عليهم آية لتالوا هذا سحر مفترى ولو
 اخلصناهم عن رسول نذير وعاملناهم بما استوجبوه من تكبر لقالوا هلا
 ارسل الينا رسولا حتى كنا نؤمن وننتع فليس ينقطع اعلا لهم ولا ينفك عن
 أمر ولا يرضون به احوالهم وكذلك سبيل من لا يخرج الى الوصال ولا يرغب
 في الوداد وفي معناه قالوا وكذا الملوك اذا ارادوا قطيعة
 • مثل الوصال وقال كان وكنا **قل كل منا ومنكم مترقبين** منتظرين
 لما يؤول اليه امرنا وامركم **فترقبوا** او قرئ فتمتقوا **فستعلمون من**
اصحاب الصراط السوي المستقيم القوى **ومن اهتدى** من الضلالة
 والردى وافاد الاستاذ ان الكل واقفون على التميز غير حاصلين
 بتوثيقه من التميز ينتظرون لما يبدوا في المستأنف من التقدير
 الا ان ارباب التفرقة ينتظرون قوات الايام وضياع الاحكام
 بارتكاب الاثام وكيف يقتضيه حكم الافلاك على الانام وما
 الذي توجبه الطيايع والنجوم في الميالي والايام من ارباب الجمعية
 المسلمين ينتظرون ما يبدوا من المقادير فمن في روح التوحيد والباقي
 في ظلمات الشرك واوهام التدابير سورة الانبيا عليهم
 السلام مكية وهي مائة واثنان عشرة آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
 الذي تشبث به الانبيا ابتداء وتعلقت به الاوليا انتهاء وافاد
 الاستاذ انه اسم عزيز من توصل اليه بطاعته تنفصل عليه بجيمل نعمة
 ان اطلع فضله وان اضاع أمهله ثم ان آب وأقر شكره وان عصي
 وعاب سره فان تنصل رحمه وان تكبر قصمه اسم عزيز ما استنارت

سورة الانبياء
 عليهم السلام

الظواهر الابانة وتوقيته ولا استقصاء السراري الابانة وتحقيقه بتوقيته
وصل القاي دون الى مجاهدتهم وتحقيقه وجد الفارقون كما مشاهدتهم نالوا
عاجل قربتهم **اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة** عما فيه خطايهم وعقايهم
وعقايهم **معرضون** عما يترتب عليه عقايهم ما بينه كتابهم وقال بعضهم دنا وقت
الانتباه وهم في غفلة عن طريق التوبة معرضون عن طريق اليقظة وقال
يحيى بن معاذ كان لك ان تتسبب نفسك وقد مضى اكثر عمرك وتخرج عن الغفلة
وقد نويت ودعيت الى الانتباه واليقظة فزحم الله عبد الحاسب نفسه قبل
ان يحاسب الله وورث عمله قبل ان يفرغ لعله وانته من غفلته قبل ان يقع
حفرته وقال الاستاذ اقرب للناس حسابهم وقرب اليها ايابهم فالمطهر
منهم عظم لدينا نراهم والعاصون منهم حق منا عقابهم ويقال الغفلة على
تسعين غافل عن حسابيه لاستغراقه في دنياه ومتابعة هواه غافل عن حسابيه
لا شهلا في مولاه او متابعة رضاه فان غفلة الاولى هي ارباب الحجج والقرائن
والغفلة الثانية صفة احتجاب الوصل والجمعية فالاولون لا يستفيقون
من غفلتهم الا في عسكر الموت وهؤلاء لا يرجعون من غيبتهم ابدا لا بد لغنائهم
في وجود الحق سبحانه وتعالى **ما ياتهم من ذكر كتاب او سنة يبينهم عن سنة الغفلة**
والجمالة **من ربهم محدث** تنزيهه قديم تاويله **الا استمعوه وهم يلعبون**
ليتمزقون به وليستخرون منه لفناً غفلتهم وفرط عبائهم واعراضهم عن الله
في عاقبتهم والتفكر في امر آخرتهم واقاد الاستاذ انه سبحانه لم يجد اليهم
نذيراً الا اذ ادوا نفورا ولم ينزل عليهم خطابا الا ردوه حجدا وكذا ما وردنا
فضلا لا عدوه هزلا وما وجدنا لهم نعمة الا فعلوا ما استوجبوا نعمة وكان
الذي به اكرمناهم محنة بها بلوناهم هذا صفة من سامع الله خلقه وخسر عند
الله حقه **لاهية قلوبهم** اي استمعوه جامعين من الاستمارة والتلهي عنه والذهول
عن التفكير في ما فيه الوصول فالقلوب الالهية هي الغافلة عن الاحكام قال
ابوبكر الوراق الالهى المشغول بزينه الدنيا وزهرة اموالها الغافل عن نصيبه
العقبي والحوالها واهوالها قال ابن عطاء معرضة عن طريق رشدهم وقال

الاستاذ

الاستاذ عميت بصائرهم وغاية افهامهم وسرايرهم فهم في عبادة هـ
لا يستبصرون وفي اكنة فما اقيم لهم البرهان فهم لا يعلمون **واستروا**
النجوى بالحوالي اخفيها **الذين ظلموا** في ابدانها والوصول يدل من واولوا
للأيمان بانهم ظالمون فيما اصروا **هل هذا الا ليشركم** فيذهب بسبح
عقلكم **افتاتون السحر** تقبلونه وتقبلون عليه **وانتم تبصرون** تنظرون
اليه وتتحIRON لديه وهذه المقالة مبنية منهم على ان غير الملك ليس له
دعوى الرسالة وقد نشأ عن غاية الضلالة ونهاية الجهالة واقاد الاستاذ
انهم لما عجزوا عن معارضته وسقطوا عند تحديهم وظهر عليهم وضوح حجة
وجوابه الفكر وقسموا فيه الطن فتارة نسبوه الى فعل التهميم وصفوه بقول
الشعر مرة رموه بالجنون وهكذا الى كل فن من الفنون وقبل ذلك كانوا يقولون
للمحمد الامين المامون وانشدوا
اشاعوا لنا في الحى اشنع قصية • وكانوا لنا سلبا فصاروا لنا حربا •
قال وقرأ حمزة والكسائي وحفص قال اي الرسول **ذي يعلم القول** سيرا وجهرا
والسما والارض سوا وهو السبع لاقوالكم **العليم** باحوالكم فلا يخفى
عليه ما تسترون وما تفتنون وما تظهرون وما تضمرون واقاد الاستاذ
ان الافاويل التي يسميها الحق سبحانه وتعالى من الخلق متفاوتة في الرتبة
ومختلفة في المنزلة فمن خطاب بعضهم مع الخلق ومن خطاب بعضهم
مع الحق والذين يخاطبون الحق فمن سائل بسأل الدنيا ومن طالب يطلب
العقبى ومن مثنى يثنى على المولى من غير اقتضاء شئ من الدنيا والاخرى
ويقال يسمع اثنين المذنبين سرا من الخلق حذارا ان يفتضحوا ويسمع مناجاة
العابدين يسمع التسبيح اذ التجددوا ويسمع شكوى المجتدين اذ اسهم البرحا
من شدة الاشتياق فصحوا ويقال يسمع خطاب من يناجيه بقلبه في امر
وكذا السبع من يمدحه ويثنى عليه بلسان سره وبيان شكره **بل قالوا**

اصفاة اعلام اي تحاليط الاعلام من عالم الانام بل **افتراه** اي هذا الكلام
 على الملك اعلام بل هو **شام** اي يحيط الى السامع معاني في مبادئ الحقيقة
 لها ويرغب الخلق اليها وكل ما قالوه باطل ليس تحت طائل اما كونه اعلاما
 فلانه مشتمل على معيّنات كثيرة طابقت الواقع في وقائع عزيزة من انباء الاولين
 والآخرين واما كونه افتراء فلا منهم جرمه ينفصا واربعين سنة وما سمعوا
 منه قط كذبة واما كونه شعرا فان كونه مشحون بالحقايق والحكم الدقايق
 الخارجة عن مناسبة قواعد الشعرا واوران قوافي الخطباء ولا عجز عن معارضة
 جميع القصص والبلغا وافاد الاستاد انهم نزعوا ما نسبوا اليه وشابوا
 وكلا نزيلا الامر من حيث كانوا ولم يشاهدوه صلى الله عليه وسلم على الوصف
 الذي كان به من الصدق في الحال والنيات في القول **فليأتا بآية** اي بمجزة
 ظاهرة وعلامة باهرة **كما ارسل الاولون** بها مثل اليدا البيضاء والعصا
 وابراء الائمة واجياد الموت **ما آمنت قبلهم من قرية** من اهل قرية
اهلكها باقتراح الآية لما جاءتهم ولم يؤمنوا في تلك الحالة **افهم يومئذ**
 لوجبتهم بالآية المقترحة وهم اغنى منهم وفيه تنبيه على ان عدم الاثبات
 بالاقتراح للابقاء عليهم والترحم بهم لو اتي به ولم يؤمنوا استوصلوا
 من قبلهم وافاد الاستاد انه سبحانه اجري سنته في ازل الازل بانه
 لا يعذب الامن كان المعلوم من شأنه انه لا يؤمن لافي الحال ولا في المال
 وان هؤلاء الذين كانوا في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم امثالهم في الكفر
 في حكم الحق لهم بالحرمات والخذلان **وما ارسلنا قبلك الا رجا لامر** جليس
 البشر لا ملكا ولا انسا **يوحى اليهم** وقرأ حفص بالنون **فاستلوا اهل**
الذكر اهل العلم بالانبا والرسول والامم كومن اهل الكتاب واصحاب
 السير وتواريخ الخطاب **ان كنتم لا تعلمون** هذه المقدمة لتزول عنكم الشبهة
 وافاد الاستاد انهم لما قالوا لولا انزل علينا الملائكة اخبرانه لم يرسل

الى الناس رسولا لا يشتر فيها سبق من الازمان الماضية والقرون
 الخالية وذكر ان الخصوصية كان بارسال الله اياهم في تلك القضية ثم
 قال فاستلوا اهل الذكر والخطاب لكل والمراد منه الامة واهل الذكر
 العلم الائمة من اكا بر هذه الامة والذين امنوا بنبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم بالرسالة ويقال هم اهل الفهم من الله اصحاب الاحكام الذين هم
 في محل الاعلام من الملك العلم وانما يحسن الافهام للخلق عن من يحسن
 الفهم عن الحق ويقال العالم يرجع اليه في العبادات والمعاملات اذا
 اشكلت الواقعة فيخبر عن اجتهاده في تلك الحالة وشرطه ان لا يكون مقلدا
 او يكون من اهل الاجتهاد محققا فاذا لم يخالف النص وادى اجتهاده
 الى شيء يحسب معرفته ولم يخالف اصلا مقطوعا بصحته وجب قبول فتواه
 واما الحكيم اذا تكلم في المعاملة فانما يقبل قوله اذا سبق منه المنازلة
 لما يفتي به فان لم يتقدم له من قبله المنازلة فتواه في هذه الطريق عن
 وجهه فان كان والا لا يقبل فتواه ولا يسمع قوله **وما جعلناهم** اي
 الرسل الكرام **حسدا** اي اشباها تنضم ارواحا **لا ياكلون الطعام وما**
كانوا اخا لدين كساير الانام وافاد الاستاد انهم لما عيروا النبي
 صلى الله عليه وسلم بتوهمه هذا الرسول يا اكل الطعام ويشفي في الاسق
 لتحصيل المقاش والارتفاق اجبر ان اكل الطعام ليس بقادح في المعنى الذي
 يخص به الاكابر الكرام اذا لامنا فاة بين اكل الطعام وما تستكنه
 القلوب والسرير من وجوه التعريف والاعلام ويقال النفوس لا خير
 لها مما به القلب والقلب لا خير له مما تحقق به الروح من قرب الرب وفوق
 الروح والطف السر وبينهما البؤن الكثير والفرق العزير وقوله وما
 كانوا اخا لدين اي انهم كغيرهم على ممر ومعبر ولا سبيل اليوم مخلوق الى
 الخلد بعمرهم **فصدقا** اي الرسل في وعدهم بانجاء اتباعهم

واهلك اعدائهم **فاجنبناهم ومن نشأ من هديناهم واجتنبناهم واهلكنا**
المسرفين وكفرهم وكفرانهم وافاد الاستاد ان الحق سبحانه يحقق امره
وان تباطا الوقت بتحقيقه فما اخبرانه يكون فلا محالة ان يكون والموعود
من نصره الله لا اهل الحق واليقين انما هو باعلا كلمة الدين وارغام من نابذ الحق
من الجاحدين وتحقيق تلك بالبيان واللمحة وايضاح وجد الدلالة وبيات
خطا اهل الشبهة **لقد ازلنا اليكم كتابا فيه ذكر حياتكم وشركم في دينكم**
ودينكم كقول تعالى وانه لذكر لك ولقومك اوفيه ما يذكركم من وعظكم بوعظكم
ووعيدكم وسائر احكامكم **فلا تقولون** من اهلها كانت طالحة في طالها
وانشأنا بعدها بعد اهلاك اهلها **قوما آخرين** مكانهم قال ابو بكر الوراق
في الظلم خراب العمر وقد قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة
فاذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب وعلامة خراب القلب عصيان
للجوارح وميلها الى ما فيه هلاكها وافاد الاستاد ان الله يمهل الظالم
حينما لكره ياخذ اخذ قهرا وانتقام وحكم الله بخراب مساكن الظالمين حتى
جاء في الخبر لو كان الظلم بيتا في الجنة لسلط الله عليه الخراب فاذا اظلم
الصيد نفسه خرب ما الله بان يمهلها من مساكن التوفيق للعرفان ويجعلها
مواطن الخذلان واذا اظلم قلبه بالفطنة سلط عليه الخواطر الردية التي
هي وساوس الشيطان ودواعي الجور والطغيان وعلى هذا القياس في
القللة والكثرة والروح اذا خربت زائلها الحقايق والمنجات واستول عليها
العلايق والمساكنات **فلما احسوا باناسا** ادركوا شدة عذابنا وحدة
عقابنا **اذا هم منها يركضون** يهربون مسرعين راكضين دوابهم او
مشبهين بها من فرط اسراعهم وافاد الاستاد انهم لما ذاقوا وبال انفسهم
اضطربوا في احوالهم فلم ينفعهم ندمهم ولم يجدوا الى محالها قدمهم وبعد
ظهور الحيانة لا يقبل دعوى الامانة **لا تركضوا** او يقال بلسان القائل

قوله من هديناهم
واجتنبناهم
واهلكناهم
من قسمة

اوبيان الحال لا شرعوا في الحرب من المحنة والذلة **وارجعوا الى مالهم**
فيه اعطيتهم من النعمة اللذة والمعنى الى دنياكم ومهناكم **ومساكنكم** اي
والى بيوتكم وما واكم **لعلكم تسئلون** عن اعمالكم او تقصدون سؤال
الفقر من اموالكم وفي هذا توبيخ وتقرع لهم وافاد الاستاد ان العناية
سراية فاذا حصلت الجناية لم تقف السراية فاذا غرقت السفينة
فليس يتبدل الملاح الاظهار الاسف وهيهات ان يجدي ذلك هناك
قالوا لما ارادوا العذاب ولم يروا وجه النجاة في الباب **يا ويلنا اننا**
كننا ظالمين فما تنفعهم حيث صاروا في غير محلهم نادمين وافاد الاستاد
ان للافراد زمان معين ينفعه فاذا فات حكمه كما في المثل وضع القوس
بعد ارسال السهم مساك في غير محله **فما زلت تلك الحالة دعواهم**
دعوتهم ومدعيم فكان كلامهم يدعوا لويل ويقول يا ويل قد ظهر شأنك
هكذا او انك **حتى جعلناهم حصيدا** مثل الحصيد وهو الميت المحصور
بظالمين ميتين يائسين وافاد الاستاد ان من البلاء ان يشكوا
فلا يسمع ويبكي فلا ينفع ويدنوا فيقصي ويرض فلا يعاد ويعتذر
فلا يقبل ولغاية البلاء التلذذ والعناء **وما خلقنا السما والارض**
وما بينهما الا عبثا بل خلقناهما بضروب من الحكم البديعة تنصير
للتظار وتذكير لذوي الاعتبار وتقيية لما ينظم به امر العباد
في المعاش والمعاد فينبغي ان يتوصلوا بها الى تحصيل الكمال ولا تغفروا
بزخارفها فانما سريرة الزوال وموجبة للنكال في الحال والمآل وافاد
الاستاد ان اللعب نفت من زوال عن خدا الصواب واستجاب بفعله
الالبتهاد وانخر في جبل الشفة وحق الحق مستقدي عن هذه الجملة
لواردنا ان **نخذلهم** ما يتلوه ويلعب في ساحتنا **لا تخذلنا** من
لنا من عندنا ممن يليق بحضرتنا من المجدات الروحانية لا من الذوات

Copy

ersity

الجسامة كالاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادتك في رفع
 السقوف وتزويقيها في تبينها وتسوية الفرش وتزيينها **ان كما قال علي**
 ذلك ويدل على جوابه ما تقدم هناك وقيل ان نافذة والجملة كالنتيجة
 الشرطية لقوله تعالى ولو شئنا لا يتناكل نفس هذاها ولكن حق القول
 مني وقيل الله الولد والزوجة والمراد الرد على النصارى من الكفر
 وافاد الاستاذ انه سبحانه خاطبهم على حسب افهامهم وعلى مقدار
 اوهاهم والافال الذي لا يغيره شهر لا يستغفره هو والحق لا يغير
 شهو ولا يتساهل فيه كغيره بل **نقدف بالحق على الباطل** اضراب عن اتخاذ
 الله وتزويجه لذاته عن اللعب والشهواد بل من شأننا ان نقبل الحق
 الذي من جلته الجدة والصدق والعدل والفصل على الباطل الذي من
 عداه الله واللعب والهلل **فندمغه** فيسحقه بزعمه بتقليب الحق
 وتقليبه على الباطل وتبنيته **فاذا هوذا هو** هالك مستاصل زائل
 ما حق **ولكم الويل مما تصفون** اي مما تصفونه به مما لا يجوز عليه افاد
 الاستاذ انه سبحانه يدخل هذا التحقيق على ليل الاوهام فينقشع
 سحاب الغيبة ويخلى ضياء الاوهام عن الافهام ويبرز شمل اليقين
 عن خفا الظنون وتصحوا سما الحقائق عن كل عبار للشبه ساطع وتكسند
 عن وجه كل وجه حجاب هو في صورة الظاهر مانع **وله من في السموات**
والارض ملكا وملكاً ومن عنده من الملائكة المنزلين منهم تكرامهم
 عليه منزلة المقربين عند الملوك والسلاطين **لا يستكبرون عن**
عبادته لا يعظمون عنها **ولا يستخسرون** لا يعيرون منها ولا يتعبدون
 فيها وافاد الاستاذ انه سبحانه له الحاد ثبات ملكا والكائنات حكما
 وتعالى ان يتجمل بوفق او يتقص بخلاف وشقاق وبالقدر ظهور الجميع
 وعلى حسب الاختيار تصرف الكل **يستجرون الليل والنهار لا يفرون**

ينزهونه

ينزهونه ويعظمونه دائماً من غير فتور ولا قصور وافاد الاستاذ ان
 المطيع المختار تسبيحه بالقول الصدق من الكلمة والكل من المخوقات
 تسبيحها بدلالة الخلقة وبرهان البنية **اما اتخذوا** بل اتخذوا وابل
 للانتقال والحق للانكار اتخذوا هم **الهة** كائنة من الارض اي من
 جسدها مع كونها من السفليات وفأيدتها التقدير دون القصيص
 او لا يجوز اتخاذ الالهة ايضا من العلويات **هم ينشرون** اي تلك
 الالهة تحثي الموت ثانياً وهذا وان لم يصحوا بذلك الا انه لزم بادعاء
 لها الالهية هناك فان من لوازمها الاقدار على جميع الكائنات بأسرها
 ابتداء وانتهائها والمراد به تجهيلهم والتحكم به لقوله تعالى وما يشعرون
 ايان يسعون وللمسا لغة في ذلك الامر المهم زيد ضميرهم اليوم لاختصاص
 الانشاد بهم وفيه ايما الى انه لا ينشر الموت انتها الامن خلقهم ونشروهم
 ابتداء وهم مفرقون بخلقهم اياهم ولا كما قال تعالى ولئن سألتهم
 من خلق السموات والارض ليقولن الله فينتعين ان يكون هو يحييهم
 اخراً وافاد الاستاذ انه سبحانه تغرد بالابداع والايجاد وتقدس
 عن الامثال والامداد فالذين من دونه يعبدون اموات عزاحياء
 وهم بالضرورة يعرفون افلا يعتبرون ويزدجون **لو كان فيها**
الهة الا الله اي غيره وصف بالاحت استئنا لعدم شمول ما قبلها
 لما بعدها وفي التلويح اذ لو كان استئنا لوجب لضبه **لفسد** فسادا
 لبطلتها لما يكون بينهما من التنازع والتماخ في وجودهما وعدمهما
 والمعنى لو كان مذهباً امراً لهما والارض الهة شئ غير الواحد الذي
 فطرهما لخربتا وخرجتا عن نظامهما لانه سبحانه هو قويم السموات
 والارض وما بينهما **فنبج ان الله رب العرش** المحيط بجميع اجسامه
 العالم البسيط الذي هو محل نزول التداير ومنشأ الظهور والنقار

ص

لا يصح له

ير

عَابَصِفُونَ من اتخذ الشريك وقبول التغير والتغيير وفي تفسير
السلي قال بعضهم حثك في هذه الآية على الرجوع الى الله وعدم
الاعتماد على ما سواه وافاد الاستاد انه سبحانه بين ان كل امرئ
يجماعه لم يخرج على النظام ويخرج بينهم التنازع والخلاف على الدوام ولما
كانت امور العالم في التركيب متشعبة على وجه قويم دال على انها حالة
بتقدير مدبر حكيم فالسما في علو سمكها تدور على النظام افلاكها وليس
يعد امتلاكها والارض مسخرة باقطارها وعلى تركيب تقارب ليلها
ونهارها والنس والشمس والقمر والنجوم الستار تدور في بروج ورفعة
السما تتسع من غير فروج ذلك لتقدير العزيز علامة وعلى وحدانيته
دلالة لا يسأل عما يفعل لعظمته وقوة سلطنته وظهور شوكة قدرته
ورفعة بيته وتفرده بالوحيته وتوحده في ربوبيته واستحقاق عبوديته
وهم يسألون لانهم مملوكون مستعبدون مخلوقون مرربون وافاد
الاستاد انه سبحانه لا يسأل لانه ليس من احد عليه حجر ولا مدر ولا خطر
ولا ربح فهو مالك الاعيان وهم يسألون للزود حقه عليهم **ام اخذوا**
من دون الهة اعاده استقطاما لكفرهم واستقباحا لامرهم وتبكيثا
لغيرهم واطهارا لغيرهم اوضحا انكار ما يكون لهم سندا من النقل الى انكار
ما يكون لهم دليلا من العقل ويؤيد ذلك انه رتب على الاول ما يدل على
بطلانه نقلا **قل هاتوا برهانكم** محجكم على ذلك اما من جهة العقل
او من طريق النقل فانه من غير دليل لا يصح القول كيف وقد تطابقت
الحجج بآب وفصلا على بطلانه عقلا ونقلا **هذا ذكر من معي وذكر من قبلي**
من الكتب السماوية المشحونة بالادلة القطعية فانظروا هل تجدون
فيها الا الامرا بالتوحيد والتمسك على طريق التوحيد والمراد من
معي امته الموجودة ومن قبلي واللاحقة الامم المتقدمة السابقة بل انهم

لا يعلمون

لا يعلمون الحق لا يميزون الباطل والصدق **فهم معرضون** عن التوحيد
واتباع اهل التوحيد وافاد الاستاد ان الآية دلت على فساد القول بالقلية
وجوب اقامة الحجة والدليل على التوحيد ودلت الآية على اثبات الكسب
للعبيد اذ لولا لم يتوجه عليه اللوم والتعب وكل من علق قلبه بخلق او توهم
من غير الله حصول شيء من مرزوق فقد دخل في غمار هولا الجمار لان الاله
من يصح منه اليجاد وكذلك الامداد وفي هذا اشارة الى توحيد الحق والفراد
الرب بوصف الفردانية ونفتا الوحدانية وانما عدموا العلم لا عرضهم
عن النظر واغراضهم في الفهم ولو وضمنوا النظر محله لوجب لهم العلم بالحالة
والآية تدل على وجوب النظر في مقدمات العلوم اليقينية وان العلوم
الدينية كلها كسبية **وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه**
قرا حفص وخزعة والكساي توحى بالنون وكسر الحاء **انه لا اله الا انا**
فاعبدون فاعرفوني و وحدون واطيعون ولا تخافوني وافاد الاستاد
ان التوحيد في كل شريعة واحد لارب والتعبد بما ارسل به الرسول واجب
فالافعال للشيخ والتبديل معرضة فاما التوحيد وما طر فيه الاصل
الاكيد الاصيل فلا يجوز فيه المنسوخ والتبديل **وقالوا اتخذ الرحمن ولدا**
حيث قالت بنو اخراعة الملائكة بنات الله سبحانه تنزيهه عن ذلك
وامثاله **سبحانه بل عباد** اذ بل هم عباد من حيث انهم مخلوقون لا اولاد
مكرمون بانهم مقربون لانهم متقربون **لا يسبقونه بالقول** لا يقولونه
شيئا حتى يقوله فهم عباد مؤدبون **وهم يسمعون** كما قال تعالى لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال الواسطي ذكر الانبياء وسائر
الخلق بصفتهم وسموهم قبل ان خلقهم كي يؤمنوا ويعلموا انه لا يسبقونه
بالقول وهم يسمعون يسمعون وافاد الاستاد ان الآية رحمة في ذكر اقول
اهل الضلالة والبدعة على وجه الرد عليهم وكشف عوارهم لديهم والتوبيخ



على موضع خطايهم لكي ان وسوس الشيطان الى احد بني بذلك كان عنده
حجة الانفصال عنه هنالك **يقول ما بين ايديهم وما خلفهم** اي
ما قدموه واخروه والجملة كالليلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم
لعلهم بذلك يضبطون اقوالهم ويراقبون اخراهم **ولا يشفقون الا**
لما ارتضى اي يشفع لهم وهم من خشية عظيمة ومهابة مشفقون
خائفون مرتعدون وافاد الاستاذ ان علمه القديم سبحانه لا يختص
بمعلوم دون معلوم فيحق شموله لجميع المعلومات لا يعزب عن علمه
موجود ولا معدوم وقوله ولا يشفقون الا لما ارتضى دل على انهم
يشفقون لقوم وان الله سبحانه يقبل شفاعتهم وقوله وهم من خشية
مشفقون ليس لهم ذنب ثم انهم خائفون فنفى الآية دليل على انه سبحانه
لو عذبهم لكان ذلك جائزا اذ لو لم يخش ان يعذب البري لكانوا لا يخافونه
لعلهم انهم لم يرتكبوا ذلة انتهى ولا يبعد ان خوفهم انما يكون من
تخليبهم الى حالة تقع منهم الذلة الموجبة للذلة ومع هذا لو عذبهم
من غير ظهور المصائب عنهم لكان عدلا كما انه لو لم يعذب الكفار
والفجار لكان فضلا اذ لا يجب عليه سبحانه شئ اصلا **ومن يقل منهم**
من الملايكة او من الخليفة اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
يريد به نفى النبوة وادعاء ذلك عن الملايكة ولهدايا مشركين بتهديد
مدعى الالهية **كذلك نجزي الظالمين** من ظلم على نفسه بادعاء الالهية
او بالاشراك في الربوبية وافاد الاستاذ انه سبحانه اجبر انهم معصونون
عن الزلة بكل وجه فذال ومن يقل منهم اني اله من دونه وقد علم انهم
لا يقولونه ولكن علم لو كان ذلك كيف كان يكون حكمه هنالك ولحق سبحانه
علم ما يكون كيف يكون مما جاز وان كان لو كان كيف كان يكون انتهى وحاصله
ان علمه سبحانه يتعلق بالموجود والمعدوم وان القضية القرضية الذ

عن لارفة الوقوع في الهية الخارجية **اولم يرا الذر كقروا** اولم
يتفكروا ولم ينظروا ولعل الاستفهام للانكار وحمل المظار على الاعتبار
وقرأ ابن كثير بغير واو اي لم يعلموا ان السموات والارض اجماعة العلويات
وجماعة السفليات كانتا رتقا ذات رتيق وهو بمعنى الانضمام والا
اي كانتا حقيقة متحدة **ففتقناهما** يجعلهما متنوعة متميزة وافاد
الاستاذ ان المشركين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
قائلين بان الله خلق السموات والارضين وانما اخلتهم الشبهة في إعادة
الخلق من الشر والفساد في القيامة فاقام الله سبحانه عليهم الحجة بان قال
اليس قد علموا انه سمك السما ورفعها وبسط الارض ووصفها فاذا
قدر على هذه البداية فكيف لا يقدر على الاعادة بعد البداية **وجعلنا**
خلفنا من الماء كل شيء حي اي كل حيوان كقوله تعالى والله خلق كل
دابة من ماء وذلك لان الماء من اعظم مراده او لقرط احتياجه
اليه في امر معاشه ومعاذه وانتفاعه به بعينه في تمام مراده او
صيرنا كل شئ حي بسبب من الماء لا يحى دونه من بين الاشياء **افلا**
يؤمنون مع ان هذه الامور يشاهدون وافاد الاستاذ انه سبحانه
خلق كل شئ حي فان اصل الحيوان الذي يحصل بالتناسل النطفة وهي
من جملة الماء وحياة النفوس مما السما من حيث الغذاء وحياة الفلج
بماء الرحمة وحياة الاسرار بماء العظمة وقوام حياتهم بماء الحياة
وعزيرهم اي ما هم **وجعلنا في الارض رواسي جبالا** ثابتا كالكراسي
ان يمد بهم كراهة ان تضطرب وتميل بهم **وجعلنا فيها في الارض**
او الرواسي اذ في كل منها **فجاءا سبيلا** مسالك واسعة لهم **لعلهم**
يهتدون الى مصالحهم والى معرفة منهم فيقومون بحق شكرهم وافاد
الاستاذ ان الاوليا هم الرواسي الثواب والخلق بهم يرزقون

لنظام

وينصرون ويمنع عنهم البلاء ويتوفر عليهم العطا وكما انه لو لا الجبال والروابي
لما كانت بهم الارض باضطراب الحركة والزلزلة كذلك لو لا الشيوخ الذين هم
اوتاد الارض لنزلت بهم الآثام والشدة كما في الارض سبل لا يسلكونها
يصلون الى مقاصدهم في دنياهم كذلك جعل السبل الى مولاهم وامور عقبا
مسلوكة بما يسير على السنتهم من هداية المرادين وارساد السالكين فيسر
بهداهم في سيرهم الى مولاهم **وجعلنا السماء سقفا محفوظا** عن الوقوع
بامساك قدرته او عز الاخلال الى الوقت المعلوم بمشيئته **وهم عن اياتها**
علامتها الدالة على وجود الصانع ووحده وكمال قدرته وتناهي حكمته
معرضون لا يتفكرون ولا يتدبرون ولا ينظرون ولا يعتبرون وافاد
الاستاد انه سبحانه خلق في ظاهرها كون سما مسموكة مرفوعة والارض
مفروشة موصوغة كذلك اعلا سما القلوب التي اماكن الحالات وادن
ارض النفوس التي هي مساكن الطاعات وفي سما القلوب نجوم العقل وقر
العلم وشمس التوحيد ومعرفة الذات ولا الصفات وكما جعلت النجوم
رجوما للشياطين جعلت نجوم المخارف رجوما للشياطين وكما ان الناس
عن ايات الكائنات معرضون لا يتفكرون فيها فالعوام عن ايات القلوب
سما فيه من الانوار والاسرار عاقلون لا يكاد يعرفها الا الخواص المختصون
وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الايات
الظاهرات على صفايح وجوه وجود الكائنات **كل** اي كل واحد منها **في فلك**
من افلاك السما **يسبحون** يسرعون اسراع الشايج على وجه الماء وافاد الاستاد
ان الحق سبحانه كما ان في الظاهر يكون النهار على الليل ويكون الليل على النهار
فكذلك يدخل نهار البسط على ليل القبض ويدخل ليل القبض والبسط في
الريادة والنقصان وان الشمس ابداء في بروجها لا تزيد ولا تنقص والقمر
مرة في الحاق ومرة في الاشراق فصاحب التوحيد بنعت التمكن او تقنى على

حد تامل البرهان الروح البيان فهو مستحق بما هو له لعيان وصاحب
العلم من يرد الى تحديد نظره وتذكره في فترته بفطنته ومرة بعشاه
غيره في حال غفلته فهو صاحب تلوي في حالته **وما جعلنا لبشر اذ ذلوا**
الاينيا الكرام من قبلنا الخلد اعا لدوام واليقا في هذا المقام **افان**
نت فهم الخالدون نزلت حين قالوا انترقص به ريب المنون وفي معناه
قل شعروا قل للشامتين بنا اقفوا سيلقى الشامتون كما لقينا
قال جنيد من كان حياته بنفسه مما تهذب روحه ومن كان حثاته
بربه فانه ينقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهو الحياة على الحقيقة
وقال الاستاذ اياتك في هذه الدنيا عابر سبيل والمقبل اليها كالحق
لترترك فردا في الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم للصدق في الغار
ما ظنك باثنين الله ثالثهما **كل نفس ذائقة الموت** تذوق مرارة
مفارقة جسدها من غير الموت **وتلوكم** نعامكم معاملة المحبة
بالشر والخير بالمحبة والنعمة **فطنة** ابتلاء بهذه الكلفة **واليتارجمون**
فجازيكم حسب ما يؤجد منكم من الصبر في المحنة والشكر على النعمة
والمنحة وفيه تنبيه على ان المقصود من هذه الحياة الدنيا هو الايتلا
في الابواب والتمريض للثواب والعقاب وفي تفسير السلي قيل الشر الامر
والعصايب والخير هو الامن والعافية والدعة وكل هذا فطنة لانه يشغل
صاحبها عن الحق ويقطعه عن طريق القصد وافاد الاستاد الموت فيه
آفة قوم وراحة قوم لقوم انتهم امة الاستيقا ولاخرين افتتاح باب
الفراق لقوم وقوع في فتنهم ولاخرين خلوص في محبتهم لقوم بلاء وقياة
ولاخرين شقا وسلامة قلت كما قيل مصايب قوم عند قوم فرائد
واذا راك الذين كثر ان تحذونك **الاهروا** ما يتخذونك
الاسهروا به فيستهزون ويقولون **هذا الذي يذكر الحثكم** اي لسبه

في التعبير والاشارة للتقير **وهم يذكرون الرحمن** على وجه يتره شأنه عنه سبحانه
هم كافرين فهم الحق بان يخرابهم من غيرهم وافاد الاستاد انهم لو شاهدوا
 نبينهم على ما هو به من اوصاف التخصيص ونفوت القرية ومارقاها اليه
 من المنزلة والرتبة لظنوا خاضعين لمقامه وحالته ولكنهم حجبلوا عن
 معانيه وسريته من سيرته وعما ينوامه ظاهر جسمه وصورته **خلق**
الانسان من طين اي كانه خلق منه لفظ طين عجلته وقلة تودته ومن استجلى
 مبادرتهم الى الكفر واعراضه عن التوحيد وجرأته على طلب الوعيد اذ روى
 انها نزلت في المنصر بن الحارث حين استجلى انزال العذاب الشديد ويرويه
 ايضا قوله **سأريكم آياتي** نعماني في الدنيا كوقعة بدر ونحوها وفي العقبي
 عذاب النار وغيرها **فلا تستجلبون بها** والهي عما جعلت عليه نفوسهم
 لبيعدوها مرادها ويقعدوها عن ايرادها وفي تفسير السلي فيه اظهار
 لجهنهم وتغريب بقدرهم وافاد الاستاد ان الجملة مذمومة والمسارة
 محمودة والفرق بينهما ان المسارة البدار في الشيء في اول وقته والجملة
 استقباله قبل وقته والجملة نتيجة وسوسة الشيطان والمسارة
 فضية توفيق الرحمن **ويقولون متى هذا الوعد** وقت وعد العذاب
 او يوم القيامة وزمان الحساب **ان كنتم صادقين** يعنون النبي
 صلى الله عليه وسلم والاصحاب ويستفاد من كلام الاستاد ان الخطاب
 للرسل وعلوه على تغليب في الباب حيث قال اعتقدوا تكذيب الانبياء
 عليهم السلام فيما وعدهم من الكاينات في الايام فاستجلبوا حصول
 ما يوعدون ولو علموا ما ينالهم لكان السكوت منهم والفرغ بدلا استجلا
 لو يعلم الذين كفروا حين لا يكونون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون لو يعلمون الوقت الذي يستجلبون وهو حين تحيط بهم
 النار من جميع جوانب الدار بحيث لا يتدرون كفنها ودفعها ولا يجدون

ناصر

ناصر قمعها ومنعها لما استجلبوا بها ولا استهنوا منها فاجواب محذور
 وقد را الاستاد فيما افاد بقوله ما امسكوا اليوم عن الاجرار في عذار
 الظنون والاعتذار بمواعيد الشيطان واتباعه من الفجار **بل تاتينهم**
 العدة او الساعة او النار **فبغتة فجأة فبغتة** فبغتة فبغتة فبغتة فبغتة
رداه عن انفسهم ولا هم ينظرون يمهلون في اجلهم وفي تفسير السلي
 من يهتة شيء من الكون فهو محل غرق وغفلة عن مكنونه ومن كان في قبضة
 الحق وحضرته لا يهتة شيء من خلقه لانه قد حمل في محل الهيبة من منازل
 القدس ومحافل الانس وافاد الاستاد ان العقوبة اذا اتت فجأة كانت
 انكا واشد محنة وسنة الله في النعمة ان يلوح اسنة الفتنه في خلال تقايس
 النعمة والمحنة **ولقد استهزى رسول من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم**
ما كانوا يستهزون فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ووعدا بان
 يفعل به الاعداء يحيط بهم كما احاط بالمستهزين بالاتباع جزا ما فعلوا
 من الاستهزاء **قل يا محمد للمستهزين ونحوهم من المنكرين قل من يكلوكم**
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ
 الرحمن ايما الى انه لاحافظ غير رحمته وان اندفع بأسه بمهلته **بل**
هم عزدكم عزدكم معروضون لا يخطر ونه بياهم فضلا ان يخافوا
 بأسه في ما لهم وذلك علامة سوا فعالهم وافاد الاستاد ان هذا تقرير
 عليهم ان ليس بيد احد من المخلوقين نجاة لهم واذا عرفوا ذلك بما جرىوا
 في حال محنتهم وبلية بهم فكيف لا يتبرون ممن ليس به شيء من خير أو شر ومن
 ليس منه نفع وتنبية المؤمنين بان ما لهم من نوعي النفع والدفع فهو من
 ربهم فالواجب دوام اعتكافهم بقلوبهم بساحة كرمه وجوده المتوالي عليهم
ام لهم الهة عند الكوفيين ان الهيم زائدة وقال البصريون الحق بل
 الههم تنفعهم من دوننا اي من غيرنا او من عذاب يكون من عندنا **لا يستطيعون**

Copy

نضر أنفسهم ولا هم منا يعصون استيناف ببيان ابطال ما اعتقدوه
 فان ما لا يقدر على نضر نفسه ولا يصحبه نضر من خالفه فكيف يرجى
 منه نضر غيره وما احسن من قال من ارباب الحال
 من لم يقدر دفع المحنة عن راسه في حال المحنة وبأسه
 كيف يتوقع مبنية ثبات في اساسه
 وافاد الامتداد انه سبحانه بسط القول وكرره في تعريفهم استحالة حصول
 الضر والنفع ووقع العطاء والمنع من الجمادات واصنامهم التي اختاروها
 للعبادات انتهى ولا يخفى ان فيه من التنبيه ان من لا يصلح للعطاء والمنع
 وايضا لا الضر والنفع لا يصلح له الالهية ولا يليق له دعوى الربوبية
 وان جميع الكائنات في هذا المعنى منزلة الجمادات بل متفناه هولا وبأهم
 اى سلاقتهم في مقام الكفر وترك الشكر حتى طال عليهم العسر فحسبوا
 ان لا ينالوا على وفق ذلك الامر فلا يرون ان ستنتا وعادتنا انا فان
 الارض نقصد ارضا لكفرة واهلها ننقصها من اطرافها بتسليط
 المؤمنين على نصرتها فهم الغالبون او جزينا المقربون وافاد الامتداد
 ان طول التمتع بالنعمة والسعة اذا لم يكن مقرونا بالتوفيق على الطاعة
 وسوءا بالعصية عن الدنائة يكون مكررا واستدراجا في زيادة العقوبة
 والحق كما يعاقب بالالام والاهوال يعاقب بالاملال والامهال ولا يرون
 انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها بتوالي القسوة حتى لا يبقى اثر من الصفة
 ويعاقب الخذلان حتى يتواتر العصيان ويتأدى ذلك الى الحرمان الذي فيه
 ذهاب الايمان ويقال تنقص بذهاب الاكابر والامثال فيبقى الاراذل وينقص
 الافاضل وفيه اشارة الى سقوط قوى العقيد بمرور السنين بتطاول العرف والخر
 الامر كما قيل اخر الامر ما ترى اللحد والعبر والثرى وكما قيل
 طوى العصر ما نشر امنى فابلى جدتي نشر وطى

اراني

اراني كل يوم في انتقاص ولا يبقى على التقصان شي
 قل انما انذركم بالوحى اى بما اوحي الى وبما لقي لدرى ولا يسمع الصم
 الدعاء وقرأ ابن عامر ولا يسمع على الخطاب من الاسماع ونصب الصمير
 على انه مفعول اول اذا ما يندرون اى حين يوعظون ويخوفون وفيه
 دلالة على المبالة في تصامهم وعدم انتفاعهم بسماهم وتحقوا صرا
 في تجاسرهم وقال الامتداد اى بامر من الله اعلمكم بمواضع المخافة ويوحى
 الى بابكم اخوفكم بمواقف العقوبة لكن الذى عدم سماع التوفيق ان ينفعه
 تكرار الامر وتبنيان التحقيق وليس مستهم نفحة اصابتهم ادى شي من مصيبة
 من عذاب ربك اى مما وقع الانذار به على لسانك ليقولن يا ويلنا اى يهلكنا
 احضر حولنا انا كما ظالمين على انفسنا في جميع عمرنا الى اخر امرنا وافاد الامتداد
 انهم لا يبصرون ساعة على اقل محنة من العقوبة فان الحق سبحانه اذا نشأ
 ايلام احد فلا يحتاج الى مدد ومدد وعون وعضد ونضع الموازين
 القسط اى الميزان العدل ولا ظلمها والعدل والنشأ الفضل وجمع باعيا
 الموزونات للاستخار والرجا حيث يوزن بها صحايف الاعمال ويعرف
 نها شرها اى الاحوال ليوم القيامة اى الجزائه اوفيه اولاهله فلا تظلم
 نفس شيئا من حقه بنقصه او شيئا من الظلم بنقص من ثواب او زيادة في
 عقاب بحسب ما يقتضى لكل من حساب وان كان اى حقه او ظلمه مشقال
 حبة من حردل اى مقدار ادى حبة ورفع نافع مشقال كان التامة
 اثباتها اى احضرناها وضميرها لا مشقال وتاثيره اضافته الى الحبة
 وكفى بنا حاسبين لثبوت علمنا وتحقيق عدلنا وافاد الامتداد انه
 يوزن الاعمال بميزان الاخلاص فما فيه الريا فلا يقبل ويوزن الاحوال
 بميزان الصدق فما يكون فيه الاعجاب فلا يقبل ويوزن الانقاس فما
 فيه الخطوط والمسككات فلا يقبل ويقال بطريق الاجمال ما كان لغير

دم

الله من الاعمال والاحوال لا يصح قبوله ويقال كل يكافا بما يليق بعمله
 فمن لم يرجع عبادة الله في دنياه لا يرجع الله في عقباه ومن ظلم على غيره
 جاوز بسوء فعله على وفقه فهو نجاة يجازي المظلومين وينتقم من
 الظالمين ينصف المظلوم في مثقال الذرة ومقياس الجنة **ولقد اتينا**
موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين الكتاب الجامع كثر
 فارقا بين الهداية والضلالة ونورا يستضيئوا به في بيد الخيرة وظلما
 للجهالة وموعظة وبيانا لما يحتاج اليه المتقون ففي الشرايع نميها
 وامرا وما يترتب عليها صبرا وشكرا والمتقى هو المجانب لهواه ومسا
 يستغله عن الله ويحجبه عن ذكر مولاه **الذين يحسنون ربهم بالغيب** حال
 من الصبر والرب **وهم من الساعة** اي من اتيانها **مشفقون** خائفون
 منها وافاد الاستاد ان من وافقه في هذه القضية وهي الخشية من الله
 في حال الغيبة شاركهم في استحقاق هذه الصيرة والخشية بالغيب اطلاق
 الشريعة في اوان حضور الرب باستشعار الرجل من جريان سوا الادب
 والحذر من ان يبدو من الغيب بفتات التقدير بما يرجب حجة العبد
 والتغير والاستحاق من السعادة خوف قيام الساعة الموعودة عند
 القامة وخوف قيام الساعة هي قيام هؤلاء القوم من الطائفة الخائفة
 وما يستأجل للكافر في الحشر والنشر مستعمل لهم في الوقت من حصول
 الامر من تقريب وتبديد ومحو اثبات واطلاق وتعيين **هذا القرآن**
ذكر مبارك كثير خبير **انزلناه** على ابرك من خلقناه **افانتم له**
منكرون وعن الايمان به مستكبرون قال السلي مبارك على من
 آمن به وسمعوا وانصتوا وحفظوه وتبعه من لم ير على قلب نفسه وقلبه
 آثار بركات القرآن فيعلم بعده عن مراتب قرب الرحمن وافاد الاستاد
 ان وصف القرآن بانه مبارك اخبار عن اثباته من قولهم برك الطير اي

دام وهذا الكتاب دأيم لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه وما
 لا ابتداء له وهو كلامه لا يدبر فلا انتها للكتاب الدال عليه بوصف الحميد
 الحكيم **ولقد اتينا ابراهيم رسده** اي اهتدا الوجوه الصلاح والطريق
 الفلاح **من قبل** اي قبل وجود موسى وهارون او قبل ظهور محمد عليه السلام
 او قبل بلوغه واستنباؤه **وكناه عالمين** اي علمنا انه اهل لما اتينا به
 من محاسن الكمال ومكارم الخصال وفيه اشارة الى ان فضله تعالى
 باختيار وحكمة وانه عالم بالجزئيات كما انه مطلع بالكلية وفي
 تفسير السلي شيل جنيد حتى رسده اي فقال حين لامتي وافاد الاستاد
 انه سبحانه اراد برسده ما يتعرف به اليه من الهداية والقبول حتى
 لم يقل بما يجوز عليه الزوال والاقول ولولا انه خصه في الابتداء بتعريفه
 والامتي اهتدى الى التمييز بينه وبين خلقه ويقال ذلك ما اصابه
 عليه من انوار توحيد الحق قبل ما حصل منه من النظر الى الخلق
 ويقال هو كما شفى روحه وقلبه قبل ايداعه قاله من تجلى الحقيقة
 المورثة لانوار الشريعة واسرار الطريقة **اذ قال لابييه وقومه هاهنا**
الناسيل التي انتم لها عاكفون واقفون لطاعتها ومقيمون على
 عبادتها والاشارة لتحقير شأنها وحالها ومآلها والتوبيخ على تعظيمها
 واجلالها فان التمثال لارواح فيها بل هو كصورة الخيال لا يضر ولا
 ينفع لافى الحال ولا في الاستقبال وافاد الاستاد انه خاطب قومه
 واباه ببيان التنبية الموجب للاستنباه طمعا في استفاقتهم من سكرة
 الغفلة ورجوعهم من ظلمة الغفلة وخروجهم من ضيق الشبهة ثم سأل
 الله اغا شهم وطلب منه هدايتهم فلما تبين له انهم لا يؤمنون وعلى
 كفرهم يصيرون تبرا منهم واعتزل عنهم **قالوا وجدنا آباءنا على هذا**
فقلنا هم وذهبنا على اثارهم تابعين **قال لقد كنتم انتم وآباؤكم واطلاق**

مبين قال الاستاذ ما استرأخوا في الجواب الا الى التقليد المجرد فكان من
 جوابه الحكم عليهم بالتسوية بينهم في الضلال والرد **قالوا اجيبنا**
بالحق اي بالامر الجدي والصدق **امرات من اللاعبيين** الهارلين الكاذبين
 استيقاداً لتضليل ابائهم وابطال من اسى امر على بنائهم قال الاستاذ
 فطال يومه بالبرهان على ما دعاهم اليه من الايمان **قال بل ربكم رب**
السموات والارض الذي فطرهن اي خلقهن من غير مادة لهق **وانا على**
درككم اي ما ذكر لكم من توحيد ربكم **من الشاهدين** المحققين والمبرهنين
 في امر الدين قال الاستاذ فاحاله على النظر والاستدلال والتعرف من
 حيث ادلة العقول بحدوث الكائنات لان اثبات الصانع لا يفرق بالمعجزات
 وانما المعجزات علم لصدق الانبياء وذلك فرع لمعرفة صانع الاشياء **وبالله**
لا كيدت اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين الى عبيدكم قيل ولعله قال ذلك
 سراً والظاهر انه كان جهرًا ووقاه الله عن تعرضهم له **فهم لا يعلمون**
 وقرا الكساي بالكسر وقطاعا وحطامًا وقتاً **الا كبراً لهم للاصنام**
 حيث كسروهم واستبقاه وجعل الناس على عنقه في ماواه **لعلهم اليه**
يرجعون اي الى الله وتوحيده بحسب فطرته عند تحققهم بحكم الهكم فيعملون
 ان ما عبدوه من دون الله غير مستحق لعبادتهم وفيه الايمان الى انه لم يحتفل
 بما يصيبه من البلافة بان الله منفرد بالابداع والايذاء ومتوحد باليصال
 الضر والنفع والمنع والعطا **قالوا بعد رجوعهم عما قالوا من فعل هذا ابائنا**
انه لمن الظالمين بجرأته على ما يشير الى اهانتنا **قالوا** اي قائل منهم او بعض
 سمعنا فتى يذكرهم بالسوء ويعيبهم فعلة فعلة يقال له **ابراهيم قالوا**
قالوا به على ايمن الناس يراقى منهم بحيث تنكس صورته في اعينهم **لعلهم**
يشهدون بفعله او قوله او بقفا بنا في حقه **قالوا** اي حين حضوره
 انت فعلت هذا ابائنا **ابراهيم قال بل فعله** اي فعل كبيرهم

هذا فاسئلوهم اي كبيرهم وصغيرهم عن كاسرهم ان كانوا ينطقون
 اي ويميزون بين كاسرهم وناسرهم وقيل كبيرهم فاعل فعله استند
 الفعل اليه لان غليظه لما رأى من زيادة تعظيمهم له جملة عليه او قصد
 تعريض وتبكيك لعجزهم لديه وتزيد حديث ابن حجة انه عليه السلام
 قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات تسمية للمعارضة كذباً لما
 شأبت صورته صورتته في المبارات **فرجعوا الى انفسهم** فترجعوا
 الى عقولهم وترددوا في مقولهم **فقالوا** اي بعضهم لبعض **انتم انتم**
الظالمون لهذا السؤال او عبادة ما لا يضر ولا ينفع في الحال ولا
 في المال **ثم كسوا على رؤسهم** انقلبوا الى المجادلة بعدما استقاموا
 بالمراجعة **فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون** فكيف تأمرنا بسؤالها
 وانت عالم بها **قالا فتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا**
ولا يضركم قال ابن عطاء دعا الله واقطعهم عما سواه بقوله كيف يعبدون
 على عاجز مثلكم في دفع الضر وجلب النفع ولا يعبدون على من اليه المرجع
 في العطا والمنع **اف لكم ولما تعبدون من دون الله** اي فيما وفتنا
 لمن يعبد من سواه وكذا من خاف غيرهم ورجاه **افلا تعقلون** فترجعون
 الى طريق رضاه وافاد الاستاذ انهم قالوا كيف ننسب الدنيا اليه
 ونحيلنا في السؤال عليه وهو جواد ليس امرقاً بيديه ولا تصرف وتحرك
 لديه فقال وانتم كيف تسخرون عبادة الجهاد وتشركونه برب العباد
 وخالق البلاد ثم لما توجهت عليهم الحجة ولم يكن لهم جواب في المحجة
 وداخلتهم الانفة والحجة اصروا على غزبية الاذن فقالوا سبيلنا
 ان نقتله شر القتل وان نعامله بما يخوفنا به من العقوبة **قالوا هو**
واظهروا انفسكم والضر والهلكم ان كنتم فاعلى عداوتكم **فلما**
يا نار كوني بردا وسلاما اي ذات برد وسلام **على ابراهيم** عليه السلام

قال ابن عطاء سلم ابراهيم من النار بسلامة صدره الكريم كما قال تعالى ادجا
 ربه تغلب سلم اي خال عن جميع اسباب الدنيا وعوارض العقبى وبرد عليه النار
 لصحة لوكله وبرد قلبه عن غير ربه حيث ناجاه جبريل فقال هل لك حاجة
 قال اما اليك فلا فقال فكل ربك قال جبريل من سوالي علمه بحالي فجعل الله ببركة
 هذه الكالة حفرة النار له كالروضة قيل وكان اذ ذاك ابن ست عشرة سنة
 قيل وفي الجمع بين قوله بردا وسلاما ايما الى انه لو لم يقيد بالسلامة لمات
 ابراهيم من البرد الستة وفي تقييده بقوله على ابراهيم اشارة الى انه لو لم
 لبردت النار على غيره وفقدت من العالم لكان له ولكن هذا انما يتم لو كان
 الخطاب لمطلق النار الحاضرة والظاهرة مختص بالنار الحاضرة وفي الجملة
 على الحكماء الفلسفية والطائفة الطبيعية الجارحة عن الطريقة الخفية
 فلهذه القضية نظير قضية عرق فرعون واشياعه ونجاة موسى واتباعه
 بالما وكذا اخسفه سبحانه بتقارون في الارض وسلامة غيره في الطول والقصر
 فلهذه المناصر الاربع كلها ليس لها تصرف بطبيعتها وانما هي يتوقف فعلها
 على امر خالقها باظهار صفاتها وافاد الاستاد انه سبحانه لو عصمه من يد
 غرود المعنود ولم يمكنه من رميه في النار لكان في الظاهر اقرب من انواع
 الاقتصار لكن حفظه في النار من غير ان يمسسه الم منها الا في باب الضر
 واظهار المعجزة والكرامة ويقال ان ابراهيم عليه السلام كثيرا ما كان يقول
 اوه من النار فانه صواب اليم قال تعالى ان ابراهيم لاواه حكيم فلما رمى
 به في النار جعل الله النار عليه بردا وسلاما في هذه الدار قيل له لا تسأل
 له بعد هذا اواه من النار بل استعذ بالله من الله لانه غير فانه العزيز
 الغفار وقوله وسلاما اي وسلامة عليه وله من غير ملامة فاذا كان
 للبعد السلامة وفي الميدان فالنار والبرد وعنده سياتان ويقال ان الذي
 يحرق في النار من في النار يقدر على حفظه في النار من في النار وارادوا به

لجنة جبريل

لجنة جبريل

كيدا

كيدا امكرا في اضرامه **فجعلنا هم الاحمرين** اي الاولين عند اقتداره
 لدلالة القضية على حقيقة دعوته وثبوت نوبته ومزيد رغبته وعلى
 بطلان كل معاند له في حجته وعدول كل مكابر عن حجته وافاد الاستاد
 ان من حفر لاوليايته وجد في صرايه ومن كان مشغولا بالله لم يتول الملائكة
 منه غير مولاه **وعجيناها ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين**
 اي من العراق الى الشام وبركاته العامة ان اكثر الانبياء عليهم السلام
 بعثوا في ذلك المقام فانقشرت في العالمين شرايعهم الجليلة العلية
 التي هي مبادئ الحكالات العلمية والعملية والحجرات الدينية والدينية
 روي انه نزل بفلسطين ولوط بالموتفك وبينهما مسيرة اليوم والليل
 وافاد الاستاد انه مضت سنته سبحانه في ارباب نبوته واصحاب صفوته
 في انه اذا نجي واحدا منهم اشرك في نجاته من كان سماها له في محنته
 وقيا ساة مشقته **وهنا له اسحق ويعقوب تافله** اي عطية
 زايدة اوهية تستعقب فائدة **ولا** اي من الاربعة جعلنا **صالحين**
 اي عاملين بما كانوا عالمين فصارت بتوفيقنا كاملين وقيل الصلاح
 هو القيام بامر وهنيه وبالشفقة على خلقه **وجعلنا هم ائمة** هم
 يقتدى بهم ائمة **لهدون** الخلق الى الحق **بامرنا** لهم بالارشاد الى طريق
 الصديق على وفق الفرق حتى صاروا مكملين للمسترشدين ومعينين
 للمتعلمين من المؤمنين **واوحينا اليهم فعل الخيرات** اي ان يفعلوا
 المبرات ويحيوا غيرهم على الطاعات **واقام الصلاة وابتا الزكاة**
 خضا لانها اما العبادات البدنية والمالية **وكانوا لنا عابدين**
 موحدين وفي العبادة مخلصين وافاد الاستاد ان الامام مقدم القوم
 والمقبلة واستحقاق رتبة الامامة باسجام الخصال الحميدة
 التي هي الامة فيه البتة فمن لم يستجمع فيه متفرقات الخصال الحميدة

Copy

University

في الامة لم يستحق منزلة الامامة ولوطا ابتناه حكما حكمة او نبوة او حكومة
 في الخصومة **وعلى** بما ينبغي علمه لاهل الرسالة **وبجنيته من القرية من**
 اهلاك اهلها **التي كانت تعمل الخبايا** كاللواط ونحوها وافاد الاستاذ
 انه سجد له اكل عليه الانعام بعصته عليه السلام من مثل ما استحق به قومه
 في تلك الايام ثم خلاصه منهم باخراجهم مما بينهم فهو متره ظاهرا وباطنا
 عنهم **انهم كانوا قوما مرموقين في الاحوال فاسقين في الافعال وادخلناه في رحمتنا**
 في جنتنا او في اهل رحمتنا **انه من الصالحين** الذين سبق له سعادته عنا
 وحمايتنا ورعايتنا وافاد الاستاذ انه سجد له بين انه ادخله في رحمة
 ثم قال انه من الصالحين في خدمته ولا محالة من ادخله في رحمة كان
 صالحا في حضرته فتوله وادخلناه في رحمتنا اخبار عن عين الجمع وقوله
 انه من الصالحين اعلام عن عين الفرق **ولو جاء اذ فادي ربه وشكا قومه**
 ودعا خلاصه **من قبل قبل المذكورين فاستجيبنا له** دعاه واهلكنا
 اعداءه **فجنيته واهله من تبعه من الكرب العظيم** من الطوفان
 الاليم او اذى قومه اللئيم **ونصرناه** او جعلناه منتصرا **من القوم الذين**
كذبوا باياتنا وحرموا عن بركاتنا **انهم كانوا قوما سوء** في اعتقادهم
فاغرقناهم اجمعين جزاء لعنادهم وافاد الاستاذ ان في القصة
 انه كان يضرب في اليوم سبعين مرة وكان الرجل الهرم يحمل حافذه اليوم
 ويقال لا تقبل قول هذا الشيخ وما عليه وكان يصبر على مقاساة الاذى
 ويدعوهم الى الله تعالى فلما ايسه الله عن ايمانهم وايمان اولادهم وقال
 له لن يوم من قوميك الا من قد آمن دعا عليهم باجمعهم **وداود سليمان**
اذ يحكمان في الحرب في الزرع اذ نفست فيه غنم القوم رعيته ليلا
وكنا الحكمهم شاهدين عالين حاضرين **فنهناها** الحكومة او القوم
 في القضية **سليمان** وهو ابن احدى عشر سنة قيل القصة ان داود عليه

السلام حكم بالغنم لصاحب الحرب فقال سليمان لعل غير هذا ارفع بها
 وهو ان يدفع الغنم الى اهل الحرب فينتقمون بالبايها واولادها واهلها
 والحرب الى ارباب الغنم يقومون عليه حتى يعودوا الى ما كان منهم
 يترادان والظاهر انها قالوا اجتهدوا بالقوله **وكلا ابتناه حكما وعلما**
 وفيه تنبيه على ان خطا المجتهد لا يندح فيه قال **سعيد** اللهم الله
 بعلمه سليمان من العلم فمن الله بذلك الحكم واعطاه الله الملك فلم ين
 عليه بل قال هذا اعطانا وانا فامتن او امسك بغير حياء ثم اراه حقا
 في ثلاثة مواضع من حاله حين سأل الملك واختاره عرف له ملكه
 وخسته بان القى على كرسيه حسدا وحين قال فسخنا له امره فخاره
 ان الملك الذي اعطاه ربح حيث لا يدور له الملك وهذا صريح وحين
 قال هذا اعطانا وانا الاية اى اعطى من شئت ما شئت لحقارته وخسته
 وافاد الاستاذ انه سجد له اشركها في حكم النبوة وان كان بين درجتها
 تفاوت في الرتبة ثم في هذه المسئلة الواحدة اثبت سليمان جمعة
 الخصوصية وفي المسئلة دلالة على تصويب المجتهدين فان اختلفوا
 اذا كان في فروع الدين حيث قال وكلا ابتناه حكما وعلما ولمن قال
 بتصويب احدها وتخطية الآخر منها ان يتعلق بقوله فنهناها
 سليمان اقوله وهذا اظهر فتدبر وعليه الاكثر **وسخر ناعم داود**
الجبال يسبحن يقدر سن الله معه اما بلسان الحال او ببيان القالب
 والظاهر الشافى اذ لا مزية في الاول فتأمل **والطير معطوف على الجبال**
 او مفصول معه **وكنا فاعلين** لامثاله من تسخيرنا فليس بيدع منا
 وان كان عندكم عجبيا وفي نظركم غريبا قال محمد بن علي خلق الله في الجبال
 تسليية للمحزونين وانه المكونين قال بعضهم الا ان الذي في الجبال
 هو انما خالية من صنيع الخلاق والعمال ولا اثر فيها المخلوق فتوحش

دها

رته

Copy

ersity

بها الاحوال بل الاثار التي فيها هي اثار الصنع الحقيقي من غير تحويل ولا
تبديل اقول ولعل تخصيص الطير من ساير الوحوش كثرة نفرتها عن الخلق
وقوة اعتمادها على رزق الخلق وافاد الاستاذ انه سبحانه امر الجبال ونحرا
لنساعد داود عليه السلام في التسبيح وكذا الطير لتوافقه باللسان الفصح
ففي الاثر كان داود عليه السلام يمزج وصفاح الروحانيات وبه وكذا الطيور يصل
كانت تساعده عند تأويله **وعلمناه صنعة لبوس لكم** عمل الدرع وهو في
اللباس بمعنى اللبوس كما قيل شعر
اللبس لكل حال لبوسها • اما فيهمها واما لبوسها •
قيل كانت الدرع قبل داود وصفاح فخلقها وسردها اي نظمها وركبها **يحييكم**
من باسكم يدل من لكم يدل لاشتمال باعادة الجارات لتأكيد الحال والضمير لله
اول لبوس اول داود ويوردا اول رواية ابى بكر بالنون ويتولى الثاني قراءة
ابن عامر وحفص بالثاء او بالضمعة او لللبوس بتاويل الدرع فانه موث سماعي
في اللغاة **فهل انتم شاكرون** ما ذكر من الصنعة وغيرها من النعمة وهو امر
اخرجه في صورة الاستفهام للتبليغ والمعنى فاشكروا البتة كقوله تعالى
فهل انتم متشكرون اي فانتهموا من غير المهلة وافاد الاستاذ انه كان
داود عليه السلام سحر الله له الحديد الشديد والانه في يده كالشمع
المذنب فالهمة شمع الروح ليصنع من سهام الحروب حال الشروع وقال
تعالى وقدر في الشرد اي او ثق مساميرها واحكم الصنعة في مقاديرها
ولكن لما قصدت سهام التقدير ما اصاب الاحد قته من غير التقيير حين نظر
الى امره اوريا من غير قصد في المكان فكان ما كان في ذلك الزمان ولقد خلا
عند ذلك عما هنالك واغلق على نفسه بابا لفرقة بقصد غلوه والعزلة
واخذ يصلي ساعة ويقرأ التوراة مرة والزبور مرة حتى مضى ذلك اليوم
بالسلامة وينتهي ذلك الوقت من غير الملامة وكان قد اوحى اليه ان اليوم

ووقت يكتيه وساعة محنته فامر الحجاب كوالنواب ان لا يؤذن عليه احد
بالدخول من الباب فوقع في كوة البيت طير رزق الحسن نظيره فهم ان
ياخذ قتيبا عنه ولم يطمع منه كما لمطعم لدق اخذه فنتبعه فلم يزل يستأخر
قليلا قليلا من عنده حتى طار من كوة البيت الى خارج فنتبعه داود عليه
السلام ينظر اليه فخرج من الكوة ونظر داود من زاوية عليه فوقع بصع
على امرأة اوريا وكانت قد تجردت عن ثيابها لما لم يكن عنده احد من الورى
لاقدامها ولاورا تقتل في بستان خلف البيت الذي فيه داود عليه السلام
فحصل في قلبه ما حصل من الخواطر الموهمة للالام واصاب سهم التقدير
حذقته وكان مما يقتضي ابتلاءه ومحنته ولم تنفعه صنعة اللبوس التي
كان يعملها ليحصنه من باسهم من حال اللبوس **وسليمان الريح** اي ونحرا
له الريح **عاصفة** شديدة الهبوب بحيث انها تذهب بكرسيه في مدة
يسير من الدهر كما قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر ومع هذا كانت
رخا في نفسها طيبة لا تكسر سنبلة ولا تغير نملة او اوطعا عاصفة
اد محط سليمان مائة فرسخ في مائة او كانت رخا تارة وعاصفة مرة
بحسب ارادته ويورده قوله **بحري بامر** اي باذنه وعلى وفق مشيئته **الى**
الارض التي باركنا فيها وهي الشام صبا حيا بعد ما صار منها الى اصطي
او اليمن رواحا **وكننا بكل شئ عالمين** فنحري الاشيا في محلها بمقتضى الحكمة
المتعلقة بها على قدر ما سبقت المشيئة المقدرة لها قال الاستاذ بنحري
الله له الريح غدوها شهر ورواحها شهر فلو اراد ان يزيد على مسافة الشهر
شبرا لما استطاع به قهرا تقريبا بانه موقوف علم حكم التقدير من غير
نصير التقيير فشهود التقدير كان يمنعه من العجب والغرور بها الكرم
من التقيير ولقد نبه من حيث الاشارة تحت العبارة ان الذي ملك
كالريح شأنه اذا مروا فوات لوانه لا يبقى باليد منه شئ زانه او شأنه وفي

القصّة انه لاحظ ذلك يوماً فوقع في القفصه حيث مالت الريح ببساطه
قليلاً عن الاستقامة فقال سليمان للريح استوي ولا تلتوي فقالت له
الريح استوائت فان المدار عليك وانا لديك وراجع اليك وانما
ميل ببساطك لميلك بقلبك الى ملاحظة البساطك فاذا استويت
انت في الضمائر استويت انا في الظاهر ومن **الشياطين من يعوضون**
له في الجار ويخجون نفايته من انواع المرجان واللالى الكبار **ويعاون**
علاء دين ذلك اي غير ذلك من بقا المدن والقصور واختراع الشنايع
البديعة هنالك **وكانهم حافطين** ان يزفوا عن امرهم ويميلوا عن حكمه
وافاد الاستاد ان هذا المراد انما كان ذلك اياماً قليلة في الحقيقة
بما انه اراد ان يعود الى مكانه في الطريقة فجاءه ملك الموت وطالبه
بروحه من غير الموت فقال اخبرني الى ان ارجع الى مكانى فقال لا وجه
للتأخير عن زمانى فقبضته وهو قائم متكئ على عصاه وبقي بجأله
ولم يعلم الجن حيث اطاعه في خدمته وما عصاه الى ان اكلت دابة الارض
مفلساً بمعنى عصاه فلما اخر سليمان علمت الجن حينئذ بمسأته وتحققوا
ان الذى بالمفساة قيامه وتحققه فقر الموت يلحقه **وايوب اذا نادى**
ربه انى اى بانى مسنى الضر بدنى وانت ارحم الراحمين حتى من احمى
وابى واكتفى بذلك المقال عن تصريح غرضه المطلوب لطفاً في السؤال
وليس هذا من باب الشكاية بل ورد على طريق الحكاية وقصده الكفاية
ليتحقق الرعاية ونظيره ان يعقوب قال انما اشكوا بئى وحرى الى
الله فالمدوم شكوى العبد غير مولاه وكان زوياً من ولد عيص ابن
اسحاق واستنباها الله واكثر آله وماله فابتلاه الله ليهلاك اولاده
فهدم بيت عليهم وذهاب اموالهم بالقتال الهلاك اليهم والقاء النار
في بدنه ثمانى عشر سنة وثلاث عشرة سبباً وسبعة اشهر وسبع ساعات

روى

روى ان امراته من نسل يوسف قالت له يوماً لودعوت الله فقال كم
كانت مدة الرضا فقلت ثمانين سنة فقال استغنى من الله تعالى اذا فاته
وما بلغت مدة بلائى مدة ونهى **فاستجبنا له فكشفنا ما به من**
ضرر بالشفاء من مرضه وابتناء اهله ومثله معهم بان ولد له منصف
ما قبله او بان يحيى اولاده ووولد له منهم اصفاه **رحمة من عندنا**
عنايه من لدنا **وذكرى للمعابد** اي وتذكراً لهم ليصبروا كما صبر
فيظفر واما ظفره **الحسين بن علي** ذكر الله على الصفا كسرى
العبد مراًة البلاء وقال **جعفر الصادق** لما سخط الله اليلا
على ايوب وطال به الامر اتاه الشيطان فقال تريد ان تتخلص من
هذا اليلافا سجدة تلقى فيها الشفا من العنا فلما سمع ذلك
قال مسنى الشيطان بنصب وعدايب ومسنى الضر حين طبع في ان اسجد
له وقال ابن مطايب دهمته ولبس من العقوبات عندهم اسد من بيد
الهم لهم فرح كان يطالع في بلائهم المعقوبة والملامة ومرت يطالع الاسته
في المدة فلما تشنت عليه الخواطر قال مسنى الضر لان فيه شبهة الضير
وقال **حينئذ عمل الدود في جسده** فلما وصل الى قلبه غار عليه لانه
محل معرفة ربه فقال مسنى الضر افتقاراً الى الله بالضر وافاد الاستاد
انه سمى ايوب لكثرة اياه الى الله في ذهابه واياه وسائر احواله في السرا
والضر والسدة والرخا ولم يقل ارحمى بل حفظ ادايب الخطاب فقال
وانت ارحم الراحمين يعني لان النلوي ابلغ من التصريح ولما ورد من
شفقة في كبرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى ثنائليين ويقال
اخباره سبحانه عنه انه قال مسنى الضر لم يسلبه اسم الصبر حيث اخبر
الله عنه بقوله انا وجدناه صابراً لان الغالب كان من احواله الصبر
فتادرقا له لم يسلب عنه الغالب من حاله والاشارة من هذا

راج

ان الغالب من حال المؤمن المعرفة والايمان بالله الذي هو مستقر
يجمع اوقاته لا يخلو منه لحظة ونوادر لآيته في دوام ايمانه وطاها
نادرة والتاد من الطالب لا يزاحم الوصف الغالب ويقال لما لم يكن
قوله مستنى الضر على وجه الاعتراض على القضا والقدر بل كان على
الظاهر الخ بضعف القوى والقدر لم يكن ذلك منافيا لصفة الصبر
ويقال استخرج منه هذه النعمة ليكون تنفيس لضيق هذه الامة
لكي ان يصحوا في حال البلاء لم يكن ذلك منافيا منهم لصفة الصبر ونعت
الولا ويقال لم يكن هذا القول منه على وجه الصبر وقلة الصبر وانما
كان من حيث الشكر ان مستنى الضر الذي يخص به اولياؤك ولا يخلو
عنه اصفياؤك ولولا انك ارحم الراحمين لما خصصتني ولكن رحمتك
اهلتي ويقال لم يكن هذا القول من ايوب ولكنه استغاث بالبلاء
منه في ضيق الكروب فلم يطع البلاء خصيته فخرج منه البلاء لا ايوب
منع من البلاء لانه من اهل الوفاء في باب الولا وفي معناه انشدوا
صبايرا الصبر فاستغاث به الصبر فصالح المحب بالصبر صبرا
ويقال همزة الاستفهام فيه مضارع ومعناه ايمسى الضر وانت ارحم
الراحمين ويقال ان جبريل اتاه فقال لم سكت فقال ماذا اصنع قال
ان الله سيأت بك بلاؤك وشفاؤك فاستل الله العافية فقال
ايوب اني مستنى الضر قال الله فكشفنا ما به من ضر والفاء تقتضي
التعقيب كانه قيل فعافيناه في الوقت فكانه قال لئلا ايوب لو طالب
العافية قبل هذه الاستجئنا لك بلاؤك وبلاؤك سقطت على الارض
دودة مما كانت تاكل بعض يديه فرفعها ايوب فوضعها في موضع
فغمرت عقره عيبل معها الصبر فقال مستنى الضر فقيل لئلا ايوب
انتصبر معنا ولولا ان ضربنا تحت كل شجرة من شجرنا كذا خيمة من

الصبر

الصبر ما صبر ساعة عن الجوع والفرج من شدة الصبر ويقال كاشت
الدودة الواقعة على نفسه اكلت كل ما على يده فلم يبق منه الا لسانه
وقليه فقصدت دودة لسانه واخرجه جثا فذا لم يبق الا لسانه
يبق الا لسان به اذكرك وقلب به اعزك فاذا لم يبق لي ذلك
لم يمكنني ان اعيش واصبر واذكر واشكر ويقال استخرج عليه حمة
البلاء واستخرج عليه طريقة الولا فلم يعلم انه يصيبه ذلك ناديا او
تقريبا او تحيصا او تحصيلنا فكذا كانت صوته ودامت حمة
ويقال له ما اشد ما لقيت في ايام البلاء قال سماتة الاعداء في
القصة ان تلامذة ايوب كسروا اقلامهم وحرقوا ما كسبوا منه
وجعلوه اعلامهم وقالوا لو كان لك عند الله منزلة لما ابتلاك
بكل هذه البلية ويقال انها بقيت امراته معه في مقام الوفا
لانها كانت من نسل الانبياء ومن ذرية يعقوب ويوسف اهل البلاء
وانيس اهل العنا ويقال ان الشيطان قال لها اذا اردت ان
يشفي مريضك فاسجدي لي ولم تعلم انه ايليس وانما ظهر لها في
صورة انسان بالنفيس فاحبرت ايوب بذلك الخبر فقال اني مستنى
الضر ويقال لما ظهر به البلاء اجتمع قومه عليه في الجفا وقالوا لها
اخرجي هذا المريض من قريتنا فاننا نخاف ان تعدي علينا علة
ونمسن بليته فاخرجته الى باب القرية فقالوا انا اذا اصبحنا ومرت
عليه وقع ابصارنا عليه فنمسن اياه وابعديه عن الابصار فاخرج
الى ارض قفار وكانت امراته قد دخل البلد فتستاجر للخبر والعمل
في الدور فتأخذ الاجر فتجمله اليه فاستقذروها ولم يستعملوها
ولم يدخلوها ويقال انها كانت ذات ذوايب وكان ايوب ياخذها
وعند فوضه يتعلق بها فباعته برغيف اخذته لتجمله اليه فوسوس

بينا
جته

اليه الشيطان بانها علمت الخشيان وشعرها جفن في تلك الجزر فحلف
ايوب ان يجلد لها اذا صبح جزء لها فكانت المحنة على قلب تلك المرأة اشد
مما على بدن ايوب وقيل ان امراته غابت فعافى الله ايوب وعاد سبأاً طرياً
كما في القصة في قوله تعالى اركض برحمتك هذا مغتسل بارد وشراب فلما
رجعت ولم تره حسبت انه اكل سبع او اصابته آفة فاخذت تبتكي وتولول
وتردد وتنوح فقال لها ايوب مالك فقالت كان لي هذا من ربي ففقدته
فقال لها كيف كان فنظرت اليه فقالت كان يشبهك صريحاً اذا كان شاماً
صحيحاً فقال ايوب كان مكاشفاً بالحقيقة ما خذ اعنه في الطريق فكا
لا يحس بالليله فستر من عليه ورد حاله اليه فقال مسني الضر لربي ه
وتقال ادخل على ايوب تلك الحالة واستخرج منه هذه المقالة ليطهر عليه
اقامة العبودية للقيام بحق الربوبية وقيل اوحى الله الي ايوب ان هذا
البلاء قد اختاره قبلك سبعين من الانبياء فما اخترت الا لك من بين
الاصفياء فلما اراه الله كشفه عنه قال مسني الضر منه فيقول كوشف بمعنى
من معاني الولا فلم يجد اليه البلاء فقال مسني الضر لربي ه والضر ويقال
انما قال مسني الضر لما لحقه من الضعف بقيام الطاعة فاستجاب له بان
رد عليه قوته ليقيم بحق العبادات ويقال طلب الزيادة في الرضا فاستجيب
له بكشف ما كان من العناء ويقال ان الضر الذي شكاه منه انه بقيت عليه
بقية عنه فيليته كانت بقيته فلما اخذ عليه كليته زال عنه بليته ويقال
رد عليه السلامة والعافية والاهل في الظاهر كما في القضية لانه لما صار
ماخوذاً منه بالكلية ومنفى عن كل تهية استوى حينئذ عند البلاء والرضا
والوجد والنقد **واسم قيل وادريس وهذا الكفل** يعني الياس وقيل ابراهيم
وقيل زكريا وقيل نبي مستقبل سمي به لانه كان ذا حظ عظيم من رب كرمه
اوله ضعف عمل انبياء زمانه لقوة فساده في اوانه **كل من مولاه من**

الصبارين

الصبارين على التكليف والمحن القديمة **وادخلناهم في رحمتنا** او تحت
ظل حاتتنا وكنت كما ينسب **الفهم من الصالحين** الكاملين في الصالح والحق
بالفلاح وافاد الاستاذ ان الحكم صيرهم على البلية وصلاحتهم في الطاعة
والمعنى ادخلناهم في الرحمة **وذا النون** وصاحب النون يونس بن متى **اذ ذهب**
مغاضباً لغرمه حين سيم من طول دعوتهم وشدة غمهم وتمازجهم
في مدتهم مهاجر عنهم قبل ان يوروا بالنعيم منهم والمغاضبة من بينا المتعالية
للتياسة لا للمشاركة وافاد الاستاذ انه ذهب مغاضباً على نفسه او شدة
المخالفة لهواه ولتهديدا لاعداء مولاه **فظن ان لن نقدر عليه** لن نغيب
عليه ومنه قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه قال كجنيده فظن ان لن
نزيه قدر نفسه في سخطه على عباده ما من قومه **فنادى في الظلمات**
البليات الشديدة او الظلمات القديمة من بطن الحوت والبحر والليل
وافاد الاستاذ انه يحتمل ان يراد بظلماته ما التبس عليه من اوقاته ه
واستبهم عليه من حالاته **ان لا اله الا انت** ان مصدرية او تفسيرية
سبحانك ان يعجزك شئ من العالمين **ان كنت من الظالمين** بالمبادرة
الى المهاجرة لوبطن عدم المضايقة وقد ورد ما من مكروب يدعو بهذا
الدعاء الاستجيب له وفي تفسير التلي اذ ان كنت من الظالمين انك لا تقرب
بطاعة ولا تبعد بمقضية **فاسجدنا له** بان قد فقه الحوت بعد اربع ساعات
او ثلاثة ايام او اربعين يوماً الى ساحل اليم **ونحننا من الغم** اي غم
الانتقام او غم الخطيئة والانتقام وافاد الاستاذ انه لم يحجر منه دعاء
بالصريح الا انه في ضمن كلامه بالتلويح حيث قال ان كنت من الظالمين فلم
يمر بصدورنا لظلم عنه الا وهو يستغنى منه **وكذا ان نجي المؤمنين** وقرا
ان عامروا بوبكر بنى بقصد الجحيم مع نون واحدة مضمومة فهو ما مضى مجهول
استدل ضمير المصدراى بنجي النجا كما في قراءة ابن جعفر بنجرى توماً اي خرى

الخنزير وسكن آخره تحفينا كما في ذروا ما بقي من الربا على قراءة شاذة وقيل ادغم
 النون في الجيم على انه لغة شاذة والمعنى كما نجينا ذا النون وسائر النبيين
 نجى المؤمنين من الهوى في الدنيا والعقبى وافاء الاستاذ بقوله يعني كل من
 قال من المؤمنين اذا اصابه غم او استقبله منهم مثل ما قال نجيناه في الحال
 او المال وفي القصة انه لما ركب السفينة فاضطرب البحر ولا طمت
 الامواج واشرفت السفينة على الغرق واخذ الناس في القاء الامتعة
 تحفينا السفينة وطالبوا للتلافة قال لا تلبثوا امتعتكم في البحر واطرحوا
 فان البحر يبينكم فنظروا اليه وقالوا نرى عليك سيم الصلاح وليس ثم
 نفوسنا بل لقايك في البحر من غير ظهور الجناح فقال تعالى مخبرا عنه
 فسماهم فكان من المذخضين اى فقارهم فاستهموا ووقعت القرعة
 عليه فكان من المظلومين وروى انه اتى حرف السفينة فاذا بالحوث
 فاغراقاه فحاده الى جانب آخر فحاده الحوث اليه وهواه وكذلك حتى
 دار كل جانب مما يلقاه ثم لما علم انه مراد ابا لبلايا التي نفسه في الماء
 واوحى الله الى السمك بان لا يخذل منه كجا ولا تكسر عظما وهو دبعة عندك
 وليس بطعة لك وقيل ان السمك الذي ابتلعه امر بان يطوف به في البحر
 ويطلق الله له اذ رآك مما فيه الى القعر ويقال يونس صاحب الحوت ايا ما قليلة
 فيقال له ذا النون الى يوم القيامة ولم يتصل عنه هذه النسبة فما ظنك
 بعبد عبد الله سبعين سنة ولازم قلبه معرفة ودوام محبته **وذكر**
اذ نادى ربه رب لا تدركنى فرجة اى فريدا بلا ولد يرثنى فاكون وحيدا
وانت خير الوارثين فان لم ترزقنى من يرثنى فلا ابالي فانك خير عوض
 تخلفنى وتدفع عني ما ينوبني قال ابن عطاء اى خاليا عن عصمتك وقال
 جريد اى غافلا عن حضورك مستغلا بشئ عن خذ منك وافاء الاستاذ
 انه عليه السلام سأل الولد ليكون مقينا له على عبادة ربه وليقوم في النبوة

مقام مراده ولما لا ينقطع بركة النبوة من اهله ولقد قاسى زكريا من البلا
 ما قاسى حتى قطع بالمشاير لما اتجا الى شجرة من الكهفار فانشبت له
 وتوسطها فالتأمت وفطن ذلك هؤلاء الفجار فقطعوا الشجرة بالشار
 وصبر لله ولم يصعد منه آه ولا واه وانشقاق الشجرة كانت له معجزة
 وفي الظاهر حفظا منهم عن الاذية بل لولم يعلمهم عليه فكان في ذلك
 سبب سلامته واعلم لو قتلوه لم يصبه من الالم القدر الذي لحقه من
 القطع بالمشاير طول قامة وانما المعنى فيه ان انشقاق الشجرة كانت
 له معجزة فتقوى بذلك يقينه في المعرفة لما راي عجيب الامر فيه من نقضه
 العادة ثم البلا لهم بالقتل ليس ببلا في التحقيق ولقد قال قاتلهم
 انما يستعذب الاوليا الملولى • **الاستجابة مع المولى**
فاستجبت له ووهبنا له يحيى قيل وسمى به لانه حتى به عقر امه **واسمها**
له زوجه اى اصلحنا هذا الولادة بعد عقرها وافاء الاستاذ انه اصلحها
 زكريا بفرح الولد دونها مراعاة حقها وهذا سنة الله في باب الكرام اوليايه
 وانعام اصفياءه وفي معناه الشدة وا •
 ان الكرام اذا ما اخصيوا ذكرى • من كان بالفهم في الموطن الحسن •
انهم اى المذكورين من الانبياء والمشهورين من الاصفياء **كانوا يسارعون**
في الخيرات يبادرون الى ابواب المبرات وانواع الطاعات واصناف
 العبادات **ويدعوننا رغبا ورهبا** اى رغبة في الثواب وخافة
 عن العقاب وخشية من الحجاب وقال بعضهم رغبة فينا ورهبة
 عما سوانا وافاء الاستاذ ان في هذا بشارة جميع العباد لان المؤمن لا يخلو
 في حاله من الرغبة والرهبة اذ لو لم يكن رغبة لكان قسوطا والقنوط
 كفر ولو لم يكن رهبة لكان امتا والامن كفر **وكانوا لنا خاسعين** خاضعين
 منذ الذين خاضعين قال الواسطي امر الله الانبياء بالخشوع والمسكنة وهو

الوقوف بين الرعية والرهبة قال ابو زيد الخثعمي حول القلب عن الدعاء
في قرب الرب وقال بعضهم الخثعمي زمام الهيبة اذا اردت ان تعرف
الطاسع فخالعه في قضيتته فان كان خاشعاً زاده لك رافة وسقفة وان
لم يكن خاشعاً انتقم لنفسه وغضب لحظه وافاد الاستاذ ان الخثعمي
هو قشعريرة القلب عند اطلاع الرب وكان لهم عليهم السلام هذا الالهام
بوصف الدوام **والتي احصنت فرجها** من الحلال والحرام وهي مريم ام عيسى
عليهما السلام **ففتحتنا فيها** اي في ولدها الكاين في بطنها والمعنى احييناها
في جوفها **من روحنا** اي من الروح الذي هو بامرنا **وجعلناها وابنها**
اي قضيتها او حالما او كلا منها **آية للعالمين** فان من تأمل في حالها تحقق
كامل قدرة الصانع في جعلها وافاد الاستاذ ان من نظر في امرها ووضع
النظر موضعها لا يهدي بقدرها ومن امرض عنه ولم ينظر فيه فالآية
لا تخرج عن كونه حجة ودلالة بتقصير المقصر في بابه جهالة او كسالة
وان هذه اي ملة التوحيد والملة الموروثة عن جميع الانبياء عليهم السلام
امتكم ملتكم التي يجب عليكم ان تكونوا عليها في مروجها لكم **امه ولده**
ملة متحدة غير مختلفة في اسم الانبياء المتفرقة **وانا ربكم** لارب سواي لكم
فاعبدون فوجدون والهيروا امرى ولا تخافوا ولا ترجعوا عني وقال
الاستاذ اي وكلكم خلقته مفتقراً الى فاعتمدوا في جميع اموركم على
وتقطعوا امرهم بينهم اي وتفرقوا وجعلوا امر دينهم قطعاً موزعة
فيما بينهم يقيم فعلهم وفي الكلام التقاء من المؤمنين الى غيرهم ومن
الناس كلهم الى بعضهم **كل** من الفرق المتخربة المختلفة في اعمالهم
الينا راجعون فيجازيهم بحسب احوالهم وافاد الاستاذ انهم لما اختلفوا
في اعمالهم وتنازعوا في افعالهم واضطربت احوالهم واستأصلتهم البلايا
قال تعالى كلنا لينا راجعون وكيف لا وما تغلبوا الا في قبضة التقدير

والقضايا

والقضايا **من يعمل من الصالحات** اي ما يوافق الشريعة من الطاعات
وهو ممن باله ورسوله والايات **فلا كفران** لسعيه في الخالات **وانا**
له لسعيه وعمله **كاتبون** مثبتون في صحيفته عمل قال ابو بكر الوراق العل
الصالح الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا يكون فيه طلب الثواب والتقد
بل يكون معاً ملت على مشاهدة الامر وقالت الاستاذ من تعنى
له لم يخسر على الله ومن تحمل مشقة لله وجب حقه على الله وقوله وهو ممن
اي في العاقبة والمآل اذ لا عمرة بظلم الحال **وحرام على قرية** وقراخ
والكساي وابو بكر بكير الحار وكون الراي وممنع على اهلها غير متصور
منهم في حالها **اعلنا ما** اي حكمنا باهلاكها **انهم لا يرجعون** عدم
رجوعهم اليها جزاء عليهم لربنا وقال الاستاذ اي لانك قومًا وان
تجادوا في العصيان الا اذا علمنا انهم مصرون على ترك الايمان **حتى اذا**
فتحت يا جوج وما جوج اي يستمر استماعهم او اهلاكنا لهم او عدم رجوعهم
الى قرب قيام الساعة ووقت ظهور امارات القيامة وموقع سد يا جوج
وما جوج وحتى هي يحكي الكلام بعدها المسماة بالابتدائية والمحكي هي
الجملة الشرعية **وم يا جوج** وما جوج او الناس كلهم **من كل حدب** اي
مرتفع من الارض **ينسلون** يسرعون وافاد الاستاذ انه يحق القول عليهم
وتم الاجل المضرون لهم ففند ذلك تظهيراً يا مهم والى القدر المعلوم من
التقدير لا يحصل نجاة الناس من شرهم وانما هم **واقرب الوعد**
لحق وقت القيامة وساعة الملامة **فاذا هي شاخصة ابصار الذين**
كفروا اي مرتفعة الاجفان لا شكاد تطرف من هول ما هم عليه
من الاخران **يا ويلنا** اي يقولون يا هلاكنا ادركنا **قد كنا في غفلة من**
هذا الذي شاهدنا او ادركنا **بل كنا ظالمين** لا نقسنا بالاحلال في النظر
وعدم الاجلال بالقدروا افاد الاستاذ ان القيامة تأخذهم بغتة ويظهر

اشترط الساعة فجاءه ويقر الكافرون بان الذين لهم حيلة ولكن في وقت
لا يقبل المعذرة **انكم وما تعبدون من دون الله بحتل الاوثان**
واليليس والاعوان لانهم بطاعتهم في حكم عبادة الله لما روى انه عليه السلام
لما نزل الآية على المشركين قال له ابن الزبير قبل ان يدخل في سلك المؤمنين
قد خصمتك اي غلبتك في الخصومة والمجعة ورب الكعبة اليست اليهود
عبدوا عذرا والنصارى المسيح وبنو ابيج الملايكة فقال عليه السلام
يلهم عبدوا الشياطين التي امرهم بذلك فانزل الله تعالى هنالك ان
الذين سبقتم من الحسنى الآية فعلى هذا ايم الخطاب ويكون ما مؤلا
يمن او بما يعم وهو الاول كما لا يخفى ويدل عليه ما روى ان ابن الزبير
قال هذا شئ لا طعننا خاصة او لكل من عبده من دون الله تعالى بل لكل من
عبده من دون الله ويكون حينئذ قوله ان الذين بيانا للتخصيص في العصر
في النزول **حصب جهنم** اي حطبها كما قرأها على **انتم** اي ملكم **ها وارود**
اي داخلون فيها او ما زور عليها وافاد الاستاذ ان الاصنام حمادات
ولا جرم لها واحترقها ليس عقوبة في حقها ولكنه على جهة براءة ساجدتها
بين ان الذنوب كان لعبدها **لو كان هو** اي الاصنام وغيرها
الله مستحقة لان يعبدوها **ما ورد** وما دخلوها لان المهان
باللقاء والاهراق فيها لا يكون الهما **وكل فيها خالدون** دايمون
لا خلاص لهم عنها **لهم** اي لاهلها **فيها زفير** شدة انين وتنفس حزين
وهم فيها لا يسمعون من شدة عذابهم او لا يسمعون ما يشرهم من
خطابهم وافاد الاستاذ ان لعبدة الاصنام في النار زفير حسرتهم
على ما فاتهم من طاعتهم وهم فيها لا يسمعون بدائن يبشرهم بانتضاء
عقوبتهم بخلاف عصاة المسلمين فانهم وان عذبوا جينا لمصبتهم
فسيستمعون قول من يبشرهم يوما بانتضاء عقوبتهم ولو بعد طول مدتهم

سبق

ان الذين سبقتم لهم من الحسنى الحسنة الحسنى وهي السعادة او القبول
للمطاعة والعبادة او البشيرة بالجنة بعد حصول المنة **اولئك عنها**
مبعدون فان مقامهم عليون وقال الحسين بن الفضل سبق
العناية وظهرت الجناية وقال جليل من سبق من الحق اليها
فانه لا يزال ينقلب في ميادين الحسين ايمانا وايمانا الى ان ينقلب
الى اعلام رتب اهل الاحسان من ارباب الارادة لقوله سبحانه للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وقال بعضهم اذا سبقتم للعباد من الله سعادة
فغفلت كلها انكار وعبادة واذا سبقتم للعباد من الله الشقاوة فانكار
كلها عتيا ومحنة وغفلة وانشدوا في معناه
• من لم يكن للوصال أهلا • فكل ساعاته ذنوب
واقاد الاستاذ ان المعنى سبقتم لهم الكلمة بالحسنى والمثنية والارادة
بالحالة الاسنى لان الحسنى فعله وقوله سبق اخبار عن القوم والذي
كان لهم في القدر هو الكلمة التي هي صفة تعلقت بهم في معنى الاخبار
عنهم بالسعادة ثم قال **مبعدون** ولم يقل متباعدون ليعلم ان المدار
على ان التقدير وسبق الحكم من الله به لا على تباعد العبد وتقريره اقول
وفي الحديث لا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت ولا مقدم لما اخرت
ولا موخر لما قدمت **لا يسمعون حبيبها** ما يحسن به فيها **وهم فيها**
اشبهت انفسهم من الشهوات الحسية والذات المعنوية **خالدون**
دايمون قالوا سطر امل الحقايق لا يحشون ضيق اهل الدنيا لانهم
مصدودون عنها لما ورد على سرايرهم من وهم حقايق المولى فممتردون
في منازلهم العلية ومرايتهم الجلية لا يقطعهم عن ذلك قاطع في الطريقة
لانما سبهم في مجور الحقيقة وقال السابن عطا القلوب شهوة والارواح
شهوة وللنفوس شهوة وقد جمع ذلك كله في الجنة فشهوة القلوب القرب

والرؤية وشهوة الارواح المشاهدة وشهوة النفوس الالذذ اذا بالارواح
واقاد الاستاء ان الاية تدل على انهم لا يعذبون فيها بكل وجوه منها
والمراد منهم السادة المومنون الكاملون فهم فيما اشتهت انفسهم خالدين
واميون **لا يخرج منهم الفرع الاكبر** اي الفرع الاول والاخيرة او الضريف
المخارج الى عذاب النار او حين يطبق على النار من الكفار او حين يذبح الموت
وينادي يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت واقصر
عليه السلام واقاد الاستاء فيما زاد انه قيل قوله الملك لا يشرى يومئذ
للمجرمين ويقال اذا قيل وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقيل اذا قيل
احضروا فيها ولا تكلمون وقيل الفرع الاكبر هو الضريف وهو اليا من
رحمة الخلاق **وتنلقاهم الملائكة** اي عند فزع ارواحهم الطيبة
كما قال تعالى تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم تعدون الاية او تستقبلهم مهنيين على ابواب الجنة ويقولون
هذا يومكم الذي كنتم تعدون اي اليوم الواقع في العقبي يوم
ثوابكم الموعود في الدنيا واقاد الاستاء ان منهم من يتلقى الملك في بشارة
الثواب ومنهم من يرد عليه الخطاب بغير واسطة من رب الارباب **يوم**
نطوى السما اي يجمعها او يجمعها او يطبقها تكوير نحو مها ومحور سوسها
ويؤيد الاول قوله **كطى السجل للكتاب** كطى الطومار لاجل الكتابة يعني
ليكتب فيه او لما كتب فيه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص على الجمع
اولا فان الكثير المكتوبة فيه وهذه اقوال الخلف وقول الاكثر من
السلف اي السجل ملك يطوى كتب الاعمال اذا رفعت اليه في الاحوال
او كما صرح عن ابن عباس انه كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فالكتاب على هذا اسم الصحيفة المكتوب فيها وطى مضاف الى الفاعل
وعلى ما سبق الى المفعول واقاد الاستاء انه انما كان السما مستقفا مرفوعا

حين

حين كانت الاوليا تحتها والارض كانت فراشا اذا انوارها فاذ انجلي
الاحباب عنها تحرب ديارهم ديارهم على العادة فيما بين الخلق من تحرب
الديار وذهاب الآثار بعد مفارقة اصحاب الدار ويقال نطوى السما
التي عرضت منها يد واولي العصاة من المسلمين ليلا تشهد عليهم بالاجرام
للمذنبين وتبدل الارض التي عصو فيها غير تلك الارض حتى لا تشهد عليهم
بالاجرام للمذنبين وتبدل الارض التي عصوا فيها تلك الارض حتى لا تشهد
عليهم اقول ولعل هذا بعد شهادتها على بعضهم واخبارها حيث قال تعالى
يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها ويقال نطوى السما والارباب
لنقرب قطع المسافة على الاحباب **كما بدأنا اول خلق نعيده** اي نعيد ما خلقنا
مبتدعا عاادة مثل بدئنا اياه في الابد والابقاء بعد القدر والفتا بالافتاء
والمراد صحة الاعادة بالمقايضة على البداية لتناول القدر القديمة لها
على السوية وما كافة او مصدريه واول مفعول لبدأنا **وعدا علينا** اي وعدنا
وعداكا بنا انما زه فلا محالة من رجوعكم اليها **انا سكونا فاعلم** اي محققين
ذلك الوعد حيث لا خلف لهرينا **ولقد كتبنا في الزبور** وهو كتاب داود **من**
بعد الذكرك اي الموراة او المراد بالزبور حيث لا كتب المنزلة فالزبور يعني
الزبور اي المكتوب وبالذكر للوح المحفوظ لان الكل اخذ منه ودليله قراءة
حمزة بضم الزاء على جمع الزين معنى الزبور **ان الارض** ارض الجنة او الارض
المقدسة او ارض الكفرة **يرثها عبادي الصالحون** يعني عامة المومنين
او الذين كانوا يستضعفون مشارقا لارض ومفارقا لاهلها او امة محمد صلى
الله عليه وسلم اجمعون واقاد الاستاء ان الذكر هنا هو التوراة وكتب
يعني اخبروا الصالحون امة هي صلى الله عليه وسلم وهو جليلهم قوم صالحون
لنعمته وهم المطيعون وآخرون صالحون لرحمته وهم الفاضلون والمعتق
اخبرنا موسى عليه السلام ووقوه وداود عليه السلام وائمة ان اخترت

آية محمد صلى الله عليه وسلم وان الارض هم الذين يرونها اي يوجد الكمال في
الدنيا ويحسن الكمال في المعنى والكل من فضل المولى **ان في هذا** ان القرآن او
فيما ذكر في هذه السورة من الاخبار والموعظة **لبلاغ** الكفاية او لسبب بلوغ
الى البقية **لقد علم عابدين** هم هذه العبادة دون العادة **وما ارسلناك الا**
رحمة للعالمين منقول له او حال يتقدير ذارحة او لارادة المبالغة وذلك
لان ما بعثته به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومقادهم وهو
لا ينافي ان الرحمة تنقل الزحمة للكفار والنعمة تبدل بالنقمة للفجار وقيل كونه
رحمة للكفار منهم يوم الخسف والمسخ وعذاب الاستبصال في هذه الدار
واختاره الاستاذ في الحاشية قال اما من اشتمل فيك بخو واما من كفر
فلا تغد بهم ما دمت فيهم فانت رحمة منا على الخلاق اجمعين **قل انما يرعى**
الى انما الحكم الله واحد في ذاته وصفاته وافعاله في مخلوقاته **فهل انتم**
مستلزون اي مخلصون له في عبادته متقادون في قبول طاعته **فان تولوا**
عن التوحيد في الالهية والتفريد في الربوبية **فقل انكم** اعلمتكم بما
امرت اني ابلفكم **على سوا** مستوين في الاعلام به ولم اخضع بعضكم بتبليغي
وفيه بطلان مذهب الباطنية وبعض الرافضة من الباطلية وقال الاستاذ
ان اعرضوا ولم يؤمنوا فقل اني للالزام اعلمتكم ولكن لا اكرام ما الهمتكم فتوجهت
عليكم المحجة واستبهمت عليكم المحجة **وان ادري** وما ادري **اقرب ام**
بعيد ما قر عدون من غلبة المسلمين او من ظهور يوم الدين لكنه كان
باليقين وافاد الاستاذ ان على متقاصر عن تفاصيل احوالكم في مآلكم
ووقت ما توعدون به في القيمة من تحصيل اموالكم ولكن حكم الله غير مستأخر
عنكم اذا اراد شيئا من تغير احوالكم **انه يعلم الجهر من القول** كالطعن في
الاسلام **ويعلم ما تكتمون** من الاحقاد التي عليه السلام واصحابه الكرام
وان ادري لعله فتنه لكم وما ادري لعل تاخير جزايكم لشينكم

وزيادة في اقتنائكم او امتحاننا ليعلم كيف تعملون في امر الاديان **ومتاع**
الحسين وتمتع لكم الى اجل مقدري **الحسين** وافاد الاستاذ انه سبحانه
لا يخفى عليه سرهم وخواهر وخالكم ومالكهم وباطنكم وعلى قدر استحقاقكم جزائكم
وموجب افعالكم بما سببكم وبما فيكم وليس يحيط على الجاه بملف واعلام اياتي
ليس باختيارى ولا هو مقصود على حسب مرادى وايشارى **قل رب انك**
بالحق اى اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل المتقضى لان تحمل عليهم العقوبة
وقرأ منقوص قال على الحكاية من امثال الطاعة **وربنا الرحيم** كثير
الرحمة والمنة **المستعان** المطلوب منه المعونة **على ما تقتضون** من ان
الشوكة تكون لكم في العاقبة سورة الحج مكية وهي ثمان وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم اى بسم له هو المطلوب بالحج والقصو
بالج والمراد بالحج فلا يحج الا اليه ولا يلحق الا اليه ولا ينادى الا عليه
ولا يذبح الا لديه وافاد الاستاذ ان سماع بسم الله يوجب الغيبة والغيبة
قضيتها الهيبة وذلك وقت صحوهم وسماع الرحمن الرحيم يوجب الامانة
والقربة وذلك وقت صحوهم فسماع بسم الله يوجب انزعاج القلوب
وبه يحصل شفا فتونهم ففودة فتونهم في لطف جماله كما ان موجب جنتهم
في كشف جلاله **يا ايها الناس اتقوا ربكم** اى مخا لغته او معاقبته وقابلوا
الربوبية بما يقتضيه من العبودية قيل معناه يا بني النسيان والجهل
في العرفان وقال جعفر يا ايها الناس كونوا من الناس الذين هم الناس فلا
تغفلوا عن الله اى بالاستغناء بما سواه فمن عرف انه من الانسان الذي
خص خلقته بما خص به كبرت همته عن دنى المنازل وسميت به الرقعة
حتى يكون للحق نهايته ثم ان المريد المنتهى وقال البرزيد التقوى هي التقوى
من اذا قال قال له ولم يقل غيري واذا نوى نفي له ولم يقل غيري هكذا في جميع
ما يريد ومنه ويرى عن ابي سعيد الخدري ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني فقال اتق الله فانما جماع كل خير ذكره الله
واقاد الاستاد ان ياربها الناس ندا علامة وبها الدين امنل فدا اكرامة
وبكل واحد من المسلمين في الصور يفتح الحق خطابه في السور وذلك لانفتاح
خطابه الى صفة التحذير مرة وصفة التثبيك مرة والتفوي هو الضرر والافساد
وتجنب المحظورات فرض وتجنب الفضلات والشواغل وان كانت من جملة
المباحات فنقل ثواب الاول اكثر لكنه مؤجل وثواب النقل اقل ولكنه
مجل ويقال خوفهم بقوله اتقوا ثم سكن ما هم من الخوف بقوله ربكم فان
سماع التريفة يوجب الاستقامة وجعل الحكاية **ان زلزلة الساعة**
تخرجكم للاشياء جميعها على الاسناد المجازي فان الاشياء تتحرك
بسببها وتتحرك الاشياء فيها **شي** اي باعتبار زمانه **عظيم** لشدة اهواله
على امرهم بالتقوى في الطاعة لقطاع الطاعة ليتصوروها في نفوسهم
ويملأوا بقلوبهم انه لا يتصور في دار العقاب الا المتدبر بلباس التقوى
فيبقوا على انفسهم في الدنيا ويتقوها بما لازمة التقوى وقيل هي زلزلة تكون
قبيل طلوع الشمس من مغربها واصنافها الى الساعة لانها من اشراطها ويؤيد
ظاهر قوله تعالى **يوم ترونها تهلل كل مضعة** اي تشغل بنفسها
عما ارضعت من ولدها لكثرة هولها وشدة نكدها **وتضع كل ذات**
حمل حملها اي تستطج جنينها في غير محلها **وترى الناس سكارى** اي كأنهم
سكارى **وما هم بسكارى** اي على الحقيقة بل حيارى **ولكن عذاب الله**
شديد فتغير الاحوال حينئذ ليس ببعيد وقرا حرة والكساي سكرى
قال جعفر سكرهم ما شاهدوا من بساط الغر وسلطان الجبروت
وسراق الكبرياء والعظمت حتى كل بني يقول لنفسى واقاد الاستاد
منهم من سكره لما يصيبه من الاهوال ومنهم من سكره سكر المحايات وستان
ما بين اهل الفتنة وبين سكر اهل الوصلة **ومن الناس من يجادل في الله**

في توحيد

في توحيد ذاته وتفريد صفاته او في امر دينه من جميع جهاته **بغير علم** اي بحكابه
واياته **ويتبع في مجادلاته كل شيطان مردي** مجرد للفساد ومريد للضلال
العباد قال سهل نخاصم في الدين يا لهوى والقياس بالاهواء دون الاقدار
بالانبياء والاولياء فعند ذلك يضل ويضل ويتدع ويدخل في سلك الضلال
واقاد الاستاد ان المجادلة لله مع اعداء الحق من موجبات القرية والمجادلة
في العلم للمجادلة مع اوليائه والاصبر رعى الباطل بعد ظهور دلائل الحق من امارات
الشقاوة **كتب عليه** اي على الشيطان المردي **الله** اي الشان او الشيطان
من تولا يتبعه فانه يضل **وتهدى الى عذاب السعير** اي ويدله الى ما
يجزه الى عذاب يستحقه بسبب التقدير واقاد الاستاد ان من وافق الشيطان
لتابعه وواعيه من المصيان فالشيطان لا يهديه الا الى الضلال والظلمات
ثم انه يتبرأ من موافقته ويلعن اصحاب موافقته فنمود بالله من الشيطان
او نزغاته ومن درك الشقا وشوم نجاسة **يا ايها الناس ان كنتم**
في ريب من البعث من امكان الاعادة **فانا خلقناكم** حال البداية
من تراب بخلق آدم منه او الاغذية التي يتكون منها المني **ثم من نطفة**
اي مني واريد به جنسه **ثم من علقه** قطعة من الدم جامدة **ثم من**
مضغنة قطعة من اللحم كانها مضغوطة **مخلقة** وغير مخلقة تامة
ونا قصة **لبيثن لحكم** قدرتنا وصنعتنا وحكمتنا ونفرتنا **الارحام**
ما نشأ ان نفقه الى اجل **سحق** هو وقت الوضع وادناه بعد ستة اشهر
واقصاه سنين عند الحنفية واربع عند الشافعية **ثم من حكيم طفلا**
حال كون كل منكم طفلا او المعنى اطفأ لا على ارادة الجسد **ثم من لبث نفوسا**
اشد كما لكم في القوة والعقل ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشقان
او قبله ومنكم من **يرد الى ارضه** الهوى والحرف لكيلا يعلم من بعد علم
شيئا ليمود كهيئته الاولى في اوان الطفولية من سخاوة العقل وقلة الفهم

في الامور الكلية والجزئية وافاد الاستاذ ان ارض الزلزال في مشيب
الزمان والاقامة في منازل العصاة والتعرج في اوطان المذلة والعيش
مع الاصدقاء والعيش المريحي لا يعرف قدره او يوصل الى نفسه والتطوح
في اودية الحسيان ان شيا بفكر الله كان او هو لاخلاد الى تدبير النفس الخلق
والفطنة عن شهوة تقدير الحق **وترى الارض هامدة ميتة يا بسمة**
وجامدة ساكنة فاذا ازلنا عليها الماء اهتزت وحركت واضطربت
وربت انتفتحت وانتفتحت وانتفتحت من كل روح بهيج من كل صنف حسن
ونوع مستحسن **ذلك** ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة او تحويله عن
احوال متفردة واحياء الارض بعد موتها باسكال مؤلفة **بان الله هو الحق**
اي بسبب انه الثابت في ذاته ويتحقق بايجاده جميع مكنونات **وانه يحيي**
الموتى كما احيى النطفة والارض الميتة فهو حق وكلامه صدق وفي تفسيره
يحيي الموتى بالعلوم في الدنيا وبالارواح في العقبى وافاد الاستاذ ان الارض التي
اصابتها وحشة الشتاء يحييها وقت الربيع وحسن الهواء ويقال يحيي
النفوس بتوفيق العباد ويحيي القلوب بتحقيق المشاهدة ويقال يحيي
احوال المردين بحسن اقباله عليها ويقال يحيي الاوقات بموافقة الامر
ثم يجيل الرضا وسكون الحاش عند جريان التقدير بحكم القضاء **وانه على**
كل شئ قدير من ايجاد وامداد واقناء وابداء وتيسير وتيسير **وان**
الساعة آتية لا ريب فيها ومن مات فقد قامت قيامته **وان الله يبعث**
من في القبور على اشكالهم الاولى وهياتها كما يعيشون يموتون وكما
يموتون يحشرون ومن الناس من يجادل في الله بغير علم كرا لاية لما
ينيط به من الدلالة بقوله ولا هدى ولا كتاب منير اي لا سبيل للعقل
ولا طريق للنقل او من غير الكتاب والسنة الحديث خير الهدى هدى محمد
فالمراد باعلم علم الفطر الضروري ليصح عطف العلم النظري كذا قيل والظاهر

انه من قبيل العطف التفسيري وان المراد باعلم هو الاجمالي وبما بعده التفصيلي
ثاني نطفة اي لاوى عنقه متكبرا ومعرضا عن الحق متعبرا **ليضل** اي غير
متغيرا **عن سبيل الله** وقرأ ابن كثير وابو عمر وفتح الباء وفيه تنبيه على ان
علة الجدل هو الاقبال على الاضلال لغيرة والخروج عن الهدى الى الضلال
بتفسيه والمعنى ليصير ضالا مضلا في جداله **له في الدنيا خزي** اي هو ان
ومذلة **ونذيقه يوما لقيامة عذاب الحريق** عذاب الحرقه وحجاب
الفرقة **ذلك** الخزي والتعذيب مما لحقك **بما قدمت يدك** بسبب
ما علمته من الكفر والمعاصي هناك **وان الله ليس بظلام للعبيد** ولما
هو مجاز لهم على اعمالهم وفق احوالهم وصيغة المتباعدة لارادة افادة
الحقيقة الدالة على المقابلة او المعنى ليس بذي ظلم فيعال للنسبة **ومن الناس**
من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه لعدم اليقين
كمن وقف على جانب من عسكر المجاهدين **فان اصابه خير من مطلوبه**
اطمان به وسكن قلبه بسببه **وان اصابته فتنة** محنة وبلية امتحان
من ربه **انقلب على وجهه** قال الواسطي على رهن ارضه هناك
فاطم ان اليه لذلك **خسر الدنيا والاخر** لذهاب عظيمته في الدنيا
وحبوط عمله في العقبى **ذلك** اي الجمع بين الحسنين **هو الحسنان المبين**
الظاهر امر عند ارباب اليقين قتل الحسنين في الدنيا ترك الطاعات
ولزوم المخالقات والحسنان في العقبى كثرة الحضور والتبعات
وقال يحيى بن معاذ الرازي الناس من مخافة فضيحة الدنيا وقعوا
في فضائح الاخرى ومن اجل نفوسهم اهلكوا نفوسهم وافاد الاستاذ
ان المعنى تكون على جانب غير مخلص لاشهوة او يوجب الوفاق ولا يجوز
تفضي الشقاق فان اصابه خصب وامن وسعة سكنى اليه وان اصابه
فتنة ونالته محنة ارتد على عقبه وسارنا كصا وصار لما اظهر من

وفاقه عاكسا **يدعو من دون الله ما لا ينفع وما لا يضر** وما لا ينفعه
 ما لا يقدر على مضيق ومنفعة لنفسه ولا لغيره **ذلك** اي دعاء من هذا
 وصف حاله وما له **هو الضلال البعيد** عن مقصد اماله قال ابن عطا
 من ركن الى شئ سوى ربه فقد ركن الى ما يضر ولا ينفعه ومن اعتمد على الله
 فيما عبده ودعاه فقد اعتمد على الضار النافع الذي منه الكل على وفق ما قضا
يدعو من يضر اي لا ينفعه بل بتسببه يكونه مقبوضا لانه يوجب
 القتل في الدنيا والعذاب في العقبى **قريب من نفسه** الذي يتوقعه
 عابده بعبادته من حصول شفاعته وحصول التوسل الى الله وقرينه
لبئس المولى الناصر النافع **ولبئس العشير** المصاحب الشافع هو
 وقال الاستاذ بعبد من المضيق في عبادته اكثر من المنفعة بل ليس في
 عبادته المنفعة البتة وهو بيان ركافة عقلهم وروية الناس خطا
 فعلهم وان النفع الذي يتوقعونه في عبادته المنفعة البتة وهو
 بيان الاهتمام ليس له حقيقة في الحقيقة ولا في المتنام لبئس الناصر لهم
 ولبئس لقوم هم للصنم وله لا ولا جله وقبوا في عقوبة الابد ونهاية
 الاله وغاية اليل **ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات** اي
 بفضلهم وكرمهم وتوفيقهم للايمان وعمله **جنان تجري من تحتها الانهار**
 اي من تحت الاشجار المنتجة للارزهار والثمار **ان الله يفعل ما يريد**
 من اثاره لا يبرار وعقوبة الفجار من غير نافع وما نفع في الدار حيث
 ليس في الدار غير ديار وافاد الاستاذ انهم صدقوا ثم حققوا فالايما
 ظاهره التصديق وباطنه التحقيق ولا يصل القيد اليهما الا بالتوفيق
 ويقال الايمان ما يوجب الايمان ففي الحال يجب الايمان وفي المال
 يجب يوجب الايمان فحمل الايمان من عقوبة المسلمين وموجبه بالخلا
 من محبة الكافرين والقافرين والعمل الصالح ما يصلح للقبول ويصح

للتواب

للتواب والوصول وهو ان يكون على الوجه الذي تعلق به الامر في الحصول
 والجنان منها موجلة باحوال قريبة ومجولة بايصال مثوبة قال تعالى ولن
 خاف مقام ربه جنتان اي جنة في الدنيا وجنة في الاخرة **من كان يظن**
ان لن ينصر الله اي لن ينصر رسوله او لن يرزقه ولن يقبل رسوله
في الدنيا والاخرة فليت من غيظه كما عبر عنه بقوله **فليمدد بسبب**
حبل ممدود الى السما سقف بيته **ثم ليقطع** نفس نفسه **فليست** فليست
 وليتفكر **هل يذهب كيد ما يعيظ** اي هل يدفع عنه فعله غيظه
 وافاد الاستاذ ان الحق سبحانه يرغم اعدا رسوله فمن لم تطلب نفسه
 بشهود تخصيص الله سبحانه بما افرد فليقتل نفسه من الغيظ حتفا ثم
 لا ينفعه وذلك كما قيل

وكذلك ومثل ذلك الاتزال **انزلناه** اي القرآن **ايان بينات**
 حال كونه مشتملا على دالات واضحات **وان الله يهدي او لا ويثبت**
 على الهداية **ثانيا من يريد** هدايته وثباته والتقدير وانزله كذلك
 مبينا محله وافاد الاستاذ انه سبحانه نصيب لعباده دالات وعلما
 فمنها ما هو قضية العقل ومنها ما هو نتيجة النقل ومنها ما هو تعريفا
 في اوقات المعاملات مما يحبه القيد في اختلاف الحالات من انقلاب
 وقت واشتداد قبض وحصول خسران ووجوه امتحان لاشك ولا مبرية
 اذا اخل بما مور او لم يخطو ومن زيادة بسط وجلالة طاعة وتيسير
 عسير من امور عاداته وتجديد انعام عند حصول شئ منه من طاعاته
 ثم قد يكون ايات هي في الاسرار خطاب من الحق ومجادته معه في الحال
 المطلق كما في الخبر لقد كان في الامم محدثون فان يك في امتي نعمون
 ثم يقال الايات ظاهرة والنجح لا هرق ولكن الشان فمن يستبصر النجح

للبشر ويربط

وشاهد البيان على وجه العيان ان الذين امنوا والذين هادوا
 والصابئون والنصارى والمجوس والذين اشركوا اي وسائر المتكبرين
 والكافرين ان الله يفصل بينهم يوما القيمة باظهار المحقق منهم على
 المبطل بالحكومة او بالجزا والمثوبة فيجاري كلاهما يليق به ويدخله المحل
 المعد لمثله ودخلت ان على كل من الاسم والخبر لزيد التأكيد في الاثر
 كقول بعضهم ان الخليفة ان الله فضله ان الله على كل شيء شديد مطلع
 على اعماله ومراقب لاحواله فافاد الاستاذ ان اصناف الناس على اختلاف
 مراتبهم من الولي والعدو والموحد والجاحد يجمعون يوم المحشر لذى الوحد
 الماجد ثم الحق سبحانه يعامل كل بما وعدهم اما بوصول بلامدى او باهوال
 بلا منتهى الوقت واحد وكل واحد لما أعد له واحد وعلى ما خلق له واراد
 المرثان ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض فيقاد لقدرته ويتخير
 لعظمته واورد من تغليباً لذوى العقول على غير ايمان الى انه اولى به ولذا
 قال والشمس والقمر والنجوم والحيال والشجر والادواب افراد بالذکر
 لشهرتها واستبعاد ذلك منها لبعض ذوى العقول القاصرة عنها
 وكثير من الناس اي سجدون له سجود طاعة تورث الثواب وكثير
 حق عليه العذاب لكفر وايابه عن طاعة ربه ومن لعن الله بالشقاوة
 فما له من مكرم يكرمه بالسعادة ان الله يفعل ما يشاء من الالهة
 والاکرام لمن يشاء من الانام قال السيارى من قدر الله عليه الهانة
 في السبق لا يقدر على كرامته احد من الخلق وافاد الاستاذ ان اهل العرفان
 يسجدون بسجود عبادة وارباب الجور يسجد كل جن منهم بسجود دلالة
 وشهادة كما قيل . وفي كل شئ له دليل على انه واحد . هذان
 خصمان اي فوجان مختصمان ولذا قال — اختصموا حملاً على المعنى
 وهو اولى من رعاية المبنى والمراد بهم المومنون والكافرون في ربهم

اي في ذاته وصفاته وفي دينه ومتملقاته قال الذين كفروا فضل الحضور
 وعدل وفضل في رتبته قطع لهم قدرت على مقادير جنتهم ثياب
 من نار قطع من نار تحيط بهم وفيه تنبيه على تفاوت مراتب عقوباتهم
 يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار الاليم يفتر ما في بطونهم
 والجلود يذاب به بواطن احشائهم كما يذاب به ظواهر اعضائهم ولحمد
 مقام من حديد مضارب شديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها
 من فمرها الى ظهرها من غم اي من اجل غم يغمر اهلها اعيدوا فيها اي في
 مكان اول او محل اسفل منها وذوقوا اي وقيل لهم لهذا الفريق
 ذوقوا عذاب الحريق وقال الاستاذ اما الذين كفروا فلهم لباس
 الشرك والكفران وطرازه الحرمان ثم صداره المصيان وحصاره
 الخذلان وفي الاخرة لباسهم القطران وطرازهم الهجران واما الذين
 امنوا في الدنيا وامنوا في العقبى فلباسهم اليوم التقوى وينقسم الى
 اجتناب الشرك مجانبية المخالفة ثم مباديئة الغفلة ثم محاذرة السوء
 الى غير الله والاستبشار الى ما سواه وفي الاخرة لباسهم على حسب
 اوقاتهم في الدنيا وطالاتهم في العقبى فالعباد لباسهم فيها حرير الجنة
 واخرون لباسهم صداد المحنة واخرون لباسهم الانفراد به في الخلوة
 والحضرة والاخرون هم اصحاب التجريد التام فلا حال ولا مقام ولا
 منزلة ولا محل ولا مرام وهم اقربا وهم الطبقة العليا احرار عن
 كل رق كل ما تحقه التكوين من الافتاء والايدي ان الله يدخل الذين
 امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار وغير
 الاسلوب للاشارة الى التفتن في الميابة يحلون فيها من اساور
 اي خيليات منها من ذهب بيان لها ولولو عطف عليها ونفسه نافع
 وعاصم عطف على محلها ولباسهم فيها حرير وافاد الاستاذ ان التحلية

خصين لهم وستر لآحوالهم ففهم للجنة زينة وليس لهم بالجنة زينة
 واذا الدُرَّان حُسن وجوه **هـ** كان للدر حُسن وجهك زينة
وهو والى الطيب من القول أى كلمة التوحيد فى الدنيا ونحو قولهم
 الحمد لله الذى صدقنا وعده فى الأخرى **وهو والى صراط الحميد**
 المحمود ذاته وعاقبته أو المحمود الكريم وصراطه القويم والصراط
 المستقيم قال ابن عطاء الطيب من القول ذكر الله وقال جعفر هو الأمر
 بالمعروف وقال بعضهم هو بضيعة المسلمين وقيل هو قوله القرآن
 كذا فى تفسير التلى وافاد الاستاذ ان الطيب من القول ما صدر عن قلب
 خالص وسر خفاف مما رضى به علم التوحيد الذى لا اعتراض عليه
 لأصول التفريد ويقال الطيب من القول ما يرضاه الحق سبحانه أو هو
 ما يخاطب الله به على وجه الشا دون الحاجة والدعاء أو هو ارشاد المرشدين
 وعظ المرشدين ويقال الدعاء للمسلمين ويقال هو بيان الاستغفار والحمد
 بربى من الذنوب والاصرار وأما صراط الحميد فهو ما شهد له الشريعة
 بالصحة ولا يكون للحقيقة عليه النكر أو ما كان طريقه الابتاع دون
 الابتداع **ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله** أى يعرضون عن
 دينه وحصوله أو يمحون الناس عن دخوله ووضوئه **والمسجد الحرام**
 أى عن الحرم نفسه أو عن سبيله **الذى جعلناه للناس** أى لدخوله للوارد
سواء العاكف المقيم فيه والبادى الطارى وسواء خبر مقدم والجملة منقول
 ثان لجعلناه وللناس حال من الهاء ونصبه حذف على انه المنقول والعاكف
 مرتفع به لانه مصدر فى معنى اسم الفاعل أى صبت فيه القاعد والراقد
 والفنى والفقير والحفير والامير والصفير والكبير والقريب والغريب
 لانه بيت القريب المحيى ومنزل الجيب الطيب قال محمود بن على الزمى
 الغنوة ان يستوى عندك الطارى والمقيم يعنى فانها من صفة الكريم

ونعت الحليم وافاد الاستاذ ان الصد عن المسجد الحرام باضاعة السبل
 على قاصدى ذلك المقام وبغض المال الذى لو بقى فى يد صاحبه لوصل
 به الى المشاعر الحرام وقول سواء العاكف فيه والبادى يشير الى انه
 يعتبر به السبق للدارم والتقدم فى ذلك المقام فتنى مناخ من سبق من
 الانام ومشهد الكرام يستوى فيه الاقدام فمن وصل الى ذلك المحل
 فلا ترتيب ولا رد وبعد الوصول فلا زجر ولا صدة وفى انشا الطريق
 ربما يعتبر المتقدم والمتاخر فى الفريق قال تعالى ولقد علمنا المستقدمين
 منكم ولقد علمنا المتأخرين ولكن لا تباين فى الوصول ولا تباين فى
 الحصول ثم اذا اجتمعت النفوس فيها فى الموضع الواحد يجمعهم لها
 ولكن لكل حال يمتد بها **ومن يرد فيه** أى أى مراد **بالحاد** أى متبيل
 عن العدل وعدول عن الفضل **بظلم** كالشرك بالاصنام واقتراف
 الاثام **ندقه من هذا باب اليم** ينسى من سائر الآلام **واذ يواتنا**
 عينا وهيانا **لا ابراهيم مكان البيت** الكريم لنا قبل رفع البيت الذى
 بناه الملائكة الى السما أيام الطوفان فان علمه الله مكانه فى ذلك الزمان
ان لا تشرك أى نادينا فان تخففة أو مفسرة أى لا تشرك **بى شيئا**
وطهر بيتى من الاقدار والاوزار للطائفين **والقائمين** أى العائدين
 من المعتمدين والمعتكفين **والركع السجود** أى المصلين قال ابن عطاء
 وفقناه لبيت البيت وهدينا اليه واعنا عليه وجعلنا مسكننا
 له ولمن بعده من الانبياء والاولياء والصديقين الى يوم الدين وامرنا
 الخليل عند بناه ان يرى فعله ولا يراه ولا علمه ولا يشرك بنا فى ذلك
 شيئا من امره وحوله وافاد الاستاذ فى قوله طهر بيتى معنى الكعبة
 وهذا على لسان العبارة وعلى بيان الاشارة فرغ قلبك عن الاشياء
 سواء ذكره سبحانه بالدعاء والثناء وفى بعض الكتب أوحى الله تعالى الى بعض

او ايام النحر وهو قول ابى يوسف ومحمد **على ما رزقتم من بهيمة الانعام فكلوا**
منها اي بمصنعا امراباحة اراحة لما عليه الجاهلية من التخرج فيه او ندبا
 الى مواساة الفقراء ومساواتهم وهذا في التخلع به دون الواجب الا
 ذم القرآن والتمتع عند الحنفية **واطعموا البائس** اي ذا باس وشدة
 باس **الفقير** المحتاج المكسر والامر فيه للوجوب عند الشافعية وللد
 عند الحنفية وقد قيل بالوجوب في الاكل ايضا قال ابو عثمان ادب الله
 عباده ان لا يطعموا الفقير الا ما ياكلون ولا يجعلوا لله ما يكرهون وهو
 ان يشاركوهم في ما كملهم ومشاربهم وملابسهم ومنازلهم وقال ابن عطاء
 البائس الذي عجلت له وموكلته والفقير من لم تعلم حاجته الى طعامك
 ان لم تسال حاله واقاد الاستاذ احمد يذكرون اسم الله على ما رزقهم
 من بهيمة الانعام عند التقرب بقرابينهم وسوق هديهم واخرون يذكرون
 عند ذبحهم اما بينهم واختيارهم بسكاكين البائس حتى يقوموا لله بالله
 بمحوماسوى الله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير شاركو الفقراء
 من دينكم الذي ليس بواجب عليكم لتتحكم بركات الضعفاء والاشارة
 فيه ان ينزلوا ساحة الخضوع والتواضع ومجانبة الزهو والتكبر والظلال
فليقضوا نفوسهم لينزلوا وسخهم ويميطوا شعثهم عند فراع علمهم
وليوفوا نذرهم من البس في حجهم وسائر قصدهم **وليطوفوا**
 طوافي الركن او طوافي الوداع ان كان افاقيا **بالبيت العتيق** القديم
 لانه اول بيت وضع للناس او المعتقد من تسلط الجبابرة عليه فلم من
 جبار على قصد هدمه سائر ابيه فبقعه الله وحماه لديه قال السلي
 في تفسيره سئل الجوزجاني ما الاشارة في شعر الحرم فقال تركت النقص
 لما شهد الحق منك والاعراض عن العناية بتقسطك اي للالهام بامرك
 وقال الاستاذ اي يقضوا حوائجهم ويحققوا عهودهم **وليوفوا نذرهم**

فيما

فيما عقدوه مع الله بقلوبهم فمن كان عقده التوبة فوافاه ان لا يرجع
 الى العصيان ومن كان عقده اعتناق الطاعة فشرط وفا به ترك
 تقصيره في باب الاحسان ومن عقده ان لا يرجع الى طلب مقام وتطلع الكرام
 فوافاه استقامته على الجملة التي دخل في هذا الطريق بان لا يرجع الى استعجال
 نصيب او اقتضا حفظه والله ولي التوفيق وليطوفوا بالبيت العتيق من
 الاشارة ان يطوف بنفسه حول البيت وبقلبه في سماء الملكوت وسيره في
 حجة الخيروت **ذلك ومن يعظم حرمات الله** اي يحترم مائة من نحو البيت
 للرام والمسجد الحرام ونفس الحرم والاحرام وسائر احكام الاسلام
فهو خير له عند ربه اي فتعظيمه محض خير ونفع له عند ربه من جهة
 ثوابه واجره وتقرب امره قال الواسطي هو ان لا يلبس محرما في دينه
 ولا يخالف امرأ ولا نصيا في فعله وقيل ان لا يلاحظ شيئا من كونه واقاد
 الاستاذ ان تعظيم الحرمات تعظيم امرم وتعظيم امرم بترك مخالفتهم
 لحكمه ويقال من طلب لغنا بغير رضى الله لم يبارك له فيما اشر من هواه
 على رضى مولاه ولا محالة سيلقى سريعا عنة جزاء ويقال تعظيم حرمات
 بالغير على اصابه وما في صاحب حرمة قط ويقلل ترك الخدمة يوجب
 العقوبة وترك الحرمة يوجب العزلة ويقال كل شئ من المخالفات فللعفو
 فيه مستاغ وللأمل اليه طريق وترك الحرمة على خطر ان لا ينفر وذلك
 بان يؤدي شومه بصاحبه الى ان يختل ركن فيه وتوحيدة **واحللتكم**
الانعام الا ما يتلى عليكم من الاحكام **واجتنبوا الرجس من**
الاوثان اي الرجس الذي هو الاوثان فمن بيانته او فاتقوا العذاب
 من اجل عبادة الاوثان فمن ابتدائية والمعنى الاول هو المعول فانه
 يغيب غاية الميالة في الهوى عن طاعتها والتفكير عن عبادتها
واجتنبوا قول الزور وهو الافتراء على الله بان له ولدا ونحو ذلك

وقيل المراد به شهادة الزور واقاد الاستاد ان من جملة ذلك قول
اللسان بما لا يساعد الجنان ومن عاهد الله بقلبه ثم لا يفي بامر
ولو من جملة اقوال زوره **حقاً الله** مخلصين لديه ما يلين عن غيره
اليه متوكلين في امره عليه **عنه مشركين** به اي من جلي الشك وخفيه
ومن يشرك بالله احداً مما سواه **فكما نأخر من السماء** لانه سقط
من اوج الايمان والعرفان الى حضيض الكفر والكفران **فقطعه الطير**
فان الاهواء المردية توزع الافكار المردية في تعلق الغير من غير جلب النفع
ولادفع الضرر وقال الاستاد تجاذبه ملائكة العذاب الى النار والسمير
وعذاب الحريق **وهو به الريح في مكان** **سحيق بعيد عميق** فانت
الشیطان قد رمى به في تيه الضلالة بعيداً عن الفريقين واول التنوير
فان منهم من لا خلاص له اصلاً ومنهم من يكن خلاصه بالتوبة فضلاً
ذلك ومن يعظم شفاير الله اي شرايع دينه او فرايض حجه او مواضع
نسكه او هذا يا نحم وتفظيها ان يختار الحسنان الثمان غالية الاثمان
قد اهدى صلى الله عليه وسلم مائة بدنة فيها جمل لابي جهل اخذ في غنمة
بدر في انه برة من ذهب واهدى عمر رضي الله عنه بحبيبة طلبت منه
ثلثمائة دينار **فالها من تقوى القلوب** فان تقظيها تشا من احوال
دوى تقوى القلوب من الذنوب قال سهل تقوى القلوب لم تترك الذنوب
وقال الحريري تقوى النفس ظاهراً وتقوى القلوب باطناً واقاد الاستاد
انه يقف المؤمن على تعيين شفاير الله وتفاصيلها بشهادة العلم جهراً
وبخاطرها لالهام سراً وكما لا يجوز مخالفة شهادة الشريعة لا يجوز مخالفة
شهادة خواطر الحق فان خاطرها الحق لا يكذب وعمرته من له عليه وقوف
وقا ان النفس لا تصدق فالقلب لا يكذب فاذا خولف القلب عني في المستقبل
وينقطع عنه تقرينات الحقيقة فالعبادة والشريعة يتقاصر عن هذا على

التيقن

التيقن والتفسير ويقوى القلوب بتحقيق المنازلة فاذا خست التفرق
وزالت هواجسها والقلوب تنطق بما يكاشف به من الامور ومن الفرق
بين من يكون طريقه العلم وما طريقه من الحق ان الذي طريقه العلم يعلم
صاحبه اولاً ثم يعمل فختاراً وما كان من الحق يجري ويحصل ثم بعده يعلم
من جرى عليه ذلك مفناه ولا يكون الذي يجري عليه ما يجري مضطراً
الى ما يجري وليس يمكن ان يقال انه ليس له اختيار بل يكون فختاراً ولكن
مستببه عليه مشكل والعجب من هذا ان العبادة عن هذا كما لبعيد لهم
فيها منافع من درها ونسائها وصوفها وظهرها **الى ابل سمي** الى
ان تحضر **محلها الى البيت العتيق** وقت غمرها او مكان ذبحها منتبه
الى ما يليه من الحرم واقاد الاستاد ان لكل من تلك الحيلة منفعة
بقدره وحده لا قوام بركات في دفع البليات عن نفوسهم وعن اموالهم
ولاخرين في بدايات بسطهم واحوالهم ولاخرين في حلاوة طاعتهم
واعمالهم ولاخرين في انس انفسهم وامثالهم **ولكل امة** من اهل
دين **جعلنا مفشكا** متعبداً يتعبدون فيه او ما يتعبد به او قريانا
يتقربون به الى الله وقرأ حمزة والكسائي بكسر السين اي موضع لشك
بمعنى عبادة او دبيعة **ليذكروا اسم الله** دون غيره ويجعلوا انفسكم
خالصاً لوجهه **على ما رزقتم من بركة الانعام** عند ذبحها واقاد
الاستاد ان الشرايع مختلفة فيما كان من المعاملات متفقة فيما
كان من جملة المقارف والمعتقدات ثم هم فيها مختلفون وموثلون
فقوم اصحاب التضعيف فيها واجب عليهم وجعل لهم قوما اصحاب
التحنيف فيما الرزقهم وما وعد لهم ثم ذكر اسم الله على ما رزقهم على اقسام
منها معرفتهم بانعام الله بذلك عليهم وذلك من حيث شكرهم ثم يذكرون
اسمه على ما وفقهم لمعرفته بانه هو الذي رزقهم ثم ذكرهم لله بانه هو الذي

تقبل منهم ويشبههم **فالحكم الله واحد** وهو واحد ما جدد **فله اسما** اخلصوا
 في تقربه وذكره وشكره واطاعة امره وقال الاستاذ استلموا الحكمة بلا
 تعب يس ولا استكراه من داخل القلب لامن القرط والاسلام يكون بمعنى
 الاخلاص تصفية الاعمال من الافات ثم تصفية الاخلاق من الكدورات
 ثم تصفية الاحوال ثم تصفية الانفس **وبشر المحبتين** المتواضعين والمخلصين
 فان الاخيات صنعتهم باليقين قال ابن عطا المحبت هو الذي امتلأ قلبه
 من المحبة وقصر طوفه عما دون حبه كما ان الفريق اشغله نفسه على كل شيء
 سوى نفسه وافاد الاستاذ ان الاخيات استقامة الطاعة بشرط الاستقامة
 ومن امارات الاخيات كما ان الخضوع بشرط دوام الخشوع وذلك باطراق
 السريرة **الدين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم** خافت واضطربت هيبته
 لاشراق اشعة جلاله عليها وعظمة حضور سره وذكره ونور فكره لديها
 وقال ابن عطا هل رايته ذلك الرجل عند سماع ذكره او كتابه او خطابه او هل
 اخر سلك الذكر حتى لم تنطق به واصمرك حتى لم تسمع الا منه هيبته وقال
 الواسطي الرجل على قدر المطالعة ربما يريه موضع السطوة والغلبة ورا
 يريه موضع المحبة والمودة وافاد الاستاذ ان الرجل عند الذكر على اقسام
 اما الخوف عقوبة سخط او لمخافة عقابه بالسوء تحتم او الخروج من الدنيا
 على غفلة من غير استعداد للموت واصلاح اهلية او حياء من الله سبحانه
 اذا ذكر اطاعه عليه لما يندر منه من الامور التي هي غير محبوبة ويقال
 الرجل على حسب تجلي الحق للقلب فان القلوب في حال المطالعة والتجلي
 بوصف الرجل والهيبة وجل له سيب ورجل بلا سيب فالاول هو المخافة
 والثاني معدود من الهيبة ويقال الرجل خوف المكر والاستدراج واقربهم
 من الله قلبا اكثرهم من الله على هذا الوجه خوفا **والصالحين** المتأدبين للفرج
 والخوف **على ما اصابهم** من النوايب والمصائب وقال الاستاذ اي الحافظين

مع الحق اسرارهم لا يطلبون السلاوة باطلاع الخلق على احوالهم **والمتقين**
الصلاة في اوقاتها بشرايطها واركانها ومكملاتها وقال الاستاذ
 اي اذا اشتد بهم البلى فزعوا الى الوقوف في محل الجوى **شعب**
 اذا ما تمقى الناس روحا وراحة **تمتت ان اشكوا اليك فسمع**
ومما رزقناهم ينفقون في مرضات ربهم خالصا لوجهه وقال
 الاستاذ عندما لمع املة من اموالهم وفي قضايا المنازلة بالاستسلام
 في احوالهم وتسليم النفس وكل ما منعك وبك لطوارق التقدير فينفقون
 اي انهم على تحمل مطالبات الشريعة والطريقة وينفقون قلوبهم على
 التسليم والجمود تحت جريان الاحكام بموافقات الحقيقة **والذين**
جعلناهم لكم من شعائرا لله من اعلام دينه التي شرعها الله **لكنهم**
خير كثير ونفع كبير ديني وديني **فاذكروا اسم الله عليها** بان تقولوا
 عند ذبحها بسم الله والله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك
 واليك اي عطا لنا حاصل منك وتقرب منا واصبر اليك **صواف**
 قايمات قد صفتن ايديهن وارجلهن وافاد الاستاذ ان اقسام
 الخمر فيها كثيرة بالركوب والحمل عليها وشرب البياها واكل لحومها
 والانشغال بروحها ثم الاهتبار بخلقها كيف سخرت للناس على
 قربها وصورتها ثم تنقاد للصبيان في البروك عند الحمل عليها
 وركوبها والنزول منها ووضع الحمل عنها وصبرها على العيش في تعب
 صفرها وعلى قليل علفها ثم ما في طبعها من لطف الخلقة حيث تسرع
 بالجد مع كثافة صورتها الى غير ذلك **فاذا وجبت جنوبها** سقطت
 على الارض حال خرها وهو كناية عن موتها **فكلوا منها واشبعوا**
القانع الراضي بما عنده وبما يعطى من غير مسألة من قنع بالكثير
 قناعة او السائل من قنع بالفتح اذا خضع في السؤال من طمع و

قيل شمر العبد حران قنع . والمرعبدان قنع .
 . فاقنع اولاً لا تقنع بها . شئ امر من الطمع .
 فهو الشايل المتواضع والمعتز الشايل الغير المتواضع والمعتزض
 بالسؤال او المعتزض ببيان الحال وافاد الاستاد ان القانع الذي
 القى جلباب الحياء واظهر فقره للناس والمعتز الذي هو في تجمله ولبس
 فاقتنه كاتم **كذلك سحرها لكم** مع عظمتها وقرتها وهيئتها حتى تاخذوها
 منقادة فتفعلون بها وتحسبونها وتخرنها **لعلكم تشكرون** انعامنا
 في خلق انعامنا للتقرب بها اليها **ان ينال الله** ان يصيب رضاه **لحومها**
 المصدق بها **ولا دماؤها** المهرقة بسحرها من حيث لحومها ودماؤها
ولكن يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصيبها من تقوى قلوبكم
 التي تدعوكم الى تعظيم ربكم بالتقرب اليه والاخلاص لديه قال سهل
 التقوى هو البتري والاخلاص وافاد الاستاد ان لا عبرة باعيان
 الاعمال الصورية سواء كانت محضة بدنية او صرفة مالية ولكن العبرة
 بقرايتها من الاخلاص لها فاذا انضاف الى اكتساب الجوارح خلاصتها
 المقصود والجوارح وتجردت عن ملاحظة اصحابها الاعيان صلت للقبول
 والاعتبار ويقال التقوى شهود الحق بنعت التفرد فلا يشوب تقربك
 بملاحظة احد ولا باخذ عوض على عمل من بشر **كذلك سحرها لكم** كره تذكيراً
 للنعمة وتمهيداً للمعللة بقوله **لتكبروا الله** لتعرفوا عظمته فتوقدوه
 بالكبرياء في نفعه وقيل هو التكبير عند الاحلال او الذبح على ما هداكم
 وارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب لها وعلى تعليلية او
 حالية والتقدير شاكرين **علي ما هداكم** قال الاستاد اي ارشدكم الى
 القيام بحق العبودية على قضية الشرع وفق القضايا الربوبية
وبشر المحسنين فيما ياتونه ويذرونه وقال الانطاكى المحسنين علاماً

اولها ان لا يظلم وان ظلم لا ينتصر وان لا يمتص وان غصب لا ياتم قد اتعب نفسه
 والناس منه في راحة ونفسه منه في شغل وان يكون قلبه وجلا عن الذكر وضائراً
 على ما يصيبه من الشدايد وافاد الاستاد ان الاحسان كما في الخبر ان تعبد الله
 كانك تراه فامارة صحته سقوط التعب بالقلب عن صاحبه فلا يستثقل شيئاً ولا
 يتبرم بشئ من امر ربه **ان الله يدفع عن الذين امنوا** يبالغ في دفع غايته المشركين
 عن طائفة المؤمنين وقرأ ابن كثير وابو عمرو يدفع قال ابن عطاء الله ان الله يدفع
 بالكفار عن المؤمنين وبالغصاة عن المطيعين وبالسفهاء عن العلماء وقالت
 بعضهم يدفع عن المؤمنين هواجس انفسهم ووساوس شياطينهم وقال سهل
 يدفع عنهم بنور السنة ظلمة البدعة وقال الاستاد يدفع عن صدورهم
 نزغات الشيطان وعن قلوبهم خطوات المصيان وعن ارواحهم طوارق
 النسيان **ان الله لا يحب كل خوان** ذي خيانة في امانة **كفران** ذي كفران
 للنعمة وافاد الاستاد ان الخيانة على قسمين خيانة في الاحوال وتفصيلها
 في المسائل الشرعية المعروفة عند علماء الفقهية وخيانة في الاعمال وخيانة
 في الاحوال فخيانة الاحوال الريا والسعة والمصانفة وخيانة الاحوال بالمال
 والاعجاب والمساكنة وشرها الاعجاب ثم المساكنة واخناها الملاحظة
 ويقال خيانة الزاهد من صروفهم عن الدنيا على طلب الاعراض ليجدوا حسن
 المال في العقبى وهذا اخلاص الزاهد من ولكنه عند خواص الزهاد خيانة
 في الدين لانهم تركوا دنياهم لله ولكن لوجودا لغرض على تركهم ذلك
 من قبل الله وخيانة العابدين ان يدعوا شهواتهم ثم يرجعوا الى الرخص
 في معاملاتهم فلوصد قوا في مرماهم لما اخطوا الى الرخص بعد تقيهم
 منها وخيانة العارفين جنوحهم الى وجود مقام وتظلمهم لمثال
 منارلة واكرام من الحق ونوع تقرب وخيانة المجتبيين روم فرجة مما
 يسهم من برحاً المواجهيه وابتناء خرجة مما يستوعبهم من استيلاء

او غلبات شوق او تهادى ايام هجر وخيانة ارباب التوحيد ان يحرك عليهم
 للاختيار عرف ورجوعهم بعد امتحانهم عنهم الشبهة من احكام الفرق
 ولا ان يكون ذلك منهم موجودا وهم عنه مفقودون **اذن رخص وقراء**
 ابن كثير وابن عامر وخرقة والكساي على البنا للفاعل اي اذن الله **للمؤمنين**
يقاتلون المشركين في قتالهم وقراء نافع وابن عامر وحفص يفتح التاء اي
 للمؤمنين يقاتلهم المشركون **بالله** **ظلموا** بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب البنى
 صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم كان المشركون يوذونهم ويضربونهم وكانوا
 ياتون ياتن يديه ويتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا على هذا الحال فاني لو امر
 بالقتال حتى هاجر فارتلت وهي اول آية نزلت في القتال بعد ما نهي عنه في نبي
 وسبعين آية بالصبر على تلك الحال **وان الله على ناصرهم** **لغير حيلة** حالية
 معترضة مفيدة لو عد لهم بالنصر مع الظفر مع الصبر ومشفرة بانه قادر
 على نصرهم من غير قتال ايضا الا انه سبحانه اقتضت حكمته واوجبت
 مشيئته ان يكون ذلك الحال في ضمن القتال ليتبين احوال الرجا وتفاوت
 الآمال وقال الاستاذ اذا اصابتهم ضررا ومستههم ما هو في الظاهر
 ذل ومن الاعادي تجرى عليهم انما ضيم او يلقهم من الاجانب استيلا
 ظلم فالحق سبحانه ينتقم من اعدائهم لاجلهم وهم ينتقمون للتسليم والسكون
 في اغلب احوالهم وتفاصيل الاقدار باستيصال من يناديهم وازالة
 الدبرة عن من يعاديهم وفي الاحايين بنصب الحق سبحانه حاصله والله غالب
 على امره في الجملة **الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق** اي بغير موجب استحقاق
 به **الا ان يقولوا ربنا الله** من قبيل قول بعضهم . .
 . ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم . بحق فلول من قراء الكتاب . .
 . واقاد الاستاذ ان المظلوم منصور ولو بعد حين ودولة الحق تغلب
 دولة الباطل بالامراتيين والمظلوم حميد العقبى والمظالم وشك لا نشأ

بشديد البلوى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقد يحرك من النفس وهو اجسا
 على القلوب لبعض الاوليا واهل القصة ظلم وجفا ويحصل لسكان القلوب من احوال
 الصافية عنها جلا وتستوى غاغة النفس فتعمل في القلوب بالفساد من استكمال
 الفتنة وتداعى القلوب للخراب من طوارق الحقائق وشوارق الاحوال الزاكية كما قال
 قائلهم . اني املك قلوبا طال ما هطلت . سحابا لوي فيها البحر الحكم .
 فيهم الحق سبحانه بجنوده الاقبال اراذلا الهواجس وينصر عسكرا التحقيق
 بامداد المكشوفات وتجديد راس العهود واطلاع شمس السعد في ليالي
 السير ويكنس القلوب ويظهرها عن اثار النفس وكما قيل .
 . اطلال سعدي باللوات تعهد . فاذا ذهبت تلك القلوب رباح
 العناية وازال عنها وهيج النسيان وسقاها الله صيب التجلى انبت فيها
 ازهارا البسط ثم تنفخ فيها انوار الانس ثم يتضح نظارا لوصل ثم تسيم
 القرب الى ان تطلع شمس التوحيد **ولو ادفع الله** وقراء نافع دفع الله
الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين على الكافرين **لهدمت** وقراء نافع
 وابن كثير بالتحقيق لخرت باستيلا المشركين على اهل ملل الدين **صوامع**
 للرهبانية خاصة **وبيع** للنصارى عامة **وصلوا** كتابين لليهود كافة
 سميت بها لانها يصلى فيها **ومسلط** للمسلمين **يذكر فيها اسم الله كثيرا**
 صفة للمساجد وخصت بها تفضيلا او للاربع التي وقعت تفضيلا واقاد
 الاستاذ ان يتجاوز عن الاصاغر لقر لقا بالبر ويغف عن العوام لاحترام
 الكرام وتلك سنة اجراها الله سبحانه لاستيفان منازل العباد واستصفا
 من اهل المعرفة ولا تحويل لقدير سنته ولا تبدل لكرمه عادته **وليتصن**
الله من ينصر اي دينه او نيته وقد اخبر وعده بان سخط الله المهاجرين
 والافاضل على صناديد العرب والكاسرة العجم وقياصرة الروم واورشهم
 وديارهم **ان الله لقوى** على نصرهم **عزير** غالب على امرهم **الذين ان**

مكة في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف
ونهاوا عن المنكر وصف للذين اخرجوا وهذا مع ثنائيل بلآ وفيه
 دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين اذا لم يجمع ما ذكر في غيرهم من
 المهاجرين **ولله عاقبة الامور** فان مرجعها الى حكمه وفيه تأكيد
 لوعده وقال الاستاذ اذا طال بهم المدة وساعدتهم الضر والمهلة
 لم يستغفروا اعمارهم في استجلاب حظوظهم ولا في اقتناء صيغهم من
 الدنيا او مطلوبهم من العقبى ولكن قاموا بآداء حقوقنا واقاموا الصلاة بالطول
 واستداموا المواصلة في السراير ويقال اقامة الصلاة الوقا باداها
 بان تعلم بين يدي من انت وتناجي من وقرب منك من واتوا الزكاة
 الاغنيا منهم يؤتون زكاة اموالهم وفقراءهم يؤتون زكاة احوالهم
 فزكاة المال من مائتين خمسة للفقراء والباقي لهم وزكاة الاحوال ان يكون
 من مائتي نفيس نسمة وتسعون ونصف لله ونصف من جزء من مائتين لك وذلك
 ايضا علته وامروا بالمعروف ونهاوا عن المنكر بتدري في الامر بالمعروف
 على نفسك ثم اذا فرغت من نفسك تاخذ في نهيتها عن المنكر ومن وجوه المنكر
 الريا والاحجاب والمساكنة والملاحظة **وان يكذبوك فقد كذبت قلوبهم**
قوم نوح وعاد وقوم هود وثمود وقوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط
واصحاب مدين قوم شعيب وهذا كله تسلية له بان قومه ان كذبه فهو
 ليس باوحدى في ذلك فان هؤلاء قد كذبوا رسلهم قتل قومه **وكذب موسى**
 اى مع ظهور امره وسطوع نوره ولعله خص في هذا الباب لانه اول من اعطى
 الكتاب **فاحمليت للكافرين** اى اهلقتهم وصنعتهم **ثم اخذتهم** وعاقبتهم
فكيف كان تكبير الكافرين عليهم بتغيير النعمة صحنه والحياة هلاكاً وعقوبة
 والعمارة دماراً ونعمة **فكان من قرية اسكناهم** باهلاك اهلها
 وقرأ البصري اهلكتها **وهي ظالمات** اى اهلها **فهي خاوية على عروشها**

ساقطة

ساقطة حيطاتها على سقوفها بان تعطلت بنيتها فخرت سقوفها ثم تدمرت
 حيطاتها فسقطت فوق سقوفها او خالية مع بقا عروشها **وبين سقطة**
 اى وكبر عامرة في بوايرها تركت لا يستقي منها لهلاك اهلها **وقصر**
مشيد مرفوع او محض شديداً خطيناه عن ساكنيه في زمن مديد واقامه لاسا
 ان الظلم يوجب خراب او طان الظلم فخر باول او طان راحة الظالم وهو
 قلبه فالرحمة التي هي غالبية على الظلمة من ضيق صدورهم وسوء اخلاقهم
 وفراط غيظهم على من يظلمون عليهم كل ذلك من خراب او طان راحتهم
 وهي في الحقيقة من جملة العقوبات التي تلحقهم على ظلمهم ويقال منازل
 خراب الظلمة ربما يتأخرون ربما يتعجل وخراب نفوسهم في تطلها عن
 العبادات شوم ظلمهم وخراب قلوبهم باستيلاء الفعلة عليهم خصوصاً
 اوقات صلواتهم واوان خلواتهم فقد تاجز غير مستأخر وقوله وبين
 معطلة الاشارة فيه الى العيون المنقمة كانت في بواطنهم كانوا يستقون
 منها لاستيقا حياة او قاتلتهم من غلبات الارادة وقوة المواجه اذا
 انصفوا بظلمهم غلب شقاؤهم وانقطع ماؤها بالسداد عيولها
 وقوله وقصر مشيد الاشارة فيه الى تقطع اسرارهم من الذكر والفكر
 والانس والهبة وخلوا راحهم عن نوازل المحاب وسلطان الاشواق
 وصنوف المواجه **افلم يسروا في الارض** حث لهم على ان يسافروا
 ليرى امصادع المهلكين فيعتبروا وهم وان كانوا قد سافروا لما هلك
 لكن لم يسافروا لذلك او بعث لهم على ان يسيروا بقلوبهم فيتأملوا ما
 سمعوا اخبار المعبدين باذا هم لكن ينبغي ان لا يكونوا برصف الفعلة
 في المعقول والمنقول **فتكون لهم قلوب يعقلون بها** ما يجب ان يعقل
 من الاعتبار بما يحصل لهم من الاستدلال والاستبصار **واذا ان سمعوا**
ها ما يجب ان يسمع من الاخبار وما يتبعه من الاثار **فانها لا تقوى**

Copy

rsity

الاعتبار الضمير للقصة المقترنة بالفضيلة **ولكن تقي القلوب التي**
الصدق عن الاعتبار في الأمور وفيه تنبيه على أن العمى الحقيقي ليس المتعارف
الذي يحضر البصر بل الذي يخص البصيرة قيل لما نزلت ومن كان في هذه أعمى فهو
في الآخرة أعمى قال ابن أم مكتوم يا رسول الله أنا أعمى في الدنيا أفأكون أعمى
في الآخرة فترك وعنه صلى الله عليه وسلم ليس الأعمى من يعى بصره ولكن
الأعمى من يعى بصيرته كذا في الدر المنثور في تفسير المأثور وعنه عليه السلام
ما من عبد إلا ولقلبه عينان وهما عيب يدرك لهما الغيب فإذا
أراد الله بعبده خيرا فتح عين قلبه ليرى ما هو غائب عن بصره ذكره الغزالي
في رسالة العلم اللدني وقد قال ابن عباس
إذا ذهب الله عن عيني نورها ففقدت قلوبها نورها
وقال سهل البصري من نور بصر قلبه يغلب الهوى والشهوة فإذا عمى بصر
القلب عما فيه غلبت الشهوة ونزلت العقلة فعند ذلك يسير اليد
متمسكة في المقاصي غير متفاد للحق وقال الأستاذ كانت لعمى قلوب من
حيث الخلقة فلما رأوا صفاتها المصودة صارت كأنها لم تكن في الحقيقة
ثم أنه أخبر أن العمى على القلب وكذلك الصمم وإذا صم وصف القلوب
بالسمع والبصر صم وصفها بغير صفات الحى من وجوه الإدراكات فكما
تبصر القلوب بنور اليقين تدرك نسيم الأقبال بمسامير البشر في الأحوال
وفي الخبر أني لأجد نفس ربكم من قبل النبي وقال خبرنا عن يعقوب عليه السلام
أني لأجد ريح يوسف وما كان ذلك إلا بإدراك السرائر دون اشتغال ريح
في الظواهر **ويستعملونك بالعذاب المتوحد به في هذا الباب**
لأنهم في مقام الحجاب **ولن يخلت الله وعده** المبين في الكتاب لا منزع
المختلف في خبره وعدا أو وعيدا فيصيبهم ما أوعدهم به عذابا شديدا
ولو بعد حين من المهلة لأنه صبور لا يجمل بالعقوبة فليس التأخير

للخير

للخير بل لا تقتضيا الحكمة واقتضا المسئلة وافاد الاستاد ان عدم
تصديقهم حملهم على استعجالهم ما توعدهوا به قال تعالى يستعجلونها
الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها
الحق فلما آمنوا لصدقوا ولو صدقوا لسكتوا وحققوا **وان يوما**
عند ربك كالف سنة مما تعدون وقرأ ابن كثير وحزرة والكاهن
بالعينية وهو بيان لتمام عذابه وطول أيامه حقيقة أو من حيث
أن أيام الشدايد مستطالة وقيل معناه أن يوما عنده والف
سنة في الأمهال سوا لأنه قادر متى شاء أخذه لا يفوته شيء
بالتأخير لهم فيستوى في قدرته وقوع ما يستعجلون به من العذاب
وتأخره وهذا معنى قول ابن عباس في رواية ابن عطاء كذا في المعالم
واختاره الأستاذ فيما افاد من أن الأيام عنده تنقسم إلى ثلاث
استعمال له في الأمور فتسوا عنده يوم واحد والفسنة مما لا يجري
عليه الزمان وهو يجري الزمان سوا عليه وجود الزمان وعدم
الزمان وقلة الزمان وكثرة الزمان **وكأن من قرية** أي من أهلها
أمليت لها أمهلتها كما أمهلتكم بعد استحقاق عقوبتكم **وفي ظلمة**
مما أخذتم بالعذاب الشديد على الوجه اليسير **والنار البصير**
والحكي مرجع الجميع في الظاهر والضمير فريق في الجنة وفريق في السعير
وافاد الأستاذ أن الأمهال يكون من الله سبحانه دون الإهمال يدع
الظلمة في ظلمة حينئذ من الاجل ويوسع له الجبل ويطيبل به المهمل فيترجم
أنه أفلتك من قبضة التقدير وذلك ظنه الذي اراده فيأخذه من حيث
لا يرتقب فعلة فيعلموه ندمه ولات حينه وكيف يستتبعي بالجملة
ما حق في التقدير عدمه **قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين**
أوضح لكم ما أنذركم به ولعل الاقتضار على الانذار من باب الاكتفا

في الاعتبار اولان البشارة مرتبة على قبوله الانذار بالتصديق
والاقرار كما يفيد. التفرع المتضمن للتوزيع بقوله **فالتدين امرا**
وعملوا الصالحات لعلهم مغفرة لما بذروا لهم من العقلة ونذر
لهم من المعصية وصدر عنهم من الزلة **ورزق كرم** مثوبة عظيمة
في الجنة لما قدموه من الطاعة وقال الاستاذ يعني اشيا هم من حيث
الصورة لكنى اباينكم من حيث السرية فانما لمحتكم بشيئكم
نذير وقدايدت باقامة البرهان ما جئتمكم به من وجوه الامر بالمعروف
والاحسان والناس في المغفرة على اقسام منهم من يسترله ومن
من يستر عليه اعماله الصالحة صيانة له من الملاحظة ومنهم من يستر
عليه حاله لئلا يصيبه من الشهرة فتنة تضره في ماله وفي معناه قالوا
لا نتذكرت حمدي هو اك فانما **ذلك الحجو عليك ستر مسيل**
ومنهم من يستر بين اوليائه ويغمره بين اصفيائه بذلك ورده
في الكتاب الالهى اوليائى تحت قبائى لا يشهد اوليائى غيرى والرزق
الكريم ما يكون من الرزق الحلال ويقال ما يكون من حيث لا يحتسب
ولا يخطر بالبال ويقال هو الذى يتبدوا من غير ارتقاب على يدى موفى
في وقت الحاجة من كل باب ويقال هو ما يحمل المرزوق على صرفه
من وجه القرية ويقال ما فيه البركة او هو الذى ينال من غير تعب
ولا شقة ولا تقلد منه من مخلوق قدره **والذين سقوا بية**
اياتنا في ردها وابطالها منسارعين **معجزين** منسابقين موافقين
وقرأ ابن كثير وابوعمر ومعجزين اى مقدرين اعجازا المؤمنين او متوهمين
انهم يفوتهم عذابنا المستبين **اولئك اصحاب الحجيم** النار الموقدة
التي تطلع على الافئدة وقال الاستاذ في الحال في معجل الوحشة
واسداد ابواب الرشد والهداية وتغشيش العيش ونقص اللذة

والابتلاء

والابتلاء من لا يتعطف عليه اذا اتعطف اليه من ليس صوت الله
لديه وفي الاخر والاستقبال ما سيلقون من اليم العقوبة على حسب
الاجرام من الاعمال **وما ارسلنا بعثنا من قبلك من رسول ولا**
نبي وكان ابن عباس يقرأ ولا يحدث لكنه منشوخ ولعل وجهه
انه يفهم بالاولى كما لا يخفى والرسول امر بتبليغ ما اوحى اليه والنبى
غيره او اعم منه ويدل على المغايرة بينهما ما صح عنه انه عليه السلام
سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعه وعشرون الفا قيل فكم
الرسول منهم فقال ثلثمائة وثلاثة عشر حكا غفيرا رواه احمد وغيره
الا اذا نزلنى اى صور كل واحد منهما في نفسه ما يهواه **القي الشيطان**
في امينته في متمناه ومشتهاه ما يرجب اشتغاله عن الله بالالتفات
الى ما سواه كما في حديث مسلم وانه ليعان على قلبى فاستغفر الله
في اليوم سبعين مرة **فيمنع الله ما يلقى الشيطان** فيذهب به
وسيطه لمصته عن الركون اليه وللارشاد الى ما يحججه لديه
بالحكم الله اياته يثبت آياته الداعية الى الاستغراق في امر
العقبى والاشتياق الى قرب المولى **والله عليم** باحوال عباده **حكم**
فيما دبره وقدره من مراده فقبل حديث نفسه بزوال المسكنة فنزلت
وقيل تمنى لحربه على ايمان قومه ان ينزل عليهم ما يقربهم اليه واستمر
ذلك لديه حتى كان في ثاديههم فنزلت عليه سورة والهم فاخذ يقرأها
فلما بلغ ومات الثالثة الاخرى تكلم الشيطان في سكرته من سكراته
محكما صوته عليه السلام في حر كانه وسكراته فقال تلك الفرانق
العلية وان شفا عنهم لترى **والنبى صلى الله عليه وسلم لم يشمر**
بنزغاته لكونه في استغراقه لالة وفرح المشركون بها حتى تابعوه
بالسجود لما سجد في اخرها ثم نهض جبريل عليه السلام بالقسا الشيطان

وامنيته فاعتم به في الغاية فعزاه الله تعالى وامته بهذه الآية
فالمعنى لان امتني اي اقر وتعين القيا الشيطان في امنيته اي في
قرانه واثنائ تلاوته والحديث صحيح وليس مما يردده دليل صريح بل يشير
اليه ويدل عليه قوله **ليجعل** اي الله **ما يلقي الشيطان فتنة** بليته
ومحنة **للمؤمنين في قلوبهم مرض** شك وشبهة **والنفاقية قلوبهم**
من سائر الكفرة **وان الظالمين** من الفريقين **لنفي شقاق** بعيد طريق
شديد **وليعلم الذين** **ولتوا العلم** اي متلول او تمكين الشيطان من ذلك
ان الحق من ربك النازل من عنده الصادق من اذنه **فيؤمنوا به**
اي بالقران او بمنزله **فثبت له قلوبهم** بالانقياد والخشية عن
غيوبهم **وان الله طاهر** **الى صراط مستقيم** لم يثبتهم
على الدين القويم هذا وقد قال سهل من قرا وهو يلاحظ الحق فانه
يكون برياً مصوناً من القيا الشيطان ومن قراه وهو يلاحظ نفسه
او يشاهد الخلق فان ذلك محل القيا الشيطان اي لفقلته عن ان الرحن
علم القران وقال ايضا صدق الايمان وحقيقته يورث الاحبات
في القلب والحشوع في البدن وكثرة التفكير وطول الصمت وهذا من
تتاج الايمان لان الله يقول فيؤمنوا به فثبت له قلوبهم وافاد الاستاد
ان الشياطين يتفرصون للانبياء عليهم السلام ولكن لا سلطان ولا
تأثير في احوالهم وانما من الشيطان ظهور التوسيل والتحليل ولكن
به شيء من التضييل وسكان النبي صلى الله عليه وسلم سككات في خلال
القران عند انقضاء الايات فتلفظ الشيطان ببعض الكلمات فمن
لم يكن له تحصيل من المعقول توهم انه كان من الفاظ الرسول وصار
لقوم فتنة والذين آيدهم قرة العصمة وادركتهم العناية استبصروا
فلم يضرهم لاني البداية ولا في النهاية لانه اذا اراد الله بعبد خيراً

آيد بنور التحقيق وايد به بحسن العصمة وسيراً التوفيق فيميز
بحسن البصيرة وقوة التمييز في الفكرة بين الحق والباطل فلا يظله
غما الرية ويحجى عنه غطا الغفلة ولا تأثير لضباب الغداة والغيا
في شعاع الشمس عند منزع النهار وهذا معنى قوله وليعلم الذين
اولوا العلم انه الحق **ولا يزال الذين كفروا في مربة شك وشبهة**
منه من القران وحجته او الرسول وملته او من ما القيا الشيطان
في امنيته يقولون ما ياله ذكره بخير ثم ارتدع عنه الى غير **حتى تأ**
الشاة القيامة الصغرى او الكبرى **بفتنة** فجاة او يا **يتهم**
عذاب يوم عقيم اي مهلك اليم في الدنيا او المعقبى **الملك يومئذ**
له اي يظهر حينئذ انه لا شريك فيه لما سواه وذلك اليوم في نظر
العارفين من اهل الانبأ **يحكم بينهم** بين الخلق بالحق **فالذين**
امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم ولذا ات المقيم بموجب
فضله **والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب عظيم**
وحجاب متين بمقتضى عدله وافاد الاستاد انه لم يتخصص ملكه
سبحانه يوم الى خصم ولم يتجدد له وقت اذ امر ولا جلاله قد
ولكن الدعوى في ذلك اليوم تنقطع والظنون والتجوزات م
تتلاشى وترتفع فلمؤمنين من ارباب العرفان نعم ومن الكفار
واصحاب المشقاق نعم فمنهم لاهم عذاب مهين ولهم فضل مبين
والذين هاجروا في سبيل الله عن البلاد والعباد **ثم قتلوا**
في الجهاد او ما **لوا على المهاد ليس قتلهم الله** **رزقاً حسناً** للاهيا
في الدنيا والاموات في الاخرى **وان الله لموحى لرازيق** فان له
الاخرة والاولى وزرقه موخير وابقى بل ولا رازق له اصلاً ونقطعاً
في نظر اهل التقوى قال ابرعثمان هو القناعة بما اعطى وقال ابن عطاء

ثقة بالله وترك لأعليه وانقطاعاً عن الخلق والتجاء إليه وافاد الاستأ
ان للقلوب خلاوة المرفان والادواح خلة الحجاب والاسترار دأماً
الشهود **ليدخلهم مدخلا** وقرأ نافع بفتح الميم اى ادخالاً او دخلاً
يرضونه اى يحبونه ويتمنونه **وان الله لعليم** بمبديهم ومعادهم
حليم لا يجعل يعقوبية اهل عنادهم وقال الاستاذ اى ادخالاً فوق
ما يتمنونه وابقا على الوصف الذى هو فهوونه وذلك فى اوان صومهم
من شعور الباطن لوال الطائف الانسان على وصف الكمال ويتمكنوا من
فضايا البسط والسرور على اعلا الاحوال **ذلك** اى الامر ذلك هناك
وعن عاقب بمثل ما عاقب به اى جازى بمثل ما فعل به على وفق الشرع
لربى عليه بالمفاودة الى العقوبة **لينصره الله** اى لا محالة ولو
طالت المدة **ان الله لعفو غفور** فيه تنبيه للحن على العفو والمغفرة
مع القدرة على النصرة وافاد الاستاذ ان نصره سبحانه لا اوليا نصر
عزير وانتقام بتمام واستيصال بكمال وازهاق الاعداء بتحقيق
جلتهم عن الانباء وان لا يحتاج المنصور الى احتيال ولا اعتداد
بشكل **ذلك النصر بان الله يرسل النور في النهار ويولج النار**
في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض كما هو جار
على عادة المداولة من الاشياء المتقابلة ومن ذلك ايلاج احد الزمانين
في الاخر بان يزد فيه ما ينقص منه او يحصل ظلمة الليل في مكان ضوء
النهار وعكس ذلك بتغيب الشمس واطلاعاها هناك **وان الله**
سميع باقوال العباد **بصير** باعمالهم في البلاد وافاد الاستاذ انه كما
في اخق العالم ليل ونهار كذلك للسرير ليل ونهار ففقدنا التقلى نهار
وعند السرير ليل وليالى السرير ونهاره زيادة ونقصان وبمقدار النقص
ليل وبمقدار البسط نهار وقد يزد اى احدهما على الاخر وقد ينقص وهذا

للعارفين

للعارفين واما المنقر المحققون فلهم الانس والهبة مكان قبض
ومرو بسطهم وذلك فى حالتي صحوهم ومحوهم ويزيد احدهما وينقص
من يذوم نهاره ولا يدخل عليه ليل وذلك لاهل الانس فقط **ذلك** الوصف
بكمال القدرة وقوة الغلبة **يان الله هو الحق** الثابت ذاته وصفاته
ومصنوعاته كما قيل

سوى الله والله ما فى الوجود . وليس فى الدارين ديار .
وان ما يدعون من دون الباطل اى المدوم فى حد ذاته ولها
المضمحل فى جميع حالاته ومراتب اعتباراته كما قيل . الاكل شي ما خلا الله باطل
وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وابوبكر بالخطاب ايما الى انه يستوى
للماضى والغايب فى هذا الباب **وان الله هو القلى الكبير** لاشي اعلا
منه شأنه ولا اكبر منه برهانا وقال ابن عطاء هو الحق فحق حقيقته
فى سره فلا ترجع منه الى غير ولو الى نفسك فما سواه باطل وفى نظر
العارف آفك وزائل وافاد الاستاذ انه اذا بدا علم من الحقائق
حصل بمقداره شظية من الغفلة من حصل له التجلى ثم يزد ظهور
ما يبدو ويغيب ويتمنا قصواتا رقيقة ويتلاشى وقال عليه السلام
اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا فاذا استوفى
العبد بالكلية عن الاحساس بما دون الله فلا يشهد الاشياء
اولا لا الحق ثم لا يشهدا الا بالحق ثم لا يشهد الا الحق فلا احسا
له بغير الحق ومن جملة منسيه نفسه والكون كله **المرتان الله**
انزل من السماء ماء الاستفهام للتقرير ولذا رفع **فتسبح الارض**
مخضرة عطفا على انزل وعدل به عن صبغة الماضى الى المضارع
المشترك بين الحال والاستقبال للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا
بعد زمان **ان الله لطيف خبير** يصل لطفه الى ما جمل وقل وعلمه

بما نطق وظهور وافاد الاستاذ ان ما في السما ما يحيى الارض بعد
 موتها وما الرحمة يحيى احوال الزلّة بعد ذبولها وما العناية
 يحيى احوال المفا ليس بعد زوال رونقها وما الوصلة يحيى احوال
 القرية بعد نضربها **وما في السموات وما في الارض ملكا وملكاً**
وان الله هو الغني في ذاته عن كل شئ من مكنونات **الحمد المستنجز**
 الحمد بافعاله وصفاته وافاد الاستاذ ان الملك له وعن الجميع غنى
 فلا يستغنى هو بملكه بل ملكه يصير موجوداً بخلقها اذ المدد وله
 قدور هو المملوك ويقال كما انه غنى عن الاجانب ومن اشبههم
 في شواهد الاعداء فهو غنى عن الاكابر وجميع الاوليا ويقال اذا كان
 الغني حريداً فالمعنى انه يسطر حتى يشكر **التراب الله سخر لكم ما في الارض**
 من اليها يربان جعلها مذلة لكم معذرة لمنظفكم **والفلك عطف على ما**
تجري في البحر باسرع حال منها ويسلك السما اي يحفظها الله
ان تقع على الارض اي من ان تسقط او كراهة ان تقع عليها **الا ياذنه**
 بمشيئة ووفق لمركبة **ان الله بالثامن اوف رحيم** حيث هيأ له اسباب
 الاستدلال والاستبصار وفتح عليهم ابواب المنافع ودفع عنهم اضرار
 المضار وافاد الاستاذ انه سبحانه اراد بهم تسخير الانتفاع بما في
 الخلق به انتفاع او تيسر في الاستمتاع به منوكة مستخره على معنى كنه
 منه ثمر تراكى فيه الاذن عن استمتع بشئ على وجه الاباحة والاذله
 او الدعاء اليه والامر به فذلك انعام واکرام ومن كان بالعكس فمكر اليه
 واستدلاج عليه واما السفينة فاطعام العبد بالتخاذهما وجه الانتفاع
 بها باكمل فيها وركوبها من اعظم احسان الله وارفاهة بالعبادة ثم ما يحصل
 بها من قطع المسافاة البعيدة والتوصل فيها الى المضارب العافية والتكر
 من وجوه الانتفاع ففي ذلك اعظم نعمة وانعم محنة وجعل الارض للخلق

قاراً

قاراً من غير ان تميد وجعل السما بنا من غير ان تقع وما جعل فيها
 من الكواكب التي تحصل بها الاهتداء في الظلام ثم هي زينة السما في نظر
 الانام **وهو الذي احياكم** اي اوجدكم من العدم حيث خلق اباكم آدم
ثم يميتكم في منتهى احيائكم ثم يحييكم بجزا اعمالكم على طبق احوالكم
ان الانسان لكفور لكنه ابدل الكفران بالاحسان حينئذ
 بنعمة اتعاده وامداداه ولم يتهيا باهية زاده لمعاده وقال حينئذ
 احياءكم للعرفة ثم يميتكم اوقات الفطنة ثم يحييكم بالجزية بعد الفتن
 ثم يقطعكم عن الوصلة ويوصلكم الى الحقيقة ان الانسان لكفور بعد
 ماله وينسى ما عليه وافاد الاستاذ ان احياء النفوس واما شهادتها
 بصورة اي كما هي مذكورة مسطورة واحيا اوقات القيادة وامانتها
 لا حصرة ولا عدد ولا حد وفي معناه انشدوا
 • اموت اذا ذكرتك ثم احيى • فكم احياء عليك وكم اموت •
 ويقال يحيى الامال بشهاد تقضيه ثم يحييها بالاطلاع على فقره
 ويقال هذا صفة العوام منهم فاما الافاضل وخواصهم فحياتهم
 مسرودة وانتعاشهم مؤبدة وان يجوز فيه وفي وجوده سبحانه
 غنية وخلف عن كل فائتة **لعل امة طائفة من اهل ديانة جعلنا**
منكم متقين او شريعة تعبدوا بها وكلفوا بالقيام لامرها **هم**
ناسكوه اي ينسكوه ولا محالة عاملوه فسبحان من اقام العباد فيها
 اراد **فلا ينار عنك** ساير ارباب الملل **في الامر** اي امر الدين المبني
 على اليقين وامر للنسايك واهل الذبايح لانهم بين جمال واهل عناد
 اولان امر دينك اظهر من ان يقبل نزاع وفساد **وامع الى ربك** توحيد
 وعبادة وتفريده **انك لقل قدي مستقيم** طريق سوى قوى قويمة
 وافاد الاستاذ انه سبحانه جعل لكل فرقة شريعة هم وارادوها وكل

جماعة طريقه هم ساكنوها ومقاماتهم سكانه ومحلاتهم قطانهم ربطه كلا
بما اهله له وواصل كلالا الى ما جعله محله فبسطا النجيه موطوءا باقدام العابدين
وشاهد الاجتهاد معمورة باصحاب الكلف من المجتهدين ومجايل اصحاب المعارف
مانوسة بلزوم الفارين ومنازل المجنوبين موهولة بحضور الواجدين فلا
يأربغتك في الامراض تصاريف الاقدار واعلم بموجب التكليف في هذا الدار والدار
دون ما اذنت له من المناهل في طرق هذا الاسفار **وانما جاء ذلك** وقد
تبين الحق وظهرت المحجة **فقال الله اعلم بما تمهلون** من المجادلة المياطلة
والمحاولة الماحضة ليجازيكم عليها ويجزيكم لذيها حيث وكلكم اليها وقال الاستاد
وكلكم اليها عند ما امرأ من الجدال ولا يشك على ما تخاره من الاحتيال ولخذر
جنوح قلبك الى الاستعانة بالامثال والاشكال فانهم قوالب خاوية واشباح
من المعاني خالية **الله يفصل بينكم** يفصل بيني ومؤمنكم وكافركم بالمثوبة والعقوبة
بوما القيمة كما فصل في الدنيا بوضوح المحجة وظهور المحجة **فما كنتم فيه مختلفون**
من امور الدنيا وقال الاستاد اما الاجاب فيقول لهم كفى بنفسك اليوم
عليك حسبي واما الاوليا فيقوم منهم بحاسبهم حسبا بيسيروا واما اقوام
مخصوصون فيقول لهم بيني وبينك حساب فلا جبريل يحكم بينكم ولا ميكائيل
ولا نبي مرسل ولا ملك مقرب انما الله يحكم بينكم يستلب واحدا من حضماير رابر
بارضاء جميع غرضائه **الذي يعلم ان الله يعلم ما في السما والارض** فلا يخفى عليه شئ
من العلويات والسفلتات والمخفيات **ان ذلك** اي بيان الحاطة علمه **في**
كتاب هو اللوح كتيبه فيه قبل خلقه وثر من كل باب **ان ذلك على الله يسير** وان كان
على غير عسير لان علمه مقتضى ذاته متعلق بكل معلومة على سوا في مراتب
يقيناته وافاد الاستاد انه سبحانه يعلم السر والنجوى وما يكون حاجة العبد
به انفس واقرب وبكل وجه هو باعبد اولي وله ان يحمل له النجى وينزل عنه البلى
او يترك به البلى ولا يسمع منه الشكوى فله الحكم تبارك وتعالى **وتيسرون**

من دون الله ما لا ينزل به سلطانا **اجمعه** ويرهاها **وما ليس له به علم** دلالة
تحصل من ضرورة العقل **وما الظالمين من الخاسرين** يدفع عنهم عذاب السعير
وافاد الاستاد ان الآية تشير الى ان من كان من جملة خواصه افرده ببرهانه
وايده بتبيينه واعز به سلطان ومن لا سلطان له يورثه قهره ولا برهان
له يبسط عنه على غير نوره فهو يعجز عن حمله **واذا تتلى عليهم اياتنا**
من القرآن **بينات** حال كونها واضحات الدلالة على العقائد الخفية والاحكام
الالهية **يقرب في وجوه الذين كفروا المنكر** او اثار الانكار وعبارا كدار
الانكار فان وجوه الاظهار عنوان الاسرار **يكادون يسقطون** يثبون
ويبطشون **بالذين يتلون عليهم اياتنا** لفظ انكارهم وغيط اسرارهم
قل انا انبيكم اي استمعون فاحسنكم **بشر من ذلكم** وهو غيظكم على القالين
وسطوكم على الفارين **النار** اي هوانا **رعد هذا الله الذين كفروا في**
دار القرار **ويئس المصير** دار البوار وافاد الاستاد ان المنكر لسماع
الخطاب اثر في القلوب من الاستبشار والبهجة والانكسار والوحشة
ثم ما يخامر السراير يلوح على الاسرة في الظواهر وكانت الايات عند
نزولها اذا تليت على الكفار يلوح على وجوههم دخان ما ينطوى عليه
قلوبهم من ظلمات التكذيب والانكار فكان يقع عليهم طرف الانبيا
عن شهودهم وعادت الى القلوب البتوة من طلوعهم ثم اخبر ان الذين
هم بصدد في الاخرة من اليم العقوبة شر بكل وجه لهم ولما يعود
الى الرايين لهم عند شهودهم والمناظر الوضعية للرايين مبهجة والمناظر
المنكرة للرايين اليها موحشة **يا ايها الناس ضرب مثل بئس لكم حاله مستقر**
او قصه محجة او جعل له تعالى مثل اي في استحقاق العباداة مثل او ضرب
لكم ولغيري من معبودكم مثل **فما سمعوا له** اي لبيان المثل او لبيان
هذا المثل **المثل الجمل ان الذين تدعون من دون الله** يعني الاصنام وفي

معناه جميع ما سواه **لن يخلقوا ذبابا** لن يتدروا على خلقه مع ضعف
فضلا و ذبابا وقيل له الذباب لانه كلما ذب اب **ولوا جملته** لا يقدر
على خلقه مجتمعين متعاونين كيف اذا كانوا منفردين متخالفين **وان**
ليس هذا ذباب شيئا لا يستقدوه منه لا يستخلصونه من فمه ولحم
على غاية جمعهم ونفاية جهلهم حيث اشركوا بالله قادر على كل المقدور
ومتفرد بايجاد جميع الموجودات تماثيل هي اجزا الاشياء في محلها حيث لا يبد
على خلقا قتل الاحياء والذباب بل يتجز من ذبته عن نفسها واستفاد ما
يحتطفه من عندها فقد قيل كانوا يطلون بها الطبيب والزعفران والعسل
ويخونها ويفلقون الابواب عليها فيدخل الذباب ويلحسها ويقعد فوقها
ويحبسها **ضعف الطالب والمطلوب** عابدا للصنم ومعبوده او الصنم
والذباب بل الصنم اضعف بدرجات من الذباب في جميع الازراب وقال
ابن عطاء ولهم بهذا على متاديرهم من كان اشد هيبته واعظم سلطنته
لا يمكنه الاحتراز من اهون الخلق واصغفهم ليعلم بذلك عجزه وضعفه
وعبوديته وذلكة وليلا يفتخر على بناء جسده من بني آدم بما يملكه من
المال وغير ضعف الطالب ان تدركه والمطلوب ان تقوته وافاد الاستاء
انه سبحانه نبه الافكار المتشبهة والخواطر المتفرقة على الاستجماع لئلا
ما اراد تضمينها فيها فاستغصها فقال لا يا ايها الناس ضرب مثل فاستموا
له ثم بين المعنى لذلك المبني فقال ان الذين تعبدون من دون الله اي
تدعونه الهة لن يخلقوا باجمعهم ذبابا ولا دون ذلك وان يسلبهم الذباب
شيئا بان يقع على طعامهم فليس في وسعهم استنقاذ ذلك من الذباب
ومن كان بهذه الصفة فسياء مثلهم وضعف وصنمهم وقل حظهم
ويقال ان الذي يقيم ذبابا ويصير به مغلوبا فاهون بقدره واوضح بمقدار
خاقدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمت

حيث

حيث اشركوا به وسماوا باسمه ما هو من انبعاث الاشياء عند مناسبة في
وصفه **ان الله لا يفتقر** قادر على خلق الممكنات باسمها **عز وجل** غالب
على الاشياء كلها وما يدعون من دونه بحجة مغلوطة عن اقلها معنوية
من اقلها وقال الرازي لا يعرف قدر الحق الا الحق وكيف يقدر قدره احد
وقد عجز عن معرفته قدره الوسايط من الرسل والاولياء والعديدين
والاصفياء ومعرفة قدره ان لا يلتفت منه الى غيره ولا تغفل عن ذكره وشكره
ولا تذهل عن فكره ولا تغتر عن طاعته ولا تمل عن عبادته واذا كان عرف
امر ظاهر واما حقيقة قدره فلا يقدر قدره الا هو وقال الاستاذ تقي
ما عرفوه حق معرفته ولا وصفوه بحلال ما يستحق من نعمته ومن لم يكن له
نقص في العقيدة من المستحيلات في وصفه سبحانه لربنا شر خلاصة
التوحيد سره فهو على تراحم فكر وتجويز ظني وخطر يقسف في كل وحدة
من الضلالة ويقال المعوام اجنتها وهم في رفضهم الاعمال الخبيثة
خوفاً من العقوبة الابدية والخواص جهدهم في نقصهم العقيدة من
الاصفا التي تجل عنها الصدية فينبهها فرقان بعيد ان الله لقوى
لقادر على ان يخلق من هو فوقهم في التحصيل وكما ان المعقول عزيز لا يقدر
قدره احد الا بما يليق بصفة البشر يقدر من العرفان المقدر ويقال من
وجد السبيل اليه فليس لغزلة الا بوصف المتصور ولكن كل يوجد
مربوط ويحد في كميته قدره موقوف ومضبوط والحق سبحانه عزيز
اي بديع ومنيع **الله يصطفى من الملائكة رسلا** جبريل وميكائيل
ومن الناس كالحيب والتحليل ان الله سمع لا قوا لهم **بقيهم** باحوالهم
وافاد الاستاذ ان الاجتيا والاصطفا من الله سبحانه باثبات
القدر وتخصيص الطول اى الفضل في المراتب والتقدم على شاكلهم
في المناقب والمواهب ثم بعضهم فوق بعض في الدرجات فالفضيلة

نحو الرسل لأخصوصية الخلقة في الرسل **يعلم ما بين أيديهم وما**
خلفهم أي ما وقع بهم وما سيقع لهم **والى الله ترجع الأمور** لانه
 مالكها بالذات ومنصرفها في الكليات وافاد الاستاد انه سبحانه يعلم
 حالهم وما لهم وظاهرهم وظهرهم ويومهم وعندهم ونقصهم وعندهم
 واليه متقلبهم وفي قبضته قلوبهم **يا أيها الذين آمنوا أو كفوا**
واجدوا أي متلو أو غير من الصلاة بهما لانها اعظم اركانها **واعبدوا**
ربكم بتسار ما يقيدكم به من الصوم والزكاة والحج وغيرها **وافعلوا**
تجرب أي الخبرات والمبرات من نوافل الطاعات ومكارد الحالات
 ونحوها **لعلكم تتقون** تظفرون بالمرادات من الدرجات العاليات
 وامثالها والمعنى افعلوا هذه كلها وانتم راجعون الفلاح غير واثنين
 على ما بكم من الصلاح وافاد الاستاد ان الركوع والسجود والعبادة
 كلها معنى الصلاة لان الصلاة تشمل على هذه الافعال جميعها ولكن
 فرقتها في الذكر مراعاة لقلبك من الخوف عند الامر بالصلاة والقيام
 بها فقسما لتكون مع كل لحظة ومعنى نوع من التحفيف والترفيه
 ولتلوب اهل المعرفة في كل لحظة راحة جديدة ويقال لكون عليهم
 العبادة وامرهم بها ثم جمعها عبادة واحدة ووعد عليها من الثواب
 الكثير ما يقصر عن علمه البصائر ويقال علم ان الاحباب يسمعون
 كلامه فيطول عليهم القول الى آخر الآية ليزدادوا بسماع ذلك انسا
 على انفس وروحا على روح ومعا وخطاب الاحباب هو روح وروحهم
وجاهدوا في الله أي لدينه او في سبيله **حق جهاد** وقدره
 انه عليه السلام حين رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد البصر
 الى الجهاد الاكبر كما رواه الشعبي ثم في تفسيره السلي المجاهدة مع النفس
 حملها على اتباع ما امر به واجتناب ما نهى عنه وافاد الاستاد ان حق

الجهاد

الجهاد ما يوافق الامر في القدر والوقت والنوع فاذا حصل في شيء
 منه مخالفة فليس حق جهاده ويقال مجاهدة بالنفس ومجاهدة
 بالقلب ومجاهدة بالمال فالمجاهدة بالنفس هي ان لا تدخر ميسورا
 الا بدلة في طاعة الله بتحمل المشاق وان لم تطلب الرخص والارفاق
 والمجاهدة بالقلب صوته عن الخواطر الدنية مثل الغفلة والضيم
 على مخالفة وتذكر تأسف لك في ايام الفترة والبطالة والمجاهدة
 بالمال بالبدل والسخاء ثم بالجود والاثار ويقال حق الجهاد الاخذ
 بالاشق وتقديم الاوثق على الاسهل الارق وان كان في الاخف
 ايضا نوع من الحق ويقال حق الجهاد ان لا ينتر من مجاهدة النفس
 لحظة كما قال قائلهم **شعتر**

يارت ان جهادى غير منقطع فكل ارضك لي ثغر وطرسوس
هو اجبتاكم اختاركم لدينه وهذاكم لضريرته **وما جعل عليكم**
في الدين من حرج أي ضيق بتكليف مما يشق عليكم القيام به فيه
 تنبيه على انه لا مانع ولا دافع لهم عن تركه وافاد الاستاد ان
 من اجبتا به اياكم ان تقضوا امر مولاكم ويقال هو الذي اجبتاكم
 ولولا انه اجبتاكم لما جاهدتم في مخالفة هواكم فلا اختياره اياكم
 وفقك حتى جاهدت في مرضات مولك ويقال علم ما كنت تفعله
 قبل ان خلقك فلم يمنعك من ان يجتبيك فكذلك وان راى ما
 فعلت فلا يمنعه ان يتجا وزعنك فلا يما قبلك ثم الشرح مبناه
 على السهولة بنا على امتنانه والذي به يصل العبد الى رضوانه ويستوجب
 جزيل فضله واحسانه ويتخلص من اليم عقابه وامتنانه يسير من
 الامر لا يستغرق كنهه امكانك على معنى انك ان اردت فعله لقدت
 عليه فان لم توصف في الحال ما لك مستطيع ما ليس بوجودك

مكة ابيكم ابراهيم اذ الرزموها ولتقتضوا بها والخطاب للعرب اصالة ولغيرهم
تبعية وكان اكثرهم من ذرية ابراهيم عليه السلام والخية والمراد بها صرف
التوحيد ومحض التمجيد والاعتماد على الحق في مقام التفريد حيث الانفات
الى السوء حتى قال الجبريل اما اليك فلا قال ابن عطاء السخا والبذل والطلاق
الخروج من النفس والاهل والولد وقال الاستاذ اتيها حلة ابيكم ابراهيم
عليه السلام في البذل والسخا والجود والخلة والاحسان والانعام **هو سنام**
المسلمين من قبل اي قبل نزول القرآن في الكتب المتقدمة **وفي هذا** اي وفي
هذا القرآن العظيم الثاني في المرتبة **ليكون الرسول اللام للعاقبة شهيدا**
عليكم لاطاقة لمن اطاع فيكم وعصيان من عصي منكم **وتكونوا شهداء**
على الناس بتبليغ رسله اليهم ما يجب عليهم **فاقبوا القبلة واتوا الزكاة**
فتقربوا الى الله بانواع من الطاعات من العبادة البدنية والمالية فاهما
ام العبادات **واعتصموا بالله** اعتمدوا على الله ولا تلتفتوا الى ما سواه
وقال الثوري الاعتصام بالله للمخاض وهو خلو القلب والسر عما يشغل
عنه والاستغال للمراقبة والاقبال عليه والالتجاء اليه والاعتصام بمجمل
الله للمخاض والقوام قال الله عن رجل واعصموا بحبل الله جميعا وهو التمسك
بالاوامر على السنن وقال ابن عطاء الاعتصام هو رؤية العجز والثقة بالقوى
والرجوع اليه والاعتماد عليه وافاد الاستاذ ان الاعتصام بالله بالتقرب
من الحول والقوة والهوض لعبادة الله بالله الله ويقال الاعتصام بالله
التمسك بالكتاب والسنة ويقال حسن الاستعانة بدوام الاستغاثه
هو مولاهم ناصرهم ومتولى امرهم **فنعم المولى ونعم النصير** اي هو لا مثله
في الولاية والنصرة بل ولا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة وقال الامام
جعفر نعم المولى لمن استعان به ونعم النصير لمن استنصر به وفي تفسيره
او هو الذي يعينكم ان اقبلتم على الاعتصام بتوفيق نعمت الاتمام وقال الاستاذ

هو مولاهم ناصرهم الذي لا خلف عنه نعم المولى لخير عن عطفته ونعم النصير
لخير من رحمة ويقال المولى يقال بالحبية قبل ان احببته وقبل ان عرفته
او طلبته او عبدته ونعم النصير اذا انصرف عنك جميع من لك فلا يدخل احد
معك ولا عند السؤال ولا على العتراض من ينفعك **سورة المؤمنين**
مكية وهي مائة وتسع عشرة آية
باسم يطييب المساء والصباح ويبيته يحصل الفلاح والنجاح ويركبه يرتفع
البلا والجنح وافاد الاستاذ ان من عرف بسم الله سمى همة عن الموسوم
ومن احب بسم الله صفت حاله عن ساكنة الموهومات اسم من طلبه نسي
من الدارين اربه ومن عرفه وجد بقلبه قال يعرف سيبه **قد اخلص المؤمنين**
اي فازوا بايمانهم وعقائدهم وظفروا بايمانهم ومقاصدهم ومجمله
انهم فازوا وبطلوبهم وظفروا بمرغوبهم وهو ابناء وانشا وقال بعضهم
المؤمن من يكون امينا على سيرة امين على جوارحه وقال ابو بكر بن طاهر
من يكون في نفسه في امين والخلق منه في امين وقال الاستاذ ظفر بالبقية
وفاز بالطلبة من آمن بالله والفلاح المور بالطلوب والظفر بالمقصود
والحبيب والايام انبسا الحق في السيرة من الخلق **الذين هم في**
صلاتهم خاشعون خاضعون متذللون مواضعون متكئون شاهدين
ملزمون انصارهم مساجدهم وقد صرح انه عليه السلام كان يقضي رافعا بصره
الى السماء فلما تزلت رمى ببصره نحو سجده اي على وجهه الحياء وروى انه رأى
رجلا يبعث بلحيته فقال لو خضع قلب هذا الخشعت جوارحه وافاد الاستاذ
ان الخشوع في الصلاة اطراق السرية على بساط النجوى باستكمال نعمت
الهيبة والذوبان تحت سلطان الكشف والامتحان عند غليات التجلي ويقال
او ذلك ثمرات القرب وفاز بكمال الانس من وقف على بساط النجوى بنعت
الهيبة ومراعات ادب الحضرة ولا يكمل الانس بليقا الجيب الا عند فقد

Copy

rsity

الرقيب واشدا الرقيب واكثرهم تنقيصا لا وان القرب النفس ولا راحة
المصلي مع حضور نفسه فاذا خلت نفسه عنه وشاهده عدم احتسابه بآفة
نفسه طاب له القيس في حال نفسه ومث له النعماء بجلت له البشرية ووجد
لذة الحياة في الدنيا والعقبى **والذين هم عن اللغو عا لا يعنيه من قول**
او فعل وما لا يعنيه من تصور امر وخطور فكر مع شوق لما به
من الجدة ما شغلهم عنه ومنهم من قال ابن عطاء كل ما سوى الله فهو
لغو عنده اهل الانتباه وافاد الاستاد ان ما يشغل عن الله فهو لغو وما فيه
خط للعبد فهو لغو وما هو غير الحق سبحانه فهو كفر والتعرج على شيء من
هذا بعد فهم **والذين هم الزكاة اي لادائها باعطيها فاعلون**
لا غافلون فهم جامعون بين العبادات البدنية والطاعات الملائكة
وافاد الاستاد ان الزكاة النما ومن علمه للنما فامارة ذلك ان يكون
ينقصانه في نفسه عن شواهد ولا يبلغ العبد الى كمال الوصف في
العبودية الا بذب وبانه عند مشاهدته اثار الربوبية **والذين هم لفرجه**
حافظون لا يبدلون في جميع حالاتهم **الانبياء اوجهم او تاملت**
ايانهم زوجاتهم وشرابهم **فانهم غير ملومين** اي حينئذ على متابعة
شهواتهم وطوائهم وقال الاستاد يعني بابتغاء نسل يقوم بحق الله
في فرع او اصل ويقال اذا كان مقتوده المتعقب عن اللوم والمساون
عن محوقات الانهم **فمن استغنى ورا ذلك المستغنى من اللواطة والزنا**
والاستمنا بيده على طريق الهوى فاولئك هم القادرون الكاملون
في العدوان والتجاوز بالحد في الطغيان وقال الاستاد ان من جاوز
قصد اتيار الحقوق وجنح الى جانب استيفاء المخطوط فقد تعدى محال
الكابر وخالف طريقهم في الباطن والظاهر **والذين هم لامانائهم**
وقرأ ابن كثير لامانائهم **وعندهم** اي لما يتمنون عليه ويعاهدون

من جهة الحق والخلق اليه **وامرأعون** لا صلاحها قايون بحفظها
وافاد الاستاد ان الامانات مختلفة فقوم الامانة عندهم الوطائيف
بظواهرهم واخرون الامانة عندهم الطوائيف في سرايرهم ولقوم
معاملاتهم ولاخرين منازلهم ولاخرين مواضلاتهم وكذلك عقودهم
متفاوتة فمنهم من عاهده في ان لا يعبد سواه ومنهم من عاهده ان
لا يقصد سواه ومنهم من عاهده ان لا يشهد في الكونين الا الله **والذين**
هم على صلواتهم وقرأ آخره والكساي على صلواتهم **بما فطرهم** بيوافقون
على ادائها ويذامون على شرايطها واركانها واما الحشر والمقتنع
فمن باب مراعاة واجباتها وشئها وفي تصدير الاوصاف وختمها
بالصلاة ايما الى تعظيم شأنها قال ابن عطاء المحافظة عليها هو حفظ
السير فيها مع الله وهو ان لا يختلج فيها شيء سواه وقال الاستاد لانها
الاقوات وهم غير مسبقين لمضور الجنات ولا يدعوه المنادي وليسوا
واقفين بالباب فهم في الصف الاول بطواهرهم وكذلك في الصف
الاول بسرايرهم **اولئك** الجامعون لهذه الصفات **هم الواثقون** اي
الدرجات العاليات **الذين يرتلون الفردوس** بوصف الارث ونصا
لسبب الايمان في الاصل ثم الطاعات في الفصل وفي استحقاق الارث
في مقدار ايتساع بالفرض والتعصيب كذلك في الطاعات فمنهم
ونهم اي على حسب الترتيب ووفقا لتهديب فهم في الفردوس بنفوسهم
وفي الاحوال المطنقة بقلوبهم **ثم هم فيها خالدون** باجمعهم لا يخرجون
عن منازل نفوسهم ولا يخلو عن احوال قلوبهم **ولقد خلقنا الانسا**
من سلاله اي خلاصة سلت واخرجت من بين الكدر واظهرت لنظر
العبر **من طين** من ماء وتراب صا رطيبا ثم نحر والمراد به آدم اوجس
البشر فانهم خلقوا من سلالات في اطوار جعلت نطفة بعد ادوار **ثم**

دفعهم

جعلنا صيرنا **نسله** بان خلقنا منها اصله **في قرار ملكين** مستقر
 حصين وهو الرحم للجنين وقال الاستاذ وعرفهم باصلهم ليلا ينجبون
 بفعلهم ولا يفلطوا في نفوسهم ويقال عرفهم نسبهم ليلا يخرجوا عن ربتهم
 ويقال خلقهم من سلالة سلت من كل بقعة فمن طينة خرو من طينة سحنة
 ومن سمل ومن وعير ولذلك اختلفت اخلاقهم اى خلقهم وخلقهم ويقال
 بسط عذرهم عند كفاة فان المخلوق من سلالة ماء الذي ينتظر
 منه اى في الحالة ويقال خلقهم من سلالة والقدرة للترتبة لا للترتبة
 ويقال سلالة ولكن معدن المعرفة ومنبع المحبة ومنبع القرية ومثله
 العناية ومسحق الرعاية ومن ثم قال يحبهم ويحبونه ويقال خلقه ثم
 من حال نقله وادام تقيير وبما شأ حوله **ثم خلقنا النطفة**
 وهي بيضا **علقة** هي حمرا **خلقنا الحلقة مضغة** وصيرناها
 كأنها قطعة لحم ممتزجة **فخلقنا المضغة عظاما** بان حولناها
 وصلبناها **فكسونا العظام لحم** اى مما انبتنا عليها مما يصل اليها
 وجعل العظام لاختلافها في الهيئة والصلاية بحسب المرام في المقام
 وقرأ ابن عامر وابوبكر على التوحيد فيها اكتفا باسم الجمع منها وقال
 الاستاذ اجزأها متماثلة وبقاضها متشابهة ثم جعل بعضها لحما
 وبعضها عظما وبعضها شعرا وبعضها ظفرا وبعضها عصبيا وبعضها
 جلدا وبعضها مخا وبعضها عرقا ثم حصر كل عضو لهيئة مخصوصة
 وكل جزء بكيفية معلومة ثم الصفات التي للانسان خلقها متفاوتة
 من السمع والبصر والعلم والقدرة والارادة والشجاعة والغضب والمهجة
 والحد والادب والكثرة التي يتقاصر عنه الحصر والعَدَد **ثم انشأناه**
خلقنا هو صورة البدن وقوة القوى بنفخ الروح فيه وقال الاستاذ
 في التفاسير انه صورة الوجه ويحمل ما تركب فيه من الحياة ويخص به

من العقل

من العقل واليبر ونفرد بعضهم عنهم بما يافى في الالهام العام لكل الانام
 ويقال ثم انشأناه خلقا اخر وهو ان هبناهم لاحوال عزيزة يظهرها
 عليهم بعد بلوغهم اذا حصل لهم كمال التميز من فنون الاحوال فلقوم
 تخصص بزيادة العبودية ولقوم تحرر من رقاب البشرية ولاخرى تحقق
 بالصفات الحميدة باقتضائهم عن الاستسار من مآهم عليها وبها من
 الاحوال التي هي واصناف الانسانية **فكسونا العظام** فقال شانه في قدر
 وتعاظم برهانه في حكمة **احسن الخلق** المقدرين من المصورين
 حيث جعل الانسان عالما اكبر وخلق عين عجيبة عالما اصغر كما يشير
 اليه الحديث القدسي والكلام الانبي لا يسعني ارضي ولا سمانى ولكن يسعني
 قلب عبدي المومن اى بذات واسمى وافاد الاستاذ انه سبحانه خلق
 السموات والارضين بجلتها والعرش والكرسى مع الجنة والنار بجلتها
 ولم يعقبها بهذا المدح الذي ذكر بعد نعت خلقة بنى آدم تخصيصا
 لهم وتمييزا وتفضيلا وافرادا لهم بين المخلوقات تكريما وتقديرا ويقال
 ان لا يصح لك بانك احسن المخلوقات في هذه الآية فلقد قال لئلا
 خلقنا الانسان في احسن تقويم في الآية الالية ويقال شأوه على نفسه
 ومدحه لديك اعز واجل من ان ينشئ عليك ويقال لما ذكرنا وصف
 نفك وتارات خالاتك في ابتداء خلقك ولم يكن منك شكر ينطق
 ولا بيان مدح ينطلق شأب عنك في الشأ على نفسه فقال فتبارك
 الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون لصايرون الى الموت وسائر
 فاعتموا حياتكم في صرفها الى الطاعة قبل ان تلقوا مما تمكم ولم تجردوا
 الاستطاعة قال بعضهم من مات من الدنيا خرج الى حياة العقي
 ومن مات من الاخرى خرج منها الى الحياة الاصلية وهو البقاع
 المولى وافاد الاستاذ انه من الانشاد



حثانا عندنا فروض. والموت من بعد في التفاضل
 لا بد من ردة ما اقتضينا. كل غريم يذاك راضي
 ويقال بقاءك الى نفسك بقوله **ثم انكم بعد ذلك لميتون** تحشرون
 للجحازاة والمحاسبة قال الاستاذ فمعد ذلك يتصل الحساب والحقاب
 والثواب والعقاب ويتبين المقيول من المردود والموصول من المجهول
 والميعود ويوما لقيامه يوم خوف به العالم حتى لو قيل للقيامه
 بم تخافين لقالت من الملائكة وفي القيامة ترى الناس سكارى
 حيارى لا يعرفون احوالهم ولا يتحققون بما يؤول اليه امورهم
 واما لهم الان يتبين لكل واحد امره خيره وشره ثقل بالحيرات
 ميزانه او يخف عن الطاعات ديرانه وما بين الموت والقيامه فاما
 راحات متصلة واما افاق غير متصلة **ولقد خلقنا فوقكم سبع**
سماوات سبع سموات طباقا بينهما مطابقة لانهما طوارق بعضها فوق
 بعض مطابقة النقل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة او لانهما طرق الملائكة
وما كنا عن الخلق الذي هي السموات وجميع المخلوقات **ثافلين** مهملين
 امرها بل نحفظها عن الزوال في سيرها والاختلال في اثرها حتى تبلغ
 منتهى ما قدر لها من كمالها وزوالها وبقاها حسب ما اقتضت
 الحكمة وتعلقت به المشيئة **وانزلنا من السماء ماء بقدر** بتقدير يكسر
 نفقه وضره او بمقدار مراتب حالهم كما علمنا من صلاح ما لهم **فاسكناه**
في الارض جعلناه مستقرا ثابتا فيها **وانا على ذهاب به** بازالته عن
 وجهها بالافساد او التضييد لها او التعميق لها **فنادرون** كانوا
 قادرين لانزاله عليها وافاد الاستاذ انه سبحانه انزل من السماء المطر
 الذي هو حياة الارض ومن عليها وذلك بقدر معلوم ونصيب مقسوم
 ثم البلاد مختلفة في السقي للعباد فبعضها حصيب وبعضها جرد وسنة

تزيد

تزيد وسنة تنقص وسنة تفيض وسنة تفيض كذلك انزلنا من
 ما الرحمة فيجني القلوب وهي مختلفة في الشرب فمن موسع عليه وزقه
 ومن مضيق مقتر عليه رفقه ومن رقت هورقت منج ووقت فهو
 حبس ويقال ما هو صوب الرحمة ينزل به دون العصيان واثار
 زلتهم واوضار عثرتهم وما هو سقي قلوبهم فنزل به عطش تحريم
 ويحيى به موال احوالهم وتكسرهم فينبط في رياض قلوبهم فنون ازها
 البسط وصنوف انوار الروح وما هو شراب المحبة فيخضر به قلوبها
 لتساعات القرب فينزل عنها به حشمة الوصف ويسكن به قلوبا فيعطى
 عن الحنين ويحملها على التجاسر والخطر بيد الروح فاذا شربوا طربوا
 ولم يتألوا بما رهبوا **فانشأنا لكم به** بالماء **جنات من نخيل وانها**
لكم فيها والجنات فواكه كثيرة تنفكمون منها وتتلذذون بها
ومنها اي ومن الجنات باعتبار ثمارها وزروعها **تاكلون**
 تغذي بها وقال الاستاذ كما يحيى الفياض بما السما الرياض ويصف
 فيها الارضها والانوار ويثمر الاشجار ويخرج من الانهار فكذا ذلك
 يسقي شجرة العرفان فتورق وتثمر بعد ما ترهوا وتوتى اكلها
 من طيب صيغ وكما بسط ثم وفور هيبة ثم روح النسي وتناج
 تجلى وعوايد قرب وما تنقاصها لعبارات عن شرحه ولا تطلع
 الاشارات في حصنه **وشجرة** اي وانشأنا لكم بالماء شجرة **تخرج**
من طور سيناء جبل موسى بين مصر وايلة وقد يقال له طور
 سينين وسيناء اسم بقعة اضيئ الطور اليها مع صرفة للتعريف
 والثابته وهي مأخوذة من الشئ بالمد وهو الرفعة او بالقصر
 وهو المنور وقرأ الشامي والكوفيون بالفتح على انه فعلا كصحرا
تنبت بالدهن نبثا مختلطا بالدهن وقراء ابن كثير وابو عمرو



بضم لاء وكسر الباء من انبت بمعنى نبت او على تقدير نبت زيتونها متلبسا
بالدهن **وسيج للآكلين** اي وبأدام يغرس فيه الخبز للأيدام والمعنى ينبت بالشي
الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما يصنع الخبز فيه
وقد وردا يتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وفي رواية
فانه ينفع من الباسوراي وما يتبعه من المصرة **وان لكم في الانعام لعبرة**
تعتبرون بحالها وتستدلون بها كما كما لاصنافها **تسفيكم مما في بطونها**
من الباطن **ولكم فيها منافع كثيرة** في ظهورها واصوافها وشعورها ومنها
تأملون فتستفنون باعيانها **ومنها ما يكون وعليها** اي على الانعام التي
من حملتها الابل وهي سفينة البر **وعلى الملاك سفن البحر** وتحملون
الثقل لكم الى بلدكم تكونوا بالعبء الا بشق الانفس فتحملون وافاد الاستاد
ان الاشارة منه الى ان الكدورات الهامة المتراكمة لا عبرة بها ولا مبالاة
بوجودها وعدمها فان اللين الخالص الشائع يخرج من اخلاف الانعام من
بين ما ينطوي حواياه عليه من الوحشة وكثرة صفاء لم يورث فيه منها حكم
المجاورة فكذلك الصفا يوجد اكثره في عين الكدورات اذ الحقيقة لا تعلق
بما حق ولا باطل كما هو معلوم بالضرورة ومن اشرف على سر التوحيد تحقق
بان ظهور الحدثن من التقدير فتسقط عنه كلغة التميز والتدبير فالاسرار
عند ذلك تصفوا الوقت لصاحبه لا يحفوا لكم فيها منافع لازمة لكم الى اجل
متصل بكم شعير

• ان على احوالها برتها • وكل متصل بها متوصل • ثم يحفظهم في السفينة
في مجاز لفظة ويحفظهم في سفينة السلافة والعصمة في مجاز القدرة وان مجاز
القدرة تنال طم امواجها والناس فيها غرقى الامن حفظ الحق في سفينة
الفناء وصفه اهل الفلك اذا مشتهم شدة خوف الفرق ما ذكر الله سبحانه
في قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين كذلك من شهد نفسه

على شرف

على شرف الهلاك والفرق الحق الى شرف الاستقامة ودوام الاستقامة فله
ذلك يحبه الحق سبحانه من مخلوقات التقدير ويقال ان وجه الارض مجاز
الغفلة وما عليه الناس من استيابة التفرقة بها المهلكة والناس فيها غرق
كما قال بعضهم • الناس بحر عميق • والتهد منهم سفينة
وقد نصحتك فانظروا • لنفسك المستقيمة • **ولكم في الانعام لعبرة**
قوله فقال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه ولا تعبدوا سواه **منكم**
من آله عريق استيناف لتقليل الامر بعبادته واطاعة امره **اقلا تسفون**
عنا به ولا تخافون عقابه **فما زال الملاك الذين هم** اي **قوله** اي
خواصهم لموامهم **ما هذا الا انفس منكم تريد ان يتفلسف عليكم**
برياسة الرسالة وبنهاة النبوة **ولو شا الله** ارسل رسول من عنده
لازل ملائكته ما سمعنا بهذا اي بمثل هذا **اي باينا الاولين** وذلك
من فرط عنادهم او لفترة متطاولة في بلادهم **ان هو الا رجل به جنة**
جنون وكلامه فنون **فترى بصوابه** فاحتملوه وانتظروا له حتى حين
يجل فيه اجله او يزول عنه علله **قال** بعدما ايس من ايمانهم **ربنا انصرنا**
يا هلاكهم **يا كذوبون** بسبب تكذيبهم اياي **فاوحينا اليه ان اصنع**
الفلك يا عيينا بمرأى منا وبحفظ عنا قال جنيد من عمل على المشاهدة
اورثه الله الرضا قال تعالى اصنع الفلك باعيننا **ووحينا** امرنا لك
ونقلينا لصنعك **فاذا جاء امرنا** بالركوب والانتكرا ونزول العذاب
وقال السطور روى انه قيل لنوح عليه السلام اذا فارا الامر من السطور
اركب انت ومن معك في النور فلما نبع الماء اجبرته امراته فركبه ومجده
في سجد الكوفة وقيل عين وردت من الشام **فاصلك فيها من كل زوج**
صنفين من ذكر وانثى **اشقي** مزدوجين وقرأ حفص من كل بالتثنية اي
من كل زوجين زوجين واكد باثنين **واهلك** اي اهل بيتك **الامن سبق**

عليه القول منهم اي القول من الله باهلاك من صدر عنهم الكفر
تعالى في الذين ظلموا بالذنوب لا يجابهم انهم مفرقون لاصرارهم
على كفرهم فاذا استويت انت ومن معك على الغلات فقل الحمد
لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله تعالى فمقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين **وقل رب انزلني في السفينة بعد**
الوصول او في الارض بعد النزول **منزل لا يفتنك** كما يتسبب لزبد الخير
في الدارين وقرأ غزالي بكر منزلا اي انزالا او موضع انزال **وانت**
خير المبتليين هذا من الشئ المطابق للدعا وفيه مبالغة للطبع
والرجا قال ابن عطاء اكثر المنازل بركة منزل يسلم فيه من هواجس
النفس ووساوس الشيطان وموتقات الهوى ويصل فيه الى محل القرية
والامن ومنزل القدس وسلامة القلب من الهوى والضلالات والبدع
ان في ذلك فيما فعل بنوح وقومه **لايات** يستدل بها اولوا الاعتبار
ويستنبطونها ذروا الاستنباط **وان هاهنا مبتليين** لصيبين قوم نوح
بالبليات او ممتحنين عبادنا بهذه الايات وان هي المنقصة واللام
هي الفارقة وافاد الاستاد انه سبحانه كرر قصة نوح لما فيها من عظم
الايات من طول مقامه وشدة معاناة البلا منهم وتما صبره
على ما استقبله في طول عمره ثم اهلك الله جميع ما اصبر على كفره
ثم لم يبق من قوم نوح احد ولا نبال نجاة به بان اهلك جملتهم ولقد
ذكر في القصص ان امرأة من قومه لما اخذها الطوفان كان لها مولود
فحملته وقامت حاملة له ترفعه عن الطوفان فلما بلغ الماء الى يديها
رفضته الى فوق راسها قد رماها عنها ابقاء على ولدها واشفاقا عليه
لان لا يهلك الى ان بلغ عليها الماء وتلفت وولدها فاوحى الله الى نوح
عليه السلام لو كنت ارحم واحدا منهم لرحمت تلك المرأة وولدها و

الخبر

الخبر ان نوحا عليه السلام اسمه يشكر ولكثرة ما كان يبكي اوحى الله اليه
يا نوح الى كد نوح فسمى نوحا وان ذنبه انه كان يوما من الايام من بكى
فقال ما اوحشه فاوحى الله اليه اخلاق انت احسن من هذا فكان يبكي
معتذرا من قائلته تلك وان قومه كانوا يلاحظونه بعين الجنون وما
ارادهم دعوة الا ازدادهم عن اجابته نبوة ولم يزد منهم لاحقوا
ومنا ازدادوا على طول المدة الا فسوة على فسوة ولما على السفينة
وظهر الطوفان وادخل في السفينة اهل نوح في القصة ان ايليس
تعرض له فقال احملني معك في السفينة فابى نوح وقال يا شقي
تطع في حلي اياك وانت راس الكفرة فقال ايليس يا نوح اما علمت
ان الله انظرني الى يوم القيامة وليس يخو اليوم احد الا في هذه السفينة
فاوحى الله اليه يا نوح ان اهلكه فكان ايليس مع نوح في السفينة ولم
يكن لابنه معه مكان في السفينة وفي هذا ظهور معنى الترحيد
وان الحكم من الله غير معلول ان كان المعنى في ان ابنه لم يكن معه
مكان لكفره فبا ايليس بشكل ولكنه احكام غير معلولة وجبار يفعل
ما يريد يقبل من شئ ويرد من شئ اي فيما شاء ثم قال الانزال المبارك
ان يكون بالله والله وحلي شهود الله من غير غفلة عن الله ولا مخالفة
لامر الله ويقال الانزال المبارك الاستيعاب بشهود الوصف عند
ثم الاستفراق باستيلاء سلطان القرب عليك ثم الاستهلاك
باحداق نور التجلي حتى لا يبقى عين ولا اثر فاذا تم هذا ودام هذا
فنزول بساتينات الحقيقة مبارك لانك بلا انت بكليتك من غير
بقية وانزعك **ثم انشأنا من بعدهم قوما آخرين** هم عادة او
فارسنا فيهم رسولا منهم هوذا اوصالحا **ان اعبدوا الله**
تفسير لا رسلنا اي قلنا لهم على لسان رسولهم اعبدوا الله اي وحدوه

واطيعوه ما لكم من آله غير افلا تتقون معا قبته او مخالفته
وقال الاملا من قومه الذين كفروا بالاشراك وانكار النبوة وكذبوا
بالحق الاخر بلقا ما فيها من المثوبة والعقوبة او بالبعث والاعادة
الى الحياة الثانية **واترناهم بغناهم في الحياة الدنيا بكثرة**
الاموال والاولاد واتسع الجاه بين العباد في البلاد ما هذا الا
بشر مثلكم في الصفة والحال من نيل المثال يا كل ما تاكلون منه
ويشربون او منه ولين اطعمتم بشر اسلكم فيما امركم
وبينهم انكم اذا فاسدون حيث اذلتهم انفسكم ايعدم انكم اذا
مقيمون كنتم بالاول عظاما ما ورجعتم الى اصلكم وعظاما مجردة
من الحومكم واعصابكم انكم يخرجون من الاجداث او من القدم الى الوجود
تارة اخرى بالاحداث **فيموتون بعد بعد لما توعدون**
فالاول ماضي والثاني مصدر والتركيب بين قبيل جده للمبالغة وكل
بكل من اللغة واللام للتعوية ولعل هذا الوجه من جميع ما ذكر من اهل
العربية ان **هي** اي لا حياة **الا حياتنا الدنيا** فاقبم الضمير مقام
الحياة الاولى لدلالة الثانية عليها حذرا عن تكرارها واشعارا بان
تعيينها معنى عن التصريح بها كقوله هي النفس ما جعلتها تتجمل وكقول
ابن الفارض هي النفس ان القت هوها تضاعفت
قواها واعطت فعلها كل ذرة اي من ذرات جسدها وارتفع
عنها كسدها **فيموتون ويحيون يموت بمضنا ويولد بمضى وفق عادتنا**
وما نحن بميتون بعد الموت باعادتنا **ان هو لا رجل انرى**
على الله سبحانه فيما يدعيه من الرسالة او فيما يقدرنا من الاهداء
وما نحن له بموتين مصدقين لقوله **قال رب انصرنا عليهم وانقم**
لي منهم **ما كذبون** بسبب تكذيبهم اياي ما اخبرتهم عن ربهم **قال**

ما قليل بقدر زمان قليل **فان لا يكون** ليصيرت مستند بين على
التكذيب اذا شاهدوا التعذيب **فاخذ بهم الصفة** صفة جبريل
عليه السلام صالح صيغة هائلة عليهم تصدعت قلوبهم فاقوا
باجمعهم واستدل به على ان الصوم قوم صالح لاهود فانهم اهلكوا
بصرح صرصر غائبة لا بالصفة ونجيب بما وقع في بعض التفسير
من انهم ايضا صالح بهم جبريل صيغة واحدة مع الرجح اهلكهم الله بها
كما ذكره القرطبي **الحق** بالوجه الثابت الذي لا دافع له ولا مانع او
بالعدل في الفضل او بالوعد الصادق **فبعثناهم** في دمارهم وخراب
ديارهم **غشا** كغشا السيل وهو محموله فوق الماء ذاهب كالبحر في
الهوا **فبعثناهم للصوم** **الحق** بحمل الاخبار والاعمال بعدوا
بفداهم عن كل خير لظلمهم على انفسهم **ثم انشانا من بعدهم قرونا**
آخريين يعني قوم صالح اولوط وشعيب وغيرهم **ما لتسبق من امة**
اجلنا الوقت الذي حذر لاجلهم **وما ينشأ خرون** الاجل المقدر
لهم **ثم ارسلنا رسلنا** اضلها وتري ورتبه فعلى والالف
للتنايت لان الرسل جماعة ومحلها النصب على الحالية اي متواترين
واحد بعد واحد متعاقبين متطافرين من الوتر وهو الفرد وقرأ
ابن كثير وابو عمرو بالتثنية على انه مصدر بمعنى المتواترة وقع حالها
جامة **رسولها الذبوه** **فابتعننا** **بعضنا** **بعضنا** في الاهلاك
وجعلناهم احاد **ديف** اسم جمع للحديث ومنه احاديث النبي عليه السلام
او جمع احاد وثة وهي ما يتحدث به تلهيما وهو المرام في هذا المقام
والمعنى لم يسبق منهم الاحاديث باسمها في اوقات **فبعثناهم**
لا يومنون في تفسير السلي ما بعث الله رسوله الى اعداياه وانما بعث الرسل
ليمنر اعداؤه من اوليائه وقال الاستاذ تسابعت القرون على طريقة واحدة

Copy

في الكذب وعودهم طول الامهال وما مكنتهم من ترقية العيش وخص
 الدعة وسعة البال فلم يفتشوا الاعلى انفسهم ولم يشتم لهم طرفاً لان
 فرقتهم من المترلة والمحال فقالوا انهم من بين يتردد في الاسواق ويتنفع
 مثلنا بوجود الارفاق ولين اطعنا بشراً مثلنا ليسلكنا سبيل النفي
 والضلالة وينكبنا سنة الرشد والهداية فاجراهم في الاهانة والظلال
 المعقوبة بهم مجرى واحداً واذ اقيم عذاب الخزي واعظم مآذ اخطاهم
 من الشبه والاستبعاد من الحشر والنشر ولم يوافقوا للعلم بان الاعادة
 كالابتداء في الجواز وعدم الاستحالة والله يهدي من يشاء ويعصى من يريد
ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا بالآيات التسع المجرى
 الظاهرة والآيات الباهرة **في طعن من حجة واحدة ملزمة**
 لخصمه او بينة موضحة لنبوتهم وجواز ان يركد به العصا وافراده بها
 بالذکر لاننا اول المعجزات واما حيث تعلقت معجزات شتى بها كافتلا
 حية تشقى وتلقفها ما افكه اهل السحر وانفلاق البحر وانفجار
 العيون من الحجر بضر بها لهاء وحراستها ومضيرها شجرة وشجرة
 خضر اثمرت ورشا ودلوا ونحوها **الى فرعون وملائه** اشراف قومه
فاستكبروا عن الايمان والمتابعة **ونزلوا قوماً عابدين متكبرين**
 عن الطاعة متجبرين على الرعية **فقالوا الذين لبشرين مثلنا**
 من قصور نظرهم طالعون الى الانبياء بصورهم الظاهرية ونفوسهم البشرية
 ومن قلة بصيرتهم ما رواهم من الاحوال المملكية والاخلاق الالهية
 كما يشير اليه قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي انما الحكم اله واحد
 فامثيلا لانبياء انما هو يوحي الانبياء كما ان العلماء يتميزون بالمعرفة
 من السهوان ان تشادكوا في نسبة الايا والانباء **وقومها من بني**
اسرايل لنا عابدون خادمون منقادون كالعباد في مقام التذليل

وهذا جهل منهم منشأ عنهم بسبب اتساع جاههم في البلاد وظلمهم
 على العباد **فكلد يوحنا فكلدوا من المهلكين** بالافراق في الدنيا
 وبالافراق في العقب **والقد اتيانا موسى الخاب التوراة بقدر**
 ما اهلكنا القرون الاولى اى فرعون وقومه **لعلهم** اى بنى اسرائيل
يقتدون الى المعارف الاصولية والاحكام الفصولية **محمداً**
ابن مريم واما آية لادانها اياه من غير مسيلس لآية واحدة
 مضافه اليها ما في ملائكة **يا مينا حيا الى ربوبه** وقرأ ابن عامر
 وعاسم بالفتح اى بقعة مرتفعة وهي بيت المقدس او رحلة **وقال**
قار مستقر من ارض منبسطة وقيل ذات ثمار ووراعة فانت
 ساكنها يستقرون بها لاجل ما فيها **ومعهم** ما ظاهراً على وجه الارض
 جارى عليها **يا ايها الرسل انزلوا من السحاب** ما يستلذ من المباحات
واعملوا الصالحات من العبادات فانه المقصود منكم والنافع عند
 ربكم **ان بما تعملون عليم** فاجازكم على اعمالكم وفراحوكم وهذا
 الخطاب والنداء لجميع الانبياء لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة واحدة
 لانهم ارسلوا في ازمان مختلفة بل على معنى ان كلامهم خوطب به في
 زمانه وتبعه قومه في زمانه ولا ينبغي ان يكون هذا النداء لهم في عالم
 الارواح حال جمعهم هذا وفيه تنبيه على ان اباحة الطبيات شرع
 قديم للانبياء واحتجاج على الوصية فمن فرضها المستلذات وقد قال سهل
 الطبيات الحلال في الاكل اذ ارباع الحلال والصافي والقوام ولادة
 فالحلال الذي لا يعضى الله فيه والصافي الذي لا يئسنى الله فيه والقوام
 ما يمسك به النفس ويحفظ العقل بسببه والادب ان يشكر المنعم
 في العامة وقال الاستاذ اى ما اهدى لهم واباح وما هو محكوم بانه طيب
 على شريطة مطالعة وخصه الشريعة مما كان حلالاً في وقتهم مطلقاً
 ما دوناً لهم فيه وكذلك اعمالهم الصالحة ما كان موافقاً لامر الله في زمانهم

يفتنون طاعتهم في افعالهم وعقائدهم واحوالهم **وان هذا** اي واعلموا ان هذه
 اي الملة **امتكم املة** ملتكم ملة **واحدة** متحدة في اصول الشريعة والعقيدة
 اوجماعكم جماعة واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العبادة ونسب
 امه على الحامية وقرابن عامر بفتح الهمزة وتحقيق النون على انها مخففة
 من المثقلة والكوفيون بالكسر والتشديد على انها حجة استنباطية **وانا**
وانا اركم فانتمون اي فحافوني وارجو اخيري ولا تبا لوا بغيري
 وقالوا الاستاذ مقبودكم واحد وبنيتكم واحد وشركم واحد فانتم
 سرا في اصول الشريعة فلا تشكروا ثنيتات الطريق فتطعنوا في اودية
 الضلالة وعليكم باتباع سلفكم واحذروا موافقة ابتداء خلقكم وانا
 ريك فانتمون خافوا مخالفة امرى واعرفوا عظيم قدرى واحفظوا
 جريان تقدير سرى واستدعوا بقلوبكم ذكرى مجدى وفى ما لكم عفى
 وتحفظوا بحيل رى **فما تظنوا امرهم** قطعوا امر دينهم وجعلوه
 ادبا ناهية مختلفة بينهم او تفرقوا وتخرّبوا في امرهم **بينهم** والضمر لما
 دل عليه الامه من الجماعة وارباب الملة **زبور** قطعاً حال من امرهم
كل حزب طائفة من المتخربين **بما له يهتدون** من الدين **فرحون**
 معجبون ومعتقدون انهم على الحق اليقين قال بعضهم ربط كل احد
 بحظه في سقاية من حر كاته وسكناته فالسعيد من جذب عن حظه
 وردّ الى حظ الحق في حقه وقال الاستاذ فستقيم على حقه وتأييده في
 غيبه ومضرب على عصيانه وفسقه ومقيم على احسانه وصدقه كل مربوط
 بحده موقوف بما قسم له في البداية من شأنه كل ينتحل طريقه وينتحل
 لحسن طريقته حقيقة وعندهم كل سما قلوب ارباب التوحيد لا يغلوا
 في طريق اصحاب التفريد فهم على يقين مقارنهم فلا ريب يتخالجهم
 ولا شبهة تتداخلهم واهل الباطل في دخان جهلهم وغباء مجدهم
 وظلمة تقليدهم وعنه شكهم **فذرهم** اتركهم **في غمرهم** في جهالتهم

وغوايتهم

وغوايتهم **حتى حين** اوان موته وقيام قيامتهم اوزمان اختباهم
 من نزع عقلهم واخاد الاستاذ ان مدة اخذهم قرينة وان العقوبة
 عليهم اذا اخذوا الشديدة وسوف يتبين لهم خطا وهم من صوابهم ولو بعد
 مدة مديدة **ايحسبون اننا نمدهم به** نعطهم بما يجمل مدة الحمد في مدة
 من السنين **من مال وبينين** بيان لما وخبيران قوله **نسارع لهم بالخير**
 والمعنى يظنون ان الذي نمدهم به نسايع به لهم فيما فيه خيرهم واكرامهم
 في الدنيا **بل لا يشعرون** لانهم كالانعام بل هم اضل حيث لا فطنة لهم ولا
 شموزهم لبياتاً ملوا ويعلمون ان ذلك الامداد هو الاستدراك والمكر
 لا مسارعة في الخير لما يقوتهم به من امر العقبي قال عبد العزيز المكي
 من تزني بزينة تفنى فتلك الزينة تكون وبالاً عليه الا من تزني بما
 يبقى واخاد الاستاذ ان هذا في شأن اصحاب الاستدراج ومكر الحق بليس
 الشهاج فراوه سرايا ورسّ لهم في شهدهم صاباً فتزهموه عذاباً وحين لقوا
 عذاباً علموا انهم لم يفعلوا صواباً **ان الذين هم من خشية ربهم** من
 خوف عقابه وعقوبة حجابيه **مشفقون** خذرون وجلون على بابه واقفاً
 الاستاذ ان امارة الاشفاق من الخشية اطراق السرية في حالة
 الوقوف بين يدي الله يشواهد الادب ومحاذرة بفتان الطرد
 لا يستقر لهم قرار لما داخلهم من الرعب والخافة واستولى عليهم
 من سلطان الهيبة **والذين هم بايات ربهم** المنصوبة والمكتوبة
يؤمنون بقصد يق مدلولهما مفصلة او مجملة وافاد الاستاذ ان
 تلك الايات مختلفة فمنها ما يكتشفون بها في الاقطار من اختلاف
 الادوار وما فيه الناس من فنون الهمم وضنوف المني والارادات
 فاذا آمن بها واعتبر فيها امتنع بما يرى بعينه مطالعاً بسببها
والذين هم من خشية ربهم لا يشعرون اشراكاً جليلاً ولا خفياً وافاد

الاستاد ان الشك الحق ملاحظه الخلق في اوان طاعة الحق والاستيناس
بمدحه الخلق وقبولهم والانكسار والذبول عند انقطاع روية الخلق
وحصولهم ويقال ان الشك الحق احواله النواذر من الحالات والاكساب
في المبادر والمضار على الاستباب كقول القائل لولادنا ابيك لهلك ولولا
همة فلان لما افلتت وامثال هذا وعليه كثيرون قال تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكذلك توهم حصول الشفا من شرب الدواء
واذا انتقض السربر قد ايقين عن توهم شئ من الهدائن الا من التقدير عند
ذلك يبقى عن الشك اي في جميع التفسير **والله يقول ما اقر اعطون من**
اموالهم ما اعطوه من الصدقات او يعطوا من انفسهم ما اعطوه من
الطاعات ويؤتيه انه قري يا تون ما التوا اي يفعلون ما فعلوه من
العبادات **وقل لهم وحيلة** خافية من عدم قبول المبرات وتضييع
الحالات كما قال تعالى لهم

من لم يكن للوصال اهلا فكل طاعة قد توب

الهم الى الله راجعون لان مرجعهم اليه وحسابهم عليه ولا يخفى
اعمالهم واحوالهم لديه قال الواسطي الخاف الوجل من لا يشهد
خطه بحال وافاد الاستاذ انهم مخلصون في الطاعات من غير
المأام بتقصير وتصحيح في اوطان الكسل او جنوح الاسترواح بالرض
في المتاحات ثم يخافون كما منهم الموات بفواشش الكبار ويلاحظون انفسهم
بمعنى الاستنصار والاستحقاق ويخافون بفتات التقدير وقضايا
السخط الموجب للتغيير كما قال بعض اهل التفسير

يتجنب الآثام ثم يخافها فكأنما حسنا تداثام

اولئك الذين رعون في الخصال اي في نيل خيرات الدارين ووصول
مبرات اكونين بمزاولة الاعمال الصالحة فيعطون خيرا الدنيا والآخرة

وهم لنا لاجلها ساء بقول الناس الى الطاعة او المتوبة او الجنة
او القربة او ساء بقولها بمعنى ساء لونها قبل العقبى حيث سجلت لهم في
الدنيا وافاد الاستاذ ان كلا منهم متسارع بقدمه من حيث الطاعة
ومتسارع بجسمه من حيث المواصلات ومتسارع بتدمه من حيث
تجمع الحسرات واكمل مصيب ولكل من اقباله على ما يليق بما له نصيب
ولا تكلف نفسا الا وسعها قدر طاقتها بالقيام في طاعتها وافاد
الاستاذ ان المطالبات في الشريعة متضمنة بالشهولة في الطريقة
واما مطالبات الحقيقة فكما قالوا ليس الا بزل الروح والافلا
لنستقل بالدهات وقد قال تعالى لاهل الرخص في الاعمال والمستضعفين
في الاحوال ما جعل عليكم في الدين من حرج واما ارباب الحقائق والصلوات
الدقايق فقال لهم ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحسبكم به الله
حق تقا ترو قال وجاهدوا في الله حق جهاده **والله يصليكم**
فيه فضول وابواب وهو اللوح المحفوظ او صحيفة الملفوظ **ينطق**
بالحق على وفق الصدق **وهم لا يعلمون** بزيادة عقاب او تقصير
ثواب وقال الاستاذ لولا غفلتهم عن موضع الحقيقة لما خوفهم
بكتابة الحفظه ما صدر عنهم من الشريعة والطريقة ولكن غفلوا
عن شهود الحق لهم ولاحوالهم فخوفهم باطلاع الملائكة وكتابتهم
عليهم اعمالهم اقول ولعل في هذا تنبيه نبههم على ان يعفوا عبادنا
مظلمون على اعمالهم فكيف يخفى علينا احوالكم واما حكمة الكتابة
في اللوح المحفوظ فلعل فيه الايما الى ستر القضا والقدر واستمرار الى
عدم تغيير تقدير ما ثبت في عالم القضا قبل خلق الارض والسماء
وما بينهما من الجبر والهوا فيفيد انه عالم بالكلية والجزئيات
قبل ظهورها في صدور الكائنات وسطور الحادثات **بل قلوا**

قلوب الكفرة في غمرة غفلة غامرة من هذا الذي وصف به البررة ومن
 اللوح وصحيفة الحفظة ولهم اعمال جيئة دينية واحوال دنسة ردية
 من دون ذلك من غير ما ذكر من الكفر هتالك فهم لما غاملون
 لا محالة ومعتادون فعلها في كل حالة وافاد الاستاد انه لا يصلح لهذا
 الشأن والحال الا من كان فارغا من جميع الاعمال لا يشغل له في الدنيا
 ولا في الآخرة واما من له شغل دنياه او على قلبه حديث عقباة فليس
 له نصيب من حديث مولاة وفي الخبر نعمتان محبوبون فيها كثير من الناس
 الصحة والفرغ ويقال اصحاب الدنيا مشغولون بدنياهم واصحاب الآخرة
 مشغولون بعقباةهم واهل الباس مشغولون بما ينالهم من ملوهم فمن
 الذي له في الآخرة عن مولاة خبرا لفرغ عزيز قال تعالى ان اصحاب الجنة
 اليوم في شغل فاكهون اي بخلاف جمع مقامهم وهذا احد معاني ما ورد
 من ان اكثر اهل الجنة ليله حتى اذا اخذنا من قيعهم مستغنيهم بالعدا
 بالعباد يعني الجوع بالقط حتى اكلوا الكلاب اذا هم يجارون يستغيثون
 ويتضرعون على ابواب رجا ان يستجاب فقبل لهم بلبان القال اوييان
 الحال لا تجاروا اليوم انكم منا لا تستصرون اي لا تمنعون من عذابنا
 بل نظرون من بابنا وتعدون بحجابنا وفي الخبر من سره ان يستجيب
 الله له عند الشدايد والكروب فليكثر الدعاء في الرخا وافاد الاستاد انه
 شجاعا يمهل ولكنه لا يمهل فاذا اخذ اصحاب الكبار حين يحل لهم الاستغا
 في الجوار ودوا بالهوان والصغار والاصغار ويقال للجنائيات سرايات
 فاذا امسك الجاني عن الجنائيات فلا ينفعه ذلك ما لم يمض حكم الشراية
 قد كانت ايات يعني القران تتلى عليكم رجا انكم اليها تقبلون وما
 لديها تقبلون فكنت على اعتابكم تنكثون ترجمون فقرضون عن
 سماعها وتصديقها والعمل بها وقال الاستاذ وذكر هذا من باب ابتدا

الدنيا

العدو

العذر والزام المحبة والقطع بان لا ينفع الآن الجزع ولا يسمع العذر
 والفرج والملوك اذا امرهم بحكمهم فلا يستعجاب غيرهم في الحال
 منهم قال قائلهم
 اذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تنكده اليه بوجد آخر الدهر تقبل
 مستكبرين به اي بتكذيب الايات كتابا تستمرون بالهذيانا
 او بالطنين في الايات البينات وهو في الاصل مصدر على وزن القاء
 كالقافية بمعنى المسامة وهي الحكاية بالليل وقيل في ظلمة القمر
 انكم يتكبرون والقول العظيم والقران الكريم ليعلم انه الحق من ربه
 باعجاز مبناه واعجاز منناه ام بما هم عالم بايات الله والحق من
 الرسول والكتاب او الامن من العذاب وقال الاستاد انهم لو امنوا
 النظر وسلطوا على احوالهم صايب الفكر لاستنبصوا في الحال ولا
 تنفي عن قلوبهم الاستعجال والاشكال ولكنهم استوطنوا مراكب
 الكسل وعرجوا في اوطان النفاق على قنود والجهل واليسوا من
 الاستبصار ام لم يسمعوا شوقهم بالامانة والديانة والسياسة
 فهم له منكرون وعن قبول قوله معرضون ام يقولون به جنة
 جنون والحال انه اعقلهم كما يعلمون بل بما هم بالحق واكثرهم
 الحق كارهون لانه يخالف شهواتهم وهوائهم ولقلة فطنهم
 وعدم فكرتهم وقال الاستاد يعني انهم ذهلوا عن التحقيق فظنوا
 في اودية المعاليط وترجمت بهم الظنون الخاطئة وملكهم كواذب
 التقديرات فاجترأ الله سبحانه عن احوالهم وعن مقابله بالانبياء
 بما هو لهم شره قائلوهما بالتكذيب ومرة رموهم بالسحر ومرة عابوهم
 بمقاطي افعال العادة بما عليه من الماكل والمشرب ومرة قدحوا فيهم
 بما هم فيه من الفقر وقلة ذات اليد فاجترأ الله عن تشتت اخبارهم

وتقسم افكارهم **ولو اتبعوا هم** الفاسدة وآراؤهم الكاسدة
كجوز نفي النبوة والرسالة والبعثة ووجود تعدد الالهة **فقد**
السموات والارض ومن فيهن وافاد الاستاذ ان ذلك لتضاد سناتهم
واهو ايمهم اذ هم متشاكسون في مرادهم وسواهم وتحصيل ذلك
محال تقديره في وجود احوالهم فبين الله سبحانه لواجرى حكمه على
وفق مرادهم لاختلاف امم السموات والارضين ولخرج عن حد الاحكام
والاتقان المبين **بل اتبعوا هم** بالكتاب الذي فيه ذكرهم اى
وعظمهم وتذكرهم اوصيتهم وشرفهم وفيه رد على عنيتهم بقوله لو ان
عندنا ذكر من الاولين **فهم عن ذكرهم** **معرضون** وبذل شكرهم
منكرون **ام تسألهم خيرا** اجرا على اداء الرسالة **فخرج ربك** رزقه
في الدنيا وثوابه في العقبى **خير لسعيه** ودوام بقائه فعنه مندوحة لك
عن عطا عزم وقرأ ابن عامر خراجا فخرج وخرقة والكساي خراج فخرج
للمزاوجة والمساكلة **وهو خير الرازقين** في الدنيا والاخرة وقال
الاستاذ اى انك لا تظا اليهم على تبليغ الرسالة باجر وعوض وحصول
غرض حتى تكون بموضع التهمة فيما تاتيهم به من الشريعة ان لعلك
تريد ان يعقدوا لك الرياسة بان يعتقدوا فيك الرسالة ثم قال
والذي لك من الله سبحانه من جزيل الثواب وحسن المآب يغنيك عن التصد
لنيل ما يكون في حصوله منهم مطع وهذا كان سنة الانبياء والمرسلين علموا
لله فلم يطلبوا عليه اجرا من غير الله والعلم ورثة الانبياء فسيبيلهم التوق
من التدنس بالاطماع والاكل باليدين فانه زنى مضربا لايمان واليقين
واذا كان العمل لله فالاجر منتظر من الله وهو موعود من قبل الله **وانك**
لقد عودهم الى صراط مستقيم اى دين قويم وطريق كريم تشهد العقول
السليمة على استقامته حيث لا اعوجاج ولا منافضة في دلالة

وافاد

وافاد الاستاذ ان الصراط المستقيم شهود الحق بنعت الانفراد
في جميع الاشياء والاتحاد والاستسلام لقضايها الا لزام بمرواطة
القلب عن غير استكراه الاحكام **وان الذين لا يؤمنون بالآخرة هم**
الصراط اى السوى القوي **لنا كتبون** عاد لون كالضلال القوي فان
خوف الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريق الصديق
قال ابو بكر الوراق من لم يحتم الامر منقلبه ومعاده ولم يمتني في معاشه
امر فهو ضال عن طريقه وغاوي عن مقام تحقيقه وافاد الاستاذ انهم
زاعوا عن المحجة المثلى بقلوبهم فزعموا في جميع الفرقة وستميل ونزل
اقدامهم غدا عن الصراط فيقعون في نار الحرقه ناكثون في دنيا
وعقباهم **ولو رحمناهم وكشفنا ما هم بفاعل** فخط بلوناهم
لنجوا لثبتوا وتمادوا **في طغيانهم** افراطهم في عصيانهم
وكفرانهم **يعمهمون** عن طريق برهانهم وتحقيق شانهم روى انه عليه
السلام دعا عليهم بقوله اللهم اشد وطأتك على مضرواجهم
عليهم سنين كسني يوسف فمخطوا حتى اكلوا الخيف في ابوسفيا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انشدك بالله والرحم الست
ترحم انك دحمة للعالمين فقلت اليا يا سيف والانبيا بالجوع فترلت
وفي تفسير التلمي قال بعضهم لو فتحنا لهم ابواب الطرق لينا لانبوا
الا اتباع الباطل بطغيان النفس وعمايها قال الواسطي للعالم طغيان
وهو التقاخر به وللمال طغيان وهو البخل به والمعبادة طغيان وهو
الرياء والسمعة والنفس طغيان وهو اتباع الشهوة وافاد الاستاذ
انه سبحانه اجبر عن صادق علمهم وذلك صنادير عن سابق حكمه فيهم
فقال لو كشفنا عنهم العذاب في الحال لم يقوا بما يقدون في انفسهم
من الايمان في المال ولقد علمتم انهم سيكفرون وحكم عليهم بالخذ

هم

ينفرون اذ لا يجوز ان يكون حكم فيهم بخلاف علمهم **واقداخذناهم**
بالعذاب يعني القتل يوم بدر **فما استكانوا الزيم** في امير ومما
يلقون في حال بل اقاموا على استكبارهم وداوموا على انكارهم
قال سهل ما اخلصوا الزيم بالعبودية ولا اذ لواله بالوحدانية
وقال الاستاد اذ قناهم مقدّمات العذاب دون شدايدها
تنبيههم فيما اغتبهوا ولا انزجروا ولواهم اذ اراوا العذاب
لفزعوا الى التضرع والابتغال لاسع الله روالها عنهم ولكنهم
اصروا على باطلهم ليقضى الله امرًا كان مفعولاً **حتى اذا فقتنا**
عليهم بما نأنا عذاب شديد يعني الجوع فانه يئس الضمير
واشد من الاسر السريع والقتل الذريع **اذا هم فيه مفلسون**
متخيرون في الامر آيسون من الخير حتى جاك يستعطفك ريساهل
الشر وافاد الاستاد انه سبحانه يقول لما احل لنا بهم اشدا العقوبات
ضعفوا عن تحملها فاخذوا بغتة ولم ينفعهم ما قدموا من الابتغال
فيلبسوا عن الاجابة وعرجوا في اوطان القرط من الرحمة **وهو الذي**
انشاكم السمع والابصار لتدركوا بها ما نزل من الايات السمعية
يصيب من الدلالات البصرية **والافئدة** لتتفكروا فيها وتستدلوا
بها بنظر البصيرة عليها الى خيرة ذلك من المنافع الدينية والتوابع
الدنيوية **قليل ما تشكرون** تشكرون شكرًا لان العمة في شكرها
استعمالها فيما خلقت لاجلها والاذعان لما يخفى وما صلت لتأكيد
القلة وافاد الاستاد انه سبحانه ذكر عظيم منته عليهم بان خلق
له هذه الاعضاء وطالبهم بالشكر على تلك النعم وشكرها بحقيقة
استعمالها في طاعته فشكر السمع الابال الله والله وشكر البصر ان لا ينظر
الا بالله والله شكر القلب ان لا يشهد غير الله ولا يحب به غير الله **وهو**

الذي

الذي ذكركم في الارض خلقكم فيها وبشكم في اطرافها **والله يحشرهم**
يجمعون يوما لقيامته بعد تفرقكم ثم تتفرعون وافاد الاستاد
ان الابتداء للحادثات من الله بداء والانتها الى عودا والتوحيد
ينظم هذه المقامات بان تعرف ان الحداث بالله ظهورا والله ملكا
وملكا ومن الله ابتداء والى الله انتهاء **وهو الذي يحيي ويميت حقيقة**
ومجازا كما افاد الاستاد بقوله يحيي النفوس ويميتها والمفني في
هذا معلوم عند اهلها وكذلك يحيي القلوب ويميتها بموت الفلز
بالحجود وحياة القلوب بالايمان والتوحيد وكما ان القلوب حياة
وموتها فكذا الاوقات موت وحياة فحيات الاوقات بمن اقباله
وموت الاوقات بمحنة اعراضه وفي معناه انشدوا **شعرا**
اموت اذا ذكرتك ثم احيا فكم احيى عليك وكراموت
كذا ذكره الاستاد لكن المواد بالموت والحياة بالموت انما هو القنا
والبقا نعم لو كان البيت اموت اذا نسيتك ثم احيا لكان مناسبا
كما لا يخفى وقد ذكر المحناني في قوله تعالى واذا ذكر ربك اذا نسيت
ربك او نسيت نفسك **وله اختلاف الليل والنهار** ظلمة ونورا
ونقايتها ظهورا وانتقاما من احدهما بعد زيادة الاخر منها طورا
فطورا **افلا تعقلون** بالنظر والتأمل في اياتنا ان الكل من
مصنوعاتنا وانما نشأ من ارادتنا وان قدرتنا نعم الممكنات
كلها وان البعث من جملتها وافاد الاستاد انه ليس كل اختلافها
في ظلمتها وضياؤها وطولها وقصرها بل ليالى المحبين تختلف في
الطول والقصر وفي الروح والنوح فمن الليالى ما هو اصفوا من
الليالى ومن النهار ما هو اشد ظلاما من دخان النار كما قال
قايامهم شمر.

ليالي وصالح قد مضين كأنفا - لآل عقود في غور الكواكب
وايامهم أعقبها كآفنا - بياض مشيب في سواد الذوايب
بل قالوا انك فارقنا ومكنا وغيرهم **مثل ما قال الاولون** من اباهم
ومن دان بدنيهم من قوم نوح وهود وصالح ونوحهم **قالوا ائذا**
جئنا وكنا توابا وعظاما اينما لمبعوثون اذ استبعدا او استنقروا
وذلك لانهم لم يتأملوا الهند كانوا قبل ذلك ترابا **لقد وعدنا نحن**
واباؤنا هذا البعث من قبل قبل هذا الرسول **ان هذا الا**
الساطين الاولين اكا ذبيهم التي كتبوها وكتبوها بها وافادلتا
الضمر سلكوا في التكذيب متلك سلفهم واسترفوا في العنود مثل
سرفهم فاصابهم ما اصاب الاولين من هلاكهم وتلفهم ولما طال
عليهم وقت العسر وما تواعدوا به من العذاب بعد البعث و
والنشور فاد ذلك في ارتياهم وجعلوا ذلك حجة في اضطرابهم
فقالوا **لقد وعدنا مثل هذا اباؤهم** ثم لم يكن كذلك تحقيق لهم
فما نحن الا مثلهم فاجاب الله عليهم في جواز الخسرانها بما اقروا به
من الخلق ابتداء حيث قال **قل لمن في الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون**
خالقها ففيه تقدير لغاية جهالتهم وتخريب لغاية ضلالهم حيث
جهلوا ما هو من بداية بدايتهم ولذا اجبر سبحانه عن جوابهم قبل
اصابتهم بقوله **سيقولون لله** حيث لا جواب سواه لان العقل
الصريح قد اضطربهم الى هذا القول الصحيح وهو انه خالقها وما لهما
ومتصرف ما فيها **قل لهم بعد ما قالوه** واعترفوا بما قالوه **افلا تذكرون**
فتعلمون ان من فطر الارض ومن عليها ابتداء قدر ايجادها انتهاء
فان امر الابداء والاعادة يكون عنده سوا **قل من ربي السموات السبع**
وربي العرش العظيم فانها اعظم من ذلك في مقام التخميم

الله

الله وقرأ ابو عمرو وغيره لا يم فيه وفيما بعده على ما يقتضيه السؤال
في المبني بخلاف غيره حيث اختار الجواب بالمعنى **قل افلا تتقون**
قل من بيده ملكوت كل شيء بواطنه او خزانته وهو **يحيي ويميت**
من يشاء ويميت من يشاء **ولا يحار عليه** ولا يقاها احد ولا يمنع
منه **ان كنتم تعلمون** حقائق ذاته ودقائق صفاته **سيقولون** ان
ليس يشا ركه احد بل ولا ثم سواه **قل فان تسحرون** فمن اين تحذرون
عن الصدق وتصرفون عن الحق مع ظهور امر الالمان وبطلان
قضية الكفران قال محمد بن الفضل من علم ان الاشياء كلها له ثم
رجع في طلبه الى سواه مع انه لا يملك من ذلك شيئا فان ذلك من قلة
عقله ورقة دينه وافاد الاستاد انه سبحانه امر النبي عليه السلام
ان يكر عليهم الاسئلة وعقب كل واحد من ذلك مجبرا عنهم بقوله
ثم لم يكنف منهم بمقولهم ذلك بل عاتبهم على تجرد قولهم من النكرة
والفهم والعلم تبيينها على ان القول وان كان في نفسه صدقا لم يكن
فيه غيبة اذ لم يصدر عن علم ويقين ثم نبههم على كمال قدرته وان
القدرة القديمة اذا تعلقت بمقدوراته ولد ضد تعلقت بضده وتلق
بمثل متعلقة والعجب من اعترافهم بكمال اوصاف جلاله ثم تجوزهم
عبادة الاصنام التي هي جمادات لا تقطى ولا تمنع ولا تقصر ولا تنفع
ويقال قال او لا افلا تذكرون ثم قال بعده **افلا تتقون** قدم الذكر
على التقوى لان بتذكركهم يصلون الى المعرفة ثم بعد ان عرفوه علموا انه
لا يجب عليهم اتقاها مخالفتها ثم قال بعد ذلك **قل فان تسحرون** اي بعد
وصحح الحجة فاني شك ببقى تنسبوه الى السحر والحيلة **يا ايها الذين**
بالحق من التوحيد والصدق في البعث من الرعد والوعيد **والله**
لما ذبون حيث انكروا ذلك وكابروا هنالك وافاد الاستاد انه

سُبْحَانَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أَعْبَدُوا عَلَى عُنْوِهِمْ وَأَقَامُوا عَلَى بَنُوهِمْ وَبَعْدَ ذَلِكَ
 الْعِلَلُ فَلَا تَحِينَ عَذْرُ فِي الْمَحَلِّ **مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِ** لَقَدْ سَمِعْنَا عَنْ
 مَا بَلَغَ أَحَدٌ **وَقَالَ اللَّهُ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ** يَسْأَلُهُ فِي الْإِلَهِيَّةِ بِلَا
 اشْتِبَاهٍ **إِذَا** أَرَادَ كَمَا لَوْ كَانَ مَعَهُ الْهَلَاةُ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا **لَذَهَبَ كُلُّ الْوَيْبِ**
خُلِقَ أَيْ بِنَاءِ اسْتِبْدَاجِهِ وَامْتِنَانِ مَلَكِهِ عَنْ مَلَكٍ غَيْرِهِ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا**
عَلَى بَعْضِ لَظْهَرِيَّتِهِمْ التَّجَارِبَ وَالتَّغَالِبَ كَمَا هُوَ خَالِ مُلُوكِ الدُّنْيَا
 وَهَذَا يَأْتِي بِاجْمَاعِ الْعُقَلَاءِ بِحَسْبِ التَّخَصُّصِ وَالِاسْتِقْرَآءِ **سُبْحَانَ**
اللَّهِ مَا يَصِفُونَ مِنَ الْوَلَدِ وَشُرَكَةِ الْوَاحِدِ **عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**
 هُوَ عَالِمُ غَايِبٍ عَنِ الْعِيَادِ وَظُهُرٍ فِي الْبِلَادِ فَيَسْتَوِي فِيهِ الْأَمْرَانِ
 عِنْدَهُ وَحْدَهُ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَرَبٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَقَّقَ بِالْحَقِّ
 عَلَى أَنَّهُ نَفْسُ اللَّهِ **فَتَقَالِي مَا لِي بِشَرِّكَوْنٍ** بِهِ مِنْ لَعَلِّهِ بِجَالِهِ فَضْلًا عَنْ
 غَيْرِهِ وَاقْدَادِ الْأَسْتَادِ أَنْ أَخَذَ الْوَلَدَ لَا يَصِحُّ كَأَخْذِ الشَّرِّكَ
 وَالْأَمْرَانِ جَمِيعًا دَاخِلًا فِي حَدِّ الْإِسْتِحْوَاحِ لِأَنَّ الْوَلَدَ وَالشَّرِّكَ يَجِبُ
 الْمُسَاوَاةُ فِي الْقَدْرِ وَالْحَالَةِ وَالصِّدْقِ بِتَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَوْ جِسْمُ
 لِأَنَّ الْإِسْتِحْوَاحَ تَنَاقُ الْوَاحِدِ هَذَا وَكُلُّ أَمْرٍ نَبِطُ يَأْتِيْنِ فَقَدْ اسْتَفَى
 عِنْدَ النَّظَامِ وَدَلِيلُ التَّمَانُعِ مَذْكُورٌ فِي مَسَائِلِ الْكَلَامِ فَتَقْدَسُ وَتَنْزَعُ
 عَنْ أَوْهَامِ مَنْ أَشْرَكَ وَافْتِهَامِ مَنْ أَفَكَ **قُلْ رَبِّي أَمَّا تَرْتَبِي** أَيْ
 كَانَ لَا يَدْرِي أَنْ تَرْتَبِي **مَا يُوعَدُ** وَأَنَّ مِنَ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا **وَبِ**
فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَرِيبًا لَهُمْ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ وَهُوَ
 إِقْبَالُ هَضْمِ النَّفْسِ وَقَبُولُ النِّعَةِ فِي دَفْعِ النِّقْمَةِ أَوْ لَانِ شُومِ الظُّلْمَةِ
 قَدْ تَحَقَّقَ مِنْ وَرَأَيْهِمْ مِنَ الْأَمَةِ قَالَ تَعَالَى وَاتَّقُوا فِتْنَةَ لَا تَصِيبُنِ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَجْبَرَ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنْ لَمْ يَأْتِهِ نِقْمَةٌ وَلَمْ يُطْلَعْ عَلَى وَقْتِ الْبَلِيَّةِ فَامْرُؤُهُ بِهَذَا الدَّعَا

وتكرير

وتكرير لئلا من باب زيادة التضرع بالشأ واقاد الاستاد انه
 عليه السلام يقول ان عجبت لهم ما تتوعدهم به فلا تجعلني في
 جملتهم ولا توصل الي مثل ما توصل اليهم من عقوبتهم وفي هذا
 دليل على ان الحق ان يفعل ما يريد وان لا يعذب البري لم يكن ذلك
 منه قبيحا ولا ظلاما للعبيد **وَالْمُاعْلَى أَنْ تَرِيكَ مَا فَتَدْرِيهِمْ**
 لَكُنَّا نُوْخِرُهُ عِلْمًا بِأَنْ بَعْضُهُمْ أَوْ بَعْضُ عِقَابِهِمْ أَوْ لَا نَأْتِيهِمْ
 وَأَنْتَ فِيهِمْ وَقِيلَ قَدْ أَرَادَ بِبَدْرٍ أَوْ فَرَحَ مَكَّةَ مَا عَجِلَ مِنْ وَعِيدِهِمْ
 وَاقْدَادِ الْأَسْتَادِ أَنَّ الْآيَةَ تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قُدْرَتِهِ عَلَى خِلَافِ مَا عُلِمَ فَانْ
 أَخْبَرَانَهُ قَادِرٌ عَلَى تَحْجِيلِ عَقُوبَتِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَصَحَّتِ الْقُدْرَةُ
 عَلَى خِلَافِ الْمَعْلُومِ أَيْ خِلَافِ الْإِرَادَةِ **ادْفَعْ بِالْفِئَةِ مِنْ خَيْرِ** كَلِمَةِ
 التَّوْحِيدِ وَهِيَ الْعُلْيَا **السَّيِّئَةِ** الشَّرِّكَ وَهِيَ كَلِمَةُ السُّفْلَى وَقِيلَ هِيَ
 الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالسَّيِّئَةِ الْمُنْكَرِ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ السَّيِّئَةَ بِمَعْنَى
 الْأَسَاءَةِ وَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ هُوَ الصَّغْفَرُ عَلَى جَهْتِهَا وَالْأَحْسَنُ فِي
 مُقَابَلَتِهَا وَمَا بَلَغَ مِنْ أَنْ يُقَالَ ادْفَعْ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ لِمَا فِيهِ مِنَ
 التَّنْصِيفِ عَلَى الزِّيَادَةِ وَاقْدَادِ الْأَسْتَادِ أَنَّ الْهَمَزَ فِي الْأَحْسَنِ يَحْوِزُ
 أَنْ لَا تَكُونَ لِلْمُبَايَعَةِ وَيَكُونُ الْمَعْنَى ادْفَعْ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَبِحَوِزِ
 أَنْ يَكُونَ لِلْمُبَايَعَةِ فَكَانَ الْمُكَافَاةُ جَائِزَةً وَالْعَفْوُ عَنْهَا فِي الْحَسَنِ
 أَشَدَّ مُبَايَعَةً وَيُقَالُ ادْفَعْ الْخَفَا بِالْوَفَا وَجَرَّمَا هَلِ الْعَصِيَانِ
 حَكَمَ الْأَحْسَانَ وَيُقَالُ ادْفَعْ مَا هُوَ خَطَرُكَ إِذَا حَصَلَ مَا هُوَ خَوْفُكَ
 لَكَ مِنْ قِبَلِكَ وَيُقَالُ اسْلُكْ مَسْلَكَ الْكِرَامِ وَالْمُؤَاوَاةَ وَلَا تَجْتَمِعْ
 إِلَى طَرِيقِ الْمُكَافَاةِ وَيُقَالُ لِحَسَنِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَالسَّيِّئَةِ
 مَا تَدْعُو إِلَيْهِ النَّفْسُ وَيُقَالُ لِحَسَنِ نَوْرِ الْحَقَائِقِ وَالسَّيِّئَةِ ظُلْمَةِ
 الْخَلَائِقِ **غَنَى** **أَعْلَمُ** **بِمَا يَصِفُونَ** مِنْ نِعَوَاتِنَا الَّتِي غَيْرَ لَا يَفْقَهُ بِذَاتِنَا

درون

او وصافك على خلاف حالك واقدّر على جزأهم منك فكل اليك
امرهم فيك فان اندفعهم عنك وكفيتك **وقل رب اعوذ بك من**
غزوات الشياطين وسواهم وخطراتهم ومتابعة خطراتهم
واعوذ بك رب ان يحضرون ان يحوموا حولي في كل حال ومحل
لا سيما حال الصلاة والقراءة وخلول الاجل وافاد الاستاد
ان الاستعاذة في الحقيقة تكون بالله من الله كما قال صلى الله عليه
وسلم اعوذ بك منك ولكن نقصدنا بالاستعاذة بالله من الشيطان
بل من كل ما هو مسلط علينا من الحيوان والانسان والحق عند الله
يوصل اليها مضرتنا بحري العادة علينا والافلوكان بالسيطان
من اغوا الخلق شئ باستبداده لكان يمسك على الهداية نفسه ومن
عجز عن حفظ نفسه كان أشد عجزاً من اغواء غيره وفي معناه انشدوا
• مجودي لك تلبيس • وعقلي لك تهويل •
• فمن آدم لولاك • ومن البين ابليس •
حق اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما حمله
اعتراضية وقال ابن عطية هي ابتدائية **قال** احدهم تحسراً
على ما فرط فيه من الايمان والطاعة وافرط من الكفر والمعصية
لما اطلع من امر القيامة **ربنا ارجعون** ردوني من المعقب الى الدنيا
والواول تعظيم المخاطب وقيل لتكرير قوله راجعني وقيل لخطاب الملائكة
ففي الكلام التفات **اعلى عمل صالحا** تنفني في المعقب **فما تركت**
اي ضيقته في الدنيا وعنه عليه السلام اذا عاين المؤمن الملائكة
فقالوا انزجلك الى الدنيا فيقول الى دار الهجوم والاحزان بل
قدوماً الى الله وانما الكافر فيقول رب ارجعون **كلا** ردع عن طلب
الرجعة واستبعاد عن حصول تلك الحالة **الحا اي** جملة قوله رب

ارجعون

ارجعون كلمة طائفة من الكلام **هو قائلها** اي لا فاعلها او لا
ليقتل اليها **ومن ذرايعهم** اماهم والضمير الى الخلق بأسرهم
بورخ خايل بينهم وبين الرجعة **الي يوم يبعثون** وهو يوم القيمة
قال ابو عثمان لو علم اهل النار عملاً انجي لهم من طاعة الله لما فرغوا
في وقت البيان الا اليه بقوله رب ارجعون لعلى اعمل صالحاً
وقال الاستاذ اذا اخذنا ليلنا فبقاهم واستمكن الضر من احوالهم
وعلموا ان لا محيص ولا حيد لهم اخذوا في القصر والاستكانة الى
رب العباد ودون ما يرجعون فرط القنادر شيعر
• قلت للنفس ان اردت رجوعاً • فارجمي قبل ان تسد الطريق •
فاذا نفخ في الصور قبل يوم القيامة **فلا انساب بينهم**
يومئذ تلك الساعة لفرط الخيرة وشدة الدهشة بحيث
يفتر المرء بين احبيه واقبه وابيه وصاحبته وبنيه **ولا ينسابون**
ولا يسال حينئذ احد عن غير لا شغل ل كل احد بنفسه كما قال تعالى
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه **فمن ثقلت موازينه** م
موزونات عقايد واعماله من الطاعات **فاولئك هم المفلحون**
الفائزون بالنجاة والدرجات **ومن خفت موازينه** من
الايمان والعبادات **فاولئك الذين خسروا انفسهم** حيث
ضيعوها في زمان استكاملها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها
واكمالها **في جهنم خالدون** دائمون نادمون **تبلغ وجوههم النار**
اي تحرقها وتسودها **وهم فيها كائنون** من شدة احتراق الميزان
والكلوح تقلص الشفتين عن الانسان في تفسير التلبي قال فارس
الانساب رؤية الاعمال ورجاء الخلاص بها ولا يتساون اي لا يندرك
ما جرى عليهم في الدنيا من نعمها وبؤسها شغلاً بما هم فيه من

وقرا حرة واكتساي قل ان **ليثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون**
قدر تلك الازمنة قال يحيى ابن معاذ المعنوني عن ظلي اياه
بالبطالة وافاد الاستاذ ان الاشياء وان كانت كثيرة فقد تقصرت
وتقل بالاضافة الى ان توفي وتزك عليها كذلك مدة مقامهم تحت
الارض ان كانوا في الراحة فقد تقل بالاضافة الى الراحة التي
يلقونها في القيامة وان كانت شديدة فقد تتلاشى في جنب ما يروونه
ذلك اليوم من اليم العقوبات المتوالية **الحسبة انما خلقناكم**
عبثا اي عابثين اول القبت والمعنى لم تخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم
لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم بحسب احوالكم **وانكم** وحسبتم انكم
الينا لا نرجعون بالجزا وقرا حرة واكتساي بفتح التاء وكسر الجيم
وافاد الاستاذ ان القبت اللهو والاستغفال بما يلهم من الحق والله
لم يامر العباد بذلك فلم يدعهم الى ذلك ولم يندبهم الى ما هنالك
والعابث في فعله من فعله على غير حد الاستقامة ويكون هازلا
مستغليا بفعله احكاما لله الى نفسه متماديا في سهوه مستلذا
لتفرقه في قصده وكل هذا من صفات ذوى البشريّة والحق سبحانه
متزه البغت عن هذه الجملة بالكلية فلا هو بفعل شئ عايب ولا
من البعث امر **فتعالى الله الملك الحق** الذي يحق له الملك المطلق
لا اله الا هو فان قاعدا مملوك له وعبيده **رب العرش الكريم**
الذي يحيط بالاجرام وينزل منه محكمات الاحكام ولذا وصفه
بالاكرام وافاد الاستاذ ان الحق ينبعث جلاله متوحد وفي عز
آزاه وعلو اوصافه متفرد بذاته حق وصفاته حق وقوله صدق
ولا يتوجه للمخلوق عليه حق وما يفعله من احسانه بعباده فليس
شئ منها بمسحق ثم ما تجل سبحانه بالعرش ولكن تفرز العرش بان

اضافة

اضافة الى نفسه اضافة خصوصية ومن يدع مع الله الحق الحق
يعبد غيره افرادا او اشراكا **لا يرهان له به** صفة اخرى لانه لازمة
له حتى لها للتاكيد والتنبيه على ان الذين بما لا دليل عليه ليس
في محله فضلا عما دل الدليل على خلافه **فانما حسابهم عند ربهم** فهو
مجاز له بقدر استحقاقه **انه** اي الشان **لا يفلح الكافرون** بقا
السورة ينبوت فلاح المؤمنين ومنها ينفي فلاح الكافرين
ثم امر رسوله بان يستغفر ويسترحمه مع انه رحمة للعالمين فقال
وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين جمعا بين الدعاء
والثناء في مقامى الحقوق والرجاء وقال الاستاذ حسابه على الله
في آجله وعذا به من الله في عاجله وهو الجهل الدعا ودع قلبه
حتى رضى بان يعبد معه غيرهم وقوله ما يعبد هذا لا يقربنا
الى الله زلفى كلام حاصل من غير دليل عقلى ولا شهادة خبر
ونقل فما هو الا افك وهتان وقول ليس يساعده برهان
وقل رب اغفر لذنوب واستر العيوب واجزل الموهوب وارحم
حق لا يستولى علينا هواجهم التفرقة ونرازل الخطوب والرحمة
المطلوبة بالدهاء هو الصادق عن الرحمة من صنوف النعمة وسمى
الحاصل بالرحمة على وجه التوسع وحكم المجاوز في العبارة
سورة النور مدنية وهي ثنتان واربع **وسبغون آية**
بسم الله الرحمن الرحيم افاد الاستاذ ان بسم الله اسم
نذير لوفاة فرقة اسم بشير الحياة وصلته اسم سبب الروح عرفا
اسم راحة الروح احسانه اسم كمال الانساقباله اسم نشة المهيمن
جماله اسم من شمهده قامت سلامته اسم من وجدته قامت قيامته
اسم لا اليه خطوة ولا بدونه سلوة **سورة** اي هذه سورة **الذليل**
صفتها **وفرختاها** اي ما فيها من احكامها وشده ابن كثير وابو عمرو

لكثرة فرايضها او للمبالغة في ايجابها **وانزلنا فيها آيات بينات**
واضحات المكرام موضعيات الاحكام **لعلكم تتقون** تنقظون
فتتقون الحرام قال بعضهم لو لم يكن من آيات هذه السورة الا
برائة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله لكان كثيرا فكيف
وقد جمع من البراهين واحكامها ما لم يحججه في غيرها وقال الاستاد
اي شرعنا فيها من الحلال والحرام وبيننا فيها من الاحكام وما لم
بها اهتدا وللقلوب عن عمه الاستحجام شفا وانزلنا فيها آيات بينا
دلائل واضحات وحجج لا يحجج لتذكر وتلك الآيات وتعتبروا بما
فيها من البراهين الميراث **الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد**
مئة مائة جلدة الجلد ضرب الجلد وهو حكم يحض من ليس بمحض
لما دل على ان حدا المحض هو الرجم والاحصان بالحرية والبلوغ
والعقل والاصابة في نكاح صحيح واعتبر الحنفية ايضا الاسلام
لقوله عليه السلام من اشرك بالله فليس بمحض واذا الاستاد
ان العقوبة على الزنا شديدة أكيدة لكن جعل اثبات امر وتقدير
حكمه بكونه على اكثر الناس خصلة عسير بعيدة اذ لا تقبل الشهادة
عليه هنا حتى يقول رايك ذلك منه في ذلك منها وذلك امر مرة
شديدة وجوده وصعب شهوده فسبحان من اعظم العقوبة على
تلك الفعله ثم جعل الامر في اثباتها بعناية الكد والعنا حفظا
لستر الصيانة على عباده بالحقا ثم ما ورد في الخبر عن صلى
الله عليه وسلم مما يد هشا لقلب في ظهور الكرم فيما عامل به
ما عزا حين اعترف بذلك ولم يكن شهود هنا لك لعلك قبلت
لعلك لا مسب وقوله لبعض اصحابه استنكوه كل ذلك رومما
لدرء الحد عنه الى ان الح واصر على الاعتراف به قلت
واعترافه به مع تلقينه عليه السلام باعذاره واصراره على اقراره

كان

كان من غاية كماله في صدق مقالته وقوة حاله وحسن مآله **ولا تأخذوا**
بهم آثمة وقرا ابن كثير بفتح المنة اي شدة رحمة **في يوم الله** طاعته
واقامة حدوده فتعطلوه او تسامحوا فيه ولذا ورد في السنة ما في الكتب
السة لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعت يدها **ان كنتم تؤمنون بالله واليوم**
الآخر فان الايمان به وبما سينته وبما سيبه يقتضي الجدي طاعته والاجتهاد
في اقامة حدوده واحكام عقوبته وهو من باب تبيين المخاطب ومبالغة
على القيام بقضيته فلا نظر الى ظاهر شريكه قال حينئذ الشفة على المخا
كالاعراض من الموافقين وقال بعضهم لا يكون المحب من يصبر على مخالفة
حببيه واذا الاستاد ان ما يامر به الحق فواجب مقابله بالسمع
والطوع والرحمة من نوجب الشرع وهو المحمود فاما ما يقتضيه الطبع والعادة
فمذموم ومنه عن الرحمة على خرق الشرع وترك الامر واتساء الادب وفي
مواطن المخالفة انتصب ويقال هنا ناعن الرحمة بهم وهو رجمهم حيث
لا تمح عنهم تلك العقلة الغشاقرا لايان فقال عليه السلام آخر ما قال
لا ينزى الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو
مؤمن ولو لارحمته لما استبقى عليه حله ايمانه مع قبيح جرمه وعصيانه
وليشهد عذابا طائفة اي ثلاثة او اثنان او واحد **من المؤمنين** لا
المؤمنون اجمعين وقال الاستاد ليكون العذاب اشدهما وليكون أكد
تخويفا لتقاطي ذلك الفعل من غيرهما ثم من حوال الذين يشهدون ذلك الموضع
ان يذكر واعظم نعمة الله عليهم كيف سترهم ولم يفضحهم لديهم ولم يفهم
في موضعه الذي اقام فيه هذا المبتلى وسبيل من يشهد ذلك الموضع ان لا
يعير صاحبه بذلك ولا ينسب حكم الله تعالى في اقامه على جرمه هناك
ان لا يشك الزانية او مشكك **والزانية لا يشك الا اذا**
شك وهذا حكم باعتبار الغلبة فان المشاكلة على الالفه والمخالفة

لغير

سبب للنفقة لقوله تعالى الجنيتات للخبثين الآية وافاد الاستاذ ان
 الناس اشكال وامثال فكل يطير مع شكله وكل يسكن مع مثله وانشدوا
 عن امرئ لا تسأل وابصر قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدى •
 اما اهل الفساد فالفساد يجمعهم وان تنأت ديارهم واما السداد
 فالسداد يجمعهم وان تباعد مزارهم **وحرر ذلك على المؤمنين** لانه تشبه
 بالفسقة وتعرض للتهمة ونسب لسوء المقالة والطمع في نسب الزنية
 ولذلك عبر عن التنزيه بالحرية مبالغة لقوله تعالى وانكحوا الايامي منكم
 فانه يتناول المسافحة ويؤيده انه عليه السلام سئل عن من زنا بامراة
 ثم نكحها فقال اوله سفاح وآخره نكاح والحرام لا يخلل الحلال وقد روي
 ان الآية نزلت في ضعف المهاجرين لما هموا ان يتزوجوا بغايا اهل
 الكتاب ويكرهن انفسهن لينفقن عليهم من كسبهن على عادة الجاهلية ولذا
 قدم الزاني هنا وقد قدم الزانية بما سبق لان الزنا في الاغلب يكون بتعرضها
 ولان مفسدة انما تحقق بالاضافة اليها **والذي يرمون المحصنات**
 يقذفوهن بالزنية **فلا يأتوا بأربعة شهادات** على تلك الفعلة هـ
فاجلدوهم ثمانين جلدة والاحصان هنا بالحرية والبلوغ والفعل
 والاسلام والعفة عن الزنا ولا فرق فيه بين الذكر والانثى وتخصيص
 المحصنات لخصوص الواقعة التي هي سبب نزول الآية هنا وضرب
 اخف من ضرب الزنا في الكيفية كما نزل عليه في الكمية **ولا تقبلوا**
لهم شهادة اي شهادة كانت لانه مفتر **ايديا** الى آخر عمر وعليه
 لعنفية او قبل توبته وعليه الشافعية **واولئك هم الفاسقون**
 المحكوم بفسقهم **الا الذين تابوا من بعد ذلك** عن القذف **واسلحوا**
 اعمارهم وتداركوا احوالهم والاستغناء من جملة الاجرة كما يشير اليه قوله
فان الله غفور رحيم وقيل من الجملة المنهية وعليه الشافعية وقد

افاد

افاد الاستاذ انه سبحانه جعل من شرط صحة توبته اصلاحه فقال
 واسلحوا وهو ان يات على توبته مدة تنتشر بالصلاح صفته كما اشتهر
 نعتك عرضا للمسلمين قالته كل هذا الشديد لمن لم يحفظ على المسلمين طاهر
 حالته **والذي يرمون ان زواجهم نسأهم** **ولا يكن لهم شهادة**
 على زناهن **الا انفسهم** بدل من شهد **شهادته** **احدهم** اي هـ
 فغايهم شهادة احدهم **اربع شهادات** مفعول مطلق ورفع
 حمزه والكسائر وحقق على انه خبر لشهادة **بالله انه لمن الصادقين**
 فيما رماها به من الزنا **والخامسة** والشهادة الخامسة **ان لعنة**
الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها وقرأ نافع بالتحفيف
 والرفع وهذا لقان الرجل وحكم سقوط حد القذف عنه وثبوت
 حد الزنا على المرأة لقوله **ويدرؤا عنها العذاب** اي الحد **ان تشهد**
اربع شهادات **بالله انه لمن الكاذبين** فيما رما به **والخامسة**
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها ورفع
 الخامسة بالانتداء وما بعدها الخبر ونصبها حفض عطف على اربع
 وقرأ نافع ان غضب الله يتخفيف البون وكسر الضاد ورفع الحلا
ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم
 لان حالكم بالفضيحة وعاجلكم بالعقوبة وقال الاستاذ اي ليقينتم
 في هذه الواقعة المفضلة ولم تهتدوا الى الخروج من هذه الحالة
 المشكلة والافتى عادة الناس من الذي يهتدى لمثل هذا الحكم
 الحق لولا تعريف سماوي وامر بنوي من الوحي مستقاه ومن الله هـ
 مستداه واليه منتهاه هذا وفي تفسير السلي قال بعضهم من لم ير
 فضل الله عليه في جميع الاحوال وهو ساقط عن درجة المعرفة بالافضل
 فان ازيل المعرفة روية الفضل ومن شاهد الفضل لا يعمى عن الشكر

لة

والغرام المنة ونعمته في الدنيا العاقبة وفي الآخرة الرضا وقال
 السيارى قال تعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ولم يبق لولا عبادة
 وصلاتكم وحسن قيامكم لله ما بجا منكم من أحد ليعلم ان العبادات
 وان كثرت فاتها من نتائج الفضل **ان الذين جاءوا بالافك** بالبلغ
 ما يكون من الكذب ما خرد من الافك وهو العرف وسمى به لانه قول
 ما فرك عن وجهه ومصرف عن نحوه والمراد ما افك به على عايشة رضي
 الله عنها وذلك انه عليه السلام استنصها في بعض الغزوات فاذا ليلة
 في القفول بالرحيل فمشت لفضا حاجته ثم عادت الى الرجل فلم تستصدر
 فاذا عيقد من جزع الظفار قد انقطع فرجعت للتمسسه فظن الذي كان
 يرحلها انها دخلت اليهودج فرحل على مطيتها وسار فلما عادت الى منزلها
 لم تجد ثم احدا فجلست تبكي كي يرجع اليها منشد وكان صفوان ابن
 الحنظل السلمي قد عرس من ودا الجيش فادج فاصبح عند منزلها ففرضا
 فاناخ راحلته فركبتها فقادها فاتمت به **عصبة منكم** حران اي جماعة
 وهي كالعصابة من العشرة الى الاربعين وهم عبد الله بن ابي وزيد
 ابن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاة وجمعة بنت حجنش
 ومن وافقهم **لا تحسبوه** لا تظنوا الافك **شراكم** جملة مستأنفة
 والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعائشة وصفوان **بل هو خير**
لكم لاكتسابكم الثواب العظيم وظهوركم امتكم على الله الكريمة بزال سبعة
 عشر آية في بركاتكم وتفضيلكم نراه ساحتكم والوعيد بالتهويل لمن تكلم
 فيكم والشنا الجليل على من ظن خيرا بكم **كل امرئ منهم ما اكتسب**
من الاثم لكل جزاء كسبه بقدر ما خاض فيه مختصا به **والذي تولى**
كبره تفضله **منه** من الخائضين وهو ابي بن سلول من المنافقين
 فانه بدأ به واذا عده وهو حسان ومسطح فانما ساعده في التصريح به

فالذي

فالذي يعني الذين **له عذاب عظيم** في العقبى وفي الدنيا بان جلدوا وصار
 ابن ابي مطرودا مشهورا بالتفاف متبعوا وحسان اعني واشل الدين
 ومسطح كنفوا البصر فاذا العين واقاء الاستاد انما سمعان بين
 في قصة عائشة رضي الله عنها وما كان من حديث افكها انه لا يحل احد
 من المحنة والبلال في المحبة والولا من اقوى اركانها واعظم برهانها
 واصدق بيانها كما ورده يمتحن الرجل على قدر دينه وقال اشدا الناس بلالا
 الانبياء الاشل فالامثل من الاوليا ويقال ان الله سبحانه غير على قلوب
 خواص عباده فاذا اخلصت مساكنة لبعض البعوض في حظه بحري الله
 ما يرد كل واحد منها عن صاحبه ويرد الى نفسه وقد انشدوا شعر
 • اذا علفت روحى جبيها تفلقت • به الايام اذا استلينه •
 وان النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له اي الناس احب اليك قال عائشة
 فساكنها وعائشة رضي الله عنها قالت في بعض الاخبار يا رسول الله
 اني احبك واحب قربك واجرى حديث الافك حتى رد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلبه عنها الى الله وردت عائشة عنه الى الله حيث
 قالت لما ظهر براءة ساحتها بحمد الله لا يحدك كشف الله غيابة تلك
 المحنة وازال الشك والشبهة واظهر رضي الله عنها وبراة ساحتها
 ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فان
 المؤمن ينظر بنور الله فاذا كانت الفراسة صفة المؤمن فاو الى الناس
 بالفراسة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يظهر له بالفراسة
 براءة ساحتها حق كان يقول لها ان كنت فعلت فتولى الى الله والشب
 فيها ان في اوقات البلاء يصعد الله على اوليائه عيون الفراسة اكمل
 للبلاء وكان ابراهيم عليه السلام لم يميز ولم يعرف الملائكة حيث قدم
 اليهم العجل الحنيد وتوهم اضيا فاولوطا عليها لسلام لم يعرفهم ملائكة

الى ان اخبروه انهم ملائكة ويقال انه كان عليه السلام يقول لعائشة
يا خيرا فلما كان رضى الافك وارسلها الى بيت البويها واستوحش
الاخوان معها ومرضت ما يشه رضى الله عنها من الحزن والوجد الذي
لها فكان رشودا لله صلى الله عليه وسلم اذا راي واحدا من دارا الى بكر
يقول كيف تكم لا عايشة ولا خيرا ولكن ما كان يطيب قلبه بالتغافل
عنها فكان يقول كيف تكم ان لم يسئل بالصريح كان تفقدا بالنسبة
لولا اذ سمعتموه قلن المومنون والمومنات بانفسهم
خير اي بالذين منهم من المومنين والمومنات كقوله تعالى ولا تلمزوا
انفسكم وعدله عن الخطاب الى الغيبة مبالغة في اللوم واشعارا
بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمومنين والكف عن الطعن فيهم وذبت
الطاعنين عنهم كما يذنبونهم عن انفسهم **وقالوا هذا افك مبين**
مبين على حسن الظن الواقع موقع اليقين **لولا جاءوا عليه باربعة**
شهداء فان لم ياتوا يا شهداء اي الاربعة **فاولئك عند الله** اي في حكمه
هم الكاذبون فيجزي عليهم امر حده وافاد الاستاد انه سبحانه
عاشهم الى الميادرة على الاعتراض عليها وبسط الشبهة بالسو
اليها ثم قال وهلا جاءوا على ما قالوا بالشهادة واذ لم يجدوا ذلك
البيان فهلا سكتوا عن بسط اللسان **ولولا فضل الله عليكم**
ورحمته في الدنيا والاخرة اي فضله في الدنيا بانواع النعم التي من
جلها المهلة للتوبة ورحمته في العقبي بالمغفرة والمفطرة والوصلة
والقرية **لستحكم** بالجملة **فيا افضتم** خضتم **فيه عذاب عظيم**
يستحق الجلد والملازمة وافاد الاستاد انه سبحانه اخبر انه جرمهم
وان كان عظيما عنده فانه في حكم الله عنهم غير مؤثر لهم ولولا ان
الله سبحانه ينقم لاوليائه ما لا ينقم لنفسه لعلمه لم يذكر هذه

المبالغة

المبالغة في امرهم فان الذي يقول الاجانب والكفار في وصف الحق
سبحانه ما يستحيل وجوده وكونه يوفي ويرى على كل سوا في مشهوده
ثم لا يقطع عنهم ارقاقهم ولا يمنع منهم ارفاقهم ولكن ما يتعلق به
حقوق اوليائه لا سيما حق سيد انبيائه فذلك عظيم عند الله وعند
اصفيائه **اذ تلقونه** يا خذ به بعضكم من بعض **يا المستكم** بالسؤال
عنه **وتقولون يا فواهم** ما ليس لكم به علم عندكم كقوله تعالى
يقولون يا فواهم ما ليس في قلوبهم **وتحسبونه هينا** سهلا
لا تبعه له اصلا **وهو عند الله عظيم** وزرا وثقلا قال بعضهم
من تهاون بما يحى عليه من الدعاوى المندسوبة اليه فقد صغر ما
الله لديه لان الله يقول وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وافاد
الاستاد ان سيرا لزمه اذا لخطها القيد بعين الاستصغار محيط
كثيرا من الاحوال ويكرر كثيرا من صفات المشارب كالزلزال والسير
من الطاعة ربما يستقل القيد وجوده ثم فيها نجاة ونجاة عالم
مع **ولولا اذ سمعتموه** مثل هذا القول **قلتم عا يكون لنا**
ما ينبغي ولا يصح لنا **ان نتكلم بهذا** بتحقيق هذا الفعل **سبحانك**
تجب من يقول ذلك او تنزيه له سبحانه من ان تكون حرمة بنيه
فاجرة هتالك **هذا الجحش** عظيم لعظمة المبهوت عليه فان
حقارة الذنوب وعظمتها باعتبار متعلقاتها كما قد يكون باعتقاد
مصادرها وعظمة حالاتها ولذا قالوا احسانات الابرا رسيات المحرار
وافاد الاستاد ان استماع الغيبة شر المقتربين اذ يستماعه يتم
قصد قائله واذا سمع المومن ما هو سر قاله في المسلمين مما لا صحة
له في التحقيق واليقين فالواجب الرد على قائله باحسن بنية وادق
معرفة ونوع تشاغل عن اظهار المشاركة له باحسن كيفية فان ابى

Copy

rsity

الا انما كانا كما يقول فرد عليه بما امكن من الحصول فان لم يستحق قايله
 من قوله فلا ينبغي ان يستحق المستمع من ردة فعله **يعظمكم الله ان تعودوا**
 كراهة ان ترجعوا **المثله ابدا** مادمتما احيا مكلفين من ردة فعله ان
تكنتم موثقين فان الايمان يمنع منه ويرفع عنه **ويثبت الله لكم**
الايات الدالة على محاسن الشريعة واداب الطريقة كي تنقطعوا
 او تتادبوا بما يجب عليكم من اطوار الحقيقة **والله اعلم** باحوال خلقه
حكيم في تدبير حكمه قال الاستاذ يتعلق بهذا قوم في ان من بسط لسانا
 في عايشة رضى الله عنها بعد هذا لم يكن مؤمنا لظاهر هذه الآية
 ولعمري قايلا هذا امر تكب كبيرة ولكن لا يخرج عن الايمان بذلك قلت
 اما بعد ابرا الله تعالى ساحة عظمتها وانزاله ايات في عقبتها واخبار
 سبحانه عنها فيكون كفرا صريحا هنالك ولا اعلم في المسئلة خلافا
 في ذلك واما من طعن فيها بغير ما يفهم من القرآن ففيه عنهما بل لما
 صدر بعض المخالفة منها كما وقع لها مع صلى الله عليه فمن شاع
 المستدعة فان قصدتها كان المصاحبة وقد حصل لها المراجعة عن
 تلك الحالة **ان الذين يحشون ان تشيع** اي يريدون ان تنتشر وتذيع
الفاحشة في الذين آمنوا بحسب ظاهرها الشريعة **لهم عذابا باليم**
في الدنيا والاخرة بالحد والحرقة والحجاب والحرقة **والله يعلم**
 ما في الضمائر **وانتم لا تعلمون** الا الظواهر فما تبوا في الدنيا على
 ما دل عليه الظواهر وان الله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من ج
 الاشاعة في السرير وافاد الاستاذ ان هؤلاء في استحقاق الذم
 اقيم منزلة واشد معصية حيث احبوا افتضاح المسلمين ومن اراد
 الدين مظاهرة المسلمين واعانة اولي الدين واراة الخير بكافة
 المسلمين والذين يؤدوا فتنه المسلمين فم شرار الخلق اجمعين والله

لا يرضى

لا يرضى منه بحاله ولا يؤهل له لئلا خلاصة التوحيد وكما له **والاولا**
فضل الله عليكم ورحمته وان الله **رحيم** لمستم فيما افضتم
 فيه عذاب عظيم تكرير للمنة بترك المحلة بالعقوبة مع عظمة جرم
 السيئة **يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان**
 باساعة الفاحشة في اهل الايمان **ومن يتبع خطوات الشيطان**
 اي طرق تزيينه بالذوات العصيان **فانه يامر به الفحش والمنكر**
 اصحابه واتباعه من اهل الكفر والطغيان والعشما ما افراط فيجبه
 حتى في الطبع والمنكر ما انكره الشرع وقال الاستاذ انتفى القلب
 عن الوسوس وصفاء عن الهواجس بدافيه انوار الخواطر فاذا سما
 وقت الصبد عن ذلك سقطت الخواطر من الملك وبدافيه احاديث
 الحق سبحانه هنالك كما في الخبر لقد كان في الامم محدثون فان يك
 في امتي فعمرو **والاولا فضل الله عليكم ورحمته** بتوفيق التوبة
 الماحية للمعصية وشرع الحدود المكفرة **ما ذكر** ما ظهر منكم من دنس
 السيئة **من ائدا ابدا** لا الى غاية ولا الى نهاية **ولكن الله ينزل من**
سما بعصته عن المعصية او يحمله على التوبة **والله سميع** لمقا لاهمه
عليه بنيتا لاهمه وافاد الاستاذ انه سبحانه ردهم في جميع احوالهم
 الى مشاهدة ما من الحق في قسمي نعم النفع والدفع وحالتا القفس
 واليسر والزك من الله والنعم من الله والالا من الله قال تعالى
 وما يكمن من نعمة فمن الله **ولا ياتل** لا يحلف ولا يقصر **اولا الفضل**
ستكم والسعة ان يؤثروا اي ارباب الفضيلة في الكمال **اول**
القرى **والمساكين** **والمهاجرين** **في سبيل الله** اي ضمما الاحوال
 وفيه دليل على فضل ابي بكر وشرف حالته حيث نزل فيه وقد حلف
 ان لا يشق على مسطح بعد ذلك ان حالته وهو كان من فقر المهاجرين

وارباب حاجته فالصفات لموصوف واحد كقوله تعالى ان ابراهيم
كان امة او ناسا جامعين لها او لموصوفات اقيمت الصفات مقام
ذواتها **وَلْيَتَنَبَّهُوا** ما فرط منهم **وَلْيَتَنَبَّهُوا** بالاعراض عنهم **الَا**
تَتُبُونَ ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفكم واحسانكم الى من اساء
اليكم **والله غفور رحيم** مع كمال قدرته فتخالقوا باخلاقه ونغته روي
انه عليه السلام قرأها على ابي بكر رضي الله عنه فقال بلى احب ورجع
الى مسطح بن فضال قال بعضهم العفو هو الستر عما مضى وترك الثواب
فيما بين ثم اظهر ان العفو بحسب الباطن والصفح باعتبار الظاهر كما
يشير اليه مادة الاول والاخر فان العفو معناه المحو والصفح اعراض
صفحة الحد والجانب والكشف ولعله بهذا المعنى لم يرد الصفوح في
الاسماء الحسنى وافاد الاستاذ ان العفو والصفح ان يتناسى جرمه ويقال
العفو في الافعال والصفح في جنابات القلوب من الاحوال ومن كمال
تلطفه سبحانه قوله **الَا تَتُبُونَ ان يغفر الله لكم** فان الله سبحانه لا ينفرد
في قلوب اوليائه كراهة من غيرهم واتى بالكراهة من الخلق والمنفرد
بالاتحاد هو الحق وانشدوا .

رَبِّ زَاكِ لِي بِأَحْجَارِ الْأَذَى • لَمْ أَجِدْ بَدَأًا مِنَ الْمَطْفِ عَلَيْهِ •
فَعَسَى يَطْلُعَ اللَّهُ عَلَيَّ • فَرَحَ الْقَوْمِ قَبْدَ يَنْبِيِّ إِلَيْهِ •
هَذَا وَقَدْ تَحَرَّكَ فِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ لَا عَرَقَ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ
فِي وَصْفِ الْإِنْتِقَامِ مَعَ مَسْطُوحٍ حَيْثُ خَاضَ فِي ذَلِكَ الْكَلَامَ فَلَمَّا تَزَلَّتْ
الْآيَةُ لَمْ يَرْضَ الصَّدِيقُ أَنْ يَتَحَرَّكَ فِيهِ عَرَقٌ مِنَ الْأَحْكَامِ الْفَرْسِيَّةِ
وَالْمَطَالِبَاتِ الْبَشَرِيَّةِ فَاعَادَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ فِي
الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ وَالْأَحْسَانِ إِلَى الْمُحْسِنِ مَكَافَاةً وَإِلَى مَا لَا يَسْتُيْ وَلَا
يُحْسِنُ فَضْلًا وَإِلَى الْجَانِي فَتَوَّاهُ وَكُرَّمَا **الَّذِينَ رَوَوْا الْحَقَّ**

الغائب

الغائب **الغائبات** مما رمين به **المؤمنين** بالله ورسوله وآثار
ما يجب الايمان به **لَعَنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** البعد واعن الرحمة
وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وعقاب اليم قيل هذا خاص بمن نزل في حقته
من ابني ونحوه من الكفر وقيل حكم كل فاذف قبل التوبة وقيل يخص
بقاذف اهل بيت النبوة ولذا قال ابن عباس لا توبة له ولو فتشت
آيات الوعيد لم تجد اعظم مما نزل في تذوق عايشة رضي الله عنها
من المهديد الاكيد وقال الاستاذ بالغ في التوعدهم حيث
ذكر اللعنة في شأنهم ووصفه اياهم باللعنة عما نسب اليه
ليس على جهة المذمة ولكن لبيان تباعد حق كما قيل في حقهم
واستحقاق اللعنة في الدنيا يدل على انه لسوم زلتهم بتغير عواقب
حالهم فيخرجون عن الدنيا لا على ملتهم **يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ** وقرأ
حنيفة والكسائي بالتذكير **السنة** **وَأَيُّدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا**
يَعْمَلُونَ يعترفون بأعمال المشهود عليهم بانطاق الله اياها من
غير اختيارهم وقال الاستاذ تشهد عليهم اعضاءهم بما علوا
من غير اختيار منهم ثم كما تشهد بعض اعضاءهم عليهم تشهد
بعض اعضاءهم لهم فالعين كما تشهد انه نظرت في تشهد انه بكى
وكذا سائر الاعضاء ويقال شهادة الاعضاء في القيامة مؤجلة
وشهادة تنافي المحبة اليوم مججلة من ضفرة الوجوه وشحوب اللون
ومخافة الجسم وانسكاب الدموع وخفقان القلب من محبة الرب
يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ **وَيُنْفِكُهُمُ اللَّهُ** **وَيُنْفِكُهُمُ اللَّهُ** **وَيُنْفِكُهُمُ اللَّهُ**
اليقين **ان الله هو الحق المبين** الثابت بذاته الظاهر بقوة وصفا
لا يشترك في ذلك سواه ولا يقدر على الثواب والعقاب الاياه
وافاد الاستاذ انه سبحانه يحازهم على قدر استحقاقهم للعابدين

بالجنة والمتوبة على توفية اعمالهم وللعارفين بالوصلة والقرية
على تصفية احوالهم فهو لا لهم علو الدرجات وهو لا لهم الانس
بغير المشاهدات ودوام الجنات **ويقال ان الله هو الحق**
المبين يقين المقارن ضرورية فيجدون المكافاة من النظر وتذكر
وتشرح القلب من وصفى تزدده وتغتره باستغنايه ببحار من
تبصره ويقال لا يشهدون غدا الا الحق فهم قايون بالحق للحق
الحق تبين لهم اسرار التوحيد المطلق ويكون القاير عنهم والاف
عنهم من غير ان يردهم اليهم **الجنات للحيثات والحيثات للحيثات**
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اي الحيات تزوج
الحيات وبالعكس وكذا اهل الطيب فهو كما لدليل لقوله **او كيف**
يعني الرسول وعائشة وصفوا **مبرون مما يقولون** اي يتقوه
اهل البهتان **لهم مغفرة** مقرونة بالرحمة **ورزق كريم** متوبة
عظيمة في الجنة قيل لقد برأ الله اربعة باربعة برأ يوسف بشاهد
من اهلها وبرأ موسى من قول قومه بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرأ
بابطاق ولدها وعائشة رضي الله عنها بما انزل الله فيها من الايات
مع هذه الميا لغات وما ذاك الا لاطهار منصب الرسالة واعلا
اهل نبيا لنبوة هناك وقال سهل الجنات من القلوب للحيثات
من الرجال وحيث القلوب من الرجال للحيثات من النساء وقال بعضهم
من لم يرع او امر الله ونواهيته فهو الخبيث وقال عبد العزيز ملكي الدنيا
وخبايتها للحيثات من الرجال المحبين لها ولهم تصلح الدنيا والحيثون
المحبون للدنيا للحيثات اي الشهوات الدنيا لها يصلحون والطيبات
هي درجات الآخرة وكما ماتها للطيبين المحبين لها ولهم تصلح الآخرة
والطيبون المحبون للآخرة للطيبات اي اللذات الآخرة ولها يصلحون

واقاد الاستاد ان الجنيات من الاعمال وهي المحظورات للحيثين
من الرجال المؤثرون لها طوعا والذين يحجبون الى مثل تلك الاعمال
فهم لها كل مرتب بما يليق به فالعقل لا يلق بها عمله والفاعل لا يلق
بفعله في الطهارة والقدرات والنفاسة والخصاسة ويقال
الجنيات من الاحوال وهو المحظوظ والمنزلة الشهوات لاصحابها السا
لها والشاعون لمثلها غير ممنوع اخذها من صاحبها فالصفة
الموصوف لازمة والموصوف لصفته ملازم ويقال الجنيات
من الاشخاص للحيثين من الاشخاص وهذا لراضون بالمنازل
السخيفة وان طعمة الكلاب الجيفة ويقال الجنيات من الاموال
وهي التي ليست من وجه الحلال لمن لها تربيتها وعليها تقتك
همته والحيث من الرجال لا يميل الا الى مثل تلك الاموال وتلك
الاموال لا تساعدا تلك الرجال والطيبات من الاعمال وهي
القرب والطاعات للطيبين وهم المؤثرون لها الشاعون في
تحصيلها والطيبات من الاحوال وهي تحقيق المواصلات بما هي
حق الحق مجزا عن المحظوظ للطيبين من الرجال الذين هم قايمون بحق
الحق لا يعجبون الخلق الا بالتعفف دون استجلاب الشهوات لهم
مغفرة في المال ورزق كريم في الحال وهو ما يبالغون من غير استئذان
ولا بطلب طمع ولا ذل منه ولا بتقديم لقب **يا ايها الذين امنوا**
لا تدخلوا بيوتكم اي مسكونة وغيرها **غير مبركم** اي تملكونها
او تسكنونها **حتى تستأينوا** تستأذنوا من الاستئناس
بمعنى الاستعلام من انفس الشيء اذا البصره فان المستأين مستعلم
لحال مستكشف لا امر الاموال **وتسلموا** اي اقلها فعنه عليه
السلام ان التسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات

فان اذن له دخل ولا يرجع رواه ابن ماجة وغيره وروى ان رجلا قال
للبني عليه السلام استاذن على امي قال نعم قال لا خادم لها فخرج قال
استاذن عليها فدخلت قال لا تحب ان تراها غريبة قال لا قال
فاستاذن رواه ابو داود وغيره **ذلكم خير لكم** ونفعه راجع
اليكم وقد نزل هذا عليكم **لعلكم تذكرون** ارادة ان تذكروا وتعلموا
ما هو اصلحة لكم وافاد الاستاذ ان الخواص لا يرون لانفسهم ملكا
ينفردون به لا من الاموال المنقولة ولا من المساكن التي تصلح
ان تكون مَدْخُولَةً فمن فاضلهم بشئ منها فلا يكون منهم منع
ولا زجر ولا حجب لاحد ولا خطر هذا فيما ينطبق بهم ثم ما ربط به غيرهم
فلا يتم ضرر لمن هو في ايديهم لا باستشراف طمع ولا بطريق سؤال
ولا على وجه اقتساط فان كان حكم الوقت يقتضي شيئا من ذلك فالحي
يلجئ في يده الشئ هنالك لتحمله بحكم التواضع والتقرب وياخذ المولى
ذلك بغير التفرض والتأدب وانشدوا .

وان لا يستحي من الله ان ارى . اسير بجبل ليس به بعيد .
وان اسأل المرء اللئيم بغيره . وبعد ان رزى في البلاد كثير .
فان لم تجدوا فيها احدا يا ذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم
حتى ياتي من ياذن لكم فان المانع من الدخول ليس مجرد الاطلاع
على المورثات بل وعلى ما يخفيه الناس في العادات مع ان التصرف
في ملك غير مخطور بغير اذنه واستئني بما اذا عرض فيه من حرق
او غرق او كان فيه منكر محقق او وجد من صاحبه رضا مطلق **وان**
قل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلجؤا في اذنكم **هو اني لكم الرجوع**
اطهر لقلوبكم وانفع لدينكم **والله بما تعملون عليم** فجازيكم على
اعمالكم بحسب احوالكم **ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتنا غير مكلفين**

كالربط

كالربط والخانات والحوانيت والحمامات **فيها متاع لكم** استمتاع
واستمتاع من غير مضرة كالاستكان من الحرارة والبرودة وآباء
الامتعة والجلوس للمعاملة ونحوها من الحالة **والله يعلم ما تبدون**
وما تكتمون ما تظهرون وما تسرون وعدو وعيد للعباد على
ما يريدون من الصلاح والفساد وافاد الاستاذ انه سبحانه
رفع الجناح والخرج في الانتفاع بما لا يستصير به صاحبه بغير
اذنه كدخول ارض للداخل فيها عرض كقضاء حاجة او لا تجد طريقا
غير تلك الجمعة اذا لم يكن من دخوله ضرر على صاحبه وجرى هذا
مجرى الاستقلال بظل حايطه اذا لم يكن قاعدا في ملكه وكان نظر
في المرأة المنصوبة في جدار غير وكل هذا انما يستباح بالشرع
والفعل دون قضية العقل على ما توفقه قوم من الجهل **قل للمؤمنين**
يقضوا من انفسهم ما يكون جاب محرم ويحفظوا فروجهم
الاعلى ازواجهم وما ملكت ايما منهم وقيل حفظ الفروج ههنا
خاصة سترها والاولى تفسيره بالمعنى الاعم والله اعلم **ذلك**
انكم لستم انتم وانتم واطهر واتقى ان الله جبين ما يصنعون
لا يخفى عليه خافية من خائنة الاعين وما تخفي الصدور وتقدم
غضا لبصر لان يريد الزنا هو النظر فالحد الحذر عن موضع الخط
وتتمم البصر قال ابن عطاء ابصار الروس عن المحارم وابصار القلوب
عما سواها وقال الاستاذ ابصار الطواهر عن المحرمات وابصار القلوب
عن الافكار الردية والخواطر المخطورات ولقد قالوا

انما المين سبب الحين كما قيل . وانت اذا ارسلت طرفك رائدا
لقلبك يوما انقبتك المناظر . وقالوا من ارسل طريقه اقتضى خفة
وان النظر الى الاشياء بالبصر توجب تفرقة القلوب الى الخطر وقيل

Copy

ان العدو وليس يقول قوسى القوى وسيمى الذى لا يخطى هو النظر وارباب المجاهدات
اذا ارادوا صون قلوبهم عن الخواطر الردية لم ينظروا الى المستحبات القسية
وهذا اصل كبير لهم فى المجاهدة فى احوال الرياسة ويقال قوم لا ينظرون الى
الدنيا وهم الزاهدون وقوم لا ينظرون الى الكون وهذا العارفون وقوم
هم اصحاب الهيبة فى الوجود كما لا ينظرون بقلوبهم الى الاعيان لا يرون
لقوسهم احلا للتهود ثم الحق سبحانه يكاشفهم من غير اختيار منهم او
تعرض او تكلف فيهم **وقل للمؤمنين يغضضون من ابصارهم** فلا ينظرون
الى ما لا يحل لهم النظر اليه من الرجال والنساء **ويحفظون فروجهم**
بالستر عن العورات والحفظ عن الزنا وافاد الاستاذ ان الذب المطالبة
عليه كالمطالبة على الرجال لشمل التكليف للجنسين فالواجب عليهم ترك
المحظورات والنفل لهم صون القلب عن السواخل المرئية والخواطر الردية
ثم ان ارتقى من هذه الحالة فبالشئى بقلوبهم من غير مقبود هت
والله يختص برحمته من يشاء من الاوليا الاصفيا **ولا يبدى زينة**
كالجلى والثوب ونحوها فضلا عن مواضعها لمن لا يحل له ان يراها **الا**
ما ظهر منها ولا بطن **من على جبين** كالخاتم والشياب
عند مزاولة اشياهم دفعا للمرج في سترها واستتفى الوجهان والكان
اتفاقا لانها ليست بعورة منها وكذا القدمان فى رواية ابى حنيفة
والذراعان ايضا فى رواية ابى يوسف والاطهر ان هذا الاستتاف والاملا
لا فى النظر فان بدن الحرة كله عورة لا يحل لغير الزوج والمحرر النظر الى شئ
منها بشهوة الا لضرورة كالمعاجة وتحمل الشهادة وحال الخطبة قالت
بعضهم ان من ماترزين به العبد الطاعة فاذا اظهر فقد ذهب الزينة
واقاد الاستاذ ان ما اباح الله سبحانه على بيان مسأيل الفقه فستتقى
من الخطر وما وراه ذلك فالواجب عليهم حفظ انفسهم عن العقوبات

فى الاجل

فى الاجل والتعاون عن ان يكون سببا لفنسة قلوب عباده فى العباد
والله سبحانه كما يحفظ اولياءه عما يعرضهم فى الدين يصفونهم عن ما يكون
سببا لفنسة غيرهم من اهل اليقين فان لم يتصل منهم بالخلق منفعة
لا يصيب احدا بسببهم فنسة وفى الجملة ما فيه رتبة للعبد لا يجوز
اظهاره فكما ان النساء عورة ولا يجوز لمن ابدا زينة من ذلك من
اظهر الخلق ما هو رتبة سرآيره من صفات احواله وزكا اعماله انقلب
رئيه شيا الا اذا اظهر شئ لا يتعلم وتكلمه فكذلك مستثنى لانه غير
مواخذ عما لم يكن يتصرفه **ولا يبدى زينة** كونه لبيان من يحل
له الا بداء ومن لا يحل له على ما يفهم من الاستتاف بقوله **الا**
فانهم المقصودون بزينةهم ولهم ان ينظروا الى جميع بدنهم الا ان
النظر الى الفرج خلاف الاولى **او اباء يقولون او ابائهم اولياء**
يقولون من غيرهن **او اخوانهم او بنى اخوانهم او بنى اخوانهم**
بحسب نسبهن او رضا عن كثره مد اخلتهم عليهن واحتياجهن
الى مد اخلتهم هن وقلة توقع الفنسة من قبلهم وقبلهن لما فى الطباع
السليمة من النفر عن مما شاة القرية ولهم ان ينظروا منهن ما يبدوا
عند المهنة والخدمة لهم والاعمام والاحوال فى معنى اخوانهم **او بنى**
فما يجوز كشفهن لمن فالمراد بالنساء كلهن دون المومنات منهن على
ما ذهب اليه بعض الشافعية من تعييدهن **هن او ما ملكت ايماهن**
او من امائهن فان عبيدهن كلاجنبى لهم وعند الشافعية نعم الاما
والعبيد لما روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم اتى فاطمة بعبد
وهبة لها وعليها ثوب اذا قنعت به راسها لم يبلغ رجلها واذا
غطت رجلها لم يبلغ راسها فقال عليه السلام ليس عليك بأس
انما هو ابوك وغلأمك وفيه انه واقعة حال لا يصح ان يكون منشأ

تفسير

هن

الاستدلال ان يحتمل ان يكون الغلام صغيرا لم يبلغ الاحتلام وان
 يكون هذا مشروطا بغيره عن الحرام او من قبيل قوله **او التابعين غير**
اولا لاروية اي البهائم الذين يتبعون الناس لفضل طعامهم ولا يعرفون
 شيئا من امور النساء ومراهم وفق معنا هذا شيوع الهم **من الرجال**
 وفي المحبوب والحصى خلاف عند الشافعية والصحيح انها كالفضل
 عند الحنفية **او الطفل** اي جنسه بمعنى الاطفال **الذين لم يظهروا**
لربطهموا على عورات النساء لعدم تميزهم او لنفي بلوغهم **ولا**
يضرهم **يا رجلين** **ليعلم ما يتحقق من نيتهم** فيتبين انهم
 من ذوات الخلق فان ذلك يورث ميلافى الرجال وهو ابلغ من
 النهي عن اظهار الزينة وادل على منع رفع الصوت من غير الحاجة
 على ان صوتهم عورة **وتولوا الى الله جميعا انما المومنون اعلم**
تقوى تقوون لشهادة الدارين وانما جمعهم في امر التوبة
 اذ لا يكاد يخلو واحد منهم من ارتكاب الخطيئة لاسيما في الكف
 عن الشهوة وقد ورد **كلكم خطاؤون** وخير الخطائين التوابون
 وافاد الاستاذ ان التوبة هي الرجوع من الافعال المذمومة الى الصلوات
 المحمودة وجميع المومنين مأثورون بالتوبة فتوبة عن الزلة وهي
 توبة العامة وتوبة عن الغفلة وهي توبة الخاصة وتوبة عن محاذرة
 العقوبة وتوبة عن ملاحظة الامر في الجملة ويقال امر الكافة بالتوبة
 فالعاصين بالرجوع الى الطاعة من المصيبة والمطيعين من روية
 الطاعة الى روية التوفيق في العبادة وخاصة الخاص من روية
 التوفيق الى مشاهدة الموفق بعين التحقيق ويقال امر الكل بالتوبة
 لئلا يخل العاصي بانفراد من الجملة ويقال مساعدة الاقرباء مع
 الضعفاء رفقا بهم من امارات كرمها لاصفيا ويقال بين في قوله لعلمكم

تفنون

تفنون انه امرهم بالتوبة ليتقنوا هم بذلك لا ليكون الحق سبحانه
 بتوبتهم وطاعتهم تحمل هذا لك ويقال اخرج الناس الى التوبة من
 توهم انه ليس يحتاج الى التوبة **وانكروا الاوامر منكم والنهي**
من جبنادكم واساتكم الخطاب للاولياء والسادة والامر للذدب
 عند الحنفية وللوجوب عند الشافعية وفيه اشعار بان الامة
 والعبد لا يستبدان به والايامى مقلوب ايام جمع ايم وهو العرب
 ذكر كما كان اوانثى بكرا او ثيبا وتخصيص الصالحين لان احصاء
 دينهم اتم والاهتمام بشانهم اهم **ان يكونوا** اي الايامى **فقرا**
 قليلي المال عديمي لغنا **يفهمهم الله من فضله** فان المعونة بقدر
 المؤنة وفيه وعد من الله بالغنية لقوله عليه السلام اطلبوا
 الغنى في هذه الآية وظاهرها مطلقة بخلاف من قيده بالمشية
 مع انه لا يقع شيئا الا بالمشية والارادة **والله واسع** ذو اسعة لا
 تنفذ نعمته اذ لا ينتهى قدرته **عليم** بعباده يتوسط الرزق ويقدر
 لهم فوق ما اوجبه مشيئة على ما تقتضيه حكمته وقال الاستاذ
 اذا كان القصد في المناجحة التاديب باداء الشرع يكفي الله ببركاته
 مطالبات النفس والطبع فيجب ان يكون القصد الى التقف والتوكل
 على الله ثم رجاء نسل يقوم بحق الآله ان يكونوا فقرا يفهمهم الله
 بالتحال فان الغنى غنى النفس وهو غنى القلب هو الغنى عن الشيء
 والغنى عن الدنيا اتم من الغنى بالدنيا وقد يقال ان يكونوا فقرا
 يفهمهم الله في الاستقبال والمال **وليس تقف** اي ليجهت في الفقة
 يقع الشهوة **الذين لا يجدون نكاحا** اسبابه من المهر والمنفعة
 بان يكون في حالة المستكنة وعدم الملك بالمرءة **في يتبينهم الله**
فان الله فيجدوا ما يكفيهم في القضية قال ابو عثمان لا يغنيك

Copy

ersity

عنها خير من ان يغنيك بها وقال بعضهم من صح افتقاره بالله
صح استغناؤه عما سواه وافاد الاستاذ ان من تقا صروسه
عن الاتفاق على اعيال فليصبر على مقاساة التجمل في الحال
فمن قريب يجيبه نفسه الى سقوط الارب او الحق سبحانه يوجد
عليه بتسهيل السبب من حيث انه ما احتسب ولا خطر بباله
انه اكتب **والذين يبتغون الكتاب** المكتبة وهي ان يقول
الرجل للملوكه كاتبتك على كذا من مالي او خذ مني **ما ملكت**
ايديكم **فما يتوجه** امر ندب عند اكثر العلماء والطلاقة يدل على
جواز الكتابة الحاله كما ذهب اليه الحنفية فلا يشترط كون الكتابة
منجية كما ذهب اليه الشافعية **ان علمتم فيهم خيرا** امانة وقدرة
على اداء المال بالحرقة وقد روى مثله مرفوعا وموقوفا وقيل
صلاها وديانة **وانتم من مال الله الذي اناكم** امر للموالي
بان يبدلوا لهم ثيابا من اموالهم وفي معناه خط شي من مال
الكتابة عنهم وهو للوجوب عند اكثر الفقهاء وعن علي بن ابي طالب
وعن ابن عباس يحيط الثلث وقيل امر لعامة المسلمين باعانة
المكاتبين واعطائهم سهمهم من الزكاة ويحل للولي وان كان غنيا لانه
لا اخذه صدقة كالدين والمشتري ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
بريرة هو لها صدقة ولنا هدية وقال الاستاذ ان سمحت نفوسكم بازالة
الرق عن المماليك الذين هم اخوانكم من الدين من غير عوض تلاحظون
منهم فلا تحسرون على الله في صفقتكم وان ايتم الا العوض ودعوا الى
الكتابة وعلمتم بغا ليطنونكم صحة الوفا بمال الكتابة من قبلهم فكاتبوهم
بشرقا ولنا على تحصيل المقصود بكل وجه من قدر يحيط من مال الكتابة واعانة
لهم من فرض الزكاة وامثال بقدر يتحمل المكاتب ليكون ترفيها له هذا اذا

كان والشرع عن ما موردون بكل هذا الرق حتى يصل المملوك المسكين
الى العتق فبالحرى ان يشتموا الرجا الى الله تعالى بحيل الطل ان يبتقوا العبد
من النار بكثرة نضره وقدم سعيه بقدر وسعيه من غنا قاساه ونضل
من الله عن قديم رجاء ثم الخبر ان المكاتب عيدا ما بقي عليه درهم والعبد
يسعى بجهد ليصل الى تحرر قلبه وما دام يبقى عليه بقية من قيام الاعط
وشطية من الاختيار واردة شي من الاختيار فهو كمال قدرته ليس
بحرية في حقه **ولا تكرر اقسائكم** اقسائكم **على البقاء** على الزنا ان
اردن تحسنا اي تقفنا وهو شرط للاكراه فانه لا يوجد بما سواه
لشتموا من الحياة الدنيا باكتساب الزنا **ومن يكرهه فان**
الله من بعد اكراهه من غفور رحيم اي لمن يما في مصحف ابن مسعود
من بعد اكراهه من غفور رحيم وافاد الاستاذ ان طمنا العاصي
على زلته والداعي له الى عشرة والمعين له على مخالفة تقضا عليهم
العقوبة وله من الوزر اكثر من غيره ولو كان الامر في الطاعة والاعانة
على العيادة فالامر بعكسه **ولقد انزلنا اليكم آيات خبيئات في**
هذه السورة وغيرها من الاحكام الواضحات بصدقها المكتبة المتقدمة
والعقول المستقيمة **وشلا من الذين ظلموا** من امثال من مضى من قبلكم
او قصة عجيبية من قصصهم فاقصة عايشة رضي الله عنها اقصة يوسف
ومريم عليها السلام **وموعظة للمتقين** وخشوا لانهم المراد بكونهم المستغنيين
وافاد الاستاذ انه سبحانه ليدفعه على وجه الدليل عن ارملا ولم يترك للاستكمال
مخلاب اوضع المستحاج واضاء السراج وانا را السبيل والاح الدليل فن اراد ان
يستبصر لا يحقه نصيب ولا يمشه نقيب **الله نور السماوات والارض** اي
منور السماوات والارض وقد قرئ به فان الله نورها بالكواكب وما ينفض
عنها من الانوار بالملائكة والانبيا وما يستفاد عنهم من الاسرار وعن ابن

رضي الله عنهما هادي من فيهما فهم بنوره يهتدون واصافته اليهما الاشتغال
على الانوار الصورية والمعنوية فهو الذي يبصر بنوره ذوالعناية ويرشد
بظهوره ذوالنفوذية وقال جنيد اي هو منور قلب الملائكة حتى سجوه
وقدسوه ومنور قلوب الرسل واتباعهم حتى عرفوه وعبدوه وقال بعضهم
نور السموات الملائكة ونور الارض الانبياء والاولياء وارباب المعرفة وقيل
السموات اشارة الى القلوب والارواح والارض عبارة عن الاجساد والاشباح
وقال الاستاذ اي منورها وخالف ما فيها من الضياء والزيينة اللامعة وما
ما اودعها من الادلة اللاحقة ويقال نور السما بجوهرها فقارزنا السما
الدنيا بمصابيح فكذلك زين القلوب بالانوار التي هي نور العقل ونور
الفهم ونور العلم ونور اليقين ونور المعرفة ونور التوحيد وسائر الانوار
والاسرار وكل شئ من هذه الانوار مطروح شعاع بقدره في الزيادة
والتقصان بحسب الاطوار في اختلاف المقدار **مثل نوره** صفة نوره
الحقيقية الشان وظهر الغريبة البرهان واصافته الى خفي مشير الى
اطلاقه عليه ليس على ظاهره وقرئ مثل نوره في قلب المؤمن وقال سهل
مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم ويؤيده قراءة ابي مثل نور المؤمن وقا
سفيان مثل نور القرآن المكرم **كشكاة** اي كصفة مشكاة وهي الكوة
الغير نافذة **فيها مصباح** سراج لنوره معراج **المصباح في رجا**
في قنديل من الزجاج **الرجاجة كالحا كوكب دري** منسوب الى الدر
اي مضي متللا كالزهرة في صفايه وزهرته وضيائه وقرا حمزة وابوبكر
دري بالهمز فعيل من الدر فانه يدفع الظلام بصوته وبرقائه او بعض
صويه بعضا من عناية لكانه وقرا ابو بكر والكسائي بكسر الدال والهمز اي كثير
الدفع كثير الشرب **وقد من شجرة مباركة زيتونة** اي يتدفق
المصباح من زيت شجرة الزيتون المشكاة نفسه بان دريت زبالة بزيتهما

حين

حين وضعه وفي المقام الشجرة ووصفها بالبركة نور ابدال الزيتونة عنها
تفهم لسانها وقرا نافع وابن عامر وحفص بن الازهر والبنو المقبول
من او قد على اسناده الى الزجاجة بحذف المضاف الى مصباح الزجاج
وقرا ابن كثير وابوعمر وتوقد بلفظ الماضي قال الرازي نفس خلقها
الله تعالى مومنة فسميها شجرة مباركة كشجرة زيتونة وقال ابو سعيد
الخراساني المشكاة جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح
نوره الذي جعل فيه والشجر ابراهيم عليه السلام جعل الله في قلبه من النور
ما جعل في قلب محمد صلى الله عليه وسلم من الشرور **لا شجرة ولا زيتونة**
لانما ثبت في شرقها المعمورة ولا في غربها المعمورة بدل في وسطها وهو
الشام المشهور فان زيتها اجود من انواعها قال جنيد لاهي ما يلة الى الدنيا
ولا رغبة في الاخرى ولكنها فانية الحظ عن سوى المولى وقال جعفر الاخضر
يجلب القنوط والارجاج جلب الانسباط فتكون واقفة بين الخوف والرجاء
وقال الواسطي لا دنيوية ولا اخروية تجذبها الحق الى قربها واكرمها
بعناية ربه **يكاد زيتها ينقي** اي بنفسه **ولو لم تفسد نارا** لتلاوه
وفرط لمعانه **نور على نور** متضاعف في مراتب ظهوره فان نور
المصباح زاد في اتارته صفا الزيت وضياء الزجاجه وضبط المشكاة
للاشعة وفي تفسير السلمي يكاد ضياء روحها يتوقد ولو لم يدعه بنى
وليسمع كتابا نور على نور الهداية في النهاية وافق نور الروح في البداية
وقيل نور المعرفة والايقان يزيد على نور الايمان وقال الواسطي الزيت
التوفيق والناار التشديد والنور القرآن وقال الحسن البصري اراد
بذلك قلب المؤمن وضياء التوحيد لان قلوب الانبياء عليهم السلام
انور من ان توصف بهذه الانوار وقال بعضهم نفس المؤمن مثل بيت
وقلبه مثل قنديل ومعرفة مثل السراج وفهمه مثل الكوة الى العرش

ولسانه مثل باب الكوة والقنديل متعلق بباب الكوة اذا افتتح اللسان
 بما في القلب من الذكر استغنى المصباح من كونه الى العرش فالزجاجة
 من التوفيق وقنديلهما من الزهد ودهنها من الرضا وعلايقها من
 العقل يكاد يزهو من قلب المؤمن على لسانه اذا ذكر ما بين المشرق والمغرب
 من ضيائه ولقائه وقيل في قوله عز وجل الله نور السموات والارض هو
 شواهد الربوبية ودلائل وحدانيته فمثل معرفته في قلوب العارفين
 كمصباح في مشكاة شبه نور المعرفة في القلب بالمصباح وشبه قلب
 المؤمن بالقنديل وقال بعضهم المصباح سراج المعرفة وقنديله
 الفرائض ودهنه الاخلاص ونوره الاتصال فكما ازداد الاضواء
 صفاء ازداد المصباح ضياء وكما ازداد الفرائض ظهورا ازداد
 المصباح نورا **يهدى الله لنوره من يشاء** فان الاسباب دون مشيئة
 لاغنية وارانة من غير سبب وعلة كافية **وتضرب الله الامثال للناس**
 ادنا العقول من المحسوس توحيها وتبينها في مقام القياس ومراكم الامثال
وايه بكل شئ عليم عقليا او حسيا ظاهرا كان او خفيا وقال الحسين
 الله نور السموات والارض ونور نور يهدى من يشاء بنوره الى القدرة
 وبقدرة الى غيبه وبغيبه الى قدمه وبقدمه الى ازاله وابده وبازله
 وابده الى وحدانيته وتنزيهه وصدانيته واجلال مقامه وعظيم ربوبية
 قال الجوزجاني الرجا مثل نور والخوف مثل نور والمحبة مثل نور فاذا اجتمعت
 في قلب المؤمن يكون نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء يوصل الله الى هذه
 الانوار من نوره في الازال بانوار قدسية واسرار فيقبل هذه الانوار
 التي في الباطن على اداء الفرائض واجتناب المحارم فيصير المؤمن منورا
 بنور الله واصلا اليه بتوحيده وقال جعفر بن محمد لا نور مختلف
 الاطوار اوله نور حفظ القلوب ثم نور الخوف ثم نور الرجا ثم نور

الحية ثم نور التفكير ثم نور اليقين ثم نور التذكر ثم نور النظر ثم نور
 العلم ثم نور الحياء ثم نور الايمان ثم نور الكرم ثم نور العطف ثم نور
 العيب ثم نور الاحاطة ثم نور الهيبة ثم نور الحيرة ثم نور الحياة ثم نور
 نور الانس ثم نور الاستقامة ثم نور الاستكانة ثم نور العظامية
 ثم نور العظمة ثم نور الجلال ثم نور القدرة ثم نور الجذبة ثم نور القوة
 ثم نور اللوهمية ثم نور الوحدانية ثم نور القدالية ثم نور الابدية
 ثم نور السرمدية ثم نور الديمومية ثم نور الازلية ثم نور البقاء
 ثم نور الهوية ولكل واحد من هذه الانوار اهل وله حال ومحل فكلها
 من انوار الحق التي ذكرها الله تعالى في قوله الله نور السموات والارض
 ولكل عبد من عبده مشرب من نور هذه الانوار وربما كان حظ من
 نورين وثلاث واكثر وله تنتم هذه الانوار لاحد الانصاف على
 الله عليه وسلم فانه القائم مع الله تعالى بشرط تصحيح العبودية والمحبة
 فهو نور ومن ربه على نور هذا وقد افاد الاستاذ انه سبحانه اراد بهذا
 نور قلب المؤمن وهو معرفته فشبه صدره بالمشكاة وشبه صدره
 القنديل في المشكاة وشبه معرفته بالمصباح في القنديل وشبه
 القنديل الذي هو قلبه بالكوكب الذي وشبه امداده لمعرفته بالزيت
 الصافي الذي يمد السراج في الاشتغال ثم وصف الزيت بانه على
 كمال ادراك زيتونه من غير نقصان اصبايه او خلل مشته ثم وصف
 ذلك الزيت في صفوته بانه بحيث يكاد يضي من غير ان يمشه ناره
 ويقال ان ضرب المثل لمعرفة المؤمن بالزيت اراد به شريعة المصطفى
 وينا حقيقا ما كان يهوديا وهم الذين قبلتهم الى جانب المغرب
 ولا يضل نيا وهذا الذين قبلتهم في ناحية المشرق وقوله نور على نور
 اي نور اكتسبه بجهدهم بنظرهم واستدلالهم ونور وجده بفضل الله

كالبيان اضافة الى برهانهم وكالعين اضافة الى بيانهم فهو نور على نور ويقال انه اراد به قلب محمد صلى الله عليه وسلم ونور معرفته او قدر نوره من شجرة مباركة وهي ابراهيم عليه السلام وهو صلى الله عليه وآله على دين ابراهيم عليه السلام وقوله لا شرقية بحيث نصيبه النسي ما ينشئ دون الغدوة ولا غربية بحيث نصيبها النسي بالغدوة دون العشي بل نصيبه الشمس لطول النهار ليم نفع ريتونه ويكمل صفائته والاشارة فيه انه لا ينفر خوف قلوبهم من الرحا فيفر من الياس ولا ينفر رجاءهم من الخوف فينفر من الامن بل هما يتبعان فلا يغلب احدهما الاخر يتقابل هيبتهما وانسهم وقبضهم ولبسهم ومحوهم ومحوهم وبقاؤهم وفناءهم وقيامهم باداب الشريعة والطريقة وتحققهم بجوامع الحقيقة ويقال لا شرقية ولا غربية كذلك هم لا تسكن شرقيا ولا غربيا ولا علويا ولا سفليا ولا حيا ولا نسيا ولا عرييا ولا كسبيا سطحت عن الاكوان ولم تجد سبيلا الى حقيقة الرحمن لان الحق منزلة عن الحق فنبتت عن الحق منفصلة وبالحق غير متصلة الاسلام يدا غريبا وسيعود غريبا فطوى للغربا ويقال نورا لطلب ثم موجه وهو دوام الاتزاع فلا يذره يعرج في اوطان الكسل بل يصل سيره بسره في استقلال فكره فالحق يده بنور التوفيق وسرا التحقيق حتى لا يصعبه من عوارض الاجتهاد شيء من حجب رياسته او ميل بسوى وهو عادة فاذا اسفر صبح عقله واستكن النظر في موضعه حصل العلم لا محالة ثم لا يزال يزداد يقينا على يقين فما يراه في معاملة من التقبض والبسط والمكافاة في زيادة الكشف عند زيادة الجهد وحصول الوجد عند اذا الورود ثم بعده نورا لمعاملة ثم نور المنان ثم

متوع

متوع نورا لوصله وشموس التوحيد مشرقة وليس في اسما اسرار سبحان وليس في هو انوارهم ضباب قال الله نور على نور هدى الله لنوره من يشأ ويقال نورا لمطالبة يحصل للقلب في البداية ثم فيجعل صاحبه على المحاسبة فاذا نظرت في ديوانه وما اسفله من عيبا يحصل له نور المعاسبة فيعود نفسه بالملازمة ويجمع كاساة ندم المدامة فيرتقى عن هذا باستدامة قصد وانتهى عما كان عليه في اوقات فترة فاذا استقام فيه كشف بنور المراقبة فيعلم دايما انه سبحانه مطلع عليه وحاضر لديه وناظر اليه وبعد هذا نور المحاضرة وهي لوايح تبدوا في السراير وتظهر في الضماير ثم بعد ذلك نور المكاشفة وذلك بجعل الصفات ثم بعد انوار المشاهدة فيصير ليله نارا ونحوه اقمارا واقماره بدورا وبدوره شمسا ثم بعد هذا انوار التوحيد وعند ذلك تحقيق التجريد بخصائص اسرار التفريد ثم لا يتناول عبادة ولا يدركه اشارة فالبيان خرس والشواهد طمس وشهود الغير في الخيال عند ذلك من المحال فعند ذلك اذا الشئ كورت واذا النجوم انكدرت واذا العشار غطت واذا السما انشقت وانفطرت وهذه كلها اقسام الكون وما من العدم لهم صار الى العدم القام عنهم غيرهم والكاين عنهم سواهم جلت الاحدية وعزت الصدية وتقدس الديمومية وتزهت الالوهية وروى عن ابي منصور المازندي ان الاسلام معرفة تكاليف الاحكام ومحل الصدر لقوله تعالى انما شرح الله صدرك للاسلام فهو على نور من ربه والايان معرفة بالله من جهة ذاته وصفاته ومحل القلب لقوله تعالى وزينه في قلوبكم والقلب اخل الصدر والمفونة محلها السر وهو اخل الفؤاد وهذا هو المعنى اذا المراد في قوله تعالى مثل نوره كشاة فيها صياح الآية فانه جعل الصدر بمنزلة المشكاة والقلب

هية

بمنزلة الرجاجة والفؤاد بمنزلة المصباح والسر بمنزلة الشجرة وداخل
 السر هو الثمرة موضع خفي هو موضع نور الهداية ولا صنع فيه للعبد
 لا في البداية ولا في النهاية لان الله سبحانه اذا اراد ان يهدي عبده
 بلطفه انوفى الحق نور الهداية في الحق فيتلا لا في ظهور النور الحلي
 وهو معنى قوله نزر على نور ثم يتلا لا النور الى السر على وجه السر
 فيقوم للعبد فعل التوحيد في غاية من الظهور ولا يسكن ذلك النور
 حتى يتلا لا في الفؤاد فيقوم له فعل المعرفة فيصير عارفا بالله وصفها
 ثم يتلا لا ذلك النور في القلب فيقوم له فعل الايمان ثم يتلا لا
 في الصدر فيقوم له فعل الاسلام ثم ينشر ذلك النور الى جميع
 الاعضاء وكل الاجزاء فينتضي السبيل فيجانب الزواجر وارتكاب
 الاوامر فيكون مؤمنا كاملا عالما مملوكا في بيوت متعلق بيوت
 فيكون تمثيلا لآياتهم بالمساجد وتشبيها لقلوبهم المطلقة بتلك
 المشاهد **اذل المعاني ترفع** بالتعظيم والتكرير **ويذكر فيها اسم**
 ولو على وجه التعلم والتعليم من المذاكرة فيما يتعلق بذاته وصفاته
 والمباحث في احكام عباداته وتحقيق مصنوعاته قال بعضهم ترفع
 الحواج الى الله وقال ابو عثمان اذا دخلت المسجد فارفع عن قلبك
 كل همة سوا الله تعالى فان الله تعالى خص به الرفع والذكر وراك
 بعضهم ترفع الحواج من القلوب وتستغل القلوب بذكر ملام الخيرون
 فانه عليه السلام قال حاكيا عن ربه من شغله ذكرى عن مسئلي
 اعطيته افضل ما اعطى السائلين وافاد الاستاذ ان المساجد بيوت
 سبحانه وان الله اذن ان ترفع الحواج فيها الى الله فيقضيها ورفع اقدار
 تلك البيوت على غيرها من الابنية والاثار والمساجد بيوت العبادة
 والقلوب بيوت الارادة فالعابد يصل بعبادته الى ثواب الله والثا

يصل

يصل بارادة الى الله ويقال القلوب بيوت المعرفة والارواح مسا
 المحبة والاسرار محال المشاهدة **يبيع له فيها بالسر والاشغال**
 يزهد فيها على دوام الاوقات او يصلون فيها بالغدوات والعشا
رجال لهم كمال وبرهم وصال وقرا ابن عامر وابو بكر يستريح بالفتح
 على اسناده الى احد الظروف الثلاثة ورفع رجال بما يدل عليه
 من نحو **يبيع** **لا تلهيهم تجارة ولا بيع** لا يشغلهم معاملة من
 بيع وشرا ونحوهما **من ذكر الله** من بيان ذاته وصفاته وغيرها
واما الصلاة وايتاء الزكاة وامثالهما وقال الاستاذ لم يقل
 لا يجرون ولا يبيعون ولا يشترون بل قال لا تلهيهم تجارة ولا
 بيع عن ذكر الله فان امكن الجمع بينهما فلا بأس ولكنه كالمعذر
 الاعلى الا كما بر الذين تجرى عليهم الامور وهم عنها مأخوذون ويقال
 لهم الذين يوثرون حقوق الحق على حظوظ النفس ويقال اذا سمر
 صوت المؤذن حتى على الصلاة تركوا ما هم فيه من التجارة والبيع
 وقاموا لاداء حقه ويقال هم الخواص والاكابر الذين لا يشغلهم
 قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم عن التحقيق بذكر
 من غير ملاحظة عوض او مطابقة سبب وخرص **فيها فون** ارمع
 ما هم عليه من الطاعات والاذكار **يرى ما تغلب فيه القلوب**
والابصار تضطرب من احوالها او تغلب احوالها فتفقه القلوب
 حينئذ ما لم تكن تفقه وتبصر الابصار ما لم تبصر وتتغلب القلوب
 بين توقع النجاة والثواب وخوف الهلاك والعقاب والابصار
 من اى ناحية يرون كتابهم او يؤخذ بهم من جهة حسابهم قال الحسين
 اذا علمت انه تغلب القلوب والابصار فليكن شغلك في النظر
 الى فعله فيك وتوق الخلاف والفقلة عنك وقال الاستاذ اقوام

Copy

University

ذلك اليوم مؤجل لهم واخرون ذلك فجعل لهم وهو ما هم فيه من
الافاق فان حقيقة الخوف ترقب العقوبات مع مجاراة الانقاس
ومر الشاعات **ليجزيهم الله** متعلق بيسخ او يخافون وقيل الامر
القافية **احسن ما عملوا** احسن جزا اعمالهم الموعود لهم من الجنة
بمقتضى عدله **وبين يد هور من فضله** اشيا لم يعدم على اعمالهم
ماله يحط بياهم **والله يرزق من يشاء بغير حساب** في العطفية
والمنة وهو تقرير للزيادة وتنبيه على سعة القدرة ونفاذ المشيئة
وافاد الاستاذ ان من رفع الحساب مع الوسط يرفع معه الحساب
في القسط ومن هو في اسر مطالبة فلو زن يرميد الحق فن ثقلت
موزونات عباده وخفت موازين طاعته والرزق بغير حساب في
ارزاق الادراج ومحضور ومعدود في ارزاق الاشباح لان ارزاق
الاشباح هي وجود افضل وفضل نوال وما حصره الوجود من الحوادث
فلا بد من ان ياتي عليه العدد ويقال له بالتمام والارواح مكاشفة
شهود الجمال والجلال وذلك على الدوام **والذي كفر واعمالهم**
التي يحسبونها صالحة نافعة يحدونها لا غنية في العاقبة **كسراب**
بقيعة اي ارض مستوية والمعنى كشيء يرى في الغلالة من لمعان الشمس
عليها فيظن انه ماء يشرب اي يجري فيها **خيبة الظمان ماء** وتخصيص
المعطشان بالذكر لتشبيه الكافر به في مشدة الحيرة عند مسيلس
الحاجة حتى اذا جاءه ما توهمه ماء لم يجد شيئا مما ظنه ماء
وهو بلغ من تشبيه عمله بالخبث فانه في الجملة له صورة في الهواء
ووجد الله عنده اي عقابه او وجده محاسبا اياه **فوفاه حساب**
وفوفاه عذابه **والله سريع الحساب** لا يشغله حساب عن حساب
عند الارادة او سريع المجازاة وقت المشيئة وافاد الاستاذ ان من

امثل

امثل الشراب شرابا لم يلبث الا قليلا حتى يعلم انه كان تحيلا فا
ين داد والروح تدعو للخروج او كاد وقد قال تعالى وهم يحسبون
انهم يحسبون صنعا وقالوا يحسبون انهم على شيء **وكذلك ان** عطية
على كسراب واول التحيير فان اعمالهم لكونها لا تستغنى لها كسراب
له لمعان وكونها خالية عن نورا لايمان كظلمات متراكبات اول للفقير
فان اعمالهم ان كانت حسنة فسراب وان كانت فبيحة كظلمات
اول للتقسيم فانها في الدنيا كسراب وفي الآخرة كظلمات **في الجحيم** وفي
في الجحيم يغشى البحر **موج من فوق موج** امواج مترادفة وامواج
متراكمة **من فوق** فوق الموج الثاني **سحاب** عطى الجحيم وصار
لانوارها حجاب **ظلمات** اي هذه ظلمات **بعضها فوق بعض**
وقرا ابن كثير ظلمات بالجر على ابد الهما من الاولى بنا على رواية
فقبل بتكوين سحاب وبتكوين السحاب اليها بنا على رواية البري
اذا اخرج يده وهي اقرب ما يرى عنده **لم يكدر يراها** لم يقرب
ان يراها فضلا من ان يراها والضمير في اخرج وما بقده للوقع
في البحر وان لم يجد ذكره في الهبني لدلالة المعنى وافاد الاستاذ
ان ظلمات الجحيم وغيوم التفرقة وليالي الجحيم وحنادس
الشك اذا اجتمع فلا يسراج لصاحبه ولا نجوم ولا اقمار ولا شمس
في حصول التلألؤ كل الويل لمن لم يجعل الله له نورا **فما له من نور**
نور من لم يقدر له الهداية من البداية فماله من نور توفيق في النها
وظهور تحقيق من غير العناية بخلاف الموقف الذي له نور على نور بما سبق
له من زيادة الحسنى ووقاية الرعاية وقد ورد ان الله خلق الخلق في
ظلمة ثم ارش عليهم من نوره فمن اصابه فقد اهتدى ومن اخطاه
فقد اعتدى وقال القاسم بل لم يجعل الله له نورا وقت القسمة فماله من

لعطش

يع

ية

والنهار بالمعاقبة بينهما ونقص أحدهما وتغيير أحوالهما
 بالحر والبرد والنور والظلمة وأمثالهما **ان في ذلك لعبرة لأول**
الالبصار أي لدلالة على وجود الصانع القدير والخالق الحكيم
 الكريم وكمال قدرته ونفاذ مشيئته وأن يكون الوفاق والخلاف
 لهم وهو قلب الليل والنهار بما فيها منهم وهو قائم على الأشياء
 كلها وبالأشياء جميعها في قلبها وفنائها لا يوشيه وجد ولا يوشيه
 فقد بل لاج فقد ولا وجد إنما هي رسوم تحت الرسوم وأفاد المثل
 أنه سبحانه تعرف إلى قلوب الفلك بدلالات صنعه في بدائع حكمته
 وما يدل منها على كمال قدرته وشمول علمه وحكمته ونفاذ مشيئته
 وإرادته فمن آمن النظر وصل إلى برهدين ومن أعرض بقى في همة
 الجهل وظلمة الجحد وشبهة التهمين ترتفع بقدرته بخارات البحر غير
 عذب فيقلبه عذابا ويسجد السحاب سكما فيوصل إلى كل موضع قدرا
 يكون له مراد معلوما لا يجهل من المخلوقين وممسك من الموضع
 الذي عليه ينزله ولا بالحيلة يستنزل على المكان الذي لا يخطئ عليه
 الله الليل والنهار وكذلك جميع الأعيان من الرسوم والآثار ذلك
 تقدير العزيز العليم **والله خلق كل دابة حيوان تدب على الأرض**
وقرا حمره والكساي خالق كل دابة بالاضافة من ماء هو جزء الماء
 أو ماء مخصوص المظفة فهو باعتبار الغلبة أن صرح وجود حيوان
 بلا مظفة **فمنهم من يمشي على بطنه** كالحيثة وسمى الزحف مشيا بالرجل
 على الاستعارة للمشكلة **ومنهم من يمشي على رجلين** كالإنس والطير
ومنهم من يمشي على أربع كالنعم والوحوش وقرا ومنهم من يمشي على
 أكثر وعليه الأيما بقوله **يخلق الله ما يشاء** ونظيره جاء على الملائكة
 رسلا أولى أجنحة مشى وثلاث ورباع يريد في الخلق ما يشاء

كجبريل

كجبريل السلام فإن له ستمائة جناح وأما ما قيل من أنه ينزل في
 ماله أكثر من أربع كالعنكب فإن اعتمادها إذا مشيت على أربع فحتاج
 إلى أربع تقلا أو صريحا عقلا **ان الله على كل شيء** وفي كل شيء له
 حكمة وتديره وأفاد الاستدانة سبحانه يريد خلق كل حيوان من ماء
 من صلبه الأب فترآب الأم ثم أجرا الماء متشكلة متساوية متما
 ثم ينقسم إلى جوارح في الظاهر وجوارح في الباطن فخص كل عضو بغير
 بل شلو ينوع من الهيبة والصورة وضرب من الشكل والهيئة ثم اختلا
 هيات الحيوانات في الريش والصوف والوبر والظفر والحافر والمخالب
 ثم في القامة والمنظر ثم انقسام ذلك إلى لحم وشحم وجلد وعظم وشر
 وظفر ونخج وعصب وعروق وشعر والنظر في هذا بعين العبرة بوجوب
 قوة التحصيل والبصيرة **لقد أنزلنا آيات بينات** واختصت
 للأنام وموضحات للأحكام **والله يهدي من يشاء** بالتوفيق للنظر
 في مبانيها والتدبر لمعانيها **الصلوات مستقيم** هو دين الإسلام
 الموصل إلى درك الحق والفوز بدار السلام قال أبو سعيد القرشي
 في صفة المريد والمراد خرجت الهداية من المشيئة وأفاد الاستاد
 أن الآيات بينات ولكن الله يهدي قوما إليها ويصرف آخرين عنها
 والذي سدد بصره ولبس نظره فما ينفعه طلوع شمس في ظنار أو سطوع
 قمر في ليلة كذلك الذي سددت عين بصيرته أتى ينفعه شواهد العلوم
 ودلائل الفهوم وقالوا في معناه شعور
 وما انتفاع أخى الدنيا بمقلته إذا استوى عنده الأنوار
 ويقولون أي المنافقون **آمن بالله وما أنزل من آياته** وأطلعنا كلامها
 أو كلام رسول له لأنه في حكمه **الذي يقول** بالامتناع عن قبول قصايعه
 وإطاعة أمر طريق مستقيم **بعد ذلك** بعد قولهم هذا لك **وما**

ثلاثة

وعلى صحة خلافة الراشدين بعده اذ لم يجتمع الموعود من الاستخلاف والتكليف
والامنية والموعود عليه من الايمان والاعمال الصالحة بغيرهم بالجماع
الامة واتفاق الائمة ولا حيرة بمنارعة اهل البدعة وقيل الخوف من
العذاب في الدنيا والامن منه في العقبى **يعبدونني** استيناف بيان
لحالهم **لا يشركون بي شيئا** استيناف من خبيرهم **ومن كفر بعد ذلك**
الوعيد بالمنة **فاولئك هم الفاسقون** الخارجون عن الدين بالكلمة
حيث كفر واتك النعمة العلية بعد ظهور الايات الخلية **واقاموا**
الصلوة والزكاة والصدقة في سائر ما امركم به من
امر لشرعية والمعنى داوموا على سلوك هذه الطريقة **لعلكم تتقون**
بالوصول الى مراتب الحقيقة وافاد الاستاذ ان وعد الله حق وكلامه
صدق والآية دالة على صحة اقامة الخلفاء الاربعة لانه بالاجماع الى
يومنا هذا لم يتقدمهم احد في الفضيلة واما بعضهم مختلف فيهم
بين الامة فاولئك مقطوع بامانتهم وصدق وعد الله في حقهم
وهم على الدين المرضي من قبل الله فيهم ولقد امنوا بعد خوفهم وقاموا
بسياسة المسلمين خاصتهم وعامتهم والذبح عن حوزة الاسلام احسن
قيامهم وفي الآية اشادة الى ائمة الدين هم اركان الملكة ودعائهم سلام
الناصحون لعبادة الهادون من يسترشد في الله اذ الخلل في امر المسلمين
من الولاة الظلمة ضرر مقصود على ما يتعلق باحكام الدنيا فاما حفاظ
الدين فهم الائمة من العلماء الناصحين لدين الله المبين وهم اصناف فقوم
هم حفاظ الكتاب والسنة وهم بمنزلة الخزنة وقومهم علماء الأصول
الراذون على اهل العناد واصحاب البدعة بواضح الادلة وهم بطانة
الاسلام وشجعان الديانة وقومهم القمها المرجوع اليهم في علوم الشريعة
من حقيقة العبادات وكيفية المعاملات وما يتعلق باحكام المصاهر

وما

رعا

وما في معناها من الايمان والندور والدعوى ونصل الحكم في المنا
وهم في الدين بمنزلة الوكلاء والمستصرفين في الملك من الامراء والآخر
هم اهل المعرفة واصحاب الحقايق وهم في الدين بخبر من الملك واعيان
مجلس السلطان وارباب السلطان الذين لا يبرحون عن ذلك المكان
فالدين محمور بهؤلاء الائمة على اختلافهم الى يوم القيمة **لا تحسبوا**
اوتيا الحاسب الذين كذبوا وقرأ ابن عامر وخرجت بالعبية اولا يصيبهم
حاسب اولا يحسبوا انفسهم **محيين** الله عن ادراكهم واهلاكهم **بشيء**
الا من من الطول والارض **وما واهم النار** اي متوى للكفار **والنار**
المسيرة ما واهم الذين يصيرون الى النار وافاد الاستاذ ان الباطل
قد يكون له جولة ولكنة تخيل وانما لذلك بقا قليل كما مضى ينشأ
في العتيد ويعقبه تحويل **بايها الذين امنوا لا يستأفكم الذين**
ملكتم ايما نكم من العبيد المراءين **والذين لم يبلغوا الحلم منكم**
اي من احرار المسلمين **ثلاث مرات** في يوم وليلة من اوقات مرة من
قبل صلاة الفجر لانه زمان تكشف العورات **وعين تضعون**
للقيلولة **ثانيكم** التي لليقظة **من الظهيرة** بيان للبحرين وهو قبل
وقت الظهر **ومن بعد صلاة المساء** لانه وقت التجرد عن اللباس
والالتخاف بالخاف **ثلاث عورات لكم** اي هي ثلاث اوقات يختل
فيه تستركم وقرأ حمزة والكسائي وابويكر بالضب بدلا من ثلاث
مرات والمعنى اوقات ثلاث عورات او ثلاث اوقات عورات
ليس عليكم جناح في ترك الاستيذان **بعد هذين**
بعد هذه الاوقات **طوافون عليكم** اي هم طوافون وبالحلة
استينافية مبنية للعذر المرحض في ترك الاستيذان سائر
الاوقات وهو المخالطة وكثرة الدخلة **بفسحكم** طائف **على بعض**

تأكيد لما قبله **كذلك بين الله لكم الايات** اي الاحكام المبتينات
والله اعلم باحوالكم **فما شرع لكم** من اعمالكم روي ان غلام اسمها
 بنت ابى مرشد دخل عليها في وقت كراهته فتركت وقيل ارسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مديح بن عمرو الاضاري وكان غلاما وقت
 الظهيرة فغوى عن رضى الله عنه فدخل وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه
 فقال عمر لو ددت ان الله عز وجل ينزل بنا وابنانا وخدمنا ان لا يظلم
 هذه الساعة علينا الا باذن ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وآله
 فقد وجدته وقد انزلت عليه هذه الآية **واذا بلغ الاطفال منكم**
الحلم من الاحرار والعبيد **فليستادوا** في جميع الاوقات **كاستاد**
الذين بلغوا من قبلهم وفيه دلالة على وجوب استئذان العبد
 البالغ على سيده **كذلك بين الله لكم اياته والله اعلم** مخلوقاته
حكيم في مصنوعاته كرهه تأكيدا ومبالغة في الامر بالاستئذان في اوقاف
والنواعد من النساء وهي العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحمل اللاتي
لا يرجون نكاحا لا يعلمن فيه لكبرهن **فليس عليهن جناح ان**
يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة لهن كالجلباب لوجوههن **غير**
مفترجات بزينة غير مظهرات لزينة مما امرن باخفائهن في قوله
 ولا يبدن زينتهن **وان يستعففن خير لهن** من ابدائهن لانه
 أبعد من التهمة **والله سمع** لمقاتلن من الرجال **اعلم** بمقصودهن
 في جميع الاحوال وافاد الاستاد انه سبحانه ضيق الامر من وجهه ووجع
 من وجهه فامر بمراعات الاحتياط وحسن السياسة لاحكام الدين
 ومراعاة حرمة المسلمين والتمسك عن مخالفة الفتنة واستيلاء سلطان
 الشهوة واذا سهلت تلك الشايق سهل الامر وابتجيت الرخص
 وامنت الفتنة **ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على**

المريض

المريض حرج يخرجون من مواكبة الاحتياط حدرا من استقذارهم
 او اكلمهم من بيت من يدفع المفتاح اليهم ويبيع القبط فيه لهم
 اذا خرج للغزو ونحوه مخافة ان لا يكون ذلك من طيب قلب فان
 الحكم بالظاهر والله اعلم بالستر **ولا على النكس حرج ولا على**
البصير حرج اي بصير اولادكم لقوله عليه السلام انت ومالك لابيك
 رواه ابن ماجة وقوله عليه السلام ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه
 يده وان ولده من كسبه رواه الشيخان **او بصيرت اباكم او بصيرت**
امهاتكم او بصيرت اخواتكم او بصيرت اخواتكم او بصيرت اعمامكم
او بصيرت عماتكم او بصيرت اخواتكم او بصيرت خالاتكم او
ما تفضلتم من فرائضكم من بصيرت مما ليحكمكم **او صدقكم** بصيرت
 اصدقائكم فانكم ارضى بالتبسط في اموالهم واسرية في احوالهم
 وكله اذا علم رضاهم باذن او قرينة دالة لهم وكذا خسر هؤلاء
 فانه يعتاد التبسط بينهم قال ابو عثمان الصديق من لا يخاطب
 باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره ظاهره اذ ذاك محل الانساق
 بينه وبينك وقال الاستاد اذا اجتات الاعذار سهل الامتحان
 والاختبار واذا حصلت القرينة سقطت الحشمة واذا صدقت
 القرينة انتفت الاجنبية والفرقة فاذا انتفت هذه الشروط
 صححت المباشرة في الارتفاق بشهادة هذه الآية ثم قال **او صدقكم**
 وعزير من يصدق في الصداقة فيكون في الباطن كما يرى في الظاهر
 ولا يكون في الوجه كالمراة ومن ورائك كالمقراض وفي معناه
 ما قلست **شعر**
 من لي بمن يثق الفؤاد بوجهه **واذا ارسل لمرغ عن**
 يا بؤس نفسي من اخ لي باذل **حسن الوفاء بوعده لا نقده**

يُولَى تَصَفَا بِنَطْقِهِ لِأَخْلَقِهِ • وَيُدْسُ صَابَا فِي حُلَاوَةِ شَهْدِهِ •
 فَلِسَانُهُ يُبْدِي جَوَاهِرَ عَقْدِهِ • وَجَنَانُهُ يَعْلَى مِنْ أَجْلِ حَقْدِهِ •
 لَا هُمْ إِلَّا لَا أَطِيقُ مَرَأَتَهُ • بَلْ اسْتَعِيدَ مِنَ الْحُسُودِ وَكَيْدِهِ •
 فَقَوْلُهُ أَوْسَدِي قُلُوبَكُمْ مِنْ تَوْمَنِ مِنْهُ هَذِهِ الْخُصَالُ وَأَمَثَالُهُ مِنَ الْأَحْوَالِ
لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا مَجْتَمِعِينَ أَوْ
 مُتَفَرِّقِينَ نَزَلَتْ فِي لَيْثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَثَّانَةَ كَانُوا يَخْرُجُونَ أَنْ يَأْكُلَ الرِّطْلَ
 وَحَدَّهُ أَوْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ مُنِيفٌ لَا يَأْكُلُونَ إِلَّا مَعَهُ
 أَوْ فِي قَوْمٍ تَخْرُجُوا عَلَى الْاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ لِاخْتِلَافِ الطَّعَامِ فِي الْهَيْمَةِ
 وَالنَّفَرَةِ **فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ** عَلَى أَهْلِهَا الَّذِينَ
 هُمْ مِنْكُمْ دِيَانَةٌ وَقُرَابَةٌ وَصِدَاقَةٌ **مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** ثَابِتَةٌ بِأَمْرٍ
 مُشْرُوعَةٍ بِحُكْمِ **مُبَارَكَةٍ** لِأَنَّهَا تُرْجَى بِهَا إِفَادَةُ الْمَحَبَّةِ وَزِيَادَةُ
 الْمُنُوبَةِ **طَبِيعَةٍ** تُطِيبُ بِهَا النَّفْسَ الْمُتَكَلِّمَةَ وَالْمُسْتَمِعَةَ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَالَ مَتَى لَقِيتُ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي فَسَلِّمْ عَلَيْهِ يُطْلِعُ عَمْرَكَ وَإِذَا دَخَلْتَ
 عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ يَكْثُرُ خَيْرُكَ هَذَا وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ
 أَحَدٌ فَلْيَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَإِفَادَةُ الْأَسْتِثْنَاءِ
 أَنَّ السَّلَامَ الْأَمَانَ وَسَبِيلَ الْمُؤْمِنِ إِذَا دَخَلَ بَيْتًا أَنْ يَسَلِّمْ مِنَ اللَّهِ
 عَلَى نَفْسِهِ أَوْ يُطْلِبُ الْأَمَانَ وَالْأَمَانَةَ مِنَ اللَّهِ لِنَفْسِهِ لِيَسَلِّمْ نَفْسَهُ
 مِنَ الْأَقْدَامِ عَلَى مَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْكَلَامِ إِذَا لَاحِظَ الْمُسْلِمُ
 أَنْ يَقْتَرِحَ لِحَظَةٍ مِنَ الْأَسْمِجَارَةِ بِاللَّهِ بَلْ لَا يَرْفَعُ عَنْهُ ظِلُّ عَصَمَتِهِ بِأَدَامَةٍ
 حَفْظُهُ مِنَ الْأَنْصَافِ بِكُرُوهُ فِي شَرِيعَتِهِ **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ**
 بِتَكْرِيرِهَا الْمَرَّاتِ وَتَفْصِيلِهَا الْكُرَّاتِ **أَمَّا كُمْ تَقُولُونَ** طَرَقَ الْخَيْرَاتِ
 وَسُبُلِ الْمُبَارَاتِ **أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ** الْكَامِلُونَ **الَّذِينَ اسْتَوَىٰ بِهِ اللَّهُ** **وَسَوَّلَهُ**
 جَمْعًا بَيْنَ لِسَانِهِمْ وَجَنَانِهِمْ **وَإِذَا كَانُوا تُرَاسَعُهُ عَلَى أَمْرِ جَمَاعٍ** لِبَيَانِ

شأنهم

شأنهم كَجَمْعَةٍ وَالْأَعْيَادِ وَالْمَشَاوِرَةِ فِي خَوَالِجِهَا **لَمْ يَنْذِرُوا**
 عَنْهُ وَلَمْ يَتْرَكُوهُ **حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا** **أَنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ**
أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَهَذَا إِذَا كَانَ الْأَسْتِثْنَاءُ
 عَنْ عَذْرِهِمْ فِي حَضُورِ ذَلِكَ الشَّانِ فَلَا يَنَالُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَسْتَأْذِنُكَ
 الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى اسْتِثْنَائِهِمْ أَنْهُمْ يَغْفِرُ عَذْرَ
 فِي شَأْنِهِمْ **فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ** مَا يَعْزُضُ لَهُمْ مِنْ أَمْرٍ
 بِهِمْ **فَإِذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ** مِنْ عِلَّتِ أَنْ لَهُ عَذْرًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَقْلَمُ
 الْكَاذِبِينَ **وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ** **فَإِذَا اسْتِثْنَاءُ** وَلَوْ لَعَذْرًا لَيُخْلَعُونَ
 نَوْعَ قَضُورٍ لَا يَسْتَأْذِنُ إِذَا كَانَ تَقْدِيمُ لَامِ الدُّنْيَا عَلَى الْعُقْبَى **أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ**
بِالْعِبَادِ رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ وَفِي تَفْسِيرِ السَّلَامِيِّ قِيلَ لِأَبِي عَثْمَانَ أَوْصَيْنَا
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْاجْتِمَاعِ عَلَى الدِّينِ وَإِيَّاكُمْ وَمُخَالَفَةِ الْكَافِرِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 الْعَامِلِينَ وَالْأَخْوَالِ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّاعَاتِ الْإِبَازَةِ وَمَشُورَتِهِمْ
 وَأَسْوَأُ الْمُحْتَاجِينَ بِمَا أَمَكْنَكُمْ أَرْجَوَانِ لَا يُضِيعُ سَعْيَكُمْ وَإِفَادَةُ
 أَنْ شَرَطَ الْإِتِّبَاعَ مُوَافَقَةَ الْمُتَبَوِّعِينَ وَأَنْ لَا يَتَقَرَّرُوا فِي صَيْرُورَةٍ
 خَرَابًا كَمَا قَالَ تَعَالَى تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى وَالْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْمُرِيدُونَ لِشُيُوخِهِمْ كَالْأَمَةِ لِنَبِيِّهِمْ فَشَرَطَ الْمُرِيدُ أَنْ لَا يَتَنَفَّسَ
 إِلَّا بِأَذْنِ شَيْخِهِ وَمَنْ خَالَفَ شَيْخَهُ فِي نَفْسٍ سِرًّا وَجَهًّا فَسَيَرَى عَنْهُ
 فِي غَيْرِ مَا يَحِبُّهُ سَرِيمًا وَمُخَالَفَةُ الشُّيُوخِ فِيمَا يَسْتَسِرُّونَهُ مِنْهُمْ أَشَدُّ
 مَا يَكَابُرُونَ بِالْجَهْرِ كَثِيرًا لِأَنَّ هَذَا يُلْحَقُ بِالْجَنَابَةِ وَمَنْ خَالَفَ شَيْخَهُ
 لَا يَشْمُ رَاحِيَةَ الصِّدْقِ فَإِنْ نَدِمَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَلْبُهُ لِبَسْرَةِ الْأَعْتَدِ
 وَالْإِفْضَاحِ مَا حَصَلَ مِنْهُ مِنَ الْمُخَالَفَةِ وَالْحَيَانَةِ لِيَهْدِيَهُ شَيْخُهُ إِلَى طَائِفَةِ
 كُفَارَةٍ جُرْمِهِ وَيَلْتَزِمُ فِي الْغُرَامَةِ بِمَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ بِهِ وَإِذَا رَجَعَ الْمُرِيدُ إِلَى شَيْخِهِ

بالصدق في توبته وجب على شيخه جبران تقصيره بامته فان المرء
عيا على الشيوخ ففرض عليهم ان ينفقوا لهم من قوة احوالهم بما
يكون جبراننا لتقصيرهم **لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاه**
معلم لا تجعلوا انداه كذا غير باسمه ورفع الصوت به ومن
ورا بنا يد من حجات نسيه قلاد ان عطا لا تخاطبوه بظلمه ولا بدعه
باسمه واستمعوا اذ اب الله فيه بدعائه في كلامه يقول يا ايها النبي
ويا ايها الرسول وقال جعفر الحرثيات يتبع بفضه بقضا في ضيع حرمة
الخلق ضيع حرمة الموهبتين ومن ضيع حرمة الموهبتين ضيع حرمة
الاوليا ومن ضيع حرمة الاوليا ضيع حرمة الانبيا ومن ضيع حرمة
الانبياء ضيع حرمة الله تعالى ومن ضيع حرمة الله تعالى دخل في ديوان
الاشقياء فافضل الاخلاق حفظ الحرثيات ومن اسقط عن قلبه
الحرثيات تقاوت بالفرايض والواجبات قلت والي هذا المعنى
يشير قوله تعالى ومن يعظم حرثيات الله فهو خير له عند ربه وقوات
الاستاد عظموه في الخطاب واحفظوا في خدمته الاداب وعانقوا
طاعته ووافقوا هيئته **قد يعلم الله الذين يتسللون منكم**
يتسللون قليلا من جماعتكم **لو اذا ملاوذة** بان يستتر بعضهم
ببعض في مفارقتكم **فليحذروا الذين يخالفون عن امر** يعرضون عن
طاعته ويذهبون مستخلاف سمته والضمير في امر الى الله وسوله
ان تصيبهم فتنه محنة في الدنيا **او يصيبهم عذاب اليم** في الآخرة
قال ابو سعيد الخزاز الفتنه اشتكاس القلب حتى لا يعرف معروفها
ولا ينكر منكرا وقال المورى الفتنه هو الاشتغال بشئ يسوق الخلق
وقال رؤي الفتنه للموام والبلال الخواص وقال ابو طاهر الفتنه
ما حوذيها والبلال معق عنه ومثاب عليه **الا ان الله ما في السما**

والارض

والارض ملكا وملكها **قد يعلم ما انتم عليه** من المخالفة والموافقة
ويومئذ يحقون اليه للجزا على وفق المحاسنة **فينبئهم بما عملوا**
فيعلمهم باعمالهم على وفق مراتب احوالهم **والله بكل شئ عليم**
لا يخفى عليه خافية من احوالهم وامالهم **سورة الفرقان**
مكية وهي سبع وسبعون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
باسم نزول البركة وبرحمته وصول النعمة وحصول الجنة وقال
الاستاد بسم الله اسم عزير عرف بفعله قدرته اسم كريم شهد
بفضله اسم عزير عرفه لعقله بدلالة افقائه وعرفه الاصفياء
باسم حقاقة لجلاله وجماله فبسط جلاله عرفوا وجوده وبكف
جماله عرفوا جوده بسم الله اسم عزير من دعائه لثبته ومن توكله
كفاه ومن توكل اليه اكرمته واواه ومن تفضل اليه رحمه وادناه
ومن شكاليه شكاه ومن سآله حوله واعطاه **تبارك الذي**
نزل الفرقان تبارك حير وتواثر بره وقام انعامه وتم اكرامه
بآزال القرآن بنعت العرفان **على عبده** القايم بوظيفته عمده الذي
اكرمه وفضله والي الخلق ارسله وثبت معجزته بالقرآن الذي قلته
انزله وقال بعضهم تبارك الذي تعالى الحق عن ادراك الخلق **ليكون**
هو سبحانه او كتابه او عبده **للعالمين** من الجن والانس **لذير** وللعالمين
من اهل الايمان والانس بشيرا ونوخذرا للعاصيين بالحرقة والفرقة
في دار البوار ومبشر للمطيعين بالوصلة والقربة في دار القرار قال
سهل حصص محمد صلى الله عليه وسلم بانزال القرآن ليفرق به بين الحق
والباطل والولى والعدو والقريب والبعيد والطاعة والمعصية
والعدل والعدوان والاحسان والظلم **الذي له ملك السموات**
والارض خلقا وملكها قال الضمرا يا ذى له الملك فمن اشتغل بالملك

فاته الملك ومن اشتغل بالملك حصل له الملك والملك **ولم يقدر**
ولدا كزعم عوام اليهود والنصارى وبعض كفار مكة **ولم يكن له**
شريك في الملك كقول الثورية **وخلق كل شيء** اوجده واظهره **تدبر**
فقدرة **تدبر** لا يتصور تغييرا وافادا الاستاد انه سبحانه نفرد
بالملك فلا شريك يشاؤه وتوحد بالجلال فلا نظير يقاسم فهو
الواحد بلا قسم في ذاته ولا شريك في مخلوقاته ولا شبيه في ذاته
وصفاته **واتخذوا من دونه** اي من غير خالقهم **الهة** اصناما سموها
الهة لا يخلقون شيئا لا يقدرون ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
وهم يخلقون حيث خلقهما الله ابتداء وخلقهم وصورهم عبدتهم
انتفاء **ولا يملكون** لا يستطيعون **لانفسهم ضررا** دفع ضرر كحمت
الفاس **ولا نفعا** جلب نفع لمن يعبدهم من الناس **ولا يملكون**
لغيرهم **موتنا ولا حياة ولا نشورا** اماتة واحياء ولا يمشا
ولا جزاء وقال الاستاد لا يملكون تظهير ولا يخلقون تغييرا
ولا يدفعون عنهم كثيرا ولا يسيرا ولا ينفصونهم فيسهلون عليهم
عسيرا **وقال الذين كفروا ان هذا القرآن والفرقان الانفاك**
كذب وبهتان **افتراه** اختلقه من تلقا نفسه **واعانه** انه
من عنده وبه واعانه **عليه قوم آخرون** من اليهود وجرير وبياد
وعداس كما سبق في قوله انما يعلمه بشر **فقد جاوا** ففعلوا **ظلمنا في**
اشراكهم له سبحانه مخلوقا عاجزا محققا **وزورا** يجعل الكلام المخ
افكا مختلفا ملفقا **وقالوا اساطير الاولين** ما سطره المتقدمون
اكتتبها استكتبها **فني تلى عليه بكرة واصيلا** ليحفظها قليلا
قليلا وافادا الاستاد انهم ظنوه كما كانوا وكما انهم بامثالهم استغفروا
فيما عجزوا عنه من امورهم واسمدهوا لامثالهم واستكانوا فقالوا

من غير

من غير حجاج وتقويل فلم يكن لقولهم تحصيل والاساطير الاولين
برهانهم التي لا تدري هل كانت وان كانت لا تعرف كيف كانت ومتى
كانت **قل انزلني الذي يعلم السراى** المعينات والمخفيات **في السموات**
والارض اي في جميع الكائنات وقد اخرجهم عن اخرهم بقصاحته
وبلاغته وتضمنه اخبارا عن معينات مستقبلة واشياء مكنونة
لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف يكون اساطير الاولين وتعليم
الاخبار وهو ما لا يقدر احد على الاتيان بمثله ولو تساعدا عدا
الدين مع كل منهم من الوقت التي اتى به واجتهدوا في معارضته
بما يوجب مساواته او مقارنته فيدعوا تكذيبه ومخالفته فانقطع
الاعصار وانقضت الاعمار من اهل الامصار ولم يات احد سيرا
من مثله واشفى اريب ووجب الاقرار بحجته وفضله **انه كان غفورا**
رحيما حيث لم يجعل في عقوبتكم ويمدكم في معيشتكم **وقالوا انما**
هذا الرسول يزعمه **يا اهل الطعام** كما تاكل في تحصيل الارزاق
وميشي في الاسواق كما لمشي لطلب المعاش والارزاق وذلك
لتصور نظرهم عن الامور الحسية فان تميزا لرسل عن من عداهم
ليس باحوال جسمانية بل باعمال نفسانية واخلاق روحانية كما
اشار اليه قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يرحى الى انما الهكم
الواحد قال جعفر الصادق ان الله تعالى لم يبع رسولا الا باح
ظاهر الخلق بالكون معهم على شرط البشرية ومنع سترهم عن
ملاحظاتهم لان اسرار الانبياء في القبضة الالهية لا تنافق الماشا
بجال من الاحوال الكونية **لولا** اي ان لم يكن ملكا بشيرا فهلا
انزلنا اليك ملكا فيكون معك نذيرا لنفهم صدقه بتصديقه
او يلقى اليه كثر فلستعين به وليستغنى في وجه المعاش عن غيره

هذه

او تكون له الجنة **ياكل منها** ويتعيش برعيه وقرآنه والكساي بالموذ
 اى تنتفع منه وهذا اقل ما يتميز الكرم عنده **وقال الظالمون** الكلام
 والظلم منهم **ان تنبؤون الارجل استصورا** يسخر فقلب على عقله **انظر كيف**
طروا لك الامثال الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال الفاذة
فصلوا عن طريق الهدى **فلا يستطيعون سبيلا** الى الرفيق الاعلى **تبارك**
الذي انشا جمل لك في الدنيا **خيرا من ذلك** مما قالوه ولكن اخرج الى الاخر
 لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها **الانهار** بدل من خير اوبىات
ويجعل لك قصورا بلا قصور ولا فطور عطف على محل الجزا وقرأ ابن كثير
 وابن عامر وابوبكر بالرفع لان الشرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه
 الجزم والرفع وجوز ان يكون استينافا بوجده ما يكون له في العقبى **كل**
كذبوا بالشاعة اى ساعة القيامة فاعرضوا عن الطاعة وقصرت
 انظارهم عن الخطام الدنيوية وعقلوا عن النعيم المقيم للمومنين وعذا
 الجحيم للكافرين في الايام الاخوية كما اشار اليه بقوله **واعتدنا لمن**
كذب بالشاعة سعييرا نارا شديدة الاشتعال في دار البوار وفاد
 الاستاد الهمة لما عجزوا عن مقارضته اخذوا في مناقضته يعينونه
 بكونه بشرا من جنسهم يمشى في الاسواق وياكل الطعام وقالوا هلا
 انزل عليه الملائكة فيرون عيانا وما يؤوه بالقصر وقالوا هلا جعل الكون
 بحكمه يتكلم مالا وهلا حض بايات اقترحوها فيقطع بها العذر ويرذل
 عنها اشكالا وما هذا الا بشر يقتري من دواعي الشهوات ما يعجزه
 غيره فاقى خصوصية له حتى يلزمنا متابعته ولكن يظهر لنا حجة فلما
 الله منه وقال ان الحق قادر على تليك ما قالوا واضعافه وفي قدرة
 اظهار ما اقترحوه من الايات وامثاله ولكن ليس لهم لهذا التحير
 وبعد ما ارجع العذر باظهار معجزة واحدة فاقترح ما يجوزون تحكم

على القدر

على التقدير وليس لهم ذلك ثم اخبرنا انه لو اظهر تفصيل ما قالوه واضعافه
 لم يبرهنوا لان حكم الله بالشقاوة سابق لهم وقال بل كذبوا بالشاعة
 وهم في حكم الله من الكفار والله اعد لهم ولا مثا لهم ارا البوار تحقق
 وعيد الابد افعالة يمتحنون بها وفي قوله فلا يستطيعون سبيلا وهم
 متعاقبون مكلفون انتهى ولا يخفى ان المجال اذا كان لذاته فلا يجوز تكليفه
 وقد نفى وقوعه بقوله سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما اذا كان لغيره
 لغيره كما هنا لتعلق علمه سبحانه بكفرهم فعدا بما يجوز تكليفه ومع وقوعه
 باجماع من يعبد به **اذا راى الله من مكان بعيد** وهو اقصى ما يمكن ان يرى
 منه **سبحوا لها تعظيما** صوتا يشمر بفيضها **وزفير** يسمع من جوفها
 لغوه غليا لها وهوان يخرج نفسها بقدمها اياه في باطنها والمختبر
 من الصوفية على مذهب اهل السنة والجماعة على ما صرح به في المقام
 ان الاشياء كلها لها علم بالله وحياة تناسبها وخشية وصلاح وعبادة
 وسبحا وكلاما وروية وغيتا وحبية وعداوة مما حقق في محالها
 ومنه ما ورد احدى جبل يحبنا ونحبه وعين جبل يبغضنا ونبغضه
 وغير ذلك من الايات والاحاديث الثابتة عن الثقات خلافا
 للعتزلة بناء على اصولهم الفاسدة وقواعدهم الكاسدة وقد قدمنا
 بعض علمائنا بان الحياة لما لم تكن مشروطة عندنا بالهينة بل يجوز
 نقل الروح بالاجزا المنقرقة شرقا وغربا في الامكنة امكن ان يخلق
 الله فيها حياة هنالك فترى وتفتيط وترمز وامثال ذلك على ان امور
 الاخرى كلها على خرق العادة فيجب الايمان بما ورد اجمالا ووكول
 علمه اليه سبحانه تفصيلا وافاد الاستاد ان وحشة النار ترجد من
 مسافة بعيدة قبل شهودها والامتحان بها ونسيم الجنة يوجد قبل
 شهودها ودخولها والنار ترقد منذ سنين قبل المحترقين بها والجنة

Copy

University

تزين منذ مئتين قبل المستنعمين بها وكذب من احوال وجودها قبل كون
سكانها وقطانها من المنتفعين بها والمعاقبين فيها لان الصادق
اجبر من صفاتها التي لا يكون ذلك الوجود هنالك **واذا انقضى**
سها مكانا في مكان ومنه بيان تقدم لكونه صفة تكرر فصارت حالا
صيقا لزيادة العقوبة فان الضيق زيادة الكربة كما ان في الوعدة
مزيد الراحة ولذا وصفت الجنة بان عرضها السموات والارض وفي
الحديث خير المجالس وسعها **مقرنين** قرنتا ايديهم بالتلاسل الى
اغناقهم **وعوا غنا لك بشورا** تمتعا هلاكيا وظلوا هلاكيا فيقال لهم
لا تدعوا اليوم بشورا واحدا اي قليلا يسيرا **وادعوا بشورا كثيرا**
لكثرة انواع العقاب التي لا تنقطع ابدا وافاد الاستاد ان راحة
الجنة مقرونة بسعتها ووحشة النار موصولة بضيقها فيضيق
عليهم مكانهم وتضيق عليهم قلوبهم ويضيق عليهم اوقاتهم ولو كان
حياتهم يتطل بها وكانوا يتخلصون منها لم يكن البلاء كاملا ولكنها
الأم لا تنتهي ومعنى لا تنقضي كلما راوا فرجة وبابا فيلهم ذوقوا
فلن تزيدكم الا عذابا **قل ذلك** العذاب المؤبد الذي وعده بالعاصون
خير امة الجنة الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في علم الله **جراة**
على اعمالهم وفق احراهم **ومقيرا** مرحبا لآمالهم لهم فيها ما يشاؤون
من النعيم المقيم على قدر مراتبهم وما يليق ويناسب بمناصبهم ومناقبهم
كما يشير اليه قوله سبحانه وما تشاؤون الا ان يشاء الله وفيه تنبيه على ان
كل المشبهات لا تحصل الا في الجنة ولذا ورد اللهم لا عيش الا عيش
الآخرة **خالدين** حال مقدرة **كان** ما ذكر **على ربك** واجبا عليه بمقتضى
وعده **وعدها** ميسورا لا موعودا حقيقيا بان يكون مطلوبا وقال الامام
ابدا في النعيم المقيم حور وسور وحسود وقصور وروح وريحان

وبهجة

فهجة واحسان ولطف جديد وفضل مزيد ولذات شراب وكاشان
عقاب وبسط قلب وطيب حال وكمال انس ودوام طرب وتمام خول ولبا
فيها خير فالا سماء ما في الدنيا والاعيان بخلاف المعبودات
فيها الله لهم فيها ما يشاؤون وهم فيها ابدًا مقيمون لا يرحلون ولا هم
منها يخرجون وقال لهم فيها ما يشاؤون وتحقق لهم فيها ما يشاؤون ولكن
لا يخلق في قلوبهم الا ارادة ما علم انه سيفعله فما هو المعلوم لله ان لا يفعل
لا يتقرب به ارادتهم وينزع من قلوبهم مشيئته لهم **ولهم** **شعير** اي المحل
او المشركين وقرأ ابن كثير وحفص بالياء اي يحجمهم الله **وما يعبدون**
من دون الله تعبد كل معبود سواه **فيقول** اي الله للمعبودين وقرأ ابن
قامر بالنون **الاستغناء** **عن عبادي** هو لا الضالين **ارهم** **ضلوا**
التي بانفسهم فكانوا كالفان لا خلا لهم بالنظر الصحيح واعراهم
عن المرشد الصحيح وهو استغفارهم تقرير للعبدة **قالوا** **استغفركم**
تنزيها لله عن الازداد واشعارا بانه لا يليق بهما اضلال العباد
ما كان ينبغي لنا اي ما يصح وما يصلح بنا **ان نتخذ من دونك** **من اوليا**
حتى نكون سببا لاضلال هؤلاء **ولكن** **متعتهم** **واباهم** بالانواع
النعيم فاستغفروا في اتباع الشهوات والنهم **حتى نسوا الذكر** اي
ذكر المنعم وشكره وتروا حكمه وامر فغفبه نسبة الضلال اليه بكسبهم
واساده له الى ما فعل الله بهم من حملهم وهو عين مذهب أهل السنة
وليس فيه حجة للمعتزلة **وكانوا** في قضا الله **قوما بورا** ها لكن كونهم
ضالين عن هداية **فقد كذبوا** اي المعبودون **بما تقولون** في قلوبكم
انهم آلهة لنا او هؤلاء اضلونا **فما يستطيعون** اي المعبودون
وقرأ حفص بالخطاب للعابدين **صرفا** دفعا للعذاب عنكم **ولا تفعل**
منعًا لكم منكم **ومن يظلم** اي من يستمر على الشرك **مكم** **نذقه عذابا**

سهم

تين

Copy

ersity

كثيرا اذ نارا سعيروا وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليكفرون
الطعام ويشترون في الاسواق الجملة حال اتفق فيها بالصبر على الواو
بعضكم ايها الناس ليقتض فطنة ابتلاء ومحنة ومن ذلك ابتلاء الفقر
بالاعنيا والمرسلين بالمرسل اليهم في محالفتهم لما انزل عليهم وفيه تسلية
له صلى الله عليه وسلم من قولهم بعد ابطاله لهم وفيه دليل على القضا
والقدر وما يترتب عليه من الصبر والشكر والحد **انصبرون** حث
على الصبر على ما افتتنوا به كقوله تعالى فقل انتم منتهون **وكان ريبك**
بصيرا بمن يصبر على بلاية ويرضى بقضائه او غلبا لثواب فيما يبطل
به ومن يبطل وغير ذلك من امور ارضه وسمايه وافاد الاستعداد ان
سبحانه اخبرنا ان الذين تقدموهم من الرسل كانوا بشرا مثلهم ولم تكن
الخصومة بينهم الا ظهور المحجرات عليهم وفي الجملة القضايل
بالمقاضي لا بالاعتقادات والمياف ثم قال في قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض
فطنة فضل بعضا على بعض في الاشياء فامر المفضل بالصبر والرضا
وامرا لفاضل بالشكر على العطا وخض قوصا بالافنا وجعلنا فطنة لاهد
البلا وخض قوما بالعواني عن الامراض والاستقام واخرين بالالام
والانتقام فلان نفعه مناقب ولا لمن امتحنه معاتب فبحكمه لا يجرم
وبفضله لا يفضله وبارادته لا يعبادتهم وباختياره لا باوذارهم
وباقداره لا باوزارهم وبه لا يهيم وقوله انصبرون استفهام بمعنى
الامر فمن ساعده التوفيق صبر وشكر ومن قارنه الخذلان ابى وكفر
وقال الذين لا يرجون لقاءنا اي لا ياملون به بالثواب ولا يخافون
بالعقاب لانكار هذا البعث والحساب والمراد باللقاء الوصول الى
الجزا وقيل المراد باللقاء الروية في دار البقا **ولا هلا ازل علينا**
الملائكة فيخبرونا بصدق ارباب النبوة او يكون رسلا اليها من غير

الواسطة

الواسطة او ترى ربنا فيكشف لنا الامر بالكلية **لقد استكبروا في**
الفسهم اي في شانهما حتى ارادوا لها ما يتفق للافراد من الانبياء في اكل
او قاتلها واجل حالها **وقتموهم كثيرا** وتجاوزوا عن الحد في الظلم
تجاوزا عظيما كثيرا حيث طلبوا الرؤيا في الدنيا مع انها ليست حاصلة
الا لخواص عبادا في العقبي واعرضوا عن الايات الباهرة والمعجزات
القاهرة واقتربوا لانفسهم الدنية وما سوت دونه مطامع القدسية
وافاد الاستعداد ان هؤلاء قالوا على وجه رؤية المقام لانفسهم وانه
سلك لهم ما اقتربوه من نزول الملائكة عليهم ورؤية ربهم وكان ذلك
في القدرة جائزا ولكن لم يكن ذلك واجبا وبعد اراحة عذرهم بظهور
المحجرات لم يكن اقتراح ما قالوه من المستحسنات **يوم يرون الملائكة**
اعوان ملك الموت او ملائكة العذاب **لا يبشرونهم بل ينجسونهم**
منهم ومن غيرهم او المصيرين على جرهم او المشركين المعهودين
فيهم **ويقولون** اي المجرمين حينئذ **حجرا محجورا** اي هذه الجملة التي
كانوا يستعيذون بها عند لقاء عدوهم وهجوم مكرورة لهم
طلبنا من الله ان يمنع لقاءهم ويمنع بلادهم والمعنى امنع
عنا منعا ممنوعا فهو في باب التاكيد من قبيل جد جده وظللا ظليلا
او يقولها الملائكة لهم بمعنى حراما محرما عليكم البشارة او الجنة
او الدرية على ما اختاره الاستاد حيث افاد انهم اقتربوا سبيبين رؤية
الملائكة ورؤية الله فاجبرهم يرون الملائكة عند التوفيق ولكن تقول
الملائكة لهم لا يبشرونكم وقوله ويقولون حجرا محجورا يعني حراما ممنوعا
يعني رؤية الله عنكم فهذا يعود الى ما جرى ذكره وحمله على ذلك اول من
حمله على الجنة اذ لم يجز لها ذكر هنا ثم فيه بشارة للمؤمنين بالرؤية
لانهم يرون الملائكة ويبشرونهم بالجنة قال تعالى تتنزل عليهم الملائكة

ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة الامة فكما لا يكون للكفار
البشارة بالجنة ويكون للمؤمنين لا يكون الروية للكفار لا يكون للمؤمنين
قال وقد قال تعالى رزقهم كلاً الا من رزقنا الله الحسنى
وفي حق المؤمنين وجوه يومئذ ناضح الى ربنا ناطق رزقنا الله الحسنى
وزيادة وختم لنا جنة السعادة **وقدنا** عهدنا وقصدنا **الى ما عملوا**
في زمان كفرهم **من قبل** في صورة اعمال حسنة من المكارم كقراءة الضيف
واغاثة الملهوف وصله الرحم **فجعلنا هبة مشور** فاجبتنا
لفقد ما هو شرط اختياره من الايمان بالدار الآخرة والاخلاص عن
الرياء والسمعة وسائر الاعراض الفاسدة والهبة عباد يرى في شعاع
الشمس يطلع من الكوة ويكون متفرقاً منشوراً قال ابن عطاء اطلعنا
على اعمالهم فظالموها بعين الرضا فسقطوا عن اعيننا بذلك فجعلنا
اعمالهم هبة مشوراً وقال الاستاذ ضاع سعيهم وخاب جهدهم ضاع
عمرهم وخسرت صفتهم وانقطع رجاءهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يكتسبون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً فهذا آفة الكفار في تلك
الدار واما اصحاب الحقايق وارباب التوحيد فيلوح قلوبهم من سماع
هذه الآية ما يحصل به كمال روحهم ويتبادى الى قلوبهم من الرحمة ما يصيب
عن وصفه شرحهم ويتقاصرون شأن نطقهم حيث يسمعون قوله وقدنا
الى ما عملوا من عمل وجب لهم من الارحمة ما يشغل عن الاهتمام بقوله فجعلنا
هبة ويقولون يا ليت لنا اعمال اهل الدارين ثم لا يقبل منها ذرة وهو يقول
بسببها وقد منا الى ما عملوا من عمل ولا لهم اذا تخلصوا من مواضع الخلل
وموجبات الخلل من اعمالهم عدوا ذلك من اجل ما ياتون من الاحسان
اليهم وفي معناه **انشدوا**
سارجع من حجي الى القام مقبلاً فان الذي قد كان لم يتقبلوا

اصحاب

اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً مكاناً يستقر فيه في اكثر الاوقات
للجنة السعة والمجاورات **واحسن مقبلاً** مكاناً يؤدى اليه للاسترواح
مع الزوجات ويحتمل ان يراد باحدهما المصدر او الزمان اشارة الى ان
مكانهم وزمانهم اطيب مما يتحتمل من الامكنة والازمنة والتفضيل اما
لازادة الزيادة المطلقة في العقبى او بالاضافة الى المترفين في الدنيا
وقد صرح عن ابن مسعود رضي الله عنه ان يرفع من الحساب في نصف ذلك اليوم
فيقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وفي تفسير السلي اصحاب الجنة
يومئذ في دار البوار على ميعاد لقاء الجبار من غير خوف ودال ولحق ملك
واقاد الاستاذ ان اصحاب الجنة هم الراضون بها الواصلون اليها المكفرون
بوجدانها فحسنت لهم اوطانهم وطاب لهم مستقرهم ومكانهم **ويوم**
نصف السما اصله تتشقق فخذت التا وادغمها في اثنين نافع وابن
كثير وابن عامر تنفتح ابوابها **بالغيا** بسبب طلوع زوال الغمام منها وهو
الغمام المذكور في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
وزل الملايكة تزيلاً وقرأ ابن كثير ونزل الملك **يومئذ الحق** الثابت
للرحمن لان كل ملك وملك يبطل حينئذ لغيره ولا يبقى الا ظهور ملكه **وكان**
يومئذ على الكافرين عسيراً شديداً لا يصبر يسيراً قال ابن عطاء الملك
له على دوام الحالات وجميع الاوقات ولكن يكف يومئذ للعوام فلا
يقدر احد ان يحجده بعد ما عاين ذلك المقام وقال ابو سعيد الخزاز
حقيقة الملك لمن هو مستغن عما ابدي في الملك من جميع المكونات لا يرصاه
من وكاة القيد شيء ولا يفضيه شيء من السكات وقال الاستاذ يريد
يوم القيامة اذا بدت احوالها وظهور البعوثين احوالها علموا ذلك الزمان
وتحققوا في ذلك المكان لان الملك ازلوا ابداً للرحمن فلم يتجدد وصفه
شيئاً بل يتلاشى وهام الخلق لما بدا شأنه **ويوم يرضى الله امره**

من فرط الحسرة لديه **يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا** طريقا
الى النجاة بما ابداه دليل **يا ويلتي يا ويلتي** يا حشرني ليتني لم اتخذ فلانا طريقا
من اهل الكفر والفضلة من الشكر **لقد اضللتني عن الذكر** او ذكر الله
وخطابه في كتابه ومواعظ رسوله في باب **يقعد اذ جاتي** وتمكنت منه
برفع حجابه **وكان الشيطان** يقني الخليل المضل وابليس لانه حمله
على مخالفته ومخالفة الرسول في طاعته **للاشيان خذوا** ايوا اليه
حتى يؤدبه الى هلاكه فتركه ولا ينفعه واذا الاستاذ ان الكافر
يضل صاحبه فيقع منه في الشور والمومن يهدي الى الرب صاحبه
فيصل به الى السرور قلت كما يذل عليه ويشير اليه قوله سبحانه
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال بعضهم اصعب
للخلة واحسن المودة ما لا يورث اسفا ولا مذمة كما احذر الله عنهم
يوم القيمة **وقال الرسول** شكايه عن قومه وشبا الى ربه **يا وبت ان**
قومي يريد كفارة قومه **اتخذوا هذا القرآن مهجورا** بان تركوا الهاما
به والعمل بمضمونه فقال في تسليته **وكذلك** كما جعلنا اعدا **اجعلنا**
لكل بن عدو **من الجحيم** فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا
تستعجل لهم فاننا نمهلهم لكن لا نضلهم وفيه دليل على انه خالق
الشر كما انه خالق الخير خلافا للشوية والمعتزلة **وكفى بربك** **هازا**
الى معرفته ان اراد هدايتهم ورعايتهم **ونضيل** معيّنالك عليهم ان
شأنا ضلالتهم وعقوبتهم قال ابو بكر بن طاهر رفعت درجات الملائكة
لاستعاضهم بالمخالفين والاعداء وكل نبي قد ابتلى بمخالف وعدو
وحاسد وابتلى كل ولي بمكابرو ومفانيد وذلك لتمام درجاتهم ونظام
حالاتهم وعظم محملهم عند ربهم وقال الاستاذ فني شكنا من الله فهو
جاهل حاجد ومن شكنا الى الله فهو عارف واجد ثم اخبر انه لم يحل نبيا

من انبيائه

من انبيائه الاسلط لهم عدوا في وقته الا انه سبحانه لم يغا در منهم
لعدوا الا اذا فقه وبال ما استوجبوه على كفره وغيبه **وقال المومنون**
لو انزل عليه اي هلا انزل القرآن اليه **بجدة واحدة** دفعة واحدة وهو
اعتراض لا طائل تحته لان الاحجاز لا يختلف بنزوله مفردا او جملة مع ان
للتفريق فوائد محققة منها ما بينه سبحانه بقوله **كذلك لنثبت به**
فؤادك اي كذا انزلناه مفردا لتقوى فتقر به فؤادك على حفظه لانه
لان نزوله بحسب الوقايح يوجب مزيد بصيرة والمبني وغرض خوض في المعنى
ولانه اذا اتحد بكل نجم من سورة فيجرون عن مقارضته زاد ذلك
قوة قلبه ولان نزول جبريل مرة بعد مرة سبب لثبات فؤاده وكما ل
روحه ودوام انسيه وتقام قربه فان قلب المحب يسكن بتواصل كتب
محبوبة منها معرفة الناسخ والمسنوخ بسبب تقدمه وتأخره ومنها
انضمام القران الحالية الى الدلائل الغالبة اذ كل من الحالات الواثقة
في زمان من الازمنة تناسب نزول آية خاصة **ورتلناه تنزيلا**
وقرانا عليك شيئا بعد شيء على تنقل وتؤدة في ثلاث او المعنى بيناه
تبيينا وفصلناه تفصيلا ولم نكتف بذكر شيء منه اجمالا بل اوردناه
على ما اردناه اكمالا **ولا يا نونك بمثل** سؤال عجيب وبيان حال
غريب **الاجئيناك بالحق** بالامر لثابت بجوابه على وفق العتدق
في صوب صوابه **واحسن اقتيرا** اي بما هو احسن بيانا من سؤالهم
في باب **الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم** اي مقلوبين اليها
او مسحوبين وروى البيهقي عنه عليه السلام يحشرون الناس يوم
القيمة على ثلاثة اصناف صنف على الدوام وصنف على الاقدام وصنف
على الوجوه وفي الخبر ان الذي امشاهم اليوم على اقدامهم يحشرون غدا
على وجوههم وهو ذم مرفوع او منصوب او مبتدأ خبر **اولئك**

شركا تاستقرا ومقيلا **واضل سبيلا** واخطا طريقا واغلظ
 دليلا فلاجرم يفتون في قعر جهنم ذليلا **ولقد اتينا موسى الكتاب**
 التوراة وفيها فصل الخطاب **وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا**
 يؤازره في الدعوة ويعاونه في اعلا الكلمة وهو لا ينافي مشاركة
 في النبوة بل اشارة الى الاصلالة والخلافة وافاد الاستاد ان
 القصة الواحدة اذا اعيدت مرات كثيرة كانت اتم في باب البلاغة
 لا سيما وفي كل مرة فائدة زائدة **فقلنا اذهبوا الى القوم الذين**
كذبوا اي يفرعون وقومه **باياتنا** اي بادلتنا في مصنوعاتنا
 اولاً وبهجراتنا ثانياً **فدمونا هم تدميرا** اي فذهبنا اليهم فكذبوها
 وجحدوا بنوهم ورسالتهم فاهلكناهم اهلاكا بالاغراق في الدنيا
 وبالاحراق في العقبى وفيه تسلية لسيد الانبياء فيما كان يقاسيه
 من فنون البلا وعد جميل له باهلاك من له من الاعداء وتمهيد
 لقومه من السفها **وقوم نوح لما كذبوا الرسل** اي نوحا ومن قبله
 او نوحا وحده لانه يستلزم انهم كذبوا الرسل كلهم **افرقناهم**
 احللنا العقوبة لهم كما احللنا يا مثاهم وعاملناهم مثل ما عاملنا
 بقربائهم **وجعلناهم** اي قصتهم **لنناس آية** عبرة **واعتدنا الظالمين**
 منهم ومن غيرهم **عذابا الينا** وجبايا مقيما **وعادا وثودا** اي وجعلناهم
 كذلك عبرة لما هنالك **واصاب الرسل** وهم قوم كانوا يعبدون
 الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا عليه السلام فكذبوه فبينما هم
 حول الرسل وهي البيضا لغير المطوية فانهارت فحسف بهم وبديارهم
وقرونا قيل للقرن اربعون سنة وقيل سبعون وقيل مائة وعشرون
 والمعنى واهل الاعصار **ربين ذلك** اي ما ذكر من اثم امصا ذائبا
 لا يعلمها الا الله ولا تحيط بتفصيل احوالها سواه **ولا ضربنا له**

الامثال

الامثال بينا له القصص والاحوال وما اجرى عليهم من النكال
 انذارا واعذارا فلما اصرروا اهلكوا بالقوله **ولا تبغونا بغيرنا**
 دمرنا تدميرا **ولقد اتينا قوت** يعني كفار قريش مرورا في ازمته
 تجارتهم الى الشام قبل بعثته او بعد دعوته عليه السلام **على الفريضة**
التي اسطرت مطرا السواد اي سدوم بالدال المهملة او المعجمة وهي
 عظمى قري لوط اسطرت عليها الحجارة **افلم يكونوا يرونها** مرار مرور
 عليها فيتعطون بما يرون من اثار عذاب الله فيها **بل كانوا لا يرجون**
النشور اي لا يخافون حسرا ونشرا ولا ياملون عاقبة وآخرة فكذلك
 لم ينظروا ولم يتعظوا ولم يقبروا ثم واهبا كما مرت ركابنا عليهم
 من غير المقات اليها وافاد الاستاد انه سبحانه ذكر كل ذلك فيما
 هنالك تسكيناً لقلبه وتطميناً لستره واعلاماً فانه يهلك من
 يعاديه ويدمر من يناويه ولقد فعل بعض ذلك في حياته والباقي
 بعد مضيه عليه السلام من الدنيا ووفاته **واذا راواك ان**
يتخذونك الاهورا ما يتخذونك الاسهروا به ومهروا لاهب
 قالوا **اهذا الذي بعث الله رسولا** النمر للانكار والاشارة
 للاستحقاق **ان كان قارب ليضلنا عن الملتصا** ليصرفنا عن عبادتنا
 بغير اجتهاده في الدعا الى التوحيد وكثرة ما يورد ما يرد الى
 الذهن انه ادلة على تحقق التوحيد **لولا ان صبرنا عليها** بقتنا
 على محبتها واستمسكنا بعبادتها **وسوف يعلمون حين يرون العذاب**
من اضل سبيلا عن صوب الصواب وفيه دلالة على انه سبحانه
 وان كان يهملهم في الدنيا فلا يهملهم في العقبى وافاد الاستاد
 انه كان يحصل سلوته لودكر حالته وشكى اليه نفسه وتبين له
 غشسته واذا احضر الله عما يعاينه وقص عليه بما كان يلاقيه كان اوجب

هم

للسؤال واقترب من الانس وغاية سلوة ارباب الجنة ان يذكر والاضحا
 ما لقوا في ايام امتحانهم في مقام احتجابهم ولقد قال قائلهم في بابهم شعير
 • يورث بان يمسي سقيما لعلها • اذا سمعت منه بشكوى ترأسه •
 • ويختل للمعروف في طلب العلا • ليذكر يوما عند سلى شماسه •
 وقد اجاب الله سبحانه عنهم انهم كانوا ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم
 بعين الازدرى والتحقيق في شأنه والتقصير في مكانه لانهم كانوا لا يرون
 قدور ولا يتقنون امره فقال وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
اراد من اخذ الجنة هوارة بان اطاعه وبنى عليه متمناه فلا يسمع
 حجة ولا يبصر دليلا **اذا كانت تكون عليه وكيفا** تمنعه عن المعصية
 وتدفع عنه عذابا وبيللا وافاد الاستاد انهم كانوا يتعبدون ما يهودون
 يستبدلون صما بصنم وكانوا يجرون على مقتضى ما يقع لهم والمومن
 بحكم الله لا يحكم نفسه ولهذا يتضح البرهان بين الشان والشان والله
 يعيش على ما يقع له فوايد هوارة والذي يتبع ما امره ربه ونهاه **ام**
حسبت اتظن ان اكثرهم يستعصمون ما ينفعهم **او يعقلون** ما يضرهم
 فتهم بشانهم وتطعن في ايمانهم قال ابن عطاء لا تظن انك تسمع بنديلا
 انما تسمعهم بنديلا الازل في غفل او اعرض فانما هو لعقده عن حمل الجوار
 في القدم **انهم الاكالا نعام** في عدم انتفاعهم بسماع الايات وقلة
 تدبرهم بشواهد الدلائل والمعجزات **بل هم اضل سبيلا** من الحيوانات
 لانها تنقاد من يتفقدوها وتميل الى من يتفقدوها وتميز من يحسن
 بها ومن يسيئ اليها ونطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهوة لا يتقا
 لربهم ولا يطلبون مقام حبهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساة
 الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم منافعهم ولا يتقنون العذاب
 الذي هو اشد مضارهم ولانها لم تعتقد حقا ولم تكتب خيرا لم تعتقد

باطلا

باطلا ولم تعتقد شرا بخلاف هولا ولان جهنم لها وضلا لها لا تتغدى
 عنها وجهالة هولا وضلا لهم تودى الى فطنة الخلق وصدهم عن الحق
 ولا يها غير متمكنة من الكمال فلا تقصير منها في جميع الاحوال وهولا
 مقصرون مستحقون على تقصيرهم اشدا لئلا واعظم الوبال ولا
 بصير في العاقبة تريا ولا ريشا هدا وعقابا وهولا يقال لهم ذوقوا
 فلن تزيدكم الا عذابا وافاد الاستاد ان الذي ليس له نعمة الا في اكل
 وشرب واستجلاب حظوظ نفسه فكالبها يبر نعمتها الاكل والشرب
 وانتفاع حظوظها وان الله تعالى خلق الملائكة وعلى العقل جيلهم
 واليهام وعلى الهوى فطرهم وبنما آدم وركب فيهم الامرين فمن غلب هواه
 عقله فهو شر من اليهام ومن غلب عقله هواه فهو خير من الملائكة
 كذا قاله المشايخ **الم تر الى ربك** الم تنظرا ثم صنع **كيف مده الظل**
 بسطه فيما بين طلوع الفجر وسقوط الشئ وهو اطيح الاحوال الموافقة
 فان الظلمة الخالصة تنقر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسحق
 الجو ويوجب الحر ويظهر البصر ولذا وصف الجنة بقوله وظل ممدود
ولو شاء جعله ساكنا ثابتا مستقرا على حالة واحدة كما يكون في
 ايام الجنة **ثم جعلنا الشمس عليه** على وجوده ومقدار حذوده **دليلا**
 فانه لا يظهر حقيقته حسن الايام حتى تطلع الشمس فيقع ضوءها على
 بعض الاجرام **ثم قبضناه اليها** اي انزلناه باقاع الشعاع موقه
 كما قدر لدنيا **قبضا يسيرا** قليلا قليلا حسب ما ترتفع الشمس بامر
 الحق لينتظم بذلك ما لا يحصى لمصالح الخلق ومجمل المرام من هذا الكلا
 ووضوح البرهان لعقول الانام وهود لالة حدوث الظل وتقصيره على
 ان ذلك فعل الصانع الحكيم في امره وقال الواسطي اثبت للقائمة الخلق
 فاثبتوا به الخلق واثبت للخاصة الخلق فاثبتوا به المخلق فخطبة

Copy

ersity

القائمة افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ومخاطبة الخاصة المتر الى ربك
 كيف مدها الظل انتهى وتوضيحه ما قاله بعض الصوفية ما رايت شيئا
 الا رايت الله قبله وقال بعض آخر ما رايت شيئا الا رايت الله بعده
 فالاول استدلال الصانع على المصنوع وهو حال المجدوبين والمرادين
 والثاني استدلال المصنوع على الصانع وهو طريق السالكين والمرادين
 وعامة اهل الدين من المجتهدين وحاصلها ان صاحب المعرفة متى لا يحبه
 الكثرة عن شهود الوحدة ولا ظهور الوحدة عن مشاهدة الكثرة كما
 عبر بعضهم عن هذه الحالة بقوله ما رايت شيئا الا رايت الله معه
 وهذا مقام جمع الجمع وقال ابن عطاء اي كيف حجب الخلق عنه ومد سور
 الغفلة عنهم وحجبهم عن ربهم ثم جعلنا الشئ عليه دليلا قال شمس المعرفة
 وهو دليل القلب الى الرب وقيل اي كيف مده عليك ظل العصمة ولو
 شال جعله ساكنا اي جعلك مهنلا ولا يفعل بل جعل الشئ التي طلعت
 من صدرك دليلا فقبضناه اليها قبضا يسيرا هذا خطاب من اسقط
 عنه الرسوم والوسائط وقال الاستاذ قيل في سبب نزول الآية انه
 صلى الله عليه وسلم نزل في بعض سفاره وقت القيولة في ظل شجرة
 وكانوا خلقا كثيرا فمد الله ظل تلك الشجرة حتى وسع جميعهم فانزل
 الله هذه الآية وكان ذلك من جملة انواع المعجزات ويقال ان تركيف
 مده الظل ظل العناية على احوال اوليائه فتقوم هم في ظل الحماية
 وآخرون في ظل الرعاية وآخرون في ظل العناية فالفقر في ظل الكفاية
 والاعياء في ظل الراحة والحماية ويقال ظل هو ظل العصمة وظل هو ظل
 النعمة فالعصمة للانبياء والنعمة وهي الرحمة لعموم المؤمنين في المعقبين
 وكفاية الخلق اجمعين في الدنيا ويقال قوله للنبي صلى الله عليه وسلم ان
 الربك مده كيف مده الظل ستر لما كشفه به او لا اجر السنة في الدنيا

حال

حال الجيب عن الرقيب ويقال احياه بقوله المتر الى ربك ثم افناه بقوله
 كيف مده الظل وكذا سنته مع عياده يروى دهم بين افناه وابقا اي
 وابعاد وامداد وصحو ومحو وقبض وبسط وهو الذي جعل لكم
 الليل لبا سائبة تسبيها بليقا للظلامه باللباس في ستره لحوال النكاح
 والنوم سائبا راحة للابدان يقطع الشواغل للجنان ولكن النوم اخا
 الموت قال **وجعل النهار نشورا** ذالنشور اي انقشار ينشرف فيه
 الناس لمعاشهم واخذ زادهم لمعادهم وفيه ايما الى ان النوم
 واليقظة النموذج للموت والقيروا لبعث للحشر والغش كما ورد انه
 عليه السلام كان اذا قام من المنام قال الحمد لله الذي احيا فانا بعد
 ما ماتنا واليه اليعت والمشور وعن لقمان يا بني كما تنام فتوقظ
 كذلك تموت فتنشور فاذا الاستاد انه سبحانه جعل الليل وقتا
 لسكون قوم ووقتا لارتعاج آخرين فارباب الغفلة ليسكنون في
 ليالهم واصحاب المحبة يسهرون في ميلهم لانهم اذا كانوا في روح
 الوصال فلا يأخذهم النوم لكامل انفسهم وشوقهم وان كانوا في الم
 الفراق فلا يأخذهم النوم لكامل خوفهم وقلقهم فالسهر للاحياب
 صفة في جميع الابواب اما لظهور السرور والنجوى المحموم ويقال
 جعل النوم لقوم من الاحياء وقت التجلي يريهم ما لا سبيل اليه
 واليقظة فاذا راوا ربهم في المنام يوثرون النوم على السهر بالدوام
 قال قائلهم شعث

- واني لاستغنى وما الى نفسه • لقل خيا لا منك يلقى خيالنا •
- وقال — اخر منهم •
- رايت سرور قلبي في منامي • فاحببت النفس والمنام •
- ويقال النوم لاصل الغفلة عقوبة ولاهل الاجتهاد راحة فان

الحق سبحانه يدخل عليهم النور ضرورية رحمة منه بنفوسهم للتشريح
عن كل مجاهدة **وهو الذي ارسل الرياح تنظرا**
تقدم فيه القراءة اي ناشرات للسحاب او مبشرات **بين يدي رحمة**
يعني قدما المطر الذي سبب نعمته **وانزلنا من السماء ماء طهورا**
مطهرا يتطهر به وينتفع بشربه وفيه تنبيه على ان تطهير بواطنهم
اول من تطهير ظواهرهم لما ورد ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن
ينظر الى قلوبكم واحوالكم **لنجي به بلدة مكانا سبتا** من الارض بسبب
نسبها بانيات النيات فيها **وستقيها ما خلقنا انعاما وانا**
سبح كثير اجمع النبي واحد من الانس وهو يجمع اهل العزرا وسكان
المدن والقرى لان اصل جميع الما من السماء وسياق الآية كما هو
للدلالة على عظمة القدرة فهو للاشارة لاكثر النعمة ولعل تقديم
الانعام للاهتمام في بيان الانعام او للمتكفة التي ذكروها في قوله
تعالى نحن نرزقهم واياكم للاشعار بان يستوى عنده سبحانه رزق
العالم والخاص فسبحان من يرزق الضعيف المذنب بحيث يستجيب
الشريف القوي وفي تفسير التلمي وهو الذي ارسل الرياح النذر بين توبته
وطهر قلوبهم ببركاته عن المخالفات وابدانهم بظلمة رحمة من جميع
الانجاس والادناس وافاد الاستاد انه سبحانه يرسل رياح الكرم
فتهب على قلوب ذوي الحاجات فتزججها الى طلب مباره من الطاعات
ويرسل رياح الولاية فتهب على قلوب الخواص فتطهرها عن جميع
الارادات فتكتفي بالله لله ويرسل رياح الخوف على قلوب العصاة
فتعلم على الندامة وتطهرها من الاصرار فتزجج الى التوبة عن الشيات
ويرسل رياح الاشتياق على قلوب الاحباب وتطهرها عن كل شئ الا
عن النواجح فلا تستقر الا بالكشوف والتجليات ويقال اذا تبسم القلب

نسيم

نسيم قرب الرب هام في ملكوت الجلال وامتنى عن كل من سؤم ومعهود في
الاحوال وقال في قوله وانزلنا من السماء ماء الرحمة ففصل للمعصاة ما للطوا
به من الاوصار وتدلسوا به من الاوزار والطهور هو الطاهر المطهر
وما الحياة يطهر قلوب العارفين عن الجنوح الى المساكنات وما في بعض
الالواح يتدخلها من الغفلات وما الرعاية فتصفي به قلوب المتشاقين
بما يتداركها من انوار التجليات حتى تزول عنها عطش الاشتياق ويحصل
فيها سكونة من الاقلاق ويغني بها نفوسا ميتا با تبايع الشهوات فيردها
الى القيام بالعبادات **ولقد صرنا ماء اي المطر بين يديهم** في الامكنة
المختلفة والارمنة المتفاوتة والصفات المتغايرة من وابل وطل
وديمه فعن ابن عباس رضي الله عنه ما عام امطر من عام ولكن الله قسم
ذلك بين عياده على من يشاء وتلاهذه الآية **ليذكروا** ليتفكروا ويتفكروا
ويعتبروا كمال القدرة وجمال الرحمة ويقوموا بشكر الرحمة او ليعتبروا
بالصرف عنهم واليهما ما يترتب عليهم من المحنة والمنحة وقراء
حنق والكساي يسكون الذال وضم الكاف اي ليدذكروا ويحذروا
المنة **فان اكثر الناس الاكفورا** كفران النعمة بعدم القيام بشكرها
او بقللة الاكتراث لها او لحجوها بان يقولوا مطرنا ينوء كذا ثم من لا يرب
الامطار الا من الانواء فهو كافر بخلاف من يرى انها من خلق الله والافراد
وسايط وامارات يجليه سبحانه ما شاء من الاشياء **ولو شئنا لبعثنا**
في كل قرية نذيرا نذيرا يندرا اهلهما من المعصية فيخف عليك اعبا النوبة
لكن قصر الامر على تبينك اجلا لا لشانك وتظلم لبرهانك وتفضيلا
لك على اخوانك فقابل ذلك بالنيات على اقامة الدعوة والاجتهاد
في اظهار المحبة **فلا تطلعوا الكافرين** فيما يريدونك من الزلة **وجاهدكم**
به بالقران وما فيه من الأدلة جهادا حقيقيا لان مجاهدة الشيطان

أكبر من مجاهدة الأعداء كما أن مجاهدة الباطن أقوى أقوى من مجاهدة
 الظاهر لما ورد رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ولما قيل أعدى
 عدوك نفسك التي بين جنبيك كما يشير إليه قوله سبحانه يا أيها الذين
 آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وإفاد الاستدلال
 أن الله سبحانه خص نبينا صلى الله عليه وسلم بأن فضله على الكافة وأرسله
 إلى الجملة من العامة والخاصة ولا تنسخ شرعه إلى يوم القيمة ولهجة ملازمة
 أدبه بأدق الإشارة حيث قال ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً كما
 قال ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك وقصد الحق أن يكون
 خواص عبادنا أبدأ معصومين عن شواهدهم وفي القصة أن موسى عليه
 السلام تبرهن وقتاً بكثرة ما كان يسأل فأوحى الله تعالى في ليلة واحدة
 إلى الغنبي من بني إسرائيل فأصبحوا رؤسلاً وتفرق الناس عن موسى إليهم
 فضاق قبل موسى وقال يا رب اني لا أطيق ذلك فقبض الله أرواحهم
 في ذلك اليوم ثم قال في قوله فلا تطع الكافرين وجاهدتهم به جهاداً
 كبيراً أو كن قائماً بحجبتنا من غير أن يكون لك جنوح إلى غيري أو مبالاة
 بمن سوانا فانا نفصمك بكل وجه ولا ترفع عنك ظل عنا يتناجى
وهو الذي مرج البحر جعلها متجاورين متلاصقين غير متراوئين
 مختلفين **هذا عذب فرات** أحدها خلوق قاع للعطش من فرط عذوبة
وهذا ملح أبجاج وآخر منها صالح مر من غاية ملوحته **وجعل بينهما**
برزخاً حاجزاً من قدرته **وحجراً محجوراً** وتنازلاً بليغاً بين كل واحد
 على حدته كان يقول كلاماً للآخر ما يقوله المتفرد عن الشر وذلك
 جلة تدخل البحر فتجري في خلاله فلا تسخ لا ينفير طهرها وأفاد الاستدلال
 أن البحر الملح لا عذوبة فيه والعذب لا ملوحة فيه وهما واحد في الجوهر
 ولكنه سبحانه بقدرته غاير بينهما في الصفة كذلك خلق القلوب

بعضها

بعضها معدن اليقين والبرهان وبعضها حمل الشك والكفران
 ويقال أثبت في قلوب المؤمنين صنفين الخوف والرجاء فلا خوف يغلب
 الرجاء ولا الرجاء يغلب الخوف ويقال خلق القلوب على صنفين قلب المؤمن
 متصفاً مشرقاً وقلبا لكافراً سود مظلماً هذا ينور بالإيمان مؤمن وهذا
 بظلمة الجور مبين ويقال قلباً لعوام في أسير الرغائب والخطوط
 واللهوات وقلبا لخواص معتق من الطليات ومتميز عن رزق المظوظ
 والشهوات **وهو الذي خلق من الماء بشراً** أي من الماء الذي خمر به طينة
 آدم عليه السلام وأا الطلقة التي خلق منها غالب أولاده من الخاص والعام
فجعل نسبا وصهراً أي قسم البشر قسمين ذوي نسب أي ذكور ينسب
 إليهم وذوات صهر أي ناث أيضاً ههنا كقوله تعالى فجعل منتهى
 الزوجين الذكر والأنثى **وكان ربك قديراً** حيث خلق من مادة واحدة
 بشراً ذا أعضاء مختلفة وطباع متعددة وجعله قسمين متقابلين
 وربما يخلق قرايين ذكراً وأنثى من نطفة واحدة **ويعبدون** أي جمع
 من البشر **من دون الله** من غير المعبود القائد الخالق للقوى والعقد
ما لا ينفعهم ولا يضرهم وهو كل ما عبد من دون الله إذ لا من يحل
 يستقل بالنفع والضرر **وكان الكافر على ربه ظهيراً** مظهر للشيطان
 بالشرك والطغيان على مخالفة الرحمن وأفاد الاستدلال أن الخلق متقسماً
 في مثل الخلقة متمثالون في الجوهرية متباينون في الصفة مختلفون
 في الصورة والهيئة فنفس الأعداء مطاياهم تسوقهم إلى النار
 ومكان البوار ونفوس المؤمنين مطاياهم تحملهم إلى دار القرار
 ومستقر الأبرار الخلق بشر ولكن ليس كل بشر واحد عدو ولا يسمى
 إلا في المخالفة ولا يعيش إلا بنصيبه وحظه لا يحتمل الرضا ولا
 يرتقي عن حد الوقاحة والنساسة وآخر ذلك لا يفر عن الطاعة

كسبون

والعبادة ولا ينزل الدين الهمة فهو في سماء تفرزه معبوده في مقام
القربة وبينهما للناس مناهل ومشارب وطرائق ومذاهب فواحد
يكون كما قال ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ولا
يضرهم يكتفى بالمخوف من الخشب والمصنوع من الصخر والمخمس
النحاس والذهب جامدا لا يعقل ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع والحر لا يلتصق
إلى الأرض وإن علا ولا يتقا ولا يستسلم بقلبه لمخلوق وإن انقلب
بمناقب لا تحصى **وما أرسلناك إلا مبشرا** للمؤمنين بالمثوبة والعقوبة
ولذي الأثرين المخوف للمعاصين بالعقوبة والقربة **قل ما أسئلكم عليه** على
تبليغ الرسالة الدال عليه الأرسال بالنبوة **من أجزأكم من شأه** لكن من
أراد **أن يتجلى إليه سبيلا** بالاحسان إليه فليفعل جميلا فإنه يليق
به جزاء جزيل لا وقال الأستاذ رسولنا مؤثرا بالانذار والتبشير
عنا واقفا حيث وقفناك على نعت تبليغنا على مطالب منهم
أجرا ولا طامع أن تجد منهم خطا وقال الأمن شأ استتنا منقطع
إذا ابتغوا وهم السبيل إلى رضهم ليس بأجر يأخذ منهم فهو لمن قبل
بشيش ولمن أعرض فذير **وتق كل على الحق الذي لا يمتنع** في الاستكفا
من شرورهم والاستغناء عن أجورهم وأما التوكل على الذي يؤمر
فيضيع ويقوت قيل التوكل أن يستوى عندك البادية وباب الطاق
من القربة كذا في تفسير السلمي وإفاده الأستاذ أن التوكل تقويض الأمر
إلى الله وحقه وأصله علم القيد بأن الحادثات كلها حاصلة من الله
ولا يقدر أحد على الإيجاد سواؤه فإذا عرف هذا فهو فيما يحتاج إليه
إذا علم أن سراده لا يرتفع الأمن قبل حصول التوكل لديه وهذا
من التوكل فرض على امرأ لا يقان وهو من شرائط الإيمان قال الله تعالى
وعلى الله فتوكلوا أن تكونتم مؤمنين وما زاد على هذا القدر من كون

القلب

القلب وذو الالانزعاج والاضطراب فهو أحوال للدوليا والاقطاب
ولمحق بالتوكل على وجه كماله في هذا الباب فإذا انقضى هذا فالناس في الاكتفا
والسكون على أقسام ولكل درجة من هذه الأقسام اسم ما من حيث
الاشتقاق أو من حيث الاصطلاح والاتفاق فأول رتبة فيه أن يكتفى
بما في يده ولا يطلب الزيادة على ما عنده ويستريح قلبه عن طلب الزيادة
وسمى هذه الحالة القناعة فيقف صاحبها حيث وقف وفتح بالحاصل
له ولا يستزيد ثم ذات يد كل أحد تختلف في القلة والكثرة وراحة
قلوب هؤلاء في التخلص من الحرص والزيادة ثم بعد هذا سكون القلب
مع رب الأرباب في حال عدم الأسباب فيكون مجردا عن الشئ وهو
ويكون في إرادته متوكلا على الله وهو لا متبائينون في الرتبة فواحد
يكتفى بوعده أنه صدق في ضمانه فيسكن عند فقد الأسباب بقلبه
ثقة منه بوعده فيستشئ هذا متوكلا ويقال على هذا المن التوكل سكون
القلب بضمان الرب ويقال سكون الجأش في طلب المقاش ويقال
الاكتفا بوعده عند عدم فقده أو الاكتفا بالوحد عند عدم الفقد
والظن من هذا أن يكتفى بعمله يعلم أنه يعلم حاله فيشتغل بما أمر الله به
والعمل بطاعته ولا يراعى إنجاز موعوده فيكل أمره في جميع أموره على
وفق قضاء الله وقدره وهذا حالة التسليم وفوق هذا مقام التقويض
وهو أن يكل أمره إليه ولا يقترح على مولاه بحال ولا يختار شيئا يسأل
ويستوى عنده وجود الأسباب وعدمه في هذا الباب فيشتغل بأداء
ما ألزمه ولا يتفكر في حال نفسه وأمره هو أنه يعلم أنه مملوك لمولاه
والسيد أول بعيد من القيد بنفسه فإذا ارتقى عن هذه الحالة فيجد
في المنع الراحة ويستعذب ما يستقبله من الرد والبالا فهو رتبة
الرضا ويحصل له في هذه الحالة من فوايد الرضا ولطائف الصفا ما لا

لمن دونه من الخلاوة في وجود المقصود بقدر هذه الموافقة وهو ان لا يجد
 في المنع الراحة فيجلا بئذ هذا عند تسليم القرب زوايدا لانس بالرب
 بئسيان كل ارب وتذكر وجود سبب او عدمه في طلب فكما ان خلاوة
 الطاعة تتقنا عن عند برد الرضا واصحاب الرضا بعدون ذلك حجابا
 كذلك اهل الانس بالله بئسيان كل تقيد ووحيد وتغافل عن احوالهم
 في الوجود والعدم بعدون النزول الى استلذاذ المنع والاستقلال
 بلطائف الرضا نقصانا في الحال ثم بعد هذا استيلا سلطان الحقيقة
 بما ياخذ التبدل عن مجلته بالكلية فتكون العبادة عن هذه الحالة المجرى
 والاستقلال في الوجود والاصطلام والفتا وامثال هذا وهذا
 عين التوحيد فعند ذلك لا انس ولا هيبة ولا لذة ولا راحة ولا حزن
 ولا افة هذا بيان ترتيبهم فاما ما دون ذلك فالخبر عن احوال
 المتوكلين على تباين مشربهم فيختلف على اختلاف محالهم ويقال شرط
 التوكل ان يكون كالطفل في المهد لا شيء من قبله الا ان يرضعه من
 هو في حضانه ويقال التوكل زوال الاستشراف وسقوط الطمع
 عن الاعيار وفراغ القلب عن طلب الانتظار ويقال التوكل السكون في
 مجاري الاقدار على اختلافها في الاطوار ويقال اذا وثق القلب بحريان فتم
 الرب لا يتدح في توكله الكسب ويقال عوام المتوكلين اذا اعطوا اشكروا
 واذا منغوا صبروا واخواسهم اذا اعطوا اثروا واذا منغوا اشكروا
 ويقال الحق موجود على الاوليا اذا توكلوا بتيسير الشيب من حيث يجب
 ولا يحتسب ويوجد على الاصفياء بسقوط الارب واذا لم يكن اربا فمن
 يكون ملاب ويقال التوكل في الاسباب بالدينوية الى حد معين مبين
 عند العلماء واما التوكل على الله في اصطلاحه سبحانه امور اخروية
 فهذا اشد غموضا واكثر خفاء فالواجب في الاسباب الدينوية ان

يكون

يكون السكون عند طلبها غالبا والحركة تكون ضرورية فاما في امر
 الاخر وما يتعلق بالطاعة فالواجب البذر والجد والانتكاش والمزج
 عن اوطان الكسل وترك المحتو الى الفضل والدين يتصف بالتواقي
 في العبادات ويتبالم في تلافى ما ضيقه من ارضاء المصنوع في السعيا
 والقيام بحق الواجبات ثم يعتقد في نفسه انه متوكل على الله في ان
 يفوض عنه فهو مستهين معلول الحال مكور مستدرج في الاعمال بحيث
 ان يبذل جهده ويستفرغ وسعته ثم بعد ذلك لا يعتمد على طاعته
 ولا يستبدل الى سكونه وحركته ويتبرأ بستره من حوله وقوته ثم يكون
 حسن الظن بربه ومع حسن ظنه بربه لا ينبغي ان يخلو من مخافته
 الله الا ان يقلب على قلبه ما يشغل في الحال من كسوفات الحقائق
 المنكرة في العواقب والمآل فان ذلك اذا حصل فالوقت غالب وتمام
 وهو احد ما قيل في معنى قولهم الوقت كالسيف قاطع **وسج عهده** تسبيحا
 مقرونا ثناءؤه على جميل اسمائه وجزيل عطائه وتنزهه عن سمات
 النقائص وسمات الحدثان مثنيا عليه باوصاف الكمال من نفوت
 الجلال والجمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابق الانعام **وقفي**
به **يد نوب عبادته** مما ظهر منها وما بطن في بلاده **خير** مطلقا
بصير **الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام**
ثم استوى على العرش فهو حقيق بان يتوكل عليه ويفوض الامور
 اليه ويكون على وصف الثبات في الصبر والثبات في الاسرافانه تعالى
 مع كمال قدرته خلق الاشياء مدرجة على وفق حكمته **الرحمن** اي هو الرحمن
 المستعان في جميع الشان **فا سال به خير** فاسأل عما ذكر من خلق الاشياء
 ووصف الاسترا به خير عالما بخبرك بحقيقة الينا وهو الله تعالى
 قال الاستاذ اعظم به الكون والعرش من مجلته ولم يتجمل الحق سبحانه

Copy

versity

بشيء من اهلها ربيته فعلوه على العرش بقهره وقدرته واستوائه
 بفعل خلقه به العرش بتسوية اجزائه وصورة **واذا قيل لهم اسجدوا**
للرحمن قالوا وما الرحمن لظنهم اذا اراد به غير الله حيث ما كانوا
 يطلقون عليه سواه **اسجد لما امرنا** للذي تأمرنا بسجوده من غير
 معرفة وجوده وقرا حزمة والكساي بالغبية على انه قول بعضهم
 لبعض **وزادهم** الامر بالسجود للرحمن **نفورا** تنفرا وتبعدا عن
 الايمان وافادا الاستاد انه سبحانه اقبل بلطفه وفضله على اقوام
 فذلك وحدوه واعرض عن آخرين بتكبره وتغزبه فذلك سجوده
 فطرهم على سمة البعد وعجن طينتهم بما الشقاوة والصد قلما
 اظهرهم البسهم صدار الجمل والمجد **تبارك الذي جعل في السماء**
بروجا اثني عشر منازل الكواكب السبعة السيارة **وجعل فيها سراجا**
 يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرا حزمة والكساي سراجا وهي
 الشمس والكواكب الكبار **وقرأ منيرا** مضيئا وافادا الاستاد انه سبحانه
 زين السماء الدنيا بمصابيح وخلق فيها البروج ورب فيها كواكبها
 وصان عن الفطور اقطارها ومناكبها واراد بقدرته افلاكها
 وادام على ما اراد امساكها وكما اثبت في السماء بروجها ظاهرة اثبت
 في السماء القلوب من اصفيايه واوليايه بروجها باطنية فبروج السماء
 معدودة وبروج القلوب مشهودة وبروج السماء ثبوت شمسها وقرها
 وبجوها وبروج القلوب مطالع انوارها ومشارق شمسها وبجوها
 واقمارها وتلك النجوم التي هي نجوم القلب كالعقل والفهم والبصيرة
 والعلم وقر القلوب المعرفة الا ان قر السماء نقصان محاق ولذا قال قائلهم
 • **دع الاقمار تخموا او تنير** • لنا بدور تدل له البدور
 • **واما شمس القلوب** فهو التوحيد وشمس السماء تقرب وشمس القلوب

لا تقرب

لا تقرب ولا تقرب وفي معناه قالوا • **ان شمس النهار** تقرب بالليل • وشمس القلوب ليست تقرب •
 ويعني ان يقال شمس السماء تقرب بالليل اذا النهار تم وشمس القلوب
 شلتا نفا في الضوء وبرها نفا في الملوغ بالليل **انم وهو الذي جعل**
الليل والنهار خلقا اي ذوى خلقه بخلاف كل منها الآخر بما يقوم
 مقامه فيما ينبغي ان يعلم فيه مراده او بان يعتقبا في الادوار بخلافها
 في الاطوار لقوله واختلاف الليل والنهار **لن اراد ان يذكر** اي تذكر
 الاربعة ويتفكر في صنعه **او اراد شكورا** ان يشكر الله على ما فيه من
 من نعمه او ليكونا وقتين للمتذكرين والشاكرين من فاته ورده
 في احدهما تداركه في الاخر منهما وقرا حزمة ان يذكر من ذكر بمعنى
 تذكر وافادا الاستاد ان الاوقات متجانسة ومعنى فضيلة بعضها
 على بعض بمعنى ان الطاعة في البعض افضل والثواب عليه اجزل
 والليل خلف النهار والنهار خلف الليل فن وقع له في طاعة الليل
 خلل فاذا حضر بالنهار فذلك وجود جبرانه فان حصل في طاعة
 النهار خلل فاذا حضر بالليل فذلك اتمام نقصانه **وعباد الرحمن**
هونا مشيا هينا وسيرا ليئا او هيين متسكنين قال جعفر الذين يمشون
 بغير فخر ولا خيلا بل بتواضع وحسن خلق في الملا والخلا وذلك لما طالعوا
 من تعظيم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريايه وجلاله خشعت لذلك اروا
 وحضنت نفوسهم واشباحهم وافادا الاستاد ان العباد الذين استوجبوا
 رحمة الرحمن هم الذين وفقوا للطاعات وبرزحتهم وصلوا الى طاعته هكذا
 بيان الحقيقة وبطاعته وصلوا الى جنته ورحمته هذا السان الشريعة
 ومعنى هونا اي متخاضعين متخاضعين ويقال من شرطه وحده ان لا يستحق

شيئا من احواله حتى قالوا اذا نظر الى رجله لا يستحسن شئ من غلظه وعلى هذا الصيا
 لا يسكن احواله ولا يلاحظ احواله **واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما**
 سلام متاركة في الابد والانتها او سداد امن القول يسلمون فيه من الابد
 او المراد به الاغصان من السفن وترك مقابلتهم في مقام الاستهزاء قال سهل
 لم يستقموا لانفسهم فسلموا من غلبة الشيطان عليهم وقال الاستاذ
 اذا خاطبهم الجاهلون باحوالهم الطاعنون في اعمالهم قابلوهم بالرفق
 وحسن الخلق والقول الصديق ويقال من خاطبهم بالقدح فيهم جاوبوه
 بالقدح له او يخبرون من جفاهم انه منهم في امان من المكافاة **والذين**
يحييتون لربهم سجدا وقياما في صلاتهم وعبادتهم وتحصيل البيوت
 ان العباد بالليل اشد وطاة وابتدرياء وقال الحسن فاهم في خشوع
 وليلهم في خضوع وقال الاستاذ يحييتون لربهم ساجدين ويصحبون وليلهم
 فوجد شهود صبا حهم شوق سجود وراحمهم كما في بعض الاخبار من كثرة
 صلاة بالليل حسن وجهه بالنهار اعظم ما وجهه عند ربه واحسن الاشياء
 ظاهرا بالسجود وحسن وباطن بالشهود مزين ويقال متصفين بتيان الشهود
 قايمين باداب الوجود **والذين يقولون ربنا اسرف عنا عذاب جهنم**
ان عذابها كان غراما لا زمادا واما وفيه ايما الى انهم مع حسن مخالفتهم
 في عشرة الخلق ومجاهدتهم في طاعة الحق وجلون من عذاب ربهم يستهلون
 الى الله في صرفه عنهم لقلة اعتدادهم باعمالهم وعدم اعتمادهم على استمرار
 لحوالهم **انها سآت مستقر** او مقام الكثرة وافاد الاستاذ انهم يجهدون
 غاية الجهد ويستفرون غاية الوسخ ثم عند السؤال ينزلون منزل النضار
 ويقفون موقف اهل الاحتذار ويخاطبون بلسان التفصيل ويبينان
 التذلل كما قبل شمس
 وما دمت الدخول عليه حتى . خللت محلة العبد الذليل

والذين

١٤١
والذين الا اتفقوا لم يسرفوا لم يجأ وروا حد الكريمة **ولم يفتروا**
 لم يضيقوا بخل اللئيم وقيل الاتفاق في المحرمات والتفتير مع الواجبات
 لقولهم لا خير في سرف ولا سرف في خير ويؤيد الاول قوله **والذين**
ذلك قواما وسطا وعدلا لا نقصا ولا فضلا ويقوى الثاني ما قاله
 الحكيم الترمذي ان الاسراف في النفقة هو البذل في وجوه الشيات
 والاقتار هو منعها عن وجوه الطاعات وقال الاستاذ ان الاسراف
 ان تنفق في الهوى وفي نصيب النفس من الممتنى فاما ما كان لله فليس فيه
 اسراف والاقتار ما كان ادخارا عن الله واما التضييق على النفس
 منها لها عن اتباع الشهوات وليتقوا الاسير باليسير فليس بالاقتار
 المذموم هذا وقرأ ابن كثير وابوعمر وفتح الباء وكسر التاء ونافع وابن عامر
 بضم الباء وكسر التاء والباء قون يفتح الباء وضم التاء فاختلف المبتدئ واخذ المعنى
والذين لا يدعون مع الله الها آفرا قال الاستاذ في الظاهر عبادة الاصنام
 وفي الباطن مسكنة الانام والتوحيد ان لا يقبل الاعتيار والاصنام
 المعولة من الاحجار المصوتة عن الاشجار وكما يتصف هذا بالتفوس
 والابشار لا يتوهم المسار والمضار من الاعتيار ولا يقتلون النفس
التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها **الابالحق** اي بامر الشرع على وفق
 الصديق **والذين فون** فان الزنا نوع من القتل لهلاك النسل اولانه قد
 يجزأ من الحيد القتل نفى عنهم امهات الشيات بعد ما اثبت لهم اصول
 الطاعات اظهرا لكمال ايمانهم وتما احسانهم واشفارا بان الاجر
 المذكور موعود للجامع بين هذه الامور ونقرضا للكثرة والفحمة ولهذا
 عقبه الوعيد الشديد على وجه التهديد بقوله **ومن يفعل ذلك يلق اثاما**
 جزاء الله ثامنا وافاد الاستاذ ان من النفوس المحرم قتلها على القيد
 نفسه المسكنة قال تعالى ولا تقتلوا انفسكم وقتل نفسك بغير حق لها

تلك يا هاهنا من اتباع ما فيه هلاكها ثم دليل الخطاب ان يقتلها بالحق
وذلك بذبحها بسكين مخالفة هواها فما فلاحك الا يقتل نفسك
بيديك فان اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك **يضا عفا العذاب**
يوم القيمة بدل من يلقى لانه في معناه وقرأ ابن غامر وابو بكر بالرفع
استينافا او حالا وكذا قوله **ويخلد فيه سهارا** وابن كثير وابن عامر
يضعف بالتشديد وحذف واين كثير فيه باسباع الهاء ومضاعفة
العقوبة لانضمام المعصية كما يشير اليه قوله **الامن تاب وآسن وكل**
عاصيا وقال الاستاذ اقوام يضاعف لهم العذاب يوم القيامة
بحسرات الفرقة وزفرات الحرقه وآسرون يضاعف لهم العذاب اليوم
بترام الخذلان وتوالي الهجران ودوام الحرمان بل من كان يضاعف العذاب
في عقباه فهو الذي يضاعف العذاب في دينه كذا في الخبر من كان
بحالة لقي الله بها اي لا محالة الامن تاب من الذنب في الحال وآسن في المال
ويقال امران نجاة بفضل الله لا بتوبته وعمل صالحا لا ينقض توبته
ويقال ان نقص توبته عمل صالحا وحيد او بته **فاوذلك يبدل الله**
سيئاتهم حسنات بان يحول التوبة سوا بق معصيتهم ويثبت مكانها
لواحق طاعاتهم او يبدل في نفوسهم ملكة المعصية بملكة الطاعة
او بان يثبت له بدل كل عقاب نزل ثواب بان يحول من ديوانهم الزلات
ويكتب بدلها الخيرات والسيئات **وكان الله غفورا رحاما** يعفوا عن السيئات
ويثبت على الحسنات **ومن تاب** رجع عن المقاصي التي كان يفعلها بالندم
عليها والقلم عنها والعزم على ان لا يعود الي مثلها **وعمل صالحا** بتلافي
ما فرط منه وقصر فيه **فانه يتوب الى الله** يرجع الى الله **متابا** مرجعا مرضيا
لديه ما حيا للعقاب ومثبنا للثواب قيل ليس التوبة لاحد كاملة حتى
يدفع كثيرا من المباحات مخافة ان يخرج به الى المحرمات قال ابن عطاء الله

هو الرجوع

هو الرجوع من كل خلق مذموم في الطبع الى كل خلق محمود في الشرع وقال
جعفر ليرجع الى الحق من له مرجع الى الخلق حتى يكون رجوعه ظاهرا وباطنا
الى الله دون ما سواه **والذين لا يشهدون الزور** اي شهادة الزور
او لا يحضرون محاضرات الكذب ونحوه فان مشاهدة الباطل مشاركة
في فعله لانما دليل ارضا بوجوده قال ابن عطاء هو شهادة اللسان
من غير مشاهدة العيان وقيل لا يجادلون المبتدعين ولا يجالسون
المدعين وقيل هو كل مشهد ليس فيه زيادة في دينك او قربة الى ربك
واذا امرؤا باللعن بما لسا للعب والمهو **مرؤا كراما** معرضين
عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والالتفات اليه والخوض
لديه ومن ذلك الاغتصا عن كلام السفها ومقام الاستهزاء وقال
الاستاذ واذا امرؤا بصحاب الزلات ومساكن المخالفات مرؤا
منكسين متقاونين لا يساكنون اهل تلك الحالات ويقال الآية
نزلت في اقوام لما دخلوا بيوت مكة مرؤا بابواب بيوتهم التي عبدوا
فيها الصنم مرؤا متكرمين لئلا يلاحظوها ولم يلتفتوا اليها فذكر
الله على ذلك **والذين اذكروا آيات ربهم بالقرأة والموعظة لم يخرؤا**
عليها صمنا وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا غير راعين
بما فيها كن لا يسمع ولا يبصرون بها بل ركبوا عليها سامعين باذنوا
ومبصرين بعيون راعية فالمراد بالنفي نفى الحال دون الفعل وقيل
المراد بالنفي نفى الفعل ولذا قال ابن عطاء لم ينكروها
ولم يعرضوا عنها بل اقبلوا بالسمع والطاعة على امرها وقدمال
الاستاذ الى المعنى الاول حيث قال قابلهما بالتفكر والتأمل
فيها واستعمال الفكر والنظر فيها يتعلق بها **والذين يقولون ربنا**
محب لنا من ازداجنا وديتنا وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر

طنا

هم

عية

وذكرنا **قرة أعين** بتوفيق الطاعة وتحقيق العباد وحيارة الفضا
وخياطة المواضع وتحسين الاخلاق والشايل فان المؤمن اذا شاركه
في طاعة الله امله سرهم قلبه وقربهم عينه لما راي من مساواتهم له
في البلية وتوقع لحوقهم به في الجنة وقال الاستاذ قرة العين من كان
لطاعة ربه معانقا ومخالفة امره موافقا **واجعلنا للمتقين اماما**
يقعدون بنا في افاضة العلم النافع وافادة العمل الرافع فان المتقي
من اتقى ما دون الله وافاد الاستاذ ان الاحام من يقتدى به ولا يتدع
في سبيله ويقال ان الله مدح اقواما ذكر وارثا الامامة فساوا بنوع
من الصنيع والمسلكة ولم يدعوا فيها باختيارهم في القضية فالامامة
بالدعا لا بالدعوى والافا ليس بالدعوى وما عسر المعنى **اولي الخيرة**
الفرة اعلاموا ضع الجنة **بما صبروا** بصبرهم على اقامة الطاعة
وترك المعصية ورفض الشهوة وتحمل البلية **ويلقون فيها نحية**
وسلاما اي بغيره دايمة وسلامه من اجل آفة وملاحة وقراحة
وانكساي وابركي يلقون مخففا معلوما **خالد بن فيها** لا يمتوتون
ولا يخرجون منها **خسنت مستقرا ومقاما** وقال بعضهم احسن
المقام المقام في مشهد الحق واطيب القرار القرار في جواره على فرش
رضاه وافاد الاستاذ انه سبحانه يملأ الكثير من عطائه ويغده
قليلًا ويقبل اليسير من العبد ويقول بما يجعل سمين وقوله يلقون
فيها نحية وسلاما يسمعهم سلامه عليهم بلا واسطة ويجلي
لهم ليرة من غير تكليف نقله وتحمل قطع مسافه ويقال قال لهم
هل جزاء الاحسان الا الاحسان اليوم حضر العبد بيته لاداء العباد
فقلل المساجد قدمه شوقا للطاعة وترك المسافة فيجاءهم غدا
بان يكتفهم قطع المسافة لهم على ارايهم في مستقر عزهم يسمعون كلام

الله

الله وينظرون الى الله ولا يلتفتون الى ما سواه وقوله بما صبروا اي على
ما امروا به وعما نهوا عنه وعلى الاحكام التي اجراها الله بترك احتيا
وحسن الرضا بتقديره في اختيارهم خالدين فيها مقيمين مدعين
لا يخرجون في منازلهم ولا يزالون في احوالهم حسن مستقرهم مستقرا
وحسن مقامهم مقامًا **قل ما يعقبكم مني** اي اي شيء يصنع بكم
او لا يعتد بوجودكم او وجودكم **لولا دعاءكم** لولا عبادتكم وشهودكم
فقد كن يتيما بما احببكم به من وجوب الطاعة وقصرتم في القيام بحق
العبادة **فسوف يكون** التعذيب او جزاء التكذيب **لزاما** او لازما
لزوما دواما وقال الاستاذ لولا تضرعكم ودعائكم بوصف الابتها
والالتجاء لادام بكم البلايا والعنا ولكن لما اخذتم في الاستكانة وتضرعتم
بالدعا كفف عنكم الضر ويقال لولا عبادتكم الاضمار وتسميتكم الهة
ودعائكم اياها باستحقاق العبادة متى كان يخدمكم في العبادة والله اعلم
سورة الشعرا مكتة وهي مائتان وست وعشرون آية
سورة الرحمن الرحيم قال الاستاذ بسم الله اسم عزين
رضي من الزاهد بترك دنياه ومن العابد بمخالفة هواه ومن القاصد
يقطع متاه ولا يرضى من العارف ان يسكن شيئا غير مولاه **طس**
قراحة وانكساي وابركي بالامالة وخرقة باظهار نوره والجهور على
ان معنى حروفه الله اعلم بما في مراده وقال جنييد الطاطرب النايبي في
ميدان الرحمة واللين سورا العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام
المحبتين في ميدان القربة وقال بعضهم الطاطرب طوي واللين سيرة المنه
والميم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وافاد الاستاذ ان المعنى ارتقى
محمد ليلة ليلة الاسراء عن شهود شجرة طوي حتى بلغ ميدرة المنه فلم يسكن
شيئا من المخلوقات في الدنيا والعقبى ويقال الطاطرب ارباب الوصلة على

دهم

بساط القرب يوجد ان كمال الروح والسين سور الفارفين بما كوشفوا
به من بقاء الاحدية باستقلالهم بوجوده والميم اشارة الى موافقتهم
لله بترك التغير على الله وحسن الرضا باختيار الحق لهم وعند قوم ان الطاء
اشارة الى طهارة عزه وتقدس علوه والسين دلالة على سناجبروته
والميم دلالة على مجد جلالة في آزاله ويقال الطاء اشارة الى طيب قلوب الفقرا
عند فقد الاستباب لكمال الانس بمعرفة وجود الرزاق بدل طيب قلوب
العوام بوجود الارفاق والارزاق ويقال الطاء اشارة الى سلامة قلوبهم
من مساكنة كل مخلوق والميم اشارة الى مينة الحق عليهم بذلك **تلك** اي
التورة او ايات القرآن وهذه الحروف **ايان** **الكتاب المبين** الظاهر اعجاز
وصحة المظهر احكامه وحجته **لعلك** **بالخبر** **نفسك** اي قائلها ومهلك
لها ولعل لا شقاق المختاطب اي اشفق على نفسك ان تقللها **ان لا يكونوا**
مؤمنين لاجل ان لا يؤمنوا او تخافة ان لا يؤمنوا قال سهل لعلك
تشغل نفسك عنا بالاشتغال بهم حرصا على ايمانهم بنا فاعليك الا
البلاغ لنا فلا يشغلك ما لنا عنا وقال الاستاد اي حرصك على ايمانهم
وامتناعهم من ايقانهم فانت قريب من ان تقتل نفسك من الاسف
على تركهم اتباعك فلا عليك اذ ليس الامر اليك ولا تبدل الحكمنا اصلا
فمن حكنا له بالشقاوة لا يؤمن ابدا فليس عليك الا البلاغ عنى والدلالة
على فان امنوا والافكلهم الى فيرون يوما لقيامة ما يستحقون من العقوبة
ان نشأتمزل عليهم من السما آية دلالة واضحة ملجئة الى ايمانهم اوبليته
قاهرة على ايقانهم **فقللت** **اعناقهم** **لنا** **خاسعين** متقادين خاشعين
قال الاستاد اخبر عن قدرة على تحصيل مراده من عباده فهو قادر على
ان يؤمنوا كرها لان البقاء على تحصيل المراد يوجب النقص في الربانية
والقصور عن الالهية **ما ياتهم من ذكر** طائفة من القرآن او موعظة

للايمان **من الرحمن** يوجب من كمال رحمته الى بنية الرحيم بامتته **محدث**
مجد دانيانه وتبنيانه لتكريرا التذكر وتنويع التقدير **الا كما نواعه**
معرضون الاجد دوا اعراضا عن ذكرهم واصرارا على ما كانوا عليه
من كفرهم قال سهل ما احدث لهم علما بما ازلناه عليهم الا عرضوا
عنها وادعوا لانفسهم **فقد كذبوا** بالذكر بعد اعراضهم عن الشكر
بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به من صريح الكفر **فسيأتهم** **اذ انهم**
عذاب الله في الدنيا او العقبى **ابناء** **ما كانوا به يستهزئون** من انه
كان حقيقا بان يصدق ويفظم امره او يكذب فيستحق قدره وقال
الاستاد اي ما تجد دهم شرعا وما نزل اليهم رسولا الا اعرضوا
عن تأمل برهانه وقابلوه بالتكذيب بدل ايمانه ولو انهم آمنوا
النظر في اياتهم لا تضح لهم صدقهم في حالاتهم ولكن المقصود لهم
من الخذلان في سابق الحكم بمنعهم عن الايمان فقد كذبوا عن تكذيبهم
اكبروا فسيأتهم عاقبة اعمالهم بالعقوبة الشديدة الجامعة بين
الحرق والفرقة **اولم يروا الى الارض** اولم ينظروا الى عجائبها
وما فيها من غرائبها **كم ابتثنا فيها من كل زوج كريم** صنف محمود
كثير المنفعة عديم المضرة قال ابو بكر بن طاهر اكرم زوج من نبات
الارض ادم وحواء فانما كانا السبب في اظهار الانبياء والاصفياء **ان**
في ذلك اي في انبات كل من اصناف النبات **لاية** اي دلالة على ان
سنتها تام القدرة كامل الحكمة سابق النعمة شايع الرحمة **وما كان**
اكثر همومتين في علم الله وقضايته ولذا لا ينفعهم تبليغ انبيائه
وان ربك هو العزيز المتقن لا عداية **الرحيم** باوليائه وافاد الاستاد
ان فتون ما ثبت من الارض في وقت الربيع لا ياتي عليها الحصر لكثرة
النوع البديع ثم اختصا كل شئ منها بلون وطعم ورائحة مخصوصة وكذا

كل شكل وهيئة وورق وزهر ونور مختلف الى ما تلتطف عنه القبا
وتضعف عنه الاشارة ففي ذلك ايات لمن استبصر ودلالات
لمن نظر وتفكر واخبرك هو العزيز القاهر الذي لا يقهر القادر
الذي لا يقدر الرحيم المحسن بعباده المرید المستعاده اوليايه **واذ نادى**
ربك موسى اي اذكر حين نادى **ان ايت** اي ايت او بان ايت **القوم**
الظالمين لكفرهم بربهم ونفديهم على غيرهم من استبعاد بني اسرائيل
وذبح اولادهم **قوم فرعون** بدل اوبيان والاقتصار على القوم من
باب الاكتفا وللإيمان الى برهان الاولى فانه راس الضلال ومقتضا
الاضلال ولان ظلم غير راجع الى حكمه وامر **الاستقرون** استيناف بجهنما
له من افراطهم في ظلمهم واجترأهم على فعلهم والمعنى الايخا فوا عقاب ربهم
قال رب اني اخاف ان يكذبون اي في دعوى الرسالة **ويضيق صدري**
في تلك الحالة **ولا ينطلق لساني** من الكلاله **فارسل الى هارون**
ليدفع عني الملالة وليس في ذلك تقللا منه ولا ترقنا عنه في تلقى الامر
بل طلبا لما يكون معونة على امتثاله وتمييدا للعدركا اشارة اليه بقوله
ولهم على ذنب اي تبعة ومطالبة والمراد قتل القبطى المخالف لما تبعته
وانما سماه ذنبا لانه لم يكن مأمورا بمقاتلته ولهذا عُد من خطيئته
قبل بعثته وظهور ربوبته **فاخاف ان يقتلوه** بمقابله قبل اداء الرسالة
وهو استدفاع للبليّة المتوقعة كما ان ما قبله استداده في امر الدعوة
قال فلا ذهبا اي اذهبات واحوك **باياتنا** بمعجزاتنا ودلالاتنا
على انك من ارباب رسالاتنا **انا معكم** يعنى موسى وهارون وفرعون
مستمعون سامعون لما يحكي بينكم وبينه فاظهر كما عليه بالقأخوف عليه
ورعى ليدى قال ابو عبد الله الروزبارى ظاهره سؤال وباطنه سؤال سال
الحق تعالى عن علمه بما له فاجاب بقوله كلاما بدا فقال اذهبا باياتنا

انا معكم

انا معكم مستمعون فتعديرسؤاله هل في سبق علمك وواجب حكمك ان
يتنلوني واستدل على ذلك بحجوب الحق له كلاما خاطبه هناك وافاد
الاستاد انه سبحانه اخبرانه لما امر موسى بالذهاب الى فرعون وقرمه
ودعاهم الى ربه علم انه شديد الخصومة فذعرته نفسه بالحكومة وبهول ابالي
بما يفعل فاحد يتصل لا على وجه الاباء والمخالفة ولكن على وجه الاستغفاء
والاستقالة الا ان علم ان الامر به حزم والحكم به عليه حتم فسال ان
يشرك هارون معه في الرسالة واخبرانه قتل منهم نفسا قبل هذه الحالة
وان في حكم فرعون ان دما عليه لاحالة فقال فاخاف ان يقتلوه قبل
الرسالة الى ان قال له الحق كلاما وهي كلمة ردع وتنبية او كلاما ان يكون الامر
كما تروى هنا لك فارتدع عن تجوير ذلك وانتبه بان معك بالضره والنفوة
والكناية والرحمة والسلطان كما دون غيرك وانا اسمع ما تقولون وما يقال
لكم **فايتا فرعون فقولانا** اي كل واحد منا **رسول رب العالمين** او افر
لا تخادعنا في الاخوة او في احكام الملة **ان ارسل معنا بنى اسرائيل** اي
خلهم يذهبون معنا الى حيث اردنا قال الاستاد ويقال في القصة ان موسى
وهارون عليهما السلام كانا يترددان الى باب فرعون سنة كاملة لم يجدوا
طريقا اليه ثم بعد سنة عرضنا الرسالة عليه فكان من القصة ما كان من
القصة لدية **قال** فرعون لموسى **الم نربك فينا** في منازلنا وفيما بيننا **وليدا**
طفلا مولودا سمي به لقربه من الولادة **وليتت فينا من عمرك سنين**
والمعنى كنت في تربيتنا زمانا كثيرا حال كونك صغيرا وكثيرا قيل لبنت فيهم
ثلاثين ثم خرج الى مدين عشرين سنين ثم عاد اليهم يدعون الى الله ثلاثين ثم
يبقى بعد الفرق خمسين **وفعلت فعلتك التي فعلت** وهي قتل القبطى الذي
كان في خدمتي **وانت من الكافرين** يعنى لك في تربيتي قال محمد بن علي لبي
من النفوة تذكارا لصنيع بالملة الا ترى فرعون لما لم يكن له نفوة كيف اتى

بذكر صنعه وامتنان على موسى بنعله وقال ابن عطاء التريية ترجب حقا في
الفتوة من ذلك الابوة والنبوة الا ترى كيف ذكر الله تعالى في قصة موسى
الم تربتك فينا وليدا فاذا اوجب تربية الاعادى حقا اوجب الدين
حفظه وحرمة وتربية الحقيقة الذي هو من الحق الى عباده اولى الرعاية
حقوقه وذمته ومعنى قوله الله ربكم ورب ابايكم الاولين **قال فعلتها**
اي تلك الفعل اذا اي اذا فعلت **وانا من الفضائل** اي في حال كون من
الجاهلين كما قرى به والمعنى من الجاهلين لوقوع الوكرة قتلا لانه لم يعقد
قتلا بل اراد به تاديبه قال الاستاذ فلم يكن لموسى جواب الا الاقرار
والاعتراف فقال كل ذلك كان بلا خلاف **فقررت منكم لما خفتكم فوهب**
لي زلي حكما فاكرمني الله بالنبوة **وجعلني من المرسلين** اليكم بالدعوة
قال بعضهم الفرار عند ما لا يطاق من سنن المرسلين قال الله تعالى
حكاية فقرت منكم لما خفتكم كذا في تفسير التلمي وفيه ان فراره انما كان
تبلي النبوة وبعثة الرسالة ولا يجوز بعد ها اليهم هذه النسبة وانما
خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة سنة الهجرة فانما كان
للاجازة المقرونة بالحكمة وقيل من خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن
لم يخف الله اخافه الله من كل شيء كذا ذكره السلي ايضا وهو محمول على كمال
الخوف من الله وعدم الالتفات الى خوف ما سواه وقال ابن عطاء اي فررت
من مجاورتكم لما خفت من جراتكم على ربكم لما لم تحفظوا مراتب حقوقه
على وجه تحقيقه ولم ار عليكم علامات توفيقه وقال ابو بكر الوراق المؤمن
يفر بدينه من موضع الى موضع اذا خاف على دينه من الهوى والبدع والضلال
وافاد الاستاذ انه لم يجد حق تربيته والاحسان اليه في ظاهرها حاله
ولكنه بين انه اذا امر الله بشيء وجب اتباع امره وقوله فقررت منكم لما
خفتكم يجوز حمله على ظاهره وانه خاف منهم على نفسه والفرار عند عدم

الطاقة

الطاقة غير مذموم عند كل احد ويقال فررت منكم لما خفت عليكم ان تنزل
لكم عقوبة من الله يشوم شر كلهم **وتلك** اي التربية **نعمه تمنها علي**
اي ظاهرا وهي في الحقيقة راجعة الى **ان محمدت بن اسرائيل** اي نسب
عن تعبيرك بنى اسرائيل وقصدك ذبح ابناءهم فانه السبب ولذا قيل
انه مقدر بمنزلة الانكار اي وتلك نعمة تمنها علي وهي ان عبيد والمعنى
ليس لك نعمة ولا لك علي فيها منة **قال فرعون وما رب العالمين**
قال رب السوات والارض وما بينهما عرفة باظهر خواصه واثاره
من مصنوعاته الدالة على كمال صفاته المشيرة الى جلال ذاته **ان كنتم**
موقنين مصدقين الانبياء او محققين لاشياء قال الاستاذ نطق اللعين
بجهله وسأل عن النور الذي يليق بفيه فسأل بلفظ ما وما انما يستجبر
عن ذاته ما لا يعقل اي غالبا فقال وما رب العالمين وكان الواجب
ان يقول ومن رب العالمين فاعرض موسى عن لفظه ومقتضاه واخبر
تماما في وصف الله **قال لمن حوله الاستمعون** تعجبا من مقوله في جوابه
على وجه عدوله لانه سأل عن حقيقته واجاب عنها بذكر فعله وصفته
مع ان هذا من كمال حكمته واظهار رافته ورحمته على امته ولذا ورد
اللهي عن التفكير في ذات الله كما يشير اليه قوله سبحانه ولا يحيطون به علما
ولا تدركه الابصار وهو الظاهر بصفاته الباطن بذاته **قال ربكم**
ورب ابايكم الاولين زاد في البيان واوضح في البرهان اذ لا يتصور
ان يكون فرعون اللعين رب الاولين والاولون هم سبب الاخرين
فيطلب دعواه انه اله ولما عجز عن جواب الحق اراد فتح باب العداوة
على طريق الجهالة **قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم** اي زعمه **لجئون**
لتنقصان عقله اساله عن شيء ويجيبني عن امر على وجه تكرر وقيل سماه
رسولا على السخرية فتدبر وقال عمرو المكي لما سأل نوحى هذا السؤال واجابة

اي

يقوله الله ربكم ورب آبائكم الاولين علم فرعون ان الحجة قد وجبت لكن خاف
الافتضاح عند قومه فاعرض عن مسائلة موسى ورجع الى قومه بقوله ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون بزعمة وافاد الاستاد ان فرعون حاد من سنن الاستقامة
في المخاطبة واخذ في السفاهة فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم يعني بزعمة
المجنون ولم يكن في شئ مما كان يجري من موسى عليه السلام ما يتعلق به فقال انه
من صفة المجانين في الكلام **قال رب المشرق والمغرب وما بينهما اذ كنتم
تعملون** علم انه لا جواب لكم غير ذلك ففي الاول لا ينهم ثم لما رأى شدة
شكيتهم حاسمهم وعارضهم بمثل مقالتهم **قال لئن اعتذرت لهما عن
لا جعلتك من المسجورين** عدل عن الحاجة ببدا انتطاع الحجة كما هو دأب
الحجة عند الغلبة ان يظهر العدو بالمشاققة والمضاربة والمفاصلة **قال
أوجبتك لئن لم يبين** اي ان تغفل في ذلك ولو جيتك بحجة ظاهرة هنا لك
من المعجزة يبين صدق دعوى الرسالة المستنيرة للدلالة على وجود الله
وهكمته واشار صفاته الجليلة **قال فان به ان كنت من الصادقين**
وان لك بينة فان دعوى النبوة تقتضي حجة **فان لم يبين** فاذا هي ثبوت
بين ظاهر ثبوت بينته **وتريده** فاذا هي بينة للناظرين لها شعاع
لا يغشى الابصار ويسد افق الفلك الدوار ولعل اظهرا الايتين لتكمل
نصاب الشهادتين ولتسا كد الحجة على المعاند بالتقنين وافاد الاستاد
انه اظهر معجزته بالقاء العصا وقلبه سبحانه ثبوتاً في العصا وكاد يلقم
دار فرعون بمن فيها ووثب فرعون هارباً من فوق قصره واختفى تحت
سريسه وانقضى من الخوف ظهره وتلطح بالوحشة نوبة وانفضح في دعوى
الوحيته واتضح عجزه في حالته ثم انه استفاد موسى واستغاث به واستحيا
فاخذ موسى السحان فاداره فردد الله عصا كما اراده فلما فارقه موسى
عليه السلام تداركته الشفاوة وادركه شوم الكفر في ذلك المقام واستولى

عليه

عليه الخمران من الاسلام وانقياد الاحكام كما قيل
اذا ارعوى عاد الى جهله **كذا الضنا عاد الى نكبه**
فقال لا لا تحوله مستقرين عنده مستقارين له **ان هذا انك اعلم**
فان في علم السحر وساهر في طريق الكيد والمكر **يدين ان يخرجكم**
من ارجلكم بسحر ويكون الملك والملك تحت امره **فما اذا تاسرون**
في دفعه وقهره بمره سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية
الى موامرة القوم من العسكروا الرعية وتنفيذهم عن موسى باظهار
الاستشعار عن ظهوره وغلبته واستيلايه عن مملكته **قالوا**
ارجئيه واخاه اخر امرهما وقيل احبسهما **وابعث في المدين كاشرين**
جمعاً يحشرون السحر وياتون بهم للمعارضة فانه اهون في دعوى
الفنسة واسهل في رفع المنازعة **يا قوم بكل سحر مبالغ في امر**
السحر **عليهم** باساليب لمكر فبعثوا فذهبوا فحشروا **جمع السحر لميقا**
يوم معلوم لما وقت فيه من ساعات يوم معين ونهار مبين وهو وقت
الضحى من يوم الزينة **وقيل للناس هل انتم مجتبعون** اي اجتمعوا
في تلك الحال للتشاهد وما جرى في اخر المال **لعلنا نتبع السحر** في دينهم
الذي هم عليه **ان كانوا هم الغالبين** على موسى وما لديه **فلما جاء السحر**
قالوا لنعمون **اين لنا لاجر** اي ما لا ومنا لا او جاهنا وقدراً **ان كنا**
نحن الغالبين فيما اظهر امرنا في تنسيق الشئ دل ذلك ان طالب الاجر
على عمله مبطل لسعيه ومضيق لامله ومن عمل لله واخلص في طلب
رضاه كان عمله بعيداً في طلب الاعراض منزهاً عن ملاحظة الاعراض
الأتري ان الانبياء عليهم السلام كيف اتفقوا على هذا الامر حيث
قالوا **الأممهم** ما اسئلكم عليه من اجر **قال** اي فرعون **نعم** لكم الاجر
المبين **وانكم اذا لمن المقربين** في امر الدنيا والدين **قال ابن عطاء**

قرب اورث بعدا يعني ورث بعد اورث قريبا من تقرب الى شئ غير الله
اورثه ذلك بعدا عن مولاه والمتقرب على الحقيقة الى الله من تقرب اليه
لا بشئ سواه وافاد الاستاد انهم نطقوا بخساسة همتهم فضمن لهم
عطا اجرهم ومن يعمل باجرة لغيره ليس كمن يكون لله في عمله ومن لا يكون
له ناصرا لا يضمن له الجعالة فمن قرب سيخذ له لا محالة ثم من طلب عند
مخلوق مقام القربة كان ما يصل اليه من المذلة ين يد على ما امله من
المغرة قيل ذلك التقرب هو ان يكونوا اول من يدخل عليه يوم المقيام
هذا المقربون من الله من لهم الوصول الى مقام رضاه والنا من يوصف
الفعله ولهم على الله دخله والخلق في اسرار الحجة **قال لهم موسى انتم**
ما انتم ملتقون اي بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان تكون غنى
الملقين ولم يرد به امرهم بالسحر بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه من المكر
توسلا به الى اظهار الحق وايضاح الامر **قالوا احبنا لهم وعصيتهم**
المزوقة بالزيق ونحوه من التوبيخات الموجبة للتخيل بانها الحيات
الشاعيات قيل كانت سبعين وقيل سبعين الفا وافاد الاستاد انها
كانت اوتارا **وقالوا بغيره ذرهمون انا نحن الغالبون قال لقى**
موسى عصاه اي بغيره الاله وامره ورضاه **فاذا هي** اي حية تسعى
تلقف وقرا حفص بالتحفيف اي تبتلع **ما يا فكون** ما يقلبونه من وجهه
من الحمارية بتوبيخاتهم وتزويراتهم الخيالية انها الحيات الحقيقية
فالتى السحرة ساجدين فالتقا هم الله على وجوههم متقنا دين الدين
عند ظهور حجة الدين **قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون**
عطف بيان لدفع توهم انه يراد به فرعون اللعين **قالا منتم له**
اي لرب موسى وهارون او لموسى **قيل ان اذن لكم** اي امركم بالايمان
به **اي موسى لكبيركم الذي علمكم السحر** ولذا اغلبكم او تواطأتم على

علمكم

علمكم **فاسوف تعلمون** وبال صنيفكم كما بينه بقوله **لا فكونكم**
وارحلوا من خلاف ولا تصلبكم اجبين **قالوا لا احبنا لاضرر علينا**
في ذلك **انا الى ربنا منقلبون** لراجمون الى التواب ما هنالك قال
ابن عطاء من انضلت مشاهدته بالحقيقة احتمل فيها كل ما يرد عليه
من النعمة والمحنة **انا نطلع ان يفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كما**
اول المؤمنين من اتباع فرعون اللعين **واوحينا الى موسى اي بقدرين**
يدعوه الى الدين **ان اسرعبا دي** بنى اسرائيل وغيرهم من المؤمنين
انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه لاجمعون **فارسل فرعون حين**
علم بخروجهم في المدائن حاشرين جمعا يجمعون العساكر فيتبعونهم
قائلين **ان هؤلاء لشر ذمة** طائفة قليلة **قليلون** اي في غاية من القلة
واما كانوا قليلين مع كونهم الوفا من ستمائة وسبعين بالاضافة الى جنوده
المجتعين اذ روى انه خرج وكانت بمقدمة ستمائة الف **وانهم لنا لغاظون**
ما يغيظنا في اياهم فلا بد من حقوقهم وعقابهم **وانا لجميع خذرون**
وقرا ابن عامر والكو فيون حاذرون اي ومن عادتنا الحذر وال
الجزم في الامر للحذر ولذا اجمعنا العساكر **فاخرجناهم** اي فخلقنا ذمة
الخروج في قلوبهم حتى خرجوا كانوا مضطرون في خروجهم من جنات
لبساتين مشتملة على اشجار وذوات ازهار واثمار **وعيون تجارية** في
انهار وكنوز ودفاين من درهم ودينار ومقام كريم منازل عليقة
ومجالس هنية **كذلك الامر هنا لك** **واوردنا بنى اسرائيل اي**
اعطيناهم بعد هلاك اعدائهم جزاء لما صبروا على بلايهم **فاتبعوهم**
اي فاتبعوهم كما قرى **مشرق قين** داخلين في وقت شروق الشمس فلما
قراي **الحجبان** راي كل منهما الآخر بالعيان **قال اصحاب موسى انا**
لمدركوك الملحوقون **قال كلا** لئن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم

ان معي ذلك بالمعونة **شبهدين** سيدتي الطريق النجاة منهم **فاحسنا**
الى صبري ان اضرب بعضنا كالحجر النبل والقلندر وهو الذي يتوصل اهل
مصر منه الى الطور والى الحرمين الشريفين **فانطلق** اى فاضرب فانفلق فرقا
بينهما مسالك اثني عشر بعدد الاسياط **فكان كل فرق** اى كل قطعة عظيمة
من الماء الواقف في الهواء **كالطود العظيم** كالجبل المئين الثابت في مقره
من الارضين فدخلوا في شعابها كل سبط في شعب منها **وارلنا قريتنا**
الاخرين فرعون وقومه من البحر او من بني اسرائيل حتى دخلوا على اثرهم
مداخلهم **واحييتنا موسى ومن معه اجمعين** بحفظ البحر على تلك الهيثة
الشبيهة الى ان عبروا بالكلية **ثم اغرقنا الاخرين** باطباق البحر عليهم لجمعين
ان ذلك ما ذكر من الاغراق والايحيا من البلية **لاية** اى واية آية **وما كان**
اكثرهم اى اكثر قوم فرعون **مومنين** كما قال تعالى فما آمن لموسى الا ذرية
من قومه على خوف من فرعون وملائمهم ان يقتلهم **وان ربك لهو العزيز**
المنتقم من العصاة **الرحيم** بالمطيعين **واتل عليهم** اى على مشركي القرب
حيث ادعوا اليهم على دين اباهم وان ابراهيم من انبيائهم **نبا ابراهيم**
ليعلموا انه كان رئيس هذا التوحيد والدين القويم **اذ قال لابي**
وقومه ما تعبدون سالهم ليرى ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة
قالوا نعبد اصناما اجسادا واجساما **فنظلمها عاكفين** فندوم
لاجلها ملازمين واقفين **قال هل يسمعونكم** اى دعاءكم **اذ تدعون**
حين تدعونهم فيستجيبون لكم **او ينفعونكم** على عبادتكم **لهذا ويضرون**
من اعرض عنهم **قالوا وجدنا ابانا كذلك يفعلون** فانابهم مقتدرون
اعترافا بانهم جاهلون مقلدون **قال افرأيتم** اى انتبهتم **فعلتم ما كنتم**
تعبدون اى اى شئ تعبدونه **انتم واباؤكم** **الا قد منون** مما لا ينفعون
ولا يضرون **فانهم عدوى** في امر الدين **الارب العالمين** استثنى

منقطع

منقطع اى لكن محبة ثابتة في قلوب المؤمنين قال الاستاذ فكانه
طرب بلطف اضرب عن ذكرهم صفحا وتوصل الى ذكر الله نصحاً لما اخذ
في شرح وصفه كان لا يسكت فقال والذى في تعداد نعمته ومن اماره
المحبة كثرة ذكر الجيب والاعراض عن ذكر الرقيب فتتزه المحبوبين
بالقلب في رياض ذكر محبوبهم والزهاد يعدون اورادهم وارباب
الحوائج يعدون مآربهم فيطلبون في دعائهم لمطالبتهم والمحبون يشهدون
في شأ محبوبهم وقال سمنون لا تضع المحبة لمن لم ينظر الى الاكوان
وما فيها بعين العداوة حتى يصح له بذلك محبة الله والرجوع اليه
بالانقطاع عما سواه **الذي خلقني فهو يهدين** الى طريق الدين وتحقيق
اليقين قال الواسطي لما استغرق ابراهيم في الخلعة احتشم من ذكر خليله
بالقصير فجمع الى الصفات وجعل يقول الذي ولم يصح بل كنى ولما
كان في ابتداء مقاماته واوائل جذباته ولم يستغرق في الخلعة وحال
جعل يصرح ويقول ذي ربي وافاد الاستاذ انه عليه السلام كان مهتدا
فالهداية التي ذكرها فيما يستقبله من الازمنة الالهية ان يهديني الى
فاني محو في وجوده وليس لي خبر عني فبعد ان يكونوا مستغرقين في نفوسهم
لا يبتدون من نفوسهم الى معبودهم فيهديهم عندهم الى ربهم فيصيرون
في نهايتهم مستهلكين في وجوده فاني عن اوصافهم ونصير مفارقهم
بعد ما كانت ضرورة ذاهبة منهم ضعيفة فيهديهم اليه **والذي**
هو يطمئني ويسقين قال المهرجوري الذي يطمئني خلاوة ذكره وسقين
كاس محبته اى لشكري في شكره وقال الاستاذ لم يشتر الى طعام معبوده
وشراب مألوف ولكن اشار الى استقلاله به من حيث ان المعرفة لهم
بدل استقلاله عنهم بشرابهم **واذا مرضت فهو يشفين** وانما لم يفسد
المرض اليه لان مراده تعداد نعمته الله عليه والمقام يقتضي التاديب

لاية

سهم

لديه ولأنه للمرض يتبع الأكل والشرب غالباً وهو أثر فعل العبد كسباً
كما قال ابن الرومي: فإذا الداء أكثر ما تراه • يكون من الطعام أو الشراب
قال ابن عطاء إذا مرضني روية الأغيار كان شغاي الرجوع إلى مشاهد
الجوار وقال الأستاذ لم يقل مرضني لأنه حفظ أدب الخطاب ويقال
لم يكن ذلك مرضاً معلوماً ولكنه أراد تمارضاً وهو ما كما يتمارض
العشاق طعناً في عبادة الأصحاب كما قال قائلهم:

يؤذ بأن يمسي سقيماً لعله • إذا سمعت منه بشكوى ترأسله
وقال بعضهم:

• إن كان يمنعك الوشاة زيارتي • فادخل على بقلة العوادي
ويقال ذلك الشفا الذي أشار إليه الخليل هو أن يبعث الله جبريل
ويقول له يقول مولاي كيف كنت البارحة **والذي يميتني** والدنيا
ثم يحييني في العقبى واستنداً لما ناله لأنه لا قدرة لغيره عليه مع
أن الموت تحفة المؤمن وهديته الموقن لكونه وصلة إلى بيل الدرجات
العالية والمثوبات الجلية التي يستحقها ذوقها للذات الدنيوية مع
مافيه من الخلاص من أنواع المحنى والبلية قال بعضهم يميتني
ظاهراً ثم يحييني باطناً وقال أبو عثمان يميتني بخوفه ويحييني برجاؤه
وقال الواسطي يميتني بالاستئثار ويحييني بالتحلى والظهار وقال الجنيد
يميتني بالفقلة ثم يحييني بالذكر والطاعة وقيل الذي يميتني بالمحنة
ثم يحييني بالنعمة وقال محمد بن حامد يميتني بالطمع ويحييني بالقناعة
وقال الأستاذ يميتني بأعراضه عني وقت تغرزه عني ويحييني بأقباله
على حين أفصاله ويقال يميتني عني ويحييني به **والذي أطعم ان يغفر**
لي خطيئتي يوم الدين لعله أراد بالخطيئة الغفلة أو التقصير
في الطاعة كما قال بعضهم حسنات الأبرار سيئات الأحرار قال أبو عبد الله

الخرج سؤاله على حد الأدب حيث لم يحكم بالمغفرة على الرب ولكنه قال
والذي أطعم أي طعم العبيد في مواليتهم وإن لم يكونوا مستحقين شيئاً لهم
عليهم وأفاد الأستاذ أن خطيئة الأصحاب شهودهم محبتهم ونفسهم
عند شدة البلاء عليهم وشكواهم ما يمتسهم عن برحاء الاشتياق لديهم
وفي مناهج الشدوا

• إذا محاسني اللآئ أول بها • كانت ذنوبي فتولى كيف اعتذر
رب هب لي حكماً كما لا في العلم والعمل والصدق استعذ به خلافة
الحق ورياسة الخلق **والحقني بالصالحين** الكاملين في مقام الصلاح
وحالة الفلاح القايمين بحقوق الله وحقوق عباده وفق رضاه وقال
الأستاذ حكماً على نفسي وأولاد من لا حكم له على نفسه لأحكم له على غيره
واجعل لي لسان صدق في الآخرين أي ثناءً حسناً وصيتاً وجهاً
في الدنيا يبقوا أثره في العقبى ولذا ما من أمة إلا وهم محبوبون له
مشنون عليه ومنسوبون لديه قال سهل رزقني الثناء في جميع اسم
الأنبياء وقال ابن عطاء أطلق السنة أمة محمد بالثناء على والشها
لي فأنك جعلتهم شهداء مقبولين في الثناء وقال الأستاذ أي لا أذكر
الأبك ولا أعرف الأبك **واجعلني من ورثة جنة النعيم** فالدار
المقيم **واغفر لابي** بالتوبة عن العصيان والهداية إلى الإيمان **أنه**
كان من الضالين طريق اليقين ولا يبعد كون هذا الاستغفار
قبل علمه عليه السلام أن أباه من الكفار وأفاد الأستاذ أنه عليه السلام
قال قبل يأسه من إيمان أبيه وهذا على لسان العبادة للعلما وأما
على بيان الإشارة للعرفاء فذكره في وقت غلبات البسط ويطجأ وذلك
عنهم هناك وليس أجابة العبد واجبا عليه سبحانه وأكثر ما فيه أن لا
يحييه ثم لم يسلو في أمثال هذا الخطاب ولا يهتدى كل أحد إلى هذا

الباب **ولا تخزن** لا تقصصني عما تبقي على تقريظي وتقصيري أو
تقديري لجوانه عقلا أو لعلم لامة لحنأ العاقبة مع ان الالبييا
مقصونون عن سوا الخامة قال بعضهم خافوا الانبياء على انفسهم
مع عظم مكانهم وسنى مراتبهم فقال الخليل **يوم يبعثون** لمن امن
على نفسه فما هو الا لفظة له واستدراج عليه وقال الاستاذ اى
لا تخلفنى بذكرى خلقى قال اليهود ما من العبد عند رب القلوب واحب
الخصوس اشد عقوبة يوم يبعثون اى الخلايق اجمعون لانهم مملون
يوم لا ينفع مال ولا بنون ابا هذا ابداء **الامن الى الله بقلب سليم**
اى مخلصا موحدا سليم لقلب عن معصية الرب ولا ينفعان الاحال
من هذا شأنه وبنوه واعوانه حيث اتفق ماله في سبيل البر وارشاد
نبية الى طريق الخير قال ابن عطاء بقلب سليم اى تسليم من غير رب
كريم وقيل القلب السليم اللين واللين اشارة .
لذغت حية الهوى كبدى . وقال الاستاذ قيل هو الذى سلم
من الضلالة ثم من البدعة ثم من العقلة ثم من الغيبة ثم من الحجة
ثم من المضاجعة ثم من المساكنة ثم من الملاحظة هذه كلها آفات
والا كما برسلوا منها والاصا غرا استخوانا فيها **وارفت الجنة القيود**
قربت لهم حيث يرونها من الموقف فيستبشرون بها ثم محشورون اليها
ومررت الجحيم القارون اظهرت لهم فيختشرون على بابا ثم يخرجون
لديها والمعنى يمرضون على النار ويمرض عليهم منازل الاشرار
وقيل لهم اينما كنتم بعيدون من دون الله على زعم انهم شفعا
هل ينصرونكم يدفع العذاب عنكم **او ينصرون** يدفعه عن انفسهم
لانهم والمهتتم يدخلون النار بحملتهم لقوله **فكبركوا فيها همة**
والغاوون الالهة وعبدتهم **وجنود ابليس** اى شياطينه او ساير

اتباعه

اتباعه **اجمعون** الاولون والآخرين **قالوا وهم قديما يختصمون**
جولة معترضة بين القول ومقوله مبينة للمقضية **الله الاكبر القوي**
مثلا الجحيم اذ نسويكم رب العالمين اى في استحقاق العباداة واشتراك
الارادة وقال الاستاذ لا فيضحة اقطع ولا عيب اشنع ما يفترون به على
انفسهم بقوله اذ نسويكم رب العالمين واقبح انواع الشرك واشنع انواع الكفر
والجود وهو التشبيه في صفة المعبود **وما احصينا الا المجرمون** اى الشيا
او الروسا الا قدمون **فما لنا من شافعين** كما للمؤمنين من الملائكة والبنين
واحد يقحم قريبا ومهتما اذا الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا
المتقين وجمع الشافع ووحده الصديق لكثرة الشفعا وقلة الصديق
اولان الصديق الواحد يسمى في وقت البلا اكثر مما يسمى الشفعا
قال الاستاذ في بعض الاخبار انه يحيى يوم القيامة عبد بحاسب
فلستوى حسنة وسيائة ويحتاج الى حسنة واحدة يرضى عنه
خصومة فيقول له الله عبدى بقيت لك حسنة واحدة ان كانت
ادخلتك الجنة انظر وتطلب من الناس لقل واحد اضعه بينك
حسنة واحدة فيأتى العبد فى الصفيين ويطلب من ابيه ثم من امه ثم
من اصحابه فيقول لكل فى باب فلاحبيبه احد الى مآبه وكل يقول له انا
اليوم فقير الى حسنة واحدة فيرجع الى مكانه فيسأله الحق سبحانه
فيقول ما ذا احببت به فيقول يا رب لم يعطنى احد حسنة من حسناته
فيقول الله تعالى عبدى الم يكن لك صديق في فيذكر العبد فيقول
فلان كان صديقا لي فيدله الحق عليه فيا تبه فيكلمه فى باب فيقول
عبادات كثيرة قبلها اليوم عني فقد وهبتها منك فليس هذا العبد في
الى موضعه ويخبر بذلك ربه فيقول الله قد قبلتها منه ولما نقص
من حقه شيئا وقد غفرت لك وله وهذا معنى قوله **فما لنا من شافعين**

ك

طين

ولا صدق جميع **فلو ان لنا كرامة** اى فليت لنا رجعة في العقبى **فنتكون في**
المؤمنين في الدنيا ان في ذلك فيما ذكرنا من القصة **لاية** الحجّة وعظيمة وعرة
 للمستبصرين والمعتبرين **وما كان اكثرهم** اكثر قومه **مؤمنين**
 به اذ برته **وان ربك هو العزيز** الغالب على مرآة **الرحيم** بعباده
كذبت قوم نوح اى امته **المسلمين** اليهم وقوم نوح ومن قبله
 ولان تكذيب واحد منهم تكذيب جميعهم **اذ قال لهم اخوه هود** **نوح**
 لانه كان منهم **الاستغوث** الله فتركوا عبادة من سواه **انى لكم**
رسول امين مشهور في الامانة عندكم **فايقنوا الله** محالفة او
 عقوبة **واطيعون** فيما امركم به من التوحيد لله والطاعة لرضاه
وما استلکم عليه اى على تبليغ الامر من اجرة نوحا من اجرة **ان اجري الا**
على رب العالمين فان اجره اعلا واغلا في القدر **فايقنوا الله والطريق**
 كرده للتاكيد وللايمان الى ان اجتناب السيئات وارتكاب الطاعات
 هو المطلوب في جميع الحالات يستوى فيه المبتدى والمنتهى في المقام
 قالوا اسطى التقوى او ايل المنازل واواخرها ولا غاية له في المنازل
 وذلك انه ليس للمتنقى غاية ينتهى اليها ولا نهاية ويستغنى عنها ثم
 حقيقة التقوى ان يتقى العبد من تقواه وقيل التقوى هو التحلى
 عن كل مذموم والتجلى بكل محمود **قالوا انؤمن لك** **وانتبعك الازداد**
 الاقلون جاهدا وما لا وهذا من سخافة عقولهم في الامور الدينية
 وقصور نظرهم على الخطام الدنية الدينية حتى جعلوا اتباع
 المغفلين فيها مافعا عن اتباع الكثرين بها وجعلوا ايمان الغفلة بما
 يرون من اليه الاغنيا دليلا على بطلانه وحجة على ضعف شأنه وشاروا
 بذلك الى ان اتباع الضعفاء ليس من نظر وبصيرة بل انما هو لتوقع
 مال ورفعة فلذا قال **قال وما على ما كانوا يعملون** انهم علموه خالصا

من رياء

مون

من رياء وسعة او طمعا في حصول طعمة وانا ما احكم الا بالظواهر
 والله اعلم بالسراير **ان حسابهم الا على ربى** ما جزا وهم من ثوابهم وعقابهم
 على مقتضى بواطنهم الا على الله المطلع على احوالهم **لو تشعرون** ذلك
 لعلمتم ما هنالك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون قالوا لا استأ
 وكذلك اتباع كل رسول انما هم الاضعفون لكنهم في حكم الله هم المتق
 الاكرمون **وما انا بطارد المؤمنين** اى من الفقرا لتوقع ايمان
 الكافرين من الاغنيا حيث استكفوا باتباع الضعفاء **ان انا الا**
نذير مبين ما انا الا منذر للمكلفين عن الكفر والمعاصى سوا كما نواغرا
 او اذ لا فكيف في طرد الفقرا لاستتباع الاغنيا **قالوا لين لم نقتله**
يانوح عما تقول من الدين **لتكونن من المرجومين** من المضروبين بالحجارة
 او المشتومين **قال رب ان قومى كذبون** فيما بلغتهم من طريق الصدق
 اليقين **فافتح بيني وبينهم فتحا** باب الحكم في نصرة الدين **وجحني**
ومن معي من المؤمنين من قصد فعلهم او سوا عملهم **فاجنبناه ومن**
معه في الفلك المشحون المملو ثم **اعزقنا بعد** بعد انجائهم **الباقين**
 من قومه الكافرين **ان في ذلك لاية** شاعت للحجة وذاتت للعبارة
وما كان اكثرهم مؤمنين في هالة القديم **وان ربك هو العزيز**
 القادر على الاستيصال **الرحيم** بتاحيرا لعقوبة عنهم اليوم بالامثال
 وزاد الاستاد فيما افاد من انه لم يقطع الرزق عنهم مع قبح افعا
 وهو عزير لا يستنصر بغير اعمالهم وما كانوا واجمعوا على طاعته
 ليحمل بافعالهم **كذبت عاد** اى قبيلتهم **المسلمين** اى جعلتهم اذ
قال لهم اخوه هود **الاستغوث** الله فتركوا عبادة الدين **انى لكم رسول**
امين **فايقنوا الله والطريق** في امر اليقين **وما استلکم عليه** من
 اجري كالماعين **ان اجري الا على رب العالمين** في تضدير القصد

له

هذه الجملة دلالة على ان البعثة مقصورة على الدعوة الى المعرفة والطاعة فيما يقرب المدعو الى ثوابه ويبعده عن عقابه وعلى ان الانبياء مبزون عن المطامع الدنية والاعراض الدنيوية قال ابو جعفر زيلت الاطباع عن الرسل اجمع لدناءة الطمع وافاء الاستاد ان من عمل لله فلا ينبغي ان يطلب الاجر من سواه وفيه تنبيه للعلماء الذين هم وورثة الانبياء ان يتادبوا باذاهم فلا يطلبوا من الناس شيئا في بث علومهم ولا يرفعون منهم بتعليمهم وتذكيرهم ومن ارتفع من المستعذ في بث ما يذكره من امر الدين ويمطيه المسلمين فلا يبارك الله للناس فيما يستمعون ولا للعلماء ايضا بركة ايضا فيما منهم ياخذون يبيعون دينهم الخطير بالمرضا اليسير ثم لا بركة لهم فيه يبعون به عن الله ولا يستمعون به وسيقفون على سخط من الله وعذابه **ابتنون بكل ربح** مكان من **آية** علامة المارة **تعبثون** بينا كما الاستغنايم عنها او قصورا تقتضون لها **وتتخذون مصانع** ما اخذوا المأوقصورا مشيدة للبناء او حصونا مرتفعة الهوا **المصانع تتخذون** لتسكنون لها وتدومون فيها فتحكمون اساس بنيانها **واذا بطشتم** بسيف او لطمه **بطشتم جبارين** متسلطين ظالمين بلارافة ورحمة ولا قصد تاديب وتظلم في عاقبة **فاتقوا الله** بترك هذه الافعال الدنيوية **والطيبون** فيما ادعوا اليه من الاعمال الرضية فانه انفع لكم في الاحوال الدنيوية والاحورية **واتقوا الذي امدكم بما تعملون** بما تقر فونه من انواع النعم الجليلة **امدكم بانعام وبنين كثيرة وجنات وعيون عذرة** اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والعقبى فانه سبحانه كما قدر على الانعام قدر على الانتقام **قالوا سوا علينا** او عظمت انصحت لديننا ام **لم تكن من الواعظين** فانا لا نرجع عما نحن عليه من

الدين

104
الدين ان هذا **الاخلاق الاولين** ما هذا الذي جئتنا به الاكذب المسلمين الاولين وقرانا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بضمتين اي ما هذا الذي جئتنا به الاعادة الاولين كما لو ان خرفونه من امر الدين وما نحن بمعذبين لافي الدنيا ولا في العقبى **تكذبوه** اي نبيهم هوذا **فاهلكناهم** اجمعين بسبب تكذيبهم للتوحيد والنبوة بريح صرصر عاتية **ان في ذلك لآية** وما كان **الكثير من المؤمنين وان ربك لهم العزيز الرحيم** في نفى الايمان عن اكثرهم ايمانا بان لو امن اكثرهم او شطروهم لما اخذوا في الدنيا بكفرهم واسارة الى ان رحمته سبقت غضبه **كذبتم ثمود المرسلين** اذ قال لهم اخوهم صالح **الاستقون** اني لكم رسول امين **فاتقوا الله والطيعون** وما استلكنكم عليه من اجر ان اخرجكم **الا على رب العالمين** اتركون فيما ها هنا آمين انك لا يتركوا على حال تنعمهم مقيمين كما بينه بقوله في جنات وعيون وزروع **وتخلطلهمها هضيم** لطيف لين للطف ثمرة الكرم **وتتخون من الجبال بيوقا فرهين** وقرانا نافع وابن كثير وابوعمر و فرهين بطرين اشدين مفتخرين **فاتقوا الله والطيعون** فيما تامرون ولا تطيعوا امر المشركين ولا يتقادون امر المجرمين من الروسا والمنكرين من الاغنيا الذين يفسدون في الارض **ولا يسلمون** ولا يتداركون **قالوا انما انت من المسحورين** الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلمهم فصاروا كالمجانين **ما انت الا بشر مثلنا** في الاكلين والشاربين **فأت بآية** من انواع الدلالة ان كنت من الصادقين في عوى الرسالة **قال هذه ناقة** اخرجها من الصخرة بدعاية كما افتر حوها **لها شرب** نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم **فاتقوا الله** على شربكم ولا تراحموها في شربها ولا تسوقوا للبشر بضرب وجرح **فياخذكم عذاب يوم عظيم** عظيم اليوم

لعظم ما يحل فيه من العذاب الا ليمه فهو بالغ من العذاب العظيم
فعرها اسند لعقرا ليمه لان عاقرها انما عقرها برضا هم
 ولذا اخذوا جميعهم **فاصبحوا انا دمين** على عقرهم وكفرهم خوفا
 من العقوبة لا توبة من المعصية او عند المعايينة حين لا ينفعهم التوبة
فاخذهم العذاب اي العذاب الموعود في الدنيا والعذاب الاخرة الله
 وابقى ان في ذلك لآية وما كان لكثرهم مؤمنين وان ربك
 هو العزيز الرحيم كذب قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم
 لوط **الاستقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوا وما**
استلکم عليه من اجر ان اجرى الاعلى رب العالمين العالم باحوال
 العالمين اتانون الذکر ان من العالمين اي مما بين من عداكم من
 العالمين لا يشاركم فيه غيركم حتى البهايم التي ليس لها ملّة ودين
 وعقل ويقين وتذرون ما خلق لكم ربكم لاسمئتها هم من ازواجكم
 بيان لما واريد بهن جنس الاناث بل انتم قوم عا دون متجاوزون عن
 حد الشهوة او مفطون والمقصية لارتكاب هذه الجريمة **قالوا لئن**
لمنعتهم لوط عن امرنا ونهينا لنفجح مرأنا لتكونن من المخرجين عن
 بلادنا **قال ان لعلكم من القاين** من المبغضين رب بخنجي واهلي
 مما يعلمون اي من شره وعذابه فنجيناه واهله اجمعين اي اهل
 بيته والمستعين له على ملته باخراجهم من بينهم وقت قرب حلول العذاب
 بهم **الانحوروا** هي امرأة لوط من الغابيين الباقين في القرية المنتشرة
 في العقوبة **لقد قمنا الاخرين** اهلكنا غير المؤمنين وامطرنا عليهم
مطرا بالانزال من السماء فوقهم حجرا فسيا مطر المندرين مطر هو
 المجرمين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
 هو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة الغيبة

ثبت

ثبت ناعم الشجرة والمراد بها غيضة تقرب مدين يسكنها طائفة فبعث
 الله اليها شعيبا كما بعث الى مدين وكان له نبيا منهم فكذا **الاقالهم**
شعيب ولم يقل اخوهم **الاستقون** وقرا نافع وابن كثير وابن عامر
 ليكة وهما اسم بلدتهم **ان لكم رسول امين** معروف بالديانة دون
 الحيانة **فاتقوا الله** في المخالفة **واطيعوا** في الموافقة **وما استلکم**
عليه من اجر بل تبليغي غنم بلا غرم **ان اجرى الاعلى رب العالمين** فاجره
 انهم وثوابه اعظم او فوا **الكيال** اتقوه ولا تكونوا من المحسنين حقوق الناس
 على وجه التميم **وزنوا بالنفسا من المستقيم** بالميزان السوي القويم
 وقرا حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف **ولا تحسوا الناس شيئا هم**
 لا تنقصوا شيئا من حقوقهم **ولا تنشوا في الارض سفدين** بنحو القتل والفا
 وقطع طريق المارة **واتقوا الذي خلقكم والحياة الاولى الخليفة الذين**
 من قبلكم **قالوا انما ات من السمير** وماتت الالبس مثلنا انما بالواد
 للدلالة على انه جامع بين وصفين متنافيين للرسالة بخلاف قوم
 صالح فاحتملوا كوا الواد لارادة التاكيد او الاستيناف **وان**
نظنك لمن الكاذبين في دعواك بالنبوة ولهددك لمن خالفك
 بالعقوبة **فاستقط علينا كسفا من السماء** قطعا منها ان كنت من
 الصادقين ينزول العذاب عنها قال ربي **اعلم بما تعملون** باعمالكم
 واحوالكم فينزل بكم ما اوجب عليه عليكم في دقته الذي قدرته ان يصل
 اليكم **فكذبوه** فاخذهم عذاب **يوما الظلة** بان سخط الله عليهم
 الحر سبعة ايام حتى غلت اظفارهم واطلمهم سخابة فاجتمعوا تحتها
 فامطرت عليهم نارا فاحترقوا بها **انه كان عذاب يوم عظيم**
 ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز
 الرحيم هذا اخرا لتقصي السبع المذكورة على طريق الاختصار وتولية
 لسيد الابرار ولهديدا للكاذبين به من الكفار والله اعلم بالقران او ما

سبق من البينات **لتتري برب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك**
 المكين **تكون من المنذرين لبيان غرضي بيني** فصيح المبني واضح المعنى
 وقرأ ابن قنبر وابوبكر وحمة والكسائي بتشديد الراء ونضيف الروح
 الامين واقاد الاستاد ان كلام الله العزيز منزل على قلب رسوله الكريم في
 منفصل وبغير الله متصل وهو على الحقيقة لاعلى المجاز منزل ومعناه ان
 جبريل كان في السماء فسمع من الرب لمحفظ ونزل وبلغ الى الرسول مرة كان يدخل
 عليه حالة تاخذه عنه عند نزول الوحي عليه فيورد جبريل ذلك على قلبه ومرة
 كان يتشبه له الملك فيسمعه وكان الرسول يحفظه ويؤديه والله ضمن له
 ان سيقر به حتى لا ينساه فكان يجمع الله له الحفظ في قلبه ويسهل القراءة
 على لفظه ولما عجز الناس باجمعهم عن معارضته مع تحديه اياهم للآيات
 بمثل علم صدقه انه من قبل ربه من طريق قلبه **وانه** اي ذكر القرآن او
 مقناه بحسب البينات **لقد نزلنا بالاولين** كتب المتقدمين من الانبياء
 والمرسلين **اولئك هم المرسلون** علامة في صحة القرآن مع قطع النظر
 من دلالة المعجزة او على رسالة محمد الى هذه الامة **ان يعلم علماء**
بنبي استكمل اي يعرفوه بنعمته المذكور في كتبهم وقرأ ابن عامر تكرر بالثاني
 واية بالرفع على انها الاسم والخبر لهم وان يعلمه بدل من الآية ولو
نزل على بعض الابحريين جمع اعجمي على التحفيف ويؤيده انه قرىء
 بالتشديد **فقرأ عليهم ما كانوا** اي اكثرهم به **مؤمنين** لتكبرهم
 وكثرة تعللهم **كذلك سلكناه** ادخلنا القرآن المبين **في قلوب**
البحريين اي منهم ومن غيرهم فغفرنا مبانيه واعجازه ومعانيه
 ثم من عاندهم لم يؤمنوا بما فيه **لا يؤمنون به حتى يروا العذاب**
الاليم الملقى الى التوبة حين لا تنفعهم الندامة **فيا تنفخ بنفثه**
واهم لا يشعرون بآيات العقوبة كما لهم في الفعلة واشتغالهم

بالنفة

بالنفة **فيقولوا اهل نحن منظر** وتأسفا على ما كانوا يفعلون
 واقاد الاستاد انه سبحانه اخبر انه لو نزل بغير لسانهم هذا الكتاب
 لم يهتدوا الى طريق الصواب وقالوا لو كان بلساننا لعرفناه ولائنا
 به واستغناه فازاح عنهم العلة واكد عليهم الحججة ثم اخبر عن صادق
 علم منهم وسابق حكمه فيهم بالشقاوة عليهم وهو انهم لا يؤمنون به
 حتى يروا العذاب في القيامة حين لا ينفعهم الايمان ولا الندامة **افيعذا**
يستعجلون حيث يقولون متى هذا الوعد ان كنتم مهادين **افرايت**
ان من قبلنا هم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم
ما كانوا يعملون لم يغن عنهم تمتعهم في دفع عذابهم وقال الاستاد
 ان ارجينا لهم المدة وامهلناهم ارملة كثيرة وهم بوصف الفعلة
 فما الذي كان ينفعهم اذا اخذهم العذاب بغتة **وما اهلكنا من**
قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزامنا الحججة **ذكرى** تذكرة
 وتبصرة ونصبتها على العلة **وما كنا ظالمين** ولو اهلكنا العالمين بلا
 خطيئة **وما ننزل به الشياطين** كزعم الكفرة انه من قبل ما يلقى
 الجن على الكهنة **وما ينبغي لهم** وما يصح لهم ان ينزلوا به اليه **وما**
يستطيعون وما يقدرون عليه **انهم عن السمع** اي بالمواجهة لكلام
 الملائكة في السماء من الوحي النازل للانبيا **المعزولون** لعدم وجود
 المشاركة في صفات الذات وضيها الصفات وقبول فيضان الكلمات
 على الكمالات والانتقاس بالصورة الملكوتية لكون نفوس الشياطين
 في غاية من الحباثة الطمائية **فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من**
المعذبين يتبيح لارديا والمخلصين ولطف لسائر المكلفين **وانذر**
عشيت **الاقربين** الاقرب فالاقرب منهم فان الاهتمام بشا
 اهم من غيرهم قال الاستاد وذلك بتعريفه انه لا ينفعهم قرابته

بنا

د

نم

منهم ولا تقبل شفاعته فيهم على تقدير عدم ايمانهم فليس هذا الامر
من حيث التسبيل باعتبار التقوى والحسب هذا الفرح لما كفر ابنه
لم ينفعه نبوته وهذا ابراهيم لما كفر أبوه لم ينفعه ابوته وهذا محمد
صلى الله عليه وسلم وكثير من اقاربه كانوا اسدا الناس عليه من عداوته
فلم ينفعهم نسبه وقربته **واخفض جناحك** الى جانبك وكن من
المتواضعين **من اتبعك من المؤمنين** قال الاستاذ قاربهم في الصلابة
واسحب ذيل المجاورة على ما يندر منهم في تقصير الخدمة واحتمل منهم
سوء الاعمال وعاشرهم بحمل الاحوال وتحمل عنهم وارحم كلمهم فان
مرضوا فغدهم وان حرموك فاعطهم وان ظلموك فحقا وزعنهم وان
فصروا في حق فاعف عنهم واشفع لهم واستغفر لهم **فان عصوك**
ولم ينصرك فيما يؤمرون **فقل ان يري ما تعملون** من اعمالكم اذ ليس
الاطلاع على احوالكم في ما لكم وفي تفسيره اني قيل بري كل نبي عن من عصاه
من ذريته الانبياء صلى الله عليه وسلم شرف مرتبته وعظم قربته لقوله
تعالى فان عصوك باركاب المعصيات بعد تحقق الايمان فقل اني بري
من اعمالكم لا بري منكم في آجالكم فان لك محل الشفاعة والشفاعة
تزيل عنهم ظلمة المعصية **وقل كل على الغرير الرحيم** الذي يقدر على
مراعاة آية ونصرا ولياؤه يكفيك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم
وقرأ نافع وابن عامر فتوكل بالغا على لبدل من الجزأ قال جنيدا التوكل
ان تقبل بالكلية على ربك وتقرض بالكلية عما دونه فان حاجتك
في الدارين اليه فلا تقمدا لاعليه وقال الاستاذ انقطع اليانا وانهم
بنا وتوكل بنا والينا وكن بنا واذا قلت قتل بنا واذا وصلت فقل
بنا واشهد تقبلتك في قبضتنا وتحقق بانك بنا ولنا ويقال توكل على
الغريز تجدا الغريز توكلك عليه وانقيادك اليه وتقرض امره اليه

فان الغريز

فان الغريز من وثق بالغريز الرحيم الذي يقرب من تقرب اليه ويجزل
الخير لمن توكل اليه وتوكل عليه **الغريز ان حين تقوم الى الصلاة**
وحرك من المنظوعين او المجتهدين **وتقلبك في الشاكرين** وتصرفك
في اركان الصلاة فيما بين المصلين والمعنى تراك اذا صليت بوصف
الوحدة واذا صليت في الجماعة يعني توكل على من يراك في حال اجتماعك
لمرضاه مولاك **انه هو السميع** لا قولك واقوالهم **العليم** لا احوالهم
واحوالهم واقاد الاستاذ انه سبحانه اقتطف هذه الآية عن شهود
الخلق فانه من علم انه بمشهد من الحق راعي دقائق حاله وحقائق طاعته
مهيون عليه مصانعات مشاق عبادته برويته له وتقلباته ان لا مشقة
في تحمل البلى لمن يقبل انه يبرأ من المولى لان تحمل الجبال الرؤاسي يتوكل لمن
حملها على شجرة من جفن عينه على مشاهدة ربه وقوله وتقلبك في الشاكرين
اي من اصحابك فهم بخبر وانت تدرك وانت شمس وهم شمس وانت للشوق
شمس ويقال تقلبك في اصحابك اياك من المسلمين الذين عرفوا الله
فسجدوا له دون من لم يعرفوه ولم يدخلوا في الدارين انه هو السميع
لاثنين المحبين العليم بخبائير العارفين ويقال السميع لاثنين المذنبين
العليم باحوال المطيعين **هل انبييكم على من تنزل الشياطين تنزل**
على كل افاك اثم كثيرا لكذب عظيم لانه من الكهنة والمجتمعي
يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي يسترق الشياطين المسموع من
السماء فيخطفون كلمة من الملائكة ثم يلقيونها الى اوليائهم من الانس
مع ماية من الكذب فاني الصيحين الكلمة يختطفها المعنى فيقرها
في اذن وليه وين يد فيها اكثر من ماية كذبة وربما ادركه الشهاب
قبل ان يلقينها وربما القى قبل ان يدركها **والسبح لله** **يتبعهم الغافلون**
اي الضالون يعني شعرا الكهان يهجون سيدا لا يراون والاصحاب الكبار

وهم يدورم

وَيَقُولُونَ نَحْنُ نَقُولُ مِثْلَ مَا يَقُولُ عَمْدٌ بَعْضُ الْغَوَاةِ يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَمِعُونَ
مِنْهُمْ وَيُرَدُّونَ عَنْهُمْ **الرَّافِعُ فِي كَلَامِهِ** وَأَيْضًا مِنْ أَوْدِيَةِ الْكَلَامِ **يَقْبَلُونَ** أَيْ
يَذْهَبُونَ كَالْمَجْنُونِ وَيَخُونُونَ فِي كُلِّ لَفْظٍ وَهُمْ مَتَّعُونَ فَتَارَةً لِلْبَاطِلِ بِحُجَّةٍ
وَتَارَةً لِلْحَقِّ بِدُمُونٍ **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ** وَأَفَادَ الْأَسْتَاذُ أَنَّ الْمُرَادَ
بِهِمُ الشُّعْرَاءَ الَّذِينَ فِي الْبَاطِلِ يَهَيِّمُونَ وَفِي الْأَعْرَاضِ لِنَاسٍ يَقْعُونَ وَفِي التَّشْبِيهَاتِ
عَنْ خُذِ الْأَسْتَقَامَةَ يَخْرُجُونَ وَيَقْدُرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَسْكُونُ سَبِيلُ
الْكُذِبِ فَمَا يَتَقَوَّهُونَ **إِلَّا الَّذِينَ أَسْمَاوُا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَذِكْرٍ**
فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ وَالْحَالَاتِ قَالَ جَنِيْدُ الذِّكْرِ الْكَثِيرُ هُوَ دَوَامُ الْمُرَاقَبَةِ فِي جَمِيعِ
الْأَحْوَالِ وَطَرْدُ الْفَعْلَةِ عَنْ الْقَلْبِ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ**
أَسْتَدْنَا لِلشُّعْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ لِذِكْرِ اللَّهِ حَيْثُ أَكْثَرَ اشْتِقَارَهُمْ
فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّاعِلِ عَلَى اللَّهِ وَالْحَثِّ عَلَى طَاعَتِهِ وَمُتَابَعَةِ رِضَاهِ وَلَوْ قَالُوا
مُتَاهَا جَاءَ أَرَادَ وَابَهُ الْإِنْتِقَارُ مِنْ هَاجَا هُمْ مِنَ الْكُفَّارِ مَكَافَاةً رَوَى
أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ جَاءَ حَسَّانُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
رَوَاحَةَ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَبْكُونَ لَدَيْهِ
فَقَالَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ حِينَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ مِنَ السَّمَاءِ أَنَّا شُعْرَاءُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَعِزُّ بْنُ وَاسِلٍ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ كَثِيرٍ
مَكِّيَّةٌ لَكِنْ أَرْبَعُ آيَاتٍ مِنْهَا وَهِيَ وَالشُّعْرَاءُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ مَدِينَةٌ
كَأَمْرٍ بِهِ صَحِيحُ السُّنَنِ وَعِزُّ بْنُ أَبِي حَتْمٍ مِنَ الْإِيْمَةِ **وَيَسْأَلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ**
مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ أَيْ مَرْجِعٍ يَرْجِعُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَوْ حِينَ الْمَوْتِ وَقَرَأَ
أَيْ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ أَيْ أَيْ مُنْصَرِفٍ يَنْصَرِفُونَ وَالْمَعْنَى إِذَا عَوَّقُوا عَلَى
ظُلْمِهِمْ تَحَقَّقُوا بِسَبْرِ مَا عَمَلُوا وَنَدِمُوا عَلَى مَا اسْتَلَفُوا وَصَدَقُوا مَا كَذَبُوا
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَيَعْلَمُ الْمَرْءُ عَمَّا عَمِلَ الَّذِي فَاتَهُ مِنْ هَذَا وَسَيَأْتِي الْآيَةَ
وَأَنَّ كَانَ فِي الْكُفَّارِ وَشُعْرَائِهِمْ لَكِنْ عَامٌ لِكُلِّ ظَالِمٍ فَإِنَّ الْعِبْرَةَ بِعَمَلِهِمْ وَالْفَعْلَ

لَا يَخْصُوصُ

لَا يَخْصُوصُ لِشَيْءٍ وَلِذَا كَتَبَ الْعَدِيْقُ الْأَكْبَرُ عَزَّ وَجَلَّ الْوَصِيَّةَ لِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قَحْطَانٍ
عَنْ خُرُوجِهِ مِنَ الدُّنْيَا حِينَ يَوْمِ الْكَافِرِ وَيَنْتَهِي الْفَاجِرُ وَيَصْدُقُ الْكَاذِبُ
أَنْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْكَ عَمْرٍ مِنَ الْخَطَّابِ فَإِنْ يَبْدُلُ فَذَلِكَ طَنِيٌّ وَرَجَائِي فِيهِ
وَأَنْ تَجْرُ وَيَبْدُلُ فَلَا أَعْلَمُ الْعَيْبَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ
نَقْلًا مِنْ ابْنِ حَاتِمٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سُورَةُ النَّمْلِ وَهِيَ
مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ آيَةً **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**
أَفَادَ الْأَسْتَاذُ أَنَّ اسْمَ عَزَّ وَجَلَّ الْقَصْدُ الْعَاصِي لَطَلِبُ تَحْقِيقِهِ فَظُلُّ وَزَرُهُ
مَغْفُورٌ اسْمُ كَرِيمٍ قَصْدُهُ الْعَابِدُ لَطَلِبُ تَشْرِيفِهِ فَصَارَ رَاجِعُهُ مَوْفُورٌ
اسْمُ جَمِيلٍ أَمَّهُ الْمَوْلَى لَطَلِبُ تَشْرِيفِهِ فَظُنِّي سَمِيهِ مَشْكُورٌ اسْمُ عَظِيمٍ
تَقَرُّضُ الْفَقِيرِ لَوْجُودِهِ فَحَقَّقَتُهُ الْغُرَّةَ وَطَوَّصَتُهُ السُّطُورَةَ فَصَارَ كَانُ لَمْ يَكُنْ
شَيْءٌ مَذْكُورٌ أَجَلَتْ الْأَحَدِيَّةَ فَإِنَّ بِالْوَصْلِ وَتَقَدَّسَتْ الصِّدْقِيَّةُ مِنَ الذِّلِّ لِأَهْلِ
كَتْلَانِهَا تَذَكَّرْ فِي شَأْذِكُمْ وَكَمْ بِاسْطِينِ إِلَى وَضَلْنَا أَكْفَهُمْ فَلَمْ يَنَالُوا
نُضِيًّا **طَسْرٌ** بَطْنُهُ قَدْسِي وَسَنَّا أُنْسِي لَا أُخِيْبُ أَمَلٌ مِنْ أَمَلٍ لَطَفِي
وَيُقَالُ بِوُجُودِ بَرِيٍّ يَطْلُبُ قُلُوبَ أَوْلِيَائِي وَبَشَرُودَ وَجْهِ يَغِيْبُ اسْرَارَاضِيًّا
وَيُقَالُ طَلَبًا لِقَاصِدِينَ يُقَابِلُ تَقَطُّفِي وَسَعَى الْعَامِلُ مَقَابِلَ تَلَطُّفِي **تَمَامُ آيَاتِ**
هَذِهِ السُّورَةِ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٌ مُبِينٌ لَمَّا أَوْدَعَ فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ وَالْأَحْكَامِ
أَوَّلَ صِحَّتِهِ بِأَعْجَازِهِ الْأَنَامِ وَفِي أَحَدِي الصِّفَتَيْنِ أَيْمًا إِلَى أَنَّهُ مَقْرُوءٌ بِالسُّنَنِ
وَمَكْتُوبٌ بِأَيْدِنَا وَجَامِعٌ لِمَا خُتِجَ إِلَيْهِ فِي دِينِنَا وَنَاحِيَةٍ عَنِ الْقُرْآنِ هُنَا
بِأَعْيَارِ تَعْلُقِ عَلَمِنَا وَتَقْدِيمِهِ فِي الْحَجْرِ بِأَعْيَارِ وَجُودِ الْفَقْرِ بَعْدَ شُهُودِ الْحُظِّ
وَالْحُظِّ **هُدًى وَبَشِيرٍ لِلْمُؤْمِنِينَ** حَالًا لَنْ مِنَ الْآيَاتِ أَيْ هَادِيَةٍ وَمُبَشِّرَةٍ
لِلْمُتَصَدِّقِينَ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ أَيْ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ
الصَّالِحَاتِ وَخُصَّةً بِالذِّكْرِ لَأَنَّ الصَّلَاةَ أَمْرَ الْعِبَادَاتِ الْيَدِينِيَّةِ وَالزَّكَاةَ

أمر الطاعات المالية فالمراد بهم الكاملون في الأمور الدينية **وهو**
بالآخرهم يومنون فيتمهلون التكليف الشاقة مخوف العقابية
 ووثوق المحاسبة قال بعضهم النية في إقامة الصلاة أن لا يؤاخذوا
 بها ولا يناسك بتركها لكن اتباع الأوامر تعظيماً لا مرها قيل لا يكن
 حظك من صلاتك إقامتك بها دون الشروع بها اهلت لها من
 القربة والمناجاة بسببها وأفاد الاستاذ أن هذه الآيات وهذه الأحكام
 الجامع للبيّنات بيان وشفا ونور وضياء وذكرى وبشرى لمن حققنا
 له الأيمان على ما أكدناه الأمان وضمنا له الاحسان الذين يديمون المواظبات
 ويستقيمون في آداب المناجاة ويؤدّون عن أسرارهم وأحوالهم وسكاتهم
 ويحفظون الزكوات بما يقومون في حقوق المسلمين أحسن مقام في كل باب
 وينوبون عن ضعفائهم أحسن ما أب **أن الذين لا يؤمنون بالآخر**
فيما لهم انما لهم القبيحة حتى رأوها حسنة يجعلها معبوبة للطبع
 مكروهة للشرع **فهم يومنون** عنها لا يدركون ما يتبعها من ضرر
 أو نفع لها وقال الاستاذ اعشينا فهم فهم لا يبصرون اعمينا عليهم
 المسالك فهم عن الطريقة المثلى يعدلون أولئك الذين في ضلالهم
 يومنون وفي حيرتهم يترددون **أولئك الذين لهم سوء العذاب** في الدنيا
 وسوء الحساب في الآخرة **فهم الاحسنون** احسن الناس
 في الحسنة واجتنبوا في التجارة لغوات الملوثة واستحقاق العقوبة
 قال الواسطي من اعرض عن الله وأخالف شيا من أمر مولاه جعل عقوبته
 في دنياه بترين علمه في قلبه وتحسينه في مهواه حتى لا يرى الخالف
 مخالفته وفضل بالكلية عن طريق رشده وسبيل هداة فيكون إذا كان
 الهلاك والوقوع في الفسنة هناك وأفاد الاستاذ أن سوء العذاب
 هو أن يجرد الآلام والاشقام ولا يجد التسلية برؤية المبلى في ذلك المقام

ولا يحمل

ولا يحمل عنه ثقل البلاء والعذاب شهود المبلى في ذلك الباب وذلك للحقار
 وأهل الحجاب فأما المؤمنون فيخفف عنهم العذاب في الآخرة حسن رجايمهم
 بالله ثم تضرعهم إلى الله ثم فضل الله معهم بالتخفيف في حال البلاء ووقت
 العناء ثم ما يقع عليهم من الغشى والأمان كما في الخبر إلى إخراجهم من النار
وانك لتلقى القرآن لتوثاه لحسن الآيات **من لدن حكيم عليم** أي حكيم
 وأي عليم وجمع بينهما في معرض البيان للاشعار بأن علوم القرآن منها ما هي
 حكمة واحكام كالعقائد والشرائع ومنها علوم مجردة كالقصص والخبار
 عن المعينيات والبدائع وقال أبو بكر بن طاهر إنك لتلقى القرآن من الحق
 حقيقة وإن كنت تأخذه في الظاهر عن جبريل بالواسطة قال تعالى الرحمن
 علم القرآن وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم وقال الاستاذ أي الذي أكرمنا
 بانزال القرآن عليك من السماء هو الذي يحفظك عن الأسوأ والأعداء وضو
 البلاء **قال موسى لأهله** أي أذكر أسرار قصته التي من آثار علم الله وأفكار حكمته
 والمراد بأهله زوجته وأهل بيته **إن أنت ابصرت نارا تأكلت منها** أي من
 أهلها **يجبر** عن حال الطريق وكان قد ضلّه لقلّة الطريق وظلمة العميق **أو أتيتكم**
بشهاب من قبل بشعلة نار مقبوسة وتوقد الكوفيين على أن القيسر يدل
 منه والعدنان على سبيل غلبة الرجا عند حصول القصص ولذا عثر عنهما
 بصيغة الترجي في طه والقصص والترديد للإيمان إلا أنه لم يظفر بها لم يعدم
 أحدهما ثمة بعبادة ربه أن لا يكاد يجمع حرجا بين على عبده **لعلكم تصطلمون**
 رجا أن يستد فيؤا بها من البرد القوي فالله كما نرا في الليل الشتوي فلما
جاءها قارب النار موسى **فردى أن يورثك** أي يورثك أو بأن يورثك **من في النار**
 فطلبنا ألقى مكانها **ومن حرها** أي ومن هو حوطها من الملائكة وهو البقعة
 المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة
 المباركة من الشجرة أن يا موسى اني أنا الله رب العالمين وهنا قال



Copy

وسبحان الله رب العالمين تنزهاً له عما لا يليق بذاؤه ولا ينبغي لصفاته
وتصدير الخطاب ببورك اشارة الى البشارة وهي انه قد قضى له امر عظيم
يقصر عنه العبارة وعن ابن عباس وغيره اي قدس من قى النار وهو
الله سبحانه والنار نور يعني انه نادى موسى منها واسمعه كلامه من جهتها
وقال ابن عطاء صابك بركة النار بوارد الانوار عليك ومخاطبة الحق لديك
فانك انت في الظاهر ناراً وكانت في الحقيقة انواراً فازال عنك انك
لها وخصتك الانس بنورها وكلبك وانبتك عند الكلام وخصت به
فما بين الانام وافاد الاستاد انه عليه السلام لما سار باهله من مدينة
شعب متوجهاً الى مصر وطنه ورجع عليه الليل واخذ امرأته الطلق وشدة
البريل وهبت الرياح الباردة وقدر النار فلم يور الزند بالشرارة الشاردة
ومضى على موسى الامور الواردة حيث تشئت به المهر واستول على قلبه
الشغل الاكتم فزاد ناراً من بعد فقال لاهله امكثوا اني ابصرت ناراً وفي
القصّة انه تشئت اغمامه وكانت له بقور وبران تحمل متاعه فشررت
فقلت امرأته كيف تركنا وتمضى والوادي مسبح فقال امكثوا اني لاجلهم
امضى واتعرف امر هذه النار لعل اتيكم منها امسا بقبس وشعلة او خبر
عن قوم مزول عليها لنا بعد استعانة ومن جفتم منفعه وكان في رأى
عينه ان تلك النار التي لامت له قرية وكان يمشى موسى والنار تتابعه
حتى قرب من النار فرأى شجرة رطبة تشتعل كلها ناراً من ارجائها الى اخرها
وهي نار مصنية فجمع خشبات من حولها واراد ان يقتبس منها فعد
ذلك سمع المذم من الله **يا موسى انه انا الله** فكان موسى عند الشجرة فسمع
المذم من الله لامن الشجرة كما توهم المخالفون من اهل البدعة وحصل
الاجماع ان موسى تلك الله سمع كلام الله سبحانه ولو كان المذم في الشجرة
لكان التكلم بذلك الشجرة ولا ينكر في الجواز ان يكون الله اسع موسى كلامه

باسم

باسم خلقه له وخلق كلاماً في الشجرة ايضاً وهذا من طريق العقل جازاً
لياموس ان الضير للسان اول التكلم وهو اوفق في البيان لما في طبعه
والقصص اني انا الله فانا خير والله بيان له **العزيز الحكيم** صفتان ممد
لما اراد ان يظهره اي القوي القادر على مراده الفاعل بمقتضى مشيئته
وفق حكمته في عباده وبلاؤه وقال الاستاد الذي يخاطبك انا الله العزيز
في استحقاق جلل الحكيم في جميع افعالي **والق عصاك** اي ونودي ان
الق عصاك اي فالقها فاذا هي حية تسمى **فلما راها لهن تحرك** وتغير
سريعة **كالحاجان** حية حقيقة **ولي مدبراً** ولم يعقب لم يرجع الى
عقبه من كمال رغبته في قلبه من جهة ربه كما اشار اليه بقوله **يا موسى**
لا تخف اي من غيري ثقة بي **اني لا يخاف لدي المصلون** اي لا يخافون
حين يوحى اليهم من فرط استغراقهم في **الامن ظلم** منهم او من غيرهم
لربهم حسناً بعد سورة صدر عنهم **فاني غفور رحيم** بهم قالوا
الامن ظلم يروى النفس والالتفات اليها والاقبال عليها وقيل الا
من خان غيرنا اي وغفل عن ان الامر كله لنا وافاد الاستاد انه سبحانه
اراه في عصاه من البرهان المبين حتى يحصل له كمال اليقين فقبلها
الله حية صغيرة ثم حية كبيرة فاوحى في نفسه خيفة وولي مدبراً
صار بالحقية وكان خوفه من الله ان يسلمها عليه لما كان معلوماً لديه
بان الله ان يعذب من يشاء بما يشاء كيف شاء فقال له الحق يا موسى لا تخف
اني لا يخاف لدي المصلون انه لا ينبغي لهما ان يخافوا الامن ظلم وهذا يدل على جواز
الذنب على الانبياء فيما لا يتعلق بتبليغ الرسالة بشرط عدم الاصرار على الزلة
فاما من يجوز عليهم الخطية فيعمل هذا على ما قبل النبوة فلما راي موسى
الغلاب القضي علم ان الحق هو الذي يكاشفه بالذم او يقال كيف علم
موسى ان الذي سمعه كلام الله والجواب انه بتقريف منه اياه فيجوز ان يكون

سلي

ذلك العلم فيه ضرورياً ويجوز ان يكون كسبياً ويكون الدليل له الذي علم به
صدقه في قوله ان انا الله هو ما ظهر على يده في الوقت من المعجزة كقلب العصا
واخراج اليد البيضاء كما قال تعالى **واذ حل يدك في جيبك** لانه كان عليه
مدرعة ضوف لاكماله **تخرج بيضاء من غير سوء** افة كبرص في **الاستع**
ايات في حملتها او معها **الى فرعون وقومه** اي مرسل اليهم **انهم كانوا**
قوماً فاسقين خارجين عن طاعة ربه قال الاستاذ وفي القصة
ان موسى عليه السلام ذكر اشتغال قلبه حديث اهله وما اصابه تلك الليلة
من الاحوال التي اوجبت انزعاجه وقصده الى طلب النار فقال تعالى
انما كفيناك ذلك الامر وكلنا بامرنا واسبابك فجعلنا اغناك
وسلمت تلك المرأة **فلما جاءهم اياتنا** بان جاءهم موسى بها على طريق
خرق العادة **مبصرة** بينة واضحة وظاهرة لا حجة او مبصرة
كل من نظر اليها وتامل فيها **قالوا هذا سحر مبين** صريح سحرية **و**
ما انكروها وكذبوا بها **واستيقنوا انفسهم** اي والحال انهم
فلم لا تقسم بالعصيان والعدوان **وعلموا** ترفعاً عن الايمان
وتجاوزاً عن الكفران ونفسها على العلة او الحالية **فانظر كيف كان**
عاقبة المفسدين وهي لا عراق في الدنيا والاعراق في العقبي قال
الاستاذ ولم يظهر الله سبحانه آية على رسول من انبيائه الا كانت
في الوضوح بحيث لو وضعوا النظر فيها موضع لوصلوا الى حصول
العلم وتلج الصدور في حقيقة الامر ولكنهم قصروا في بعضها بالاعراض عن
النظر فيها وفي البعض عرفوها فقابلوها بحجدها وكما يحصل من الكفار المجذ
يصل من العاصين في بعض الامام ببعض الانام حالة يعلم فيها بالقطع
ان ما يفعله غير جائز فيتموا الى على قلبه الخواطر الزاجرة للداعية له عن فعلها
من غير ان يكون متغافلاً عنها او ناسياً لها ثم يقدم على ذلك غير محتفل بآفة

لشهوة

لشهوة هنالك وهذا الجنس من المفاصل اكثرها شوقاً واكثرها لوماً واشد
في العقوبة وابعدا من المغفرة **ولقد اتينا داود وسليمان على الدنيا**
وحكماً ربانياً فقاما بشكره وعملها بامر **وقال لا اله الا الله الذي قسنتا على**
كثير من عباده المومنين من لم يوت علمها وفيه تنبيه على فضل العلم وشرف
اهله وتخرين للعالم على ان يحمد الله على ما اتاه من فضله ويعتقد انه وان فضل
على كثير فقد نزل عليه كثير من مثله وايما الى ان العلم في الحال والمال خير من
المالك والمال ولذا المراد خلاهما في غير مقال الحمد الملك المتعال قال ابن عطاء
علمائهم وعلى انفسهم فاثبت لهم علمهم بالله على انفسهم واثبت لهم على
انفسهم حقيقة العلم بالله ولذا قال على رضي الله عنه من عرف نفسه فقد
عرف ربه **وورث سليمان داود** اي النبوة او المعرفة الحاذقة او الملك
والحكومة بان قام مقام ابيه دون ساير بنيه وكانوا تسعة عشر قال
جنيد اعلمناهما بسم الله الرحمن الرحيم فورث سليمان ذلك من ابيه داود
فكتبه في صدر ركبته فلذلك قالت اني اتى الى كتاب كريم انه افتتح بسم
الله الرحمن الرحيم ولم ترقبله مفتوحاً بهذه الفاتحة اي التي هي كثيرة
الفاتحة **وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل**
شيء من انواع البر واصناف الخير قاله تحداً بنعمة الله واشتهاراً لا تكبراً
وافتحاراً ودعماً للناس على وجه الاستيناس الى التصديق بذكر المعجزة
التي هي علم منطق الطير وغير ذلك من عطايا ما اوتيته من الخير ومن ذلك
ما حكى انه من يبلبل بصوت ويترقص يقول اذا اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا
العفا وصاحت فاختة فقال يقول ليت الخلق لم يخلقوا والصواب ان
العلم بمنطق الطير على حقيقة الحال دون ما فهم من قرينة الحال كما توهم من قال
لعل كان صوت البليل عن الشبع وفراغ البال وصياح الفاختة عن مقاساة
شدة الحال ونال القلب والبال فانه حينئذ لم يكن خرق عادة بل محذور فاسة

ها

ناشئة عن كياسة مع ان مثل هذه المقالة لم يتصور في قصّة النمل والهدد
 هذا وقد قال ابو عثمان المظفر من صدق مع الله في احواله فهم عند كل شيء
 وفهم عن كل شيء ما صدر عن مقالته فيكون له في اصوات الطيور وصرير الابل
 علما بعلمه وتبيينا في جميع الفصول والابواب ولعل هذا احد معاني فصل الخطاب
 والله اعلم بالصواب واذا الاستاد ان في قوله علما منطق الطير دلالة على
 معجزته فاعلموا لقومه وامته ليتعلموا بها صدق اخباره عن نبوته ومن كان
 صاحب بصيرة وحضور قلب بالله يشهد الاشياء كلها بالله ومن الله فيكون
 مكاشفاتها من حيث التفهيم لها فكانه سمع من كل شيء وتعرفات الحق سبحانه
 للصدق كل شيء من كل شيء لانهاية له وذلك موجود فيهم وحكي عنهم وكما ان ضرب
 الطبل مثلا دليل يعرفون بالمواضعة بسماحة وقت الرصيل والنزول فالخوخ
 اهل الحضور يعرفون التعريفات من سماع الاصوات وشهود احوال المراتبات
 في اختلافها من الحالات كما قيل
 . اذا المرء كانت له فكرة . ففي كل شيء له عبرة .
ان هذا ما ذكر من العلم والمعرفة والنبوة والمعجزة طهرا الفضل المبين
 الذي لا يخفى على اهل الخبرة اذ ليس فوقه منقبة **وحشر اى جمع سليمان**
جنوده من الجن والانس والطيور ولعل ذكر الانس في الوسط اشفا
 بانه من اهل الانس **فهم يوزعون** يجلسون كيف اولهم يتلاقحهم
 وقال الاستاد سخر الله لسليمان عليه السلام الجن والطيور فكان الجن مكلفين
 والطيور له كانت مسخرة الا انه كان عليها شريعة محررة وكذا الحيوانات
 التي كانت في وقته حتى النمل والهدد وغيره كان يعرف سليمان خطابهم
 وكان يتفقد عليهم حكمه في بابهم **حقا اذ اتوا على وادي النمل اى مروا**
 على وادي النمل كثيرا النمل واراوا ان ينزلوا في ذلك المحل **قالت**
نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده

لهم عن الحطم بحسب الظاهر والمراد نهيقها عن التوقف في مكانها بحيث
 يحطونها كقولهم لا ريتك ها هنا فهو استيناف او بدل من الامر لاجواب
 له على ان تكون لانافيه فان النمل لا تدخله في السعة **وهم لا يشعرون**
 انهم يحطونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا وكانها شعرت عصمة الانبياء من الظلم والايذاء
 مباشرة وتبيينا للاشياء قال جنييد قال سليمان لعظيمة النمل لم قلت ادخلوا
 مساكنكم اخفت عليهم ظلمي قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما تروا من ملكك
 فيشغلهم فلك عن طاعة ربهم وقال الاستاد قيل ان سليمان استخضر امير
 النمل الذي قال لقومه ادخلوا مساكنكم فقال له اما علمت اني معصوم واني
 لا امكن عسكري ان يطؤوكم ويؤذوكم فكان يحج له ان يقول لم اعلم ذلك لانه
 ليس بواجب ان يكون النمل عالما بعصمة سليمان ولو قال قلت لعلمكم ايج
 لكم وطئنا لكان هذا ايضا جازا ههنا وقيل ان ذلك النمل قال لسليمان
 اني احمل قومي على الزهد في الدنيا فامرهم بدخول مساكنهم ليلا يتشوش
 عليهم زهدهم في الدنيا ورغبتهم الى المولى ولينصح هذا فيه دليل على جورة
 سياسة الكبار لما هو في رغبتهم من الصغار وفي الآية دلالة على
 حسن الاحتراز مما يخشى وقوعه وان ذلك مما يقتضيه عادة النفس وما
 فطره عليه من التمييز ويقال ان ذلك النمل قال لسليمان ما الذي اعطاك
 الله من الكرامة قال سخر لي الريح فقال اما علمت ان الاشارة فيه انه ليس
 بيدك ما اعطيت الا الريح وقد نبهه الكثير على لسان الصغير **فتبسم**
صاحبا من قولها تجبها من حذرها وتحذيرها واهتدائها الى مصالح
 تدبرها او سرورا بما خضعت له من ادراك كلامها وفهم مرادها ولذا
 سأل توفيق شكره **وقال رب اوزعني** الهني **ان اشكر نعمتك** لدى
 القرائت **على وعلى والدي** اذ رجع فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمه فان النعمه
 عليها نعمه كما ان النعمه عليه يرجع نفعها الى والديه لا سيما النعم الدينية

والمنع الاخرية **وان اهل صالحا رضاه** استدامة للنعمة واستزادة
للرحمة **واوطني برحمتك في عبادك الصالحين** في عبادهم الجنة
قال ابن عطاء جئني الى عبادك الصالحين اي من الانبياء والمرسلين وسائر
المؤمنين واقاد الاستاذ انه سأل الجني العاقبة لان الصالح من عباد
من هو محتوم له بالسعادة ثم التمس من الملوك بيدها لمرعاتهم حكم السيادة
وذلك يدل على رضاهم واستحسنهم لما منه يحصل التمس ولقد استحسن
سليمان من كبير النمل حسن سياسته لمرعاة رعيته وفي القصة انه استقر
جند ليراهم كرههم فعرضهم عليه وكان ياتون فوجاً فوجاً حتى مضى شهر
وسليمان واقف ينظر اليهم مصتبراً فلم ينتهوا فمر سليمان عليه السلام وفي
قوله رب اوزعني الى اخره دليل على ان نظره اليهم كان نظراً اعتباراً وانه
راى تعريف الله اياه ذلك وتبينه عليه من جملة نفعه بحسب الشكر
عليه وفي قوله وعلى الذي دليل على ان شكر الشاكرين لا يخص بما انعم
عليه على الخصوص من نفسه بل يحجب على الصيادان يشكر الله على ما خصه وعلم
من نفعه **وتنفذ الطير بئامها** فلم يجد الهدد فيها **فقال مالي**
لا اري الهدد ام كان من الغائبين اي منقطعة كانه لما يريد
ظن انه حاضري مكانه ولا يراه لما غاب من سائر اوعيم فقال مالي لا اري
ثم احتاط في امره فلاح له انه غاب عن نظره فاضرب عن قوله وقال اهو
غاب عن محله كانه يسأل عن صحة ما لاح له عن غيم **لا عذبه عذابه**
شديداً كنف ريشه والقايه وبقايه في الشمس وجعله مع ضده
في نقص الحبس **اولاد عذبه** ليحتربه ابنا الجني **اوليا تيني** وقرأ ابن كثير
اوليا تيني **بسلطان ميان** يبرهان يبين امره ويظهر عذره قال
جنيد لا فرق بينه وبين الله وقال ابو علي الروادي ارضيت السجون
في البلاد معاشر الاصداد وقيل لا بعددته عن محال الذكري من

الزهاد

١٦٥
الزهاد والعباد وقال الاستاذ وتفقد الطير اي تطلبه فلما لم يره في مر
تفر ما سبب تأخره وغيبته وذلك على تيقظ سليمان عليه السلام
في مملكته وحسن قيامه وتكفله بامور امته ورعيته حيث لم يخف
عليه غيبة طير هو من اصغر الطيور ساعة واحدة من حضرته ثم تمدد
ان لم يكن له عذر بعذاب شديد وذلك دليل على سياسته ثم خفف عنه
ذلك ان كان له عذر ودل ذلك على عدله في مملكته وقال قوم انما عرف
غيبته لان الهدد يعرف عمق الماء بالهام خص به من رب السماوات
سليمان نزل منزلاً لم يكن فيه ما هنالك فطلب الهدد ليهديهم
الى ذلك ولعله كان مخصوصاً بزيادة المعرفة ورئيساً لتلك الطائفة
المعروفة وروي ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن هذا وقيل ان هذا
الهدد يرى الماتحت التراب ويعرف فكيف لا يرى اللحم مخفياً تحت
التراب ولم يخف فقال اذا جاء القضا ضاق القضا واذا جاء القدر
عمى البصر ويقال ان الطير كانت تقف فوق راس سليمان مصطفة
وكانت تسترا بفساط الشس وشعاعها يا حنيتها ملتفة فنظر سليمان
فراى موضع الهدد خالياً منه فعرف بذلك غيبته عنه وهذا ايضا
يدل على كمال تفقده وتام تيقظه وتعهده ثم في الآية دلالة على
ان العقوبة على قدر الجريمة ولا عبرة بصغر الجنة وكبر الهيئة وفيه
دليل على ان الخير في زمانه كانت في جملة اهل التكليف وبرهانه
ولا يبعد ان يكون عليها شرع واحكام ولهم من الله الهام واعلام
ويقال من العذاب الشديد الزامه خدمة اقرانه وهوان يمنع خلاوة
الخدمة فيجد الما المسقة او هوان يقطع عنه حسن التول لشانه فيكون
الحوله ونفسه او يمتحن بالحرس في طلبه ثم يحال بينه وبين مطلوبه
ومن العذاب الشديد الطع في ليثم القدر ثم لا يرتفع الامر من ذلك

سلب الفناعة وفقد حلاوة الطاعة ومنه عدم الرضا بما يجري من
 القضاء ومن ذلك توهم الحدتان وحسبان من الخلق في ظهور الشان
 ومن ذلك الحاجة الى الاضعة ومن ذلك ذل السؤال مع القفلة عن شؤ
 التقدير في الحال والمآل ومن ذلك الانبلا بمحاشرة الاضداد في البلاد
 ومن ذلك ضعف اليقين وقلة الصبر في الدين ومنه حسبان الباطل
 بصفة الحق والتباس الحق في صورة الباطل ومنه ان يطالب بما لا يتبع
 له ذات يده في ذلك المطلب ومنه الفقر في الغربة كذا ذكره الاستاد
 خلطاً بين انواع العذاب الشديد مما لا يتحقق الا من الله وما يتصور
 من بعض القبيد **فكث** وقرأ عاصم بفتح الكاف اي قلبت **خير بعيد**
 زماناً غير بعيد من وقت التهديد سرعة الدلالة على رجوعه خوفاً
 من حكم سليمان وامره **فقال احطت بما لم تحيط به** يعني حال سبأ
 ونبأه كما بينه بقوله **وجئتكم من سبأ بنبياء يقين** وفي مخاطبته
 اياه ايما الان في ادنى خلق الله من احاط علماً بما لم يحيط به ليتخبر نفسه
 اليه ويتصاعب عليه لديه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وسائر مصروف
 على تاويل القبيلة او البلدة روى انه عليه السلام لما تم له نبيا
 بيت المقدس تحقير للفرق في الحرم واقام به ما شاء الله ثم توجه الى اليمن
 فخرج من مكة صياحاً فوافوا صمنا ظهيرة فاعجبه تراهة ارضها فنزل
 لها ثم لم يجد الماء فيها وكان الهدهد رايداً لانه لا يحسن طلب الماء
 فتفقده لذلك فلم يجد ههنا لك اذ خلق حين نزل سليمان عليه السلام
 فزأى هدهداً واقفاً في ذلك المقام فاختط اليه لتمام المرام فتواضعاً
 فطار معه لينظر ما وصف له ثم رجع وحكي ما حكى وفي عجائب قدر الله
 ومراده وما خض به خواص عباده انبياء اعظم ما خض به هذا النبي الكريم
 يستكرها من يعرفها ويستكرها من ينكرها **اني وجدت امرأة** يعني

بلقيس

بلقيس وهي بالكسر ملكة سبأ **تملكهم** اي سبأ ان اريد به القبيلة
 او اهلها ان اريد به البلدة **واوتيت من كل شيء** يحتاج اليه الملك
 في الملك القويم **ولها عرش عظيم** اي بالمنية الى عروش امثالها او
 بالمنية اليها لا الى سليمان لعدم المناسبة بينه وبينها قيل كان ثمانية
 ذراعاً في ثمانين عرضاً وسما من ذهب وفضة وبالجواهر مكنة **وجد**
وقرنها يسجدون للشمس من دون الله لانهم كانوا يعبدونها
وذين لهم الشيطان اعماهم اي عبادة الشمس وغيرها من قبائح
 افعالهم **فقد هم عن السبيل** سبيل الحق **فهم لا يهتدون**
 الى طريق الصديق **ان لا يسجدوا لله** اي قد هم لئلا يسجدوا
 او زني لهم ان لا يسجدوا على انه يدل بمض من اعمالهم وقيل لارادة
 والمعنى لا يهتدون الى ان يسجدوا وقرأ الكسائي الا يا اسجدوا
 بتخفيف اللام على ان لا للتنبية ولا للتنداء ومناذاة محذوف اي
 الا يا قوم اسجدوا فعلى هذا يصح ان يكون استئذاناً من الله والوقف
 على هتدون وان يكون امراً بالسجود وعلى قراءة التشديد ما على تركه
 وعلى الوجهين يقتضي وجوب السجدة اما عند قراتها او في الجملة **الذي**
يخرج الخبث في السموات والارض اي يظهر ما خفي على غيره من اشراق
 الكواكب واتزالا لامطار وانبات النبات واجداد الكائنات من عدم
 الى الوجود **ويعلم ما يخفون وما يعلمون** وقرأ حفص والكسائي للخطا
 فيها **ان لا اله الا هو رب العرش العظيم** الذي هو اول الاجرام
 واعظمها والمحيط بجليلتها فبين العظمين بؤن عظيم **قال سنفطر**
 اي سننظر او سننصيص **اصدق بام كنت من الكاذبين** اي امر
 كذبت ولعل التعيير في التعبير للمبالغة او المحاقطة الفاصلة قال
 الاستاد وفي ذلك دلالة على ان خبر الواحد لا يوجب العلم فيجب

التوقف فيه على أحد الجوز وفيه دلالة على انه لا يطرح بل يجب ان
يتعرف هل هو صدق ام كذب ولما عرف سليمان هذا القدر عذر الهد
فترك ما توقعه به على عقوبته فكذا سبيل الوالي يجب ان يمنعه عدله
من الحيف على رعيته ويقل عذر من وجده في صورة المحرمين اذا
وجد صدق في معذرتهم **اذ هب بكتابي هذا قالته اليهم ثم**
قول تنح عنهم الى مكان قريب منهم **فانظر ما ذا يرجعون** يردون
من الجواب بعد قراءة الكتاب وافاد الاستاذ ان في الآية اشارة الى انه
لا ينبغي للانسان ان يذكر بين يدي المملوك كل كلمة فانه يجزر العناء بذلك
الى نفسه وقد كان سليمان كثير من الخشم والخدم فلم يستعمل واحدا في هذا
التكليف الا الهدد ليجر عن عهده ما قال ويقال لما صدق فيما اخبر
وبذل النصح للملك عوض عليه حتى اهل للشارة والسفارة على صنف صور
وخفارة هيئته لنضى الهدد والقي اليها الكتاب وتختفي الى حجاب
ينظرها بحجاب **قالت يا ايها الملك اني القى الى كتاب كرم** مضمون
وبرهانه او لشرف مرسله فانها كانت عامة بعظمة سليمان وسلطانه
وقد قيل كرم الكتاب عنوانه او لانه كان محتوما وفي الحديث كرم
الكتاب ختمه وافاد الاستاذ انه قيل لان الرسول كان طيبا
فعلت ان من يكون الطيب مستخرجه له عظيم شأنه ويقال لانه لم يكن
في الكتاب ذكر الطمع في الملك وما يتعلق بهواه بل كان الدعا الى
الله ويقال اخذ الكتاب بحجام قلبها وقهرها فلم يكن جواب لها غير
ان تقول اني القى الى كتاب كرم ولم عرفت قدر الكتاب وصلى باحترامها
الى بقا ملكها ورزقت الاسلام وصحبت سليمان عليه السلام وقيل
لانه كتب اسم نفسه او لا وقيل لانه كان فيه البسلة مسطحة كما يشير
اليه قوله **انه من سليمان** اذ الكتاب او العنوان **وانه** اي المكتوب او المضمون

176
بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تقبلوا علي اي لا تنكروا لدي اوبان
لا تقبلوا علي معا ندين **وايتقن مسلمين** المؤمنين او متقدين وهذا
كلام في غاية الوجارة على كمال الدلالة على المقصود في بيان الافادة
لاشتماله على البسلة الدالة على ذات الصانع وصفاة الكاملة الشاملة
واللهي عن الترفع الذي هو امر الرذائل والامر بالاسلام لجامع للفضائل
وليس الامر فيه للانقياد قيل اقامة الحجج على الرسالة فان القيا الكتاب
اليها على تلك الحالة من اعظم الدلالة قال ابن طاهر لما قال الله تعالى
للقلم اكتب قال اما اكتب قال اكتب ما هو كائن اليوم القيامة فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم اي بك ظهرت جميع الاشياء لا بغيرك فلما رأت
بالمقيس كتابه مفتتحا بما افتتح به اللوح المحفوظ قالت اني القى الى كتاب
كريم **قالت يا ايها الملك افتقوني في امري** لجيبوا لي في الامر الحادث لي وذكروا
لي ما تستصوبون **ما كنت قاطعة امر احق لشهدون** تحضرون
وتستأمررون استعطفتم بهذه الملازمة لئلا يموها في الاجابة **قالوا**
نحن اولوا قوة عددا وعددا وروى ان الملك كانوا ثلاث مائة وثني
عشر اميرام كل منهم عشرة الاف **واولوا باس شديد** اصحاب شجاعة
وخدمة ومكيدة **والامر اليك** موكل في امور المملكة **فانظروا** اي تفكر
ما ذا تأمرني من المصالح والمقاتلة نطمع امرك ونتبع رايتك قال الاستاذ
لجاءوا على شرط الادب وقالوا ليس منا الابدل الوسع وما بنا الا
اظهار النصح ولا علينا الامر ونشية الامر ومضاوة اليك **قالت**
ان الملوك اذا دخلوا قرية اي قهرا وغنوة **افسدوها** اخرجوها
من خير العمار **وجعلوا اعز اهلها اذلة** بنهب اموالهم وتخريب
ديارهم وتضييع احوالهم من الاهانة والاسر في اهل اليهم **وكذلك**
يفعلون تاكيد لما وصفت من بيان شأنهم وتقريه بان ذلك من

عادتهم المستقرة المستقرة في ايمانهم وذلك لانها كانت ناشئة في بيت الملك
 فزات ذلك وسمعت ما فعلت لك فذكرت لهم عاقبة الحرب ومصيرها فافها
 سجال لا تدري عاقبتها واشارت الى ان الصلح خير ان تليست في قبضتها
 كما صرحت بقولها **وانى رسالة اليهم هدية** اي رسلا بها **فناظرة**
بم يرجع المسلمون فنظرت باي شيء يرجعون من عنده من صلح او غير
 حتى اعمل بحسبه فنزل بحسب السنة عن ابن عباس وغيرهما قالت ان
 قبل الهدية فهو ملك بخاربه وان لم يقبل فهو بني تتبعه هذا وقال
 الاستاذ وفي معنى افسدوها قتل عطلوها عن كابرها واربابها واذا
 عنها ما تقودها اصحابها من سيرهم وسنتهم فيها قال تعالى وكذلك
 يفعلون قصد يقالها ويقال تضيير الملوك اذا دخلوا قرية عن صفتها
 معلوم عندها اهلها الا انه ينظر في داخلها فان كان عدلا ازال سنة
 الجور واثبت سنة العدل وان كان جائرا ازال الحق واثبت الباطل
 فخراب البلاد بسوء الولاة من العباد تستولى اسافل الناس وازالهم
 على الاغرة واکابرهم واعاليهم كما قيل
 . يادولة ليس فيها من المعالي شظية . زولي فما انت الا على الكرام .
 فمارة الدنيا بولاة الرشد والهدى يكسرون رقاب القاعة والجملة
 ويخلصون الكرام من اسر الشفلة فياخذ القوس باربها ويطلع
 شمس العدل من برج شرفها واعاليها كذلك المعرفة والخصال الحميدة
 اذا باشرت قلب عبد اخرجت عنده السموات والارض وسفاسف
 الاخلاق الناشئة من الهوى كالحسد والحقد والشح وصغر الهمة
 وغير ذلك من الاوصاف الذميمة وتثبت بدلتها من الاحوال العلية
 والاصناف الرضية ما به نظام العبد وتما سعادته ومتى استول
 على قلب غاغة النفس والخصال المذمومة ازال عنه عمارته وابطل

منه تصادفة فتحرب اوطان الحقايق وتداغت متان الاوصاف
 الحميدة للاقول والزوال فعند ذلك تراكمت المحن وعظم الوبال
 والنكال وقد جاء في القصة انها بعثت الى سليمان بن عبد الله في حمله
 لبنة مصنوعة من فضة واخرى من الذهب وان الله سبحانه اخبر سليمان
 بما اناه واوحى اليه في معناه وامر سليمان الشياطين حتى بنوا بيوتانا
 وبساحة منزله فبدأنا وفرشوه بهيئة اللبن المصوغ من الذهب
 والفضة من اوله الى آخره وامر بان توقف عليه الدوا وان لا ينظف
 من آثارها من ارواشها وغيرها وكانت اللبنة معهم ملفوفة في
 حرير و امر حتى ترك موضع لبنتين خاليا من الميدان مما كان على طر
 فلما وقعت البصائر المرسل على ذلك صغر في عينهم ما كان معهم هناك
 وجعلوا من تقديمها الى سليمان فوقعوا في الفكرة كيف يتخلصون
 مما معهم فلما راوا موضع اللبنتين فارغوا ظنوا انه سرق ذلك من
 بينها فقالوا لو حضرنا هذا نسبنا الى اننا سرقناها من هذا الموضع
 فطرحوها في الموضع الخالي ودخلوا على سليمان عليه السلام وروى انها
 بعثت في منذر بن عمرو في وفد وارسلت معهم عليا بن ابي ذر الجعفي
 وجواري علي بن ابي طالب وحقا فيه درة عذرا وجرعة مفعولة النقب
 وقالت ان كان نبيا ميت بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقباً
 مستورا وسلك في الخزرة خيطاً فلما وصلوا الى معسكرهم وراوا عظمة
 شأنه وقدره تقاصرت اليهم نفوسهم وما في ايديهم من نفائسهم
 فلما وقفوا بين يديه وقد سبقهم جبريل واعلمه بالحال الذي هم عليه
 واجبرها بظهوره ليدريه فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت في الدرة
 وامر دودة بيضا فاخذت الخيط ونفذت في الجرعة ودعا بالماء فكانت
 الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها

يتهم

والغلام كما ياخذ به يضرب به وجهه ثم رد الهدء اليهم كما اخبر بقوله
قالا سليمان اي وصله من ارسل اليه او ما اهدى لديه **قالا اتدري**
بالحق والخطاب للرسول والمرسل تغليبا وقراءة بالادغام وقراناف
وابوعمر وباشيات اليها وصلوا ابن كثير وحمزة باثباتها مطلقا **فما اتاني**
الله من النبوة والملك والمال الذي لا مزيد عليه **خير مما اناكم فلا**
ساجدة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي في ثقلية من يتكلم **بل انتم**
بهديتكم بما يهدي اليكم **تقرحون** حبا لزيادة امواكم او بما تقدونه
افتخارا على امساكم لانكم لا تعلمون الاظمار من الحياة الدنيا وتفتقون
عن امور العقبى قال جعفر الصادق الدنيا اصغر عند الله وعند انبيائه
واوليائه من ان يغربوا بها ويخرزون عليها **الرجع** ايها الرسول **اليهم** اليقين
وقومها **فلما تبينهم بحنود لا قبل لهم بها** لا طاقة لهم بمقاومتها ولا
قدرة لهم على مقابلتها **ولخرجهم منها اذلة** بذهاب ما كانوا فيه من
المفخرة **وهم ساعرون** استرا منها نون قال الاستاد فلما رجعوا الى
بلقيس واجبروها بما شاهدوا وسمعه من الاعلام والاعلام علمت انه
لا وجه لها سوى الاستسلام والاسلام فغضت على المسير الى خدمته
عليه السلام فلما اوحى الله الى سليمان بانها غرمت مستسلمة او خرجت مسلمة
قالا ايها الملايكة يا يقين بغير شئنا قبل ان يا توفى سليمان اراد بذلك
ان يرهبها بعض ما خصه الله به من المعجزة الدالة على عظم القدرة وصدق
في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عن شئها فينظر ان تعرفه ام تنكره
قالا غرمت حيث ما رد من النبي **انا اتيتك به قبل ان تقوم من مقامي**
اي مجلسك للحكومة وكان يجلس الى الظهيرة **وانى عليه** على جملة **لغوي**
امين على تقطيع شئ منه وتبديله **قالا الذي عنده علم من الكتاب** اصفا
ابن برخيا وزيره او الخضر نصير او جبريل وقيل ملك ابداه الله به والمراد

بالكتاب

177
بالكتاب جنس الكتب المترلة او اللوح او الاسم الاعظم الذي اذا دعى به
اجاب **انا اتيتك به قبل ان يرشد اليك طرفك** اي تترك ومنه قول
القبائل شعر
وكنتم اذا ارسلت طرفك زائدا لقلبك يوما انقبتك المناظر
رايت الذي لا كله قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر والمضى انك ترسل
طرفك نحو شئ فقبل ان تروه اليك احضر عن شئ بين يديك وهذا غاية
في السرعة العرفية واتيتك في الموضوعين صالح للفعالية والاسمية والمفصو
الظهار لكرامة يخرف القادة الدالة على صدق النبوة ودعوى الرسالة
حيث كان مسيره شهرين تلك المسافة **فما اراه** اي القرش **مستغفرا**
عنده ثابتا لديه حاضر بين يديه **قال** تلقيا للانعام بالشكر عليه
هذا من فضل ربي تفضلا على من غير استحقاق **ليبينون الشكر**
بان اراه فضلا منه بلا حول وقوة منى واقوم بحق نعمته **اما كثر بان**
لجد في البين نفسي واقصر في ادائها **ومن شكر فانما يشكر**
لنفسه لانه به يستجلب لهاد واما النعمة وتماها **ومن كفر فان ربي**
غني عن شكره وشكر غيره **كريم** لا يمنع انعامه عنه بكفره وفاد الاستاد
انه لم يرغب سليمان عليه السلام في قول العفريت لانه بنى القول
فيه على دعوى الحول والقوة وكان اصنف صاحب كرامات وكرامات
الاوليا ملحقه بمعجزات الانبياء اذ لو لم يكن النبي صادقا في دعوى لم تكن
الكرامة تظهر على من يصدقها ويكون من جملة امته ومن المعلوم انه ليس
في وسع البشر من القدرة والقوة قطع المسافة بين عرشها وبين منزل
سليمان واما بان يعود ما لله ذلك العرش ثم يعيده بحضر سليمان في
ذلك الزمان ثم حقيقة الشكر على لسان القائل هو الاعتراف بنعمة
المسلم على حجة الخضوع والداير والاحسن ان يقال الشكر هو التنا على

المحسن بذكر احسانه فيدخل في هذا شكر الله من العبد لانه ثناء منه
على العبد بذكر احسان العبد وشكر العبد من الله لانه ثناء على الله بذكر
احسانه الا ان احسان الحق هو انعامه واثر رحمته واحسان العبد
قيامه بطاعة الله وخدمته وما هو الحميد من صفته فاعلى لم يرق اهل
المعاملة وبيان الاشارة فالشكر صرف النعمة في وجه الخدمة ويقال
الشكر ان لا يستعين بنعمته على معصيته ويقال الشكر شهودا لمنعم من
غير المساكنة الى النعمة ويقال الشكر على قسمين شكر القوامر على شهود
المزيد قال تعالى لمن شكرتم لازيدنكم وشكر الخواص ما يكون محمدا عن
الفرض وطلب العرض ويقال حقيقة الشكر قيدا للنعم وارتباطها لان
بالشكر بقاءها ودوامها **قال انكروا لها عرشها** بتغيير بعض هيئته
عن حالته **تنظروا مقتدى الى معرفته ام تكون من الذين لا يمتدو**
الى حقيقته او الى جواب مسألته وافاد الاستاء انه جعل اعلاه
اسفله واسفله اعلاه لانه اراد ان يمتحنها ويختبر عقلها **فليما بات**
قيل انكروا عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان مالدتها **قال**
كانه هو وانقل لا ولا بلي ولا هو هو لاحتمال ان يكون مثله اذ خلفته
مغلقة عليه الابواب موكلة عليه الحراس والحجاب هذا من كمال فهمها
في العبارة والاشارة في فصل الخطاب ولما تبين لها انه هو وانه
اظهر سليمان معجزة له وعبرة لاختبار عقلها **قال واوتينا**
العلم بكال قدرة الله وصحة نبوته **من قبلها** قبل هذه الحالة وهذه
الكرامة بما سبق من ظهور المعجز **وكنا مسلمين** متقادين لله بالوعد
وسليمان بالنبوة ثم احبوا الله سبحانه عن حالها المتقدمة بقوله
وصدها ما كانت تقبل من دون الله اي ومنعها عبادة غيرها التي
عن طاعة مولاها او صدها الله عن عبادتها بتوفيق الايمان لها

المحبات من قور **صفا** في استيناف فيه معنى التعليل ولدى قوى
بالفتح والمعنى ان سبب صدها من عبادة رعا نشوها بين صخر
بحالها والا فتمتضى عقلها وقطر لها ان لا تعرض من طاعة مولاها
قيل لها ادخلي القصر اي القصر وكان بنى صخره من زجاج ابيض
في غاية من الصفا واجرى من تحته الماء والقي فيه حيوانات البصر
ووضع سريخ في الصدر فجلس عليه عظيم القدر **فما راها الا حسنة**
لجته اي فلما ابصرته ظنته ما راكدها الذي فشرت **وكشفت من ثيابها**
فراى سليمان حشون رجليها وكان وصف سليمان انه جسيمة
الانسان ورجلاه كحافر الدواب **قال انه** اي ما تظننه ساء **صرح**
مرد سملت من قوارير من الزجاج **قالت رب اني ظلمت نفسي**
بعبادة الشمس **فاسلمت مع سليمان** لله رب العالمين فيما امر به
عبادة المسلمين والمشهور انه تزوجها سليمان وقيل زوجها
من ذى تبع ملك همداني **ولقد ارسلنا الى ثوره انما نحن صالحون**
ان اعبدوا الله بان اعبدوه اي وخذوه واطيعوه **فاذا هم**
فريقان يختصمون اي فجاجا والتفرقوا واختصما مرقا من فريق
وكفر فريق والواو المجموع الفريقين واختصما مهد قد سبق في سورة الاعراف
في قوله تعالى قال المتلاذذين استكبروا في قوله للذين استضعفوا
لن امن منهم الاية **قال يا قوم لا تستعجلون بالبينه** بالعقوبة فتقولوا
ايتنا بما تعدنا على ما نرى الاعراف **قيل للفسنة** قبل التوبة ه
فتوخر ولها الى نزول العقوبة **ولا تستغفرون الله** قبل خلوعها
لعلكم ترجعون بقبولها **قالوا اطيرنا بك** اصله تطيرنا اي
تسامنا بك **ومن معك** من آمن بك وتبعك لان من ابتدا انشا
هذا الايتا تابعت علينا شدايد البلاء وقعت بيننا افتراقا

والآباء قال **طاهر** سبكم الذي جاء منه شرككم **عند الله** وهو ما قدره
من العتق أو عذابكم المكتوب عنده في اللوح المحفوظ في السما **السم**
قوله **تسعون** تمتحنون بنعاقب السرا والضر **وكان في الحديث التسعة**
مط تسعة رجال وإنما وقع تمييز التسعة باعتبار المعنى والفرق بينه
وبين الثمانية من الثلاثة أو السبعة إلى العشرة والفرق من الثلاثة
إلى التسعة والغاية فيها غير خارجة **تسعون في الأرض ولا يصلحون**
لا يتدركون باصلاح البلاد بعد الفساد **قالوا** أي بعضهم لبعض **تسعون**
بالله مقول أو خبر وقع بدلاً أو حالاً **لبيتهم وأهلهم** لتعاقب صالحها
وأهل بيته ليلالي أهلاكهم **قوله** **لبيتهم وأهلهم** لوقوت دمه وقبرا
خبر والكساي بالتاء الفوقية المضمومة بعد اللام فيها أو بضم الحرف
الرابع منهما على خطاب بعضهم لبعض **ما شهدنا سبلات أهلهم**
فضلا أن قولنا أهلاكهم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وكذا أن
مهلك في قراءة حفص كمرج وقال أبو بكر بالنخ فيكون فضلا **وأن الصادق**
أي نحن أنا الصادقون وهم كاذبون أو أوالحال أنا الصادقون فيما ذكرنا
لأن الشاهد للشيء غير المباشر عرفاً أو لانا ما شهدنا مهلكهم وحده
بل مهلكهم ومهلكهم لقولك ما رأيت ثم رجلا بل رجلين **ومكرهم وأقربهم**
لهذه المراجعة في خطابهم **ومكرهم وأقربهم** بأن جعلناها سبباً
لأهلاكهم وعقابهم **وهو لا يشعرون** بسوء ما بهم روى أنه كان صالح
عليه السلام في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعماءه بفرغ منا
إلى ثلاث فصرغ منه ومن أهله قبل الثلاث فذهبوا إلى الشعب
ليقتلوه فوضع صخرة جبالهم فطبقت عليهم فدا الشعب ففكروا ثم
وهلك الباقيون في أملاكهم بالصيحة الواقعة على جميعهم كما أشار إليه
قوله سبحانه **فأفترق كمين كان عاقبة مكرهم نادراً لهم وقوتهم**

البحرين

البحرين وقرا الكوفيون يفتح نا على أنه خبر محذوف هو أو بدل من اسم
كان قال الصادق مكر الله أخفى من ويبب الحملة العرب على مخرق
سودا في الليلة الظلمة وقال السيلاني خبرنا طريق القصر ثلاثة
من مكر الله فإذا مكره فلاحول ولا قوة إلا بالله وإفاد الاستاد أن
مكرهم ما ظهر وأتى الظاهر من موافقة صالح وعقرهم المناقاة خفية
ومكر الله فيهم جزأهم على مكرهم باخفا ما أراد بهم من العقوبة عنهم ثم
أعلاها بهم بغتة والمكر من الله تخليته إياهم مع مكرهم بحيث لا يعلمهم
ويرت ذلك في أعينهم ويحبب ذلك إلى قلوبهم ولو شاء لعصمهم من عظيم
مكره انتشار القيت بالصلاح والعمل بالسرا بخلاف ما يتوهم بهم من نوع
الفلاح وفي الآخرة وسوقها لا يجوز مثل هذه الأعمال وسوقها **فذلك**
بيوتهم خاوية خالية أو ساقطة مهتمة **بما ظلموا** بسبب ظلمهم على
الفساد من الكفر والمعصية **أن في ذلك لآية لقوم يعقلون** فيستغفرون
بالموعظة قال سهل الإشارة في البيوت إلى القلوب فبها عارة بالذكر
والطاعة ومنها خراب بالكفر قال أبو حفص خراب القلب من قلة الخ
أذكرن للرب غارة القلب ألا ترى إلى قول النبي لا ميين أن الله يحبك
قلب حزين وإفاد الاستاد أن في الخبر لو كان الظلم بيتاً في الجنة لسلط
الله عليه الخراب فالنفوس إذا اظلمت بسبب ما خربت بلحوق شوم الزلة
حتى يقود صاحبها الكسل واستوطى مركب الغسل وحررها التوفيق وتوالت
وتوالت على صاحبها الخذلان في قوة القلب وجمود العين وانتفاء
لغظيم الشريعة من القلب وأصحاب القلوب إذا اظلموا بالغفلة ولا
يطردونها عن قلوبهم خربت قلوبهم حتى قست بعد الرقة وجفت بعد
الصفوة والغفلة وخراب الأرواح باستيلاء الجحمة والوقفة وخراب
الأسرار باستيلاء الغيبة والوحشة **والجحيم الذين آمنوا** أي صالحاً

ومن آمن معه من الامة **فكانوا يتقون** الكفر والمعصية فلذا خصوا
بالنجاه من العقوبة **ولو لم يكن** اي واذا ذكر لوطا **اذ قال لقومه اتقون**
الفاحشة تفعلونها وانتم تبصرون تعلمون قبحها وترون فعلها
اتقوا كبرياتكم الذين الرجال شهوة بياض لايتان الفاحشة **ميس**
دون النساء التي خلقن للشهوة بل انتم قم **تجهلون** العاقبة
فلا تخافون العقوبة **فما كان جواب قومه** بعد سماع قوله **الا ان**
قالوا اي بعضهم لبعض من سفهايم **اجل جواب آل لوط من قريتهم**
اهم اناس يتطهرون يتنزهون عن فعلكم **فما نجناهم** واهله
اي من آمن به من قومه وبناته **الا امراته قدرناها من الغابرين**
قدرنا كونهن من الباقيين في العذاب **وامطرنا عليهم مطرا**
كان حجرا **فساء مطر المذنبين** المخوفين ان لا يفعلوا قدرا **قل للمؤمنين**
الله على ما قدر ومضى **وسلام على عباده الذين اصطفى** والخطاب للوط
اوله صطفى لان يحمد شكرا على ما انعم عليه وعلى غيره من اخوانهم وعرفانا
بفضلهم وحق تقدمهم واجتهادهم في امر دينهم قال سهل خلق الله
تعالى السر وجعل حياته في ذكره وخلق الظاهر وجعل حياته في حمده
وشكوه وجعل عليهم الحق من الطاعات وفق امره وقال ابن عطاء
من سلم الله عليه في ازاله سلم من المكاره في ايده وقرى هذه الآية
بين يدي جعفر بن محمد فيكي ثم قال سبحان من اصطفاهم لمعرفتهم
وسلم عليهم قبل المعرفة بنعمته وقيل الذين اصطفى هم القرآن
يلحقهم من الله السلام في العاجل بقوله وسلام على عباده الذين
اصطفى والسلام في الاجل بقوله سلام قولا من رب رحيم قلت
ويؤيد هذا المصنف قوله تعالى ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا وافاد الاستاد هم الذين سلم الحق عليهم في ازاله وهم في

كنتم

كنتم القدم متساو له ومتعلق قدرته لم يكونوا اعيانا في القدم ولا
اثارا في القدم فلما اظهرهم في الوجود سلم عليهم بذلك السلام
ويشمهم في الاخرة ذلك المرام والذين سلم عليهم هم الذين سلموا اليهم
من الشك والشبهة ثم من فنون البدعة ثم من وجود الاله والسقم
ثم من شروب الزلل وصنوف الخلل ثم من الغيبة والحجبة وما ينافي
دوام القرية ويقال اصطفاهم ثم هداهم واواهم وسلم عليهم
قبل ان خلقهم واهداهم وتقدان سلم عليهم يؤد لقاهم **الله خير**
اما يشكرون الزام لهم بارخا الغنان في ميدان البيان وطعكم
بهم وتصفية لرايهم اذ من المعلوم ان لا خير فيمن هو مبتدأ كل خير
بل مصدر كل شيء من نفع وضيء وقرا ابو عامر وعاصم بالغيبة والمغنى
اما لذي بشرة تلك الامم المهلكة امن بل **من خلق السموات**
والارض التي هي اصول الكائنات ومبادئ المنافع للخلوقات وانزل
الحكم لاجل نفعكم **من السماء** في محلكم **فانبتنا به حنظل** ذات
نخلة نزهة من اثمار واشجار وازهار وانهار **ما كان لكم ان**
تنبتوا شجرها فضلا عن ان تنبتوا ثمرها **الله مع الله** ايقرنون
به سواه ويحيل غير شريكا للحق وهو المنفرد بالخلق **بل هم قوم**
يعدلون عن التوحيد الذي هو طريق اهل التفريد وارباب
التجديد واصحاب التمجيد وافاد الاستاد ان ثمرات الظواهر
عند القوس وثمرات البواطن ضياء القلوب فلا يبقى في وقت البرج
من وحشة الشئ بقية ولا يبقى في قلوبهم واورقانهم من الغيبة
والحجبة والنقرة والتممة شظية **امن جعل الارض قرارا** ولاهليا
استقرارا **وجعل خلاطها** اوسطها **الهارا** وجعل لها **واشي** جبالا
ثوابت يتكون فيها معادن المنافع وينبع من حضيضها المنابع

وجعل بين العذب والمالح حاجزاً برز خاظراً في نظر الصالح
الله مع الله أي لا اله سواه **بل استكنهم لا يعلمون** طريق هذه
وتحقيق رضاه قال جعفر من جعل قلوب أوليائه مستقر المعرفة
وجعل فيها الفار الزوايد من بره في كل نفس ولحمة وانتمها بحبال
التوكل وزينها بانوار الاخلاص واليقين والمحبة وجعل بين القلب
والنفس حاجزاً من القدرة لئلا يقلب عليه النفس بالظلمة وجعل الحاجز
بينها بتوفيق المعرفة وافاء الاستاد ان نفوس العابدين قرار طاعتهم وقلوب
العارفين قرار معرفتهم وارواح الواصلين قرار محبتهم واسرار الموحدين
قرار مشاهدتهم وفي اسرارهم انوار الوصلة وعيون القرية بما يمكن
ظلمة اشتياقهم وهيجان قلقهم واحتراسهم وجعل لهار واسى من الرغبة
ويقال الرواسي في الارض الابدال والاولاد والاولياء بهم يد يرامسك
الارض والسماء وبركاتهم يدفع من اهلها البلاء ويقال الرواسي هم
ائمة الدين يحدون المسترشدين الى طريق اليقين ويقال جعل بين
العبودية واحكامها والحقيقة واعلامها حاجزاً بالقدرة العلية فلو
غلبت العبودية كان مجداً للحقيقة ولو غلبت الحقيقة كان طيلاً للشرعية
ويقال السنة المريدين مقر ذكرك واسماهم محل الادراك الموصل الى الفهم
من بره والعيون مقر الاعتبار من صنعه **من يحجب المضطر اذا دعا**
المضطر الذي احوجه شدة ما به الى اللجأ الى الله والرجاء من بابه وقال
سهل المضطر المتبري من الحول والقررة والاسباب المذمومة وقال ابن
عطاء حال المضطر ان يكون كالغريق او كالمسقط في مفازة قد اشرف على
الهلاك ولم يعرف الطريق وقال سهل دعوة صنفين من الناس مستجابة
لا محالة مؤمنين او كافراً دعا المضطر ودعا المظلوم ترفع فوق الحجاب
يقول الله تعالى وعزني لا تضرك ولو بعد حين **وكشف السوء** ويرفع

ويرفع عن الانسان ما ساء ويزيله متى ما شاء في تفسيره السلي ان من يقدر
على كشف الخس عن قلوب عباده الامن بالله به **ويحجبكم خلفاً الارض** بان
اورثكم سكينها والتصرف فيها من قبلكم **لها لا اله مع الله** الذي حجبكم بهذه
النفقة العامة وحجبكم بهذه المنحة الخاصة **قليل ما ذكره** او تذكرون الاله
او نعماءه اي تذكر قليلاً وما زائدة والمراد بالقلبة العدم او الخفارة المرجحة للعافية
اذ فائدة التذكر هي توحيد الله سبحانه بالعبادة ولا يترتب على تذكره تلك
القادة وقرا ابو عمرو وهشام بالعبادة وافاء الاستاد سبحانه فضل
بين الاجابة بالكلام والكشف بالانعام ودعا المضطر ليس له حجاب ودعا
المظلوم مستجاب لكن لكل اجل كتاب ويقال الجناية سرية فمن كان في الجناية
على نعم المختار فليس يسلم له دعوى الاضطرار عند سرية جرمه الذي سلف
منه وهو مختار فيه فاكثر الناس يتوهمون انهم مضطرون وذلك الاضطرار
سراري ما بدرتهم في حال اختيارهم وما دام العبد يتوهم من نفسه شيئاً
من الحول والخيلة ويرى شيئاً من الاسباب يعتمد عليه ويستند اليه فليس مضطراً
الى ان يرى نفسه كالغريق في البحر او كالضأن في متاهة البر بل المضطر يرى
عنايه بيد سيده وزمامه في قبضته كالميت في يد غاسله ولا يرى لنفسه
استحقاقاً لان يحجب لاعتقاده في نفسه انه من اهل السخط والعذاب
وينبغي للمضطر ان لا يستعين باحد في ان يدعو له لان الله وعد بالاجابة
له لمن يدعو له ثم كما وعد المضطر بالاجابة وكشف السوء وعده ان يجعله
من خلف الارض فانه مع الفسر سر ولا يقل العسر زاله وكلمته قالت
مع الفسر سر كذلك قال ويحجبكم خلفاً الارض فنهرا ليس حاصل بعد
ظلام العسر ثم قال الله ح الله قليلاً ما تذكرون لان العبد زال عنه
عصره وكشف عنه ضربه نسى امره ما كان فيه قبله كما قال القائل شفى
كان الفتي لم يغير يوماً اذا اكتفى ولم يكن مضطرباً اذا تمولا

امن فحمدكم في ظلمات البحر والبر والسموات والارضين و
 والظلمات ظلمات الدنيا والاضافة لادنى الملاينة او شبهات الطرق
 الملتصقة **ومن رسل الرياح نشر بين يدي رحمة من المطر الذي بسبب غمته**
الله مع الله وليقدر على ذلك سواه **تعالى الله عما يشركون** تعالى لقاده الخالق
 عن مشاركة العاجز المخلوق قال بعضهم ان من يدلكم على عيب نفوسكم وفساد
 طاعتكم ويزيل عنكم وساوس قلوبكم ويعينكم على استقامة طريقكم الا الله ومن يرسل
 رياح فضله بين يدي معرفته سواه وقال الاستاذ اذا اظلم عليه الوقت في مقام
 الخواطر عند استنباط وجه صواب ما في الضمائر وضاق الوقت على صاحبه خوفا
 التدبير وظلمات احوال التجويز والتجبر عند طلب ترجيح بعض بشواهده العقل
 والنجار فرفق الذي يشكك لوجه الصواب ترك التدبير والاستسلام لحكم
 التقدير والخروج عن مجوزة العقل الى قضاء شهود التقدير وتفويض الامرال
 اختيار الحق في الاحكام والاستسلام لما سبق لها الاقرار وجرى بها
 الاقتسام وحقق فيها الاقدام ومن الذي يرسل رياح فضله بين يدي انوار
 اختياره بجوانب اختيار نفسه واعتباره وتبجيل حسن الكفاية بمقداره
 تعالى الله عما يشركون من احواله المقادير على الاستباب والتدابير **امن من يبدؤ**
الخلق ثم يبيده ومن يرزقكم من السماء والارض باسباب سماوية وارضية
 كما يريد **الله مع الله** يرزق عبده **قل هاتوا برهانكم** على ان غيره يقدر على
 شئ يظهر شأنكم **ان كنتم صادقين** في اشراركم في العبودية فان كما لا القدرة
 من لوازمها لا الوهية قال ابن عطاء صحوا يزعمون انكم لتعلمون ان لا برهان لكم وقال
 الاستاذ اى يظهر ما يظهر بقدرته على مقتضى سابق حكمته والتخصص بما تعلق به
 محض مشيئته وحقق فيه قوله وحكمه وسبق به قضاؤه وقدره فاذا زال
 وكفى وانتهى وعدم بعض ما يظهر ويخلفه من الذي يبيده مثل ما بده ومن
 الذي يضيئ الرزق ويوسع ويقبض في بعض الاوقات وعلى بعض الاشخاص

في وقت

في وقت آخر وعلى قوما آخرين فيبسط هل في قدرة الله غير الله ذلك ان توهمتم
 شابهنا لك فادعوا بذلك جنتكم وان قد عجزتم فلا صدقتم وبالتوحيد اقرتم
قل لا يعلم من في السموات والارض اى من تعلق علمه بهما واطلع عليه مما اطلالا
 الحاضر فيها **الغيب** اى شيئا من الغيب **الا الله** علام الغيوب المطلع على عيون
 القلوب **وما يشعرون** اى الخلق اجمعون **ايان يعلمون** متى يحشرون وائى
 ان ينشرون لعدم علمهم بالشاعة **بل ادرك علمهم في الآخرة** اى انتهى وتكامل
 فيها استباب علمهم من الايات الدالة عليها بان القيامة لاحالة لكن كما ينبغي
 لا يعلم بها **بل هو في شك منها بل هم منها مخبرون** متخبرون فيها لا يدركون
 دلائلها لا احتلال يصيرتهم بها وتصور نظرهم وتذكرهم عنها وقرانها فوابن
 عامر وعاصم وحنيفة والكساي بل ادراك بمعنى تتابع حتى استحكم وافاد
 الاستاذ ان الغيب ما لا يعلم بالاضطرار وليس للخلق عليه دليل في الاستصحاب
 فهو الذي يستأثر بعلمه الحق ويتقاصر عنه علوم الخلق ثم ما يريد الله ان
 يخفى قوما بعلمه افردهم به ثم قال بل ادرك علمهم في الآخرة ففي الجملة يشك
 ولا يتقون ولا بالقطع وكذا حكم كل مريض القلب لاحياة لهم في الحقيقة ولا
 راحة الياس من الطريقة **وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا و اباونا**
وفي تراء الشاى والكساي آتينا المخرجون من القبور الى البعث والنشور
لقد وعدنا هذا نحن و اباونا من قبل قبل وعد محمد عليه السلام وتقديم
 هذا على نحن لان المقصود بالذكر ههنا هو البعث وناخيره فيما تقدم لان
 المقصود به المبعوث **ان هذا الا ساطير الاولين** اسمارا المتقدمين **قل**
سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين لهديد لهم على تكذيب
 صدقهم وتخويف ان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين عنهم والمقبرين منهم
 بالمجرمين ليكون رقما للمؤمنين في ترك الجرايم التي هي صفة المكذبين
ولا تخزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم عن مقتضى قساد اغراضهم **ولا تكن**

في حقيق حرج صدر ونكد امر ما يكرهون من كيد ومكر فان من حفر بئرا لخصه
وقع فيه ويقولون متى هذا العذاب الموعود ان كنتم صادقين
في ابعادهم الموجه قبل عسى ان يكون روف لكم تبعكم ولحقكم اودنا منكم بعض
الذي يستعملون في حلوله وهو عذاب يوم يدور بعد نزوله وعسى ونحوها
في مواعيد الملوك كالجزم بها وانما يطمقونها اظهاذا لوقارهم في مقام
اعتبارهم واشعارا بان النورج منهم كالصريح من غيرهم على طبقه ووقته
جرى كلامه سبحانه في وعده ووعده مع زيادة الايمان الى انه لا يجب عليه شيء
من الاسيا وار ربك ان وفعل على الناس جميعهم تاخير عقوبتهم على
معصيتهم وتقصيرهم في طاعتهم ولكن اكثرهم لا يشكرون حق النعمة
بل يستعملون بحماهم وقوع العقوبة قال سهل منعه فضل وعطاؤه فضل
ولكن لا يعرف مواضع فضله في المنع الا الفضلا من خواص الاولياء والمحسنين
قول ابن عطاء . ربما منعتك فاعطاك . وربما اعطاك فمنعتك .
وقال الاستاذ لانهم لا يميزون بين محنتهم ومنحهم وعزير من يعرف الفرق
بين ما هو نعمة من الله له او محنة واذا تقاضى علم القبد عما فيه صلاحه وعسى
ان يجب شيئا ويظنه خيرا وبلاؤه فيه وعسى ان يكون شيء آخر بضده ورب
شيئ يظنه نعمة يشكره عليها ويستدعيه وهي محنة بل يجب صبره عنها ويجب
شكره لله على صرفها عنه وبمكس هذا كمن شيء يظنه الانسان بخلاف
ما هو به وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما يخفيه ويسره وما
يملكون من عداد تلك ومحبتك فيجازيهم بحسب ما قاموا في حضرتك
وغيبتيك وقال الاستاذ لا تلبس على الله احوالهم يستوى ظاهرا وباطنا
ثم افاق بملكه ومنافق يخالف باطنه ظاهرا يلبس على الناس حاله وهو سبحانه
يعلمه وكما فر يستوى بالحدس سره وجهه يعلمه وهو يجازي كلا على ما علمه كمالا
وهو قدره وعلى ما عليه قصاه له وقسه وما من غايته خافية والتا للمبالغة

في السرا

في السرا والارض اى كآينة في الجحانات العلوية والسفلية الان كما صيد
من اللوح العلى والعلم الازلي وقال الاستاذ مثبت في اللوح المحفوظ حكم
ماض فيه مشيئة متعلق به علمه حق فيه قوله ان هذا القرآن يقصص
وينص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يستعملون كالنسيب والتزيين
واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وسائر الاسرار وانما هي القران الطهور ورحمة
للمؤمنين وخصوا لكونهم المستغنيين ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل
بحكم القرآن المقترن بالحق المحقق وهو العزيز الغالب في مراده العظيم
بأحوال عباده وافاد الاستاذ ان بني اسرائيل يخفون بعضا من الكتاب وبعضا
منه يظهرون ومع ما يهتوون يذرون وخص هذه الآية بحفظ الله لهم
على التغيير والتبديل فيما يدينون وهذه نعمة عظيمة قليل منهم الذي يشكرون
وقابهم الذي هو القرآن هدى ورحمة للمؤمنين لا كتابهم الذي اخبر الصادق
انهم لم يحرقون مبدلون وهو العزيز الماهر للاسلام واحله الكريمة العليم
فيما يستحقه كل احد من الثواب العظيم والعذاب الاليم فهو كل على الله ولا
تبال بعداوة من سواه انك على الحق المبين وفي طريق اليقين قال بعضهم النور
على ربك اى لا تقصيه من اجل ررك وقال الاستاذ اجتهد في ادائه فريضه
وثق بالله لصدق وعده في نضره ورفده وكفايته وعونه لصيده ولا يهولك
ما يجري على ظواهرهم من اذى يتصل بك منهم فانما ذلك كله بتسليطنا
ان كان محذورا وبسليطنا ان كان ميسورا وانك لعل حق وفيما اصدق
وهم على شك وفي ظلمة شرك انك لا تسع الموت فاقطع طمعك عن شايقتهم
ومعاضدتهم ولا تبالي بخالفهم في متابعتهم لانهم كالموت في عدم انتفاعهم
باستماع ما يتلى من كلام الموتى ولا تسع الصم الدعا ولو اعلنت الدنيا
اذا اتموا مدبرين اى لا يهتم في حال ادبارهم فانهم حينئذ لا يدركون شيئا
بالاشارة والايما وقرأ ابن كثير ولا تسع الصم قال يحيى بن معاذ العار

Copy

University

له احياء وما سواهم موتى وقال ايضا الميت من تكون حياته بجر كنه
والحي من تكون حياته برية وافاد الاستاذ ان الذين امات الله قلوبهم
بالشرك واصمهم عن سماع الحق فليس في قدرتك ان تهديهم للرشد عن
اسيرالشرك **وما انت بها دى العرى من ضلالتهم** وقراء حمزة تدعى الفعى
ان تسمع ما يجدى استماعك **الامن يوم من باياتنا** الامن هو في علم الله
انهم يومنون **فهم مسلمون** متقادون مخلصون وقال الاستاذ اى تهديهم
من حيث الدعاء والدلالة الى المعرفة ان ليس بقدرتك الازالة والامالة
ما تسمع الامن اسمعناهم حيث التوفيق لارشاد الى سوا الطريق **واذا**
وقع القول عليهم اى دنا ووقع معناه اليهم وما هو وعد من البعث
والحساب لديهم **اخر جنة الجود اية من الارض** وهي الجنة روى ان
طولها ستون وطها قواير وجناحان لا يفوتها هارب ولا يدركها طالب
وروى انه عليه السلام شيل عن مخزجها فقال من اعظم المساجد حرمة
على الله يعنى المسجد الحرام **تكلهم** من الكلام وقيل من الكلام اذا قرئ بالتحزين
وروى انها تخرج ومعها عصي وخاتم سليمان فتسكت بالعصا في مسجد المؤمنين
نكتة بيضا فيبيض وجهه وبالحاتم في اتف الكافر نكتة سودا فيسود وجهه
وفي الايتين للداليتين اشارة حقيقة الى تفضيل الفقير العابر على الغنى
الشاكرا **ان الناس** وقراء الكوفيين بالنفع **كانوا باياتنا** اى المتلوة او القرآن
والمنصوبة من البرهان وقيل من خروجها وسائر احوالها فانها من اياته
سبحانه **لا يوقنون** بل يشكون وبالحجة حكاية لقوله سبحانه عند ذلك او علمه
لخروجها هنالك وافاد الاستاذ انه اذا حق الوعد باقامة القيامة او حقا
اشار لها من كلامه لداية وغير ذلك من العلامات الدالة وغير ذلك لا ينفع
الايمان ولا يقبل العذر عن العصيان **ويوم نحشر من كل امة في جنتها**
جماعة **من يكذب باياتنا** من الثانية الجماعة المشورة والاولى بتعبيضا

لان امة كل نبى شاملة من المصدقة والمكدنة **فهم اوزعون** يساقون ويحبس
اولهم ليتلاحقوا اخرهم وهو عتبارهم عن كثرتهم **حتى اذا جاءوا الى مكان**
الحساب وموقف العذاب **قال اكذبتم باياتي ولا تحفظوا بها عيالا**
اى اجمعتم من التكذيب بها وعدم العلم بتحقيقها **اما اذا كنتم تعملون**
امر اى شئ كنتم تعملونه غير ذلك والاستفهام للتوبيخ والتوبيخ هنا لك
ووقع القول عليهم حتى العذاب الموعود بهم من دخولهم في النار وكثرتهم
بما ظلموا بسبب ظلمهم في كسبهم وهو تكذيبهم بايات الله **فهم لا ينطقون**
باعتذارهم لشغلهم بعبادتهم وبلا احوالهم او باعتذار تنفهم او ترفع
عنهم كما نزل بهم او لا ينطقون مطلقا لشدة احوالهم وقطاعة احوالهم **الهم**
يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار **والنهار ينظرون** اى
ليصروا فيه سبيبا من اسباب معاشهم في هذه الدار ويأخذون فيها هم
زادهم لمعادهم من دار القرار **ان في ذلك لآيات لقوم يوقنون** اى لا يغفرون
حيث لا ينطقون **ويوم يخرج في العتور** اى القرن او في الصور يفتح الموار كما قرئ به
وهو جمع سورة **قفزع من في السموات ومن في الارض** من هو في القيامة ومن
هيئة النفث وغيره بالماضى لتحقيق الواقعة **الامن شا الله** اى لا ينفع به
لتنبيه قلبه من الملايكة المقربين والانبيا والمرسلين والشهداء والصلوات
وتحلى آتوه حاضر وموقفه او راجعوا امره وقراء حفص وحزرة آتوه
بصيغة الماضي **داخرين** صاغرين خاضعين خاشعين وافاد الاستاذ
ان ذلك اليوم يوم ازهاق الارواح واخراجها عن الاجساد والاشباح
فمن روح ترقا الى عليين ومن روح تنزل الى سجين هؤلاء في خواصل طين
خضر تشرح في الجنة وتاوى بالليل الى تحت العرش في قناديل معلقة
صفحتها التسبيح والروح والراحة وبعضها اليهود والروية ثم هم على مقادير
استحقاقهم في عقابهم على ما كانوا عليه في دنياهم وارواح الكفار في النار

يعذبون على عقابهم الاوزار **وترى الجبال** اي تبصرها **عجباً** بجملة ثابتة في مكانها
وهي تترجى السحاب في سرعة سرانها وذلك لان اجرام الكواكب في ههنا اذ تحركت
في سيرة واحدة لا تكاد تقبلان حركتهما **صنع الله** اي تشاهد صنعه بعين بصرك
وبصيرتك **الذي تقن كل شيء** احكم خلقه وسواه على ما ينبغي فعله **الله خير**
ما يفعلون وقرأ ابن كثير وابو عمرو وهشام بالغيبة اي عالم بظواهر الاعمال
وتواطن الاحوال قال ابن حطاب الايمان ثابت في قلب الصديق كالجبل انواره تحرق
الحجب وقال الصادق نزل قلب المؤمنين الموحدين وانزعاج انيس المشتاقين
تمريراً ليلقيت الى شئ غير الله وله قرار مع سواه كذا في تفسير السلمي
وقيل للخبير نزل الخصال مالك عند الشئ ان لا يتغير بكلام القوال فقرأ الجواب
وترى الجبال بحسب جامعة وهي تمريراً للسحاب وقال الاستاذ وكثير من الناس اليوم
من اعتقبا بالتمكين المتكئين بنفوسهم الساجدين في ملكوت باسراءهم قالوا ان
الاشارة اليوم اليهم كما قالها العارف كاي باين او كاي من معهم بظواهرهم وبيان
عنهم سراً يرهم **من كان بالعبادة** فله خير منها اذ ثبت له النفيس الخسيس والبا
بالقاني وسبعاً ية بواحدة **وهم من فزع يومئذ آمنون** اي من خوف عقوبة
يوم القيامة وقرأ الكوفيون بالتثوين ونافع معهم بفتح الميم **ومن جاء بالشبهة**
فلا يجرى والمقصود فقلت وجوههم في النار فكتبوا فيها على وجوههم
هل تجزون الا ما كنتم تعملون ما تجزون الاجزاء اعمالكم وفق احوالكم **انما امرت**
ان اصبر رب هذه البلدة التي حرمها من القرص لها ولا هلمها او جعلها
محترمة لصناديرها وواردها وتخصيص مكة لهذه الاضافة تشريف لها
وتعظيم لثانها فلا ياتيه قوله **وله كل شيء خلقاً وملكاً وامرت**
ان اكون من المسلمين المتقادين المخلصين التائبين في الارمان وان
اتلوا القرآن وان اواظبوا على تلاوته او شأ بعته **فمن اعتدى** باتباعه فانما
يشتد به القسوة فان مناعته عايده اليه **ومن ضل** بمخالفة **فقل انما انا**

من المأذرين **فلا على من وبال** ضلاله شئ لان مضاره واقعة عليه وما على
الرسول الا البلاغ المبين وقد بلغت كما هو ظاهر لديه وافاد الاستاذ انه عليه
السلام اجبر انه اسر بالدين الحقيقى والمبرى من الشرك الجبلى منه والحقيقى والخبير
ان من اتبعه وصدقته اوجب الحق مقامه وحقه **وقال الله** على نعمة النبوة
وساير اصناف المحبة **سيركم ايا الله** القاهرة في الدنيا والاخرة **فتمرونها**
لكم حين لا تستفكم المعرفة **وماريت بغافل عما يرمون** وقرنا فغوا بن عامر
وحفص بالخطاب والمعنى لا تحسبوا ان تاخير عذاب الاعمال للعقلة عن المحو
يللالمهال او المعنى لا تظنوا انه غافل عن اعمالكم واحسنوا جميع احوالكم
وقال سيركم عن قريبات اياته فطوى لمن رجع قبل وفاته والويل على من رجع بعد
ذهاب الوقت ونفاته **سورة القصص مكية وهي ثمانون**
ثمانون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** باسمه يسعد الصباح
والروح وباسمه يرحى الفلاح والنجاح وباسمه نعمة الدنيا ومنحة الاخرة فله
الاخرة والاولى فطوى لمن داوم على ذكره واظب على شكره واشتغل به في صحوه
وشكره وافاد الاستاذ انه اسم عزيز من ترضى لجدواه اليسرى ديناه وعقباه
ومن اشتاق الى لقياه استعذب منه ما يلقيه من بلواه فان طلب مؤنساً
ما سواه وعقباه او ديناه مثل من يدعوا الا اياه **طسم** الطاء تشير الى
طهارة نفوس العابدين عن عبادة غير الله وطهارة قلوب العارفين من
تقظيم غير الله وطهارة ارفاج الراجدين عن محبة غير الله وطهارة اسرار
الموحدين عن شهوة غير الله والسين تشير الى ستر الله مع العاصين بالنجاة ومع
المطيعين بالدرجات ومع المحبين بدوام النجاة والميم تشير الى مئة على كافة
المؤمنين **تلك ايات الكتاب المبين** الظاهر بالمجرات والمظهر للحكمات **فلما**
عليك لترا بالفا جريد اليك **من بناء مؤمنين** بعض بناء كما اليهم
من ابايهم بالحق الثابت عن وصف القدر **لقوم يومنون** لانهم بالمستغفون

واذا الاستاد ان سماع قصة الجيب من الرب توجب سلوة القلب وذهاب
الكرب وبهجة السرور زبدة المراد بلج القواد وكرر الحق ذكر قصة موسى
لتفخيم شأنه وتعليل قدره انه نزل في البيان لبلاغة القرآن
ثم افاده لزوايد من المذكور في كل موضع كرهه **ان فرعون علا في الارض**
استكبر في ارض مصر وتجب على اهلها قال جنيده ادعي اليه له وقال ابن
عطا استكبر واقتن بنفسه ونسي عبودية ربه وقيل اظهر ظلمه في اهل ملكه
وقال الاستاد تكبر بغير حق فاقناه بحق وتجب بغير استحقاق فاذله الله باستحقاقه
وجعل اهلها شيعة فرقا مختلفة يشيعونه فيما يريدونه من احكام مختلفة
فصنعا في حرمة وصنفا في حرة وصنفا في حرقة وغير ذلك من صنعه **ليست منهم**
طائفة منهم وهم بنو اسرائيل من ذرية الانبيا وخلاصة الاصفياء وهذا من اكبر
ظلمه **بذبح ابناهم** او صبياتهم **وليسحق بناتهم** يستبقن بناتهم حتى يصرن
بناتهم وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك
على يده وذلك كان في غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب
فما وجه القتل **انه كان من المفسدين** في العمل ولذا اشتهر على قتل كثير
من ذريته ارباب النبوة لتخيل فاسد ظلم من اصحاب الكهانة وقال الاستاد
ان سجان حكم بالفساد بينهم والله لم يرض بترك تلاميذهم **ونريد ان نرى على**
الذين استضعفوا في الارض اي نتفضل عليهم بانقيادهم من يده **وجعلهم**
اية مقدمين في امر الدين وما يتعلق به **وجعلهم الوارثين** لما كان في ملكه
فرعون وقومه **ونكن لهم في الارض** تسلطهم على ارض مصر والشام و**نرى**
فرعون وهامان وجنودهما منهم من بني اسرائيل **ما كانوا يحذرون** من
ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم فان التبط قد سمعوا ذلك من بني
اسرائيل فيما كانوا يرسلون من قول ابراهيم الخليل عليه السلام على ما ذكره
ابن عباس وقرا اخره والكساي وقرى بصيغة الغائب ورفع ما بعده وقال

الاستاد اي نريد ان نرى عليهم بالتخليص من ايديهم بان نجعلهم اية باسم
جنتهم الخلق ومنهم يتعلم سلوك القيد ونبارك في اعمارهم فيصير
وارثين لا عمار من يقاومهم وتصور اليهم سنا كنهم ومنازلهم فم هداة واعلام
وقادة وتادة بهم يقتدى وبنورهم يبتدى ويمكن لهم في الارض نزل عنهم
الخوف من الاعيان ونزولهم البسطة والامداد ونمد لهم في الاجل باعتبار
المقدار ونرى فرعون وهامان وقومهم ما كانوا يحذرون من روال ملكهم
على ايديهم وان الحق سبحانه سيعطي وان كان عند الخلق انه يعطي **واوحينا**
الى ام موسى بالهنا ما ورؤيا منام او على لسان نبي او ملك وصفي **ان**
ارفع يدك ما اشكك ان تخفيه **فاذا اخفت عليه بما ينافيه قال لقيه**
في اليم نهرا النيل الذي شبه البحر **ولا تخافي عليه** الضيعة ولا الشدة
ولا تخزي لفراقه في الجمع **انا ارادوه اليك** بالقرية **وجاء علوم من المصلحة**
الى الامة قال جنيده اذا خفت حفظه بواسطة عدوه فسلبيه اليها وقطع
عنه شفقتك وتدبيرك لدينا ليكون معضا الى تدبيرنا فان حفظه علينا
وقال ابن عطا سادمت تحفظ نفسك بتدبيرك هي على شرف الخلالك
فاذا زالت عنها تدبيرك وسلمتها الى مدبرك يرجي لها الخلاص وقال الوا
الذي حفظه في اليم قادر ان يصرف عنه الهم من فرعون وما قصده من الالم
كذا في تفسير التلمي وورى انه لما خزن بها الطلق دمت قابلة من الموكلات
بحبا الى بني اسرائيل فمالجتها فلما وقع موسى على الارض هابطا نورين عينيه
وارتفعت مناصلها ودخل حبه قلبها بحيث منعها من السعاية فارضعت
امه ثلاثة اشهر ثم ألح فرعون في طلب المواليد واجتهد العيون في تحصيلها
فاخذت له تابوت وجعلته فيه فقد فتته في النيل فوقع التابوت في نهر
كان يمر بمرسته الى بيت فرعون فاخذه اهل داره وقال الاستاد اي القينا
في قلبها ما احسن اليها فاخذب في ذلك خاطرها وخرى ذلك منها وهي فحشا

باجياداد دخل عليه و يقال قتل فرعون ذلك اليوم كثير من ولدان الملوذة
لبنى اسرائيل رجلان يقتل من رأى في النوم ما عبر له ان ذهاب ملكه على
يدى بنى اسرائيل يوجد ويولد ثم انه ربه في حجم ذلك اليوم ليعلن ان الاقدار
لا تقالب فحطته في تابوت وقبرت راسه والقتة في نيل مصر فجاء المأبة
الى بركة كان فرعون جالساً على حافته فاخذوه وحملوه اليه وفتحوا راس
التابوت لديه وكان كما قال تعالى والقتة عليك محبة متى قتل كان الله
قد خلق ملاحاة في عيني موسى من وقع عليه بقرة لريتمالك من حبه فلما
راه فرعون اخذت رؤيته بجما مع قلبه وكذلك تمكن حبه من قلب امراته
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً لتفطهم اياه بما
هو غافله ومواده تشبيهاً له بالقرص الحامل عليه وقرأ حرق والكساي
حزناً يضم فسكون قال السلي فالتقطه آل فرعون ليكون لهم فرعاً وشروراً
ولم يعلموا اما اضم القدرة ما اضم القدرة فيه من تصيير لهم عدواً وحزناً
ابن فرعون وقها حان وجنودهما كما نرا حاططين في فكرهم فاخطوا
في تربية عدوهم بعد ان قتلوا الوفا لاجله بيدهم او كما نرا مذنبين في
امرهم فعاقبهم الله بان ردى عدوهم في حجرهم **وقالت امرأة فرعون** حيث
رأته **قرت عيني لولك** هو قررت عيني لى لانها لما راياه اخرج من التابوت
احتياه وروى النساي عن ابن عباس انه اجابها بقوله امالك فنعيم وامالك
فلا فكان كذلك وفي رواية قال لك لالى ولو قال كما هو لك هذاه الله
كما هذاه **لا تقتلوه** خطاب بلفظ الجمع للتفظيم وخاطبت الجند على قصد
الشفاعة للكلم **عسى ان ينفعنا** فان فيه محارل اليمن والبركة ودلائل الفهم
والمنفعة **او نخذه ولداً** اي نعتناه اي فانه اهل له **وهو لا يشعرون** الى
ما ذا يؤول امره وانهم على الخطا في التفاطه او في طمع النفع منه واليقين
له وذلك لانهم ظنوا انه جاني ارض اخرى انه اكبر من ابن سنة وفرعون لا يخاف

الامن اولاد تلك السنة **واسمع فواد امر موسى فارقا خالياً من كل شئ كالمجنون**
في غم ولدها لما وهبها من الخوف والحيرة حين سمعت برقوقه في يد فرعون
او من الهتم لفراط وتوقها بوعد الله او لسماعها ان فرعون عطف عليه
وتبناه **ان كادت لتبدي به** اي انها قاربت لتظهر مصرية بموسى وامره من فرط
الصبر لما وقع فيه او من كثرة الفرح لسماع تبنيه **لولا ان ربطنا على قلبها**
بالصبر والثبات فيه **لتكون من المومنين** من المصدقين بوعد الله في رده
وحفظه لا تبني فرعون وعطفه وفي تفسير السلي اي لتظهر انها في السر من
حفظ موسى وروية اليها ومع ايدي الظلم عنه وقال ابن عطاء اللولان
امرناها بالكتمان لحالها لظهرت في موسى ما ضنى الله لها وقال الصادق
الصدر معدن التسليم والقلب معدن اليقين والفواد معدن النظر
والفكر والصبر معدن السر والنفس مأوى كل حسنة وسيئة وقال
الاستاد ولما القته أمه في المآسكن الله قلبه وربط عليه والهيها الصبر
لديه ان كادت لتبدي به من ضعف البشرية ولكن ربط قلبها بالتأييدات
الالهية **وقالت لاخته** لاخت موسى وهي مريام امر كلثوم **قصيه** تتبع أثره
وتتخفى خبره **فبصرت به عن جنب** اي فغضت فابصرته عن بعد **وهي لا يشعرون**
ايها نقصه وانها اخته **وحررنا عليه الموضع** تخريماً قدراً ومعناه منعه
ان يرتفع من الموضعات **من قبل قبل** تتبعها امره **فقال** اخته **هل اذكركم**
على بيت يكمون لكم يضمونه ويرضعون لاجلكم **وهو له ناصون** لا يتصرفون
في ارضاعه وتربيته روى انه قيل لها انك تعرفيه واهله فاخبرنا بحاله فقالت
انما اردت وهم الملك ناصون فامروها بان تاتي بمن يكمله فانت بامتها
فانا وجد ربحنا استانس بها والتمت ثديها فقيل لها من انت منه حتى ابى
كل شيء الا انك فقلت اني امرأة طيبة الريح طيبة الدين ما اوقت
بصبي الا قبلي فدفعوه اليها واجروا الاجر والعطاء عليها فذهبت به

الى بيتها من يومها شاكرة لحالها ومناها وراجية لحسن مالها **فردناه**
الى الله كي تقر عينها بروية ولدنا ولا تحزن بفراقه **ولتعلم علم شاهدة**
وصديق ان وعدا لله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان وعده حق وقوله
 صدق وقال الاستاذ من الغدوة كانوا يا هتاهم قتله كيف يقتلونه امسوا
 وهم في جهنم كيف يفدونهم ويربونهم ثم كانوا يدعون امه حاضنة ورضعة
 له ولم يضرها ذلك وكانوا يقولون لفرعون انه ابوه ولم ينفعه هناك ولما
 اخذته امه علمت بتصديق الله ظننا وسكنى عن الانزعاج قلبها **ولما بلغ**
اشده مبلغة الذي لا يزيد عليه لشوه وذلك من الوقوف مثله وهو من
 ثلاثين الى اربعين فان العقل يكمل حينئذ باليقين وروى انه لم يبعث في
 الاعلى راس الاربعين **واستوى** اعتدل قده او تكمل عقله **اثنائه حكما**
 حكمة وفهما **وعلى** بالدين ومعرفته وقيل المراد بها النبوة **وكذلك** ومثل
 ما فعلنا بموسى وامه **نجزي الحسين** على احسانهم في طاعة الله وامه
 قال حينئذ لما تكامل عقله وصحت بصيرته اثنائه حكما في نفسه وعلمها بما يتجدد
 عنه من موارد روايدا لما يريد من ربه وقال الاستاذ لما كمل سنه وقر عقله
 واستوى خصال كاله اثنائه حكما وعلى اتماله التحصيل ووفرنا له علمه بحاله
 وبذلك جرت سنتنا مع الانبياء والاصفياء من قبله **ودخل المدينة**
 اى مصر وغيرها اثنائه من قصر فرعون ونحوها **على حين غفلة من اهلها**
 في وقت لا يعتاد دخولها ولا يتوقع حضورها وهو وقت القتلولة كما صرح
 به ابن عباس وقتادة وجماعة **فوجد فيها رجلين يقتتلان** يقصد كل قتل
 الاخر منهما **هذا من شيعة وهذا من عدوه** احدهما من شايعة على
 دينه وهو السبطي والاخر من مخالفيه وهو القبطي والاشارة على الحكاية
فاستعاناه الذي من شيعة فساله ان يفيثه بالاعانة على الذي
من عدوه وقرى فاستعاناه **فكره موسى** فضرب القبطي بجمع كفته

او دفعه

او دفعه بطرف اصبعه **فتقتل عليه** فقتله وأصله انما اياه العبر من قوله
 وقضينا اليه ذلك الامر **قال هذا من عمل الشيطان** لانه لم يورث بقتل
 الكفار في ذلك الزمان ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطا من جهته وانما
 عدوه من عمل الشيطان وسماه ظمما واستغفر عنه على عاداتهم في استعظام
 محقرات صدرت عنهم **انه عدو مصل سبين** ظاهرا لعداوة والاضلال
 او مظهر طريق الضلال وما يترتب عليه الوبال وقال الاستاذ وكثره موسى
 ليدفعه عن الاسر الى ولده لم يزد قتله فتنى انه لو دفعه باليسر بما دفعه ولم
 ينسب القتل الى الشيطان ولكن دفعه عنه بالغلظة نسبة اليه بان حمله
 على تلك الحدة لديه واذا اراد الله امرا اجرى سببا ما يحصل ما مراده ولو لانه
 اراد فتنه موسى ووقعه بدفعه لما قبض روحه بركه وقد يضرب الرجل الكبير
 من الضرب والسياط الكثير ثم لا يموت فبوت القبطي بركه اجرا لما اراده من
 قضائه وقدره **قال رب انى ظلمت نفسي بقتله** **فاغفر لي فغفر له** ما جرى
 من وكزه **انه هو الغفور** لذنوب عباده **الرحيم** بهم على وفق مراده **قال رب**
ما انت على اى قسمه بالغامك على واحسانك الى باعطا القوة وسائر
 النعمة لا تبين من مثل هذه الوكرة **فلن اكون طمعا للمجرمين** فلن استعمل
 قوتي في مظاهرة اعدائك بل اصرفها في مناصرة اوليائك وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما لم يستثن فابتلى به مرة اخرى اى لم يقتل فلن اكون ان شاء
 الله اولا فابتلى العون للمجرمين ثانيا وفيه اشكال ولم يبتلى بالقون للمجرمين
 بل على المجرمين لاجل المجرمين المحترمين **فاصبح في المدينة خائفا يترقب**
 ينظر سوا من فرعون لما له من شدة الغضب قال ابن عطاء خائفا من قومه
 يترقب مناجاة ربه وقيل خائفا من نفسه يترقب نصرة ربه وقيل متوحشا
 من حدة منتظرا لموسى ياسن به وقيل خائفا من زلة الجناية منتظرا للكفاية
 راجعا للعصمة والجناية **فاذا انقضا استنصرنا بالاسم** **استنصرناه**

يستغيثه للناس **قال له موسى** تلك لقوى مبين بين الغواية حيث تسبعت لقل
رجل ثم تدعون الى اخرق هذا اليوم فلما ان اراد ان يبسط يده على
اي القبطي لانه لم يكن على دينهما **قال يا موسى** تريد ان تقتلني كما قتلت نفسك بالامس
قال القبطي وقيل السبطي ولا يلايمه قوله ان تريد ان تكون جبارا في الارض متظاولا
على اهلها غير ناظر الى العواقب ومآلها وما تريد ان تكون من المستظلمين بين الناس
على وجه الاستيناس **وجاء رجل** قيل هو مؤمن آل فرعون وقيل عمه من اقصى المشرق
يسعى يسرع في سيره الى اذناها **قال يا موسى** ان الملا اشرف الجند يا ترون بك
يقشأ ورون بسبك ويريدون ان يعلموا فرعون يصنعك ليقتلوك فلما
منهم انهم قتلة القبطي بقصدك **فاخرج** من المدينة انك من التاصيق
في امرك **فخرج منها خائفا** يترقب ان يدركه الطلب وقيل يترقب الكفاية
والحماية من الرب **قال رب** تخني من القوم الظالمين خلصني من شرهم
واحفظني من مكرهم **ولما توجه تلقا مدين** تجاهها وقبالتها وهي قرية
شعب عليه السلام ولم تكن في سلطنة فرعون مع ان بيتها وبين مصر
مسيرة ثمان ليال **قال عسى** ربي ان يهديني سبيلا **الذي** الطريق المستوي
قال لو كلا على ربه وحسن ظن به وكان لا يعرف طريق مقصده فعن له ثلاث
طرق فاخذ في اوسطها وجاء الطلاب عقيبته فلخذوا في الاخرين منها فلما انه
لا يسير على الجادة فيها **قال** جعفر توجه الى ناحية مدين ببذنه وتوجه بقلبه الى
ربه طالبا منه سبيلا الهداية فاكرمه بالكلام والرسالة وكل من اقبل على الله
بالكلية فان الله يبلغه ما موله البتة **وقال** الاستاذ توجه بنفسه تلقا
مدين من غير قصد الى مدين وغير بل خرج على الفتوح وتوجه بقلبه الى ربه
ينتظر ان يهديه الى النور الذي هو خير له **فقال عسى** ربي ان يهديني لارشاد سبيل
لي **ولما ورد مدين** وصل اليه وهو ما كانوا يستسقون لديه **وجعل عليه**
فوق شفيره امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين ذهابا وايابا فلما وبه

على ما هو

على ما هو المعتاد في السقاية يستقون الماشية **واوجد** من دونه في موضع
اسفل من مكانهم **من اثنين** قد ودا ان تمنعان اغنامهما انظارا لخلو الماء
لها **قال ما خطبك** ما شاكما لا يستقيان **فالتا** لا استقي حتى يصعد الراح
يصرف مواشيهم عن المآخذ را عن مزاحمة الرجال بالنساء وقرا ابو عمر وابن عسا
بفتح الياء وضم الدال اي حتى يصرف الراحا **وابونا شيخ كبير** والشيخ لا يستطيع
ان يخرج لسقى الماء فيرسلنا اضطرارا مع الراحا **قال ابن طاهر** ورد في الظاهر
تامدين وورد في الحقيقة على مالك مياها الانس والمخبة وبساتين المعرفة
ووجد عليه امة اي خواص جماعة من العباد الصفوة يرتعون في تلك البساتين
من الروضة فايش بهم وشرب معهم من تلك المياها شرية اورثه ورو ذلك
الموارد والورود على مخاطبة الحق واورثه شرب ذلك الماء الثبات في حال
المخاطبة **فستقي لها** مواشيها رحمه عليها مع ما كان به من النصب والجوع ووجع
جراحة القدم وغيرهما وقد صرح عن عمر رضي الله عنه انه لما فرغ الناس
جعلوا صخرة لا يستطيع رفعها الا عشرة على راس البئر فرفع موسى الحجر
وحده ثم لم يستق الا ذنوبا واحدا وادعا بالبركة واروى عنها وقيل
كانت بئر اخرى صخرة كبيرة عليها فرفعها واستقي منها وهذا هو المظهر
فدبر **ثم توجه الى العفل** ظل شجرة او جدار خربة **فقال** **رب** اني لما لاي
شيئ **انزلت الي من جحيم** من طعام ريسير وكثير فقير محتاج وسائل من
غير وسائل وقيل معناه اني فقير من الدنيا لاجل ما انزلت الي من
خير الدنيا وهذا هو النجاة يتاجيه بلسان الافتقار وليس في الشك
الى المحبوب نقص في الاختيار **وقال الحسين** اني لما خصصتني به من علم
اليقين فقير الى ان تردني الى عين اليقين ثم حق اليقين **وقال جعفر**
فقير طالب لديك زيادة الفقر اليك اني لا استغني عنك بشئ سواك
وقال الاستاذ لما وافي موسى مدين شعيب كان وقت الهاجرة وكان لهم

لهم من يستقون منها فيصبتون الماء في الخياض ويستقون عنهم مواشيهم
 وكان شعيب كفت عنه بصر كخبر بكايه ففي القصة انه بكى حتى ذهب
 بصر فرد الله عليه بصر ثم بكى نالشا فوحي الله اليه ان كان يكاوك
 خوف النار فقد امتك منها وان كان لاجل الجنة فقد اجتهأ لك
 فقال لا يارب ولكن شوقا اليك فوحي الله اليه لاجل ذلك اخذ منك
 بيتي وكلمي عشر حج وكان لشعيب اغنام ولم يكن له اجير وكان بنتاه
 تسوقان الغنم مكان الرعاة ولم يكن لهما قوة استقاء الماء من البئر
 وكان الرعاة يستقون مواشيهم فاذا انقضوا فان بقي في الخوض
 بقية من الماء فبنات شعيب كانتا تتقيان غنمهما فلما وافي موسى ذلك
 اليوم وشاهد ذلك الحال من القوم رقى بقلبه لهما فلما انصرف الرعاة
 سقى عنهما ثم نزل الى ظل جدار بعد هما وكان جايعا مسافرا لم يتعود قط
 الفرية والرحلة ولم يكن معه مال في تلك الحالة فطلب قوتا يزيل جوعه
 ويسد رمقه وقيل سال خالا يستقل بها ولا يضطرب معها وكان
 شعيب يخرج الى طاهر الصخر في طريق الماشية فمشها بيده فوجد اكثر
 الزيادة في تلك الكرة فسالهما فذكرتا له القصة فقال شعيب ان
 جايح البتة فبعث احدهما لتدعوه الى الضيافة **فما زلت احداها تشي**
على استحياء مستحجة مستترة بكم درعها قيل كانت الصغرى وقيل الكبرى
 وهي التي تزوجها موسى قال ابن طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها
 وكرم نسبها اتته على استحياء فقد ورد الحياء من الايمان وافاد الاستاء
 انها انما استحيت لانها كانت تخاطب من لم يكن محرما لها وقيل لما دعت
 للضيافة كانت مستحجة والكبرى يستحي من الضيافة **قالت ان ابني**
يدعوك ليجزيك امرنا سقيت لنا جرة سقيك لغنمنا ولعل موسى
 انما جاء ليتبرك برويته ويستظهر بمجرفته لا طمعا في امره بل رويانه

لما جاء

لما جاء قدما اليه طعما فامتنع عنه وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا
 بديننا نأخذ حتى قال شعيب هذا من دابنا مع كل من ينزل بنا على ان كل من
 فعل معروفنا فاهدي بشي لم يجر اخذه وقال الاستاد لم تطب نفس
 شعيب لما احسن موسى اليه ان لا يكافيه بما قدر عليه وان كان موسى لم
 يرد المكافاة لديه ويقال ورد بظاهر ما مدين وورد بقلبه موارد
 الانس والروح والموارد مختلفة فمورد القلوب رياض البسط بكسوف
 المحاضر فيكاشفون بانوار المشاهدة فيفيضون من الاحساس
 بالنفس وما لها من المجاهدة وموارد الاسرار ساحات التوحيد
 ففند ذلك الولاية لله ولا نفس ولا جس ولا قلب ولا انس استهلال
 في الصمدية وقضاء بالكلية ويقال الاجنبية والبعد من المحرمية يوجب
 امساكه عن مخاطبتها والاعراض والسكون عن شواغلها ولكن الذي
 بينهما من المشاكلة والموافقة بالسر لما استنطقه حتى سألها عن
 قضيتها كما قيل

• اجارتنا انا غريبان ها هنا • وكل غريب للغريب لسيب •
 ويقال لما سألها واخبر عن حالهما لزمه القيام بامرهما ليعلم ان من تفقد
 امرا لضعفا وحالهم وقف على موضع فاقته لزمه الالة شكائهم
 ويقال من كمال الليلا على موسى انه وافي الناس وكان جايقا ومقتفى الرفق
 ان يطعموه فقبض القلوب عنه واستقبله من موجبات حكم الوقت
 ان يعمل عملا اربعين رجلا لان العنق التي غاها عن راس البئر وحده كان
 ينقلها اربعون رجلا تولى الى الظل وقال ارايت ان يطعمني بعدمقا
 اللثيا والتي فذلك فضلك قاله بلسان الانبساط ولا لسان آخلى
 من ذلك وهو شبه الشكري ولكن اليه لامنه بل منه اليه ويقال تولى
 الى ظل الانس وروح البسط واستقلال السر بحقيقة الوجود ويقال

ساة

رب اني لما اترك الى من حير فقير فزدني فقرا فان فقرى اليك يوجب
استغناء بك فلما جاءه موسى وقص عليه القصص وحكى لشعيب صورة
ما جرى قال لا تخف في هذا المكان المكين تجوز من القوم الظالمين
فرعون وقومه اجمعين قالت احبرهما وهي التي استدعته يا ابت استأجر
لرعى الغنم ان حير من استلمت القوى الامين فيه ايما الاله عليه السلام
ما كان يلقي لحيلا مما بين القوة في الخدمة والامانة في الديانة وروى
ان شعيبا قال لها وما اعلمك بقوته وامانته فذكرت اقالة الحجر ورفع
وانه صنوب راسه حين بلغته امره واسرها بالمشي خلفه قال اني اريد
ان انحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني اى تاجر نفسك متى
تتاني حج ظرف للاجارة فان اتممت عشر عمل عشرين فمنا
من عندك تفضلا وتبرعا لامن عندى عليك الزمان شرعا وهذا الشد
للمقد لا نفسه حيث قال اريد ولم يقل انحك مع ماني كلامه من ابهام
المنكوحه ويمكن في ذلك اختلاف الشريعة وما اريد ان اشق عليك
بالزام اتمام العسل الموجب للصعوبة لديك او المناقشة في مراعاة الاحوال
واستيفاء الاعمال سجدي ان شأ الله من الصالحين في الوفاء بالمواعيد
وحسن المعاملة ولكن الصعبة والعشيرة والمجاملة قال موسى ذلك الذي
عاهدتني فيه بيني وبينك قايما بيننا لا تخرج عما شرطنا ايما الاجل
اطولهما او اقصرهما قصيت وفيت فلا عدوان علي لا تقتدي علي
بطلب الزيادة فلي الخيار مطلقا في الارادة والله على ما نقول وكيل
شاهد حفيظ على ما وقع من عقدا الاجارة وقال الاستاد في القصة
ان شعيبا قال لموسى ادخل هذا البيت واخرج مما فيه من القصص عصا
وكان بيتا عظيما فدخل واخرج العصا التي كانت لموسى واظهر الله فيها
معجزة وجاء في القصة انها كانت لادم عليه السلام وقعت الى شعيب

من بني

من بني الى بني وذلك انه لما اهبط آدم الى الارض صار عليه ما على وجه
الارض من السباع فانزل عليه عصا من الجنة وامره جبريل ان يرد السباع
عن نفسه بتلك العصا فلما اخرج موسى تلك العصا قال شعيب رده الى
البيت واخرج عصا اخرى ففعل غير مرة ولم يحصل كل مرة في يده الا
تلك العصا فلما تكررا الامر هناك علم شعيبا ان له شائنا فاعطاه ذلك
ثم في القصة ان اليوم الاول الذي ساق غنمه قال له شعيب ان طريقك
مقشع شعيبين على احدهما كلا كثيرا فله تسلكه في الرعا فانه فيه ثيابا
واسلك الشعب الاخر فلما بلغ موسى مفرقا الطريقين تفرقت الغنم
ولم تظاوعه وساوت في الشعب الذي فيه الكلاء الكثير وان موسى
تبع الاغنام ووقع عليه المنام فلما انتبه راي الثعبان مقتولا وعصاه
كانت قد قتلت الثعبان فلما انصرف احبر شعيبا بذلك فسري به هناك
وكان موسى يرى في العصا آيات كثيرة ولذا قال ولي فيها ما رى اخرى
فاما قصي موسى الاجل الاطول على الاصح في الجحاري عن ابن عباس وروى
انه قضى قضى لاجلين ومكث بعد ذلك عنده عشر اخر ثم عزم على
الرجوع الى محله وتبار باهله وكان في ليلة مظلمة شديدة البرودة
والطرق مختلفة انس من جانب الطور ابصر من الجهة التي تلي الطور
نارا عظيمة وعن النظر بعيدة قال ابو علي الروذباري للجبل الذي كلم الله
عليه موسى كان من المعيق قال لاهله امكثوا اني انت نار على اتيكم
سها خبر من الطريق ممن يوجد عندها من الطريق اوجذوة وقرا عامم
بالفتح وحمرة بالضم شعلة مقتبسة من النار او قطعة منها عليكم
نصطلون تستدفئون بها فلما اتاها جاءها نودي من شاطئ الواد
الايمن اتاه لندا من الجانب الايمن لموسى او من الوادي الايمن
في القصة المبينة بجميع اطرافها وجملة اكثافها من الشجر يدل من

شاطى بدل الاشتغال لانها كانت ثابتة في تلك الحال **ان يا موسى**
 او يا موسى **ان الله رب العالمين** اى الذى يكلمك رب العالمين
 وهذا وان خالف ما في حقه والنمل في بعض الميادين فهو طبقه ووفقه
 في المقصود من المعاني قال ابن عطاء فلما نزل له اجل المحنة ودنا ايام
 القربة والرافة والمنحة واظهر النوار النبوة واسترار المحبة وسار باهله
 ليشارك معه في لطايف الصنعة قال جعفر ابصر نارا وله على الانوار
 لانه راي النور على هيئة النار فلما دنا منها شملته انوار القدس واما
 جلابيب الانس فخطب بالخطب خطاب واستدعى منه احسن جواب
 فصار بذلك مكلفا شريفا مقربا مكفلا لطيفا اعطى ما سال واين صلتا
 وافاد الاستاد انه تعالى اخفى تبيين موضع قدم موسى على الطينون لهذا
 الخطاب حيث قال في الكتاب من شاطى الوادى الايمن ثم قال في البقعة
 المباركة واخلف بان تكون البقعة مباركة وعندها سمع خطاب حوله
 بلا واسطة واعتر الا ما كن عند اول الابواب مشهد الاحباب كما قيل في هذا
 الباب **شعر**

• وان لا هو يلد اذ ما تستقرى لها الودة الا انها من دياركا •
 ويقال كمر قدم وطئت تلك البقعة ولكن لم يسمع بها صاحبها ستيه وكمن
 ليلة اجنت تلك البقعة ولم يظهر من تلك الليلة فيها شملة ويقال شتا
 بين شجرة وشجرة شجرة آدم عندها ظهور محنته وفنتته وشجرة موسى فزع
 نبوته وبدار سألته اقول ويمكن ان يقال هذه الشجرة من ثمرة تلك الشجرة
 لان المحنة توجب المحنة والبلا يورث الولا ويكون وجه تسمية شجرة آدم
 بشجرة القلم والله اعلم ويقال بتفضيل نوع تلك الشجرة ولا يدري ما الذى كان
 لتلك الشجرة من الثمرة بل هي شجرة الوصلة ثمرها القربة اصلها ثابت في ارض
 المحنة وفرعها باسقى في سما الصنوة اوراقها الزلغة وازهارها وانوارها

تتفق

تتفق من نسيم الروح والبهجة فلما سمع الكلام موسى عليه السلام تغير
 عليه الحال في ذلك المقام وفي القصة انه غشى عليه وارسل الله الملائكة اليه
 حتى روحا وبروح الانس لديه وكان هذا في ابتدا الامر والمبتدأ وقوف به وفي
 المرة الاخرى خر موسى صمعا وكان يفيق والملائكة تقول له يا ابن الحيف
 مثلك من يسأل الروية كذا في الحديث والقصة في البداية لطف وفي النهاية
 عنف ويقال في الاول ختل وفي الاخر قتل •

• فلما دارت الصهباء دعا بالنطع والشفيف • كذا من يشرب الراح مع الين
 في الصيف ونظيرة ما وقع لآدم عليه السلام من تشريفه أولا وتغنيفه
 آخر بناء على ان الولا يعقبه البلاء **وان الق عصاك** عطف على ان يا موسى
 داخل تحت ما نادى سبحانه وتعالى وافاد الاستاد ان المعنى يا موسى اخلع
 نعليك واقمر عندنا هذه الليلة فقد نقت في الطريق لديك ان لم يكن هذا
 في النقل والاثار فهو ما يليق بتلك الحال عند الاعتبار يا موسى كيف
 صعدت وكيف صوبت كيف شرقت كيف غربت ما كنت في الطريق وحرك
 يا موسى احصينا خطاك احصينا كل شى عددا يا موسى نقت فاسترح يا موسى
 بعد ما جئت فلا ترح كذا القيد عندا اذا قطع المسافة في القيامة وتبوء
 من منزله في الجنة واخرون يمضون من الطريق الى بساط الزلغة كذا القيد
 والخادم اذا دخل بلد سلطان يتقدمي ولا يخدمه السدة العالية ثم يعده
 ينصرف الى منزله بالعافية وكذا اليوم امرنا اذا اصبحنا كل يوم ان لا نستغل
 بشى من امور الخلق حتى يفتح النهار بل الخطاب مع الحق ويحضر بساط الخدم
 وهو الصلاة من العبادة بل يحضر بساط الدنيا والقربة لقوله واسجد
 واقرب المصلى مناج ربه لويعلم المصلى من يناجي ما التفت اى لم يخرج
 عن صلاته فيلتفت يمينا ويسمى لا في التسليم الذى هو التحليل من عبادة
فلما رآها اى بعد ما آلقها فصارت حية كبيرة **فهر** تمر بك بسرعة

مة

كثيره **كأنها جان حية** صغيرة في جشتها وهيئتها وفي سرعة حركتها وفي
مخرجها من مخرج خوف ما رأى **فلم يعقب** لم يرجع إلى الوراء **يا موسى** أي نوري
لهذا **الذي أقبل** اليك واعتمد علينا **ولا تخف** من غيرنا **أنت من المؤمنين**
لدينا فإنه لا يخاف لدى المسلمون فرجع إلى مكانه الأول ووقف في مقامه
الأكمل قال سري السقطي الخوف على ثلاثة أوجه خوف في الدين وهو خوف
العامته وخوف العارض عند تلاوة القرآن وهو خوف الخاصة وخوف
مخرج يضل القلب ويهتز البدن ويذهب بالنوم ويورث الحزن وهو خوف
أهل الحقيقة وقال الأستاذ تطلب المصاحبة فزل موسى مدبراً خيفة ولم
يعقب لمحبة وكان موضع أن يقول حديث أوله تسليط المشبهان من ذا يطبق
هذا الشأن فتبيل لا تخف يا موسى أن الذي تقدر أن يقلب المصاحبة تقدر
أن تخلق لك منها سلامة أنت من المؤمنين ليس المقصود من هذا خوف بذلك
إذا أثبت هذا الأسطه على عدوك وهذا معجزتك على قومك **أسلاك يدك**
في جيبك أي خلفك في جيب قميصك **تخرج بيضاً** كأنه قطعة قرنوز من غير
سوء عيب كبري وداء **واضم اليك جناحك** المراد بأحد الجناحين اليد
اليمنى وبالأخرى اليد اليسرى وكل منها مضموم ومضموم إليه بأدخال كل منهما
تحت عضد الأخرى **من الرقيب** من أجل الرعب إذا غلبك الرعب عن ابن عباس
وعنه إذا خاف أحد ووضع يده على فؤاده يخف خوفه ويترول رعيه وقرأ ابن
عمر وحزرة والكسائي وأبو بكر بضم الراء وسكون الهاء وقرأ حفص بفتح فسكون
فذا أنت وقرأ ابن كثير تشديد النون والاشارة إلى المصا واليد وتذكيرها
باعتبار الخبر وهو قوله **برهانان** **ججتان** ومعجزتان **من ربك** مرسلاتهما
إلى فرعون وملأه أنهم كانوا قومًا **فاستعين** خارجين عن حديهم وأمرهم
وقال الأستاذ قتلنا قتل له أسلاك يدك في جيبك لأن المدرعة التي
كانت عليه لم يكن لها كمر وفي هذا اشارة لأن عند كل أحد أنه يصل إلى المقصود

ومراده

ومراده بتشمع وحده واجتهاده وإخراج يده من كمره والله قال لموسى
أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاً والقرع عصاك يجعلها نقياً نابلاً ضرس
بك ولا استعملت لها يا موسى الأمر بنا لا بك وأنا لا أنت في فعلتك
فذا أنت برهانان من ربك يا موسى في وصف خضوعك تخدع وبببريك
من حولك وقوتك تفلن **قال رب اني قتلت منهم نفساً فإخاف**
أن يقتلوني فأعني وأدفعهم عنى لا قوم بتبليغهم عنى **وأخي هارون**
هو أفصح مني لساناً أوضع مني بياناً **فأرسله موسى ردهاً** وقرأ نافع
بالنقل أي مغيثاً **بصدقني** بتمام الحجته ورفع الشبهة **إني أخاف أن يكذب**
ولسانى لا يطار عنى عند الحاجة وقرأ نافع وحزرة يصدقني بالرفع
على أنه صفة قال أبو بكر بن طاهر هو أفصح مني لساناً مع الخلق وكيف
أكون فصيحاً معهم وقد سمعت لزيد كلامك وكيف أخاطبهم وكيف
أجعل لهم وزناً مع ما اتقنتي وخصصتني به شيئاً **قال سئسشد**
عصداك سئسقوليك **بأخيك** **وتجعل لك سلطاناً** غلبةً وشاناً
أوحجة وبرهاناً قتل هيبة في قلوب الأعداء ومحبة في قلوب الأولياء أو
سلطاناً على انفسكم فلا يقدر الشيطان أن يفلبك وأصاية في أحكام
الحدود على اتباعكم **فلا تسلمون اليكم** باستيلا وحجاج وأبداء **بأياتنا**
بسبب اظهار معجزاتنا **انتم ومن اتبعكم** **الغالبون** بأرادتنا وقدرتنا
وقال الأستاذ نقل موسى عليه السلام بكل وجه رجاء أن يقا في من مشقة
التبليغ ومقاساة البلا لانه علم أن النبوة فيها مشقة فلم يجد الرخصة ولا
عكف من تحمل أعباء النبوة واجاب سؤله في احبته وضمن لها النصرة ثم
انما لما انتا فرعون قائلها بالتكذيب في الرسالة ورماتها بالسحر والمكيدة
وجاؤا به بالحجة ودعواه إلى سوء المحجة فإني لا أجد إلى الحد وفي مقوله
فلما جاءهم موسى **بآياتنا** من المعجزات **بينان** طاهرات الدلالات

بون

قالوا ما هذا الاسم مفتوح في الحقيقة في الكائنات وما
جمعنا لهذا ادعاء النبوة في آياتنا الأولى الامم المتقدمة وقال
موسى زنا قلم من جاء بالهدى من عنده ومن يتبع الهوى في دينه
وقرأ ابن كثير قال يعني روا وعلى انه استيناف وقع لمن قال عن جوابه
ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة فان المراد بالدار الدنيا
وعاقبتها المحمودة هي الجنة وقرأ حمزة والكسائي يكون بالياء انه لا يعلم
الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا ويجنس العاقبة في العقبى وقال
فيموت ما بها الملا ما عقلت لكم من آله عن قلوبكم يا قدامات
على الطين اطلع الى الاجر فاجعل لي صرحا قسرا عاليا اطلع الى آله
موسى وان لا ظنه من الكاذبين وان لكم آله عندي وانه رسول الله في الدين
واقاد الاستاء ان ادعى الانفراد بالالهية فزاد على عبده الاصنام
الذين جعلوا اصنامهم شركا بل وسابل وشفعا ومن زيادة ضلالة
توهمه ان المعبود في جهة العلوية وانه يمكن الوصول اليه ولعمري لو كان
جهة لا يكون تقدير المعبود له لديه واستكبر هو وجنوده في الارض
بغير الحق بغير استحقاق من جانب الحق وظنوا انهم الينا لارجعون
اعتقدوا انه لا قيامة لدينا ولا مقام الينا وقرأ نافع وحمزة والكسائي
يفتح التاء وكسر الجيم فاخذناهم وجنوده فنبذناهم في اليم فطرنا
فيه ككف زمار في ساحة الهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
ما حال الجرمين وجعلناهم امة قدوة للضلال بالتحمل على الضلال
يدعون الى النار الى موجباتها من الكفر والمعاصي وما يتبعها من الاملا
والانكال ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في جميع
الاحوال واستبناهم في الدنيا لعنة طردا عن الرحمة اولعنا الانبياء
من الملائكة والمؤمنين ويوم القيامة هم من المنصورين قال ابن عطاء

نزع عنهم انوار التوفيق واسرار التحقيق في ظلمات نفوسهم كالفرق لا يدركون
عنهم على سبيل الرشاد والتوفيق ولا يسكنون بانفسهم سوا الطريق فسموا
الله ائمة يدعون الى الحريق واقاد الاستاء استكبر هو وجنوده وابي الا ان
يدوم مجوده وعنوده ففرقه الله في البحر كغرق قلبه في بحر الكفر وجعلهم ائمة
لا يشوفهم لكن بسبب تلفهم قدسهم في الخزي والمهانة على كل امة فهم ائمة لكن
لرشدوا الا الى الضلال ولريدوا الحقائق الا على المحال وما حصلوا الا
على سوء الحال وما ذاقوا الا خزي الوبال افاضوا على متبعيهم من ظلمات
قلوبهم واقتصوا في خسة مطولهم واستبناهم في هذه الدنيا لعنة وليم
القيمة هم من المقبرحين كانوا في الدنيا متبعين عن معرفته وفي الآخرة
متبعون عن مغفرته فانقلبوا من طرد الطرد ومن هجر الى بعد ومن اقر
الى احتراق ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا
القوم الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط وقوم فرعون بعدهم
بعثنا للناس حال كون الكتاب انوار لقلوبهم يتبصر به الحقائق ويتبين
بها بين الحق والباطل من احوال الخلائق وهذه وسبب هداية دلالة
الى معرفة الشريعة ورحمة وموجب رحمة ونعمة في الدنيا والآخرة اعلمكم
تذكرون ليكونوا على حال يرحى منهم التذكرة واقاد الاستاء انه انما يطيب
في المنازل اذا اخلا من الاجانب ورويتهم وطيب لمساكن ما كان زينتها
بفقد الرقباء وعيبتهم فلما اهلك الله فرعون وقومه واورث بني اسرائيل
اموالهم ونحو عن جميعها اثارهم طاب عليهم العيش في العباداة وطلم
شعور السعادة وما كنت يا محمد خاضع بحجاب الغزى من الوادى والو
فانه كان في شق الغزى من مقام موسى عند ظهور النور اذ قضينا
الى موسى الامر اوحينا اليه امر الرسالة وما كنت من الشاهدين لذلك
حتى تعرف القصة وتري الحالة كما هو الامن اعلام الله بالامور الغيبية

كالمعجزة الدالة على صحة النبوة وقيل اراد بالشاهد من السبعين
المختارين **ولكننا انشأنا خلقنا بعد موسى قرونا** اصما مختلفة
فتطاول عليهم الامر اي الارض فخرقت الاحبار وتغيرت الشرايع
واندرست العلوم والامار وانطمست الاستار وانطفأت المآل
الى ان ظهر سيد الارار وسند الاحرار **وما كنت ثاويا مقيما في اهل**
مدن من شعيب والمومنين به تتلوا عليهم تقرأ عليهم تعلما منهم **ايانا**
التي فيها قصتهم فكلما رايت فيهم وتعلت منهم **ولكننا اخماس صلبن اياك**
ومجربنا با اتاك **وما كنت بجانب الطور اذ نادينا موسى** وقلنا له
خذ الكتاب بقوة فالاول عبارة عن النبوة والآخر اشارة الى الرسالة
وعن بعض السلف معناه اذ نادينا امتك في اصلاص ابايهم حتى ساقى
موسى رؤيتك ورؤية امتك وقلت له لن تصل الى ذلك لكن اذ شئت
اسمعت صوته ورواه النسائي عن ابي هريرة وكذا نقل عن ابن عباس
 وغير قال ابن عطاء احببنا سؤال من دعا على الطور وجعله ماطلبه
لامتك اجلا لا لقدرك وعظيم محلك وحكي عن ابي يزيد انه قرى
هذه الآية بين يديه فقال الحمد لله الذي المكن ثمة كذا في تفسير
السلي ولعله ذكره على وجه الغيرة وقال الاستاذ ما كنت بجانب الطور
اذ نادينا موسى وكلناه ولكن خماطيناه في بابك وفي باب امتك فلم
تقدح غيبتكم في الحال وكوفي لكم خير من كونكم لكم اي في حسن المال وزين
المال وفراغ البال ويقال لما خاطب موسى وكلمه وسال موسى انا ارى
في التوراة امة صفتهم كذا وكذا من هم فسأل عن اوصاف وعن الجميع
كان الله يجيب انهم امة محمد فاشتاق موسى الى لقائنا فقال تعال
انه ليس اليوم وقت ظهورهم فان شئت اسعت كلامهم فاذا دان يسع كلامنا
فنادى سبحانه وقال يا امة محمد فاجاب الكل من اصلاص ابايهم فسمع موسى عليه السلام

كلامهم

سلامهم بعد نداءهم ثم لم يتركهم الله بذلك من غير نفع هناك فالغنى اذا سال
فقيرا فاجابه لا يرعى بان يرد من غير احسان اليه فقال سبحانه اعطيتكم قبل
ان تسألون وغفرت لكم قبل ان تستغفروا ثم لما كان موسى عليه السلام يتلو
عليهم من اياته ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم بالجميل وكراماته بحسن الثناء عليهم
فحن في الوجود محدث مخلوق وفي ذكره قديم متعلق لا باستفتاح زمان لم يكن
في العدم ولا اشيا ولكن كفى متعلق القدرة متناولا العلم والمشيئة مذكورا
للخطاب الازلي والكلام الصمدى والقول الابدى فما طلب موسى عليه السلام
لامته جعلناه لامتك وكما نادى موسى وهو في الوجود والظهور ناديناكم
وانتم في كتم العدم كن لي كما كنت لي في حال لم اكن **ولكن رحمة اوجيت اليك**
نعمة من ربك لتتذروا ما اناهم من تدين من قبلك لوقوعهم
في فترة بينك وبين عيسى عليه السلام وهي خمسمائة وخمسون سنة او
بينك وبين اسمعيل بن ابي ان دعوة موسى وعيسى كانت مختصة بيني
اسرايل وما حوا اليهم هذا وقيل بين عيسى ورسولنا عليهما السلام اربعة
انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالدين سنان العيسى
لما هم يذكرون لكي يتفكروا ويتدبروا فيتقنطوا ويعتبروا **ولولا**
ان قسيهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعصية
فبقولنا ربنا لولا ارسلت اينا رسولا فتنزع اياك فيما امرتنا
وتكون من المومنين المصدقين فيما اخبرتنا لما ارسلناك والمعنى انا
ارسلناك اليهم قطعنا للمعذرة لديهم والزاما للحجة عليهم فلما جاءهم
الحق اي الرسول المصدق بنوع من المعجزات الدالة على صدق نبوته
او الكتاب المحقق من عندنا من لدنا قالوا عنادا وتعنتا واقتراحا
لولا هلا اولى مثل ما اولى موسى من الكتاب جملة واليد والعصا
معجزة او لم يكفروا يعني اشنا جففسهم في الراي والمذهب وهم كفروا من

موسى بما اوتي موسى من قبل ربه ان عليه السلام والمعنى اذا كفر
اولئك مع ذرية تلك الايات لكفر هؤلاء المقترحون ايضا للاتحاد بهم في
سوء الحلات **قالوا ساحران** يعنون موسى وهارون وقيل موسى وعبد
فيتعين ان يكون قاعل يكفروا صنيعة قريش فانهم كفروا بنبوة موسى ايضا
حين جاءهم الرسل الذين ارسلوهم الى يهود المدينة يسالونهم عن محمد
عليه السلام يخبرهم **تظاهرا** تعاونا باظهار تلك الخوارق او بتوافق
الكتابين من التوراة والفرقان وقرأ الكوفيون سحران بتقدير مضاف
او ارادة مبالغة او المراد بهما التوراة والفرقان **وقالوا انا بكل كافرون**
بكل منهما او بكل الانبياء معهما وقال الاستاذ ثمنوا في زمان الفقرة ان يبعث
الله اليهم رسولا ليهدوا به في الديانة ووعدوا من انفسهم لايمان والابحار
فلما اتاهم الرسول كذبوه وقالوا هلاخنا بمثل معجزات موسى من العصا واليد
البيضا وكان ذلك منهم خطا واقتراحا في غير موضع الحاجة ومحكا بعد ازالة
العلّة وكذا الملوك اذا ارادوا قطيعة مل الرضال وقال كان وكانا
قل فاذا كتاب من عند الله هو اهدي منها مما ترك على موسى وعلى
من التوراة والفرقان **اتبعه ان كنتم صادقين** انا ساحران او هم ساحران
مختلفان وفيه تنبيه على ان الكتابين كليهما معجزتان **فان لم يستجبوا**
لك دعائك الى الايمان بالكتاب الاهدي واختاروا طريق الاردي **فان**
انما يتبعون احوالهم لانهم من عنادهم بعد ما الزمتهم الحقّة ما تركوا
اراهم **ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله** لا اضل من اتبع
هواه وترك هداية وقد ورد لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به
من هداية **ان الله لا يهدي القوم الظالمين** الذين ظلموا انفسهم ثمالة
الهدى ومواقفة الحق **ولقد وصلنا لهم القول** انزلنا عليهم القرآن
نزولا متصلا بعضه ببعض في الايمان **اعلمهم يتذكرون** لكي ينطقوا

فيؤمنوا

فيؤمنوا ويطيعوا وفي تفسير السلي قال بعضهم اما تبينا الموعظة الموعظة
والرسول الرسول والدلائل الدليل لعلمهم يتذكرون فيتممون من ردة العقلة
زاد الاستاذ فيما افاد فما ازدادوا الا كثرا وسوا وحجدا وعتوا فلا الى الحق
رجعوا ولا الى الاستقامة جنحوا **الذين ايتناهم الكتاب** يعني اليهود والنصارى
من قبلهم من قبل نزول القرآن المراد به القرآن **هم به يؤمنون** اي هم الذين
يؤمنون بالقرآن ويصلون الى مقام العرفان ولا يبعد ان يكون المراد من
ايتناهم الكتاب سابقا اسمعنا الخطاب لاحقا وقال الاستاذ اي من كلنا
بصيرته بنور الهداية صدقوا بمقتضى مساعدة العناية ومن اعيناه عن
شهود التحقيق ولا يساعده ساعد وجود التوفيق انتكس في غوايته وانهم
في ضلالتة **واذا نزلنا عليهم القول الحق المنازل من عندنا** **قالوا آتينا به**
الله الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين منقادين ومصدقين لما راوا
ذكره في الكتب المتقدمة قبل نزول القرآن وتلاوته عليهم وتبين حجة
لديهم في الجملة **اولئك يؤمنون اجرهم مرتين** مرة على ايمانهم بكتابهم والعمل
بخطابهم ومرة على ايمانهم بالقرآن واتباعه على وجه الاحسان **بما صبروا**
بسبب صبرهم وثباتهم على الايمان بالقرآن قبل النزول وبعده من الزمان
ويذكرون بالحسنة السيئة ويدفعون بالطاعة المتجددة المعصية
المتقدمة كقوله عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تحبها رواه الترمذي
وحسنه او لا يقابلون الاذي بمثل بل يصفون عن فاعله او يجازون بالاحسان
في مقابلته **وما رزقناهم ينفقون** في سبيل الخير وجوبه وقال الاستاذ
بما صبروا على ارتكاب الاوامر واجتناب الزواجر يؤمنون اجرهم مرتين مرة
في عاجلهم ومرة في الآخرة وهي المثوبة واخرى في الدنيا وهي لطايف القسمة
واذا سمعوا القول المبيح من القول كشتهم **اعرضوا عنه** تكمرا بهم **وقال**
جوابا لاهل لغوهم **لنا اعمالنا ولكم اعمالكم** كل يجازي بعمله منا ومنكم

Copy

University

سلام عليكم متاركه لهم وتوديتهم ودعاهم بالسلامة عنهم **لا يفتلي**
الجاهل لا يطلب صحتهم ولا يريد طريقتهم قال ابو عثمان كل شيء يتوكل القرآن
وتهكم الله ويقال للفقير ما لا يكون بالحق للفقير ويقال هو ما صدر عن قلبه فاقبل
ويقال للفقير ما يوجب سماعه الله **انك لا تهدي من احببت** اي نفسه او
هدايته والمعنى لا تقدر ان تدخله في الاسلام ان الهداية يستعمل في خلق
الاهتداء وبيان طريق الهدى في الابتداء وكلا المعنيين مستقيم في حقه
سبحانه واما الرسول فليس له الا المعنى الثاني وبيانه فلا ينافي قوله
تعالى واما تهود هديناهم ولا قوله وانك تهدي الى صراط مستقيم
وهو اعلم بالمهتدين المستقيمين لقبول الدين والجهور على ان الآية تركت
في اوطالب فانه لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا
قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك
لصادق ولكن اكره ان يقال جزع عند الموت رواه الشيخان واقاد الاستاد
ان الهداية في الحقيقة امالة القلب من الباطل الى الحق وذلك من خصائص
قدرة الحق وتطلق الهداية بمعنى الدعا الى الحق تقسما وذلك جائز بل واجب
في صفة عليه السلام قال تعالى وانك تهدي الى صراط مستقيم ويقال
لك شرف النبوة ومنزلة الرسالة وجمال السفارة والمقام المحمود والمؤمن
المورود وانت سيد ولد آدم وتحتبه اهل العلم ولكنك لا تهدي من
احببت لان خصايعهم الربوبية لا تصلح لمن وصفه في البشرية ونفثه
المبثوية **وقالوا بعض قريش ان تتبع الهدى معك** تو من بك تحفظ
من ارضنا نخرج من بلادنا لاجماع اهل مكة على خلاف امرنا فدنا فوالله
عليهم يقول **اولم تكن لهم** الم تحسن اليهم ولا تجعل مكانهم **حرما آمنا**
ذا من يجرمة البيت الذي فيه يتفاخر اعراب حوله وهم آمنون به **بجبي**
اليه وقرانا فاع بالثابت اي يحمل الى الحرم ويجمع فيه **ثلاث كل شيء** اي ثمرات كثيرة

من كل

من كل ناحية **رزقنا من لدنا** اي رزقنا له ينالنا من فضلنا وجودنا التمام ثم
ولكن اكثرهم لا يعلمون جملة لا يتعطلون ولا يتاملون والمعنى هذا
مع كفرهم في الدين فكيف تعرفهم الخوف والتعطف اذا كانوا موحدين
فصاروا في عذرهم كاذبين مقابدين واقاد الاستاد ان من قام بحق الله
سبحانه سخر له الكون بحيلته ومن استعمل برعاية سره لله وقام بحق الله
واستفرغ اوقاته في عبادة الله سكن من التصرف بهمة في ملكه الله فالخلق
له سخر والوقت طوع امر والحق سبحانه متوالي اعماله واما له يحقق ظنه ولا
يضيع حقه ومن ضيعه يهلك في اودية ضلاله وبيته في خزنة ويؤثر بوزر
هوانه **وكراهمكنا من قرية** اي جماعة كثيرة من اهلها **بطريق** اشترت وطقت
ونفت **معيشتها** في معيشتها او كفرت نعمتها **فثلاث مستأكرهم** خاوية
وخالية لم تسكن من بعدهم **الا قليلا** من السكنى ولا يسكنها الا المارة
يوما **وما كنا نحن الوارثين** منهم اذ لم يخلفهم احد يتصرف بقصرهم في ديارهم
وساير اثارهم وقال الاستاد لم يعرفوا قدر نعمتهم ولم يشكروا سلامة
حالهم وانتظام امور معيشتهم فهاموا في اودية الكفران على وجوههم
وخروا في وهدة الصفر على اذقانهم فاذا فهم كاسات الهوان لما كسر خمار
بطرهم فسأكنهم خالية وسقوفهم عليهم خاوية وعذاب التدمير فيهم ناعية
وما كان ربك عادي مهلك **القرى** حتى يبعث في امها اصلها التي هي
في سوادها واعمالها لان اهلها اكثر فطانة واعظم بناهة مع انما مرجع غيرها
رسولا يبلوا عليهم اياتنا للزام الحجمة وقطع المذرة واستحقاق العقوبة
وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بالكفر والمعصية او بتعدي بعضهم
على بعض في المظلمة وعن بعض المفسرين معناه ما كان في حكمنا وقضائنا ان
نهلك القرى ونحرب الدنيا حتى يبعث في ام القرى مكة رسولا يمرض عليهم القرى
ثم يهلك من اعرض عن اياتنا وقبول ضيافتنا وقال الاستاد رسولا يا مر

التكليف بامرهم وبامرا تكون على ما يريد يوفقهم فيبعث الرسول انذارا
ويهيئ عليهم السبيل اقتدارا ويوضح الحق بحيث لا شبهة في الحق ولكنه لا يهد
الامن بقوله السعادة بحكم القسمة **وما اوتيتم من شئ من اسباب**
الدنيا وبهجتها فتشاع الحياة الدنيا وزينتها ما هو الا تمتع وزينة
ايام قليلة **وما عند الله** وهو ثوابه من الجنة ونعيمها خير في نفسه من
الدنيا وما فيها لان نعمة خالصة ولذة شاملة وبهجة كاملة وابقى لوجوه
ابدأ افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير **خير وابقى**
افلا يعقلون وقرأ ابو عمرو بالعقبة وهو بلغ في الموعظة قال انظر يا ابا
الخلق كلهم عبدة النعم والغريب والغريب منهم من يعبد المنعم من قطع عن
الله بآى شئ فهو مغبون قال تعالى **وما اوتيتم من شئ فتشاع الحياة الدنيا**
وزينتها وما عند الله خير وابقى خاطب به العوام وقال للخواص والله خير
وابقى وافاد الاستاذ ان الدنيا حلوة خضرة لكنها في التحقيق مرة نفرة
فسرها يوما مسفرة ولكن من وراصفوها حشوا **افن وعدناه وعدنا**
وعدا بالجنة فان حسن الوعد بحسن الموعد **فمن لا يفتنه مدركه** لا محالة في
العقبي لا متناع الخلق في وعده بالثبوت او بالمقوية **فكن متعنا متاع**
الحياة الدنيا الذي مشوب بالالام والاستقام فند بالمعاصي في الليل
والايام **هو يوم القيامة من المحض من الحساب** او العذاب قيل
تركت الاية في النبي صلى الله عليه وسلم والى جهل لكن العبرة بعموم الالفاظ
لا بخصوص الاستباب قال ابو عثمان من فرح بالدنيا فرح بغير مفروح به
لان اولها بلا واسطها عتاء واخرها فنا ومن عمل للاخرة وركن اليها وهي
سقيها اتاه الله خيرا لدارين لا محالة وانتها الدنيا وهي راحة وافاد الاستاذ
ان الدنيا سموم حنظلها هموم وعسلها نلف ما يحصل من شرها يغلب لطف
ما يظهر من اربابها وليس من اكرم بوجدان نعيم عقباه كمن فنى بالواقع في نعيم

دينه

دنياه **ويوم ينزل بهم** اي المشركين فيقول **اي الذين كنتم**
تقولون انهم شركاءى قال الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب
بشئ من مقتضاه وحصول مؤداه وهو قوله لا ملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين وغير من ايات الوعيد والمراد منهم شيئا طينهم وسادتهم
في الضلال خوفا من ان يقول السفلة لا ذنب لنا انما الذنب لاصحاب
الاضلال **وبنا هو الا الذين اغويانا** اي هؤلاء هم الذين اغويانا **اغويانا**
كما اغويانا اي فغوا واغيا مثل ما غويانا وهو استيفاف للدلالة على انهم
غوا باختيارهم وانهم لم يفعلوا بهم الا وسوسة لهم وتحويل اليهم والمعنى
اقتربنا لهم الا ما اخترنا لانفسنا فلا عتب لهم علينا ولا مزية لهم علينا
تبرانا اليك منهم وتبعدنا لاجلك عنهم **ما كانوا ايانا يعبدون**
وانما كانوا يعبدون اهلها هم فضى وهم سوا في الفتوية واستحقاق
المقوية اعترفوا بذنبهم وبما استحقوا من كسبهم وند مواحيث لا منفعة
لذمهم **وقيل ادعوا شركاءكم** ليخلصوكم من بلايكم **فدعوهم من فطر**
الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة **واذا**
العذاب لازما بهم البتة **لوانهم كانوا يستبدون** الى الصواب لما
راوا العذاب وقال الاستاذ انما يكون ذلك على جهة التهويل وابطال
كيد اهل التضليل والافتن اين هذا الجواب فضلا عن الصواب والذي
سألهم هو الذي على ما شاء حصلهم فاورده فعله الاعلى فعله وما ظهر ما ظهر
الانما صله فاذا تبرأ بعضهم من بعض تبين انه لم يكن للاصنام استحقاق
المبودية ولا لاهد من النفي والاثبات بالايجاد والاحداث ذرة اوبه شظية
كلا بل هو الله الواحد القهار **ويوم ينزل بهم فيقول ما ذا اجبتكم الرب**
فجبت عليهم الانبا فحقيقت عليهم انباء الانبياء **يومئذ** وقت ذلك النذرا
فهم لا يعقلون لا يسال بعضهم لفظ الدهشة والفتا وافاد الاستاذ

انه سبحانه سألهم سؤال هيبه فلا يبق لهم تمييز ولا قوة عقل ولا سكة جوار
تستول عليهم الحيرة وتستمكن منهم الدهشة **فأما من تاب من الكفر والكفر**
وآمن وعمل صالحا وجمع بين الايمان والاحسان **فصلى ان يكون من**
المخلصين في امر الدنيا والدين وعسى تحقيق من الله على عادة الملوك الكرام
او ترج من التائب عن الانام بمعنى فيستوقع ان يفلح من بين الانام ولكن
بين الخوف والرجا في ذلك المقام **وربك يخلق ما يشاء ويختار**
لا موجب لفعله ولا منازع لحكمه ولا مانع له من صنعه **ما كان لهم**
الخيرة ليس لهم الاختيار في امورهم كما انه ليس لهم الاعتبار في ظهورهم
وظهوره نفى الاختيار عنهم من اصله فانهم عاجزون تحت قدرة فان اختيار
العباد مخلوق باختيار الله اولا ومنوطا ثانيا بذكراعي لا اختيار لهم فيه
اصلا وفي تفسير السلي كيف يكون للعبد اختيار والله له المختار ثم اذا نظرنا
الى الاحكام الجارية بحيل نظر الله لهم فيها وحسن اختياره فيما اجراه عليهم
منها لم يكن عندهم شئ افضل من الرضا بها والسكون معها قال السيد ابو
ابو الحسن الساذلي لا تختار وان كنت لا بد ان تختار فاختر ان لا تختار
وربك يخلق ما يشاء ويختار وقال الاستاذ يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء
بشا من جملة ما يخلق ومن ليس له شئ من الخلق فماله وللاختيار والاختيار
المعنى استحقاق غرة يوجب ان يكون ذلك لانه لو لم ينفذ مشيئته واختياره
لم يكن بوصف اليقين لان من بقي عن مراده لا يكون الا ذليلا فالاختيار الحق
نعت تميز وللخلق صفة نقص ونقص بلا وقصور فاختيار العبد عليه غير
مبارك له لانه صفة هو غير مستحق لها ومن اتصف بما لا يليق به انتفع
بنفسه كما قال قائلهم • ومعال اذا ادعاهم سيواهم • لزمته خسارة
السراق والظنية • اذا ادعت ما هو صفة الحق اظهرت رعونتها فما
للخيار والاختيار وما للمملوك والمملك وما للعبد والتصد في دست

الملوك

الملوك وما للتراب ورب الارباب قال تعالى ما كان لهم الخيرة **سبحان الله**
تزيياله ان ينازعه احد من الاقدار او يزاحم اختياره الاختيار وتعالى عما
يشركون عن اشراكهم به ما ليس له مقدار في الاعتبار **وربك يعلم ما تكن**
صدورهم من احوالهم وما يعلنون من اعماهم يستوى في علمه الاستقرار
والاظهار **وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو** يستحقها الا هو
وحده لا شريك له **له الحمد في الاولى** اي الدنيا **والآخرة** اي في العقبى
لانه المولى للنعم كلها عاجلها واجلها يحمد المومنون في الآخرة كما
حمدوه في الاول لقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحمد لله الذي
صدقنا وعده والحمد لله الذي هدانا لهذا ابتهاجا بفضله والثناء
بعظمته **وله الحكم** القضاء النافذ في الامور **والله ترجعون**
بالحسن والنشور **قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سريعا ما هم**
اليوم القيمة لا تها فيه ابدا من آله هل احد غير الله **يا تيك**
بضيا افلا تسمعون سماع تدبشروا شتبهنا في القضاء **قل ارايتم**
ان جعل الله عليكم النهار سريعا الى يوم القيمة لا ليل فيه
مطلقا من آله غير الله **يا تيك بليل** تسكنون فيه استراحة عن
متاعب الاشتغال بما ينال فيه **افلا تبصرون** قدرة الله واثار مآنيه
وختم الآية الاول بقوله افلا تسمعون والثانية بقوله افلا تبصرون
لما سببه قوة السامعة بالليل وقوة الباصرة بالنهار وقال الاستاذ
فمن آله غير الله يا تيك بليل تسكنون فيه الى الله وتستريحون من اشغالكم
بالخاوة مع الله الا الله **ومن رحمت جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا**
فيه في ليالكم باصناف سكونه **وتبصروا من فضله** في نهاره باصناف كسبه
وتسكنوا من سكونه بعض نغمه في اختلاف خلقه واثار الاستعدادات
الاوليات لطروف لا يحصل فيها من الاحوال والظروف من الزمان متجاشئة

والادبار والاقبال وانما الاختلاف راجع الى اعتبار ما يحصل فيها من
 الاعمال فليالي اهل الوصال سادات الليالي وليالي اهل الفراق لياليهم
 طوال وكذلك جميع اوقاتهم من ليالهم ونهارهم كما يقول القائل
 والليالي اذا ناديت طوال . واراها اذا دوت قصار .
 وقال آخر والليل اطول وقت افقدتها . والليل اقصر وقت جئت العاقبة
 وقال آخر يطول الليل لا القاء فيه . وحول تلتقي فيه قصير .
ويوم يناديهم فيقول اي شركاء الذين كنتم تزعمون تفريع بعد
 تفريع لعلمهم للاسفار بان الاشداك به اشنع عملهم او الاول المقرر
 فسارواهم في مبانهم والبيان لتحرير ضياع امرهم بانفرادهم **فترى**
من كل امة شهيدا وهو يبينهم يشهد عليهم بما كانوا عليه من اعمالهم
 واحوالهم **فقلنا للامم ها تو ابرها نكم** محبتكم على محبة ما كنتم
 تدعون من طريقكم **فعلوا حينئذ ان الحق لله** في الالهية لا يشركه
 فيها سواه **وضل عنهم** وغاب عنهم **ما كانوا يفترون** من دينهم وصحة
 يقينهم قال بعضهم اخرجنا من كل قوم وليا فاطلعناه على اسرار
 قريبتنا اذنا له فظهر البرهان بنا لا به فعلم الخلق لان لا قيام
 لاحد بنفسه ووث الحق وامره وقالوا لا ستاد كلا لا حجة لهم ولا جواب
 يعذرهم ولا شفيع يرحمهم ولا ناصر يمينهم اشهر ضلالا لهم وانفع
 للكافة جهالتهم فدام بهم عذاب الابد وحقاق بهم حجاب السموات
قارون كان من قوم موسى كان ابن عمه وكان ممن آمن به ثم نفاق
 في دينه **فبعثنا عليهم** تكبرا وتجبرا وظلمهم حيث جعله فرعون رئيسهم
وابتيناه من الكنوز من الاموال المدفونة او المدخرة **ما آن مفاتيح**
 مفاتيح صناده **بالمصيبة** لتشتت بالجماعة الكثرة **اول القوة**
 اصحاب الطاقة في تحمل المشقة **اذ قال لقومه لا تصحوا** بالدينا وخرقا

فان

فان نتيجة حبتها والرضا لها والذهول عن ذهابها والعاقلة لا يلقى
 باله بما لها وجما لها ولا يلتفت الى اقبالها وانتقالها بل ينظر في
 عاقبة امرها وما لها فانها كما قال من اطلع على حالها شعر
 اشدا الغم عندي في سرور . تيقن عنه صاحبها انتقالا .
 ولذا قال تعالى ولا تفرحوا بما آتاكم من امور دنياكم الا ما يعينكم
 على زاد عاقبتكم **ان الله لا يحب الفرحين** يزينة الدنيا والجهنم
 فان الفرح بهامدة قصيرة وهو يوجب خسارة كثيرة وعقوبة كبيرة
 قال سهل من فرح بغير مفرح به استجلب خزا لا انفضاله وافادته
 انه جاء في القصص ان قارون كان من اعباد بني اسرائيل وكان قد اعتزل
 الناس وانفرد في صومعة يتعبد بالاستيناس فتصور له ابليس في صورة
 بشر وهيئة واخذ من الظاهر يتعبد معه في صومعته حتى يعجب
 قارون من كثرة عبادته فقال له يوما هل لنا في شئ مستحسن لطريقنا
 حيث عيوننا على ايدي الناس حتى يدفعوا الينا شيئا من ضرورتنا ولا
 بد لنا من اخذه في حاجتنا فقال له قارون كيف تحب ان تفعله فتات
 ان تدخل السوق يوما في الاسبوع وتكتب وتنفق ذلك القدر في جميع
 الاسبوع فاجابه اليه ووافقه عليه مدة من الايام ثم قال له لست انا
 وانت في شئ من النظام فقال له من الذي يحب ان تعمل من الاحكام فقال
 تكتب في الاسبوع يوما للنفقة ويوما آخر للصدقة فاجاب اليه وتبعه
 فيما حكم عليه ثم قال له لست افي شئ من ههناك فقال وماذا ان قال ان مرضنا
 او وقع شغل لنا لانملك قوت يوم عندنا فقال وما تفعل قال تكتب يوما
 للنفقة ويوما للصدقة ويوما للخير فاجابه اليه واستمر عليه فلما
 علم عدوه ان حب الدنيا دخل قلبه ودعه وقال انا متفارقك قدم
 على ما انت عليه فصار من امرهم وما له ما صار سببا لفتح حاله حيث حمله

حُبِّ الدُّنْيَا عَلَى حُبِّهَا وَجَمْعِهِ عَلَى حُبِّهَا وَخُبِّهَا عَلَى التَّبَعِ عَلَى أَهْلِهَا وَصَارَ كَمَنْ
 مَالَهُ شِدَّةٌ وَبَالَهُ وَكَمُوعُ عِظِّ بَيْتِكَ الْفَرَحُ بِوُجُودِ الدُّنْيَا وَتَرْكُ الْمَرْحِ بِالْاِسْتِغْنَاءِ
 بِهَا وَكَانَ عَلَى الْاَلِ الْمَقْلُوقِ بِمَا فِيهَا أَفْقَى وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعَادِفِينَ مَنْ تَرَكَ حُبَّ
 الدُّنْيَا لَا يَتَدَرَّ عَلَى ضَلَالَتِهِ جَمِيعُ الشَّيَاطِينِ وَمَنْ أَحْبَبَهَا لَا يَقْدِرُ عَلَى هِدَايَتِهِ
 جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ وَلِذَا قِيلَ حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَتَرَكَ الدُّنْيَا أَسَاسُ
 كُلِّ عِبَادَةٍ ثُمَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ صِرَتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاَهُ أَضْرَبَ بِآخِرَتِهِ وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضْرَبَ بِدُنْيَاِهِ فَأَوْشَرُوا
 مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْتَنِي **وَابْتَغِ فِيهَا مَا يَنْفَعُكَ اللَّهُ** اطْلُبْ لِنَفْسِكَ مَا اعطاك الله من
 الْفِتْنَى فِي الدُّنْيَا **الدَّارُ الْآخِرَةُ** بَصْرِفِهِ فِيهَا يُوجِبُ حَسَنَ بَأْنٍ تَنْفَقُ فِي مَرْضَا
 الْمَوْلَى فَإِنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ وَصْلَةً إِلَى الْآخِرَةِ **وَلَا تَنْفَسْ نَفْسِيكَ**
مِنَ الدُّنْيَا أَوْ يَنْفَعَكَ فِي الْعَقْبَى أَوْ تَأْخُذَ مِنْهَا مَا يَكْفِيكَ فِيهَا أَوْ الْكَفَى الَّذِي
 حَفِظَكَ فِيهَا خَالَ انْتِقَالَكَ عَنْهَا وَأَفَادَ الْاِسْتِغْنَاءُ أَنَّهُ لَيْسَ النَّصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا
 جَمْعُهَا وَلَا مَنَعُهَا وَأَمَّا النَّصِيبُ فِيهَا أَنْ يَكُونَ لَهُ فَائِدَةٌ مِنْهَا وَذَلِكَ مَا لَا يَقْبَلُ
 نَدَامَةً وَلَا يُرْجَى فِي الْآخِرَةِ مَلَامَةٌ وَيُقَالُ النَّصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَحْمِلُ عَلَى
 طَاعَتِهِ بِالنَّفْسِ وَعَلَى مَعْرِفَتِهِ بِالْقَلْبِ وَعَلَى ذِكْرِهِ بِالسَّانِ وَعَلَى مُشَاهَدَتِهِ
 بِالْبَصَرِ **وَاحْسِنِ** إِلَى الْفَقْرِ لَدَيْكَ **كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ** فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْكَ وَقِيلَ
 أَحْسِنِ بِالشُّكْرِ وَالطَّاعَةِ كَمَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ بِالْإِسْرَافِ فِي النِّعَةِ **وَلَا تَبْتَغِ الْفَسَادَ**
فِي الْأَرْضِ بِارْتِكَابِ الظُّلْمِ وَكَتْسَابِ الْمُعْصِيَةِ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**
 لِأُمُورِ فِيهَا صَلَاحُ الدِّينِ قَالَ الْقَاسِمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَحْسِنِ أَيْ اعْزِزْ وَجْهَكَ
 عَنِ الْكُلِّ بِالْاِقْبَالِ عَلَيْهِ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ حَيْثُ جَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ مَعْرِفَتِهِ
 وَأَحْسِنِ بِمَجَاوِرَةِ مَعْرِفَتِهِ بِطَاعَتِهِ فَإِنَّ أَحْسَنَ إِلَيْكَ حَيْثُ أَنْعَمَ عَلَيْكَ
 بِالْإِيمَانِ وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ نِعَمَتِهِ وَأَحْسَنَ إِلَيْكَ أَنْ وَفَّقَكَ لِلْخِدْمَةِ فَاحْصِنِ
 الْقِيَامَ بِرَأْيِ الْمَبُودِيَّةِ وَأَخْلَصِ النِّيَّةَ وَأَفَادَ الْاِسْتِغْنَاءُ أَنَّ فِي الْآيَةِ

دلالة على الله على نعم دينيوية والاحسان الذي امر به اتفاق النعمة في وجه
 الطاعة والخدمة حتى يتم له المعرفة وقيل يقابل به بالشكر أن دون الكفران
 ويقال الاحسان ذووية الفضل والميل دون توهم الاستحقاق للنعمة
قَالَ نَمَا أَوْتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَيْ فَضَّلْتَ النَّاسَ بِذَلِكَ الْعِلْمِ وَالْحَالِ
 وَاسْتَوْجِبْتَ لِأَجْلِهِ التَّفَرُّقَ عَلَيْهِمْ بِالْجَاهِ وَالْمَالِ وَهُوَ عِلْمُ التَّوَرَاةِ وَكَانَ
 أَعْلَمُ مِنْهَا وَقِيلَ عِلْمُ الْكِيمْيَا وَرَدَّهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّهُ قَلْبُ الْأَعْيَانِ لَا يَقْدِرُ
 أَحَدٌ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقِيلَ عِلْمُ الْجَارَةِ وَالذَّهْقَنَةِ وَالْمَهَارَةِ
 قَالَ سَهْلٌ مَا نَظَرَ أَحَدٌ إِلَى نَفْسِهِ فَأَفْلَحَ فِي مَقَامِ السُّبْحَةِ وَلَا ادْعَى لَهُ حَالًا قَمِ
 لَهُ مَا لَا وَالسَّعِيدُ مِنَ الْخَلْقِ مَنْ أَعْمَى بَصَرَهُ مِنْ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَرُؤْيَا
 مَنَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَفَادَ الْاِسْتِغْنَاءُ أَنَّهُ مَا لَا يَخْطُ أَحَدٌ
 نَفْسَهُ فِي بَابِهِ إِلَّا هَلَكَ بِأَعْيَابِهِ وَيُقَالُ السُّمُّ الْقَاتِلُ وَالَّذِي يَطْفِئُ
 السِّتْرَاجَ الْمُنِيرَ هُوَ النَّظَرُ إِلَى النَّفْسِ وَمَا ظَلَمَ مِنْ سُوءِ التَّدْبِيرِ **وَلَمْ يُعَلِّمْ**
إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً يَدْرِي
الْعِلْمَ وَالْحَالِ وَأَكْثَرُ جَمْعًا لِأَصْنَافِ الْمَالِ فَلَا يَزِيدُ زِيَادَةَ الدُّنْيَا
 عَلَى أَنْ صَاحِبُهَا يَسْتَحِقَّ رِضَى الْمَوْلَى **وَلَا يُسَالُ عَنْ دُنُوهِ جَهْدَ الْمَجْرُمُونَ**
 سُؤَالَ اسْتِعْلَامٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَيْهَا بِكَ لَيْسَ لَوْنُ سُؤَالِ تَوْبِخٍ
 وَتَقْرِيعٍ فِيمَا رَكَنُوا إِلَيْهَا **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَةٍ** مِنْ مَرَكَبٍ وَمَلَابِسٍ
 وَخَدَمٍ وَحَشِيمٍ فِي خِدْمَتِهِ قِيلَ خَرَجَ عَلَى بَغْلَةٍ سَرَّجَهَا مِنْ ذَهَبٍ صُفْرَ شَهْبَا
 وَعَلَيْهِ خَلَّةٌ حُمْرًا وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مُشَارِكٍ لَهُ فِي السِّيْمَا **قَالَ الَّذِينَ**
يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا أَيْ الرَّاغِبُونَ فِيهَا وَالْمَايِلُونَ إِلَيْهَا **يَا لَيْتَ لَنَا**
مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ مِنَ الْجَاهِ وَالْمَالِ **أَنَّهُ لَدَوْ حِطٌّ عَظِيمٌ** فِي الْمَنَالِ قَالَ
 ابْنُ عَطَاءٍ أَرَى مَا تَرَيْنِ بِهِ الْعَبْدَ الْمَعْرِفَةَ وَمَنْ تَرَكَتِ دَرَجَاتُهُ عَنْ دَرَجَاتِ
 الْعَادِفِينَ فَارَى مَا تَرَيْنِ بِهِ طَاعَةَ رَبِّهِ وَمَنْ تَرَكَتِ بِالدُّنْيَا فَمُغْرَوُ



Copy

في زينته وسئل ابو عثمان اي الزينة اجد قال الاخلاق الجميلة ولو
كان فوقه شيء لزين حبيبته صلى الله عليه وسلم ولو قال له وانك لعل
خلق عظيم **وقال الذين اوتوا العلم** باحوال المعقبي للمؤمنين من اموال
الدنيا **ويلكم** زجر عما لا يرتضى **ثواب الله** اجره في الدنيا والعقبى
خير من آمن وعمل صالحا مما اوتى قارون بل من جميع ما في الدنيا **ولا**
يلقاهن اي الكلمة التي تكلم بها العلى او للثواب فانه بمعنى الحسن
المثوبة او الجنة القليا فعلى هذا من تنمة النصيحة للشهادة **الا ما بر**
الشايتون على الطاعة والكافون عن المعصية والشافون باقسمة
من النعمة والمحنة قال بعضهم العالم برته من يرى دوام نفعه عليه
وتتابع الآيات لديه وقصود شكره عن وصول نعمه سبحانه اليه وقال
الاستاذ تمنى من رآه ممن كان في حب الدنيا ساواه ان يعطيه الله مثل
ما اعطاه ومن كان صاحبيا عن خمار غفلته متيقظا بنور بصيرته قالوا
لولا ان من الله علينا بان لم نجعل في حبله ولم نخرط في سلكه لوقع الهلاك
بنا فالمتمنون مكانه يذموا والراضون بقسمته سبحانه سلموا وهذا
في العاجل الى ان تظهر سعادتهم في الاجل **فخسفنا به وبداره الارض**
روى انه كان يودى موسى عليه السلام في كل وقت وهو يداريه لقربته
حتى نزلت الزكوة على ان يعطى واحد من كل الف فضية فاستكثره فقصد
ان يفضح موسى بين بني اسرائيل يرفضونه وينقادوا لقارون ويطيعوه
فبرطل بنية لترى موسى بنفسها فلما كان يوم عيد قام موسى خطيبا
فقال من سرق قطعناه ومن زنا غير محصن جلدناه ومن زنا محصنا
وجنناه فقال قارون ولو كنت انت فقال ولو كنت انا قال ان بني اسرائيل
يرحمون انك تجرت ببلانة فاحضرت فانا شهدا موسى بالله لان تصدق
فقلت جمل قارون جملنا على ان ارميك بنفسى فخر موسى شاكيا عنه

الرد

191
الرد فادعى الله اليه ان امر الارض بما شئت فقال يا ارض خذيه
فاخذته الى ركبتيه ثم قال خذيه فاخذته الى وسطه ثم قال خذيه
فاخذته الى عنقه ثم قال خذيه فخسفت به وكان قارون يتضرع لديه
في هذه الاحوال ولم يرحم موسى عليه فادعى الله اليه ما افطرك استرط
مرارا فلم يرحمه وعزرت لود عا في مرة لاجنبته ثم قال بنو اسرائيل
انما فعله ليرثه من ماله فدعا الله حتى خسف بداره وامواله وفي
الحديث انه ليتجمل الى يوم القيمة قال الاستاذ وفي القصة انه
كان يخسف به كل يوم زيادة معلومة فلما حبس يوسف في بطن الحوت
امر الحوت ان يطوف في البحر لئلا يضيق قلب يوسف فانه في القارون
فسأله قارون عن موسى وكيف حاله فادعى الله اليه الملك ان لا يرد
في خسفه حرمة انه سأل عن ابن عمه ووصل به رحمه **فما كان له**
من فئة جماعة اعوان يميلون اليه **ينصرونه من دون الله**
يدفعون عذابه لديه **وما كان من المنتصرين** الممتنعين من عذابه
او المنتصرين بنفسه والمعنى لا احد يمنعه من عذاب ربه ولا هو يمنعه
عن نفسه **واصبح المذى يمشوا مكانه** منزلته بالامس منذ زمان قريب
من قضيتته وهو يتناول معنى الامس مجازة وحقيقته **يقولون**
ويكان الله وفي كلمة تندم وتعجب والكاف للتعليل والمعنى تندمنا
على ما قلنا وتعجبنا مما عقلنا لان الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده **ويقدر** يوسع ويضيق بمقتضى مشيئته لا كرامة تقتضى
البسط لمها نة توجب القبض **لولا ان من الله علينا** فلم يعطينا
ما تمينا **خسف بنا** لا تشا ودنا ان تكون مثله في الدنيا وقراء
حفص يفتح الحاء والسين اي الخسف بنا الارض **ويكانه** لا فلك الكاف
لنعمه او الكذب برسله **تلك الدار الاخرة** اي نصيبها صفيها للذين

لَا يُزِيدُكَ عِلْمًا فِي الْأَرْضِ تَكْبَرًا عَلَى الْخَلْقِ وَاسْتِكْبَارًا عَنِ الْحَقِّ وَلَا فَسَادًا
ظُلْمًا يَشْوِشُونَ عِبَادًا كَمَا أَرَادَهُ فَرَعُونَ حَيْثُ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ
أَهْلَهَا شَيْعًا وَقَارُونَ فَانَه بَنَى عَلَيْهِمُ **وَالْعَاقِبَةُ** الْمَحْمُودَةُ عِنْدَ اللَّهِ **التَّغْيِيرُ**
مَا لَا يَرْضَاهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَا الْعُلُوُّ النَّظَرُ إِلَى النَّفْسِ وَالْهَوَى وَالْفَسَادُ النَّظَرُ
إِلَى الدُّنْيَا وَقَالَ جَمْدُونُ لَا أَحَدٌ مِنْ تَرْزِينِ بَدَارِ فَنَاءِيَّةٍ وَيَجِدُ إِلَى مَنْ لَا يَمْلِكُ
ضَرَّهُ وَنَفْعُهُ وَأَفَادَ الْأَسْتَاذُ أَنَّ الزَّهَادَ لَا يُرِيدُونَ فِي الْأَرْضِ عُلُوًّا
وَالْعَارِفُونَ لَا يُرِيدُونَ فِي الْآخِرَةِ الْإِلْقَاءَ اللَّهُ وَالْجَنَّةَ وَيُقَالُ ثَلَاثُ
الْأَرْوَاقِ الْآخِرَةُ لِلْعِبَادِ الزَّهَادُ وَهَذِهِ الرَّحْمَةُ الْحَاضِرَةُ لِأَرْبَابِ الْإِفْتِقَارِ
وَالْإِنْكَسَارِ وَقِيلَ الْعُلُوُّ فِي الدُّنْيَا أَنْ يَتَوَهَّمُوا أَنَّ عَلَى الْبَسِيطِ أَحَدٌ هُوَ شَرٌّ
مِنْهُ وَالْفَسَادُ أَنْ يَتَمَرَّكَ لِحَظِ نَفْسِهِ وَبُصْبُوحِهِ وَلَوْ بِنَفْسِهِ وَخَطْوَةٍ وَحُطَّةٍ
وَهَذَا لِلْكَابِرِ وَأَمَّا الْعَوَامُ وَالْأَصَاغِرُ فَثَلَاثُ الدَّارِ الْآخِرَةِ يَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا كَعُلُوِّ فَرَعُونَ وَلَا فَسَادًا كَفَسَادِ قَارُونَ **مِنْ جَاءَ**
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ذَاتًا وَقَدْرًا وَنَفْعًا وَأَوَّلُهُ مِنْ جَهَنَّمَا أَوْ بَسْبِهَا
وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِيهِ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ بِالْأَصْرَارِ عَلَيْهَا **الْأَ**
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ كَمِثَّةٍ وَكَيْفِيَّةٍ لَا زِيَادَةَ عَلَيْهَا وَلَا نَقْصَانًا
عَنْهَا وَخُذْ مِنَ الْمَثَلِ وَأَقِمْ مَقَامَهُ الْفَعْلُ مُبَالِغَةً فِي الْمُمَاتَةِ قَالَ
ابْنُ عَطَا لَا ثَوَابَ خَيْرٍ مِنَ الطَّاعَةِ إِلَّا الرُّوِيَّةُ وَالرُّوِيَّةُ مَفْضُلٌ لِمَثُوبَةٍ
فَإِنَّهُ يَقُولُ مَنْ أَحْسَنَ آدَابَ الْخِدْمَةِ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ وَأَظْهَرَ شُغْلَ الْعِبَادَةِ
فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُوَ الْفَضْلُ وَهُوَ الرُّوِيَّةُ وَقَالَ أَيْضًا مَعْرِفَةُ
اللَّهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ أَفْضَلُ حَسَنَةٍ إِذَا الْحَسَنَةُ بِهَا تَكُونُ حَسَنَةً وَأَفَادَ الْأَسْتَاذُ
أَنَّ ثَوَابَ الْحَسَنَةِ فِي التَّضَعِيفِ وَأَمَّا السَّيِّئَةُ بِنَاوِهِ عَلَى التَّضَعِيفِ **أَنْ الَّذِي**
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَوْجِبَ عَلَيْكَ تِلَاوَتَهُ وَتَبْلِيغَهُ وَمُنَابَعَتَهُ لِرَأْدِكَ
إِلَى مَقَامِكَ أَوْ مَقَامِ مَحْمُودٍ وَعَدَكَ أَنْ يَبْعَثَكَ فِيهِ فِي الْمَعَادِ أَوْ إِلَى مَكَّةَ

بفتحها

190
فَتْحَهَا وَمَا يَتَّبِعُهَا مِنَ الْبِلَادِ وَدُخُولِ النَّاسِ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا مِنْ
الْعِبَادِ **قُلْ دِينِي عِلْمٌ مِنْ جَاءَ بِالْهُدَى** وَمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الثَّوَابِ فِي الْمَعَادِ
وَالنَّصْرُ وَالظُّفْرُ عَلَى الْبِلَادِ **وَمَنْ هُوَ فِي مِلَالٍ مُبِينٍ** عَنْ هَيْبَةِ الزَّادِ
وَأَفَادَ الْأَسْتَاذُ أَنَّ الْمَعَادَ فِي الظَّاهِرِ مَكَّةَ وَكَانَ يَقُولُ كَثِيرًا الْوَطَنُ
فَحَقَّقَ اللَّهُ سُؤْلَهُ بِالْإِجَابَةِ وَأَمَّا فِي السِّرِّ الْإِشَارَةُ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ
قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَالَّذِي يَشْرُكَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
لِرَأْدِكَ إِلَى مَقَامِكَ الْوَصْفُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ رُوحُكَ قَبْلَ حُلُولِ سَجْدِكَ
مِنْ مَلَأَزِمَاتِ الْقُرْبِ وَمُطَالَعَاتِ الْحَقِّ وَقِيلَ الَّذِي لُصِّبَكَ بِأَنْصَابِ
التَّغْيِيرِ بِالتَّبْلِيغِ وَأَنْصَابِ الشَّرِيعَةِ لِرَأْدِكَ إِلَى عَيْنِ الْجَمْعِ بِالتَّحْقِيقِ بِالْحَقِّ
بِالْفِتْنَةِ عَنِ الْخَلْقِ وَيُقَالُ أَنَّ الَّذِي أَقَامَكَ بِشَوَاهِدِ الْعِبَادَةِ فِيمَا اثْبَتَكَ
بِهِ لِرَأْدِكَ إِلَى الْفِتْنَةِ بِمَحْمُودِكَ فِي وَجُودِ الْحَقِيقَةِ **وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى**
إِلَيْكَ الْكِتَابُ الْأَرْحَمُ مِنْ رَبِّكَ لَكِنَّ الْقَاءَ إِلَيْكَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ الْأَرْبَابِ
فَلَا تَكُونَنَّ خَلْفَةً لِلْكَافِرِينَ بِمَعَادِ رَأْسِهِمُ وَالْقَتْلِ عَنْهُمْ وَالْإِجَابَةِ إِلَى
طَلِبَتِهِمْ فِي هَذَا الْيَابِ وَقَالَ الْأَسْتَاذُ مَا كُنْتَ تَوَمَّلُ حَمْلَ النُّبُوَّةِ
وَمَقَامَ الرِّسَالَةِ وَشَرَفَ الْمُخَاطَبَةِ وَمَا أَظْهَرَ نَاعِيكَ مِنْ أَحْوَالِ الْوَجْدِ
وَحَقَائِقِ التَّوْحِيدِ وَدَقَائِقِ الْمَعْرِفَةِ **وَلَا يُصَدِّقُكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ** عَنْ
تِلَاوَتِهَا وَمُنَابَعَتِهَا **فَعِدَا إِذَا نَزَلَتْ إِلَيْكَ قَرَأَهَا وَادْعَ إِلَى رَبِّكَ**
إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَطَاعَاتِهِ عَلَى وَقْفِ آيَاتِهَا **وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمَشْرُكِينَ**
حَقِيقَةُ الْخُطَابِ لِأَهْلِ دِينِهِ وَمِلَّتِهِ وَقَالَ الْأَسْتَاذُ مَا وَجَدْتُهُ
يُحْكَمُ الذُّوقُ وَالشَّهَادَةُ وَالْإِدْرَاكُ وَالْوُجُودُ لَا يَتَدَاخَلُكَ لَهْمَةٌ
الْقُبُورُ وَسُؤَالَاتُ الْعُلَمَاءِ بِمَا يَدْعُونَ مِنْ أَحْكَامِ الْعُقُولِ إِذَا مَا يَدْرُكُ
فِي شِعَاعِ الشَّمْسِ لَا يَحْكُمُ بِبَطْلَانِهِ خَفَاؤُهُ فِي نُورِ السَّجَرِ **وَلَا**
تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَضْلًا عَنْ أَنْ تَتْرَكَ اللَّهَ وَتَسْبُدَ مَا سِوَاهُ **لَا إِلَهَ**

الأمر يستحق ان يطلب رضا **كل شيء هالك الا وجهه** الآذاته
 المقدس عن الفناء فان ماعداه تمكن هالك في حبه ذاته معدوم
 في نفسه يتساعده حديثا شمر كلمة قالها شاعر قوت لبني
 الأكل شيء ما خلا الله باطل. ويؤيده قول بعض ارباب الشهود سي
 الله والله ما في الوجود وكان ابا يزيد هذا المعنى يريد بقوله ليس في
 حبي سيوى الله وكما اشار اليه بعض اصحاب الاسرار.
 • ليس في الدار غير ديار. • والمحاصل ان ليس في نظر ارباب الشهود
 في جميع مراتب الوجود غير الله وصفاته ومصنوعاته وهذا معنى قول
 بعضهم. ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه. او قبله او بعده باختلاف
 مقاماته وجلالاته اي الاما اريد به وجهه فان كل عمل لم يرد به وجه
 الله فهو باطل في نفسه فان في نفسه قال مجاهد والثوري وحكاة
 البخاري في صحيحه كما لمقر له **الحكم** القضاء النافذ في الخلق **والله**
ترجعون للجزا بالحق وافاد الاسناد ان وجهه صفة من صفاته لا يستل
 الابه ففي بقاء وجهه بقاء ذاته لان الصفة لا تقوم الا بوجود ولا
 يكون هو باقيا الا بوجود اوصافه الذاتية الواجبة له ففي بقاء الوجه
 بقاء الحق بصفاته **سورة العنكبوت مكية وهي تسع**
وسيتون آية بس **بسم الله الرحمن الرحيم**
 افاد الاسناد ان بسم الله اسم ذكره يوجب خطوة العابدين وعدا
 وساعه يوجب سلوة الواجدين نقدا اسم من ذكره وصل الى مثوبته
 في آجله ومن سمعه خطي بتعريبه في حمله **الهم** اي انا الله اعلم من يستحق
 العلم والالام مما جرى به القلم **الحبيب الناس اظنوا ان يتركوا على عافية**
بلا عنة ان يقولوا امنا اي يقولهم امنا ولقولهم الطعن **وهم لا يفتنون**
 لا يفتنون بالتكاليف الشاقة كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات

وظائف

194
 ووظائف الطاعات وانواع المصائب لتمييز الخاص من المتفق والمتما
 في الدين من المتوافق زوى انها نزلت في ناس من المسلمين جزعوا
 من اذى المشركين فالآية نظير قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا
 ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وهذا معنى قوله
ولقد فتنا الذين من قبلهم اي ذلك سنة قديمة جارية في
 الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافا وفيه نوع تسلية لمن ابتلى
 ببلية فان البلية اذا عشت طابت **فليعلم الله الذين صدقوا**
وليعلم الله الكاذبين اي فليتعلق علمه بسبب الامتحان تعلقا حليا
 يتميز به الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا في دعوى العرفان
 وينوط به ثواب الاولين في الجنان وعقاب الآخرين في النيران
 قال ابن عطا الخلق الهمة يتركون مع دعاوى المحبة فلا يطالبون
 بحقايقها وحقايق المحبة هو ضربا لليلوى على المحبة وتلذذهم
 بالبلاء فبلاء يلحق جسده وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق سيرة
 وبلاء يلحق روجه فبلاء في الظاهر وهو الامراض والاسقام
 وفي الحقيقة ضعفها عن القيام بخدمة القوى العزير بعد
 مخاطبته اياه بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعات ما يرد عليه في الوقت بعد
 الوقت من ربه والمحافظة على احواله مع الحرمة والهيبة وبلاء
 السر هو المقام مع من لا مقام للخلق معه والرجوع الى من لا
 وصول للخلق اليه وبلاء الروح حصول الروح في القسوة والابتلاء
 بالمشاهدة وهذا مما لا طاقة لاحد لافيه وقال عبد العزيز
 الكتي احسب الناس ان يقولوا امثا بالدعوى وهم لا يجربون
 اي بالامر والنواهي ولنعم ما قيل فما ايسر الدعوى وما اعسر

Copy

ersity

المعنى وقال ابن عطاء يتبين صدق العبد من كذبه في اوقات
الرخا والبلاء فمن شكر في ايام الرخا وصبر في ايام البلاء فهو من
الصادقين ومن بطر في ايام الرخا وعجز في ايام البلاء فهو من الكاذبين
وقال الواسطي هب انك تجو من النفس والهوى كيف تنجو
من الحكم والقضا وقال الاستاذ احسب اناس ان يتركوا الحج والعمرة
في ايمان دون المطالبة عليها باخراجها عن اوطان الكسل ونقصها
وحسن العمل وعلى القلوب بلاء وهو مطالبتها بالطلب للوائق والفكر
الصادق يتطلع البرهان على التوحيد والتحقق له بالعلم وعلى الارواح
بلاء وهو التجرد عن صحبة كل احد وعن كل سبب والتباعد عن المساكنة
بشيء من المخلوقات وعلى الاسرار بلاء وهو الاعتكاف بمشاهدة الكشف
بالصبر على انار التجلي الى ان يصير مستهلكا فيه ويقال فتنه العوام
في ايام النظر والاستدلال وفتنة الخواص وحفظ اداب الوصول في اوان
المشاهدة والمشاهدات واشد الفتن حفظ وجود التوحيد ليلاجري
عليه مكر في اوقات غلبات شواهد الحق فيظن انه هو الحق فلا يدري انه
من الحق ولا يقال انه من الحق وعزير من يستدعي الى ذلك ثم يخلهم
من البلاء والحن ليظهر صبرهم في البلاء اوضده من الضجر وشكرهم
والرخا اوضده من الكفران والبطر والهم في البلاء على ضرر
فمنهم من يصبر في حال البلاء ويشكر في حال النعم وهذه صفة الصادقين
ومنهم من يصبر ولا يصبر في البلاء ولا يشكر في النعم فهو من الكاذبين
ومنهم من يؤثر في حال الرخا ولا يستمتع بالعطا ويسير روح الى البلاء
ويستعذب مقاساة العنا وهذا اجلهم في مقام اليقين **ارحسب**
الذين يعملون السيئات من الاعمال الظواهر والاحوال السراير
ان يسبقونا ان يفوتونا ويحزنونا فلا نقدر ان نجازهم عن مساوئ

سأ **ما يحكمون** ويبش ما يعملون قال القاسم ان يسبقونا ما كتبنا
عليهم من محنهم والقضا وما قدرنا عليهم من ما منى الحكم فيهم قال
الاستاذ اي يرتكبون المخالفات ثم يحكمون لانفسهم بالحق ساء
حكمهم متى يجو من العذاب من القى جليا ب الفى ويقال توهموا انه
لاشر ولا حشر ولا محاسبة ولا مطالبة ويقال اغتروا بامهالها
اليوم اياهم وتوهموا انهم متا انفلتوا ووطنوا الضم قد آمنوا ويقال
ظنوا الضم باحترامهم السيئات جرى التقدير لهم بالسعادة ان يؤخر
حكمنا كلالا يشقى من حمرت قسمتنا له بالسعادة وهيئات ان يجو
من سبق الحكم له بالشقاوة **من كان يرجو لقاء الله** في دار البقا
او الوصول الى الجزا **فان اجل الله** اى الوقت المضروب للقاء
لا تلبث لجا على وفق الرجا فليبادر بما يحقق الامل ويصدق الرجا
او ما يستوجب القرية والرضا **وهو السميع** لا قول العباد
العليم باحوال البلاد وفي تفسير السميع قيل من يرجو لقاء الله
فليسأل ربه السؤال الملح المحتاج وليطلب منه طلب الراغب
المشتاق وافاد الاستاذ ان المعنى من خاف العذاب يوم الحساب
فيحشر ويلقى المحشر ويحيد الامان الموعود منا لاهل الخوف اليوم
ومن امل الثواب يوما لبعث فسوف ان يرى ثواب ما اسلفه من
العمل ومن رجا عظم في رجا لقاء فسوف يسبح له النظر للينا
وسوف يتخلص من الغيبة والفرقة لدينا وهو السميع لانيين المشتاقين
العليم بحنين المحبين الواقفين **ومن جاهد نفسه** بالصبر على
مشقة الطاعة وبالعبقة عن الشهوة **فانما يجاهد نفسه** لان
منفعته لها لا تنقذها **ان الله لعنى عن العالمين** فلا حاجة به
الى طاعتهم وانما طاعت عباده رحمة عليهم ومراعاة لمنفعتهم

واقاد الاستاد ان من احسن فتاة نفسه طلبها وسقادة حاله حصلها
 ومن آساة فعقوبة نفسه جيلها وشقاوة حده اكتسبها ويقال ثواب
 المطيعين اليه مصروف وعذاب العاصين عليهم موقوف والحق عز
 لا يلحقه بالوفاق زين ولا يمشيه من الشقاق شين **والذين آمنوا**
بالمغيبات وعملوا الصالحات بارثكاب المأمورات واحبتاب
 المنهيات **لنكفرن عنهم سيئاتهم** السابقة بالطاعات اللاحقة فالكفر
 بالايان والمغاصي لا يتبعها من العبادات **ولجزينهم احسن الذي**
كانوا يعملون احسن جزاءهم الحمد على وفق ما جرى في احوالهم وقالت
 الاستاد ان من رفع اليها خطوة نال منها كل خطوة ومن ترك فيسا
 شهوة وجد ميتا الف مبنوة فلنصيبهم من الخيرات موفور ومسا
 يصيبهم من الزلات مغفور بذلك اجرينا سنتنا وهو متناول
 حكمنا وقضيتنا **وصينا الانسان بالدين حسنا** امرناه باتيا
 اليهما فعلاذ احسن وقرى حسنا واحسانا **وان جاهدنا**
الحا الانسان للشرك في ما ليس لك به علم وعبر عن نفيها
 بنفي العلم بما اشعار بان لا يعلم محنته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم
 بطلانه فضلا عما علم بطلانه وانتفى برهانه **فلا تطعمها** في ذلك
 فانه لا طاعة للمخلوق في مقصية الخالق **الى مرجعكم رجوع من امن**
ومن اشرك ومن تبرأ اليه ومن علق منهم **فانبيكم بما كنتم**
تعملون بالجرأ عليه من الثواب والعقاب والآية نزلت في سعد بن
 ابى وقاص وامته فانها لما سمعت باسلامه خلعت ان لا تنقل من
 الشمس ولا تطعم ولا تشرب حتى يرتد وليت ثلاث ايام كذلك فلم
 يطعمها سقديل قال والله لو كان مائة نفس فخرجت نفسا نفسا
 ما كفرت بحمدى الله عليه وسلم نفسا واقاد الاستاد ان الله تعالى

امر العباد برعاية حق الوالدين تنبيها على عظم حق التربية وان كان
 تربية المخلوق وهي وان حسنت فالجد توجب غايتها بكم الكرمين
 فما الظن برعاية حق الله تعالى من الاحسان الفهيم بالعبد والامتنا
 القدير الذي خصه به قبل وبعد ثم قال وان جاهدنا ان تشرك
 بالله فايك ان تطيعهما ولكن رد بلطف وخلاف برفق ويقال
 من لم يصلح لحفظ حق ما هو من جنسه ان لا يصلح لبسط منحة سيده
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم الجنة في الجنة
 الانبياء والاصفياء فالكمال في الصلاح شئى ورجيات المؤمنين ومثني
 انبياء الله والميسلين حيث دعوا يقولونهم الحقنا بالصالحين وقال
 الاستاد اني لنأخذنهم بالذين اضلوا من قبلهم فان المعهود من
 سنتنا الحاقا الشكل بشكله واجرايم المثل بمثله **ومن الناس من**
يقول آمنا بالله وتركنا ما سواه **فاذا اودى الله بان عذبه**
 الكفرة لاجل الايمان بالله ومتابعة رضاه **جعل فتنة الناس**
 ما يصيبه من اذيتهم بسبب صرفه عن الايمان الى طريقتهم كعذاب
 الله اى في الصرف عن الكفرة وموافقة هواه **ولين حان نصر من ربك**
 فزع وغنيمة **ليقرن انا كما نعصكم** في الدين فان تركونا فيه فانا
 من المؤمنين المجاهدين كما هو دأب المنافقين **وليس الله باعلم**
بما فى صدور العالمين من الاخلاص والايان والنفاق في الدين
وليعلم الله الذين آمنوا بقولهم مخلصين **وليعلم المنافقين**
 فيما زى الفريقين باعمالهم على حسب احوالهم والعبرة بسرائرهم
 لا بظهورهم قال بعض القارفين لبس الايمان ما يترني به
 العبد من الاقوال والافعال ولكن الايمان ما جرى به السعادة في
 سوابق الازال واما ظهورها على الهياكل ربما يكون عوارى وربما يكون

حقائق وافاد الاستاد ان المحن تظهر جواهر الرجال وهي تدل على قيمتهم
واقدارهم في الاحوال فقد ركب كل واحد منهم وقيمتهم يظهر من محنته فمن كانت
محنته من فرائد الدنيا ونقصان نصيبه منها او كانت محنته بموت قريب
من الناس او بفوت جيب من الخلق فخر قدره وكثر في الناس مثله ومن
كانت محنته في الله والله فخر قدره وقليل من كان مثله فهم في العدد
قليل ولكن في القدر والخطر جليل وبقدرة الوقوف في البلا يظهر جواهر الرجال
وقطرهم ويصفوا عن الحث فخرهم والمؤمن من يكف الاذى والولى
من يتحمل عن الخلق الاذى وليتشرى ولا يتشبع بشكوى ولا اظهار عوى
كالارض يلقي عليها كل حث وقذرة فتنبت كل نزهة وكل حشرة قال تعالى
وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين اذا استكثرت دموع في
خدود بتين من بكى ممن تباكى **وقال الذين كفروا للذين آمنوا**
اتبعوا سبيلنا اي نسلكه في ديننا **ولنخل خطاياكم** ان كان ذلك
خطيئة او ان كان بعت ومؤاخذه **وما هم بجا ملين من خطاياهم**
اي خطايا غيرهم **من شيء** اي شئ يتا على رءسهم **الهدى لكاذبون**
في دعواهم **والجمل انما هم** اوزارهم ما اقترفت انفسهم
وانما لانع انما هم اوزار اخر مع اوزارهم لما تسببوا اليها
بالاضلال والحمل على المعاصي من غير ان ينقص من اوزار من تبعهم شئ
من الوبال **وليسيلن يوم القيمة** سؤال تقريع عما كانوا يفعلون
من الاباطيل التي اضلوا بها اتباعهم فيها قال ابو عثمان ما اري هذه
الاية الا في المدعين من غير حقيقة في حالهم يحلون انما هم وانما
من يتدبر لهم في دعائهم وقال ابو بكر الوراق هم اعوان الظلم وافاد
الاستاد انهم حتموا بالبريقوا واخلفوا فيما وعدوا فاحملوا عنهم
من خطاياهم شيئا كما غموا بل زادوا بل على نفوسهم احتقوا وازر

ما عملوا

ما عملوا وطولبوا بوزر ما امروا فيصاعف عليهم العقوبة ولم يصل من
جسمهم الى احد شئ من الراحة وما مواعيدهم الامواعيد عرقوب الخاة
بشرب وسيلحق لهولا واصحاب الدعاوى والمتشبهين باصحاب الحقاني
وارباب الدقايق من ضللى بغير جاهوفيه فصح الامتحان بما يدعيه قل
هانوا برهانكم ان كنتم صادقين هتهات هتهات **ولقد ارسلنا**
نوحا الى قومه يدعوه الى توحيد ربه **فلبث فيهم الف سنة الا**
خمسين عاما بعد مبعثه اذ روى انه بعث على راس ربيعين ودعا قومه
لسمائة وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين وفي القصة تسلية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبئته على ما يكابد من الكفرة والمنكرين
فاخذهم الطوفان وهم ظالمون انفسهم بخالفه الدين **فابغوا**
اي نوحا واصحاب السفينة من اولاده واتباعه وكانوا ثمانين
وجعلناهم اى السفينة او القضية آية للعالمين يتقظون بها
ويستدلون بها وقال الاستاد ما زادهم طول مقامه الاشكا في امر
وجعلا بقدره ومزية في صيدته وربية في حكمه ولم يزد نوح عليه
السلام لهم الا نصحا وذكرى ولا في الله الا صبرا وشكرا ولقد عرفه الله
انه لن يؤمن منهم الا الشريحة القليلة اليسيرة الذين كانوا قد آمنوا
وامر باخذ السفينة وغرق الكفار وما غادر منهم احدا او صدق
وعده ونصر عبده ولا يبذل بنصر دينه قط سنة اي ولو بعد الف
سنة **وابراهيم** اي وارسلناه او اذكره **اذ قال لقومه اعبدوا الله**
وحده **والنقوة** اي مخالفته او عقوبته **ذكم حين لكم** مما انتم
عليه من امركم **ان كنتم تعلمون** خبركم من شركم وافاد الاستاد
انه سبحانه كرر ذكر ابراهيم عليه السلام في هذه القصة وكيف اقام على
قومه المحجة وارشدهم الى سوا المحجة وكنهم اصروا على ما جحدوا وتقصروا

لما من الاصنام عبداً وادّوا لابراهيم كيداً ولكن انقلب ذلك عليهم
من الله مكرّاً بهم واستدراجاً لهم ولم ينجع فيهم نصيحة ولا وجه منهم
مستاعاً وعظماً **انما تعبدون من دون الله اصناماً وتلقون**
افكاً تكذبون كذباً في نسبتها الهة وادّعا ان لها عند الله شفاعة
ان الذين تعبدون من دون الله وزناً وإفكاً لا يملكون لكم رزقاً
فابتغوا عند الله الرزق كله فانه المالك له **واعبدوه** بالايما
واشكروا له بالاحسان **اليه ترجعون** ومنه ترجون قال سهل اطلبوا
الرزق بالتوكل على الرب فان سبيل العوام طلب الرزق من الكسب وقال
الاستاذ لا يدري اعمالك في عبادتكم اياها اقم اموالكم فيما ترعون
من الكذب ارجع انما تعبدون من هذه الخجالات لا تنفع تملك ولا ضر ولا
خير تقدر عليه ولا شر ولا تملك ان يرزقكم فانه فعل من يخلقكم وفيه تنبيه
على انهم لم يكونوا خالين من ملاحظة الحظوظ وطلب الرزق فقال قاسم
عند الله الرزق ثم قال واعبدوه ولان ابتغى الرزق من الله بآدائه
الصلاة في مرضاته فان الصلاة استفتاح باب الرزق لاصناف الخلق
قال تعالى **وامرأه اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقاً**
نحن نرزقك ويقال ابتغى الرزق بشهود موضع الفاقة فعند ذلك
توجه الرغبة الى الله تعالى في استجلاب النفقة وقدم ابتغى الرزق على
العبادة لانه لا يمكن القيام بالعبادة الا بعد الكفاية في القوة يمكنه
اداء العبادة وبالرزق يجد القوة ولقد قالوا **اذا المرء لم يطلب**
معايشاً لنفسه فكرهه ما يلقي عليه جزاؤه واشكروا له بحيث
كفاكم امر الرزق حتى تفرغتم الى عبادة الحق **وان تكذبوا** اي وان تكذبوا
فيما اقول لكم **فقد كذب امم من قبلكم** من قبلي من الرسل اليهم
فما يضربهم تكذيبهم وانما ضربا انفسهم حيث تسبب لغزول العذاب

بهم فكلما لا يضربون تكذيبهم **وما على الرسول الا البلاغ المبين** الذي
زال معه الشك في الدين وما عليه ان يصدق ولا يكذب بعد وضوح
طريق اليقين **اولم يروا** وقرا حرة والكساي وابو بكر بالخطاب اي اولم
ينظروا اي اولم يعلموا **كيف يبدى الله الخلق** يعنيهم مادة وغيرها
ثم تعيده اي يعيد الخلق الى مبدئه من القنایموت وقيل اخبار بالاعادة
بعد الموت معطوف على اولم يروا لاعلى يبدى فان الرؤية غير واقعة عليه
ولو علمته ولا يتعد ان يكون رؤية الابد الحقيقية بصريّة ورؤية
الاعادة حكيمّة نظريّة فان من قدر على النشأة الاولى قدر على النشأة
الاخرى وجوز ان يكون الاعادة بالانشاء في كل سنة مثل ما كان في السنة
السابقة من الازهار والثمار **ان ذلك** ما ذكر من امر الانشاء والاعادة
على الله يسير على كل شيء قدير **قل سيروا في الارض** اي سافروا فاقبوا
سيراً او نفسياً **فانظروا كيف بدأ الخلق** على اختلاف اجناسهم واصنافهم
والواحد واحوالهم **ثم الله ينشئ النشأة الاخرة** بعد النشأة الاولى
التي هي الابد فانه والاعادة نشأتان من حيث ان كلا اختراع وابتداع
وقرا ابن كثير وابو عمرو والنشأة بفتح الشين ممدودة **ان الله على كل شيء**
قدير من عرف بالقدر على الابد احكم له بالقدر على عادة الانشاء والاحياء
بعد الاقناء لانه قدرته لذاته ونسبه ذاته الى كل الممكنات على السواء
وافاد الاستاذ ان الذي دخلهم فيه الشك كان بعث الخلق في القيامة
فاجع عليهم بما اراههم من اعادة فصول السنة فكما ان ذلك شايع
في عادته شايع في قدرته غير مستنكر في مشيئته فكذلك بعث الخلق واعادته
فكما تقرر فصول السنة تكرار احوال العامة المشتركة بين الكافة والحالة
من استيلا شهوات النفوس والهوات ثم زوالها في موالات الطاعات
ثم فصول الفتن والعمود الى مثل تلك الحالة ثم بعد ذلك الانتباه بالتوبة
ثم كذلك يكرر عليهم الاحوال باختلاف الاعمال وكذلك ارباب القلوب

بتعاقب احوالهم والقبض والبسط والهيبة والانس ثم في التجلي والبر
ثم البقا والفسا وكذلك في المحو والتمحو ونحوها في معنى تكرير الاحوال
انشدوا في هذا المثال شعرا كل هير فيه ما قد جرى **فاليه الماء**
يوما سيعود **يغذب من يشاء** **وعقوبته ورحم من يشاء** **رحمته**
واليه تقبلون والى حكمه وفق مشيئته ترجعون قيل يغذب من
يشاء بالمعصية ورحم من يشاء بالطاعة وقيل يغذب من يشاء بالحرص
ويرحم من يشاء بالقناعة وقيل يغذب من يشاء بسوء الخلق ويرحم من
يشاء بحسن الخلق وقيل يغذب من يشاء بالاعراض عنه ويرحم من يشاء
بالاقبال عليه وقيل يغذب من يشاء بان ينفضه الى الخلق ويرحم من يشاء
بان يحببه الى الخلق وقيل يغذب من يشاء باختلاط الخلق ويرحم من يشاء
بالانس بالحق وافاد الاستاذ ان اجناس ما يغذب به عباده والاراع
ما يرحم به عباده لانهاية لها ولا حصر في ذلك انه يغذب من يشاء
بالخذلان ويرحم من يشاء بتوفيق الاحسان ويغذب من يشاء بالكفران
ويرحم من يشاء بالايان ويغذب من يشاء بالجور والمفرو ويرحم من يشاء
بالتوحيد والوجود ويغذب من يشاء بتفرقة الهمة ويرحم من يشاء
بجمعية الهمة ويغذب من يشاء بالقائه في ظلمة التدبير ويرحم
من يشاء بشهادته جريان التقدير ويغذب من يشاء بالاختيار من
نفسه ويرحم من يشاء برضاه يحكم ربه ويغذب من يشاء بحب الدنيا
ويمنعها عنه ويرحم من يشاء بان يقيم لاداء العبادة **وما انتم**
بمجزئين بنائين لربكم عن ادراككم في الارض ان قدرتم من قضائه
بالتواري فيها او الهبوط في مهابها **ولا في السماء** **الخصمين**
او القلاع **الذاهبة اليها** **وقال لكم من دون الله من ولي**
ولا نصير لكم عن بلاء يظهر من الارض فيعرفه منكم او ينزل من

السماء

السماء فيدفعه عنكم وقال الاستاذ بل يقبل بالجملة في القبضة ويجري
عليهم احكاما التقدير وفق القسمة ويطبق المشيئة مجدوا امرؤا
او قبلوا امرؤا عرضوا **والذين كفروا بايات الله** **يكتبه** **او لا يثل**
وحدايته **ولقائه** **بالبعث** **واعادته** **اولئك يكتسبون رحمتي**
في الدنيا **اولئك لهم عذاب اليم** في العقبي وفي الحقيقة وقوا
في عقوبته حيث اتوا من رحمة **فاما ان جواب قوله** **اي بعضهم**
لبعض في امر ابراهيم وحكمه **الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه** **وما**
كل منهم قول بعضهم الا انه لما قتل بينهم ورضى به الباقي
منهم اسند كل الى كلمه **فاجاه الله من النار** **اي** **فاتفق** **رايهم**
على لقائه فيها فاجاه الله منها بان جعلها عليه برءا وسلاما
منها **ان في ذلك** في انجائه **لايات** **له** **هي** **حفظه** **من**
اذاها واخادها مع عظمها في يسير من زمانها وانشاره ووض في
مكاتها **القوم يؤمنون** لانهم المنتفعون بالخصيص عنها والتأمل
فيها والالتقاط بها **وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا**
مودة بينكم **لتنشؤا** **دوا** **بينكم** **في طاعتها** **وتنواصلوا**
اجتماعكم على عبادتها وقراء نافع وابن عامر وابوبكر منونة
ناصبة بينكم وابن كثير وابوعمره والكساي مرفوعة مضافة
على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي مودة او سبب مودة والجملة
صفة اوثان وما كافة في الحياة الدنيا **ثم هو يوم القيامة**
يكفر بعضكم ببعض **ويلعن بعضكم بعضا** **اي** **يقوم التناكر**
والتلاعن بينكم **وما واككم النار** **مقيمين** **وما انكم** **من**
ناصرين يخلصونكم منها ولا يخففونها قال الاستاذ لما غي وان
جوابه بالجملة ولم يساعد التوفيق بالاجابة اخذوا في معارضته

بالتهديد والوعيد والشفاعة والله تعالى صرف عنه مكرهه
وكفاه شرهم وأظهر لكافة عجزهم وأخبر عما يلحقهم من ألمهم
من استحقاق اللعن والطرود وقتل الحيوان والخرق في أموالهم **فأمن**
له لوط وهو ابن أخيه هاران أول من آمن به **وقالت** إبراهيم **أني منهم**
بن قومي أي حيث أمر **أنه هو العزيز** الذي يمنعي من أعدائي
الحكم أي الذي لا يأمرني إلا بما فيه صلاح شأني وتمامه هاجر مع لوط
وامرأته سارة ابنة عمه من كوثي سواد الكوفة إلى حران ثم منها إلى
الشام فنزل فلسطين ونزل لوط سدوم قال ابن عطاء أي راجع من جميع
مالي فالرجوع إليه بالانفصال عما دونه والاقبال إليه وإفاد الاستاد
أن الحجج إلى الله لا تقع إلا بالتبري بالكمال بالقلب من غير الله والحجج بالنفس
يسير بالاضافة إلى المحبة بالقلب وهي حجة الخواص وهو الخروج عن أوطان
التفرقة إلى ساحات الجمعية والجمع بين الصريح في أوطان التفرقة والكو
في مشاهد الجمع متناهي في طريقة الحقيقة **وهيئنا له اسحق ويعقوب**
ولداً وناقلة حينئذ ليس من الولادة **وجعلنا في ذريته النبوة** فكثيرهم
الأنبياء **والكتاب** يريد به الجنس ليتناول الكتب الأربع **واتيناهم الجحيم**
على هجرته **الينا في الدنيا** باعطا الولد في غير أوانه والذرية الطيبة
واستمراد النبوة وانتمأ أهل الملك إليه وجزيل النشأ إلى أهل الدهر
عليه **وأنه في الآخرة لمن الصالحين** لفي عداد الكاملين في صلاح الدين
وأفاد الاستاد أنه عليه السلام لما لم يحجب قومه وبذل لهم النصح ولم يدر
عنهم شيئاً من الشفقة حقق الله مراده في نسله ووهب له أولاده وبارك
فيهم واستصلحهم للعبادة والمبرات حتى صلحت أعمالهم للقبول ولعولم
الاقبال ونفوسهم للقيام بعبادة الله واستراهم لمشاهدة وقلوبهم
لمعرفته وأنه في الآخرة لمن الصالحين فلدنوا والذلفة والتخصيص بالبر

ولوطا أي وأرسلناه أي ذكره **أذ قال لقومه أيكم** وقرأ الحرميان
وابن عامر وحفص أنكم **لثاقون الفاحشة** الفعلة البالغة في القباحة
ما سبقكم بها من أحد من العالمين على هذه الوقاحة **أيكم** اتفق
فيها على الاستفهام **لثاقون الرجال** في أديارهم **وتقطعون السبيل**
بأخذ أموال المارة في أسفارهم **وتأثرون في ناديكم** في مجالسكم المملوءة
من اجناسكم **المنكر** أو أصناف المنكر شرعاً وطبعاً كالجماع والضرط
وحل الأزار وردى الحصى بالأصابع وحذف البنادق وتطريف الأصابع بالحنا
واللعب بالحمام والسيوأك في المجالس وغيرها من القبايح مع عدم مبالاة بها
قال القاسم المنكر ترك حرمة الكابر وسئل جنيده عن هذه الآية فقال كل
شيء يجمع عليه الناس إلا الذكر فإنه منكر وأفاد الاستاد أنه سبحانه لا يهتم
على خصلتهم الشنعاء وما كانوا يتعاطونه على الله من الاجترار وما يصيغونه من
المعروف ويأتونه من المنكر الذي من بخلته تخليته الفساق وترك القبح
على أيديهم وقلة الاحتشام من اطلاع الناس على قبايح أعمالهم من ذلك ترك
احترام الشيوخ والكابر ومنها التشويف في التوبة ومنها التفاضل بالزلة
فكان جواب قومه إلا أن قالوا ايئنا عذاب الله أن كنت من الصادقين
في دعوى النبوة واستعجاب هذه الفعلة قال الاستاد فما كان من جوابهم
إلا استعجابهم العقوبة فحل بهم من ذلك ما أهلكهم وأهلك من شاركتهم
في القضية **قال رب انصرني** بأنزال العقوبة على القوم **المفسيدين** بابتداء
الفاحشة **ولما جاء رسلنا إبراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة**
قالوا انا مهلكوكم أهل هذه القرية أي سدوم **أن أهلها كانوا ظالمين**
بأبصارهم وتمامهم في انكارهم **قال ان فيها لوطا** وهو من لوط
فيها قالوا الحق اعلم بمن فيها ممن ظالمها وسالمها **لننجسها** وقرأ آخره
والنكس بفتح السين **وأهلها** بأخراجهم عنها **الامرات** كانت من

الغابرين الباقين في المقوبة او القرية وقال الاستاذ القيس
على ابراهيم عليه السلام امرهم فظنهم اضيافاً فتكلف لهم في تقديم
الجل الحفيد عندهم جرياً على سنته في اكرام الضيف فاما الخبر
مقصودهم في اهلاك قوم لوط تكلم في باب لوط الا ان قالوا انا منجوك
وكان ذلك دليلاً على ان الله تعالى لو اراد هلاك لوط وان كان برياً لم يكن
ظليماً اذ لو كان ابراهيم عليه السلام مع وفادة علمه يشكك عليه حتى
كان يجادل عنه بل الله ان يعذب من يعذب ويعافي من يعافي **ولما ان**
جاءت رسلنا لوط بسوءهم جاءته المساة بسببهم مخافة ان
يقصدتهم قومه بسوء فيهم وان صلت على عادة العرب في كلامهم
وضاق لهم ذرعاً ضاق بشانهم وتدير امرهم ذرعه اي طاقته
وقالوا اعطف على مقدري اي فقالوا انا رسل ربك وقالوا **لا تخف**
علينا ولا تخزن على ممتككنهم منا **انا منجوك** وقرا ابن كثير
وابو بكر وحمزة والكسائي بالتحفيف **واهلك الامرانك**
كانت من الغابرين اي الباقين عن حضرتك الفاتين عن حضرتك
انا منزلون وقرا ابن عامر بالتشديد **على اهل هذه القرية** رجل
عذاباً من السما **كانوا يفسقون** بسبب فسقهم من الكفر
والمعصية وخرجهم عن الطاعة وافاء الاستاذ انه لما رآهم
لوط ضاق بهم قلبه لانه لم يعلم الله ملايكة تخاف عليهم من
فساد قومه فكان ضيق قلبه لاجل ربه فاجبروه بانهم ملايكة
والله لا يصلون اليهم فعند ذلك سكن قلبه واتسع صدره وبقا
اقرب ما يكون العبد في البلا من الفرج اذا اشتد عليه البلا فعند
ذلك يكون وقت زوال البلا لانه يصير مضطراً والله وعد المضطرين
وشك الاجابة كذلك لوط في هذه الليلة لما سمع بهم لم يلبث ان

وجد الخلاص منهم **ولقد تركنا آية بيّنة** هي حكايتها الشافعة
اي اشار الى اثار الخربة **لنقوم بمعقلون** يستعملون عقولهم في المعركة
والعبارة **والى مدين اخاهم شعيباً** وارسلناه اليهم **فقالوا**
اعبدوا الله وارجعوا **اليوم الآخر** اي توقموا لقاءه او خافوا عقابه
ولا تعشوا في الارض مفسدين لا تقسروا فيها على قصد فسادها
فكذبوه فاحذلقهم **الرجفة** الزلزلة الشديدة او الصيحة القوية
لان القلوب ترجف لموتها وتضطرب لاجلها **فاضججوا في دارهم**
في بلدهم **جاثمين** باركين على ركبهم ميتين خامدين **وعادوا**
ومثو اذ كرهما وقراء حنة وحفص وثود غير منصرف على تاويل
القبيلة **وقد بتين لكم من مساكنهم** وقد ظهر لكم اهلاكهم
من جهة مساكنهم اذا نظرت اليها عند مروركم عليها **وزين**
لهم الشيطان اعمالهم وسول امالهم وحسن احوالهم **فصد**
عن السبيل فمنعه عن السبيل الذي بيّنه الرسل اليهم **وكافوا**
مستبصرين متمكّنين من النظر والاستبصار في امرهم وكنهم
لم يفعلوا حيث لم يؤقفوا لكونهم معجبين برأيهم **وقارون**
ومرعون وهما من اهل اذكرهم وقدم قارون لشرف نسبه
اولهم كسبه **ولقد جاءهم موسى بالبينات** بالمعجزات الواضحات
فاستكبروا في الارض فتكبروا وتجبروا على اهلها **وما كانوا**
سابقين فاي اثنين امرنا بل اذكرهم اهلا كما وقهرنا **فكلاماً** من
المذكورين **اخذنا بذنبه** عاقبناه بكسبه **فمنهم من ارسلنا**
عليه خاصياً رجلاً صريحاً تحمل الخصية فتلقبها عليهم وتقلعهم
من حبلهم وتنكسهم على رؤسهم فتشد خيمهم كالخيم اعجاز
تخل غاوية وهم قوم عاد وقيل رجلاً عاصفاً فيها خصياً تنزل

بالمطر عليهم وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدن
 وتمود ومنهم من خففنا به الارض كفارون ومنهم من افرقنا
 كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيما فعله لهم
 ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاستحقوا عقاب ربهم وافاد الاستاذ
 انه سبحانه ذكر قصته اهل مدين وعاد وتمود وفرعون وكلهم
 تسبى بعضهم على منوال بعضهم وسلك مسلكهم ولم يقبلوا النصيح
 ولم يبالوا بمخالفة رسلهم فاسلكهم الله باجمعهم لسننهم في نضرة
 الضعفاء وقهر الظالمين مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
 يتكلمون اليهم ويعتمدون عليهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لديه
 يستند اليه بل ذلك اضعف فان لهذا هيبة حقيقة وانتفاعا ما
 صورة وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت اصنع من
 يتكلم بها تتخذها الهوام لا يدفع حرا ولا بردا ولا يحجب عن عين الانام
 لولا ان يعلمون لصلوا ان هذا مثلهم وفي تفسير الشلي من اعتمد على شيء
 سوى الله فهو في هبلا لا حاصل له في دنياه ولا في عقباه وافاد الاستاذ
 ان العنكبوت يتخذ بيتا لنفسه ولكن كلما زاد شجها ازداد بعدا من المروج
 عن بيته فهو يبنى ولكن على نفسه يبنى كذلك الكافر يبنى ولكن على
 نفسه يبنى ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وقرأ ابو عمرو
 وعاصم بالغيبة اى يعلم اى شيء تعبدونه وفي الالتجاء تعبدونه فيجازيكم
 به ويما قبكم بسببه وهو العزيز القادر والقاهر الحكيم المبالغ في العلم
 الفاية واتقان الفصل والنهاية وتلك الامثال نضرها للناس
 نبيها لما بعد من افما لهم من الاحوال وما يعقلها وما يفهمها لا يدرك
 حسناتها ونفعها الا القالمون وقد روى حمى السنة انه عليه السلام
 تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعل بطاعته واجتناب سخطه

وافاد الاستاذ ان الكل يشتركون في سماع الامثال ولكن لا يصفى اليها نفور
 القلب في المعاني لا كنود الحال متعود الكسل متعرج في اوطان الفشل
 خلق الله السموات والارض بالحق تحقا غير قاصد به باطل فان المقصود
 بالذات من خلقها على له لالة على ذاته وصفاته لاهلها كما اشار
 اليه بقوله ان في ذلك اى الخلق بالحق لا اية للمؤمنين المنتفعين وقا
 الاستاذ خلق الله السموات اى بالقول الحق والحكم الحق والامر الحق
 اثل ما اوحى اليك من الكتاب اقراه واتبعه تقربا الى الله فيه
 وتحفظا لمبانيه واستكشافا لمعانيه واستمر على ذلك ليظهر لك ظهير
 وبطنه هنالك واقد الصلاة في الاوقات مع مراعاة سائر الاحال
 ان الصلاة الكاملة او المقبولة تنهى عن الفحشاء والمنكر
 بان تكون سببا للانتها عن المعاصي كبيرها وصغيرها حال الاشتغال
 بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث للنفس خشية منه
 لصاحبها او المعنى ان مواظبتها تحيل على الانتها عن حظ النفس
 ومتابعيتها وفي الحديث من لم تنتهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم
 يزد من الله الا بعدا رواه الامام احمد ومراعاته تجر الى الانتها
 في غاياتها ففي الحديث قيل له عليه السلام ان فلانا يصلى بالليل فاذا
 اصبح سرق قال سببها ما تقول رواه ابن ابي حاتم والطبراني وابن
 جرير وروى ان فقي من الانصار كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الصلوات ولا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فرصف له فقال
 ان صلواته سببها فلم يلبث الا ان تاب وصلى حاله فقال صلى الله
 عليه وسلم الم اقل لكم وهذا قول اكثر السلف فينبغي ان يكون عليه
 الخائف وفي تفسير الشلي ان تمام الصلاة ترك الفحشاء والمنكر وقال
 ابن عطاء بركات الصلاة تذهب بمقاب الفحشاء وافاد الاستاذ ان

الصلاة الحقيقية ما انتهى صاحبها عن الفحش فان كانت والا ففسورة
الصلاة لاحقيقتها والفحش الدنيا والمنكر النفس ويقال الفحش
المعاصي والمنكر المحظوظ ويقال الفحش رؤية الاعمال والمنكر حساب
النجاة وقيل ملاحظة الاعراض عليها والسرور والفرح ببدن النسا
فيها **ولذلك اكرم الله اكبر** اي اعظمه وافضل من كل شيء فالصلاة لما كانت
مشملة على انواع من الاذكار تكون اكبر من غيرها من الطاعات ولهذا
سمى امر العبادات واساس الخيرات ونهاية من السيئات او لذكر الله
اي اكرم برحمته اكبر من ذكر كراماته بطاعته وهذا منقول عن كثير من الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم اجمعين وقال ابن عطاء ذكر الله اكبر وقال
ايضا ذكر الله من ان يبقى على ذكر شيء سوى ذكره وافاد الاستاذ ان
ذكر الله اكبر من ذكر المخلوقين لان ذكر الله قديم وذكر المخلوق حادث ويقا
ذكر العبد لله اكبر من ذكره لاشياء اخر لان ذكر طاعة وذكر غيره ليس
بطاعة ويقال لذكر الله اكبر اذا تجرد عن عرض من ذكر لمعوض من خوف عقوبة
او نيل مشيئة ويقال لذكر الله لك اكبر من ذكرك له بالعبادة ويقال لذكر
الله اكبر من ان يعرف قدره او اكبر من ان يعرضه غير ويقال لذكر الله اكبر
من ان يبقى للذاكر معه ان يذكر غيره او يبقى للعبد معلوما او مرسوما
له ويقال لذكر الله اكبر من ان يبقى معه للفحش والمنكر سلطان رسوله
بل لجرمة ذكر زلات الذاكر معفورة وغيوبه مستورة **والله يعلم**
ما تصنعون منه ومن الصلاة وسائر الطاعات فيجازيكم بها الحسن
المجازات ويعفو عن السيئات **ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي**
بالخسلة التي هي احسن كما رضى الخشونة بالملائنة والفضيلة بالكلم
والملائمة والمشاغبة بالنصيحة وهو لا ينفك في المقاتلة فاذا اخر
الدوا في معاملة المقاتلة ثم يشير اليه قوله **الا الذين ظلموا**

بالافراط

بالافراط في اعتدائهم وعنادهم **وقولوا آمنا بالذي انزل اليكنا وانزلنا اليكم**
وعنه صل الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا آمنا بالله وملائكته ورسله فانه قالوا باطلا لم تصدقوهم
وان قالوا حقا لم تكذبوهم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم فيما لم يعرفوا
صدقهم وكذبهم لاحتمال كونهم صادقين او كاذبين **والله اعلم**
بغيره مستلوك خاصة له مطيعون بخلافكم حيث ما تومنون وافاد
الاستاذ ان مجادلهم بالتي هي احسن ان يكون منك للنصم تكين وفي خطا
بشيئين وفي قبول الحق انصاف وتحسين واعتقاد الصبر لمن رآه حقيقا
بالحجة وترك الميل الى شيء بالفسق والغواية **ويصدقك انزلنا اليك**
الكتاب اي القرآن وحيا مصدقا لسائر انزل من هذا الباب **فالذي**
اتيناهم الكتاب اي التوراة والانجيل يؤمنون به كعبدة الله
ابن سلام واضرا به **ومن هو** من العرب واهل مكة **من يؤمن**
به قال الاستاذ يعني الهم على انواع في القصة فمروم نظريا
اليه بالعبادة كما سبقت له الشقادة ومجروم وسمناه بكى الشقاوة
وما ينجح باياتنا مع ظهورها ونظام نزلها **الا الظالمون**
المستغلون في الكفر والمعزولون عن التأمل والمنكر كما يشير اليه
قوله **وما كنت تنلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك** في باب
فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع المعرفة على أي لم يعرف بالقرآن
والكتابة خارق للعادة **اذ لا رتاب المبطلون** اي لو كنت ممن يقبل
او يكتب فقال تملكه او التقطه مما كتبه الاقدمون وسماهم مبطلين
لظهور بطلانهم حينئذ ايضا فان جميع الكتب والقرآن الخطيب
والشعر والفصحى والبلغا عجزوا عن المعارضة باقتصر سورة من
سور القرآن المبين وقال الاستاذ تجرد قلبك عن المعلومات وتقدس

سرك عن المرسومات فصادفك منا الايات من غير مما رجة
طبع ومشاركة كسب وتكلف بشرية فلما خلا بشرك وقلبك
عن كل معلوم ومرسوم ورد عليك خطابنا وتفهمننا غير مقرون
به ما ليس بمقابل هو اى القرآن ايات بينات واضحة الدلالة
لكونها من المعجزات في صدور الذين اولوا العلم بحفظه لمنا
ومعانيه بحيث لا يقدر احد على تحريفه بما يتأني فيه وما يتجدد
بآياتنا الا الظالمون المعاندون حين لم يمتدوا بها بقدر وضوح
دلائل اعجازها وافاد الاستناد ان قلوب الخواص من العلماء بالله
خزائن الغيب فيها اودع براهين حقه وبيانات ستره ودلائل
وحدايته وشواهد ربوبيته فكانون الحقايق قلوبهم وخزائن
الاسرار صدورهم وكل شئ يطلب من موطنه ومحلّه فالذر
يطلب من الصدق لان ذلك مسكنه والشمس تطلب من البرج
لانها تطلعه والشهد من النخل لانه عسله كذلك المعرفة وصف
الحق تطلب من قلوب خاصية لانها قانون معرفته ومنها ترفع نسخة
توحيد وفردانيته وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه منها
كفاية صالح وعصا موسى وما يده عيسى وقران نافع وابوعمر وابن عابر
وحفص ايات قل انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء ملكها
فاتكم بما تقرحون منها وانما انا فذير مبين لوجه الانذار بالعقوب
للكفار والنجار اول يكفهم آية مغنية عن اياتهم المقترحة
انا انزلنا اليك الكتاب ينشئ عليهم تدوم تلاوته وتستم
معجزته فلا يزال معهم آية ثابتة وحجة باينة بخلاف ساير
الايات وبقيّة المعجزات ان في ذلك الكتاب الذى هو آية
مستمرة وحجة مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى وعظة

جسيمة

جسيمة لقوم يؤمنون بها ويتفكرون بما فيها وروى اناسا
من المسلمين انوا رسول الله بكثرت كتب فيها بعض من التوراه
فقال كفى لها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبينهم الى
ما جاء به غير نبينهم فنزلت وفي رواية قال لو كان موسى حيا
لما وسيعه الا اتباعي قل كفى بالله بيني وبينكم شهيد ايده
بالمعجزات او تبليغي بالرسالات ومقام بلك كما اياتي بالكذب
والمعانداة يعلم ما في السموات والارض والعلويات
والسفليات فلا يخفى عليه ما جرى بيننا من الحالات والذين
امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وما يدعى مما سواه
مثال ليس تحته الطائيل وكفر بالله بذاته وصفته اوليك
هم الخاسرون فمن خسر في صفقته حيث اختار طريق ضلالة
وقال الاستاد خفي عليهم علو حال تلك فطالبون باقامة
الشواهد على رسالتك اول يكفهم ما اوضحنا عليك من السبيل
والحنالك من الدليل تتلى عليهم ذلك ولم يكنهم معارضته هنالك
هذا هو غاية الجحود وهضاية الكفر ويستحيلونك بالعذاب
قبل يوم الحساب ولولا اجل مسمى لكل عذاب في كل باب مجاهد العذاب
عاجلا وليايتهم اجلا بفترة فجاة في الدنيا كوقعة بدر ونحوها
او في الاخرى عند سكرات الموت واحوالها او في مواقف القيامة
واحوالها وهم لا يشعرون بايتانها في اى محالها يستحيلونك
بالعذاب وان جهنم لمحيطه بالكافرين اى كالمحيطه بهم الان
لا خاطة الكفر والعصيان التي ترجب لهم لئلا يترن يوم يقش
العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم اى من قرطهم الى قدمهم
والمراد من جميع جوانبهم ونقول اى الله او الملائكة وقرأ ابن كثير

هم

والبوعثرو وابن عاصم بالنون **ذوقوا ما كنتم تعملون** اي جزاء اعمالكم
وفق لحوالكم وافاد الاستاذ ان اذا احاط بهم شرادات العذاب في جهنم
فلا صريح لهم ذلك اليوم من احاط به العذاب من فوقه اللعن ومن
تحتة الحنسف ومن جهاته الخزي ويلبس لباس الخذلان ويوسم بكى
الحرمان ويسقى شراب القنوط ويتوج بتاج الخيبة ويقيد بقيد السخط
ويغل بغل العداوة فهم يصبون في جهنم الفراق حكما الى ان يلقوا
في جهنم الاحتراق عينا **يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة**
فايتاي فاعبدوني اي ان لم يخلصوا العبادة لي في مكان منها فاطمروها
في غيرها قالت سهل اذا عمل المعاصي والبدع في ارض فاخرجوا
منها الى ارض المطيعين بها وسئل ابن مالك عن العبودية فقال اذا
صحت العبودية لله صحت الحرية عما سواه وافاد الاستاذ ان الدنيا
اوسع في الشان من ان يضيق لمريد مع فريد المكان فاذا انبأ به منزل
لوجه من الوجوه الصادقة لسبيله اما لمعلوم حصل له او لقبول
من الناس وجاه او لعلاقة او قرب او لبلاضدية فطريقه ان يرحل
عن موضعه او ينتقل الى غير كما قالوا .

• واذا ما جفيت كنت جريئا • ان اري غير مضج حيث امني •
وكذلك المعارف اذا لم يوافق وقته مكان انتقل الى غير من الاماكن
لاصلاح ما به من الشان **كل نفس ذائقة الموت** تناله لامحالة
ثم اليها ترجعون للجزا بالمثوبة او العقوبة ومن كان هذا عاقبه
فينبغي ان يجتهد في استحسن حاله وقرأ ابو بكر بالغيبة وقالت
الاستاذ اذا كان الامر كذلك فالراحة معطوفة على تصوين الامور
هناك فسبيل المؤمن ان يوطن نفسه على مفارقة روجه مستقيدا
له في كل نفس ابتاء لروحه ثم اذا لم يحضر الرجل فلا يستعمل واذا حضر

فلا يشتغل ولحككم بحكم الوقت كما قالوا •
ولو قال لي متت طوعا وحسبة • وقلت لداي الموت اهلا ومرحبا
قلت وفي الحديث لا يتمنين احدكم الموت ليضر نزل به فان
كان لا بد فاعلا فليقل الله احبني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير وجعل
الموت راحة لي من كل شر **والذين آمنوا وعملوا الصالحات**
كنوزهم هم لنز كنهم وقرأ حمزة والكسائي لنبييهم اي لنبييهم
من الجنة **عزفا** علا في القدر والمقدار **عزفي من صحتها** الاضمار
خالد بن فيها **نعم اجر العالمين** وافاد الاستاذ ان اليوم في عرف
معارفهم على اسرة وصليهم متوجين بتيجان سيادتهم يسبقون
كاسات الوحد ويلقون في جنات القرب رغدا كما قال الرب
الذين صبروا على اذية المشركين والهجرة للدين الى غير ذلك من
محن المجاهدين والمجاهدين **وقل ربهم يتوكلون** وعلى مرضاته تسعون
قدا الصبر المقام مع البلاء والمحنة كالمقام مع الزمان والعاقبة
وسئل الخراز عن التوكل فقال هو اضطراب بلاسكون وشكون
بلا اضطراب وافاد الاستاذ ان الصبر حبس النفس على فطامها
الصبر تخرج كاسات التقدير من غير تعبيس الضمير واول الصبر
تصبر بتكليف المشقة ثم صبر بالسهولة ثم اضطراب وهو مزوج
بالراحة ثم تحقق بوصف الرضا بالقضا فيصير القيد فيه محمولا لا بعد
ان كان متحملا والتوكل انتظارا مع استبشار التوكل ان لا تهرم
في الخلوة بانقطاع الاغيار عنك التوكل اعراض القلب عن غير الرب
وكاين من دابة لا تحمل وزقا لا تدخر عندها وانما تصبح
ولا معيشة عندها ففي الحديث لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم

كما يرزق الطير تغذوا وخاصا وتروخ بطاناً **الله يرزقها مع صنمها**
 وتوكلها **واباكم** مع قوتكم واجتهادكم **وهو الشحيح** لا قواكم
العليم باعمالكم واحوالكم قال ابن عطاء الله يرزقها بحسن
 اليقين ويرزقكم مع قلة اليقين وقال الهرجوري ارزاق المتوكلين
 على الله تجري يعلم الله لهم فلا شغل وتعب فيهم وغيرهم فيه مشغول
 ومتعب به وافاد الاستاذ ان معنى لا تحمل رزقها لا تدخره لاني ملكه
 ولا في كسبه ولا في خزائنه ملكه ولا بيد مملوكه الله يرزقه من غير مقاساة
 تعب منه ويقال ارادة الله في ان يستعقبك ولا يقبض روحك اقوى
 وانتم من همتك لبقائك فلا ينبغي ان يكون اهتمامك بسبب غيبك
 وفنائك انزواك من تدبير صانعك لبقائك **ولئن سألتهم لاي**
اهل مكة وغيرهم من خلق السموات والارض وسفر السمر والامر
ليقولن الله اذ لا جواب سواه **فاني يوفون** يصرفون عن توحيده
 بعد اقرارهم بتفريده قال الاستاذ اذ اسئلوا عن الخالق اقرؤا
 بالله واذا اسئلوا عن الرازق له يستقروا مع الله هذه مناقضة
 ظاهرة يعني مع انه سبحانه قال الله الذي خلقكم يرزقكم ثم يمتكم
 ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وقال
 عما يشركون **الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر**
له اي لمن يشاء من عباده على ان البسط لبعضهم والقبض لآخرين
 او على ان التوسعة له قارة والتقنين اخرى بقده اوقبله ان الله
بكل شيء عليم يعلم مصالح العباد ومفاسدهم في المراد فهو في
 التغيير بحسب التقدير حكيم وافاد الاستاذ ان الرزق على
 اقسام رزق الظواهر ومنه الطعام والشراب وزرق الشرائع
 ومنه الاستفلال بالمعاني في فهم الكتاب والناس فيهما مرزوق

مرقه اليه ومرزوق مصنيق عليه **ولئن سألتهم من نزل من السماء**
ماء فأتين به الارض من بعد موتها يجسها وفوق ما فيها ليقولن
الله معتزفين بانه الموجد للممكنات بأشهرها اصولها وفروعها
 ثم اهدم يشركون به بعض خلقه الذي لا يقدر على جميعها **قل الحمد لله**
 على ما اعطاك من نعمة النبوة والرسالة وحفظك من امثال هذه
 الضلالة والجهالة **بل اكثرهم لا يعقلون** هذه المقالة ولا تاملوا
 هذه الحالة قال الاستاذ كما علموا ان حياة الارض بعد موتها
 عند الحشر والنشر بقدرته الله وكما علموا ذلك فليعلموا ان حياة
 الاوقات بعد فترتها بما الرحمة من عند الله **وما هذه الحياة**
الدنيا اشارة تخفير ومهانة وكيف لا وقد ورد لها الاثر
 عند الله جناح بعوضة **الا هو وليب** ما يلهم ويلعب به الصبي
 يجمعون اليه يميلون اليه ثم يتعيون لديه **وان الدار الآخرة**
هي الحيوان هي دار الحياة الحقيقة لا متناع طريان الموت عليها
 او جعلت في ذاتها حياة للمباعدة في الميل اليها وفي الحديث
 اللهم لا عيش الا عيش الآخرة **لو كانوا يعلمون** انها خير وابقى
 لما اثروا عليها الدنيا التي مبناها على العنا والشقا وسرعة
 الفنا وخسرة الشراكا وافاد الاستاذ ان الدنيا كالا احتلام
 وعند الخروج منها انتباه من المنام والآخرة هنالك العيش
 بنظامه والتخلص من الوحشة بتمامه **فاذا ركبوا في الفلك**
دعوا الله فخلصن به الدين كائنين في صورة من اخلص دينه
 من المؤمنين حيث لا يدكرون الا الله ولا يدعون سواه بل يدعون
 ما عداه لعلهم بانه لا يكشف الشدايد الا هو **قل انما هم**
المراد اذا هم لم يكون وفي معصيتهم وغفلتهم يعودون وشركهم

لا يتركون قال جنيده والاخلص ايحدا القلب عن الكل وخطو البهر عن
 الجميع والعلم بان الحق هو الذي يقبلك بجميع عيوبك ويخفيك من
 جميع قومك فهو دليل مقام الاخلاص وعلامة حالة الاختصاص وافاد
 الاستاد ان الاخلاص تفرغ القلب عن الكل والثقة بان الاخلاص لا
 به والتحقق بانه لا يستكثر عالا في المحمودات ولا في المذمومات فاعلم
 اذا اتواك عليهم الضرورات يدعونه مخلصين له الدين واذا انقطع
 عنهم الرجاء دعوا الله متضرعين فاذا كشف الضر عنهم عادوا الى
 العقلة ونسوا ما كانوا فيه من الشدة كما قيل .
 . اذا ارعوي عاد الى جهله . كذا الضم اعاد الى نكسه .
ليكفروا بما آتيناهم اللام يحتمل ان تكون لام كي ان يشركون
 ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة من المهالك العظام **وليستتمتعوا**
 باجتماعهم على عبادة الاصنام او لياكلوا كما ياكل الانعام **فسوف**
يعلمون عاقبة هذه الاثام حين يعاقبون بانواع الآلام وان تكون
 لاما لامر للتهديد ويؤيده قراءة ابن كثير وخمسة والكسائي وقالوا
 فليستمتعوا بالشكوى ويساعده فسوف يعلمون **اولم نروا** اي اهل
 مكة **انا جعلنا حرما آمنا** اي جعلنا بلدكم مضمونا عن النهب
 والبقدي آمنا اهلهم عن القتل والشئ بالايدي **ونحفظ الناس**
من خوفهم يختلسون قتلا وسبييا بحسب اختلاف احوالهم **افنا لياطل**
 كالصبيح **يؤمنون وبنعمة الله يكفرون** وقال الاستاد من عليهم
 بدفع المحن عنهم وكون الحرم امثالهم وذكرهم عظيم الاحسان اليهم
 ثم يتبن اعراضهم عن شكر ذلك لديهم **ومن اظلم ممن افترى على**
الله كذبا بان زعم ان له شريكا او غيره ربيا او كذب بالحق لما جاءه
 رسولا او كذابا **اليس في جهنم مثوى للكافرين** تقرير لسؤال

الاعداء كقولهم

الاعداء كقولهم . **الستم خير من ركب المطايا** . اول الاجتزاء المترتب عليه
 هذا الجزاء **والذين جاهدوا فينا** في حقنا بالجهاد الاصغر والاكبر
 في طريق صدقتنا **لنهديهم سبلنا** سبيل السيرة الى بابنا وطريق
 الوصول الى جنبنا اولنزيدهم هداية الى سبيل العبادة وتوفيقا
 لسلك سيرة اهل الارادة كقوله تعالى والذين اهدوا زادهم هدى
 واتاهم تقوا هم وفي الحديث من علم بما عمل ورثه الله علم ما لم يعلم
وان الله مع المحسنين بالنصرة والاعانة الى طريق اليقين قالت
 عبدة العزيز المكي اجتهدوا في سبيل الظاهر فهداهم الى سبيل الباطن
 وانا اتجيب ممن يعجز عن ظاهره ويطلع في باطنه وقال ابو سعيد القرشي
 خرجت هداية المرادين من الهداية قال تعالى والذين جاهدوا فينا
 لنهديهم سبلنا وخرجت هداية المراد من المشيئة قال عز وجل
 يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال الاستاد اي الذين زيتوا
 ظواهرهم بالمجاهدات وحسنوا سرارهم بالمجاهدات وتعال
 الذين شغلوا ظواهرهم بالوظائف اوصلنا سرارهم الى اللطائف
 وقال الذين قاسوا فينا التعب من حيث الصلوات جازيناهم
 بالطرب من حيث الوصلات وتقال الجهاد فيه اولا بترك المحرمات
 ثم بترك الشبهات ثم بترك الفضلات ثم بقطع العلاقات والنسب
 عن الشواغل على جميع الاوقات ويقال بعد الانفاس مع الله يحفظ
 الحواس عما سواه **سورة الروم مكية وهي ستون**
آية **بسم الله الرحمن الرحيم** افاد الاستاد ان
 بسم الله اسم عزيز شفاء المذنبين جوده بلاء المهتمين مقصوده
 ضياء الموحدين عهده سلوة المحزونين ذكره خرقه المستحقين
 شكره فالعابدون حسبه عطاؤه والواجدون حبه بقاءه **والله**

الاشارة في الالف الى الف صحبتنا من عرف عظمتنا والالف بلاؤنا من
 عرف كبريتنا والاشارة في اللام اي لزم من بابنا من ذاق محايانا ولزم
 بساطنا والاشارة في الميم اي مكن من قربتنا من اقام على خدمتنا ومات
 على وفائتنا من تحقق بولايتنا **فليت الروم في اذن الارض** اي ارض العرب
 منهم لانها الارض المعهودة عندهما وفي اذن ارضهم من العرب ومقاتل
 فاللام بدل من الاضافة على مذهب اهل الكوفة والمراد ان اهل الفرس
 وهما المشركون غلبوا اهل الروم وهما اهل الكتاب والموحدة ونفج
 المشركون من اهل مكة وقالوا للمسلمين انتم والنصارى اهل الكتاب
 ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا على الخوانكم فلنظفركم عليكم في
 شأنكم فنزلت **وهم من بعد غلبهم** من اضافة المصدر الى المفعول اي
 بعد مغلوبيتهم **سبعون** على عدوهم في **بضيع سنين** بضيع سنين
 هو ما بين ثلاث الى تسع سنين فظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
 والاية دلائل النبوة لانها اخبار عن غيب الواقعة وافاد الاستاد
 ان المسلمين سدوا بظفر الروم على الجحيم وان كان الكفر يحجبهم لاختصاص
 الروم بالايان ببعض الانبياء فشكر الله لهم ذلك وانزل هذه الآية فيهم فيكون
 بمن يكون سرورة لدين الله وحزبه واهتمامه لامر مولا **الله الامر من قبل**
ومن بعد من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم غالبين والمعنى له الامر
 حين غلبوا وكذا اذا غلبوا ليس شئ منهما الا بقصا فيه وقدره فيما
 فعلوا قال سهل من قبل كل شئ ومن بعد كل شئ لانه المبدء المعيد وقال
 سبق تدبير الحق والخلق لانه لهم لم يزل عالما في الاصل وفي الفرع واما
 الاستاد ان قبل اذا اطلق انتظم الازل وبعد اذا اطلق دل على الابد
 فالمعنى امر الازل لله والامر الابد لله لان الرب الازل والسيد الابد
 هو الله الامر يوم العرفان والله الامر يوم الفقران الله الامر حين

القصة

القصة ولا حين والله الامر عند النعمة وليس معين وقيل لله الامر
 من قبل بجمعين وكروية الامر من بعد بحفظ عهد كبر ان على جفوا
 برقا وبكل متصل بها متوسل **يوم مني** يوم يغلب الروم **فخرج**
المؤمنون بنصر الله من له كتاب على من لا كتاب له لما فيه من ازدياد
 تعيينهم وشبانهم في امر دينهم **ينصرون** **بشأ** فينصر هو لا تارة
 ولغيره هو لا وهو العزيز **الحريم** ينصرون من عباد به بالنصر عليهم مرة
 ويتفضل على خصم ينصرهم مرة وافاد الاستاد ان اليوم شرح
 وغدا فخرج اليوم غيرة وغدا جيرة اليوم اسف وغدا الطف اليوم
 ليكا وغدا لقاء **وعند الله** مصدر مؤكد لنفسه لان ما قبله في معنى
 وعده **لا يخلف الله وعده** لامتناع الخلف في خبر **والجنان**
الانسان لا يعلمون صحة وعده لجهلهم وعدم تفكرهم في صفه
 وافاد الاستاد ان الكرم لا يخلف وعده لاسيما والصدق لغته
 ويقال ميثاقا وعده بالطاعة ومنه ذلك اليوم وعده
 بالجنة فان وقع في وعده تقيير فلا يقع في وعده وقصور وتغيير
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ما شاهدونه بها والتمتع بزخارفها
وفهم عن الآخرة التي هي غايتها والمقصودة منها **فما قولون**
 لا تظن بياهم وتكرهم للمباينة في عز وروهم قال القاسم
 من كان غافلا عن الآخرة كان عن الله اغفل ومن كان غافلا عن الله
 سقط من درجة المتقين وافاد الاستاد ان استغراقهم في
 الاستغفال بالدنيا والهمسا بهم في تعلو الطلب منهم عن العلم
 بالآخرة وقيمة كل اول علمه كما ورد الاثر فيه عن علي رضي الله عنه
 فاهل الدنيا على غفلة من العقبى والمستغلون يعلم الآخرة كذا
 بوجودها في غفلة عن المولى **اولم يتفكروا في انفسهم** اي في امرها

فانها اقرب اليهم من غيرها ومراة يجتلي للمستبصر بها ما يجتلي
له في المتكلمات باسرها فانه العالم الاكبر في مظاهرها واسرارها
فيحقق هذه قدرة مبدعها على اعادتها من قدرته على ابدائها
ليعلموا ويقولوا **ما خلق الله السموات والارض وما بينهما**
الا بالحق بالامرا الثابت في الصدق **واجل مستى** تنقضي عنده ولا
يبقى بعده **وان كثير من الناس بلىقاء ربهم** بملاقاة جزائه
عند فراغ الاجل والقضائه **كافرون** جا هدون وخاسبون
ان الدنيا ابدية وان الآخرة عديمة سرمدية **اولم ينظروا في**
الارض بنظروا ههنا وبرأطههنا **فينظروا** فيبصروا او فيعتبروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم بنظروا ههنا الى ديارهم واثار
دمارهم **كانوا** اي من قبلهم **اشد منهم** من الموجودين **قوة** كعاد
وتمود ونحوهم **واشاروا الارض** قلبوا ادير وجهها للاستنباط
مياهاها واستخراج معادنها وزرع البذور وغيرها **وعمروها**
اي ارضهم **كثر مما عمروها** من عمارة اهل مكة اياها فكان لهم التوسط
في البلاد والتسلط على العباد اعظم من اهلها **وجاههم وسلمهم بالبينات**
بالمخبرات الواضحات فكذبوا فعدبوا **فكان الله ليظلمهم** فيدبرهم
من غير جرم منهم ولا تكبير لهم **ولكن كانوا انفسهم يظلمون** حيث علموا
في اعمارهم ما ادنى الى دمارهم وهلاك اثارهم قال بعضهم لسير في الارض
مندوب اليه لمن يستدل بالاثار على الموشر فاما من تحقق في عين المعرفة فهو
سائر بوجه في الملكوت وافاد الاستاد ان سير النفوس في اقطار الارض ومناكبها
لا في العبادات وسير القلوب بجلوان الفكر في جميع المخلوقات وغاية الظفر
بحقائق العلوم التي توجب تلك الصدور تلك العلوم على الدجاء وسير الارواح
في ميادين الغيب بنمت خرق سرادقا الملكوت وقصصا زيات الوصول

المحال

الى محال الشهود واستيلاء سلطان الحقيقة وسيرا لاسرارها بالترقي عن المحال
باسرها والتحقق اولا بالصفات ثم الخلود بالكلية عما سوى الحق **مقامات**
عاقبة الذين اتوا بالسوء اي العقوبة او الخصلة السوء تاتي استوى
كالخسنى او مصدر رقت بها كالعشري **ان كذبوا بايات الله وكانوا اجبا**
يستزرون عطف بيان للسوء وقرأ ابن عامر والكوفيون عاقبة
بالضرب على الاسم السوء وفي الآية اشاروا الى ان الدنيا مزرعة
الآخرة قال الاستاد من زرع الشوك لم يحصد الورود ومن استنبت
الحشيش لم يقطف البهار ومن سلك طريق الحق لم يحلل بساحة
الرشدا **الله يبدؤ الخلق ينشئهم ثم يميده** يبعثهم **ثم اليه**
ترجعون فيجزيم وقرأ غير ابن عمر وابوبكر بالخطاب وفي كل تغليب
اي يردون الى حكمه فمن جزاء اعمالهم على حسب احوالهم وقال الانشا
الله يبدؤ الخلق ثم يميده على ما يشاء ثم يميده اذا ما يشاء على ما يشاء
ثم اليه ترجعون للجزاء **ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون** يكون
او يباسون او يتحيرون **ولربكن لهم من شر كما هم شنعاء** يحيرونهم
من عذابه ويحويه بانفط الماضي لتحقيق وقوعه **وكانوا يشركوا بهم**
كافرين حين يئسوا منهم او كانوا في الدنيا كافرين بسببهم وافاد
الاستاد ان شهودهم ما جحدوه في الدنيا عيانا ثم ما ينضاف الى
ذلك من الياس الذي يعرفون قطعا هو الذي يقنت كذبهم وبه
تتم صحتهم **ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون** اي المؤمنون
والكافرون كما فضله بقوله **فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات**
فهم في روضة ارض ذات ارفهار وانهار وانوار **يجبرون** يسرون
قال مجاهد يكرمون وقادة ينعمون وابن كيسان يحلون وعن ابن
عباس يترجون وكيع يستهون وعن اب الدرداء ان غناهم تستهونهم

وثنايم واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة قاوليك
في العذاب محضرون يدخلون وعنه لا يغيبون فالامر مهم لا ينفعه
 التدبير فان على وفق التقدير من غير التقيير فزيت في الجنة وفريق في
 السعير قال ابو بكر بن طاهر يفرقون الى ما قدر لكل من محل السعادة
 وترك الشقاوة وقال الاستاذ فريق لهم اهل الوصلة وفريق لهم
 اهل المعرفة وفريق للجنة والمنة وفريق للعقوبة والمنة وفريق في
 السعير وفريق في السرور وفريق في الثواب وفريق في العقاب وفريق
 للفراق وفريق للتلاق وفريق للبوار والخسار وفريق في الرياض والنا
منجيات الله حين تمسون وحين يصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون خبر في معنى الامر بتتريه الله تعالى والثناء
 عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نفسه وتخصيص السبع
 بالمشا والمصباح لان اثار القدرة والعظمة فيها اظهر حيث يتبدل احد
 الصدين بالآخر فقد ورد في الخبر سبحان الله اين الليل اذ اجاء النهار
 وتخصيص الحمد بالعشي والظهير لان تجديد النعم فيها اكثر وجوز ان تكون
 عشيا مطوقا على حين تمسون وجملة وله الحمد في السموات والارض اعرافا
 ويؤيده ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الآية جامعة الصلوات
 الخمس تمسون صلاة المغرب والمشا وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة
 القصر وتظهرون صلاة الظهر ولذا زعم الحسن البصري رحمه الله ان
 الآية مدنية لانه كان يقول كان الواجب بكرة ركعتين في اي وقت
 اتفقت وانما فرضت الخمس بالمدينة والاكثر ان الخمس فرضت بكم كابد
 عليه حديث الاسرا قال جعفر الصادق بالله فافه اذا صباحك وبه
 فاحتم في مشايك فمن كان به ابتداءه واليه انتهاه لا يشق فيما
 بينهما وانما الاستاذ ان من كان صباحه في الله نورك له في يومه

ومن كان

ومن كان مشاؤه بالله نورك له في ليلة شمسه
 وان صباحا نلتقى في مشايه صباح على قلب القريب حبيب
 فستان بين عبد صباحه مفتتح بعبادته ومغتم بطاعة
 وبين عبد صباحه مفتتح بشهادته ورواحه مفتتح بعزير قربه ويقال
 اراد الحق من اوليائه ان تجددوا العهد به في اليوم والميلة خمس مرات
 فمقت على بساط المناجاة ويستدرك فيما بين الصلواتين من طوارق
 الغفلات ولواحق الزلات **يخرج الحي من الميت** من النطفة والطائر
 من البيضة **ويخرج الميت** اي النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض
 بنبتها **بعد موتها** اي يبعثها **وكذلك تخرجون** من قبوركم فيها وتخرجون
 والكساي بنسخ التآ وضم الرا قال بعضهم يخرج اوليائه من بين اعدائه
 ويخرج اعداءه بين اوليائه ليلا يعتمدون على ولايته ولا يفتنوا عدو
 في عداوة وقالت الاستاذ يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن
 ويظهر اوقات البسط من اوقات القبض واوقات القبض من بين
 اوقات القبض ويحيي الارض بالمطر بعد موتها وقت الربيع بعد حشة
 الشتاء كذلك النشور والاحياء بعد الموت والفتا **ومن اياته ان**
خلقكم من تراب اي من اصل الاتشا لانه خلق اصلهم منه من الابد
ثم اذا انتم بشر تفنثرون في الانتها وفيه ايما الى ما قاله
 بعض اولي الالباب ما للتراب ورب الارباب قال الفاسم
 لم يكن انه متولى خلقه وان خلقه اياه من جماد لا حركة له وانما
 حركة خالقه لانه ليس من طبعه ان ينشئ بنفسه ذكر ذلك ليلا يعتمد
 العبد بشي من اعماله ولا ينظر الى شيء سوى ربه وافعاله واقاد الاستاذ
 انه سبحانه ذكرهم لسببهم ليلا يعجبوا بحالهم ويقال لاصل التربة
 ولكن المعبرة بالتربية القيمة لما منه اصطفى الاعيان المخلوقة والخلق

الكعبة فمنها فضل من الجنة والجنة يا قوت وجوه البيت حجر والبيت
 مختارة والمومن مختارة وهذا المختار رجم وهذا المختار مدرو وهو الغنى
 لذاته منزله عن كل غير وغير ورسم واشتر **ومن آياته ان خلق لكم**
من انفسكم ازواجا من جنسكم نساء **لتسكنوا اليها** وتالفا
 بها فان الجنسية علم الضم **وجعل بينكم** اي بين الرجال والنساء اوبين
 افراد الجنس من الجن والانس **مودة ومحبة** ورحمة بخلاف سائر الخيرات
 نظما لامر المعيشة **ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** فيعلمون ما في
 ذلك من انواع الحكمة وافاد الاستاد انه سبحانه رد المثل الى المثل ورد
 الشكل بالشكل وجعل سكوت البعض الى الآخر ولكن ذلك للاشكال والصوت
 واما الارواح فصعبتها للاشباح طره لا طوع واما الاسوار فمتنفة
 لا تسكن الاطلال ولا تندنس بالاغلل **ومن آياته خلق السموات**
والارض واختلاف السنتكم لغاتكم بان علم كل لغة لغاتها واما علم
 اليها او الممهم وضعها واقدروهم عليها او اجناس اصواتكم بتفاوت
 لغاتكم **والوانكم** من بياض الجلود وسوادها او تخطيطات في شئ من ذلك
 لا محالة في بابها **ان في ذلك لآيات للعالمين** وقرا حفص بكسر اللام
 ويؤيده قوله وما يعقلها الا العالمون وافاد الاستاد ان السموات في
 علوها والارض في دنوها هذه بنجومها وكواكبها وهذه باطوارها ومناكبها
 وهذه بشمسها وقمرها وهذه بمائها ومدرها واختلاف لغات اهلها
 في الارض واختلاف تسميات الملائكة الذين لهم سكان السما فاختصا
 كل شئ من هذه ببعض جازات حكمها شاهد عدل ودليل صدق ينادي
 افكارا مستنطقين وينادي على انفسها انها يا جميعها من تقدير العزيز الحكيم
ومن آياته مناكم بالليل والنهار **وابتغاوكم من فضله** مناكم
 في الزمانين لاستراحة القوى الظاهرة النفسية وقوى القوى الباطنة

الطبيعية

الطبيعية وطلب معا شكم فيها من الامور الضرورية او مناكم بالليل
 وابتغاوكم بالنهار على جرى العادة الغالبة **ان في ذلك لآيات لقوم**
يسمعون سماع تفهم وتفكر وتامل وتدبر وافاد الاستاد ان غلبة النوم
 بغير اختيار صاحبه ثم اختياره من غير اكتساب له في وسعه بدل الموت
 ثم بعثه بعد ذلك وقت نشوره ثم في حال منامه يرى ما ليس ويضمر
 وعلى اوصاف كثير امره كذلك الميت في قبره اعلم كيف حاله في امره
 مما يلقيه من خيره وشره ونفعه وضره **ومن آياته يريكم البرق** اراكم
 البرق **خوفا للمسافر وطمعا للمجاور** **ونزل من السماء ماء** وقرا ابن
 كثير وابوعمر وبالحقيف **فيحيي به الارض** يا بنياتها بعد موتها فيسبها
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وانفساط اسبابها و
 كيفية تكونها في ابرائها ليظهر لهم جمال قدرته وكمال حكمته وافاد الاستاد
 انه سبحانه يلقي في القلوب من الرجا والتوقع في الاحوال ثم يختلف بهم
 الحال في المال فمن عبد يحصل مقصوده ومن الآخر لا يتفق مراده والآخر
 الشريعة كالبروق اللطيفة وقالوا انها اول الراجح ثم لوامع ثم طرايع
 ثم شوارق ثم متوع النهار فالراجح في اوليك العلوم والمواع من حيث
 المنوم والطواع من حيث المعارف والشوارق من حيث التوفيق **ومن**
آياته ان تقوم السماء والارض باسره اي قيامها باقامته لما وارادته
 لقيامها في ضررها والتغيير بالامر المتباعدة في كمال القدرة والغنى عن
 الالة **ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تحرجون** اي ثم خرجكم
 من قبوركم اذا دعاكم دعوة واحدة فيقول ايها الموت اخرجوا الى معرض الحول
 وقاله الاستاد يعني هذه الادوار بغير هذه الاطوار يريد هذه الاحوال
 امانة ثم احيا واعادة وقبلها ابدا وقبر ثم نشر معا تبة في القبر ثم في
 سنة بعد النشور **وله من في السموات والارض كل له قانتون**

شقا دون لديه لا يستعصون عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما مطيعون
طاعة الارادة اي عصوا امره في العبادة وقال الاستاد له ملكا ومنه
تلك الاشياء بداء وبه ايجادا واليه رجوعا **وهو الذي سبغ الخلق**
في انشائهم ثم **يبيده** بعد افعالهم **وهو اهون عليه** اي والاعادة
اسهل على الله من الاصل بزعكم وظنكم وتقديركم بالاضافة الى قدركم
والا فلها سوا ولذلك قيل الهامن عليه عايد للخلق والمعنى العدد وهو
ان الخلق الاقاسم من الخلق النذريجي وقيل اهون بمعنى هين وتذكير
فولاهون **وله المثل** الوصف الجيب الشان الغريب البرهان كالقوة
العامية والجملة الشامة **الاعلى** الذي ليس لغيره ما يساويه او يوازيه
تعالى في السموات والارض في عالم العلويات والسفليات من
الملكيات **وهو العزيز القادر** الذي لا يعجز عن ابداممكن واعادته
الحكيم الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته وقال الاستاد له الصفة
العلوية في الوجود بحق القدم وفي الوجود بنعت الكرم وفي القدرة
بوصف الشمول وفي المصرة بوصف الكمال وفي العلم بعموم التعلق وفي
الحكم بوجوب التحقق وفي المشيئة بوصف البلوغ وفي القضية بحكم النفوذ
وفي الجبروت بنعت العز والحلال وفي الملكوت بوصف المجد والجمال **ضرر**
لكم بينكم ريكم مثلا من انفسكم ماخوذا من احوالها التي هي اقرب الامور
اليكم **صل لكم ما ملكت ايما نكم** مع انهم بشر مثلكم **من شر كما فيما رزقكم**
من المال والمنازل فانتم فيه سوا في الاحوال **نحافونهم** من تصرفهم
كخيفتكم انفسكم اي من شر كما يكم **كذلك تفصل الايات** نيتيها فان التمثيل
يكشف المعاني ويوضحها **لنقوم بعقولهم** يستعملون عقولهم في تدبر الامثال
المضروبة لهم وقال الاستاد اي اذا كان لكم مما ليك لا ترضون بالمساواة
بينكم وبينهم وانتم بكل وجه متشاكلون لهم الا انكم بحكم الشرع ما لكم

فما تقولون في الذي لم يزل ولا يزل كما لم يزل بل يجوز ان يقدر في وصفه
ان يساويه عبده او يكون شريكا له مملوكه تعالى الله عما يقولون علوا
كثيرا **بل اتبع الذين ظلموا انفسهم** باشرائهم **اهواهم بغير علم** من دليل
عقل وبرهان نقل **فمن يبدى من اقبل الله** فمن يقدر على هذا ايته سواه
وما لهم من ناصر يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم عن الجهالة
قال ابن عطاء الظالم من اتبع نفسه هواها ومن فعل ذلك اعرض عن
الحق ومن اعرض عن الحق حرم عليه الرجوع الى الحق فان الحق عن نرواظر
اليه عن نرواظر الاستاد ان اشد الظلم متابعة المولى لانه قريب
من شرك المولى قال تعالى افرايت من اتخذ اطمه هواه غنى اتبع هواه
خالف رضى مولاه فهو بوضعه الشيء غير موضعه صار ظالما لنفسه
كما ان العاصي ظالم بوضعه المخصصة موضع الطاعة كذا هو بمتابعته
هواه بدلا عن موافقته لرضا مولاه حصل في الظلم متماويا في دنياه
وعقباه **فانم وجهك للدين حنيفا** ما يلاعن سائر الاديان معتكفا
لديه وفي تفسيره المي مقبلا على الله معرضا عما سواه اقبل بكلمتك اليه
واستقامتك عليه **فطرة الله** اعني خلقه الله او الزموا فطرة الله
التي فطر الناس عليها وهي ميعة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلفوا
عليه ادى بهم اليها **لا تبدل الخلق الله** اي لا تبدلوا خلقه ولا تغيروا
فطرته **ذلك الدين القيم** المستقيم الذي لا عوج فيه **ولكن اكثر الناس**
لا يعقلون ما يوافقه وما لا ينافيه وقال الاستاد في قوله فانم وجهك
اخلف قصدك الى الله واحفظ عهدك مع الله وافرد عملك في حركتك
وسكنائك وجميع تصرفاتك لله حنيفا مستقيما في دينه ما يلا اليه
ومعرضا عن غيره فالنم فطرة الله هم قبل ان يوجد منهم فعل ولا كتب
ولا شرك ولا كفر كما ليس منهم ايمان ولا كفران ولا عصيان واعرف هذه

الجملة من حاله ثم افعل ما امر به واحذر ما نهى عنه تجردهم عن افعالهم
ثم اتصفهم بما يكتسبون من احوالهم وان كان ذلك ايضا بتقدير الله
لهم ويقال انه فطر كل احد على ما علم انه يكون عليه من السعادة والنقا
لديه لا يتبدل لحكمه ولا تحويل لما فطرهم عليه فمن علم ان يكون سعيدا
اراد سقاوته واخبر عن سعادته وخلقه في حكمه سعيدا ومن علم
شقاوته اراد ان يكون شقيا واخبر عن شقاوته وخلقه في حكمه
شقيا ولا يتبدل لحكمه ولا تحويل لامره وهذا هو الدين المستقيم
والصراط المستقيم **منيبين اليه** حال كونكم راجعين الى امره منتقلين
الى ذكره مستغنيين بشكره **والفتوة** اي عقابه وخافوا حسابه **وايقنوا**
الصلاة التي هي ام العبادات وناهية للسياات **ولا تكونوا من**
المشركين في الطاعات وقال الاستاذ راجعين الى الله بالكلية من
غير ان تبقى البقية متصفين بوفاته مخرفين بكل وجه غير خلافه
وشقاؤه متغنيين صغيرا لا ثم وكبير قليله وكثير مقيمين للصلاة
باركانها وسننها وادائها جهرا متحققين بمراعاة قضائها **سئل من**
الدين فرقوا دينهم بذلك من المشركين وتفرقتهم اخلافهم فيما يبدو
من شركائهم على اختلاف احوالهم وقراجزموا والكساي فارقتوا بمعنى
تركوا دينهم الذي امروا ان يبنيوا عليه ليقينهم **وكانوا شيعا**
فرقا شايع كل فرقة امامها الذي حصل دينها وتقدم امامها **كل من**
بما لديهم فرحون كل فرقة بما عندهم من العلم مسرورون وظناهم
بانهم على الحق فيما بينهم وفرح المؤمنون برهم ودينهم الذي ارتضى لهم
وافاد الاستاذ انهم قاموا في دنياهم في خمار الغفلة وعبار الجهل الفترة
فركنوا الى ظنونهم وافئسوا منهم واستوطنوا سراكبها وهما سبهم فاذا الكنت
ضباب وقتهم واقتشع حجاب جدهم انقلب فرحهم نوحا واستيقنوا

انهم

انهم كانوا في الضلالة ولم يرجعوا الا في اوطان الجهالة **فاذا استرانا**
ضرا شدة ومحنة **دعوا ربهم منيبين اليه** مقبلين عليه وراجعين
من دعا غيرهم اليه **ثم اذا اذ انتم منه راحة** كشف شدة وضعف
نعمته **اذا جئناهم** **ببرهم** **ليشركون** شرا كجلييا او خفيا بحسب مراتبهم
وافاد الاستاذ انهم اذا اظلمت المحنة ونالهم الغشنة وقصبتهم البلية رجعوا الى
الله بالكلية من فضله مستغنيين بطفه مستعيرين من نعمته مستغنيين فاذا
باد عليهم بكشف ما نالهم ونظر اعيانهم بطفه ما احبهم اذ افرق منهم لاهلهم
برهم يشركون يعودون الى عادتهم المذمومة والكران وقابلوا احسانه
بالنسيان فهو لا ليس لهم عهد ولا وفا ولا في مودتهم صفحا **ليكفروا بما اتينهم**
اللام فيه للمعاقبة او للتهديد بالمعاقبة ويؤيده قوله **فتمتقوا** على انه الفت
فيه للمعاقبة **فصوف تعلمون** عاقبة تمتقكم وخامة توسعكم وقال الاستاذ
اي عن قريب سيحدث بهم مثل ما اصابهم ثم انهم يعودون الى راس المضرع
ويأخذون فيما كانوا عليه بدأ من التثنع فاذا اشكاهم وعاقاهم رجعوا
الى راس خطاياهم **ام انزلنا عليهم سلطانا** حجة وبرهان **فان ينكلمكم** تكلم
دلالة من غير آية **بما كانوا به يشركون** باشرائهم ومحنة وقال الاستاذ
بين انهم بنوا على غير اصل طرقتهم واتبعوا فيما ابتدعوا احوالهم وعلى غير
شرع وبيان حجة وبرهان استشوا هذا جهنم **واذا ادقنا الناس راحة**
صححة وسعة ونعمة **فمحوها** بطلوا بنيتها **وان تعبههم سبيبة شدة**
ومحنة ومحنة **بما قدمت ايديهم** بشور معايبهم **انهم يقنطون**
فاحبا والتمنوط من رحمة والياس من نعمته وقال الاستاذ تستلهم طوارق
جلالاتهم الى طريق لا تتم ان كان نعمة فالى فرح وان كان شدة فالى قنوط
وفرح وليس وصفي الا كما يركك لك قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم **اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر**

فما لهم لم يشكروا في السرّ ولم يصبروا في الضراء **ان في ذلك** ما ذكر من
 الضيق والمشقة **لايات لقوم يوقنون** فيستدلون به على كمال
 القدرة والحكمة قال الشاعر
 • نكد الاريب وطبيب عيش الجاهل • قد ارشداك الى الحكيم الكامل
 قبله الا بالله لان كما ينشؤهم ليس زواله الا من الله وما ينسهم ليس
 كما له الا من الله فالعسر الذي يسرههم ويونسهم منه وجوده والقبض
 الذي يسرههم ويوحشهم منه حصوله فالواجب لزوم عقوبة الجاهل
 وقطع الافكار عن الاغيار **فات ذا القرى حقه** كصلة الرحم ونفقة
 المحارم **والمسكين وابن السبيل** بالاحسان اليهما والشفقة عليهما
 والخطاب للمؤمن عليه السلام او لمن يسلط له في الانعام **ذلك خير للذين**
يريدون وجه الله ذاته او جهته او رضاه او يقصدون بمعرفته
 اياه **واولئك هم المفلحون** حيث حصلوا بما بسط لهم في الدنيا ما ترسلوا
 به الى النعيم المقيم في العقبى واختاروا الباقيّة وبذلوا الفانية وافاد
 الاستاد ان القرابة على قسمين قرابة الدنس والطين وقرابة الحب
 والدين وقرابة الدين امتى وبالمواصلة احق واحسن فاذا كان الرجل
 مستغنياً بالعبادة غير متفرغ لطلب المعيشة فالذي له ايقان بحاله واسترا
 على وقته وكما له يجب عليه ان يقدم بشانه بقدر امكانه مما هو له عوف
 على طاعته وفراغ قلبه عن حديث غييلته فان كان اشتغال الرجل بشي
 من مراعاة القلب فحقه اكدم المرزوق هو الذي يورث حق الله على حفظ نفسه
 فمتمته بالاحسان الى ذوى القرى والمساكين بتقديم على نظره لنفسه
 وعيالته وما بهم من حويصته **وما انتم من ربا** اعطيتم من زيادة محرومة
 في المعاملة او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة في المعاملة بالجاهلة وقرا
 ابن كثير ما قصراى ما فقدم به من اعطاه **ربا يربو في اموال الناس** ليزيد

ويرزقوا

ويرزقوا وقرانافع بضم لاء والياء اي المزيد واذا اموالهم وتكثر وانما
قل لا يراى عند الله فلا يزرعوا عنده ولا يبارك له اما لحرمة واما لخلوه
 من منوينة **وما انتم من ربا** صدقة **رب يدون وجهه الله** تقصدون
 رضاه **فاولئك هم المضعفون** الذين ضعفوا ببركة الصدقة ثواب
 اموالهم وافاد الاستاد ان مراد وجه الله ورضاه لا يستخدم لغير ما يبره
 به من رفعة وعطاء بل افضل الصدقة هو الصدقة على ذي رحم كاشي حق
 يكون باعطائه مجداً عن كل نصيب له منه فهو لا الذين هم يتضاعف اجرهم
 قهرهم لنفسهم وفوزهم بالموض من فضل ربهم ثم الزكاة هي تطهير للمال
 فتظهر المال معلوم ببيان الشريعة كيفيته وكميته باخراج الزكاة في اوصاف
 المال واوصاف الحال وزكاة المبدن وزكاة القلب وزكاة البسر
 كل ذلك يجب القيام به لارباب الكمال **الله الذي خلقكم ثم رزقكم**
ثم يميتكم ثم يحييكم فيه ايما الى ان العباد مفتقرون الى الله سبحانه
 بالاجابة والامداد في المعاش والمعاد **هل من شركائكم من يفعل**
من دلكم من شئ اى من الخلق والرزق ابتداء ومن الامة والاعادة
 انتهى سبحانه **وتعالى عما يشركون** اى عما يعبدونه شركاء قال
 الحسين خلقكم بقدرته ورزقكم معرفته واما تمكم عن الاسباب واحكام
 به وقال سهل افضل رزق العبد سكونه الى رازقه اى واعتماده على خالقه
 وافاد الاستاد ان حرف ثم يقتضى التراخي فيه اشارة الى انه ليس من
 ضرورة خلقه اياك ان يرزقك اذ لا ضعف احوالك ابتداء ما خلقك
 فاشبك واحياك من غير حاجة لك الى رزق فالى ان خرجت من بطن
 امك اما ان كان يغنيك عن الرزق وانت جنين في بطن الام ولم
 يكن لك لا اكل ولا شرب واما ان كان يعطيك من الرزق ان حق ما قالوا
 من انه يغذي الجنين بدم الطلق واذا اخرجك من بطن امك ورزقك

على الوجه المعروف في المعلوم للأنام ميسر لك اسباب الاكل والشرب
من لبن الام ثم فنون الطعام ثم ارزاق القلوب والسر من الامان
والعرفان و ارزاق التوفيق من الطاعات والعبادات ثم يبيّن بسقوط
شهو انكم وميتكم عن مشاهداتكم ثم يحبيكم بحياة قلوبكم ثم بان يحبيكم
بريكم ويقال من الارزاق ما هو وجود الاوقات ومنها ما هو شهود الرزاق
ويقال لا يمكنه ذلك في تبدل خلقك فكذلك القدرة لك على تغيير رزقك
فالوسع عليه رزقه بفضل الله المناقب لنفسه والمقتدر عليه رزقه بحكم
المحابب لنفسه على من شر كما يكمن الذين اثبتوه اقامن الاصلام او مما
توهمتم من جملة الانام من يفعل من ذلك من شئ سبحانه وتعالى تنزيها
له وتقدسيا عما يشركون **ظاهر الفساد في البر والبحر** كالغلا والربا وكثرة
الحرق والفرق ومحق البركات وظهور الظلمات من الظلم والاضلالات
كسبت ايدي الناس بشوم معاصيهم الناشئة عن العقوبات **ليذيقهم**
بعض الذي علموا بعض جزا السيئات فان تمامه في الآخرة واللام للعلّة او
العاقبة وقرا قبل لنذيقهم بالنون **اعلمهم برحمتهم** عن العفلة الى
التوبة قبل المراد بالبر والبحر الظاهر والباطن ذكره التلوي واذا الاستاء
ان الاشارة من البر الى النفس ومن البحر الى القلب وفساد البر بكل الخوام
وارتكاب المحظورات وفساد البر من العفلة والاصناف الذميمة
مثل سوء الغرم والحسد والحقد و ارادة السرقة وسائر المعصية
والخواطر الردية وعقد الاصرار على المخالفات من اعظم الفسادات كما ان
الغرم على الخيرات قبل فعلها من اعظم الخيرات ومن جملة الفساد الاول
بغير حق والاضطراط الى الرخص من غير قيام بحج وجهه والاعراض في الدعاء
من غير استحياء من الله تعالى وقوله لنذيقهم بعض الذي علموا من سقوط
لقظيم الشرع من القلب والتاسف على ما فات من الحق للرب **قل سيروا**

في الارض

في الارض بتواضعكم او بقلوبكم فانظر كيف كان عاقبة الذين من قبل لتشا
مصدقة وتحققوا صدق ما هنا لك **كان اكثرهم مشركين** قال الاستاذ
سيروا بالاعتبار واطلبوا الحق بنعت الافتقار وانظروا كيف كان حال
من تقدمكم من الاشكال والامثال وتيسروا عليها حكمكم في جميع الامثال
كانوا اكثرهم عددا واقلام وزنا وقد راى **فاهم وسهل الدين القيم** المبلغ
الاستقامة **من قبل ان يات يوم هو يوم القيامة** **لا مرد له من الله** لا يقدّر
ان يردّه احد سواه فاجار متعلق بيباني وجوز ان يتعلق بمرد لانه مصدر
يعمل عمل فعله والمعنى لا يردّه الله لتعلق ارادته القدية بحبيبه **يومئذ**
يصدعون اصلا يتصدعون اي يتفرقون فزيت في الجنة وفريق في السعير
والنعم كما اشار اليه بقوله **من كفر فعليه كفره** اي وبال له من النار الموقدة
المؤبدة **ومن عمل صالحا فلنا نفعهم** **يهدون** يهتدون منازل عليّة
في الجنة **المرة ليخزي الذين امنوا وعلوا الصالحات من فضل الله** الذي اثار
حبيبه **اي لا يحب الكافرين** فيما ملهم بعدله الذي حكم عليهم بعقوبته
قال سهل قدام الدين بشي واحد هو اتباع الاوامر ولزوم السنة وانفناء
الكابر وقال الفضيل بن عياض قوام الدين بشيئين الاتباع دون
الاستيلاء وترك الابتداع وقال الاستاذ اخلص قصدك وصدق
عزلك للدين القيم بالموافقة والاتباع دون الاستيلاء اللام على وجه
الابتداع ومن لم يتأدب بمن هو امامه وقته ولم يتلصّف الاذكار من
هولكاته وقته كان خسرا نه اثم من رجحه ونقصانه اعم من نفعه **ومن**
اياة ان يرسل الرياح الشمال والجنوب فانهما رياح الرحمة واما
الذي يرفح المقوبة ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا
تجعلها ريحا رواه الشافعي والطبراني وغيرهما **بعضات** بالمطهر ليرزقكم
من نعمته **وليذيقكم من رحمة من المنافع المتتابعة والبحر والظلمات**

ويتصل بهما من اسرار الكافة نسيم ما يفيض عليهم من الزيا ذات فلا يتي
 صاحب نفس الاخطى منه بضيق من الواردات ويحيى الاسرار وما كان
 لها الا وفقد في بعض الحالات فتنتفى بالكلمة اثار الغيرة ولا يبقى في الديار
 ويا رولا من سكانها اثار وسطوات الحقائق لا يثبت لها ذرة من صفات الخلاق
 هنالك الولاية هي الحق سقط الماء والقطر وطاح الرسوخ والجملة **وقل**
ارسلنا ريحا فراه مصفرا الضير للزرع والاثرا لما دل عليه ما سبق
 من الخبر والحاب فانه اذا اصفر دل على عدم المطر **لظلموا من بعده**
يكفرون بخالق القوى والقدر والاية ناعية على الكفار بقللة تفكيرهم
 وعدم تدبرهم وعدم تنزيلهم وسوء تفكيرهم فان نظرا سورة يقتض
 ان يتوكلوا على ربهم ويلتجئوا اليه بالاستغفار والاعتذار اذا احتسب
 القطر عنهم ولا يسيئوا من رحمته وان يبادروا الى شكره والاستد
 بطاعته اذا اصابهم بنعمته وان يصبروا على بلائه واصابة محنته
 وشدة فانك **لا تسمع الموتى** فهم مثلهم لما سدد عن الحق مشاعرهم
ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين ولو دفع الصوت في هذا
 او بالاشارة والايما **وما انت لجنادي النعمي عن صلاتهم** المناشئة
 عن جهالتهم وسماهم عميا لغفلتهم عن المقصود الحقيقي من الابصار اذ
 لم يملوا من الابصار فانما لا تقم الابصار ولكن تقم القلوب التي في
 الصدور التي هي منابع الاسرار ومعاداة الاسرار **ان تسمع الامن**
يؤمن باياتنا فان ايمانهم بما يدعوه الى تلقى المبني وتدبر المعنى **فهم**
مسلمون مستسلمون بكل ما جرى قال ابن عطاء بن ربيع دعائك الامن
 اسمعنا في الازل بخطايانا ووقفنا بحجاب الخطا بعلو فوق الصواب
 وافاد الاستاء ان من فقد الحياة الاملية لم يعيش بالرقية والتمية
 واذا كان في الشريعة طريق عن سماع الحقيقة نسمع الظاهر لا نقيده الاكيد

الحجة وكما لم يسمع الصم الدعاء فلم يكن ان يهدي النعمي عن صلاتهم بالنداء الله
الذي خلقكم من ضعف اي تبادا كضعف في اصل خلقكم وجعل الضعف سائ
 امركم او خلقكم من مادة ضعيفة هو النطفة اللطيفة على خلاف انها النطفة
 او النطفة **ثم جعل من بعد ضعف قوة** ذلك اذا بلغتم الحلم وقت قوة
 الاشباح او حين تغلق بابدانكم الارواح **ثم جعل من بعد قوة ضعفا**
وشبهة ليس بعد ها قوة وفتح عاصم ضلال عنه من رواية حفص وحمز
 الضاد في جميعها **يخلق ما يشاء** من ضعف وقوة وشبهة وشبهة **وهو العليم**
القدير كما مل العلم تام القدرة قال الواسطي خلق خلقه بحيث لا يمكن ان يخرج
 نفعا او يدفع ضررا سيرجوه وضرب شعبه ورهين شهوة لا ينفعك منها
 الا المصومين بفضل الله ورحمته وافاد الاستاذ انه سبحانه اظهر الانسان
 على وصف ضعف الضعف ثم بعده قوى الشباب واكبر ضعف الشيب
 والعبر ثم اخر الامر ما ترى من القبر والحد والثرى كذلك في ابتداء امرهم
 يظهرهم على وصف ضعف البداية في نفث التردد والتختر في طلب
 الهداية ثم بعد قوة الوصول والعناية ثم ضعف التوحيد في النهاية
 ويقال خلقكم من ضعف ارفع حال ضعف من حيث الحاجة قوة الوجود
 وقدرة المكنة ثم بعد ضعف المسكنة **ويوم تقوم الساعة** القيامة
 لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا وهي في يوم الجمعة او لانها
 تقع بغتة في ميدها القافية وصارت علما لها بالغلبة كالكوكب للفرقة
يقسم المجرمون يملكون **ما لبثوا** في الدنيا او في البرزخ ما بين الاولى
 والاخرى **غير ساعة** استقلوا مدة لبثهم في الدنيا اضافة المدة عليهم
 المتوقع ومكثهم في العقبى **كذلك** مثل هذا الصنف عند التحقيق **كانوا**
يؤفكون يصرفون عن طريق التوفيق **وقال الذين اوتوا العلم والماء**
 هذا الاشر والجان وملايكة الرحمن **لقد لبثتم في كتاب الله** اي معلومة ونقصية

فيكم او ما كتب و اوجبه لكم **اليوم البعث** و دوا بذلك سبق مقالهم و ظنهم
 بما لهم **فقد ايقنوا البعث** الذي انتم به منكرون و لكنكم كنتم لا تعلمون
 حيث كنتم به تكفرون يومئذ لا تنفع الذين ظلموا منكم انهم لم يعتدوا
 و قرا الكافرين بالنداء **ولا هم يستعتبون** لا يدعون الى طغيانهم اذ الله
 عذبهم من التوبة و الطاعة كما دعوا اليه قبل قيام الساعة و لقد ضربنا
 للناس في هذا القرآن من كل مثل يحصل لهم به الاستيناس و المعنى يتبين
 لهم من كل مثل ينبههم على التوحيد و البعث و يصدق الرسل فيما اناهم
 و لكن جنتهم باية من ايات القرآن **ليقولن الذين كفروا** من فرط
 عنادهم و قساوة قلوبهم و فساد اعتقادهم ان انتم ايها الرسول
 و المؤمنون **الامسطلون** مترددون كذلك يطبع الله على قلوب
 الذين لا يعلمون الحق و لا يتبعون الصدق **فاصبر** على جهلهم و عنام
 و تسويلهم و اذاهم ان وعد الله بنصرك و اظهار دعوتك و غلبة ملكك
حق و انجاز صدق **ولا يستخفك** لا يملكك على القلق و الخفة
 الذين لا يوقنون يوم القيامة و وقت الدامة و حالة الملامة
 و افاد الاستعداد ان قولهم ما لبثوا غير ساعة انما يكون ذلك لاحد
 امرين اما لانهم كانوا امواتا و الميت لا احساس له بما يدرك اوقاتا او يدور
 ما لقوا من عذاب القبر ولو كان كثيرا بالاضافة الى ما يرون ذلك
 اليوم يسيرا و ان اهل التحقيق يخبرونهم عن طول لبثهم تحت ارضهم
 و ان ذلك الذي يقولونه من جملة ما كانوا يظهر من حجبهم على وجوب
 جهلهم ثم لا يسمع عذرتهم و لا يرفع صرختهم و اخبر بعد هذا في آخر السورة
 عن اصرارهم و انما هم في عنتهم و ان ذلك نصيبهم من القصة الى آخر
 اعمالهم ثم ختم السورة بامر الله عليه و سلم من امس طباره على
 مقاناة سائرهم و مضارهم سورة لقمان مكية و هي اربع و ثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ بسم الله من سمعها اقرانه
 لم يسمع مثله و من عرفها ان يسمع غير ما كلفه من سمعها طلب قصته
 و زات بكل وجه غصته و تمت في النعمي و الدنيا و المعنى قصته زهد
 في دنياه من غير رغبة في عقباه الالهيا و ان جلت غير مولاه كلمة من
 سمعها لم يرغب في حارة دنياه و لم يحشش من سرعة قضائه و فناءه
الامر الالف تشير الى الالية و اللام تشير الى لطفه و طائيه و الميم اشارة
 الى محبه و سنائه فبا لاية رفع المحب عن قلوب اوليائه و بلطف عطائه
 اثبت الحب في اسرار اصفيائه و نجاهه و سنائه مستغن عن جميع خلقه
 بوصف كبريائه **تلك ايات الكتاب الحكيم** الجامع للاحكام و الحكم و الحكم
 على سائر الكتب المتزلة المحكمة في بيان الوقايح المفصلة **هدى و رحمة**
للمحسنين حالان عن الايات و رفعها حمزة على الخبر بعد الخبر و الخبر للبعد
 المقدر و اراد بالمحسنين المؤمنين المنتفعين علما و عملا و قالا و حالا
 و افاد الاستاذ هو هدى و بيان و رحمة و برهان للمحسنين العارفين بالله
 و المعتمدين لعبادة الله كانهم ينظرون الى الله بعين كما ورد الاحسان ان تقيده
 الله كانت تراه قال و شرط المحسن ان يكون محسنا الى عباد الله
 دائنهم و قاصيهم و مطيعهم و عاصيهم **الذين يقيمون الصلاة** في اوقات
 الصلاة **ويؤتون الزكاة و هم** في سبيل الخيرات و طلبة المراضات
بالاخرة هم يوقنون يستيقنون بما فيها من المجازاة على الطاعات
 و السيات بالمتوبات و العقوبات و قال الاستاذ ياتون بشرائطها
 في الظاهرة من ستر المورة و تقديم الطهارة و استقبال القبلة و العلم
 بدخول الوقت و الوقوف في مكان طاهر و في الباطن ياتون بشرائطها من
 طهارة السر عن القلايق و ستر عورة الباطن بتنقية عن الخيوب لان
 ما كان فالله يراه فاذا اردت ان لا يرمى الله ميوبك فاحذر ما حق لا تكون

والوقوف على مكان ظاهر ومروءة القلب على حد الذي اذن فيه ما لا يكون
 دعوى بلا تحقيق بل رحم الله من وفق عند حجة والمعرفة بالوقت فيعلم وقت
 التذلل والامكان ويتميز بينه وبين وقت الشؤر والبسط ويستقبل
 القبلة بنفسه ويعلق قلبه بالله من غير تخصيصه بنظر او مكان دون غيره
اولئك على هدى من ربهم فاهتدى قلوبهم **واولئك هم المفلحون** باصلاح
 قلوبهم وقال الاستاذ اى الذين يقومون بشرائط صلواتهم وحق اذاب
 عباداتهم الذين اهتدوا في الدنيا وسلموا ونجوا في الآخرة **ومن الناس**
من يشترى بغير حساب ما يلهى عما يعنى كالا حادث التي لا اصل لها
 والاساطير التي لا اعتبار لها عن ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين
 كل كلام سوى كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الصالحين فهو لهو **ليصل**
 عباد الله **عن سبيل الله** متابعة دينه وقراءة كتابه وقرأ ابن كثير وابو عمر
 يفتح آية او ليثبت من ضلاله ويريد في وباله فاللام للعائنة في ماله **غير**
علم بحاله لاني ما ضيه ولا في استقباله **ويتخذها هزوا** ويتخذ السبيل
 سخرية عطف على يشترى ونضبه حمرة والكساي وحفص عطف على يصل
اولئك لهم عذاب جهنم لاهانتهم طريق الحق اليقين بايثار الباطل
 عليه في امر الدين وافاد الاستاذ ان لمر الحديث ما يشغل عن الله ذكره
 ويحجب عن الله سماعه وفكره **واذا تتلى عليه آياتنا** وتبين له مصنوعا
ولي ادبر معرضا عنها **مستكبرا** متكبرا لا يعقبا بها ولا يلتفت اليها
كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا ثقلا يمنع عن سماعها **فبشره بعذاب**
اليم اخبره بعذاب مولم واعلمه بحجاب محكم وافاد الاستاذ ان المحترف
 بنهضة والمتشبه بعلمته لا يزيد بعلمته لا يزيد كثرة الوعظ الاثوار
 عن ربه وتباعد عن قرينه فسماعه كلا سماع ووعظ هبنا وضيق
 اذا انا عاقبت الملوك فاما **اخط باقلامي على الماء احرقا**

ان الذي

ان الذين استوا وعلوا الصالحات لهم جنات النعيم في دار المقيم
 حالدين فيها **وقد اكد الله حقا** واخياره صدقا **وهو العزيز الغالب**
 على شراره **الحكيم** فيما اراد بعباده وقال الاستاذ امثرا صدقوا وعلوا
 الصالحات حققوا فانضاف تحقيقهم الى تصديقهم فنجوا وسلموا في دار
 مقيمون دائمون لا يبرحون **خلق السموات والارض في ستة ايام** سبق في
 الرعد بيانها **والتي في الارض روا** من جنات لا ثواب لكم **ان تميد**
بكم كراهة ان تميل بكم **وبش فيها من كل آية وانزلنا من السماء**
ماء مطرا رحمة فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة
 وفيه دلالة على كمال القدرة وتمام الحكمة وافاد الاستاذ انه سبحانه
 امسكها بقدرته من غير عمد وحفظها لا الى اسناد ولا مشددا الى اوتاد
 بل بحكم الله وتقديره ومشيتة وتديره والرواسي في الظاهر الجبال
 وفي الحقيقة الابدال الذين هم الاوتاد من الرجال بهم يرزقهم ويسقيهم
 ويصرف البلاء عن ديارهم وقاصيهم وانزل من السماء الظاهر في رياض
 الحضرة ومن سما الباطن في رياض اهل الدنوا والحضر **هذا خلق**
الله هذا مخلوقه من عنده فارون ما اخلق الذين من دونه
 اى ما تقيدونه من غير **بل الظالمون** المشركون في الدين **في ضلال**
مبين وقال الاستاذ هذا خلق الله العزيز في كبريائه فارون ما اذا
 خلق الذين عبدتم من دونه في ارضه وسمايه **ولقد اتينا لقمان اى**
 ابن باعورا من اولاد ازر بن احت ايوب او خالته وعاش حتى ادرك
 داود عليه السلام في زمن نبوته واخذ منه العلم في شريعته وكان
 يعنى قبل بعثته فلما بعث ترك الفتوى فقيل له في ذلك فقال لا
 اكفى اذا كفيت هنالك والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا
والحكمة في عرف العلماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم

كاتب

النظرية على قدر طاقة البشرية وبجل القضية ان الحكمة هي تقان العلوم
والاعمال الشرعية ومن حكمة انه صعب داود شهورا وكان يسرد الدرع
فلم يسأل عنها فلما اتمها لبستها قال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمة
اي حكمة وقليل فاعله اي مستعملة ومنها ان داود قال له يوما كيف أصبحت فقال
أصبحت في يد عتري فتفكر داود عليه السلام فصعق صعقة ومثما انه امر
بان ينج شاة ويات باطبيب مصنفين منها فأتى باللسان والقلب فترامر
بان يأت باخيت مصنفين فأتى بها ايضا فسيئل عن ذلك فقال هما اطيب
شيء اذ اطابا واحيت شي اذ اخبشا **ان اشكر الله** ان مصدريه او تفسيريه
ومن يشكر فاما يشكر لنفسه لان نفعه عما يدا إليها من استحقاق
مزيدا لنعمة واستدامتها عليها **ومن كفر فان الله غني** عن شكره عن
مبالاة بكفر **حميد** محمد بنطق بحمد جميع خلقه او ببيان القول او بلسان
الحال قال ابو عثمان لا يكون الحكيم حكما في قوله حكما في معاشرته
بأهله وقال السري الشكر ان لا يفصى في نعمة وقال جنيد الشكر ان لا يرى
مع شريكا في نعمة وقال الحريري الشكر ان تخرس لسانك عن النطق بالشكر
علما بان اخرسه العجز واذا الاستاد ان الحكم هي الاصابة في العقد
والعقل والسطو ويقال الحكمة ان لا يكون تحت سلطان الهوى والشهو
ويقال الحكم الكون يكون من له الحكم ويقال الحكم معرفة قدر نفسك
حتى لا تمد رجلك خارجا عن كسايك ويقال الحكمة ان لا تستعصم
على من تعلم انك لا تقاومه ثم حقيقة الشكر انفتاح عين القلب لشهود
ملاطفات الرب فانه في اللغة مقلوب قولهم كسرت اسنان الدابة
ويقال الشكر حال يحصل به كمال استلذاذ النعمة ويقال الشكر فضلة
تظهر على اللسان من ابتلاء القلب من الشرور فينطلق بدمح المشكور
وان قال لقمان لآبائه اختلف في اسمه **وهو يعظه يا بني** بتفسير
اشفاق لا تشرك بالله ما عداؤه **ان الشكر لظلم عظيم** فمن عصى

لانه

لانه تسوية بين من لافعة منه وبين من لا ينصور ان تصدر نعمة عنه
واقاد الاستاد ان الشكر الجلي عبادة الاحياء والحقى حسان شي من
الحدثان في الانام ويقال الشكر ظلم على القلب والمقامي ظلم على النفس
فظم المنقوس بمرض الفقران وظم القلب لا يسيل اليه الفقرا **ان**
ووصينا الانسان لوالديه حملته امه وهنتا اي ذات وهن **عل**
ومن يعني بضعف ضعف لا ينال يتضاعف ضعفها **وفعالة في عامين** وفطامه في انقضاء عامين وكانت مريضعة في
تلك المدة **ان اشكروا لوالديك** نعمة التربية عليك فغير لوصينا
والجمله المعترضة مؤكدة للتوصية في حقها ولذا ورد برامك ثم اقل
ثم اباك ولعل وجه زيادة الام بالمرات لاختصاصها بمشقة الحمل والوض
والرضاع ولا يبعد ان عدم ذكر الوضع في باب الظهور او الاكتفاء **الى**
المصير فاحا سبك على شكرك وكفرك على اليسير والكثير وعن ابن
عبيدة من صلى صلوات الخس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه فادبار
الصلوات الخس فقد شكر والديه **وان جاهدك على ان تشرك**
الى ما ليس لك به علم اي باستحقاقه والمراد بتغنى العلم به نفى وجوده
فلا تطعها في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق **وصاحبها**
في الدنيا معروفا وناصحيا مريد بتضيه حكم الشرع ويقتضيه كرم الطبع
واتبع في امر الدين سبيل من اتاب الى في باب العقبي من التوحيد
والاخلاص المبين **ثم الى مرجعكم مرجعكم** مرجعها مع سائر الخلق
اجمعين **فانبيئكم بما كنتم تعملون** فاجازيكم باعمالكم على حسب احوالكم
وفي الآية ايما الى منع تجويرا قنداء الابناء بالآباء في غير طريق الانبياء قال
عبد الله بن المبارك لا تقطع ايديها عن خالك ولا تدع لنفسك معها ملكا
كذلك وقال بعضهم اصل لما ظاهرك من الشفقة والحزمة واجعل باطنك

له سبحانه من الطاعة والخدمة وقال الاستاد اوجب الله شكر نفسه وشكر
الوالدين على عبده ولما حصل الاجمال على ان شكرا الوالدين بدوام طاعتها
ولا يكفي فيه مجرد القول ما لم يكن فيه موافقة الفعل وذلك بالتزام
الطاعة واستعمال النعمة في وجه الطاعة دون صرفها في الزلة فشكر
الحق بالتعظيم والتكبير وشكرا الوالدين بالاشفاق والمقربين قال وان
جاهدك على ان تشرك به اى بالله ونفسى بما هو زلة في امر الله فلا تقطعها
ولكن عاشرها بالجميل تحسب في تلوين فاجعل لما طاهر لك فيما ليس فيه
حرج وانفرد بترك الله حتى ياتيك فخرج **يا بني انها ان تلك** اى المحضلة
من الاحسان او الاساة **منها الحبة من خردل اى حبة الخردل مثلا**
في صغر الحبة وقرا نافع برفع مثقال على ان الها صغيرا القصة وكان
تامة وثانيها اضافة المثقال الى الحبة اولان المراد به الحسنة او السنة
فتكن في حجرة مجوفة او في السموات العلوية او في الارض السفلية
ياتيها الله يحضرها فيجاسب عليها **ان الله لطيف خبير** يصل علمه
الى كل ما خفى عن غيره خبير عالم بكنهه وقال الاستاد عالم بدقائق
الامور وخفياتها اى من ذوات الصدور **يا بني اقم الصلاة** تكبلا
لغيرك **وامر بالمعروف والنهي عن المنكر** من المهالك لاسيما في ذلك **وامر**
على ما اصابك اى الصبر اجمع ما سبق من الامران **ذلك من عز الامور**
ما عزمه واوجبه الله من الامور الذي قدره وقضاه وافاد الاستاد
ان الامر بالمعروف يكون بالقول والبلغه ان يكون باحتناعك بنفسك
عما تنهى عنه واشتغالك وانصافك بنفسك بما تأمر به غيرك ومن لا يحكم
له على نفسه لا يتقدح حكمه على غيره والمعروف الذي يكون به الامر ما يصل
العبد الى الله والمنكر الذي يحجب النعم عنه ما يشغل العبد عن مولاه وفي
قوله **وامر على ما اصابك** تنبيه نبيه على ان من قام لله بحق امتحن في الله
فيسبيله ان يصبر لله فان من صبر لله لم يحسر على الله **ولا تضجر خذ لك**

لناس

لناس لا تمل صفحة وجهك عنه كما يفعل المتكبرون بينهم وقرا نافع
وايو عمر وحمزة والكساي ولا تضجر **ولا تضجر في الارض** **وامر**
اى فمها او فمها **ان الله لا يحب كل مختال فخور** ما يش بالخيلا **وامر**
بما له رجاءه على الضعفا وقال الاستاد يعني لا تشكر على الناس فانهم
من حيث الدنيا هناك وتحقق بانك تشهد مولاه ومن علم ان مولاه
ينظر اليه لا يتكبر ولا يتطاول بل يتواضع ويتضال **واقصد في مشيك**
توسط فيه فان الاقتصاد في جميع الموارد هو المراد **واعظم من صوتك**
واخفض منه وانقص عنه **ان انكر الاسوات** او خشيها **فصوت الجحش**
من بين الحيوانات فانه يبالغ في رفعه صوته في جميع الحالات فان شفيان
الثور قال صوت كل شئ يتبع للرحمن الصوت الجهر فانه يصيح بروية الشيطان
ولذا يكون منكرا بل انكروا لك الاستاد كن فانها عن شهودك مضطرا عن
صوتك ما خذوا من حولك وقولك مشفقا بما استولى عليك من كثرات
سرك وانظر من الذي يسمع صوتك حين تستفق من خمار غفلتك وفي قوله
ان انكر الاصوات من الاشارة انه الذي يتكلم في لسان المعرفة قبل
اوانه من غير ان من الحق في شأنه **المرثران الله سخر لكم ما في السموات**
وما في الارض بان جعلها اسبابا محضلة لمعاشكم وفق مرادكم وقال
الاستاد اى اثبت في كل شئ منها نفعا لكم فالسماء لتكون لكم سقفا
والارض لتكون لكم فراشا والشمس لتكون لكم سراجا والقمر لتعلموا بها
عدد السنين والحساب والنجوم لتتدروا بها يعني وامثالها مما لا يمكن
احصاؤها **واسمع عليكم نعمة الظلمة** **والمنة** محسوسة ومعقولة
معروفة ومجهولة وقرا نافع وايو عمر وحفص نعمة بالجمع والاضافة
قبل النعم الظلمة الاسلاء والنعم الباطنة الايمان وقال ابو بكر الزواق
والنعم الظلمة استقر الخلق والنعم الباطنة اعتدال الخلق وقال النعم

الظاهرة صفة اولياء الله والنعم الباطنة هي الرجوع الى الله وافاد الاشياء
ان الاستماع ما يفضل عن قدر الحاجة ولا يحتاج معه الى الزيادة وتكلموا
في النعم واكثر وافا الظاهرة وجود النعمة والباطنة شهود المنعم الظاهرة
الدينية والباطنة القلبية الظاهرة حسن الخلق والباطنة الرضا
الظاهرة في الاموال ونماؤها والباطنة في الاحوال وصفاتها وقيام
الظاهرة بسوية الخلق والباطنة بصفية الخلق الظاهرة الزهد
في الدنيا والباطنة الاكتفاء بالمول من الدنيا والعقبي الظاهرة الزهد
والباطنة الوجد والظاهرة توفيق المجاهدة الباطنة تحقيق المناهج
الظاهرة اشتغالك بنفسك عن الخلق والباطنة اشتغالك عن نفسك
بالخلق الظاهرة طلبه الباطنة وجوده الظاهرة ان الفصل اليه الباطنة
ان يبقى معه **ومن الناس من يجادل في الله في توحيد ذاته او تحقيق**
صفاته ليس علم مستدل منقول ولا في كتاب شير انزل الحق الى الخلق
والا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله وتبين فيه هذه قالوا بل نسمع
ما وجدنا عليه ابائنا اي سلفنا **اولوكان الشيطان يدعوهم**
الضيق لهم اولياهم **الى عذاب السعير** الى ما نزل الله اليه من تقليد
الآباء وترك متابعة الانبياء وما انزل الله من السماء **ومن يسلم وجهه**
الى الله بان فوض امره الى الله واقتل بكلية عليه قال لا سلام بمعنى السلام
ويؤيده قراءة الاعشى بتشديد اللام **وهو محسن في علمه وعلمه فقد**
استمسك بالعروة الوثقى تعلق بالوثق مما يتعلق **والى الله**
عاقبة الامور اذا كل صائر اليه وخط ضرره **ومن كفر فلا يحزنك**
كفره فانه لا يضرك بل ضرره على نفسه **الينا مرجعهم** في دنياهم
واخرهم **فنبئهم بما عملوا** فنجزمهم باعمالهم ونجازهم بحسب اعمالهم
انا الله صليمت بآية الصدور فضلا عن ظواهر الامور **فنبئهم**

قليلًا

قليلًا متمتعًا او زمانًا قليلًا فان ما نزل بالنبية الزمانية ومرة قليل
ولو قدر كثير وطويل **ثم تظنهم ان عذاب عليهم شديد وقطيع**
وبئس تسللهم من خلق السموات والارض يقولون الله الا لاجواب
لهم سواء قل الحمد لله على الزامهم الى الاعتراف بما قضى كلامهم
والكبر عزة لا يعلمون ان ذلك خلاف مرامهم **الله ما في السموات والارض**
لا يستحق العبارة سواء **ان الله هو الغني** عن عبادة العالمين **الغني**
الحمود على لسان الخلق اجمعين وقال الاستاذ لم يخطوا منهم
ولان امثالهم ولم يهتدوا الى تحول احوالهم فاما من اسلم نفسه واظهر
في الله قصده فقد استمسك بالعروة الوثقى وسلك المحجة المشلى ومن
كفر فلا يحزنك كفر الينا اياهم ومناعدا بهم وعلينا حسابهم ولين
سألهم عن خالقهم لا قروا ولكن اذا عادوا الى غيهم نقصوا واسروا الله
ما في السموات والارض مدكًا ويحري فيهم حكمه واليه مرجعهم حكما حقا
وان ان ما في الارض من شجرة اقلاد ولو ثبت كون الاشجار اقلادًا
والبحر ثبده من ثقبه بسبعة اجزاء والبحر المحيط بسبعة مداد ممدود
بسبعة اجزاء وكنت تلك الاقلاد والمداد ابد الاباد **ما نقدرت كلمات**
الله اي احكامه وقضاياه لتناهي مخلوقاته وعدم تناهي معلوماته
ان الله عن يد لا يعجز شيء في قدرته حكيم لا يخرج امر عن علمه وحكمته
وقراء ابو عمر والبحر بالنصب عطفا على اسم ان وعزم بالرفع للعطف على
محل ان ومحوها وميده حال اول ابتداء على انه مستانف او الوالحال
وقال الاستاذ ما فقدت معاني كلمات الله لان هذه الاشياء وان كثرت فهي
متناهية ومعاني كلامه لا تنهاه لانها قديمة اي أبدية وازلية هذا
بيان العلم من حيث تحقق العبارة واما الاشارة فيه ما فقدت معاني
ما لنا منك من الكلام والذي سمعت فيها نحا طبعك به من المرام لانك سمعنا

ابد الايد بوضف الدوام وبغت المرام **ما خلقكم ولا بعثكم الا كنتم**
واحدة الا خلقها وبعثها من غير تفرقة ولا احتياج الى معالجة على كل
 حدة اذ لا يشغل شأن عن شأن فيستوي عندهما لكثرة والوحدة
 حيث يكفي لوجود الكل تعلق ارادته الواحيدة مع قدرته الذاتية
 كما اشار الى هذا المعنى المكنون بقوله انما امرنا لشيء اذا اردناه
 ان نقول له كن فيكون **ان الله سمع** يسمع كل مسموع في ان **بصير** يبصر
 كل مبصر في كل زمان ومكان لا يشغله شأن عن شأن وافاد الاستاد
 ان ايجاد القليل واكثر عنده سببان لا من الكبر مشقة وعسر
 ولا من الصغیر راحة ويسر انما قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
 يكون بكلمته ولكنه يكون بقدرته لا بمزاولة جهده ولا باستفراغ وسج
 ولا بدعا خاطره ولا بطرياق عرض **التران** **ان الله يولج الليل في النهار**
ويولج النهار في الليل سبق معناه ومرت **وسخر السموات والارض كل**
 من النيران **يحيى في فلكه الى اجل مسمى** اي منتهى معلوم لسيره **وان**
الله بما تعملون خبير عالم بكنه اعمالكم من كبير وصغير من قطير وقير
 ذلك ما ذكر من سعة العلم وشمول القدرة ومعجيب الصنعة وغريب
 الحكم **بان الله هو الحق** الحكاين الموجود المحقق ومحقق وجود الحق المطلق
وان ما يدعون من دونه الباطل المعلوم في حد ذاته والمضمحل
 في اثار صفاته وقراءة ابو عمرو والكوفيون غير ابي بكر بالعينية **وان**
الله هو العلي الكبير سلطانه **التران** **ان الفلك تجري في البحر بحجة**
الله اعماثر رحمته **ليس لكم من اياته الدالة** على جلال قدرته وكمال
 حكمته وشمول نعمته قال الاستاد في الظاهر سلاستهم في السيف
 وفي الباطن سلاستهم في حدثان الكون وجاتهم في سفارين العظمة
 وجارا القدرة **ان في ذلك لايات لكل خاشع** في الحق **شكور** على

المتن

المتن كما هو نعمة المومن فقد ورد ان الايمان نصفه صبر ونصفه شكر
 قال الاستاد صبار وقوف لا ينهزم من البلياء شكور على ما يصيبه
 من تقصير القضايا من جنس البلياء والعطايا **واذا انشيتهم**
 عظامهم وعلاهم **سبح** اي بعد موج **لا تظلم** كما يظلم من السحاب او
 الجبل **ادعوا الله عذابين له الدين** لزوال ما يتنازع الفطرة من
 الهوى والتقليد بما اصابهم من الخوف الشديد **فلما جاءهم الى**
البر فمنهم مقتصد مقيم على طريق القصد الذي هو التوحيد
 والوجد او متوسط في الكفر لا نزجاره بعض الزجر **وما يجد**
باياتنا الا من اختار عذرا فانه نقض للعهد الفطري او للوعد
 الجبري **كفور** صاحب الكفر والكفران ونوفى مقابلة شكر كما ان
 ختار في مقابلة صبار لان العذر لا يكون الا من عدم الصبر قال
 الاستاد اذا تلاطمت عليهم امواج مجار التقدير واطار القدرة
 فتموا ان تلغظهم تلك الجار الى امواج السلامة فاذا جاء الحق بتحقيق
 مناهم عا دوا الرؤوس خطاياهم **يا ايها الناس اتقوا ربكم** الى مخالفة
 والزموا طاعته **واخشوا يوما لا يخزي لا يقضى فيه قايده** **عنق**
قايده والمعنى لا يقدر على جلب نفعه ولا سلب ضرره **ولا مولود**
 عطف على والد او مبتدأ خير **هو جاز عن والده شيئا** من نفع
 العقبى او دفع العنا **ان وعد الله** بالثواب والعقاب **حق** ثابت
 في يوم الحساب **فلا تغيرنكم الحياة الدنيا** عن القيام باهتمام
 امر العقبى فان لهجة الدنيا مخيلة لاهلها مع سرقة ذوالها
ولا تغيرنكم بالله الغرور اي الشيطان يؤمكم المفقرة وليسوفكم
 التوبة فيجركم على المعصية قال السلمي في تفسيره قيل من اعتمد على

غير الله فهو في غرور لان الغرور ما لا دوام له في الخلق واذا
الاستاد انه سبحانه يخوفهم مرة بافعاله فيقول اتقوا يوما مرة
بصفاته فيقول الم يعلم بان الله يرى ومرة بذاته بقوله ويجذر
الله نفسه ان وعد الله بالحشر والشرح وصدق فلا يظنكم سلامكم
في الحال فمن قريب ستندمون في المال **ان الله عنده علم الساعة**
علم وقت قيامها **وينزل الغيث** في وقته المقرر لنزوله والمحل المتيقن
له في علمه **ويعلم ما في الارحام** من ذكر او انثى ام تامر او ناقص او خنثى
قال القاسم من مؤمن وكافر ومطيع وقا جر **وما تدري نفس ماذا**
تكسب غدا من خير وشر وربنا نقرم على شئ ان تفعله وتفعل خلاقه
والغد عند ربك التحقيق واصحاب التوفيق عبارة عن النفس الثانية
فلنحذر النفس الفاصية الابية **وما تدري نفس باي ارض تموت**
كما لا تدري في اي وقت تموت وقيل باي ارض باي قدم او مقام في بقعة
او منام وقيل باي محل تدفن وانما جعل العلم بعد والدراسة للعبد لان
فيها معنى الحيلة ولذا لا يوصف الله بهما **ان الله عليم خبير** يعلم سرها
كما يعلم ظواهرها وعنه عليه السلام مفايح الغيب خمس لا يعلمها
الا الله وتلاهذه الآية ويؤيده قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب
لا يعلمها الا هو واذا الاستاد انه سبحانه تفرد بعلم القيامة وقيل
ما فيها ويعلم ما في الارحام ذكورها واناثها وشقيها وسعيدها
وحسنها وقبيحها ويعلم متى ينزل الغيث وكم قطع ينزلها وباني
بقعة يمحطها وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من وفاق وشقاق
وما تدري نفس باي ارض تموت ولان يدرك مرادة او يفوت
سورة السجدة مكية وهي ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قال

قال الاستاد بسم الله كلمة سماعها ربيع الجميع من المعاصي والمطيع
والشريف والوضيع من اصغى اليه يسمع الخفوق ترك طيب الجمع
ومن اصغى اليه يسمع المحاب وترك لذية الطعام والشراب
الآية الاشارة في الالف اي الف المحبتون تقريني فلا يصبرون
عني والعارفون تجيدين فلا يستأنسون بغيري والاشارة
في اللام اي الاحياء فذكر لقائي فلا ايا لي اقاموا على ولا حاسر
فصرخا في وفائي والاشارة في الميم اي ترك اوليائهم مرادهم
لمرادي فلذلك اترتهم على جميع عبادي **تزييد الكتاب** مبتدأ خبر
لا ريب فيه لان نافي الرب معد وهو كونه معجرا نبيا فيه ومعانيه
من رب العالمين اي هو من عنده لترتيبهم واصلاح طويبتهم
واذا الاستاد اذا اعتزلت الاحباب فاعز الاشيا على الاحبا
كتاب الاحباب فالعنى انزلت على احبائي كتابي وحملت اليهم
بالرسالة خطابي دل عليهم ان فزع اسمهم عناي فاعلم في امان
من عذابي **ام يقولون افتراء** بل اتقولون اختلقه واخترعه
من هواه **بل هو الحق من ربك** الثابت النازل من عند ربك
لستذوقونما اذ عقابا ما اتاهم من نذير من جهة نذير كان
من قبلك لعلهم يندون يا نذارك فما موصولة على ما التفتاه
صاحب البحر ويؤيده قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها
نذير والجمهور على ان ما تافيه فانه ما اتاهم رسول منهم مبعوث
اليهم ينذرهم وان كانوا ملتزمين بشرايع الرسل قبلهم وكانوا مقصرون
في البحث عنها لاسيما بن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وقال الاستاد
بل هو الحق من ربك الذي لكم منا حقيقة الابناء وان اليقين على المعداد
فليس ينكر كمد ولا عليكم فان مصبة الحبيب مع الحبيب الذي ما يكون

مقرونا بنقد الرقيب **الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما**
في ستة ايام مرشأه وسبق برهانه وافاد الاستاذ ان تلك الايام
 خلقها من خلق سائر الايام وليس من شرط المخلوق ولا من ضرورته
 ان يخلقه في وقت اذا الوقت مخلوق في غير الوقت **ثم استوى على**
العرش ولكن القديم ليس له حد ولا يجوز عليه قرب بالذات ولا بعد
 استوى على العرش لكنه صمد بلا ندي واحد بلا حدة **ما لكم من دونه**
 من عنده غير او من دون امره **من ولي ولا شفع** يتولى نصركم ويدفع
 عنكم **افلا تتذكرون** هو اعظم الله فنقتهرون وقال الاستاذ واذالم
 يردكم حينئذ فلا سماء عنه تظلمكم ولا ارض بعين رضاه تغلكم ولا نجوم
 احديتاجركم واذالم يعتن بشانكم في الدنيا والآخرة احد ينظر اليكم
يدبر الامر من السماء الى الارض يدبر امر الدنيا الى يوم القيمة منزلا من
 السماء الى الارض فان السماء محل حكمه والارض منزل امره **ثم يرجع اليه**
 يصعد الامر اليه ويثبت ما وقع **في يوم كان مقداره الف سنة مما**
تعدون وهو من يوم القيمة الذي كله خمسون الف سنة يوم يمرض
 فيه الاعمال وهو يوم يطول على بعض ويقصر على بعض بحسب اختلاف
 الاحوال وتفاوت الاهوال فتقوله في يوم ظرف ليعرج لا ليدبر او معنا
 نزول الملك بندير الدنيا وعروجه في يوم واحد ايام الدنيا ولو قطعه احد
 من بني آدم لما قطعه الا في الف سنة لان المسافة بين السماء والارض
 خمسمائة فالنزول والمروج لا يمكن الا بالف سنة والملائكة يقطعونها في يوم
 واحد قال مجاهد والضماك وقتادة وعلى هذا في يوم ظرف ليدبر ويضم
 اليه للسماء تدبر وافاد الاستاذ ان الحق خاطب الخلق على مقدار افهامهم
 ونحوهم عن الحقائق التي اعتادوا في مخاطبتهم لمراهم **ذلك عالم**
الغيب والشهادة السر والملائكة **المرئي** القالب على امره وفق

تدبر

تدبر **الرحيم** على عباده بحسب تدبيره قال سهل طبري لمن رزق الرضا
 تدبر الله واستقط عنه سوء تدبيره وتعلقه بمن عداه وقال الاستاذ
 العزيز مع المطيعين الرحيم مع العاصين العزيز للمطيعين ليكسر صولتهم
 الرحيم للعاصين ليجهز لهم **الذي احسن كل شيء خلقه** بدل من كل بدل
 الاشتغال اي اتقن خلق كل شيء ذاك حكمة على وفق ما يستعده وحسب
 ما يطيق به بمقتضى الحكمة والمصلحة في وجوده وقرانافع والكوفيون
 خلقه بفتح اللام وعلى انه جملة فعلية صفة لكل او شيء **وبدأ خلق الانسان**
 ادم عليه السلام **من طين ثم جعل نسله** ودرية من سلالة خلا
من ماء مهين ممتن حقير **ثم سواه** وقومه بتصوير اعضائه **ولفح**
فيه من روحه اضاف الى نفسه تشريفا له وايضا الى اصطفايه واشعارا
 بان له في الخلقة البشرية مناسبة ما الى الخضوع الربوبية والاجازة
 قبل من عرف نفسه فقد عرف ربه **وجعل لكم السمع والابصار**
والافئدة خصوصاً لمن بين الخليقة ليشعروا وتبصروا وتفعلوا
 وتشكروا **قليل** ما زائدة اي شكر قليل **ما تشكرون** ولذا الاثمنون
 ولا تقبرون وفي الكلام الالتفات من مفرده وغايب الى جميع مخاطب وافاد
 الاستاذ انه سبحانه احسن صورة كل شيء فالعرش يا قوته حمرا والملائكة
 اوليا جنحة شتى وثلاث وارباع وجبريل طاووس والملائكة والحواريين
 كما في الخبر من جمالها وشكلها والجنان كما في الاخبار وفضل القرآن فاذا
 انتهى الى الانسان قال وخلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
 من ماء مهين كل هذا ولكن قيل

- وكما بصرت من حسن ولكن عليك من المورى وقع اختياري
- خلق الانسان من طين ولكن يجهنم ويحيون وخلق الانسان من طين ولكن
- رضوا الله عنهم ورضوا عنه وخلق الانسان من طين ولكن قال لهم فاذكروا

اذكرهم **وقالوا** كفار مكة **ايذ** ضللنا في الارض صرفا تريا با مخلوطا
 بترابها او غنيا فيها **ايضا** **لنخلق جديدا** اي انبعث او يجد دخلقتنا
 منها **بل هم بلى** **لحقا** **ربهم** بالبعد وما بعده **كافرون** جاحدون وقال
 الاستاذ لو كان لهم ذرة من العرفان وشمة من الاستيقاف الى الرحمن لما
 نقصوا في انكار جواز الرجوع الى ربهم ولكن كما قال بل هم بلى ربهم
 كافرون **قل يتوفاكم** يتوفى تنوؤكم ويقبض روحكم لا يترك منها
 شيئا او لا يبقى منكم احد **ملك الموت الذي وكل بكم** بقبض ارواحكم
 واحصا احوالكم **لما الى ربكم ترجعون** لجز اعمالكم وحساب احوالكم
 وفي حديث رواه بن ابي حاتم وغيره ان ملك الموت قال يا محمد ما في الارض
 من بيت ومدر ولا شعرا الا انا انصمهم في كل يوم خمس مرات حتى ان
 لا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم وعن بعض المحققين ان قوله
 قل يتوفاكم ملك الموت مجاز والله يتوفى الانفس حقيقة وافاد الاستاذ
 انه لو لا غفلة قلوبهم لما احوال قبض ارواحهم على ملك الموت ان ملك الموت
 لا اثر منه في احد ولا تصرف له في نفسه فيما يحصل في المتوفى من الخلق
 في خصايص قدرة الحق ولكن غفلوا عن شهود حقايق ربهم فخطبهم
 على مقدار فهمهم وعلق بالاضمار قلوبهم فكل يخاطب لما احتل على قدر
 قوته وضمينه في مقامه وحاله **ولو ترى اذ الميمون ناكسوا رؤسهم**
 مطايطوها **عند ربهم** من حيايمهم وندمهم ركبوا قائلين **ربنا انصرنا**
 ما وعدتنا وكذبنا **وسمعنا** منك تصديق ما اخبر رسلك عنا **فار**
 فردنا **فعل صالحا** ينفع في العقبى **انا موكلون** وجواب لو محذوف
 اول راي امرا قاطعا وشاهدت حالاشيئا ولو اذ كلاهما للمعنى
 فان الثابت في علم الله بمنزلة الواقع في منتهاه **ولو شئنا لا تقنا**
لنفس هذا اي هدايته الموصلة بتوفيق الايمان بنا وتحقيق الامانة

لدينا

لدينا **ولكن** **حقا** **القول** **منى** ثبت قصارى وسبق وعيدك على جميع البعد
 عنى **لا ملان جهنم من الجنة** **والثا** **ما جميعين** اي الذين استقنا
 في الكتاب المبين **فد** **وقوا** اي فيقال لهم على سبيل التفرغ فذوقوا
ما نسيتم لقا يومكم هذا بما تركتم اعتقاده واهملتم زاده **انا**
نسيناكم تركناكم من الرحمة او في العقوبة **وذوقوا عذاب الخلد**
 التي كنتم تنكرون **بما كنتم تعملون** من الكفر والمعصية والايه جواب
 من قرأهم فارجمنا بفعل صالحا يعني لو اوردنا لهديناكم في الدنيا لكن ما
 اردنا فذوقوا العذاب المقدر في العقبى بسبب كسيك العقاب
 الفاسدة والاعمال الكاسدة ويورده قوله تعالى ولوردوا العادوا لما
 انواعه قيل ولو شئنا لهديناكم الى طريق الجنة ولم ينقص ذلك من ملكنا
 ولكن عذبا ليظهر العدل كما انهمنا ليظهر الفضل وقال الاستاذ يعني او
 شئنا لسهلنا لكل احد سبيل التحقيق واد منا طريق التوفيق ولكن تعلقنا
 المشيئة باغواقوم كما تعلقنا بادناء فريق وارادنا ان يكون للنار قطان
 كما اردنا ان يكون للجنة سكان ويقال من له يسلط عليه من يهتبه لم يجر
 في ملكه ما يكرهه ويقال يا سكين افنت عرك في الكد والعناء وامضيت
 ايامك في الجهد والرجا غيرت صنعتك واكثرت مجاهدتك فانتقل
 في قضاي كيف تبدل له وما تصنع في مشيقتى باى وسع تردها وفي مناه
 الشدا **شكرك** **ما وجد من** **خافية** **فيك الخلد**
خير ان لو شئت اخذت **ظان لو شئت ورد**
 فذوقوا الاية اي فتاس من الهوان ما استوجبته بعصيانك واخذ
 في دار الخزي مما اسلفته من كفرانك **انما يوم من باياتنا** اي بموجب
 علامتنا **الذين اذا ذكروا** **اجها** وغطوا بما فيها **خروا سجدا** سقطوا
 على وجوههم ساجدين تواضعا لله والتعيا دالمنا قضاه او خروا من نزل

غدا به او حلول حجاب به **وسبحوا محمد ربه** نزهه حامدين له على ما من
عليهم **وم لا يستكبرون** عن الايمان به وعن القيام بطاعته وعن
متابعة كتابه ورسله وعن السجود في اوقاته وافاد الاستاذ انهم
خروا بطواهرهم في محراب السجود والركوع وفي سرائرهم على تراب
الحضيق وبساط الخشوع فنبعث الذبول وحكم الخنود الخمول ويقال كيف
يستكبر من لا يجد كمال راحته لاحقيقته انسه ولذته الا في تذلل بين يدي
معبوده في طاعته لا يوتر عاقل حججه على نفيه ولا شقاؤه على شقاؤه
تتجأ في جنونهم تتجأ بعد وتتجأ عن **المضاجع** مواضع الذنوب **يدعون**
ربهم داعين اياه **خوفاً** من عقابه **وطمأنينة** في ثوابه **ومما رزقناهم**
ينفقون في وجوه مرضاته وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير ما
قيام العبد بالليل والمراد بالتهجد لما في الاحاديث المعتمدة عن الامام
احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم وقيل هم الذين يصلون
صلاة العشاء لا ينامون عنها فقد رواه ابن جرير باسناد جيد عن
النسائي هو انتظار صلاة العتمة وعن بعض هو صلاة العشاء والصبح
بجماعة وعن بعض هو صلاة الاوابين بين العشاءين وهذا قول ابني
ايضا وعكرمة وقتادة ومحمد بن المنكدر وابن حازم قال ابن عطاء الله
ان تسكن على بساط الفعلة وطلبت بساط المناجاة وان بساط القرية
قبل خوفنا من القطيعة وطمأنينة في الوصلة وقال جعفر خوفنا منه وقال
الاستاذ تتجأ في جنونهم في الظاهر عن الفرائض قياماً نحو العبادة والتهجد
والتهجد وفي الباطن تتباعد قلوبهم عن مضاجعة الاحوال وروية قدوة
النفس ونزوها لمقام في الاحمال ان ذلك بجللته حجاب عن الحقيقة والكمال
فلا يسكنون اعمالهم ولا يلاحظون احوالهم ويفارقون ما بينهم ويهتدون
في الليل معارفهم والليل زمان الاحياء قال تعالى ليسكنوا فيه مني عن كل

شغل

شغل سوى حديث محبوبهم والنهار زمان اهل الدنيا قال تعالى والنهار
معاشا اوليك قال لهم فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله اذ انا جيتهمونا بركعتين في الجمعة فغفروا الى من تفرقوا واشتغلوا
بحرفتهم في الجملة وامسا الاحياء فالليل لهم اما في طرب التلاق او في حزن
الفراق فان كانا في انس قريب فليلاهم اقصر من لحظة وان كان الوقت
وقت مقاساة فرقة وانفرد بكثرة فليلاهم طويل وويلهم جزيل يدعون
ربهم خوفاً من الفراق وطمأنينة في التلاق ومما رزقناهم ينفقون ياتون
بالشواهد التي خصصناهم بها من المقامات ان طهرنا احوالهم عن
الكبريات حضروا باحوال مقدسة وان دقنا اوقاتهم بالافات
شهدوا بحالات مدنية فالعبد انما يتجرى البضاعة التي يودعه
سيده يفديك بالروح صبي لو يكون له اعز من روحه شئ فذاك
به **ولا تقلم نفس** لا سلك مقرب ولا بنى مرسل **ما احق لهم من**
قوة اعين ما تقر به اعينهم ففي الصحيحين عن ابن هريقة مرفوعاً يقول الله
تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وقرأ خنق خفي بسكون الياء على صيغة المتكلم **جزأ بما**
كانوا يعملون اي جزوا جزاً وفاقاً حيث اخفوا اعمالهم فاحق الله لعلومهم
وقال الاستاذ انما تقر عينك بروية من تحبته وما يحبه طالب قلبك
وراع حالك ثم يحصل اليوم سرورك كذلك يكون غداً احضورك وعلى
ذلك تحسن كما في الخبر من كان بجالة لقي الله بها **امن كان مؤمناً**
بالله وملايكة وبكتبه وبرسوله **كن كان فاسقاً** خارجاً عن طاعة
ربه وسيله في المنزلة المرتبة **لا يستقون** تأكيد وتصريح بالمسبة والمج
للعمل على المعنى قيل نزلت في علي رضي الله عنه والوليد اخي عثمان من امته
اسلم في آخر عمره وكان بينهما شراع قيل لعلي انك صبي وانا ابيسط

لساننا واشجع منك جناحاً فقال له على اسكت فانك فاسق كذا قاله
عطاً ابن بيسار والسدي وغيرهما قال الاستاذ المن كان في حله الوفا
يجر اذ ياله كن هو في مذلة الفراق يقاسى وباله افنى كان في روح
القرية ونسيم الزلقة كن هو في هوى المعقوبة يعانى مشقة الكلفة
افنى هو في روح اقبالنا عليه كن هو في محنة امراضنا عنه افنى يقرب
منا كن بقى عنا افنى هو في نهار العرفان وضيق الاحسان كن هو
في ليالى الكفران ووحشة العصيان افنى ايد بنور البرهان وطفعة
عليه شمس العرفان كن ربط بالخذلان ووسم بالحرمان لا يستويان
ولا يلتقيان **اما الذين امنوا وعملوا الصالحات** على وفق رضى
المولى **فلاهم جنات المأوى** فانها المأوى الحقيقى لا الدنيا فانه منزل
مرتجل عنها الى العقبى **نزل** لا يبغون عنها حولا **بما كانوا يعملون**
يسبب اعمالهم على حسب احوالهم **واما الذين فسقوا** اى الكفار **فماوا**
النار فى دار البوار من غير القرار والفرار **كلما ارادوا ان يخرجوا**
منها وصعدوا الى بابها **اعيدوا فيها** ردوا الى اسفل دركاتها
وهو عبارة عن خلودهم بها وعدم تحوّلهم عنها **وقيل لهم ذوقوا عذاب**
النار الذى كنتم بركذبون امانة لهم وزيادة في همتهم وقال
الاستاذ الذين امنوا صدقوا وعملوا الصالحات باحققوا فلم حسن
الحال وحسد المال وامّا الذين جحدوا وكفروا فى مقام ملائمتهم اساءوا
وانسدوا فقصّاراهم الخزي والحوان وفنون من المحن والوان كلما
راموا من محنتهم خلاصاً اردادوا فيها انكاساً وكلما املوا نجاة جرحوا
فتنوطا وزيدوا يأساً **ولنديقنهم من العذاب الادنى** عذاب
الدنيا وهو مصائبها وعنها من القوط والقتل والاسرا وفيها دون
العذاب الاكبر اى قبل العذاب الاعظم من البرزخ او العقبى **لما كنتم**

اعلم من بقى منهم **يرجعون** يتوبون عن كفرهم قال ابو سليمان الداراني
العذاب الادنى في الخذلان والعذاب الاكبر الخلود في النيران وقال الاستاذ
قوم عذابهم الادنى محي الدنيا والعذاب الاكبر لهم عقوبة العقبى وقوم عذابهم
الادنى لهم فترة تتداخلهم في عبادتهم والعذاب الاكبر قسوة في قلوبهم يقسمهم
في حالهم وقوم عذابهم الادنى لهم وقعة في سلوكهم تسهم والعذاب الاكبر
حجبه عن مشاهدتهم تنالهم ويقال العذاب الادنى الخذلان في الذلّة
والاكبر الهجران في الوصلة **ومن اعظم من ذلك ايات ربه** مدة تير عليها
نوا من عندها فلم يتفكر فيها ولم يؤمن بها **انا من المجرمين** اى المشركين **كنا**
في الاحرام **منتقمون** غاية الانتقام **ولقد اتينا موسى الكتاب** كنا
ايتناك الكتاب فضل الخطاب **فلا تكن في مرتبة** نزع من الارتياب
من لقايه من لقاءك الكتاب فانا لقيناك في هذا الباب او من لقاء
موسى الكتاب من وراء الحجاب او من لقاءك موسى ليلة المعراج كما روى عن
قادة وغيره او من لقاء موسى ربه اى بعد موته فاطمعت انت في صفته هكذا
فسر النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه الطبراني **وجعلناه** اى موسى
او الكتاب المنزل عليه **هدى لبني اسرائيل** وجعلنا منهم ائمة **يهدون**
الامة الى ما فيه من الحكمة والحكم **بامرنا** اياهم به بتوفيقنا له **لما صبروا**
حتى حبسوا انفسهم على اوامره وصبروا على مصائبه التي قدرها عليهم
وقضاه وقرا حرقوا وانكسأوا بكسر الامر وتخفيف الميم اى لصبرهم على طاعة
المولى او على محنة الدنيا **وكاذا اياتنا يوقنون** فى الاية تسليّة
لبنينا صلى الله عليه وسلم في حالته وارشاد لاصحابه وامته **ان ربك**
هو يفصل بينهم يوم القيمة يقضى بين الحق والمبطل ويميز الحق من الباطل
فما كانوا عليه يخجلون من امور دنياه قال الاستاذ يحكم بينهم
وعند ذلك يتبين المرود من المقبول والمهجور من الموصول والرضى من

وقم بك لا بك **وتوكل على الله** ولا تلتفت الى ما سواه **وكفى بالله وكيلًا**
موكولا اليه امور ما عداه قال ذو النون التوكل بترك تدبير النفس
وقيل التوكل قطع القلب عن كل علاقة سوى الرب وقال الاستاذ
اي اسلخ عن اهابك لنا واصدق في اياك الينا وتشاغل عن حنا
معنا واحذر عانك عنا ولا تقصر في خطابك منا ويقال التوكل تحقق
بما تخلق باثم توثق ثم تخلق تحقق في العقيدة وتخلق باقامة الشريعة
وتوثق بالمقسوم من القضية وتخلق بين يديه بحسن العبودية ويقال
التوكل استرا القلب في العدم والوجود مع الرب **ما جعل الله لرجل**
من قلبين في جوفه انه لا يرى في حكمته ان يجعل لاحد قلبين في طويته لان
القلب سلطان والاعضاء كالرعايا ولا يليق بملك ان يكون لسلطانين
في الفضاي او افاد الاستاذ ان القلب اذا اشتغل بشئ اشتغل عما
سواه فالاشتغال كما من العدم منفصل عن له القدر والمتصل بقلبه
بمن نفعه القدر مشتغل عما من العدم والليل والنهار لا يجتمعان
والنفس والعز لا يلتقيان **وما جعل ازوجكم اللاتي تظنون**
منهن بان قال احد مثلاً انت على كذا ارمي **اسماكم** لاختلاف الحقيقة
الظاهرة فيما بينهن **وما جعل ادعيائكم ابناكم** فان النبوة امر ذات
والسبب في حكم عارض فلا يكون الشئ الحقيقي عن المجازي **ذلكم قولكم**
يا فواهم حيث كانت العرب تزعم ان اللبيب الارب له قلبان المودة
والكرامة والزوجة المظاهرة عنها كالام في الحرمة المودة ودعى الرجل ابنه
بنحو التوارث في القرابة وحاصله انه تعالى لما لم ير في حكمته ان يجعل
لاحد قلبين في طويته فيفعل باحدهما غير ما يفعل بالآخر من الصفة
فنودي بصفات شخص واحد بالعلم والظن والمحبة والكرامة وغيرها
في حالة واحدة ولم ير ايضا ان يكون امرأة لرجل مخدومة وخادمة وان

يكون

يكون رجلا دعيًا غير اصيل وابنا اصلنا لتناقض القصة **والله يقول**
الحق المطابق للصدق **وهو هيد في السبيل** طريق الحق المطلق وقال
الاستاذ اي الذي تظاهروا اليه من اجترابكم ونسبتم اليها من
ارائكم ذلك مردود عليكم غير مقبول منكم ان امكنتم عنها بعد البيا
بحوثهم وان تباديتهم عليها بعد ما علمتم اطلالتم المحنة عليكم **ادعوه**
لا بآبائهم **هو قسط عند الله** اي السبوح الميم لا الى غيرهم وهو
افراد المقصود من قوله الحق وحكم الصدق **فان لم تعلموا آباءهم**
فاخوانكم فهم اخوانكم **في الدين ومواليكم** اي اولياؤكم فيه فتقولوا
هذا اخي ومولاي الخ بهذا التاويل لانه اهدى السبيل **وليس عليكم**
جناح انتم فيما الخطا **تم به** قبل النهي والبيان او بعده على وجه
النسيان وسبق اللسان **ولكن ما تقدمت قلوبكم** فيه الجناح
والعصيان **وكان الله غفورًا** للخطئين **رحيمًا** للمحسنين وفي الحديث
اي في القرآن المنسوخ ولا ترعبوا عن آبايكم فانه كفر بكم ان ترعبوا
عن آبايكم وقد ورد من دعي الى غير ابية وهو يعلم فقد كفر **البنى اولى**
بالمؤمنين من انفسهم اي في امور الدين وما يتعلق بها او في الامور
كلها فانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم في الدنيا
ومخارجهم في العقب بخلاف النفس فانها اماراة للسوء مع ان لها
حقا ايضا فيجب ان يكون احب اليهم من انفسهم في احوالها وامرهم
انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه احب من شفقتهم عليها وتري
وهو آبا لهم اي في الدين فان كل بني آبا لامته من حيث انه اصل
فيما به الحياة لا بدية بحسن التربية في آداب العبودية ولذا صار
المولود اخوة **والزوجه اسماءكم** منزلات منزلتين في التحريم
واستحقاق التقدير **والاولاد الارحامكم** اي ذوا القرابة بعضهم

اول بعض في التوارث وهو نسخ لما كان في صدر الاسلام من التوارث
بالهجرة والمناصرة في الملة في كتاب الله في حكمة كاقضاه من المؤمنين
والمهاجرين بيان لاول اوصلة لاول وهو الاول الا ان تعطوا
الاوليايتكم معروفا اي لكن فعلكم الى احبابكم معروفا جاز في الشريعة
والمعنى ذهب الميراث بالهجرة بقى البر والاحسان والوصية كان ذلك
الحكم في الكتاب مسطورا ثابتا في الروح على وجه الكمال او في علم
الله على هذا المنوال وافاد الاستاذ ان الاشارة من هذا تقديم
سنة على هوانك والوقوف عند اشارته دون ما يتعلق به من الـ
واشار من يتوسل به سببا ونسبا على عزتك ومن والاك لتكن المجا
منك على جانب وتكن وصلتك للاقارب وصلته الرحم ليس بمقاربة
الديار وملاصقة المراد ولكن بموافقة القلوب في حالتي الكروه
والمحبوب واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم عهدهم بتبليغ
الرسالة واقامة الدين على طريق الاستقامة ومنك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم حضوا الى الغر المحجلين من بينهم
لكمال شرفهم وقدم نبينا تقظها لرفعة شأنه وتكرما لمقدمة بيانه
واشعارا بسبق وجود نوره وان تأخر شهود ظهوره واخذنا
منهم ميثاقا عظيما في النبيين او مؤكدا باليمين على الوفا
بما عملوا والصفاء فيما عملوا وهو ميثاق للخاصة بعد ميثاق العامة
في ذلك اليوم او بعد بعثتهم الى القوم ليسال الصادقين عن
صدقهم اي اخذ الله ميثاقهم او لا ليسال الله اخر الانبياء الذين
صدقوا في الانبياء عهدهم عن كمال صدقهم لقومهم وصدق
امتهم اياهم تغليباً لمن كذبهم وتفرجوا لمن صدقهم واعد للكافرين
عذاباً اليماً عطف على ما دل عليه ليسال كانه قال فاثاب المؤمنين

نعيماً

نعيماً مقيماً واعد للكافرين عذاباً اليماً قيل لا يشم رائحة الصدق
من يداهن نفسه او يداهن غيره وقال الاستاذ سؤال تشریف
لاسؤال تقنيق وسؤال ايجاب لاسؤال عقاب والصدق ان
لا يكون في احوالك ثبوت ولا في اعتقادك ريب ولا في اعمالك
حيث يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ جئناكم
جنود يعني الاحراب وهو قرش وعطفان ويهود قريظة والضمير
وكانوا قد راثنوا لعا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر
الخندق لاشارة سلمان ففعلوا وحاصروا المدينة شهراً وخرج اليهم
صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في ثلاثة الاف فارس سلكنا عليهم رجلاً
شديداً وهو الصبا في ليلة باردة مظلمة في فصل الشتاء وحينئذ
من الملائكة لروها نزولوا من السماء فالريح سفت التراب في وجوههم
واطفات نيرانهم وقلعت خيامهم وما جت خيولهم وقذف الله
الرعب في قلوبهم وكثرت الملائكة في جوانب جنودهم فاهتز مواخايفهم
خائبين الى اعقابهم وكان الله بما يعملون من حفر الخندق وغيره
وقراء ابرههم بالغيبة اي بما يعمل المشركون من التحرب والمجاربة بصيرا
وافاد الاستاذ ان ذكر نعمته مقابلتها بالشكر وبذكر ما سلف من
الذي دفع عنك يهون عليك مقاساة البلاء في الحال وتذكرك لما
اولاك في الماضي يقرب اليك من قلبك الثقة باصال ما تومله
والاستقبال فمن جملة ما ذكرهم قوله اذ جئناكم جنود فارسنا
عليهم رجلاً وحينئذ لروها وكربلاء صرفه عن العيد وهو لم يشمر
وكم شغل كان بصدده فصده عنه ولم يعلم وكما امر عوقه والمبديع
وهو يعلم ان في تيسيره هلاكه فيمنعه منه رحمة عليه والعيد يهيم
ويضييق به صدره اذ جئناكم من فوقكم من اعلا الوادي من قبل المشرق

بنوعطفتان **ومن اسفل منكم** من اسفل الوادي من قبل الغرب
قرش **واذ زاعجت الالبصار** مالت ابصار المؤمنين من مستوي
نظرها قال القرأ زاعجت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عددها **والفئة**
القلوب الخناجر رعبا والمعنى اضطربت والافلا انتقل للقلوب
عن نقرها **وتظنون بالله الظنون** الانواع من الظن باختلاف
مراتب الظانين من المؤمنين الكاملين الناقصين والمنافقين حتى قال
بعض اهل النفاق كان محمد يدنا ان ناكل كنوز فيتصروكسري والآن
لا نقدر ان نذهب للفايط الى الصحر **هنا لك ابتلى المؤمنين** امتحنا
فظهر المخلص من المنافق وتميز المخالف من المنافق **وزلزلوا الزلا**
شديدا ارتجوا من شدة الفزع وحركوا من حدة الجوع زلزال عنهم
جللتها وهوت عليهم شدتها وانجاب عنهم سمايتها وتفرقت عن قلوبهم
بموتها وحجابتها **واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض**
صنعنا اعتقاد وعدم توكل واعتماد **ما وعدنا الله ورسوله** من الظفر
في الدين واعلايته **الاغروا** وعدا باطلا لا وفاء به **واذ قال المنافقون**
منهم من المنافقين واتباعهم في صنعنا اليقين **يا اهل يثرب** وهو كان
اسما للمدينة **لامقامكم** لاموضع قيامكم ها هنا **فارجعوا الى منازلكم**
على طريق الهنا وقرأ حفص بضم الميم على انه مكان او مصدر من الاقامة
ويستأذن فريق منهم النبي للرجوع الى المدينة **يقولون ان يوتنا**
غورة غير حصينة تخاف عليها من الشرقة **وما هي بغورة** بل حصينة
مستورة **ان يريدون الاقارار** من قتال يوقع هناك وقال الصحاح
رجع ثمانون رجلا من غير اذن النبي صلى الله عليه وسلم لصنعنا دينهم
وقلة يقينهم **ولو دخلت عليهم** او المدينة او بيوتهم **من اقطارها** من
جوانبها **فدسئلوهم** الفتن الردة ومقاتلة الطائفة المسلمة **لا تروا**

لاعطوها

لاعطوها وقرأ المجازيان بالقصر لجأوها وفعلوها **وقا تلثوا**
لها بالفتنة اي باعطائها او باتيانها **الايسير** تلبيتا يسيرا وزنا
قليلًا وهو كناية عن سرعة الاجابة **ولقد كانوا عاهدوا الله قبل**
قبل تلك المحاربة لا يقولون الا ديار لا يفرون من المقاتلة وكان عهد
الله مسيئلا عن الوفا به والمجاز على وفقه **قل لا ينفذكم القرأ ان فرتم**
من الموت او القتل فانه لا بد لكل شخص من موت حتم انفة او قتل
في وقت معين سبق به القضاء وجري عليه القلم يا مر الله واذنه لا يتصور
تغييره ولا تقديمه ولا تاخيريه **واذا لا تمتنعون الا قليلا** وان
نفذكم القرأ على القرص والتقدير فتمتعتم بالتاخير له يكن ذلك التمتع
الامتنع قليلا اذ لا يشك عاقل ان اخر امر كل مخلوق هو الموت
وان كان عظيما وجليلا وقال الاستاذ لان الاجال لا تاخر لها ولا
تقدم عليها وكما قالوا ان الهارب مما هو كائن في كف الطالب يتقلب
واذا لا تمتنعون الا قليلا فان ما يدخره العبد من الله من مال
او جاه او نفس او قريب فلا يبارك له فيه ولا يجديه متعة ولا يرفق
منه غبطة **قل من الذي يعصمكم من الله** من يمنعكم من حكمه وقضائه
وقدره **ان اراد بكم سوءا** مائة ومضرة **او اراد بكم رحمة** نعمة وسعة
ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم بزيادة النعمة له **ولا**
انصير يدفع المحنة عنهم وقالت الاستاذ من ذا الذي تحقق
لكم من دونه مرجوا ومن ذا الذي يصرف عنكم من دونه عدا **قد**
يعلم الله المعوقين منكم اعمالا مانعين عن نضرة رسول الله والموت
وهم جماعة من المنافقين **والقائلين لاخواتهم** من سكان المدينة
وهم جماعة من الانصار من اصحاب السكينة **هم** اي قريشوا انفسكم
الليثا اقبلوا بجليتكم علينا فحق في ظلال واثمار وراحة وانهار

ولا يأتون الياس لا يحضرون الحرب مع المؤمنين **الاقليلا** الا انما
او زمانا او باساق قليلا فانهم يعتذرون ويتبطون ويرجعون فيستغفرون
من ضررتهم بانفسهم ويمتنعون ايضا معاونة غيرهم **اشحذ عليكم** وقت
الحرب فاذا جاء الخوف رايتمهم ينظرون اليك خوفا ولو اذالك
تدور اعينهم في احد اقم كما لذي يغشى عليه نظر المغشى عليه من الدار
من معالجة سكراته فاذا ذهب الخوف وجمعت الغنائم **تلقوكم**
ضربكم بالسنة **جدا** ولا جدا الغنيمة وغيرها ومن ادلة منكراته
اشحذ على الخير على تحصيل المال وتحسين الحال وترزين الكمال والحاصل
انهم جميعوا بين الجبن والنجس والطمع والغش وقلة الحياء وعدم الوفا
او ليكن لكم يومئذ اخلاصا فاحيطوا بما اهلهم فاحيطوا بطولان اعمالهم
وضياع احوالهم وسوء حالهم **وكان ذلك الاحياط على الله يسيرا**
هيننا للخلق الارادة به وعدم مانع من تفاديه وهذا كما ورد من
تشفيت به هو ما الدنيا لم يبال الله به في اي واد اهلكه وقال الاستاذ
اذا جاء الخوف طاشت من الرعب عقولهم وطاحت بصائرهم وتقطعت
عن الضررة جميع اعضائهم واذا ذهب الخوف رتبوا كلامهم وقدموا
خداعهم واحتالوا في اخفاء وحشيتهم اولئك الذين هذه صفتهم لم
يباشروا لايمان قلوبهم ولا صدق قرائنهم اظهروا مراعاتهم واصلاحهم **تخصبوا**
الاحزاب لم يذهبوا اي هولا المناقين لجنهم يظنون ان الاحزاب
لم ينهزموا وقد انهزموا ففروا الى داخل المدينة واهتموا **وان يات**
الاحزاب كرهة ثانية الى ديارهم مع ما راوا من كيفية فرارهم وعدم
ظهورهم وقرارهم **يودوا الوائهم بادون** تمتنوا انهم خارجون الى
البادية في الاعراب حاملون فيها بينهم كالتراب **بالون** كل قادم
من جانبكم **من انبايكم** كما جرى عليكم من اعدائكم **ولو كانوا فيكم**

الله

هذه الكثرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ومجاربة **ماقاتلوا**
الاقليلا رياء وسعة وخوفا من مرة قال الاستاذ تخافون من
قدرهم وعدوهم ويفزعون من ظل انفسهم واذا وقع على اثرهم
ولوا تنفق هجومهم الاعداء ما كانوا الاحرار يسبونهم ودوية وما هم
خضلة مستحسنة وقدوة مزينة **لقد كان لكم في رسول الله اسوة**
حسنة وقرأها صم بضم الهمزة اي في متابعتهم كشيات القلب في باب الحرب
ومقاسات المتاعب ومعاناة المصائب **لمن كان يرجو الله واليوم**
الآخر بضمه وجزاه ان يخاف عذابها لهديناه وعقباه **وتذكر الله كثيرا**
فان كثرة الذكر تؤدي الى ملازمة الطاعة في الدنيا وتقتضي له
وحسابا يسيرا في المعقب قال ابو عثمان من ادى السنة على نفسه
نطق بالحكمة ومن ام الهوى على نفسه نطق بالبدعة **ولما راي المؤمنو**
الاحزاب قالوا هذا اي ما راينا اذ الابل **ما وعدنا الله** بقوله
تعالى ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم
الاية في سورة البقرة **ورسوله** بقوله عليه السلام ان الاحزاب
سايرون اليكم تسعا او عشرة اي في آخر تسع ليال او عشر وقوله
يستند الامر باجماع الاحزاب عليكم العاقبة لكم عليهم **وسدق**
الله ورسوله صدقاني النضر والمثوبة كما صدقاني البلية والمحنة
وما زادهم اي ما راوا من اليلاضيق امره **الا ايماننا بالله ومو**
وتسليما انقيادا لاحكامه وتقديره وقال الاستاذ كما ان المنافقة
اضطربت عقايدهم عند رؤية الاعداد ومشاهدة اليلاف الموتى
واهل اليقين ازدادوا ثقة وعلى اعداء الدين جرأة وحكم الله استيلا
ومن الله قوة **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله** **من**
ايضا وعدوا ونذروا من الثبات مع الرسول في ميدان اليقين والقنا

مع أعدائ الدين **فمنهم من قضى نحبه** تذر به بان قاتل في أحد حتى
استشهد كثره ومصعب بن عمير والنس بن النضر فانهم تذر وانهم
إذا القوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خرباً ثبتوا وقاتلوا حتى
يستشهدوا **ومنهم من ينتظر** الشهادة كعثمان وطلحة أو معناه
ومنهم من ينتظرو ما يقتضيه فيه نظر فان ابن النضر لما غاب
عن غزوة بدر تذر وقال ابن ارقم الله شهيداً فيما بعد لا رأى الله
ما صنع فقاتل يوم بدر حتى قتل ووجد فيه بضع وثمانين ضربة ضربة
سيف وطعنة رمح ورمية سهم كما رواه مسلم والترمذي والنسائي
وما بدلو العهد ما عذروه **تبدل** الأشياء من التبدل والتغيير وفيه
تقرض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبدل وعدم الوفاق وفي تفسير
السلي الرحا لا الصادقون مع الله عز وجل يوفوا العهود فمنهم من يدل
وسعه وجهه في الطاعة ومنهم من ينتظر التوفيق من ربه وما عذروا
عن محبته تغييراً وافاد الاستاد انه سبحانه شكر صنيعهم في المراسم
يقتنهم عن شهود الناس وسماهم رجلاً لا أبا تالهم بالخصوصية في الرتبة
وتمييزاً لهم من بين أشكالهم بعلو الحالة والمنزلة فمنهم من خرج من دينه
على صدقه ومنهم من ينتظر في الحياة والممات حكم الله وأمره ولم يزلوا
عن عهدهم ولم يزلوا وعوا في مراعاة حدهم وحقيقة الصدق حفظ العهد
وترك مجاوزة الحد ويقال الصدق استواء الجهر والسر ويقال هو
الثبات عند عزها الأمر **الحق الله الصادقين بصدقهم** في الدنيا
بالتكليف والضرة وأعلى الرأية وفي الآخرة بمنزلة الثواب وحمل المدة
والخلود في النعيم المقيم والتقدير على الأمثال بالتركيز والتعظيم **ويذهب**
المنافقين ان شاء بان يمتهم على كونهم **أو يتوب عليهم** يردهم عن امرهم
الى الوجه الذي سبق به العلم وتعلق به الحكم **ان الله كان عفواً غفيراً**

ليست

ليست الخوبة ويقتل التوبة وقال الاستاد اذا لم تجزم بعقوبة المنافق
وعلقوا القول فيه على الرجاء فيها الجزى ان لا يجيب المؤمن في رجائه بالتسليم
تحتا لقتل **ورد الله الذين كفروا** يعني الاخراب **بغير نظام**
محبوبين في هذا الباب **لهم في الدنيا ما كانوا يعملون** يعني ما كانوا يعملون
الله المؤمنين القتال اغناهم عن المحاربة بسبب ارسال الريح وانزال
الملائكة او كفى الله مداومة القتال فلم يفرق بين المسلمين بعد هذا المدا
كما ورده الآن تفروهم ولا يفرقونا **وان الله قوي** **قوي** **عن** **غالب**
على مراده فيما يجري على عباده وقال الاستاد له يشمت بالمؤمن عدا
ولم يوصل اليهم من كيدهم سواً ووضع كيدهم في خرمهم واجتنبهم
وبين بذلك جواهر صدقهم وشكرهم استوجب شكره من جملتهم
وفتح من استحق الذم من المدلسين فيهم **وانزل الله الذين**
نزلواهم عاونوا الاخراب **من اهل الكتاب** يعني بني قريظة
نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم مع انا اياهم
نزلوا المدينة قديماً طمناً في اتباع النبي الامي المكتوب في التوراة
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فكفرهم عناد وعهدهم فساد **من صياعهم**
من حصونهم **وقذف في قلوبهم الرعب** الخوف والرقب **فريقا قتلوا**
او رجاء لهم **وقاسرون فريقا** اي نساهم وذراهم روى ان جبريل
عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الليلة التي انزل
الاخراب فيها ورجع الى المدينة وكان على ثناباه تقع الغبار فقال
جبريل انزع لامتك اي درعك والملائكة لم يصفوا السلام انا الله
يا مارك بالسير الى بني قريظة وانا عا مد اليهم فاذن في الناس ان
لا يصلوا العصر الا ببني قريظة فحاصرهم احدى وعشرون اوجماً

وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم تنزلون عن حكمي فابوا
فقال على حكم سعد بن معاذ فصرخوا به فحكم سعد يقتل مقاتلتهم
وهم ما بين ثمانمائة الى تسعمائة وسبي ذرارهم ونسائهم ونغنم أموالهم
فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال حكمت بحكم الله فوق سبعة اربعة
او سموات تقتل ثمانمائة او اكثر واسر سبعمائة **واورثكم ارضهم**
مزارعهم **وديارهم** حصونهم **واموالهم** فنقروهم واثاثهم ومواليهم
روى انه عليه السلام جعل عقارهم للمهاجرين فتكلم فيه الانصار
فقال انكم في منازلكم فقال عمر رضي الله عنه اما تخشس كما خمشتم يوم
بدر فقال انما جعلت هذه طعمة **وارشاهم قتلوها** كفار والذين
اوصبروا ومكة وكل ارض تقم الى يوم القيمة على ان الخطاب لجميع الامة
وكان الله قويا عزيزا وافاد الاستاذ ان الحق سبحانه اذا اعمل اكل
واذا اكفى شقى واذا اوفى اوفى فاظهر المسلمين عليهم واورثهم
مقاتلتهم واذا لم يقررهم وكفاهم بكل وجه امرهم ومكنتهم
من قتلهم وامرهم ونهت اموالهم وسبي ذرارهم **يا ايها النبي**
قل لا ارا جلت ان كنتن ترون الحياة الدنيا تنعمها وسعتمها
وزيبتها زخرفها وبهجتها **فتعالين استعفن** المتعة اعطكن
واسر حكن سراها جميلا طلاقا من غير مضرة ولا بدعة **وان**
كنتن ترون الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد
للمحسنات اي المخلصات في النيات **منكن اجرا عظيما** يستحق
دون الدنيا وزينتها روى الحسن سألته ثبات الزينة او زيادة
النفقة فنزلت فبدأ بما يشاء فاختارت الله ورسوله ثم انقار
الباقيات الصالحات اختارها على ما في الصحيحين وغيرها وروى

انه لما نصر الله نبيه وفرق عنه الاخراب وفتح عليه طريق قرظلة
والنضير ظن ازواجه انه اختص بنفاس اليهود وذاخيرهم
فتعدن حوله وقلن يا رسول الله نساكسري وقيصر في الحلي
والحلل والاما ونحن على ما نراه من الفاقة والضيق والعسنا
فامر الله ان يتلو عليهن ما نزل في شأنهن وافاد الاستاذ انه
سجانه ما اراد ان يكون قلب احد من المؤمنين والمؤمنات في
شغل عنه ويعود الى احد اذى وقلب منه فخير النبي صلى الله عليه
وسلم بامر نساءه وفق عائشة رضي الله عنها حتى اخبرته عن صدق
دينها وكمال قلبها ويقينها وبما هو المنتظر في طينتها وطوبها
من اصلها ونيتها والباقيين جرين على منهاجها ونسجن على
منوالها ومشين في صنوع سراجها **يا ايها النبي من يات منكن**
بفاحشة فبينة كبيرة طاهرة فجها وعن ابن عباس هو النشور
وسوء الخلق في عشرتها **يضعف لها العذاب** **ضعفين** ضعف
عذاب غيره من اي مثليه وقدره مرتين لان النشور معه ليس
كالنشور مع سائر الازواج ولان الذنب معهن اقبح من غيره
فان زيادة قبحه تتبع زيادة فضيل مديته ولذا جعل حد الحر
ضعفي حد العبد وعوتب الانبياء بما لا يعاتب به غيرهم ثم
الشرط لا يقتضي الوقوع كما قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا
اولا العابدين وقرأ ابو عمر ويضعف بتشديدا العين المفتوحة
وابن كثير وابن عامر يضعف بالتون وبناء الفاعل ونصب العذا
وكان ذلك على الله يسيرا هيناً ومن يفت منكن الله ورسوله
وقتل منكم في بقية عمرها **نؤتها اجرا مرتين** مثلي ثواب
غيرها او مرة على الطاعة ومرة على القناعة وقرأ حمزة والكسائي

يعمل يا ليا ايضا حلا على لفظ من دونها على ان فيه ضمير اسم الله و
واعتدنا لها زرقا كريما في اعلا عليين في الجنة زيادة على امرها
تكريما لامرها ولا يبعد ان يكون ذلك وعدا دينويا بان يزرقها
زرقا كدنيا وكريما من جهة انه حلال بلا نصيب ونصيب ومن غير
اعواز الى من يكون ليثما **يا نسا النبي لستن كأحد من النسا**
اي ليس كل واحدة منكن كواحدة من نساء زمانكن لفظه شأنكن
ان اتقيتن مخالفة امر الله وحكمه ومعارضته ورفض رسوله وجيبه
فلا تخضعن بالقول اي لا تكلن كلاما لينا ومقالا عينا **فيعلم الله**
في قلبه مرض فيوروفناق **وقلن قولا معروفا** عند ارباب الوفاق
وقلن في بيوتكن امر من وقر يقر وقارا اذا اسكن وقر نافع وعاصم
بالفتح من قررت بالكسر اقربا لفتح لغة في عكسها المشهورة والمعنى
اسكن واشتقن في بيوتكن عند عدم الحاجة الى بروزكن **ولا يترجن**
اي وعند غيركن عن سكنكن لضرورة تكن لا تتخترن في مشيكن
تبرج الجاهلية الاولى مثل تبرج النساء اللثة في ايام الجاهلية القديمة
والمن الصلاة واتين الزكاة ان فرضت عليكن **واطعن الله ورسوله**
في سائر امركن ونهاكن **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس** الرقش
المدنس لمرصنكم او جنبايش القلب التي ليست من غرضكن والحيلة استئنا
متضمن للتقليل في الامر والنهي ولذا عمم الحكم الرجال والنساء جميعا **اهل**
البيت على سبيل التغليب فقيل عنكم اهل البيت بالنصب على هذا والملاح
ويظهركم عن سائر المقاصي **تطهيرا** والاطهر ان المراد بالرجس باذهاب
الرجس ازالة الاحمال الدينية وبالطهيرة تطهير القلب عن الاحوال الردية
ثم اعلم ان في صحيح مسلم ان عليا وفاطمة وحسبا جاءوا اليه
فادخلهم النبي صلى الله عليه وسلم في كساء من شعر اسود كان عليه فقال

انما

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس لاية وفي مسند الامام احمد وغيره يروا
متنوعات عن ام سلمة عليها السلام كان في بيتهما جنا على وفاطمة وابناهما
فجلسوا على كاجيرين فانزل الله هذه الاية فاخذ فضل الكساء وعطاهم
به ثم اخرج يده والوى الى السماء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب الرجس
عنهم وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي البيت فقلت وانا معكم يا رسول
الله فقال انك الى خير والصواب ان اروا جده الطاهرات من اهل بيته كما خرج
به في الاية وكذا هؤلاء ومن في مقامهم كما اشار اليه السنة **واذكرن**
ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين المواظ
والاحكام والحكم المحكمة وهو تذكير بما انعم الله عليهن حيث جعلهن
اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما يتعلق به من الرسالة ومشاهدة
انواع المعجزة مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة **ان الله كان**
لطيفا خبيرا يعلم ما يصلح لنبوته ومن يصح ان يكون اهل بيته واذا
الاستاد ان الرجس الافعال الخبيثة والاخلاق الدنية فالافعال
الخبيثة الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما قل وما اجل والاخلاق
الدنية والاهواء والبدع وكما ليغل والشع وقطع الرحم ويريد بهم الاخلاق
الكرمية كالايثار والجلود والسما والرحمة وصلة الرحم ويديم لهم العصمة
والتوفيق والتشديد والتحقيق ويظهرهم من الذنوب والعيوب ثم قال
واذكرن عظيم المنة وجلال الحالة التي تجرى في بيوتكن من نزول الوحي
والرسالة ومحى الملايكة وحرمة الرسول صلى الله عليه وسلم والنور الذي
يقتبس من الافاق ونور الشمس الذي يبسط على العالم بالاتفاق فاعرفن
هذه النعمة وارعين هذه الحرمة **ان المسلمين والمسلمات** الداخلين
في السلم المنقادين للحكم **والمؤمنين والمؤمنات** المصدقين بما يجب
به التصديق **والقانتين والقانتات** المطيعين على وجه التحقيق

يات

والصادقين والصادقات في الأقوال والأفعال والأحوال **والصالحات**
والصالحات على العبادات وعن المعاصي والسيئات وفي البليات
 والمصيبات **والخاشعين والخاشعات** المتواضعين لله قبلونهم
 وقولهم **والمتصدقين والمتصدقات** المحسنين إلى أخوانهم بما
 وجب في أموالهم **والضائعين والضائعات** بمنع أنفسهم عن الشهوات
 واللهوات **والحافظين فرجهم والحافظات** عن المحرمات **والذات**
الله كثيرًا والذكريات بتلوينهم والسنة في أكثر الحالات والأوقات
اعداء الله لهم خفيين لما صدر عنهم من الزلات **واجرا عظيمًا** لما ظهر
 منهم من الطاعات والآيات وعدلهم ولا مثال لهم على الطاعة الشاملة
 والضرع لهذه الخصال العشرة الكاملة وافاد الاستاد ان الاسلام
 هو الاستسلام والمبالغة في المجاهدة والمكابدة والايان هو النصبة
 والتحقيق والتوفيق والقنوت طول العباداة والاجتهاد في الزيادة
 والصدق يكون في عقودهم وعهودهم ورعاية حدودهم والصبر على
 الخصال الحميدة وعن الصفات الذميمة وعند جريان مناجاة القصة
 والخشوع اطراق السريعة عند براءة الحقيقة والصدق باموالهم وانفسهم
 حتى لا يكون لهم مع أحد خصمية لاجلهم فيما نالوا منهم وقالوا فيهم والصيام
 هو الامساك عما لا يجوز في الشريعة والطريقة والحفظ في الظاهر عن
 الحرام وفي الاشارة عن جميع الانام والذكر بالسنة وتلوينهم وفي عموم
 اوقاتهم فهو لاهم جميل الحسنى وجميل العقبي **وما كان وما صح لومن**
ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا اي حكما وعينا قدر ان يكون
 وقرأ الكوفيون وهشام بالتذكير **لهم الخيرة من امرهم** ان يختاروا
 شيئا آخر من تلقاء انفسهم بل يجب على كل احد ان يجعل في جميع اموره
 اختياره تبعًا لاختيار الله ورسوله **ومن يعص الله ورسوله**

فيها

فيما بيننا **فقد حصل خلاصنا** والاية نزلت في زينب بنت جحش
 عمه رسول الله وهي أميمة ابنة عبد المطلب خطبها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فانت هي واخوها عبد الله فسميها والها
 واجابا الى ما دعا وافاد الاستاد ان الافتيات عليه بامره والاعتراض
 عليه في حكمه وترك الانقياد الى اشارته قرع باب الشرك فمن لم يمسك
 عنه سريعًا وقع في وهدة **واذ تقول الذي انتم الله عليه** بتوفيقه
 للاسلام وتوفيقك لعنته واختصاصه بالانعام **وانعت عليه** بما
 وفقك الله فيه من المحبة والتبني وسائر الاحسان اليه وهو زيد
 ابن حارثة وكان قد اشتراه في الجاهلية وزوجه في الاسلام زينب
 الهاشمية **امسك عليك زوجك** زينب حين قال اريد طلاقها واتا
 في فراقها وذلك انه عليه السلام ابطرها بعد ما انكحها اياه فقال سبحا
 مقلب القلوب وسعت زينب بالتبعية فذكرت لزيد ففطن ذلك ووقع
 في نفسه كراهة صحبتها هناك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اريد ان
 افارق صاحبتي فقال مالك اراك منها شيئا قالت لا والله ما رايت منها
 الاخير ولكنها تتنظم على لشرفها فقال له امسك عليك زوجك اقامته
 للشرعية مع علمه بان الامر الى ما ذا يؤول في العاقبة **واقف الله في امرك** قصد
 للفراق فان انقض الحلال الى الله الطلاق **وتخفى في نفسك ما الله مبدي**
 اي شيئا الله مظهر وهو تكاخذ ان طلقها او ميل طلاقها او علمه بان زيدا
 سيطلقها وموئيكها فان الله قد اعلمه بذلك على ما نقله ابن ابي حاتم
 والسدي عن علي بن الحسين **وتخفى الناس** وتكره تغييرهم بان محرمًا مال
 الى زوجة من تبناه **والله احق ان تخشاه** فلا تظهر بليتانك خلاف
 ما تخفى بجناتك فان الانبياء مأثورون بتسوية الظاهر والباطن في الخلا
 والملا او فلا تأمر بما تقبل يقينًا انه جري بخلافه القضا قال ابن عطاء تخشى

ورك

الناس ان يهلكوا في شان زيد وذلك كان من شفقتة على الامة والله
احق ان تخشاه ان تبت هل اليه ليزيل عنهم ما يخشى فيهم **فلما قضى زيد**
منها وطرا حاجة بحيث ملكها ولم يسبق له حاجة فيها وطلقها وانقضت
عدتها **زوجنا كها** من غير حضور ولا شاهد وتعيين مظهر لها وهذا
كانت تقول افتخارا زوجتي الله من فوق سبع سموات والسير جبريل وقيل
كان السفير زيد في خطبتها وذلك لاستلاء عظيم في شانه وشاهد بين على
قوة ايمانه **كيلا يكون على المؤمنين حرج في اروج ادعياءهم** بالنسبة
اذا قضوا منهن وطرا اي دخلوا عليهن ليلا يظن ان حكم الادعياء حكم الانبياء
وكان امر الله قضاه الذي اراده **مفعولا** كايضا محصلا على وفق ما مضى
وظاهر الاية انه لمسهما لكن روى عنها انها قالت ما كنت امتنع عليه غير ان الله
منقني عنه لحكمة ارادها قيل قرى هذه الاية عند ذي النون المصري
فتأوه تأوها ثم قال ذهب والله زيد بخير الدارين لو فارق الكونين بعد
ان ذكره الله من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم باسمه بقوله فلما قضى زيد منها
وطرا زوجنا كها **ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له** قسم له وقدر
سنة الله في الذين خلوا من قبلي من الانبياء وهي نفى الحرج عنهم فيما اراح
لهم **وكان امر الله قدرا مقدورا** قضا مقضيا وحكما مرضيا قال سهل
اي معلوما له قبل وقوعه عندكم وهل يقدر احد ان يجاوز المقدور منكم
الذين يبلغون رسالات الله مدح لهم منصوب او مرفوع **ويخشونه**
ولا يخشون احدا الا الله لعلمهم بانه لا يصيب احد ضرر ولا محذور
الا بتقدير مقدور فيضروونه بالخشية عند كل امور وفيه تلويح بعد
تصريح **وكفى بالله حسيبا** كافيا للخاف او محاسبا للذنوب فينبغي ان لا
يخشى الا من علام الغيوب قال ابن عطاء هذا خشية الشادة والكار والاضا
واما خشية عوام الخلق فمن جهتهم ومنوها من انواع البلاء **ما كان لهم**

احد من رجال الحكم على حقيقة امره فلم يثبت بينه وبين من يتناه
من حرمة المصاهرة والمنكاح ويخوه ما ثبت بين الاب وولده **ولكن قول**
الله ان كان رسول الله وهو ابوا الامة في الشفقة والحرمة **وخالف**
الذين اخرهم الذي ختمهم او ختمهم به على قراءة عاصم يفتح تأني
وكان الله بكل شئ عليما فيعلم حيث يجعل الرسالة ولم يليق بان
يختم به النبوة وكيف ينبغي شانه في الجلالة وقال الاستاذ اي تشبه
ظاهركم لكن انما يعرف في لا ينسبه منكم اذ قل ما يقال له محمد بن عبد
الله ولكن ابدأ بالآية يقال محمد رسول الله **يا ايها الذين امنوا اذكروا**
الله ذكرا كثيرا نعم كما هو اهل من التقديس والتجديد والتفصيل والحمد
وسائر الصفات ويشمل جميع الاوقات والحالات **وسبحوه بكرة وأصيلا**
اي اول النهار واخره خصوصا تنزيها له من الخوض تغييرا وتبديلا
فحجبان من تغير ولا يتغير وقال بعضهم المراد بالتسبيح الصلاة وبالوقتين
الصبح والعصر والعشائين وفي الحديث اكثر واكثر الله حتى يقولوا سبحون
رواه الامام احمد والطبراني وورد ليس يتسبح اهل الجنة الا على ساعة
مرت بهم ولم يذكرها الله فيها واليهي وفي الخبر مثل الذي يذكر ربه والد
لا يذكر ربه مثل الحي والميت رواه الشيخان وفي تفسير السلمي قيل وقت
الله العبادات كلها بالاوقات الا الذكر فانه امر ان يذكر ذكر اكثر
والذكر الكثير للقلب وهو ان لا يغيب القلب عن المشاهدة ولا يغفل عن الحقيقة
واقاد الاستاذ ان الاشارة فيه احبوا الله لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من احب شيئا اكثر من ذكره فحب ان يقول الله ولا ينسى الله بعد ذكره
ويقال اذكروا الله بقلوبكم فان الذكر الذي يكن استدامته ذكر القلب فان
ذكر الانسان فادامته سرمد كما لم تعد رثم التسبيح من قبيل الذكر ولكنه
ذكر بلفظين ليلا يقربك سامة من ذكر واحد **هو الذي صلى عليكم**

بالرحمة **وملائكته** بالدعوة للمغفرة والمعنى يصلحون اموركم ويظهر
شرفكم ونورككم **ليخرجكم من الظلمات الى النور** من ظلمات الكفر
والمعصية الى نور الايمان والطاعة **وكان بالمومنين رحيمًا** حتى
اعتنى بصلاح امرهم وفلاح قدرهم وافاد الاستاذ ان الصلاة
في الاصل الدعاء فصلاته سبحانه دعاه لنا بالتقريب للعاصي وصلاة
الملائكة دعاهم لنا بالاحسان للمطيع وبالفقران للعاصي ويقال الصلوة
من الله الرحمة ومن الملائكة بمعنى الشفاعة ليعصمكم من الضلال الى روح
الوصال ويقال ليخرجكم من ظلمات التدبير الى قضا شهود التقدير ويقال
ليخرجكم من ظلمات نفوسكم الى انوار البصائر في قلوبكم ويقال ليخرجكم من
اسباب التفرقة الى شهود عين الحقيقة والتحقق باوصاف الجمعية **تختتم**
من اضافة المصدر الى المفعول اي يتحققون **يوم يلقون** اي يوم لقاءه
عند الموت او الخروج من القبر ودخول الجنة **سلام** والمعنى يسلم الله عليهم
وهو متضمن للاخبار عنهم بالسلامة عن كل مكروه وآفة **واعدهم اجرا**
كرما هو الجنة ونعيمها مقما قال ابن عطاء للمومن في الجنة سلام الله من غير
الواسطة وافاد الاستاذ ان اللقا اذا قرئت بالتحية لا يكون الا بمعنى
رؤية البصيرة ثم التحية خطاب يفتح بها الملوك العادية فمد السلام
يدل على علو رتبتهم التي جعلها لهم في منزلتهم فاللقا حاصل بعينهم
والخطاب اصل بسمعهم واعدهم اجرا كرمًا اي حسنا فان الكرم نفا الدانة
والحسنة وفي الاشارة اجرا كثيرا على عمل سيرة فان الكريم لا يقتصر في البذل
والشرا وفي الاعداد تقرب بالاحسان السابق في وقت عيبه العبد
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا الله بالوحدانية **وبشيرا للمومنين**
بالجنة والقربة **ونذيرا للعاصين** بالحرقة والفرقة **وداعيا** الخلق
الى الله ما يجب الايمان به من صفاته ومن القيام بوظائف طاعته

بآذنه

بآذنه بتوقيفه وتسليمه **وسراجا متيرا** يستضاء به من ظلمات
الجهالة ويستنقذ به من بيدا الضلالة ويقنن من نوره انوار
البصائر في كل وقت وحالة **وبشرا للمومنين** بان لهم من الله فضلا
كثيرا على سائر الامم ولو كانوا جميعا كثيرا **ولا نطع الكافرين** والمنا
دع على ما انت عليه من اقامة الدين واستقامة اليقين **ودع اذا**
اصبر عليه ولا تقيم لديه **وتوكل على الله** اعتمد عليه وفوض كفاية
شروعهم اليه **وكفى بالله وكيلًا** موكولا اليه الامور في الاحوال كلها
فان من توكل على القوى القدير يتيسر عليه كل العسير وقال الاستاذ دايها
المشرف من قبلنا انا ارسلناك شاهدا بوجدانيتنا ومشاهدنا لنا
بصدايتنا تبشر بما دنا عنا وتحذرهم مخالفة امرنا وتعلم مواضع
الخوف منا وداعيا للخلق اليانا وسراجا يستضيئون بك ونسبنا
يبسط شعاعك على جميع من صدقك وآمن بك ولا يصل اليانا الا من
يتبعك وخدمك وصدقك وقدمك وبشر المومنين تفضلنا معهم
ونيلهم منا طولنا عليهم واحساننا اليهم ولا نوافق من اعرضنا عنه
واصللنا من اهل الكفر والنفاق واهل البديع والشقاق وتوكل على
الله يدوام الانقطاع اليه وكفى بالله وكيلًا في الاعتماد عليه **يا ايها**
الذين امنوا اذا نكحتم المومنات وفي حكمهن الكتابيات **ثم طلقوهن**
من قبل ان تمسوهن بجماعهمهن وفي قرارة حرة والكسائي تاسوهن
فما كنتم عليهن من عدة مدة ايام يترتب فيها بالنفس **تعتدونها**
لستوفون عددها وظاهر الآية يقتضي عدم وجوب عدة بحد الخلو
كما هو مذهب الشافعية وهو كذلك عند المشايخ الحنفية بناء على ان الدنيا
لا في حكم القضا عند الخصومة **فتتقوهن** ان لم يكن المهر مفرضا لها
فان الواجب للمفروض لها نصف المفروض دون المتعة لان المتعة

فقين

من

تة

سنة للمفروض لها عند الشافعية وأما عند الحنفية فيستحب المتعة لكل مطلقة إلا التي طلقها الزوج قبل الدخول بها ولم يسم مهرًا لها
وسرحوهن أخرجهن من منزلكم اذ ليس لكم عليهن عدة **سراحًا**
جميلًا من غير ضرر بهن ولا منع حق عنهن وقال الاستاذ اذا ارتمى
فراقهن فتعوهن ليكون لهن عنكم تذكرة في ايام الحرقة الى ان تسطن
نفوسهن على الفرقة وسرحوهن سراحًا جميلًا لا تذكروهن بعد الفراق
الاخير ظهر منهن ولا تستردوا منهن شيئا تخلقتم به معهن فلا تجمعوا
عليهن الفراق بالحال ولا ضرار من جهة المال **لا يهايا النبي انا لعلنا لك**
ازواجك اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وفيه اشارة الى ان
تجيد المهر سنة **وما ملكك يمينك مما افاء الله عليك** مما غنمك الله
من دار عدوك فقد ملك صلى الله عليه وسلم صفية وجويرية فاعتقها
وترزجها وأما ربحانة وما رية فمن السراري وتقبيل اطلاق المنكحة
بكونها مسببة بيان للافضلية فان المشتراة لا يتحقق بدء امرها
وما جرى عليها في اسرها **وبنات عمك وبنات عماتك وبنات**
خالك وبنات خالاتك اي لا كما لنصاري فانهم لا يترجون امرأة
بينهم وبينها سبعة اجداد ولا كما ليهود يترجون احداهن ابنة اخيه
واخته **اللاتي هاجرن معك** الى المدينة والمعنى مشتركات في الهجرة
لا في الصفة فلا تحل له غير المهاجرات كما دل عليه ما في الترمذي وعن
بعض معناه اللاتي اسلمن وقيل قيد الهجرة بيان للافضلية كما في تقبيد
من القرينتين الشافعيين كان اشارة الى الاكلمية **وامرأة مؤمنة**
احلناها دون غيرها **ان وهبت نفسها للنبي من غير مهر لها**
ان اراد النبي ان يستنكحها اي يترجها **خالصة لك من دون**
الموسيق قيل ينعقد في حقه عليه السلام بلفظ الهبة كما من غير

ولي

ولي وشهود ومهر وقيل اختصاصه في ترك المهر فقط وهو لا يظهر فقدر
وفي الجملة خص به لشرف بنوته وتقرير لاستحقاق كرامته ورفعته عن
مراتب امته فخر القضية فريضة فقن ابن عباس ومجاهد ما كانت تحتها
امراة وهبت نفسها وخالفها كثير من السلف في نقلها والمشهور انها
زنية بنت خزيمه الانصاري وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
قد علمنا ما فرضنا عليهم على عموم المؤمنين **في ان واجهم** من شرائط
الفقد وجوب القسم وتعيين العدد **وما ملكك ايمانهم** من توسيع
الامر في المملوكات **كيلا يكون عليك حرج** وكان الله غفورًا لارباب
الزلات **رجيا** بارباب الطاعات **ترجي من تشاء** منهم توخر من تريد
من نسائك وتترك مضاجعتهم بالي انقسم بينهم **ولو وى اليك من**
تشاء وتضم اليك وتضاجعها لديك او تطلق من تشاء وتمسك من
تشاء وقرانافع وخرق والكساي وحقق ترجي بالياء والمهموز والمعتل
في هذا المبني متحد في المعنى **ومن ابتغيت** اي طلبت وارتدت منها الا
من عزلت من النساء التي عزلتهن عن القسم **فلا جناح عليك**
في شيء من ذلك اذ الامر اليك **ذلك اذ ان تقر** واولي اعينتهن
ولا يجزى ويرضين بما ائتمتهن كلهن بتأكيد نون يرضين اي ذلك
التفويض اليك من غير وجوب قسم عليك اقرب الى قرعة عيونهن
وانتفاخرتهن وبقاء رضائهن لاستواء الحكم في حق كلهن ثم ان سويت
بينهن وجدت ذلك تفضلا منك عليهن وان رجحت بعضهن على انه
بحكم الله فيهن فتطمين نفوسهن **والله يعلم ما في قلوبكم** فاجتهدوا
واحسنتم **وكان الله عليما** بذات الصدور **رحيما** لا يعجل بالعقوبة
في الامور وتفقت الروايات على انه صلى الله عليه وسلم كان يبدره
بينهن في القسم ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك

صا به

ولا املك يعني من المحبة وقال الاستاذ اى وسعنا الامر عليك في باب
نكاحهم بكم ثيب منهن فانك ما من العيب في التسوية بينهما ومراعاة
حقوقهن وترك الخيف عليهن والتوسعة في النكاح تدل على افادة
الفضيلة كالحرو والعبد **لا تحل لك النساء** وقرأ ابو عمرو وبالتائيت
من بعد من بعد هوى التسع ولا يجوز لك العشر فما فوقها وهو في
حقه كالاربع في حق امته او من بعد هذا اليوم حتى لو ماتت واحدة
لم تحل له نكاح اخرى ويؤيده قوله **ولا ان تبدل بهن من ازواجهن**
فتطلق واحدة تنكح بدلها **ولو اجمعت حسنهن** حسن الازواج المستبدلة
واختلف في ان الآية محكمة او منسوخة بقوله ترجى من تشا فان
وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها منزلة فقد روى الامام احمد في
مسنده والترمذي والنسائي في سننه رضى الله عنها انه صلى الله عليه
وسلم ما مات حتى احل الله النساء انتهى الا انه عليه السلام لم يقع منه
بعد ذلك تزوج فوهن لتكون المنة له عليهن **الاما ملكت تمنيك**
استثنا من النساء لانه يتناول الازواج والاماء **وكان الله على كل**
شي رقيبا فحفظوا امركم وخذوا حذرهم وقال الاستاذ لما اخترت
على الدنيا اثبت الله لمن حرمه في المهرى كما اضربك فلا تختار عليهن طيبيا
لقلوبهن ونوعا للمقادلة بينه وبينهن وهذا يدل على سعة كرمه سبحانه
على عباده **يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن**
لكم الى وقت ان يؤذن او بان يؤذن لكم ويدعى بكم الى طعام غير باخري
انه حال كونهم غير منتظرين وقت ادراكه **ولكن اذا دعيتهم**
فادخلوا فاذا طعمتم فانقشروا تغربوا منه ولا تمكثوا فيه والاية
خطاب لقوم كانوا يتحسون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون
ويقعدون منتظرين لادراكه فالحكم بخصوص من هم وبامثالهم والاملاء

جاء لاحد ان يدخل بيوته عليه السلام بالاذن لغير الطعام ولا البث
بعده لبعض الهام **ولا استأمنين حديث** اى ولا تمكثوا مستأمنين
لحديث بعضهم بعضا **ان ذكركم اللبث كان يؤذى النبي** لتضييق المنزل
عليه وعلى اهله ولا اشتغاله فيما يعينه من حاله **فيسقونكم** من اخرجكم
او من اظهر اكرامه مكنكم **والله لا يسقى من الحق** فيبين لكم طريق الصدق
نزلة حين تزوج زينب واولم فاما طعموا طعموا ثلاثة منهم متحدثين فخرج
عليه السلام من منزله ثم رجع على قصد دخوله وهم جلوس فرجع وكان
عليه السلام شديد الحياء كذا روى في الصحيحين ولعله راعى قوله تعالى ولا
تطرق الذين يدعون ربهم للاسماء وهو صلى الله عليه وسلم كان من اهل الكرم
واقاء والاستاذ ان حسن خلقه عليه السلام جرحهم على المباشطة حتى
انزل الله هذه الآية **واذا سئلتهم عن المتاع من وراحياب** روى ان
عمر رضى الله عنه قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت
امهات المؤمنين بالحجاب فترلت والصحبة انما كانت في ذى النقعة من
السنة الخامسة **ذلكم** السؤال من وراحياب **اطهر لقلوبكم وقلوبهن**
من الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية فان الروية سبب القلوب
والفطنة وافاد الاستاذ انه سبحانه نقلهم عن قالوا من العادة الى معرفة
الشريعة ومفروض العبادة وبين ان البشر بشر وان كانوا من الصحابة
فلا ينبغي لاحد ان يامن نفسه من امر الديانة ولهذا السر الامري
الشريعة بان لا يخلو رجل بامرأة ليس بينهما محرمية **وما كان لكم** وما
صح لكم وما يليق بكم **ان تؤذوا** رسول الله ان تنقلوا ما يكرهه بوجه
ما **ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده** ابدان بعد وفاته بالاجماع او
بعد فراقه الا انه اختلف في المطلقة بعد دخوله واما مطلقة قبل
الدخول فلا نزاع في حلها **ان ذكركم** قصد ايدآيه نكاح نسائه **كان عند**

الله عظيم ذنباً جسيماً ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السننكم وسائر
اموركم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليماً فيعلم جميع
احوالكم ويجازيكم بحسب احوالكم وافاد الاستاذ ان حفظ القلب مع
الله ومراعاة اوقات المرور لا يقوى عليه الا الخواص من اهل الحضور
لا جناح عليهن في بايهن ولا ابنايهن ولا اخواتهن ولا ابنا اخواتهن
ولا ابنا اخواتهن في ان لا يجتنبن عن هؤلاء في حالتهن ولم يذكر اعماهن
واخواتهن لانهما بمنزلة الوالدين لهن **ولا نسائهن** لانهن من جنسهن
ولا ما ملكت ايما نهن من ايمانهن **واتقين الله** في السر والعلانية
ان الله كان على كل شيء شهيداً لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته
يصلون على النبي يعظمونه ويعتقون باظهار شرفه واعلا شأنه
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه اعتنوا انتم ايضا فانكم اولي به وقولوا
اللهم صل على محمد وخذ ذلك **وسلوا تسليماً** وقولوا السلام عليكم ايها
النبي وشبهه وقيل والنقاد والامارة والاية تدل على وجوب الصلاة
والسلام عليه في الجملة وقيل يجب كما جرد ذكره ومكتفي في المجلس بالمرّة
وافاد الاستاذ انه سبحانه اراد ان يكون للامة عند صلى الله عليه وسلم
به خدمة كاله عليهم بالشفاعة به نعمة فامرهم بالصلاة عليه ثم كافاهم
بما لديه كما اخبر صلى الله عليه وسلم مشيراً اليه من صلى على مرة صلى الله
عليه عشر مرات وفي هذا اشارة الى ان العبد لا يستغنى في وقت من
الافاق عن الزيادة اذ لا رتبة فوق رتبة الرسول صلى الله عليه وسلم
وقد احتاج الى زيادة صلوات الامة **ان الذين يودون الله فينبون**
اليه ما لا يليق بكبريائه كالولد والشريك وسب الدهر وامثاله
ووسوله بالطمع في حقه وفيما لا يتعلق به او المراد يا ايها المؤمنون
اسروها وتبها **الذين يودون الله** ابعدهم من رحمة الفخرة في الدنيا

والاخرة

261
والاخرة واعدهم عذاباً جهنماً يهين اشياحهم وارواحهم **والذين**
يودون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جنابة استحقوا
الاذى بها وقيل معناه ينسبون اليهم النسيان ما هم يروا منها ويؤتيه
قوله **فقد احتلوا بمناياهم** ظاهره انهم افعى الترمذي وابو
داود قيل يا رسول الله ما العينة فقال ذكر كاخاك بما يكره قيل
افرايت ان كان فيه فقد اغتبتته وان لم يكن فيه فقد هنتته **يا ايها**
النبي قل لا زواجك وبناك ومن المؤمنين يدين من جلايهم
وجوههن وايداهن بملاحقهن اذا برزن لحاجة لهن **ذلك ادنى**
ان يعرفن اقرب ان يميزن من الاما فيعرفن انهن حراير من النساء
فلا يودون فلا يوديهن اهل الرية بالنقض لهن **وكان الله غفورا**
لما عسى يصدر عنهن من الاخلاق في لشترهن **رحيما** لهن من حيث يتن
لنن يصلح من امرهن قال الاستاذ وفيه تنبيه على حفظ الحرمة وابتا
الرية **لنن لمرغبتهم المنا فقون** من فقامتهم وشقايتهم **والذين**
في قلوبهم مرض صنف دين وقلة يمين عن فجورهن في امورهم
والمرحون في المدينة اخبارهم سوء عن سرايا المسلمين ونحوها
في امور الدين عن ارجاء فهم واطهار خلافتهم **لنغريتك بهم** لنامر
بقناتهم واجلايهم ثم **لا يجاورونك فيها** في المدينة **الا قليلا**
زمانا او عدا او جوارا قليلا ولم للتراخي في الاخبار او المفزية
من جهة الدلالة على ان مفارقة المجاورة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من اعظم المصايب وانهم المقاييب **ملعونين** نصب على الذم
سبعونين عن وصول رحمة مطرودين عن دخول جنته **ايها اتفقوا**
رجدوا **اخذوا اسروا وقتلوا تقتلوا** قتلا شنيعا او سريعا
سنة الله في الدين خطوا من قبل اي سن الله سنته في الامم الخالصة

وهو ان يقتل الذين منافقون الايمان الماضية **ولن تجد لسنة الله**
تبدلا لانه سبحانه لا يغير سنته ولا يقد احد ان يغير عاداته
يسأل الناس عن الساعة عن وقت قيامها استهزا وامتحانا
 بها **قل انما علمها عند الله** اي لم يطلع عليها احد سواه **وما يدريك**
 او شي يعلمك بعلمك وقتها **لعل الساعة تكون قريبا** رضى وقرعها
 وفيه تقدير للسمتين وتشد يد للممتحنين **ان الله لعن الكافرين**
 ابعدهم عن رحمته **واعلمهم سعيرا** نارا شديدة الايقاد في حرقه
 فرقت **ما لدين فيها ابدا** لانهاية لها **لا يجدون وليا** يتولى نفهمهم
 ولا نصير يدفع عنهم **يوم تقلب وجوههم في النار** يصرف من جهة
 الى جهة كالمحبة تنقلب في برمة او تطرح في النار مقلوبة منكوسة او
 تغير من حالة مساة الى خورها واعظم منها **يقولون يا ليتنا اطعنا**
الله واطعنا الرسول فلن نبلى بهذا العذاب وما يترتب عليه من
 الحجاب **وقالوا ربنا اطعنا سادتنا** وقرأ ابن عمار سادتنا **وكبرانا**
فاضلونا السبيل بما رتبوا لنا من الدليل واخطانا السبيل فوقعنا
 في العذاب **الوسيل ربنا انقم ضعفين من العذاب** من عذابنا لانهم
 ضلوا واضلوا بنا او من العذاب الذي عذبهم فانهم لحقوا للزيادة
والعذاب لعنا كثيرا في الكمية وقرأ عاصم بالوحدة اي عظيمها في الكيفية
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالدن اذ **واموسى** حين نسبوه
 الى برص كما رواه البخاري مرفوعا او اذ **واموسى** على ما رواه بن ابي حاتم
 عن علي مرفوعا **فبما الله مما قالوا** فظهر الله براءة ساحته بان اطلعهم
 على حسن حالته **وكان عند الله وجهها** ذا وجهه بنيهها وقرى وكان
 عبد الله وجهها وافاد الاستاذ ان الجاه النافع ما كان عند الله اذ
 قبول الناس لا عبرة ولا خطر له لا سيما العوام فانهم يقبلون بلا شيء

سبب

سبب ويردون بلا شيء موجب **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله في انفسكم**
 ما يكرهه فضلا عن يؤذي الله ورسوله **وقولوا قولا سديدا** صالحا
 لقبوله وصموا يا في ما موله **يصلح لكم اعمالكم** يوفقكم للاعمال الصالحة
 او يصلحها للقبول والالانة **وتبصر لكم دينكم** ويجعلها مكفرة لما سبق
 من احوالكم **ومن يطع الله ورسوله** في اوامرهما وزواجرهما **فقد فاز**
فوزا عظيما يعيش في الدنيا حميدا وفي العقبى حميدا قال سهل من وفقه
 الله لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له ذنوبه في آخر الاحوال
 وقال الاستاذ ويقال سداد اقوالكم سداد اعمالكم ولقد هون عليك
 الامر من رضى منك بحالة وقاله حالة ترك الشرك وقال كلمة
 الشهادة بالصدق يصلح لكم اعمالكم الدينوية من الخلل ويفقركم في
 الاخرة للزلل هذا حصول سعادة الدارين وذكر الاعمال بالجمع وقدمها
 على الفقران لانه ما يصلح لك في حالك ولم يكفك ما اهلك من اشتغال
 لم يتفرغ الى حديث آخرتك ومالك **انا عرضنا الامانة** تكاليف
 الثقال **على السموات والارض والجبال** بان قلن هلن هل تحملن الامانة
 وما يتعلق بها قلن واى شى فيها قلنا ان لظلمن انتم ان وان اسأتق
 عاقبتنا كن قلنا لا طاقه لنا بالعقاب ولا حاجة لنا الى الثواب **فابين**
ان يحملنها فامتنعن من قبولها **واشفقن منها** خفن من ثقل حملها **وحملها**
الانسان اي آدم لما عرضنا عليه وقضنا الامراية **انه كان ظلوما**
 لنفسه يتحمل ما يشق عليها من الامانة **جهولا** بخامة عاقبة الخيانة
 كذا قسم جماعة وعن كثير من السلف ما بين بين قبول الامانة وبين
 ما صدر منه الخطيئة والجناية الا قدر ما بين العصر الى الليل وقال قوم
 هذا من باب المجاز اذا قايسنا ثقل الامانة بقوة السموات ونحوها
 رايناها انما لا تطيق ثقلها ولو تكلمت لايت حملها وكذا قيل معنى

Copy

عرضنا الامانة عارضناها وقابلناها بها فابين ان يحملنها فقصرت
ونقصن عنها وحملها الانسان اى قبلها لكما قال بليته واستعداد
جامعيته ونظيره هذا من لسان العرب وكلامها قوله **قال الجدار للوثة لم تستقني** قال سئل من يدقني **م**
وقيل اراد بالامانة الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبة
الاداء لازمة الوفاء والمعنى انها لمظنة شالها ورفعة برها انها
لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك
وافهام لابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف
بنية ورخاوة قوته لاجرم فاذا ادعى لها والقى بحقوقها تخير
الدارين من فضل ربهما في توفيق امرها انه اى الانسان باعتبار رغبته
افراذه المتصفة بخيانة المصيان كان ظموا حيث لم يوف بها
ولم يراع حقها جهولا بكنه عاقبتها وشدة وخامتها وقال بعضهم
ادى امانة الخلق مرادى امانة الحق وافاد الاستاد ان خيانة الامانة
على مراتب وانكفارا خافوا في اصل الامانة وهي المعرفة ومن دونهم خافوا
في المعصية على مقادير مختلفة وكل اختفت من وزره بقدره وقات
ابين ان يحملنها ابا اشفاق لا ابا استكبار وشقاق واستعقبت ففقا
عنها واعفاهن وحملها الانسان قبلها ثم ما رعوها حق رعايتها كل بعد
حالتها في جنائنها انه كان ظموا جهولا بصعوبة حمل الامانة في الحال
والعقوبة التي عليها في المال وقوم قالوا عرض الامانة على السموات
والارض وفرض على الانسان فمنهم كانوا اهل العرض فاستمعوا ولم يولوا
كانوا اهل الفرض فنبهوا راعوا واستقصوا ويقال هذه الامانات
هي الواجبات اصولها وفروعها ويقال التوحيد عقدا وحفظ اليهود
جهدا ويقال ايمان السموات والارض الامانة فابوا حملها وراى الانسان

من

من يرضى فحملها ويقال حملها الانسان بربه لا بنفسه ويقال لما
حمل آدم الامانة واولاده قال تعالى وحملناهم لما حملوا حملوا اهل
جزر الاحسان الا الاحسان ويقال كما شاف الله السموات والارض
بوصف الربوبية والعظمة واشفقوا وكاشف آدم وذريته بوصف
اللطيف فقبلوا حملوا وفي حال بقا العبد بالله يحمل السموات والارض
على شجرة من جفنه **ليعذب الله المنافقين والمنافقات**
والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات فقيل
لحمل من حيث انه كان تحية واللام للعاقبة وذكر الموتى في الوعد
مشير بكونه ظلوما جهولا في جيلتهم لا بخليهم عن تقصيرات تقدر
عن زلتهم **وكان الله غفورا رحاما** حيث تاب على فرطاتهم وانا ب
عن طاعتهم بالعتور في جنائهم على حسب درجاتهم سورة سبأ
محكية وهي اربع وخمسون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
قال الاستاد بسم الله كلمة سلاية غلاية نهاية وهاية تسليح
القلوب ولكن لكل قلب وتقلب الابواب لكن لكل لب وتنهيل الارواح
ولكن من الاحباب ونهب الارتياح ولكن لتقوم محضو صابن من الطلاب
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقه ونعمه فله الحمد
في الدنيا لكما قدرته وعلى تمام نعمته **وله الحمد في الآخرة** لما فيها من
مراتب جنته ومشاهد رؤيته **وهو الحكيم** في الامور **الجبر** بما في فطوره
الصدور وافاد الاستاد انه سبحانه افنخ السورة بذكر الثناء على
نفسه باخباره عن جلاله واستحقاقه لنفوت عزه وجماله فهو في
الازل حامد لنفسه محمود واجد موجود وفي لا يزال معبود وبالطلب
مقصود الذي له ملك السموات والارض والملك لا يكون بالشركة
فلا ملك الا لله وحده وان جرى هذا الاسم على مخلوق لا يضر فالرب

لا يتغير عن كونه وان سمي كقرا في وصفه وله الحمد في الآخرة من الذين
اعتقهم وفي النعمة غرقهم وهو الحكيم بتخليد قوم الى الجنة وما يبدونهم
والنار الجحيم باحوال الابرار والنجار **يعلم ما يلج في الارض** يدخل فيها
كالكنوز والندور والاموات وما يخرج منها كالحيوانات والنباتات
وما ينزل من السماء كالملائكة والامطار وما يعرج فيها كاعمال الاوليا
وارواح الاصفياء **وهو الرحيم** للمحسنين من المطيعين **العفور**
الذين من المؤمنين الرحيم من اب الى العفور لمن تاب عليه **وقال**
الذين كفروا الا تأتينا الساعة انكارا لمجي القيمة **قل بلى** تأتيتكم
على وجه البقعة **وربي** واقسم **لنا تينكم الساعة** التي لا تنفع فيها
الا الطاعة **عالم الغيب** صفة ذى اوبدل وقراخرة والكساي علام
الغيب للبالغة لان الساعة من دخل المغيبات في الخفية وقرا نافع
وابن عامر لما لا الغيب بالرفع على انه خير محذوف او مبتدأ خبره **لا يعلم**
عنه مثقال ذرة لا يغيب مقدار اصغر مثقال في السموات ولا في
الارض وقرا الكساي لا يعزب بكسر الهمزة **ولا اصغر من ذلك ولا**
اكبر الا في كتاب مبين اي مسطور في الوحي المحفوظ المظهر لبعض ما في
علمه سبحانه ورفعها بالابتداء **لجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات**
متعلق بقوله لنا تينكم وبيان لما يقتضى اتيانها بوصف عظيم **اولئك**
لهم مغفرة وزرقة كريمة هو الجنة من غير العقوبة والمنة **والذين سعلوا**
في اياتنا بابطال مبانيها وافساد معانيها وتزهيد الناس فيها
معاجزين حال كونهم مغفوين على زعمهم ويحبسون انهم يسبقوننا
ويفوتوننا وقرا ابن كثير وابوعمر ومجيزين بالتشديد وهو بمعنى
معاجزين او مشيطين عن الايمان ومعوقين **اولئك لهم عذاب**
من اجز من سعة العذاب **القيم** مؤلمة مقام الحجاب ورفع ابن كثير

وحفص

وحفص على انه نعت العذاب وقال الامام المحبون يجازيهم بالخيرات متصلة
والكافرون يكافونهم بالعقوبات غير متصلة **ويرى الذين اولوا العلم**
ويعلم اولوا العلم من الاصحاب ومن تبعهم من الامة في هذا الباب او من مسلمي
اهل الكتاب **الذي انزل اليك من ربك** اي القرآن المنفوت بالفرقان **هو الحق**
ثاني منقول يرى وهو صير فعل **ويهدى** اي القرآن او الله به **الى صراط العزيز**
الحمد الذي هو التوحيد الشامل للاعمال الحميدة والاحوال السعيدة **وقال**
الذين كفروا بالبيت وانكروا **اعلم انكم على رجل** يعنون محمد صلى الله عليه وسلم
يحدثكم بحال عجيب وامر غريب **ينبئكم** اذا امرتكم **كل منق** اي اذا امتم
وفرقتم كل فريق حتى صيرتم كالنراب انكم **لن خلق جديد** للحساب والعذاب **افترى**
على الله كذبا من اعجب العجائب **امره جنة** جنون فلا يفرق بين الصواب والخطا
بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب اي الشديدا **والعذاب** البعيد عن
الرجوع الى طريق الحميد **افلم يسموا** افلم يتفكروا فلم ينظروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم من السماء والارض محيطة بهم من جميع جوانبهم ان تشاء عذابهم
في الدنيا قبل وصولهم لعقبي **تحسف** بحد الارض او تسقط عليهم كسفا
من السماء لتكذيبهم بالآيات بعد ظهور البينات وقراخرة والكساي يشاء
وتحسف ويسقط بالياء وحفص كسفا بالتحريك ان في ذلك لاية لدلالة لكل
عبد متعبد راجع الى ربه متماثل في امره **ولقد اتينا داود منا فضلا**
على ساير الناس بالنبوة والكتاب والمعجزة والملك الواسع والصوت البديع
او على ساير الانبياء بما خصه من الانبياء بقوله **يا ايها النبي** راجع
معه التسبيح والمعنى سبجي معه اذا سبج **والطير على محل الجبال** **والنساء** **الحديد**
جعلناه كالشمع له يصرفه كيف يشاء بيده من غير احاطة نار وضرب مطرقة في
صنعه ان **اعمل امرنا** ان **اعمل** **ساعات** دروعا واسعا **وقدر**
السرو في نسجها بحيث تناسب خلقها او قدر سايرها فلا يجعلها قاقا فافلتق

ولا غلاظا فتعرق **واعلموا أصلها** الخطاب لداود له الكرم اوله على وجه
التعظيم **انما تعلمون بصير** فاجازيكم على النقيير والقطير وقال الاستاذ
في القصة انه قال في مناجاته الهى انت رايت في التوراة ما اعطيت انبياءك
واصفياك من الرب الجليلة فاعطينيها فقال انى ايليتهم فصبروا فقال
فانى اصبر على بلايك فاعطى ما اعطيتهم من عطائك فابلاه فوقف بالصبر
على ما قضاه ما اعطاهم قال وتكلموا في الفصل فقيل هو رجوعه الى الله في
حال ما وقع من الاعتذار والاعتناء ويقال هو شهوده موضع ضرع وانه لا يصح
امر غير ويقال طيب صوته للزبور عند قراته كان يرغب من يسمع له في متساكن
ويقال هو خلاوة صوته في حال مناجاته ويقال حسن خلقه مع امته وقدام
الله الجبال والطين بحيا وبته حتى خرج الى الصحرا يتروح على نفسه وحالته
وقيل وحي الله اليه يا داود كانت تلك الزلة عليك مباركة فقال يا رب
وكيف الزلة تكون مباركة قال كنت بحى قبله كمال بحى المطيعون فالآن بحى
المذنبون وفيما اوحى اليه يا داود انين المذنبين لصتب الى من صراخ العايد
وقد جعل له الآلات المعجزة ولا مروه وتوسعة لزرقه يعمل ذلك صفة وتقطع
طعمه عن امته في ارتفاعه بحمد وانتفاعه لبيبارك لهدى في اتباعه **وسلم**
الريح اى وسخرنا له الريح وقرأ ابو بكر بالرفع اى وسليمان الريح مسخرة **غذوها**
شهورا واحدا شهر مسيرها بالعدوة الى انتصاف الشهر مسافة الشهر ويا
كذلك هذا القدر وقال الاستاذ وفي القصة انه لاحظ يوم ما ملكه في حال انبساط
فقال سليمان للريح استوى فقالت الريح استوائت ما دمت مستويا بقلبك
كنت مستوية بجمالك فقلت فهلت **واسلنا له عين القطر** النحاس المذاب
اسال له في معدنه فسمع فيه شرع الماء من معدنه وكان ذلك باليمن **ومن الجن**
من يعمل بين يديهم جملة من مبداء وخرج باذن ربه يا مرم ومن يرغ منهم
يعذل عن اعمالنا من طاعة سليمان نذره **من عذاب السعير**

في الاخرة اوفى الدنيا بان تدركه صاعقة فترقه **يعلمون له ما يشاء من محراب**
فصور لطيفة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها وقيل
اريد بها المساجد والمعابد **وتماثيل** وصورا للملائكة والانبيا على اداب الناس
وعادتهم ليروها فيعبدها وحق عبادته وحرمت النصب ويرى في شرع محقق
ووقع في زمن التأخير ولا يبعد ان يراد بها تماثيل غير الحيوانات فانها من
جملة المباحات **وجنان** جمع جفنة وهي القصعة والصفحة **كالحجرات** جمع
جانية من الحياية وهي الجمع اى كالحياض الكبار ففى بعض الاخبار كان ياكل
من الجفنة الواحدة الف رجل **وقدور** **راسيات** كجبال ثابتات لا تنزل
عنها المظها اوله وامر الاحتياج اليها اولان اثنا فيها منها **اعلموا آل داود**
شكرا اى ويقال الحمد بيانا قال او بلسان الطال اعلموا صالح الاعمال بشكرهم
المالك المتعال ولما كان الشكر بالجنان واللسان والاركان قال اعلموا تنبها
على التزام الانواع جميع الاحيان **وقليل من عبادى الشكور** البالغ الباذل
وسعه بالشكر فى اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفى حق نعمه من حالاته لانه
لوفيقه للشكر نعمة اخرى تستدعى الشكر بالآخرى وهلم جرا ولذا قيل حقيقة
الشكر هو العجز عن اداء الشكر واذا الاستاذ ان الشكور هو الذى يشكر على
الحمة فوق ما يشكروه العامة على النعمة فالناس يشكرونه على الرخا والشكر
في البلاء على البلاء فقال قليل من عبادى من ياخذ النعمة عنى فلم يحملها على الاسباب
فيشكر الوسايط ولا يشكرنى **فلما قضيت عليه الموت** اى حكمتا على سليمان
عليه السلام بالفتنة بعد كماله في البقاء **ما دله** اى الجنى على موته وقت
فوقه **الادابة الارض** اى الارضة اضيفت الى فعلها **تاكل ميتاتها** عضا
وقرأ فاع وبوعمر وبالف بدلا من الهرة وابن دكران بهمة ساكنة **فلمسا**
خر سقط سليمان حال كونه متكئا على عصاه **تبيئت الجن** علمت الجن
بعد التباس الامر عليهم **ان لو كانوا يعلمون الغيب** بزعمهم **ما لبثوا**
في العذاب المهين لم يكفوا في العمل الشاق المهين لهم روى انه كان

من عادته ان يعتكف في مسجد بيت المقدس سنة وستين واقلا واكثر فلما
علم قرب اجله قال اللهم غم موتى على الجن حتى يعلم الانسان ان الجن لا يعلمون
الغيب ثم دخل المحراب واستكأ على عصاه وقبضه تلك الموت والجن يرونه
قلما ويجسبونته حياء وهم في اعمالهم المشاقة فلما اكلت الارضة عصا
خر سليمان فقلت الجن انه قد مات قبل ذلك بمدة طويلة نحو من سنة فشكر
الجن الارضة فهم يا ترى بالآء والطين في اى يوم وموضع هي فيه كذا رواء
ابن ابي طاهر عن ابن عباس وغيره وافاد الاستاذ ان الملك الذي يقوم بعين
ويكون استمسكه بعصى في يده فاذا سقط سقط بسقوطه فان من قام به
زال بزواله فسبحان من لا زال له كماله في صفات جلاله وكان عمر سليمان
ثلاث وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة فتكون مدة ملكه
اربعين سنة **لقد كان لسيا لا ولا دسيا** ابن شخب بن يعرب بن قحطان
ومنع الصنف عنه البرى وابوعمر ولانه صار اسم القبيلة وسكن الهرة
قنبل وحامله في الوصل معا ملته في الفصل **في مساكنهم** في مواضع
سكانهم وهي باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث وقرأ
خرق وحفص بالافراد والفتح اى موضع سكانهم او مسكن كل واحد منهم وقدر
الكساي يكسر بكاف وهو مما شذ في القياس كالمجد **آية** علامة دلالة على
وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة والاحوال
الغريبة ومجازي المحسن على الاحسان والتمسنى على الامانة **جنتان** بدل من
آية تقديم هي اى تلك الآية جنتان والمراد جماعتان من البسائين **عن**
يمين وشمال جماعة عن يمين يبلدهم وجماعة عن شماله وكل واحدة منهما
في تقاربها كانهما جنة واحدة او يستأنا كل رجل منهم عن يمين مسكنه وعن
شماله **كلوا من رزق ربكم واشكروا له** اى يقال لهم هذه المقال ببيان
الحال او ببيان القال هذه **بلدة طيبة** لمن شكر ورب غفور لمن قصر
جملة مستانفة مبينة للدلالة على موجب الشكر في تلك الحالة قيل كانت

الخصب

الخصب البلاد في الرخا واطيبها على العباد في الهواء لم تكن فيها ذبابة ولا عاهة
ولا هامة **فامرهم** عن شكر النعماء وكذبوا الانبياء فمن وهب الله
اليهم ثلاثة عشر نبيا وقال السدي اننى عشر الف نبى والله سبحانه اعلم
فارسلنا عليهم سبل العرو سبل الامر الصعب روى انه كان قد امر
قريتهم سد عظيم يجتمع حوله الماء فيستعملون على قدر حاجتهم فلما كذبوا
الرسول سلط الله عليهم الجزر فقتله وعزقهم ذلك الماء كما قال ابن عبد
وقتادة والضحاك وغيرهم **وبدلناهم جنتين ذواتي**
اكل خميط ثم شيع وقيل كل شجرة ذى شوك او كل نبات مر فخر خط فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في كونه بدلا او عطف بيان له وقرأ
ابو عمرو ذواتي اكل بغير تنوين وقرأ الحرميان يتخفيف لكل **واثل** عطف على
اكل له لا على خميط فان الاثل هو الطرفا او شجر يشبهه ولا اثر له **وشئ**
من سدر قليل ووصفه بالقليل فان جناه وهو النبق مما يطيب اكله فهو
لبود اشجارها واحسن اثمارها او قليل نفعه او عديم ثمره **ذلك جزئناهم**
بما كفروا بكفرهم النعمة او بكفرهم بالتوحيد والنبوة **وهل يجازي**
الا الكفور لا يما يقب بمثل ما فعلنا بهم الا المبالغ في الكفران والكفر وقرأ
خرق والكساي وحفص يجازي بالنون والكفور بالنصب قال الاستاذ
كانوا في رعد من العيش وسلامة من الحال ورفاهية في المال فامروا
بالصبر على العافية والشكر على النعمة فاعرضوا عن الوفاق وكفروا بالنعمة
وضيعوا الشكر فبدلوا او بدل بهم الحال كما قال
تبدلت وتبدلنا **واحسرتا من ابغى عوضا يسلي فلم يجد**
كذلك من الناس من يكون في رعد من الحال وايصال من التوفيق في الاعمال
وطيبة من القلب ومساعدة من الوقت في حضور مع الرب في تركه فله
او يتبع شهوة ولا يعرف قدر ما هو به من النعمة فتغير عليه الحال فلا وقت

ولا حال ولا طرب ولا وصال يظلم عليه النهار وكانت ليا ليه مضيئة
بلا أقمار لكن ما عوملوا الا بما استوجبوا ولا شققوا الا بما انبطوا
وما وقعوا الا في الوعدة التي حفرها وما قتلوا الا بالسيف الذي
طبعوا **وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها** بالتوسعة
على اهلها وهي قرى الشام **قرى ظاهرة** متواصلة تظهر بعضها لبعض
وقدرنا فيها الشرى بحيث يغفل القادي في قرية ويبعث الراسخ في قرية **سير**
فيها ليلي يقال بلسان الحال ليلي **واياما** متى شئت من ليل او نهار **متنين**
لا يختلف الا من فيها باختلاف الاوقات وتفاوت الحالات **فقالوا ربنا**
بعد وقرأ ابن كثير وابو عمرو **بين اسفارنا** يطروا النعمة وملوا العاقبة
كبنى اسرائيل في ميثه في ميثه البادية فسلوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام
مفاوز من الصخر الميطة ولما فيها على القفار ركوب الدواب وتزود الازواد
في الخراب ولعل كان مرادهم ايضا ان لا يتمكن غيرهم من تلك السقر فاجابهم
الله بتخريب القرى المتوسطة **وظلموا انفسهم** حيث اثروا النعمة التامة
وكرهوا المنة القائمة **فجعلناهم احاديث** لمن بعدهم يتحدث الناس
بهم تعجبا وضربا مثل فيقولون تفرقوا قرى سببا **ومن قناهم كل ممزق**
اي وفرقناهم في الارض غاية التفرق حتى لحق غشا لا منهم بالشام وانما
يشرب وجذاذتها واهلها الى العراق وهكذا الى سائر
الافات **ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور** وهو المومن فانه اذا اعطى
شكروا اذا ابتلى صبر **ولقد صدق عليهم ابليس** طنه اي في طنه وشدده
الكوفون بمعنى حقق طنه فيهم وصبر عليهم لبني آدم عامة وقيل لاهل
سيا خاصة وطنه انما هو لما ركب فيهم الشهوات اولاهما كهم في الغفلة
واللهوات **فاتبعوه** اجتهاد **الافريقا من الموضين** الكاملين المخلصين
من العلم الماملين وقال الاستاذ **ولقد صدق عليهم ابليس** طنه وان كان

٢٤٧
ابليس لا يملك شئ نفسه امره **وما كان لهم عليهم** على متبعيه منهم **نسلط**
نسلطوا واستيلاء بوسوسة واستغراء **الا لنعلم من يومنا بالآخر**
من هو منها في شئ تردد ورؤية والمعنى لنعلم على وقوعها يتعلق به
الجزأ فانه معلوما عينيا في عالم القضا او ليميز من يومنا من قدر
هدايتهم ويشك ممن قدر ضلالتهم **وربك على كل شئ خفيظ** حافظة
للأعمال ومراقب للأحوال وافاد الاستاذ ان ابليس مسلط على اتباعه
من الانس والجن وليس به من الضلال شئ ولو امكنه ان يضل غيره امكنه
ان يمسك على الهداية نفسه **قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم انهم**
الله من دون الله من الملائكة والاضمار فيما يحتكم من جلب منفعة او
دفع مضرة ليظهر لكم انوار الالهية وانار اربوبية فتقر نوايا بطايف
الصورية **لا يملكون** لانفسهم باختيارهم **مشقال ذرة** من خيرا وشرا لهم
ولغيرهم **في السموات والارض** اي في العلويات والسفليات والجملة
استئناف لبيان حالهم وضعف ما لهم **وما لهم فيها من شرك** شرك مالا
خلقا ولا ملكا **وماله** اي لله سبحانه **تتهم من ظهير** بصير ولا وزير مشير
فيما يتعلق بهما من تقدير وتدبير **ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن**
له اي يشفع او اذن ان يشفع له لعل شأنه وظهور برهانه فليس للالهة
شفاعة كما زعم من عبدهم جماعة وقرأ ابو عمرو وحزرة والكسائي على البناء
للمفعول **حتى اذا فرغ عن قائلهم** غاية لما فيهم من سابق الكلام من اذ قد
توقفوا وتنظروا لاذن بعض الانام فيما قدر من المرام فاطمعتي يترجعون
باجمعهم قررة عين في كرمهم حتى اذا كشف الفرع عنهم بكلمة تكلم بها رب العزة
في حقهم **قالوا** اي بعضهم لبعض على وجه السؤال **ما اذا قال ربكم** في هذا الحال **قالوا**
الحق اي قالوا قال القول وهو لاذن بالشفاعة لمن ارتضى من اهل الايمان والر

نكرهم لناداهما ليلا وهما را حتى غير قد علينا رايانا اذا مررنا ان نكفر
بالله ويحفل له انعاد اضدادا من ما سواه واستروا الدنيا لما راوا
العذاب اى ضمن الفريقتان من اهل الاضلال والضلالة ما ظهر لهم من النذارة
في حالة مشاهدة العقوبة مخافة التغير والملازمة وجعلنا الاغلال
في اعناق الذين كفروا ما لهم من وبال الاثقال هل يحزنون الا ما كانوا
يعملون اى ما يحزنون الا باعمالهم على حسب احوالهم وما ارسلنا من قرية
من نذير اى نبي مرسل اليها الا انما مرر قوما اى مستمرها انما ارسلنا
به كافرين وانه لا يثبت ولا كتاب ولا حساب ولا عقاب وفيه تسليته
له صلى الله عليه وسلم ما ابتلى به غير قومه وتخصيص المستغنيين بتكذيب المسلمين
لانه لداعي المعظم الى التكبر على الاصبيات والمفاخرة بزخارف الدنيا وما يتعلوها
والاستهانة بمن لم يحيط منها وقال الاستاد اى قابلا ورسلهم بالتكذيب فيما
قالوا لهم وان رسلنا صبروا وما ذا على هؤلاء الكفار لو امنوا ففى نجاتهم ارسلوا
ولصلاهم ما دعوا وبلغوا ولو وافقهم لسمعوا ولكن اقتساما سبقت ولكنا
حق والله غالب على امره وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا في الدنيا وما
نحن بمعذبين في العقابي اما لان العذاب لا يكون هنالك اولانه اكرمنا فلا يستننا
كذلك قل ان الى بسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولا كرامة الا هانة بل الجرد
مشيئة ومحض حكمه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيظنون ان كثرة الاموال والاولاد
لكرامة وان قلتهما سبب الاهانة وقد قال تعالى ولا تجعل اموالهم واولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وترهق انفسهم وهم كافرين اى بالعقبي
واقاد الاستاد ان هذا الامر ليس بكثرة الاموال والاولاد ولا بسعة الجاه
فيما بين اهل البلاد وانما هي بصائر مفتوحة لقوم واخرى مسدودة لقوم والله
رؤوف بالعباد ولا اموالكم ولا اولادكم بالتي بالحفلة التي نترككم فيها
والتي قرية الامن آمن وعمل صالحا اى كن من آمن مخلصا وعمل صالحا فاولئك

هم جزا الصنف بما عملوا من الطاعات وهم في العزقات آمنون من الكفار
والآفات فلا تقرب بتحسين الاحوال وتزوين الاعمال لا يكفر الاولاد والاموال
فانها لا تريد الا الاحوال وفراختم في العزقة على ارادة الجنس وقال الاستاد
لا يستحق الزلفى عند الله الا بالاعمال الخالصة والاحوال الصافية والنفاس
الراكية بل بالعناية السابقة بالهداية الملاحقة والرعاية الصادقة والذين
يسعون في اياتنا يردوها والطعن فيها معجزين ظانين انهم يفتنوننا او
يفلبوننا اولئك في العذاب محضون كما اوردنا وقال الاستاد هم
الذين لا يحترمون الاوليا في الجهر ولا يرفعون حق الله في السر فهم في عذاب
الاعتراض على اولياء الله وعذاب الوقوع بشئوم ذلك في ارتكاب محارم الله
ثم في عذاب السقوط من غير الله قل ان الى بسط الرزق لمن يشاء عباد الله
ويقدر له يوسع عليه قارة ويضييق عليه اخرى الحكمة راي في هذا من شخص واحد
باعثا روتين وما سبق في شخصين او هذا في المؤمنين وذاك في الكافرين
فلا تكريم مع احتمال تقريرهما انفتحت من شئ فهو مختلفه عوضا عاجلا او
بلا اجلا وهو خير لرازيين فان غير وسط في ايصال رزقه ولا حقيقة
لرازيه غير من خلقه واقاد ان من الخلف في الدنيا الرضا بالعدم والفقد
وهو امر من السرور بالوجود ومن ذلك الاشياء بالله في الخلق ولا يكون ذلك الا
مع التجريد ويورد بخشهم جميعا ثم يقول للملائكة وقرا حفص باليا فيهما
المولاء المشركون اياكم كما نرا يعبدون تقريرا وتبكيتم الحالم واقناطاً
عما كانوا يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم
والضاحون للخطاب منهم قالوا سبحانه انت ولينا من دونهم اى
لاموالنا بيننا وبينهم يمتنعوا بذلك براحتهم عن الرضا بعبادتهم ثم اضربوا
عن ذلك ونفوا الله عبيد وهم على الحقيقة فيما هنالك بتوطئهم لكانوا يعبدون
لغير الله الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم لهم مؤمنون

أكثر لا نرى بالحق مصدقون ومطيعون قال الأستاذ وفي بعض
الأخبار أن غدا من يسأله الحق في مقام العدل يقع عليهم من الخجل ما يتولون
عذبا ياربنا بما شئت من أنواع العقوبة ولا نقدرنا لهذا السؤال والملازمة
قال اليوم لا يملك بعضكم بعضا نفعاً ولا ضرراً إذا أضر فيه كله لله لأن الدار
دار جزاء ولا يجازى سواه وأفاد الاستناد أن الإشارة من هذا أن من علق قلبه
بالأغيار وظن صلاح حاله من الاحتياال والاستعانة بالأمثال والأشكال
نزع الله الرحمة من قلوبهم ويتركهم وتشوش أحوالهم فلا لهم من الأشكال والأمثال
معوذة ولا لهم من عقوبتهم في أمورهم استبصار ولا إلى الله رجوع واستغفار
فإن رجعوا لا يرجعهم ولا يجيبهم في تلك كما أخبر عنه بقوله **ونقول للذين**
ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون أي وبال الأعمال التي
بها استرجعتم هذه العقوبة والمال وإذا استل عليهم أياتنا بينات قالوا
ما هذا أي عنون محمداً صلى الله عليه وسلم **الرجل يريد أن يعصمكم عما كان يصيد**
أياً وكم فيستبكم بما يستبدعه لكم وقال الذين كفروا هذا القرآن الآفات
كذب مفترى يخلق على الله وقال الذين كفروا **الحق** لا من النبوة وشواهد
من ظواهر المعجزة **لما جاءهم هذا الأسمر مبين** ظاهر السحرية وأفاد الأمثال
أن الأولياء الذين هم الأئمة في هذه الطريقة إذا انضجوا بعد الأمة ودعوههم إلى
سبيل الهداية قالوا خوافهم من أخوان السوء وضعفاء البقيين وربما كان من
قبل المنتصحين من أهل العقلة في أمر الدين والأقارب من أرباب الدنيا من ذا
الذي يطبق هذا الطريق وإنك لا تنتم هذا التحقيق ولا بد من المؤمن ما دمت
تقيس فيها وأمثال ذلك حتى يميل المسكين عن قبول النصيح في الدين وربما كان له
هذا من خواطره الدنية فيهلك ويضل بالحالة الردية **وما آتيناكم من**
كتاب يدرسونها ويوجد فيها ما يدل على صحة ما يعبدها وما أرسلنا
إليهم من قبلك من نذير يدعوهن إلى عبادة غير الله وينذرهم على تركها في دينه

أو عقابه

أو عقابه فمن أين وقع لهم هذه الشهية إذ حصل هذه الرغبة هذا غاية
لتجمل عقولهم ونفائيه لتفسيه رايجهم في قلوبهم ثم عدوهم فقال **وكذب**
الذين من قبلهم وسلم كما كذبت هؤلاء نبينهم **وما بلغوا معشار ما آتينا**
وما بلغ جميع الآخرين عشر ما أعطينا بعض الأولين من القوة وطول المدة
وكثرة المال والسعة **فكذبوا** **كيف كان تكذيبهم** أي انكارهم عليهم بالتدبير
قل إنما أعظكم بواحدة أي أرسلكم بخصلة واحدة هي **أن تقوموا لله خالقاً**
لوجهه معروضاً عما سواه **مثنى وفردى** متفرقين اثنين اثنين أو مجتمعين
واحدًا واحدًا فإن الازدحام يشوش الخاطر في المهام **ثم تفكروا في أمر**
محمد عليه السلام وما جاء به من الأحكام فقلوا **أما بصاحبكم من جهة**
ليس فيه جنون بل به علوم وفنون **إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب**
شديد قدام القيامة فقل الحديث بعثت في بسم الساعة قل ما سألتكم من
أجر أي شيء سألتم من أجر على تبليغ الرسالة **فهل لكم ولا طلع فيكم** **أفأجروا**
الأعلى الله وهو على كل شيء شهيد مطيع بعلم صدق نبي وخلاص طوبى
قل إن زنى يقدف بالحق يرمى به الباطل فيدفعه **علام الغيوب** أي هو
علام الغيوب وسرار الغيوب ومقلب القلوب قال الأستاذ يتدف بالحق على
باطل أهل العقلة فتزول حيلهم ويظهر عجزهم ويتدف بالحق على أفعال أهل
الخلاف فيضمحل اجتراءهم ويحقق لهم شوم معاصيهم ويتدف بالحق إذا
حضر أصحاب الممان على ظلمات أصحاب الدعاوى فيجهد تأثيرهم ويتضحون
في أمرهم ويتضح عوارهم **قل جاء الحق** أي الإسلام **وما يبدئ الباطل وما**
يعيد أي عبادة الأصنام والمعنى لم يسبق للباطل نشأة أبداً ولا إعادة
النشأة **قال الباطل** مر لا يام لا يزيد إلا زهوفاً وضماً لا ولا وانحاءاً والحق لا يزيد
على مر الأوقات الاقوة وظهوراً واستيلاء واستملاء **قل إن ضللت عن**
الحق في طريق أنسى فإنا أضل على نفسي فإن وبال ضلالي عليها وسبب وبالي

Copy

راجع اليها **وان اهديت** الحق في سبيلك **فما يرجو** ان **فان الاهدى**
 بهديته وتوفيقه ورعايته **انه سيج** لمن دعاه **قريب** لمن رجاه وقالت
 الاستاذ ان كنت مهتديا فبذلك لا يجهدى وان كنت عندكم من اهل الضلال
 فبالضلال على لا يضركم فانظروا انتم لانفسكم اين وقفت واي ضرر عليكم
 من طاعتكم لافى المال وتخزون ولا فى انفسكم تتبعون ولا فى جاهلكم تتبعون
 وما اعرفكم من نقص اصنامكم فيها ضرورة تعلمون قائلكم لا تبصرون ولا تفهمون
 لا تنظرون **ولو ترى** الكفار اذ **فرعوا** يوم بدر وعند الموت او البعث لرايت
 امرا فظيحا وحالا شنيعا **فلا تفت** فلا يفوتون الله بهرب او بتحصين
 وحرب **واخذوا من مكان قريب** على وجه عجيب وفي زمان غريب والحق
 انه اذا اخذهم بعد الامهال فليس هناك الا الاستيصال **وقالوا انما**
به اي بالله او برسوله **وانى لهم التناوش** وقرأ ابو عمرو والكوفيون غير
 حفص بالهمزى ومن اين لهم ان يتناوشوا الايمان تناولا سهلا **من مكان**
بعيد فان التناوش انما هو في زمان التكليف وقفات منهم وبعد عنهم
وقد كفروا به اي بالله او بنبيه وانذاره **من قبل** اي قبل ذلك حين كانوا
 مكلفين بما هناك **ويقدرون بالغيب** ويرجعون بالظن في الرسول
 من طعنه او في العذاب من القطع على نفسه **من مكان بعيد** من جانب بعيد
 من امره وهو الشبه التي تحلوها وفي انفسهم تحيلوها وقال الاستاذ اذا ابرا
 وقد غلقت الابواب وندموا وقد تقطعت بهم الاسباب فليس الا الحسرات
 بمرلات حين الندامات كذلك من استهان تفاصيل فترته ولا يستفيق
 من محال غفلته يتجاوز عنه مرة ويمضي عنه مرة فاذا استمكن القسوة
 وتجاوز سوء الادب حدا القلة وزاد على مقدار الكثرة فيحصل من الحق لم
 رد جواب ويستقبلهم حجاب فبعد ذلك لا يسبح لهم دعاء ولا يرجي لهم ندا
 وكما قيل **فخيل سبيل العين بعدك للبعك** فليس لايام الصفاء رجوع

وجيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع الايمان والنجاة من الميزان او
 من اللذات النفسانية والشهوات الدنيوية او من مياه الجنة ونعيمها
 الاخرية **كما فعل با شياعهم من قبل** با شياعهم من كفره الاصح
 الماضية **انهم كانوا في شك قريب** موقع في الرية الطمانينة وقاد
 الاستاذ ان التوبة يشتهونها في آخر الامر وقت فوات الوقت والخصم يريد
 ارضاء فيستحي ان يذكر في ذلك الوقت انباء ويسد لسانه ويضيق جناحه
 فلا يمكن ان يعصم بما في قلبه ويومان لو كان بينه وبين ما اسلفه امد
 بعيد ويتمنى ان يطيع فلا تساعده القوة ويتمنى ان يكون له قبل خروجه
 من الدنيا نفس ثم لا تتق تلك الحالة فتسأل الله العافية وحسن القافية
سورة فاطر مكة وهي خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الاستاذ بسم الله كلمة سماها يوجب روحا لمن كان يشاهد الايقان
 وذكرها يوجب لوجها لمن كان يوسف البيان فاللوح من وجود الاحسان
 والروح من شهود السلطان وكل مصيب من الحق سبحانه نصيب **الحمد لله فاطر**
السموات والارض مبدعها ومبديها ومخترعها ومنشئها قال جنيد للحمد
 لله الذي جعل ما انعم على عباده من انواع نعمه في بلاده دليلا هاديا الى معرفته
 على وفق مراده فقال فاطر السموات والارض ليستدل بها على ان من فطرها
 هو فاطر ما فيها فيعنى بنظرته الاشيا اجمع عن الرجوع الى غيره في سبب
 من الاسباب **جاءل الملائكة رسلا** وساطين بين الله وبين انبيائه
 والصالحين من عباده واما يه يبلغون اليهم رسالته بالوحي والالهام
 والرؤيا الصادقة في المنام **اولى الجنة** متقدمة متفاوتة مختلفة
 بتفاوت ما لهم من المرتبة **مثنى وثلاث ورباع** يتزليون بها وجرى
 بسببها ويسرعون بقوتها التي خلقها الله فيها **اليد في الخلق ما يشاء**
 استيفاف الدلالة على ان تفادتهم في ذلك بمقتضى مشيئته ومودته

والاية متناولة لزيادة الاجتهاد لبعض الملائكة فانه روى انه عليه السلام
 رأى جبريل ليلة المعراج وله شماية جناح كذا لزيادة الصور والمباني وفضيلة
 المعاني كملاحة الوجه وحسن الصوت وسماحة النفس وخصافة العقل
 قال ابن عطاء حسن المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه وحسن المشاهدة
 وحسن المراقبة لديه وكذا الاستاد الخلق الحسن ويقال انجاسه في التجارة
 ويقال الفصاحة في المجاورة ويقال الجود والسخا ويقال الرضا بالتقدير
 والقضا ويقال غلو الهمة ويقال التواضع في الاغنيا ويقال العفة ويقال
 سلامة الصدور من ظهور الشرور **ان الله على كل شيء قدير** افاد الاستاد
 انه سبحانه ترقى الى العباد بافعاله وتديهم الى الاعتناء بها فانه ما يعلمون
 ذلك معانية كالمسوات والارضين وغيرهما ومنها ما سبيل انما تنابه
 الخير والعقل لا تعلم بالضرورة ولا بدليل العقل فالملائكة منهم ولا يتحقق
 كيفية صورتهم واجنتهم والحمد كيف يطرون باجنتهم الثلاث والاربع
 ولكن على الجملة نعلم كمال قدرته وصدق حكمته **ما ينفع الله للناس ما يرسل**
طهر من رحمة كنفه وامن وصحة وعلم وثبوت **فلا تمسك لها بحبسها**
وما تمسك فلا يرسل له يطلقه من بعده بعد امساكه **وهو العزيز**
 الغالب على مراده **الحكيم** فيما يفعل بعباده قال ابو عثمان ما ينفع الله لقلوب
 اوليائه من القرب والاتس لو اجتمع الخلائق كلهم ان يمكوه عن ذلك لعجزوا
 عنه ومن اغلق الله قلبه عن الانابة اليه والتقرب لديه فلو اجتمع الخلق
 ان يفتحوا ما هنالك لما قدروا على ذلك وقال الاستاد يا ملج لقلوب العارفين
 من انوار التحقيق واسرار التدقيق لا سحاب يستتره ولا ضباب يطمس **يا ايها**
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بعرفة حقها والقيام
 بطاعة منعمها **يرزقكم من السما والارض** اي من جهتها او سببها والمغنى
 انه كما لا خالق لها الا هو لا رازق بها الا هو **لا اله الا هو فاني توكلون**

فمن اوجه تصرفون عن توحيده الى اشراك غيره به ورفع غير المحمل على
 محل من خالق بانه وصف وجوه خمر والكساي حمل على لقطه قال ابن عطاء
 من علم انه لا رازق للعباد غيره ويتعلق قلبه باسباب دونه فهو من المبيد
 وقال القاسم يرزقكم من السما الهداية ومن الارض اسباب الفدا والحفظ
 والبقا وافاد الاستاد ان من ذكر نعمته فصاحب عبادة وزايل زيادة
 هذا زيادة ومن ذكر المنعم فصاحب ارادة وزايل زيادة ولكن فرق بين
 زيادة وزيادة هذا زيادة في الدارين عطاؤه وهذا زيادة في الكونين
 لقائه اليوم سرا يسر من حيث المشاهدة وغدا جهرا بجهر من حيث
 المعانيمة والنعمة على قسمين ما دفع من المحن وما صنع من المنن فذكر لما
 دفع عنه يوجب دوام العصمة وذكره لما نفعه به يوجب تمام النعمة
 وفي قوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم اياها الى انه اذا عرف انه لا رازق
 غيره لم يعلق قلبه باحد في طلب شيء منه وكما لا يرى رزقه من مخلوق
 لا يراه ايضا من نفسه فيتخلص من ظلمات تدبير واحتياله وتوهم
 شيء من امثاله واشكاله ويستريح بشهود تدبير ويخلص في توكله وتوحيده
 امره **وان يكذبوا لك** اي بعض قومك **فقد كذبت رسل من قبلك** فصبر
 على ما كذبوا فياس بهم في الصبر على تكذيبهم **والى الله ترجع الامور**
 فيجازيك على الصبر كما يجازيهم على الكفر وافاد الاستاد ان في هذه الآية
 اشارة الى اصحاب الحقيقة مع الاجانب من هذه الطريقة فان ارباب
 العقايق ابدانهم في مقاساة الاذية لا يستراحوا لهم الجليلة والعوام اقر
 الى قبول الحق من القر المستغنين والعلماء الذين هم لهذه الاصول من
 المنكرين **يا ايها الناس ان وعد الله حق** واخباره بالثواب والعقاب
 صدق **فلا تغرنكم الحياة الدنيا** فيذهلكم التمتع بزخارفها الفانية
 عن طلب الآخرة الباقية والسعي لمراتبها العالية الغالبة **ولا يغرنكم بالله**

الغزو الشيطان الذي هو منبع الشرور بان يمنكم المفترق مع الاصوار
على المعصية او بان يشوش لكم بان لاحساب ولاعتاب في الآخرة وافاد
الاستاد ان وعده سبحانه بالقيامة حق ووعده لمن اطاعه في الدنيا
بكفاية الامور وحصول السلامة حق ووعده للمطيعين في الآخرة بوجود
الكرامة حق وللعاصين في الآخرة بالندامة حق فاذا علم العبد بذلك
استعد للموت ولم يهتم للرزق فانه لا قوت ولم يهتم الرب في كفاية الشغل
ونشط في استكمال الطاعة في العمل ثقة بالوعد ولم يلم بالمخالفات خوفا
من الوعيد **ان الشيطان لكم عدو** وعداوة قديمة لا بابكم **فأخذوه عدوا**
في عقايدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في جميع احوالكم **انما يدعو**
حزبه متابعيه ومشايخيه **ليكونوا من اصحاب السعير** والجملة استجابة
مبينة لعداوته ومقررة لفرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون
الى الدنيا والاعراض عن العقبى والفطنة عن المولى فانه من نشئ ذكره فهو من
حزبه بل قرينة من كمال قرينه كما قال تعالى استحوذ عليهم الشيطان فاستأش
ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وقال
عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال سهل
حزب اهل البدعة والاهواء الفاسدة والآراء الكاسدة وافاد الاستاد
ان عداوة الشيطان يدوام مخالفته فان من الناس من يعاديه بقلبه
وقوله ولكن يوافقته بعقله ولا يقوى على عداوته الا بالالتجأ الى الرب
واعادته وتلك الاستعانة صدق الاستغاثة والشيطان لا يفرج في
عداوتك فلا تفعل انت عن مولاك لحظة في طاعتك فيغلبك عدوك
فانه ابدًا متمكن لك ثم حارب المفسدون عن الله المشغولون بغير الله
الفاعلون عن الله ومفهوم هذا الخطاب ان الشيطان عدوكم واخذوه
عدوا وانا وليكم وحبيبكم فاحبوني وارضواي حبيبًا ووليًا الذين

كفروا

كفروا لهم عذاب شديد في جميع الحالات والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة على ما صدر عنهم من الزلات **واجز كبير** على ما تحملوا من
المشقات في الطاعات ففي الآية وعيد لحزب الشيطان ووعيد لحزب
الرحمن وقال الاستاد لهم عذاب مجمل وعذاب مؤجل فجعله تفرقة
قلوبهم واستداد بصائرهم ودعاة همهم حتى رضوا بان تكون الاضمار
الهمهم وعذاب الآخرة لا يخفى على مسلم صغوبة عقوبتهم واما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة ستر لذنوبهم اليوم ولولا ذلك لا فتضحوا
بين القوم وغدا كذلك ولولا ذلك لهلكوا هناك والاجر الكبير اليوم
سهولة العبادة ورواها المعرفة ما يناله في قلبه من زوايد اليقين
وخصايص الاحوال وفي الآخرة تحقيق للسؤال ونيل ما فرق المأمول **ان**
زين له سوء عمله بان غلب وهمه على عقله **فراة حسنا** بان تكاسر رايه
حيث راي الباطل حق وعكسه فمن كان امره على خلافه بان عرف الحق
من الاحوال والحسن من الاعمال بتوفيق الملك المتعال **فان الله يضل من**
يشا ويهدي من يشا وافاد الاستاد ان الكافر يتوهم ان عمله حسنا
كما اخبر سبحانه عنهم لقوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعًا ثم الرأف
في الدنيا يجمع حلالها وحرامها ويجوس خطاياها لا يتفكر في زوالها ولا
في ارتحاله عنها قبل كمالها فلقد زين له سوء عمله والذي يتبع الشهوات
يتبع موبد راحته في الجنة بمناجاة شهوة ساعة في النعمة فلقد زين
له سوء عمله والذي يوشى على ربه شيئا من المخلوقات فهو من جملتهم والذي
يتوهم انه اذا وجد نجاة من العقوبة ودرجته في الجنة فقد اكتفى
فقد زين له سوء عمله حيث تغافل عن حلاوة مناجاة والذي هو في محبة
خطوطه دون اشار الله وحقوقه فهو من زين له سوء عمله **فلا تدرك** فلا
تلك **نفسك عليهم حسرات** الحسرات على جهلهم والندامات على ضلالهم

ان الله عليم بما يستعملون فيجازيهم على قبائح اعمالهم ومساوي احوالهم
 والله الذي ارسل الرياح قرا ابن كثير وخرق والكسائي **الريح فقشير**
سحابا تقيحه وتفرقه **فستقناه الى بلد ميت** يحتاجه **فاجئنا به**
 بالمطر النازل منه **الارض** بايائها **بعد موتها** يسهها وذهاب بنتها **ذلك**
النشور اي مثل احيا الموات في صحة المقدور ونشور الاموات من القبور
 وافاد الاستاذ انه سبحانه اجري سنته بانه يظهر فضله في احيا الارض
 بتدريج في صنعه او لا يرسل الرياح ثم ياتي بالسحاب ثم يوجه ذلك السحاب
 الى الموضع الذي يريد تخصيصا له كيف يشاء كذلك اذا اراد احيا قلب عبدا
 بما يسقيه وينزل عليه من امطار عنايته فيرسل اول رايح الرجا ونزع
 به كرام من الارادة ثم ينشأ فيه سحاب الاهتياج ولوعة الانتزاع ثم
 ياتي مطر الجود فينبثق في القلب زهارة البسط وانوار الارواح يطيب
 لصاحبه العيش الى ان يتم لطايف الانس **من كان يريد الغرة** الرفعة
 والمنفعة **فله الغرة جميعا** اي فليطلبها من ربه من عنده فان كلمها
 له ويجعله لمن يشاء من عبيده وقال الاستاذ اي من كان يريد ان يعرف لمن
 الغرة فليعلم انها لله جميعا ويقال من كان يريد الغرة لنفسه فليطلبها
 من ربه ثم ان غرة الربوبية لله وصفا وغير الرسول والمؤمنين فضلا من الله
 ولطفنا فان عزته قدرته وعليته في ارادته **اليه يصعد الكلم الطيب والعمل**
الصالح يرفعه بيان لما يطلب به الغرة في الدنيا والاخرة وهو التوحيد
 والاعمال الصالحة وصمودها مجاز عن قبولها او صمود الكنية بصحتها
 او المستكن في يرفعه للكلم فان العمل لا يقبل الا بالتوحيد او للعمل فانه يحقق
 الايمان ويقويه والله تعالى وحضر العمل بهذه الصفة لما فيه من الكلفة وقيل
 الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء وقراءة القرآن وانواع الثناء والكلم من
 الكلمة بمنزلة الثمر من الثمر تفرق بين الحسن ثم الكلم غلب على الكثير بحيث

لا يستعمل

لا يستعمل في الواحد البتة حتى توهم بعضهم انها جمع كلمة وليس على حد مقرر
 وثمره هذا وفسر في الحديث بانه سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله
 والله اكبر فاذا قالها العبد عرج بها الملك الى السما فحيتي بها وجهه
 الرحمن فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل وكان الحديث مقتبس من قوله سبحانه
 انما يتقبل الله من المتقين **والذين يكرهون السيئات** المكرات السيئات
لهم عذاب شديد جزاء لتلك الحركات والسكنات **ومكر اولئك هو**
يبور يفسد ولا ينفذ ان الامور مقنطرة لا يتعين بكر المكرة وقال
 الاستاذ فغلب عليهم مكرهم فما يتوهمون من خيلهم قلبه بحنة عليهم
 ويقال تخليته اياهم ومكرهم مع قدرته على عصمتهم وهو لا يعصمهم هو
 عذابهم الشديد قبل يوم الرعيد **والله خلقكم من تراب** خلق آدم عليه
 السلام منه **ثم من نطفة** بخلق ذرية منها **ثم جعلكم ازواجا** اصنافا
 ذكورا واناثا وانواعا بيضا وسودا وعريا وعجما **وما تعلم من انثى ولا**
نوع الا بعلم او معلومة له **وما يعمر من معمر** وما يند في عمر من مصيره
 الى الكبر **ولا ينقص من عمر** من عمر المعمر لغيره بان ينطلي له عمر انقص من معمر
 وقيل الزيادة والنقصان في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة في الوجود
 شدة مثل ان يكون فيه ان حج فلان فعمر ستون والافار بموت وقيل
 المراد بالنقصان بانه من عمر وينقص من الرخاء او يبارك في عمر وما
 ينقص في قدره **الاني كتاب** هو علم الله الجامع لكل باب او اللوح المحفوظ
 من التفسير **ان ذلك على الله يسير** وافاد الاستاذ انه سبحانه ذكر بدو
 نسبتهم لئلا يعجبوا بما لهم ثم ان المخذ من الطين سريع التغير قليل
 القوة والملك لكنه يقبل الانجبار لما يخبره طينته فاذا اجاز الحق
 عليه بما الجود اعاده بعد ان كسار بالذنوب في عالم الوجود واذا كان لا يخفى
 عليه شيء من احوالهم في ابتداء خلقه فمن لا يبال ان يخلق من يعلم انه يعصى

لا يزال ان يغفر من وراه يعصى وما يستوى **البحران الحسيان هذا**
عذب فراق سايع شرابه وهذا ملح اجاج طعمه ضرب مثل للمؤمن
والكافر والمطيع والفاجر والفراخ الذي يكسر العطر وحرارة
والشايح الذي يسهل اخذاره وابتلاعه والاجاج الذي يحرق الموجة
ومرارة **ومن كل تاكلون كما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها**
المعنى انما وان اشتركا في بعض الفوائد والصفات لا يتساويان
من حيث انما يختلفان فيما هو المقصود بالذات كما ان المؤمن والكافر
وان اتفق اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة وسائر
الكرامات لا يستويان فيما خلق من المقصود بالذات وهو المعرفة
وما يتبعها من العبادات والطاعات وافاد الاستاد انه لا يستوي
الحالتان هذه اقبال على الله واستعمال بطاعته واستقبال في معرفته
وهذه اعراض عن الله واتقياض عن عبادته واعتراض على الله في قسمته
وقضية هذا سبب قربه ووصاله وهذا سبب هجم وفصله وفي
كل واحدة من الحالتين يعيش اهله ويرجى صاحبها وقتها لا يستوي
الوقتان هذا بسط وصاحبه في احتياج وهذا رجاء وصاحبه في
ارتياح هذا فراق وصاحبه بوصف العبودية وهذا جمع وصاحبه
في شهود الربوبية **ومن كل تاكلون كما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها**
كذلك كل يتقرب في حالته بربه ويتزين على بابه وهو الحلية التي لها
تحلى من طرب او حرب او شرف او تلف **وترى القللك فيه في كل مرتها**
مواخر تشقوا الماء بجرهيا ليتنبهوا من فضله اي الله بالانقلة فيها
واعلمكم تشكرون على هذه النعم جميعها **يولج الليل في النهار ويولج**
النهار في الليل وسخر الشمس والقمر تقدم مرارا كل يجري لاجل مسمى
مرارا كل يجري لاجل مسمى هي مدة دوره او منتهى سيره او يوم القيمة

وغاية دهر **ذلكم الله مربيكم والمتصرف فيكم ربكم له الملك على وجه**
والذين تدعون من دونه من الصنم وغيره ما يكونون من قطمير قدر
قطمير من ملكة الكبر والعظمة لفافة النواة هو مثل في السير
والحقير قصة الدلالة على تفرد بالالهية وتوحده بالربوبية
وافاد الاستاد ان النفس تغلب مرة على القلب ومرة يغلب القلب
على النفس وكذلك القبض والبسط وقد يستويان ومرة يغلب القبض
على البسط ومرة البسط على القبض كذلك في الصبر والسكر والفتا
والبقا وسخر شمس التوحيد وقمر المعرفة على ما يريد اظهارها على
قلوب اهل التفريد والمكاشفة ذلكم الله الذي وصفته لكم بالقدرة
على هذه الاشياء الظاهرة عندكم هو الله ربكم وهو مستبد بالملك
فارونى شيطنة من النقي والاثبات مما تدعون من دونه واذا لم
يكنكم ذلك فخلا اقررتهم وفي عبادته اخلصتم وعن الاصنام تبرأتم
وعن غيرهم اعرضتم **ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم** لانهم جامد لا يدركون
دعائكم **ولو سمعوا على الفرض والتقدير او على زعمكم ما استجابوا لكم**
لعدم قدرتهم على تفهم فانهم لا يكون نفع انفسهم فكيف يكون
نفع غيرهم اول تبريهم منكم **ويوم القيامة يكفرون بشرككم**
بأشرككم لهم لانهم ببطلانه يقررون او يقولون ما كنتم ايانا تعبدون
ولا ينبتلك مثل خبير اي ولا يخبرك بهذا الامر وغيره خبير مثل
خبير الخبير به وهو الله سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة دون سائر
المخبرين عن شأنه والمراد تحقيق ما خبر به من حال الهتهم ونفي ما يدعون
لهم من مقالتهم **يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله** في الابداد والامداد
والله هو الغني عن عبادة العباد **الحمد** في جميع ما اراد قال سهل لما
خلق الله الخلق حكم لنفسه بالفني ولهم بالفقير والعنا فمن ادعى العنا

تُحِبُّ عَنْ اللَّهِ وَمَنْ أَظْهَرَ فَقْرَ أَوْ صِلَهُ بِغْنَاهُ وَقَالَ لَوْ اسْطَلَى مِنْ اسْتَقَى
بِاللَّهِ لَا يَفْتَقِرُ وَمَنْ تَقَرَّزَ بِاللَّهِ لَا يَذُلُّ وَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَى مَقْدَارِ افْتِقَارِ
الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ يَكُونُ غِنَاهُ بِاللَّهِ وَقَالَ لِسُلَيْمَانَ الْخَلْقُ مَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ
فِي كُلِّ نَفْسٍ وَخَطَرَةٍ وَلَحْظَةٍ وَلَمْحَةٍ وَقَالَ لِسُلَيْمَانَ الْفَقْرَانِ لَا يَرَى فِي الدَّارَيْنِ
مَعَ اللَّهِ سِوَاهُ وَسَيُّلُ الْخَوَاصِّ مَا عَلَامَةُ الْفَقْرِ الصَّادِقُ قَالَ تَرَكَ الشُّكْرَ
وَإِخْفَاءَ أَثَرِ الْبُلُوِّ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَزَّازُ حَقِيقَةُ الْفَقْرِ اخْتِارُ الشَّيْءِ مِنْهُ
وَإِخْتِيَارُ الْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ عَنْهُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَأَقَادَ الْأَسْتَاذُ أَنَّ الْفَقْرَ
عَلَى ضَرْبَيْنِ فَقَرٌّ خَلْقٌ وَقَرٌّ صِنْفٌ فَقَرُّ الْخَلْقَةِ عَامٌ لِكُلِّ حَادِثٍ حَصَلَ
مِنْ الْعَدَمِ فَالْمَخْلُوقُ يَفْتَقِرُ إِلَى خَالِقِهِ فِي أَوَّلِ حَالٍ وَجُودِهِ لِيُبَدِيَهُ لِمُشِيئِهِ
وَفِي الثَّانِي مِنْ حَالٍ بَقَايَهُ لِيُدِيمَهُ وَيُثَبِّتَهُ وَاللَّهُ سَجَانُهُ فِي أَرْزُلِهِ وَابْدَهُ
عَنِّي فَالْعَبْدُ فَقِيرٌ لِعَيْنِ وَالرَّبُّ غَنِيٌّ لِعَيْنِهِ وَأَمَّا فَقَرُّ الصِّفَةِ فَهُوَ الْمُتَجَرِّدُ
فَقَرُّ الْعَوَامِ الْمُتَجَرِّدُ مِنَ الْمَالِ وَقَرُّ الْخَوَاصِّ بِالتَّجَرُّدِ مِنَ الْأَعْلَالِ وَالْفَقِيرُ
عَلَى أَكْسَامٍ فَقِيرٌ إِلَى اللَّهِ وَفَقِيرٌ إِلَى شَيْءٍ يَوْمُنَ اللَّهُ مِثْلُ مَعْلُومٍ وَمُرْسُومٍ
وَمَنْ افْتَقَرَ إِلَى شَيْءٍ اسْتَفْتَى بِوُجُودِ ذَلِكَ الشَّيْءِ فَالْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ هُوَ الْغَنِيُّ بِاللَّهِ
فَالْإِفْتِقَارُ إِلَى اللَّهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْأَسْتِغْنَاءِ بِاللَّهِ وَمَنْ شَرَفَ الْفَقْرَ اقْتَرَانَهُ
بِالتَّوَاضُّعِ وَالتَّخَضُّعِ وَمِنْ آفَاتِ الْغِنَاءِ امْتِنَاجُهُ بِالتَّكْبَرِ وَالتَّرَفُّعِ وَشَرَفُ
الْعَبْدِ فِي فَقْرِهِ وَكَذَلِكَ غَرَمٌ وَدَلَةٌ فِي تَوَهُُّمِهِ الْغَنِيُّ وَكَذَلِكَ صَبْرُهُ وَإِذَا
تَذَلَّلَتِ الرِّقَابُ تَقَرُّبًا مِنْهُ إِلَيْكَ فَقَرُّ نَفْسٍ فِي ذِلِّهَا وَمِنْ الْفَقْرِ الْمَذْمُومِ أَنْ
يَسْتَرْحِقَ عَلَى صَاحِبِهِ مَوْضِعَ فَقْرِهِ إِلَى رَبِّهِ وَمِنْ الْفَقْرِ الْمَحْمُودِ أَنْ يَبْدُوَ
لِلْحَقِّ مَوْضِعَ فَقْرِهِ إِلَيْهِ وَدَوَامُ احْتِيَاجِهِ لَدَيْهِ وَمِنْ آدَابِ الْفَقْرِ الصَّادِقِ
إِظْهَارُ التَّكْسَرِ عَنْ كَمَالِ التَّكْسَرِ كَمَا أَنَّ الْغَنِيَّ وَزَوَالَ الدَّعْوَى وَيُقَالُ الشُّكْرُ
عَلَى الْبُلُوِّ وَالتَّعَدُّ مِنَ الشُّكْرِ وَيُقَالُ إِذَا لَمْ تَدْعُ مَا هُوَ صِفَتُهُ مِنْ اسْتِغْنَاءِ
الْغَنِيِّ وَأَوْلَاكَ مَا يَفْتِنُكَ وَأَعْطَاكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيكَ **إِنْ لَيْسَ يَدُهِ بِكُمْ**

بَاهِلَاكُمْ

بَاهِلَاكُمْ بَاهِلَاكُمْ **وَيَا تَجَلَّى خَدِيدَ يَتَوَمَّرُ آخِرِينَ اطْوَعُ مِنْكُمْ فِي بَقَايِكُمْ**
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بَعْزٌ مِنْ مَعْتَدٍ أَوْ مَعْتَدٍ وَأَقَادَ الْأَسْتَاذُ أَنَّهُ سَجَانُهُ عَرَفَكَ
أَنَّهُ غَنِيٌّ عَنْكَ وَاشْهَدُ مَوْضِعَ فَقْرِكَ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ لَا يَذُلُّ مِنْهُ فَمَا الْقَصْدُ
مِنْ هَذَا إِلَّا إِرَادَتُهُ لَأَكْرَامِكَ بِشَرَفِ أَكْرَامِهِ وَلَا يُوَافِقُ فِي كُنْفِ انْقَامِهِ **وَلَا**
تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَلَا تَحْمِلُ نَفْسٌ أَمْتًا نَفْسَ أُخْرَى **وَأَنْ تَدْعُ مَثْقَلَةً**
نَفْسٌ ثِقْلَهَا أَوْ زَارَهَا **إِلَى حِمْلِهَا** إِلَى تَحْمِيلِ بَعْدِ حِمْلِهَا مِنْ أَوْ زَارِ ثِقْلَهَا **لَا يَحْمِلُ مِنْهُ**
شَيْءٌ لِيَجِبَ بِحِمْلِ شَيْءٍ وَلَوْ كَانَ الْمَدْعُوُّ أَقْرَبَ صَاحِبِ قَرَابَتِهَا فَغَنِيٌّ سَجَانُهُ أَنْ
يَحْمِلَ عَنْهَا ذَنْبَهَا كَمَا نَفَى أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا ذَنْبَ غَيْرِهَا وَقَالَ الْأَسْتَاذُ كُلُّ مَطَالِبٍ يَحْمِلُهُ
كُلُّ حَاسِبٍ يَدِيوَانِ فَعَلُهُ لِكُلِّ مَعَهُ شَيْءٍ وَلَهُ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ شَيْءٌ تَقَالُ شَانُهُ وَتَقْطَعُ
سُلْطَانُهُ وَفِي الْعِبَادَاتِ مَا يَجْرِي فِيهَا الدُّنْيَا لَكِنْ فِي الْمَعَارِفِ لَا يَجْرِي إِلَيْهِ
فَلَوْ كَانَ عَبْدًا عَاصِيًّا مِنْكُمْ فِي الْعَوَايِدِ فَاتَتْهُ صَلَاةٌ مَفْرُوضَةٌ فَلَوْ قَضَى
عِنْدَهُ الْفَرْصَةُ وَالْفَرْصَةُ لَتَلَّتْ لِمُحَمَّدٍ الْوَاحِدَةَ عَنْ كُلِّ رَكْعَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ
لَا يَقْبَلُ مِنْهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَحْيَى هُوَ بِنَفْسِهِ مَعَادُ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ بِالْأَمْنِ وَجَدْنَا
مَتَاعَنَا عِنْدَهُ عَتَايَكَ لَا يَجْرِي مَعَهُ غَيْرُكَ وَالْخَطَابُ الَّذِي مَعَكَ لَا يَسْمَعُ
غَيْرُكَ فَسِرْ وَأَقْمِرْ وَقِفْ عَلَيْكَ مَحَبَّتِي مَكَانَكَ مِنْ قَلْبِي عَلَيْكَ قَضِيونَ
أَنَا تَمَنَّى وَالَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ غَائِبِينَ عَنْ عَذَابِهِ أَوْ غَائِبًا
عَنْهُمْ عَذَابُهُ أَوْ غَائِبِينَ عَنِ النَّاسِ فِي خُلُوعِهِمْ وَفَقْرٌ حَالٌ لَا يَصْغُرُ فِي جُلُوعِهِمْ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُمْ مُنْتَفِعُونَ بِهَا لَوْلَا ظَعْنُهُمْ
وَمَنْ تَزَكَّى تَظْهَرُ عَنْ دَلْسِ الْمَعْصِيَةِ وَوَسَخِ الْغَفْلَةِ **فَأَنَّمَا يُرِيدُ النَّفْسَ**
أَنْ تَقْصُرَ لَهَا وَاجِرٌ لَا يَتَعَذَّاهَا **وَالِلَّهِ الْمَصِيرُ** فَيُجَاوِزُ هَيْدَ عَلَى تَرْكِهِمْ
بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ **وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ وَلَا**
الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ظُلُمَاتُ الْكُفْرَانِ وَنُورُ الْإِيمَانِ **وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا**
النُّورُ وَلَا تَرَابُ الْجَنَّةِ وَلَا عِقَابُ الْحَرِّ وَلَا تَأْكِيدُ نَفْسٍ لَا سِتْوَا وَكَيْفَ

على الشقين لزيد المبالغة **وما يستوي الاحياء ولا الاموات اى العلم**
 والجهلاء والذاكرون والغافلون فقد ورد مثل الذي يذكر به والذي
 لا يذكر به كمثل الحي والميت او الفقرأ والاعنيا وورد اياكم ومما لم يرد
 قالوا ومن الموت يا رسول الله قال هم الاعنيا واقاد الاستاد انه كما
 يستوي هذه الاشياء عندنا كذلك لا يستوي الموصول بنا والمشغول عنا
 والمجد وب الدنيا والمحجوب لدينا ولا يستوي من اشهدناه حقنا ومن
 اعتقلنا قلبه عن ذكر فاحبا بنا شتان وايف وناقص ولما يستوي قطا الحي
 وب غرض **ان الله يسمع من شيا** هدايته فيوفقه لفهم اياته والاعتناظ
 بعطايته **وما انت تسمع من في القبور** مبالغة في اقناطه عن ايمانهم
 وعن رجوعهم الى مقام احسن من هذا **ان انت الانذير** فاعليك الا
 الانذار واما الاسماع فلا اليك **انا ارسلناك بالحق** محققين او
 محققا او بالدين الحق **بشير** اما لرد الحق وتذيرا بالوعيد الصدق **وان**
من امة اعمل عمرا الا خلا فيها نذير مضى فيها نبي او ولي ينوب عنه
 واكتفى بالنذير عن البشير لانه هو المقصود الاهم من البعثة لانيما
 في اول القصة **وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم** جاتهم
رسلا بالبينات بالمجرات الشاهدة على نبوتهم **وبالزبر** كصفت
 ابراهيم **وبالتحزاب المنيرة** كالسورة والانجيل على ارادة التفصيل ثم اخذ
 الذين كفروا اصرروا على المعصية فكيف كان تكبرا نكاري عليهم
 بالعقوبة **المرات** ان الله انزل من السماء **فاخرجنا به ثمرات** انواعا
 منها **مختلفا الوانها** اجناسها واصنافها من صفرة وخضرة وحمرة و
 ومرة ونحوها **ومن الجبال جدد** وحفظ بيض وحمرة وصفرة وغيرها
مختلفا الوانها بالشددة والضعف فيها **وغرابيب سود** جمع غرابيب
 تأكيد للاسود قدم للمبالغة على الموكد ومن الناس والدواب والانعام

مختلف

مختلف **الوانه** اى في الالوان كذلك اى باختلاف الثمار والجبال وهو
 دليل بثبوت مغشيتها بعت الجلال وصفة الكمال **انما يخشى الله من عباده**
العلماء اذ بشرط الخشية معرفة المحشى باعتبار ذاته وفعاله وصفاته
 فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذا ورد ان اخشاكم الله واتقاكم له
 وقرى برفع اسم الله ونصب العلم عن التجريد فان الخشية خوف مع
 التعظيم فالمعنى انما يعظم الله العلماء لانهم عالمون بموقع التكريرات
الله عز وجل معاقب للمصر على طغيانه **غفور** للتائب عن عصيانه قال ابن
 عطا الخشية اتم من الخوف لانها صفة الخاصة وهو نعت العامة وقال
 جعفر خشيته العلم من ترك الحرمة من العباداة وترك الحرمة في الاخبار
 عن الحق بالنقص والزيادة وترك الحرمة في متابعة الرسول صلى الله عليه
 وسلم واولياء الامة وتحقيق الارادة واقاد الاستاد ان من فقد العلم
 بالله فلا خشية له من الله والفرق بين الخشية والرهيبة ان الرهيبة خوف
 يوجب هرب صاحبها فيجرب في نفرتة والخشية اذ حصلت كجبت صاحبها
 فيبقى مع الله في حضرته والخوف قضية الايمان قال الله تعالى وخافون
 ان كنتم مومنين والخشية قضية العلم والهيبة موجبة المعرفة **ان الذين**
يتلون كتابا لله يدا ومون على قرآته ويواظبون على متابعتة **واقاموا**
الصلاة بادائها الظاهر والباطنة **وانفقوا مما رزقناهم**
سرا وعلانية اى اخفا واطهارا او لئلا ونهارا وكيف اتفق على حسب
 نصيح طويته وابقاعها على نيته وقيل السر في المسنونة والعلانية
 في المفروضة **يرجون تجارة** بتحصيل ربح اخروى على عمل دينوى **لن يبور**
 لن يفسد لن تكسد **ليوفيههم اجورهم** متعلقة بـ **يرجون** اى يعطيهم
 اجور اعمالهم واقية **ويزيدهم من فضلهم** زيادة كافية **انه غفور**
 لغفرانهم **شكور** لطاعاتهم واقاد الاستاد ان الذين يستغرق جميع

أوقا لهم قيا مهم بحق الله وأتيا لهم بأنواع طاعاتهم وصنوف القرب
من عباده دأبهم فلهذا المقدرا لأجل من التقريب والضييق الأوفر من التزج
والذين أحوالهم بقصد أولئك فمنا لهم على عكس ذلك فهو لا أوليا الأثرة
وهؤلاء الأثرة **والذي أوحينا إليك من الكتاب** أي
القرآن الجامع للأبواب التي يحتاج إليها رباب الألياب **هو الحق مصداقا**
لما بين يديهم لما تقدمه من الكتب السماوية والمنزلة بالوجه الصديق أن
الله يعيادهم بخير بصير عالم بتمامهم وظواهرهم **ثم أوردنا الكتاب**
أي من الأمم السالفة الذين **اضطفينا من عباده** دنا أي على الأمة من الصالحين
ومن بعدهم والأمة بأسرهم فإن الله اضطفاهم على سائر الأمم بأجمعهم
منهم ظالم لنفسه بالتقصير في العلم به **ومنهم مقتصد** يعمل به في أغلب
دهم **ومنهم سابق بالخيرات** مسارع إلى الطاعات في جميع الأوقات
من عسيره **بإذن الله** بتوفيقه وتيسيره وأمره وشرعه عطف على أن الذين
يتلون كتاب الله وحملته والذي أوحينا إليك معترضة بين كيفية التدريس
وكيفية التوريت وقد سئل الثوري ثم أوردنا على ما ذا عطف قال عطف
على إرادة الأزل بقوله الذين سبق لهم منا الحسنى وهي الأصفائية
الأزلية وقال جنيد لما ذكر الميراث دل على أن الخلق فيه عام وخاص
وأن الميراث لمن هو أصل قريبا وأصل نسبيا فنصحه النسبية هو الأصل في رتبة
القربة فالظالم الذي حبه لنفسه والمقتصد الذي حبه له والسابق
الذي استقطعه مراده بمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا
لغلبة سلطان الحق عليه وقال النضر يا ذى صبح النسب وخذ الميراث
ولا ياخذ ميراث الحق إلا من نسب به بالحق وإلى الحق دون الأسباب
والوسايط وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى
اليوم أرفع نسبى وأضع نسبكم أين المتقون وقيل الظالم الجاهل والمقتصد

المتعلم

المتعلم والسابق العالم وقيل الظالم المحرم والمقتصد الذي خالط الله
بالسبى والشايق الذي ترجحت حسنة بحيث كبرت سيئاته وهو معنى
قوله عليه السلام أما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب
وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حسبا يا يسيرا وأما الذين
ظلموا أنفسهم فأولئك يحبون في طول المحنة ثم يلقاهم الله برحمته
كما رواه الإمام أحمد والحاكم وغيرهما وورد أيضا سابقا سابقا
ومقتصد ناسا ووظالمنا مغفور له وروى عن عائشة رضي الله عنها
أنها قالت لصهيان أما الشايق فمن مضى على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشهد له بالجنة وأما المقتصد فمن اتبع أثره من أصحابه
حتى حقق به وأما الظالم فقتل ومثلك وعن علي رضي الله عنه الظالم
أنا والمقتصد أنا والشايق أنا فقتل له فكيف ذلك قال أنا الظالم
بمعصيتي ومقتصد بتوبتي وسابق بحبتي رواها الكواشي في تفسيره
وفي تفسير الشلي قال الحسن البصري السابق من رجحت حسنة ته
على سيئاته وقيل الظالم الذي يخرج عن عند البلاء والمقتصد الذي يصير
على البلاء والسابق الذي يتلذذ بالبلاء وقيل لظالم من غلب نفسه قلبه
والمقتصد على من غلب قلبه نفسه والسابق من كان نفسه وقلبه في
حراسة ربه وقال أبو علي الترمذي لكل واحد من هؤلاء الثلاثة نوع من
السؤال مناسب لما فيه من الحال أخبر عنها المصطفى بلسان القول
فسؤال الظالم أسئلة الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وسؤال
السابق أسئلة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقاءك وقال عبد
العزير المكي المفقرة للظالمين والرحمة للمقتصدين والقربة للسابقين
وقال ابن عطاء الظالم معذب والمقتصد معاقب والشايق مقرب
وقال بعضهم الظالم يراه في مقدار الجمعة والمقتصد يراه في اليوم

مرة والسابق على الآراء ينظر ولا يعيب عن المشاهدة وقيل الظالم
 الزاهد والمقتصد العارف والسابق المحب وقيل الظالم الواعظ
 لبيته والمقتصد الواعظ بعلمه والسابق الواعظ بسرع **ذلك** أي
 التوارث أو الاصطفا أو السابق **هو الفضل الكبير جئات عدن**
يدخلونها مبتدا وخبر والضمير للثلاثة وقرأ أبو عمرو ويدخلونها على بنا
 المفعول قال جعفر الصادق فرق الله المؤمنين ثلاث فرق وقال لهم
 عبادنا وإضافهم إلى نفسه تفضلا منه وكرما وجعلهم كلهم صفيا
 مع علمه بتفاوت أعمالهم في الآيات بدخول الجنة فقال جئات
 عدن يدخلونها ثم بدأ بالظالمين أخيرا لأنه لا يتقرب إليه إلا بحض
 كرمه وإن الظالم لا يؤثر في الاصطفا شيئا ثم شئى بالمقتصدين لأنهم
 بين الخوف والرحمة ختم بالسابقين لأن لا يامن أحد مكره وكلهم في
 الجنة بحرمه كلمة الاخلاص في الشهادة وقال الاستاذ أداما عطيناك الحكم
 وهو القرآن وذكره بلفظ الأبرار ثم سعى في البيان واصطفينا بمعنى
 اخترنا ثم ذكر أقسامهم الثلاثة وفي الخبر إنما نزل عليه السلام امتي
 ورب الكعبة ثلاث مرات وفي الآية وجوه من الاشارات فمنها انه ذكر
 بلفظ الميراث وهو يقتضي صحة النسب أو السبب وتحمل النسب هاهنا
 المعرفة وتحمل السبب الطاعة وإن قيل تحل النسب فضله وتحمل السبب
 ففله فعلة فهو وجه ويصح أن يقال تحل النسب اختياره لك بدنيا وتحل
 السبب احسانه اليك ثانيا ثم بالميراث يبدي بذوى العروش
 ثم ما يبقى للعصبة وإن كان صاحب الفرض اصنعف استحقا قال ذلك
 قال الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه فقد مه على المقتصد والسابق وتكلموا
 في الظالم فمنهم من قال هو لا فضل واراد به من ظلم نفسه بكثرة
 ما حملها من الطاعة والاكثرون على ان السابق هو لا فضل وقالوا

المقدم

التقدير في الذكر لا يقتضي التقدير في الرتبة ولهذا نظائر كثيرين يعني فهو
 من باب التدرج من طريق الترتيب ويقال قرن باسم الظالم قرينة هو
 قوله لنفسه وقرن باسم السابق قرينه وهو قوله باذن الله فالظالم
 كان له زلة والسابق كانت له سولة فالظالم رفع زلته بقوله لنفسه
 والسابق كسر صولته بقوله باذن الله ويقال ان العزيز اذا رأى ظالما
 نعمه ولكي الكريمة اذا رأى مظلوما اخذ بيده يا ظالم ان كان كونك ظالما
 يوجب قهرك فكونك مظلوما يوجب الاخذ بيدك ويقال الظالم من
 زهد في دينه والمقتصد من رغب في عقباه والسابق من اتر على الدارين
 مولا ويقال الظالم من نجم كوكب عقله والمقتصد من طلع بدر علمه والسأ
 من اشرق شمس معرفته ويقال الظالم من ترك الزلة والمقتصد من ترك
 الغفلة والسابق من ترك العلاقة ويقال الظالم من جاد بنفسه والمقتصد
 من لم يخجل بقلبه والسابق من جاد بروحه ويقال الظالم من لم علم
 اليقين والمقتصد من لم عين اليقين والسابق من لم حقا اليقين
 ويقال الظالم بترك المحرمات والمقتصد بترك الشهوات والسابق
 بترك الرذائل ويقال الظالم له المقتصد والمقتصد له الرحمة والسأ
 له القربة ويقال الظالم صاحب الدنيا والمقتصد صاحب العقب والسأ
 صاحب المولى ويقال الظالم صاحب النجاة والمقتصد طالب الدرجات
 والسأ طالب المناجات **ذلك هو الفضل الكبير الذي ذكر الظالم**
مع السابق جئات عدن يدخلونها لما ذكرنا فمدرستها ولما رتب
 حديث الجنة ذكرهم على الجمع تنبيها على ان دخولهم الجنة لا يستحقاق
 بل بفضله وليس في الفضل تمييز انتهى وفيه بحث لا يخفى فان الحسنات
 فيها درجات **يملون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ عطف على ذ**
أي من ذهب مرصع باللؤلؤ ومن ذهب في صفاء اللؤلؤ ونصيه نافع وعاصم

عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حريرو قالوا الحمد لله الذي
اذبح عنا الحزن همهم في خوف العاقبة او همهم لاجل المعيشة او
من وسوسة ابليس ونحوها وعن ابن عباس حزن الموت وقيل حزن زوال
النعمة وقيل اكثر حتى قال بعضهم كرا الدار وقيل التحول من دار الى دار
وقيل حزن المحابس وقيل حزن المقاطعة وهو يعم كل حزن من احزان
الدين والدنيا وقال الضربا ذى ما كان حزنهم الا تدبير احوالهم
وسياسة انفسهم فلما نجوا منها حمدوا وقال ابو سعيد الخراساني المرحوم
في الدنيا كما هل الجنة في العقبى قال تعالى حاكيا عن اهلها الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن وانما احزانهم الاشتغال بالاعراض والاعراض فتركوا الدنيا
في الدنيا فتنعموا وعاشوا في الدنيا يعيش اهل الجنة في العقبى ان ربنا
لعفور شكور للمطيعين وقال سهل غفور لذنوب كثير شكور لاعمال ابيهم
وافاد الاستاذ انه سبحانه قد مر ما للعاصيين رفقا بهم لضعف حالهم
الذي احلنا دارا المقامة دار الاقامة لا يبيغون عنها حولا من كمال
الاستقامة من فضله من انعامه وتفصله اذ لا واجب عليه شيء من
فضله لا يمننا فيها نصب تعب ولا يمننا فيها الغروب كلال وملال
وافاد الاستاذ انهم اذا ارادوا ان يروا مولاهم ولا يحتاجون الى
قطع مسافة اياما بل هم في غرفهم يلقون فيها تحية وسلاما واذا
راوا لا يحتاجون الى تحديق ثقلة في جهة بل يرونه مكانه بلا كيفية
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم بموت ثان عليهم
فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها فيسكنوا بل كلما اجت
نارها زيد اسعارها وقال الاستاذ لاهية يتمتعون بها ولا امانة
يستريحون بسببها بل هم مقيمون في العذاب مديمون في الحجاب كذلك
يجزي كل كفور صاحب كفر وكفران وقرأ ابو عمرو على بن المفضل

واسناده

واسناده الى كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون من احوالها وشدة
احوالها ويقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا من الاعمال القليلة
والقالبية على القواعد الدينية اليقينية غير الذي كما نعمل من امور
الدينية الوهمية او لم نفكر في ما يتذكر فيه من تذكر وموتنا وول
كل علم يمكن المكلف فيه من ان يتذكر ويتفكر ولعل كما له عمر فيه يعذر
ما ورد عنه عليه السلام المر الذي اعذرا لله فيه الى ابن آدم ستين
سنة رواه البزار ولفظ البخاري من عمر الله ستين سنة فقد اعذر
اليه في العمر وجاء التذير اي النبي والكتاب او العقل والشيب
او موت الاخوان والاقربان ويقال سقوط التيقن وفقد الادب وتقوى
الظهر وسائر علامات الكبر فذوقوا عذاب السعير فما للظالمين من
نصير يدفع العذاب عنهم ويرفع الحجاب عنهم ان الله عالم غيب السموات
والارض لا يخفى عليه الامور انه عليم بذات الصدور قال الاستاذ
اي عالم باخلاص المخلصين وصدق الصادقين ومجدد الكافرين ونفا
المذافقين ومن يريد بالناس سؤا ومن يحسن بالله ظنا هو الذي جعلكم
خلائف في الارض يلقي اليكم مقالا يدنصر فيها لينظر كيف يعمل كل احد
فيها فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره على نفسه لا يتعداها ولا يريد
الكافرين كفرهم عند ربهم الامم شدة البغض من الرب في الدنيا
ولا يريد الكافرين كفرهم الا خسارة اخساسة في تجارة العقبى وفاق
الاستاذ ان اهل كل عصر خليفة عن تقدمهم فن قومهم لسلفهم
حامل ومن قومهم لهم ازال وانزال الافاضل زمانهم لهم محبة
والا زال لزمانهم منهم محبة قل رايتكم شركاكم الذين تدعون من
دون الله يعني الهتهم التي يعبدونها مما سواه والمعنى اخبروني هو لا
الشركاء روي ما اذا خلقوا من الارض اي جزء من الارض استنبذوا

بخلقهم شرك في السموات ام لهم شركة مع الله في خلق شيء في السموات
وتصرفه فاستحقوا بذلك شركة في الالهية والربوبية لتقوموا لهم
ببعض حقوق العبودية **ام اتيناهم اى الالهة كتابا** اى ينطق على
انا اتخذناهم شركا **فهم على بينة منه** فيه على حجة من ذلك الانبا
ويجوز ان يكون منيرهم للمشركين لقوله اما نزلنا عليهم سلطانا فيكون
يتكلم بما كانوا به مشركون ولا منع من الجمع بان يكون الضمير لهم والانبا
وترا نافع وابن عامر وابويكر والكسائي على بينات وفيه ايماء الى ان الشرك
خطير لا بد فيه من مقاصد الدلالات **بل ان يعد الظالمون** اى ما بعدد
بعضهم بعضا الاغروا ما يغترون به من الاوهان في تصحيد عبادة
الاصنام وهو تقرير الاسلاف الاخلاف بان هو شفعا عند الله تعالى
ليشفعون لهم بالتقرب اليهم وقال الاستاذ كرا الله شاهدهم بحجج اصنامهم
ونقص من الحضرة الالهية من اوثانهم لسفاهة ذلك اراهم وبنهيتهم عن
ذنبهم احوالهم وقبيح افعالهم وخسنة همهم ونقصان عقولهم ثم اخبر
انهم لا ياتون بشيء مما به يطالبون وليس لهم جواب عما يسألون **ان الله**
يمسك السموات والارض ان تزولا اى يمنعهما من زوالهما **ولئن**
زالا ان امسكناهما ما امسكناهما **من احد من بعده** ومن بعد زواله او
من بعد الله **انه كان حليما غفورا** حيث امسكها وكانتا جديرتين بان
تزالا كما قال تعالى شكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقال الاستاذ امسكها بقدرته
واقترنها بحكمته وزينهما بمشيئته وخلق اهلها على موجب قضيتيهما
فلا شبهة في ابقائهما واقنائهما يساهمه ولا شريك في وجودهما وبقا
يقاسمه **واستمروا بالله جهدا بما فيه** **لئن جاءهم نذير لكونهم اعدا**
من احد الامم وذلك ان قرينها لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسالهم

قالوا

قالوا لعن الله اليهود والنصارى في صنيعهم لو اتانا رسول لنكون
اهدي من واحدة من اليهود والنصارى وعزهم فلما جاءهم نذير
وهو محي اصلى الله عليه وسلم **ما اذا هم** اى النذير او مجيئه الانوار
تباعدا عن الحق وتنفرا عن الصديق **استكبارا في الارض** لا جيل
استكبارهم فيها على اهلها **ومكر السقي** والعمل القبيح فوقها ولا يحق
لا يحيط **المكر الشئ الا باهله** وقد حاق بهم يوم بدر جزاء مكرهم
ولا بد لعينهم في اخر امرهم **فهل ينظرون اى ما ينتظرون الا است**
الاولين سنة الله فيهم بتعذيب تكذيبهم **فلن نجد لسنة الله**
تبدلا بان ينقله من المكذبين الى غيرهم وفي المدارك اى لا يبدلها
في ذاتها ولا يحولها عن اوقاتها وقال الاستاذ ليس لقولهم تحقيق
ولا عهدهم وضمانهم توثيق وما يعدون من انفسهم قصير زور
وما يوهون من وفايتهم قصور عزور وكذلك المريد في اوان نشاطه
بمشية نفسه وما يعيد به عليه حاله فنما يها هذا الله ويؤكد فيه
عقده مع الله فاذا عضته شهوته واراد الشيطان ان يكذبه صرعه
بكبيره واركسته في هوة عنه ومنته نفسه فيلسود وجهه ويذهب عند
الله وجاهته **اولد يسيرا في الارض** بظواهرهم بسرايرهم **فينظروا**
فيبصروا اوفيتا ملوا **كيف عاقبة الذين من قبلهم** فيعتبروا
بجاهلهم وسوء ما لهم **وكانوا اشد منهم قرة سعة وشوكة** وما كان
الله **ليجزيه** ليسبقه ويعقبه **من شئ خلقه في السموات والارض**
انه كان علما بالاشيا كلها **قدرا** على ما شاء منها جميعا وافاد الاستاذ
ان في الجملة ما خاب له ولولا ربح له عدو ولا يزال الحقيقة بمن انكسر
قصده وارتنده عليه كيد ودمر على اعدائه تدميرا ووسع لاوليائه
نضلا كثيرا ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا من معاصيهم ما ترك

على ظهرها وجه الارض من **آية** من شمة تدب عليها بشوهر اعمالهم
وقبح احوالهم **ولكن يوحى هذا الى اجل مسمى** معين لهم في الدنيا او
المعقبى فاذا **اجا اجلهم** فان الله كان **بعباده بصيرا** فيجازيهم
على اعمالهم وفق احوالهم وقال الاستاذ لو عجل لهم ما يستوجبونه من
الثواب والعقاب لدفنوا في القليلة وما اتسع امامهم القصير
فاخر ذلك ليوم الحشيش والنشرفانه طويل عسير وانه على كل شئ قدير
وبما مور عباده خير بصير **سورة يس مكية وهي ثلاث**
ونون آية يس لله الرحمن الرحيم قال الاستاذ ليس
الله آية افتخ بها خطابه فمن علمها اجزل ثوابه ومن عرفها اكثر ارجا به
ومن اكبر قدرها اكرم ما به **يس** قال الشيخ الصادق اي يا سيد مخاطبا
لنبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال انا سيد ولد آدم والاخر ولم يدح بذلك
نفسه ولكنه اخبر عن مخاطبة الحق اياه بقوله **يس** وهذا شبه
قراة على المنبر ونادوا يا مالك ونادوه لاني هريقة يا ابا هريرة
واما قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم والاخر ولا افتخر بالسيادة
فان افتخاري بالعبودية اجل من اخباري عن نفسي بالسيادة وهذا
المعنى في **يس** مروي عن كثير من السلف كابن عباس وعكرمة والحسن
وسفيان وسميد بن جبير وغيرهم وروي عن ابن عباس ايضا
وعن ان **يس** اسم من اسماء سجادة فيكون مقصدا به كما يشير
اليه عطف قوله **والقرآن الحكيم** اي ذي الحكم والاحكام على وجه
الاحكام **انك لمن المرسلين** الى جميع الثقيلين عظيم **على صراط مستقيم**
على دين قولهم بل الى جميع العالمين من التوحيد والنبوة والبعثة في
والاستقامة وافاد الاستاذ انه قد يقال ان الشير الى يوم الميثاق
والسين تشير الى ستر مع الاحباب فقال بحق يوم الميثاق وشرى

مع الاحباب وبالقرآن الحكيم انك يا محمد لمن المرسلين وانك لعلى
صراط مستقيم **تنزيل العزيز الرحيم** اي هو منزله كما انه منزله وقرأ
ابن عامر وحزرة وانكساي وحفص بالنصب باضمار اعني وقالت
الاستاذ اي هذا الكتاب تنزيل العزيز المتكبر الغني عن طاعة
المطيعين الرحيم المتفضل على عبادة المؤمنين **لننذر قوما ما اتوا**
اباؤهم اي مثل انذار اباؤهم الا قدمين او شيئا انذره اباؤهم
الا بعدون او لننذر قوما لنينذر اباؤهم الا قريون لتناول
مدة الفترة عليهم وعدم وصول وصول اليهم وقال الاستاذ
اي خصصنا لك بهذا القرآن وانزلنا عليك هذا الفرقان لننذر
به قوما حصلوا في ايام الفترة وانقضت سلفهم على هذه الفترة
فهم غافلون غافلون عما يراد بهم **لقد حق القول** اي كلمة العذاب والفساد
على اكثرهم بالعدل دون الفضل **فهم لا يؤمنون** لتعلق علمه
بجانه بالهم لا يؤمنون وقال الاستاذ اي حق القول بالعبودية على اكثرهم
لاهم اصروا على مجدهم والهمكروا في جهلهم فالمعلوم منهم والمحكوم عليهم
الهم لا يؤمنون وعن العذاب لا يؤمنون **انا جعلنا في اعناقهم اغلاالا**
اي وفي ايديهم ايضا فان الغل لا يكون الا فيها ويؤيده انه قرأ ابن مسعود
انا جعلنا في ايديهم وعن ابن عباس في ايديهم فالكل من باب الاكتفاء ولا
والآية تشهيل لتصميمهم على الكفر بحيث لا تقنى عنهم الايات والذر
بالذين غلت اعناقهم **في الها الاذقان** فالاغلاال واصله الى ذقائهم
فلا يخلوهم يطاطيئون رؤسهم من جهة اذعائهم **فهم مستحجرون** رافعون
رؤسهم غاضون ايضا وهم فهم لا يلتفتون الى جهة الحق ولا يقبلونه
ولا يطمعون اعناقهم نخوة ولا يطاطيئون رؤسهم له وقيل الآية محمولة
على الحقيقة انه سبحانه لما اخبر عن احوالهم في الدنيا بين بعض شئ من سوء

حاله في المعنى ويؤيده قوله تعالى اذا اغللال في اعناقهم وخشعهم يوم
القيامة على وجوههم عميا ولقوله تعالى **وجعلنا من بين ايديهم سدا**
ومن خلفهم سدا فاغشىناهم فهم لا يبصرون وينصحه قول الاستاذ
سبحهم الى هوانهم وصغرهم ونذيقهم وبال امرهم والمعنى على التمثيل انهم
شبهوا بمن احاط بهم سدا ان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم
ووراءهم في انهم محبوسون في مطبورة الجهالة ممنوعون عن النظر
في الايات والدلالات وقرا خرق والكساي وحصى سدا بالفتح وفي
تفسير السلمي من بين ايديهم سدا طول الامل وطبع البقا ومن خلفهم
سدا هو الغفلة عما سبق من القضا وقلة الندم على الجفا عما هم ترددوا
في الغفلات عن اعتذارهم لما سبق لهم من الجنايات وافاد الاستاذ في
قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا اليوم في جدار
الضلالة وسرادقات الجهالة وفي الاخرة تصرفهم في النار والانتكال
ويضييق عليهم بالسلاسل والاعلال فاغشىناهم اغشىناهم عن شهود
الحجة ولبسنا عليهم في الاخرة سبيل الحق فيعترفون في وهدة
جهنم داخرين ويبقون في دركات اصغر من مخرج من مطرودين ملعونين
مبعودين لا يقطوعا عنهم ما به يعذبون ولا مرحوما عليهم ما يشكول
وسوا عليهم انذارهم امر ليرتدوهم لا يومنون وفي البقرة
وافادا الاستاذ ان مهجور الحق لا احد يصله ومردود الحق لا احد
يقبله والذي قصته المشيئة واقته القضية لا تتجمع فيه النجاة
انما تنذر انذارا ناعما من اتباع الذكر اي القران ومواعظه بالكتاب
فيه والعمل به وحشي الرحمن بالغييب اي بقلبه وسريته ولم يفت
بكرم الله ورحمته فانه كما هو رحمن وغفار منتقم وقهار **فيسم**
تخفف لفراطته **واجبركم** لطاعته قال الحسين اشرف منازل

الذكرين

الذكرين من شئ ذكره في مشاهدة مذكرة وحفظ او قاته عن الرجوع
الى روية ذكره **انا نحن نحيي الموتى** يوم القيامة او الجبال الهداية **ونكتب**
ما قدموا ما اسلموا من الاعمال الصالحة والطلاحة **وانا وهما**
الحسنة كعلم علومه ووقف او قفوه وينا خير بنوه والشيئة كاشاعه
باطل وتاسيس ظلم وابدأ بدعة **وكل شئ احصيناه في امامين**
بين الروح المحفوظ وقال الاستاذ يحيى قلوبا ماتت بالقسوة بما مطر
عليها من صوب الاقبال والزلفة وكتب ما قدموا واثارهم خطا
الى المساجد لنا وقرنهم على بساط المناجاة معنا وتزفد موعدهم
على عرسات حدودهم وتضاعف انقاسهم وكل شئ احصيناه في امامين
ثبت تفصيله في الروح المحفوظ لا لتنا سبينها كيف وقد قال لصي
كل شئ هذا وكلنا احببنا اثبات احببنا في المكنون منا من كتابنا
واضرب لهم مثلا بين لهم قصة غريبة وحكاية عجيبة **اصحاب**
القرية على طريقة ليس فيها قرية ولا مدينة والقرية انطاكية **اذ جاء**
المرسلون من عند رسولنا او من قبلنا كما يدل عليه قوله **اذ ارسلنا**
اليهم اثنين اي وادعيا الرسالة عثا **فكذبوها** اي وقاربوا ان
يقتلوهما **فمقرنا** وقرأ ابو بكر مخففا اي فقويها **ها ثا لك فقالوا**
اي الرسل الثلاثة **انا اليكم مرسلون** من ربنا او من رسولنا وذلك
بأنهم كانوا عبدة الاصنام فارسل اليهم عيسى عليه السلام اثنين
من اصحابه الكرام فلما قربا من المدينة رايا حبيب التجار يرقى غناله
فسالها فاجزاه فقال امكلا آية فقالا نشفي المريض ونبرئ الامة والمريض
وكانه ولد مريض سنتين فسماه فزاي من حبيب وفشا الخبر فشفي على
ايديهما خلق كثير وبلغ حديثهما الى الملك فطلبهما وقال لهما انا اله سوى
الحقنا قالان نعم من اوجدك والعتك قال قومنا حتى انظر في امركما فحبسهما

هم

ها

فترى عيسى شمعون قد دخل متذكراً وعاشراً صاحب الملك حتى استأشراً
به واوصلوه الى الملك فأتى به فقال له يوماً سمعت أنك جديت حزين
فهل سمعت تفصيل ما يقول لا فيه قال لا قال قد حال الغضب بيني وبين
ذلك فذمها ففعل شمعون ومن أرسلكم بما قال لا الله الذي خلق
كل شيء وليس له شريك فقال لا صفاه واوجز اقل يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد قال وما آيتكم بما قال لا ما يتمنى الملك فدا ما بفلام مطبوس العين
فدعوا الله له حتى انشق له بصرواخذ بندقتين فوضعاها في جديتيه
فصارا مقلتين ينتظر لهما فقال له شمعون اليا ليت لو سألت الهلاك
حتى يصنع مثل ذلك حتى يكون لك وله الشرف قال ليس لي عنك سر
ان آلهتنا لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ثم قال شمعون لهما
ان قدر الحكما على احياء ميت امتنا به فدعوا بفلام مات من سبعة
ايام فدعوا فاحياه الله تعالى فقال لا اني ادخلت في سبعة اودية
من النار والى احد ذكر ما انتم فيه فآمنوا وقال فتحت ابواب السما
فرايت شيا يا حسننا يشفع لهما لثلاثه شمعون وهذا ان اي لقبول
دعوتهم في احياء الفلام فان شمعون ايضا كان يدعوا معهما سيرا فنجب
الملك فلما رآه سمعون ان قوله قد اثر فيه بضمه فامس في جمع ولم يؤمن
صاح عليهم جبريل عليهم السلام فهاكوا قال الاستاد انقرض زمانهم
ولستى شانهم واوانهم ولكننا نذكر احوالهم بعد فترات اوقاتهم ولا نرضى
بان لا يجري بين احياءنا وعلى السنة اوليا ينشأ ذكر الغايين الماضين
من عبادنا وهذا مخلوق يقول في صفة مخلوق
• اذا نسي اخوانهم • وخان المودة خلاصاً •
• فعندى لاخوان الغايين • صحايف ذكر عنواها •
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا منية لكم علينا فنقصى اختصاصكم

بما تدعون من الرسالة اليينا وهلا ارسل الله ملكا ليكون مقبولاً
لدينا وما انزل الرحمن من شيء من الوحي والرسالة ان انتم الا
تكنون في دعوى الرسالة والنبوة قالوا ربنا يعلم انا اليكم
من سلوك بتقويما لدين وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ الظاهر
المبين بالهدى المبرهن بالآيات المبرهن بالآيات والمعجزات الشاهد بصدق
الرسالة قالوا انا نظير ما كنتم تشاءنا بحجيتكم من رقت لاختلاف الكلمة بيننا
لاجلكم وتوقع الفتنة بسببكم لكن لم تشأوا عن هذه المقالة لئلا يظنكم بالحق
او انتم كنتم بالملازمة على وجه التساهة ولستم منا عذاب اليم في هذه
الحالة قالوا طائركم سبب شومكم معكم لا يفرقكم وهو سوء عقايدكم والحوكم
وقبح اعمالكم واقوالكم اين ذكرتم اي اين وعظم نظيرتم او توعدتم بما ذكرتم
بل انتم قوم مسرفون في العصيان لمن لم تشاءتم او في الطغيان وكذا لك
لزمتم بمن يجب او يكرم ويترك به وبمظم وجا من اقصى المدينة الى القرية
رجل يسمى يسر ساعدة في الدين او شفقة على المرسلين وهو حبيب التجار
وقيل القصار وكان يتعبد في الغار يقرب بلبا الكفار ولما سمعهم يقتلهم
رسلهم جاء لضمهم قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا
على تبليغ الرسالة وتبيين النصيحة وهم يهتدون الى خيرا الدارين وهذا
من تبعهم في الكونين فليل له اذا انت توافق هؤلاء وتخالف ديننا وتعيد
غير آلهتنا فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واعبد مخلوقا مثلي
او دوني والمية ترجعون بالموت بعد مضي اجالكم فيجازيكم باعمالكم فاسعوا
انتم ايضا في تحسين احوالكم اتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن
بضر لا تقن عني لا يظنني شفاعتهم شيئا من المنفعة ولا تمنع عني شيئا
من المضرة ولا يفتدون لا يخلصون بالمقاومة والمقاومة اني اذا اني
ضلال مبين بين الضلالة ظاهرا لهما لاله اعدل عن عبادة قادرنا فاضار

الى عاجز عن النفع والدفع **اني امنت بربكم** الذي خلقكم وكفر بربه **فاسمعون**
فاسمعوا ما يدل على ايماني ويشير الى ايقاني **قيل ادخل الجنة** لما قبلوه بشارة
بانته من الجنة واشارة الى دخولها كقولها من ارباب الشهادة والكلام
اعلام بحاله عنده لقاء ربه بعد تعلقه في نصر دينه وجزبه ولذا قالت
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي ما صدر ربي من ذنبي **وجعلني من**
المكرمين بتقرب ربي ارا دافع قومه في حليته ومماته كما تعلقه ابن ابي
حاتم عن ابن عباس وقال حمدوني القضا لا يسقط عن الخلق روية الحق
بحار ولو سقط عنه في وقت يسقط في مشهده الاعلى في الحضرة الاثرية
في وقت دخول الجنة يقول يا ليت قومي يعلمون حديثه النفس اذ ذاك برة
الخلق اقول ما قال انما هو باعتبار غالب الاحوال والافتد قال صلى الله
عليه وسلم مع الله وقت لا يستغنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والصوفيين
يعبرون عن ذلك المقام بالسكر والحو والفتا والاستغراق والاكثر انه كبر
خاطف وقيل انه يدور يوما بالاتفاق وعنه صلى الله عليه وسلم سباق الاله
ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عين على بن ابي طالب وصاحب ليس ومؤمن
الفرعون ذكره صاحب الكشف ثم اعلم ان بعض السلف واكثر الخلف
على انهم رسل عيسى واسماؤهم يحيى ويونس وشعون والقرية انطاكية
ذكروا ان ملكا القرية وكثيرا من اهلها امنوا بعد تقويتها واسماؤهم
صادق وصدوق وشكور وموظا هراقران لاسما قوله تعالى ما انتم
الا بشر مثلنا ويخطر بالبال والله اعلم بحقيقة الحال وامكان الجمع بين
الاقوال بالهم كانوا تابعين لعيسى كما كان لوط مع ابراهيم وهارون
مع موسى عليه السلام وبه ينتظم متفرقات الكلام وان الاسماء المتفرقة
اوصاف للمسميات المتقدمة وافاد الاستاذ انه سبحانه قال وجا من
اقصى المدينة ولم يكن اقصاها وادناها للتفاوتان بكثير في مدلولها

ولكن

ولكن اجري سنته في استكثار القليل من فعل عبده اذا كان برضاه ترستد
الكثير من فضله اذا بدله واعطاه ثم لما صدق في حاله ونفع في مقاله وصبر
على ما تلقى من قومه ورجع الى لقاء ربه بحسن فضاله وآواه الى كنف
اقباله ووجد ما وعده ربه من لطف افضاله ثم ان يطبع قومه على
حاله ووصوله الى مقام كماله وانما اراد ذلك اشفاقا عليهم ليعلموا مثل
اعماله ليحذوا ما وجد من حسن حاله **وما انزلنا على قومه من بعده من**
بعد هلاكهم من جند من السماء لاهلاكهم ونصرة الانبياء كما ارسلنا يوم
بدر والحنظلة جمعا من الملائكة لنضن سيد الاصفيا بل كنينا امرهم
بصيحة ملك وقعت بشهرهم **وما كنا منزلين** اي وما كان من عادتنا
انزال جند من السماء في اهلاك الامم المكذبة للانبياء فانزل الملائكة لنضن
نبية المصطفى ورسوله المرتضى كان من محتضات تشريفها مقامه
ان كانت ما كانت الاخذة والعقوبة **الاصحح واحدة** من جبريل
بعثه الله الى قريتهم فاخذه بمضادتي باب بلدتهم فصاح على اهل بلدتهم
فاذا هم خامدون ميتون جامدين شهوا بالرماد حيث لم يبق في
البلاذ ارواح تردد في الاجساد **يا حسرة على العباد** تعالى فهدى الخلق
التي من حقها ان تحضر فيها وهي ما دل عليها قوله **ما ياتهم من رسل**
الا كانوا به يستهزئون فان المستهزئين بالناصحين المتخلصين المنوط
بفتحهم جيل له نيا والدين احقا بان يحسروا عليهم المتحسرون ويتلطف
على حالهم المتلهفون وقد تأسف على حالهم الملائكة والمؤمنون
وبعضها لظولها بالجوار المتعلق بها **المبروا** الميعون **كما اهلكنا قبلهم**
من القرون الماضية وما علمنا من قبلهم من الامم الخالية انهم
اليهم لا يرجعون المبروا اكثر اهلكنا من تقدم عليهم كونهم راجعين
اليهم وقال الاستاذ كلهم في قبضة القدرة لم يفتنا احد ولم يكن بوا

منهم علينا عون ولا مرد ولا عن حكمتنا ملتحذ **وان كل لما جميع لدينا**
محضون يوم القيامة يرجعون للبحر الدنيا ويحيون للعرض علينا وان
 محفنة من المشقة واللام هي الفارقة وما مزيدة للمبالغة وقرا ابن عان
 وعاصم وخمزة لا بالتشديد بمعنى الافتكون ان نافية اي ما كلهم الايمان
 لدينا محضون محضون الدنيا **واية لهم الارض الميتة** اي اليابسة
 وقرا نافع بتشديد القية **احييناها** بانزال المطر عليها وابناها
 بما يليق بها **واخرجنا منها حيا** ما يسمى حيا من انواعه واصنافه
فنه ياكلون ومنه ما يدخرون **وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب**
 من انواع النخل والعنب واختير النخل دون ثمرها لاختصاص شجرها
 بمزيد النقي واشار لصنع **وفجرنا فيها من العيون** شيئا من منابرها
لياكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وقرا حمزة والكسائي بضمين **وما علمت**
ايديهم ما موصولة عطفت على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالديسم
 والعصيص ويؤيده قراءة الكوفيين غير حفص بلاها فان حذف
 من الصلة احسن من غيرها ويعضده قراءة ابن مسعود وما علمت
 ايديهم والمعنى ان الثمر في نفسه يخلق الله لا بفعلهم الا ان فيه آثارا
 من كدهم وتقديرهم في غرسهم وسقيهم ووافية اي ومن الثمر لم يعمل ايدي
 الناس بل خلقها الله بقدرته وارادته قوله تعالى **افلا يشكرون** الا
 يتدبرون صنعه فيشكرون نعمه قال ابن عطاء اي القلوب الميتة
 بالفتلة احييناها باليقظة والاعتبار والموعظة واخرجنا منها
 معارف صافية واحوالا زكية فهي انوارها على ظواهرها وبواطنها
 جارية وسارية وافاد الاستاذ انه لما كان اعظم شبههم في امر البعث
 وانكاره كان تكراره سبحانه حديث البعث وضرب المثل باحيا المات
 بالنبات اكثر من كثير من الايات والعجب ممن ينكر علم الاصول ويقول

ليس في الكتاب عليه دليل كيف يشكل عليه هذا السبيل واكثر ما في القرآن
 من الايات يدل على صحة الحشر على سبيل الاستدلال وحكيم ذلة العقول
 ولو انهم انصفوا من انفسهم واشتغلوا باهم شي لما ضيعوا اصول الدين
 فمنوا فيها بالتقليد وادعوا في الغرور ربية الامامة والتصديق في
 التشديد ويقال في معناهم
 • يا من تصدق في دست الامامة • في مسائل الفقه املا وتدرسيا •
 • غفلت في حج التوحيد تحكيمها • شئت فرعا وما مهدت تأسيسا •
سبحان الذي خلق الارواح كلها الانواع والاصناف جميعها مما
تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم من الذكر والانثى **وما**
لا يعلمون وارواجا مما يطلعهم الله على حقيقته ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته
 قال عبد الله العزيمي المكي خلق الارواح كلها وقال ليس كمثل شي فدل بذلك
 على ان خالق الارواح منزه عن الزوج مستغن عنه وافاد الاستاذ ان
 هذه الآية ايضا فيها تنبيه على التفكير في بديع صنعه فقال تنزيها
 لمن خلق الاشياء المتشاكله اجزا وعينا من النبات ومن انفسهم ومن
 الاشياء الاخر التي لا يعلمون تفصيلها كيف جعل اوصافها في المطعوم والار
 والشكل والهيبة واختلاف اوراق الاشجار وفنون اعصانها وجذر
 اشجارها واصناف ثمرها وازهارها واختلاف اشكال اثمارها في ثمرها
 واجتماعها ثم ما ينظر بها من الاستقاع بها على مجرى العادة مما يسميه
 قورا لطبايع في اختلافها في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 واختلاف الاحداث التي يخلقها الله عقب شرب هذه الادوية وتناول
 هذه الاطعمة على مجرى العادة من التأثيرات التي تحصل في الابدان
 في اختلاف صنوف هذه الاعضاء الظاهرة والاجزا الباطنة فالأوقات
 متجانسة والازمان متماثلة والجواهر متشاكلة وهذه الاحكام

مختلفة فلو لا تخصيص حكم لكل شئ بما اختص به واللام يكن تخصيصها
 بغير ذلك اولى من تخصيصها بهذا وان من كحل الله عين بصيرته بامثال التور
 او قرآن او غيره بالتوفيق انه نظره ولم يبيده مانع بعقب اثره فافق
 في المسائل حجة وما اوضح في المسائل هجة ولكن اقام سبقت واحكام
 على من شاء الحق بما شامته حقت **آية لهم الليل سخط منه النهار**
 مرسله على مكانه ونكشفه لظهور شأنه **فاذا هم مظلمون** داخلون في
 ظلام برهانه وافاد الاستاد انه سبحانه يبطل ضوء النهار بهجوم الليل
 عليه ويزيل ظلام الليل بهجوم النهار عليه كذلك نهار الوجود يدخله
 على ليالي التوفيق ويقود بيد كرمه عصا من عني عن سلوك رشده فيهد
 الى سوا طريقه **والشمس تجري لمستقر لها** محد مقر ريتها الى هادورها
 اولمنت هي مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها
 ثلثمائة وستون مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب في مغرب
 ثم لا تقود اليها الى العام القابل او المنقطع جريها عند خراب العالم فستقر
 اسم زمان والصحيح انه اسم مكان اذ صبح في الجحاري وغير بروايات
 متقدمة عنه صلى الله عليه وسلم ان مستقرها تحت العرش تذهب وتجد
 هناك ما علم انه اذا كان العرش كرة محبطة فتحتية باعتبار مكانها
 من العرش الله ورشوله اعلم به وظاهر بعض الاحاديث دال على انه قبة
 ذات قوائم تحمله الملائكة فوق هذا الجانب من الارض حينئذ يكون
 وقت الظهيرة اقرب ما يكون الى العرش وفي نصف الليل بعد حينئذ
 تسجد وتسأذن في الطلوع **ذلك** الجري الخاص على وجه الاختصاص المتضمن
 للحكم المتعلقة بها من كل الفطن عن احصائها **تقدير العرش القابل** تقدير
 على كل مقدور له **العلم** المحيط علمه بكل معلوم عنده **والقمر قد رآه**
 سيرا مسير **منازل** وجعلنا سيره في منازل وهي ثمانية وعشرون

منزلة

منزلة ينزل كل ليلة في واحدة منها لا يتخطاها ولا يتقاصر عنها فاذا
 كان في اخر منازلها دق في جماله واستقوس في حاله **حتى ما يرجع كالم**
 وهو العود المعوج الاصغر الذي عليه القمر **القديم** العتيق الياسين
 وقرأ ابن عامر والكوفيون القمر بالنصب على شريطة التفسير والباء
 بالرفع على الابتداء **الا الشمس ينبغي لها** يصح لها ويتشبهل عليها **ان تدرك**
القمر في آثاره ومنافع اسرارها او في مكانه بالترؤل الى محله وسلطان
ولا الليل سابق النهار يسبقه فيفوته ولكن يعاقبه والمعنى لا يدخل
 النهار على الليل قبل انقضائه ولا يدخل الليل على النهار قبل انتهائه
 بل يتعاقبان في ازمنة معلومة الى يوم القيمة وقيل المراد في الليل
 والنهار ايتاها وهما النيران والمعنى لا يطلع القمر بالنهار وله ضوء
 يطمس نور الشمس ولا بالعكس فسلطانها بالنهار وسلطانها بالليل
 كما لكل من المقدار **وكل في فلك يسبحون** اي وكلهم الضمير لهما
 ولتأيرا لنجوم فان ذكرها مشعر بذكر غيرها اولها وجمع لاختلاف
 مطالعها فكانها شمس واقارن محالهما ولا طلاق السياحة التي
 هي للعقلا جمع بالواو والمون اي يسرون فيه سيرا سرعا قبالا وادبارا
 ليلا ونهارا لا يرى فيها قرارا وعدادا ووصف الشمس بعدم الادراك
 لانها بطيئة السيران والقمر بدم السبق لسرعة الجريان وافاد الاستاد
 ان الاشارة من هذه العبارة الى ان العبد في اوان الطلب رقيق الحال
 منيف اليقين محتضر الفهم في الاعمال فيتفكر حتى تزاد بصيرته وتكمل
 حالته الى ان يصير كاملا جليلا ثم يتناقص ويدنو من الشمس قليلا
 وكلما ازداد من الشمس دنوا ازداد في نفسه نقصا نا الى ان يتلاشى
 ويختفي ولا يرى ثم يبعد عن الشمس فلا يزال يتباعد حتى يعود بدرا
 فتشبه الشمس عارف ابدا في ضياء معرفته صاحب تمكن غير منلو

جون

يه

يشرق من بروج سعادته دأبما لا يأخذه كسوف ولا يستره سحاب وشبهه
التمر عند تلون احواله في التنقل صاحب تلون له في البسط ما يرقبه
الى هذا الوصال ثم يرد الى الفترة ويقع في القبض مما كان به من صفاء
الحال فيتناقص ويرجع الى نقصان امره الى ان يرفع قلبه عن وقته ثم
يجود عليه الحق سبحانه فينوفقه لرجوعه عن قدرته وافاقته عن سكراته
فلا يزال يصفو له الحال الى ان يقرب من الوصال ويرزق صفة الجلال ثم
بعد ذلك ياخذ في النقض والزوال كذلك حاله الى ان يحول بالمقسوم
ارتقاله **واية لهم انما حملنا ذريتهم** وقرانافع وابن عامر ذريتهم
اي اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم **والفلك المشحون** المملؤ من
امتعتهم وحيواناتهم **وخلقناهم من مثله** مثل الفلك وشبهه من
مراكب البحر **ما يركبون** من الابل فاهنا سفائن البر واخاد الاستاد
ان الاشارة فيه الى حمل الخلق في سفينة السلامة في بحار التقدير
عند تلاطم امواجها يقنون من التقير والتأثير فكم من عبد غرق
في اشتغاله في ليله ونهاره لا يسترع لحظة من كذا فعاله ومقاسا
التعب في اعمال من جمع ماله بنفسه عاقبته وماله واستيلا شغل
ولده وعياله على ذكر وباله وما سعيه الا في وباله وماله وكم من عبد
غرق في حجة هوانه يجره مناه الى تحلل بلواه وخسيس من الامور
ومبتغاه ثم لا يصل قط الى منتهاه حسن دنياه وعقباه وبقى
عن مولاه ومثال هذا ما لا يحصى وعلى عقل من تفكر واعتبر لا يخفى
واذا حفظ احدا في سفينة العناية افرد به بالتمرز عن رفق خسايس
الامور وشغله بظاهرها باقيام بحقه وافرده في سراير بفساغ
القلب مع ربه الى من قال انا جليس من ذكرني وقل ما شئت من علو
شان من هذا صفته ولا تخرج **وان نشاء نغمرهم فالا صريح غم**

فلا

فلا مغيث لهم يحسبهم عن اغراقهم او فلا اغانة لهم ولا اغانة عن
استغراقهم **والاهم ينقدون** يخون من عذاب فراقهم **الارحة**
مننا ومتاعا الارحة من عندنا ومتع بالحياة من جانبنا **الى حين**
زمان حين لا جالهم في تقديرنا وقال الاستاد لولا وجوده وفصله
لحل به من البلاء ما حل بامثاله ولكن بحسن افضاله حفظه في جميع
احواله **واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم** من الآخرة فاعملوا
لها **وما خلفكم** من الدنيا فاحذروها ولا تغتر بها او توارل
السماء وبلدياتها ونوايب الارض وعلاها تهتك قوله تعالى اولم ير
الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعذاب الدنيا
وعقاب العقبى او ما تقدم من الذنوب وما تأخر من العيوب **لعلكم**
ترجون لكي ترجوا وعن الغفلة تعصموا وجواب اذا محذوف وهو
اعرضوا عنه كما دل عليه قوله **وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم**
الا انورا عنها معرضين غير ملتفتين اليها ولا مقبلين عليها
واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على من قدر الله عليه رزقه
وفق ما قضاه **قال الذين كفروا** من مشركي قريش وغيرهم **للدن**
امنوا اي في حق فقرهم **انظروا** **لو يشاء الله اطعمه** اي من لم
يزرقه الله مع قدرته لا ينظمه لموافقة مشيئته وهذا من فرط ضلالتهم
وكثرة جهالتهم فان الله يطعم بالسياب واشياء منها حيث لا غنى
على اطعام الفقراء وتوفيقهم له في الخلا والملا ان **انتم الا في ضلال**
مبين حيث امرتمونا بالاتفاق سعة والارفاق على من ضيق
الله عليه في الارزاق **ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين**
في وعد البعث والاعادة **ما ينظرون** ما ينتظرون **الا صيحة واحدة**
وهي النفخة الاولى **ماخذهم وهم يخصمون** يختصمون في المعاملة

لهم

فقاتتهم بفتة وفجأة في الحالة وقرأ ابن كثير وورش وهشام
 يفتح الحاء وتشديد الصاد وابوعمر ووقالون باختلاس الفتحة وحمزة
 يسكون الحاء وتخفيف الصاد **فلا يستطيعون توصية** في شيء من
 امورهم **ولا الى اهلهم يرجعون** ولا يتمكنون من الرجوع الى
 دورهم ليروا الهيئتهم ويشاهدوا حالهم بل يموتون حيث ينفثون
 وافاد الاستاذ ان هذا صفة من سيبهم في اودية الخذلان
 ووسمهم بسمة الحرمان واصمهم عن سماع الرشد وصددهم بالخذلان
 عن سلوك القصد فلا تأتيهم آية في الزجر الا قالوها باغراضهم
 وتجاوزا عن الاعتبار بها على دوام انقباضهم واذا امروا بالانقضاء
 والاطعام وعارضوا بان الله رازق الانام واذا شاء نظر اليهم
 بالانعام ثم يستعجلون هجوم الساعة ويستطيعون قيام القيمة
 لاعن تصديق نزيهم عن شكهم وخوف يمنهم عن غيبتهم ولكنهم
 تكذبا لدعوة النبوة وانكارا للصحة الرسالة واستبعادا الامر
 العادة فقلنا تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة عند قيام الساعة
 ثم انهم في العذاب محضرون لا يكشف عنهم ولا هم ينصرون
ونفخ في الصور اي نفخة ثانية **فاذا هم من الاجداث** من قبورهم
الى ربهم ينسلون فيسرعون قال الاستاذ يموتون قهرا ويحشرون
 جبرا ويلقون شرا ولا يملكون لانفسهم منرا ولا نفعا **قالوا**
يا ويلنا يا هلاكنا قال النبي هذا وان قريبك لنا **من بعثنا**
من سرقدنا فيه اشعار بانهم لا يختلط عقولهم لا يشعرون انهم
 صاروا امواتا بل يظنون انهم كانوا نياما ثم لما افاقوا من اعلامهم
 وتيقظوا من منامهم صرحوا في كلامهم ورددوا على انفسهم في
 مراهمهم ويحشرون في مقامهم بقولهم **هذا ما وعد الرحمن** اي ما وعد

لنا **وصدق المرتلون** اي فيما اخبرونا فوعده حق واخباره صدق
ان كانت ما كانت النفخة **الا صيحة واحدة** وهي النفخة الاخرى
قاده اهلهم جميعا **لدينا محضرون** في موقف القيامة بمجرد تلك الصيحة
 وافاد الاستاذ انهم يموتون على جهلهم لا يعرفون من بعثهم ويعدون
 ما كانوا فيه في قبورهم من العقوبة الشديدة بالاضافة الى ما
 سيلقون من الالام الجديدة نوما ورقادا وسيطانون من الفراق
 المترح والاحراق العظيم العظيم المقم مهادا لا يدركون فيها برذولا
 شرابا الا حيمما وغشا فاجرا وفاقا ولقد عوملوا بذلك استحقاقا قال
 تعالى **فاليوم لا نظلم نفس شيئا** من الظلم في مدح حساب لا ينقص ثواب
 ولا زيادة عقاب **ولا تجزون الا ما كنتم تعملون** من الحسنات
 والسيئات في كل باب احصيتها لكم **ان اصحاب الجنة** اليوم اي يوم القيمة
 بعد دخول الجنة **في شغل** وقرنا فاع وابوعمر وبالسكون **فانهم** مثل
 في النفقة وفي تكثير شغل وما فيه من الايام تنبيهه عليه على انه اعلا
 من ان يحيط به الا فهم ويعرب عن كنه الكلام قال الطائوس ابو علو
 عن شغلوا هنا ما اشتغلوا به عالمهم من الهنا وقال ابن عطاء اشغلهم
 في الجنة استصلاح انفسهم لميقات المشاهدة وهذا من اعظم الاشغال
 في المجاهدة وسئل بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر اهل
 الجنة البله فقال من رضى من الله بالجنة وقال ابن عطاء مكر بالخلق
 في كل موضع وخذعهم عنه بكل شيء حتى في الجنة وقال الاستاذ انما يضاف
 القيد الى ما كان الغالب عليه ذكره والاخذ بمجامع قلبه امر فصاحب
 الدنيا من في اسرها واصحاب الجنة الذين هم طلائعها والساعون لها
 والعاملون لمناهلها قال تعالى خبر عن مقالهم ومثل حالهم مثل هذا
 فليعمل العاملون وهذه الاحوال وان خلت منهم في بالاضافة الى احوال
 الاكابر والسادة تتفاضل عنهم قال عليه السلام اكثر اهل الجنة البله

ومن كان في الدنيا عن الدنيا فلا يبعد ان يكون في الجنة عن الجنة خيرا
يختص برحمته من يشاء ويختص بنعمته من يشاء ويختص برويته من يشاء
وقيل هذا الخطاب لا قوام لهم فارغون فيقول الحمد ان احبنا بالجنة اليوم
في شغل فاكهون وهذا اهل الحضرة والذين لا تشغلهم الجنة عن القرية
وراحات الوضلة ولذات الروية وقالوا لو علموا عن شغلوا لما تشاءوا
لما به شغلوا ويقال انما يقال هذا لا قوام في العرصة اصحاب المعصية
لم يدخلوا النار ولم يدخلوا الجنة فيقول الحق لهم عبيدي اهل النار
ليس يتفرغون اليكم لاهو الحمد وما همد فيه من صعوبة احوالهم واصحاب
الجنة اليوم في شغل عنكم لانهم في لذات منالهم وما وجدوا من افضالهم
مع اهلهم واشكالهم فليس لكم اليوم الا نحن وكرمنا بالقوم وقيل شغلهم
تأهبهم لروية مولاهم وذلك من اهل الاشغال واوولاهم وهي اشغال
موتنة مريحة لا متعبة موحشة ويقال لانتا في بين اشغالهم ما يديانهم
مع اهلهم وشهود مولاهم كما انهم اليوم مستديمون لمعرفته باي
حالة هم ولا يفتح اشتغالهم باستيقاظ حظوظهم في معارفهم
قلت وهذا اكمل الاحوال في مقامات الرجال والصوفية يسبون جمع
الجمع من اعلا المرتبة وهو ان لا يمنع وجود الكثرة عن شهود الواحد
ويقال لشغل نفوسهم بشهواتها حتى يخلص الشهود ولا سرارهم بكمال
على غيبه من احسان النفس الذي هو اصعب للرقيا في ملاحظاتها ولا شغل
اعلام روية الحبيب مع فقد الرقيب اقول وهذا معنى الطف من الاول
واشرف فتأمل **هم وازواجهم** قبل اشكالهم في منازلهم واحوالهم كقوله
تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وقيل خطاياهم من الحور العين وشتا
نساءهم في **ظلال** من اشجار الجنة وقصورها واستار انوارها وقراهم
واكساي في ظلال على الارائك على السرر المزينة **متكئون** على هيئة

ماكان

ماكان اهل الدنيا متنعون **هم فيها فاكهة** ما سمي فاكهة من
جميع انواعها واصنافها **ولهم ما يدعون** يدعون زيادة على اجناسها
وانقاسها او ما يتمنون في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام او لهم
سلام عظيم اي في مقام كريم يقال لهم قولنا **قولا من رب رحيم**
والمعنى ان الله يسلم عليهم بواسطة من الملائكة او بغير واسطة تعظيما
لهم فيما اعطاهم وذلك نقاية مطلوبهم وغاية متمناهم وقد روي
ابن ابي حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينا اهل الجنة
في نعيمهم اذ سطع لهم نور ففرقوا رؤسهم فاذا الرب قد اشرق عليهم
من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا
من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم
ماداموا ينظرون اليه حتى يحجب منهم ويبقى نوره لديهم وبركته عليهم
وقال ابن عطاء السلام جليل الخطر وعظيم المحل واجله ماكان في المشاهدة
من الكافحة من الله الكريم حتى يقول سلام من رب رحيم وافراد الاستاد
الهم يسمون كلامه وسلامه بلا واسطة واكد ذلك بقوله من رب رحيم
ليعلم انه ليس بسلام على لسان سفير والرحمة في تلك الحالة ان يرزقهم
الرؤية في حال ما يسلم عليهم ليكمل لهم النعمة ويقال الرحمة في تلك ان
يبقيهم في حال سماع سلامهم وحال لقاء مراتهم ليلا يحبهم دهشة
ولا يحققهم حيرة ويقال انما قال من رب رحيم ليكون من العصاة من المؤمنين
فيه نفس ولرجائهم فيه مساع فان الذي يحتاج الى كثرة الرحمة هو صاحب
المعصية ويقال قال ذلك ليعلم ان العبد انه لم يصل اليه بفعله واستحقاقه
وانما وصل اليه برحمة ربه **وامتازوا اليوم** **اليوم** يريد به الكافرون
اي والفرقوا عن المؤمنين وذلك حين يسألهم الى الجنة وبغيرهم الى



المعقوبة كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يفرقون وافاء الاستاد
 ان عينية الرقاب من انما النعمة وابتاد الاعدا من اجل المنة فالاوليا في ايجاب
 القربة والاعدا في عذاب الكربة **الراعيون اليكم يا بني آدم** اوصلكم بلسان
 انبياءكم **ان لا تعبدوا الشيطان** اي لا تطيعوه فيما زين لكم من المصائب
ان لكم عدو مبين ظاهر العداوة في جميع الازمان **وان اعبدوني** اطيعوني
 في الاوامر والروا **هذا صراط مستقيم** دين قويم قال الواسطي من عبد
 الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبد من اجله فانه لم يعرف به ومن عبد
 بمعنى ان العبودية جوهر يظهرها الربوبية فقد اصاب **ولقد اضل منكم**
جلا كثيرا خلقا كثيرا من وجبت عليهم الضلالة وثبت له الجهالة
 وقرأ ابن كثير وحفصة والكسائي بضمين وتخفيف اللام وابوعمر وابن عباس
 بضم فسكون **افلم تكونوا تعقلون** هذه جهنم التي كنتم تعدون
اصلوها اليوم ادخلوها وذوقوا عذابها في المقي **ما كنتم تكفرون**
 بسبب كفركم بها في الدنيا وورد في حديث رواه ابن جريس عن ابي هريرة
 مرفوعا اذا كان يوم القيمة امر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم
 ثم يقول **الراعيون اليكم يا بني آدم** الى اخر الآية وافاء الاستاد ان هذه ملائكة
 لوقا لما خلقوا فكان شبه اعتذار في الاحوال اي لقد نصحتكم ووعظتكم
 وعن هذا حذرتمكم وكرد وصلت لكم القول وذكرتمكم ولم تقبلوا وعظي
 ولم تعلموا بما مرى فانتم خالفتم وعلى انفسكم ظلمتم وبذلك سبقت القضية
 منا لكم **اليوم نختم على افواههم** تمنعها عن الكلام **وتكلمنا ايديهم**
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون من الاثام وفي حديث رواه مسلم انه
 يحذرون ويخاضعون فيختم الله على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم قالوا
 وفائدة هذا الكلام ان يعلم الانام ان كل من كان عوناً على المصيبة سار سارها

على تلك الحالة فلا ينبغي لاحد ان يسحب الا الله في جميع حالاته لئلا ينقطع عنده
 بسبب اهل صحبته وافاء الاستاد ان اليوم سحر الله اعضا الانسان بعضها
 لبعض وغدا ينقض هذه العادة فيخرج بعض الاعدا على بعض ويخرج بينهم
 الخصومة والمنازعة فاما الكفار فشهادة اعضايم عليهم لهم مبيدة
 اي مهلكة واما العصاة من المؤمنين فقد يشهد عليهم اعضايمهم
 بالمصائب ولكن يشهد ببعض اعضايمهم ايضا لهم بالاحسان وكما قيل
 • بيني وبينك يا ظلمة الوقف • والحاكم العادل الجواد المنصف •
 وفي بعض الاخبار المروية المستندة ان عبداً يشهد عليه اعضاؤه بالالة
 فيطأ بر شعره من جفن عينيه فتستأذن بالشهادة له فيقول الحق
 تكلمني يا شعر حقن عين عبيدي واحبني عن عبيدي فتشهد له باليكما من
 خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق الله بشعره **ولو نشأ الطين**
على عينيه لمسخنا عينيه فاعيناهم **فاستبقوا الصراط** فابتدروا
فان يبصرون فكيف يرونها ومن اين يسلكونها والمعنى لو شاء الله
 لهم الفتاوى بالعمى عن الهدى فكيف يبصرون طريق الهداية الى المولى
ولو نشأ المسخ بتغيير صورهم وابطال قدرهم **على مكانتهم**
 وقرأ ابو بكر مكاناتهم اي على احوالاتهم وفي مقاماتهم **فاستطاعوا**
مضياً ذهاباً **ولا يرجعون** اي ولا يرجعوا واياها ولا تدروا اقبالا
 ولا ادباراً والمعنى انهم يكفروهم ونقض ما عهد اليهم احوال يفعل ذلك
 بهم لكنهم لا يفعل لشمول الرحمة لهم واقضاً الحكمة امها لهم ولا يرجعون
 نفل عزم **ومن نغم نكسه في الخلق** تقبله في خلقه فلا يزال يتزايد
 ضعف بنيته عكس ما كان عليه امر بدانة فيصير الى حال طفوليته
 وقرأ عاصم بكسر الكاف وتشديد يدها للمبالغة **اللا يعقلون** ان من
 قدر على ذلك قدر على البعث هناك وقرأ ابن ذكوان بالخطاب قال ابو بكر

الوراق من عمره الله بالغفلة فان الايام تؤثر فيه حالها لا من طفولته
ما حكاه الله من قوله ومن نعم تنكسه في الخلق ومن احياه الله بذكره فان
تلون الاحوال لا يؤثر فيه فان متصل الحياة بحياة الحق قال الله تعالى
فالتحييت حياة طيبة وافاد الاستاد ان هذا التنكيس لما هو في الحيات
والمبان دون الاحوال والمكان فان الاحوال في الزيادة الى ان يبلغ حد الغرافة
فيخلل رايه وينقص عقله واصحاب الحقائق تشبذوا بهم ولكن في غنى
شبابهم وطراوة جدها **وما علمنا** **الشعر** بتعليم القرآن وتفهم الفرق
فانه لا يملكه مبنى ولا يشاهده معنى لانه غير موزون ولا مقفى وليس في
معناه ما يقصده الشعر من التخيلات المرعبة والمنفرة ونحوها مما
لا اضل لها ولا حقيقة عندها ومن ابن عباس وغيره ما ولد عبد المطلب ولدا
ذكرا ولا انثى الا يقول الشعر لارسول الله صلى الله عليه وسلم **وما ينبغي**
له وما يصح له الشعر ولا يتأتى له ان اراد تظلمه على ما اخترت طبعه نحو
من اربعين سنة فمن اين لكم الشبهة في صحة النبوة او معناه ما يصح للقرآن
انه شعر **ان هو الا ذكر** اي ليس الذي ات به الامو عظة من الله وبصحة
وقرآن مبين ظاهر لدلالة على انه من الله لما فيه من المعجزة **لينذر** الله والقرآن
او الرسول ويؤيده قراءة نافع وابن عامر بالخطاب **من كان حيا** عاقلا كاملا
فان الغافل والجاهل يكون في مرتبة المشيئة نازلا او مومنا في علم الله على
ما قدره وقضاه **ويحق القول** بحج كلمة العذاب وتثبت وقعة الجواب على
الكافرين المصيرين على كفرهم لما سبق لهم في قصائده وقدره فهم اموات
في الحقيقة في حياة عمرهم فالجنيد الحي من يكون له حياة ببقا ملكية ومن
كان بقاءه ببقا نفسه فانه ميت في وقت حياته وعند وفاته قال
ابن عطاء من كان في علم الله حيا حيا الله بالنظر اليه والعلم عنه والسماح
منه والاستسلام لربه **اولم ير** **وانا خلقناهم** **ما علمنا** **ايدينا** ما علمنا

بلاشريك

بلاشريك لنا وتولينا احداث ما اردنا مما لم يقدر على احداث غيرنا **انما**
مفعول خلقنا وحشرها بالذكر لما فيها من بدائع الفطره ومنافع الكثر
فهم لها ما لكون متمكنون من ضبطها والتصرف فيها بتسخيرنا اياها
وذلكنا ما لهم اي وصيرنا ما منقاد لهم **فهم لها ما لكون** متمكنون من ضبطها والتصرف فيها بتسخيرنا اياها
ومنها ما لكون ما كولههم **ولهم فيها منافع** اثار ومنافع من جلودها
واصوافها واوربارها واشقاقها **ومشارب** من الباطن **ان لا**
يشكرون من خلقها وذلكها **واخذوا من دون الله الهة** اشركوا
به في العبادة بعد ما راوا منه تلك القدرة الباهرة والنعمة الظاهرة
اعلمهم ينصرون رجاء ان ينصروهم في اخرتهم من امورهم والامر بالمعروف
في حقهم كما اخبر سبحانه عنهم بقوله **لا يستطيعون نصرهم** اي نصرهم
فضلا من نصر غيرهم **وهم لهم** لاصنامهم **جند محضون** معذون
لحفظهم والذب عنهم في الدنيا او محضون معهم في عذاب العقاب
فلا يحزنك قولهم فيك اوفى كتابنا اوفينا **انا نعلم ما يسرون وما**
يعلمون فيجازيهم بجميع اقوالهم واعمالهم وفق احوالهم وفيه تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين واشارة الى حسن ما لهم وافاد الاستاد
انه سبحانه ذكر جزيل منته عليهم وجميل نعمته لديهم بما سخر لهم من الانعام
التي فيها وجوده من انتفاع الانام وذلك بما ينتفعون بركوتها وبكل
حومها وشحمها وشرب الباطن وبما يحمل عليها وبقطع المسافات الشديدة
بها فطاب لهم بالشكر عليها ثم وصفهم بالتقصير في شكرها ثم اظهر حكاية
لو كانت في صفة المخلوقين كانت شكايته فقال مع كل هذه الوجوه من
احسان النعمة **اتخذوا من دون الله الهة** ثم سأل النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله **فلا يحزنك قولهم** **انا نعلم ما يسرون وما يعلمون** فان العبد اذا
علم انه يراى من مولاه هان عليه ما يقاسيه لاسيما اذا كان في الله **اولم**

برا الانسان انا خلقناه من طينة فاذا هو خصيم مبين بين
 المضمومة لا يتاثر في سبدا امره ولا يستحي من آخر عمره روى ان ابي بن
 خلف او العاص بن وائل ان النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال يفتت
 في يده وقال يا محمد انزع من الله يبعث هذا فقال عليه السلام نعم عبيتيك
 الله ويبعثك ويدخلك النار فقلت وضرب لنا مثلاً امراً عجيباً وهو
 نفى القدرة على الاعادة ونسب خلقه في البداة قال من يحيى العظام وهى ريم
 او بالية اسم لما يلى من العظام لاصفة قل عبيتها الذى انشاها اول
 من فان قدرته كما كانت شاملة كاملة والمادة على حاله قابلة وهو كل
 خلق عليهم فيعلم اجزا الاشخاص المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها
 ومواقعها ومواضعها واعادة الارواح الى اشباحها وفي تفسير السلمي
 من يحيى القلوب الميتة بالاعراض عنه والفسوة والغفلة ويردها الى
 التقوى والتسليم والطاعة والعبادة الذى جعل لكم من الشجر
 الاخضر كالمرح والعقار ناراً بان يسحق المرح على العقار وهما خضرا
 وان يعطر منهما الماء فتندح منهم النار فاذا انتم منه توقدون
 لا تكون في انهارنا رخي جتمعته حين تفرحون وفي المثل في كل شجر نار
 واستجد المرح والعقار فمن قدر على احداث النار من خضر الاشجار مع
 ما فيها من المائمية المضادة لها كان اقدر على اعادة الرطوبة فيها كان
 رطباً وعرض له اليونس وقاد الاستاد اى سددنا اسرهم وجمعنا
 نشرهم وسوينا اعضائهم وركبنا اجزائهم واودعناهم العقل والتمييز
 فانه خصيم مبين ينازعنا في بابه ويعرض علينا في احكامنا بنوعه في
 استصوابه كما قيل
 اعلم الرواية كل حين فلما اشتد ساعده وراحني
 ثم مهد لهم سبيل الاستدلال وقال ان الاعادة في معنى الابتداء فاذا اردت

بالابتداء

بالابتداء فائق اشكال نفى في جواز الاعادة في الانتهاء او ليس الذي
 خلق السموات والارض مع كبر جرمها وسعة عظيمها بقادر على ان يخلق
 مثلهما في الصغر والحقارة بالاضافة اليهما فان خلقا الصغرى سهل
 من الكبير عندكم وفي زعمكم بلى جواب من الله مشعر بان لا جواب سواه
 وهو الخلق العليم بما اراد انما امر اى شانه سبحانه اذا اراد انشا
 اى اجباده وامداده ان يقول له كن ان يكون فيكون فهو يكون
 اى يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته تعالى في مراده بما لم يطاع المطيع
 في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف وانتقال الى سواولة عمل وانما
 الة قطعاً للمادة الشبهة وهي قيام قدرة الله تعالى على قدرة الخلق وتضيق
 ابن عامر والكساي عطفاً على يقول واذا الاستاد انه سبحانه خلقه
 بقدرة واحسننا انه يتعلق بالمكون كله على ما يجوز في صفة وسين
 عنده خلق الكثير في كثرة والتقليل في قلته فسبحان الذى بيده ملكوت
 كل شئ يقبضه قدرته بضر كل شئ في خلقه فهو الملك المدبر في
 مملكته واليه ترجعون اى تردون الى حكمته وفيه وعد للمقرين
 ووعد للمنكرين وقال الاستاد اى بقدرة ظهور كل شئ فلا يحدث
 كل شئ قل او كثر الا ببداعه وانشاؤه ولا يبقى منها شئ الا بابقا
 منه ظهور ما يحدث واليه مصير ما يخلق سورة والصفات
 مكتبة وهي احدى وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الاستاد بسم الله كلمة اذا استولت على قلب قلبه وازال عنه
 من الدارين اربعة ثلث الزم على وجه التنقية حربة ثم شرف من حيث
 الهمة طلبه والصفات صفات الزاجرات زجرات التاليات ذكرها
 اقسام بالملائكة الصافين في مقام العبودية على مراتب باعتبارها تفيض
 عليهم الانوار الربوبية منتظرين للامور الالهية الزاجرين للاشام

فيه

عن المعاصي والاثام بأنواع الالهام التالين آيات الله وجلال انبائه
على انبيائه واصفياءه والمطفة لاختلاف الصفات والقالترقي المقامات
ان الله لكم لو احد جواب القسم والفايدة فيه تنظيم المقسم به تأكيد
المقسم عليه واما حقيقته فيقول **رب السموات والارض وما بينهما**
ورب المشارق فان وجودها وانتظامها على وجه الاكمل في شهودها
مع امكان غير دليل على وجود الصانع ووجده وحكمته وقدرته وارادته
والمشارك مشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي ثلثمائة
وستون تشرق في كل يوم من واحد وبحسبها تختلف المشارق في مغاربها
ولذا اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة واكمل في النعمة وافاد
الاستاد انه سبحانه اجزائه واحد في ملكه وتلك اضم تحجبوا ان يقوم
الواحد بجميع احوال عالمه ومعنى كونه واحدا تفرد في حقه عن التقسيم
وتقدسه في وجوده عن التشبيه وتنزهه في ملكه عن الشريك ورب
المشارك مشارق النجوم والشمس والقمر ومشارك القلوب شمسها
واقمارها ونجومها **انا زينا السماء الدنيا** القرى منكم **برزينة الكواكب**
برزينة هي الكواكب والاضافة ببيانها ويعضده قراءة حمزة وحفص يثنون
برزينة وجر الكواكب على ابدالها منه اوبيان رينا الكواكب فيها ويورده
قراءة ابو بكر بالتثنية والنصب على الاصل **وحفظنا** اي وحفظنا ما حفظنا
من كل شيطان مارد خارج عن الطاعة برمي الشهب عليها **لا يسمعون**
وقرا حمزة والكسائي وحفص بالتشديد اي لا تسمع الشياطين **الى الملا**
الاعلى الملكية او اسرافهم **ويقذفون** ويرمون **من كل جانب** من جوانب
السماء الدنيا واطرافها اذا قصدوا الصعود اليها **دحورا** اي للطرد
عنها وحال كونهم مطرودين منها **والحم عذاب** اي داء او لازم
وهو عذاب الاخرة **الا من خلت الخطة** استغنا عن واسم

ومن بدل منه اي الامن اختلس كلام الملائكة مشاركة **فانبعه شهاب**
تاق مضي كأنه يشق بجوفه وهو ما يرى كان كوكبا انقض من مكانه
واختلف في ان المرجوم هل يتأذى به فيرجع عن قصده او يخزف
به لكن قد يصيب الصاعدمرة وقد لا يصيب بلية كالموج لراكب السفينة
ولذا لا يرتدعون عنه بالكلية ام لانهم لا يعلمون حقيقة القضية
وافاد الاستاد انه سبحانه زين السماء الدنيا بالنجوم وقلوب اوليائه
بنجوم المعارف والاحوال وحفظ السموات بان حصل النجوم للشياطين
رجوما كذلك زين القلوب بانوار التوحيد فاذا قرب منها الشيطان
رجمها بنجوم معارفهم الامن خلت الخطة فاستبعه شهاب تاق
كذلك اذا اعنت الشيطان من الاوليا ان يلقي اليهم شيئا من وساوسه
تذكروا فاذا هم مبصرون ورجعوا كما قال تعالى ان الذين اتقوا
اذا هم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون **فاستغفروا**
الصغير لشركى مكة وغيرهما ولهم ادم جميعهم اي فاستغفروا **اهم**
اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسماء والارض وما بينهما
والمشارك والكواكب والشهب التواقب **انا خلقناهم من طين**
لا ريب لا صق ثابت للمارب فمن قدر على خلق هذه الاشياء في الابتدا
قدر على اعادتهم في الانتهاء **بل عجبت** وارادتنا من قدرتنا ومن
انكارهم لاعادتنا **وليسخرون** من تعجبك في كمال صفتنا وكمال
حكمنا وقرا حمزة والكسائي في بضم التاء اي استعظمت من ان ينكر
البعث ممن له هذه الافعال او هم يسخرون من يجوز هذا الخا
واذا ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا لا يتعظون بالموعظة **واذا**
راوا آية من آياتنا تذل على صدق القضية **فانهم لا يسمعون** اي لا يسمعون
السخرة وقالوا ان هذا الاسحر مبين ظاهر السحرية **ايذا امتنا**

وكنا نرا با وعظما تفرقت أعضاؤنا وتفتت أجزاءنا **آيتنا لمبعوثون**
أصله انبعث اذا امتنا فبدلوا العقلية بالاسمية وقرنا فغذ في المرة
الاولى والكساي بطرح الثانية **اواباؤنا الاولون** عطف على محل ان
واسمها وسكن قالون وابن عامر الو او على التردد فيها **قل نعم** انتم مبعوثون
محشورون **وانتم داخرون** صاعرون **فانما هي زجرة واحدة** اي اذا
كان كذلك فانما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية وامرها في الاعداء
كما ركن في البداية ولذا رتب عليها **فاذا هم ينظرون** فاذا هم قيام من
مراقدهم احيا يصرون او ينظرون ما يفعل بهم **وقالوا يا ويلتنا**
هذا يوم الدين اي اليوم الذي يجازي فيه باعمالنا على حسب احوالنا فيقال
لهم **هذا يوم الفصل الذي كنتم تكذبون** والفضل القضاء والفرق
بين المحسن والمسي في الجزاء يقول الله للملائكة **انظروا على انفسهم**
بالكفر والمعصية من مقامهم الى الموقف العظيم او الى وسط الجحيم **واذواهم**
واشكالهم كما بدا الصنم مع عبدة واما لاهم ونسائهم اللاتي على دينهم
او قرناهم من شياطينهم **وما كانوا يعبدونك من دون الله** من الهن
وعينها زيادة في تخيلهم وتخسرهم **فاهدوهم الى صراط الجحيم** دلوهم على
حورها وعرفوهم طريقها ليسلكوها وافاد الاستاد انه سبحانه اراد
بارواجهم قرناهم واشكالهم ومن عمل بمثل اعمالهم ومن اعانهم على ظلمهم
بقليل او كثير في حالهم وما لهم ولذا في هذه الطريقة من اعان صاحب فترة
او صاحب زلة على رلته كان مشاركا له في عقوبته واستحقاق طرده
واهانت **وقفوههم** احبسوهم في مواقف هولاء **انهم مسئولون** عن عقابهم
واعمالهم ولما لهم **ما لكم لا تنصرون** لا ينصرون بعضكم بعضا بالانقياس والتوبيخ
وتقريع **بل هم اليوم مسئولون** منقادون لظهور عجزهم اليهم والاستداد
ابواب الخيل عليهم وافاد الاستاد ان مقام السؤال مقام صعب الحال قوم

يسئلهم

يسئلهم الملك وقوم يسئلهم الملائكة فالذين يسئلهم الملائكة اقوام لهم اعمال
صالحة للعرض والكشف واقوام لهم اعمال لا تنفع للكشف وهم قسمان
الخواص يسترهم الحق على اطلاع الخلق عليهم في الدنيا والعقب والموافق
ارباب الزلات يرحمهم الله فلا يفضحهم انهم يكذبون في بعض احوالهم بعين الهبة
وفي بعض بنعتا البسط والقربة وفي الخبر ان يوما يسترهم بيده ويقول لهم
تذكر عذرك اي فيما مضى من امرك وحديث الخلوة في الصبح وهو في هذا
المعنى كالصريح وهؤلاء اصحاب الخسوف في تحقيق اسرار الامرار فاشا الاغيار
والاجاب والكفار فيقال ادخلوا بحكم النار فيقال لهم في بعض احوال الفرغ
اليهم ما لكم لا تنصرون بل هم اليوم مسئولون **واقبل بعضهم على بعض**
بمعا الاتباع والرؤساء والكفرة والقرنا **يا خستاء** لو ان يسأل بعضهم بعضا
للتوبيخ والتقريع ولذا فسر تقياسهم **قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين**
عن اقربا لوجوه في صدق الدين او عن الخلف فانهم كانوا يجلفون طمعهم
على الحق اليقين **قالوا بل لم تكونوا مومنين وما كان عليكم من**
سلطان من برهان مبين **بل كنتم قوما طاغين** اجابهم الرؤساء
للمتبوعين او لا يمنع اضلالهم بانهم في انفسهم كانوا واضحين وثانيا
بانهم ما اجبروهم على الكفر اذ لم يكن عليهم سلطان وانما جنحوا اليه
لانهم اختاروا طريق طغيان **فحق علينا قول ربنا** بعذاب الكافرين
ان الذين يقولون ما وعدنا على السنة المرسلين **فاغزو اننا كما غاوين**
ثم بين الروسا ان ضلالا الفريين ووقعهم في العذاب كان اسرافا قضيا
لا يصير لهم عنه اصلا في هذا الباب وان غاية ما فعلوا با اتباعهم انهم
دعوههم الى الغي معهم لانهم كانوا على الغي فاحبوا ان يكونوا مثلهم وفيه
ايما بان غوايتهم في الحقيقة ليست من قبلهم اذ لو كان كل غواية لاغواء
غنا وفي اغواهم فهذا نظير قوله صلى الله عليه وسلم من اعدى الاول فانا
فانه يكشف لك من هنا باب التوحيد على الوجه الاكمل **فانهم** اريد

مثل

قال قائل منهم انى كانت في قرين جليس في الدنيا يقول انى كانت لمن
المصدقين بالعقبي اذا امتننا وكنا ترابا وعظاما انى كانت لمدنيون
 مجتريون باعمالنا ومحاسبون باحوالنا **قال** ان ذلك القائل لاهل الجنة
 اوالله او بعض الملائكة **هل انتم مطلقون** هل تحبثون ان تطلعوا على اهل
 النار فتعلمون اين منزلتكم من منزلتهم في القرار **فما طلع عليهم فرآه** اى
 قرينه منهم **في سماء الجحيم** وسط عذاب الجحيم **قال تعالى الله ان كنه لقرين**
 لتهلكنى بالاغواء عن الهداية وان مخففة واللام قاذفة **ولو لانه ذى**
 بالتوفيق والعصمة **كلمت من الخاضعين** معك في عذاب الحرقة وحجاب القرية
افما نحن بميتين اى نحن متعمون وغيرنا معذبون وكلنا مخلدون فمن
 نحن بمن شأنه الموت والبلاء **الا موتنا الاولى** التى كانت في الدنيا ونصبتها
 على المصيرية من الصيغة الفاعلية **وما نحن بمعذبين** بالموت مرة اخرى
 والجملة تنمى كلامه لقربية تقريبا له في دينه او معاودة الى المكالمه جلوسا
 ومجاورة انشائه محذرا بنعمة الله وتبجها بها وتبجها منها **ان هذا هم**
الموتى العظيم الاشارة الى ما هم فيه من النعمة والامن من النعمة **مثل هذا**
فليعمل العاقلون اى لنيل مثل هذا الفضل يجب ان يعمل العمل لا المخلوط
 الدينوية المشوبة بالاعراض الدنية والاعراض الدنية والجملة من كلامهم
 في تقرير مرادهم او من كلام الله والملائكة لهم وافاد الاستاء انه ان كان
 العايد يقول او يقال اذا ظهرت الجنة وبدت النعمة وزالت المحنة لمثل
 هذا فليعمل العاقلون الطاعة والعبادة فاذا بدأ شظية من حقائق
 المعرفة وتبأ شير الوصلة او ذرة من نسيم القرية ميتا حيا ان يقول القائل
 يكون لمثل هذه الحالة تبدل الارواح وتبقى الاشباح .
 . على مثل سلمي يتبدل المرء نفسه . وان بات من سلمي على الباب طاولا .
 وههنا تضيق العبارات وتقصير الاشارات **اذ لك** اى ما ذكر من

النعمة في الجنة **خير نزل** للابرار **والشجرة الزقوم** التى نزل بها اهل النار
 وفي ذكر النازل دلالة على ان ما ذكر من الشراب والعقاب جزءا بمنزلة ما يما
 للنازل ابتداء ولهم ما ورا ذلك ما يقصر عنه الافهام انتهى والزقوم
 اسم شجرة مشتملة مرة تكون بتعامتها شبيهة بها الشجرة الموصوفة **اننا**
جملناها فنية للظالمين محنة وعقوبة للكافرين في العقبي واثلا
 في الدنيا فاحضهم لما سمعوا بها انكروها وقالوا لا يمكن وجودها ولم يسلوا
 ان من قدر على خلق ما يعيش فيها ويتلذذ بها فهو قادر على خلق الشجرة
 في وسطها وحفظا من احراقها **الفا شجرة تخرج في اصل الجحيم** منبتها
 في قعرها واعصاها ترتفع الى دركاتنا نظيره ما لاهل الجنة من شجرة طوى
 اصلها في اسفلها واعصاها في اعلاها واصلة الى درجياتها **طوى**
 حملها **كانه رؤس الشياطين** في تناسخ قبحها وطولها **فانهم لا يملكون**
سها فيما ليون منها المبطلون لغلبة الجوع على اهلها او لا يخبر على اكلها
فان لهم عليها بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش بها وطال استبقاؤها
 فيها **الشربا من حميم** لشرابا من غساق او صديد مشوبا بما حميم يقطع
 امعاهم ويمزق اجزاهم **فان مرجهم** مصيرهم بعد اكلهم وشربهم
 الى الجحيم الى دركاتنا او الى سائر عقوباتها **الفا القوا باهم** وجدوا
 اسلافهم **فما لى** عن طريق اليقين فهم على انارهم **يرعون**
 يبرعون متقلدين من غير استعمال افكارهم في تحقيق الدين ولقد
 ضل قبلهم قبل هؤلاء الموجودين **اكثرا الاولين** ولقد ارسلنا فيهم
 منذرين بالعقاب لمن اصر ومبشرين بالثواب لمن اقر **فا نظر كيف كان**
عاقبة المندزين من شدة الحال وقطاعة المال **الاعباد الله المخلصين**
 الذين اخلصوا دينهم لله وقرانا فع والكوفيون بفتح اللام اى الذين
 اخلصهم الله تعالى لدينه الاسلام والحطاب مع رسوله والمقصود

به من آمن من قومه فانهم ايضا سمعوا اخبارهم وراوا اثارهم **واقتدوا**
نا وانا نوح دعانا حين ايس من ايمان الكفرة واصبنا احسن الاجابة
فلنعم المحييون نحن لما دينا في حال محنته ودعانا لزال بليته وقال
 الاستاد اي لما اصاب الادي من قومه ولم يسمع قومه ما بلغهم من قوله
 فرجع اليها وخاطبنا وخاطبنا وكلما وكلما ونا دنا ونا دنا وكنا
 لنا وكنا له واجابنا فاجابنا فلنعم المحييون كان لنا ولنعم المحييون كماله
ونحننا واهله اي من آمن معه **من الكرم العظيم** من الفرق او اذى
 الفرق كما افاد الاستاد بقوله اخبر الله سبحانه عن كونهم جميعا في الكرم
 ولكن شتان بين كرم نوح واهله وبين كرم قومه وما يكون مثل اخي ولكن اعن
 النفس عنه بالتأني **وجعلنا ذريته هم الباقين** اذهلك من عذاهم وبقوا متناولين
 اذ روي انه مات كل من كان معه في السفينة غير بنيه وازواجهم السكينة **وتركنا**
عليه في الآخرين في الادم المتأخرين **سلام على نوح في العالمين** والجملة حتى
 لها على الحكاية ومعناه الدعاء بثبوت هذه النجاة في المؤمنين والملائكة
انا كذلك نجزي المحسنين قيل المحسن من احسن نفسه فلا يوقعها في هذه
 الورطة وفي هذه المزلّة ويحسن الى الخلق ولا يؤذهم بسوء الخلق ويحسن
 العبادة والطاعة فلا يشوبه شيء من الريا والسعة وقال اكناني بين
 العبد وبين الله تعالى الف مقام من نور وظلمة وانما كان اجتهادهم في قطع
 الظلم حتى وصلوا الى نور القربة فلم يكن لهم رجوع الى ما وراءهم فهو الامن
 المحسنين **انه من عبادنا المؤمنين** قليل للاحسنات والظهار لفضل الايمان
 واسعا للحلاوة قدره واطالة امره **ثم اغرقنا الآخرين** اي الكافرين
وان من شيعته ممن شايعة في الايمان واصول الشريعة من اركان الاحكام
ابراهيم وكان بينهما الفان وسمائة واربعون سنة وبينهما نبيان هو
 وصالح عليهما السلام والنجاة **اذ جاء ربه بقليل** سليم من الخلق والعلايق

اوسليم

اوسليم من محبة الاغيار ومحبة الاكدار اوسليم من حظوظ نفسه وهواه
 مستشكلا لله فيما اختاره وقضاه اوسالم من افات القلوب وخالص
 لعلام الغيوب ومعنى المجي به ربه اخلاصه له كما جاء به متخفيا ربه **اذ قال**
لا بيه وقومه ماذا تعبدون على جهة الانكار عليهم والتعجب لهم
 على موضع غلطهم لديهم **التيك الحجة دون الله** اي ان تدون
 الهة دون الله افكنا وخبرية فقدم المفعول للعناية بمر المفعول له لان الاله
 ان يقرر له انهم على الباطل مبني امرهم **فما ظنكم رب العالمين** بمن هو حقيق
 للعبودية لكونه موصوفا بالربوبية حتى تركتم عبادة او اشركتم به غير
 في طاعته او امتنتم من عذابه وعقوبته وقال الاستاد اي اذا القيمة
 وقد عبدهم غير فما الذي تقولون له وكيف بكم في مقام الحجّة بين يديه
 وان كنتم اليوم غافلين عنه غير ملتفتين اليه **فلفظ نطق في الجحيم**
 اليها فرائ اي موافقها **فقال اني سقيم** اي سقيم القلب لكفركم
 بالرب او بصدد الموت ومعرض للفوت ومنه المثل بالسلامة دأ
 وقد رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس مر فوعا وقول لبيد
 • فدعوت زقي بالسلامة حاهدا • ليصحتني فاذا السلامة دأ •
 وقد مات رجل فجاءه فالتفت عليه الناس جملة فقيل ما هذا قال الوامات
 وهو صحيح في نفسه فقال عرابي اصبح من الموت في عنقه وما احسن قول
 من قال من ارباب الحال •
 • كل امرئ مصيب في اهله • والموت ادنى من شرارك فعله •
 وحاصله اني ساقم على الموهوم او كان تأنيبه الحي للوقت المعلوم
 وقد تنقل به ليتاخر عنهم ذهابهم الى عيدهم ليتمشى له ما كان في نفسه
 من كسر اصنامهم وكيدهم وقال ابن عطاء ان سقيم القلب لفوت مرادى
 من الرب فان الحبيب ابدًا يكون سقيم القلب في البعد والقرب **فقلوا**

عنه فاعرضوا عنه **مدبرين** والى عيدهم وزينتهم مقبلين **فلما الى**
الجنهم فذهب اليها بجنفة وبال عليها بجيلة فزاد عندها انواعا من
الطعام موصوعة للترك بذكر المقام **فقال لها استهزأيها الا تاكلون**
حاد الحيوان **ما لكم لا تنطقون** كافراد الانسان **فراغ عليهم من**
باليمين اي فحل عليهم بضربا بسبب اليمين وهو قوله تعالى لا كيد
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين **فاقبلوا اليه** اي بعد ما رجعوا عن عيدهم
وراوا اصنامهم مكسرة في مكيدهم وبحثوا عن كاسرها وظنوا انه ابراهيم
كما بينه قوله تعالى من فعل هذا يا الهتنا يا ابراهيم الاله **يزفون** يسرعون
وقرا حمزة بضم اليا اي يحملون انفسهم او بعضهم بعضا على ما يبا درون
قالا تعبدون منا تخفون اي ما تخفون من الاصنام **والله خلقكم**
وما تعلمون اي ما تعلمون من الاعلام فان جوهرها بخلقها سبحانه
وشكلها وان كان يعلمهم ولذا جعل في علمهم فياقداره اياهم عليه خلقه
تعالى ما يتوقف عليه فعلهم من الدواعي اليه وحصول عددهم لديه **قالوا**
ابنوا له بنيانا مرتفعنا او اصفروا له مكانا منخفضا **فالتوه في الحجيم**
في النار الشديدة الموقدة في البقعة البعيدة **فاردوا به كيدا** فانه
لما قهرهم بالحجة التامة قصدهم واهلاكه لئلا يظهر للعامة **فجعلناهم**
الاسفلين الاسفلين بابطال كيدهم واظهار برهانه واعلاه شانه
كما لا وتماثا حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وروى انه لما رمى
من المنجنيق وقد حصل له ما حصل من الضيق نزل جبريل من السماء وقرض
له في الهواء وقال هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال فاسئل
ربك فقال حبسني من شؤالي علمه بحال وفي رواية قال الخليل حبسني الله يوم
الوكيل **وقال لي ذاهب الى ربك** حيث امرني ذنبا قامته او حيث اخرجت
فيه لعبادة **سبيدني** سيدني الى ما فيه صلاح ديني وانما ثبت القول

بسبب

بسبب وعده او لتحقيق تركه او للبناء على عادة تعالى معه من فضل ولم
يكن موسى عليه السلام في مقام الخليل حين قال عسى ان يهديني ربى سوا
السبيل حيث اتى بصيغة التوقع في المقام الخليل واغاد الاستاد انه
سبحانه اخبر عن قول ابراهيم ان ذاهب الى ربى شهدين واخبر عن صفة
موسى بقوله ولما جاء موسى لميقاتنا وقال في نعت نبينا سبحانه الذي
اسرى بعبيده فا ابراهيم كان بين الفرق وموسى بين الجمع ونبينا
بين عين الجمع انتهى واعلم ان المراد بالفرق هنا مقام البقاء بالجمع
حالة الفناء وجمع الجمع ان لا تنفك الكثرة عن الوحدة ولا تجتهد الوحدة
عن الكثرة فهو الجامع بين المحر والصحركما يقتضيه صفة الجلال ونفس الجلال
ولعل فرقة علم من قوله ذاهب الى ربى شهدين فانه يشير الى سيرته الى الله
وهو مقام تفرقة بالنسبة الى صاحب الجمعية وهو من يكون سيره في الله
وهو حال ناقص ايضا بالاضافة الى مقام صاحب جمع الجمع وهو من يكون سيره
بالله ولا حول ولا قوة الا بالله ولهذا التحقيق ظهر كساد ما اغاد الاستاد
بقوله كان ذاهبا في الله فذلك قال ان ذاهب الى ربى فذهبا به فيه
اوجب ذهابه اليه ويقال انما طلب هداية مخصوصة لانه كان صاحب
هداية منصوصة ولو لم يكن له هداية في نفسه لما ذهب الى ربه ويحتمل
انه كان صاحب هداية في الحال فطلب الهداية في الاستقبال او الزيادة
في الهداية من البداية الى النهاية ويقال طلب الهداية الى كيفية اداب
الرعاية في الحضرة ويقال طلب الهداية الى نفسه لانه فقد فيه قلبه ونفسه
فقال شهدين الى لا قوم بحق عبوديته على فان المستمك في حقايق الجمع
لا يصح منه اداء العبادة الا بان يرد الى حالة التفرقة والتمييز في الارادة بين
العبادة والعادة وقالوا في معنى الى ربى الى المكان الذي يقبده فيه ربى شهدين
الى مقصده **رب هب لي من الصالحين** يعني ذرية صالحة تقينني على الدعوة
والطاعة وتونسني في الغربة والكرية **فبشرناه** بسلام **بحليم** بشره بذكر يبلغ
او ان الحليم وزمان العلم وقد قيل ما نعت الله نبيا بالحلم في كتابه لفرقة وجوده

Copy

University

في باب غير ابراهيم وابنه واي حلم مثل حلمها كما يشهد عليه فيها سياق حالها
فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسمى منه في اهلها الدينية
او احواله الدينية وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة **قال يا بني ان**
اراد في المناجاة ان يحبك فانظر ما ذا ترى من الراي في المرام يحتمل انه
راي حقيقة ذلك اذ راى ما هو تعبيره هناك وروى انه راى ليلة التوراة
ان قائل يقول له ان الله يامرك ان تدبح ابنك فلما اسبح راى انه من الرحمن ومن
الشيطان فلما امسى راى مثل ذلك ففرغ منه من الله ثم راى مثله في الليلة
الثالثة فصرخ بصره هناك وقال له ذلك ولذا سميت الايام الثلاثة بالتوراة
وعرفة والخروج الاظهر ان الخطاب اسمعيل لانه الذي ذهب له اثر الحج
ولان البشارة باسحاق بعد معطوف على البشارة بهذا الغلام ولقوله
عليه السلام انا ابن الذبيحين فاحدهما جده اسمعيل والاخر ابوه عبد
الله فان عبدا لمطلب نذر ان يذبح ولذا ان سهل الله له حفر زمزم وبلغ
بنوه عشرة فلما سهل افترج فخرج السهم على عبد الله فبغضه احواله فبغضه
بما به من الابل ولذلك سنت الامة مائة ولان ذلك كان بكهنة وكان قرنا
الكهنة معلقين بالكعبة حتى احترقا معها ايام الزبير ولم يكن اسحاق قد ولد
البشارة باسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب منه فيبعد الامر بذيجه قبل
وقوعه وانما شاوره فيه وهو حتم عليه ليحلم ما عنده فيما نزل من بلائ ربه
فثبت قدمه ان جزع ويا من عليه ان سلم وليوطن نفسه فيهن الاملايه
ويكتسب المشوية بالانقياد له قبل نزوله اليه وقرا حرقه والكساي ما فارتد
بجهم التاء وكسر الراي والمعنى ان شئ تزيه ويحملني عليه من اعتقاده **قال**
يا ابت افعل ما تؤمر اي ما تؤمر به ولعله فهم من كلامه انه راى انه يذبح
ما مورا به او علم ان رؤيا الانبياء حق وان مثل ذلك لا يقدمون عليه الا بامر
منه ولعل الامر به في المناجاة دون اليقظة لتكون مبادرتها الى الامثال
ادل على كمال الانقياد والاخلاص في الاعمال وانما قال اري لتكرار الرؤيا
سجد ان يشاء الله من الصابرين على حكم الله وبلايه وقضاياه في ابتلايه

فلما

فلما استسلى الامر لله وحكما وسلا الذبح نفسه وابراهيم ابنه
وقد قرى بهما **وقلة المحبين** صرعه على شقه فوقع جبينه على جنبه وقيل كنه
على وجهه بامر كليل اري فيه تغيرا يرق له فيمنعه عن ذبحه قيل لما وصل الى
الارض موضع السجود جاء الفرج واثر الجود من الودود **ونما دينا ان يابرا**
قد صدقت الرؤيا بالعزيز والجزم من النيات والانيات بالمقدمات
روى انه اسر السكين بقوة على حلقه مرارا فلم تقطع وجواب لما عذوف
تقديمه كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما
وشكرهما له تعالى على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم
يوفق غيرهما مثله **انا كذلك نخرج المحسنين** بالطاعة **ان هذه الهوى**
المبين اي لا ابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غير رد المحنة
البيئة فانه لا اصعب من هذه البيئة قال الحريري البلاء على ثلاثة اوجه
على المخلصين نعم وعقوبات وعلى السابقين تحصيل كفارات وعلى الانبياء
والصديقين نوع من اختيارات وقال سهل البلاء على صنفين بلا رحمة وبلا
عقوبة فبلاء الرحمة يبعث صاحبه على اظلمها رفقه الى الله وبلاء العقوبة
ينزل صاحبه على تدبيره واختياره وقال جنيد البلاء هو الغفلة عن الميلي
وقد بنا دنج بما يذبح به بدله فيتم به فعله **عظيم الجنة** وقد ورد استشراف
صحايا كره فاضا على الصراط مطايا كره او عظم المرتبة لانه يغدو الله سبحانه
تبارك من سلة سيد الانبياء ففن ابن عباس هو الكهنة الذي قرى به هابيل
فقبل منه وكان يرعى في الجنة وعن الحسن فدى ابو علي اهبط عليه من شير وعن
ابن عباس لو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناهم اي في كل حجة
او سنة قال ابن عطاء استسلى انقادا به ورضيا قال جعفر اخرج ابراهيم من
قلبه محبة ابنه واخرج اسمعيل من قلبه محبة روحه وقيل الحكمة في امر الله
ابراهيم بذيجه ابنه لما اراد الله ان يزيل عن سيرة محبة ولده كليل انراهم محبة

Copy

ersity

محبة غير ويثبت محبته في قلبه لان وجود محبة الله في قلب ابراهيم مع محبة
الولد محال فنظر الى قرب الاشياء الى قلبه فوجد ابنه فامر به بذبحه والمبتنى مما
امروا لله به ابراهيم من ذبح الابن اخلاء البهر وترك عادة الطبيعة لاحصول النج
في الشريعة الامر ان لما امر السكين انقلب فلم تقطع فنودي بقوله وفديناه
بذبح عظيم اي وقد خلصت ما طال لبنائك به من طريق الاشارة فيما تقدمت
اليك العبادة قال ابن عطاء الماسي اسمعيل في الطاعة سعيه واقام بحقوق
الله حسبه ارضى به الجليل وارضاها وقرت عينه لقيامه بحقوق مولاه والنس
الجليل بحكاه وفرح من شأنه قيل له اذبحه فانه لا يصلح للجليل ان يفرح بشئ
سوى خليله فابتلى بذبحه ثم لما اسلم وقام مقام الاستقامة واتبع الامر
في الطاعة فذاه بذبح عظيم فصا رذبح الضحايا من سنة الانبياء وروى انه
لما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبح لاله الا الله والله اكبر فقال
الجليل الله اكبر والله الحمد فبقى سنة **وتركتنا عليه في الاخرين سلام**
على ابراهيم قالوا واسطى شأ جبريل عليه وقبوله لا جملته اليه عند جميع
الامم المتأخرين **كذلك تجزي المحسنين الله من عباده المؤمنين**
وافاد الاستاد انه يقال ايضا ان اشد بلاء قيل اسمعيل لانه وجد الذبح من
بدايته الخليل لم يتعود من يده الا الترسية بالجمل فكان البلاء عليه اشد لانه لم
يتوقع منه ويقال بل ابراهيم اشد بلاء لانه كان يحتاج ان يذبح ابنه بيده وليس
بيده قلت الاظهر هو الاول فتأمل ويقال لهيات في ذلك اسمعيل بالدعوى فقال
سجدني ان شاء الله من الصابرين فتاد ببلقطة الاستئناس لصعوبة الصبر
مثل هذا البلاء ويقال لو قال اسمعيل اما ان لا تقبل يا بني هذه الطاقة واما
لا تقبل اني اذبحك فان الجمع بينهما عجب في العبارة قيل في التفسير كان ابراهيم
يمر السكين على حلقه وكان السكين لا يقطع شيئا من جلده فتعجب ابراهيم فنودي
يا ابراهيم انما المقصود من هذا الاستسلام كما ويقال ان الله ستر عليها علم طارده

منها

منها في حال البلاء وانما كشف عليها بعد مضي وقت المحنة لئلا يبطل معنى الابتلاء
وكذلك لما اتى ابراهيم في النار فاحس منه المراد منه ليحصل معنى الابتلاء وهذا
يكون الحال في حال البلاء فسد وجه التهديد الى الحال وهكذا كان حال النبي
فتمسك الله عليه وسلم في حديث الافك وهكذا حال ايوب وسباير الانبياء في حال
الابتلاء وانما تبين الامر بتدليله وراخر المحنة ولكن مع استجرام الحال واستبهاها
في اول القصة اذ لم يكشف الامر على صاحبه ابتداء لم يكن حينئذ ابتلاء للناس
في البلاء على اقله فبلا مستصحب وذلك صفة العوام وبلا مستعذب وهو
نفسه لا وليا الكرام يستعذبون بلياءهم كأنهم لا يبكون من الدنيا اذا اقبلوا تلك
الافتراسهم يقولون ما قيل • اقلوا يا ثقات • ان في قتل حيائي • وفي الحديث
سيرتون ربكم ولن تروه قبل موتكم **وبشراة باسحاق نبيا** مقضية بنبوته
مقدار نبوته **من الصالحين وباركنا عليه** على ابراهيم في اولاده واحفاده
وعلى اسحاق بان اخرجهما من صلبه انبياء بني اسرائيل وغيرهم كما يرب وشعب
او افصنا عليها بركات الدين والدنيا وافاد الاستاد ان كل هذا بعد البلاء
قال تعالى ان مع العسر يسرا ومن ذريتهم **حسن** على نفسه بالايان والطاعة
وطا لم نفسه بالكفر والمصيبة **مبين** ظاهرا من كل واحد منها وفيه تنبيه
على ان العسر لا اثر له في الهدى والفضل ان الظلم في عقابها لا يعود عليها
بالنقص والوبال **ولقد مننا على موسى وهارون** انفنا عليهما بالنبوة وغيره
من المنافع الدينية والمصالح الدنيوية **وجعيناها** وقومهما من الكبرياء العظيم
من الفرق او من تغليب فرعون واتباعه من الفرق او من الفرق **ونصرنا**
الصغير لهما مع قومهما **فكانوا هم القالين** على فرعون وقومه **وايتناها**
الكتاب المستبين البليغ بيانه العظيم برهانه وهو التواتر وهديناهما
الصراط المستقيم الدين القويم وافاد الاستاد انه هو شهود الوحدة
والتي هي عن الحول والقوة **وتركتنا عليه في الاخرين سلام على موسى**

حسن

وهارون انا كذلك نجزي المحسنين انهم امنوا عبادنا المؤمنين وان اياها
من المرسلين هو الياس بن ياسين سبط هارون اخي موسى عليهم السلام بقى
بعده وقرأ ابن ذكوان في وجهه عنه بوصف هزم الياس وقيل هو ادريس لانه
قرى مكان ادريس وادراس اذ قال لقومه **الاشقون** عذاب ربي او محظون
امري **ان دعوت بعلك** اتعبونته وهو اسم صنم كان لاهل الشام وهو البلد
الذي يقال له الان بعلبك وتذرون احسن الخالقين وتركوا عبادة
وتخالفون طاعته **الله ربكم ورب ابائكم الاولين** جملة من مبتدأ وخبر
مبتدأ مقدر هو وقرأ خنم والكسائي وحضض يضرب الثلاثة على البدلية
فكذبوه ووعظهم فمأصده قوه **فانهم المحضرون** في العذاب يوم الحساب
الاعباد لله المخلصين استثنى من الواو والصحة المبني لامن المحضرين
لفساد المعنى **وتركتا عليه في الآخرين** سلام على آل ياسين لفظة في
الياس كسنياء وسينين وقيل جمع له مراداه وهو اتباعه من المومنين
او للمشوب اليه محمد فبالنسب كالاجميين وقرآن نافع وابن عامر على
اضافة ال الى ياسين فيكون ياسين ابا الياس ويورده انما في المصحف
مفصولان وقيل المراد ال محمد ولا يناسبه نظم طائر سائر القصص ولا
قوله وتركنا عليه في الآخرين ولا قوله **انا كذلك نجزي المحسنين** انه من
عبادنا المؤمنين وان لو طالع المرسلين اذ يحييهم واهله اجمعين
الاجور في الغابرين اي الباقين **ورثنا الآخرين** اي الكافرين
وانكم يا اهل مكة لتزرون عليهم مصبحين على منازلهم في متاجرهم الى
الشام فان سددوهم في طريقه مصبحين حال كونكم داخلين في الصباح
تارة **وليل** او في المسامرة او نهائراً وليلاً ولعل قريتهم وقعت
قريب منزل يربها المرتحل عنه صباحاً والناسد له مساء **افلا تتفلون**
فتفكرون فتعتبرون وان يوشى المرسلين اذ ابق اي هرب واصل

الاباق هربا العبد من سيده لكن لما كان هرباً من قومه بغير إذن ربه
حسب اطلاقه بانقطه **الافلاك المشحون** المملوء باهله **فما هم فقار**
اهله **فكذبوا** من المدحضين فصار بالقرعة من المخلوبين وقد انه
لما وعد قومه بنزول العذاب وخلوله خرج من بينهم قبل ان يامره
الله به فركب السفينة فوقعت فقالوا لها هنا عبد آبق فاقترعوا فخرج
القرعة عليه فقال انا الابق ورعى بنفسه في الماء **قال فقمة الحوت** هو
فابتلع ما خذ من القرعة **وهو سليم** اذ دخل في الملامة او لم يلم نفسه
ات بما يلازم عليه للندامة واذا الاستاد انه كان في اول الامر يطلب
التفصي من النبوة فلم يعاف ثراً استقبله ما استقبله فلم يلمت
حتى رآى نفسه في بطن الحوت والظلمة **قالوا انه صكان من السمكة**
الذاكرين الله كثيراً بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت وقت حصر بقوله
لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ونحوه او من المصلين
في جميع دهره **البيت في بطنه الى يوم يبعثون** حياً وقيل ميتاً وفيه
حث على اكارا لذكر والدعاء واظهار الشاوان من اقبل على الله في السرا
اخذ بيده عند الضرر وفي الحديث تعرف الله في الرضا يعرفك في الشدة
قالا الواسطي كان من العارفين بان تسبيحه لا يجنيه مما هو فيه من العنا
وانما يجنيه منه الفضل وسابق القضا ويحتمل ان يكون معناه من المتر
الله عن ظلمه والمتقرنين بظلم نفسه كما يشير اليه قوله لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين **فبئذ ناه** بان حملنا الحوت على لفظه
وطرحه **بالمرآة** بالفضا من الصل روى انه سبحانه او حى الى الحوت انا
حملنا بطنك له سبحنا وله فيه مقاماً ولم نجعله لك طعاماً واختلفت
في مدة لبثه فقبل بعض يوم وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل عشرين
وهو سقيم **وهو سقيم** مما ناله واصاب حاله قيل صابراً بذنه كيدن

الطفل حين ينزل من بطن امه **وانبتنا عليه** اي فوقه مظنة لديه **شجرة**
من يقطين من شجر ينسبط على وجه الارض ولا يقوم على ساقه في العادة
والاكثر على هذا الدُّبُّ اعطته باوراقها على الدُّبُّ باب فانه لا يقع على
الدُّبُّ ويدل عليه انه قيل له صلى الله عليه وسلم انك تحت القرع فالجل
هي شجرة اخي اخي يونس عليه السلام وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابو هريرة
انه قال طرح يونس بن متى عليه السلام بالعرأ وانبت الله عليه
اليقطينة وهما له اودية وحشيتة ترعى في برية وتأتيه فتنتخ
عليه وتزويه من لبنها لعل عشيبة وبكرة حتى يبت لحمه وقيل هو اللبن
وقيل الموز يتفطى يونس بوردة ويستظل باغصانه ويفطر على ثماره
وارسلناه الى مائة الف اوين يدون في مرآة المناظر اذ انظر اليهم
وتأمل في عددهم قالهم مائة الف واكثر وقرى بالواو وقيل وهم قومه
الذين هرب عنهم وهم اهل نينوى والمراد به ما سبق من ارساله اليهم
او ارسال ثمان لديهم قيل نام نومة فاستيقظ وقد دبست الشجرة
فاصابته الشمس فيكي فاحسب الله اليه تحزن على شجرة دبست ولا تحزن على
مائة الف اوين يدون ارسلنا اليهم فلم يتبعوك فاردت هلاكهم **فاسألو**
فضد قوا به اوجدوا الايمان في محضر **فتعناهم الى حين** الى اجل مبين
في لوح مبين وافاد الاستاد انه لما خرج يونس من بينهم وراوا اسرا العذاب
قد اظلم ندموا وتضرعوا الى الله سبحانه وامنوا به فكشف الله العذاب
عنهم فكانوا يقولون لو راينا يونس لو قرناه وعظماؤه فرجوا اليهم بعد
نجاتهم من بطن الحوت وعود قوته اليه فاستقبلوه مفعظا واصلوا
بلدهم مكرما ويقال الذنب كان من قومه وهم قد توعدوا بالعذاب ويونس
لم يذنب فخرج من بينهم فكشف الله العذاب عنهم واستقبل يونس بالقبول
حتى بعد مقامه الكينار التي نجي فيها عجبا من سير تقدير القضاء والقدر

ان الله سبحانه اوحى الى يونس بعد نجاته ان قل لفلان الفجار حتى يكسر ما عمل
هذه الستة كلها فقال يا رب انه مضى مدة في اعتنا ذلك فامرنا ان يكسر
كل ما هنا لك فقال له يا يونس يرق قلبك بخلاف يتلف عمل سنة وارادت
ان اهلك مائة الف من عبادي يا يونس لم تخلفهم ولو خلقتهم لرحمتهم **فاحشروهم**
الى النار **النبات** في قولهم الملائكة بنات الله وهم لها كارهون **وهم الذين**
ما يشتهون فكيف يصفون القديم باعنه يستكفون **او خلقناهم من قبل**
انا واهلهم شاهدون خلقهم او خلقنا اياهم والمعنى سلمهم من اين زعموا
وبأي حجة حكموا وفي اي اودية يشبهه وقموا وعن اي قضيتة عموما **الان**
انهم من اقصيهم ليقولون ولما الله لعدم ما يقتضيه وقيام ما يفيد
وانهم لكانوا في ما يتدين كل منهم ويدعيه **اصطفى البنات على البنين**
ما الحشم كيف يحكمون له بوصف العاجزين **الانهم كرون** انه تعالى منزله
عن ذلك **ام لكم سلطان مبين** برهان عقلي واضع لما هنا لك **فانتم**
بكم انكم بدليل نقلي في بابكم **ان كنتم متا دقين** في دعواكم **وجعلوا بيوتهم**
وبين الجنة نسيا يعني الملائكة ذكرهم باسم جنسهم وصفهم ان يبلغوا
هذه المرتبة في وصفهم **ولقد علمت الجنة انهم** اي الكفرة **لمحضرون** في
العقوبة **سبحان الله عما يصفون** من الولد والنسب والشركة **الاعبا**
الله المحلصين فان وصفهم جميل واجرهم جزيل **فانكم** ايها المشركون
وما تشبهون اي من دونه **ما انتم عليه** اي على دينه **بناتين** مفسدين
الناس بالاعوا **الامن هو صال الحليم** **الامن** سبق عليه القضاء بانه
داخل العذاب المقيم قال ابو عثمان من مال الى شيء يسوى الله وعظمه
شيء مما عداه فذلك لترادف اليقينة عليه وبعد التوفيق والمينة
اليه وقال القاسم ما انتم بمصليين الا من اوجبت له الضلالة في
السابقة وقال الاستاد اي الا من اغويه فحكمي ما ضلوا الا باضللكم

وما لنا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية
للرد على العبادة والمعنى وما احسننا الا له مقام معلوم من المعرفة
والعبادة **وانا نحن القافون** في مسالك الطاعة ومنازل الخدمة
وانا نحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به من الصفة قال جعفر
الخالق مع الله على مقامات متفرقة وحالات مختلفة فلانبياء مقام
المشاهدة والرسول مقام المعاينة والملائكة مقام الهيبة والمؤمنين
مقام الخدمة والقربة والعصاة مقام التوبة والكفار مقام الطرد
والنفلة وقال ابو عثمان معلوم في علم الله الى ما اذا يصير اهل كل مقام
في منتهاه واقاد الاستاذ ان الملائكة لهم مقام معلوم لا يتخطون مقام
ولا يتعدون حدهم ومواسمهم والاولياء لهم مقام مستور بينهم وبين
الله لا يطلع عليه احد من غيرهم والانبيا لهم مقام مشهور مؤيد بالمعجزات
الظاهرة والكرامات المتظاهرة لانهم للخلق قدوة فامرهم على الشريعة
وامر الاولياء على السيرة **وان كانوا** اي مشركوا مكة **ليقولون** فتمت
وعد عين **وان عندنا كتاب** من الاولين كتابا من كتب الاولين
المستدمين **فكنا عباد الله المخلصين** ولم تكن من المشركين **فكنا**
به بذكرهم **فسوف يعلمون** عاقبة كفرهم **ولقد سبقت كلمتنا** اي
عدتنا **لعبادنا المرسلين** بالنصرة والغلبة كما بينه بقوله **انهم**
لهم المنصورون **وان جندنا لهم الغالبون** اي في غالب الاوقات
ولانه المقضي بالذات **فتول عنهم** فاعرض عنهم ولا تباليهم **حتى حين**
هو موعد نصرتك عليهم وظهور دينك لديهم **وايضا** هم على ما ينالهم من
العقوبة **فسوف يصبرون** ما قضينا لك من الظهور والنصرة والمنورة
والاخيرة وقال الاستاذ اي سبقت كلمتنا لهم بالنسقة وتقدم حكمنا
لهم بالولاية والرعاية فمنهم من قبلنا منصورون وان جندنا لهم الغالبون

من نصره لا يغلب ومن قهر لا يغلب وجنده الذين نصبرهم لنصرته
واقامهم لنصر الحق وتبيينه فمن اراد اذ لا لهم فعلى اذقانه حشر
وفيل هلاكه يتجر فتول عنهم الى ان تنقضي اجالهم وتنتهي احوالهم
وانتظروا نقصا ايامهم فانه سينصرهم حديث احكامهم **افعدا**
يستجولون لفقد علمهم وفقر طبعهم **قادة** انزل العذاب **بنا** عنهم
واناخ الابلاب قتلهم وحصل الفناء بفتايتهم ووصل العنا بفتايتهم
فما صباح المنذرين فيليس صباحهم قبل مسائهم **وتول عنهم حتى**
حين فمن قريب يحصل ما منه يحذرون **وايضا** فسوف يصبرون **تاكيد**
الى تأكيد وتهديد بعد تهديد او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب
العقبى **سبحان ربك ربنا** الغرة عما يصفون **تقدس** له وتنزها
عما يقوله المشركون واطرافه الرب الى الغرة لاختصاصها به اذ لا غرة
الا له او لمن اعزته **وسلام على المرسلين** تقيم للرسول بالتسليم بعد
تخصيص بعضهم بالتكريم **والحمد لله رب العالمين** على ما افاض عليهم
وعلى من اقتدى بهم فيما انزل اليهم من جميل النعمة وحيد العاقبة والاية
محتوية على صفاته السلبية ونفوس الثبوتية والمراد بتعليم المؤمنين
كيف يسبحونه ويحمدونه ويسلمون على رسوله في مقام كلام محمونه وعن
على ما روي البغوي من احب ان يكتم له بالكمال الا في من الاجر يوم
القيامة فليكن آخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون الى آخر السورة **سورة ص** **مكية** وهي ست وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ اسم عزيز اعترفت المعاد
بالقصور عن ادراكه اسم جليل تقنقت العلوم حجابا من الطمع في الحاطة
اسم كريم صفرت الحوايج على ساحة جوده اسم رحيم تلاشت قطرات زلات
عبادته في تلاطم امواج رحمته **سبحون** يكون الدال وقوي بكسرهما على انه امر

من المصاداة بمعنى المعارضة ومنه الصدى فانه يعارض النوا المعنى
عارض القرآن بملك فاعلم يا وامره وانته عن زواجه وقيل معناه
صدق وعده او هو الصادق فيما حكمه او صدق محمد فيما اخبر **والقرآن**
ذو الذكر اي ذي البيان الشافي والبرهان الوافي والموعظة
البليغة والحجة البالغة والشرف والشهرة والجواب محذوف اي انه
المخرج اي مخرج او ان محمد الصادق الكلمة وافاد الاستاد ان صاد مفتاح
اسم الصادق والصدوق والصبر والصبور والصانع اقسام هذه الاسماء بالقرآن
وجواب القسم قوله ان في ذلك حق تخاصم اهل النار ويقال اقسام بصفية
مودة احبابه وبالقرآن الذي هو اشرف كتابه **بل الذين كفروا في غمرة**
لنفس وغمرة وتكبر عن قبول الحق **وشقاق** خلاف لله ورسوله
فيما بين الخلق وقال الاستاد في ضلالة ظاهرة وعداوة بينة واعراض
عن بحث ادلة وتحقيق حجة **كما اهلكنا من قبلهم من قرن** وعيدهم
على كفرهم استكبارا وشقاقا في امرهم واستدبارا **فنادوا** استغاثة
واستغاثة واعتذارا واستفكارا **ولات حين مناص** اي ليس الحين حين
ملجأ فخلاص وقال الاستاد فنادوا حين هم البلاء بالاستغاثة وقدمات
وقت الاجابة **وعجبوا ان جاءهم منذر منهم** بشر من جنسهم او امي من نوعهم
وقال الكافرون الباطلون في كفرهم **هذا ساحر** فيما يظهر من المعجزة
كذاب فيما يدعيه من النبوة ومن الغريب العجيب ان لم يحبوا ان
تكون المخرجات الهة **اجعل الالهة الماء ولعدها** الالهة التي
كانت لهم مخصصة لواحد مع كثرة العبدية اذ كانت العادة فيهم ان يخص كل
قبيلة بصنم او كل واحد بوثن بحسب اختلاف اهوريتهم وتفاوت وهدات
اوديتهم ولم ينصروا حقيقة الالهة التي تنافي الاثنينية مع اعتقادهم
بانه سبحانه هو المنفرد بوصف الخالقية **ان هذا الذي عجب** بيلين في العجب

فانه خلاف ما طبق عليه اسلافهم والحسب والنسب **واطلاق الملا** منهم
انما مشوا اي اذهبوا وتفرقوا ايايدين بعضهم لبعض مشوا على طريقتكم
واصبروا على الهبتكم واشتروا على عباد تنافي محبتكم **ان هذا**
لشيء نيران ان هذا الامر المحيى لثان لشيء نيران بنا من ريب الزمان
فلا مرد له كسائر مصائب الدوزان قال ابو عمر والمكي لقد ذبح الله
تعالى للثا ركنين الصبر من المؤمنين على دينهم وثبات يقينهم وافاد الاستاد
ان الكفار اذا تواصوا فيما بينهم بالصبر على الهبتهم فالمؤمنون اولي الصبر
على عبادة معبودهم والاستقامة على وقتهم على مقصودهم **ما سمعنا**
بهذا بالذي تقول من دعوى التوحيد وادعاء النبوة **في الملة الاخرى**
في الملة التي ادر كنا عليها ابانا المتقدمة **ان هذا الاختلاف** افترا
يخرج الى خلاف وشقاق وافاد الاستاد انهم ركنوا الى العنشاء والعادة
وما وجدوا عليه اسلافهم من الضلالة وما نوا الى تقليد اهل الجهالة
وقالوا **انزل عليه الذكر من بيننا** انكار لاختصاصه بالوحى وهو
مثلهم **بل هم في شك من ذكرى** من كتاب وما فيه من امرى **بل لما يذوقوا**
عذابى بل لما يذوقوا عذابى الذى استحقوه من كفرهم والمعنى انهم
لا يصدقون بحقيقته حتى يمسه لعذاب فيلجئهم الى تصديقه وافاد
الاستاد انهم لما استبصروا في اديانهم لما اقاموا على ما اسرفوا فيه من
جحودهم وعصياتهم ولو اناد منا لهم العافية في اديانهم لما تفرغوا الى
طغيانهم **ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب** حتى يصيبوا
بها من شأوا ويصرفوها عن شأوا **ام لهم ملك السموات والارض وما**
بينهما فليس تقوا في الاستباب فليصعدوا في المارج التي يتوصل بها
الى عالم العلويات وهو فاية التكميم بهم لظهور عجزهم عن الامور الخيرية
عن السفليات **جند ما هناك** مهزوم من الالهة اي هم جند

ما من الكفار المتخزين عن الانبياء والابرار مهزوم مكسور عما قريب من
 هذه الدار فمن اين لهم التدبير والصدائية والتصرف في الامور الربانية
 وما مزيدة للتقليل وهذا لك اشارة الى حيث وصفوا انفسهم من القيام
 لمثل هذا المرام والمراد انهم في مقام الطرد والحجاب والبعاد عن باب رب الارباب
 وقال الاستاذ اي هؤلاء الكفار الذين عارضوا وكذبوا واحتجوا عندهم شي
 من هذه الاشياء ام هم يقدرون على شيء من هذه الاشياء فيفعلون ما ارادوا
 ويعطون من شأوا ويرتقوا الى السما فياتوا بالروحى على من ارادوا ويهلكوا
 ما ارادوا بل هم جند ما كلمهم بحجة لا يقدرون على ذلك مهزومون هنا لك
 شبههم في بقاءهم عن مرادهم بالمهزومين عن بلادهم والمعنى ان هؤلاء الكفرة
 ليس معهم حجة ولا لهم قوة ولا لاصنامهم من المنفع والضرمكة ولا في الذرة
 والدفع عن انفسهم شوكه **كذبت قلوبهم قورنوح وعاد وفرعون ذو**
الاقناب وذو الملك الثابت بالاقناب ومنه قوله ولقد عنوا فيها بانهم عيشة
 في ظل ملك ثابت بالاقناب ماخوذ من ثبات البيت المطب باقنابا وهو قيل
 نصب اربع اسطوانات وكان يمد يدى المعذب ورجله اليها ويضرب اوتاد
 عليها ويتركه حتى يموت لديها **وتنود وقور لوط واصحاب اليبكة**
 او الغنيضة وهم قوم شعيب **اولئك الاخراب** يعنى المتخزين على رسلكم الذي
 جعل الجند المهزوم بعضهم **ان كل الاكاذب** بيان لما اسند اليهم على وجه
 الاتهام من تكذيبهم وهو اما مقابلة جمعهم بجمعهم او جعل تكذيب واحد
 منهم تكذيبهم جميعهم **فحق عقاب** قُتبت عليهم عقابي ووقع لديهم مجابي
وما ينظر هؤلاء وما ينظر قومك الكافرون والآخراب فانهم في علم الله
 الحاضرون **الاصحبة** واحدة هي النخبة الاولى والاخرى **وما لها من**
فراق من تفوق مقدار فراق وهو ما بين الخليتين وقرب اخرجه والكسار
 يصم القفا **وقالوا ربنا عجل لنا قسطنا من العذاب** قبل يوم الحساب

مبالغة

مبالغة في استبعاد نزوله وانكار حصوله **اصبر على ما يقولون** فانه لن
 يقول مدتهم ولا تمتد مهلتهم فمن قريب سينصر الله عبده ويصدق
 بالتحقيق وعده ويقوى جنده ويهزموا لآخراب وعده **واذكر عبدنا**
داود ذا الايدى ذا القوة في الصبر على العبادة والمحنة **الاذن**
 رجاء الى الله بكثرة التوبة والاولية وكان عليه السلام يصوم يوما ويفطر
 يوما وهو افضل الصيام ويقوم نصف الليل عن المنام وهو اكمل القيام
انا سخرنا الجبال معه بسجى مسجات في افضل حالات واوقات **بالضيق**
 بعد الظهور **والاشراق** وبوقته وتوحيين تشرق الشمس بضيائها وتضفر
 بشعاعها وصفاؤها وهو وقت الضيق فعن ام هان انه صلى الله عليه وسلم
 صلى صلاة الضحى وقال هذه صلاة الاشراق وعن ابن عباس ما عرفت
 صلاة الضحى حين شروقها وارتفاعها قدر رجع واخر ما يقال له ضحوة الكبد
والطير محشورة اليه من كل جانب بمجموعة محشورة **كل له اوتاب** اي كل منها
 ومن داود له سجانه رجاء بالتسبيح تقظما لشانه وتكريما لبرهانه وافاد
 الاستاذ ان داود كان يسبح والجبال تسبح وكان يفهم تسبيحها على وجه
 تخصيصه كرامة له ومعجزة وكذلك الطير كانت تجتمع له فتسبح لله وتعريف
 كان يعرف تسبيحهم وكل من تحقق بحاله مع ربه ساعة كل شيء كان بقرته
 ويصير عن جنته حكمة وفي معناه انشدوا

رُبَّ وَرَقٍ عَتُوفٍ بِالضُّحَى • ذَاتِ سَجْوَةٍ هَتَفَتْ فِي فَنِينِ
 ذُكِّرَتْ الْفَأْوِدُ هَرَامًا حَكَا • فَكَتَبْنَا شَوْقًا فَهَاجَتْ حَرْقُ
 فَبَكَتْ رُبَّمَا أَرْقَهَا • وَبَكَتْ رُبَّمَا أَرْقَهَا
 وَلَقَدْ أَشْكُوا فَمَا أَفْهَمَهَا • وَلَقَدْ أَشْكُوا فَمَا أَفْهَمَهَا
 عِزَّائِي بِالْجُودِ أَعْرِفَهَا • وَهِيَ أَيْضًا بِالْجُودِ تَعْرِفُنِي
وشددنا ماله كنه قويناه بالهيبة وكثرة الجنود والغلبة والنصر

CopyRighted by King's University

وقيل ان رجلا ادعى بقرعة على آخر وعجز عن البيان لديه فادعى اليه انما قبل
المدعى عليه فقالت صدقت اني قتلت اياه غيلة واخذت البقرة فغظت
بذلك هيبته كذا نقله لبيضاوي وتقصي له في المشنوي المولوي وقيل
بالعقل والتؤدة وقيل بالتوفيق والاناثة وقيل صرنا بصر عن الملك
وجعلنا نظره الى الملك وقيل شدة دنا ملكه بوزراء صالحين فدلوه على
الخبر متعاونين وافاء الاستاذ ان في التفسير كان يحفظ ملكه كل ليلة
ثلاثة وثلاثون الف رجل ويقال شدة دنا ملكه بنصرنا له ورقنا اليك
عنه ويقال شدة دنا ملكه بالعدل في القضية وحسن السير في الرعية
ويقال شدة دنا ملكه بهما المستضعفين له ويقال بان راي مناجيع نصرته
وقيل من حوله وقوته ويقال بتيقظ وحسن سياسته ويقال برجوعه
الى افاق سائر حلالته واوقاته **واتيناه للحكمة** كمال العلم واتقان
العمل والنبوة وقيل بناوا افهم عنا وقيل مخالطة الابرار ومجانبة
الاسترار **وفصل الخطاب** اي الرشد والسواب او فصل الخصام بتميز
الحق عن الباطل في الاحكام وقيل هو الخطاب القصد الذي ليس فيه
اختصار محل ولا اكثار حمل كما جاء في وصف كلام نبينا صلى الله عليه وآله
فصل لا تذروا هذرا ولا يسيرا ولا كثيرا **وعلى اناك بئرا الخصم**
استفهاما معناه التعجيب في شأنه والتشويق الى استماع بيانه والظن
ازيد به جنس المخاصم ولذا قال **اذ تسورا الحجاب** اذ تقعدوا وسور الفرة
من غير طريق الباب **اذ دخلوا على داود** الفصل بينهم **ففرغ منهم** لانهم
نزلوا عليه في يوم الاحتجاب من فوق بيته والحرس على الباب فانه عليه
السلام كان حيرا زمانه يوما للعبادة ويوما للحكومة ويوما للموعظة
ويوما للاشتغال به من الخاصة فتسور عليه الملائكة ونصروا على
صورة الانسان في يوم الجلالة **قالوا لا تخف اي منا خصما** اي نحن فوجنا

مختصا

مختصان **بعضنا على بعض** منا على فرض المسئلة لانهم كانوا ملائكة وقصدوا
التفريض به في القضية **فاحكم بيننا الحق ولا تشطط** ولا تتعد عن الصدق
واهدنا الى سواء الصراط اي وسطه وهو العدل بالرفق **ان هذا الحق** في
البيان او العصبة **له سبع وتسعون نجية** **ول نجية واحدة** وهي الماتى
من الشان وقد يكنى بها عن المرأة اذا التلويح بالغ من التعريض وهذا تصوير
للمسئلة كما قال الرازيون شاة ولهذا اربعون فخلطناهما وحال المحول
عليهما فلم يجب فيها **فقال اقلنيها** ملكيتها او جعلها كنفى او نصيبا او اترك
عنها حتى اكفلها **وعزني والخطاب** وخلصني في مخاطبته اياي في هذا الباب
قال لقد ظلمك اي صاحبك في علاجه **بسؤال نجيته الى نجا حبه**
قال ذلك بعد اعترافه بالآخر وعلى تقدير صدق المدعى لما قرر فضحك احد
في وجه صاحبه وصعد السامع عنده فعلم انه تنبيه في حقه وعتاب
من ربه **وان كثيرا من الخاطا** الشركاء الذين خلطوا اموالهم **ليبغى**
ليتعدى بعضهم على بعض في عامة احوالهم **الا الذين امنوا وعملوا**
الصالحات **وقليل ما هم** اي وهم قليل في غاية القلة وما مزيدة
للمبالغة **وطن داود** اي استيقن انما قتنا ابتليناه بالمعصية
او بالفتن الموعودة او امتحناه بتلك المحن هل يتبته لها ام لا
فاستغفر ربه اي فطلب مغفرة ربه لما صدر عنه من ذنبه **ونحر راكعا**
ساجدا على شئمة الركوع بالسجود او خاشعا متضرعا بالهيبة والسكينة
وانابت ورجع الى الله بالتوبة وحسن الانابة **فغفرنا له ذلك** اي
ما استغفر عنه هناك **وان له عندنا لى لقرية** بعد المغفرة **وحسن**
ما ب مرجع في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم السجدة التي في ص
سجدها داود توبة ونحن نسجد لها شكرا قال سهل الانابة هو الرجوع
عن الغفلة الى الذكر مع انكسار القلب وانتظار الموت وقال ابو عثمان

Copy

University

الانابة اجل من التوبة لان التائب يرجع ببعضه فيسحق تائباً ولا يسمى
 متبئاً الا من رجع الى دية بالكلية وقال القاسم انانية التبتان يرجع الى
 ربه بنفسه وقلبه وروحه فانانية النفس ان يشغلها بخدمته وطاعته
 وانانية القلب ان يخليه مما سواه وانانية الروح دوام حضوره حتي
 لا تذكر غيره وقال ابو سعيد الخزاز زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي
 الحقيقة زلف وكرامات الا ترى الى قصة داود حين احسن تاويل
 امر كيف استغفر وتضرع في دهر فاجبر الله تعالى بما ناله في حال الظن
 من المن في فقال وظهر داود انه سبحانه ارسل الى داود عليه السلام ملكاً
 على صورة رجلين فتحاكما اليه تنبيهاً له على ما كان منه من تزوجه
 بامرأة أوريا وكان تركه اول وهذا على طريق من رأى تنزيه الانبياء
 عليهم السلام من جميع الذنوب ومن جوز عليهم الصغار قال كان
 هذا من خطيئها ثم قيل لم يكن أوريا تزوج بها بعد وكان خطيئها فاجاب
 في التزوج فخطب داود على خطبته وقيل بل ارسل أوريا الى قتال الاعداء
 فقتل فتزوج بها وقيل بل كانت امراته فتسأله ان ينزل عنها فتزل بامر
 فتزوجها قلت وكذا نقله محيي السنة عن ابن مسعود ولعله كان ذلك
 معتاداً فيما بينهم وقد واسى الانبياء المهاجرين بهذا المعنى عندهم
 ثم قال الاستاذ وكان داود عليه السلام قال يارب اني لاجد في التوبة
 انك اعطيت الانبياء الرب العاليية في الاجتناب فاعطينيها فقال اهدم
 صبروا فيما ابتليتهم به فوعدهم داود من نفسه الصبر اذا ابتلاه طمعاً في نيل
 تلك الدريجات فاخبر الله انه يتسلي في يوم كذا فجعل داود ذلك اليوم
 يوم عبادة وخلا في بيت وامر خرسه ان لا يؤذن لاحد في الدخول عليه
 وكانوا ثلاثين الف رجل واغلق على نفسه الباب واخذ يفضلي زماناً
 ويقرأ التوراة زماناً فالتكن لم يكن غلق باب السما فلم يدفعوا عنه حكم

القضا

القضا ولقد قال الحكماء الهارب بما هو كائن في كفا الطالب يتقلب ثم انه
 كان في البيت كوة يدخل منها الضوء فدخل منها طير صغير من الذهب ووقع
 قريباً منه وكان لداود ابن صغير فهم ان ياخذ له ليدفعه الى ابنته قبا
 عنه وجاء في القياس سيرانه كان ابليس يقتر له في صورة طير فتبعه داود
 فلم يزل يتبنا عد قليلاً قليلاً وداود يتبعه حتى خرج من الكوة فنظره داود في
 اثره فوقع بصم على امرأة أوريا وهي تفتسل بمتردة فماد الى قلبه منها
 شيء فكان هذا السبب وقد جاء في القياس سيرانه سجداً ربعين يوماً لا يرفع
 راسه من السجود الا للكتابة عليه ويكلى حتى نبت العشب من دموعه ولم
 يامل ولم يشرب في تلك المدة حتى اوحى الله اليه بالمغفرة فقال يارب كيف
 حديث الخصم فقال اني استوهيك منه وقيل كان لا يشرب الماء الا مزوجاً
 بدموعه ويقال لما التقى داود عليه السلام في اوابل الملا الى التوبة
 والبكا والتضرع والتجاوهد والمغفرة والتجاويز عن العنا وهكذا من
 رجع في اول الشدايد الى الله فالله يكفيه ما ينوبه ومن صبر الى حين
 من المدة طال عليه المحنة ويقال ان زلة اسفك عليها يوصلك الى ربك
 ويدريك اجدي لك في طاعة اعجابك بها يبعثك من ربك ويقصده
 انتهى وفي معناه ما قاله ابن عطاء معصية اورثت ذلاً واستصغاراً
 خير من طاعة اوجبت عزاً واستكباراً **يا داود انا جعلناك خليفة**
في الارض استخلفناك على الملك فيها او جعلناك خليفة من قبلك
من الانبياء القايمين بالحق المستلق بها وبغيرها وقيل حاكماً من قبلي
على اهلها فاحكم بين الناس بالحق بحكم الهدى ولا تتبع الهوى
 لا تهوى النفس وتتمنى من الردي فيصنالك عن سبيل الله عن طريق قرب
 المولى **الذين يضلون بانفسهم او يضلون غيرهم عن سبيل الله او طريق**
الصواب لهم عذاب شديد بما كانوا هم الحاسب بسبب نياتهم

Copy

University

وهو ضلالهم عن سبيل المول فان تذكر يقتضي ملازمة الهدى ومخالفة
 الهوى **وما خلقتنا السما والارض وما بينهما باطلا** خلقا باطلا لا حكمه
 فيه أصلا ذلك أي خلقهما باطلا **ظني الذي كفر** أي مظلونهم جهلا
قويل للذين كفروا من النار سبب هذا الظن الباطل الذي ليس بحتمه
 الطائل **أم يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الدنيا والعقبى**
كالضالين في الارض من الكفار أم يجعل المتقين أي الأبرار من
 المؤمنين **كالنجار من المجسين** وقد أخرج أبو يعلى عن ابن ذر مرفوعا كما
 أنه لا يجتنى من الشوك العنب كذلك لا تنال النجار منازل الأبرار
 هذه الآية دلالة على صحة الحشر والاعادة فان التفاضل بينهما لا بد
 منه عقلا ونقلا وهو ما ان يكون في الدنيا والقاب فيها ان غير المؤمن
 أكثر حالا وأحسن مالا ومنا لا حسب الظاهر وفي غيرها وذلك يستدعي
 ان يكون لهم دار أخرى يجاوزون فيها **كتاب** أي مكتوب عظيم **انزلناه**
مبارك نفاع كريم **ليدبروا آياته** ليتدبروها ويتفكروا فيها فيعرفوا
 حُسن مبادئها وصحة مقاييسها فيعملوا بمقتضى أوامرها ونواهيها
وليتذكروا الالباب وليتعمدوا العقول السليمة بمواعظ
 القديمة اخرج سعيد بن منصور عن الحسن في قوله ليدبروا آياته
 قال إنما تدبر آياته اتباعه بعمله **وهبنا لداود سليمان** أي ابنه
نعم العبد أي سليمان **انه اواب** رجاع الى الله بالتوبة والابوة
 اوبالضيق في المحنة وبالشكر في النعمة وسئيل الجنيد من العبد قال
 الذي يكون مطروحا عند سيده كالميت بين يدي غاسله لا يكون
 له تدبير ولا حركة **اذ عرض عليه** أي على سليمان **بالعشي** بعد الظهر
الصافيات أي الخيل التي تقوم على ثلاثة قوائم وتثني في وقوفها
 طرف سنبل نيا ورجل واحدة وهو في الخيل من الصفات المحمودة

الحياة جمع جواد وجود وهو الذي يسرع في جريه وقيل جمع جيد اصله
 وجود فحذف روى أنه عليه السلام غزا دمشق فاصاب الف فرس
 فاستعرضها فلم يرزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصى
 او عن ورد كان له فاغتم لما فاته فاستردها ففقرها وذهبها تقريبا
 الى الله سبحانه وقيل وضع عليها الكي فسبيلها ووجهها لمن طلبها ففقره
 الرج بدل عنها فمن ترك شيئا لله لم يحسر على الله **فقال ان اسبغت تحت**
الحجر أي الخيل التي شغلته **عن ذكرى حتى توارت بالحجاب** أي غربت
 الشمس واضمارها من غير سبق ذكرها لدلالة العشي عليها **روى**
 أي الصافيات **على فطفت مستحيا** اخذ وشرع يمسح السيف مستحيا
بالشوق والاحناق بسوقها واعناقها يقطعها وقد بعد من رده
 صير ردها الى الشمس فان المخاطبين لم يقدروا على ردها وفي تفسير
 السلي قال ابو سعيد القرشي من غار الله وتحرك له فان الله تعالى شكر
 الا ترى سليمان لما اشغله الا فراس عن الصلاة حتى توارت الشمس
 بالحجاب قال ردها على فطفت مستحيا بالشوق والاحناق قيل انه كان
 له عشرة الف فرس منقشر ذوات اجحة اخرجهم الشياطين من البحر
 فشكر الله سعيه بتسخير الريح ابدا له مركبا انها منها وانعم والله أعلم
ولقد فتنا سليمان **والقينا على كبريته جسدا** **انما انا اب** اظهر
 ما قيل من فتنته وامتنانه وبلية ما روى مرفوعا انه قال لا طوفن
 الليلة على سبعين امرأة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم
 يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة جاءت بشق رجل فوالذي نفسي
 محمودة لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا قال الاستاذ فاستغفر من ترك
 الاستئذان وكان ذلك ترك ما هو الاوّل فوقع في الابتلاء **قال رب اغفر لي**
وهب لي ملكا لا ينبغي لجنّتي لا يتسهل لاحد من جاني ليكون مغفرة في مناسبة

لما رأى **انك انت الوهاب** المعطى ما تشاء لمن تشاء قال ابن عطاء اى ممكن
 من مخالفة نفسى حتى لا اوقعها بحال من احوال وقيل هب الى المعرفة
 بك لا ارى معك غيرك ولا تشغلني بكثرة عروضك ويا عنك وقال
 سهل الحمد لله سئل ان يسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ليقيم به
 الجبابرة والكفرة الذين يخالفون ربهم ويدعون لانفسهم قدرة وقوة
 من الجن والانس فوقع السؤال من سليمان على اختيار الله له لعل اختياره
 لنفسه وقال الجنيد اى هب لي ملكا على نفسى فانى ان ملكك الدنيا ولم
 املك نفسى اكون عاجزا ملكي وقال ابن عطاء لما سأل سليمان من الله الملك
 وسخر له الريح اعلمه بذلك ان ما سواه ربح لا بقاء له ولا دوام معه وقال
 محمد بن علي في قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى هو ان لا يشغله عن
 ربه شئ مما اتاه من الملك فيكون حجة على من بعده من الملوك وابناء
 الدنيا **فسخرنا له الريح** فذللتها لطاعته اجابة لدعوته **تجرى بامر**
رعا لبيته على وفق ارادته **حيث اصاب** اى اراد من قولهم اصاب القوا
 فاختار الجواب **والشياطين** على الريح **كل بناء وغواص** يدل منه **واخرين**
 عطف على كل اى وجماعة مرادة **مقرنين** قرن بعضهم مع بعض **في الاصفى**
 في القيود والتلاسل ليكفوا عن الشر والردايل **هذا** اى الذى اعطينا
 من الملك والبسطة والتسلط بالغبية في السلطنة **عطاؤنا لك**
فامننا وامسك فاعط من شئت وامنع من شئت فاول التتويج **بغير**
حساب غير محاسب على ميثه ومنعه لتفويضه لتصرف فيه الى امره
 والمعنى انه عطا من غير مكان حصص وقال ابن عطاء امنى على من اردت
 بمطأينا فاننا لانمن عليك بذلك وانما نمن عليك بالهداية اليك والمعرفة
 لنا قال تعالى بل الله يبين عليكم ان هذا لكم للامان **وان لم عندنا لى**
 لتعرف في العقبى مع ما له من الملك العظيم في الدنيا **وحسن ما اب هو**

الجنة الماوى وافاد الاستاذ ان المشى في الهواء الاوليا في الجنة وقطع المسافا
 البعيدة في مدة يسيرة مما يعلم وجوده قطعاً في هذه الامة وان لم يعلم
 للأفراد والاحاد على تعيين القضية واظهاره على خدم خير البرية يدل
 على ان مقامه صلى الله عليه وسلم في هذا الباب اشرفا لمقامات والظن
 الحالات **واذكر عبدنا ايوب** اى ابن عموص بن رعونيل بن عيص بن اسحق
اذ نادى ربه يدل من عندنا وايوب عطف بيان له **الى** بان **مستقى**
الشيطان بنصب بتعيب **وعذاب** اى ووصب والاستاذ الى الشيطان
 امثالان الله مسسه ببلية لما فعله ايوب بوسوسته كما قيل انه اعجب كثره
 ماله وسعة حاله او استغاثه مظلوم فلم يغثه لا شتفا له اولسوا له
 امتحانا لصبره في مقام كما له فيكون اعترافا بذنبه وتقصير في ماله
 او مراعاة للادب مع الرب اولانه وسوس الى اتباعه حتى رفضوه في
 داره ثم اخرجوه من دياره اولان المراد من النصب والعذاب ما كان
 يوسوس اليه في مرضه وبلية من عظم بلاه الله والقنوط من رحمته
 ويخرجه على الجرح من حاله قتل فيبلغ امره ووصل خبره الى ان لم يبق منه
 عضو سالم الا قلبه ولسانه ويروى انه قال في لسانه الهى قد علمت انه لم
 يخالف لسانى قلبى ولم يتبع قلبى بصرى ولم اكل الا ومعنى يتيم ولم آبث
 شيعان ولا حامسيا ومعنى جايح او عريان فكشف الله سبحانه وتعالى عنه
 بقوله **اركن من جلات** اى ضرب برجلك الارض **هذا مقتسل بارود**
 اى فصرها فنبعت عين بها فقتل هذا الما مقتسل تفتسل به وتشرب
 منه فيهر بالطنك وظاهره ويمودا ليك جمالك وكما لك قتل لبت
 في البلية اربعين سنة وقيل سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام
 وسبع ساعات **وهبنا له اهله** بان جمناهم بعد تفرقهم او احينناهم
 بعد موتهم **ومثلهم معهم** وقال الاستاذ رد الله عليه ماله ومثله

معه واحيي اولاده واهله **رحمة منا** رحمنا عليه ونعمتنا لديه **وذكرى**
لاول الالباب وتذكره وموعظة لهم لينتظروا الفرج بالصبر والرجاء الى الله
 فيما يحق لهم **وتذبيدك ضفتا** خزيمة صغيرة من حشيش ونحوه **فاحترق**
به ولا تحث بتركه روى ان زوجته لثابت يعقوب وقيل رحمة بنت
 افرانيم بن يوسف ذهبت لحاجة فابطأت فحلف ان يتران يضربها مائة ضربة
 فحلف الله يمينا بذلك وهي خضعة باقية في الشريعة اذا قال مائة جلدة
 او مائة عصاة **انا وجدناه صابرا** فيها اصابه من شدة الحال في النفس
 والاهل والمال ولا يحل به شكواه من الشيطان الى مولاه فانه لا يسمي خيرا
 في البلاء كتمني العافية وطلب الشفاعة انه قال ذلك خشية ان يفتنه او قوته
 فيما لا يرضى ربه **نعم العبد ايوب انه اقرب** مقبل بكليته الى الله في جملة
 بلواه قال ابن عطاء صابرا واقفا مع الرب بحسن الادب لا يورث عليه دوام
 النعم وتام المنن ولا يزجج نوا ترا البلاء ولا تتابع المحن لشاهدة المنعم
 والمبلى ونعم العبد لم يشغل ما لثا عنا وقيل الصبر الصافي في البلى بلا
 اظهار للشكوى وقال القاسم محنة الانبياء تقرب وتهذيب وترتيب وكشف
 عن ظهور حالهم للقوام لقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد عبد عرف ان لا
 رجوع له الا الى مولاه فرجع اليه انه اواب اى راجع اليه في السراء والضراء
 ما ابتلينا وقال جعفر لم يستعذب البلاء من لم يرا البلاء من العطاء نعم
 العبد شره بلاءونا كما شره عطاونا وافاد الاستاد ان الصبر ان لا يعترض
 على التقدير اقول ولعله اراد اقل ما يراى به في التعبير كما عبر عن كماله
 بقوله ويقال التلذذ بالبلاء واستعدا به دون استصا به ولم ينف قوله
 مشق الضراء اسم الصبر عنه لانه لم يكن على وجه الشكوى منه ولانه مرة
 واحدة والحكم للعلية **واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب** وقرأ
 ابن كثير عبدا على وضع الجش موضع الجمع او على انه ابراهيم وحده لم يد

شرفه

شرفه عطف بيان له واسحق ويعقوب عطف عليه كونهما تابعين لديه
اول الايدي والابصار اصحاب القوة والطاعة وارباب البصيرة
 في المعرفة اول الاعمال الجليلة والعلوم الجزيلة وفيه تعرض بالبطلان
 للجملة **الا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار** جعلناهم خالصين لنا
 بخالصة خالصة هي تذكرهم للاخرة بوصف الملازمة واطلاق الدار
 الاشعار بالدار التي عليها المدار وانما الدنيا مقبر في نظر النظار
 من اهل الاعتبار واذن نافع وهشام بخالصة الى ذكرى للبيان
واحمد عندنا لمن المصطفين الاخيار لمن المجتبيين من امثالهم
 المختارين في احوالهم قالوا سطر اخلصناهم بخالصة لم يبق معها
 ذكرى الدار وهو الكونين وما فيها وقال ابو يعقوب الشري لما قال
 اخلصناهم بخالصة صفت قلوبهم بذكره عند ذلك ووفت ارواحهم
 له بارادته هناك فهم في مكشوف ما تقدم لهم في الغيب سبقت
 لهم منه الحسن فصاروا بدرجة المخلصين وقال جنيد الا خلاص ما ارد
 الله به من اى عمل كان وقال سهل الا خلاص المتري ما سواه وقيل اخلصنا
 بخالصة اى بقينا عليهم في اعقابهم حسن الثناء لديهم وقال الاستاذ
 اى بفضيلة خالصة وهي ذكرى الدار ذكر الجنة والدار ريدعا الناس اليها
 والهرب منها ويقال لسلامة قلب من ذكرى الدار اى لم يملوا على ملاحظة
 جزاء ويقال يجردوا بقلوبهم عن ذكرى الدارين **واذكر اسمعيل** افزده بالذكر
 لشرفه وكونه جد لا شرف الانبياء وفي مقام لطيفه **وليسع** استخلفه
 الياس على بنى اسرائيل ثم استثنى وقرا حمزة والكسائي والتيسع بتشديد
 اللام وسكون اليا **واذكر الكحل** ابن عم يسع او بشر بن ايوب واختلف
 في نوبته ووجه نعتة فقيل فزا اليه مائة نبي في القتل فاواهم وكلمهم
 وقيل تكلم بمثل ما كان يصلى كل يوم مائة صلاة وافاد الاستاذ

هم

ان اليسع وذا الكفل اخوان **وكما** اكلهم **من الاخيار** اى اضرارا لا يبرار
هذا اى هذا القرآن **ذكر** اى فيه ذكر ما كان وما يكون ويقال انه شرف
 لك لانه معجزة تدل على صدقك او هذا اشارة الى ما تقدم من امورهم
 ذكر شرف لهم ثم بين ما اعد لهم ولا مثا لهم بقوله **وان للمتقين حسن**
ما ب مرجع او انقلاب وبيان **جنات عدن** بساكن اقامة حال
 كونها **منقحة لهم الابواب** قال الاستاذ اى اذا جاوها لا يلحقهم ذل
 الحجاب ولا كلفة الاستئذان بل تستقبلهم الملائكة بالتحييل والارحام
من سكنين فيها على ارايكم في حياهم بانهم اخوانهم **يدعون فيها**
بقاكة ما يتفكه به ويتلذذ بسببه **كثير** اى لا يسير ولا غير **تورا**
 على ما يشتهون من كل باب **وعندهم قاصرات الطرف** من الحور المعز
 وغيرهن لا ينظرن الى سوى ازواجهن **انراب** لدات مستويات في المسا
 بين الاقران او بعضهن لبعض لا يجوز فيهن ولا صببية منهن بل كلهن في
 سبع ثلاث وثلاثين على ما ورد في حقهن واذا الاستاذ انهن مستويات
 في الحسن والجمال والشكل والدلال **هذا مما توعدهون** وقرابن كثير
 وابوعمر وبالعنبة **ليوم الحساب** لاجله فان الحساب علة الوصول
 الى الجزاء من الثواب والعقاب **ان هذا الزقنا ما له من نفاذ** اى ليس
 له انقطاع ولا انتها في الدنيا لافى العقبي **هذا** اى الامر هذا او هذا
 كما ذكرنا وخذ هذا او هذا **المعد للمتقين وان للطاغين لشئ ما ب**
شئ مرجع ومنقلب **جهنم يصلونها** حال واستيناف يدخلونها ويعذبون
بها فيش المهاد وما مهد لهم واعده لاجلهم وهو جهنم لقوله لهم
 جهنم مهاده **هذا** اى العذاب او العذاب هذا **فليذوقوه حميم**
 هو لما الحار **وغساق** ما يسيل من صديد اهل النار وقيل المراد به
 الزمهرى وقرابن حصى وحمرة والكساي يمشدون الشين **واخر** اى مذوق

اخر او عذاب اخر وقرابن عمر وواخرى ومذوقات او عقوبات اخر
من شكك من مثل هذا الرزق او العذاب في الشدة **ازواج اجسا**
 واصناف **هذا فوج مقتحم معكم** يقال للمتبعين هو لا قوم من التابعين
 مقتحمون معكم النار وتابعون لكم في قرار دار البوار **لا مرجيا بعد**
 دعاء من المتبعين على التابعين اى ما اتوا رجيا وسعة بل خسر واضيقا
 وشدة **الهم صا لوا النار** داخلوها مع ائثال الاوزار **قالوا اى**
 الاتباع للرؤسا **بل انتم لا مرجيا بكم** بل انتم احق باقلم من انتم
قد منتموه اى العذاب لنا باعوائنا واغرائنا على ما قد شاه من الاحوال
 الفاسدة والاعمال الكاسدة **فبئس القلار** في دار البوار **قالوا اى**
 الاتباع ايضا **ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا مضاعفا**
في النار وقالوا اى الطاغون وهم الاتباع والمتبعون من الكفار
 بعد دخولهم النار **قالنا لا نرى رجلا كذا فدهم من الاشرار** يعنون
 فقر المسلمين الذين كانوا يستردلونهم ويسخرون منهم **اتخذناهم سخريا**
 صفة مستافقة وقرانافع وابن كثير وابن عامر وعاصم يهز الاستفهام
 على انه انكار لهم على انفسهم وسلامة لها في الاستسغار بهم وقرانافع
 وحمرة والكساي سخرنا بالضم **امرنا غت عنهم الابصار** فلا نراهم في النار
 وام معا دلة لما لا نرى نفى رؤيتهم لغيبتهم كأنهم قالوا اغابوا عنها
 امرنا غت عنهم ابصارنا فلا نراهم هنا او منقطعة فالقصد الدلالة على
 ان سببا سترهم واستحقارهم زنج ابصارهم وقصور انظارهم على
 رثاة حال الفقر وانكسارهم وذلك مثل فعل ابي جهل واضرابه في حق
 مثل ليل واصحابه **ان ذلك** اى الذى حكينا عنهم **حق** خبر صدق لا بد ان
 يتكلموا هنا لك **تخاصم اهل النار** فيما بينهم عند ظهور البوار بدل من

حق او خبر محذوف هو **قل** يا محمد الكفار انما انا منذر مخوف لكم
من العذاب ان كفرتم ومبشر لكم بالثواب ان امنتم **وما من اله الا الله**
الواحد اي الذي لا يقبل في ذاته الكثرة والشركة **التيار** الموصوف
بالقدرة والعلية **رب السموات والارض وما بينهما** منه خلقها
واليه امرها **العزيز** البديع في افعاله على وفق مراده **الغفار** لذنوب
المؤمنين من عباده وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد في الدين وتقرير
بالوعد والوعيد للموحدين والمشركين **قل هو اى ما انبأكم من اني نذير**
بين يدي الساعة او هو بمعنى هذا او المراد به ما بعده من نبأ آدم والملائكة
نبأ عظيم انتم عنه معرضون لقلة معرفتكم وكثرة غفلتكم **ما كان**
لي من عنكم باللاه الاعلى اي ولا بكلامهم **اذ يختصمون** في قضية آدم وغيره
من مراتبهم **ان يوحى الى انما انا نذير مبين** اي ما وحي الى الانذار
لانه المقصود الاهم بالنسبة الى كثرة الكفار وقلة الابرار على ان النذارة
والبشارة متلازمان في باب الرسالة وقد يكفي باحدهما عن الاخرى بحسب
الدلالة او التقدير لانها والمعنى ليس يوحى الى الا لا في نذير مبين للبشارة
وافاد الاستاذ ان الملا الاعلى قوم من الملائكة في السما العليا واختصاصهم
كما ورد الخبر به ان جبريل عليه السلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال لا ادرى فقال يا جبريل في الكفارات والدرجات من اشباع الوضوء
في الكروهاات ونقل الاقدام الى الجماعات وافشاء السلام واطعام الطعام
والصلاة بالليل والناس نيام وانما اختلفوا في بيان كيفية المثوبة
وكمية الفضيلة فيجهلون ايهم افضل او ايهم اكل وقيل
المراد بذلك الاختصاص ما وقع لهم في شأن آدم عليه السلام حيث قالوا اجعل
فيها من يفسد فيها وليسير الى هذا المعنى قوله تعالى **ان قال ربك للملائكة**
ان خالفوا بشر من طين لا سيما على القول بانه بدل من اذ يختصمون قالوا

٥٩٢
فانا سويته عدلت صورته وكملت خلقته **وقضيت فيه من ربي**
واحييته بنفخ الروح في بنية واصافته الى نفسه لشرفه وطهارته
وقال ابن عطاء اي روح سيرة المكنون لا يكون به الروحانيون **فقتلوا**
فخروا **اله ساجدين** تكريما وتعظيما له نحو تعجيل الكعبة في كون المراد به
القبلة فانه لا يعبد الا الله ولا يسجد لسواه **فسيجد الملائكة كلهم اجمعين**
الا ابليس استثنى متصل او منفصل **استكبر** تعظم وتكبر وكان وصار **من**
الكافرين باستكباره امر الله اياه او كان منهم في علم الله وافاد الاستاذ
ان اخباره سبحانه للملائكة بذلك يدل على تفخيم شأن آدم هنالك لانه تعالى
خلق ما خلق من الكونيين والجنه والنار والعرش والكرسى والملائكة وغيرها ولم
يقل في صفة شئ منها ما قال في صفة آدم هنا ولم يورث له سجودا لاحد ولا شئ
من خلقه الا لآدم وسبحان الله خلق امر خلقه من اذ شئ واحسنه وهو التواضع
والطعن ثرو روح آدم وان كانت مخلوقة فلها شرف على سائر الارواح لافرادها
بالذكر فلما سوى خلق آدم وركب فيه الروح الاعظم جلله بانوار الخصوصية فوقع
هيبته على الملائكة فسجدوا لامره وظهر لابليس الشقاوة ووقع بامتناعه
في اللعنة **قال يا ابليس ما منعك ان تسجد** اي من سجودك **لما خلقت بيدي**
بعد وجودك بنفسي من غير واسطة والتقية لما خلقه من مزيد القدرة او
اختلاف الصنعة حسب اختلاف الصفة المستدعية للمهيبة والعظمة والجلال
ان في التثنية اشارة الى انه جعل مظهر الكمال بظهور صفي الجلال والجمال بخلال
سائر المحلوقات على اختلاف الأحوال فان منهم من جعل مظهر الجمال فقط بدوام
الطاعة كالملائكة المقربين ومنهم من خلق مظهر الجلال فحسن باستمرار الضلال
كالشياطين ومنهم من لا يصلح لشي من ذلك بل الحكيم اخبري تقتضي هنالك **استكبر**
الآن ام كنت من العالين المستكبرين في ماضي الزمان او تكبرت من غير تحقار
او كنت ممن علا واستحق باتفاق **قال انا خير منه** اظهر المانع لديه وقوله

خلقتني من نار وخلقته من طين دليل عليه وافاد الاستاذ انه من
 هنا وقع الغلط له حيث توهم ان الفضيلة من حيث البنية والجوهرة
 ولم يعلم ان التفضيل من حيث الالبسة دون الخلقة ويقال ما اودع عند آدم
 لم يوجد عند غيره فيه ظهرت الخصومة **قال فخرج منها** من الجنة او السما
 او الصورة الملكية **فانك رحيم** مطرود من الرحمة ومبعد من الكرامة
 وقال الاستاذ مريحى باللعن والشهب من السما وبالجموم والشهب من قلوب
 الاوليا ان تعرضت لها بشئ من الاشياء وان عليك لعنتي اليوم الدين
 اي مستمر وانما غيابه الى يوم القيمة فانه يشاهد عقوبة في تلك الحالة فليس
 اللعنة فكانها حينئذ منقطعة او المراد باللعنة المعية المجردة عن العقوبة
قال الرب فانظروا الى يوم يبعثون اي اهلتي في العقوبة الى يوم القيمة ولو
 وقت للطاعة لقال انظر الى بعين الرحمة وافاد الاستاذ ان من كمال شقاوة
 جرى هذا على لسانه وتعلق به ارادته سوال انتظار ليزداد الى يوم القيامة
 في سبب عقوبته فانظره الله واجابه لدعوته لانه ليس له سال تمام شقاوة
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهي النسخة الاولى **قال**
فيعزتك فبسلطانك وقهرك وعلو شأنك **لا عوفيهم** اي آدم وذريته
 اصالة والجن بتبعية **احسين الاعبادك منهم المخلصين** الذين اخلصهم
 الله لطاعته بمصيته او اخلصوا احوالهم واعمالهم بتوفيق الله ورحمته قيل
 المخلص الذي يكون شرم بحيث لا يعلم ملك مقرب فيكتبه ولا هو فيميله ولا
 عدو فيفسده وافاد الاستاذ انه لو عرف حقيقة عزته لما اقسم به على مخالفة
 ويقال تجاسر في مخالفة الحق حيث اصر على مخالفة واقسم عليه للمنافاة
 اقبح واول في استحقاق اللعنة من امتناعه للسجود لآدم وترك الطاعة **قال**
فالحق والحق اقول اي فالحق الحق واقول الحق **لا ملان جهنم منك** اي من ذلك
 او جنسك او صفاتك لتناول الشياطين **ومن تبعك منهم** اي من الانس

والجن

والجن **اجعين** وهو جواب القسم المقدد والجملة تفسير للحق المقول المقرر وقرا
 عاصم وحمزة برفع الاول على الابتداء الى الحق قسمي او على الجزاء فانما الحق **قيل**
ما اسئلكم عليه من اجر اي على تبليغ الرسالة من اجرة **وما انا من المتكلمين**
 المتكلمين بما لست من اهلها فانتحل النبوة والبقول للقرآن **ان هو الا ذكر**
للعالمين ما القرآن الامو غطة العالمين وهداية للمؤمنين وحجة على
 الكافرين **ولتعلن نباه** صديق ما فيه من الوعد والوعيد **بعد حين**
 وقت الموت وبين الغفران او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام والعلية
 سورة الزمر **مكية وهي اثنتان وسبعون آية**
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ بسم الله كلمة سر
 يوجب للقلوب شفاها وللارواح ضياها وللسترار علاها وللحق بقاءها
تنزيل الكتاب اي نزله بكلامه او بعضه مبتدأ خبر **من الله العزيز الغالب**
 على مراده **الحكيم** فيما يفعل بعباده وقال الاستاذ هذا كتاب عزيز ينزل من رب
 عز وجل على عبد عزيز مليسان ملك عزيز في شأن قوم عزيز بامر عزيز ورد الجبر
 بدل من الجذب الاول بعد التلاقي بعد طول تنزل نزلة قلوب الاصاب بعد طول
 غطين سرورها في كتب الاحباب عند قراءة فضولها والعجب منها كيف لا تهق
 سرورا بوضوئها وارتياء حاضوئها ويقال كتاب العزيز عزيز انا انزلنا
اليك الكتاب متلبسا بالحق او بسبب اثبات الحق **فا عبد الله مخلصا له**
الدين مخلصا له الطاعة من الشرك والرياء والسمعة **الا الله الدين الخالص**
 اي تبهوا انه هو الذي وجب اختصاصه بخلوص العبودية فانه المنفرد
 بصفات الالهية وبغوث الربوبية وافاد الاستاذ ان العبادة معانفة
 الامر على غاية من الخضوع والمذلة فيكون بالنفس وبالقلب وبالروح
 فالتم بالنفس الاخلاص فيها التباعد عن الاشتقاق والتي بالقلب الاخلاص
 فيها العمى عن رؤية الاشخاص والتي بالروح فالاخلاص فيها التيقن عن طلب

الاختصاص ثم الدين الخالص ما يكون جملة له وما للعبد فيه نصيب
فهو عن الاخلاص بعيد لا قريب اللهم الا ان يكون بامر فانه اذا امر
العبد ان يجتنب الاجر على طاعته فاطاعته لا يخرج من الاخلاص
باحتمسائه ما امر به ولو لا هذا المخلص لما صح ان يكون في العالم مخلص
والذين اتخذوا من دونه اولياء من غير الله يعبدونها قائلين
ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى قولي في الدنيا او المعنى ان الله
يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون من امر الدين بادخاها الحق الجنة
والمبطل نار العقوبة واقاد الاستاء انهم لم يقولوا هذا من قبل الله ولا بامر
ولا ياذنه وانما حكموا بذلك من ذات انفسهم فوالله عليهم وفي هذا اشارة
الى ان ما يفعله العبد من القرب بنفسه من غير ان يقتضيه حكم
وقبه وما يقدر بينه وبين الله من عقود ثم لا يفي بها ولا يقوم بجتها كل
ذلك اتباع نفس وهوى لها قال تعالى ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها ان الله لا يهدي الى طريق الا برار من هو كاذب
كفار من طبع على الكذب والكفر من طوائف الفجار واقاد الاستاء انه سبحانه
لا يهدي القوم لدينه ولا في الآخرة الى ثوابه والاشارة الى التهديد من يتعرض
لغير مقامه ويدعي شيئا ليس بصا في مراده فالله لا يهديه قط الى صافيه
طريق سدا له ورشده وعقوبته وانه يحرمه ذلك الشيء الذي تصدى
له بدعواه قبل تحققه بوجوده وذوقه لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا
لا يصطفى منها مخلوقا ما يشاء اي لا يختار ما يشاء من مخلوقاته من غير نحو عيسى
وملائكته وما شابه ساير كائناته وفيه تنبيه انه لا يتصور موجود سواه
الا وهو مخلوق على وصف قدره وقضاه وفيه اية الى عدم تناسله في قدرته
وامكان زيادته ارادة فتقول الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان
محتاج الى تناويل في عبارته سبحانه اي ننزله عن اتخاذ الولد فضلا

عن تحقيقه المنان في لوحته وقهارته بقلوبه وعزته واستغنايه عن غيره
هو الله الواحد القهار فان الالهية الحقيقية تتبع الوجوب المستلزم
للوحدة الذاتية وهي تنافي المماثلة المعبرة في الوالدية والوالدية مع
ما فيها من لوازم عوارض الحدوثية المعارضة القديمة الازلية خلق
السموات والارض بالحق اي محقا لا عابثا او بسبب ظهور الحق وهوقا بالحق
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يفشي كل واحد منهما الآخر
كانه يلف عليه لغمالباس بالملائس في الجملة او يغيبه به كما يغيب الملفوف
بالغطاء او يحمله كاداعليه كرورا متتابعات تتابع اكوار العمامة ولعل
الاشارة فيها الى اختلاف الاطوار وتفاوت الادوار وتداول المظاهر
في الاسرار والانوار وقد قال الشيخ ابو مدين المغربي لا تتكر الباطل
في طوره فانه بعض ظهوراته وسخر الشمس والقمر اي ذلها بقدرته وفق
حكيمته كل منهما يجري لاجل مسمى وهو منتهى دورته او منقطع حركته الا
هو الغزير الغالب على كل شيء بالقدرة الغفار حيث لم يعالج بالمعقوبة
وسلب ما في هذه الصنایع من الرحمة وعموم المنفعة واقاد الاستاء انه مضى
فيما تقدم اختلاف احوال السيد في القبض والبسط والجمع والفرق والاختار
والرد والصور والسكر ونحو ما لعقل واقمار العلم وشمس العلم ونهار التوحيد
وليل الشك والحج ونهار الوصل وليالي الهجر وكيفية اختلافها وزيادتها
ونقصانها الا هو الغزير المتغرز على المحبين خلقكم اي قدر خلقكم من نفيس
واحدة وهي آدم عليه السلام ثم جعل منها من ضلعها الايسر فيها زوجها
حواء ليسكن اليها فتا ملوا والمعنى في صنيع الرب من خلق الانسان لانه
اقرب واكثر دلاله واعجب بل قيل هو العالم الاكبر وما دونه من المخلوقات
هو العالم الاصغر كما يشير اليه ما ورد في الحديث القدسي والكلام الانبي
لا يستغنى رضى ولا سماء ولكن ليسغنى قلب عبدي المؤمن وانزل لكم اي قضى

وقسم لكم فان القسم والقضاء توصف بالترول من السما حيث كتبت في
 اللوح الابتدائي والانتها وقيل خلقها في الجنة ثم اترل اصولها **من الانعام**
ثمانية ازواج ذكرنا وانثى من الابل والبقر والضان والمزكأ مرق في سورة
 الانعام **يخلقكم** باختلاف هياكم **في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق**
 حيوانا سويا من بعد عظام مكسورة من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد
 علق من بعد نطف **في ظلمات ثلاث** ظلمة البطن والرحم والمثية **ولكم** الذي هذه
 افعاله في خلقكم **الله ربكم** اي هو المستحق لعبادكم **له الملك** اي ظاهرها وباطنها
لا اله الا هو اذ لا يشركه في خلق الاشياء غير **فاني تصرفون** فكيف تدلون
 عن عبادته الى الاشرار به واقاد الاستاد انه سبحانه ذكرهم نسبتهم
 ليلا يجهلوا بحاله وصفته ويقال بين اثار افعاله الحكمة في كيفية خلقته
 البديعية من فطرته من نطفة امشاج متشكلة الاجزا مختلفة الصور
 في الاعضاء **مُسَخَّر** بعضها لبعض في الاوقات العديدة محالا للصفات الحميدة
 كالعلم والقدرة والحياة وغيرها من لحوال القلوب وانقلابها وكالسبح و
 والبصر والشم ونحوها ويقال هذه كلها نعم انعم الله بها علينا فذكرنا بما هو موجود
 لدينا اذ القلوب محمولة على حب من احسن اليها ثم قال ذلكم الله ربكم يعني
 الذي احسن اليكم بجميع هذه الوجوه هو ربكم والمعنى انا خلقتكم وانا صوركم
 فاحسن صوركم وانا رزقتكم واكثر رزقكم وانا الذي اسبغت عليكم
 انعامي وخصصتكم بجيمل اكرامى وغرقتكم في عمار افضالى وعرفتكم استحقاق
 جلالى وجلالى وهديتكم الى توحيدى والزمتكم رعاية حدودى في انكم لا تنظفون
 بالكلية الى ولا ترجون ما وعدتكم لدى وما لكم في الوقت لا تنظرون بقلوبكم
 الى ان **تكفروا** باظهار كفر انكم **فان الله غنى عنكم** وعن ايمانكم ولا يرضى
 لعباده الكفر لا يستقر ارحم به رحمة عليكم **وان تبت كروا يرضه لكم**
 لانه سبب فلاحكم وموجب نجاحكم قال سهل اول الشكر الطاعة واخره ردة

المنة ثم اعلم ان قوما استدلوا بهذه الآية على ان الله تعالى لا يرضى كفر
 الكافرين وان كان يريد به فان الرضى والمحبة معناهما واحد كما ان
 الارادة والمشية مؤداهما متحدان بين القريبتين تغاير ظاهرهما
 تعلق به الثواب يقال فيه ان الله رضى به واحبه ويقال فيه ايضا
 اراده وشاء ولا يقال احبه ورضيه بل يقال كرهه وبغضه ومعنى
 ذلك انه لا يثيب عليه لانه يقع قهرا لديه كسائر مكرهات العباد
 فان العبد يقع المكره عليه قهرا ولو قدر على دفعه والله سبحانه يتعالى
 عن هذا المعنى وهذا مذهب كثير من السلف ومشرب اكثر الخلف قال
 قتادة والله ما رضى الله لعبدا ضلالة ولا امره بها ولا اعاده اليها وقد
 شأ وجودها فيمن خلق لها وقال ابن عباس والتدوى جماعة ان الله رضى
 الكفر للكافرين كما يرضى لايان المؤمنين فالاية من العام الذي يريد
 به الخصوص ان لا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين قال فيهم ان
 عبادى ليس لك عليهم سلطات وهو كقوله عينا يشرب بها عباد الله
 المؤمنون الابرار وهؤلاء الطائفة لا يفرقون بين الارادة والمحبة والرضى
 والمشية يقولون كلما اراده فقد رضىه ممن اريد منه وان كان لا يامر
 به ولا يثيب عليه وقال الاستاذ في بيان معنى المراد ان اردتم وامنتم
 وفي مجوركم ثم اديتم فافتقرنا اليكم ونحن اغتيا عنكم ولكن لا ارضى
 لكم ان تبغوا عني في حال منكم انت المسكين ان لم اكن لك فمن تكون انت
 من الذى يحسن اليك من الذى يقبل عليك من الذى يرحمك من ذا الذى
 ينثر التراب على جرحك من الذى يهتم بشانك بمن تشلى اذا بقيت
 عني من الذى ينفعك رغيفا بمشا قبل ذهب عبيدى انا لا ارضى لك ان
 لا تكون لى فانت كيف ترضى ان لا اكون لك يا قليل الوفا يا كثير الجحان ان
 اطعنى شكرتك وان ذكرتنى ذكرتك وان خطوت لاجلى خطوة ملأت السموات

المتكينة **انما يروى القصارون** على مشاق الطاعة من احتمال الاحزان
 ومهاجرة الاوطان ومعارفة الاخوان **اجرهم بغير حساب** اجرا لا ينفد
 اليه حساب الحساب وفي الحديث انه ينصب الموازين يوما لقيمة لاهل
 القبلة والصدقة والحق فيوزون بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلايل
 يصيب عليهم الاجر صبا حتى يمتني اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقضى
 بالمقاريض مما يذهب به اهل البلا من الفضل رواه الثعلبي وابن مردويه
قل ان امرت ان اعبد الله فخلصا له الدين اي الانقياد في الطاعة على
 وجه المحبة **وامرت لان اكون اول المسلمين** اي وامرت بذلك لاجل الكون
 مقدمهم في الدنيا والعقبى لان احراز نصب الشوق في الدارين بالاطلاع
 في الدين قاتل جنيد الاخلاص اخراج الخلق في معاملة الحق والنفس
 لاول الخلق وقال الاستاذ في الخبر ان الله يقول الاخلاص بين الله وبين عبده
 ويقال ان الاخلاص لا يفسده الشيطان ولا يطلع عليه الملك **قل اني**
اخاف ان عصيت الله بترك الاخلاص في الدعاء والميل الى ما انتم عليه
 من الشرك والربا **عذاب يوم عظيم** لعظمة ما فيه من العنا **قل الله اعبد**
مخلصا له ديني في جميع اعمال وسائر احوالي من القيام بالطاعة والحدز
 عن المخالفة **قاعبدوا ما شئتم مردونه** وهذا غاية الوعيد ونهاية
 التهديد **قل ان الخاسرين** اي الكاملين في الخسران واراد بهم الكافرين
الذين خسروا انفسهم بالضللال واهلهم بالاضلال يوما القيمة حين
 يذبلون النار بالسلاسل والافلال بدل الجنة ونعيم الوصال الى الازل
الا ذلك هو الخسران المبين اما الظاهر البرهان لانهم جمعوا وجوه الخسران
 ووبال الخسران وافاد الاستاذ ان ذلك غاية الخسران وهو الخزي والهوان
 والخاسر على الحقيقة من خسر نياه بمتابعة الهوى وخسر عقباه بارتكاب
 ما عنه نهي وخسر مولاه فلم يستخ منه فيما راي **هم من فرقهم ظلال النار**

ومن

٢٩٨
 ومن تحتهم ظلال النار **الطباقة منها** وقال الاستاذ لحاط بهم سرادقهم فقهه
 لا يخرجون منها ولا يفترقون عنها كما انهم اليوم في جهنم عقايدهم
 يستديمون حجابهم ولا ينقطع عنهم عنها بهم **ذلك** اي ما ذكر من العذاب ونحوه
يخوف الله به عباده ليحذروا طريق خلاقه ولو اراده **يا عباد فاقربوا**
 فاقربوا عقوبتي واتقوا محافتي وقال الاستاذ ان خفت اليوم والافين
 يدك عقبة كؤود اي شاق عليك **والذين الجاهلون الطاغوت** المبالغ
 في الطغيان وهو الشيطان ومن تجرى مجراه في العصيان **ان يعبدوها**
 بدل استمالته اى يطيعوها **وانابوا الى الله** انابوا الى الله اقبلوا اليه
 واعهدوا عليه **لحم البشري** البشارة الكاملة بالمشوبة الشاملة على السنة
 الرسل في الدنيا او الملائكة عند حضور الموت وطول العقبي قال سهل
 الطاغوت الدنيا واصلاها الجهل وفرعها المآكل والمشرب وزينتها
 التفاخر ومزنها المعاصي ومبراتها القسوة والمعقوبة وافاد الاستاذ
 ان طاغوت كل احد نفسه وانما يجتذب الطاغوت من خالف هواه **وعنا**
 بضى سواه فعبادة النفس ومما يفتننا **فبشر عبادي الذين يستمعون**
القول اي الاقوال الحسنة **فيستمعون احسنه** يميزون بين الحق والباطل
 ويوثرون الافاضل فالافاضل من بين محاسن الشايل ومناقب الفضائل
اولئك الذين هداهم الله لهدى وابواب يقينه **واولئك هم اولوا**
الالباب ذوو العقول السليمة عن منازعة الاوهام الذميمة قال
 عيسى عليه السلام جالسوا من يذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عبادة
 كذا في تفسير السلي وافاد الاستاذ ان الامر في قوله القول للعموم يقتضي
 جنس القول والاستماع يكون لكل شي والاتباع يكون للاحسن وفيه قولان
 احدهما ان يكون بمعنى الحسن والثاني انه للمبالغة والحسن ما كان ماذونا
 فيه والاحسن هو الاولى والاسبوب ويقال احسنه ما كان له دون ما سواه

ويقال لاحسن ما كان ذكر الله خاصا لرضاه ويقال من عرف الله لا يسع
 الابال الله ويقال للعبد روعا من باطنه فوسوس الشيطان تدعوا الى
 المعاصي وهو لجس النفس تدعوا الى ثبات الاشياء الملتصقة به نصيب حظ
 وخواطر الملك تدعوا الى اطاعات والقربات وخطاب الحق في حقايق
 التوحيد ودقايق التفريد ويقال من احسن ان يسع من الله احسن ان يسع
 عباد الله **افان حق عليه كلمة العذاب** وثبت له مذلة الحجاب **افان**
تفقد من في النار اي اتخلصه وتنجيه من العقاب وفيه آيات الى ان
 الاحوال اللاحقة انما هي على طبق الاقوال السابقة وافاد الاستاد
 ان الذين حقت عليهم كلمة العذاب فريقتان فريق حقت عليهم كلمة
 بعدا بهم في النار واصحاب الحجاب حقت عليهم كلمة العذاب بانهم اليوم
 لا يخرجون عن حجاب قلوبهم ولا يكون لهم بهذه الطريقة ايمان وان كانوا
 من اهمل الايمان **لكن الذين اتقوا الله هم خرف من فوقهم** علالى
 بعضها فوق بعض **مدينة** بنيت على أسس قوية سفلية وعلوية بحسب
 مراتب هيتية ومناقب رضية وفيه تنبيه على ان ابنية الجنة حيتية
 لا كما توهم قوم انما معنوية **تجري من تحتها الانهار** من تحت عرشها او
 تحت تصرفها اهلها **وعدا الله** مصدر موكد لما سبق من الوعد **لا يخلف الله الميعاد**
 افاد الاستاد انه سبحانه وعد المطيع بالجنة ولا محالة لا يخلفه ووعد
 التائبين بالمغفرة ولا محالة يفر له ووعد المرید القاصد بالوجود والوصول
 فاذا لم يقع له فتره فلا محالة يصدق وعده **الم تر ان الله انزل من السماء ماء**
 او مباركا وظهر ارضا **فسلكه** ادخله **ينابيع في الارض** هي عيون ومجاريها
 فيها **ثم يخرج به ذرعا مختلفا الوانها** اصنافه من بر وشعر وغيرهما او
 كيفيات من خضرة وحمرة وعجوها **ثم يسبح** به جمعا له اذ انزل طالما
 يسوسه سبحانه ان يبور عن منبته **فتراه مصفرا** من يصبه **ثم يجعله خضرا**

قنات في تكسره **ان في ذلك لذكرى** لتذكير اياته لانه من صانع حكم
 دبره وسواه وبانه مثل الحياة الدنيا فلا يفتقر لها الا من اتبع هواه
 واختار ديناه على اخرته **اولى الابواب** اذ لا يفتح بغيرهم في هذا الباب
 وافاد الاستاد ان الاشارة من هذه الآية الى ان الانسان يكون طفلا
 ثم يصير شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم يصير الى ازال العمر ثم اخره يحترم ومن
 حياته يحترم ويقال ان الزرع ما لم ياخذ في الحصاد لا يؤخذ منه الحب
 الذي هو المقصود منه كذلك الانسان ما لم يخف من نفسه ضوالة لا يكون
 له قدر ولا قيمة ويقال ان المؤمن بقوة عقله يوجب استقلاله بعلمه
 الا ان يبذره ومنه كمال تكملة من وفادة بصيرته ثم اذا بدا لا يجد من سلطه
 المعارف نصير تلك الانوار مغشوة فاذا بدت انوار التوحيد استهلك
 تلك الجملة كذلك قالوا فلما استنار الصبح ادرج ضوهه بانوار تلك الكواكب
الفر شرح الله صدره **للاسلام فهو على نور من ربه** من معرفة وهداية
 كاشنة من عناية ربه ورعاية كنى ضيق قلبه فهو على ظلمة من انفسه من جملة
 وغواية وقدر روى الحاكم وغيره عنه عليه السلام اذا دخل النور القلب
 انشرح وانفتح فقبل ما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والنجاة
 عن دار الغرور والتأقّب للموت قبل نزوله **قوله للقاسية قلوبهم**
عن ذكر الله اي من اجل ذكره وهو بلغ من ان يكون عن مكان من لان
 القاسي من اجل الشئ اشد تايبا من قبوله من القاسي عند سبب آخر
 له **اولئك** ائمتنا باب القسوة وارباب الغفلة **في ضلال مبين** ظاهر
 الضلالة وواضح الجهالة **قاسية** قسوة القلب بالنعم اشد من
 قسوة بالنسيان فان بالنعمة يشكروا بالشدة يذكر وقال يحيى بن معاذ
 قسوة القلب من اتباع الهوى ومخالفة الهدى وافاد الاستاد ان النور
 الذي من قبله سبحانه الواجه بنجوم العلم ثم نور اللوامع ببيان الفهم ثم نور

بزوايد اليقين ثم نورا لكاشفة بتجلي الصفات ثم نورا للمشاهدة
 بظهور الذات ثم نوارا للصديقه بحقايق التوحيد وعند ذلك فلا وجد
 ولا قصد ولا قرب ولا بعد كلا بل هو الله الواحد القهار يعني ويظهر حينئذ
 معنى قول من قال ليس في الدار غير ديار الله الذي احسن الحديث
 اي ما يحدث به ويشرح صدره لعبد بسببه وهو القرآن العظيم والفرقان
 الكرمي **كتابا جامع للمعاني متشاهما في المباني مثاق** متشابه في
 احوال الله ان والقاصي والمطيع والعاصي ومثلا على نوعي الثناء بذكر سلطان
 واحسانه وصفة الجنة والنار والوعيد للابرار والنجار **تقسم**
من بطود الذين يخشون الله فتضطرب وترتعذ خوفا مما فيه من
 الوعيد بالمقوبة **ثم تلين جلودهم وقلوبهم** اي تسكن وتطمئن الى ذكر
 الله في وعده بالرحمة وعموما لمخفة وقال الاستاذ تقسم وتلين بالخوف
 والرجاء ويقال بالقبض والبسط ويقال بالحيبة والانس ويقال بالتجلي
 والاستتار اقول وقد يقال بالانسا والبقا ويقال بالمحو والصحو
 ويقال بالسكرو والشكرو ويقال بالفرق والجمع ويقال بالغفلة والحضور
 ويقال بالشمور والغيبه ونحو ذلك مما يصح ان يقال هنالك **لم**
 عبادك شتى وحسنك واحد **وكل الى ذاك الحال يشير**
ذلك اي الكتاب المعروف او الحال الموصوف **هدى الله ليجدي به من**
يشاء هدايته ومن يضل الله ومن يخذله ويشاء ضلالته فما له من
ها ويخرجه من غوايته في بدايته او نهايته **فمن يتقى بوجهه سوء**
العذاب يوما القيمة لمن هو امن من مقاربه العقوبة وقيل للنظامير
 من ذلك الحين **ذوقوا ما كنتم تكسبون** اي سوء وبال وقيح ماله كذب
 الذين من قبلهم **فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون** من الجهة
 التي لا يخطر بالهم ان الشرايتهم منها في حالهم فاذا اقم الله الحزى

الذل والمهانة بفتنة في الحياة الدنيا كما لمسخ والخسف والقتل والشق
 والاجلا **ولعذاب الاخر أكبر خزيا** وأكثر خزا شدة ودوام
 مدته **لو كانوا يعلمون** ذلك لاعتبروا بما هنالك وافاد الاستاذ
 ان اشد العذاب ما يكون بفتنة كما ان اتم السرور ما يكون بفتنة ومن
 الجحيم والفرق ما يكون فجأة غير متوقعة وهو انكم للفواد واشد
 في التأثير وادجعه للقلب وفي معناه قلنا **•**
• فيتنا بخير الدنيا مطيبة • واصبحت يوما والزمان ثقيلًا •
 واتم السرور واعظم تأثيرا في الصدور ما يكون فجأة حتى قال قائلهم
 اشد السرور ثقله على غفلة اي رجعة في حال جذية ومنه قولهم جذية
 من جذبات الحق توازي على الثقيلين وفي معناه الشدوا **•**
• بينما خاطر المني بالتلاق • ساج في فواده وفوادي •
• جمع الله بيننا فالثقينا • هكذا بفتنة بلا ميعاد •
والقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج
 اليه الناظر في امر دينه وتحقيق يقينه **لعلهم يتذكرون** يتعظون
 به ويتذكرون في مصدره ومورده ويتفكرون بما هو المقصود من ذكره
قلنا عربيا مضروب على المدح اي مقروا اعزيب المعاني عزى للمباني
غير ذي عوج لا اختلاف في مبانيه ولا اختلاف في معانيه **لعلهم**
يتقون لكي يتقون ما ينالونه ويتنبهوا ما فيه من اوامر ونواهي
 قال ابن عباس في قوله غير ذي عوج اي غير مخلوق كذا في تفسير السلي
 ولعله اشارة الى مضمون قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان
 من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهذا ما وجد احد فيه اختلافا
 يسيرا فدل على انه من عنده وانه كلامه لا كلام غيره لان المخلوق من حيث
 هو لم يخلو من نقص من وصفه **ضرب الله مثلا** اي بين مثلا للمشرق

والموحد وابدل منه **ويعلا فيه شراً** **مقتا كسوت** متخالفون متنازعون
ووجلا سائلا لاجل مثل المشرك على ما تقتضيه طريقتة من ان يدعى كل احد من
معبودية عبوديته بعبد يتشارك فيه عبد يتجاذبونه ويتناوبونه في خدمته
على وفق مهامهم المختلفة في تحيرته وتشتت فكره وتورع امره وتضييق صدره
ومثل الموحد من خلص لوطي في ملازمته ليس لغيره عليه سبيل في مطالبته وقرأ
نافع وابن عامر والكوفيون سلبا بفتحتين وهو مصدر رقت به شياخة **هل**
يستويان او الرجلان او المثلان **مثلا** اي صفة وحالا **الهدى** لا يشاركه
فيه على الحقيقة بسراة لانه المنعم بالذات على ما عده **بل اكثرهم لا يعلمون**
فيشكرون غيرهم به من غلبة جهالهم وقوة صلاتهم قال ابن عطاء لا يعلمون ماله
في حمد الله من الذخر والفخر وقال جعفر لا يعلمون ان احدا من عباده لم يبلغ الواجب
من حده **انك ميت وانهم ميتون** سموت وغيرك ايضا من المومن والكافر
يموتون **لو انكم** على تغليب المخاطب على الغائب **يوم القيمة عند ربكم تحققون**
فتتحقق عليهم بانك اجتهدت في التبليغ والارشاد والهم لحجوا في التكذيب والعدا
ويعتدرون بالباطل مثل طعننا سادتنا وكبرائنا وانا وجدنا ابانا او المراد به
الاختصاص العام فيما دار بينهم في الدنيا بقصد الانتقام في ذلك المقام قال ابن
عطاء انك ميت عما هم فيه من الاشتغال بالدنيا والهم ميتون عما كوشفت
به من حقائق المقرب ودقائق قرب المولى وقيل انك ميت عن روية الاكوا
بمشاهدة المكون اي بخلاف احوال اهل القلة والسيان واقادا الاستاد
ان من لم يتفرغ من ما تم نفسه وانواع همه فليس له من هذا الحديث اثر
شبه فاذا فرغ قلبه عن حديث نفسه وعن الكون بجملته فحينئذ يجد الخير
من ربه وليس هذا الحديث يصح منهم الابد فناديهم عنهم **فما اظلم من ادب**
على الله اقترى عليه بضافة الولد او الشريك اليه **وكذب بالصدق** من غير تفكر
في امره وتوقف في دهم **اليس في جهنم من يلكا في** اي ذلك يكفهم فيما

يجازيهم واقادا الاستاد ان الاشارة فيه الى من اشار الى شيئا لم يبلغها
ويدعي وجود شيئا لم يذق شيئا منها وقد قال تعالى **ويلهم القيمة** تزي لذي كذبوا
على الله وجوههم مسودة ويقال بل هو لا الكفار فاما المدعي الذي لم يبلغ ما يدعيه
من خاله فكيف يكذب على ربه انما كذب على نفسه حيث ادعى لها احوالا لم يجزها
ولم يدفعها فاما غير المتحقق الذي يكذب على الله فهو الجاحد والمبتدع الذي
يقول في صفة سبحانه ما يتقدس ويتعالى عنه عز شأنه **والذي جاء بالحق**
وصدق به اريد به الجففس ليدخل الرسل والمؤمنون لقوله **او ليك لهم**
المستقون وقيل هو النبي واتباعه اجمعون وقيل الجاء هو الرسول والمصدق
ابوكبر وقيل على ما في الدر وذلك يقتضي اضمارا الذي وهو جازي عنده
الاخفش والكوفيون خلافا للبصريين قال ابو سعيد الخزاز الصدق
منزلة تبلغ الامل ماموله وقال الاستاد جاء بالصدق في افعاله من
حيث الاحوال وفي احواله من حيث الصدق وفي اسواره من حيث الحقيقة
لهم ما يشاؤون من النعمة **عند ربهم** في الجنة **ذلك جزاء المحسنين**
في الطاعة وقال الاستاد لما سلوا له المشيئة واستيقنوا بان الله
يفعل ما يشا سلم لهم المشيئة غدا فقال لهم ما يشاؤون عند ربهم ثم ظاهر
هذا الخطاب ان يرى ربه كل وقت اراده ثم لا يريد دواما لروية اي
سلب عنه هذه الارادة لئتم له اللذات المقتادة **ليكفر الله عنهم**
اي ليفرهم ويستريحهم عنهم **اسوا الذي عملوا** اسوا للمبالغة فانه
اذا كفر كان غير اولي بذلك في العادة او للاشعار بانهم لا يستغفونهم
الذنوب الصادرة عنهم يحسبون ان ما فرط فيهم من الصغار اسوأ ذنوبهم
ويجوز ان يكون بمعنى السئ وانما لم يوت به لئلا يتوهم عدم مفرق الاسوا
ويجزىهم اجرهم ويعطيهم اجرهم **باحسن الذي كانوا يعملون** فيعدل لهم
محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها واقاد

الاستاد ان من لا يكون مؤمنا فليس من اهل هذه الجملة ومن كان معه اهل
فاذا كفر عنه اسوأ عليه واسوأ اعماله كيارع فاذا اغترت بجرهم باحسن
اعمالهم واحسن اعمال المؤمنين الايمان والمعرفة فان كان المؤمن موقنا كان
ثوابه موقنا والا ليس كذلك واذا كان الايمان على الدوام فتوابه على الدوام
فترجى ان يقتضى الموعد ان يكون على احسن الاعمال احسن الثواب واحسن الثواب
الروية فيجب ان يكون على الدوام وهذا استدلال قوى في المرام اقول الظاهر
ان المراد باحسن الاعمال احسن الاحوال من الايمان وغيره من الاقوال والافعال
وكذا احسن الثواب احسن مرتبة على ما ذكر في هذا الباب ولذا قال بعض المحققين
ان الروية في العقبي انما هي بقدر المعرفة وحالة المراقبة والمحاضرة والمشااهدة
في الدنيا **الليس الله بكاف عبده** اورسوله ويحمل الجنس ويؤيده قراءة حمزة
والكسائي عباده **ويخوفونك بالذين من دونه** قال قرشي له انا اخاف ان
تضلك الهتنا بعبادك اياها **ومن يضل الله** حتى فغل عن كفايته وخوفها
لا ينفع ولا يضرب بحسب ذاته **فما له من هاد** يهديه الى ارشاده **ومن يهدي**
الله فاكتمى بحمايته ورعايته **فما له من مضل** عن طريق هدايته اذ لا راد
لفضله ولا معقب لحكمه كما قال **الليس الله بعزير** غالب متبع بديع ذي
انتقام من اعدائه لاحبابه قال ابو بكر بن طاهر من لم يكف بربه بعد قوله
الليس الله بكاف عبده فهو في درجة الهالكين وافاء الاستاد ان الله
كاف عبده اليوم في عرفانه بتصحيح احواله وغدا في غفرانه وما بينهما
فكفاية تامة وسلامة عامة **ولئن سألتهم من خلق السموات والارض**
ليقولن الله اذ لا جواب لهم سواه **قل ارايتم ما تدعون من دون الله**
اي ما تعبدونه عما سواه **ان اراد في الله بضر** بضر من محنة ومشقة
ومرض وفاقة **هل من كاشفات** بضره يكشفه ويرفعه عنى او اراد ان
رحمة بركة من محنة وسعة وراحة **هل من مسكات** رحمة فيمنها

ميتي

ميتي وقرأ ابو عمرو بقتولين كاشفات ومسكات ونصب بضر ورحمة
قل حسبي الله كان في اصابة الخير ودافع الضر اذ تقر بان القادر الذي
لا مانع لما يريد من الخير او الشر **عليه يتوكل المتوكلون** لعلمهم بان
لا مانع ولا دفع ولا بلا ولا عطاء منه **قل يا قوم اعلموا على مكانتكم**
وقراء ابو بكر على مكانتكم اي على حالاتكم ومراتب مقاماتكم **ان على كل مكان**
بقدر حاله **فستوفون** تقولون **من ياتيه عذاب** يعزبه اي يهينه ويهلكه
ويرديه في الدنيا **ويحل عليه عذاب** منتهى دايمة وهو عقاب العقبي وقال
الاستاد سوف ينكشف رجسا وخسراكم وسوف يظهر زياتنا ونقصنا
وسوف نطالبكم ولا جواب لكم ونفا قبكم ولا شفيع لكم وندم عليكم
ولا صريح لكم ولا مغيث لديكم **لما انزلنا عليك الكتاب** لانهم
فانه مناط مصالحهم في مقاماتهم ومقاديرهم **بالحق** متلبسا بالصدق قالت
سهل ليتهدوا بالحق الى الحق **فمن اهتدى** فلنفسه اذ نفع به نفسه في عالمها
ومالها **ومن ضل** فانما يضل عليها فان وبالها لا يخطاها **وما انت عليهم**
بوكيل ما وكل اليك امرهم لتجبرهم على الهداية وانما امرت بالتبليغ وقد
بلغت وفي النصيحة بالفت وافاء الاستاد ان من احسن فاحسانه الى نفسه
اكتسبه ومن اساء قبله الى نفسه جلبه والحق غنى عن الجمل بطاعة من
اقبل والتقص بركة من اعرض **الله يتوفى الانفس حين موتها** والقول
تمت في شأنها اي يقبضها عن الابدان جميعها بان يقطع نطقها عنها
ونصرها فيها اما ظاهرا او باطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهو
في حالة النوم **فتمسك التي قضى** اي قدر وحكم **عليها الموت** ولا يردّها الى بدنها
وقرأ حمزة والكسائي بضم القاف وكسر الضاد ويرفع الموت ويرسل الموتى
اي النامية الى بدنها عند يقظتها **الى اجل** منسى وهو الوقت المضروب لموته
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان في ابن آدم نفسا وروحها التي فيها

النفس والحياة فيتوفيان عند الموت ويتوفى النفس وحدها عند النوم
وعن علي رضي الله عنه انه قال تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد
فبذلك يرى الرؤيا فاذا انبت من النوم عاد الروح الجسد بها باسرع من لحظة
وقال سهل ان الله تعالى اذا توفى الانسان اخرج الروح النوران من لطيف
نفس الطبع الكيفي فالذي يتوفى في النوم من لطيف نفس الطبع لا من لطيف
نفس الروح فالنائم يتنفس نفسا لطيفا وهو نفس الروح الذي اذا زال لم يكن له بعد
حركة وكان ميتا وقال حياة نفس الطبع بنور لطيف الروح وحياة
لطيف نفس الروح بذكر الله وقال ايضا الروح يقوم بلطيفة في ذاتها
بغير نفس الطبع الا ترى ان الله خاطب لكل في الذكر بنفس الروح مع فهم
وعقل وعلم لطيف بلا حضور طبع كئيف **ان في ذلك** فيما ذكر من التوفى
والامساك والارسال **لايات** لدالات على كمال قدرته وجماله الحكمة
وشمول رحمته **لقوم يتفكرون** في كيفية تعلقها بايديها وتوفيقها عنها
بالكلية حين الموت وامساكها باقية ولو صارت ايديها فانية وما
يعتريها من السعادة واحوالها والشقاوة واهوالها وفي الحكمة
في توفيقها عن طواهرها وارسالها حينها بعد حين الى توفيق اجالها وافاد
الاستاد ان قبض الارواح في حال النوم باخراج اللطيفة التي في البدن
وهي الروح ويخلق بدل الاستشعار والعلم للعقلة والغيبية في حال
الاحساس والادراك ثم اذا قبض الارواح عند الموت خلق في اجرائه
الموت بدل الحياة والموت ينال في الاحساس والعلم واذا اراد الارواح
بعد النوم الى الاشباح خلق الادراك في محل الاستشعار فيصير مستيقظا
والارواح اذا قبضها الله في حال النوم فقد وردت الاخبار ان لها مراتب
وان روحا تقبض على الطهارة ترفع الى العرش وتسجد لله سجدة ويكون لها
تعريفات ومخاطبات والله اعلم **اما اخذوا** بل اتخذوا المشركون **من دون**

الله

الله شفعا تشفع لهم عند الله على زعمهم **قل اولئك انوا لا يعلمون شيئا**
ولا يعقلون اذ يشفعون ولو كانوا كما يشهدون جهادات لا يقدرون
ولا يعلمون **قل لله الشفاعة جميعا** اي هو مالك الشفاعة لا يستطيع احد
شفاعته ولا يستقل بحاله **له ملك السموات والارض** انه مالك الملك
كله لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه وحكمه **ترجمون**
الى موافاة جزايه قال الواسطي قطع اطماع العباد اجمع عنه ان يصل
احد الاله لقوله قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض
بما اليه ترجعون **واذا ذكر الله وحده** دون الهتهم بعد ان **ترجمون**
نفرت والتبخت **قلوب الذين لا يؤمنون بالآخر** وما يتعلق بها
من التوحيد والنبوة **واذا ذكر الذين من دونه** من صنم وغيره
اذا هم يستبشرون لفرط افتسانهم به ولقد بولغ في الامر من غاية
المبالغة في بيان العبارة فان الاستبشار ان يستل القلب عما
حتى يقبض اديم وجهه والعامل في اذا المفاجاة قال ابو عثمان
كل قلب لا يعرف الله فانه لا يانس بذكره ولا يسكن اليه ولا يفرح به **قل اللهم**
فاط السجود والارض حال الغيب والشهادة انت تعلم بين عبادك
فيما كانوا فيه يخشعون افاد الاستاد انه سبحانه اوحى الله اليه وعلمه
كيف يتقن عليه والاية تشمل على الاشارة الى البيان بما فيه التفضل
والندل وانتفاء العفو والتفضل وتحقيق الالتجاء بحسن التوكل **ولو**
ان الذين ظلموا اي لكل نفس ظلمت **ما في الارض جميعا ومثله معه**
لا خدوا به من سوء العذاب يؤذي القية اقناط كل لحم من الخلاص **عند**
شديد بعدد تقصيرا المناس **وبدا لهم من الله ما لا يكرهون** **يخشعون**
زيادة مبالغة في الوعيد وهو نظير قوله سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفى لهم
من قرة اعين في الوعد قيل من اعتد الفضل فجا ومن اعتد العمل بداله منه

الهلاك وقال الاستاد لا فتدوا به ثم لم يقبل منهم والقوم لو قصدوا
 بمقتال ذرة لقبيل منهم كما اضم لو بكوا في الاخرة بالدماء لا يرحم عليهم
 في البكا بدعة واحدة اليوم يحيي كثير من ذرارهم وبناهم من الله ما لم
 يكونوا يحسبون في سماع هذه الآية حسرات لاصحاب الانتباه في
 بعض الاخبار ان قوما من المسلمين من اصحاب الذنوب يؤمرهم الى
 النار فاذا وافوها يقول مالك من انتم فان الذين جاؤا قبلكم من اهل
 النار وجوههم كانت مسودة وعيونهم مزرقة وانتم لستم بتلك الفئة
 فيقولون ونحن لم نتوقع ان نلتقاك وانما انتظرنا شيئا اخر هنا **وبدا لهم**
من الله ما لم يكونوا يحسبون وبدا لهم سيئات ما كتبوا سيئات اعمالهم
 حين تعرض صحايف احوالهم وحقايقهم ما كانوا به يستهترون ولطاف
 بهم جزاء استهزائهم **فاذا مس الانسان ضره** بليته مجازاة لاهماله
 او امتحانا لحواله **وتعانا** اخبار عن الجنس بما يغلب فيه من تغلب قلت
 في مقابلة حكم ربه وقال جنيد من يرى البلاضا فليس بعارف اذ الفار
 من يرى الضر عن نفسه رحمة **ثا اذا اخولناه نعمة منا** اعطناه اياها
 تفضلا من عندنا **قالا انما اوتيتهم على علم** على معرفة منى برجوه كسبه والمنا
 لما ان جعلت موصولة لا كلفة والافلحة والتذكيران المراد بها الانعام
بل هم فتنه امتحان له ايشكر ام يكفر وتايت الضمير باعتبار الخيرو
 لفظ النعمة ولكن اكثرهم لا يعلمون حقيقة القصة **قد قالوا** اي
 هذه الجملة او الجملة المتقدمة **الذين من قبلهم** كفارون وامثاله من
 اغتر بكثرة ماله **فا اغنى عنهم ما كانوا يكسبون** في متاع الدنيا عند هلاك
 المعقبين **فاصابهم سيئات ما كتبوا** اي جزاؤها **والذين ظلموا من هوى**
 المشركين الموهوبين **سيبهم سيئات ما كتبوا** فانهم تحطوا سبع سنين
 وقتل بدر حنا دبرهم وما هم بمعجزين **فاثني العذاب اذ لم يعلموا**

ان الله يعسط الرزق لمن يشاء **ويقدر** حيث ضيق عنهم الرزق سبعا
 ثم بسط لهم سبعا **ان في ذلك لآيات لقوم يمشون** بان الحوادث
 كلها من الله وان لا تصرف في الكون سواه وافاد الاستاد اولم يروا
 كيف خالف بين احوال الناس في الرزق فوسع عليه رزقه وضيق له
 وليس لواحد منهم شئ مما خص به من التقدير **قل يا ايها الذين آمنوا**
على انفسكم فزطوا عليها في الجناية بالاسراف في المعصية **لا تقنطوا**
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
 الظاهر ان الخطاب للكفرة وان عموم المفقرة لما يترتب على الايمان من
 الكفارة لئلا يثني في بعمومه قوله تعالى ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء ولا
 يناقض ما صح في الاخبار من عذاب جمع من المؤمنين في النار ولما روى
 في سبب نزوله على ما رواه الطبراني والبيهقي من اهل مكة قالوا يزعم
 محمدا ان من عبد الوثن وقتل النفس بغير حق لم يغفر له فكيف ولم ياجر
 وقد عبدنا الاوثان وقتلنا الانفس ولقوله تعالى **وايقنوا اليكم**
اي توبوا اليه واسئلوا اي بقلوبكم او افتادوا بجوارحك من قبل ان
ياتيكم العذاب ثولا تنصرون او الالة عامة الا ان عموم المفقرة يعقد
 بالتوبة الشاملة للكفر والمعصية وما ابعد من قال انه لا يغفر بلا توبة
 ولو بعدا يعقوبة قال الحريري امر الله عباده ان لا يعتمدوا على اعمالهم
 ولا يقنطوا من التقصير في احوالهم فان العناية والرعاية سبقت
 الاعتناء اي على وفق المشيئة وقال سهل في قوله تعالى انيبيوا الي ربكم ارجعوا
 اليه بالتضرع والدعاء والمسئلة والثناء واسئلوا له اي فوضوا الامر اليه
 وقال محمد بن علي اعتذروا اليه مما سلف منكم من التقصير واخلصوا دوام
 الموافقة بتدبرها وافاد الاستاذ ان التسمية يا عبادي مدح والوصف
 بانهم اسرفوا ذم فلما قال قل يا عبادي طمع المطيعون ولم يكونوا هم المقصود

بالاية فرفعوا رؤسهم ونكص لعاصي راسه وقال من انا حتى يقول
لي هذا فقال الله الذين اسرفوا فانقلب الحال فيهم الذين نكسوا
رؤسهم انتعشوا وزالت مذلتهم والذين رفعوا رؤسهم اطرقوا
وزالت صولتهم ثم ازال الالهجة عن القصة بما قوى رجاءهم بقوله
على انفسهم يعني ان اسرفت فعلى نفسك اسرفت يعني لا يضرك بغيرنا
لا تنتظوا من رحمة الله بعد ما قطعت اختلافك الى باينا فلا ترفع قلبك
عن جنابنا وقوله ان الله يفضي الذنوب جميعا الالف واللام للاستفراغ
والعموم وذنوب جمع وجميعا تأكيد فكانه قال اغفر ولا اترك واعفو
ولا ابقي ويقال ان كانت لكم جنابة عميمة فلن يشاكم عنائة قدسية ثم
الانابة هي الرجوع بالكلية وقيل الفرق بين الانابة والتوبة ان التوبة ان التائب
يرجع خوف العقوبة وصاحب الانابة يرجع استحياء لكرمه المشهور
بين الصوفية في الفرق بين التوبة والانابة ان الاولى من المعصية
والثانية عن الغفلة والاسلام الذي هو الاخلاص بين الانابة ان يعلم
ان نجاة بفضل الانابة فيفضل ان يصل الى انابته لا بانابته يصل الى
فضله وقيل المراد بالاعذاب الفراق والحجاب ان تقول نفس كراهة
ان تقول نفس مقصرة في الطاعة **يا حشر** وقرى بالياء على الاصل **على**
ما غرطت بما قصرت في جنب الله في جانبه اي في حقه وهو طاعته او في قرينه
وحضرة او في جنب نعمته ومقابله منته **وان كنت لمن المتأخرين**
المستأخرين يا مصل عبادته قالوا لو اسطى من قصد في مقصودة غير
الحق فقد عظمت استهانته الحق وقال سهل من ترك مراعاة حق الله
وملازمة خدمته واشتغل بما جل له نيا من متابعة النفس ولذة هواه
فقد ضيع في جنب الله اي في ذاته من القصد اليه والاعتماد عليه وقال
فارس من هرب مني لا حرقته اي من هرب مني الى نفسه احرقته بالتاسف

على قول

على قول اذا شاهد غدا حقا مات اهل معرفتي ويدل عليه قوله يا حشر
على ما فرطت في جنب الله وهذا لا يقوله الا محرق كذا في تفسير السلي **او تقول**
لو ان الله هدانا الى الايمان والاحسان **كنت من المتقين** للعصيان
او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كربة او رجعة الى الدنيا **فان كنت**
المحسنين في العقيدة والعمل النافع في العقبى **الى قد بقاءك يا باي فقلت**
بها واستكبرت على من بينهما **وكنتم من الكافرين** **الحشرت** من امتر
على الكفر بها او كنت في علم الله من الكافرين فلم تحصل لك منقمة
فيها وقال الاستاذ انه يقال هذا في اقوام يرون بعض امثالهم قدوا
عليهم في علو احوالهم فتذكروا ما سلف من تقصيرهم وراوا ما وقف
اوليك من توفيرهم فيعضون بنواجذ الحسرة على انامل الحنية
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله باثبات الولد والشرية
له **وجوههم مسودة** بما ينالهم من الشدة والظلمة **اليس في**
جهم مسوى **للمت كبرين** عن الايمان والطاعة قال يوسف بن
الحسين اشدا الناس عذابا يوم القيمة من ادعى في الله ما لم يكن له او
اظهر من حال هو حال عنه قال الله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة قالهم الذين ادعوا محبة الله ولم يكونوا صادقين
في دعواهم وافاد الاستاذ ان هؤلاء هم الذين ادعوا احوالا ولم يصدقوا
فيها واظهروا المحبة ولم يحققوا بها وكفاهم اقتضا كما بذلك صليحا
ورواحا شيعرا
ولما ادعت الحب قالت كذبتني • فما لي اري الاعضاء منك كواسيا
فما الحب حق تترف الذمع باليك • وتخسر حق لا تحيب المنشاد يكا
ويحيى الله الذين اتقوا **بما زعمهم** بسبب فلاحهم من ايمانهم وصلاح
اعمالهم مغفلة من النور وقر الكوفيين غير حفص بالجمع مراعاة للمصنف

اليه لا يسهم السوء ولا هم يحزنون قال الواسطي ينجيهم بما سبق
 لهم من الفوز بالسعادة لا يسهم السوء ذوال النعمة ولا هم يحزنون
 على فوت النعمة وافاد الاستاذ انه سبحانه كما وقاهم اليوم عن المخالفة
 حماهم غدا عن المعاصيات فالمتقون فازوا بسعادة الدارين اليوم عصم
 وغدا نعمة واليوم عناية وغدا حامية **الله خاله كل شيء** من خير وشراهما
 وكفره **هو على كل شيء وكيل** يتولى التصرف فيه بما شاء منه قال الحسين كل
 من اراد الله به الا هانه والمذلة البسة لبسة المخلوقية الا ترى كيف نزه
 من ذلك صفاته وكلامه فالله خالق كل شيء والمخلوقات ليس لها عن
 الا بالنسبة الى خلفته وافاد الاستاذ ان اكتساب العباد دخل في هذه الجملة
 ولا يدخل ككلامه فيه لان المخاطب لا يدخل تحت الخطاب ولا صفاته **له مقاليد**
السموات والارض مفاتيح امرها من جنها وشراها ولا يتكلم غير من
 التصرف فيها باجمعها وعن عثمان بن عفان انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 عن مقاليد فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وجميع
 واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
 بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير رواه الطبراني وغيره بسند
 ضعيف والمضى على هذا ان الله هذه الكلمات يوحد بها ويحدو هي
 مفاتيح جنات السموات والارض من تكلم بها اصابه خير منها وقال سهل
 بيده مفاتيح القلوب موفق من يشاء لطاعته وخدمته ويصرف من
 يشاء عن بايه وحضرته وافاد الاستاذ ان المراد منه انه قادر على
 جميع المقدورات فاي يريد ان يوجده او يحده من الكائنات **والذي**
كفر وايات الله دلائل قدرته وشواهد حكمته او بكلمات
 توحيده وتجيده **اولئك هم الخاسرون** في جميع الازمان لخسرانهم
 راس مالهم من الايمان وحرمانهم عن ربح عالمهم من العرفان **قل اعظم الله**

تأمرون وقرنا نافع بالتخفيف وابن عامر تأمرونني **اعبدوا الله**
 اي بعد هذه الدلائل تأمرون بعبادة غير الله الجاهلون بوصفه وامر
 قال ابو عثمان عبادة الله على الاطلاق ينبغي عن صاحبها الجهل قلت لان
 الاطلاق لما يشاع غاية المعرفة وترك العادة او مزوجة بالربا والسمعة
 تشاع عن نهاية الجهالة وقال الاستاذ اي من يكون لكم طبع في ان اعبد غير
 ويتوحيده ربان وتفرديه عزان وشرايه حبه سفاق **ولم يدركوا**
والذي من قبلك من الانبياء والمرسلين **يخطئ عاقل** **والذي من قبلك**
الخاسرين في الملك كلام على سبيل الفرض والتقدير واذا الخطاب
 باعتبار كل واحد في التعبير والمراد به جميع الرسل واقساط الكفرة ولا
 على حكم الامة قال ابن عطاء لئن طالعت غيري لخترت من حفظك من قرأ امر
 وقال جعفر لئن نظرت الى من سواه لخترت في الاخر لقاءه **بل الله قاعيد**
لا غير **وكن من الشاكرين** لانعامه قيل حقيقة العبودية تسلم الامور
 للربوبية **وما قدره الله حق قدره** اي ما عرفوه حق معرفته وما عظموه
 حق عظمتهم حيث جعلوا له شريكا في ذاته او وصفوه بما لا يليق من
 صفاته **والارض جميعا** مقبوضة **قبضته** اذ تطبقاته **يوم القيمة**
والسموات مطويات بيمينه تنبيه على جمال عظمتهم وكمال قدرته سبحانه
وتعالى عما يشركون ما ابعد من هذه صفاته عن اشراكهم بمخلوقاته
 قال جنيد متى كانت مقدورة حتى صار من مطوية سبحانه نفى عن نفسه
 ما يقع من المعقول من طبعها ونشرها اذ كل الكون كحبة خردلة او جناح يوصف
 او اقل من ذلك كذلك قوله قايما على كل نفس يستحيل قيامه على هذا الكون
 الذي لا يزن ذرة عنده بل قيامه بنفسه لنفسه وقال الاستاذ ما وصفوه
 حق وصفه فمن النصف بتمثيل او جمع الى تقطيل طاء عن المتن المثل الخ
 عن الطريقة الحسني وصفوا الحق بالاعضاء وتوهموا في نعمته الاجزاء فاما قدرته

حق قدره فخلق في قبضة قدرته والسموات مطويات بيمينه قوته ولا
يد في نغته اقسام ان يغنيها ويطويها سبحانه تنزيها له عما اشركوا في صفته
وتفتح في الشور نفخة الاولى فصمق من في السموات ومن في الارض
خر ميتا الامن قاء الله قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون
بعد ذلك وقيل حلة العرش والمقرنون هناك **وتفتح عليه اخرى** نفخة اخرى
ثم او الخلق كلهم **قيام ينظرون** في جوابهم اذ ينظرون ما يفعل بهم واقاد
الاستاد ان هذه النفخة الاولى يموتون ثم في النفخة الثانية يحشرون
والنفختان متحانسان فيخلق الله عندهما اذهاب الارواح وفي
الاخرى منها احيا الاشباح ليعلم ان النفخة لا تمليا بعينها وانما الجبار
بقدرته يخلق ما يشاء ويحكم ما يريد بضرته واسرقت الارض بنور ربها بما
اقام من العدل فيها كما في حديث الشيخين الظلم ظلمات يوم القيمة او بسبب
نور ربها في قلوب اهلها من المؤمنين ويؤيده قوله تعالى يوم ترمى المؤمنين
والمؤمنات يسرى نورهم الى نور ايمانهم بين ايديهم وبايمانهم وقال سهل قلوب
المؤمنين يوم القيمة تسرق بتوحيد سيدهم والافتداسنة نبهم وقال القاسم
اسرقت الارض باوليا الله فتم انوار الله وقال الاستاد نور خلقه الله في الدنيا
فتسرق القيامة به وذلك عند تكوير الشمس وانكدار النجوم وذلك الاشراق
والنور يستضي به قوم دون قوم والكفار يبقون في الظلمات والمؤمنون
نورهم يسرى بين ايديهم ويقال اليوم اشراق وغدا اشراق غدا في القيامة
اشراق الارض واليوم اشراق القلب غدا اشراق الارض بنور ربها واليوم
اشراق القلوب بخصورها عند زها ويقال غدا انوار الموتى للمؤمنين واليوم
انوار النجلى للمعارفين **وضع الكتاب الجزا والحساب** او صحايف الاعمال
في ايدي العمال وقيل الوج المحفوظ تقابل به صحايف اعمال العباد فيطابقه
من غير زيادة ولا نقصان في جميع المواد **وحجى بالبيتين** اي والمرسلين **والشهاد**

للانم

للانم وعليهم من الملائكة والمؤمنين وقيل اراد بهم المستشهدين وفي
معناهم العلم العاملين والاوليا من ارباب الشهود واليقين
وقضى بينهم بين الحق بالحق بالعدل والصدق وهم لا يظلمون
بنقص ثواب وزيادة عقاب **ووفيت كل نفس ما عملت جزاؤه**
ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر **وهو اعلم بما يفتنون** اي
بافعالهم وما يترتب عليها من الجزا وفق احوالهم **وسبق الذين**
كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في اخر بعض بمراتب
مختلفة على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة **حتى اذا بلغوا**
نفثا ابوابها وقرأ الكوفيون بالتخفيف هنا وفيما بعدها **وقال**
لهم من تحتنا تقرعوا وتوبحوا **الربا تكمل منكم من جهنم ينزلون**
عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بل ولكن حق
كلمة العذاب على الكافرين وهي قوله تعالى لا ملان جهنم من الجنة
والناس الجحيم **قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها قبيس مشون**
المتكبرين عن قبول الدين او على اهل الحق واليقين وفيه تنبيه
على ان كبرهم وسائر مقابحهم مسببة عن الحكم عليهم بشقايتهم
ففي الحديث ان الله تعالى اذ خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة
حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة واذا خلق العبد
لنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل
به النار وافاد الاستاد ان الكفار يساقون الى النار عنقا والمؤمنون
يساقون الى الجنة لطفا فالسوق يجمع الجنسين ولكن شتان بين
سوق وسوق الى المكانين فاذا جاء الكفار قابلهم خزنة النار بالقتل
والتأنيب فلا تكريم ولا تعظيم ولا سؤال ولا استقبال بل خزي وهو
ومن كل جنس من العذاب الوان **وسبق الذين كفروا الى جهنم**

خل

يب

اسراعاً بهم الى دار الكرامة ومحل السلامة وقيل سيقموا في دار
لا يذهب بهم الى اقدامهم **زمر** على تفاوت احوالهم وافاد الاستاد
انه سوق ولكن بغير ثقب ولا نصب سوق ولكن بروح وطرب
وقوله زمر اجادات هو لا عوام الجنة وقوف وهو لا يوم بخير المتقين
الى الرحمن وفداً ورفقهم من قال وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد
ففرق بين من يساق الى الجنة وبين من تقرب منه على سبيل المنّة
هو لا الظالمون والآخر المقتصدون والآخرون السابقون
حتى اذا جاءوها ففتحت ابوابها حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم
حينئذ من الكرامة ما لا تحيط به العبارة وان ابواب الجنة تفتح لهم
قبل مجيئهم تعظيماً لقدومهم وافاد الاستاد انهم اذا وافوا الجنة
تكون الابواب مفتحة لئلا يصيبهم وصف الانتظار وما فيه من المحنة
ويقال اذا كان حديث الجنة فالواجب ان يبادر اليها ولا يحتاج ان
يساق لها ولعل هؤلاء لا رغبة لهم في الجنة بالكثرة فلم ينع في
الطريق طيب فيساقون الى الجنة ولكن بلطف دون عنق **وقال لهم**
خزنتها سلام عليكم لا يلحق مكروه اليكم **طيبتم** طهرتم من دناس
وارجائين كانت لديكم **فادخلوها خالدين** مقدرين الخلود فيها
قال ابن عطاء السلام في الجنة من وجوه منهم من يسلم عليهم خزنة
الجنة يقولون سلام عليكم طيبتم وهو لا دنيا هم ومنهم من يكون
سلام من الملائكة بقوله سلام قولاً من رب رحيم وهم ارفعهم
درجة اقوال ولا يبعد ان يحصل لبعضهم هذه الجملة **وقالوا**
الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والمثوبة **واورثنا الارض**
ارض الحسنّة **ننتوالة من الجنة حيث نشاء** بادخال الجنة واكمال
المنّة **فمن اجرا للمسلمين** الجنة ودرجاتها العليّة وافاد الاستاد

ان

ان هؤلاء اقوام مخصوصون والذين هم اهل الفرق قوم اخرين
ورثنا الملايكة حافين محققين **من حول العرش** ومن زابغ
او ابتدأ به **يسبحون بحمد ربهم** ملتبسين بحمده وثنائيه والحق
ذاكرين له بوصفي جلاله وكما له تلوذا بنعوت كماله وفيه اشعار بان
منتهى درجات العليين من الخلق هو الاستغراق في ذكر الحق قال ابو علي
المؤيد جاني ما تقرب احد اليه الا بالافتقار والعبودية والتذلل والترية
لربوبية من كل ما نسب اليه مما لا يليق اطلاق عليه الا ترى الى مقام الملا
مع كمال قزيم يحضرون بالعرش يسبحون بحمد ربهم وذلك غاية عبادته
ونهاية لذاتهم **وقضى بينهم** بين الخلق بالحق بادخال بعضهم النار
وبعضهم الجنة حسب درجاتهم ووفق درجاتهم او بين الملايكة باقامتهم
في منازلهم على حسب تقاضيلهم **وقيل الحمد لله رب العالمين** على ما قضى
بيننا او على ما هداانا او واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين على احوالنا
في دنيانا واخرتنا **سورة المؤمن مكية وهي خمس**
وثمانون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** قال
الاستاد بسم الله كلمة من تحقق بها شرف من الحق مناله وصفت
عنده لحواله خلوع على نفسه روا الافضال والبس قلبه حلل الاقبال
وافرد روحه بروح لطف الجلال واستخلص سر بكشف وصف الجلال
حق اما لجاه ابن عامر وحمزة والكسائي محضاً ورش وابوعمر وبين
بين ولا يبعد ان يكون في الحائما الى بعض الاسماء الحميدة وفي الميم اشارة
الى بعضها كالحمد او بها يشار الى شطر الاول من الحمد والى طرف الحكيم
وافاد الاستاد ان في التفسير حتم امر كان اي قضى ويقال بجملتي ومجدي
لاخلد في النار من آمن لي ويقال هذه الحروف **تنزيل الكتاب من الله**
العزيز العظيم اي البالغ في القدرة الكاملة والحكمة البالغة الشاملة

يكة

حرفي

وقال سهل الحلي الملك هو الذي انزل عليك الكتاب وهو الذي وله به قلوب
العارفين الغرير عن درك الخلق العليم بما شاء وقدر وقال الاستاذ
اي المفضل لا وليا له العليم بما كان وما يكون منهم فلم يمنعه علمه عما سلف
لهم من قضائه **غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب**
اي مشددة بالعدل **ذو الطول** صاحب سعة ذي الفضل وقيل ذي
الغنى عن الكل وفي ايراد هذه الصفات على هذا النسق والترتيب ايما
الى تحقيق ما فيه من التعجب والترهيب وفي افراد نعت العقوبة معمورة
بصفات الرحمة دليل رجائها **الا اله الا هو** فيجاء لقبال الكل على عباده
اليه المصير المرجع لمجازاته فيجازي المحسن والمسيئ بحسب حاله وقيل
اذا كان اليه المصير فقد طاب المسير قال بعضهم غافر الذنب كرما وقابل
التوب فضلا شديدا لعقاب عدلا **الا اله الا هو** فخر اليه المصير تصديقا
للوعد غدا وقال بعضهم غافر الذنب للظالمين وقابل التوب للمتقدين
ذو الطول للشايقين شديدا للعقاب للكافرين والجاحدين والمنافقين
اليه المصير يصل الظالم بحجوده الى رحمة ويصل المتقدين بفضل الى
رضوانه ويصل السابق بمنه وكرمه الى وجهه وكرمه وقال الاستاذ كتاب
معتون بقبول توبته لعباده علم ان العاصي منكسر القلب فاذا زال عنه
بان قدم نصيبه فقدم اسمه على قبول التوبة فسكن قلوبهم بوصفين يوجبا
الرجاء وهو قوله غافر الذنب وقابل التوب ثم عقبها بقوله شديدا لعقاب
ثم لم يرض حتى قال بعده **ذو الطول** فيقابل قوله شديدا لعقاب وقوله
ذو الطول وسبق قوله غافر الذنب وقابل التوب ويقال غافر الذنب
لمن اصر واجترم وقابل التوب لمن اقر وندم شديدا لعقاب لمن جحد وعند
ذو الطول لمن عرف ووجد **ما يحادل في ايات الله الا الذين كفروا**
بالظن فيها والصد عنها دون الجدال للذين مبانيها وظهور معانيها

وتأويل

وتأويل ما يتأويلها ولذا ورد ان جدالا في القرآن بالمتكبر على ما رواه
البيهقي وغيره وقال سهل هو المجادلة في الذات دون الفروع والمجملات
فلا ينسرك قلوبهم في البلاء ايها لهم في دينهم واقبالهم على هواهم فانهم
عن قريب ما خذون بفعلهم نحو من قبلهم واقاد الاستاذ انه ظهر البرهان والنتج
البيان استسلمت الابواب المصاحبة للاستجابة والايان فاما الكفار فلم على
الحجود اصرار وشوم شركهم بالاعتساف بحول بينهم وبين الانصاف وكذا لك
من لا يحترم اولياء الله يصرون على انكارهم تخصيص الله عباده بالآيات الواردة
في اسرارهم ويعترضون عليهم بقلوبهم في حاول انوارهم فيجادلون في حجة الكرام
ويستفخون كثيرا من الاوقات والحالات ولكن لا يميزون بين رجائهم ونقصا
كذب قبلهم قوم نوح برسولهم والاحزاب من بعدهم والذين يخرجون
على الرسل واجتمعوا على جزبهم كفاد وتمرد وخرابهم واغفواهم في كذبهم
وهبت كلمة من هؤلاء الجماعة برسولهم لياخذوه ليعاقبوه
بالباطل بما لا حقيقة له **ليدحضوا به الحق** لينزيكوه به **فاخذتهم**
بالاهلاك جزا لهمهم برسولهم **فكيف كان عقاب عقابي لهم فانهم**
تمرون على ديارهم وتزرون اثار دمارهم وهو تقرير على تعذيب فيه نوع تجدي
وقال الاستاذ كذلك من انقرض من الكفار فمن قبلهم كان التكذيب للرسل
دايم والله انتقم منهم وعلى كفرهم اخترمهم والمنكر لهذا الطريق بانكاره يتوهم
ان يتقرب الى الله به وبعد وديقته في اولياء الله من جملة احسانه وخيراته
والله في العاجل يعذبهم بتخليتهم فيما هم فيه وصد قلبهم عن هذه المعاني
وجرمهم **وكذلك حققت كلمت ربك** قضاؤه بالعذاب **على الذين كفروا**
اي اصر واعلى الكفر ووقعوا في الحجاب **انهم اصحاب النار** يدل من كلمة ربك
بذل الكل وقال الاستاذ اذا انختم على عبد حكم الله بشقاوته فلا ينفعه
كفر ما يورد عليه من النص في حالته ومن اسرته يدا لشقاوة فلا يخلصه

نهم

دلو

من محلبها الجهد والسعاية **الذين يحلون العرش ومن حوله** أي ومن
 يكون حوله من الحافين وهم على طبقات الملائكة المقربين **يستجيبون**
بهم يذكرون الله بصفات الكمال من نفوس الجلال والجمال ويؤمنون
 به اخبر عنهم بالايان اظهار الفضيلة وتقطيع الامر كما اشير اليه بقوله
وليستفرون للذين امنوا واشعارا بان حملة العرش وسكان العرش
 سوا في معرفته ردا على المجسم في مقالته فاستغفارهم لهم الشفاعة
 وحملهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على ان المشاركة
 في صفة الايمان توجب النجاة والشفقة والرحمة كما قال تعالى انما المؤمنون
ربنا يقولون يا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما أي وسعت رحمتك وعلما
 كل شيء من خلقك وتقدم الرحمة لانها المقصودة هنا بالذات باعتبار
 السابق واللاحق في القضية **فاعف عن الذين تابوا** عن الشرك والمعصية
وتابعوا سبيلك طريق يوصل من الكتاب اليك والسنة قال سهل هم الذين
 تابوا من العقلة والسوايا لذكر والطاعة واتبوا سنة المصطفى صلى الله
 عليه وسلم على وجه المحبة **وقتهم عذاب الجحيم** واحفظهم من عذاب المفرقة
 وحجاب المفرقة وافاد الاستاد ان حملة العرش ومن حوله ما مرون
 بالتسبيح مع ساير الملائكة والمؤمنين ثم بالاستغفار للمذنبين لان
 الاستغفار مختص لارباب السيات فيجهدون في الدعاء لهم كما في هذه
 الايات ويدعون لهم بالنجاة ثم برفع الدرجات ثم يحيلون الامر فيه
 على رحمة بقوله ومن تق السيات يومئذ فقد رحمة فليئن سلط عليه
 اراد من خلقه وهم الشياطين فلقد قبض بشفاعتك افاضل من خلقهم
 من الملائكة المقربين **ربنا وادخلهم جنات عدن** أي اقامة التي وعدكم
انها ومن صلح من ابايهم **وازواجهم وذرياتهم** أي وادخل معهم
 من يصلح ان يكونوا في درجاتهم ليتم غاية سرورهم ونهاية لذاتهم **الذين**

انت العزيز

انت العزيز البديع المنيع الحكيم في ما تظهر من الصنيع **وقوم السيات**
 العقوبات في الدنيا او جزاء السيات في العقبى **ومن تق السيات**
يومئذ أي ومن تق ارتكاب المعاصي في الدنيا **فقد رحمة في الاخرة**
وذلك هو العون العظيم الحاصل من فضل المولى **ان الذين كفروا**
سنادون يوم القيمة على رؤس الاشهاد ويقال لهم **لمقت الله اياكم**
اكر اعظموا اكثر من مقتكم **انفسكم** الامارة بالسوء **اذ تدعون**
فتكفرون بالداعي والمدعو قال سهل المقت غاية الابعاد من الله تعالى عن
 العباد فالكفار اذ دخلوا النار مقتوا انفسهم بما راوا من البوار ومقت
 الله لهم اشد عليهم من دخول النار وافاد الاستاد ان اشد العقوبات
 التي يوصله الحق اليهم اثار سخطه وغضبه عليهم واكثره المنسقم التي يفر
 لها اثار اعراضه عنهم فاذا عرف الكافر في الاخرة ان ربه عليه غضبان
 فلا شيء اصعب على قلبه منه في ذلك الزمان حيث علم ان لا بكاء ينفعه
 ولا غناء يزيل عنه ما هو فيه ويدفعه ولا يسمع له تضرع ولا يرجو له
 حيلة **قالوا ربنا امتنا اثنتين** اما تتبين بان خلقتنا امواتا
 في هذه الحوالتا فميرتنا امواتا عند انقضاء آجالنا **واخيتنا اثنتين**
 الحياة الاولى في الدنيا والحياة للبعث في العقبى بقوله تعالى كيف تكفرون
 بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وويل الامامة الاولى عند
 انحراف الآجال والثانية في القبر بعد الاحيا للسؤال والاحيا ان ما في
 القبور ويوم النشور والصحيح ان الامامة في القبر وانما هو اقامة كافي
 الصحيح في الخبر يقال للمؤمن ثم كنومة العروس واما الكافر فيحصل له
 غشيان بعد النفخة الاولى كما اشير اليه قوله تعالى قالوا يا ربنا من
 بعثنا من مرقدا واغرب الاستاد حيث اختار القول الضعيف في الاستئناس
فما عرفت ان نونا اعترفوا بالخالف بعد المعايينة بما غفلوا عنه ولم

هم

يكثر توافقه وهو اغترارهم بالدينا وانكارهم العقبي **فهذا الخروج** نفع خروج
من النار **سبيل** طريق نسله وندخل الجنة مع الاررار وفي تفسيره
قال بعضهم امت منا اثنتان السمع والبصر فنجرتنا ان نفقه الحق ونجهد
سبيل الرشاد والصدق فاعترفنا بذنوبنا انما صدقنا تحت العداوة وال
القادر علينا بوصف القوة **ذلكم** اي الذي انتم فيه من حالكم **بانه** بسبب
اذا دعى الله وحده متحدا ومنفردا **كفرتم** بتوحيده وما شكرتم بتجديده
وان يشرك به تومنوا يا شركه **فالحكم لله** المستحق للعبادة والقاسم للعبادة
مراتب الشقاوة والسعادة **العلي** شأنه **الكبير** سلطانه واقاد الاستاد
ان هؤلاء امامتهم واحيا وهم محضورة فاما اهل المحبة فلهم في كل وقت
موت وحياة حاضرة كما قال قابيل لهم
• **اموت اذا فقدتكم ثم احيا** • فكم احيا عليك وكم اموت
وان الحق ابدًا يرزق الخواص من عباده بين الفنا والبقاء والحياة والمآ
والحو والاثبات قلتم في هذا اشعار بعدد اومة مشاهدة الذات
مع انها من اعظم اللذات **هو الذي يرزقكم اياته** مصنوعات الدالة على
توحيد ذاته وتحقيق صفاته **وينزل لكم من السماء رزقا** اسباب
رزق صوري كالمطر مراعاة لمعاشكم واسباب رزق معنوي من الآيات
القرآنية والالحامات الشجانية **وما يتذكر** بحركات الآيات الالهية **الامن**
يب يرجع عن الغفلة عنها بالاقبال عليها والتفكر فيها والتأمل في
مبانيها ومعانيها قال ابو بكر بن طاهر من اياته في الارض للعوام سق
الارزاق اليهم من غير حركة منهم ولا سعي في ذلك لديهم ومن اياته للعوام
من عباده مكان اوليايه واصفيايه فمن مصيبتهم وتبهم في طريقهم
على مرافقتهم كفى الاهتمام في طلب الرزق وزرق من حيث لا يحتسب من بين
الخلق قال تعالى هو الذي يرزقكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا وقال ابن

عطا

عطا انك لا تنظر الى شيء من الموجودات الا وهو بخاطبك بحقيقة توحيد
الذات ويدلك على تحقيق الصفات وذلك ظاهر لمن تبين وكشف له وايد
بالعبادة معه واقاد الاستاد انه سبحانه يريهم ايات فضل فيما يلاظهم
ويريهم ايات قهر فيما يكاشفهم ويريهم ايات عفو اذ استغفروا وايات
جوده اذ توسلوا وايات جلاله اذ اهابوا فجابوا وايات جماله اذ ابوا
واستجابوا وينزل لكم من السماء رزقا لا يداكم وهو توفيق المجاهدات
ولعلوكم وهو تحقيق المشاهدات ولا سراركم وهو فنون المواصلات
والزيادات ويقال ينزل من السماء المطر فيحيي رباكم وما الرحمة في
قلوبكم وما يتذكر الامن ينسب يرجع من العادة الى العبادة ومن الشك
الى اليقين ومن الخلق الى الحق ومن الجهل الى العلم ومن النكوة الى المعرفة
فادعوا الله مخلصين له الدين اي الطاعة **ولو كره الكافرون** هي الحالة
التي هي غاية الاستطاعة قال ابو عثمان الاخلاص في الدعاء هو اذ ادعوه
في كشف ضررك فكشفه الزمت نفسك الى الابد شكره واذا دعوته
لاستجاب خير فاعطاك الزمت نفسك الحمد الى الابد وان لا تنقص نفسك
بالدعادون سائر المؤمنين واقاد الاستاد ان شرط الدعاء تقديم المعرفة
فتعرف من الذي تدعوه ثم تدعوه ما تحتاج اليه بما لا بد لك منه ثم تنظر
هل اعطاك ما تطلب وانت لا تدري به فلا تطلب ما يكون مخالفة
لامر ثم تتباعد عن سؤال الاشياء الدينية الدنيوية وترضى بما يحسن لك
مولاك والاخلص في الدعاء الا ترى الاجابة الامنة ولا ترى لنفسك
استحقاقا لا بفضلها وان تعلم انه ان بقيت في سؤالك عن مطلوبك الذي
هو حظك لا تبقى عن عبادة ربك الذي هو حقه فان الدعاء مخ العبادة
ومن الاخلاص في الدعاء ان تكون في حالة الاضطراب لما لا يكون ابتداء
جربا لك ويكون ضرورك سراية جنايتك فان ذلك يبعد من موعود العباد

دقيق الدرجات أي هو رافع السموات ومراتب المخلوقات أو درجات
ثواب الحسنات **ذوالعرش** الذي هو أعظم المخلوقات فهو في قبضة قدر
كضعف المكونات وقال الأستاذ أي رافع الدرجات للعصاة بالنجاة
وللمطيعين بالمثوبات والأصفياء والأولياء بالكرامات ولذي الخصال
بالكفايات والعارفين بتنقيتهم عن جميع أنواع الآراء ويقال
درجات المطيعين بظواهرهم العقبي ودرجات العارفين بعلومهم
في العقبي ترفع درجاتهم عن النظر إلى المكونات وما عليها ومن المساكنة
إليها وأما المحبسون فترفع درجاتهم عن أن يطلبوا في الدنيا والعقبي
شيئا غير رضى المول ويقال العرش الذي هو قبلة الدعوات أرفع المخلوقات
وأعظمها جنة في المكونات **يلقى الروح من امر** أي ينزل الوحي الذي
هو مبدأ خبر **على مريشاً من عباده** أي يختار له الرسالة إلى أهل بلاده
ليتذكر أي الله أو الروح أو بمن اختاره للنبوة **يوم التلاق** يوم القيمة
فيتلاق فيه الأرواح والأشباح وأهل العلويات والسفليات
والعابدين والمعبودون والأعمال والعمال قال ابن عطاء حياة الخلق
على حسب ما التقى الحق عليهم من الروح فمنهم من التقى إليه روح الرسالة
ومنهم من التقى إليه روح النبوة ومنهم من التقى إليه روح الصديقين
ومنهم من التقى إليه روح الشهادة ومنهم من التقى إليه روح الصالح والديان
ومنهم من التقى إليه روح الخدمة والعبادة ومنهم من التقى إليه روح
الهداية ومنهم من التقى إليه روح الحياة الحيوانية فقط فهو ميت
في الباطن وإن كان حياً في الظاهر وقال الأستاذ روح بها ضياء الباطن
وهو سلطان عقولهم روح بها ضياء قلوبهم وهو شفا علومهم روح
بها ضياء أرواحهم والذي هو الروح روح بقائهم بالله أي واستغنائهم عما
سواه ويقال روح هو روح الهام وروح هو روح اعلام وروح هو روح

أكرام

أكرام ويقال روح النبوة وروح الرسالة وروح الولاية وروح المعرفة
ويقال روح بها بقا الخلق وروح بها ضياء الحق **يوم تمشيهم بأرواحهم**
خارجون من قبورهم ظاهرون في نشورهم وظواهرهم مراتب أعمالهم ودرجات
أحوالهم **لا يخفى على الله شيء** لأن أعيانهم ولأن أفعالهم قال
الواسطي كيف يخفى عليه وهو الذي بيديهم وكيف يسترون عنه
شيء وهو الذي يظهر عليهم ما عنه يسترون وأفاد الأستاذ أنه سبحانه
يعلم الحاصل الموجود ويعلم المعدوم والمفقود والذي كان والذي يكون
والذي لا يكون مما علم أنه لا يجوز أن لا يكون والذي جاز أن يكون أن لو كان
كيف كان يكون **لمن الملك اليوم لله الواحد القهار** حكاية لما يسأل عنه
في ذلك اليوم ولما يجاب به على لسان الجمع من القوم أو لما دل عليه ظاهر الحال
فيه من زوال الأسباب وارتفاع وسائط الأكساب وأما حقيقة لسان الحال
فذاً لما ناطقة بذلك المثال قال جعفر الصادق الخرس المكونات من ذوات
الأرواح عن جواب سؤاله من قوله لمن الملك اليوم فلم يجيبه أحد على الإجابة
وما كان يستحق أن يجيب سؤاله سواه فلما سكنت الخلق عن الجواب اجاب الحق
نفسه بما كان يستحقه من الجواب والصواب فقال لله الواحد القهار وقال
الأستاذ لا يتقيد ملكه بيوم ولا يختص ملكه بوقت ولكن دعا للخلق اليوم
لأصلها فتقطع تلك الدعاوى عزاً وترتفع تلك الأوهام عن عمامة
الانعام **اليوم تجزي كل نفس بما كسبت** من العقاب والاحوال ومن الأفعال
والأفعال وتحقيقه أن النفوس تكتسب بأعمالها أحوالاً ترجب لذاتها ومخنتها
كأنها لا تشغرها في الدنيا لمواق شغلها وإذا قامت قيامتها زالت غلايتها
وعواقبها وأدركت آلامها ولذات مرامها **لاظم اليوم** ببعض الثواب
وزيادة العقاب **إن الله سريع الحساب** أي لا يشغله شأن عن شأن
في جميع الأوقات قال ابن عطاء من طالع من نفسه أفعاله وأذكاره وطاعته

جاء على ذلك ولا ظلم عليه ومن طالع فضله وميته اسقطه عن درجة الجزا
المقام افضل والرحمة لقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
وقال الاستاذ بجوازهم على اعمالهم الجنان وعلى احوالهم الرضوان وعلى
انقسامهم القربة وعلى محبتهم الروية بجازي المذنبين على تربتهم المغفرة
وعلى بكائهم الضيا والسقا والرحمة لا ظلم اليوم اى انه مستحيل تقدير الظلم
منه اذ لا وابدأ فليستوى فيه اليوم وغدا فكل ما يفعله فله ان يفعله
وهو سريع الحساب مع عباده لا يشغله شأن عن شأن من مراده وسريخ
الحساب مع اوليائه في الحال يطالبهم بالصغير والكبير والفقير والغني
تحسينا لما لهم في المال **وانذرهم يوما الازفة** اى القيامة الآتية **القر**
اذ القلوب لدى الخناجر كاطمين واصلة اليها حيث ترتفع عن اماكنها
من اسافلها الى اعاليها فلا تقود فيترجوا ولا تخرج فيسترجوا كاطمين
تملؤن من الفيض والهم دامين متحسنين نادمين **ما للظالمين من حيم**
قريب مستوف **ولا شفيع يطاع** اى حين تقبل شفاعته وافاد الاستاذ
ان قيامة الكل مؤجلة وقيامة المحبين معجلة لهم في كل نفس قيامة من
العتاب والعقاب والثواب والبعاد والاقتراب وما لم يكن لهم في
الحساب وشهادة الاعضا والاجرا على وجه الابد فالدمع يشهد وخففت
القلب ينطق والفحول تختبر واللون ينصح ويغير والعبد يستروكن البلاء
يظهر من تغير صودق لما بدا الجميع ما ظنوا بنا صدق وقولهم اذ اذن
الرحيل بلغت الخناجر وعيونهم شرقت بدموعها اذ انزوى بالرحيل وشدت
الزوايل على الرواحل **يعلم خائنة الاعين** النظرة الخائنة كالنظرة المائنة
الى المحرم عليه واستراق النظر اليه او خيانة الاعين **وما تخفى الصدور**
من الضمائر والسراري كالحزن والسرور فيجازى لعباد بما في ظواهرهم وبواطنهم
من اعمالهم وفق احوالهم وافاد الاستاذ ان خيانة اعين المحبين استحسانهم

اشياء

اشياء من الدنيا والاخرى ومن خيانة اعينهم ان تاخذهم سنة الغفلة لان
السينات في اوقات المناجاة من الخيانات وفي قصة داود كذاب من ادعى
محبتى فاذا اجتبه الليل نام غنى ومن خائنة اعين العارفين ان يكون لهم
خير بقلوبهم مما يقع عليه عيونهم ينظرون ولكن لا يبصرون ومن خائنة
اعين المحبين ان يخرج منها قطرة دمع تأسقا على مخلوق فينوت في الدنيا
والاخرى ولا على انفسهم فيما تهون **والله يقضى بالقوى بالعدل الصدق والذ**
تدعون من دونه وقرانافع وهشام بالخطاب **لا يقضون بشي** اى
لا يتمكنون على القضاء بشي اضلا لا ظلم ولا عدلا لانهم جاد لا يقدرون
نظما ولا فعلا **ان الله هو السميع البصير** تقرر برأيه بخائنة الاعين
وقصائمه بالحق في الاعيان ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتقرى
بحال ما يدعون من دونه على ما يزعمون وافاد الاستاذ انه سبحانه يقضى
للجانب بالبعاد وبالوصال لاهل الوداد **اولم يسيرا في الارض** اى
بظواهرهم وبواطنهم **فمنظروا كيف كان قاتبة الذين كانوا من قبلهم**
مال حال المكذبين لرسلهم كفاد ومثود وامثالهم **كانوا هم اشد منهم قوة**
تكنوا وقدره وقرا ابن عامر اشد منكم قوة **وانا في الارض من القلاع**
الموثقة والمدائن الحصينة **فانخذهم الله** عاقبتهم بذلوعهم وما كان لهم
من الله من وافي يمنع العذاب عنهم وقال الاستاذ اولم يسيرا في اقطار
الارض وجوانبها ويطوفوا مشارقها ومقاربها ليعتبروا بها فيزهدوا
فيها اولم يسيرا بقلوبهم في الملكوت بجولان الفكر فيشهدوا انوار التجلي
فليستبصروا بها اولم يسيرا باسرارهم في ساحات الصدفة ليستهلكوا
في سلطان الحقائق ويتخلصوا في جميع الخلايق قاصيها ودانيها **ذلك** الاخذ
بالسينات **بانهم كانت تآبهم** رسلهم **بالبيئات** بالبعثات او الاحكام الواجبة
فكذبوا بها **فانخذهم الله بسببها** انه قد كذب بها اراد **شد يد العقاب** لم يترك

به من العباد وافاد الاستاد انه ان بقي من اهل الشوك قاصدا لا يصل
الى مقصده فليعلم انه موجب حجية اعتراض على بعض شيوخه بما خاف في قلبه
ففي الخبر الشيخ وفي اهله كالنبي في امته **ولقد ارسلنا موسى بايا قنسا**
يعني المعجزات **وسلطان مبین** وحجة قاهرة كالنصا واليد البيضاء
من جهة الكرامات **الى فرعون وعامان وقارون فتالوا ساحر كذاب**
اي هو يعني موسى جامع من السحر للخلق والافتراء على الحق وفيه تسليته لنبينا
صلى الله عليه وسلم ووعد للمؤمنين ووعد للكافرين وافاد الاستاد ان
اكرم خلقه سبحانه كان موسى عليه السلام في وقته وزمانه واحسن خلقه
واذ لم في حكمه واشدهم كفر بربه كان فرعون اذ لم يقل احد غير ما علمت
لكم من اله غيري فبعثنا خص عباده الى اخس عباده فقال له بالتكذيب
ونسبه الى السحر واتيه بالانواع التائيب ثم انه سبحانه لم يعجل عقوبة
واهمله الى ان وصل اليه شقوته انه سبحانه حلیم وعباده حلیم فلما
جامع اي موسى **بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابنا الذي امرنا به**
واختبوا نسائهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم كي تصدوا
عن مظاهرة موسى ويضعفوا عن مقاومة مخالفهم **وما كيد الكافرين**
منهم ومن غيرهم **الا في ضلال** اي ضياع في تدبير امرهم وقال الاستاد
عزم على اهلاكه واهلاك قومه واستعان على ذلك بجنده وخصيله ورجله
ولكن كان كما قال وما كيد الكافرين الا في ضلال واذا احضر واحد لولى من
اوليا الله حفر ما وقع فيها عن غيرها فها بذلك اجري الحق سنته **وقال فرعون**
ذروني اقتل موسى اي اتركوني وكذا لو يكونون قتلوا يكتفون عن قتله واظهر على السادة
ما ذكر من نقلته **وليدع ربه** اي ليستق ربه وهذا تجلده منه وجراة فكفر
اي اظاف ان يبدل دينكم وان يظهر في الارض الفساد ما ينسد دينكم
فيما بينكم وقد انافع وابن كثير وابوعمر وابن عمارا لو او على معنى الجمع وان

كثير

نير وابن عامر والكوفيين غير حفص بفتح اليا والها ووقع الفساد **وقال**
موسى اي لقومه لما سمع من فرعون بعض قوله **اي عتقت بزي وديكم من كل**
متكبر لا يؤمن بيوم الحساب حقق اسم الرب لان المطلوب هو التربية
والتقوية واصنافه اليه واليهم حقها لم على الموافقة لما في نظامه
الارواح من استجلاب اجابة وذكر وصفنا نعم فرعون وغيره لا فائدة
تفهم الاستعادة ولله لالة على الحامل له على تلك المقالة **وقال رجل**
مومن من آل فرعون من اقارب او هو ابن عمه وقيل من متعلق بقوله
يكنم ايمانهم والرجل اسرا لي من جنده **اقتتلون رجلا** انقصه وقله
ان يقول لان يقول او وقت ان يقول **ربي الله** اي وحده من غير تأمل في امره
وقد جاكم بالبينات المتكثرة على صدقه من المعجزات والاستدلالات
ربكم فخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط في دفع قتله بقوله
وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبالما افتراه فيحتاج في دفعه
الى اهلاكه **وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم** اي فلا اقل من
ان يصيبكم بعضه او يصيبكم بعض ما يعدكم من عذاب الدنيا ولعذاب
الآخرة اشد وابتى ان الله لا يهدي من هو حريف في الافعال **كذابت**
في الاقوال والمعنى انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البيان
ولما قواه بتلك المعجزات او ان من اهلكه الله وخذله فلا حاجة لكم
الى قتله ولا يبعد ان يكون نصرته منه مجالهم وبما يؤول اليه من عاقبة
ما لهم **ما يقوم لكم اليوم ظاهرين** غالين قاهرين **في الارض** ارض مصر
من ينصرنا من باس الله عقابه **ان جانا** ليسبب قتل نبيه وادرج تحت
معهم اي ما بانة يساهمهم فيما ينص لهم **قال فرعون ما اريكم ما اشر**
اليكم في امرع الاما اري من استصواب قتلته **وما اهدوكم الا سبيلا**

الملائكة

الرشاد وطريق الرشاد وقال الذي آمن يا قوم ان الخاف عليكم
في تكذيبه والتعرض لقتله مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية
وقايعهم البادية مثل داب قوم نوح وعاد وثمود مثل جزا امكانوا
عليه دايما ودايما من الكفرة برهم واذا ارسلهم والذين من بعدهم
قوم لوط ونحوهم وما الله يريد ظيما للعباد اي من نفسه فانه يكون
مخالفا في صفته لا يوجد فيه تعلق ارادة فلا يعاقبهم بغير ذنب صدر
منهم ولا يخلو الظالم بغير انتقام عنه امثالي الدنيا وامثالي العقبي
ويا قوم ان اخاف عليكم يوم التناد يوم نزول الملائكة والجنة حين
ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة او يتصايحون بالويل والحشر
يوم تقولون عن اماكنكم مدبرين عن مساكنكم فارين عن المملكة
مالكم من الله من عاصم يعصمكم من العقوبة ومن يضل الله فما
له من هاد يردّه الى الهداية وقيل المراد بيوم التناد يوم القيمة
وفيه ان القوم لم يكونوا مؤمنين بوقوعه والفايل في مقام بقیة
من قوله اللهم الا ان يحل عن فرض وقوع ما يدعي موسى مع قومه او اظهر
حينئذ ثبوت ايمانه بعد ما كان مدة على كتمان كما سيظهر في بعض كلامه
من تحقيق بيا نه من جملة نصحه قوله ولقد جاءكم يوسف ابني
يعقوب على ان فرعون فرعون موسى فانه نقل انه عمر اربعماية واربع
سنة من قبل قبل موسى بالبينات بالمعجزات روى انه بعث الله رسولا
يدعوا القبط الى طاعة الله وحده فما اطاعوه فما يتعلق بالاسلام لا فرق
بل بحمد الوزارة والجاه الديني فإزالتم في شك مما جاءكم به من
الحكم الديني حق اذا قلتم مات قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا
ضمنا الى تكذيب رساله من بعده على طبق حالت كذا لا يضل الله

من

من هو مسرف مرتاب شك فيما تشهد به البينات انه طريق صواب
الذي يجادلون في ايات الله بغير سلطان بغير حجة وبرهان انهم
يلامون بتقليد طائفة جاهلة او شبهة واحضة زائلة لاحتمالهم والجملة
متداخلة كبر مقتا عند الله عظيم جدا لهم عتسا عند ربهم وعند الذي
امروا انهم متخلفون باخلاق مولا هذه كذا لا يطلع الله على كل قلب تكبر
جبار وقرأ البوعمر وابن دكوان يتنوبن قلب على وصفه بالتكبر والجبر
لانه منيعها او معدنها وقال فرعون يا هامان ابن لى صرنا بنا مكشورا
عالميا لعل ابلغ الاسباب الطريق العالمية في الاكتساب اسباب السوء
اسبابا تقين الصمود الى جهنم العلومات وهي بيان لما قبلها وفيها
ثم ايضا حقا تفهم لشانها وتشويق للشامع الى معرفة بياها فاطلع الى آله
موسى عطف على ابلغ وقرا حفص بالنصب على جواب الترجيح هذه كلها منه
امور ومهيات وتعللات تخييلات نشاها غاية للجملة ونهاية
الضلالة واتى لا ظنة كذا في دعوى الرسالة وهذا كذب منه لظهور
صدق موسى بقطعي الدلالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصده
عن السبيل سبيل الرشاد وطريق السداد والفاعل هو الله حقيقة
والشيطان واسطة وقرأ الحجازيان والبصري والسامى صده على بيا
الفاعل على ان فرعون صدد الناس عن البينات بامثال هذه التمهيد
وما كيد فرعون الا في ثياب خسار وهلاك ودنا قيل من رأى في
نفسه للة وسر علما ولم يجهد في اذا التهازين في عينه مساويه
وقال الذي آمن يا قوم ان الخاف عليكم يوم التناد يوم نزول الملائكة والجنة حين
ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة او يتصايحون بالويل والحشر
يوم تقولون عن اماكنكم مدبرين عن مساكنكم فارين عن المملكة
مالكم من الله من عاصم يعصمكم من العقوبة ومن يضل الله فما
له من هاد يردّه الى الهداية وقيل المراد بيوم التناد يوم القيمة
وفيه ان القوم لم يكونوا مؤمنين بوقوعه والفايل في مقام بقیة
من قوله اللهم الا ان يحل عن فرض وقوع ما يدعي موسى مع قومه او اظهر
حينئذ ثبوت ايمانه بعد ما كان مدة على كتمان كما سيظهر في بعض كلامه
من تحقيق بيا نه من جملة نصحه قوله ولقد جاءكم يوسف ابني
يعقوب على ان فرعون فرعون موسى فانه نقل انه عمر اربعماية واربع
سنة من قبل قبل موسى بالبينات بالمعجزات روى انه بعث الله رسولا
يدعوا القبط الى طاعة الله وحده فما اطاعوه فما يتعلق بالاسلام لا فرق
بل بحمد الوزارة والجاه الديني فإزالتم في شك مما جاءكم به من
الحكم الديني حق اذا قلتم مات قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا
ضمنا الى تكذيب رساله من بعده على طبق حالت كذا لا يضل الله

مها

متاع تمتع بسير لسرعة زوالها وانقضاء اجلها **وان الاخرة هي**
دار القرار لدوامها وبقا اما لها قال محمد بن علي لم تزل الدنيا مضمومة
في الامم المتآلفة عند العقلا وطالبوها من المماتين عند الحكماء ومما
قام داع في امة من بني اوولي وحذر حبتها وجمعها الا ترى مؤمن الغفوة
كيف قال انبشعوا اهدكم سبيل الرشاد يا قوم الآية اي لن يصل سبيل الهدى
واهلها وفي قلبه محبة الدنيا وطلبها **من عمل سيئة فلا يجزيه الا**
مثله عدل الله وفضله وفيه دلالة على ان الجنانية تغمر بنحوها وقال
الاستاذ الامتياز في المقادير لا في الصفة لان الاول سيئة والمكافاة
حسنة قلت واما قوله تعالى وخزاء سيئة سيئة مثلها فهو من باب المثالة
او من حيثية الصورة والهيئة **ومن عمل صالحا من ذكرا وانثى ومومن**
اي في المال ان المدار على تلك الحال فاولئك يدخلون الجنة وقرا ابن كثير
وابو عمرو وشعبة بصيغة المجهول **يرزقون فيها بغير حساب** بغير
موازنة بالطاعة بل اصناف مضاعفة فضلا منه ورحمة **ويا قوم**
ما لي ادعوك الى النجاة الى ما به النجاة من العقاب والفوز بالثواب
وتدعونني الى النار ما يجري الى دار البوار ومقام الكمار والفجار قال ابو
عثمان من اراد النجاة فليترك ما لا يعنيه وليستغل بما يعنيه فان نجاة
الدارين فيه **تدعونني لا كفر بالله** اي بالوهمية **واشرك به ما ليس**
به ربوبيته علم عرفان والمراد نفى المعلوم والاشعار بان الالهية
لا بد لها من برهان وان اعتقادها لا يصح الا عن ايقان **واما ادعوا**
الى الطريق الغفار المسجع لصفات الالهية ونفوت الربوبية من كمال
القدرة والخلية وما يتوقف عليه من العلم والارادة والتمكين من المجازة
على الحسنه والسيئة والقوة على المعوية والمفارقة **لاجرم** لا بد ولا محالة

انما

خرق

انما تدعونني اليه اي عبادة من الالهة ليس له دعوة مستجابة **والله ياولا**
او اولادها جمادات ليس لها ما يقتضي الوهمية عقلا ولا نقلا **وان مردنا الى الله**
مرجنا الى حكمه بالموت وطبع **وان المسرفين في الضلالة كالمسكرين هم اصحاب النار**
ملازموها ومداموها **فستذكرون** عند معاينة الاحوال **ما انزل لكم** من
النسخة في تحسين الاحوال **وانظر الى الله** ليصنعني من كل شيء او ادن من سواه
الى الله يصير بالعباد عالم بمن هو من اهل الصلاح وارباب الغناء قال ابو عثمان
البصري قلت لابي صالح حمدون اوصني قال ان تصبح مفوضا لامير او قال
بعضهم التفويض قبل نزول البلاء لا التسليم بعد نزول العقاب وسئل ذا النون من
يكون الصبد مفوضا لامر قال اذا اتيس من نفسه وافعاله وانجا الى الله في جميع
احواله **وقد جاء الله** اي حفظ مؤمن آل فرعون **نجات ما تذكر** او شدا يدكره
في حقه **وحاق بالفرعون** اي بفرعون وقومه واستغنى بذكرهم من ذكره للعلم
بانه اول به **سواء العذاب** الاغراق في الدنيا والاغراق في العقي كما قال تعالى الحق
قوم نوح مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نار فلم يجدوا الله انصارا **النار**
يرمون عليها غدوا وعشيا طرفي النهار وما بقية معذبون بشي اخر او دائما
بان اريد بالمشي الليل والغدو النهار وقد ثبت في الاخبار عن سيد الاخيار وسند
الاخبار انه قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغدو والمشي ان كان من
اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار ويقال هذا تنعكس
عن بيعتنا لله يوم القيمة وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر **يوم تقوم**
الساعة اي هذا كما دامت الدنيا فاذا قامت القيامة قيل لهما **ادخلوا آل فرعون**
اشدا لعذاب فان عذاب الاخرة اشد وابقي وقرا نافع وحمره وانكساي وحفص
ادخلوا على امر الملائكة بادخالهم النار وهما اشكال منشأوه سؤال وهو ان الملائكة
لا شك في انما مكينة وفي مستند الامام احمد باسناد صحيح على شرط الشيخين ان يهودية
في المدينة كانت تقيد عايشة رضي الله عنها من عذاب القبر فسالت عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال كذب يهود لا عذاب دون يوم القيمة فلما مضى بعد ايام نادى
 عليه السلام محمدا عينا به باعلا صوتة ايضا الناس استعبدوا يا الله من عذاب القبر
 فانه حق ولجيب بان الآية دلت على عذاب الارواح في البرزخ وما فيها اولاد
 اثبت عليه السلام عذاب الجسد والمراد به الجمع بين العذاب الروحاني والجسماني
 في الجملة فلا ينافيه ما روي عن مسعود رضي الله عنه ان ارواح الكفار في اجواف
 طير سود تقربض على النار بكرة وحيتا الى يوم القيمة وما روي غيره مرفوعا ان ارواح
 الشهداء في اجواف طير خضر في الجنة وتاوى الى قنابل معلقة تحت العرش **واذ**
يتجأجون اي واذا كرهين يتجأصم الكفار **في النار فيقول الضعفاء** الاتباع من
 الفقراء **توحيوا للذين استكبروا** والمبتوسين من الاغنياء **انكم انتم** انما لكم شقاء ابتاعوا
 في الدين طمعا في الدنيا **فهل انتم ممنون عتقا نبييا من النار** بالدفع من النار
عنا وقال الذين استكبروا انا ناكل فيها نحن وانتم واقعون فيها فكيف نعتقكم
 شيئا منها ولو قدرنا لاغنيانا من اعيننا **ان الله قد حكم بين العباد** بان ادخل
 اهل الجنة الجنة واهل النار النار على ما اراد ولا راد لقضائه ولا معقب
 لحكمه وفي الآية اشارة الى ان عذاب الاغنياء من الكفار مجعهم بين الضلال
 والاضلال اشد من كفار الفقراء لاقتصار وبالهم على الضلال في الجملة دلالة
 على فضل الفقر على الغنى كما ذهب اليه ارباب الكمال والله اعلم بحقيقة الحال
 وقد صرح حجة الاسلام ان عذاب الكافر الفقير اخف من الكافر الغني فاذا نفع فقر
 الكافر صاحبه في دار الجحيم فكيف لا ينفع فقر المؤمن صاحبه في دار النعيم وقد ورد
 اشبعكم في الدنيا اجوعكم في العقبى وافاد الاستاذ الضعفاء يقولون للكبراء انتم
 اضللتمونا والمستكبرون يقولون لهم بل انتم باختياركم وافقتمونا الحاجة
 بعضهم لبعض تزيد في غيظ قلوبهم فكما يعذبون بنفوسهم يعذبون بضيقت صدورهم
 وبعضهم بعضهم من بعض في محوهم **وقال الذين في النار كلهم** او بعضهم **خزيهم**
جهم وهي مشتلة على جميع دركاتهما وطبقتهما ادواركم يخفف عنا **ابو**

من

من العذاب نساء منه ولا يسيرا في هذا الباب ترقى قلوبهم ادواركم دون ادوار
 ربنا انما الى كمال ضلالهم في مقام البعد وحال الحجاب وافاد الاستاذ ان هذه
 ايضا من الامارات الاجنبية يدخلون واسطة بينهم وبين ربهم في الادعية
 بان الله تعالى يترع الرحمة من قلوبهم حتى لا يشفعون في حقهم **قالوا اولئك**
تأثمكم رسلكم بالبينات ارادوا به الزامهم المحجة وتوحيهم على اضاعة اوقاف
 الدعوة وقطيل اسباب الاجابة **قالوا بل قالوا هو انتم** فانا نحترق في
 ذلكم ان لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم **وما دعا الكافرين** دعوا هذا لك **الا**
ان ضلال ضيع لا يحجب لذلك **انا انصرت سلفنا والذين امنوا بالحجة والمنصر**
 من الكفرة بحسب الغلبة في الحياة الدنيا **ويوم يقوم الاشهاد من الملائكة**
 والانبيا والصالحين من العباد **يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم** وقرا ابن
 كثير وابو عمرو وابن عامر بالتانيث وعدم نفع المعذرة لانها باطلة اولاد
 لا يؤذن لهم فيعتذرون قالاية من باب نفى القيد والمقيد **ولهم العنة** البعد
 من الرحمة **ولهم سوء الدار** وفيها اشد العقوبة قال جعفر الصادق ننصر سلفنا
 وفيها اشد العقوبة قال جعفر الصادق ننصر سلفنا بالمؤمنين ظاهرا وننصر
 المؤمنين بالرسول باطنا وقال سهل نكرمهم بالعلم والمعرفة في الدنيا وبالرضا
 والروية في العقبى وقال الاستاذ ننصرهم بالآيات وفنون من المقريبات حتى
 يعرفوا ويشهدوا ان الظفر وضده من الله والخير والشركه من عند الله ويقال
 ننصرهم بكيد خفي ولطف غير مرئي من حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب وكما
 ينصرهم في الدنيا ينصرهم في الاخرى ينصرهم في الدنيا بالمعرفة واليقين بان
 الكاينات من الله وفي العقبى يشهدوا بالاقرار ويعرفوا بالاضطرار ان
 التأثير من الله وغاية النضر ان يقتل الناصر عدو من ينصره فاذا اراه حقيقة
 انه لا عدو في الحقيقة وان الخلق اشباح يجري عليهم احكام القدرة فالولي لا عدو
 له ولا صديق له الا الله قال الله تعالى **ول الذين امنوا** **والقد اتينا موسى**

ما يهتدى به في الدين من المعجزات والاحكام البينات **واورثنا بني اسرائيل الكتاب**
وتركنا عليهم بعد التوراة **هدى وذكرى** هداية وتذكير **اول الايات** لذوي
العقول السليمة والطباع المستقيمة **فاصبر على اذى الكفر والفجور ان وعد**
الله حق بالغلبة والنصرة واستغفر لذنبك وتدارك فرطانك كترك الاول
وساعة الغفلة عن المولى والاهتمام بالمر العذاب بالاستغفار **وسبح بحمد ربك**
بالعشي والايكار ودم على التسبيح والتحميد لربك فانه تعالى كافيك في النفس
واظهار الامور وقيل صل هذين الوقتين اذا كان الواجب بكركم ركعتان بكركم ركعتان
عشية وافاد الاستاذ ان الصبر في انتظار الموعود من الحق على حسب الايمان والنظر
بالايقان فمن كان بضديقه وقصته اتم واقوى كان صبره اتم واوفى قال تعالى
فاصبر ان وعد الله حق وانه يعطى وان توهم العبد انه يعطى ويقال الصبر
على قسمين صبر على العافية وصبر على البلاء فالصبر على العافية اشد واقل
من الصبر على البلاء ثم قال وفي قوله وللمؤمنين دليل على انه كان له ذنوب قبل
النبوة ويجوز ان يكون الصبر قد تاب من الذلة فيجب عليه الاستغفار
من ذلك الذنب كلها ذكره فان تجديد التوبة يجب كما يجب اصل التوبة انتهى
كلامه ولا يخفى ما فيه من نقصان مراده فان قوله وللمؤمنين ليس في هذه الآية
ثم اثبات الذنوب له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة مما لا يرتضيه المحققون
من علماء الامة بل حملوا امثال هذه الآية على ما سبق من ان حسنات الابرار
سيئات الاحرار ثم ما ذكره من وجوب تجديد التوبة فلا عرف ان احدا من العلماء
ذهب اليه ولا احدا من الصوفية اعتمد عليه بل اختلفوا هل تذكر المصيبة وتجدد
التوبة افضل او نسيانها من اصلها اكل فتأمل فانه موضع زلل وموقع حبل
ان الذين يحادلون في ايات الله بغير سلطان حجة وبرهان اتاهم
بل جاءوا فيها بما وافق هواهم **ان الصدورهم الاكبر** تكبر عن اتباع الحق
وتعظم عن التفكير والتعلم في طريق الصدق او ارادة الرياسة والتقديم

على

على الخلق **ما فهمنا النبي** بواصل مقتضيه فان الله يُعزِّر رسوله ومناجيه
فاستعد بالله اتجى اليه واعتمد عليه واستسلم لديه **الله هو السميع العليم**
لا قوا لكم وافعالكم فيجازيكم وفوق احوالكم **خلق السموات والارض والذين**
من خلق الناس اى اعظم واشق في نظر العقل القاصر وان استوى كما بالهنية
القدرة الخالق المقاهر فمن قدر على خلقها مع عظمها في زعمكم اولا من غير
اصل ومادة قدر على خلق الانسان ثانيا من اصل موجود في الجملة بعد مدة
ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يتفكرون في مبدأ فطرهم لفرط غفلتهم
واستماع احوالهم وشهواتهم **وما يستوي الاحمى والبصير** الغافل والبصير
والذين اسوا وعلوا السالكات ولا المسقى في العقائد والطاعات اى
وما يستوى المحسن والمسيئ فينبغي ان يكون لهم مال يظهر فيه تفاوت حال
وهي فيما بعد البعث من دار البوار للكفار ومن دار القرار للابرار وزيادة
لا في المسقى لان المقصود نفى مساواة مع ماله من سوء الحالة للمحسن فيماله
من القتل والكرامة والعاطف الثاني عطف الموصول بما عطف عليه على
الامى والبصير لتقارير الوصفين في مقصود البصير واللدلالة بالقرينة
على بعد الكناية للتاكيد والتقدير **قليل الاثما** تذكر اثما قليلا **يتذكرون**
حيث لا يمتنعون والضمير للكفار او لاكثر الناس من الفجار وقر الكفرة
بالخطاب تغليباً او التقائاً وافاد الاستاذ انه شجانه ارا به ما يستوي
المؤمن والكافر ولا المربوط بشهوة كالمبسوط بصفوة ولا المجذوب
يقربته كالمجبوب بعقوبته ولا المرقى الى مشاهدة كالبقي في مشاهدة ولا
المحدود بسعادة كالمردود بشقاوة **ان السابعة لآية لا ريب فيها**
لاشك في تحيئها الموضح الدلالة على جوازها واجماع الرسل على الوعد بوقوعها
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها المقصود نظرهم الى ظاهرها لا الى
بدهن اثرهم وقار ربهم **ادعوني استجب لكم** انكم تقولون **ان الذين يستكبرون**

عن عبادي او المراد بالعبادة الدعاء فانه من ابوابها بل زبدة اسبابها فقد ورد ان الدعاء مع العبادة **سيدخلون جهنم بالخرين** صاعرين وفي الحديث من لم يدع الله غضب عليه وقرأ ابن كثير وابوبكر بصيغة المفعول وهو بلغ في الزجر قال ابن عطاء ان الدعاء اركاننا واجنحة وادقاتنا واسبابا فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار وان وافق مواقيته فازوان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقعة والمشروع والاستغاثة وقطع القلب من الاسباب وتقلعه برب الارباب واجنحته البعد في القول والفعل ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال الوراق ادعوني على حد الانجاء وغاية الاضطراب حيث لا يكون لكم مرجع الى الاغيار وقسرا ابراهيم بن ادهم في سوق البصرة فاجتمع اليه الناس فقالوا ان الله تعالى يقول في كتابه ادعوني استجب لكم ونحن ندعوا لا يستجاب دعائنا فانا بالناس فقال لان قلوبكم ماتت بعشر اشياء اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقته والثاني قرأتم كتابه ولم تعملوا به والثالث ادعيتم خبي رسول الله ومودته وتركتم متابعتة سنته والرابع ادعيتم عداوة الشيطان ووافعتموه في دعوته والخامس ادعيتم حب الجنة فلم تعملوا لها والسادس ادعيتم خوفا للنا فلم تتركوا المعصية خوفا منها والسابع اقررتم ان الموت والاعادة حق ولم تستعدوا لها والثامن اشتغلتم بعيوب اخوانكم عن عيوب انفسكم واصلاحها والتاسع اكلتم نعم الله وكفرتم بها والعاشر دفنتم موتاكم في القبر ولم تعتبروا فيها وافاد الاستاذ ان معنى الآية ادعوني استجب لكم ان شئت لانه قال في آية اخرى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء ويقال ادعوني بشرط الدعاء ومن شرط الدعاء الاكل من الحلال فقد قيل الدعاء مفتاح الحاجة اسناد لقم الحلال ويقال كل من دعا استجاب له اما بما يسأله بعينه او بشئ آخر هو خير له منه ويقال الكافر ليس يدعوه لانه انما يدعونه لثوابه وهو شريك له ويقال اذا ثبت ان هذا الخطاب للمؤمنين فما من مؤمن يدعوا

مطلب
في علم استجابة دعا المؤمن
من تربية لنفسه اسبابا
من تربية

ويسأله شيا الا اعطاه اما في الدنيا واما في الآخرة يقول له هذا بدل ما طلبته في الدنيا وقد اذخرته لك في هذا اليوم حتى يتم القيد انه لا فيه لم يبطه شيا في الدنيا ويقال ادعوني بالطاعة استجب لكم بالمثوبة ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة ادعوني بالفضل استجب لكم بالتفضل ادعوني بحسب الطاقة استجب لكم بكشف الفاقة ادعوني بالسؤال استجب لكم بالنوال **الله الذي جعل لكم الليل مظلم لتسكنوا فيه والنهار مبين لتتقوا فيه** لا امر معاشكم وما يتعلق به من امر معادكم **ان الله ذو فضل على الناس** بوصف عظيم **ولكن اكثر الناس لا يشكرون** فضله وانعامه لجعلهم بالمنعم واعمالهم مواقع اكرامه وتكريرا للناس لتتخصص تخصص الكفران لجهنم وافاد الاستاذ ان سكوت الناس في الليل على اقسام اهل العقله يكونون الى غفلتهم واهل المحبة يسكنون بحكم وصلتهم فستان بين سكوت غفلة وسكون وصله قوم يسكنون الى مثالهم واشكالهم وقوم سكنوا الى حلاوة اعمالهم وقوم يعبدون القرار في ليالهم ونهارهم اولئك اصحاب الاشتياق فهم ابدان الاشراف **ذلكم المخصوص بالافعال المقتضية للالوهية والربوبية الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو** اخبرنا مثلا حقيقة تخصص للاحققة والسابقة **فان تؤفكون** فكيف تصرفون عن عبادة الله الى عبادة غيره وانتم مخمورون في فضله وخير كذلك مثل هذا الافك **يؤفك الذين كانوا ابايات الله يمجدون ولا يتأملون ما هبنا لك الله الذي جعل لكم الليل قرارا** ذات قرار ومقار **والسما بناء سقفا محفوظا** قال بعضهم جعل الارض قرارا الصفرة والسما بناء لملائكته **ومصوركم فاحسن مصورا** بان جعلكم مستصوبوا القامة يا ديوا البشر والحاممة متنا سبوا الاعضاء متقادوا **الاجرا شهيدون** لمزاوله الصناعات والكتابات **والكمالات ووزكم من العليين** المستلذات **ذلكم نعم الله عليكم** في احوالكم وسقوكم في اعمالكم

فبارك الله تكا شريع على من سواه **رب العالمين** فان كل ما عده من ربه
له ومفتقر اليه في دنياه واخره وافاد الاستاد انه سبحانه خلق العرش
والكرسي والسموات والارض وسائر المخلوقات ولم يخاطبهم بهذا الخطاب
وانما قال وصورتكم وليس الحسن مما يستحسنه الرقيب وانما الحسن ما يستحسنه
الحيث شعر. ما خلقك الواشون عن ربيته عندي ولا ضرك مغتات
كانهم بنوا ولم يعملوا علي. عندي بالذي غابوا.
لم يقل للشموس في اعدائهم. ولا للاقمار ضيائهم وصورتكم فاحسن
صورتكم ولما انتهى لينا قال فاحسن صورتكم ولقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم ويقال ان الواشين قبحوا صورتكم عندنا فالملايكة كتبوا في صحيفتكم
قبح ما ارتكبتم ومواليكم احسن صورتكم عنده بان محي من دنوبكم الزلات وابنت
في ذلك الحسنات قال تعالى يحيا الله ما يشاء ويثبت وقال فاولئك يبدل الله
سياقم حسنات نزل ليسوا لطيب ما يستطيبه الخلق الطيب ما يستطيبه
القلب في الخير الفقار طيب للفقير لشاكر من الحوى للغنى المستسطر وورق
النفوس المطعومات والمشروبات ورزق القلوب لذات الطاعات **هو**
المتفرد بالحياة الذاتية الازلية الابدية **لا اله الا هو** اذ لا موجود يساويه
في ذاته وصفاته او يدانيه **فادعوه** فاعبدوه **مخلصين له الدين** الطاعة
من الشرك والسعة قائلين **الحمد لله رب العالمين** على سائر النعمة قال
الحسين هو الحي الذي احيا العالم بنظم فمن لم يكن بنظم حيا فهو ميت وان
تحرك ونطق وقال جنيد الحي على الحقيقة من به حياة كل حي وقال الاستاد
هو الحي الذي لا يموت ولا فضله يفوت فادعوه بشياد الموت فان ذلك طيب
لا يفوت **قل اني اخصت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما بان**
البينات من الحج والايات من **لبي** من عبده على وجه الكرامات وامر
اسلم **رب العالمين** اي انقاده في ديني واخلصه في يقيني وقال الاستاد

الحامد

اي امرت بالتبدي عما عبادتم والاعراض عما به اشتغلتم والاستسلام الذي خلقني
وبالنبوة استصحبني **هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة** اي من نطفة اي من نطفة
من تربة الى فطرة **ثم من علقه ثم يخرجكم اي كلامكم طغلا ثم لتبلغوا اشدهم**
ثم يبعثكم لتبلغوا شبابه **ثم لتكولوا شيوخا** وقرا نافع وابوعمر وهشام
وحفص بنهم الشين **ومنكم من يتوفى من قبل قبل الشيوخه ولتبلغوا اي**
ويبلغ ذلك يكمل لتبلغوا **الجلال** وهو يوم القيامة الصغرى والكبرى
ولتلقكم فتقولون ما في هذا المعبر من الحج والعباد **هو الذي يحيي ويميت**
اي ثم يبعثكم ثم في احدى الدارين ينزل بكم **فاذا قضى امره** اي اراذ شيا
فانما يقول له كن فيكون فلا يحتاج في تكوينه الى عدة وتجهش كلفة
ومدة **الذين ينجون** في آيات الله **اي يصرفون** عن التقدير
لها والتامل فيها وتكرير ذم المجادلة لتعذر المجادل والمجادل فيه والكلوب
في الوعد والتهديد وقال الاستاد فلا حجة يوردون ولا عذاب
عن انفسهم يردون **الذين كذبوا بالكتاب** وبما ارسلنا به **رسلا** فسر
يعلمون بالآيات القرآنية ويجنس الكتب السماوية **اذ لا اله الا هو** في اغناهم
والسلاسل في رقابهم **يشحون** اي بفسا في الحميم **اي ما الحميم** ثم في
النار **سجرون** يحرقون والمراد انهم يعدبون بانواع العذاب ويستقلون
من بعضها الى بعض كما كانوا في عالم الاسباب **ثم قيل لهم ان ما كنتم تدعون**
من دون الله قالوا مشاونا عاونا وعواغا فليس لنا منهم الا
العتا بل لم تكن تدعون من قبل شيئا **ينفعنا** كذلك **بفضل الله** **الكافرين**
حق لا يفتدوا الى شيء ينفعهم في الدنيا والاخرة **ذكم الاضلال** والعذاب
والانكال **بما كنتم تفحون في الارض** تبطرون وتتكبرون فيها **بغير الحق**
بغير استحقاق بل بحمد الطغيان **وبما كنتم تفرحون** تفرحون في المرح
بالعدوان والعدول الى الخطاب للبالغة في التوخي والعقاب **وتطو**

ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لاهلها **الذين فيها مقدرين**
الخلود فيها **فليس مثوى المتكبرين** فليس مثواهم ومصيرهم وساء
ذهابهم ومصيرهم **فاصبر ان وعد الله** يتعذيب اهل الضلالة **حق** كما
لا محالة **فاما من ينك** ما مزينة لتاكيد الشرطية والمعنى فان نريك
بمعنى الذي بعدهم وهو القتل والاسر والمذلة او **توفيتك** قبل ان
ترى تلك الحالة **فالذين جميعون** جميعهم يوما القيمة فيجازيهم بالاعمال حسب
ما يستحقون من العقوبة قال ابو بكر بن طاهر اصبر على شدة ايدى الدنيا
فان وعد الله حق لمن صبر فيها على الليال والقنا ان يوصله الى الراحة
الكبرى وهو مقعد صدق عند ملك مقتدر وقال الاستاذ اى كن
بقلبك فارغ عنهم وانظر من بعد الى ما تفعل بهم واستيقن بانه لا بقاء
لجولة باطلهم فان لقيت بعض ما تتوقد به والافك تك فى ريب من مقاسا
ذلك بعدك **ولقد ارسلنا رسلا كثيرا من قبلك منهم من نقصنا**
عليك حاله مفصلا او مجملا **ومنهم من لم نقصص عليك** حاله اضلا اذ
روى ان عدد الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا والرسل ثلثمائة
وخمسة عشر والمذكور قصتهم قبل اربعة وعشرون شخصا **وما كان**
لرسول من الاولين والآخرين ان ياتي بآية الا بالذن الله فان المعجزات
عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته وتبلغت به مشيئته فيهم كساير
القسم لغيرهم فليس لهم اختيار في ايشار بقضها والاستيذان باتيان
المقترح بها قال بعضهم من ذكر القصة وما جرى لهم في السابقة ينقطع
من السؤال والدعا ويعلم ان القضاء كائن بالحق من الحق في الابد والابتدا
فاذا جاء امر الله بعذاب المقترحة في الدنيا والاخرة **ففى الحق** بالحق
الحق وتعذيب المبطل **وحسن هذا لك المبطلون** المعاندون باقتراح
الايات بعد ظهور ما يقينهم منها من المعجزات وقال الاستاذ لم يكن في وسع

صاحب

صاحب نبوة ان ياتي بمخبر الا اذا اظهرنا ما نحن عليه على ما اردنا اذ اردنا
كما اردنا فكذلك ان طالعوك باية فقد اظهرنا عليك من الايات ما ارضا
العذر واظهرنا صفة الامر وما اقترحوه ان شيئا اظهرناه وان شيئا تركناه
السا الذي جعل لكم الانعام من غاية الانعام لتركبوها منها ومنها تكونون
والظاهر ان المراد بها الابل وحدها لقوله **ولكم فيها منافع** كالباها
وجلودها واوبارها **ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم** بالمساقعة
عليها **وعليها في البر وعلى الفلك** في البحر **تكونون** بانثا لكم ولحماكم وبركم
ايامه علامته الدالة على كمال قدرته وجمال رحمته **فاي ايات الله** فاني
آية من تلك الايات **تذكرون** فاذا اظهرها لا يمكن انكارها **اعلم يسيرا**
في الارض يسير قلوبهم او قوا اليهم **فينظروا كيف كان عاقبة الذين**
من قبلهم ما كاحوالهم مع كثرة اناهم واضرارهم على كفرهم وساء
اعمالهم **كانوا اكثر منهم** عدة وعدة **واشد قوة** واخذ شوكة **واشارا**
واكثر عمالات فانية منهم باقية بعدهم **في الارض** كالقصور والقلاع
ومخوها **فما اغنى عنهم** ما كانوا يكسبون **الاولى فانية** واستفها مية
والثانية موصولة او مصدرية **فلما جاءتهم بآياتهم بالبينات** بالمعجزات
او الايات الواضحات **فرجوا بما عندهم من العلم** واستحقوا علم الرسل بحسب
علمهم كما صدر عن بقض الحكماء هذا والمراد بعلمهم علوم الطبائع والتنجيم
والمنطق ونحوها او عقايدهم الفاسدة وشبههم الكاسدة من قوهم
لا حساب ولا عذاب في الدار الاخرة ولئن رجعت الى زنى ان لي عندها
للحسنى فشاها علما على زعمهم **فكما جسد وحاق بهم** ما كانوا به يستهزئون
جزا استهزأهم وجعلهم بانبياءهم **فلما راوا باسنا شدة عذابنا ويئسوا**
من العرف على باينا **قالوا آتانا بالله وحده** **وكذبنا بكنا به** مشركين من
القسم ونحوه **فلما يك ينفعهم ايمانهم** لا مستع قبوله حينئذ لان ايمانهم

الابتلاء غير معتبر حال حلول البلاغ **لما راوا يا ايها الذين آمنوا عذابنا** **استأذنا الله**
التي قد دخلت في عتاده أي سن الله ذلك سنة ماضية في العباد في جميع
 البلاد **وخسر هنالك** وقت رؤيتهم للناس **الكافرون** من الناس
سورة فصلت مكية وهي ثلاث وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قال الأستاذ أفلم من عرف
 بسم الله وما ربح ما بقي عن بسم الله من صحت لسانه ذكر باسم الله ومحب
 جنابه حب بسم الله كفى له شقيقا بسم الله إلى من يقبدها بذكر بسم الله
رحم قال سهل رحم قضى في الروح المحفوظ وكتب فيه ما هو كائن من المذموم والمحمود
 قال بعضهم الحافظ الملك هو الله ولا يبعد أن يكون الحيا إلى الصفة الرحمن والميم
 إلى نعم الرحمن وإشمال إلى وسط الوصف الأول فانه يعم ويشمل أهل الدنيا وأهل
 الآخرة **الفصل الثاني** لأن محل ظهور المومنون في العقبي ويؤيده قوله **ترتيب**
من الرحمن الرحيم حيث أضاف الترتيل إلى الوصفين الشريفين للدلالة على
 أنه مناط المصالح الدينية والمنافع الآخورية وقال الأستاذ أنه بحقي وجان
 ومجدي في ذاتي وصفاتي أن هذا التنزيل من الرحمن الرحيم **كتاب** أي هذا الكتاب
 جامع فيه لكل حكم باب **فصلت آياته** ترتيب باعتبار فصاحة معانيها وبلا
 معانيها عن غيرها لتعلق الإعجاز بها وقال ابن عطاء أي بنيت أحكامه وقال
 الأستاذ سنت دلالة وعلاماته **قرآننا** نصيب على المذبح وفيه امتنا
 بسهولة معناه وفيهم معناه **لنقوم يعلمون** العريضة أو لا هذا العلم والنظر
 في القضية **بشيرا** لمن آمن به برضاه **ونذيرا** للآخرين له وقال ابن عطاء بشيرا
 لمن آمن به برضاه ونذيرا لمن أعرض عنه بسخط ربه ويلايم قوله تعالى **فأعرض**
أكثرهم عن نذيره وقوله **لهم لا يسمعون** سماع تام في حصوله وأما ذكر
 الأستاذ أن الدليل منصوب لكافة العالمين ولكن الاستيصال به للعالمين
 دون المعرضين الجاحدين بشيرا لمن اختارناهم واصطفيناهم ونذيرا

من بعدناهم وعن شهود آياتنا أمينا هم فأعرض أكثرهم عن دعائنا أما هم
 فهم مثبتون فيما اردنا بهم وعلى ذلك الوصف أمينا هم فأعرض أكثرهم عن
 دعائنا أما هم فهم مثبتون **وقالوا قلوبنا في اصقفت اعطيت** **لما دعونا**
إليه وفي آياتنا **وقرأنا** نقل وصم **ومن بيننا** **وبينك** **حجاب** **يمنعنا** عن
 التواصل **فينا فاعمل** على دينك **انتاعا** **ملكون** على ديننا وأما إذا الاستاد أنهم
 قالوا على الاستهانة والاستهزا ولو قالوا ذلك على بصيرة لكان ذلك منهم
 توجيها فنوا بالوقت لما فقدوا من تحقيق الوقت لو كان لهم بصيرة هناك
 لما قالوا ذلك **قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما الله حكيم** **آية واحدة**
 أي قل لا ادعي أن ملك من جنس الملائكة بل ادعوكم إلى التوحيد بطريق اليقين
 مما دل عليه دلائل العقل وشاهد النقل وفي تفسير السلي أي أنا مثلكم في
 الصورة وأنت مثلكم في الحقيقة كما وردت أنت كاحدكم أبيت عند رب
 يعطيني ويسقين **فاستقيموا إليه** أي استقيموا في أفعالكم متوجهين
 إليه بأحوالكم **واستغفروا** مما فرطتم في أعمالكم قولا لاستقامة مساواة
 الأحوال في الأقوال والأفعال وهو أن لا يخالف الظاهر الباطن ولا الباطن
 الظاهر فإذا استقامت جملة حالتك فاستغفر من رؤية استقامتك
 واعلم أن الله سبحانه هو الذي قومك لأنك استقيت بنفسك كذا في تفسير
 السلي ويحتمل أن يكون معناه واستغفروا مما فرط عنكم لأنكم لا تقدر على
 حقيقة الاستقامة فيكم لقوله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا أي
 لن تطيقوا ولذا قيل الاستقامة أشد من ألف كرامة وقال الأستاذ أي أنا
 بشر مثلكم في الصورة والنبية والذات والخلق والفرقة بيني وبينكم
 أنه يوحى إلي أنما الله حكيم **آية واحدة** **لخصوصية** **لن** **قبله** **لأن** **قنلي** **ولقد**
 لبثت فيكم عمرا ولقيتموني دهرًا فأعترف مني على غير ضوابط ولا وجدته في قول
 بشير كذاب وأمرى لكم أن استقيموا في طاعة الله وأستسلموا لقضائه

وحكمه فطوى لمن اجاب والويل لمن اصر وخاب **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات**
لم اجر غير ممنون غير مقطوع في العقبي وفي الدنيا ايضا لما قيل انها
نزلت في المرضى اذ عجزوا عن الطاعة كتب لهم اجر ما كانوا يعملون في العاقبة
وقال الاستاذ امونا شاهدوا الاولوهية والروبية وعملوا الصالحات
لازموا بساط العبودية اجرا لنفوس الجنة واجرا لقلوب الرضا بالمنة آخر
الارواح الاستيناس بالله اجرا لاسرار روده واما المشاهدة لله **قل اني انكم**
لتكفرون **لذي خلق الارض في يومين** في مقدار يومين او في وقتين
ونومنين وكفرهم به الحاد هم في ذاتهم وصفاته **وتجعلون له اندادا** ولا
يصح ان يكون له ند في مراتب تقيناته **ذلك رب العالمين** اي خالق الارض
في قدر معين فيها هو خالق جميع ما وجد من الممكنات ومربها وافاد الاستاذ
انه سبحانه خلق الزمان ولم يكن قبله زمان وخلق المكان ولم يكن قبله مكان
والحي سبحانه كان ولا مكان ولا زمان فهو عزيز لا يدركه المكان ولا يهلكه
الزمان ثم كيف يكون الذي لم يكن ثم حصل بدا للذي لم يزل **وجعل فيها**
رواسي جبالا ثوابت من فوقها مرتفعة عليها مغروسة فيها ليطهر
للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار والاستدلال والاعتبار بان الارض
والجبال اتقال على اتقال كلها مفتقرة الى مسيل وهو الله المتعال وقال
القاسم الواسطي الرواسي الاجلة من الاوليا الذين هم مسرفون على الخلق
والثابتون بعدم الاستقامة على الحق **وبارك فيها** واكثر خيرها بان خلق
فيها انواع النبات والحيوانات قال الاستاذ ياتيه المطر بركات السما
ويندفع عنها البلايات الاوليا **وقدر فيها اقواتها** اقوات اهلها
بان عين لكل نوع ما يصلح ويعيش به وينفعه او اقواتا ينشأ منها
بان خص حدوت كل قوت بقطر من اقطارها ليطهر لطايف اسرارها وقال
الاستاذ اي جعلها مختلفة في الطعم والصورة والمقدار وكذا رزاق القلوب

والارواح

والارواح والاسرار **في اربعة ايام** اى تمت اربعة ايام قبل ولم يقبل في
يومين للاشعار بايصا لهما لليومين الاولين والمصريح على فذلك الوقت
سوا اي استوت سوا والجملة صفة ايام ويدل عليه قرأة يعقوب بالحجر
للساكنين اي هذا الحضر للساكنين عن مدة خلق الارض وما فيها **فراستهم**
الى السما قصد نحوها وهو مجاز عن الابداد نحو ما اراد بقول العرب فعمل
فلان كذا اخر استوى الى عمل كذا يريدون انه اكمل الاول وابتدأ الثاني
في العمل والظاهر ان تثلثاوت ما بين الخلقين من الرتبة للترخي في
المدة لتوله والارض بعد ذلك دحاهتا اي بعد خلق السما بسطها ووجوهها
متقدم على خلق الجبال فرقها وقال الاستاذ قيل قصد وقيل فعل فعلا
هو الذي يعلم بعينه ويقال رتب اقطارها وركب فيها نجومها وازهارها
وهي دخان جوهر ظلماني ولعله اراد به ما دهاها والاجر التي ركب منها
وفي تفسير ابن عاذل قال المفسرون هذا الدخان بخار الماء وذلك ان عن
الرحمن كان على الماء قبل خلق الارض والسما كما قال تعالى وكان عرشه على
الماء ثم انه تعالى احدث في ذلك الماء اضطرابا الى جهة الهوا فارتفع
وخرج منه دخان فاما الريد فبقى على وجه الماء واخذت منه الارض ه
باقطارها واما الدخان فارتفع وعلا فخلق منه السموات باطوارها
فقال لها وللارض ائتيا بما خلقت مما خلقت فيكما من التاثير
والتاثيرا المتعلقين بكما وبرا زاما او دعت فيكما من الاوضاع المختلفة
والكائنات المتنوعة **طوعا او كرها** شيئا او بيتما والمراد اظهرها كمال
قدرته وجمال عزته وغلبته لاثبات الطوع والكراهة **قالتا امينا**
طائعين متقادين بالذات مطيعين في الصفات والاضهر تمثيلها
بامر الطاع واجابة المطيع الطائع كقولته كن فيكون ولا يبعد ان وقع
لها الخطاب واقدرهما على الجواب بالجواب الصواب وافاد الاستاذ

انه قيل هذا على ضرب المثل ان لم يتفكر خلقه شي منها على ما اردنا وقيل بل
 احياها واعقلها وانطقها فقالوا ذلك وانقادنا لما هنا لك وجعل
 نفوس العباد بين ارض الطاعة وعبادته وجعل قلوبهم افلاكا للنجوم علمه
 وقار هدايته وشمس معرفته فاوتاد النفوس الخوف والرجاء والرغبة
 والرغبة وفي القلوب ضياء العرفان وشمس التوحيد ونجوم العلوم والقوى
 والنفوس والقلوب بيده يصرفها على ما اراد من حكمة **فقطنا هن سبع سموات**
في يومين خلقهن خلقا ابدا عينا واتقن امرهن اتقاناً ابدياً والضمير
 للسموات على المعنى او سبع سموات حال او هو منهم وسبع سموات تميز في يومين
 قيل المراد بالايام الاربعة الاحد والاثني والثلاثا والاربعاء وان
 خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم والملائكة يوم الجمعة
 وختم بآدم ابي الخاتم فهو صلى الله عليه وسلم باعتبار ظهوره كالمعلمة
 القائية باعتبار تصور روحه ونور في المرتبة الاولى **واوحى في كل**
سما و امرها شافها وما يتات منها بان حملها عليه اختياراً منها او طبعاً
 فيها وقيل اوحى الى اهلها باوامر على تفصيلها **وزينا السماء الدنيا**
بمصابيح فان الكواكب ترى كلها كما تتلا لا عليها **وحفظنا** اي وحفظنا
 من الافات **حفظنا ذلك تعدي الغريق العليم** البالغ في القدرة والحكمة
 قال ابن عطاء رنيا قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعلنا فيها ضياء
 التوحيد ومصابيح الهداية وافاد الاستاد انه سبحانه زين وجه الارض
 بمصابيح وفي قلوب الاحباب فاهل السماء انظروا الى قلوب الاوليا
 بالليل فذلك منزلهم كما ان اهل الارض اذا نظروا الى السماء استا
 برؤية الكواكب في منظرهم **فان اعرضوا عن الايمان** بعد هذا البيان
فقل انذركم صاعقة حذركم اصابة قلوب شديدة الوقعة كاهنا
 صاعقة مثل صاعقة عاد ومود اذا جاءكم الرسل من بين ايديهم **وقل**

خلقهم

خلقهم من جميع جوانبهم واجتهدوا به من كل جهة بيان في رغائبهم ورغائبهم
 او من جهة الزمن الماضي بالانذار عما جرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل
 بالتحذير عما أعدوا لهم في الآخرة من عذاب النار وكل منها يحتملها
الا تسجدوا بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شأ ربنا ان نرسل اليها
لائزال ملايكة برسالته المقبولة لدينا **فانا بما ارسلتم به على رءسكم**
به كافرين جاحدون منكرون اذا نتم بشر مثلنا لافضل لكم علينا
فانما عاد فاستكبروا في الارض على اهلها **بغير الحق** بغير تحقيق
 فيها **والاخرة من اشد منا قوة** اغتراراً بما لهم من القوة والشوكة
 فتيل كان من قوتهم ان الرجل ينزع بيده الصخرة فيقتلعها من اصلها
اولم ير ان اولم يتصوروا ولم يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد
منهم قوة قدرة فانه قادر بالذات مقتدر على ما لا يتناهى من الممكنات
وكان اباياتنا بحجودون يعرفون انها حق وينكرون قال الاستاذ
 ركزوا الى قوة نفوسهم بهواهم فحانتهم قراهم لما استمكن منهم ليلوا
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة فهلك بشدة بردها **في ايام حشاش**
 جمع حشة فقيض سعداً وقرأ الحجازيان والبصري بالسكون تخفيفاً
 قيل كان آخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب قوماً الا في يوم الاربعاء
لنذيقهم عذاب الحرقى اي الذل **في الحياة الدنيا والعذاب الآخرة**
اخرى اكثر خيراً عليهم وهم لا ينصرون يدفع العذاب عنهم **واما ثمود**
فهديناهم دللناهم على الهدى بنصب الايات وارسل الرسل بالمخيل
فاستحبوا العمى على الهدى فاخساروا الضلالة على الهداية **فاخذتهم**
صاعقة العذاب الحرون من السماء فاهلكتهم **بما كانوا يكسبون**
 من الكفر والمعصية وفي تفسير الاستاذ قيل انهم امنوا وصدقوا ثم
 ارتدوا وكذبوا فاجلهم مجرى اخوانهم فيما عذبوا **وتبين الذين امنوا**

Copy

من تلك الصاعقة وكانوا يتقون المخالفة والظواهر ان المراد بالمؤمنين
من نجاهم الله من عذاب المخالفة وحملهم الاستاد على العموم فافاد ان
منهم من نجاهم من عذاب النار عبروا بالنظر ولم يعملوا وقوم كالبرق
الخاطف وهم اعلاهم وقوم كالراكض وهم ايضا اكابرهم وقوم عن الصراط
يسقطون وتردهم الملائكة فينبئون فيبعدا فيبعدا وقوم بعد ما دخلوا
النار فنهضوا من تاحذه الى كعبه ثم الى ركبته ثم الى حقونه فاذا بلغ القلب
قال الرب النار لا تحرق قلبه فانه محترق في وقوم يخرجون من النار بعد
ما امتحشوا وصاروا احمرأ ويوم يحشر اعداء الله الى النار وقرانا فاع
ينفع النون وضم السين ونصب اعداء فهم يوزعون محبس لهم على اخرهم
لئلا يتفرقون في محشرهم وهو عبارة عن كثرتهم حتى اذا ما جاءوها
حضروها وما من زيادة مؤكدة لا يصلح الشهادة بحضورهم شهد عليهم
سمعهم وافتادهم وجلودهم بما كانوا يعملون فظواهرهم وقاوا
لجلودهم لم تشهدتم علينا سوال توخي لهم قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء اي ما نطقنا باختيارنا بل انطقنا الله الذي انطق كل
شيء اراد انطقه وهو خلقكم اول مرة الاظهر انه استيناف من الله سبحانه
في الدنيا والاخرة واليه ترجعون طواعية او كراهية وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي كنتم تستترون
عن الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضيحة وما ظننتم ان اعضاءكم
تشهد عليكم فما استترتم عنها وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق
انه لا يمر عليه حال من الاحوال الا وعليه رقيب مطلع على جميع ماله من الاعمال
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كتمانكم ما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم
قال ابو عثمان الحيري من لم يذكر في وقت مباشرة الذنوب شهادة جواره
عليه بحر اعلى للذنوب وتقدم عليها ومن ذكر ذلك حين اراد مباشرة

ربما الحق التوفيق والعصمة فيمنعان عنها وذلك مبتدأ وابدل عنه ظنكم
الذي ظننتم انكم جنح ارتدادكم اهلككم واوقعكم في مقام الفاجرين
فاصحبتم من الخاسرين فظهرت خسارتكم وما رجعت تجارتكم فان
يبصرها فالنار مشوق لهم لاخلاصهم عنها وان يستعذبوا يسالوا
الغني وهي الرجوع الى الرضا فما هم من المعصين المحاسبين اليها
وقبضنا قدرنا لهم لمن اراد ان يكفر بقراننا اخذنا من شياطين
الجن واخوانا من شياطين الانس فزينا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا
وابتاع الشهوات وما خلفهم من امر العقبي بانكارا للمقربات والمقربات
ومع عليهم القول اي كلمة العذاب في اسم كائنين من جملة امم او معهم
قد خللت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم وهم
اي كلمهم كانوا خاسرين في احوالهم واما لهم في ما لهم وافاد الاستاد
انه سبحانه اذا اراد بعبد سوءا قبض له اخدان سوءا واخوان شرهم
الاصداد لهم فيما راوا واذا اراد بعبد خيرا قبض له قرناء خيرا يمينوه
على الطاعة ويحملونه عليها ويدعونهم اليها ومن ذلك الشيطان فانه
مقيض مسلط على الانسان يوسوس اليه بالعصيان وشر من ذلك النفس
وبئس القرين هي تدعوا اليوم الى ما فيه العقوبة وتشهد غدا عليه بفعل
الزلة فزينا لهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الزل
والتأخر في النوبة والتقصير في الطاعة وقال الذين كفروا لا تنفروا
لهذا القرآن والعواقبه وعارضوه بالهذيان لعلكم تغلبون على
ما تطلبون قال ابن عطاء من لم يكن قلبه منور بالايان لا يتلذذ بسماع
القرآن ولا يثر فيه مواعظه واحكامه انما يتعظ به من كان منور بالسر
مشروع الصد رصنق الشمع حاد البصر متفانا بالتوفيق مستدده
بالعصمة والتحقيق واذا سمعه وعي فوايد احكامه وانعظ بلطائف

مواظبه وافاد الاستاد ان الكفار استولوا على قلوبهم المحجدة والانتكار
 ودام على العداوة منهم لاصرار فاحتوا كراجل وجه امكهم فتواصوا
 فيما بينهم بان لا يستمعوا الى القران لانه يغلب القلوب ويسلب العقول
 وكل من قبل عليه مال اليه قالوا فاذا اخذهم في تلاوة القران فالقوه
 في قرانه الالف واللفظ فيقع هو في الشهو والغلط ولم يعلموا ان الله
 نور قلبه بالايان وايد بالفهيم وامتد بالبعيرة وكوشف بسامع البس
 من العيب فهو الذي يسمع ويؤمن والذي في ظلمات جهله لا يدخل الايمان
 قلبه ولا يباشر الشماع يترى **فلنظن يقين الذي كفر** ومنهم من
 عندهم عذابا شديدا **ولنظن يقين الذي كفر** ومنهم من
 اعمالهم في اسوأ احوالهم وقال الاستاد لنذيقهم عذابا شديدا في الدنيا
 بادامة الحرمان التي هي الفراق وغدا بالتخليد في الميزان التي هي الاحترا
ذلك الجزاء الاثواب جزاء أعداء الله مبتدا وخبر النار عطف بيان الجزاء
لهم فيها في النار **دار الخلد** موضع اقامتهم ومحل ادامتهم لا يخرجون منها
 ولا يموتون فيها **جزاء بما كانوا ياتون** **بما كانوا ياتون** ينكرون او يلغون ويكفون
وقال الذين كفروا ربنا اربنا الذين اضلانا من الجنة والنار يعني شيطاني
 النوعين الحاملين على الضلالة وقيل هما ابليس وقابيل فانما اول من
 سن المعصية **فجعلهم في النار** انتقاما منها **ليكونوا من الذين**
 محلا او ذللا وافاد الاستاد ان الفائدة من هذا هي لاختيار من تبرى
 بعضهم من بعض ووقوع الندم عليهم حين لا ينفعهم **ان الذين قالوا**
ربنا الله اعترافا ببر بوبيتته واقارارا بالوهيته **فما استقاموا في المرافقة**
 على وظائف عبوديته من الاكتساب لطاعته والاجتناب لمعصيته
 وما روى عن الخلفاء الاربعة في معنى الاستقامة من الثبات على الايمان
 ومن الامر بالطاعة والنهي عن المعصية ومن الاخلاص في عمل الاركان

ومن آدا فرائض الرحمن فخر ثبات الاستقامة كما لا يخفى على اهل العرفان
ستقر عليهم الملائكة فيما يقن لهم بما يشرح صدورهم ويرفع عنهم
 خوفهم وخزاضهم ويأيتهم فرحهم وسرورهم اذ في اوهذا عند موتهم
 وجزائهم وحال نزعهم وقرهم قبورهم اذ وقت لشورهم **الاستقاموا**
ما تقدمون عليه ولا تخرنوا على ما فارقتهم منه **وا بشروا بالجنة التي**
كنتم تعدون في الله نيا على لسان الانبياء **نحن اولياكم في الحياة**
الدنيا انهمكم الحق ونحلمكم على الخير بدل الماام الشياطين باهل الكفر **الاستقاموا**
 وحلمهم على الشر **وفي الاخرة** بالكرامة والشفاعة حيث يتفادى الشياطين
 والكفرة بالبراة والشفاعة **ولكم فيها ما تشتهون انفسكم** من اللذات
ولكم فيها ما تدعون تتمنون من المطلوبات **فلا ضيافة للمؤمنين**
من عفتون للمذنبين **رحيم** بالمحسنين ويقال برحمته وصلوا الى مغفرة
 وثم في الآية للتراخي في الرتبة ايماء بان مدخولها له زيادة المزية
 فالمعنى استقاموا في الحال ثم استقاموا في المال بان استدام ايمانهم
 واحسانهم الى حال الانتقال وافاد الاستاد انهم قالوا بشرط الاستجابة
 ثم استبصروا بموجب الحق ولم يكتفوا بالمقالة دون صفا الحالة ويقال
 هي معنى الاستقامة على قسمين في اصل التوحيد والمعرفة وهذه صفة
 عامة للمؤمنين ومستقيم في الفروع من غير المعصية وهذه صفة خاصة
 من المتقين ثم الاستقامة لهم على حسب احوالهم مستقيم في عقده وقيم
 في جده ومراعاة حده ومستقيم في جهده وقصده وعهده وعقده
 وحبه ووده وهذا اعظم وفي المقام انهم ويقال استقاموا على
 دوام الشهود وعلى انفراد القلب بواجب الوجود ويقال استقاموا على
 في تصفية العقد بصفية العهد ثم في صحة القصد بدوام الوجد وتبنا
 استقاموا باقرارهم ثم باعمالهم ثم بصفاء احوالهم في وقتهم وفي ما لهم

ويقال اقاموا على طاعته واستقاموا على معرفته وهاموا في محبته وقاموا
 بشئ يط خدمته ويقال لتأمة الزهاد ان لا يرجع الى دنياه ولا يرجع بالجاه
 بين الناس عن الله واستقامة العابد ان لا يعود الى الفتنة واتباع الشهوة
 ولا يتدخله الريا والتصنع والسعة واستقامة العارف ان لا يشوب
 معرفته حظ من دنياه واخره فيصحب عن مولاه واستقامة المجتهد ان لا
 يكون لهم في قلوبهم من غير محبوبهم يكتفون من عطائه ببقائه ومن مقتضى
 وجوده بدوام عزه ووجوده ثم قال الخوف انما يكون في المستقبل من الوقت
 وهو الخوف مكره او فرت محبوب والملايكة يبشرونهم بان كل مطلوب
 لهم سيكون وكل محذور لهم لا يكون هذا تحقيق قوله لا تخافوا ولا تحزنوا
 من خرونا الوقت والذي هو راض بجميع ما يجري في حالته عليه في حالته
 فلا يحزنون في عيشته فالملايكة يبشرونهم بان لا خرونة في احوالهم
 فمن ثمة الروح والراحة ويبشرونهم بالجنة وهي حسن المآب وما وعد الله
 من جميل الثواب والذي هو موعود الاوليا بسفارة الملك موجود اليوم
 لخواص عبادته ببطا الملك وهو ان لا يكون مطالعة المستقبل من حوله ويكون
 محكم الوقت فلا يكون له خوف لما قلنا ان الخوف لما سيحصل في الثاني من
 الحال من زوال محبوب او حصول مكره والذي هو بصيغة الرضا فلا خرونة
 في حاله ووقته ويكن القياس على ما قاله الناس من قولهم ان لا تخافوا
 ولا تحزنوا بان يقال لا تخافوا من عذاب يوم القيامة ولا تحزنوا على
 ما اسلفتم من الزلة والبشر بدوام الوضعية والخطاب في نحو اولياكم
 يحتمل ان يكون من قبل الملايكة وان يكون ابتداء كلام الله بطريق الموصلة
 والولاية من الله بمعنى المحبة ويكون بمعنى النصرة ولو لم تكن المحبة
 الالهية في الازال لم يحصل النصرة في الحال والمآل فيقال نحن اولياكم
 في الحياة الدنيا بالعناية وفي الاخرة بحسن الكفاية وجميل الرعاية

في الحياة الدنيا بالمشاهدة وفي الاخرة بالمعانية في الدنيا بالرضا بالقضاء وفي
 الاخرة بالقضاء في دار البقا في الحياة الدنيا بالايمان وفي الاخرة بالغفران
 في الدنيا بالمحبة وفي الاخرة بالقرية ولكم فيها اي في الجنة ما تشتهون انفسكم
 من انواع اللذة الولاية تغد وحصول الشهوات وعد من استغفل ينقده
 قل ما ليشتغل بوعده **ومن احسن قولاً من دعا الى الله الى عبادته له**
وعمل صالحاً يصلح لمضاته وقال اني من المسلمين تحدثنا بنعمته والآية
 عامة لمن يستجمع تلك الصفات تامة وقيل المراد بهم النبيون او المودون
 او الائمة الداعون والوعاظ الواعون قال ابن عطاء ما دعا الى الله من
 دعا بنفسه الى الله حتى يدعوا الى الله بالله فيكون هو داعي حق ودعاؤه
 دعاهم واقفاه الاستاد ان الداعي الى الله هو الذي يدعوا الناس الى الله
 بالله وترك طلب العوض من الله بان يكل امر الى الله ويرضى من الله بنفسه
 الله وعمل صالحاً يدعوا الخلق الى الله يا في ما يدعوهم اليه طلباً لرضا
 الله **ولا تستوي الحسنة ولا السيئة** في المجازاة وحسن العاقبة
 ولا الثانية مزيدة لتأكيد النافية **ادفع بالتي هي احسن** ادفع السيئة
 باحسن ما يمكن دفعها من افراد الحسنة **فاذا الذي بينك وبينه**
عداوة كأنه ولي حميم اي اذا فعلت صارت عدوك المشاق مثل
 الولي القريب الشفيق المشاق قال ابن عطاء لا يستوي بين من احسن
 الدخول في خدمتنا والخروج من حضرتنا وبين من اساء الادب في الخدمة
 وبين من اساء في العينة فان سوء الادب في القرب اصعب من سوء العينة
 في البعد وقد يصح عن الجاهل الكبار ويعاقب بالالافات بعض الكبار
 وقال الاستاذ اي ادفع بالحسنة التي هي احسن السيئة يعني بالمفعول
 المتخاف بالتحايز والصبر عن الزلة وترك الانتصاف في المظلة وهذا
 من جملة حسن الخدمة والادب في حق صحبتك مع الرب ان تحلم عن عبادته

لاجله ومن جملة حسن الخلق في الصفة مع الخلق ان لا تنقم لنفسك وان
تغفر من خطيئتك **وما يلقاها** اي هذه الخصلة المستحسنة وهي مقابلة
الاستقامة بمقابلة الحسن **الا الذين صبروا** حبسوا انفسهم عن الخلق
السقة **وما يلقاها الا** وحفظ عظيم من الشايل البهية والفضائل
الجليلة وقال لا يصل الى سنى الدرجات الا من صبر على شدايد البليات
واما ينزحك من الشيطان ترغ **فاستغذ بالله** من شره ولاقطعه
وامر انه سبحانه **انه هو السميع** لاستغاذتك **العليم** نيتك وصالح
حالتك قال بعضهم من طرد الشيطان بنفسه عن نفسه فهو باقرب
ومن طرده بالالتجاء والتضرع الى الله والاستغادة به منه لم يجعله الله
للسيطان عليه سبيلا في دينه وقال الاستاذ اي اذا انقل بقلبك ترغ
من نزغات الشيطان فلا تذر لها تتكرر الى الله بالمره بل ارجع الى الله والاول
للخطر فانك ان لم تخالف اولاه الهلة حيارا الفكرة ثم بعد ذلك يحصل
المزم على العقلة لئلا لم يتدارك ذلك تجرى الزلة فان لم تتدارك بحسن
الرجعة صار القسوة ويمتد الى الوقت فهو خطر كل آفة من الشقوة
ولا يتخلص لعبد من نزغات الشيطان الا بصدق الاستعانة بالله وصدق
الاستعانة الى الله فيه يخون الشيطان قال الله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان فكلما زاد العبد في تربيته من قوله وقوته واخلص بين
يدي الله من تضرعه واستغاثته زاد الله في حفظه وحمايته ودفع الشيطان
عنه بعنايته ورعايته **ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر**
اي ومن علاماته الدالة على كمال قدرته وجمال حكمته اختلاف الوقتين وتفاوت
النيران **لا تسجدوا للشمس ولا للقمر** اي ونحوهما من سائر الكواكب
بالاولى فانهما ما موران مثلكم بل مخلوقان لاجلكم ولانما اقلان غافلان
عن علمكم **واسجدوا لله الذي خلقكم** الضمير للاربعة المذكورة او الكواكب

المسطورة

المسطورة **ان كنتم اياه تعبدون** فان السجود لغير الله من العبادة وهو
موضع التهمة عند الشافعية لاقتراان الامر به في المبني وعندنا آخر
الاية الاخرى لانه تمام المعنى **فان استكبروا** عن الطاعة **فالذين**
عند ربك من الملائكة **يسجدون له بالليل والنهار** اي في جميع الارض
وهم لا يسامون لا يملكون ولا يفترقون قال ابن عطاء اظهر للملائكة
كلها التشفل بمظهرها دونها فمن اشتغل بها اشتغل عن مظهرها ومن
اشتغل بمظهرها اشتغل ذلك عن الاشتغال بها وافاد الاستاذ انه سبحانه
اوضح الايات والآخ المبيات وازاح غلته من رام الوصول الى الكمالات
فاختلاف الليل والنهار ورواة الشمس والاقمار امارات قدرته
ودالات حكمته لا تسجد والشمس في علايتها ولا القمر في ضياء سماءها
واسجد والذات المعنوت باوصافها واسماها عار عليكم ان تسجدوا
لغير من المخلوقات في ابدانها وانها في ابدان الشمس وان علت والقمر
وان جن صورته وانجلت فلا جلت خلقناها فاسجدوا لنا ولا تسجدوا
لها ويقال خلقوا الملائكة ثم مع كثرة عبادتهم وتقديرهم في طاعتهم قال
لهم اسجدوا لادم فامتنع واحد منهم ولعن الى الابد مطروحة عنهم وقالت
لاولاده العصاة لا تسجدوا للشمس ولا للقمر فشتان ما بينهما فتدبر
ويقال الحق سبحانه يا مريم بصيانية وجهك عن الشمس والقمر وانت لاجل
كل حفظ جنسك تنقل قدمك الى كل احد وتدخل بحجيتك على كل احد قلت
وما احسن دعا الامام احمد بن حنبل قدس سره الاكل اللهم كما صفت
وجهي عن سجود غيرك فصني وجهي عن مسئلة غيرك **ومن اياته الدالة**
على كمال ذاته وجمال صفاته **انك ترى الارض خاشعة** يا بنة ساكنة
كالهيئة متواضعة **فاذا اترلنا عليها الماء اهتزت** تحركت بالانبات
وريت انتخبت بالنبات ان الذي احياها بعد موتها وهي من الجمادات

الحق الموقر من الانسان والحيوانات **انه على كل شيء قدير** بالغ القدرة على
القوة وافاد الاستاد ان الارض اذا اصبحت اجذوبة الشياخنة في
وقت الربيع اذ انزل عليها المطر اهتزت بالنبات واخضرت كذلك اذا
خشعت القلوب لاستشعارها بما عملت من الذنوب فاقبل الله عليها
فظهرت فيها بركات النعم وعفا عن اربابها ما قصروا في صدق القدم وكذا
اذا وقع للصيد فتنة في معاملته وغيبته عن بساط طاعته فاذا انقذه
الحق سبحانه بما يدخل على قلبه من تذكر ظلمة الشقاق اظهر في قلبه انوار
الوفاق فيعود الى ما لوف مقامه ومعروف مرامه ويعود عود سدا
ففضا طريا وشجر وفاية وثمر صفاية ومما اصابه الجذوبة بما القناية
مستقيما وكذا اذا حصل للصيد من اهل العرفان رفعه او بدر لسوء ادب
جرى منهم حجية فاذا نظر الحق سبحانه اليهم بالرعاية وعين العناية
اهتزت ويا من انفسهم واخضرت مشاهد قدسهم وانهم مت وفرد قنهم
وانقدمت وجود حجبهم بعد شهود فترتهم **ان الذين يلحدون بيلون**
عن الاستقامة **في اياتنا** بالطمع والتخريف بالنقصان والزيادة
وبالتاويل الباطل والالفاظ فيها حال القراءة **لا يظفون علينا** حسابه
الينا وعذابهم **لدينا** **التي يلقى في النار** بوصف الملامة **خير من ياتي**
امنا يوم القيمة **اعلموا ما شئتم** لهدد شديد **انه بما تعلمون بصير**
وعدو وعيد ان الذين كفروا **يا لذكر لما جاءهم** بنقش المقصود والخير
على ما سياتي قريبا من قوله اولئك ينادون من مكان بعيد او محذوف
مثل منادون او معذبون وقال الاستاد بقواعنا ووقفوا في احوالهم
وسقوا الى الابد في عنايتهم **وانه لكتاب عزيز** كثيرا لنفع عديم النضير
او يدع منيع **لاياتيه الباطل من بين يديه** **ولا من خلفه** مما فيه من
الاخبار الماضية والاثر الالائية **نزل من حكيم حميد** قال ابن عطاء

كيف يكون

كيف يكون للباطل عليه سبيل وهو من الحق بدار الحق يعود وهو الحق
ولا يتحقق الا بحق وافاد الاستاد انه كتاب عزيز لا مثل له لانهم عجزوا عن
الايمان بمثله ويقال على المؤمنين لانه كتاب حبيبهم وهو لا ينقصه
كتاب مما تقدمه ولا ناسخ مما ياتي بعده ويقال لا يدافع معناه منبأه
ولا يخالف منبأه **ما يقال لك** اي ما يقول لك كفار قومك **الاما**
قد قيل للرسل من قبلك الامثل ما قال لهم كفار قومهم فاصبر كصبرهم
او ما يقول الله لك الامثل ما قال لهم فلست بيدع ما بينهم **ان ربك**
لذو منة لا وليا له **وذو عقاب** اليهم لاعدائه والجملة استئناف
منقطع عما قبله على الوجه الثاني يحتمل ان يكون المقول لهم بمعنى ان
حاصل ما اوحى اليك واليههم وعدا المؤمنين بالمفارقة والمنوبة ووعيد
الكافرين بالمجازاة والعقوبة وما الى الاستاد الى هذا حيث افاد ان
اصول التوحيد لا يختلف بالشرائع واختلاف الشرائع في الاحكام والاط
في انه يجب موافقة اوامر ومباعدة مناجم ثم الله سبحانه قال
في كل كتاب وشرع لكل اممة ان يعرفوا ان للمطيعين ثواب عظيم وللعا
عذاب اليم **ولو جعلناهم** اي الذكر المذكور **قرانا اعجبنا لقاولوا**
اربعين كفارا العرب من المعاندين **لولا فصلت اياتنا** بتدبيره بلسانه
نظمه وتفعل به امورا **لدين الاعجب** **وعزني** كلام اعجب ومخاطب عزني
الاعجب من لا ينصح الكلام كالاعجب وقراه شام بالاخبار على تقدير هزلة
الانكار **قل هو الله الذي اهدى الى الحق والمعرفة** **وشفا لما في الصدور**
من الشدة والشبهة **والذين لا يؤمنون** مبتدأ خبرهم **في اذانهم** وقرأى هو
في اذانهم ثقل وصمم **وهو عليهم غمي** وذلك لنقصانهم عن سماعهم وتعا
ما يريهم من الايات مما يغيبهم ويعينهم **اولئك ينادون من مكان بعيد**
هو تمثيل لهم في عدم قبولهم واستماعهم له من يصيح بهم من مسافة بعيدة

فري

صيهم

الى محضوهم قال جعفر الصادق قال القرآن شفا لمن كان في ظل العصاة والرضا
وعني على من كان في ظلمة الخذلان والعدوانة وافاد الاستاذ ان الكتاب
موجب شفا للمؤمنين وسبب شفا الكافرين فهو شفا للعلماء حيث استلزم
به عن كذا الفكرة وتخير توارد الخطرة وشفا لضيق صدور المردين لما
فيه من التثنية بقرأة مآينه والتلذذ بالتفكر في معانيه وشفا للقلوب
المحبين من لواعج الاشتياق لما فيه من لطف المواعيد وشفا للقلوب
القارفين بما يتوالى عليه من انوار التحقيق واثار المجاهد **ولقد**
اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب ولولا
كلمة سبقت من ربك وهي العدة بالقيامه وفصل الحظومة من تلك
الشاعة **لنقضني بينهم** بافتاء الكافرين والنجاة المؤمنين **وانهم** اي الذين
لا يؤمنون **لننقض** من التوراة او القرآن **مرب** موجب الاضطراب
في البرهان **من عمل صالحا فلنفسه** نفعه **ومن اساء فعليه** ضرره
وما وربك بالظالم للتعبد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعل **اليه** يراد علم
الشاعة اي اذا سأل عنها اذ لا يعلمها الا هو **وما يخرج من ثمر من انعام**
من او عنتها وقرانها وبن عامر وحفص من ثمراتها لاختلاف الازمان
وما نافية ومن الاولى مزيدة للاستفراق **وما تخجل من انثى ولا**
نضع بمكان او زمان **الا بعلمه** لا تقرون بعلمه واقعا بحسب ثقافته
ويوم نناديهم اين شركائكم اي بزمكم حتى يخلصوكم **قالوا اذناك**
اخبرناك ما منا من شهيد من احد يشهد لهم بالشركة اذا تبارنا
عنهم ولعل تكريما لسؤال عنهم للتوبيخ بلسان القول او بيكان الحال
وضل عنهم غاب اوضاعهم **ما كانوا يدعون** يعبدون **من قبل**
حيث لا ينفعهم وظنونهم اي قنوتهم **ما لهم من محيص** مهرب **لايتساءل**
الانسان لا يميل **من دعا الخير** من طلب النعمة في النعمة **وان مشا**

يذم ظلم

النس

النس اذ ان المضرة او اذن المحبة **فيؤمن قلوبا** من الفضل والرحمة
ولجمع بين الوصفين لزيادة المتباعدة وافاد الاستاذ انه لا يميل من
ارادة المنفعة وان مشته المضرة فلا يرجو والاشقة لعدم علمه
بربه واستداد الطريق على قلبه في الرجوع اليه والاعتماد عليه **ولن**
اذقناه رحمة من بعد ضرا مشته بتفريجهما عنه واذا التها منه
ليقولن هذا الحق استحقه لما في من الفضل والمال والودايم لا يزول
في حال من الاحوال **وما اظن الساعة قايمة** الى يوم القيمة **تقوم**
ولين رجعت الى ربك على فرض الكلام **ان في عندك الحسنى** للحالة
الحسنى من الكرامة والانعام وذلك لا اعتقادا الفاسد وظنه الكاسد
ما اصابه من النعم الدينية فلا استحقاق لا ينقل عنه بالكلية
فلننسين الدين كقروا بما عملوا فلنجزينهم بحقيقة اعمالهم ولننصر
عكس ما اعتقدوا فيها من اعمالهم **ولنذيقهم من عذاب اليمين** حسب
احوالهم وقال الاستاذ ليس كشفنا عنه البلاء والابتلاء له الرخا لا دعاء
استحقاقا او اتفاقا ولا يفتقد ذلك منا فضلا وانعاما ولا يقول له
كان لي حشر ولشركا كان لي من الله لطف وخير وليعلم ان الامر بخلافه اذا
اذقناه ما يستوجب من عذابه **واذا انتم على الانسان اعرض**
عن ذكرنا والاضرف عن القيام بشكرنا قال الواسطي اعرض عن النعم والنعمة
ونافق وقرا ابن ذكوان **اي بجا نبيه** ذهب بنفسه وتباعه عن مقام
انبيه تكبرا وتجبرا وتخترا **واذا مشته الشرف** فدعا غرض
كثير العرض والطول في طلب الخير وافاد الاستاذ انه لا يميز بين البلاء
والعطا فكثير مما يتوهم انه عطا وهو مكر واستدراج فيستدعيه
وكثير مما هو فضل وصرف عطا وهو يظنه بلاء فيما فيه ويكرهه ويقال
اذا انعمنا عليه اعجب بنفسه فتكبر فخشا لاني زهوة لا يشكر ربه ولا يذكر

نم

فضله وبتابعه عن بساط طاعته وكما مستغنى عنا به على وجهه واذا امسك
الشرف وذو دعاء عريضي وابتهال شديد واستكشاف بدوام زمن مدبر ثم
اذا اكتشفنا ذلك عنه فله عبرة وثبوت عود وعادة والى اسواق طبعته
في المحجود اعادة **قل ارايت ان كان القرآن من عند الله لكفرتم به**
من اضل من هو في شقاق بعيد اي من اضل منكم فوضع الموصول موضع
الضمير شرحا لحالهم وتعليل لما يرد ضلالهم **سنريهم اياتنا في الآفاق**
يعني ما ذكرهم النبي عليه السلام من اختار الحوادث الالهية واشار النوازل
الماضية وما يستأثر الله لحلف له من الفتح وظهور السعادة على ممالك
المشرق والمغرب بطريق خرق العادة **وفي انفسهم** اي ما ظهر فيما بين اهل
مكة وغيرهم وما حصل بهم من نزول شرهم وحلول غيرهم والمراد بالآفاق
ظواهر الانسان واشياء جهتهم وباطنهم وارواحهم واسرارهم
وما ابرز فيها من عجائب النعمة واودع فيها من غرائب المنحة الدالة على
كمال قدرته وجمال حكمته **حتى يتبين لهم انه الحق** الضمير للقرآن
الرسول او التوحيد او الله وهو الحق ولا منع من الجمع **اولم يكف بربك**
البا من زيادة على الفاعل للمبالغة **انه على شكل شيء شهيد** بدل منه والمعنى
اولم يحصل الكفاية بانه مطلع على كل شيء فيعلم حاله وحالهم وافاد الاشارة
ان الآيات في الآفاق اختلاف احكام الاعيان مع اتفاق جواهرها في التجانس
وهذه هي ايات حدوث العالم واقتضا المحدث بصفاته وفي انفسهم من
امارات الخدوش واختلاف الاوصاف ويقال في الآفاق للعلماء وفي انفسهم
لاهل المعرفة مما يجدونه من العقاب اذ الموائم بمصيبة ومن الثواب اذ الخلل
في طاعة وكذلك ما يحصل لهم من اختلاف الاحوال كالقبض والبسط والفرق
والجمع والحب والكره وما يجدونه بالضرورة في معاملاتهم ومنازلاتهم
الا انهم في مرتبة شدة وشبهة من لقاء ربهم بالبعث والمخارات

وفرق المحاسنة **الا انه بكل شيء محيط** عالم بكل الاشياء وتفصيلها
مقتدر عليها لا يفوته شيء منها **سورة شوري وهي ثلاث**
وخمسون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** قال الاستاذ سلوة
القاصين سماع رحمة الله وحظوة العا بدین في رحمتهم نعم الله ورحمة
الفقر في رضائهم بقسمة الله لكل من حاله نصيب وكل في نفسه مضيق
حتم عسق علمها اسم واحد ولطابقة السابقة واللاحقة فضل بينها
وقد سبق ما تعلق بها وهذا زيادة العين للآية الى بعض الاسماء العلمية
والتي الى نحو السلام والحقاف الى نحو القاهرة القادر **كذلك** اي مثل
ايما هو الصورة او مثل ايجاه هذه السورة **يوحى اليك والى الذين**
من قبلك الله العزيز الحكيم وقرأ ابن كثير يوحى بالفتح لانه مستند
الى اليك والى مرتفع بالابتداء والعزيز وما بعده اخبار وقال ابن طاهر
الحاكم الحكيم والميم من الملك والعين من العلم والسين من السيد والحقاف
من القادر وافاد الاستاذ ان الحاف مفتاح اسمه حليم وحافظ وحكيم
والميم مفتاح اسمه ملك وماجد مجيد ومنان ومؤمن ومهيمن والسين
مفتاح اسمه عالم وعدل وعال والسين مفتاح اسمه سيد وسريع
الحساب والحقاف مفتاح اسمه قادر وقاهر وقريب وقدير وقدر وس
اقسم الله بهذه الاسماء او بهذه الحروف الدالة عليها بالاسماء انه كذلك
يوحى اليك والى الذين من قبلك **الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما**
في الارض وهو العلي العظيم استئناف مقرر لكمال حكمته وجمال حكمته
تكملة السموات ينظرون يتشققن من عظمة الله وهيبته وقرأ ابو
بكر وابو عمر وينظرون بالنون **من فوقهم** اي مبتدأ الانظار من جهة
كل واحدة منهم الى اسفلهم والضمير للارض باعتبار الجنس اي من
فوق اهلها لاهلاكهم بسبب اشراكهم واغرب الاستاذ هنا حيث قال

تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْشَقُّنَ مِنْ عَظَمَةٍ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَهُوَ اللَّهُ يَرِيدُ فَوْقِيَّةَ الرَّبِّ
وَيُقَالُ مَنْ ثَقُلَ الْمَلَائِكَةُ وَكَثُرَتِ فِرْقَتَا فِرْقَتَيْنِ **وَالْمَلَائِكَةُ يَسْبِقُونَ بِحَدِّهِمْ**
وَيَسْتَمِقُونَ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِالسَّعْيِ فِيمَا يَسْتَدْعِي مَغْفِرَتَهُمْ مِنَ الْإِلْهَامِ
وَالشَّفَاعَةِ وَاعْدَادِ الْأَسْبَابِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَى الطَّاعَةِ وَذَلِكَ يَعْمُ الْمُؤْمِنُ
وَالْكَافِرُ فِي الْحِجَلَةِ **إِلَّا أَنْ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ** لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى
ظُلْمِهِمْ مِنْ كَمَالِ حِلْمِهِ **الرَّحِيمُ** فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ إِلَّا وَهُوَ ذُو حِطِّ مِنْ رَحْمَتِهِ كَمَا
سَبَقَ فِي عِلْمِهِ وَفِي الْحِجَلَةِ الْمُنْهَبَةِ تَنْبِيهِ فِي الْحِجَلَةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ مَعَ عَظَمَتِهِ إِذَا كَانَ
غَفُورًا وَرَحِيمًا لِيَجْمَعَ عِبَادَهُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنْ خَوَاصُ صِلَقَةٍ مُتَخَلِّقًا
بِاخْتِلَافِ رَبِّهِ وَقَالَ الْأَسْتَاذُ يَغْفِرُ لَهُمْ كَثْرَةَ مَعْصِيَاتِهِمْ وَمَعَ عَظَمَةِ جُرْمِهِمْ
لَا يَنْقُطُ عَنْهُمْ رِزْقُهُمْ وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ فِي الْآخِرَةِ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا**
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ إِذَا دَاوَسُوا **سُوءًا اللَّهُ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ** رَقِيبٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَبِهِ
يَلْجَأُ لَهُمْ **وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ** بِهَوِّ كُلِّ دِينِهِمْ أَوْ بِهَوِّ كُلِّ لِيكٍ أَمْرِهِمْ وَأَفَادَ
الْأَسْتَاذُ أَنَّ فِي الْآيَةِ مِنَ الْإِشَارَةِ أَنَّ مَنْ عَمِلَ بِمِثَابَةِ هَوَاؤِهِ وَتَرَكَ لِلَّهِ حُدُودًا
أَوْ نَقَضَ لَهُ عَهْدًا فَهُوَ مُتَّخِذُ الشَّيْطَانِ أَوْلِيَةً وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَمْرٌ
وَعَلَى اللَّهِ حِسَابُهُ وَعَلَيْهِ آيَاتُهُ فَإِنْ شَاءَ عَذِّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَهُ **وَكَذَلِكَ**
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى أَيْ مَكَّةَ وَالْمُرَادُ أَهْلُهَا **وَمَنْ**
خَوَّلَهَا مِنَ الْعَرَبِ وَالْيَمَنِ لَا يَنْهَا سُرَّتْهَا وَعَدَّتْهَا وَفِيهَا قَبْلَتُنَا **وَنُنْذِرُ يَوْمَ**
الْجَمْعِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَجْمَعُ فِيهِ الْأَرْوَاحُ وَالْأَشْيَاحُ أَوْ الْعَمَالُ وَالْأَعْمَالُ **لِلرَّبِّ**
فِيهِ لَا شَكَّ فِي كَوْنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالْجَمْعُ وَالْحِجَلَةُ مُعْتَرِضَةٌ **فَرِيقًا فِي الْخَيْرِ**
وَفَرِيقًا فِي الشَّرِّ وَالْمَعْنَى يَجْمَعُونَ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ ثُمَّ يَفْرُقُونَ إِلَى دَارِ
الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالتَّقْدِيرُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَالضَّمِيرُ لِلْمُجْمُوعِينَ فِيهِ لَدُنْكَ **لِجَمْعِ**
عَلَيْهِ وَقَالَ الْأَسْتَاذُ كَمَا أَنَّ الْيَوْمَ فَرِيقَانِ فَرِيقٌ فِي رَاحَاتِ الطَّاعَاتِ وَفَرِيقٌ
الْعِبَادَاتِ وَفَرِيقٌ فِي ظِلْمَاتِ الشُّرُكِ وَالْجُحُودِ وَعُقُوبَاتِ الْعِنَادِ وَالْكُفُورِ

تَكَادُ

تَكَادُ غَدًا فَرِيقٌ هُمْ أَهْلُ الْقِيَامَةِ وَالْبَقَا وَفَرِيقٌ أَهْلُ الشَّقَا وَالْبَلَا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مُوَعِدِينَ أَوْ مُلْحِقِينَ **وَكُنْ يَدْخُلُ مِنْ**
بِقَا رَحْمَتِهِ بِالْهُدَايَةِ وَالْحَمَلِ عَلَى الطَّاعَةِ **وَالظَّالِمُونَ** بِالْكَفْرِ وَالْمَقْصِدِ
مَالَهُمْ مِنْ دُونِ يَنْفَعُهُمْ بِالشَّفَاعَةِ **وَالنَّصِيرِينَ** يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْعُقُوبَةَ بِالْمُقَاوَمَةِ
وَإِفَادَةِ الْأَسْتَاذِ أَنَّهُ سَجَانَةٌ إِذَا ارَادَ أَنْ يَجْمَعَهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى الرِّشَادِ وَالنُّشَادِ
فَلَمْ يَكُنْ مَانِعًا وَإِذَا لَازِمًا لَهُمْ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَجْمَعَهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى الْعِنَادِ وَالْفُسَادِ
لَمْ يَكُنْ دَافِعًا وَإِذَا لَاشِينَ مِنْهُمْ وَحَيْثُ خَلَقْتُمْ مُخْتَلِفِينَ عَلَى مَا ارَادَ فَلَا
مُتَبَايَلَةَ بَيْنَهُمْ إِنَّمَا هُوَ آتٍ وَاحِدٌ جَبَّارٌ غَيْرُ مُأْمُورٍ وَلَا مُأْمُورٌ وَلَا يَحْكُمُ أَحَدٌ
عَنْ فِعْلٍ مَرْجُورٍ **أَتَّخَذُوا** بِالْأَخْذِ بَعْضُ الْأَنَامِ **مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ** كَالْأَوْلِيَاءِ
فَاللَّهُ هُوَ أَوْلَى بِالْحَقِّ وَغَيْرِ الْبَاطِلِ الْمَطْلُوقِ **وَهُوَ يَحْيِي الْمَوْتَى** وَغَيْرُ جَاهٍ
وَكَاكِبٍ فِي الْمَعْنَى **وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** وَغَيْرُ غَيْرِ قَادِرٍ عَلَى تَقْوِيرِ وَقَطْوِيرِ
قَالَ الْوَاسِطِيُّ يَحْيِي الْقُلُوبَ بِالْخَبَلِ وَيُمِيتُ النُّفُوسَ بِالْإِسْتِثَارَةِ وَأَفَادَ
الْأَسْتَاذُ أَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا أَنَّ شَيْئًا مِنَ الْحُدُوثِ بِأَحَدٍ فَاللَّهُ هُوَ مُتَوَلَّى جَمِيعِ الْأُمُورِ
مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالنَّفْعِ وَالضَّرِّ وَهُوَ الَّذِي يَحْيِي النُّفُوسَ وَالْقُلُوبَ الْيَوْمَ
وَيُمِيتُ النُّفُوسَ وَالْقُلُوبَ الْيَوْمَ وَغَدًا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَزَلًا وَابَدًا
وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ أَيْ أَمَانَتِهِمُ وَالْكَفَّارَ **مِنْ شَيْءٍ** مِنْ أُمُورِ الدِّينِ أَوْ الدُّنْيَا
فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ مَفْرُوضٌ إِلَيْهِ يُمِيزُ الْحَقَّ مِنَ الْمَبْطُلِ بِالضَّرْعِ وَالْمُعَاوَنَةِ أَوْ
بِالْإِثَابَةِ وَالْعِقَابَةِ وَقِيلَ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ تَأْوِيلِ مُتَشَابِهَةٍ قَارِئَةً
فِيهِ إِلَى مُحْكَمٍ مِنْ كِتَابِهِ **ذَلِكُمْ** الْحَاكِمُ **اللَّهُ لِيُحْكُمَ فِيكُمْ** فِي مَجَامِعِ الْمَهَامَاتِ
وَالْيَا نَعِيمُ أَوْجَعُ فِي الْمَشْكَلَاتِ وَأَفَادَ الْأَسْتَاذُ فِي قَوْلِهِ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ
أَيْ إِلَى كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ وَشَوَاهِدِ الْقِيَاسِ فِي الْمَعْتَبَرِ
وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ أَيْ قَانُونُ الشَّرِيعَةِ وَالْكِتَابُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذِهِ الْحِجَلَةِ
وَيُقَالُ إِذَا لَمْ تَقْعُدْ إِلَى شَيْءٍ وَتَعَارَضَتْ مِنْكُمْ الْخَوَاطِرُ فَدَعُوا تَدْبِيرَكُمْ

التي تدبر والنجيوا الى ظل شهود تقدير وانتظروا ما الذي ينبغي لكم
ان تفعلوه بحكم تيسيره ويقال اذا اشتغل قلوبكم بحديث انفسكم لا تدرو
بالاستعداد جري حكمكم ام بالشقاوة معنى اسمكم فكلوا الامر فيه الى الله
واستغلوا في الوقت بامر الله دون التفكير فيما لكم سبيل الى علمه من عواقبكم
فاطر السموات والارض اي هو مبدئها ومبدعها **حقل لكم من انفسكم**
من جيلكم ازولجا شاء ومن الانعام ازولجا ذكورا واناثا يذروكم
فيه اي يكثر كما بسبب هذا التدبير في التقدير **ليس كمثل شئ** اي كناية
وصفاته لانه فاطر السموات وخالق ما فيها من الطول والعرض والاسفل
ولاشكل يشاكله ومن قال لكاف زائدة لعله غنى انه يعطى معنى ليس كمثل
غير انه أكد بما في قوله مثلك لا يخل على قصد المبالغة في نفيه عنه فانه
اذا بقي عن يناسبه وليست مسددة كان نفيه عنه اول **وهو السميع البصير**
لجميع المسموعات والمبصريات ولعل صدر الآية يشير الى توحيده الفاعل
في المصنوعات وقوله ليس كمثل شئ الى جلال الذات وما بعده الى كمال الصفا
قال الواسطي ليس كذا انه الحسنى ذات ولا كما سمى من جهة المعنى اسم ولا
كصفته صفة من جميع الوجوه الامن جهة موافقة اللفظ وكما لم يخبر انما
من مخلوق صفة قديمة كذلك يستحيل ان يظهر من الذات الذي ليس كمثل
شئ صفة حديثة وان التكرار من حدوث الصفة جل ربنا وتعالى ان
يحدث له اسم او صفة ان لم يزل بجميع صفاته واحدا ولا يزال كذلك ابدا
وقال الشبلي كل ما يميزه بآههاكم وادركتموه بقولكم في انتم مقامكم
منو مصروف اليكم ومردود عليكم ومحدث مصنوع مثلكم وحقيقته
اعلام ان تدركه عبارة او تلحقه اشارة او يحيط به وهم كلاكين
يكون به علم وقد اتفق اصداد في وصفه بقوله هو الاول والاخر والظاهر
اي عبارة تخبر عن حقيقة هذه العبارة كلافقت عنه الاشارات

وخرست الالسنه بقوله ليس كمثل شئ وافاد الاستاد ان الكاف صلة
اي ليس كمثل شئ اول فقط مثل صلة ومعناه ليس كمثل شئ ويقال
معناه ليس كمثل لو كان له مثل لكان كمثل شئ وهو كمثل الخلق
له في ذاته ولا في صفاته ولا في احكام بيناته فقوم وقصوا في تشبيه ذاته
بذات المخلوقين فوصفوه بالحد والنهاية وان يكون في المكان واقبح قول
منهم من وصفه بالجوارح والآلات والاركان وقوم وصفوه بما هو
تشبيهه في الصفات فظنوا ان بصره في حقيقة وسمعه في عضو وقدرته
في يد غير وقوم قاسوا حكمه على حكم عباده فقالوا ما يكون من الخلق
قيما منه قبيح وما يكون من الخلق حسنا منه حسن فهو لا كلم اصحاب
التشبيه والحق سبحانه مستحق التزبيه محقق التحصيل دون التقطيل
والتشليل مستحق التوحيد دون التحديد **له مقاليد السموات والارض**
خزائنها ومفاتيح اوراقها **يخسب يوسع الرزق** الصوري والمعنوي
من يشاء ما يشاء من كنهه وكيفية **ويقدر** ويضيق على من يشاء بما يشاء على
وفق مشيئته ومقتضى حكمته **انه بكل شئ عليم** فيفعل ما ينبغي له فعله
وافاد الاستاد ان المقاليد مفاتيح الخزان وخزائنه مقدوراته ومن
خزائنه القلوب والموحودات معادن الاشياء وفي المعادن جواهر مختلفة
كذلك القلوب معادن احوال مؤلفة فكما بعض المعادن للذهب وبعضها
للفضة الى غير ذلك كذلك بعض القلوب معادن المعرفة وبعضها معادن
الارادة وبعضها معادن المحبة وبعضها للشوق وبعضها للانس وغير
ذلك من الاحوال كالترصيد والتفريد والهيبة والرضا وامثالها فائدة
تقريب ان المقاليد له قطع افكار العبد من الخلق اليه في طلب ما يريد
ويقبل عليه فانه يوسع ويضيق رزق النفوس والقلوب كما قدر له **يشرح**
لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي احينا اليك وما وصينا به ابرا

وسمى وعيسى اى اظهر وتبين لكم من الدين دين اول الرسل وخاتم النبيين
ومن بينهما من بقية اول العزم ومقام اليقين بالاصل المشترك فيما بين
الانبياء منهم ومن غيرهم المفسر بقوله **ان اقيموا الدين** وهو الايمان
بما يجب تصديقه والطاعة في احكامه في امثال اوامر واجتناب زواجر
وهي الحالة الكاملة الشاملة المعبر عنها بالتقوى كما قال تعالى ولقد صوبنا
الذين من قبلكم واما ان اتقوا الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم اى اعلمكم وانصاكم
ولا تفرقوا فيه اى لا تختلفوا في هذا الامثل واما فروع الشرايع فتختلف
كما قال لكل جعلنا منكم شرعة وفي تفسير الشلي قال سهل اول من حرما لامهات
والبنات والاخوات نوح عليه السلام انتهى وما اظن صحة هذا الكلام لان
آدم عليه السلام اول من حرر بدليل قصة قابيل وهابيل واما كون الامهات
والبنات حرم من بعد تحليلهن فاورده شئ في حقهن واغرب الاستاذ حيث
افاد ان في العقبة ان تحرير البنات والاخوات انما شرع في زمان نوح عليه
السلام **كبر على المشركين** عظم عليهم **ما تدعوهم اليه** من التوحيد والتفريد
الله يحب اليه من يشاء اى يختار لما يدعوهما والدين الله **ومهدون**
اليه بالارشاد والتوفيق **من يغيب** يقبل اليه ويعتمد عليه في التحقيق
ولقد الاجتناب المراد من المجدوبين بوصف الطير ان كما يشير اليه المشية
المجردة والهداية للمريدين من السالكين بنعت السيران كما يرمى اليه
قاعدة الانابة وهي الرجعة من الغفلة الى الحضرة اخص من التوبة التي
هي الرجعة من المعصية الى الطاعة **وما تفرقوا** اى الامم السالفة **الا**
من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال وطغيان واصروا على باطلهم
بعد وضوح البيان وظهر البرهان **نفيا بينهم** طليا للدين على وجه
العدوان ولولا كلمة **سبقت من ربك** اى حكم بتأخير العقوبة الى اجل
مسمى وهو يوم القيمة او اخر اعمالهم المقدرة **لنقضى بينهم** بالعقوبة

العاجلة

246
العاجلة وان الذين اوتوا الكتاب من بعد هم لن ينكحهن من قبل
من كتابهم لا يعلمونه كما هو حقه ولا يؤمنون به حق اياه هو مريب
معلق في الرية او مدخل في الشبهة **فلذلك** فلاجل ذلك التفرق في القضية
قادم الى الاتفاق على الملة الخفيفة واستقيم على ما يتعلق بالدعوة
كما امرت بالاقامة والقيام بالطاعة **ولا تتبعواهم** الباطلة قيل
حقيقة الاستقامة لا يطبقها الا الانبياء والائمة الاولى لانه الخروج
من اليهوديات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق على
قدم الصدق ولذا قال عليه السلام استقيموا ولن تحضوا اى ولن تطيقوا
الاستقامة التامة به وقال الاستاذ اى الى هذا القرآن ادع الخلق
واستقم في الدعوة والطاعة امر الكل بالاستقامة وامره بذكر الزام
الاستقامة ويقال السنين في الاستقامة سنين السؤال والرغبة اى سئل
من ان اقيمك **وقل آمنت بما انزل الله من كتاب** يعنى جميع الكتب المنزلة
وامرته لا عدل بينكم في تبليغ الشرايع وفصول الحكومة والاول اشارة الى
كمال القدرة العلمية وهذا اشارة الى كمال القوة العقلية **الله ربنا وربكم**
خالق الكل ومربيهم ومؤولي امر فيما يعنيه لنا اعمالنا وكم اعمالكم
فكل مجزى بحسب احوالنا واحوالكم **لا حجة بيننا وبينكم** اى لا حجة بمعنى
لا خضومة اذ الحق قد ظهر للعباد فلم يبق للخلاف مبدأ سوى لعباد
الله جميعا يوم القيمة **واليه المصير** مرجع الكل بفضل القضاء بالثبوت
والعقوبة **والذين يحاجون في الله** يحادلون في دينه **بعد ما استجب**
له من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه والمعنى ان من جادل بالباطل
والعدوان بعد وضوح الحق فالبرهان **حججهم** احضرة زائلة باطلة
عند ربهم **وعليهم عذاب** يعنى عذابهم وطعم عذاب شديد يخالفهم
الله الذي انزل الكتاب جنبه بالحق متلبسا به **لا اله الا الله**

بان انزل الامر به او آلة الوزن واعيا دها بان اوحى الى الخلق اعدادها وما
يدريك لعل الساعة قريب ايها فاشبع الكتاب واطلب على العدل في
الحساب قبل ان ينجيك المدي بوزن فيه اعمالك ويوفي جزاء احوالك وافاد
الاستاد انه سبحانه يزجرهم عن طول الامل وينبهمهم على انتظار الاجل
يستعملها الذين لا يؤمنون بها استرأها **والذين آمنوا مشفقون**
منها يخافون من وقوعها مع الاعتناء بها لتوقع الثواب فيها **ويعلمون انها**
الحق الثابت الكائن وقوعها **الا ان الذين يمارون في الساعة** يجادلون
في ثبوتها **لن يضلوا** بعيد عن حقيقة الحق وتصورها فان البعث اشياء الغايبا
الى المحسوسات فمن لم يجد ليجوز به فهو بقدر عن الاهتداء الى غير **الله لطيف**
بعباده يرهم لصنوف من البر التي لا يبلغها الاقنار ولا يدركها الاوهام
يرزق من يشاء وفق مشيئته فيخص كلام من عباده بنوع من البر على مقتضى حكمة
وهو القوي الباهر القدرة **العزيز** البديع المنيع في الفلية والمغرة قال ابن عطاء
يعلم من انفسهم ما لا يعلمون من نفوسهم وقال جنيد اللطيف الذي لطف بالولايه
حتى عرفوه بصفاته واسمايه وقال علي بن عبد الرحيم اللطيف الذي من لطف بهم
من الجفاهات الخفية وافاد الاستاد ان اللطيف هو العالم بدقائق الامور وغوا
واللطيف هو اللطف المحسن واللطف بالعتيد في الحقيقة قدرة الطاعة وقوة
العبادة ويقال خاطب العابد بن يقوله لطيف بعباده اي يعلم غوامض اعماله
من دقائق الريا والتضع في اعماله لئلا يعجبوا بافعالهم وخاطب المعصاة بقوله
لطيف لئلا يناسوا من احسانه في ما لهم ويقال سماع قوله الله يوجب الهيبة وسمع
اللطيف يوجب الطمانينة فسمع قوله الله اوجب لهم تهربلا وسمع قوله اللطيف
اوجب لهم تاييلا ويقال من لطفه انه اعطاك فوق الكفاية وكلفك دون الطاقه
ويقال من لطفه بالعباد اهام عاقبته عليه لانه لو علم سعادته لا يحل عليه ولقل
عالمه ومن لطفه بالعباد حقا اجله عليه لئلا يستوحش ان كان قدوة ناجله ويقال

من لطفه

من لطفه بالعباد في الآخرة انه يفيهم ما عملوه في الدنيا من الزلة لئلا ينقص
عليهم العيش في الجنة **من كان يريد حرث الآخرة** ثوابها سببه بالاربع من حيث
انه فايده تحصل بعمل الدنيا ولذا قيل الدنيا مزرعة الآخرة **مردله في الآخرة**
فيعطيه بالواحد عشر الى ستمائة فما فرغها او نزله في حرثه الآخرة نفعه الدين
بان يجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة **ومن كان يريد حرث الدنيا** هو **من**
منها شياء منها على ما قسمنا له فيها **وما له في الآخرة من نصيب** حظ به يصيب
اذا الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما فرى فيكون من خسر الدنيا والآخرة ويقال
من عمل الله محبة ورضا ولم يطلب ثوابا وجزا صغر عنده كل شئ دون الله فلا
يطلب حرث الدنيا ولا حرث الآخرة بل يطلب المولى في الدنيا والآخرة وقالت
الاستاد نزلده في حرثه اي نزلده اليوم في الطاعات توفيقا وصفا للحالات
تحقيقا ونزيده في الآخرة ثوابا واقترابا وفنون نجاه وصنوف درجات
ومن كان يريد حرث الدنيا مكنتها به نوره منها ما يريد وليس له في الآخرة
من نصيب **ام لم يدركها** بل اهتم شياطين **شعوا لهم** بطريق المتزين
من الذين ما لم ياذن به الله كالشرك والكار البعث **ولولا كلمة الفصل**
اي القضا السابق بتأخير العقوبة الى يوم القيمة **لقضى بينهم** بين المحقر
والمومنين من غير المهلة **وان الظالمين لهم عذاب اليم** لا يتخلف عنهم
والمعنى انه يمهلههم ولكن لا يمهلههم **تري الظالمين في القيمة مشفقين**
خافين **ما كتبوا** من الشرك والمعصية **وهو واقع بهم** اي وبالنازل
عليهم **والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات في اوطيب**
بقاها وانزهاها **لهم ما يشاءون عند ربهم** اي ما يشتهونه ثابت عند
ربهم لاجلهم **ذلك هو الفصل الكبير** الذي يصفو دونه ما اعزهم في الدنيا
من النعم الكثير وقال الاستاد لهم في الدنيا جنات الوصلة ولذا ذاة الطاعة
والعبادة وطيب الانس في اوقات الخلوة وفي الآخرة روضات الجنات لهم

ين

ما يشاؤون عند ربهم ان ارادوا وام اللطف دام لهم وان ارادوا انما
 انكشف كان لهم **ذلك** التفسير بروضات الجنات **الذي يشر الله عباده**
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال الاستاذ اى الذى مضى ذكره فى القرآن
 مفرقا من اوصاف الجنة وما اعد الله لاهلها من المثوبة هو الذى يشر الله عباده
قل لا اسئلكم عليه اى على ما انما طاه من التبليغ والرسالة **الجر** نعمائكم
الا المودة فى القرى اى المحبة للتقرب الى رضى المولى كما جاء فى الحديث
 الحث فى الله والبغض فى الله قال سهل او تقربوا الى الله باتباع سنتي وقال ابن
 عطاء لا اسئلكم على دعواكم اجرا الا ان تتوجهوا الى توحيدة وتقرروا
 اليه بدوام طاعته والتزام عبادته وقيل لا استئنا منقطع والمعنى لا اسئلكم
 اجرا قط ولكن اسئلكم المودة فى حق القرابة ومن اجلها اذ روى انها لما تركت
 قبل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء قال على وفاطمة وابناهما **ومن يقترف**
حسنة يكتب طاعة سيما محبة اهل بيت النبوة **نزله فيها** فى تلك المسنة
حسنا بمصانعة المثوبة **ان الله غفور** للمذنبين **شكور** للمطيعين
 بالاجر الجزيل على العمل القليل وافاد الاستاذ ان من بشر بالخير اهدا طلب
 عليه اجرا فانه بشر المؤمنين على لسانه بالكرامات الابدية والسعادات
 السعدية ثم قال قل لا اسئلكم عليه اجرا لان الله ليس يطلب منكم عليه عوضا
 فانا ايضا لا اسئلكم عليه اجرا فان المؤمن اخذ من الله خلقا حسنا والمودة
 فى القرى هو ان يود من ان يتقرب الى الله بطاعته والزيادة فى الحسنة
 زيادة توفيق الطاعة ويقال اذا اتينا طوفيق المجاهدة نزيده بفضلنا
 تحقيق المشاهدة ويقال من معه من حسنة من الوطائف نزله حسنا
 فى اللطائف ويقال تلك الزيادة على العبادات ما لم يدركه احد من اهل السعادة
ام يقولون بل انقولون **افترى على الله كذبا** يدعوى النبوة ونزول القرآن
فان يشاء الله يختم على قلبك ان يمسك القرآن والوحى عن صدرك او يربط

عليه

عليه بالصبر على بلواهم فلا يشق عليك اذا هم **وبح الله الباطل وبح الحق بكلاما**
 استيناف لنفى الافتراء عما يقوله بانه لو كان مفترى لمحقه الحق سبحانه اذ من
 عادة تعالى نحو الباطل واشبات الحق بوجه او بقضايه وسقوط الوارد سيما
 من ان يحج لا يتبع اللفظ كما فى قوله ويدع الانسان بالشر **انه عليم** **بدا الصدق**
 اى بالخواطر التى ترد عليها من الامور قال سهل يختم على قلبك ختم الشوق
 والمحبة فلا تلتفت الى الخلق ودعايهم ولا تستغل بايمانهم وابائهم قال
 الراسخى فان يشاء الله يختم على قلبك بما يشاء ويحرم الله الباطل بنفسه
 ورفعته حتى يعلم انه لا حاجة له الى احد من خلقه ثم يحيق الحق فى قلوب
 انشائها للحقيقة وابدائها فى الشريعة والحقيقة وقال الاستاذ انك
 ان افترىته ختم الله على قلبك وكفك لك تكذب على ربك ومعنى الآية ان الله
 سبحانه يتصرف فى عبادته بما يشاء من ايجاد قريب وادناء بعيد **وهو الذى**
يقبل التوبة عن عباده بال تجاوز عما تابوا عنه وادكان التوبة الدائمة
 بالقلب من حيث ان الفعلية معصية الرب والامتناع بالفعل منها والفرار
 على ان لا يعود اليها وقضا ما يمكنه من حقوق الله واداء ما يتصور له من
 صدق العباد وكما لحما ما اشار اليه على كرم الله وجهه بقوله هو اسم
 يقع على سنة معان على الحاضى من الذنوب الدائمة ولتضييع الفرائض
 الاعادة ورد المظالم وادابة النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية
 واذا اقتتها مرادة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية واليكابدل كل ضحك
 ضحكك اى فى حال الفعلة **وتقفون عن السيئات** صفائرها وكبارها
 لمن يشاء **ويتعلم ما ينقلون** فتجارتهم المطيعين على التوبة وعزها
 ونجها وزعن معصية المذنبين اذا تعلقت المشية بها وقرأ حفيظ وخمر
 وانكساي بالخطاب وكل منهما تغليب فى هذا الباب فان فيه وعد ووعيد
 لاولى الالباب **وليسحب الذين آمنوا وعملوا الصالحات** اى يحبب الله



لهم تحذف الله كفا في واذا كمالوهم والمراد اجابة الدعوة او الالامية على الطاعة وتقدم
ان الاستجابة لخص من الاجابة **ويزيدهم من فضلهم** على ما سألوا واستحقوا ^{استحقوا}
لما لا يستجاب له **والخافون لهم عذاب شديد** بدل المؤمنين من ثواب عديد
وافاد الاستاد ان هذه الزيادة بقول المفسرين من اهل السنة الروية والمعنى
ان الطاعات في مقابلتها الدرجات فيكون بمقدارها في نقصان والزيادة
واما الروية فبسيلاها الفضل ليس فيه تميز انتهى وكأنه اراد ان لا يتميز
في اصل تعلق الفضل والافلاشك في تفاوت مراتبه بالنسبة الى اخلاق
ارباب مقامات منافته ولو **بسط الله الرزق لعباده** لو شفع عليهم
جميعهم واكثر مما هم عليه من وسعهم **ليبقوا في الارض** لتكثروا وافسدوا
فيها بطرا واشرا او ليني بعضهم على بعض استيلاء واستغلا وهذا يحسب
حكم الغالب في القضية واصل البني طلب تجاوزا لاقتصار فيما يتجرى كمية
او كيفية **ولكن ينزل رزق كل احد بقدر** بتقدير او بمقدار **ما يشاء** ما يشاء
حكمته وتعلق به مشيئته **انه يعياده جبر بجبر** يعلم خفايا امرهم
وجلايا حالهم فيقدر لهم ما يناسب شأنهم في ما لهم وقد صرح على كماله
وجهه ان اهل الصفة تمنوا الفنى فنزلت فالمراد بعباده خواص عباده
ويلايهم ما افاده الاستاد ان هذا الخطاب في الظاهر يشبه الاعتذار في
خطاب لادميين الى اعلم البسط اليها الفقير عليك الدنيا لما كان من المعلوم
ان لو وسعت عليك لطفوت على المباد وسعيت في الارض بالفساد وتقال
قوله ولكن كلمة استدراك يقول ان لم اوسع عليك الرزق بمقدار ما تريد لارضع
عليك الكل بل انزل عليك بقدر ما اشاء لكي يحيى قلوبهم وينشرح صدورهم
وتسهل امورهم **وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يحييهم من الجذب**
وينفعهم من جملة الحبيب **من بعد ما قنطروا** استوأمه وقطعوا الطع
عنه **وينشر رحمته** في كل شئ من سهل وجبل ونبات وحيوان **وهو الولي**

الذي

الذي يتولى امر عباده باحسانه وفق مراده **الحديد** المستحق للهدى على جميع
افعاله من صنعه وعطايه قال ابن عطاء الله رضى الله عن عباده بين طمع
ويابس فاذا اطعموا فيه ايسرهم بصفاته اى الجلالية واذا ايسر
بصفاته اى الجلالية اطعمهم بصفاته اى الجلالية فاذا غلب على العبد
القنوط واشفق منه اتاه الله الفرح بعده الا ترى يقول وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا معناه ينزل غيث رحمة على قلوب اوليائه فينبئ
فيه التوبة والالامية والرعاية والمراقبة وافاد الاستاد ان العبد اذا نزل
غضب فيه وكدر صفوه ووره وكسف شمس نبيه وتبعد عن ساحة الحضرة
وبساط القرب عهده فرما ينظر اليه الحق بعين عنايته فينزل على ستره امطار
رحمته فيعود عوده طريا وينبت من مشاهدة انبيائه ورؤا جنته **ومن اياته**
اى عجائب مصنوعاته **خلق السموات والارض** اى في انفسهما فانه بذاتهما
وصفاتهما يدلان على وجود صنائع حكيم في ابدائهما وابداعهما **ومتاب فيها**
اى وخلق ما فرق ونشر عليهما **من دابة** تدب وتتحرك فيها من الملائكة
وحملات العرش وسكان العرش **وهو على جميعهم اذا يشاء** في اى وقت
شاء اجتماعهم **قدس** متمكن منه لا يتخلف عنه وافاد الاستاد انه سبحانه
جعل في كل شئ من مخلوقاته وصنائع افعاله دلالة على توحده في جلاله وتفرده
بعبود كبريائه وجماله والاشارة في قوله وهو على جميعهم اذا يشاء قدس
ان الحق سبحانه يعار على اوليائه ان يكن بعضهم بقلبه الى بعض منهم قابلا
يبدد شملهم ولا يكاد يتفق الجماعة من اهل القلوب في موضع الاذرة
وذلك ايضا مدة يسيرة ثم في بعض الاحايين وقد تفضل عليهم بان
يكونهم الديار ويحصل بينهم في الظاهر الاجتماع والتقاء الآثار وذلك
وقت نظر الحق سبحانه بفضله الى العالم فان في بركات اجتماعهم حياة العالم

وهذا وان كان نادراً فهو على جميعهم اذا ايشاء قدير **وما احصاكم من مصيبة**
بدنية او مالية **بما كتبت ايديكم** فبسبب كسب المعصية والمخالفة
الدينية والقامات لان ما شرطية ولم يقرأ بها نافع وابن مامر استغنا
بما في الباء من معنى السببية **ويغفروا عن كثير** من الذنوب ولا يجازي بها
ولا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم من
المطيعين فلا سبب اخر منها رفع درجاتهم في عليين وقد ورد ما من
الخللاج عرق ولا خدش عود ولا تكبة حجر الا بدب وما يغفوا الله
عنه اكثر وعن ابن عطاء من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصائب
بالتسابة وان ما عفى عنه اكثر في باب حسابه كان قليل النظر عن احسان
ربه وقال بعضهم العبد ملازم للجنايات في جميع الاوقات وجناتية في
طاعة اكثر من جناتية في معصيته لان جناتية المعصية من وجه وجناتية
الطاعة من وجوه والله يطهر عباده من جناتية بانواع من مصيبة لتخفف
عنه اثقاله يوم القيمة ولولا عفوه ورحمته هلك في اول خطوة من خطوته
وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مرفوعاً من كفى عنه في الدنيا عفى
عنه في الاخرة وروى ان هذه الاية من القرآن ارجى آية لاهل الاماز
وافاد الاستاذ ان العبد اذا تحقق بهذه الاية فاذا اصابه شظية او طاله
ما تسوه وعلم ان ذلك جزاء له وعتاب على ما يدر منه من سواد به مع
ربه فاستحيًا خجلته من فعل الموجب لمصيبته يشغله من رؤية ذلك من
الناس وفعاله حتى ينتقم منهم او يكافئهم او يدعوا عليهم ويقال اذا كثرت
الاسباب من البلاء يا علي عبد وتوالت عليه فليتفكر في افعاله المذمومة
كم يحصل منه حتى يبلغ جزء ما يغفله من الغفوا لكثير هذا المبلغ وعند ذلك
يزداد سغه واخرانه لعلمه بكثرة ذنوبه وعصيان **وما انتقم بحج من**
في الارض فائتين ما قضى عليكم من المكاسب والمصائب فيها **وما لكم**

من

من دون الله عني من ولي يحرسكم عنها **ولا نصير** تدفعها عنكم او يرفعها
و**ما يات** علامة الدالة على كمال قدرة وحماة الحكمة **الجوار** السفن الجارية
في البحر **لا اعلام** كالجبال الراسية **ان يشا يسكن الريح** وقرأ نافع الرياح
منظلمين **رواكد على ظهرهم** فينقبض ثوابت على ظهر البحر **ان في ذلك لآيات**
لكل صبار شكور اي لكل مؤمن كامل فان الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر **او يوفونهم** اي ان يشا يهلكهم بان يصر في اهلين **ما اكسبوا**
من سوء علمهم فيهم او غيرهم **ويغف من كثير** من اهلين فلا يهلكهم للشكر
فتمجنا **ويعلم الدين بحاد لون** في اياتنا **ما لم من يحصى** محمد من
عقوباتنا وقران نافع وابن عامر بالرفع على الاستيناف وافاد الاستاذ
ان الاشارة في هذا الى مساك الناس في خلال فتن الوقت من الانواع
المختلفة ثم حفظوا الصبر في ايوان السلامة وذلك يوجب خلوص الشكر للمريد
ليوجب له جزيل المريد **فما او تيمم من شيء** من الامور الدينية **لتنال**
الحياة الدنيا الدينية تتمتعون بها في مدة قليلة **وما عند الله خير**
وابقى اي لخلوص نفعه ودوامه في الكيفية والحكمة **الذين امنوا**
وعلى ربهم يتوكلون في امورهم لاعلى اعمالهم واجودهم وقال الاستاذ يعني
ان الراحة في الدنيا لا تصفوا ومن المثابت لا تخلو فان اتفق البعض منها
في الحايين من الاحوال فانها سريعة الزوال وشبكة الارتحال وما عند الله من
الثواب الموعود خير من هذا القليل الموجود **والذين يجتنبون كبائر الاثم**
من حقوق الحق والفواحش من مقلقات الحق والخلق وقرا حرة والكساي كثير
الاثم وفش بالشرك **والفواحش** بالكجابر **واذا ما غضبوا على احد من ظلمهم**
هم يغفرون بانفسهم من غير اعتذار لديهم ولا شفاعاة اليهم **والذين استجابوا**
لربهم في دعوته الى طاعته عموماً **واقاموا الصلاة** خصوصاً **وامرهم**
فيما ليس عندهم نص من كتاب او سنة **شورى** بينهم اي تشاور بينهم في امر

دينهم ودينهم لا يفقدون برأى حتى يقتلوا وحبسوا عليه ويختاروا
وذلك من فرط تدبرهم ويتقظهم في امرهم **وسماز قسام ينفتون وسيل**
خيرهم وافاد الاستاذ ان المسجيب لربه هو الذي لا يبقى معه تضمن الا على اذنه
رضاه ولا يبقى منه بقية في متابعته هو اه ثلثا ما الذي لم حسن الثواب
وحسب المآب **والذين اذا اصابهم البغي الظلم والعدوان هم ينتصرون**
بالعدل والاحسان **وجزاء سيئة سيئة مثلها** سمي الثانية سيئة للارواح
والمشكلة او المراد سيئة صورته او لغوية **فمن عفى بقلبه واصلى بينه وبين**
عدوه **فاجر على الله** عده بهمة تدل على عظمة موعودة **الله لا يجيب الظالمين**
المبتدين بالسيئة والمتجاوزين في العاقبة وقال الاستاذ فن عفى عن الجاني عليه
واصلح ما بينه وبين ربه حتى يصلح الله ما بينه وبين خلقه فاجر على الله والذي
للعقيد من الله وعلى الله وعدا للخير ما يعلم باختياره ويفعله باقذاره **ولمن**
انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم وقد ترى به **قاوليك ما عليهم من سبيل بالمعاشرة**
والمعاشرة **انما السبيل على الذين يظلمون الناس** يتبوءونهم بالاضرار وينفون
في الارض بغير الحق اي ويطلبون ما لا يستحقونه كما هو دأب الفجار **اوليك**
لهم عذاب اليم في النار على ظلمهم وبغيهم مع الاضرار وافاد الاستاذ انه
سجانه علم ان الكل من عباده لا يجد الحرية من احكام النفس ولا يستمكن
من محاسن الخلق فرخص لهم في المكافاة على سبيل العدل والقسط وان كان
الاولى بهم الصغ والعفو **ولمن صبر على الاذى وعفى او ستر حاله**
وحال من اذى بعدم الشكون **ان ذلك منه لمن عزم الامور** اي معزومات الامور
ومظلومات عنه وقال الاستاذ اي صبر على البلوى من غير شكوي وعفى بالتجاوز
عن خصمه ولا يبقى لنفسه عليه دعوى بل يبرئ خصمه من جهة ما له عليه من كل دعوى
في الدنيا والعقب **ومن يضل الله فما له من ولة من بعده** من تاخير يتولا
من بعد خذلان الله اياه **وترى الظالمين لما راوا العذاب حين يرون نار**

العذاب

العذاب او اثار العقاب **يقولون هل الى مرة** او الى الرجعة الى الدنيا او الحالة
لكن من سبيل اي طريق توفيق فيقال لا كما يدل عليه قوله تعالى ولورثوا العادوا
وتراهم يعرضون عليها على النار خاشعين من الال من كسرين معتقدين
ما يلحقهم من الملالة **ينظرون من طرف خفي** ان يتبدى نظرهم الى نيرانهم
من تحريك ضعيف لا جفائهم كالمصبورين الى الشيفحين امتحانهم **وقال الذين**
امنوا ان الخاسرين اي الكاملين في خسرانهم **الذين خسروا انفسهم وابصارهم**
بالعرض للعذاب المحل للمعذاتهم **يوم القيمة** بسبب عصيانهم **الا ان الظالمين**
في عذاب مقيم من تمام كلامهم او تصديق من الله لمراحمهم **وما كان لهم**
من اوليا ينصرونهم من دون الله ومن يضل الله فما له من سبيل
الى الهداية في الدنيا ولا الى النجاة في العقب وافاد الاستاذ ان الذين اضلهم
الله واعمل ابصارهم او فقههم في كذبهم وحرمتهم برد الرضا بحكم ربهم فليس
لهم ولي من دون الله ولا مانع عنهم من عذاب الله وتراهم يعرضون على نار العقوبة
وهم خاشعون من غاية المذلة لا ينفعهم ندامة ولا يسع منهم دعوة ولا ناصر
ينصرونهم ولا راحم يرحمهم **استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له**
من الله لا يرد الله بعد ما حكم به ومن قبل ان ياتي يوم من الله لا يمكن رده **ما لكم**
من ملجأ موضع قرار يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتوه من اوزار
لانه يرون في صحف اعمالكم وتشهد السننكم وجوارحكم بافعالكم وهو عالم
الغيب مطلع بتمام صيل احوالكم **فان اعرضوا عن الاستجابة فما ارسلنا**
عليهم حفيفا رقيباً بالمحاسبة **ان علينا الا البلاغ** تسليم الرسالة وقد
بلغت وبالفت **وانا اذا ذقنا الانسان منا رحمة** اراد بالانسان
الجنس لقوله **فرح بها وان نصيبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان**
اي فالهم كفور بليغ الكفران ينسى النعمة واباسها ويذكر البلية ويعظمها
ولا تامل سبيلها قال جنيدا استجابة الحق لمن سعى هو اذنه واوامر وخطابه

فيحقق فيه الاجابة بذلك السماع ومن لم يسمع الهواتف كيف يجب وان له
محل الاجابة من الرقيب وافاد الاستاذ ان الاستحابة الوفا بعهده والقيام
بحقه والرجوع من مخالفته الى موافقته والاستسلام في كل وقت لحكمه ثم الطريق
اليوم الى الاستحابة مفتوح وعن قريب سيفلق الباب على القلب بفضة ويؤخذ
فلته فان اعرضوا عن الاجابة فليس عليك الاتباع الرسالة ثم نحن اعلم باننا
به من تغليب الحالة واذا اذقنا الانسان متارفا هيبة ونعمة فرح بتلك
الحالة بطرا او توصل بتمام عاقبته وسلامته الى دوام مخالفته وان اصابته
فنتة وبلية ومسته مضنية ورزية فانه كفور لنعمائنا جود لا آياتنا
للمملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف يشاء بين
البرية **يخلق ما يشاء** من انواع المنحة واصناف المحنة وتقسيمها بين عباده
ويعتضى مشيئة وموجب حكمته **يحب لمن يشاء** **انا شاء** اي من البنات
ويحب لمن يشاء **الذكور** من غير لزوم ومجال اعتراض في الامور **او يزوجهم**
ذكرانا وانا شاء اي يخلطهم صفا **ويجعل من يشاء** **عقبا** جملة يجب بدل من
يخلق والمعنى يجعل احوال العباد في الاموال المختلفة على مقتضى المشيئة الالهية
لا على مقتضيات الطبايع البشرية فمن خسر الاناث من الانبياء لوط عليه السلام
وبالذكور ابراهيم عليه السلام وبالحجج نبينا عليه الصلاة والسلام وبالمنع يحيى
وعيسى عليهما السلام **انه عليم قدير** فيفعل ما يفعل بحكمته واختياره لبريته
وقال بعض المعارفين **يحب لمن يشاء** **انا شاء** اي العلوم الظاهرية **ويحب لمن**
يشاء **الذكور** اي المعارف الباطنية او يزوجهم جمع لهم بيننا ويجمع من يشاء
عقبا خاليا عنها **وما كان لبشر** **وما سمح له** **ان يكلمه الله الا وحيا** **كلاما**
خفيا يدرك بسرعة لانه تمثيل ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة تتوقف
على متوجبات متعاقبة وهو ما يعم المشافهة به كما روي في حديث المخرج
وعده من حديث الرؤية والهاتف به كما اتفق لموسى في طوبى والطور لكن عطف

قوله

قوله **او من وراء حجاب** عليه يختصه بالاول فالاية دليل على جواز الرؤية
في الجملة لا على امتناعها بالكلية **او يرسل رسولا** اي ملكا **فيحيى اليه** **بأذنه**
بامر ربه **ما يشاء** من حكمه وقرائن افع او يرسل رسولا فيحيى بالرفع فيها **التي**
عن صفات المخلوقين باعتبار ذاته ونفسه **يحكم** يفعل بمقتضى حكمته
فيكم تارة بواسطة واخرى بغيرها اما عيانا واما من وراء حجاب وافاد
الاستاذ انه سبحانه بحق ملكه ان يفعل ما يشاء في ملكه ويعطي من يشاء من عباد
ما شاء من امره ولكن اجري العادة بانه لا يفعل الا ما في هذه الاية فلا يكلم
احدا الا بالوحي او من وراء حجاب يعني وهو لا يرى الحق فالمحجوب يكون العبد
لا الرب والمحجوب ان يخلق في محل الرؤية ضد الرؤية وتعالى الله عن ان يكون
من وراء حجاب لان ذلك صفة الاجسام المحدودة التي تسبك على المحجوب
سرا او يرسل رسولا بحق مخاطبته ايانا بارسال الرسل اليها **وكذلك**
اوحينا اليك روحا من امرنا اي وحييا يحيى به قلوب عبادنا ما كانت
تدري ما الكتاب قبل الوحي **ولا الايمان** او احكامه **ونكن جعلنا** اي الروح
المراد به الوحي والكتاب او معرفة الايمان بتفصيله **نورا** **انهدى به من**
نشا من عباده المؤمنين بالتوفيق لقبوله والنظر فيه لحصوله **وانك**
لتهدى **اى تدل وتدعو الى صراط مستقيم** بين قويم **صراط الله الذي**
له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا **الا الى الله تصير الامور**
بارتفاع الوسائط وتعلقات المخلوقين وفيه وعد للطيعين ووعد
للمعصين قال القاسم **الا الى الله تصير الامور** لان منه مبدأ كل شئ والى منتهى
كل شئ فما كان منه واليه فهو الشاعة به وله **سورة الزخرف** **فمكة**
وهي تسع وثمانون آية **سورة الاحقاف**
قال الاستاذ اسم عزيز من وثق بجوده ونعمه لم يتعلق بغيره سواء عدهم
ولم ينف على شدة مخلوق بقدمه في ابتها كرمه اسم عزيز من عوده خفايا

لطفه لم يتدخل في طلب شيء لعينه ولم يرجع الى غيره في سيرة وحين **تم الكتاب**
المبين لنا جعلناه قلنا اقسم بالقرآن على انه جعله قرآنا **عربيا** وهو
من غريب البديع لتناسب القسم والمقسم عليه واعل اقسم الله بالاشيا
استشهاد بها فيها من الدلالة على المقسم عليه والقرآن المبين يبين طريق
الهداية وما يحتاج اليه من الديانة **لعلكم تتقون** مبانيه وتفهمن
معانيه قال الاستاذ بتي فيه الهداية من الضلال والخير من الشر
وسعادة السعدا وشقاوة الاشقياء **وانه** اي القرآن **في ام الكتاب**
في الاصح المحفوظ لانه اصل الكتب السماوية ومظهر بعض العلوم الانسية
لدينا محفوظ عندنا من التبديل والتحويل **لعل** رفيع الشأن **حكيم** ذوكمة
بالغة البرهان **انضرب هنكم** **الذكر صنفا** اي اهلككم فتبعد عنكم الذكر
اعراضا عن تكليفكم والمراد انكاره يكون الامر على خلاف ما ذكر من انزال
كتاب مبين للخير والشر والنفع والضار **كنتم** اي لاجل ان كنتم **قوما**
مسرفين وهو في الحقيقة على مقتضيه لترك الاعتراض عن بيان حاله
المكلفين وقرا نافع وحرمة والكساي ان بالكسر على ان الجملة شرطية مخرجة
للمحقق مخرج المشكوك في القضية بيان الحال هذا فهم من السفها وما قبلها
دليل الجزا وقال الاستاذ اي لا تفعل ذلك والمعنى افقطع عنكم ذكر خطابنا
وتعريفنا بما فيه عقابنا وثوابنا بان اسرفتم في خلافكم على بابنا اي لا ترفع
عنكم التكليف بان خالفتم ولا تهجرتم بقطع الكلام منكم وان اسرفتم وفي هذا
اشارة لطيفة وهو انه لا يقطع الخطاب اليوم عن من تبادى في عصيانه
واسرف في اكثر شانه فارحوا ان من لم يقصر في ايمانه وان تلطم بعصيانه
ولم يدخل في ميدان عرفانه لا يمنع عند لطايف غفرانه **وكما هلكنا من بني**
في الاولين وما ياتيهم من بني الاكابر اي اكثرهم **يستترون** وفيه
تسليية لرسوله على استهزاء قومه به **فاهلكنا** **اشد منهم** من القوم المفسدين

بطشا

نظما وقوة وشوكة **ومضى مثل الاولين** وسبق في القرآن المبين
قصتهم العجيبة وقصيتهم الغريبة وفيه وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين
الاخرى مثل ما جرى على الاولين **ولينزلهم من خلق السموات**
والارض ليتولن خلقهم **الله العزيز العليم** اي الله المنعوت بصفات
الجلال والجمال **الذي جعل لكم الارض مهدا** اي كالمهد فتستقرون فيها
وقرا غير الكوفيين مهادا اي فراشا ممهدا او الموصول مقطوع عما قبله
مرفوع على انه مستأنف خبر مبتدأ مقدر هو هو او منصوب بتقدير
اعني قبله **وجعل لكم فيها سبلا** تسلكونها **لعلكم تتقون** لكي تهتدوا
الى مقاصدكم واقاد الاستاذ انه سبحانه ذكر وصفه في انفراده بابداعه
واختراعه فقال الذي جعل لكم الارض مهادا فكما جعل لكم الارض قرا
لاشباحهم جعل لكم الاشباح قرا لا راحاتهم فاخلق سكان الارض
والارواح سكان النفوس فاذا انتهى مدة كون النفوس على الارض
حكم الله بخروجها كذا اذا فارقت الارواح الاشباح بالكلية قضى الله
بخرابها **والذي نزل من السماء** **يتدر** بمقدار مقدريه **ولا ينزل فانشرا**
ببلدة ميثا احيينا به مكان زال عنه النما **كذلك تخرجون** تنشرون
من قبوركم وقرا ابن ذكوان وحرمة والكساي بفتح التاء وضم الراء قالت
الاستاذ كما يحيى الارض بالمطر يحيى القلوب بحسن النظر **والذي خلق**
الازواج كلها اصنافا المخلوقات جميعها وقال الاستاذ كذلك جنس
عليكم الاحوال كلها فمن رهبة في الخيرات ومن رهبة في العقوبات
وخوف يحكمكم على ترك الزلات ورجا يبعثكم على فعل الطاعات طمعا
في المشويات وغير ذلك من فنون الصفات **وجعل لكم من الفلك** **والا**
الابل **ما تركبونها** اي فيه او عليه **لنستوا** **على ظهورهم** اي ظهورهم ما تكون
تزدكروا **نعمه ربكم** بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها بالسنتكم

نظام

اذا استويتم عليه وتقولوا **اشجنا** الذي سخر لنا هذا الركوب وما
كننا له مقرنين مطيعين **وانا الى ربنا المنقلبون** اوراجعون
 والنكتة في اتصال هذه الجملة ان الركوب للرحلة والنقلة العظمى هو
 الانقلاب الى المولى قال ابن عطاء خا طيب العوام بانهم يذكرون النعم في وقت
 دون وقت وفي حالة دون حالة لانهم لا يعرفون نعم الله عليهم في كل نفس
 وطرفة ولحظة ولحمة وسكون وحركة وقال ابو بكر بن طاهر ليكون ركوبهم
 على الدواب ضرورية على المشي في الحالة او حربا في المجاهدة ولا يكون ركوبهم
 عليها ركوب اللهو والفرح وافاد الاستاذ انه سبحانه كما سخر لهم الفلك
 في البحر والدواب في البر للركوب عليها واعظم المنفعة بذلك عليهم فيها كذلك
 سهل للمؤمنين مركب التوفيق فحماهم عليه الى بساط الطاعة وسهل للمريدين
 مركب الارادة فحماهم عليه الى عرشات الجود وعرفات الوجود وسهل للعارفين
 مركب الهمة واناخروا بقوة العزة وعند ذلك محط الكافة لم يخفق سرادقا
 العزومة مخلوق سوا كان ملكا مقربا او نبيا مرسل او وليا مكرما
 وعند سطوات العز يتلاشى كل مخلوق ويقف وراها كل محدث مسبوق
وجعلوا اي كفار مكة **له** اي الله سبحانه **من عباده نجرا** وقرأ ابو بكر بن محمد
 ولدا حيث قالوا الملائكة بنات الله **ان الانسان لكفور مبين** ظاهر
 الكفران ومن ذلك نسبة الولد للرحمن لانها من فطر الجهل وغاية الطفيلان
 ام اتخذ مما يخلق بنات وهي الجزا الاحسن لديكم وابقضوا الجزا اليكم
بالبين واختاركم باعطا ما تختارونه من الجزا الاحسن عندهم وفي العبارة
 اشارة الى ان ما سوى الله مخلوق له فلا يتصور له الولد حقيقة واما اتخاذ
 على ان التوسعة فلم وجد لما كان احسن الاشيا فضيعهم هذا دل على انهم من
 الجهل السفها **واذا ابشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا** اي بالجنس الذي جعله
 له مثلا اذا الولد لا بد ان يكون لوالده مماثلة لظلال وجهه **مسودا** مواروجه

اسود في الغاية لما يقرب في الحزن والكابة وهو كظيم ملوا القلب من كثرة
 الكرب **ومن ينشأ في الحلية** اي واتخذ من يتري في الزينة يعني البنات
وهو في الغصا في المجادلة مع الرجال **غير مبين** مقرر لما يدعيه من
 نقصان عقله وضعف رايه وقراء حزمه وانكساي وحفض بالتشديد مجهولا
 اي زنى في الخلوة دون الخلوة **وجعلوا الملائكة الذين هم عباد**
الرحمن اناثا كفر آخر من سوء احوالهم لقننه سوء مقالهم وهو جعلهم
 اكل العباد واكرمهم على الله مقاما انقصهم رايها واحسنهم صنعا وقرأ
 الجازيان والسامى عنه على تمثيل زلفاهم وتقرهم عند مولاهم **اشهدوا**
بخطيئهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوه وهدانا شا فشهدوا فان ذلك
 ما يعلم بالمشاهدة وهو تحمیل لهم وتحكم بهم وقرانا فنع بفرع الاستفهام
 وفرع مضمومة مسهلة على صيغة المجهول **ستكتب شهداءهم** التي شهدوا
 بها على الملائكة **ويسئلون** عنها يوم القيمة **وقالوا لو كنا انهم** عدم
 عبادة الملائكة والاصنام **ما عبدناهم** فاستدلوا بنفي مشيئة عدم
 العبادة على امتناع النهي عنها وعلى تحقيق حسنيتها وذلك باطل لان المشيئة
 ترجع بعض المكينات على بعض في عالم الوجود ما مور كان او منهيما مستقيما
 كان او مستقيما ولذلك جعلهم فقال **ما لهم بذلك** الاستدلال **من علم**
 يفيد في معرض الجدال **انهم لا ينصرون** يخجلون ويتكلمون المحال
 وافاد الاستاذ انهم انما قالوا ذلك استهزا واستبعادا لا ايمانا واطلاما
 فقال تعالى ما لهم بذلك من علم فلو علموا ذلك وقالوا على وجه التصديق
 لم يكن ذلك معلوما منهم في مقام التحقيق **ام ايتناهم كتابا من قبله**
 قبل القرآن على صحة ما قالوه من البرهان **فهم به مستكفون** بذلك
 الكتاب مستكفون والحاصل ان كلامهم خارج عن طريق النقل وتحقيق
 النقل وانما هو مبني على محض التقليد وصرف الجهل بل قالوا **انا وجدنا**

اَنَا اسْلَفْنَا عَلَى أُمَّةٍ طَرِيقَةَ مَسْلُوكَةٍ **وَأَنَا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ**
أَيُّ صَحْوٍ فِيهِ التَّعْلِيدُ أَبَايِمُ الْجَمَلَةِ **وَكَذَلِكَ وَمِثْلُ هَذِهِ الْحَالَةِ مَا أَرَسْنَا**
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ قَرِيبَةٍ مِنْ نَذِيرٍ **أَلَا قَالَ مُتَرَفُّو قَوْمًا مَسْتَعْمِلُوهَا** **وَأَنَا وَجَدْنَا**
أَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَأَنَا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ **وَيُخَصِّصُ الْمُتَرَفُّونَ أَشْعَارَ**
بَابُ التَّنْعِيمِ وَحَبُّ الْبَطَالَةِ صَرَفَهُمْ مِنَ النَّظَرِ فِي الدَّلَالَةِ إِلَى تَقْلِيدِ أَرْبَابِ
الضَّلَالَةِ وَاصْطِحَابِ الْجَمَلَةِ وَابْتِمَاءٍ إِلَى غَالِبِ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا فُقَرَاءَ وَعُلَمَاءَ
فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينَ **قَالُوا أَوَلَوْ جِئْتُمْكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاكُمْ**
أَيُّ اتَّبِعُونَ أَهْوَاكُمْ وَتَقْلِدُونَ آبَاكُمْ وَلَوْ جِئْتُمْكُمْ بِأَهْدَىٰ مِنْ دِينِ قَدَمَائِكُمْ
وَهُوَ حِكَايَةُ أَمْرِ مَا ضَلَّ أَوْحَىٰ إِلَىٰ كُلِّ نَذِيرٍ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحُفْصَةُ قَالَ
قَالُوا أَلَا بَا أَرَسَلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ **وَأَن كَانَ هَذَا اقْتِنَا طَلًّا لِلنَّذِيرِ** **مَنْ أَن**
يَنْظُرُوا وَيَتَفَكَّرُوا بِهِ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ **بِاسْتِصْنَاءِ هَمْدٍ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ**
عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ **أَيُّ سَوَاءِ أحوَالِهِمْ وَقَبِيحَ مَا لَهُمْ قَالُوا بُوْعَثَانِ** **عَلَامَةُ اتِّقَاءِ**
اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ **أَن يَجْزِيَهُمْ فِي مِيزَانِ الْفَعْلَةِ وَلَا يَجْلِبُهُمْ عَلَىٰ مَذَاجِ الذِّكْرِ**
وَمَعَارِجِ الْفِكْرِ وَرِيَاضِ الْقُدُسِ وَحِيَاضِ الْأَنْسِ **وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ**
وَقَوْمِهِ إِنِّي أَبْرَأُ **أَيُّ بَرَىٰ وَقَرَىٰ بِهِ مِمَّا تَعْبُدُونَ** **أَيُّ مَنْ عِبَادَتِكُمْ أَوْ الْهَيْكَلُ**
وَالْمَعْنَى **وَإِذَا ذَكَرْتُ قَوْلَهُ هَذَا لَبَّرْتُ وَأَكَيْفَ تَبَرَّأْتُ عَنِ التَّقْلِيدِ حِينَ تَوَلَّى التَّوْفِيقَ**
بِالتَّحْقِيقِ **وَالْتَأْيِيدِ** **أَلَا الَّذِي خَطَبُ** **أَيُّ لَكُنَّا الَّذِي خَلَقْنِي ابْتَدَأَ فَأَنَّهُ**
سَيَقْدِرِينَ **أَيُّ مَا وَرَأَى مَا هَذَا أَنِّي إِلَهُهُ** **وَجَعَلَهَا** **أَيُّ وَجَعَلَ اللَّهُ كَلِمَةَ**
التَّوْحِيدِ كَلِمَةً **بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ** **فِي ذَرْبِهِ** **فَيَكُونُ فِيهِمْ أَبَدًا** **مَنْ يُؤْخَذُ اللَّهُ**
وَيَدْعُو إِلَىٰ مِلَّتِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ **أَيُّ مَنْ أَشْرَكَ مِنْهُمْ حِينَ ظَهَرَ رُجْعُهُ**
بِالْمُسْتَقْتِ **هُوَ** **الْكُفْرُ** **الْمُقَاصِرُ** **لِلرَّسُولِ** **الْمُخْتَارُ** **وَأَبَا هَمْدٍ** **الْمُدْفِعُ** **لِلْفُحْشِ**
وَأَنْوَاعِ الْبَغْيِ **فَاغْتَرَبُوا بِذَلِكَ** **وَأَضْحَكُوا** **وَأَصْنَفَ الشُّعْرَ** **حَتَّىٰ جَاءَهُمُ**
الْحَقُّ **دَعْوَةً** **وَرَسُولًا** **مُبِينًا** **لِيُنَبِّهَهُمْ** **مِنْ غَفْلَتِهِمْ** **قَالُوا هَذَا بَشَرٌ** **وَأَنَا بَشَرٌ**

زادوا

علامته واما
الحق

زادوا في شرارتهم باظهار معاندتهم فسبوا القرآن سحراً وصحوا به كُفْراً
واستخفروا بالرسول فقروا **وقالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من**
الْقُرَشِيِّينَ **أَيُّ مِنْ أَحَدِهِمَا مَكَّةُ وَالطَّائِفُ عَظِيمٌ** **بِالْجَاهِ** **وَالْمَالُ** **كَالْوَلِيدِ**
ابْنُ الْمُغْنِقِ **وَعُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ** **الثَّقَفِيُّ** **فَإِنَّ الرِّسَالَةَ** **مَنْصِبٌ عَظِيمٌ** **لَا يَلِيقُ**
الْأَبْعَظِيمُ **وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الرِّبَّةَ** **الرُّوحَانِيَّةَ** **تَسْتَدْعِي** **عِظَةَ** **النَّفْسِ** **بِالْعِزِّ**
بِالْفَضَائِلِ **الْأَنْشِيَّةِ** **وَالشَّمَائِلِ** **الْقُدْسِيَّةِ** **لَا التَّرَخُّفُ** **بِالرَّخَافَةِ**
الْأَيْنُوِيَّةِ **أَهْمُ** **بِقِسْمَتِهِمْ** **رَحِمَتْ رَبُّكَ** **أَيُّ بِنُورَةِ** **الَّتِي** **هِيَ** **عَلَامَةُ** **رَبِّهَا**
الْعَقْبِيِّ **فَمِنْ قِسْمَتِنَا** **سَيُفْضِلُونَ** **مَعِيشَتَهُمْ** **فِي** **الْحَيَاةِ** **الدُّنْيَا** **وَهُمْ** **عَاجِزُونَ**
عَنْ **تَدْبِيرِهَا** **وَمُخَيَّرُونَ** **فِي** **تَقْدِيرِهَا** **وَهِيَ** **خَوَاصُّ** **أَمْرِهِمْ** **فِي** **دُنْيَاهُمْ**
فَمِنْ **أَيْنَ** **لَهُمْ** **أَن** **يَتَدَبَّرُوا** **أَمْرَ** **الْبُنُوَّةِ** **الَّتِي** **هِيَ** **أَعْلَى** **الْمَرَاتِبِ** **فِي** **دُنْيَاهُمْ**
وَآخِرَاهُمْ **قَالَ** **بَعْضُهُمْ** **لَمْ** **تَرْكُ** **قِسْمَةَ** **مَعَاشِ** **الدُّنْيَا** **بِالْعَبْدِ** **مَعَ** **خِشْيَةِ**
وَكِفَايَتِهِ **كَيْفَ** **تَرْكُ** **قِسْمَةَ** **الرَّحْمَةِ** **بِالْعَبْدِ** **مَعَ** **شَرَفَتِهِ** **وَرَفَعْنَا** **بَعْضُهُمْ**
فَرَقَ **بَعْضُ** **دَرَجَاتٍ** **أَوْ** **قَعْنَا** **بَيْنَهُمْ** **التَّفَاوُتَ** **فِي** **الرِّزْقِ** **وَعِنِ** **لَتَنُخَذَ**
بَعْضُهُمْ **بَعْضًا** **سَخَرًا** **لِيَسْتَعْمِلَ** **بَعْضُهُمْ** **بَعْضًا** **فِي** **أَحْوَابِهِمْ** **فَيَحْصُلُ** **بِذَلِكَ**
تَأَلُّفٌ **يَنْتَظِمُ** **بِذَلِكَ** **نِظَامُ** **أَعْمَالِهِمْ** **وَأَحْوَالِهِمْ** **لَا** **يُكْمَلُ** **فِي** **الْمَوْسِعِ** **عَلَيْهِ**
وَلَا **النَّقْصِ** **فَالْمُضِيقُ** **عَلَيْهِمْ** **ثُمَّ** **الْأَعْرَاضُ** **لَهُمْ** **عَلَيْهَا** **فِي** **ذَلِكَ** **فَكَيْفَ** **يَكُونُ** **فِيهَا**
هُوَ **عَلَامَةٌ** **مِنْ** **هَئَانِكَ** **وَرَحِمَتْ رَبُّكَ** **يَعْنِي** **الْبُنُوَّةَ** **وَمَا** **بَيْنَهُمَا** **مِنْ** **الْإِيمَانِ**
وَالْمَعْرِفَةِ **خَيْرٌ** **مِمَّا** **يَجْمَعُونَ** **مِنْ** **خُطَامِ** **الدُّنْيَا** **وَزَخْرِفِهَا** **الْمُمُوهَةِ** **فَالْعَظِيمُ**
مِنْ **رِزْقٍ** **مِنْ** **الرَّحْمَةِ** **الْخَاصَّةِ** **لَا** **مِنْ** **النِّعَةِ** **الْعَامَّةِ** **قَالَ** **ابْنُ** **عَطَا** **اعْتَذَرَ**
مِنْ **اللَّهِ** **لَا** **بِنَبِيَّائِهِ** **وَأَوْلِيَّائِهِ** **لَمْ** **يُذَرِّعْنِهِمُ** **الدُّنْيَا** **إِلَّا** **لَا** **لَهُمَا** **لَا** **خَطَرُ** **لَهُمَا** **وَلَا**
قُدْرَةُ **عِنْدَهُ** **فِيهَا** **وَأَمَّا** **فَانِيَّةٌ** **فَأَشْرَحَهُمُ** **الْعَقْبِيُّ** **الَّتِي** **هِيَ** **بَاقِيَةُ** **أَنْتَى** **وَيُؤَيِّدُهُ**
مَا **قَالَ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَسَلَّمَ** **لَوْ** **كَانَتْ** **الدُّنْيَا** **تَقْدُلُ** **عِنْدَ** **اللَّهِ** **جَنَاحَ** **بَعُوضَةٍ** **لَمَا**
سَقَى **سَهَابًا** **شَرِيبَةً** **مَاءً** **وَإِفَادَ** **الْأَسْتَاذُ** **أَنَّ** **الْإِشَارَةَ** **مِنْ** **هَذِهِ** **الْعِبَارَةِ** **أَنَّ**

Copy

الحق سبحانه وتعالى لم يجعل قسمة السعادة والشقاوة الا احد من خلقه
وان المردود في حكمه وقضائه وقدره من اراده والمقبول في حكمه من جملة
عباده من اراده ومن قبله قبله لا لعلة وسبب ومن ردة لا لامر
مكتسب انما ذلك سياسة غير معلولة وقضاؤه غير مردود ثم قسم لبعض
عباده النعمة والعناء والبعض الفقر والعناء وجعل لكل واحد منهم سكران
يسكنون اليه ويستغلون به فللاغنيا وجود الانعام وجزيل الاقسام
فشكروا واستبشروا وللفقراء من هؤلاء شهود الاقسام محمدوا وافقر وافلا
وجدوا النعمة واستغنوا واشتغلوا والفقراء سبوا قوله نحن فاستقلوا
وفي الخبر انه عليه السلام قال للانصار اما ترضون ان يرجع الناس بالناس
والغنم وترجعون بالناس اليها اليكم فقالوا رضينا رضينا وقوله ليتخذ بعضهم
بعضا سخيرا اي لو كانت المقادير متساوية لتقطعت المعاش ولبنى كل
عن حاله فجعل بعضهم مخصوصا بالترقة والمال وآخرين بالفقر ورتة الحال
حتى احتاج الفقير في حين حاجته الى ان يعمل للغنى ليرتقى من جهته فيصلح بذلك
امر الغنى والفقير جميعا انتهى ولما كان هنا مظنة سؤال وامراد اشكال وهو
ان اكثر الابرار فقرا واكثر الفجار اغنيا فما الحكمة في ذلك وما النكتة لما
هنا لك ولم يعكس البليّة مع انه بها ايضا يتم نظام القضية وايضا
بمقتضى القسمة الالهية ان يكون الدنيا حجة الكافر كما انها حجة المؤمن
فينوجب ذلك ان يكون الكافر يوصف يكون المؤمن ههنا لك قال تعالى **ولا**
ان يكون الناس امة واحدة لولا كراهة ان يرغبوا في الكفر اذا راوا
الكفار في سعة ونعمة لجلبهم الدنيا العاجلة ودهولهم عن العقبي العاجلة
فيجمعوا على الكفر والظلمان ولم يلتفتوا الى الايمان والعرفان **يحبلكم الى**
نكتة بالرحمن بنا على حقارة الدنيا وحرمان الكافر بضارة العقبي
لبئس ما سقفا من فضة وقراء ابن كثير وابو عمر وسقفا اكتفاهم

البئس

البئس ومقارح مصاعد عليها يظهرون يطمون الشطوح **وبئس**
ابوابا وسرايا اي من فضة عليها يتكبرون على ارايكم **وبئس**
عطفا على سقفا او ذهباً عطفا على محل من فضة **وان كل ذلك لما**
متاع الحياة الدنيا ان في المحفنة واللام هي الفارقة وقراءناح وصم
وهشام في رواية لما بالتشديد بمعنى الا وان نافية والمعنى انه متع
قليل عام للمؤمنين والكافرين **والآخرة عند ربك خاتمة للمتقين**
لمن اتقى الكفر والمعصية وفيه اشارة الى ان العظيم هو العظيم والعقبي
لا في الدنيا واشعار بما لاجله لم يجعل ذلك للمؤمنين حتى يجمع الناس على
الايمان وهو انه تمتع يسيرا لاضافة الى ما لهم في الآخرة من اجر كثير محلي في
الاجاب بالطاعات لما فيه من الافات قل من تخلص عنها ويسم منها قال
ابوبكر الوزار قال تقوى سراج القلب يده على مواضع الخلل منه فيصلح
ومن لم يكن له تقوى لم يكن له في قلبه نظر ولا يصير نفعه ويؤيده قوله
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله **ومن يعش عن ذكر الرحمن** يتقام عن روية
الايات ويعرض عن الذكر والدعوات ويتغافل عن وطايف الطاعات
بسبب فطر اشتغاله بالمحسوسات وانما كنه في الشهوات **تتضرع اليكم**
تقدر له ونسلطه عليه **فهو له قرين** يؤسوسه ويغويه في دوام الاوقات
وتمازج الحالات قال سهل حكم الله تعالى انه لا يرى قلب عبدا يسكن الى شئ سواه
الا عرض عنه وسلط عليه الشيطان ليضلّه عن طريق الحق ويغويه عن
سبيل الصديق وافاد الاستاذ ان من لم يعرف قدر الخلوة عن الله فحاده عن
اذكاره العلية واخذ الى خواطر الردية قيس الله له من يشغله عن الله
الامور الدينية فهذا جزا من ترك الادب في الخلوة الرضية واذا اشتغل
الصديق في خلوته برتبة فاذا انصرف له من يشغله عن ذكره صرف الحق عنه
بأي وجه كان وصرف دواعيه عن معالجته كما يشغله عن ربه ويقال

نفسك التي بين جنبيك والعبد اذا لم يعرف قدر فراغ قلبه للاشتغال
بذكر دية واتب شهوة ومتمناه وفتح ذلك على نفسه يعني اسير في يد هواه
لا يكاد يتخلص عنه الا بعد مدة ارادها الله **واهم ليصدقونهم عن**
التبيل عن الطريق الذي من حقه ان يسلك وجمع الصغير من لارادة
المحسنين من العاشق والسيطان المذكورين **ويحسبون انهم مهتدون**
اي يظن العاشق ان الشياطين مهتدون الى الحق وهاربون الى الصديق
وافاد الاستاذ الذي سولت له نفسه امرا فيقولهم انه على صواب وانه قصد
خيرا لم يحمل صاحبه على موافقته في باطله ويدعي انه حق في أصله فقد أضل
بنفسه وبغيره ثم انه اذا انكشف عنه الغطاء تبين خيانه صاحبه وندم
على صحبته حين لا نفع في ندامته **حقا اذا جانا** اي العاشق مع قرينه او كل
واحد منهما وقرأ الحجازيان وابن عامر وابن بكير جانا اي العاشق والسيطان
قال اي العاشق للسيطان **يا ليت بيني وبينك بعدا المشرقين** المشرق
من المغرب فقلب المشرق واصيف البعد اليهما **فليس القرن** انت على
ما ظهر في هذا الحين **ولن ينفعكم اليوم** اي ما انتم عليه من التمسك في العقبى
اذ ظلمتم حين يتبين انكم ظلمتم انفسكم في الدنيا وهو يدل من اليوم انكم في
العذاب مشتركون اي لان حقكم ان تشركوا انتم وشياطينكم في العذاب
كما كنتم مشتركين في اسبابه من انواع الحجاب **اذا سمع الصم كلام الصديق**
او الهدى العمى الى طريق الحق **ومن كان في ضلال مبين** روى انها تزلت
حين كان صلى الله عليه وسلم يتعب نفسه في دعاء قومه وهم لا يريدون الا
حفا في حقه وقال الاستاذ اي ليس يكتلك هداية من سد دنا بصيرة ولبنا
عليه رشده ومن صبيبا في مسامع اذنه رصاصا لسقا والحرمان فكيف يملك
اسماعه القرآن وتفهميه **فاما نرهبين بك** فان قبضناك قبل ان نضرك
فانا منهم مستقيمون بعدك في الدنيا والاخرى **او نرينك الذي وعدناهم**

اي او ان اردت ان نريك ما وعدناهم من عذابنا **فانا عليهم مقصدون**
لا يفتوننا ولا ينجروننا وقال الاستاذ يعني ان انقضى اجلك ولم يتفق
لك شهود ما نتوعدهم بذلك فلاستوهم ان صدق كلامه يشوبه بين
ان ما اجبرنا عنه فلا محالة سيكون له اين اثبتة على حجة الخوف والرجا
ووقفه على وفق التجويز لاستبداده سبحانه بعلم الغيب وكذلك المقصود
في الامر من كل احد ان يكون من جملة نظارة التقدير ويعمل الله ما يريد
فاستمسك بالذي اوحى اليك من ايات القرآن وشرايع الايمان **ايك**
على صراط مستقيم دين قوله قال ابن عطاء امر الله بنية عليه السلام **استمسك**
وهو لم يخل من التمسك بما امر به لحظة لكنه خاطبه لرفع درجته وعظم
مرتبه فتكون انت مبيدا رابا داء التمسك والاعتقاد اليتم لك باب
الوصول والاعتقاد ويعلم ان مثله اذا خوطب بمثل هذا الخطاب ما الذي
يلزمك من الاجتهاد في هذا الباب وقال الاستاذ اي اجتهاد من غير
تقصير وتوكل على الله من غير فتور وقف حيث ما امرت بما امرت من
أمر قويم وثق بانك على صراط مستقيم **وانه لا ذكر لو غط وتذكر لك ولقول**
لمن يتبعك وسوف تسألون عن قيامكم بحقه يوم ظهور حكمه قال ابن عطاء
انه لشرف لك بان تقابلك الدنيا وشرف لقومك بالانتساب اليك لعظمتك
لدينا **واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا** اي سل علماء دينهم وسأ
أمرهم **اجعلنا من ذوات الرحمن الحمة يمدون** هل حكمنا بعبادة
الاوثان في ملة سلاهم والمراد الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد
والدلالة على انه ليس سدع من الرسل في مقام التفريد او المراد بهذا
الخطاب غير ممن يتردد ويرتاب ولا يبعد ان يكون الامر بالسؤال
من الرسل والانبيا في ليلة الاسراء لكنه عليه السلام لما كان في المقام
الاكمل قال لا اشك ولا اسأل **ولقد ارسلنا موسى باياتنا** ان التسع

من المعجزات الى **فرعون وملايه فقال ان رسول رب العالمين** فيه
 تسليته له صلى الله عليه وسلم وأشار الى ان دعوة موسى عليه السلام
 لم تكن الا الى التوحيد والاسلام ورد لقولهم لو لا نزل هذا القرآن
 على رجل من القريتين عظيم فانه واكثر لا يتبين ان يكونوا اغنيا بل كانوا
 فقرا وضعفا وكذا اتباعهم واشياهم كما جرى به القضا **فلما جاءهم**
بآياتنا اذا هم منها يضحكون فاجا، وقت ضحكهم والمعنى استهزوا
 بها اول ما راوها ولم يتأملوا فيها **وما نريهم من آية الا هم الكبر**
من لفتها الا وهي بالغة في الاعجاب اقصى درجاتها بحيث يحيل المناظر
 فيها انها اكبر مما يقاس اليها من الايات تمامها والمراد وصف كل منها بالكبر
 في بابها **واخذناهم بالعباد كالسنين والطوفان والجراد لعلمهم يرجعون**
 على وجه تريحى رجوعهم الى طريق الرشاد **وقالوا يا ايها السحرة نادوه**
 به في شدة حالهم لفرط حماقتهم وشدة عداوتهم **ادع لنا ربك ليكشف**
 العقوبة عنا **بما عهد عندك** بعهده عندك من النبوة او استجابة الدعوى
اننا لمهتدون بشرط ان تدعونا ويكشف عنا **فلما كشفنا عنهم**
العذاب اذا هم ينكثون فاجا وانكث عهدهم بالاهتداء الى طريق
 الصواب **ونادى فرعون بنفسه** او مودته **في قومه** في مجمعهم وفيها
 بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم **قال يا قوم**
اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اى انهار النيل ومغظها اربعة
نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس تجري من تحتي تحت امرى
او قصرى افلا تبصرون عزى وقدرى **ام انا خير اى بل انا خير مع**
هذه المملكة والبسط في الجاه والمال من هذا الذى هو مهمين
 ضئيف فقير حقير الحال لا يستعد للرياسة **ولا يكاد يبين** الكلام
 لملايه من الرتبة فيكشف يصلح للرياسة وافاد الاستاد انه تقرر بملك

مصر وجرى النيل بامر فكان هلاكه في قعر ليعلم ان من تغرر بشئ
 دون الله تخلفه وهلاكه بيديه ليعلم ان احدا اما استحقوا العدا الا
 سلط عليه **فلولا لى عليه استاورة** قرأ حفصا سورة **من ذهب**
 فهدى الى اليد بمقاليد الملك ان كان صاذا قافى الاقتدار اذ كان من
 عادتهم اذا سود وادخلا سوروة بالسوار **او جاءهم الملائكة مقتر**
مقرونين يعينونه بالقرار **فاستخف قومه** فاطمأنوا **فانهم كانوا قوما**
فاستخف قومه فاطمأنوا **فانهم كانوا قوما**
فاستخف قومه فاطمأنوا **فانهم كانوا قوما**
 في عنادهم وعصبيتهم في بلادهم **استخفنا منهم** فاعرفناهم **اجمعي**
 قال ابن عطاء اذا كان عصيان الرسل عصيانا فمن استخفنا استخفنا
 وقال الاستاد اى اغضبونا وانما ارادوا اغضبوا اوليانا وهذا اصل
 في باب الجمع اضاف اسيا فم اولياءه الى نفسه وفي الخبر القدسي انه يقول
 مرصت فلم يقدنى وقال في قصة ابراهيم عليه السلام يا نوك رجلا لا
 والمعنى يا نونا او بختنا وقال في قصة نبينا صلى الله عليه وسلم من يطع
 الرسول فقد اطاع الله **فجعلناهم سلفا** قدوة لمن بعدهم من الكفار
 يعقدون بهم في استحقاق مثل عقابهم مصدر نفيت بهم ارجع سالف
 كخدم وقرأ حرق وانكسأ بضمتين جمع كليف كرفع جمع رغيغ
ومثلا للآخرين وعظة وعبرة للآخرين **ولما ضرب ابن مريم مثلا**
 ضرب به ابن الزبيرى من المشركين قبل دخوله في الاسلام لما جادل النبي
 عليه السلام في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
 انتم لها واردون بان قال انصارى اهل كتاب وهم يعبدون عيسى
 ويزعمون انه ابن الله فالملايكة اول بذلك **اذا قومك** قرئش **منه** من
 هذا المثل **يصدون** يصيحون ويصيحون فرحا لظنهم ان الرسول صار به
 ملزما وقرأ نافع وابن عامر وانكسأ يضم الصاد اى يصدون عن الحق

نين

ط

ويعرضون عنه وقيل لها ثقتان ومعناها يفتخرون فرحاً وقالوا **الْحَقُّنَا**
خَيْرُ أي عندك **أَمْ هُوَ** أي عيسى فان كان في النار فلتكن الهتنا معه
مَا ضَرَبُوهُ أي هذا المثل **لَكَ الْإِجْدَالُ** لأجل الخصومة والطفيان لا
لتمييز الحق من الجلال بل **لَهُمْ قَوْمٌ حَصُونُ** شدة الخصومة حراس
على الجراح المجادلة وتما للجواب ما سبق في سورة الانبيا من ان عيسى وخو
من عبد من دون الله ليس داخلينما تعبدون لما تقرر من ان ما يعبد
دوى العقول وعلى تقدير عمومها استدرك بقوله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ولعله اكفى مناعن تمام الجواب بقوله
ان هُوَ أي ما عيسى **الاعباد انما علينا** بالنبوة **وجعلناه** **مثلاً للنبي**
اسرائيل امراً محيياً او شأنا غريباً حيث خلقناه من غير آب وجعلناه
اليثاق قريباً **ولو اننا جعلنا منكم** بدلکم **ملائكة في الارض** **يجلفون**
يعقوبون ويترددون **وانه** أي نزول عيسى **لعلم للساعة** أي من اشراتها
يعلم به دنوها وفي الحديث ينزل عيسى على نبيه بالارض المقدسة
يقال لها افيق وبيده حربة بها يقتل الدجال فيأتي بيت المقدس
والناس في صلاة الصبح فيتأخر الامام يعني المهدي فيقدمه عيسى
ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنازير ويكسر
الصليب ويخرج البيع والكنايس ويقتل النصارى الا من آمن به
فَلَا تَمُوتُنَّ فِيهَا فلا تسكن في حقيقة الساعة ووقعها **واتبعوني** واتبعوا
شرعى ورسولي **هذا** الذي ادعوك اليه **صراط مستقيم** لا يضل سؤلك
لديه **ولا تصدركم الشيطان** عن المتابعة **انه لكم عدو مبين**
ظاهر لعداوة بان اخرجكم من الجنة واوقعكم في المحنة **ولما جاء عيسى**
بالبينات بالمعجزات او بالشرائع الواضحات **قال قد جئتكم بالحكمة**
بالانجيل والشرعة **ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه** من امريكم

فان

فان الانبياء لم يبعثوا لبيان امر الدنيا ولذا قال عليه السلام انتم اعلم بامر
دنياكم **فَاتَّقُوا اللَّهَ** فيما انتم فيه **واطيعوا** فيما امركم **ان الله هو الذي يريكم**
فَاعْبُدُوهُ بيان لما امرهم من اطاعة الطاعة وهو اعتقاد التوحيد في
الالهية والتفريد في الربوبية والتعبد باحكام الشريعة في العبودية
هذا صراط مستقيم طريق قويم **فاختلفنا** **لأخرايب** من بينهم الفرق
المختربة والطوائف المختلفة من بين النصارى واليهود والنصارى من
بين قوما المتبعوث اليهم **قوله الذين ظلموا** أي من ثبت على ظلم من المخربة
من عذاب أي ساعة يوم القيمة **يوم اليم** يوم القيمة **هل ينظرون** أي الظالمون
اجمعون **الا الساعة ان تأتيهم** بدل والمعنى ما ينظرون الا اتيان
الساعة **بغتة فجأة** وهم لا يشعرون غافلون عنها لا يحارهم لها ولا
اشتغالهم بامور الدنيا وما يتعلق بها **الاخلاء** الا حياء **يوسد بعضهم**
لبعض عدو ويكرهوا يومئذ كما لا عداء **الا المتقين** الا المؤمنين المتقين
فان خلقتهم لما كانت في الله ومرضاته تبقى نافعة في الشراء والضراء وفاد
الاستاد ان الاخلاء الذين اصطحبوا على مقتضى الاهواء يتبرأ بعضهم
عن بعض وامثال الاخلاء في الله فيشفع بعضهم في بعض وبشرط الخلقة في
الله ان لا يستعمل بعضهم بعضاً في الامور الدينية ولا يرتفق بعضهم ببعض
في الاعراض الدينية حتى تكون العجبة خالصة للمولى لا يضيف لها في
الدنيا ولا يجري بينهم مداهنة في المعاملة فيقدر ما يرى فيه من قبول
طريق الله له يقبله فاذا علم منه شيئاً لا يرضاه الله لا يرضى من صاحبه
فاذا عاد الى تركه عاد الى مولاه والا فلا يساعده على مقصيته ثم يتقى
بقلبه ان يسكن اليه لغرض دنيوي او لطمع دني او غرض دني **يا عبادي**
وقراء ابن كثير وخزعة والكساي وحفص بن غزير اليا وابوبكر بفتح اليا
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقنون

لون

الْمُتَحَابُّونَ قَالَ الصَّادِقُ لَاخُوفٌ عَلَى مَنْ اطَاعَنِي فِي الْفَرِيضَةِ وَاتَّبَعَ رِسُولِي
 فِي السَّنةِ وَقِيلَ لَاخُوفٌ فِي الْعَقَبِ عَلَى مَنْ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا وَقِيلَ الْخُوفُ عَلَى
 الْقَالِبِ وَالْحَزَنُ عَلَى الْقَلْبِ **الَّذِينَ امْنُوا بِآيَاتِنَا صَفَةَ لِلْمُنَادِي وَكَانُوا**
مُسْلِمِينَ اَي مَخْلِصِينَ فِي احْسَانِهِمْ وَاِيْمَانِهِمْ اَوْ مُسْتَمْلِينَ لِقَضَائِهِ وَنَقَائِزِهِ
 لِمَا فِيهِ مِنْ رِضَايِهِ وَاِفَادَةِ اسْتِادَانِ يُقَالُ لَهُمْ غَدَايَا عِبَادِي لَاخُوفٌ
 عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ مِمَّا يَلْقَاهُ اَهْلُ الْجَمْعِ مِنَ الْاَهْوَالِ وَلَا انْتُمْ تَحْزَنُونَ فِيهَا
 قَصْرٌ فِيهِ مِنَ الْاَعْمَالِ اَمَّا الذُّنُوبُ فَتَغْفِرُهَا وَاَمَّا الْاَهْوَالُ فَتَكْفِيهَا
 وَاَمَّا الْمَظَالِمُ فَتَقْضِيهَا فَاِذَا قَالَ الْمُنَادِي هَذَا الْخُطَابُ يَطْمَعُ أَكُلٌ
 وَيَقُولُونَ نَحْنُ عِبَادُهُ فِي هَذَا الْبَابِ فَاِذَا قَالَ **الَّذِينَ امْنُوا بِآيَاتِنَا**
وَكَانُوا مُسْلِمِينَ اَي تَسِيَّ الْكُفَّارَ وَقَوَى رَجَاءَ الْاَبْرَارِ **ادْخُلُوا الْجَنَّةَ انْتُمْ هِيَ**
وَارِثُكُمْ نَسَاءُكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ قِيلَ وَاشْكَاكُمْ وَمِنْ هُوَ فِي دَرْجَاتِكُمْ **عَبْرُونَ**
تَسْرُونَ اَوْ تَزِينُونَ اَوْ تَكْرُمُونَ اَوْ تَفْنُونَ اَوْ تَبْسُطُونَ **يُطَافُ عَلَيْهِمْ**
بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَاكْوَابٍ اَي مِنْ ذَهَبٍ وَالصَّحَافُ جَمْعُ صَهْفَةٍ
 وَالْاَكْوَابُ جَمْعُ كُوبٍ وَهُوَ كُورٌ لَا عُرَّةَ لَهُ **وَفِيهَا** وَفِي الْجَنَّةِ مَا تَشْتَهُي
الْاَنْفُسُ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَنَافِعٌ وَحَفْصٌ تَشْتَهُيهِ الْاَنْفُسُ اَي فِي مَعِيشَتِهِ
وَتَلْذُّ الْأَعْيُنُ مِمَّا هَدَتْهُ **وَاَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** دَائِمُونَ فَانْ كُلُّ نَفْسٍ
 زَائِلٌ مُوجِبٌ لِكُلْفَةِ الْحِفْظِ وَخُوفِ الزَّوَالِ وَمُسْتَعْقِبٌ لِلتَّحَرُّي فِي ثَانِي
 الْحَالِ وَمَا احْسَنُ مَنْ قَالَ **اَشَدُّ الْمَعْمَدِي فِي شُرُورِهِ** تَيَقَّنْ عَنْهُ صَاحِبُهُ
 اِنْتَقَالَ **قَالَ جَعْفَرُ شَتَّانُ** بَيْنَ مَا تَشْتَهُي الْاَنْفُسُ وَتَلْذُّ الْأَعْيُنُ
 كَمَا صَبَّحَ بَعْضُ فِي الْبَحْرِ لَانْ شَهَوَاتِ الْجَنَّةِ لَهَا حُدُودٌ وَنَهَايَةٌ وَمَا تَلْذُّ الْأَعْيُنُ
 فِي الدَّارِ الْبَاقِيَةِ مِنْ لِقَائِهِ لِاحْدَلِهِ وَلَا صَفَةَ وَلَا غَايَةَ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ
 الَّذِي ذَكَرَ مَا تَشْتَهُي الْاَنْفُسُ وَتَلْذُّ الْأَعْيُنُ ثَرَابًا لَا وِلْيَايَةَ لَهُ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ
 يَصِفَهُ فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى وَصْفِ مُنْيَبِيهِ انْتَهَى وَكَانَ اسْمُهُ اِلَى مَعْنَى الْحَلِّ

القدسي

الْقُدْسِيُّ اَعْدَدَتْ لِعِبَادِهِمَا الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ
 وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ وَقَالَ الْاَسْتَاذُ لَهُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُي اَنْفُسُهُمْ لَانَّهُمْ
 قَاسُوا فِي الدُّنْيَا بِحُكْمِ الْمُجَاهِدَةِ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَتَحْمِلُوا وَجْهَهُ
 الْمَشَاقِقِ فِي كُلِّ بَابٍ فَيَخَازِنُونَ فِي الْجَنَّةِ بِوَجْهِهِ مِنَ الثَّوَابِ وَامَّا اَهْلُ
 الْمَعْرِفَةِ وَالْمَحَبَّةِ فَلَهُمْ مَا تَلْذُّ اَعْيُنُهُمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى اللَّهِ لَطُولُ مَا قَاسُوهُ
 مِنْ شِدَّةِ الْفَرَاقِ وَفَرَطِ الْاَشْتِيَاقِ بِقُلُوبِهِمْ وَمَا عَلُوهُ مِنَ الْاَحْتِرَاقِ
 لَشِدَّةِ غِلْيِهِمْ **وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اَي**
 هِيَ الَّتِي اَعْطَيْتُمْ دَرَجَاتِهَا بِمُقَابَلَةِ اَعْمَالِكُمْ وَحَسَبَ مَقَامَاتِ اَعْمَالِكُمْ وَاِفَادَةُ
 الْاَسْتَاذِ اَنْ الْخُطَابَ لاصْحَابِ الْاَخْلَاصِ فِي اَعْمَالِهِمْ وَالصَّدَقِ فِي اَحْوَالِهِمْ
لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ بَعْضُهَا تَأْكُلُونَ كَثَرَتِهَا وَدَوَامُ
 اَنْوَاعِ نِعْمَتِهَا **اِنَّ الْمَجْرِمِينَ** كَامِلِي الْاَجْرَامِ تَارَكِي الْاِسْلَامِ **فِي عَذَابٍ**
جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ثَابِتُونَ دَائِمُونَ **لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ** لَا يَخْفَفُ مِنْ عِقَابِهِمْ
وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ اَي سُونَ مِنْ نَجَاتِهِمْ وَمُسْتَحْيِرُونَ فِي ظُلُمَاتِهِمْ قَالَتْ
 الْاَسْتَاذُ وَامَّا اَهْلُ التَّرْحِيدِ فَدَيُّكُونَ قَوْمٌ مِنْهُمْ فِي النَّارِ وَلَكِنْ لَا يَخْلُدُونَ
 فِيهَا وَقَدْ يُفْتَرَا الْعَذَابُ عَنْهُمْ بِهَا وَفِي الْخَيْرِ الصَّدِيقُ اَنْهُ يَمِيتُهُمُ الْحَقُّ
 اَمَّا تِلْكَ اِلَى اَنْ يَخْرِجَهُمْ مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ فِي الْاَيَةِ اَنْ الْكُفَّارَ مُبْلِسُونَ هُ
 وَالْاِبْلَاسُ الْحَيَّةُ فَذَلَّ عَلَى اَنْ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا لَا اِيَّاسَ لَهُمْ فَمِنْ اَنْ كَانَ فِي
 بِلَاسِهِمْ عَلَى وَصْفِ رَجَائِهِمْ يُعَدُّونَ اَيَّامَهُمْ اِلَى اَنْ تَنْتَهِيَ سَجَاتُهُمْ وَلَقَدْ
 قَالَ الشَّيْخُ اِنْ خَالَ الْمُؤْمِنُ فِي النَّارِ مِنْ وَجْهِ اَرْوَحِ لِقُلُوبِهِمْ مِنْ خَالِهِمْ
 فِي الدُّنْيَا لَانَّ الْيَوْمَ خَوْفُ الْهَلَاكِ وَغَدَا يَتَقَيَّنُ النِّجَاةَ وَلَقَدْ اُنْشَدُوا
 • عَيْبُ السَّلَامَةِ اَنْ صَاحِبِهَا • مُتَوَقِّعٌ لِقَوَاصِمِ الظُّهْرِ •
 • وَفَضِيلَةُ الْبَلَاوِي تَرْقُبُ اَمَلَهَا • عَقِبَ الرَّجَا وَلَوْ مِثْلُ الدَّهْرِ •
وَمَا تَلْذُّهَا هُمْ لَانَّهُ مِنَ الْحَالِ **وَكُنْ كَمَا نُوَا هُمْ الظَّالِمِينَ** عَلَى اَنْفُسِهِمْ

بما اورثهم سوا الحال **وقادوا يا مالك ليقتض علينا ربك** ارسل ربك ان
يحيينا ويحيينا من عقوبتنا **قال انكم ما كنتم** اي لا خلاص لكم بموت
ولا مناص لكم بفوت واذا الاستاذ انهم لو قالوا يا مالك بدل قولهم
يا مالك لعلمه كان لاحوالهم اقرب من الاجابة قلت وكذا لو قال
ليقتض علينا ربك لعلمه كان لا قولهم انبى الى ادب الدعوة لقرب
الاجابة ولكن وقموا في الحجاب فلم يدروا ادا بالخطاب **لقد جئناكم**
بالحق اي بيان طريق الصواب بالارسال والاذار **ولكن انكم**
لحقوا كما ورون لما في اتباعه في ارتباب الارواح واداب الاشباح
ام ابرموا امرا في تكذيب الحق لمعاينتهم **فانا مبشرون** امرا في
معاينتهم وقال الاستاذ بل امورهم منقطعة عليهم قل ما ينبغي لهم
ما دبروه وقل ما يرتفع لهم من الامور شئ على ما قدره **ام يحسبون**
انا لا نسمع سرهم حديث انفسهم بذلك **وتجاهلهم** هذا
كل من سمعها ورسلنا الحفظة مع هذا **الذي** ملازمون لهم **يكنون**
ما لهم وما عليهم وقال الاستاذ انما خوفهم بسماع الملائكة وكتابهم
اعمالهم عليهم لخطيئتهم من الله ولو كان لهم خبر عن الله لما خوفهم بغير
الله ومن علم ان اعماله تكتب عليه ويطلب بمقتضى ما جرى لديه قل
المأمة بما يخاف ان يسأل عنه **قل ان كان للرحمن ولد** في رعيكم **فانا**
اول المعابد في الموحدين لله الذين لا يلتفتون الى سواه **سبحان**
رب السموات والارض رب العرش عما يصفون من كونه ذا اولد
او صاحبه او كفوه وما ثلة قدرهم **يخوضون** في باطلهم **ويلقبون** في
دنياههم **حتى يلاقوا يومهم** الذي يوعدون اعاد القيمة ومنزلة الله
وفيه دلالة على انهم مطبوع على قلوبهم في الدنيا معذبون على كفرهم
في العقب واذا الاستاذ ان في هذا ادليلا على انه لا ينبغي للعبد ان

يفتر

يفتر بطول السلامة فان العواقب غير مأمونة **وهو الذي**
في السما والآ وفي الارض والآ مستحق لان يعبد فيها وفيه نفي الالهية
السماوية والارضية واختصاصه باستحقاق الالهية **وهو الحكيم**
العليم كالدليل على انصافه بالربوبية الموجهة للعبودية واذا الاستاذ
ان المعبود في السما هو الله والمقصود في طلب الخواص في الارض هو الله
فاهل السما لا يعبدون غير الله واهل الارض لا يقتض احد حوائجهم
غير الله وهو الحكيم فيما قضى واراد العليم باحوال العباد **وتبارك**
الذي له ملك السموات والارض وما بينهما كما لحوا اي بقدرته
يظهر ملكها لانه يتعزز بظهورها **وعنده علم الساعة** التي تقوم
فيها القيمة **والهيه** **تجمعون** للخزاعل الطاعة والمعصية وقرا
نافع وابوعمر وعاصم بالخطاب وفيه وعد وعيد **ولا يعلمون**
يدعون مردونه **الشفاعة** كما تتوهمونه شفاعته لالهية
الامن **شهد بالحق** اي لكن من شهد بالتوحيد **وهم يعلمون** حقيقة
التقريب فله الشفاعة في تلك الساعة واذا الاستاذ ان في الماية
دليل على ان جميع المسلمين شفاعتهم غدا مقبولة **ولئن سئلتهم** اي
المشركين **من خلقهم** من خلق العابد والمعبود **ليقولوا الله** اذ
ايسر لهم جواب سواه اذ من فرط ظهوره تغذرا المكابرة في امرهم
فان يؤفكون يصرفون من عبادة الى عبادة غير **وقيلة**
اي ويعلم قول رسوله وقرا عاصم وحمزة بالجرى وعنده علم قوله
يا ايها الذين آمنوا **قوم لا يؤمنون** وعلى كفرهم مضرون **فاصغ عنهم**
اعرض عن بهتانهم ايسا عن ايمانهم **وقل سلام** في رد طغيانهم
اي امرى تسلم منكم وسأركه عنكم **فتسوف يعلمون** عقوبة ما يسقون
وقرا نافع وابن عامر بالخطاب وفيه تهديد شديد لم ينزل العقاب

سورة الدخان مكية وهي سبع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ بسم الله كلمة
من ذكرها قال في الدنيا والعقبى بمحنته ومن عرفها بذل في طلبها
كلمة اذا استولت على قلب مظلومة من كل شغل واذا واظبت على ذكرها
عبداً منعتهم كل هوى **حم** **والكتاب المبين** الحاشي الى حقهم والميم
تشير الى محبتهم ومعناه بحق محبتى لعباده وكما في ان لا اعذب
اهل محبتى بغير حقى وحجابه **انا انزلناه في ليلة مباركة** في ليلة القدر
او البراءة ابتداء فيها انزاله وانزل فيها من اللوح جملة الى سما الدنيا
ثم انزل منجماً بحسب القضايا وبركتها لكثرة خير وجد فيها فان
نزول القرآن سبب للمنافع الدينية والمصالح الدنيوية اولها فيها
من كثر نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوة وقسمة النعمة وفصل
الافضية قبل اعظم الليالى بركة اتمت فيها لربك مناجاة واقلها
عليك بركة ليلة غفلت فيها عن اذكاره وطاعته وافاد الاستاذ
ان القرآن انزل من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا فيها كل سنة بمقدار
ما كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بخومها واشد الليالى
بركة ليلة يكون العبد فيها حاضر بقلبه مشاهداً لربه يتنعم بالوارد
الواصل ويحدها فيها نسيم القرية **انا انزلناه من ربي** ومبشرين كما
يشير اليه قوله **فيها يفرق كل امر حكيم** فان كونها مفرق الامور
المحكمة والمملتبسة بالحكمة يستدعي ان ينزل فيها القرآن الذي هو
من عظائمها وكرامتها وقال الاستاذ اى في هذه الليلة ينزل الشفاعة
من السما ما يحصل في السنة من اقسام الحوادث من الخير والشر والخير
والمن والضرر والهزيمة والحضب والجذب والهوى والقوم من الحجب
والجذب والفصل والوصل والوفاء والخلاف والتوفيق والخذلان

والقبض

والقبض والتبسط فكم من عند قول له الحكم والفضا بالشقاء والبعد
والاخر ينزل حكمه بالولا والرفد **امرنا من عندنا** اعنى لهذا الامر امراً
حاصلاً من لدنا على مقتضى حكمتنا ووفقاً لارادتنا **انا انزلناه من ربي**
رحمة من ربك بدل من اننا كنا منذرين اى اننا انزلنا القرآن لان من
عادتنا ارسال الرسل بالكتاب الى عباده لاجل الرحمة عليهم كما تقتضيه
الربوبية ليقوموا بحق العبودية او المعنى ان من شأننا ان نرسل رحمتنا
فان فصل كل امر من قسمة الارزاق وغيرها وصدور الاوامر الالهية
من باب الرحمة واردة النعمة **انه هو السميع** لا قوله **العليم** بامالهم
واحوالهم وافاد الاستاذ ان الرحمة هي نبي الامة وفي الخبر ان رحمة محمد
ويقال ان رسلين رحمة لقلوب اوليائنا بالتوفيق ولقلوب اصفيائنا
بالتحقيق انه هو السميع لانيين المذنبين العليم بخيئ المحبين **رحمنا السميع**
والارض وما بينهما اى هو خالقهما ومزني ما فيهما وقرأ الكوفيون
بالجر بدل من ربك **ان كنتم موقنين** اى مريدون اليقين فاعلموا ذلك
فانه النافع في الدين **لا اله الا هو** اذ لا خالق سواه **يحيى ويميت**
كما تشهدون في قضاياه وافاد الاستاذ ان في هذه الكلمة الطيبة
نفي ما اثبتوه بجهلهم وثبات ما نفوه بمجدهم **ربكم ورب الايمان**
الاولين اى مربي اسلكم ولسلكم من الاولين والاخرين بل هم في شك
المؤمنون في غفلة عن الدين وهو رد لكونهم موقنين **فارقوا يوم**
تاتي السابغة **خات منين** يوم شدة ومجاعة فان الجامع يرى بينه وبين
السما كهيئة الدخان من ضعف الابصار ولان الهواء يظلم عام الخط
لقلته الامطار وكثرة الغبار وقد فحطوا حتى اكلوا حيف الكلب والجار
او يرموا ظهور الدخان المهدود في اشرط الساعة لما روى انه عليه السلام
لما قال اول الايات خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ونار تخرج

Copy

ersity

من عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر والدخان قال خذيفة وأما الدخان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال سهل الدخان في الدنيا
قسوة القلب والغفلة عن ذكر الرب وإفاد الاستاد أن هذا من
أشراط الساعة يتقدم عليهما وقيامه هو لا محالة وأما القوم فلم
يومر عينية الاحتجاب والتداد ما كان مفتوحاً لهم من الناس بالحق
يعتني الناس يحيط بهم صفة الدخان وقوله **هذا عذاباً ليم** بيان لشأن
ذلك الزمان **ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون** أي يقولونه
بلسان المقام أو بيان الحال **إني لم أذكركم** من أين لهم أن يتذكروا
هذه الحالات **وقد جاءهم رسول مبين** يبين لهم ما هو أعظم منها
في إيجاب التذكر من الآيات والمعجزات **لم تولوا عنه** اعرضوا عن كلمته
وإدبروا عن صميمه **وقالوا متعلم** في قرأته **مجنون** في دعوى رسالته
وأفاد الاستاد أن القوم قد يستزيدوا العذاب على العذاب على عكس
أحوال أصحاب الحجاب فهم يسألون البلاء يدل ما يستكشفه الخلق من
الغطا ويتبنون أنواع الغطا وما هم فيقولون أن البلاء كيف أرجوا
كشفه أن البلاء إذا فقدت بلائني لهم الذكرى أي أن خلافتهم سقر قلوبهم
من الخواطر التي ترد من الحق عليهم عوقبوا في الوقت بما لا يتسع له وسهم
فإذا أخذوا في الاستغاثه يقال لهم إن لكم ذكرى وقد جاءكم رسول على قلوبكم
فخالفتم أمرى **إنا كنا شفوا العذاب** بدعائهم فأنه دعا لنا برفع الخط
والغلا **قليل** زماناً قليلاً وهو ما بقي من أعمارهم **أنكم عائدون** إلى الكفر
عقب كشف الضر ومن فسر الدخان بما هو من الأسراط قال إذا جاء الدخان
غوت الكفار بالدعائهم لكشف البلاء فكشف الله عنهم بعد أربعين فرساً
يكشفه عنهم يرتدون على أعقابهم **يوم تبيض السبل** الكبرياء يوم
القيمة أو يوم يدرى تأخذهم أخذة أكيدة وتؤخذهم مؤاخذه

شديدة **إنا منتقمون** عمومًا أو خصوصًا وقال الاستاد أن نوركم ذلك
اليوم حزنًا طويلاً ولا تجدوا في ظل انتقامنا مقيلاً **ولقد فتنا قبلهم**
قوم فرعون امتحنناهم برسالة موسى عليه السلام إليهم أو امتحنناهم
في الفتن بالامتهال وتوسيع الرزق عليهم **وجاءهم رسول كريم** على ربه
أوفى نفسه لشرف نسبه وفصل حسبه **إذا دنا إلى عباده الله** بأن أدوم
إلى وأرسلوهم معي والمراد تخلية بني إسرائيل من استبعاد فرعون
واستئجار عبده **إني لكم رسول** من عنده **أمين** موثني على
وحيه **وان لا تقولوا على الله** لا نشكره وأعلى بالاستهانة بوحيه ورسوله
إني أنتمكم بسططان مبين ببرهانه واضح على تحقيق نبوته وتصديقه
رسالي من أنواع المعجزات والأدلة الواضحات **وان عدت** **نزلهم**
ان ترجعون النجات إليه وتوكلت عليه من أن تؤذون ضرباً أو شتماً
أو قتلاً **وان لم تؤمنوا لي فاعترلوا** فكونوا بمنزل مني ولا على ولا
لي **فدعاهم** بعد ما أصروا على تكذيبه **ان هؤلاء السفاة قوم**
مجرمون كاملون في الأجر مستحقون سوء الانتقام **فأسر بعباد لي**
وقرأ الحرميان بهذا الوصل أي فقال تعالى سر مع بني إسرائيل في ليل إلى
جانب النيل **انكم متبعون** يتبعكم فرعون وجنوده إذا علموا بخروجكم
من عنده **واترك البحر** أي بقدمه متجاوزة **وهو** مفتوحاً ذا فجوة واسعة
أو ساكناً على هيئته مطمئنة ولا تضربه بعصاك ثانية ليرجع إلى حاله
حتى يدخل فرعون مع جميع إليه **انهم جند مغرقون** وبعد اغراقهم
مغرقون **كم تركوا من جنات وعيون** جارية ورويع ورافية **ومقام**
صريح محافل مزية ومنازل مستحسنة **ونعمة** وتنعم وسعة **كانوا**
فيها فأكف من ذلك متنعين مثلهذين **واورثناها قوماً آخرين**
ليسوا منهم في شيء من العنب والدين وهم بنو إسرائيل وأفاد الاستاد أنه

شجانه فتنهم بعد ما اصرروا في مجودهم ولم يرجعوا الى طريق الرشيد من نفرة
عنودهم وجأهم رسول جليل طالهم بازالة الظلم عن بني اسرائيل واستنصر
بالله واظهر الحق بين قتل الله ثم امرح بان يسرى بعباده المؤمنين وعرفه انهم
مستغفرون وان عدوهم جند مغفرون وما خلفوه من اموالهم ورياستهم
وبقاعهم من اسباب معاشهم استلبنا عنهم واورثناهم واسكننا قوما اخرين
في منازلهم ومبناهم **فما بكت عليهم السما والارض** مجازي عن عدم الاكثارات
فيلاهم ونفى الاعتداد بوجودهم ومنه ما ورد في الاخبار وان المؤمن يسكن على
مضلاه ويحمل عبادة ومصنعه عمله ومهبط رزقه وفي حديث ما من مؤمن
مات في غربة فابنت منها بواكيه الا بكت عليه السما والارض **وما كانوا**
منظرين ثم هلم الى وقت آخر اذ في حين وقال الاستاذ لم يكن لهم من القدر
والخطر ما يتحرك في العالم بسببهم ساكن او يسكن متحرك فلا الخضراء
يفقدهم اغبرت ولا الغبراء بحينهم احمرت لم يسبق منهم عين ولا خبر ولم
يظهر من قبلهم على قلب احد من عباده تا اثر وكيف تنكي السما بفقد من لم
يستبشر في حياته من قبله فان المؤمن الذي نشر السما بصعود عمله اليها
تنكي عند فقده اليها **ولقد هيجنا بني اسرائيل من العذاب الملمين**
من فرعون بدل مما قبله بحذف مضاف او بدونه التباينة اي من استغيا
فرعون اياهم وقتله ابناهم **انه كان قاليا** متكبرا في الجبار من المرفق
في الفتور والشرارة وافاد الاستاذ انه شجانه نجاهم واملكهم وافنى
عدوهم واهلكهم **ولقد اخترناهم على علم** عالمين بانهم احقا بهذا الحال
او مع علم منا بانهم يرضون في بعض الاحوال **على العالمين** اي على عالمي زمانهم
او لكثرة الانبياء منهم قالوا واسطى اخترناهم على علم ونا هيجنا ياتهم وما
يترقون من انواع مخالفاتهم فلم يؤثر في سابق علمنا فيهم ان الجنائيات
لا تؤثر في الرعايات وقال الاستاذ اي اخترناهم وعلمنا ما يتحققون من

اوزارهم

دهم

اوزارهم فرغنا باختيارنا من اقدارهم ما وصفه فعلهم بتدبيرهم باوضا
ويقال على علم بما نودع عندهم من اسرارنا ونكا شغفهم به من حقائق
الوارنا **وانتنا هم من الايات** كملق البحر وتظليل الغمام وازال المن
والثلوى **ما فيه بلا مبين** فممة جلييلة او بليته خفية وقال الاستاذ
من مطا لبته بالشكر عند الرخا والصبر عند الكيد والعنا **انهم** اي
قومك من السفهاء **ليقولون انهم** ما عاقبة الدهر ونباية الامر **الا**
موتنا الاولى المزية للقيادة الدينية **وما نحن بمبشرين** بمبعوثين
الحياة الاخرية **فانوا يا ايها الذين آمنوا ان كنتم صادقين في اننا**
معذبين والخطاب لمن اوعدهم بالانشور من الرسول والمؤمنين **انهم**
خير في القوة والمنفعة ام قوم تبع اي الحمير الذي سار بالجحوش صير
الحيرة وبني سمرقند وقيل هدمها وقد كان مؤمنا وقومه كافرين ولذا
ذمهم دونه وعنه عليه السلام ما اذى اكان تبع نبيا او غير نبى ويقال
ملوك اليمن المتتابعة لانهم يتبعون **والذين من قبلهم** كفاد ونمود
ونحوهم **احلناهم** اى مع كثرة عدتهم وشدة قوتهم **انهم كانوا مجرمين**
اي قوما كافرين **وما خلقنا السما والارض وما بينهما** اي وما بين
جنسهما **الا عيين** لاهين مبطلين وهو دليل على صحة الحشر والنشر
كما مر مرارا **ما خلقناهما الا بالحق** الا بسبب الحق الذي اقتضاه
الدليل من الايمان والطاعة او البعث والجزاء بالثبوت والعقوبة **لاكن**
اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم وتفكيرهم وقصور تصورهم **ان يوم**
النقل اى وقت فصل الحق من الباطل والحق عن المبطل بالجزاء الكامل
سينالهم وقت موعدهم **الجميعين** قال بعضهم يوم ينصل بين كل عامل وعمله
فمن لم ينج له مقالده واعماله قبل منه وجوزى عليه ومن لم يصح له اعماله
واحوالا كان عمله عليه اسكالا واثقا **لا يوم لا يعنى موت** من قرابة او غيرها

عن مولى شيئا من الاغنى او من الغنى **ولاهم ينصرون** بمساعدة
الاوليا **الا من رحم الله** بالعفو عن حرمه او قبول الشفاعة في حقه
انه هو الغنى الغالب على من اراد انتقامه **الرحيم** لمن يشاء الغامه
ان شجرة الزقوم طعام الاليم اي كثيرا لائم والمراد به الكافر لدلالة
ما قبله وما بعده عليه **كالهمل** وهو ما يهمل في النار حتى يذوب قيل
يدري الزيت وقيل الخاس المذاب **تغلي في البطون** وتراين كثير
وحفص بالتذكير على ان الصير للطعام او الزقوم وقيل للهمل وهو اقرب
وان كان الاولان انشبه **كغلي الحميم** غليانا مثل الماء الحار **خذوه** يبقا
للزبانية امسكوه **فاغتلوه** وقرأ الحجازيان وابن عامر بالضم اي اخجروه
الى سوا الحميم اي وسط النار الموقودة **ثم صبوا فوق راسه من عذاب**
الحميم اضله ثم صبوا فوق راسه الحميم كما في سورة الحج ثم حول الى صبر فوق
راسه عذابا هو الحميم للبالغة ثم اضيف العذاب الى الحميم تخفيفا وزيد
من للدلالة على ان المصوب بقض هذا النوع **دق** اي العذاب الاليم
انك انت الغريم الكريم عند قومك واما عندنا فانت البذليل المهين
وقر الكسائي او بالغ اي لانك والمعنى قولوا له ذلك تحكما به وتقريرا
على ما كان وزعمه **ان هذا العذاب المكين ما كنتم به متمرون** تشكون
فيه **ان المتقين في مقام** في موضع قيام وقرنا فاع وابن عامر بضم الميم
اي في موضع اقامته **امين** يا من صاحبه عن افة الزوال ومحنة
الاتقال **في جنات وحيون** بدل من مقام جي به للدلالة على تراهته
واشتماله على ما يستلذه من المأكل والمشرب في اقامته **يلبسون**
من سندس مارق من الحرير **واستبرق** ما غلظ منه **متقيا بلين**
في مجالس قدسهم ومنازل انفسهم **كذلك الامر** الامر والامر كذلك **وزوجناه**
بحور عين قرنا لهم بنين واجتاهن لهم من غير تزويج وتزوج لهن الحور

البیضا

البیضا والعینا عظيمة العين الحسنات والصالحات غيرنا الدنيا
يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون
من الفواكه في جميع الاحياء لا يختص شئ منها بزمان ولا مكان
امين من الضرر والتقصان وافاد الاستاذ ان المولى يكن بهذه
الوصاف من هذه الالطاف ثم قد غلط قومنا من بين هذه
الاسباب فيخرجهم من هذه الجملة وكما ان الزمان وطن الدنيا عليهم
قبلها فيخطئهم عنها كذلك في الاخر طمع الحور العين في صحتهم فيسلمهم
عنها فالزاهد من الدنيا بحمته والعارف من الجنة بحمته **لا يرو**
فيها اي في الاخر **الحور الا المودة الاولى** وهي تبصر ارقابهم والدنيا
وهي اول احوال العقبى قيل بحسنه اهل الجنة باقون ببقا الحي قال لا
ولكنهم مبقون ببقا الحي والباقي على الحقيقة من لم يزل ولا يزال باقيا
ووقاهم عذاب الحميم فضلا من ربك عطا وتفضلا من ربك الكريم
ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص عن المكارة الجلية وفوز بالمطال
العلية قال الواسطي هو الفضل من كرمه ورحمته لا الاستحقاق بمجد
العبد وكده وحركته **فاغنا بشرنا به بليناك** سهلنا حيث
انزلناه ببلعتك وهو فذلكت الشورة **اعلمم يتذكرون** اعلمتهم
يفهمونه فيتعطون به فاما لم يتذكروا به **فارتقب** فانظر ما يحل بهم
الظم من تقبوت منتظرين ما يحل بك فففيه وعيد لا عداية ووعد لا احبا
قال ابن عطاء فتح باب ذكر على من يشاء من عباده فلا يفتر عن ذكره
بحال واغلق باب ذكر على من يشاء من عباده فلا يقدر على ما ذكر بحال
وقال الاستاذ فارتقب المعواقب ترى الحجاب انهم مرتقبون ولكن
لا يرون الا ما يكرهون **سورة الجاثية مكية وهي سبع**
وثلاثون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** قال

قوله

به

لا يدفع عنهم ما كسبوا من الاموال والابناء شيئا من الاغنى او من
العذاب والموت **ولاما اتخذوا من دون الله** اي من الاصنام اولياء
على زعم انهم شفعا ولهم عذاب عظيم ليس له انتقام **هذه الهدى** هذا الدار
برهان **والذي فكروا بايات ربهم** مع ظهور انوارها وبيان اسرارها
لهم عذاب من رجز اليم على انكارها وقرا ابن كثير وحقق برفع اليم والجز
عذاب عظيم **الله الذي سخر لكم البحر** اي سخر بتسخيره وانتم راكبون على
ظهر البحر **التي الفلك فيه بايع** بالتجارة والصيد والفوس ونحوه **وليس تعلمون**
من فضلهم ولعلكم تشكرون ربكم على نعمه وافاد الاستاد انهم راكبون البحر
فربما تسلم السفينة وربما تفرق وكذلك العبد في فلك الاعضاء في جوار
التقدير يمشي لهم رياح العناية مرفوع لم شرع التوكل مرسى في بحر اليقين
فان هبت رياح السلامة تحت السفينة وان هبت نجبا الفسنة لم يبق
بيد الملاح شيء من الحديد فضد ذلك المقادير غالية وبلغت القلوب
الحناجر حناجر اهل السفينة **وسخر لكم ما في السموات وما في الارض**
جميعا خلقها نافعكم من حال كون تسخير هذه الاشياء كايته منه
او هي منه **ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون** في صفة وتقوم
بشكر نعمته قال ابو يعقوب الهزجوري سخر لكم الكون وما فيه لئلا يسخر
شي منه وتكون مسخر لمن سخر لك الكل وافاد الاستاد انه سبحانه سخر لكم
ما خلق من وجوده الانتفاع فيها اذ ما من شيء من الالعيان الظاهرة الا
ومن وجه الانسان به انتفاع فالسما له بنا والارض لهم مهاد الى غير
ذلك فمن الذين ان يستسخروا ما هو مسخر لك وليست امل العبد في كل شيء ان
لم يكن اي خلل كان يرجع الى الخلق فالولا الشمس ما كيف كانوا يتصرفون
بالنهار ولولا ما كان الليل كيف يستكفون فيه ولولا ما كان القمر كيف كانوا يهتدون
الى الحساب والاجال وكذلك جميع المخلوقات ونقل الطيب الرباني عبد

القادر الجليل في كتابه فتوح الغيب عن ابن عباس رضي الله عنهما عند قوله
جميعا منه اي الكل منه فقال في كل شيء اسم قل سمي به واسم كل شيء من اسمه فانما
انت بين اسمائه وصفاته وافعاله باطنه بقدرته وظاهره بحكمته ظهر بصفاته
وبطن بذااته حجب لذاته بالصفات وحجب الصفات بالاقبال وكشف العلم
بالارادة واظهر الارادة بالحركات واخفى الصنع بالصفة واظهر الصنع بالادوات
هو باطن في غيبه وظاهر في حكمته وقدرته ليس كمثل شيء وهو السميع البصير
قال الشيخ ولقد اظهر الله في هذا الكلام من اسرار المعرفة ما لا يظهر الا
من يشكر فيها مصباح امر رفع يد العصاة بايمان المصدق فقهه في الدين
وعلمه الناول انا ان الله من بركاته وحشرنا في زمرة **قل للذين آمنوا**
يعنوا ويصنعوا الذين لا يرحون ايام الله لا يتوفعون وقايمه باعدائه
ولا ياملون الاوقات التي عندها الله لنصر احبائه **لجزي** **فوما كانا نعلم**
يكسبون علة الامر والقوم هم المؤمنون والكافرون والكسب المفقود
او الاساءة وقرا ابن عمار وخرقوا الكساي لخزي بالكون وافاد الاستاد
انه سبحانه نذبهم الى احسن الخلق وحجبل العشرة والتجاوز عن الجفلة والتقى
عن كدورات البشرية ومضايقات الشخ والحالات النفسية وبين ان
الله لا يفوته احد من اراد ان يعرف كيف يحفظ اوليائه ويملك أعداءه
فليصبر يا مائلا لا يلد لي علم كيف صارت عواقبهم **من عمل صالحا فلنكف**
اذلها ثوابه ومن اساء فعليه عاقبه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم
على اعمالكم وفق احوالكم وقال الاستاد من عمل صالحا فله منها ومن
ارتكب سيئة قاسى بلواه ثم مرجعه الى مولاه **ولقد اتينا بنينا اسرائيل**
الكتاب التوراة والكتاب الملك والحكومة والحكمة العلية والعلامة
والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم ما لم يكن في غيرهم او علوم النبوة من حسن سيرتهم
وسمت طريقتهم **ورزقناهم من الطيبات** الحلالات من المستلذات

Copy

ersity

وقضلتناهم على العالمين الاعلى زعماهم بانزال الايات الواضحات والبيانات
بيانات من الامم ادلة في امر الدين وتدرج فيه المعجزات فما اختلفوا
في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال وما ترتب عليه
من المال بغيا بينهم عداوة وحسد افيهم ان ربك يفتي بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمواخاة للقاصين والمجازاة
للمحسنين قال سهل فتصا اسماعهم لفهم خطابنا وجعلنا افيدهم وعاء
لكلامنا وكتابنا واعطينا فراسة صادقة فتكون بها في عبادتنا حكم
حق واخبار صدق فهذه البيئات من الامر ثم جعلناك على شريعة
طريقة واضحة من الامر الى اليانة فاتبها اتبع شريعتك الثابتة
بالحج البينة ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انما الجهال التابعة للهوى
والشهوة قال سهل على منهاج من كان قبلك من الانبياء والاوليا فانهم على
منهاج الهدى وسراج الضياء والشرية هو الشارع المبتدى الواضح الى
طريق النجاة وسبيل الرشدا والصفاء والرفا وقال الاستاد اى افر دناك
بلطائف فاعرفها وبينك طريق فاسلكها واثبتنا لك حقائق فلا
تتجاوزها ولا تتجسس الى متابعة غيرك فيها انهم لن يغفروا عنك من
من الله شيئا ما اراد بك من العطا او العضا وان الظالمين بعضهم
اوليا ببقى اذ الحبسية عليه الانضمام فلا توالهم باتباع اهوائهم
والله ولي المتقين فواله بالتقى واتباع الشريعة والهدى او فكن
من اوليا المتقين وحزبهم في مقام اليقين قال سهل من استغنى بغير
الله تعالى فغفناه افتقر ومن تغرز بغير سبحانه فبقره ذل واحتقر
الاريمان الله يقول انهم لن يغفروا عنك من الله شيئا وقال الاستاد ان اراد
الله بك نعمة فلا يمنعها احد وان اراد بك فنة فلا يصرفها احد
فلا تغلق تخلق ففكر ولا يتوجه بصميرك الى غير ربك والنجى اليه وتوكل

عليه

عليه واستسلم لديه هذا القرآن بغير لنا من بيئات تبصره وجه
العرفان بعمومهم وهذه من الضلالة ورحمة ونعمة في الدلالة لهم
لوقوت يطلبون اليقين في الدنيا بمخصوصهم وافاد الاستاد ان اثار
البصيرة اذا تلا لآيات انكشفت ونها تامة التجوير ونظر الناس على مراتب
من نظريه تجوهر ونجومه وهو صاحب عقل ومن ناظر يتورق راسه وهو
صاحب ظن ومن ناظر يتسوية روح ولكنه من ورأسه ومن ناظر
ييقن علم حكم برهان وشروط فكر ومن ناظر يعين ايمان بوصف اتباع
ومن ناظر يتور بصيرة هدى على نار وشبه طالعته وسماوه على الشهاب
مصحية ارجح المذموم احسن حوا السيات بل اطن الذين الكسبوا
الكفر والمغاصى ان تجعلهم بغيرهم كالذين استقروا وعملوا القساخات
او مثلام وهوناني مغفولى يجعل وقوله سوا نجيا لهم وما تتم الجملة بدل
من الكاف والضمير ان الموصول الاول اذا المعنى انكار ان يكون حياتهم ومماتهم
سببين في البهجة والكرامة كما هو للمؤمنين ويدل عليه قراءة خمر والكسب
وحفص سوا بالنصب على البدل ساء ما يحكون فتح حكمهم ذلك او ليس
شيئا حكوا به هتالك وقال الاستاد اى امن خفصناه في خفص
الصفة كمن رفعاها في هوة المنفة ومن اخذنا بيده فنعشناه كمن
واسه الخذلان فرحمناه ومن بذل بذل جهده واستفراغ وسج واسبا
دمع واحترق قلب عذرناه فرحمناه كمن بسيط وقت وانس حال
وروح لطيف خصصناه فرميناه وشكرناه واديناه بئس ما يحكم
قوما ولا يخافون ان يتوجه عليهم لوم وخلق الله السموات والارضين
بالحق المقتضى للعدل والصدق المستلزم للفرق بين المسمى والمحسن
في الخلق واذا لم يكن في الحياة لا بد ان يكون بقا الممات والنجى كل
فليس بما كسبت من الخير والشر وهم لا يعلمون بتفتيش ثواب

وتضعيف عقاب وتسميته ذلك ظلم مع انه لو فعله لم يكن منه الاعذار
لانه لو فعله غيره لكان ظلماً ففي العبارة اشعاراً بالابتلاء والاختيار **اقرا**
من اتخذ الله هواءه هواءه بترك متابعة الهدى الى مطاوعة الهوى
فكانه يعبد **وامتله الله** خذله **على علم** مع علم بضلاله وفساد جوهر روجه
في ماله **وختم على سمعه وقلبه** فلا يبالي بموعظة ولا يتفكر في آية **وجعل**
على بصره ضلالة فلا ينظر بعين بصيرة وغيره وقرا حزمة والكسائي
عن شوة **لم يهديه من بعد الله** من بعد ضلاله او من غير **اقلية** **مكروا**
تمتظون بموعظه وتمثلون بامرهم وافاد الاستاذ ان من لم يترك سبل
المتابعة ولم يستوف احكام الرياضة ولم ينسلخ عن حكم هواه بالكلية
ولم يؤد به امام مقتدى به فهو يتجرف في كل وجهة ويضيع في كل ضلالة لخصر
انه اكثر من رعيه ونقصانه او فر من رجائه اولئك في ضلال بعيد يعلمون
القرب على ما يقع لهم من نشاط تنفسهم زمانهم بيد هواهم اولئك قد
مكروا واستدرجوا من حيث لم يشعروا **وقالوا ما هي الاحياء تنالها**
التي نحن فيها **عموت وبخيت** يموت بعضها ويحيى بعضها **وما يهلكنا الا الدهر**
مروا لزمان وانقلاب الدوران **وما لهم بذلك من علم** يعني في نسبة
لغواث الا الدهر وانكار الحشر والنشأ **هم الا يظنون** اذ لا ليل
لهم عليه وانما قالوه بنا على التقليد والامكار لما لم يحسوا يعني التابيد
وافاد الاستاذ انهم اغتروا بها وجدوا عليهم سلفهم ورجوا في البهيمية عيشهم
وعمرهم فاعضوا عن كد الفكرة قلوبهم فلا يبال علم استبروا ولا من التحقيق
استهدوا راس ما لهم الظن وهم غافلون **واذا تتلى عليهم اياتنا**
بينات واضحات الدلالة على ما يخالف **ما كان حجتهم** اي متشبهين
عند معارضتهم **الا ان قالوا ايتوا باياتنا ان كنتم صادقين**
وانما سئله حجة على حسابهم وما فهم في معرض بيانهم والمراد حجتهم

الدحض

الدحض **قل الله يحييكم او لا تم يميتكم** ثانياً **ثم يجمع** باحيائكم
ثانياً في قبوركم مستترين **الي يوم القيامة لا ريب فيه** لا ينبغي ان يكون
فيه شبهة فان من قدر على الابتداء قدر على الاعادة والحكمة اقتضت
ان يعادوا يوم الجمع للجزا **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** لقلة تنكرهم
وتقصير نظرهم **والله ملائكة السور** والارض تقيم للقدرة بعد تخصيصها
في الجملة **ويوم تقوم الساعة** يومئذ يحسن المبطلون اي يظهر خسراتهم
وتبين بطلانهم **وترى كل اممة تجاثية** باركة مستوفقة **كل امية**
تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها وحسابها **اليوم يحزون** ما كنتم
تعملون بشواب اعمالكم وعقابها **هذا كتابنا** اضاف صحايف اعمالهم
الى نفسه لان كناية الكتب انما كانت بامرهم ولا يبعد ان يراد ما الكتاب
اللوحي المحفوظ فالاضافة للشريف **ينطق عليكم بالحق** يشهد عليكم
بما علمتم على وجه الصدق من غير زيادة ولا نقصان **انا كنا نستنسخ**
نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اي اعمالكم القائمة **فاما الذين**
امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمة التي من أجلها انعم
جنته **ذلك هو الفوز المبين** الظاهر لظاهر على ان المرادات لخلوصه
عن شوايب الكهورات **واما الذين كفروا فلم تكن ايات تنزل**
عليكم اي فيقال لهم الم ياتكم رسل افلم تكن ايات تنزل عليكم **فاستكبرتم**
عن الايمان بها **وكنتم قومًا مجرمين** بمخالفتها وقال الاستاذ فاما الذين
امنوا فلقد فازوا وسادوا واما الذين كفروا فهلكوا وبادوا **واذا**
تلى ان وعد الله حق كاي صدق **والشاعة لا ريب فيها** افرد للمقصود
الموعود وقرا حزمة بالنصب عطف على اسم ان **قلتم ما ندرى ما الساعة**
اي شئ الساعة استقرأها واستهجانا بامرهم **ان ظنن في وقوعها**
الاظن اضيقاً لا يقيد الايمان بها **وما نحن بمستيقنين** امكانها ووقوعها

Copy

ظهر عندهم **سَيِّئَاتٍ مَا هَلُّوا فِيهَا وَجَزَّ آوُهَا وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ**
يَسْتَهْزِئُونَ اى وبآله ووخامة ماله **وقيل اليوم ننتقم منكم** فتركم في
العذاب ترك ما ينسى كما نسيتكم **هذا كما تركتم استعداده**
وما هيأتم زاده **وما والى النار** في دار البوار **وما لكم من ناصر**
اى من اعوان وانصار وقال الاستاذ وبقا لله انتم الذين اذا قيل لكم
حديث عن ربكم كنتم مولاكم فاليوم كما نسيتونا ننتقم وانما واكم
ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا استهزأتم بها ولم تتفكروا فيها **وغيركم**
الحياة الدنيا اى ماله ما وجاهها خسرتم ان لاهية سوا **فاليوم**
لا يخرجون منها وقراخرة والكساي يفتح اليا وضم الراء **ولا هم**
يستعتبون ولا يطالب منهم ان يعتبوا ربهم في عصيانهم ورضوخهم لقوا
اوانه **قل لله الحمد** على ما يبدي وينشي ويحري ويمضي **رب السموات والارض**
رب العالمين اذا كل بعض نعمته الدال على كمال قدرته وجمال حكمته **وله**
الكبرياء الرفعة والعلى والعظمة والبهاء **في السموات والارض** اذا ظهر
فيه آثارها وتبين انوارها **وهو العزيز الغالب** في مراده **المكبر** فيما قدر
ودبر لعباده فاحدوده وكبروه في بلاده قال سهل العلو والقدرة والعظمة
والقول والقوة له في جميع المملكة فمن اعتصم به ايدى بحوله وقوته ومن اعتمد
على نفسه وكله الله الى حاله وحركته **سورة الاحقاف مكية**
وهي اربع وثلاثون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
قال الاستاذ **بسم الله** كلمة للقلوب سالية حكمة للقلوب غالبة واهية
ناهية للطبعين واهية ومن العارفين ناهية فالذين هتيم فاهم
لطفه والذين تنهيم فمن محقه فهو عنه خلفه **حم** حميت قلوب اهل
عنايت فصرفت منها خواطر التجوز واشبهتها في مشاهد اليقين بنور التحقيق
فلاح فيها سواهد برهانهم فاضفنا اليها لطائف احسانهم فكانها مثالهم

من عين الوضلة وغذيتا هم بنسيم الانساق ساجات القرية **تترجل**
الكتاب من الله العزيز المحصي المفضل للمؤمنين بانزال كتابه عليهم
الحكم للكتاب عن التبديل والتحويل لديهم **ما خلقنا السموات والارض**
وما بينهما الا بالحق الا خلقنا ملتفتا بالحق وهو ما تقتضيه الحكمة
والعدل والصدق وفيه دليل على وجود الصانع وحكمته واشار الى
البعث المجازات بمقتضى موعوده **واميل مسمى** اى وبتقدير اهل معين
غيتهم اليك الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو اخر مدة بقاء المقدر
له في القصة **والذي خلقها** **انذر** **واخوفوا** من هول ذلك
الوقت ونزول العذاب وحصول المقت **فيعجبون** لا يتكبرون
في امر ولا يستعدون لحلوله قال ابن عطاء خلق السموات والارض
واظهر فيها بدايع صنفته وبوادي قدرته فمن نظر اليها وادانها الصنع
فهو لنقصه ومن نظر وشاهد الصانع فهو لتحقيقه **قل ارايتم ما تدعون**
من دون الله اربابا **ما ذا خلقوا من الارض ادلهم** **شرك في السما**
ار اخبرون عن حال الهكم بعد تامل فيها هل يعقل ان يكون لها
مدخل في انفسها في خلق شئ من اجزا العالم سقلياتها وعلوياتها
فتستحق العبادة لاجلها **اليتوفى كتاب من قبل هذا** هذا الكتاب
وهو القرآن فانه ناطق بالتوحيد وطريق الصواب **واثارة من علم**
ار بيقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين الصادرة من لقول
الانبياء او عقول الحكماء هل منها ما يدل على استحقاق العبادة
للانصار وخوها **ان كنتم صناديق** في دعواكم بالوحيات وهو
الزام بعدم ما يدل على الوحيات فلا بعدا الزامهم بعدم ما يقتضيه
عقلا **ومن اضل ممن يدعو من دون الله** اى يعبد ما سواه **من لا**
يستجيب له حين دُعاه الى يوم القيمة اى في كل حين وهذه وهم

عن دعايهم اي عباداتهم وندايهم **فاقولون** لانهم اصابوا ذات لا يعقلون
واصابوا رخصون وباحوا لهم مشتغلون وقال الاستاذ واثرو
منهم في الملك او القدر على المنفعة والمضرة ان كان لكم حجة فاعلموها
او دلالة فبينوها واذا قد عجزتم عن ذلك وعلمتم فصلا رجعتكم عن
غيتكم واقلعتكم ومن اشد ضللا لا من عبد الجار الذي ليس له حياة ولا
منة في النفع والضرايات **واذا الحشر للناس** ليحجزوا جزاء **كافرا**
لهم اعداء يضرهم ولا ينفعونهم كما ظنوا انهم شفعاء **وكافرا**
كافرين مكذبين بلسان الحال اوبيان القول وقال سهل هي نفوسهم
التي قادتهم الى متابعتها **واذا تتلى عليهم اياتنا بينات** وانحسروا
او مبينات **قال الذين كفروا للذي** لاجل الامر الحق وفي شان القول
الصديق **لما جاءهم** حين جاءهم من غير نظر في امر وتاقل في حكمه
هذا يوم مبين ظاهر بطلانه ومخايل برهانه **ام يقولون** افتراء
بلما تقولون افتري على الله كذبا على وفق مهواه **قل ان افتريته** فرضا
وتقديرا **فلا تكون لي من الله شاة** فلا تقدر ان تدفع شئ مني ولو
بالحيلة ان عاجلني الله بالعقوبة فكيف اجترى عليه بما يكون سببا
للمضرة **هو اعلم بما يفيضون فيه** تندفعون به من القدر في اياته
وتخوضون في معارضة تبيانه **كفى به بالله شهيدا بيني وبينكم** يشهد
لي بالصدق وتبليغ الحق وعليكم بالكذب والافتراء مع الاصرار **وهو**
الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن منهم واشغال
بحكم الله مع عظم ما صدر منهم **قل ما كنت بدعا من الرسل** بديعا منهم
ادعوك الى ما لا تدعون اليه او اقدر على ما لم تقدروا عليه وهو الايمان
بالقرينات لديه وقال الاستاذ اى لست باول رسول ارسلت ولا بغير
ما جاء في اصول التوحيد حيث انما امرتكم بالاخلاص في العبادات

والصدق

والصدق في العبودية والدعاء الى محاسن الاخلاق البشرية **وما ادرى**
ما يفعلون ولا يعلم ما يفعل ربنا في الدارين مفضلا اذ لا علم بالغيب
الا جهلا **ان اتبع الامم** الى اذ مما اتبعوا وما زل قل وهو جواب
عن استجلال المسلمين ان يتخلصوا من اذى المشركين **وما انا الا نذير**
مبين قال الاستاذ وفي الآية دليل على فساد قول اهل القدر ان ايلام
البري قبيح في العقل لانه لو لم يكن ذلك لكان يقول اعلم قطعا اني رسول
الله معصوم فلا محالة يغفلون ولكنه قال ما ادرى ما يفعل في ولايتكم
ليعلم ان الامم من والحكم حكمه ان يفعل بعبادته وفق مراده **ان**
ان من عند الله نزل من عنده على عبده **ولا تقربوا** به **وهو كونه** من عنده
من بني اسرائيل وهو عبد الله بن سلام **على من** وهو كونه من عنده
فان بالقرآن واستكبر عن الايمان **ان الله لا يهدي القوم** الضالين
الى سبيل الايمان وطريق العرفان **وقال الذين كفروا** **اللهم انزلنا**
لاجلهم وفي حقهم **لو كان** الايمان خيرا ما سبقونا اليه اذ عاينهم موالي
وفقر ورعاة الشاة قاله جماعة من قريش او يهود كانوا اعظما واعنيا
واذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم في حقهم **فسيقولون هذا افك قديم**
كما قالوا ما هذا الا اساطير الاولين **ومن قبله** قبل القرآن وهو خير
لقوله **كتاب موسى** ناصب لقوله **انما ما روي** على الحال **وهذا كتاب**
مصدق اي بين يديه وقد قرئ به ان لما تقدمه من جميع كتب الله النازلة
على رسله **لست افعل بيضا** حال من صير كتابه مصدق **لبيد** **والذين ظلموا**
وعلة مصدق وفيه ضمير الكتاب او الله او الرسول ويؤيده قراة نافع
وابن عامر والبري بخلاف عنه بالخطاب **ويشرك في المحبت** عطف على
محبة الحق انذار للمسيئين وبشارة للمحسنين **ان الذين ظلموا**
الله **استقاموا** على امره وقضائه جمعوا بين التوحيد الذي هو

خلاصة العلوم البينة والاستقامة في الامور التي هي مستها لاعمال الآخرة
ونزه الدلالة على تآخر رتبة على الاحتسان وتوقفاً اعتباره على معرفة التوحيد
وعلم الايمان **فلا تخوف عليهم** من حقوق مەرۆب **ولا هم يخرجون** على قوايت
محبوب وافاد الاستاذ ان من خرج على الايمان والاستقامة حفظ بكل الكرامة
ووصل الى جليل السلامة وقيل السن في الاستقامة للطلب وان المستقيم
هو الذي يتبذل الى الله تعالى وان يقيم على الحق ويثبت على الصديق **اولئك**
اصحاب الجنة خالدون فيها **جزا عا كما نوا يهلون** من اكتساب الفضائل
العملية بعد حصول الفواضل العلمية **وصيها الانسان** **قوله**
حسبنا الله وقرا الكوفون لمسا فاقال بعضهم اوصى الله تعالى العوام بسب
الوالدين لما له عليهما من نعم التربوية والحفظ فمن حفظ وصيته الله
في الاتوبين وفقه بركة ذلك حفظ حرمة الله وكذلك رعاية سائر الاما
والحفاظة عليها يتوصل بركاتها بصاحبها الى محل الرضا والانس **حسبنا**
الله **كرها** **ووصيها** **كرها** ذات كراهة ومشقة وقرا الحجازيان وابو
عمرو وهشام بالغتم **وصيها** **له** ومدة حمله وفضامة **ثلاثون**
شهرا كل ذلك بيان لزيادة ما تكابده الام في تربوية الولد مبالة في
الوصية لها ولذا قال عليه السلام امك ثم امك ثم امك ثم امك وفي
دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر اذا حط عنه للفصال حولان
لقوله حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة ففي ذلك تخصيص اقل الحمل
واكثر الرضاع لانضباطها وتحقيق ارباط حكم الغيب والرضاع **حتى**
اذا بلغ اشده استحکم عقله وقوته **وبلغ اربعين سنة** وهو وقت كمال
هذا بته فقد قيل لم يبعث نبيا لا بعدا لاربعين **قال رب اوزعني** الحق
او فقتني **ان الشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى قومي** **والذي من النعم الدائمة**
والدينية وقال بعضهم انما الشكر المعرفة بالعجز عن الشكر لان توفيق

الشكر

الشكر يوجب الشكر الى ما لا نهاية لذلك **وان اهل بيتك** **ترعنا** **ان**
علا يصلي لعقوله ويستجيب رضاه قال ابن عطاء العلى الضام المرضى
ما يصلي للعرض الحق وقال ايضا وفقهم لسالم الاعمال مرضى عنهم وقال محمد
ابن علي لا تجعل للشيطان والنفس والهووى عليهم سبيلا **واصل في مربي**
واجعل في القتل ساريا في ذريتي وقال سهل اجعلهم لخلف صدق
تلك عبيد حق **ان تبت اليك** عما لا رضاه او يتفعل عنك **وان**
من المسلمين المنفادين المخلصين **اولئك الذين يتقبل منهم الحسن**
ما عملوا يعني ملاعاتهم فان المباح حسن ولا نبات عليه الا عند تحسين
نياتهم **ويتجاوز عن سيئاتهم** لتوقفهم او نحو خطيئتهم وقرا اخره والكتا
وعرض بالنون فيها **في اصحاب الجنة** كائين في عذابهم **وعوا**
الذي كانوا يوعدون من قبل الحق **والذي قالوا له اني انما**
المقداني وقرا هشام الغداني بنون واحدة مشددة **ان اخرج** من
القبور لمبعث والنشور **وقد حلت القرون** من قبل فلم يرجع احد منهم
قبل **وهما يستغيثان الله** يقولان الغياث بالله منك **وليك آمن**
ان وعد الله حق واخباره صدق فيقول **ما هذا الا اساطير الاولين**
اباطيلهم التي كتبها بقبض المتقدمين **اولئك الذين يتقبل عنهم بانهم**
اهل النار **الحسن ما عملوا** **ويتجاوز عن سيئاتهم** بيان للاسم في اصحاب
الجنة في معاملة لهم غير راجحين في تجارتهم خسروا في الدنيا والاخر
وضيقوا روس اموالهم في مدة اعمارهم الدافرة حيث لم يصرفوها
وتحصيل الاحوال الآخرة وافاد الاستاذ انه سبحانه امرا لانسان برعا
حق والديه على حجة الاحترام لما عليه لها من حق التربية والانعام
ورعاية حق الام من حيث الشفقة والاکرام واذا لم تحسن حرمة من هو
من جنسه فهو بعد من مراعاة حق سيده ولو لم يكن في هذا الباب الا

قوله صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدین وخط الله في سخطهما
لنكان ذلك كافياً والمقصود وافيًا وقد وعد الله على تر الوالدین قبول
الطاعة بقوله أولئك الذين يتقبل عنهم الآية فقبول الطاعة وغفران
الزلة مشروط بتر الوالدین وقد ذم الذين انصفوا في حقها بالنافذ
وفي ذلك تنبيه على قارواة من التعتيف فحكم ان صاحب من اصل
لنفسان نقصان في الايمان فسبيل العبد في رعاية حق الوالدین ان
يصل ما بينه وبين الله فحينئذ الله يصل ما بينه وبين غيره وسواء
الولد في رعاية حق الوالدین التبر بطول حياتهما والتأذي بما يحفظ
من حقهما وعن قريب يموت الأصل وقد يبقى النسل ولا بد من ان يتبع
الأصل ولقد قالوا في هذا المعنى
• رويدك ان الدهر فيه كفاية • لتفريق ذات البين فانتظر الدهر
• وكل من الفريقين رجاء ما عملوا • مراتب جزاء اعمالهم من الخير والشر
في احوالهم والدرجات يستعمل في المثوبات كما ان الدرجات في العقوبات
وهي هنا جاءت على اصل اللغة او بحسب الفلحة **وليوفهم اعمالهم**
جزاها وقرانافع وابن ذكوان وخرق والكساي بالنون **وهم لا يظلمون**
ينتصرون اب او زيادة عتاب بل ليس هنالك الاعدل او فضل **ويوم**
يقرض الذين كفروا على النار يعذبون بها كعرض الكتاب عليها اذ هبتم
اي يقال لهم اذهبتم وقرأ ابن كثير وابن عامر بالاستعظام **طيبا** فكم
لذاتكم في حياتكم الدنيا باستنفاء شهواتكم **واستمعتم لها فاني**
لكم شيء منها فاليوم يخرجون عذابا لهم الهوان وقد قرئ به **بما**
كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق بغير استحقاق وبما كنتم
تقتسون يخرجون عن طاعة الله من خلاف وشقاق قال الواسطي من
اسرع شيء من الاكوان الفانية دق او جل او لاحظها بقلبه او بعينه

فقد

فقد دخل تحت قوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واقاد الاستاد
ان سبيل العبد ان لا يرضى في كل حال مقبودة حتى اذا كان معه همه وشغوره
او معه شغاله في رجاؤه وبلايه فان طاب له وقت او انفق ان يحصل
له انس أو يغلب عليه رجاؤه وبسط او يهجم على قلبه فبعض او يمسح عن
فخاطبه ربه فيه فلا يكون من جملة من يقال له اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا **واذكراها عايد** اي هو عليه السلام **اذا انقضى قومه بالاختلاف**
جمع جفف بالكسر وهو من شطيط مرتفع فيه الخفاف كما ان يكون
بين رمان مشرفة على البحر بالشجر من اليمن **وقد دخلت النار** اي الرسل
من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبقعه **ان لا تعبدوا الا الله** اي
لا تعبدوا سواه **ان اخاف عليكم عذاب يوم عظيم** بسبب اصراركم
على اشراركم **قالوا اجئتنا لنا فكمنا عن الحق** لتصرفنا عن عبادتها
فانتبا با بعدنا من العقوبة على اشرارها **ان كنت من المقادير**
في دعوى نزولها **قال انما العلم عند الله وابلقكم ما ارسلت به**
وما على الا تبليغ ما وجب عليكم **ولكن اياكم قومنا يجتهدون** فيما
اخترتم لديكم **فلما راوه** اي العذاب **عارضا** سحبا باعرض ونشا
وافق من السماء **مستقبل اوديتهم** متوجهها في سائر جهاتها **قالوا**
هذا عارض ممطرنا ممطر لنا بل هو اي قال هو ليس كما تظنون انه
السحاب بل هو ما استعملتم به من العذاب **ريح** وهو ريح عقيم فيها
عذاب اليم **تد من تلك** وقد قرئ به كل شيء من نفوسهم واموالهم **بامر**
ربهم اذ لا توجد نابضة حركة ولا قابضة سكون الا بمشيئته ووفق
حكيمه **فاصبحوا** لا ترى ايها المخاطب لو حضرت في مكانهم وزماهم
الامساكنهم خالية عن اعياهم وقرأ عاصم وخرق بالياء المضمومة
ورفع مساكينهم **كذلك يخرجكم الله من الدنيا** اي ونجى المؤمنين فقد روي

ان هود عليه السلام لما احس بالريح اعتزل بالمومنين في الخطة وجاء
 الريح فامالت الاحقاد على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام
 لم تكشف عنهم واحتملتهم وقرقتهم من البرق والجر وافاد الاستاذ انه
 سبحانه اخبر عن قصة هود وقومه عاد وما جرى بينهم من الخطاب
 وما توجه عليهم من العقاب واخذهم باليم العقاب **ولقد مكناهم**
فيما ان مكناكم فيه ان قافية وهي احسن موقعاً من هنا لانها
 توجب تكرير المبنى وما موصولة او موصوفة **وجعلنا لهم سمماً وابصاراً**
وافئدة ليعرفوا تلك النعم باسرها ويستدلوا بها على ما خبا ويواظبوا
 على شكرها ويبدأوا في فكرها وذكرها فلم يلتفتوا اليها واعتبروا بها
 وطفوا اليها **فيما اغنى عنهم سمهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم**
من شيء اي ما دفع عنهم شيا من الاغنيا او الغنا اذ كانوا يحسدون بايات
 الله المنزلة او يحسب انبياءه المرسله وطاق بهم ما كانوا به يستترون
 من العقوبة الموعودة **ولقد اهلكنا ما عوكم** يا اهل مكة من القرى كجود
 وقرى قوم لوط عليه السلام **وصرفنا الايات** بتكويرها وزيادة تقرر
 لعلمهم **رجعون** على انكارها **فلولا انصرهم الذين اتخذوا من دوابهم**
قرباناً لله بدل او عطف بيان والمعنى فلو انهم من اهل انهم
 التي يتقربون بهم الى الله حيث قالوا شفعائنا عند الله **يلصلوا عنهم**
 بما بوا عن نصرهم بل ولم يدروا عن امرهم من نفهم وضرهم **وذلك افكهم**
 اي اثار فكهم الذي هو اتخاذهم اياها الهة **وما كانوا يفترون** من انواع
 الجهالة واصناف الجهالة فلن يغني عنهم ما اتيناهم حين ما اهلكناهم
واذ صرفنا املنا وجهنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن حال
لما حضروه اي القرآن او الرسول قالوا اي بعضهم لبعض انصتوا اسكتوا
 لسمعته فلما قضى فرغ من قرأته ولوا الى قومهم منذرين مخوفين

ايام بما سمعوا من هدايتهم روي انهم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بوادي الخلة عند منصرفه من الطائف يقرأ في تحمده او يقرأ يا ستجابه
 الفجر على ما رواه الشيخان قال محمد بن سليمان ليس في مقام الحضر الا المثل
 والذبول والسكون تحت شراذم الهيبة مع الذلول وقال المنصور ابا ذر هيبه
 المشاهدة اذا طالت السرير يحرقها اخر سبلا لاسن عن النطق
 في مشهدها كما نحن لما حضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يقرأ
 عليهم او يسمي بعضهم بعضاً بالانقياد تأدياً بالديهم وافاد الاستاذ ان
 الصلوة على الباب وفي الجساط هيبة لا وليا لا لالباب لما حضر الجن بيتاً
 خد منه عليه السلام توصوا فيما بينهم بحفظ آدم المقام فلما حضره
 قالوا انصتوا فاهل الحضور منصفهم الذبول والسكون والهيبة والوفا
 واما التوران والانتزعاج فيدل على غيبة او غفلة او قلة تنفط
 او نقصان اطلاع من الحضر **قالوا يا قومنا انا سمعنا حكماً سباً**
انزل من بعد موسى مقصد قائلين يدعيه **يهدى الحق** من القفايد
 اليقينية **والصراط مستقيم** من الشرايع الدينية وقال ابن عطا
 يهدي الى الحق في الباطن والى طريق مستقيم في الظاهر **يا قومنا الجبر**
داعى الله وامنوا به **يعقر لكم من ذنوبكم** بعضها وهو ما يكون
 في خالص حق الله فان المظالم كما انفسا لا تنفرا بالايان كذا في التاوي
 ذكر صاحب المدارس **ويحرمكم من عذاب الهم** ما هو متخذ للكفار واجم
 اليحقيقة وحده رحمه الله بافتقارهم على المغفرة والاجارة على ان لا
 ثواب لهم في الآخرة والاطهر كما عليه الاكثر انهم كمن آدم كما يدل عليه
 ما في سورة الرحمن من مشاركتهم للانسان فيما ذكر من نعيم الجنان
ومن لا يحب داعي الله فليس يحجر في الارض اذ لا ينبغي منه مهرب وليس
 له من دونه اوليا يمنعون من عذاب ربه **اولئك في ضلال مبين**

يلا

حيث ارضوا من هذا شأنه ولم يلتفتوا الى طاعة من هذا السلطان
قال سهل لا يجيب الداعي الا من سمع النداء ووفق لجواب الدعاء والا
فمن يقدر ان يجيب هذه الدعوة وقال ايضا في قلب كل مؤمن من داع
يدعوه الى رشده والسعيد من سمع دعا الداعي وتبعه في حكمة **اوله**
بين ما اوله يتفكروا اوله يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يبعي بخلقهم ولم يتعب ولم يعجز في ابدانهم وابقائهم فان قدرته
واجبة لا تنقص بالاجساد ولا تنقطع بالامداد **بقادر** لقادر من قوة
لتاكيدا لتغنى اي يقال لهم **على ان يجيئ الموت** انتها كما قدر على احيائهم
ابتداء **بلى انه على كل شيء قدير** تغذير للقدرة على الوجه العام فيكون
كالبرهان على المقصود التام **ويوم يميز بين الذين كفروا وعلى النار**
اي يقال لهم **ليس هذا بالحق** الثابت في الكتاب **قالوا بلى وربنا رب**
الارباب قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون في مقام الحجاب **فاسير**
كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد والحرص منهم فانه
من جملتهم بل ومن اجلتهم ومن النبيين او للتبعض واولوا العزم لصحابة
الشرايع اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها
وتكريرها ومشاهيرهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام او
المراد بهم الصابرون على بلاية كنوح صبر على اذى قومه وكانوا يضربون
حق نفيش عليه وابراهيم على النار وذبح ولده والذبح على ذبحه ويقفون
على مفارقة ولده وفقد يصرم ويوسف على محنة حبسه ومشقة بجهده
وايوب على ضره وموسى على طغيان فرعون وشدة فساده وداره بكى
على خطيئته اربعت سنين وعيسى لم يضع لينة على لينة في دم
وقال انها معيرة فاعبروها ولا تقمروها وقال تعالى في آدم ولم نجد له
عزما وفي يونس ولا تكن كصاحب الحوت وفي تفسير السلي ان الدنيا

امت

امت على المحن والبلوى وليس لها دواء الا الصبر في العناء وقد قال ابن
عطاء الله ما دمت في هذه الدار لا تستعرب وفتح الاكدار وافاد الاستعداد
ان الصبر هو الوقوف لحكم الله والثبات من غير تبث ولا استكراه
ولا تستجمل لهم لكهار قريش بالعباد واصهلم فانه لا محالة نازل
بهم في وقت غيب لهم **كانهم يوم يرون ما يوعدون** من اخبار
ما لبثوا **لم يلبثوا الا ساعة من نهار** استصغروا من هولاء مدة
لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة وافاد الاستعداد ان مدة الخلق
من مبتدا وقتهم الى منتهى اجلهم بالاضافة الى الازلية كل لحظة
بل هي اقل من لحظة اذا ازل لا ابتداء له ولا انتهاء واي خطر
لما حصل في لحظة خيرا كان او شرا بلاغ هذا القرآن او هذه التوراة
بلاغ اي كتابة لمن قدر له هداية **فهل يهلك الا القوم الفاسقون**
الخارجون عن الطاعة من البداية او في النهاية **سورة القتال**
مدنية او مجكية وهي تسع وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ من ذكر
بسم الله جلت ريقته ومن عرف بسم الله صفت حالته ومن احب لبسم الله
استكمل قضيتته ومن صحب بسم الله امتنعت آنيته وتلاشت بالكلية
بجلته **الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله** اي ومنفوا عنهم عن
سلوك طريق فيه خيرهم **اصل اعمالهم** جعل مكارمهم كصلة الارحام
وفك الاستادى وشفقة الايتام ضايعة لامتناعهم عن الاسلام
وقال الاستاذ كفروا وامتنعوا وصدوا ومنفوا عن الله استوجبوا
العقوبة ولا يمتنعوا الخلق عن الله استحقوا المحبة والغنية **والذين**
امنوا وعملوا الصالحات يثم المهاجرين والانصار والذين من
اخيار الاحبار **وامنوا بما نزل على محمد** تخصيص للمترلي صاحب الايمان

به تعظيما له واستغارا بان الايمان لا يتم دونة وهو الحق من ربه
اي الثابت الذي لا ينسخ بعدة **كفر عنهم سيئاتهم** محي عنهم ما صدر
منهم من مساوي اعمالهم **واصلح بهم** خالطهم في الدين والدنيا بالتوفيق
والنايبيد في غالب احوالهم وافاد الاستاد بطاعة الله ولم يعلموا شيئا
مما خالف الله فلا محالة يقوم بكفاية استغاثهم الله **ذلك** ما ذكر
من الاضلال والتفكر والاصلاح **بان الذين كفروا اتبعوا الباطل**
وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربه وهو نصريح بعد تلويح
في بيان امرهم قال ابن عطاء اتباع الحق اتباع الاوامر والسنن واتباع الباطل
ارتكاب الشهوات واماني النفس **كذلك يضرب الله للناس امثالهم** يبين
لهم احوالهم والمعنى يضرب امثال هؤلاء حسنا بهم وامثال هؤلاء لسيئاتهم **فاذا القيم**
الذي كفروا في المحاربة **فضرب الرقاب** اي قاضى بواضرب الرقاب
او قال زموه فانه انفع في هذا الباب **حتى اذا اخذتموه** اكثرتم قتلهم
واغلظتم قتلهم **فشدوا الوثاق** فاسروهم واحفظوهم بالوثاق **فاما منا**
بعد واما قداة اي فاما تمنون منا او تغدون قداة والمراد الضعيفين
الامرئ المن والاطلاق وبين اخذ القداة وهو ثابت عند الشافعية فان الذكر
الحرم المكلف واذا اسر نجس لا مام بين القتل والمن والقداة والاسترقاق
ومسوخ عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر فانهم قالوا يتعين القتل والاسر
وافاد الاستاد في بيان المراد انه اذا حصل الظفر بالعدو فالغصونهم وترك
المبالغة في التكرار عليهم موجب للندامة وتضييع للفريضة بل الواجب ازا
نفوسهم واستئصال اصولهم وكذلك القيد اذا ظفرت بنفسه فلا ينبغي
ان يبقى في انتعاش شركها بقتية ولا في قلع شجرها شظية فالحية وان بقيت
من الحياة بقتية فيها من وضع عليها اصبعها ثبت فيه سها لكن اذا راي في حال
المجاهدة مع النفس ان في اغنا ساعة وافطار يوم ترجيح لها من الكد وقوة لها

على المجهد فيما يستقبله من الامر فذلك على ما يحصل به الاستصواب من لسان
شيخ او فتوى بيان وقت او فرائد صاحب مجاهدة **حتى تضع الحرب اوزارها**
الآخا وثقلها التي لا يقوم الا بها كالسلاح والكر وعزها والمعنى حتى
ينقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسلم **ذلك** اي الامر فيهم **ولو كان الله**
لا انتصر منهم لا انتقم منهم باستيصالهم **ولكن ليبلو بكم دينكم**
ولكن امركم بقتالهم ليلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستجيبوا
الثواب العظيم لهم والكافرين بالمؤمنين بان يجالجهم على اديهم ببعض
عذابهم كي يرتدع بعضهم عن كفرهم **والذين قتلوا في سبيل الله او طاهدوا**
في طريق رضاه وقرأ ابو عمرو وحفص قتلوا اي استشهدوا **واولئك**
امهم فلن يضيئهم بل يعطيهم امالهم ويعظم ثوابهم ويكرم مقامهم
سيهديهم سيثبت هدايتهم **ويصلى عليهم** شأنهم ومقامهم **ويؤتيهم**
الجنة عرفها لهم في الدنيا حتى اشتاقوا اليها فعملوا ما به استحقوها
او بينها لهم في المعنى بحيث يعلم كل احد مسكنه ويهدي اليه كانه كان
ساكنه **يا ايها الذين امنوا ان تضرروا الله دينه** ورسوله **يفضركم**
على عدوكم **ويثبت اقداركم** في القيام بحقوق اسلامكم والمجاهدة مع
مخالفت نظامكم وقال الحكيم الترمذي ان اكرمكم اوليائكم اكرمكم وافاد الاستاد
ان نصرة الله من القيد نصرة دينه بايضاح الدليل وتبيينه ونصرة الله
للقيد عاجلا كلمته وفتح اعداء بلته **والذين كفروا فقتلهم الله** فقتلهم
ودمارا حاسلا لهم وخاسرا بهم وقال الاستاد لعنا وطردا وفترا وبعدا
وانتصا به بفعله الواجب اضمارا سماعا **واصل امهم** ضيع احوالهم
وايصل امالهم **ذلك** بانهم **كفر** هو **ما انزل الله** من القرآن لما فيه
من الشكايف المخالفة لما افقه لطاعهم وكرهه ساعهم **فاحبط اعمالهم**
حيث لم تكن على وفق هدايتهم بل كانت على طريق هواهم وافاد الاستاد انهم

Copy

لما زاعوا بقلوبهم وزاغوا بالتبليس في معاملاتهم لصبط الله اعمالهم وهتكت
استارهم واظهر المؤمنين استرارهم واخذ نيرانهم **اعلم يسروا في الارض** بالآيات
او بايضارهم **فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم** او مال حال
كفارهم **ومرآه عليهم** استاصل ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم
وديارهم واتارهم **وللكافرين امثالها** امثال تلك العاقبة من العقوبة
والهلكة **ذلك بان الله مولى الذين امنوا** ناصرهم على اعدائهم **وان الكافرين**
لا مولى لهم يرضى عنهم فيدفع العذاب عنهم قال ابو عثمان هو معين من اقبل
عليه وناصر من استغاث لديه وافاد الاستاد ان المولى قد يكون بمعنى المحب
فهو مولى الذين امنوا اي محبتهم وان الكافرين لا مولى لهم اي لا يحبهم ويصح ان
يقال هذا ارجحية في القرآن حيث لم يقل مولى الزهاد والعباد واصحاب الاوراد
والذين امنوا لا سيما وامنوا ففعل والفعل لا عموم له ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يفتنون
ينتفعون بمبتاع الدنيا من الحرام **وياكلون كما تاكل الانعام** حرصين
غافلين عن عاقبة الايام وخامة الاقام **والنار مثوى هم** منزل
ومقام على الدوام وافاد الاستاد ان الانعام تاكل فلا يميز بين الحلال
والحرام كذلك الكافر غفول ولا انعام ليس وقت لاكلها بل تاكل في كل وقت
حصل لها كذلك الكافر اكل وفي الجنان الكافر ياكل في سبعة اعمار والمؤمن
في معنى واحد ويقال هي تاكل على الفضلة فن كان في حال اكله ناسيا لربه
فاكله كاكل الانعام في وصفه **وكان من قرية هي اشد قوة من قرية**
التي اخرجتكم على حذف المضاف وهو الاهل واجراء احكامه على المضاف
اليه مجازا والاخراج باعتبار التسبب **اهلكناهم** بانواع العذاب
فلاناصرهم كشف عنهم الحجاب قال بعضهم لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم

خوفا

خوفا منهم كما خرج موسى عليه السلام ولكنه خرج حين اخرج الاربعان الله
يقول اخرجتكم ولم يقل خرجت ولا فررت ولا فرقت لانه بالله والله في جميع
اوقاته لم يخرج عليه الالتفات الى غير ذنابه ومشايدة صفاته **الذين كفروا**
على بيتية من ربه حجة من عنده وبيان وهو القرآن او ما يسمونه من البرهان
كمن زين له سوء عمله من الشرك والعصيان **وايقنوا انهم** من غير
شبهة لهم فضلا عن حجة عندهم وافاد الاستاد ان البيتية الغيبية والنجية
والاستبصار بربا مع المحجة فالعلماء في ضيائهم هانهم والقارون في ضنا
بياناتهم فهو لا با حكام ادة الاصول يتصورون وهو بحكم الامام والوصول
ليستبصرون **مثل الجنة التي وعدا المتقون** اي فيما قصص عليها
صفاتها العجيبة وحالها الغريبة او منعتها ما يذكر منها ان فيها **انهار**
من ماء غير آسن وقرا ابن كثير اسن بالقصر اي غير متغير طعمه ولونه
وربحه **والانهار من لبن** لم يتغير طعمه لم يصير قارصا ولا حامضا **والانهار**
من خمر لذة للشاربين لذينة لهم لا كراهة طعم وريح في ابتدائها ولا
غاية سكر وخمار في انتهائها **والانهار من مسيل مصفى** لم يخالطه الشح
وفضلات الخل وامثالها والمعنى ان في العقبي جميع ما يستلذ منها
في الدنيا مجرد عما ينفعها وينقصها ومعدا لاهلها بكثرتها واستمرار
مدتها **ولهم فيها من كل الثمرات** صنف شريف ونوع لطيف
خارج من جنس المشاهدات **ومعقود من رجم** عن السيئات والعقلا
كمن هو خالدين فيها او امن هو خالدين في هذه الجنة كمن هو خالدين
العقوبة **وسقوا ما يحيمون** مكان تلك الاشربة **فقطع معاهم** من
فرط الحرارة وقال الاستاد كذلك اليوم لا وليا لهم شرابا لوقا لمة شراب
الصفا ثم شراب الولا ثم شراب في حال اللقا وكل من هذه الاشربة
غل ومحو ولصاحبه سكر ومحو فمن تحشى شرابا لوقا لم ينظر في ايام

Copy

ersity

عنيت به من احب به الى احد كما قال قائلهم
 وما يستر صدري منذ شطت بك النوى ليس ولا كما ش ولا تستصرف
 ومن شرب خلص له من كل شرب فلا كدورة في عهده فهو في كل وقت صاب
 عن نفسه خال في مطلوباته قائم به بلا شغل في الدنيا والاخرة ولا حاجة
 من حاجاته ومن شرب كما من الولا عدم فيه القرار ولا يغيب سحر لحظة لاني
 الليل ولا في النهار ومن شرب في حال القنات على الدوام ببقائه فلم يطلب
 مع بقاءه شيا آخر لا من عطائه ولا من لقائه لاستهلاكه في علالته عند سطو
 كبرائه ومنهم من المشافقين **يسمع اليك** ليعلم ما نزل عليك او وقع من الكلا
 لديك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا **للمؤمنين** او **للمؤمنات** العلم من علماء السما
ما اذا قال انما اي شئ الذي قال في هذه الساعة استهزاء فانفسهم وفر الذين
 بقصر الخرق بخلاف عنه **اولئك الذين طبع الله على قلوبهم** وان لم ينظروا
 ولذا اظهروا استهزائهم **والذين اهتدوا** من اهل الاسلام **زادهم**
 الله بالتوفيق والالهام **هدى** هداية شاملة للاحكام **واتاهم نعمهم**
 اعطاهم اسبابها واعانهم على اكتسابها قال ابن عطاء الذين تحققوا في طلب
 الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهادي
 وهو المقصود في البداية وقال الاستاد اهتدوا بانواع المجاهدات فزادهم
 هدى بانوار المشاهدات واهتدوا بتأمل البرهان فزادهم هدى بروج
 البيان واهتدوا بعلم اليقين فزادهم هدى بمحو اليقين **فقل ينظرون الا**
الساعة اي ما ينتظرون غيرها **ان تاتيهم بغتة** بدل اشتمال من الساعة
 وقوله **فقد جاء اسراطها** اي كما لعلته اي لانه ظهر بقضا مارتها كبست خاتم
 الانبياء واشتاق القر في السما فان لهم **اذ جاءهم** فكيف لهم تذكروهم
 بالطاعة اذ اجابهم الساعة وحينئذ لا هم ولا طاعة تنفع فالدين ساعة فاجابوا
 طاعة فاعلم انه لا اله الا الله في جميع الكائنات واستغفر له نبيك والمؤمنين

والمؤمنات

والمؤمنات اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فثبت على ما افقت
 عليه من العلم اليقين بالبعدانية الالهية وتكامل النفس الانسانية باصلاح
 اعمالها وتخليج اعمالها وتتمها بالاستغفار لما صدر من الزلات في حاله
 الغفلات منك ومن ابتاعك وان كان تفاوت بين الشيات فان حلت
 الابتراسيات الاحرار **والله يعلم مستحقكم** في الدنيا فاما من اجل لا بد
 من قطعها **ومشرككم** في العقبي فاما ارا قامتم ولا بد من دوامها قال
 جنيد امر بنيت صلي الله عليه وسلم ان يدعوا الخلق من الاصنام
 والاوثان اليه فدعاهم من محجب ومثكله به ودعاه شحاته اليه من
 نفسه ومن الاكوان والخلق وانته فتنال فاعلم انه لا اله الا الله اي
 الذي اضطغناك على البشر على يستحق الالهية ويتضمن العبودية وقال
 ابن عطاء عالم قول لا اله الا الله محتاج الى اربعة اشياء تصديق وتظيم
 وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو مشاكك ومن لم يكن له تعظيم فهو
 مبتدع اي غافل جاهل ومن لم يكن له حلاوة فهو مرأى غير مخلص ومن لم يكن
 له حرمة فهو فاسق لان حرمة هذه الكلمة القيام بما يقتضيه من الطاعة
 وافاد الاستاد انه عليه السلام كان عالما بانه لا اله الا الله فارم باستدأ
 العلم واستزادته ولذلك قال في الثاني من حالته من اول العلم وبدايته
 لان العلم اثر ولا يجوز البقاء على الاثر فكل لحظة ياتي بها ويقال كان له علم
 اليقين فامر بعين اليقين او كان له عين اليقين فامر بحق اليقين وتقال
 انما امر بالانقطاع اليه من الخلق ثم بالانقطاع منه الى الحق واذا قال
 الصبي هذه الكلمة على العادة والفلة عن الحقيقة فليس لهذا القول كثير
 قيمة وهكذا اذا نتجت من شئ فقد ذكر هذه اللفظة ليس له قدر ولا مرتبة
 واذا قاله مخلصا فيه ذاكر المعاشة متحققا بحقيقة مبناه فان قاله بنفسه
 فهو في وطن للفرقة وعندهم هذا من الشرك الحق وان قاله باحق فهو لا خلاص

الجلل والعبد يعلم أو لا ربه بدليل وحجة فقله بنفسه ضروري وهو أصل
الاصول وعليه ينبغي على علم استدلالى لقلبات ذكره الله بقلبه فاذا انتهى
الحال المشاهدة واستبلا سلطان الحقيقة عليه صار له في تلك الحالة
صورتا ويقال الذي في البحر غلب عليه ما يأخذه في الرؤية للبحر عن ذكر نفسه
فاذا ذكر البحر قوى هذه الحالة فاذا غرق في البحر فلا احساس له بشئ سوى
ما هو مستغرق فيه مستهلك واذا علمت انك علمت فاستغفر لذنبك من
علمك فان الحق على جلالة قدره لا يعلم غيب **ويقول الذين امنوا للآيات**
شعور فلا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا **انزلت سورة** محزنة
مبينة **وذكر فيها القتال** او الامر به **رايت الذين في قلوبهم مرض** ضعف
في اليقين او نفاق في الدين **ينظرون اليك** على وجه الكراهة **نظر المغشى**
عليه من الموقف خبنا ومخافة **فاولم يهتدوا** امرهم طاعة **وقول معروف**
او حكاية قولهم لقول ابي يقولون طاعة اي امرنا طاعة او اوليهم طاعة
منهم لله ورسوله وقول معروف بالاجابة لما اسروا به من الجهاد وغيره او
طاعة وقول معروف خبرهم **فاذا عزم الامر** جد اصحابه **فلو صدقوا**
الله فيما زعموا من الحرس على الجمال او الايمان **كان الله قد قهرهم** فقل عسى
توقضهم من انفسكم **ان توليتهم** امور العام وما مررتهم عليهم في الاحكام
او عرضتهم وتوليتهم عن الاسلام **ان تفسدوا في الارض** بالظلم والعدوان
او بالكفر والمعصية **وتقطعوا ارجامكم** حرصا على الولاية وتجادبا للامارة
او ليك **الذين لعنهم الله** ابعدهم عن رحمة وطردهم عن جنته لافسادهم وقطع
ارجامهم **فاصبرهم** عن استماع الحق واعني **اصبرهم** فلا يبتعدون في سبيل الحق
افلا يتدبرون القرآن امر على قلوب **اقفاله** فلا يصل اليها ذكر ولا ينكشف
لها امر قال سئل خلق الله تعالى القلوب واقفل عليها باقفالها وجعل الايمان
مفتاحها فلم يفتح على التحقيق الا قلوب الانبياء والمرسلين والصديقين وامثا

سائر الناس فيخرجون من الدنيا وقلوبهم مقفلة كالزهاد والعلما والعباد
لانهم طلبوا مفتاحا في العقل فضلوا الطريق واوهموا من باب الفضل
وجهة التوفيق للفتح افعال قلوبهم للتحقيق وفتح القلوب ان الله قايما عليك
رقيب على جوارحك والعلم بان العمل لا يكمل الا بالاحكام وقال الاستاذ اوان
تدبروا القرآن اقصى بهم الحسرة العرفان وخلصوا رواحهم من مظلة الضلال
في وادى لطيفان **ان الذين ارادوا على الله** **واولئك هم** **الذين امنوا** من انكارهم
واصرارهم من بعد ما تبين لهم الهدى **بالدلائل** **واللذين امنوا** **والذين امنوا**
الذين امنوا **الذين امنوا** **الذين امنوا** **الذين امنوا** **الذين امنوا** **الذين امنوا**
او امسها الله ولم يعاجلهم بالعقوبة لمعاصيهم وقرا ابرهروا على الحق
على البنا للفقول وهو ضيق لهم **لكن الله** **الذين امنوا** **الذين امنوا** **الذين امنوا**
الذين امنوا **الذين امنوا** **الذين امنوا** **الذين امنوا** **الذين امنوا** **الذين امنوا**
اموركم ولو كان مخالفا للدين **والله يعلم استراهم** ومنها قوله هذا الذي
انشاء الله عليهم وقرا حزم والكساة وحفظ بالكسر على المصدر **فكيف اذا**
توفتهم الملائكة فكيف يعلمون ويمتالون حينئذ حال كونهم **يصرخون**
وجوههم **واذبا** **رهم** بمقام من جديد فيها باس شديد **ذلك بانهم**
اتبعوا ما اسخط الله من الكفر ومعصية الامر واظفها بالشكر **وهم**
رضوانه ما يرضاه من الايمان وطرق الخير **فاحبطوا** **الحم** **وضيق** **الحول**
وابطال اعمالهم **احسب الذين في قلوبهم مرض** ضعف دين او قلة يقين
ان لن يخرج الله لن يظهر لرسوله والمؤمنين **افتنعناهم** احقادهم **ولونشأ**
لاريناكمهم لعرفناكم به لا يل تعرفهم باعيانهم **فلعرفتهم بسيماهم**
بعلاماتهم التي يسمهم بها واللام تجواب لو كررت في المعطوف المتباعدة
ولعرفتهم **في حق القول** جواب قسم محذوف وحق القول اسلوبه الدال
على انكار القول من قريش وتورية في العبارة وعمود من الاشارة كما

يعرف في الفراسة والحياصة **والله يعلم استارهم** فنجازكم على حسب
أحوالكم قال القاسم إن الأماير والسادة يعرفون صدق المرء من كذبه
في سؤاله وكلامه لأن الله تعالى يقول ولتقرنهم في الحق القول وأفاد الاستاد
في الحق القول أن في معنى الخطاب وإن الاسترة تدل على الشبر وما يخاف من القتل
فعل الوجوه يلوح أشم كما قيل **لست من ليس يدري ما هو أن من كرامة**
إن الحب والبغض على الوجه علامة والمؤمن ينظر الفراسة والعارف ينظر
بنور التحقيق والمؤمن ينظر بالله فلا يستتر عليه شيء ويقال بصائر الصديقين
غير مغطاة ففي الخبر شدوا على كل خوخة غير خوخة أبي بكر **ولنبلوكم بالأمور**
بالحجاء وسائر أشكال الشاقة المحتاجة إلى المجاهدة **حتى يعلم المجاهد**
حتى يميزهم **منكم والفتا بين** على مشاقها من الواقفين في شقاها **ونظر**
لصباركم ما ينجيهم عن أعمالكم فتظهر حسناتها وقبحها من أحوالكم وقرابكم
الأفعال الثلاثة بالآل الموافقة ما قبلها وأفاد الاستاد أن الابتلاء
والامتحان يتبين جواهر الرجال في اختلاف الأحوال فيظهر الخالص الموفق
ويقتصر الممارق وينكشف المنافق إن الدين آمنوا واخلصوا وتخلصوا
والذين كفروا وافتروا في الهوان وذلوا ووسموا بالشقاوة وقطعوا
إن الذين كفروا وعدوا عن سبيل الله جمعوا بين الضلال والاضلال
وشا قوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى وخالفوه بعد ما ظهر لهم
سبيل أهل الكمال **لن يضرنا الله شيئا** بما صدر عنهم من الأفعال **ويحيط**
أعمالهم ثواب حسنات أعمالهم الصورية في نظر المعوام أو مكابدهم التي
نصبوها في مشاقة الرسول وأصحابه الكرام **يا أيها الذين آمنوا** **الطيبون**
الله في أمره والطيبون **الرسول في حكمه ولا تبطلوا أعمالكم** بالكفر والفتا
والعجب والياء والمن والأذى قال الواسطي طيعوا في حرمة رسول الله والطيب
الرسول في تقظيم الله ولا تبطلوا أعمالكم برويتها وطلب النجاة منها قال

بنور

الاستاد

الاستاد لا تبطلوا أعمالكم بالمساكنة اليها أو بطلب الاعوان عليها أو
بتوهمكم أنه يجب بها شيء دون فضل الله لدينا **إن الله يفتنكم**
وصدوا عن سبيل الله فزما قوا أو علم قوا **فلن يفتن الله فزما** عام
في كل من مات على كفره وإن ضحك نزوله في احتجاب القلب ونحوه ويقال
بمفهومه على أنه قد يفتن من يبت على كفره سائر أمور **فلا تهتوا** فلا
تقتنعوا في الجهاد **ودعوا إلى السلم** ولأن دعوا إلى الصلح في البلاد
وانتم الأهلون الأغلبون من العباد **والله يفتنكم** تاصرهم في مالكم
ولن يترككم أعمالكم لن ينقصكم أعمالكم ولن تضعيع أحوالكم وقال الاستاد
لا تميلوا إلى الصلح مع الكفرة وانتم الأهلون بالحجة والضرع والله معكم
يراكم ومن علم أن سيده يراه في طاعته يحل كل مشقة يرويه **أقال**
الله نيا لعب وهو لا يثبات لها ولا يثباتها **وان تؤمنوا وتتقوا**
يوكم أجوركم ثواب إيمانكم وتقواكم **ولا يسألكم أموالكم** جميعها بل
تقتصر على جبر يسير منها كربع العشر ونحوها **إن يسألكمها فتعفوا**
فيجهدكم بطلب كلها **تجملوا** في إعطائها **وتخرج اضغاثكم** أي يظهر الله
أو البخل أنواع حقدكم واسناف حسدكم واجناس كبدكم لرسوله صلى
الله عليه وسلم واتباعه وأفاد الاستاد أن هذا إنما يقوله لمن لم يوق
شم نفسه فاما الأحرار ومن علت رتبتهم في باب حرمة القلب فلا يثاب
في استيفاء ذرة لرضا الرب ويطالبون ببذل الأرواح والتمزام الفرائض
في الاشتباح **ها أنتم المخاطبون** **هو لا الموصوفون تدعون لتنفقوا**
في سبيل الله طريق رضاه **منكم من يجمل** في انفاق ماله مع أن
فيه تمام كماله ونظام ماله **ومن يجمل فائما يجمل من نفسه** فائها
محل به ماله في سؤ حاله **والله الغني عنكم** وعن ثباتكم وانتم الفقير إلى
رحمته في دنياكم وآخرتكم أدنى بدايتكم فيما يامركم به فهو حاجتكم فان

محون

امثلة حبيبة من غير مشاركة لغير هوانتي والمعنى انه متى فتحنا لانه كما
تعد ظهور على المشركين حتى سألوا الشيطان وسبب الفتح مكة ونزع به
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسائر العرب فقرأهم وفتح مواضع من
ما واهم ولا يتبع ان يكون الفتح بمعنى الفتح اي قضينا لك انوارا
من الفتوحات الملكية وغيرها مما جرى على يديه في وقته او بعده
على آتته فتحا مبينا والمعنى انا بعظمتك فتحا لاجل قدرتك في حضرة
ظاهرا مبينا لكونه شجاعة له ناصرا ومهيئا **للمغفرة** **للكرم** **للمسكين** **الاسم**
الجامع لسفوح الجبال والجلال **ما تقدم من ذنوبك وما تأخر جميع ما فرط منك**
ما يصح ان يحاسب عليه لكونه نقصان في مقام الكمال **وما تأخر جميع ما فرط منك**
كله الملة وضم الملك الى النبوة **وهديتك من طاعتك** في تسليم الرسالة
واقامة مراسيم الرياسة **وينصرك الله** **بفضل عزي** **بفضل عزي** **بفضل عزي**
ومغفرة وانا جعلنا المغفرة علة للفتح والفضة لانه مسبب عن جهاد الكفر
والسعي في اراحة العجم وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة وقيل تعلم لانه
يحتاجهم على طلب المغفرة وقال بعضهم ما تقدم من ذنوبك او ذنوب ابويك
ادم وحوا عليهما السلام بحسن منك وما تأخر من ذنوبك بدعوتك وعن عطا
المراسات ما تقدم في الجاهلية وما تأخر ما لم يعلم في القضية والمعنى
قد استوى ما عملت وما لم تعمل في عموم المغفرة وهذا من اوقا منته وأصفي
العظيمة وقال ابن عطاء كشف الله تعالى ذنوب الائمة حتى نادوا على انفسهم
وستر ذنوبهم عليه السلام بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنوبك وما تأخر
وقال جعفر الصادق من تمام النعمة على نبيه صلى الله عليه وسلم انه جعله
حبيبه واقسم بحياة الله ونسخ به شرايع رسله وعرج به الى المحل الادنى وحفظه
في المعراج حتى ما زلغ يصير وما طغى وبغته الى الاسود والابيض والحلوة
ولامته الغاية وجعله شفيعا وجعله سيد ولد آدم وقرن ذكره بذكر

امثلة فلكم نفعه وان توليتكم فقلبيكم ضيق قال جنيده لان الفقر يلقى بالعبودية
والغنى بالبربرية وافاد الاستاذ ان الغنى الصادق من سببهما اقتضاه
الى الله وصدق الفقر فهو وفقرك الى الله ومن افتقر الى الله استغنى بالله
ومن افتقر الى غيره وقع في الذل والهوان من جهة مهواه **وان تقولوا**
عطف على وان تؤمنوا ان وان تعرضوا عن طاعته وعن الايمان به ومتابعته
يستبدل قومًا غيركم اشد منكم طاعة واصدق منكم عبادة والمعنى هو قادر
على ان يخلق اشكالكم **ولا يكونوا امثالكم** في العصيان والاعراض عن الاما
وترك الشكر الاحسان بل يكونوا اخيرا منكم في اعمالكم واحوالكم وهم الغرابة
سئل عليه السلام عنهم وكان سأل ان رضی الله عنه الى جنبه فصر بفضله وقا
هذا وقومه وقال بعضهم لا يستقر على بساط العبادة الا اهل السعادة
وقد بظانا البساط المرسوم بالعبادة اوقاتا فلا يستقرون عليه ثباتا
ويبدل الله مكانهم منه من اوجب السعادة لدا لا ترى ان الله يقول وان تقولوا
يستبدل قومًا غيركم **لا يكونوا امثالكم** **سورة الفتح مدنية**
وهي تسع وعشرون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
قال الاستاذ لیس الله لیس الله لیس الله في ازاله وعلوه في ابد وفترة سنة
للعبد شموًا ومعرفة علوه تحب للعبد علوا **انا فضلك فتحا مبينا**
لجمهور على ان المراد بالفتح صلح الحديثية وقال بعضهم فتح مكة المكرمة ويؤيد
الاول ما روى يحيى السنة انه لما نزلت وطريق الرجوع الى المدينة سنة
من الهجرة قال عمر رضي الله عنه ارفع هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده
وهو صلح بسببه خير لدنيا والاخرة وفيه بيعة الرضوان وظهور الاسلام
وانتشار العلم قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديثية اختلط المذموم
بالخير وسمعوا اخبارهم واسرارهم وشاهدوا انوارهم وتكن الاسلام
في قلوبهم واستلم في ثلاث سنين خلق كثير منهم ومن هنا استقبل خير على يد

ورضاه برضاه وهذا تمام نعماءه وقال الاستاذ اي ينصرف على هوالك
ونفسك وينصرف على حسن خلقك ومقاساة الادي من قومك بصر
مُعزاً من آمن بك **هو الذي انزل السكينة** السكون الطمينة **القلب**
المؤمنين كما انزل على الصحابة يوم الحديبية فاطمات قلوبهم بالصلم في
القضية وقيل السكينة سلك يكتن قلب المؤمن ويؤمنه كما روى ان السكينة
لينطق على لسان عمرو بن عبد الله عن ابن عطاء ان السكينة نور يقذف
في القلب ينصرفه مواضع الصواب في طريق الرب وافاد الاستاذ ان السكينة
ما سكن اليه القلب من البصائر والخيال فيرتقى القلب بوجوده عن حد الفكرة
والشعر في روح اليقين وثلم الفؤاد فتصير العلوم ضرورية وهذا الخراس
من المسلمين **لبرزاه** **وايمانهم** ايقانهم ايقانهم واحساناً
مع احسانهم وعرفانهم عرفانهم وهكذا استرقياً في جميع شأنهم وقال الاستاذ
سكوناً مع سكونهم تطلع ايقار عين اليقين على نجوم علم اليقين ثم تطلع
شمس حق اليقين على بدر عين اليقين **ولله جنود السموات والارض**
يدبر امورها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم مرة كما
تقتضيه منيع حكمته وبدع مشيئته وقيل المراد بالجنود جميع المخلوقات
الدالة على وحدانيته وافاد الاستاذ ان ما سلطه الحق على شيء من جنوده
سوا سلطه على وليه في الشدة والرخا وسلطه على عدوه في الراحة واللا
وكان الله عليماً فيما يقدر حكماً فيما يدبر **ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات**
يجري من تحتها الانهار خالدين فيها اي قدر ما قدر ودبر ما دبر من نفع
المؤمنين ليعرفوا نعمة الله ويشكروها بعبادتهم فيدخلوا مراتب الجنة
على قدر حسناتهم ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً
لانه منتهى المطلوب من جلب خير ودفع شر ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات بحسب مراتبهم في الدرجات **الظالمين** بالله ظن

الشو

الشو الامر السوء وهو ان لا يضر رسوله ولا يخطيه سؤله واكتفى عن
ذكر الظلمات اما تقليباً لا يحار المقامات او اشعاراً بان ظن الشو
كان غالباً على رجا لحد في اغلبها الحمد **عليهم** **داير** **الشو** اي عليهم
خاصة ما يظنون ويترقبونه بالمؤمنين لا يخطأهم شيء منها ولا يخطئهم
الحالة الدائرة بما فيها وقرا ابن كثير وابو عمرو دايرة الشو بالضم **والله**
عليهم فطرهم عن رحمة **واعتصم** بقدرهم عن جنه **واعلم**
بهم مكان نعمته **وسات** **صبيرا** وقبحت مصيراً قال الاستاذ في العاجل
يلزمهم ونفاقهم وفي الاجل بعدا بهم وسوء عقابهم فكفر وانقضيه
وغضبه ارادة العقوبة بعد في العقبى وكون الشرك والتفاني في
الدنيا ولعنهم حق فيهم كلمته وسبقت لهم من الله بالشقاوة قسمته
ولله جنود السموات والارض باطناً وظاهراً واولاً وآخر **وكان**
الله عز وجل غالباً على مراده **حكماً** فيما دبر من امر عباده **انا ارسلناك**
شاهداً على امتك يوم القيمة **ومبشراً** للمحسنين بالجنة على الطاعة
ونذيراً للمسيئين بالعقوبة على المعصية وقال سهل شاهداً بالوحد
والعرفة ومبشراً لهم بالمعزة ونذيراً محذراً اياهم البدعة والضلالة
وافاد الاستاذ شاهداً بوحدايتنا ويقال شاهداً من قبلنا ومبشراً
بامرنا ونذيراً من جانبنا ولنا ومينا ويقال ائتناك للتبليغ اليهم
عنا بنا ولنا ومينا **ليؤمنوا بالله** **ورسوله** الخطاب للنبي والامة **ويعلموا**
يقوه بتقوية دينه وينصروه **ويؤفروه** يعظموه **وسبحوه** ينزهوه
او فضلوا له **بكرة واصيلاً** دائماً او غدوة وعشياً وقرا ابن كثير
وابو عمرو الافعال الاربعة بالغيبة وافاد الاستاذ ان تقرير اشارة
بجل وجهه على نفسك وتقديم حكمه وتوفيرم با تباع سنته والعلم بانه
سيد بريته **ان الذين يبايعونك** بالحديبية وهي بيعة الرضوان

روه

حين ارسل عليه السلام عثمان بن عفان الى قرين ليعلمهم انهم حيا ومقيمون
لا محاربين فاجبر يقبل عثمان فبايعوا على النصر الى اقصى الجهد والامكان
ولذا قالوا انا بايعنا على الموت **انما نبايعون الله** لانه المقصود ببيعة
والمراد ان عقد الميثاق مع رسوله كعقد الميثاق مع ربه من غير تفاوت
في حكمه فكان وساطة استئناف مرتبة على نظمه وقال الاستاذ اي عقد
عليهم هو عقد الله اليهم **بذل الله فوق ايديهم** استئناف مؤكدا لم على سبيل
التشديد والمعنى ان يد رسوله يده وهو منزه عن اليد والاسلم عدم التأويل
فيه سبحانه من لا يد مناسب لذاته الاقدس وصفاته الانقضى وعن كثير
من السلف نعمة الله عليهم بالهداية فوق ما صنعوا من البيعة للطاعة وقيل
قدرة الله وقوته فوق قوتهم وحركتهم وافاد الاستاذ ان في هذه الآية
اشارة الى هذا الجمع كما قلل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى **فمن**
نكث نقض عهده في مقام وعده **فانما ينكث على نفسه** فلا يعود ضرر
نكثه الاعلى نفسه **ومن اوفى باعاهد عليه الله** اي قام بما عاهد على التمام
في البيعة **فسيوته اجرا عظيما** هو الجنة وقراناف وابن كثير وابن عامر
فسيوته بالنون وافاد الاستاذ ان العبد اذا كان بوصف اخلاصه يعامل
الله في شئ وهو به متحقق وله بقلبه مشاهد فالوسايط التي عليها امارات
التعريفات محو عن اسرارهم والحكم راجع الى الواحد **سيتقوله لك المخلفون**
من الاعراب اي الذين وعدوا ان يرافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليوافقوا في مسيره الى مكة عام الحديبية وهم اسلم وجهينة ومزينة
وغفار فاضلوا الوعد واعتلوا بالثقل بمواليهم واهاليهم وانما خلفهم
الحذلان وضعف العقيدة في الايمان والخوف عن مقاتلة قرينان صدهم
عن ذلك المكان **سقطنا** عن الوفاء بعهدنا **واموالنا واهلوانا** اذ لم يكن
لنا من يقوم بامرهم اذ اخرجنا **فاستغفر لنا** من الله على تخلفنا **يقولون**

بالسنتهم

بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب من الله لهم في الاعتذار والاستغفار
قل **فمن يملك لكم من الله شيا** فمن يمنعكم من مشقته **ان ارادكم ضررا**
نوع مضرة تقتل او هزيمة او خلل في مال واهل وعقوبة على مخالفة وقرا
خبره والكساي بالضم **وارادكم نفعنا** نوع منفعة كنصرة وغنيمة وسعة
رحمة ودوام عافية والمعنى لا أحد يدفع ضرر ولا نفعه فليس لشغل باله
والمال عذرا فلا ذاك يدفع الضرر ان اراده ولا ملاقة العدو يمنع النفع
ان اراده **بل كان الله بما تعملون خبير** فيعلم تخلفكم مع اقتداركم او قصدكم
في اعتذاركم قال بعض السلف ما شغلك عن الله من اهل ومال وولد فهو شوم
عليك وافاد الاستاذ ان عذرا للممارق وتوبة المنافق كلاهما ليس لضايق
بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا ظننتم ان
المشركين يتناصلونهم **وزين ذلك في قلوبكم** حتى احببتم ان لا ترجعوا الى
اوطانهم **وظننتم ظن السوء** بانهم اكلة راس لقريش واخوانهم **وكنتم قوما**
بوررا ها لكن لسوء عقيدتكم وفساد دينتكم وافاد الاستاذ ان العدو اذا
له يقدر ان يكيد بيده متى ما يتقاصر عنه مكنته بقلبه وذلك صفة
كل ليث وبغت كل ملهم ثم الله تعالى يعكس ذلك عليه في امر حتى لا ينفع على
مراده ولا يحقق المكر السوء الا باهله **ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا**
اعتدنا للكاافرين سعيرا لمن يموت على كفر سعيرا نارا موقدة وعقوبة
مؤبدة **والله ملك السموات والارض له الاحتيال المطلق في الاشيا**
ويدبر في ملكه يعجز لمن يشاء مفقوته **ويعذب من يشاء** عقوبته اذ لا
وجوب عليه في بريته **وكان الله غفورا** لمن تاب **رحيما** لمن تاب بالفترات
والرحمة من ذاته والعذاب داخل تحت قضائه بالعرض في كآبائه ولذا ان
جاء في الحديث القدسي سمعت رحمتي غضبي **سيعقوب المخلفون** اي المذكورون
اذا انطلقتم الى معانم الوجهة فيها غنائم لتأخذوها وهي غنائم خيبر

هل

فانه عليه السلام رجع من الحديثية ففتحها وغنم أموالا كثيرة فخصها بهم
دون غيرهم **ذرونا تتبعكم** في خروجكم الى خيبر وحربهم **يريدون ان يبدلوا**
سلام الله ان يتيروا وهو وعده لاهل الحديثية ان يوضعهم من مقام
مكة مقام خيبر لا شريك لهم فيها والكلام اسم للتكليم قلب في الجملة المفيدة
وقرأ حرة والعسا كلام الله وهو جمع كلمة ولعل المراد بها قضاياء **قل لن**
تبقرونا في سفر خيبر قيل معناه نفى نفى **كذلك قال الله من قبل** ان
تسألوا الخرج معناه **فستبقرون بل عسودونا** ان نشارككم في الغنائم
وليس فيه امر من الله جازم **بل كان الا يفتقروا الا قليلا** لا يفتقرون الا
فما قليلا وهو فهمهم لبعض امر دنياهم **قل الصالحين من الاعراب** كره
ذكرهم مبالغة في ذمهم **سندعون الى قوم اولي باس شديد** اي هو اذن
وثقيف وذلك في عهد علي عليه السلام اي بني حنيفة واصحاب مسلمة
وذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه واهل فارس وذلك في خلافة عمر
رضي الله عنه قال صاحب البحر هذه الاقوال تمثيلات للاعلام بل اجبر الله
بذلك على وجه الابهام دلالة على قوة الاسلام وانتشار دعوته عليه السلام
تقاتلون اوليكم اي يدخلون في الاسلام ينقادون تحت الاحكام
والجملة استئناف **فان تطيعوا يؤتكم الله اجر احسا** هو الغنمة في الدنيا
والجنة في العقبى **وان تتولوا فتخلفوا كما تزلتم** عن القضية **من قبل**
اي عام الحديثية **يعذبكم عذابا الينا** في الاولى والاخرى وافاد الاستاد
انه جاء في التعبير ان اهل اليمامة اصحاب مسلمة دهاهم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فالاية تدل على صحة امامته وقيل فارس ودعاهم اليه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فدل على صحة امامته ابي بكر رضي الله عنه والمضى
ان اطعتم استوجبتم الثواب وان تخلفتم استحققت العقاب ودلت
الاية على انه يجوز ان يكون للعبد بداية غير مرضية ثم يتغير بعدها الى

حالة بهية كما كان لهو ولا وقد انشدوا
اذ افسد الانسان بعد صلاحه يرجح له عود الصلاح لعله
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعده
للمخلفين نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين وافاد الاستاد انه كذلك من
كان له عذر في المجاهد مع نفسه فانه يجب ان يؤتى رخصة كما يجب
ان يؤتى غرامة **ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها**
الانهار في دار القرار ومن يتول يعرض عن الطاعة يعذبه عذابا الينا
في دار البوار وقدم الترغيب على التهيب ليشق رحمة على غضبه
وقرأ نافع وابن عامر ندخله ونعذبه بالنون فيها **لقد رضي الله عن**
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وكانوا الفاء واربعاية وقيل
وحسماية وكانوا قصدوا دخول مكة وهم محرمون فصد هم المشركون
فبايعهم على ان يقاتلوا قريشا ولا يفرغوا عنهم وكان جالساً تحت شجرة
اوسدرة ثم صامحوه على ان يخلوا له مكة من العام القابل ثلاثة ايام
وكان عليه السلام قد رأى في المنام انهم يدخلون المسجد الحرام امنين
وبشر به المؤمنين فلما اجتمعهم المشركون خامر قلوبهم شبهة عاد الى قلوب
بعضهم تامة حتى قال القديق لم يقل عليه السلام في هذا العام فسكنت
قلوبهم واطمأنت نفوسهم **فعل ما في قلوبهم من الهيم والانفة** لديهم
فاتزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريشا وجازاهم فتح خيبر من انصرا
من هذا السفر وقيل مكة او هجر **ومغانم كثيرة ياخذونها** يعني عقار
خيبر ومواليها **وكان الله عزيزا** غالب القدرة والارادة **حكما**
مرأيا مقتضى الحكمة وافاد الاستاد ان في الاية دلالة على انه قد غلظ
بنال الانسان خواطر مشككة وفي الربيب توافقه ثم لا عبرة بها فان الله
شجاعه وتعالى اذا اراد بعبده خيرا الزم لتوحيد قلبه وقارن التحقيق

سرح فلا يضر كيد الشيطان ومكره قال تعالى ان الذين اتقوا اذا امسهم طيف
 من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون **وعندكم الله مغنايم كثيرة** هي الفتوحات
 الى يوم القيمة **تاخذونها فثمنكم هذه** ان مغنايم خيبر **وكف ايدي الناس**
عنكم اي ايدي اهل خيبر وخلقناهم من بني اسد وخطفان قال المسلمين
 لما خرجوا الى خيبر هممت اليهود ان يعيروا على عيال المسلمين بالمدنية ففقد
 الله تعالى الرغب في قلوبهم فانكفوا عن همهم **ولكنون** هذه الكفة او الغنية
آية للمؤمنين علامة لهم على صدقك في مقام اليقين اذ دلالة للمؤمنين يستدلوا
 بها على حراسة الله للمسلمين **ويهدى لكم صراطا مستقيما** هو النقة
 بفضل الله والتوكل عليه وتقوية الامور اليه وقال الاستاذ يقال معنى
 كف ايدي الناس عنكم هوان يرزق العبد من حيث لا يحتسب لئلا يحتاج
 ان يتكلف على الناس بل يتعفف عنهم في الاستيناس **ولفرق مبتدأ لتقدروا**
عليها صفة وخبر **قد احاط الله بها** اي ومغنايم اخرى لم تقدروا عليها
 بعد لما كان لهم فيها من قوة الجولة ولكم من قلة الشوكة والجبل قد احاط
 الله بها علما وقدره فيفتحها لكم وقت تعلق المشية وهي مغنايم هوازن
 او فارس او الروم او جميعها **وكان الله على كل شئ قديرا** فلا يعقلوا بغير
 قلوبكم لا كثيرا فان من عداه لا يتصور ان يكون لكم نصيرا **ولو قال لكم الذين**
كفروا من اهل مكة عام الحديبية ولم يصالحوا في القضية **كولوا المأكلات**
 لا يفرموا بالكعبة **ولا عدون ولا نفاق** يحرسهم **ولا نصير** ينصرهم **سنة الله**
التي قد دخلت من قبل سنن الله سنة الانبياء المتقدمة ان عاقبة اعدائهم
 الخزي والهزيمة **ولن تجده لسنة الله تبدلا** تغييرا وتحويلا **وهو الذي كف**
ايديهم عنكم اي ايدي كفار مكة عن قتالكم **وايديكم عنهم** في شدة حالهم
بطلن مكة كائنين في داخل مكة معهم **من بعد ان اختلفكم عليها**
 اي اظهركم وغلبيكم لديهم وذلك ان سبعين او ثمانين او ثلاثين رجلا متسلحين

هبطوا

هبطوا من جبل التنعيم يريدون غرق النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم
 فاحذروا وعفا عنهم فاطلقوا واماماً رواه ابن جرير والطبراني وابن
 ابى حاتم وتبعه جمع كالتقاضي من ان عكرمة بن ابى جهل خرج في خمسية
 يوم الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فنهز
 حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد ففنيه ان خالد بن الوليد لم يكن اسلم
 يومئذ بل كان طليعة للمشركين كما ثبت في صحيح البخاري وغيره **اللهم**
الا ان يراد بذلك يوم الفتح ويحمل الكف بصيغة الماضي على تحقق وقوعه
 لعدم تخلف اخباره سبحانه في وعده ووعيده **وكان الله بما تعملون**
 من حرككم او لا لاطاعته بنية وكفكم تانياً لتعظيم بيته **بصير** عالم الخبير
 فيما زيك عليه قليلا وكثيرا وقرأ ابو عمرو بالغيبة قال سهل المؤمن على
 الحقيقة من لا يغفل عن نفسه وقلبه ساعة من ساعاته فيفتش كالأمة
 ويراقب وقاته فراى نقصانه من زيادته فيشكر عند رؤية الزيادة
 ويتضرع عن المنقصة هو لا بهم يدفع الله البلاء والمومن من لا يكون
 منها وانا بادى التقصير فان المتماون بالقليل يستجلب الكثير واذا دل
 ان الكفار كفوا ايديهم رعبا وخوفا واما المسلمون فنهيننا من قبل الله لما
 في اصلاحهم من المؤمنين ولو علم قوما منهم يصيرون مسلمين والاشارة
 في الآية ان من الغنيمة الباردة ان يسلم الناس منك وتسلم منهم وانما
 يفعل الله هذا بابا ولبا فلهذا من احد عليه حيف ولا منة على احد جور
 ولا حساب ولا مطالبة ولا صلح ولا معاينة ولا صداقة ولا عداوة
 والشدوا فلم يبق لوقت لذكر مخالف ولم يبق قلب لذكر مخالف
هو الذي كفكم **واصدكم عن المسجد الحرام** متفوقكم عن الزيادة
 بالقرعة والهدى ومنعوا الهدى وكان سبعين بدنة متفوقا ان يبلغ
 محله اي حال كون الهدى محبوبا ومحضورا من ان يصل مكانه المعهود

مهم

للمؤمنين وهو المروءة تربيته حكم المصالح بقوله **ولولا رجال مؤمنون**
ونساء مؤمنات من المستضعفين بكلمة **لترسلهم** ليعرفوهم بأعيان
 لاختلاطهم بالمشركين في بنيانهم **ان تطوهم** ان توقفوا بهم وتقتلهم
 في اشتداد قتال اعدائهم **فتصيبكم** جواب النفي او عطف على تطوهم **منهم**
 من جهة مضرتهم **منهم** ندامة وملازمة اذ لا اثر ولا دية في قتل مؤمن
 مستور بين اهل المحاربة **بغير علم** اي حال كونكم غير عالمين او حال كونهم
 غير معلومين وهو حال مؤكدة لقوله ليرسلهم وجواب لولا محذوف
 لدلالة صدر الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان يهلكوا اناسا مؤمنين
 بين اهل الكفر بين جاهلين او مجبورين فيصيبكم باهلاكهم مكروه ومضرة
 من قبلهم لما كف ايديكم عنهم وقد تأخر العقوبة عن الكفر **ليرسلهم**
الله في رحمة من يشاء ليخلص من بين اظهرهم المؤمنين وليرجع كثير
 منهم الى دين المسلمين **ليرسلهم** اي تفرقوا وتميزوا **العذبنا الذين**
كفروا منهم عذابا أليما في الدنيا فان عدم التمييز لا يوجب عدم عذاب
 العقبي وافاد الاستاذ ان في هذا تقريرا للعبد ان امورا تتعلق وتنقسم
 فيضيق الانسان بها قلبه والله في ذلك ستر والامر ما لا يحرك كما يريد
 العبد كما قالوا **لمدة مرت به المكاره** حار الله لك وانت كاره
اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية التي تمنع
 اعانة الحق وقبول قول الصديق قال ابن عطاء الحمية متابعة النفس
 الدينية في الانتقام من البر في القضية **فانزل الله سكينته على**
رسوله وعلى المؤمنين وذلك ما روى انه عليه السلام لما هم بقتالهم
 بعثوا رجلا ليسان الوء ان يرجع من عامه على ان يخلوا له مكة من قابل ثلاثة
 ايام فاجابهم وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه
 اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما عرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال

اكتب

اكتب هذا ما صاح رسول الله اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله
 ما صدناك عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صاح عليه محمد بن
 عبد الله فقال عليه السلام اكتب ما تريدون فانا اشهد ان رسول الله
 وانا محمد بن عبد الله **فهم** المؤمنون ان يابوا ذلك وان يبطشوا
 عليهم هنا لك فانزل الله السكينة عليهم فتوقروا وتحملوا وتحملوا اليهم
والزمهم اختار لهم الله **كلمة التقوى** كلمة الشهادة كما صرح بذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه الترمذي وغيره واضافة الكلمة الى
 التقوى لانها سببها او كونها سبب الوقاية من نار العقوبة **وكانوا الحق**
بها من غيرهم في حقها **واصلها** المستأهل **وكان الله بكل شيء عليم**
 فيعلم اهلها ومن اولي بها وقال ابو عثمان كلمة التقوى كلمة المتقين
 وهي شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله السعداء من اوليائه المؤمنين
 بها وكانوا احق بها في علم الله اذ خلقهم لها وخلق الجنة لاهلها وقال
 الواسطي كلمة التقوى صيانة النفس عن مطاعة غير المولى ظاهرا وباطنا
 وافاد الاستاذ ان كلمة التقوى هي التي معها الاتقان من شرك السوى
 ويقال في سؤالك من الله ان يحرسك من المطامع فيما سواه ويقال هي التوا
 بينهم في حفظ حقوق الله لهم وكانوا احق بها في سابق حكمه وقدم
 علمه وهذا الزام الكرام ولطف لا الزام الكراه وعنف **والزام بر لا الزام**
زجر وكر بآسطين الى وصيلنا **اكفهم** ولن ينالوا نصيبا
لقد صدق الله رسوله الرويا في المنام اذ ارى عليه السلام انه في
 الكرام دخلوا المسجد الحرام آمنين فقص الرويا على اصحابه فرحوا
 في بابه وحسبوا ان ذلك يكون في عامه فاشتا تاهرا قال بعضهم والله
 ما رايانا البيت ولا خلقنا ولا قصرنا فنزلت والمعنى صدق في رؤياه
 بالحق ملتبسة بالصدق فان ما رآه كائن لا محالة في وقته المعد له وهو

هي

العام القابل للتدخل **المسجد الحرام** جواب قسم محذوف **ان شاء الله** تطبيق
 للعدة بالمشية تعليلًا للعبادة تنبيهًا على انه لا يجب عليه شئ فيما اراد و
 ان يعنى اذ وهو معنى لطيف وقد شريف وسئل سهل عن هذا الاستثناء
 قال تاكيدًا في الافتقار اليه وتاديبًا لعباده في كل حال ووقت لديه و
 ان الحق اذا استثنى مع كمال علمه لا يجوز الحكم لاحد من غير استثناء مع حضور
 فهمه **آمين** حال من الواو والشرط مقترض **مخلصين رؤسكم ومقتضين**
 حال مقدرة اي مخلقا بضعكم ومقتضين الآخرون **لا تخافون** اي غير خائفين
 حال مؤكدة لقوله آمين **فعل ما لم تعلموا** من الحكمة في تأخير المدة **فصل**
من دون ذلك من دون دخولكم المسجد الحرام او فتح مكة **فما قريب**
 هو صلح الحديبية او فتح حنين ليستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يشير
 الموعد فيما قدر له من الجين **هو الذي ارسل رسوله بالهدى** متلبسًا
 به او بسببه **ودين الحق** ودين الاسلام وظهر افرع **ليظهر على الدين**
ظلمة ليغلبه ويغلبه على جنس الدين جميعه ينسخ ما كان حقًا وفساد
 ما كان باطلاً **وكفى بالله شهيداً** على نبوته باظهار معجزته **محمد**
رسول الله جملة تامة مثبتة للمشهود به **والذين معه** من اصحابه
اشد على الكفار رحماً اي يغفلون على من خالف دينهم ويترحمون
 من وافق يقيينهم كقوله تعالى اي متواضعين اذ لة على المؤمنين اي يتكبرون
 اعزة على الكافرين **تراهم ركعاً سجداً** اي مضطجعين في كل وقت وحسين
يبتغون فضلاً من الله بالمعتر عن تقصيراتهم **وبرضواناً** بقبول طاعتهم
سيماهم في وجوههم من اثر السجود اي علامتهم يوماً القيمة كونهم مسجودين
 الوجوه مجلى الجاه او المراد خشوعهم وخضوعهم اوصفاً وهم
 وضياهم من اثر انقيادهم وافتاد الاستاد ان الآية في المؤمنين عامة
 وفي التفسير من معه ابوبكر اشداً على الكفار عمر رحماً بينهم عثمان تراهم

ركعاً

وكما سجداً على رضوان الله عليهم اجمعين **ذلك** اشارة الى الوصف المذكور
مسلمهم في التوراة اي صفتهم المحيية المذكورة فيها **ومسلمهم في الانجيل**
 مبتدأ خبر **كزرع اخرج شطاء** قراضه وفروعه **فأرزه فقواه** م
 وعاونوه وقرا ابن ذكوان بالقصر كاجر في اجر **فاستغلظ فصار من**
 الدقة الى الغلظة **فاستوى على سوقه** فاستقام على قصبه جمع
 ساق وعن ابن كثير **سوقه** بالهمز **ينجب الزرع** كجافته وقوتته
 وغلظته وحسن بهجته وهو مثل ضربه الله تعالى للصحابه الكرام
 قتلوا في بدء الاسلام بركش واواستحلوا في بناء الاحكام بحيث اعجب
 الانام **ليغيظهم الكفار** علة لتبشيرهم بالزرع في زكاية واستحكا
 نبائته **وعدا الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة**
 لسيئاتهم **واجراً عظيماً** احسننا لهم ومن للبيان للتبصير كما ترقم اهل
 القدوان الا ان يراد به من ضم منهم بالايان وافاد الاستاد انه سبحانه
 شبه النبي صلى الله عليه وسلم بالزرع حين يخرج طاقة واحدة حتى نبت
 ما حوله فيشق كذلك كان عليه السلام وحده قوى بالمسلمين دينه
 فمن حمل الامر على الصحابة خاصة فمن انقضهم دخل في الكفر لانه قال
 ليغيظ باصحابه الكفار ومن حملها على المسلمين عامة ففيه حجة للاجماع
 لان خالف الاجماع فالله يغيظهم الكفار فخالف الاجماع كما في محمد
 في النار **سورة الحجرات مدينية وهي ثمان عشرة آية**
الحمد لله الذي جعلها **الحمد لله** قال الاستاد ليس لله
 اسم عزيز من تقرب اليه باحسانه قابله بلطف افضاله ومن تحبب
 اليه بايمانه اقبل عليه بكشف جلاله وجماله **يا ايها الذين امنوا**
لا تقبلوا امراً ولا تنقدموه او يؤيده قراءة يعقوب لا تقبلوا بين
بينكم الله ورسوله والمعنى لا تقبلوا امراً قبل ان يحكم به **والقوا**

Copy

University

الله وجميع احوالكم ان الله سمع لاقواكم عليهم بافعا لكم قال سهل لا تقولوا
قبل ان تقول واذا قال فاقبلوا منه من نصيبين مستعين اليه واقوا
الله في اهل الحقته ونصيب خرمته وقيل لا تطلبوا وراه منزلة
واقاد الاستاد ان قوله يا ايها الذين امنوا شهادة للمنادي بالشرف وقوله
لا تقدموا امر يتحمل الكلف قدم الاكرام بالشرف على الالتزام بالكلف
اي لا تقدموا احكامكم بين يدي الله ورسوله بمعنى لا تقنعوا امر دون
الله ورسوله ولا تملوا في ذوات انفسكم شيئا في امر دينه ويقال قفوا
حيث ما وقفتهم وافعلوا به ما امرتم وكونوا اصحاب الاقتدا والاتباع
لا رتاب الابتداع والابتداع **يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم**
فوق صوت النبي عند جوابه **ولا تجهروا له بالقول** عند خطابه
تجهر بعضكم لبعض بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته مراعاة للادب
في حضرة ومحاكاة على رتبة عظمته **ان تعبط اعمالكم** كراهة ان
تضيق احوالكم لان الرفع والجر حال عدم المبالاة بما يؤدى الى الكفر
المحيط للديانة وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة **وانتم لا تتقون**
انها محبطة اعمالكم ومضيقه لاهوالكم قال ابو بكر بن طاهر لا تبدوه
بالخطاب ولا تجيبوه الا على حدود الادب واقاد الاستاد انه سجا
امرهم بحفظ خرمته ومراعاة الادب في خدمته ومحبته والمعنى لا تنظروا اليه
صلى الله عليه وسلم بالعين التي تنظرون الى امثالك ولو انه تجلته لا يلائمكم في
جميع احوالكم ان الذين يفتضون اصواتهم يحفظونها عند رسول الله
خفاة المخالفة او تلك الذين امتحن الله قلوبهم جرحها للتقوى وتر
بها عليها او اخلصها لها **لم مغفرة** لغرضها **واجز عظيم** لطاعتهم ان
الذين يتادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قد امها والمراد
حجرات الزواجر الطاهرات **اكثرهم لا يعقلون** اذ العقل يقتضى حسن

الادب سيما من كان بهذا المصيب وقال الاستاد لو عرفوا رتبته لما تركوا
خرمته ولا الزموا هيبته **ولو انهم صبروا** ولو ثبت صبرهم وانتظار
حق تخرج اليهم ثقبلا عليهم **كان صبرهم خيرا لهم** من استعجالهم في تحسين
حالهم **والله غفور** للمسيئين **رحيم** بالمحسنين وقال الاستاد والله غفور
لاستعجالهم بالمناذاة من وراء الحجرات حتى اتفقوا وقت القبولة فاما
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عرفوا قدره كما في الخبر كان يفرع
بالاظافير **يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق فباعدوا فباعدوا** فتعرفوا ببيانه
وتفحصوا شانه وقراء حقه والكساي فتنبهوا فتوقفوا في خبره الى ان تثبت
حقيقة امره **ان تصبروا** كراهة اصابتكم **فوما يجزيها الله** جاهلين بها **فما**
فتصبروا **على ما فعلتم** **تادمين** مفتحين روى انه عليه السلام بعث
الوليد بن عتبة معه قال الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما
سمعوا استقباله فحبسهم ثقاته فخرج وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اردتوا ومنعوا الزكاة فهم يقتالهم فنزلت وقيل فبعث اليهم خالد
ابن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة محتهدين فسلكوا اليه الصدقات **واعلموا**
ان فيكم رسول الله **لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم** اي واعلموا ان
كونه صلى الله عليه وسلم فيكم على حال يجب تقبيرها وهي انكم تريدون ان تنبع
رايكم ولو فعل ذلك لوقعتكم في الفتنة وهو الهلاك والمشقة **ولكن الله**
حبب اليكم الايمان وما يتبعه من الاحسان **وزينه في قلوبكم**
لتكمل العرفان والانعام **وكره اليكم الكفر** انواعه الشاملة للكفرات
والفسوق الكبار والعصيان **اوليك هم الراشدون** السالكون
سبيل الرشاد والهداية **فصل** **من الله ونعمة** **والله عليم** بمراتب اعمالهم **حكم**
في اختلاف احوالهم واقاد الاستاد ان في الآية دلالة على قول اهل الحق في
القدر وتخصيص المؤمنين بالطايف لم يشرك فيه الكافرون ولولا انه يوفى

الدواعي والطاعات لحصل التقرب والتقصير في العبادات **وان طاعتنا**
من المؤمنين قتلوا قتلوا او قتلوا بالقتال **فاصلوا بينكم بالصلح**
لها والدعا الحكم الله فيها فان بقت احدهما على الآخر بان عقدت
عليها فقاتلوا **التي تبغي حتى تفي الى امر الله** الى ان ترجع الى حكمه او امره
فان قات فاصلوا بينكم بالعدل يفصل ما بينهما على ما حكم الله عليها
واقسطوا واعدلوا في جميع الامور **ان الله صبت المقسطين** محمد فعلمهم
بحكم الجزا يوم الدين والآية نزلت في قتال حديث بن الاوس والخزرج في
عهد علي السلام بالسيف والفرس وهي تدل على ان الباغي مؤمن
وانه اذا قبض عن الحرب ترك كما في الحديث لانه فاء الى امر الله وانه يجب معار
من بغي عليه بعد تقديم الصلح اليه والسعي في الصلح لديه وافاد الاستاذ
من هذه الآية ان النفس اذا طلعت على القلب بدعايتها الى شهواتها واستعلا
في فساد مراداتها فيجب ان تقا تل حتى تخضع بالجرأة بسيرة المجاهدة
فان استجابت بالطاعة فيبقى عنها لانها المطيعة الى باب مولاها **انما**
المؤمنون اخوة من حيث انهم منسبون الى اصل واحد فان القضية وهم
الايمان الموجب للحياة الابدية **فاصلوا بين اخوكم** خص الاثنين
بالذكر لانها اقل من يقع بينهما الشقاق **واقصوا الله** في مخالفة حكمه
لعنكم ترهون قال ابو عثمان اخوة الدين اثبت من اخوة النسب
لان اخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين واخوة الدين لا تنقطع بمخالفة
النسب وافاد الاستاذ ان شرط الاخوة وحقها في الدين ان لا توجه
الى الاستعانة بك والتماس النصرة منك وان لا تقتصر في تنقذ احواله
بحيث يشكل عليك موضع حاجته فتحتاج مسابلك وان لا تلجيه الى
الاعتذار بل تبسط عذره على سبيل الاستظهار فان اشكل وجهه عليك
عدت بالملازمة اليك في خفا عذره لديك وان تتوب منه اذا أدبت

وتقوده

وتقوده اذا مرض واذا اشار عليك بشئ فلا تقا له بالدليل عليه وادراه
الحجة لديه كما قالوا **اذا استنجدوا الرئيسا** لو اعن دعاهم **لاية حرب**
او لاي مكان **وان يحفظ عهده القديم** ويراعي في اهله الكرم في حال الحياة
وبعد الممات **يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم من الرجال عيسى ان**
يكونوا خيرا منهم اي عند الله **ولا منسا** من نسا عيسى ان يكن خيرا
منهن واختار الجمع لان السخرية في المجمع غالبا وعن ابن مسعود البلاء ر
مؤكل بالمنطق بالقول لو سخرت من كلب تخشيت ان يحول كلبا وافاد الاستاذ
ان ما استنصر احدا احدا الا سخط عليه ولا ينبغي ان يغتر بظاهر احوال
الناس فان في الزوايا ذنوب والحق يسترا وليا في حجاب الصفة وفي
الخبر رب اشعث اعبر ذبي طهرين لا يوتي له لواقسم على الله لا يره **ولا تلمزوا**
انفسكم اي ولا يعيب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة فهو كقوله
تعالى ولا تقتلوا انفسكم **ولا تباذروا باللقاب** ولا يدعوا بعضكم
بعضا باللقاب السوء ففي الحديث من حق المؤمن على اخيه ان يسميه بأحب
اسمائه **يعيش الاسم الفسوف بعد الايمان** بئس الذكر المرتفع للمؤمنين
ان تذكروا بالفسق بعد دخولهم في الصالحين روي ان الآية نزلت في
صفية بنت حيي ابن اخطب اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
ان النساء يقلن لي يا يهودية بنت يهوديتين فقال لها هلا قلت ان ابني
هارون وعمي موسى وزوجي محمد **ومن لم يمت** عما نهي عنه في هذه الصورة
وسائر المعصية **فاولئك هم الظالمون** بوضع العصيان موضع الطاعة
وتعريض النفس للمقوبة **يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن**
كونوا على جانب منه وبالفوا في التبعيد عنه والهامر الكثير لاحتياط في كل
ظن وينما كل في كل حتى يعلم انه من ابي القليل فان من الظن ما يجب
اتباعه كالظن حيث لا قطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله في جميع
الحالات وما يحرم كالظن في الالهيات والنبوات وحيث يخالف قاطع

من الدلائل وظن السوء بالمؤمنين والمؤمنات وما يباح كالظن في الأمور
الحايث والمقامات ومنه قوله عليه السلام الجزم سوء الظن وقوله
احترسوا من الناس بسوء الظن **ان بعض الظن ان ذنب يستحق العقوبة**
عليه وافاد الاستاذ ان النفس لا تصدق والقلب لا يكذب والتميز بين النفس
والقلب مشكل ومن يقيت عليه من الخطوط بقية وان قلت فليس له ان
يدعي بيان القلب بل هو بنفسه ما دام عليه شيء من نفسه ويجب ان يتهم
نفسه في كل ما يقع له من نقصان غير **ولا تجسسوا ولا تجسسوا** عن عيوب
المسلمين ففي الحديث ولا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عورتا
تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته من استغل بنفسه لم يفرغ
الى الخلق ومن استغل بالحق لا يتفرغ الى نفسه فكيف الى غيره **ولا تعقب بعضكم بعضكم**
تقيا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وقد شغل عليه السلام عن
الغيبه فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبهته وان
لم يكن فيه فقد بهته قال الاستاذ لا تحصل الغيبه للخلق الا من الغيبه
عن الحق **ايحبت احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا** تمثل مما يناله المقتاب
من عرض المقتاب على الفحش وجه هذا الباب مع مبالات الاستفهام
واسناد الفعل الى احد التعميم وتعلق المحبة بما هو في غاية الكراهه وتمثيل
الاغتتاب بالاكل لحم الانسان مع جعل المأكول اخا وميتا وتقريب ذلك
بقوله **فكرهتموه** تقديره وتحقير لما هنالك والمعنى ان عرض عليكم
ما احببتموه فقد كرهتموه **واتقوا الله** اي خلافة وعقابه **ان الله ثواب**
مبالغ في قبول توبته عباده **رحيم** لمن تبع امر الله ونهى ونهى
ان رجلين من الصحابة بعثا سلمان رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبغى لهما ادا ما وكان اسامة على طعامه فقال ما عندي شيء فاجرا
سلمان فقالا لوبعنا اننا الى بيوتنا نخرج لغير ما وها فلما جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مالي اري خضره اللحم في افواهكم فقالا ماتنا ولنا لحم

فقال

فقال انما قد اغتبتما فترلت وافاد الاستاذ ان اخس الكفار واقدريم
في المقدار من ياكل الميتة وعزير روية من لا يغتاب احدا بين يديك
يا ايها الناس انما خلقناكم من ذكر وانثى اي ادم وحواء **وجعلناكم شعوبا**
وقبا كل الشعب جميع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو جمع القبائل
والقبيلة تجمع العمار والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ جمع
القبائل فخرامة شعب وكثانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم
فخذ وعباس فضيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب
لتعارفوا لتعارفوا ولذا قرأ الذي يتشد يدناك اي ليعرف بعضكم بعضا
وفضلوا الارحام لا لتتفاخروا بالاباء والقبائل بين الامم **ان اكرمكم**
عند الله اتقاكم فمن اتقى بغير الدين والاسلام فقد افترى شيئا كالا حلام
وفي الحديث يا ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقى كريم على الله فاجر شقي
هين على الله **ان الله عليم** بما لكم **خير** يا ايهاكم فلا تركوا انفسكم حيث لا علم
لكم بما لكم وقال الاستاذ اذا كانت اصول تربة ونظفة ومضغعة وعلقة
فالتماخ بما اذا بتربة مسنون او بنظفة في قرار مكين او بما ينطوى عليه
ظاهره مما ترفعه من باطنك كما قيل

• ان اثارنا تدل علينا • فانظروا بعدنا الى الاثار
• او بافعالك التي هي بالرياسة او باحوالك التي بالاعجاب مصحوبة
وانما يجب على العبد ان يتحرر من نفسه فما بلاؤه الالهى واكرم الخلق على
الله من كان ابعد من نفسه وهو اقرب من ربه **قالت الاعراب** امتا تركت
في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جذبة واطهر والشهادتين
وكا نرا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتيتك بالاثقال والنيا
ولم نقالك كما قالك بتوفلان يريدون الصدقة ويمنون **قل الله**
لؤمنوا اذ اليمان تصديق مع ثقة القلب والطمأنينة ولم يحصل لكم

بجدة الحالة والالما منتم على الرسول بالاسلام وترك المقاومة فادل
عليه آخر السورة **ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام دخول في السلم**
وانقياد للحكم واظهار الشهادة وترك المجاربة **ولما يدخل الايمان في**
قلوبكم ولم يواطى قلوبكم السنكم الى الساعة **وان تطيعوا الله ورسوله**
بالاخلاص في احوالكم **لا ياتكم من اعمالكم** لا ينقص من اجورها شيئا من
النقصان في احوالكم وقرابوكم ولا ياتكم **ان الله غفور لما فرط من المطيعين**
رحيم بالتفضل على المحسنين وافاد الاستاد ان الايمان هو حياة الفلن
لا يقى الا بعد ذبح النفوس والنفوس لا تموت ولكنها تغيب ومع حضورها
لا يتم خير وليس كل من اسلم ظاهرا اخلص سيرا **انما المؤمنون الذين**
امنوا بالله ورسوله لم يردوا اليكوا ولم يترددوا في ايمانهم **وجاهدوا**
بأموالهم وانفسهم في سبيل الله في طاعته باحسن انهم **اولئك هم الصادقون**
في ادعاء ايمانهم فان الايمان ما يوجب للعبد الايمان **قل انقلوب الله**
بدينكم اتخبرونه بقولكم آمنا **والله يعلم ما في السموات وما في الارض**
والله بكل شئ عليم لا يخفى عليه خافية روى انه لما نزلت الآية المتقدمة
جاوا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فترلت هذه **يؤمنون عليك**
ان اسلموا بعدون اسلامهم مئة عليك ونعمة لديك **قل لا آمنوا**
علي اسلامكم اي باسلامكم بل الله يمن عليكم **ان هذا لكم للايمان** في علي
ما زعمتم من الادعاء مع ان الهداية لا تستلزم الاهتدا **ان كنتم صادقين**
في كونكم مؤمنين وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله **ادفله المنة عليكم**
لاكم منة على غيركم وافاد الاستاد ان من لاحظ شيئا من اعماله ولحواله
فان راها من نفسه كان شركا وان راها لنفسه كان مكرافكيف يمن
العبد بما هو شرك او مكر او الذي يحب عليه قبول المنة كيف يرى لنفسه
على غير منة هذا المعنى فضيحة بل الله يمن عليكم فانه ولي النعمة ولكن

انما

انما يكون له على العبد منة اذا كان صادقا في حاله فاما ما كان معاولا
من صفته فهي محنة لصاحبها لا منة والمنة تكرار لصنيعه اذا كانت
من الخلق وبالمنة تطيب النعمة اذا كانت من قبل الخلق **ان الله يعلم**
غيب السموات والارض ما غاب فيها فضلا عما ظهر عليها **واما يصيب**
بما يعلمون من طواهرهم وسرايرهم وقرابن كثير بالغبية وافاد الاستاد
ان من وقف على ما هنا تذكر عليه العيش وما تنسا اذ ليس يدري ما غيبه
فيه وفي هذا المعنى قال قائل

ابكي وهل تدري ما يبكيني . ابكي حذرا ان تفارقيني
وتقطعي حبلى وتخريني سورة **ق مكية وهي خمس واربعون**
ايات **سورة الرحمن الرحيم** قال الاستاد بسم الله اسم جبار
جبر احوال من رحمه وتجبر بكبريائه على عبدا اقامه بقهره وجرمه اسم
الطيف يعلم خفايا تصنع العابدين ويفر حلايا ذنوب العاصين **و**
والقرآن المجيد اي ذى المجد والشرف على سائر الكتب المتزلة لكونه ناسخا
لهما في الجملة قال سهل اقسام بقوته وقدرته وقال ابن عطاء اقسام بقوة قلب
حبيب حيث حل الخطاب عن ربه ولم يؤثر ذلك فيه لقلو حاله وافاد الاستاد
ان مفتاح اسمه قوى وقديرا قسم لهذه الاسماء والقرآن المجيد
وجواب القسم محذوف ومعناه للبعث يوم القيمة **بل عجبوا ان جاءهم**
منذر من ربهم محذوف من الله من الله اليهم واخباره لهم بانهم يبعثون بعد
ما يموتون ويحازون على اعمالهم وفق احوالهم وفي الكلام اشعار بانكار
تجيبهم بما ليس يجب وهو ان يذرمهم احد من جملتهم او من ابناء جلدتهم
فقال الكافرون اي المصرون على كفرهم الباطنون في امرهم **هذا شئ**
عجيب عطف لتعجبهم من البعث على تعجبهم من البعثة وافاد الاستاد
ان التعجب نوع تغير للنفس لعظم امر خارج عن العادة الذي يقع بسببه

علم لم يكن من قبل **اِذَا مَتْنَا وَكُنَّا تَرَابًا** اى نرجع اِذَا مَتْنَا وَصِرْنَا وَكُنَّا
تَرَابًا ذَلِكَ وَجَعٌ يُعِيدُ عن الوهم او العادة والامكان في زعمهم والمعنى
 يتجدد عندنا ان نبعث بعد ما متنا **قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الارضُ مِنْهُمْ**
 ما تاكل من احياء موتاهم وهو رد الاستبعاد **وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِظَ**
 حافظ لتفاصيل الاشياء كلها وهو تأكيد لعل سبحانه بها ثبوتها في لوح
 المحفوظ عنده تعالى وافاد الاستاد ان في هذه تسليية للعبيد فانه اذا
 وسَّد التراب والنصر عنده الاحتجاب والاحتجاب واضطربت بوفاته
 الاستباب من يتفقد او يتفقد فالى شفير قبر وليس لهم سوى ذكره
 منهم لا يدري ما الذى يقاى المسكين في حفرته فيقول الحق سبحانه قد علمنا
 ما تنقص الارض منهم ولعله يخبر الملائكة ويقول عبدا لى اخرجته من
 دُنياء وحلت بينه وبين من يهواه هذه اجزأوه وقد تفرقت وهذه
 عظامه قد بليت وهذه اعضاؤه قد تفرقت وعندنا كتاب حفيظ وهو
 الروح المحفوظ اثبتنا فيه تفصيل الخلق من غير نسيان يا مينا فتحتاج الى
 تذكره يعنى بل ليستدل به على احاطة علمنا بالاشياء كلها وجزئيتها
 زيادة على ما اظهر فيه من امر **بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ** بالامر الثابت بالصدق
 وهو النبى الكريم والقرآن العظيم **لَمَّا جَاءَهُمْ** حتى اتاهم بما انبأهم
فهم فامرهم مضطرب في حق الحق بقوله تارة انه شاعر وتارة انه
 ساحر وتارة انه كاهن فهم يترددون في ظلمات تخيرهم ويصيرون في شكهم
 وامرهم فلم ينظروا حين كفروا بالاعادة **الى السماء فوقهم** الى ابتدائها
 اسقفاهم **كيف بنيناها** رفعناها بلا عدها **وزيناها** بالالكواب
 فيها وادرناسمها ونزها وكيف جنبنا عينها ونوعها اثرها وما
لها من روح فتوق وشقوق وفتور وقصور والارض مددناها
 بسطناها فجعلنا هامة ادا **والقينا فيها راسي** حبلا لا ثواب

فصيرناها

فصيرناها اوتادًا **وانبتنا فيها من كل زوج صنيف** بصنف المعنى
 اخر جنا منها بخومًا واشجارًا واظهرنا فيها ازهارًا وانوارًا وانما
تقتصر وذكرى تبصرًا وتذكيرًا **لكل عبد مريد** راجع الى ربه متفكر
 في بديع صنعه وقال الاستاد اى علامة ودلالة لمن رجع من شهود
 افعالنا الى رؤية حقنا وذواتنا **وتزلنا من السماء ماء ميارًا**
 كثير المنفعة **فانبتنا به جنات** اشجارًا وانما **وحب الخبيث**
 الزرع الذى يحصد كالبر والشعير فالجزأ متجانسة مؤتلفة واوصنا
 في الطعم والريح واللون والهيئة مختلفة **والنخل باسقات** طوليات
 واخردها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها **لها طلع نصيب** متفرد
 بعضه فوق بعض والمراد كثر ما فيه من الثمر والمعنى انا جعلنا بعض الثمار
 متفرقة كالنخيل والكثير ونحوها وبعضها مجمعة كالعنب والرطب
 وغيرهما **رزقنا للعباد** ينتفعون بها ويشكرون عليها **واحببتنا**
به بذلك الماء **بلدة مبيتا** ارضًا جذبة ليس فيها انما **كذلك**
الخروج اى كما حبيت هذه البلدة بعد موتها يكون خروجهم احياء
 بعد موتهم **كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس** بترك انت لبقية
 من ثمود كذبوا بنيتهم ورسوله في بيوتهم **ومثود قوم صالح وعاد قوم**
هود وفرعون ارادة وقومه ليلاليم ما قبله وما بعده ولعله اقتبس
 عليه لانه السبب للتكذيب من كان لديه **واخوان لوط** لانه تزوج منهم
واصحاب الاكمة اى الفيضة وهم قوم شعيب **وقوم تبع** سبق في
 الدخان **كل كذب الرسل** اى كل واحد وكل قوم منهم اوجميعهم وافرد
 الضمير لافراد لفظه **فحق وعيد** فوجب لهم او فحل عليهم وعيدى فيه
 تسليية للمؤمنين ولهديد للكافرين **افعينا بالخلق الاول** فخرنا
 عن الابدان في الابتداء حتى نفخر عن الاعادة في الانتهاء والهمزة للانكار

فها

العمل على الاقرار بل هم في ليس من خلق جديد اى هم لا ينكرون قدرتنا
 على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في الاعادة لما فيه من مخالفة
 العادة **ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه** ما عا
 وهو ما يخطر بباله من تقلبات احواله **ونحن اقرب اليه من حبل الوريد**
 اى ونحن اعلم بحاله فمن يكون اقرب اليه من حبل الوريد وهو يجوز يقرب
 الذات لقرب العلم من الصفات وحبل الوريد مثل في القرب الشديد
 كما قيل **والموت ادى من الوريد** والحبل العرق واصافته للبيان
 والوريد عرقان مكشفتان بصفحة العنق وسمى وريدا لان الروح الطيب
 ترويه قال الشيخ الرباني علاء الدولة السمناني في موارد السوارده لفرط
 قربه بك الاتراه ولغاية بعدك عنه ترى شيا سواه وهذا تمام لمن يطلب
 معرفة مولاه ولا يصح الطلب الا لمن خالف هواه وقال الواسطي اى نحن
 اول به واحق بامر لاننا جمعناه بعد الافتراق وانساناه بعد العدم
 ونفخنا فيه من روحنا فالاقرب اليه من موا علم منه لنفسه وقال الاشاعره
 اى ونعلم ما توسوس به نفسه من شهوات تطلب استيفاءها وتصنع مع
 الخلق او سوء الخلق او اعتقاد حق وحسد ونحوها من افات النفس وبلاياها
 توسوس بذلك تشوش قلبه عليه وتضييع وقته لديه وجعل الوريد اقرب
 اجزاء نفسه اليه والمراد منه العلم بهم والقدرة عليهم وانه يسمع قولهم
 ولا يشكل عليه شئ من امرهم وفي هذه الآية هيبة وفرع وخوف اعظم
 وروح وانس وسكون قلب لقوم **اد تلتقى المتلقيان** اى يتلقى الخفيظا
 ما يعلمه وفيه ايدان بانه غنى عن استخفاظ ملكين فانه اعلم منهما ومطلع
 على ما يخفى عليهما لكنه الحكمة اقتضته وهي ما فيه من تشديد ضبط العبد
 عن المعصية وتأكيد في اعتبار الطاعة **عن اليمين وعن اليمين** قعيد
 اى قاعدان او مقاعدان **ما يلفظ من قول الاله** رقيب عتيد

ملك يرقب عمله عتيد حاضر معد له ولعله يكتب ما فيه ثواب او عقاب
 فمن ابن عباس يكتب عليه الخير والشر رواه البخاري وقيل يكتبان كل
 شئ حتى اثبت في مرضه ويؤيد الاول حديث كاتب الحسنات امين على
 كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين واذا عمل سيئة قال
 صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يستج او
 يستغفر واذا الاستاد انه سبحانه خوفهم بشهود الملائكة وحضور
 الحفظ وكتابتهم عليهم اعمالهم وهما فقيد كل احد ويقال اذا كان قاعدا
 عن يمينه يكتب خيرا له وواحد عن يساره يكتب سيئا واذا قام فواحد
 عن يمينه وواحد عن قدمه واذا كان ما شيا فواحد قام بين يديه
 وآخر خلفه ويقال لهما اثنان بالليل لكل واحد واثنان بالنهار ويقال
 بل الذي يكتب الخيرات كل يوم يكون آخر والذي يكتب الزلات كل يوم هو الذي
 كان بالامس ليكن غدا شهودا لطاعات ويقال بل الذي يكتب المعصية
 كل يوم اثنان اخران وكل ليلة اثنان اخران لئلا يعلم من مساويك الا
 القليل منهم فيكون علم المعاصي مسفقا منهم **وجاءت سكرة الموت بالحق**
 اى قد شاهدت ما هي مقدمة للرعد الصدوق فان من مات فقد قامت
 قيامته وظهرت له اعادته **ذلك اى الموت ما كنت منه تخيد** اى تميل عنه
 وتقرضه والخطاب للانسان المتقدم في البيان واذا الاستاد انه
 اذا اشرفت النفس على الخروج من الدنيا فاحوالهم تختلف فمنهم من
 يزداد في ذلك الوقت خوفا ولا يتبين الا عند ذهاب الروح حاله
 ومنهم من يكاشف قبل خروجه فيسكن روعه ويحفظ عليه عقله ويتم
 له حضوره فيسلم الروح على مهل من غير استكراه ومنهم من قال بعضهم
 في معناه شعير
 اما ان ست فالهوى خشو قلبي وبدا الهوى يموت الكرام

وتنفي في الصور أي نفخة البعث ذلك يوم الوعيد أي وقت ذلك يوم
تحقق الوعيد الشديد وجاءت كل نفس معها سابق وشهيد مكان
أحدهما يسوقه إلى المحشر ويشهد بعمل الآخر أو ملك جامع للوصفين
أو السابق كاتب للسيئات والشهيد كاتب للحسنات قال غارس
• ما سابقهم إلا القدرة • ولا شهد عليهم إلا جوارحهم •
وقال الواسطي شاهد لها الحق ومن كشف عنه غطاء الغفلة البصر المشا
كلها في أسير القدرة قال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء ما اردت يقينا
كذا في تفسير السلمي وقال الأستاذ سابق يسوقها أما إلى الجنة وأما إلى
النار وشهيد يشهد عليه بما فعل من الخير والشر فيقال له **لقد كنت في**
غفلة من هذا الخطاب للكاظم وكل نفس ذميمة من أحد الأوله اشفا
ما عن امر الآخرة ويؤيده القراءة الشاذة بكسر التاء والكافات في قوله
فكشفتنا عنك غطاءك حجابك للأمور معادك وهو الغفلة في
الحالات والاضغاث في المحسوسات **فبصرك اليوم حديد** نافع لزوال
المانع للابصار وقال الأستاذ المومنون اليوم بصرهم حديد يبصرون
رسدهم ويجذرون سرتهم ولا يتجاوزون حدهم والكفار يقال لهم
فبصرك اليوم حديد علمت ما كنت فيه من التكذيب فالיום لا يسمع
منك خطاب ولا يرفع عنك عذاب **وقال قرينه** الملك الموكل عليه **هذا**
ما لدى عقيده هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدى **القيامة جهنم**
كل كفار وعقيد معاند للحق مكا بر للصدق والخطاب من الله للسابق
والشهيد والملك من خزنة النار أو لواحد ونية الفاعل مترل مترل
تثنية الفعل وتكرير كأنه قيل التواقي للتاكيد أو الالف بدل من نون
التوكيد اجراء للوصل مجرى الوقف ويؤيده أنه قرى شاذ القين
بالنون الحقيقه **مناع الخير** كثير المنع للمال عن حقوقه المروضة

معتد

معتد معتد في المعصية والمظلمة **مريب** شاك في التوحيد والنبوة
والبعث إلى الآخرة وقال الأستاذ مناع للخير معوان للشر ويقال
يمنع الناس عن الخير من الايمان والاحسان مريب الذي يشكك الناس
في امر اليقين ويكون غير مخلص في الدين ويلبس على الناس في احواله
ويتأفقهم في اعماله **الذي جعل مع الله الهما آخر** مبتدأ متضمن
معنى الشرط وخبر **فالقياه في العذاب الشديد** أو بدل من كل كفار فيكون
فالقياه تكرير للتوكيد **قال قرينه** ان الشيطان المقيض له الشيطان عليه بعد
القيامة في جهنم **ربنا ما اطغيت** باستقلال متى في الاطغاء **ولكن كان**
في ضلال بعيد عن الاهتداء فاعنته عليه في الابتداء أو الاستها **قال** أي الله
تعالى **لا تخنصموا لدى** في موقف الحساب أو مقام العذاب فانه لا فائدة
فيه حين كشف الغطاء ورفع الحجاب **وقد قدقت اليكم بالوعد** على
الطغيان والاطغاء في كتيبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة عندي
ما تبدل القول لدى الخلف في وعدي فلا تطمعوا ان تبدل ما ثبت
عندي **وما انا بظلام** بذي ظلم **للعبيد** فاعذب من ليس له تقديره
فتعذيب من اعذبه عدل وتعيم من انعمه فضل قال الواسطي ما ينفع البكا
على ما سبق من محتوم القضا **يوم نقول** وقرانا فاع وبو بكر بالياء إلى الله أو
الملك **جهنم هل امثلات** **ونقول هل من مزيد** من زيادة وهذا من غاية
التقليط للنار في الاستزادة من الكفار أو الاستفهام للانكار وليس
من مكان زيادة للاعيار كقوله عليه السلام لما قيل له يوم فتح مكة هل
ترجع إلى دارك فقال وهل ترك لنا عقيل دار من لم يترك ويؤيده قوله
عالي لا ملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين قال الأستاذ وان الله يملأ
جهنم من الكفار والفجار واذا اخرج عصاة المؤمنين من النار زاد الله في
عظم اجساد الكفار حتى تشل جهنم بهم **وازلفت الجنة** قرب **المتقين**

غير بعيد وهو نوع تأكيد وقال الاستاذ يقال ان الجنة تقرب من المتقين
كما ان النار تقرب بالسل الى المحسنين ويقال بل تقرب الجنة الى اهلها
بان يسهل على المتقين مسيرهم اليها ويقال لهم ثلاثة اصناف قوم
يحشرون الى الجنة مشاة وهذا الذين قال تعالى وسيق الذين اتقوا
رهبهم الى الجنة زمرا وهم عوام المؤمنين وقوم يحشرون الى الجنة ركباناً
على الطاعات المقصورة لهم يصرون الحيوان وهم الخواص قلت ولعله
المراد بقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً واما خاص الخاص
فهم الذين قال لهم واذا زلفت الجنة للمتقين تقرب الجنة منهم يعني بطريق
على المساقاة وجمع المساقاة وقوله غير بعيد تأكيد لقوله ازلفت ويقال
غير بعيد من العاصيين تليقياً لقلوبهم **هذا ما توعدون كلفوا**
رجاء الى الله وامر **حفظ** حافظ بحدوده ومحافظ على ذكره وشكره
والمعنى يقال لهم هذا ما كنتم توعدون في الكتاب ان يقع لكم يوم الحساب
وقرأ ابن كثير بالغيبة ففهم لتقات من الخطاب **من خشى الرحمن الغيب**
حال من افاضل اى غايباً عن الناس او المفقول اى غايباً عن الاعين
وتخصيص الرحمن للاشعار بانهم رجوا رحمة وخافوا عقوبته او بانهم
ذو خشية منه مع علمهم بسعة رحمة **وجا بقلب منيب** اى راجع الى الله
قريب لعينه مجيب قال ابو عثمان من خشى ربه بالغيبة كان باطنه اصداً
من ظاهره ويكون باطنه سلباً للحق وظاهره سلباً للخلق وافاد الاستاذ
ان الخشية الطف من الخوف فكما انها قريبة من الهيبة ويقال هي مقضى
علمه انه يفصل ما يشاء في خلقه والخشية من الرحمن مقرونة بالانس
ولذلك لم يقل من الجبار او القهار فالخشية من الرحمن خشية الخجاء
لخوف العقاب وقال **وجا بقلب منيب** ولم يقل بنفسي مطيعة ليكون
للعصاة في هذا الامل ورجاء لانفسهم وان قصروا بنفوسهم وليس لهم

صدق القدم فلهما لاسف بقلوبهم وصدق الندم **ادخلوها بسلام**
او يقال لهم ادخلوا الجنة مصحوبين بسلامة من زوال النعمة او مسلماً
على كبر من الله والملايكة **ذلك يوم الخلود** وقت تقرير الخلود لهم
ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد زيادة على مشيتهم في شهيتهم
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وافاد الاستاذ
انه سبحانه لم يقل ما يشاؤون بل قال ما يشاؤون اى ما يخطر ببالهم
يحقق لهم قبل سؤالهم واذا قالوا اليوم ما شاأ الله كان يقال غداً
ما شئتم كان هل جزاء الاحسان الا الاحسان في قوله لدينا مزيد
اتفق اهل التفسير ان الروية وقوم يقولون المزيد على الثواب في
الجنة وكل يكون اذا لامع من الجمع في سعة المنية **وكم اهلكنا قبلهم**
قبل قومك **من قرن** اى جماعة **هذا شد منهم بطشاً** قوة وشوكة
كثيرة وعاد **فنتقوا في البلاد** فذهبوا فيها ونصروا بها **هل من**
مخلص هل لهم من الله مخلص او من الموت فهرب **ان في ذلك** ما ذكر
في هذه السورة **لذكرى** لتذكر وتبصر **لمن كان له قلب** اى واع
يتفكر في حقايقه ودقايقه **او القى السمع** اصغى لاسماعه **وهو**
شهيد حاضر بذهنه ليدرك مبانيه ويفهم مقانيه فيتعظ
بظواهرهم وينزجر من واجره وفي تنكير قلبه اشعار بان كل قلب لا يتفكر
ولا يتدبر ليس بقلب قال الشبلى مواظب القرآن لمن كان له قلب حاضر
مع الله لا يتفك عنه طرفه عين وافاد الاستاذ ان المراد بقلب على
الاحسان مستقبل ويقال قلب غير قلب او القى السمع اى استمع الى ما يتكلم
الظواهر من الخلق وما دعا الى ستر من الحق ويقال لمن كان له قلب
صاح لم يسكن من العقلة او قلب حتى ينور بالموافقة ويقال قلب يعبد
انفاسه مع الرب ويقال قلب غير معرض عن الاعتبار وغير غافل عن

لهم

الاستبصار ويقال القلوب كما في الحبس بين اصبعين من اصابع الرحمن
اي نعمتين من نعمه وهما ما يدفع عن القلوب من البلاء وما ينفقها به من
النعم فكل قلب منع الحق عنه الاوصاف الذميمة والرضا النعوت الحميدة
فهو الذي قال في حقه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ويقال في الخبر
ان الله اوانى الاوهى القلوب واقرها من الله مارق وصفا شبه القلوب
بالاوان فقلب الكافر اناء منكوس لا يدخل فيه شئ وقلب المنافق اناء
مكشور ما يليق فيه من اوله يخرج من اسفله وقلب المؤمن اناء صحيح
غير منكوس يدخل فيه الايمان ويبقى على ممر الزمان ولكن هذه القلوب
ايضا مختلفة فقلب يلطخ بالفتنات وفنون الافات فالشراب الذي
يلقى فيه يصحبه اثر ما هو متلخ به فاما من صفقا قلبه عن ما يستحق
كدرًا ففهموا اعلاهم قدرًا **ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مستنا من لغوب ما اصابنا من نقب واهيا**
فاصبر على ما يقولون اي المشركون من انكار هذا البعث للجزافان من قدر
على خلق العالم من غير الاعيا قدر على نعمتهم والانتقام منهم **وسبح**
محمدا نزهه عن العجز وما لا يليق به من الشيم حامدا له على ما انعم
عليك من النعم **قبل طلوع الشمس وقبل الغروب** يعني الفجر والعصر قال
سهل لا تغفل صباها ومساء عن ترك وحفظك في كل اوقاتك وافاد
الاستاذ انه عليه السلام كان ينادى بسماع ما يقولون في الاشيا
التي يقدر عنها بفتة فقال واصبر على ما يقولون واسترّج عن قلب
سماعك منهم بتسبيحك لنا فيهم **ومن الليل فسبحه** اي وسبحه ببعض
الليل فان الصلوة اقر في الخلوة من حال الجلوة **وادبأ والسجود** واقفا
الصلوة جمع دبر وقران نافع وابن كثير بكسر الحزة من ادبرت الصلاة اذا
انقضت اي وقتا نقضا الصلوات **واستمع** لما اخبرك به من احوال

القيامة

القيامة واهوالها **يوم ينادى المتنادي** استرافيل وجبريل فيقولان
المظالم المبالية والاصبال المتقطعة والعموم الممتزقة والشعور المتمزقة
ان الله يا مركان ان تجتمع لفصل القضا **من مكان قريب** بحيث يقبل
بداوه الى الكل على السوا قيل ولعله في الاعادة نظير كن في الايدى **يوم**
نسمون النعمة النعمة الثانية **يا الحق** اي البعث للجزاف **ذلك يوم الخروج**
من القبور الى القضا **انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير**
مرجع الكل للجزاف **يوم تشقق الارض** تشقق وقر الكو
وابوعروا بالتخفيف **سراعا** مسرعين **ذلك حشر** بعث وجمع ونشر **علينا**
ليس هين غير عسير وقال الاستاذ سوا خلقنا هم افرادا او جملة
قال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة **نحن اعلم بما يقولون**
تسليمة لرسوله ولتهديد لغيره **وما انت عليهم بجبار** انهم مجرهم
على الايمان والاحسان **فذكر بالقرآن من يخاف وعيبه**
فانه لا ينفع به غير سورة **والذاريات** **مكتوم** وهو
ستون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** قال الاستاذ
بسم الله كلمة عز يرفع من ذكرها عز لسانه ومن عرفها اهتنز لصحتها جازية
بسم الله كلمة لا تبايا لمقربين غلاية ولا رواح المحبين سلاية
والذاريات ذروا اي الرياح التي تشيخ الغبار **فالحاملات وقرأ**
للشبح الحاملة للمطار **فالحاريات** **يسر** للسفن الجارية في البحار جريا
فاسر في الاقدار **فالمقسمات** امر الملائكة التي تقسم الامور في الارزاق
والاخلاق والاسرار والانوار **ان ما توعدون** من الحساب والثواب
والعقاب **لصادق** لذو صدق وحق **وان الدين لواقع** اي الجزا نازل
وحاصل واقاد الاستاذ انه سبحانه اقتسم برب هذه الاشيا وان من
جملة الرياح الصعبة تحمل اثنين المشاقين الى ساحات المعركة فأتاني

فيون

ق

بسم القرية الى مسامحة اهل المحبة فيجدون راحة من غليات الموعظة
وفي معناه انشدوا . وان لا تهدي لرياح نسيمكم . اذا اقبلت من
ارضكم بنبوب . واسألها حمل السلام اليكم . فان هي يومًا بلغت
فاجيبني . وفي سجائرها يطر بفتات الغيبة ويؤذن هواجم النوى
والفرقة فاذا عن لهم نسي من ذلك فينور بصائرهم بصبروها فيأخذون
في الابتغال والتصرع في السوال استغاثة منها كما قالوا .
اقول وقد رأيت لها سحابا . من الهجران مقبلة النبا .
وقد سحت غزاليها بيني . حوالينا الصدود ولا علينا .
وقد يحمل للبلاخ بعض الفقر من غير الاجرة طمعا في سلامة السفينة فهو
يرجون ان يجلوا في فلك الكفاية في جوار القدر عند تلاطم امواج القصة
ومن الملائكة من تنزل بتعقد اهل الغفلة ويتفرق اهل المصيبة وبامور
من الامور ولا اهل هذه القصة فهو القوم نسيانهم عن احوالهم هل
عندهم خبر من فراقهم وصالحهم ويقولون .
بريكما يا صاحبي فقاليا . اسألكم عن حالكم ونسلا منا .
وفي قوله انما تعدون لصارق ان الحق سبحانه وعد المطيعين بالجنة
والنائسين بالرحمة والاوليا بالقربة والعارفين بالوصلة ووعدا رب
المصيبة بقوله اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ثم هم تصدوا
لاستيطاؤ حسن الميعاد والله رؤف بالعباد **والسما ذات الحبال**
الطريق الحسنة وهي ما الطريق المحسوسة التي هي مسيرة الكواكب عند
التطار والمعمولة التي يسلكها ارباب الاعتيار ويتوصلون بها الى المقار
والاسرار **انكم لفي قول مختلف** في القيامة او امر الديات او في ذات الله
وصفاته ورسوله ومعجراته او كتابه وايات بيناته قال الاسناد وهذا قسم
ثاني وجوابه والاشارة فيه الى سما التوحيد ذات الزينة بشمس المعرفة

المحبة

المحبة ونحوها القربة في باب هذه الطريقة فمن منكر بحج الطريقة ومن مقترض
يعرض على اهلها بتوهم نقصانهم بحق الشريعة ومن متكشف لا يخرج من ضيق
حدود العبودية ولا يعرف خبرا من تخصيص الحق اوليا به بالاحوال المسنية ولقد
قال قائلهم . قد سحبا الناس اذا بال الظنون بنا . وفرق الناس فينا
قولهم فرقا . فكاذب قدرمي بالظن غيركم . وصادق ليس يدري انه صدقا
لوقك عنه من افك يصرف عن القرآن والايمان من صرف عنه اذا صرف
اشد منه فكانه لا صرف بالمنية اليه او يصرف من صرف في علم الله وقضا
لديه قال سهل يدفع عن الحق عند اللقائ من وقع عند الحكم والقضا **قتل**
الغرائصون لمن الكذابون والظالمون **الذين هم في غمرة** غفلة مستغرق
ساهون غافلون لاهون غي ما امر وابه من الطاعة المستكثرة **يسئلون**
ايان يوم الدين متى وقوع يوم الجزاء على ما جرى به من القضا قال الاسناد
اي يوم القيمة يستعملون بها ولاجل تكذيبهم بوقوعها كانت نفوسهم لا تسكن
اليها **يوم هم على النار يفتنون** اي يقع جزاؤهم حين يحرقون ويعذبون
وتقال لهم **ذوقوا فتنكم** قاسوا قلوبكم **هذا العذاب هو الذي كنتم به تستعجلون**
وافاد الاسناد ان الاشارة فيه ان الذين يكذبون في اعمالهم مما يتدخلهم
في الريا ويكذبون في احوالهم لما يتدخلهم من الاعجاب ويكذبون على الله فيما
يدعونه من الاحوال **ان المتقين في جنات وعيون** قال سهل المتقي في الدنيا
في جنات الرضى وقلب وفي عيون الانس **مستعجلون** ما اتاهم ربهم
قائلين لما اعطاهم راضين بما اولاهم والمعنى ان كل ما اتاهم زهد حسن
مرض لهم متلقى بالقبول عندهم وافاد الاسناد انهم في عاجلهم في جنات
وصلهم وفي آجلهم في جنات فضلهم فخذوا درجاة ونجاة واليوم قرب
ومناجاة وما هو مؤجل حظ النفس وما هو مؤجل حق زهد ياخذون
ما يصيبهم من الله بيده الشكر والحمد وغدا ياخذون ما يعطيهم ربهم في الجنة

يه

في الجنة من فنون النطا والرفد ومن كان اليوم اخذه بلا واسطة من حيث
الايان والايقان وملاحظة القصة في النطا والخرمان كذا غدا اخذه بلا
واسطة في الجنان عند اللقاء والعيان **انهم كانوا قبل ذلك محسنين**
احسنوا اعمالهم وزينوا احوالهم وافادوا الاساءة اخذوا نوا ولكمهم اليوم
بانوا ولكن بعد ما اعدناهم حصلوا او استبانوا والاحسان كما في الخبر ان
تعب الله كانك ثراه **كانوا قليلا من الليل ما يهجعون** اي يرقدون وطائفة
من الليل فاما مزينة او ينامون نوما قليلا فمن تبعضيته ويجوز ان تكون
مانا فيه عند الكوفيتين وقيل المحسنون كانوا قليلين وهم في بعض الليل
يهجعون او غيرهما جعيت وقال الاستاذ كانوا قليلا وكانوا بالليل لانيامون
كقوله وقيل من عبادي السكون ويقال كان نومهم بالليل قليلا ويقال كانوا
لانيامون بالليل قليلا **وبالاستحارهم يستغفرون** اي انهم مع قلة مناسم
وكثرة قيامهم للتعب وسائر مرامهم اذ استحروا استغفروا وكانهم في ليلهم
من الجرايم استكثروا وقال الاستاذ اخبر عن تاجدهم وقلة دعائهم وتوكلهم
بالاستحار منزلة المذنبين في استغفارهم عن ماصيهم فيستغفرون واستغفروا
لقد هم واستحقاقا لنعلمهم وامرهم والليل اما الاحباب في انيس المناجاة
واما لفصاة في طلب النجاة وسهرهم دأبهم في سحرهم اما لقرط اسف
وشدة لهف او لا شتياق او لفراق واما لجمال انيس وطيب روح قدس
وفي امواهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الحق واشفاقا
على الخلق **للسائل المتكفف والمحرور** المتكفف الذي يظن غنيا فيحرم
وفي الارض آيات للموقنين اي فيها ولايل من انواع النبات واصناف
المعادن والحيوانات وفي اختلاف اجزائها في الهيات والكميات
والخواص والمنافع الكميات والجزئيات يدل على وجود الصانع ووحدة
وعلمه وقدرته وارادته وحكمته وفرط رحمته **وفي انفسكم** اي آيات دلالا

كيتا

اذما في العالم شئ الا وفي الانسان له نظر تدل دلالته مع ما انفرد به
من الهيات النافعة والكميات الجامعة والمنافع البهية اللامعة والبر
العجيبة والممكن من الافعال الغريبة واستنباط الصانع المختلفة واستبان
البداية المتنوعة **افلا تبصرون** تنظرون بنظر العبرة مع انضمام الفكرة
قال الواسطي كلما وقع بصير على شئ يدى الصانع كما قيل
ففي كل شئ له شاهد **يدل على انه واحد**
وافاد الاستاذ ان من الايات التي في الارض انها تحمل كل شئ فكذلك
العارف يحمل كل احد ومن استشغل احد او تفرغ برؤية احد فله يقينه
عن الحقيقة ومطالعة الخلق بعين التفرقة واهل الحقائق لا يصفون
هذه الصفة ومن الايات التي في الارض انه يلقي عليها كل قدرة وقامة
تنبت كل زهر ونور كذلك العارف يتشرب ما يبقى من الجفا ولا يترشح الا
بكل خلق على ووصف جلي من نفوس ارباب الوفا وفي انفسكم سنايات
فمنها راضتها في همتها ومنها وقاصتها او في صفتها ومنها دعوتها
الفريضة فيما يرى منها وهما ثمرها المرضية في ان ليس ذرة لها
ولا سنية بها ولا منها **وفي السماء رزقكم** اسباب رزقكم او تقدير في
حقكم **وما لوعدهون** لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة **وفي السماء**
فورت السماء والارض انه اي الرزق للعباد او الوعد بالمعاد الحق
ثابت وصدق **مثل ما انكم تنطقون** اي مثل نطقكم وهو مبني على النعم
ومحله الرفع على انه صفة حق ويؤيده انه قرأ حمزة والكسائي وابوبكر
بالرفع وافاد الاستاذ كما ان نطقك لا ينكلم به غيرك فرزقك لا يكلم
غيرك والاشارة في هذه الآية ان احال يرزقك على السماء ولا سبيل لك
الى العروج الى الهواء فاشتغل بما كلفك ولا يتقن في طلب رزقك ويقال
في السماء رزقكم والى السماء يرفع عملكم فان اردت ان ينزل عليك رزقك فاجتهد

ان يصعد الى السماء عملك ولهذا قالوا الصلاة قرع باب الرزق قال تعالى
وامرأه ملك بالصلاة واضطر عليها لانشاء لك رزقا من رزقك والعاقبة
للتقوى **هل اتاك حديث صيف ابراهيم المكرم** اما المقربين عند الخليل او
المعظمين عند الخليل حيث قام عليه السلام في خدمتهم حق البيان وفيه ايما
الى ان الضيف واحبا للاكرام روى انهم جبريل وميكائيل واسرافيل وسماهم ضيفا
لانهم تصوروا في صورة الاضياف وفي صدر الكلام تفخيم لشأن الحديث وبيانه
وتشويق الى سماعه وافاد الاستاد انه قيل في التفاسير لم يكن اتاه خبره قبل
نزول هذه الآية وقيل اكرام الضيف بطلاقة الوجه اليهم والاستبشار بالخدمة
لديهم وقيل سمّاهم مكرمين لان غير الموعود عند اكرام كريم وتقال ضيف اكرام
لا يكون الا كريما وقيل لم يتكلم ابراهيم لديهم وما اعتذر اليهم وهذا هو اكرام
الضيف حتى لا يكون من المضيف عليه منه فيحتاج الضيف الى محل الموفة اذ **دخلوا**
عليه فقالوا سلاما نسلم عليك سلاما قاتما **قال سلام** اي عليكم وعد في الجواب
الارفع بالابتداء لقصد النيات حتى يكون محيية من احسن التحيات وقرا حنقة
والكساي قال سلم يعني سلام والمستفاد من كلام الاستاد ان كلاهما بمعنى الامان
في الامان **قوم منكرون** انتم قوم غريباء تعرفون **فرأى الى اهل** فذهب اليهم
في خفية من صنيفه خفية من ان يكفر عنه او يصيرون منتظرين له وفي الثاني
ايما الى المبادرة بالضيافة كما هو عادة اكرام في طريقة الاكرام **فجاء يعجلين**
اي حثيثين **فقرىبه اليهم** بان وضعه بين ايديهم **قال الا انا اكلون** اي
منه والهمزة فيه للمعرض والحث على الاكل على طريقة ارباب الضيافة ان قال اكل
ما وضعه ولا انكار ان قاله بقدر ما راي اعراضهم عنه وامتناعهم عنه ويؤيده
قوله **فاوحس منهم خيفة** فاحس منهم خوفا لظنه انهم جاءوا بشيء في قصدهم
قالوا لا تخف انا رسل ربك وقيل مع جبريل العجل بخضاه فقام يدعج حتى جرح
بأتمه ففرقهم وامن منهم **وبشروه بخبرهم** يعلم علمه اذ بلغ حله وتحقق
جعله وهو اسحق لقوله **فاقبلت امراته** سارة رضي الله عنها الى بيتها وكانت ل

زاوية تنظر الى صنيفها في صرة في صفة **فصكت وجهها** الطرب باطراف اصابعها
جبهتها ففعل المتجبة في حالها **وقالت عجوز عقيم** اي انا عجوز عاقرة وتقبل شيخ
عاجز قيل انها كانت يومئذ ابنة ثمانية وتسعين سنة وابراهيم ابن تسع وثمانين
سنة **قالوا لك اي كما قلنا لك قال ربك لنا ان نخبرك انه هو الحكيم**
العليم فيكون فعله حقا وقوله صدقا **قال فاطخطكم** اي شاكم وامركم **ايما**
المسلون وبما ارسلتم لما علم انهم ملايكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لاسير
عظيم في الدين **قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين** اي قوم لوط **لنرسل عليهم**
حجارة من طين يعني السجين فانه طين من طين **مستومة** مرسله او مقيلة
عند ربك للمفسدين المجاوزين طريق اليقين **فاخرجنا من كان فيها**
في قرنتهم من المؤمنين **فاوجدنا فيها** من يخرج منها **غير ميت** اي اهابيت
من المسلمين واستدل بهذا الكلام على اتحاد الايمان والاسلام وفيه ان
ذلك لا يكفي لتحقيق المرام فانه لا يقتضي الاصدق المؤمنين والمسلم على من اتبعه
وهو لا يوجب اتحاد مفهوميهما لجوار صدق المفهومات المتقدمة على
ذات واحدة **وتركنا فيها** في القرى والافئلة **آية** علامة **للمؤمنين** يخافون
العذاب **بالايم** فانه المعتبرون بها وهي تلك الاحجار او ماء اسودت
فيها **وفي موسى** اي وفي موسى ايات بينات كاليد والعصا ونحوها من
المعجزات **اذا رسلنا الى فرعون بسوطان مبين** بحجة ظاهرة قاهرة
فتولى بركته فاعرض بنفسه عن الايمان به كقوله تعالى ونادى بجانبه او
فتولى بما كان يتقوى به من جنده **وقال ساحر اي هو ساحر مفتون او**
مجنون ذوفنون **فاخذناه وجنوده** فنبذناه **اهم في اليم وهو سليمان**
القينا هم في البحر واغرقناهم من القهر وهو سليمان اي بما يلازم عليه من
الضاد في الكفر **وفي عاد** اذ ارسلنا عليهم البع العقيم فاهلكهم
واستأصلهم وهي الدبور والجنوب او النكبات **انذر من ثلث ائت عليهم**

ايمرت عليه مما امرت به **الاجفلة كالرسم** كالرماد القديم **وفي ثمود**
اذ قيل لهم تتقوا حتى حين تفسير قوله تعالى في داركم ثلاثا يا م
فقتلوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثال الطاعة **فاخذتهم الصفة**
 او العذاب المبرور بعد الثلاث الموعود وقرأ الكسائي الصفة وهي المرة
 من الصمق بمعنى الصيحة والصياغة لا تتخلوا من الصعقة ولموقع يمتا
 المقربة **وهو ينظر** اليها فاهلها كانت كشعلة من النار جاتهم معاينة
 بالنهار **فما استطاعوا من قيام** عن مقامهم كقوله تعالى فاستجروا في دارهم
 جاثمين **وما كانوا منتقمين** ممنعتين **وقوم نوح** اذ ذكرهم واهلكوا
 وقرأ ابو عمرو وحقة والكسائي بالجرى وفي قوم نوح **من قبل** قبل هلاك المذكور
انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والمعصية **والسما**
جيناها بايديهم وقوة **وانا المرسلون** اي سبها وبنى الارض سعة او
 اغنيا قادرين او موسعون السما او الرزق الاغنيا والاوليا **والاخر**
فرشناها مهدناها للتسكن والميلها **فتم الماهدون** نحن اول هذا على
 كمال قدرته وعلى تمام نعمته ورحمته **ومن كل شئ** من الاجناس خلقنا
زوجين نوعين **لتكلم بذكر** ون فتعلمون ان التعدد من خواص الممككات
 وان الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسامات **ففرروا** من مقابه
 واليم عذابه **الى الله** بالايان به وملازمة كتابه او ففرروا الى الله مما سواه
 قال الصادق لينظر الموحده للاعتبار فيراها ازواجاً مثاني ونحوها فيقر
 منها فيرجع الى الواحد الاحد ليصح له التوحيد ويظهر له ستر التفريد وقال محمد
 ابن حامد حقيقة الفرار ما روى عن النبي المختار انه قال **والجأت ظهري**
 اليك وما روى عنه انه قال اعوذ بك منك وهذا غاية الفرار منه اليه
 وافاد الاستاذ ان الزوجين كالذكر والانثى والحركة والسكون والبياض
 والسواد وسائر اصناف التضاد ففرروا الى الله اي رجعوا الى الله والاشارة

باحدى

باحدى حالتين اما حالة رغبة في شئ او حالة رهبة من شئ او حال خوف او رجا
 او حال جلب نفع او دفع ضرر ففي الحالتين منفيان يكون قراره الى الله فان النافع
 والضار هو الله ويقال من صح قراره مع الله ويقال يجب على العبد ان يفر من
 الجهل الى العلم ومن الهوى الى الهدى ومن الشك الى اليقين ومن الشيطان
 الى الرحمن ومن فعله الذي هو بلاؤه الى فعله الذي هو كفايته ومن وضعه
 الذي هو سخطه الى صفته التي هي رحمته ومن نفسه حيث قال ويحذركم
 الله نفسه حيث قال **ففرروا الى الله** **انكم منه تدين** بين انه من
 عنده بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة او مبين ما يجب ان يحذر عنه
 في امر الدين **ولا تجعلوا مع الله الهئا آخر** افراد لا عظم يجب ان يفر منه
انكم منه تدين تكرير لتأكيد التقرير او الاول مرتب على ترك الايمان والاحسان
 والثاني على الاشتراك والكفران **كذلك الامر ما اتى الذين من قبلهم من**
رسل الا قالوا ساجدوا وصيرون فيه تسليية له عليه السلام ووعيد
 لمن طعن فيه من الاثام **النواصوا به** اي كان الاولين والآخرين منهم او هي
 بعضهم بعضاً بهذا القول حتى قالوه اجمعين **بل هم قوم طاغوت** اي اضراب
 عن ان النواصي جاعلهم لتباعد اياهم الى ان الجامع لهم على هذا البين
 مشاركتهم في الطغيان **فقول عنهم** فاعرض عن المجادلة بقدم ما كبرت عليهم
 الدعوة الشاملة فابوا الا الاصرار والعناد في المعاملة **فما انت بملوم**
 على الامراض عنهم بقدم ما بذلت جهداً في البلاد من غير الاعراض منهم
وذكر ذكر على التذكروا الموعظة **فان الذكرى تنفع المؤمنين** من امن
 فانه يزداد به التبصر او من قدر الله ايمانه فانه حقيق بالتذكير وقال
 الاستاذ وذكر العاصين شدة عقوبتي ليرجعوا عن فحاشي وذكر المطيعين
 جزيل مشويتي ليزدادوا في طاعتي وعبادتي وذكر العارفين ما صرفت
 عنهم من بلائ ووجهت اليهم من ولائ وذكر الاغنيا ما اجتهدت لهم من

لحسابي وعطائي وذكر الفقر ما اوجبت لهم من صرف الدنيا عنهم واعدت
لهم من لقائي **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** اي ليعرفون
كما روى عن ابن عباس وغيره ويؤيده ما روى من الحديث القدسي كنت كثر
مخفياً فاحسبت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف ومعرفة الله لكل موجود
في الجملة وان كان الامر كما قال ابن عطاء اي لا يعرفون ولا يعرف حقيقة
من وصفه بما لا يليق به وقيل معناه الا لئلا يرميهم بالعبادة وقد امرهم
بها كما قاله الماتريدي وهو مروي عن علي كرم الله وجهه او ليكون عباداً لي
بحسب الارادة والاعمال ان ال فيها للعبد لا الجنس كما يدل عليه ظاهر قوله تعالى
ولقد ذرانا لجهنم كثير من الجن والانس وكما يشير اليه حديث خلقت هؤلاء
للجنة ولأبالي وخلقت هؤلاء للنار ولأبالي وكما افاد الاستاذ في المعنى المراد
بقوله الذين اصطفيتهم في ازالى وخصصتهم اليوم بحسن اقبال ووعدت
لهم جزيل افضالي ما خلقتهم الا ليعبدون والذين سخطت عليهم في ازالى وربطتهم
اليوم بالخذلان فيما كففتهم من اعمال وخلقت النار لهم بحكم الهيتي وجوز
حكمي في سلطان ما خلقتهم الا لعذاب وانكالي وما اعدت لهم من سلا
واغلاي **ما اريد منهم من رزق** لانفسهم ولغيرهم **وما اريد ان يطعموا**
بان اصرهم في امر رزقي فينبغي ان يشتغلوا بما هم له كالمخلوقين او
المأمورين والمراد ببيان ان شأنه سبحانه مع عباده ليس كعادة السادة
مع عبيدهم فانهم انما يسلكونهم يستحقون اياه في تحصيل معاشهم
وتكميل مآزهم **ان الله هو الرزاق** الذي يرزق كل ما يقتدر الى الرزق
ذو القوة المتين شديد القوة حيث لا حاجة له الى ما يتقوى به من
المكنة في تفسير الشلي قيل اعتبروا كيفية الارزاق بالليب الطالب
وقلة رزقه لديه والطفل العاجز وتواتر الارزاق عليه ليعلموا ان الرزق
طالب وليس بمطلوب وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين **فان للدين**

ظنوا

ظنوا رسولاً بالتكذيب **ذنباً** من التعذيب **مثل ذنب من احبهم**
مثل نصيب اضربهم من الامم الشائفة **فلا يستعملون** من عذابهم فانه
لا يقربهم او جواب لقولهم متى هذا الوعد ويؤيده قوله **فويل للذين كفروا**
من يوم هم الذي **يوعدون** من يوم القيمة او يوم بدر ونحوه من الواقعة
سورة والطور متكية وهي ثمان واربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ بسط الله كلمة ما استولت
على قلب عارفي الاهيمنة بكشف جلاله وما استولت على قلب مستأنف
الكرمة بلطف افضاله فهي كلمة فهازة للقلوب ولكن لكل قلب هزيمة
للكروب ولكن لكل كرب **والطور** اي طور سين و يقال له طور سيناء
وهو جبل مبداءين سمع فيه موسى عليه السلام كلام الله تعالى او المراد ما طأ
من اوج الایجاد الى حضيض المواد وقال الاستاذ اقسام الله بالطور لانه
محل قديم الاحباب وقت سماع الخطاب **وكتاب منطور** مكتوب منطور
وهو القرآن المحفوظ او اللوح المحفوظ او ما يكتبه الحفظة او ما يكتبه
الله في قلوب اوليائه من المعرفة والحكمة وقيل ما كتب على نفسه الرحمة في ريق
منشور جلد يكتب فيه منظوم ومنثور **والبيت المعمور** يعني الكعبة
وعمارتها بالحجاج والمعتمرين والمجاورين والضرارح وهو في السماروى
انه كثير غاشيته من الملائكة المقربين او قلب المؤمنين وعمارته بالمعرفة
والمحبة والاخلاص والصدق والاخلاص واليقين في الدين وقيل هي مكنة
القارفين ومواضع عباداتهم ومجالس خلواتهم **والشقف المرفوع** وهي
السماء وقيل سماهم الاوليا في عالم الكبريا **والبحر المسجور** اي البحار المملوءة
او هو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت روى ان الله تعالى يحيل
يوم القيمة البحار باراً يشجر بها جهنم **ان عذاب ربك لواقع** نازل لا يمكن
رفعه **ما له من دافع** ليس احد يدفعه ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها

على جوابها الخا أمور تدل على كمال قدرته وجمال حكمته وصدق اخباره
وضبطه على العبد واثاره وافاد الاستاذ ان عذابه في الظاهر ما توعد
به عباده العاصين وفي الباطن الحجاب بعد الحضور والستر بعد الكشف
والظهور والرد بعد القبول ماله من دافع اذا رده عبدا ابرم القضا
برده كما قيل اذا انصرفت نفسي عن الشيء لدرتكه اليه بوجه آخر الدهر
تفتك **يوم تمور السماء تمورا** تضطرب بما فيها اضطرابا وترد
ذهابا وايابا **وتستر الجبال** عن اماكنها الى جانب الهوا **سترا** فقصير
كالهبا **قويل يومئذ للكاذبين** اي اذا وقع ذلك فلاك لهم اي قويل لهم
تذويل لهم **الذين هم في خوض يلعبون** يشغلون ويلعبون عشا
خلقوا لأجله من طريق الحق وسبيل الصدق **يوم يدعون الى النار**
فما يدعون اليها دفعوا عنيفان تغل ايديهم الى عناقهم ويجمع
نواصيهم الى اقدامهم ويقال لهم **هذه النار التي كنتم بها تكذبون**
افصح هذا او كنتم تقولون للوحي هذا استخر هذا الصدق ايضا استخر
وتقدروا الخبر لانه المقصود بالانكار والتبنيح **ما كنتم لا تبصرون** هذا
في الفقه كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل على هذا المعنى وهو تفرغ
لهم وتكلم بهم اوسد بصائرهم هنا ايضا كما سدت في الدنيا على زعمكم
حين قلتم انما شكرت ابصارنا **استلوهما فاصبروا ولا نصبروا** الى اذلوها
على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه فيها فانه لا يحصى لهم عنها **سوا عليكم**
اي الامران من الصبر وعدمه شيان **انما تجزون ما كنتم تعملون** من
الطاعة والمضيان **ان المتقين في جنات** وفيهم مخصوصة بهم عاجلا
واجلا **فالكهين** ناعمين مثله ذين منجيين **بما اتاهم ربهم** اي بما اعطاهم
من النعيم **وقا لهم زهم عذاب** **الحجيم** كلوا واشربوا هنيئا اي كلاً
وشرباً هنيئاً او طعاماً وشرباً هنيئاً وهو الذي لا تنغيص فيه ولا تنقيص

ما كنتم

ما كنتم تعلمون بسببه او بدله وقال الاستاذ قوم بصير ذلك لهم هنيئاً
بطعمه ولذته وقوم بصير هنيئاً لهم بسماع قول عنهم اولتنا ولهم بمشهد منه
متكئين على سرر مصفوفة **وروحنا هم يحور عرين** اي قرناهم بعين
وجعلناهم مستانين بسببه وقال الاستاذ يطلون في حبور وسرور
ونصيب من الانس موفور **والذين امنوا** مبتدأ خبر الحقنا بهم وقوله
واستعناهم ذرياتهم **بما يات** اعتراض لتعليل محققهم وقرا ابن عامر
ذرياتهم للمبالغة في كثرتهم وقرا ابو عمرو واستعناهم ذرياتهم وجعلناهم
تابعين لهم في الايمان ومراتب الاحسان **الحقنا بهم ذرياتهم** في دخول
الجنة او حصول الدرجة لما روي مرفوعاً ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجة
وان كانوا دونه لتقرهم عينه ثم تلا هذه الآية وقرا نافع وابو عمرو
وابن عامر ذرياتهم **وما التناهم** وقرا ابن كثير بكسر اللام ما نقصنا
بهذا الاحاق **من عملهم من شئ** بل كان من كمال فضلنا ومن جمال
لطفنا **كل امرئ بما كسب رهين** يعمل نفسه رهون عند ربه فان عمل
سالحاً فلها والا اهلكها **وامددناهم بفاكهة** **وهم** من طير وغير
بما يشتهون اي وزدناهم وقتاً بعد وقت ما يشاؤون من انواع النعمة
واصناف المنحة **يتنازعون فيها** يتعاطون هم وطاؤهم **كاسا**
خمر سماًها باسم محلها ولذا انت الضمير في قوله **لا لغوف فيها ولا**
ناشئ اي لا يتكلمون بلعوا الحديث في اتنا شربها ولا يفعلون ما يؤثرو
اي ينسب الى الامم فاعله بها كما هو عادة الشاربين بها في الدنيا وقرا
ابن كثير وابو عمرو بفتحها وافاد الاستاذ ان شربهم لا يذهب بعقولهم
ينجى بينهم ما يخرج عن حد الادب والاستقامة وكيف لا يكون مجلسهم
هذه الصفة ومن المعلوم انه من يسقيهم وبمشهد من جلوسهم وعلى
رؤية من شربهم هذا وفي تفسير السلي قال ابن عطاء اي لغو يكون في مجلس

عَدْنِ وَالسَّاقِي فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَشَرُّهُمْ عَلَى ذِكْرِهِمْ وَرِجَالُهُمْ نَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ
حُتْمِهِمْ وَشُكْرُهُمْ عَلَى الْمَشَاهِدَةِ وَالْقَوْمِ جُلَسَاءُ اللَّهِ **وَيُطَوَّقُونَ عَلَيْهِمْ**
يَدُورُ عَلَيْهِمْ كَوْسُهُمْ وَأَوْحُوهُمْ لِلْعُدْمَةِ أَوَّالِيَّةٍ **عَلَى أَنْ تَقَمَّ** أَيْ صَالِكِ
مُخْصُوصُونَ بِهِمْ وَقِيلَ لَهُمْ أَوْلَادُهُمْ الَّذِينَ سَبَقُوهُمْ أَوْ أَوْلَادُ الْكُفَّارِ
كَانَهُمْ أَوْلَادُ مِنْ بَيَاضِهِمْ وَصَفَائِهِمْ **مَكْنُونٌ** مَصُونَةٌ مِنَ الْغِيَارِ وَلَمْ يَسْ
الْأَخْيَارِ وَعِنْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنْ فَضْلَ الْمُخْدُومِ عَلَى الْخَادِمِ
كَفَضْلِ الْقُرْبَلِيِّ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَأَفَادَ الْأَسْتَاذُ أَنَّ الْقَوْمَ عَنِ
الدَّارِ وَعَنِ مَنْ فِي الدَّارِ فَخُطِفُونَ بِالْأَسْتِيلَةِ مَا يَسْتَقِرُّ فِيهِمْ فَالشَّرَابُ يُؤْتِيهِمْ
وَكُنْ لَمْ يَجِئْهُمْ وَأَذَاكَانَ الْيَوْمَ لِلْعَبْدِ وَهُوَ فِي السَّجْدِ فِي طَوْلِ عَمْرٍ سَاعَةً لَا مَسَاحَ
لِسَمَاعِ الْأَخْيَارِ فِيهِ لَا شُهُودَ وَاحِدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَإِنْ كَانَ وَلَدًا شَفِيقًا مِنْ
الْجَاهِلِ أَنْ يَظُنَّ أَنَّهُ يُرَدُّ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَدْنَى أَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقَبُولِ وَالْجَنَّةِ وَلَا يَكُونُ
عِندَكَ مَوْسُومًا بِالْأَتَاوَةِ أَنْتَ وَلَا يَخْفَى أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ تَرْتَفِعُ عَنْهُمْ الْقِفْلَةُ فَيَكُونُونَ
دَائِمًا فِي مَقَامِ الْجَمْعِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ الْمَنْعُ فَلَا الْكُفْرَ تَشْفَلُهُمْ مِنَ الْوَحْدَةِ وَلَا الْوَحْدَةَ
تُشْفَعُهُمْ عَنِ الْكُفْرِ كَمَا هُوَ حَالُ أَرْبَابِ الْمَكَانِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ نَفْسُ
يَتَرَقُونَ مِنْ هَذَا الصَّفَا إِلَى غَايَةِ الصَّفَا وَمِنْ هَذَا الْفَنَاءِ إِلَى خَايَةِ الْبَقَاءِ
فَيَقْتَضِيهِ دَارُ الْبَقَاءِ **وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ** عَنْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْحَوَالِمِ
وَأَعْمَالِهِمْ **قَالُوا نَاكَمْنَا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا** فِي الدُّنْيَا مُشْفِقِينَ وَجِلِينَ مِنْ عَاقِبَةِ الصَّبْرِ
أَوْ خَائِفِينَ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَخَائِفِينَ لِمَنْتَهُ مُعْتَبِينَ بِطَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ **فَقَالَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا**
بِتَحْقِيقِ رَحْمَتِهِ أَوْ بِتَوْفِيقِ خِدْمَتِهِ **وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ** حُفْظُنَا مِنْ عَذَابِ
النَّارِ الْمَوْقَدَةِ فِي الْمَسَامِ نَقُودُ السَّمِ قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ مَنْ قَالَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِأَحْسَانِهِ الْبِنَا
بِأَنْ جَعَلْنَا مِنْ أَهْلِ دَرَكَرَاتِهِمْ وَوَقَانَا مِنْ دَارِهَا نَتَهُ وَقَالَ الْأَسْتَاذُ لَوْلَا أَنَّهُمْ
قَالُوا مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمَا لَكُنَّا قَدْ لَاحِظُوا أَشْفَا قَهْمِ وَلَكِنْ الْحَقُّ اخْتَصَمَهُمْ عَنْ شُهُودِ
أَشْفَا قَهْمِ مِنْ غَيْرِ خِلَافِهِمْ حَيْثُ أَشْهَدَهُمْ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ وَفِي تَحْسِينِ أَحْلَامِهِمْ

حتى

حتى قالوا في الله علينا ووقانا عذاب السَّمُومِ **نَاكَمْنَا** مَنْ قَبْلَ ذَلِكَ فِي
الدُّنْيَا **يَعْبُدُهُ** أَوْ سَأَلَ الْوَقَايَةَ وَيُطْلِبُهُ **اللَّهُ** عَطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ
الْبَرِّ كَثِيرًا لِبَرِّهِ وَالْمِنَّةِ **الرَّحِيمِ** عَظِيمِ الرَّحْمَةِ وَالْمِنَّةِ **فَقَدْ كَسَرَ** فَانْبَسَتْ عَلَى التَّذْكِيرِ
وَلَا تَكْثُرَتْ يَقُولُ أَهْلُ النُّكْرِ **فَإِنَّكَ أَنْتَ بِنِعْمَةٍ وَبِلَدٍّ بِجَدِّهِ وَانْفِاعِهِ سَاطِعٍ**
كَأَيُّهُمْ وَهُمْ **وَالْمُجْنُونُ** كَمَا يَظُنُّونَ وَأَفَادَ الْأَسْتَاذُ أَيْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِكَ
كَهَانَةً وَلَا جُنُونًا وَمَا قَالُوهُ عَلَى حِجَّةِ الْأَسْتَفَاءِ كَمَا لَسَقَهَا إِذَا بَسَطَ السَّائِرُ
فَنَنْتَ نَسْبُونَهُ بِمَا يَظُنُّونَ أَنَّهُ مِنَ الْبَرِّ **أَمْ يَقُولُونَ شَاعَرَ بَنِي بَنِي بَنِي**
الْمُتَّقِينَ مَا يَتَلَقَّى النُّفُوسُ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ كَالْفُوتِ وَالْمَوْتِ **قُلْ تَرْتَقِبُوا**
النَّظَرَ وَاهْلَاكِي **قَالَ مَعْكُمْ مِنَ الْمُنْتَصِبِينَ** هَلَاكِيكُمْ وَفِي الْمَعِيَةِ أَيْمَا إِلَى أَنَّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْقَى بَعْدَهُمْ فِي الْقَضِيَّةِ فَقَدْ قَالَ الْأَسْتَاذُ جَاءَ فِي التَّقْسِيرِ
أَنْ جَمِيعُهُمْ مَا تَوَّأُوا وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُؤْمَلَ نَفَاقٌ سَوْفَةً لَدَيْهِ مَيُوتُ أَحَدٌ
تَنْتَهَى النُّبُوَّةُ إِلَيْهِ فَقَدْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ صِفَتُهُ الْأَسْبَقِيَّةُ الْمُنِيَّةُ وَلَا يَدْرُ
مَا تَمْنَاهُ مِنَ الْأَمْنِيَّةِ **أَمْ تَأْمُرُهُمْ بِالْإِيمَانِ** عَقُولُهُمْ **هَذَا** التَّنَاقُضُ فِي
مَقُولِهِمْ فَإِنَّ الْكَاهِنَ يَكُونُ ذُو فُطْنَةٍ وَذُو رِقَّةٍ وَنَظَرٍ فِي مَقَامِهِ وَالْمُجْنُونُ
مُفْطًى عَقْلُهُ مُجْبِلٌ وَأَمَّا لِأَحْلَامِ مَجَازٍ عَنْ تَأْدِيبِهَا إِلَى هَذَا الْكَلَامِ **أَمْ هُمْ قَوْمٌ**
طَائِفُونَ مَجَازُونَ الْحَدِّ فِي الْعِنَادِ وَالْمَعْنَى طَفِيَانُهُمْ حَمَلُهُمْ عَلَى الْفَسَادِ **أَمْ**
يَقُولُونَ تَقُولُهُ اخْتَلَقَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ **بَلْ يُؤْمِنُونَ** لَعَدَمِ تَأْمَلُهُمْ
فِي حَدِيثٍ قَدَسَهُ **فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ** أَيْ بِمَا لَهُ شَبَهٌ بِهِ فِي مَعْنَاهُ أَوْ لَفْظُهُ
أَنْ كَانُوا أَصَادِقِينَ فَإِنَّهُ مِنْ عِنْدِهِ فَأَنَّهُمْ بُلَغَاءُ وَفَضْلًا عَرَبِيُونَ مِنْ جَنَسِهِ
أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ أَحَدٌ تَوَّأَوْا وَقَدَّرُوا مِنْ غَيْرِ مُحَدَّثٍ وَمَقْدَرٍ فَلَا لَا يَمِيدُ
أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ لَا نَفْسَهُمْ فَلَا لَا يَطِيعُونَهُ **أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ**
فَتَرَكُوهُمَا الرُّبُوبِيَّةَ وَاسْتَنْفَعُوا عَنِ الْعِبُودِيَّةِ **بَلْ لَا يُوقِنُونَ** مَرَاتِبَ
الْأَلُوْهِيَّةِ **أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَتِ رَبِّكَ** خَزَائِنُ رِزْقِهِ حَتَّى يَرْزُقُوا النُّبُوَّةَ

نعم

ك

من شاءوا من خلقه **أمرهم المصيطرون** وقرأ قبيل وهشام وحفظ المصيطرون
 الغالبون على الأشياء فكل منهم يذبح ما شاء **أمرهم سلم** مرتقيا إلى السما العل
سبحون فيه إلى كلام الملاء الأهل فيعلموا ما هو كامن في الدنيا أو العقبي
فليات مستعصمهم بسلاطين مبين برهان ظاهر ودليل باهر على صد
 استماعه منهم **أمر له البنات** كالملائكة على ما تكفون **ولكم البنون** كما
 تشتهون **أمر تسليم أمر** أجرة على تبليغ الرسالة **فهم من مفرهم غرامة**
سقطون فحملوا الثقال فلهذا زهدوا في المناجعة **أمر عندهم الغيب**
 علمه من اللوح المحفوظ **فهم كيتبون** ينقلون منه ما يريدون من الأمر
 المحفوظ **أمر يدون كيد** يصاحب النبوة كما مكروا في دار الذؤدة
فألفي كرم فمنهم ومن غيرهم **هم الكيدون** أي الذين يحقق الكيد بهم
 أو يعمد عليهم وبال مكرمهم أما في الدنيا وأما في العقبي **أمر لهم الله أغني**
الله يعطيهم من قواهم أو يحرسهم من عذابه **سبحان الله عما يشركون**
 عن أشراكهم به **وان يروا كسفا** قطعة من السما ساقطا عليهم **يقولوا**
 من فرط طغيانهم وغاية عنادهم **سحابا موكوم** وهذا سحاب ترأكم
 بعضها على بعض في حجج الهواء وهو جباب قلوبهم فاسقط علينا كسفا من
 السما والمعنى أنهم وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى يروا العذاب العظيم
 قال تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السما حتى شاهدوا بالمعاني لقالوا إنما
 سكرت أبصارنا في الملاحظة وليس هذا هي العيان والمشاهدة **فذرهم**
حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يمتنعون أي يموتون وهو عند النفخة
 الأولى أو القيامة الصغرى وقرأ ابن عامر وعاصم على المبني المفعول من
 منفعة أو امتعة **يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا** أي من الأغنى في دار
 البلاء **ولاهم ينصرون** يمنعون من عذابنا بمساعدة أهل الأولاد **وان**
 للذين ظلموا منهم ومن غيرهم عذابا **دون ذلك** أي دون عذاب الآخرة

وهو عذاب العبراء والمواخذة في الدنيا كالقتل والشبي وما نزل لهم
 من الهواء والحزى **ولكن أكثرهم لا يعلمون** ذلك الحال والمال **وأمرهم**
لهم ربك بأبقائهم وأبقائك في عنايتهم **فأفك ما غيبتنا** في حقظنا حيث
 نراك ونحرسك وجمع العين جمع الضمير للعظمة والمبالغة بكثرة استناب
 المحافظة قال الأستاذ ولقد خفف عليه مقاساة الصبر ليدبر ما أخرج
 بقوله فأنك ما عينا **وسبح محمد ربك حين تقوم** تزيد القيام أو من المنام
 أو إلى عبادة الملك العلام **ومن الليل فسبحه** فإن العبادة فيه أشق
 الأشياء على وأبعد من الريا **وأدبنا النجوم** وإذا أدبرت النجوم من آخر
 الليل والمراد به السحر وقت السحر **سورة والنجم مكيتة وفي**
أخذى ويستون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
 قال الأستاذ بسم الله اسم رحيم يحلم فيما يعلم ويستتر فيما يبصر ويغفر وعلى
 العقوبة يقدر ويرى ويخفي ويعلم ولا يبدي **والنجم إذا هوى** أقسم بحسن
 النجوم في السما أو الثريا إذا غرب أو انتثر واضطرب يوما القيمة أو طلع
 وصعد وعلا أو بالنجم من نجوم القرآن إذا نزل من السما والنبات إذا سقط
 على الأرض أو ارتفع ونجا وقال ابن عطاء أقسم بنجوم المعرفة وضياءها والاهتداء
 بها وقيل أقسم بالنبي على الحقيقة والشأ عندا بضرافه من السما وهو
 الملاير لقوله **ما ضل صاحبكم** ما عدل محمد عن الصراط المستقيم **وما غوى**
 وما اعتقد باطلا في الدين القوي وقال الصادق ما ضل عن قرينه طرفة
 عين وقال سهل ما ضل عن حقيقة التوحيد في حال ولا تتبع الشيطان
 في قال **وما ينطق عن الهوى** ما يصدر بلفظه بالقرآن عن الهوى **إن هو**
 أو الذي ينطق به من الهدى **لا يوحى** يوحى إليه المولى **عليه شهد**
القرى ملك شديد قواه وهو جبريل عليه السلام فانه الواسطة في أبا
 خوارق العادة روى أنه قلع قرى قوم لوط ورفعها إلى السما ثم قلبها

وصالح صيحة بشمود فاصبحوا جاثمين وقال الصادق كيف ينطق عن
 الهوى من هو ناطق بالحق والهدى من التوحيد واتمام الشريعة
 والطريقة والكمال الحقيقة واجبا بالامر بالطاعة واثبات الهوى عن الحقيقة
 بل ما نطق الاباء فكان امر قريبا ولهيه ادبا **ذو وقوة** على
 عقله ورأيه **فاستوى** فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله
 تعالى عليها قيل ما رآه احدا من الانبياء في صورته غير عليه النخبة والثناء
وهو بالافق الاعلى افق السما والضمير الجليل أو له عليه السلام **فقد**
 اي قري النبي من المولى **فقد** من الافق الاعلى ودنوه منه برفع مكانته
 وتدليه جذبه عن مرتبته قال الصادق انقطعت الكيفية عن الدنوي
 لان الله حجب جبريل من دنوه منه وقال ايضا دني محمد صلى الله عليه وسلم
 الى ما اودع في قلبه من المعرفة والشكون والطمانينة فتدلى بسكون
 قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه جميع ما هو به وقال الواسطي دني محمد
 صلى الله عليه وسلم فتدلى الحجاب حتى جاء الى غير من الحجاب فما زال الحجب
 تدلى وانكشف عنه صلى الله عليه وسلم حتى وصل الى ما اشار اليه بقوله
فكان قاب قوسين او ادنى وافاد الاستاذ ان تدلى بمعنى دني والمعنى
 دني فتدلى وقيل دني محمد من ربه دنو الكرامة فتدلى هو الى السجود
 والطاعة فكان بينه وبين قاب قوسين قدرهما او ادني بل ادني واقرب
 من دنوهما لانه دنو الكرامة لادنو المسافة وافاد الاستاذ انه كان
 من عادتهم اذا ارادوا تحقيق الالفه الصق احداهم قوسه بقوس صاحبه
 عبارة عن عقد الموالاة بكمال قربة فنزل هذا الخطاب على مقتضى معهودهم
 في تأكيد معقودهم **فاوحى الى عبده ما اوحى** فيه تفخيم للوحي حيث اجله لجلاله
 ولم يطلع عليه احدا وقيل من جملة ما قال له الماجدك يتماقا وتلك الم
 اجدك ضا لا فهديتك الماجدك عايلا فاغيتك الماشرح لك صدرك

والارض منك وزرك والمدافع ذكرك وقيل اوحى اليه ان الجنة محرومة
 على الانبياء حتى تدخلوها وعلى الامم حتى تدخل امتك والاطهر ان يكون
 من جملة ما اوحى وجوب الصلاة الخمس وتقريرها بقدا الامر بالخمسين
 ونحوها في تدرج تحريرها وافاد الاستاذ انه سبحانه رقاها الى مارقاه
 ولقاها بما لقاها وادناه حتى لا دنو سواه واخذه عنه حتى لا غير في عينه مما
 عداه واصحاه له في عين ما عداه عنه **ما كذب الفؤاد ما رأى** ببصر من صور
 جبريل او تجلى الرب الجليل والمعنى ما كذب الفؤاد ببصر بما حكا له من
 نظره فان الامور القدسية تدرك اولابا لقلب ثم تنقل منه الى بصر
 القالب او ما كذب فؤاده ما رآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا في حقه ويدل
 عليه انه عليه السلام سئل هل رايت ربك قال رايت بفؤادي وقرأ هشام
 ما كذب بالفسد يد اي صدقه ولم يشك فيه والمعنى ما كذب فؤاده ما رآه
 ببصر من الايات او التجليات وقال الصادق لا يعلم احد ما رأى الا الذي رأى
 والذي ادنى **افتمارونه** افتجاد لونه **على ما يرى** وقرا حمزة والكسائي
 افتمرونه اي افتقلبونه في المرئ او فتجبدونه **ولقد رآه ثرله لغري**
 اي جبريل في صورته الاصلية فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم رآه مرتين في
 الافق الاعلى واخرى عند سيرة المنتهى التي ينتهي علم الخلايق واعمالهم اليها
 او ما ينزل من فوقها ويبعد من تحتها ولعلها شئت بالسدرة وهي شجرة النبوة
 لانهم يجتمعون في ظلها وروى مرفوعا الخاف في السما السابعة او المعنى انه
 عليه السلام راى ربه مرة اخرى ولعل احداها وقت الاقبال واخرها حال
 الارحال او مرة بالبصر واخرى بالبصيرة والاخير **عند سيرة المنتهى**
 وهي منتهى مقامات الوري ولا يعلم ما وراها الا المولى **عندها حجت الماوى**
 الجنة التي ياوي اليها الانبياء و ارواح الشهداء **اذ يعشى السدرة ما يعشى** تعظم
 وتكثير لما يعشاها بحيث لا يكتبها احد ولا يحصيها عد وقيل يعشاها جماعة

من الملائكة ويأتون فيها من أنواع العبادة **ما زاع البصر وما طغى** أي قال
 بصر رسول الله عاراه وما جاء وزنا حمله وراعى شرط الادب في قرب حضرة
 الرب **لقد رأى من آيات ربه الكبرى** أي والله لقد رأى ليلة الاسراء الكبرى
 من غرابيه الملائكة وعجائبه المملوكة قال ابن عطاء رأى الآيات ولم يكبر
 في عينه كبرهته وعلو محله وقال الاستاذ هـ ثبات بقاءه في حال لقاءه
 ربه سبحانه وهو كبريات الاله على حفظه اياه وهو انه انباه بوصف الصحو
 حق رأى الله **افرايم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى** هي اصنام
 كانت لهم فاللات لتقيف بالطايف اولقر يشربخلة وهي فعلة من لوى
 لانهم كانوا يلوون عليها اي يطوفون حولها والعزى شجرة لفظتان
 كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
 فقطعهما وهوتايت الاخر باعتبار اصلها ومناة ضحى كانت لجنزبل
 وخزاعة وهي فعلة من مناة اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون القرابين
 عندها ومنه منى وقرأ ابن كثير مناة بزيادة الهزء ومن بفعله من النور
 كانوا يستمطرون الانواع عندها تبركا بها وقوله الثالثة الاخرى صفتان
 للتاكيد كقوله تعالى يطير بجناحيه او الاخرى من التاخر في الرتبة عن المولى
 عندهم **الكم الذكر وله الانثى** انكار لقولهم الملائكة بنات الله وهذه
 الاصنام استوطنها جنيتان هـ بنات او هيكل الملائكة وهو المفعول
 الثاني لقوله افرايم قال الاستاذ معنى الآية اخبرونا هل هذه الاصنام
 التي تعبدونها من دون الله انتم تختارون لانفسكم كيف نسيت البنات
 الى الله سبحانه وتعالى **تلك اذا قسمه صيرى** جائرة فانها فعل من الضير
 وهو الجور كسر فاؤه ليسلم ياؤه فان فعله بالكسر كبريات وصنعا وقرأ ابن
 كثير بالهزء على انه مقصد رفعت به من منازة اذا ظلم **ان هي الا اسماء**
 الضير للاسماء المذكورة فانهم كانوا يطلقون اللات عليها باعتبار احتقائها
 للعكوف على عبادتها والعزى لغزتها ومناة لا اعتقادهم انها تستحق

التقرب اليها بدمج القرابين لديها **سميتنوها اسم** سميتن بها على ما افغى
 احوالكم **واياكم** اشلافكم **ما انزل الله بها من سلطان** برهان وحقبة
 تتعاقبون بها وتتمه ون عليها **ان يتبعون الا الظن** التقات عنهم
 واعراض منهم وليدخل غيرهم من المشركين معهم اي ما يتبعون الا توهم
 ان ما هم عليه خلق تقليد وهو توهم باطل ليس حقه طائل **وما يتوفى**
الانفس ويمتدعون ما يتوى انفسهم الصالة من انواع الجهالة قال
 جنيد رايتم جماعة قد هلكوا بالتوهم اي توهموا انهم قد عرفوه وهو قوله
 ان يتبعون الا الظن كذا ذكره الشلي وقال الاستاذ كما ان ظن الكفار وجب
 لهم الجهل والخيرة والحكم بالخطا فكذلك في هذه الطريقة من عرج على
 الظن لا يخطئ بشئ من الحقيقة ليس هذا الحديث الا من حيث القطع والتحقيق
 وان يمارهم قد منع وتسميهم قد طلعت وعلوهم اكثرها ضرورة فاما
 الظن الجميل بالله فليس من هذا الباب والتباس عاقبة الرجل عليه ليس من
 هذه الجملة انما الظن المعلوم في ذات الله وصفاته واحكامه **ولقد جاءهم**
من ربهم الهدى الكتاب والسنة فاعرضوا عنه واتبعوا الهوى **ام للانسان**
ما تمنى اي ليس له كل ما يتمناه والمراد فني طمعهم في شفاعه بحق اللات
 والعزى وقول بعضهم لئن رجعت الى ربى ان لي عنده الحسنى **فله الآخرة**
والاولى يعطى منها ما يشاء لمن يشاء وليس لأحد ان يتحكم عليه في شئ من
 الاشياء وقال الاستاذ اي ليس له جميع ما يتمنى فانه يتمنى من طول الحياة
 والمافية وحضب العيش والرفاهية ما ليس له نهاية ولا يبلغ احدها
 الحالة ويقال انما يتمنى الانسان ان يقع مرادة واحيا في كل شئ وهو ليس
 من صفات الخلق بل الله هو الذي ما شاء كان فله الآخرة والاولى خلقا ولما
 وهو الملك التام الملك فاما المخلوق فانقص لا يزم له والملك **وكم من**
ملك في السموات لا تغنى شفاعته لا تدفع ولا تمنع **شيئا** من عقوبات

ارباب السيات **الامن بعد ان ياذن الله في الشفاعة لمن يشاء من الملائكة**
واهل الطاعة ان يشفع او من الناس ان يشفع له **ويؤتي ويراه اهلا**
لذلك فكيف يشفع الاصنام لعبيدهم هناك **ان الذين لا يؤمنون بالا**
لبيثون الملائكة اي كل واحد منهم **تسمية** لا تسمى اي سموها بنات وما
لهن اي ما يقولون **من علم** عليه يعتقدون بل على مجرد وهم يتبعون **اي**
يتبعون الا الظن ما يتبعون الا الظن على زعمهم وهو الطرف الرابع عند
وان كان في الحقيقة هي وهم صد عنهم **وان الظن ولو فرض وجوده لا يفي**
من الحق شيئا من الاغنا فان الحق الذي هو صيغة الشيء لا يدرك الا بالعلم
الصاادر عن الأدلة القطعية والظن لا اعتبار له في المعارف اليقينية
وانما المعبر به في الامور العملية وما يكون وصلة اليها من المسائل الفقهية
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا **ولم يرد الا الحياة الدنيا** لا تلتفت الى غفل
عن الله وامره واعرض عن ذكره وشكره وانتم في الدنيا ونسي ما ورثه
من القبي ذلك امر الدنيا **مبلغهم من العلم** لا يتجاوزه علمهم ولا يتعداه
همهم **ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله** باختيار الدنيا واتباع الهوى
وهو اعلم بمن اهتدى فاختر الله على الدنيا والهدى على الهوى والمولى
على السوى قيل ضيع وقته من اشتغل بموعدة اهل الدنيا من طالبيها
والراغبين فيها لان احدا لا يقبل على الدنيا الا بعد الاعراض عن المولى كذا
في تفسير التلمي وقد قال بعض العارفين من احب الدنيا لا يقدر على هدايته
جميع المسلمين ومن تركها لم يقدر على اضلاله جميع الشياطين **ولله ما في السموات**
وما في الارض ملكا وملك الجزى الذين استاوا بما عملوا اي بمثل اعمالهم ووفق
احوالهم **ويجزى الذين احسنوا بالحسن** بالثبوت الحسن وهو الجنة ودرجاتها
العلی والمعنى خلق الارض والسموات الجزاء وتميز ارباب الضلالة عن اصحاب
الاهتداء **الذين يحسنون كيامرا لانهم** ما يكبر عتابه من الذنوب عموما

والفواض

والفواض ما تحش من الكجابر خصوصا وهو ما يجب فيه الحد او مظلالم العباد
او العلانية وقرا حرق والكساي كثيرا لا تم على ارادة الجنس او الشوك فالمراد
بالفواض الكجابر قال ذا النون ذكر الفاحشة من المعارف كفعلها من غير
الا الله الصغار فانه مغفور من محبتى الكجابر بمقابل طاعتهم وعبادتهم
والاستغناء منقطع ومحل الموصول النصب على الصفة او المذبح **ان ربك واسع**
المغفرة فله ان يغفر ما يشاء من الذنوب صغيرها وكبيرها وعقب به وعد
المسيئين ووعد للمحسنين ليلا يياس صاحب الكبرية من رحمته ولا يتوهم
وجوب العقاب على الله في معصيته وفي الحديث ان تغفر اللهم تغفر حجتا
واى عبد لك ما المأا وقد ورد اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحم
عندي من عملي وفي تفسير التلمي ان ربك واسع المغفرة لمستغفر ولمن راي
التقصير في القيام بواجب امره واقاد الاستاد ان الذنوب كلها كجابر لانها
مخالفة امر الله ولكن بعضها اكبر من بعض ولاى شئ اعظم من الشرك وتكلموا
في اللهم فقيل انه من جملة الفواض ولكن الله استثناه واخبر الله يغفرها
فيقال اللهم هو ان ياتي مرة ذلك ثم يقطع عنه بالتوبة قلت وفيه بحث يخفى
قال وقال بعض السلف هو الواقعة من الزنا تحصل مرة ثم لا يؤود اليها وكذا
سرب الخمر والسرقه قلت وفيه نظر ويقال هي ان يام بالزلة ثم لا يفعلها
قلت وهو الملايم للفظ اللمة قال ويقال هو النظر ويقال ما لاحد عليه من
المعاصي مما يكفر عنه الصلوات قلت وفيه ان الصلوات وغيرها من الطاعات
لا تكفر الا الصغار من السيات ثم قال والاصح انه استغناء منقطع واللم لا يكون
من جملة المعاصي المذكورة المعبر عنها بالكجابر والفواض والافلا وجه
له هنا ثم التغير عن الصغار باللم لعله للايماء بان لا يكون على وجه
المداومة فانه ورد لا صغرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار **هو**
اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم **اذا انشاكم من الارض** ابداء خلقكم من التراب

خلق آدم عليه السلام منه **واذا انتم اجتمعون في بطون امهاتكم** بعد انقلابكم
من اصلا بآبائكم وتصويرا شكلكم من ارحام امهاتكم قال الصادق هو اعلم
بكم لانه خلقكم وقد رعى عليكم الشقاوة والسعادة قبل الحادكم فانتم متقلبون
فيها اجري عليكم في السابغة من الارزاق والاحوال والاعمال والاحوال لا يستجيب
المواقفات سعادة ولا المخالفات شقاوة ولكن سابق القضاء هو الذي يختم
به بما وقع به الابد **فلا تتركوا انفسكم** فلا تتنوا عليها نقا خرا وعجبا بركا
الاعمال وصفها الاحوال مما لديها **هو اعلم من تقى** لان محل التقوى مخفى
عن غير المولى كما اشار اليه عليه السلام الى صدره وقال التقوى ها هنا
وفيه لطافة لا تخفى قال ابو عثمان من علم من اين هو والى اين هو ففي الوقت
ما هو اعلم انه ليس بمحل التزكية ومع هذا هو مخاطب بقوله فلا تتركوا انفسكم
بما ذا يترك نفسه ابا خلافة واحواله ام بافعاله واقله كلالن نفسه هو
الامارة بالسوء وافاد الاستاذ ان تركية المرء نفسه من علامات كونه محجوبا
عن ربه لان المحذوب عن بقاءه والمستغرق في شهود ربه ووجود لقاءه
لا يترك نفسه وهو عالم ببقائه ويقال المسلم يجب ان يكون يجب كل مسلم راه يقتصر
انه خير منه ان راى شيئا قال انه اكثر من طاعة فهو افضل منى وان راى شائبا
قال انه اقل منى معصيته فهو اكمل منى ويقال من اعتقد ان على البسيط لحددا
شر منه فهو متكبر بمعنى لحفا العاقبة بسأل الله العاقبة **افرايت الذي**
اعرض عن اتباع الهدى واقبل على الدنيا وما فيها من الهوى **واعطى قليلا** من
الاعطاء **والذى** وقطع العطاء عن الفقر **اعنده علم الغيب** فهو يرى مقامه في
الاخرى **ام لم ينبا بما في صحف موسى وبرايمهم الذى وفى** بالغ فى الوفاء
بما عاهد المولى حتى اقامه جبريل حين يلقى فى النار فقال لك حاجة فقال
اما اليك فلا قال ابن عطاء وفى باربعة اشيا بذل نفسه للنيران وقلبه
لرحمن وولده للقرآن وما له للاخوان ثم تقدم موسى الترقى من الادنى الى الاعلى

الانزلة وازدة وزر اخرى ان هي المخففة من المثقلة وهي بما بعد هذا في
محل الجز بذكر لان من في صحف موسى والمعنى لا تتحمل نفس اثمة وزر نفس
اخرى **وان ليس للانسان الا ما سعى** اى الاسعية فى الدنيا والمعنى كما
لم يواخذ احد بذنب غير لا يشاب بفعله فى العقبى قال ابن عطاء ليس من
سعيه الا ما نوى ان كان سعيه رضى الرحمن فان الله يرزقه رضاء وان
كان سعيه للعطاء فان الله يعطيه جزاء **وان سعيه سوف يرى** قال سهل
سوف يرى سعيه فيعلم انه يصلح للحق وقبوله وانه لو لم يلحقه فضل ربه
هلك بسعيه وافاد الاستاذ ان الناس فى سعيهم مختلفون فمن كان
سعيه فى الدنيا خسرت صفقته ومن كان سعيه فى طلب العقبى رجت
تجارته ومن كان سعيه فى رياضة نفسه وصل الى رضوان الله ومقام
قدسه ومن كان سعيه فى العيادة شكر الله سعيه ثم تهدى الى نفسه
في حال انسيه واما المذنب فسعيه فى طلب غفرانه وتقدم القلب على
ما سوده فى ديوانه فيجد من الله المثوبة والقرية والكرامة والزلزلة ومن
كان سعيه فى عدا انفسه لا يفرج على تقصير وما يفرط فى ما مور فيرى
جزاء سعيه مشكورا فى الدنيا والاخرى ثم يشكوه بان يخاطبه فى ذلك المعنى
باسماع كلامه بغير واسطة من الملاء الاعلى • عبدى سعيك مشكور
عندى • وذنبك مفعور عندى • **ثم يخبر بالجزاء الاوفى** اى بخير العبد
سعيه بالجزا الاوفى **وان الى ربك المنتهى** انتهى فكر الخلايق
ورجوعهم عن الغلايق والعوايق وافاد الاستاذ ان ابدا الاشيا من الله
خلقا وانتهى الاشيا الى الله مصيرا وموجبيا اذا انتهى الكلام الى الله فاستوى
ويقال اذا وصل العبد الى معرفة الله فليس بعده لاحد شئ الا لطف يعطيه
من مال او مال او تحقيق امال واحوال يخبر بها على وفق المراد مما هو حقوق
للعباد **وانه هو اضعك وابكى** اى هو الذى يجري الضحك ويخلق البكا ويقال

اضحك الارض بالنبات والتمنا وابكي السماء زول الماء ويقال اضحك اهل الجنة
بالجنة وابكي اهل النار بالعقوبة ويقال اضحك المؤمن بالعقبي وابكاه في الدنيا
واضحك الكافر في الدنيا وابكاه في الآخرة ويقال اضحك قلوب العارفين بالرضى
والاستيقاق وابكي عيونهم بخوف الهجر والفرق انتهى وقال ابو بكر الوراق في قوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى ذلك في بداياتهم وان سعيتهم سوف ترمى في توسط
حالهم ثم يجزأه الجزاء الاوفى في نهاية مقاماتهم **وان الى ربك المنتهى** عند
فتاء العبد من ارادته وصفاته وان هو اضحك وابكي هو النشر الثاني باعادة
وفق عادته وقال سهل اضحك المطيع بالرحمة وابكي المعاصي بالسخطه وقال
اضحك الاشجار بالامطار وابكي السما بالامطار واضحك قلوب القارفين
بالحكمة وابكي عيونهم بالخرن والحرقه **وانه هو امات** في الدنيا **واحى** في العقبى
امثا للراحة الكاملة وامثا للاحصاس بالعقوبة الشاملة وقال ابن عطا
امات بتدليله واحى بتفضله وقال امات بالاستنار عنه واحى بالتجلى عليه
وقال جعفر امات بالاعراض واحى بالمعرفة منه وقال امات بالمعصية
واحى بالطاعة وقال الاستاذ امات نفوس الزاهدين بالمجاهدة واحى
قلوب العارفين بالمشاهدة ويقال امات نفوسهم بالمعاملات واحى قلوبهم
بالمواصلات **وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمتدق**
في الرحم على ما قدر في القضا وان عليه النشاة الاخرى الاحياء بعد الموت
وقا بوعده لمقام الجزا وقراء ابن كثير وابوعمر والنشاة بالمد **وانه هو**
اغنى اعطى ما به يستغنى **واقنى** اراح وجهه الى القنية فقناه افقر في الدنيا
او معناه ارضى الفقير باعطى وقال سفيان بن عيينة اعنى اقنع واقنى ارضى
وقال جنيد اعنى قومابه وافقر قومائه **وانه هو رب الشعري** نجم عبدقا
ابوكبشة احد اجداده عليه السلام وخالف قرشي في عبادة الاصنام ولذا كانوا
يسمون الرسول ابن ابى كبشة بتخصيصها بالذكر للاستقرار بانه عليه السلام

وان وافق ابوكبشة في مخالفتهم خالفه ايضا في عيادتها ونحوها **وانه اهلاك**
عاده الاولى او القدماء لانهم اولى الامم هلاكا بعد قوم نوح او عاده الاولى
قوم هود والآخرى عاد ارم **ومثودا** اعطى على عاد وقرا عاصم وحمزة بغير
تنوين ويقعان بغير الف **فما ابقي الفريقين وقوم نوح** ايضا معطوف
عليه من قبل قبل عاد ومثود **اهم كما نواهم اظلم** لطول انما بهم وقوة لخصا
والبشارهم **واطفى** اكثر طغيانا **والموتفة** والقري التي ايتفكت باهلها
ان اقلبت وهي قري قوم لوط **اهوى** اى اهوى بها بان قلبها جبريل بعد
ما رفعها **فخشاها** من العذاب **ما غشى** فيه توبل ونعيم لما اصابهم من
البلاء **مباي لا ربك تنمارى** تتشكك ايها المخاطب او الانسان والمعد
وان كانت نعمتا ونعمتا لكن سبهاها الامن قبل ما في نعمة من العبر والمواعظ
للعبرين والانتقام للانبياء واتباعهم من المؤمنين وينبغي ان يقال هنا
لاشئ من الايك ربنا نتمارى فلك الحمد على ما قضى وجرى **هذا نذير من**
النذر الاولى هذا القرآن انذار من جنس الانذارات المتقدمة او هذا
الرسول نذير من جنس الانبياء **الساعة اذفت الازفة** دنت الساعة
الموصوفة بالقرينة في نحو قوله اقتربت الساعة **ليس لها من دون الله شفة**
ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله لكنه لا يكشفها اوليس لها
كاشفة لوقتها الا الله لا يطلع عليه سواه وقال الاستاذ لا يقدر احد على اقامتها
الا الله فاذا اقامها فلا يقدر احد على كشفها وازالتها الا الله ويقال اذا قامت
قيامه هذه الطائفة اليوم فليس لها كاشف غير سبحانه وقيامه اليوم
تقوم غير مرة في اليوم **امن هذا الحديث** يعنى القرآن **تعبون انكارا وتغفلون**
استهزؤا ولا تبكون خربا وخوفا **وانتم ساهدون** لا تهنون ومستكبرون او
مغنون وعنده سباهون **فاصعدوا لله واعبدوا** دون من سواه
سورة القم **مكية** وهي خمس وخمسون آية

دهم

دات



بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ ديسلم الله كلمة لها
 نور القلوب والابصار ويعرف ان بها يحصل سرور الارواح والاسرار كلمة
 تدل على جلالة في اوصافه وعلى جماله في الطافه **اقتربت الساعة والنشق**
القر امثالاً للطاعة روى ان الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اية تكون معجزة فانشق القمر وقيل معناه سينشق يوم القيمة ويؤيد الاول
 انه قرى وقد انشق القمر اقتربت الساعة وقد حصل من ايات اقترانها
 انشقاق القمر ويقويه قوله **وان ير واية** معجزة كما انشقاق القمر ونجوم
 عن تأملها والايمان بها **ويقولوا سبح** منظره دائم او يحكم قايماً وافاد
 الاستاذ ان اجماع اهل التفسير على ان القرآن انشق على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ابن مسعود رايته ورأيت حرايين فلقني القمر ولم يوجد
 لابن مسعود مخالف فيه وروى عن انس وابن عمر وحذيفة وابن عباس
 وجبير بن مطعم كلهم رآوا هذا الخبر وفيه اعجاز من وجهين أحدهما
 رؤية من راي ذلك والثاني خفا مثل ذلك على من لم ير اذ لم يتكلم مثله
 في العادة فاذا خفي كان نقض العادة وفوق الارادة واهل مكة راوا ذلك
 وقالوا ان محمداً سحر القمر ومعنى اقتربت اي ما بقى من الزمان الى قيام العقبي
 قليل بالاضافة الى ما مضى **وكذبوا بنبيهم والتبعوا هواهم وكل امرئ**
مستقى منته الى غاية من خذلان او نفس في الدنيا او شقاوة في الآخرة
 وافاد الاستاذ ان التكذيب والتابع الهوى قربتان اذا حصل اتباع الهوى فمن
 شومه يحصل تكذيب اهل الهدى لان الله يلبس على قلب صاحبه حتى لا يستبصر
 طريق رشده واتباع الرضى مقرون بالتصديق لان الله يبرك ان الحق الحقيقي ينج
 عين البصيرة فيأتي بالتصديق وكل امرئ يرى به التقدير فلاحالة يستقر حصوله
 ولا يتصور فيه التغير **ولقد جاءهم في القرآن من الانبياء** انبا القرون الماضية
 والاحوال الالية **ما فيه منور** جبر واذه جابر من تعذيب في الدنيا وعيد

في العقبي

في العقبي **حكمة بالغة** غايته لاخلل فيها وهي من ما في **التقوى النذر**
 ما نافية او استقها مية انكارية اي فاي غير تقوى النذر من لا ينيا وقد
 سبق القضاء لهم بالشقاوة وهو جمع نذر بمعنى متذرا او منذر عنه او مضر
 بمعنى اذار **فقتل عنهم** اعرض عنهم لعلك ان الانذار لا ينفعهم واذكر
يوم يدع الداعي اسرافيل الى شئ نكر تكرر هذه النفوس وتجهله لانها لم تعهد
 مثله وهو يوم القيمة وهوله وقرا ابن كثير بسكون الكاف تخفيفاً **خاشعاً**
البصائر يخرجون من الاحداث اي يخرجون من قبورهم حال كونهم ذليلاً
 البصائر من هول ما رافوا من اسرارهم واوردوا وتذكير لان فاعله ظاهر غير
 حقيقى الثاني وقرى خاشعة على الاصل كما المتفق عليه في سورة المعارج وقرى
 فاع و ابن كثير وابن عامر وعاصم خشعاً جمع خاشع وانما حسن ذلك ولم يحسن مرت
 برجال قايين علم انهم لان جمع التكسير ليس على صيغته شبه الفعل **كانهم في الكثرة**
منشئ مثبت في الامكنة **مطعين الى الداعي** مشرعين ما روى اعناقهم
 اليه دأى نظارهم لديه **يقول الكافرون هذا يوم عسر** صعب احواله وشديد
 احواله **كذبت قبلهم** قبل قومك **قوم نوح** بنيتهم **فكذبوا عبداً** نوحاً عليه
 السلام وهو تفصيل بقدر اجمال الكلام او كذبوه كذباً عقيب تكذيبهم على مدى
 الايام كلها مضى قرن يكذبون بنيتهم قوم آخرون او كذبوه بعد ما كذبوا الرسل
وقالوا فاجنون هو محنون في القضية **والزجر** وزجر على التبليغ بانواع المؤدية
فدعاه ربهم بان **مفلوب** معهم **فانشق** وانتقم منهم وذلك بعد
 يا سيده عنهم روى ان الواحد منهم كان يخنقه حتى كاد يهلكه فيقوم ويقول
 اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **ففتحنا ابواب السماء** وقرا ابن عامر بالتشديد
 لكثرة ابوابها **بما منهم** منصب **وفجرنا الارض عيونا** وجعلنا الارض كلها
 عيون منقحة **فالتقى الماء** ماء السماء وما الارض على امر قد قدر اي على حال
 قدره الله في الازل من غير الزيادة والنقصان وامر قد ر الله وهو هلاك

غنى
بعد

قَوْمُ نُوحٍ بِالْعُلُوفَاتِ وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الرَّاحِ سَفِينَةَ ذَاتِ اخْتِصَابٍ عَرِيفَةٍ
 مُنْبَسِطَةٍ وَدُسْرِيٍّ مَسَامِيرٍ حديدَةٍ شَدِيدَةٍ **تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا** عَمْرًا مَنَاسِي
 مَحْفُوظَةً بِجَلَسَتِنَا قَالَ الْأَسَدُ وَقِيلَ تَجْرِي بَأُولِيَانَا وَيُقَالُ بِأَعْيُنِ مَلَائِكَتِنَا
 الَّذِينَ وَكَلْنَاهُمْ بِحِفْظِهِمْ وَيُقَالُ بِأَعْيُنِ الْمِيَاهِ الَّتِي أَرَلْنَاهَا وَبِالْمِيَاهِ الَّتِي انْبَعَثَاهَا
جَرَلْنَاهَا كَيْفَ أَرَفَعْنَا ذَلِكَ جَرَاءً لِنُوحٍ لَأَنَّهُ نَعِمَ كَرَمُهَا وَلَمْ يَكُفْ رُوحُهَا فَادَّكَلَ
 نَبِيَّ نَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ عَلَى أَمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَقَرَى لِمَنْ كَفَرَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ ابْنُ عَطَا جَزَأَ لِمَنْ صَرَفَهُ
 اللَّهُ عَنْ اسْتِعْمَالِ الطَّاعَةِ وَتَوَرَّعَ عَنْ خَالِ الْحَقِيقَةِ **وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا** أَيْ السَّفِينَةَ أَوْ
 الضَّيِّعَةَ **أَيَّ** يُعْتَبَرُ بِهَا إِذَا شَاءَ حَبْرُهَا **فَهَلْ مِنْ مُدَكَّرٍ** مُعْتَبَرٍ مُتَذَكَّرٍ لِمَا جَرَى مِنْهُ
 الْمَيْهَ وَقَرَى مُذَكَّرٌ عَلَى الْأَصْلِ **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِي** أَيْ وَانذاري مِنْ
 عِقَابِي اسْتَفْهَامٌ تَعْظِيمٌ وَوَعِيدٌ فِيهِ تَنْجِيحٌ وَافَادَا الْأَسَدَ أَنَّهُ سَجَانُهُ ذِكْرُ قِصَّةِ
 نُوحٍ مَنَاسِي عَلَى أَفْضَحِ مَبْنِيٍّ وَأَقْصَرِ وَأَصَحِّ مَعْنَى وَأَمَّتْهُ وَكَانَ عَمْرُ نُوحٍ أَطْوَلَ مِنْ
 سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَشْرَفُهُمْ مَقَاسَاةً لِلْبَلَاءِ أَنَّهُ اللَّهُ لِمَا جَاءَهُ مَتَعَهُ بَعْدَ هَلَاكِ
 قَوْمِهِ وَجَبَلَ كُلَّ مَنْ عُلَا وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ أَوْلَادِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَفِي هَذَا قُوَّةُ
 لُجْبَةِ أَهْلِ الدِّينِ إِذَا الْقُوا مُحَنَّةً أَنْ يَهْلِكَ اللَّهُ عَنْ قَرِيبٍ عَدُوَّهُمْ وَيَكْتُمُهُمْ
 مِنْ دِيَارِهِمْ وَيُورِثُهُمْ مَا كَانَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَثَارِهِمْ وَكَذَلِكَ اسْتَدَّ اللَّهُ الْمَلِكُ الْمُنْقَالَى
 وَجَمِيعَ أَهْلِ الضَّلَالِ بِأَعْرَازِ أَوْلِيَائِهِ بَعْدَ إِذْ لَالَ أَعْدَائِهِ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ**
لِلذِّكْرِ لِأَنَّهُ كَانَ زَوَالًا تَقَاطُظًا بِأَن صَرَفْنَا فِيهِ الزَّوْاعِ الرَّعْظَ وَالْحَفْظَ بِالْإِقْصَا
 وَعَذُوبَةِ اللَّفْظِ **فَهَلْ مِنْ مُدَكَّرٍ** مُنْقَطِعٍ مُعْتَبَرٍ وَافَادَا الْأَسَدَ أَنَّهُ سَجَانُهُ نَذِيرٌ
 قَرَأَهُ عَلَى السِّنَةِ قَوْمٌ وَعَلِمَهُ عَلَى قُلُوبِ قَوْمٍ وَفَضَّلَهُ عَلَى جَمَاعَةٍ وَحَفَظَهُ عَلَى طَائِفَةٍ
 وَكَلَّمَهُمْ أَهْلَ الْقُرْآنِ وَكَلَّمَهُمْ أَهْلَ اللَّهِ وَخَاصَّتَهُ وَيُقَالُ كَاشَفَ الْأَرْوَاحَ مِنْ قَوْمٍ
 بِالْقُرْآنِ قَبْلَ إِدْخَالِهَا فِي الْأَسْبَاحِ **كَذَبْتَ عَادَ هُودٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي**
وَنَذِيرِي أَيْ أَوَانِذَارِي بَعْدَ إِهْمَاقِهِمْ قَبْلَ نَزُولِهِ فِي بَابِهِمْ أَوَّلَ مَنْ بَعْدَهُمْ
 فِي تَقْذِيرِهِمْ لِيَقْلُقُوا عَنْ تَكْذِيبِهِمْ أَنَا رُسُلُنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَصَ أَبَارِدًا شَدِيدًا

لِيَوْمِ نَقُصُّ شُورَهُمْ عَلَيْهِمْ مُسْتَقَرٌّ عَلَى جَمِيعِهِمْ كَبِيرُهُمْ وَصَغِيرُهُمْ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ
 مِنْهُمْ وَكَانَ الْأَرَبُ قَبْلَ الْآخِرِ الشَّهْرِ وَقِيلَ آخِرُ شَهْرٍ صَفَرٌ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْيَوْمِ
 هُنَا الرِّقَّةَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَفَعَلَ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ كَانَ الْأَرَبُ
 وَاسْتَمَرَ إِلَى انْقِضَاءِ الْمُدَّةِ الْبَلَاءِ فَالْمَعْنَى اسْتَمَرَ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ وَقِيلَ اسْتَمَرَ شُورُهُمْ
 عَلَى الْكُفْرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ **تَنْزِعُ النَّاسَ** تَقْلَعُهُمْ عَنْ حَفَرِهِمْ الَّتِي حَفَرُوهَا
 وَتَسْكُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِيهَا وَتَقْرَعُهُمْ تَوَكُّفًا **كَأَنَّهُمْ عِجَازٌ يَحْمِلُ مَنْقَعَرٌ** أَصُولُ
 تَحْلٍ مُنْقَطِعٍ عَنْ مُقَارَسَةِ سَاقِطَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَالْفُخْلُ قَدْ يَذْكُرُ وَقِيلَ يَذْكُرُ
 مَنْقَعَرٌ يَحْمِلُ عَلَى الْمُسْبِي وَالْثَانِي فِي قَوْلِهِ عِجَازٌ يَحْمِلُ خَاوِيَةً لِلْمَعْنَى بِنَا عَلَى أَنْدَامِهِمْ
 جُنُسٌ نَظَرًا إِلَى الْمَعْنَى الْحُسْنِ وَالْإِطْلَاقِ اللَّفْظِيِّ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ** **فَهَلْ**
مِنْ مُدَكَّرٍ كَذَبْتَ **مُؤَدَّ** قَوْمٌ صَالِحٌ **بِالنَّذْرِ** بِالْمَوْاعِظِ وَالْإِنْذَارِ أَوِ الرُّسُلِ أَوِ الْآيَاتِ
فَقَالُوا بَشِّرْنَا مِنْ جَنَسِنَا أَوْ مِنْ جَمَلَتِنَا لِأَفْضَلِهِ بَرِيَّةُ الْمَالِ وَالْجَاهِ عَلَيْنَا
وَاحِدًا مُنْفَرِدًا لَا تَتَّبِعُ لَهُ كَالْمُلُوكِ وَانْقِصَابُهُ بِفَعْلٍ يُفَسِّرُهُ قَوْلُهُ **تَتَّبِعُهُ أَنَا إِذَا**
لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ جَمْعُ سَعِيرٍ كَأَنَّهُمْ عَكَسُوا الْأَمْرَ عَلَيْهِ فَرَبُّوا عَلَى إِبْنَائِهِمْ آيَاتُهُ
 مَا رَتَّبَهُمْ عَلَى مَخَالَفَتِهِمْ لَدَيْهِ **الَّذِي لَكَ الذِّكْرُ** الْوَحْيُ وَالْإِنْشَاءُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا وَقِينَا
 مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ **بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشَرٌّ** حَمْلُهُ بِطَرَفٍ عَلَى التَّرْفَعِ إِلَيْنَا
 بِأَعْيَانِهِ الرِّسَالَةَ لَدَيْنَا **سَيَعْلَمُونَ** وَقَرَأَ ابْنُ عَابَرَ وَحَمَزُهُ بِالْخَطَابِ **عَذَابًا** عِنْدَ
 نَزُولِ الْعَذَابِ أَوْ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ **مِنْ الْكُذَّابِ** **لَا يَشْرُ** الَّذِي حَمَلَهُ أَشْرُهُ
 عَلَى اسْتِكْبَارِهِ عَنِ الْحَقِّ وَعَلَى اخْتَوَاعِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَوْ صَالِحٌ أَوْ طَالِحٌ كَذَبَهُ **أَنَا مَنْ سَلَا**
الْقَائِمَةُ فِي جُودِهَا وَبَاعَثُوهَا **فَتَنَةً لَهُمْ** امْتِحَانًا لِأَمْرِهِمْ **فَارْتَبَهُمْ**
 فَانْظُرْ حَالَهُمْ وَانْظُرْ مَا لَهُمْ **وَاصْطَبِرْ** عَلَى إِذَا هُمْ مِنْ أَقْوَاهُمْ وَأَفْعَالِهِمْ
وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ مَقْسُومٌ لَهَا يَوْمٌ وَهُمْ فِي بَيْنِهِمْ لِقَلْبٍ
 عَقْلًا يَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ **مُحْتَضَرٌ** كُلُّ نَضِيبٍ مِنَ الْمَقْسُومِ بِحَضْرَةِ صَاحِبِهِ فِي يَوْمِهِ
 الْمَعْلُومِ **فَتَادُوا صَاحِبَهُمْ** قَدَّارُ بْنُ سَالَفٍ أَخِي مُؤَدَّ **فَتَعَالَى** فَاجْتَزَى عَلَى

تعاطى قناتها او فتعاطى السيف وتناوله **فحقير** فقتلها فكيف كان عذاب
ونذرانا **ارسلنا عليهم ميحة واحدة** ميحة جبريل عليه السلام **فكانوا**
كشمس المحطية فصاروا كالشجر اليابس المنكسر الذي يتخذ من يعمل الخيط لاجلها
في البناء او كالحشيش الذي يجمع صاحبه الخيط لما شئت في الشتاء **ولقد يسترنا**
القرآن للذكر فقل من **مذكر** كذب قوم لوط **بالنذرانا ارسلنا عليهم**
حاصبا رجا يحصبهم اي يرميهم **الا لوط نجينا هم** **بشر** في شجر وهو السدس
الاخير من الليل **نعم من عندنا** انعاما من كدنا او اكراما منا وهو علة لنجينا
كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايان وما تقتضي طاعتنا بالاحسان واقاد الاثنا
ان الشكر على نعم الدفع نزل على نعم النفع ولا يعرف ذلك الاكل موفق كسر **ولقد ادرهم**
خوفهم لوط **بطلقتنا** اخذتنا بقوتنا **فما روا بالندر** فقتلوا ككوا في اذاره
عن جهتنا **ولقد راودوه عن صيفه** **قطبت اعينهم** فسخناها وسونيا
بساير اعضا وجوههم روى انهم لما دخلوا دار عنوة صفيهم جبريل بجناحه صفقة
فاغماهم بغصة قال الاستاد وكذا جرى سنته في اوليائه بان يطمس على قلوب
اعدائهم حتى يلبس عليهم كيف يؤذون اوليائه ويخلصهم من كيدهم **فذوقوا**
عذابي ونذر اي فقليل لهم بلسان القتال او بظاهر الحال **ولقد صبحهم نكر**
في اولها رعيه معين **عذاب مستقر** استقر لهم في دار الدنيا واستقر بهم في دار
العقبى **فذوقوا عذابي ونذر** **ولقد يسترنا القرآن للذكر** فقل من **مذكر** كذب
ذلك في كل قصة من الكتاب شعرا بان تكذيب كل رسول مقتضى لنزول العذاب
واستماع كل قضية مستدع لانقاذ واستينافا للنبية والايفاظ لئلا يظلمهم
السمو والفقلة والله في هذا الباب وهكذا تقرير تكرير قوله فباي الارب كما كذا
وويل يومئذ للكذابين ونحوهما ما لا يخفى على اولي الالباب وان كان لكل منهما نسبة لما
قبلها في مقام الاطباب **ولقد جاء ال فرعون النذر** اي الايات المتذرة والكفى
بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اول به **كذبوا باياتنا** اي ايات التسع **فلقد**

لقد عزي

لقد عزي غالب في الانتقام **مقتدر** لا يعجز احد من الانام **الكتاب** **بامعشر** العن
حسين عذرة وقوة او مكانا وشوكة **من اوليكم** الكفار والمعتدون لكم **امكم** **براة**
في الكتب السماوية ان من كفر منكم فهو في امان من عذاب ربكم **ام يوقر**
عن جميع جمع **منصهر** مستمع لا يرام ولا يضام **سبهم** **الحج** **ويؤلف**
الذبح اي اذبارهم وافروه لارادة الجنس والان كل واحد منهم يؤلف دبره وقد
وقع ذلك يوم بدر فهو من دلائل النبوة وعن عمر رضي الله عنه انه لما نزلت
قال له اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يلعب الدرع او
يبب في الدرع ويقول سيهرم الحج فعلمته **بل المشاة** **موعدهم** موعده عذابهم
المعد لهم **واما ما يحيق بهم في الدنيا** فمن طلائع عقابهم في العقبي **والعنا**
ادهم **اشد** وابقى فان الداهية امر قطع له رايه لا تقدي **وامر مذاقا**
من عذاب الاولى **ان المجرمين في ضلال** عن الحق في الدنيا **وسعرو** وشران في
الاخرى **يوم يحبسون في النار** **على وجوههم** يحرون عليها ويذلولون
لديها ويقال لهم **ذوقوا مس سقر** حرها **والملها** فان مشها سيب النالم
بها واقاد الاستاد ان سحبههم على وجوههم امارة للبذلة ولو كان ذلك
سرق واحدة لكانت محنة عظيمة فكيف وهو على التابيد والتخليد فكل ان
امارة الذل تظهر على وجوههم فعلامة اعزاز المؤمنين واكرامهم تظهر
على وجوههم كما في قوله وجوه يومئذ ناضرة وفي قوله تعرف في وجوههم
نضرة النعيم **انا كل شئ خلقناه بقدر** اي انا خلقنا كل شئ مقدرا مرتبا
على مقتضى الحكمة ووفق المشيئة او مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه وهو
منصوب بفعل يفسره ما بعده وفي تفسير السلي قال القاسم دخل في هذا المعنى
نفوس الخلق واعمالهم واحوالهم وانارهم وخطرات قلوبهم واسرارهم وانقاسم
في اوقايتهم واخلاصهم المحمودة والمذمومة واجالهم ومقاسمهم ومقاديرهم لما
سبق فيهم من العلم وايجادا بقدرته انه ضبط كل شئ بتقديره وسئل يوسف

Copy

ersity

ابن الحسين من شيء من القدر فقال من اصولنا ان القضا مضى بنا من عرفنا
قلت وكأنه اراد هذا المعنى من قال عرفت الله بفتح الغزير **وما امرنا الا**
واحدة الافئلة واحدة وهو الاجاد بلا معاناة ومفاجئة او الكلمة واحدة
وهو قوله كن **كلمة** بالبصر في السهولة والسرعة وقال الاستاذ اى اذا
اردنا خلق كل شيء لا يتعسر علينا ولا يتعذر لدينا نقول له كن فيكون
يقدرنا وقوله كلم البصر اى مثل ما عندكم هذا القدر لا مشقة لتحكم به
ولا ضرر فكذلك عندنا ما اردنا ان نخلق قلا او كثير كبر او صغير لا يلحقنا
فيه مشقة **ولقد اهلكنا اشياء علم اشياهم** في الكفر ممن قبلكم **فهل من**
مذكر متفظ متدبر وكل شيء فعلوه **في الزبر مكتوب** وكتب الحفظة كما قال
تعالى لا يعاد رصغير ولا كبير الا احصاها **وكل صغير وكبير** من الاعمال والافعال
والاحوال **مستقر** في الموح لانه حفظها باسرها قبل وقوعها فلا ينبغي لاحد
ان يتجاسر عن الزلة اذا عرف المحاسبة والمطالبة بالكثرة والقلة فالعوض
السلف من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعينه **ان المتقين في جنات**
وقهى اى وانهار واكنفى باسم الجنس ومقابلة الجمع بالجمع يقتضى ان يكون لكل
واحد منهم حبة ونهر ولا مانع من الزيادة فان رحمته واسعة وسياتي
في سورة الرحمن كما يدل على ان لكل واحد اربع جنات **في مقعد صدق** مكان
مريض ومجلس حق **عند مليك مقتدر** مقربين عند من تعالى امره في الملك
والاقتدار بحيث انهم على ذوى الافهام والاسرار قال جعفر الصادق
مدح المكان بالصدق فلا يقعد فيها الا اهل الصدق وهو المقعد الذي
يصدق الله فيه مواعيد اوليائه بان يشرح لهم النظر الى وجهه الكريم ويشرح
لبقائه وقال الواسطي ليس محل من اشتغل بنفسه وتلذذ بمطعمه ومشربه
وملبسه كمن كان شغله بالحق والنسب والقيام بامر ونظر الى ربه في مقعد
صدق عند مليك مقتدر وقال الاستاذ اراد به عند القرية والزلفه ويقال

مقعد الصدق مكان اهل الصدق والصادق في عبادة من لا يتعبد على
ملاحظة الاطاع والاغراض ومطالبة الاعراض ويقال من صدق من العبادة
تحرز عن المقاصد الدينية ويقال من اشتغل بالدينا جنته الدنيا عن الاخرى
ومن اسر بغير الجنة حجب عن القيام بالحقيقة ومن قام بالحقيقة شغل عن الكون
بالكلية **سورة الرحمن مكية او مدنية او بعضية** **و**
ست وسبعون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
قال الاستاذ بسم الله اخبار عن عزة وعظمته الرحمن الرحيم اخبار عن فضله
ورحمته فبشهود عظمته يكمل سرور الارواح وبوجود رحمته يحصل نعيم
الاشباح ويقال لولا رحمته ما عبد الرحمن عابدا ولولا رحمته لما اجر الرحمن ولط
الرحمن علم القرآن لما كانت المشورة مقصورة على تعدد النعم الدينية
والاخرية صدرها بالقوت الرحمانية وقدم ما هو اصل النعم الدينية
وهو انعامه على الانسان بانزال القرآن واكرامه بتعليمهم افصح البيان
خلق الانسان علمه البيان وميزة به عن سائر الحيوانات وهو التعبير
باللسان عما في الصميم من اسرار الجنان قبل علم الارواح القرآن قبل احسان
الانسان والاشباح تعلمته تبعاً للارواح قال الواسطي انما ذكر التعليم ليقظ
الماضي عنانية ورعاية وقال ابن عطاء لما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اراد
ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بخاتمة مثله والابناء فقال الرحمن علم
القرآن اى الذى علم آدم الاسماء فضله على ملائكة السماء الذى علمكم القرآن
وفضلكم على سائر الانبياء فقبل له متى علمهم قال علمهم حقيقة في الازل حين اراد
واظهر عليهم تعليمه ووقت الاجاد وقال جنيد خلق الانسان جاهلاً بالاله
عليه فعلمه السبيل اليه قال الواسطي للانسان شيان ذكر وفكر فان كان
ذكر وفكر الى حفظ نفسه انقطع عن ربه ومقام قدسبه وان كان ذكر
وفكر لله وبالله ومع الله اتصل بالله في مقام انسيه وكلما اراد ان يذكر وفكر

از داد قریباً و علیاً و نوراً و حضوراً و قال الاستاد ای الرحمن الذی عرفه الموحدون
 و انکر المحدثون هو الذی علم القرآن و یقال الرحمن الذی رحمهم و عن الشکر مصمم
 و بالایمان اکرهم و کلمة التقوی الزمهم و کلمة التقوی الزمهم هو الذی عرفهم
 بالقرآن و علمهم و یقال شقیلاً لایام مضت من الزمان و هو یعلمنا القرات
 اتانی هواها قبل ان اعرف الهوی فصادف قلباً فارغاً فتمکننا فبرحمته
 علمهم القرآن و برحمته وصلوا الی القرآن لایقراة القرآن وصلوا الی رحمة
 الرحمن و یقال البیان هو الذی خلق به الانسان و میتر عن حیوان حتی علموا
 کیف یخاطبون مولاهم و بیان العبد مع الرب مختلف فقوم یخاطبون
 بلسانهم و قوم یجتابونهم و قوم بانفسهم و قوم بدعوتهم و قوم بانفسهم
 و حنینهم **النسب و القرین** یجربان بحساب مقدر یعرف بهما الزمان
 قال الاستاد و كذلك لشموس المعارف و اقمار العلوم فی طلوعها فی اوج الفلک
 و الاسرار فی حکم الله و تقدیر حساب معلوم یجربان علی ما سبق به الحکم فی هذا
والنجم البیانات الذی لا ساق له **والشجر** الذی له ساق **یتجدد** ینقاد ان لله
 ما یرید بها مطیعاً انقیاد الساجد من المکلفین طوعاً و النجم فی عالم السماء و الشجر
 فی مقام النما یتجددان لمیدیتهما و مبدعتهما سجود دالة علی اثبات صانعهما
والسما رفقها خلقها مرفوعة محلاً و مرتبة فالحا محل اقضیتة و منزل طلائکة
 و قال الاستاد ستمک السما فاعلاها و علی وصفها لاثقان و الاحکام بنهاها
 و النجوم فیها احرارها و رتب کواکبها و حفظ عن الاختلاف منا کبها و اثبت علی
 ما شأ مشارقها و مغاربها **وضع المیزان** ای العدل للامتحان حتی یوفر کل
 مستعد مستحقه و یوفی کل ذی حوققه لیتظلم امر العالم و یستقیم احوال بنی
 آدم کما قال صلی الله علیه و سلم بالعدل قامت السموات و الارض و اريد بالمیزان
 ما یعرف به مقدار الاشیا من میزان و مکیال و نحوها فکانه لما وصف السماء
 بالرفعة التي هي من حيث انها مصدر القضاء و الاقدار و اريد وصف الارض

بما فيها

بما فيها مما يظهر به التفاوت و يعرف به المقدار و یستوی به الحقوق و المراتب
 فی هذا الدار **الانطقوا فی المیزان** بان لا تغتدوا الانصاف و لا تتجاوزوا
 حد الانصاف **واقیموا الوزن بالقسط** بالمتسوية و العدل مع جواز
 الزيادة بالاحسان و الفضل **والانحسروا المیزان** و لا تنقصوه عن
 معیار اهل الزمان و افاد الاستاد ان تغییر العدل و ترک الحیف و مجاوزة
 الحد فی کل شیء ففی الاعمال تغییر الاخلاص و فی الاحوال الصدق و فی الانصاف
 الحقایق و مساواة الظاهر و الباطن و ترک المداهنة و المكر و الخديعة
 و دقایق الشکر و حقایا التفاق و غوامض الحیانة **والارض و وضعها** خفصها
 و دحاها و مهدها و هيأها **للانام** للتقلین و الانعام و قال الاستاد و وضعها
 علی الماء و بسط اقطارها و انبت اشجارها و ازهارها و اجری انهارها و اوج
 ليلها و اوضح نهارها و اثبت اثمارها **فانها** فاكهة كثيرة انواعها عزیزة
 اصنافها و قال الاستاد یعنی اصنافها فی اختلاف الوانها و طعومها و اريجها
 و غنمها و ضرها و حرارتها و برودتها و غیر ذلك من اختلاف جهتها و نورها
 و ورقها و شجرها **والنخل ذات الاکمام** او عیة التمر جمع کرم بالكسر و الضم
 اولیها و سفعها مما یغطیها قال جعفر الصادق حبلى الحق قلوب اولیایه
 ریاضاً نسیه و لها کبریا یشیه ففرش فیها اشجار المعرفة باصولها قابضة
 فی اسرارهم و فروعها قایمة بالحضرة فی مشهد انوارهم فهم یحبون منها
 ثمار الانس فی کل اوان من ریاض القدس و هو قوله فیها فاكهة و النخل ذات
 الاکمام ای ذات الوان یحسب کل احد منه لوناً علی قدر سقیه فی البدایة او النها
 و ما کشف له من انوار المعرفة و اسرار الولاية و الحب کالحنطة و الشعیر و الذرة
 ما یتغذى به الانسان ذوالعصف صاحب ورق البیانات الیابس کاللتین
 مما ینقع بد الحیان و الریحان یعنی المشموم بالرزق المعلوم و قرابین
 عامر **والحب ذو العصف و الریحان** بنصب الثلاثة عطفاً علی الانسان

وقرأ حمزة والكسائي والريحان بالحذف عطفًا على العصف قال الاستاد
 ذكر عظيم منته عليهم بما خلق لهم من هذه الاشياء التي يتفنون بها
 من انواع المأكولات والمشروبات ونحوها **فبأي الأربكيا تكذبان الخطاب**
 للتقلين المدلول عليه بقوله للانام سابقًا وقوله ايها الثقلان لاحقًا
 والآلات النعم وقال الاستاد ويقال الخطاب على عادتهم خليلي وقفًا ويقولون
 ارجلاها يا غلام وارجرها يا غلان انتهى والمراد ان الخطاب لكل من يصلح في هذا
 الباب والاول اظهر في المقصود من التخصيص على جنسي المكلفين كما سيحكي
 مخرجًا به في قوله تعالى يا معشر الجن والانس ولما ورد عنه انه عليه السلام
 لما قرأ هذه السورة على اصحابه الكرام وكانوا ساكنين في مجلس الاحرام
 فقال للجن احسن منكم في جواب الكلام حيث ما قرأت عليهم قوله تعالى فبأي
 الأربكيا تكذبان في كل مقام الا وقد قالوا لا بشئ من نعمك ربنا نكذب
 فلك الحمد **خلق الانسان** آدم ايا البشر **صلصا** طين يا يس له صلصلة
 اي صوت عند الحركة وقلقلة **كأنفخار** كالحرق المطبوع بالنار وقد خلق الله
 آدم عليه السلام من تراب جعله طينًا فراحاء مستونًا ثم صلصا لا وبين في كل
 موضع من احواله حالًا **وخلق الجن** ابالجن **من مايج** صافي من الدخان الحاصل
 من نار والحاصل ان الجزء الترابي غالب في عشاء الانسان والنار في الجن
فبأي الأربكيا تكذبان مما افاض عليهما في اطوار الخلقة لذيها حتى صيرتهما
 افضل المركبات وخالصة المكونات وقال الاستاد ذكر الله تعالى آدم نسبة
 وشأنه وذكرنا نسبتنا لئلا نفج بحالنا ويقال عرفه قدره لئلا يقدرنا وطوره
رب المشرقين والمغربين مشرقى الدنيا والمغربى ومغربيهما **فبأي الأربكيا**
تكذبان مما من الفوائد التي لا تحصى كاعتدال القوى واختلاف الفصول
 وحدوث ما يناسب كل فصل من النعم وقال سهل مشرق القلب ومغرب
 اللسان ومغرب وقيل مشرقه لتوحيده ومغربه مشاهدته ورب النار

الجوارح المستعملة بالاخلاص ومغاريها بالطاعة لله على طريق الاختصاص
مخرج الجن ارسل الجبر الملع والجبر العذب **الطينان** يتجاوران **بعضهما بعض**
 حاجز من قدرته سبحانه لا ينبغي احدهما على الاخر بالمنازعة والبطال
 الخاصية او لا يتجاوران حد بينهما باغراق ما بينهما من طرفيهما وقال سهل هو
 اوامر الخير واوامر الشر بينهما برزخ وهو العصمة وتوفيق الطاعة وقال ابن
 عطاء بن السجدة وبين الله تعالى جحرا عميقان احدهما بحر النجاة وهو القرآن
 من تلقى به نجى لان الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
 الهلاك وهو الدنيا فمن ركن اليها هلك لديها **يخرج منها المولود والمرجان**
 كبار الدر وصغار وقيل المرجان الحرز الاحمر وهو على لسان العامة اشهر
 والمياينة به اظهر وقرأ نافع وابو عمرو بصيغة المفعول **فبأي الأربكيا تكذبان**
 واقاد الاستاد ان في الاشارة خلق في القلوب بحر الخوف والرجاء يقال القبط
 والديسط ويقال الهيبة والانس ويخرج منها الجواهر الاحوال الصافية
 واللطائف المتوفية ويقال الهجران في الاشارة النفس والقلب في البحر العذب
 القلب والملح النفس في بحر القلب كل جوهر ثمين وحالة لطيفة ومن النفس
 كل خلق ذميم بينهما برزخ لا ينبغي ان يصور الحق هذا من هذا حتى لا ينبغي
 هذا من هذا ولا ينبغي هذا على هذا **وله الجوارح السفن الجارية المتشاة**
 المرفوعات الشرع وقرأ حمزة وابو بكر بخلاف عنه يكسر الشين اي الرافعات
 الشرع بالنعبة المجازية **في البحر كالاعلام** كالجبال الطوال **فبأي الأربكيا**
تكذبان من خلق موارد السفينة والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبتها
 واجرايتها في البحر بسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غير سبحانه **كل من**
علمها فان اي من على الارض من الحيوانات او الكائنات لان كلها ماله بحسب
 الذات **ويبقى وجه ربك** ذاته **ذوالجلال والاکرام** ذو الاستغناء والنام
 والفضل العام هذا ولواستقرت جهات الموجودات وتفحصت وجوه

الممكنات وجدتها بأشرفها فانية في حدة ذاتها الأوجه الله تعالى أي الأوجه
 الذي على وجهه قال ابن عطاء من يكون مقيماً على اتباع هواه فهو فاني هالك من حيث
 لا يشعر وأفاد الأستاذ أن الوجه صفة الله تعالى لا يدل عليه العقل قطعا ودل عليه حجاز
 الخبر وقد يكونه قطعاً ويعال في بقاء الوجه بقاء الذات لأن الصفة لا تقوم بنفسها
 وفائدة تخصيص الوجه بالذكر لأن ما عدا ذلك يعرف بالعقل والوجه لا يعرف إلا بالنقل
 وفي بقاءه سبحانه تسليته للمسلمين عما يصيبهم من المصائب ويفوتهم من المواب
فباي الأركان تكذب مما مر من بقاءه تعالى وبقائه ما لا يحصى مما هو على صدد
 الفتنة ورحمة وفضلاً **تسليته من في السموات والأرض** قائم مقترون اليه في
 ذواتهم وصفاتهم وسائر مهماتهم والمراد بالسؤال ما يدل على حاجاتهم بعبارة
 اقوالهم وأثاره حالاً لهم وقيل يسأله من في السموات القوة على العبادة وهم
 الملائكة ومن في الأرض الرزق والنفقة وجملة خصال شغلهم ذكره عن سؤاله
 واعتناهم عليه بهم عن التفرغ له بحالة وهم الناظرون اليه بالأسرار الذي
 وقع عنه الأنبياء عن سيدنا لا خياراً له سبحانه يقول من شغلته كرى عن سبيلتي
 اعطينته افضل ما اعطى السائلين **كل يوم هوي شأن** كل وقت وإن هو
 سبحانه باعتبار آثار صفاته واظهار مصنوعاته يحدث اشخاصاً ورجلاً
 ويحدث احوالاً وعلى ما سبق به قضاءه ازلا والحدث من شأنه ان يغفر
 ذنبا ويغفر كبراً ويرفع قوماً ويضع آخرين وقيل معناه سوق المقادير الى أوقاتها
 وقيل شؤون يبدىها لا موريثتها **فباي الأركان تكذب** أي مما يسف
 به سوالكم وما يخرج لكم من ممكن العدم الى محض الوجود حيناً فحيناً كما جرى
 احوالكم وأفاد الأستاذ ان اهل السموات يستلونه ابدلاً للمفقر والرحمة واهل
 الأرض يستلونه الرزق والمفقر اي لا بد لكل احد منه ولا يوجد احد يستغنى
 عنه كل يوم هوي شأن من احياء وامواته وقبض قوماً وبسط قوماً وغير ذلك
 من تغيير فوناً قسماً المخلوقات وما يجري به عليها من اظهار الصفات تغيير

مستور واخفا مشهور وظاهر وحضار غايب وتقييد حاضر ومن شأنه
 ان يستر عيباً ويذهب كبراً ويطيب قلباً ويقضي عبداً ويبدل عبداً وله مع
 عباده كل ساعة بترجيد وستر بينه وبين عبده عن الرقيب بعيد بين المحبين
 ستر ليس بنفسه قول ولا قلم للخلق يحكيه **سفرهم كما انهم** **الغلاب**
 سنقصده بحسبكم ونجهد لجزائكم في نوابكم وعقابكم وقرا حزمه وانكسار بالثبات
 والقتلان الانس والجن شتياً بذلك لتقلها على محلهما اولر زانة رايها
 وصنانه قدرهما اولانها متقلان بتكليف او امرهما ونواهيها **بالمعش**
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والأرض
 ان قدرتم ان تخرجوا من جواربها واطرافها هاربين من الله فارتين مما قضاه
فانفذوا فخرجوا من املاكه لتخلصوا من اهلاكه **لانفذون** لا تقدر
 على النفوذ **الابسلطان** لا يقهر وقوة واتى لكم تلك القوة **فباي الأركان**
تكذب ان مما نصب من المدايح العقلية فننفذون بها الى ما فوق
 السموات العلية من الحالات الجليلة **يرسل ملكاً شواظاً لهب من نار**
ونحاس دخان او صفر مذاب وقرا ابن كثير كبرائتين ونحاس بالجر عطفاً
 على نار ووافقه ابو عمرو وفيه **فلا تنصرون** فلا تمتنعان جزاً لكم حيث
 ما كنتم على البلا نصيران ولا على النعماء تشكران **فباي الأركان تكذب**
 فان التمييز بين المطيع والعاصي بالجزاء والانتقام من الاعداد من عداد الاله
فاذا انشقت السماء فكانت وردة كوردة حمراء كالدهان كالأديم
 الاحمر في نظر الانسان **فباي الأركان تكذب** ان مما يكون بعد ذلك الزمان
فيوم مثل فحين تنشق السماء لا يستل عن ذنبه انس ولا جان لانهم
 يعرفون بسماهم وذلك حين يخرجون من مثواهم وامثال قوله فورتك
 لنسألهم ونحوه فحين يحاسبون في الجمع من ما واهم والفاضل للانس باعتبار
 اللفظ فانه وان تأخر لفظاً تقدم رتبة **فباي الأركان تكذب** ان مما

انعم الله على عباده المؤمنين في يوم الدين **يعرف المجرمون بيما هم** وهو ما يعلمون
 من الكآبة والحزن على جباة هم اول سواد وجوههم وزرقة عيونهم وغير
 ذلك من الاعلام **فيوجد بالنواصي والاقدام** جميعا بينهما او تشاوبا فيهما
 او جمع يؤخذون بالنواصي وقوم بالاقدام **فباي الاربعاء تكذبون** او تخلصون
 من هذه الآلام **هذه جحيم التي تكذب بها المجرمون** مخاطبة المؤمنين
 في الدنيا تحويفا وفي العقبى تشريفا **يعلمون بيننا وبيننا** نار جحيم التي
 تحرقون بها جحيم **اي** بالغ في النهاية والحرارة يضرب على رؤسهم او يسقون
 منه في كؤوسهم وقيل اذا استغاثوا من نار الجحيم اغيثوا بالماء الجحيم
فباي الاربعاء تكذبون اذ اخلصكم عنها بفضل الكرم **ولم يخاف عقاب**
ربه موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب في المعاد او قيامه على العرش
 والملاعة على اعماله قال بعضهم هو المقام الذي يقوم بين يدي ربه يوم القيمة عند
 كشف الشُّور وظهور حقائق الامور والكل من الانبياء والاولياء في حال السكر
 لظهور الجبروت والعظمت في الملك والمملوك قالد والنون علامة خوف الله
 ان يؤمنك خوفه من خوف ما عداه **جنات** جنه للخائف الانسي والمعنى لكل
 خائفين منك لكل واحد جنات جنه لعقيدته واخرى لعبادته او جنه لفضل
 الطاعات وجنه لترك السيئات او جنه لعله وجنه لعمله وجنه لصبره وجنه
 لشكره او جنه على سبيل العدل وجنه من طريق الفضل او روحانية وجسمانية
 او جنه معجزة فالله من خلاوة الطاعة وموجلة في العقبى وهي جنه المتوبة
 ثم هم مختلفون في جنات الدنيا على مقدار اعمالهم كما يختلفون في جنات الاخرى
 على تفاوت درجاتهم **فباي الاربعاء تكذبون** ما وقع لكم من مقاماتهم **ذواتا**
افتان جمع في انواع من الاشجار والانباء اوجع في اعضاء متملة
 على الارهار والانوار **فباي الاربعاء تكذبون** مما ظهر لكم من الاسرار فيها **عنا**
تجربان حيث شأوا والاسافل والاعالي من المكان اوحديهما التسليم والحر

التسليد

التسليد ويقال فيها عيان تجربان لمن كان له اليوم عيان تجربان **فباي**
الاربعاء تكذبون بالنعم الظاهرة ام من النعم الباطنية **ففيها من كل فاكهة**
ووجان صنقان غريب ومعروف اورطب ويايس **فباي الاربعاء تكذبون**
 بالمتن الحسية او المتن المعنوية **متكئين على فرش بطائنها من استبرق**
 ديباج تخين فاطنك بالظهار فان لها الديباج الثمين وليس في الجنة
 شيء مما يشبه ما في الدنيا الا في الصورة وانما خا طهم وبهم على قدر انعامهم
 ومتكئين مدح للخائفين **وجنات الجنتين** اي عجن اشجارهما من اشجارهما
 وازهارهما **دان** قريب يناله القاعد والراقدين غير معاناة لهما
 حتى لو ارادوا ان يدنوا الى افواههم تنالوه من غير مشقة تنالهم وافا
 الاستادان في الخير المستند ان من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
 والله اكبر غرس الله بها شجرة في الجنة اصلها الذهب وفرعها الدر وطلعها
 كندى لا بكرا لآل من الزبد ولخل من العسل كلما اخذ منها شيئا عاد
 كما كان وذلك قوله **وجنات الجنتين دان** **فباي الاربعاء تكذبون** ام الاشجار
 الزاكية ام الثمار الوافية **فيهن** اي في الجنات فان جنات تدل على الجنان
 هي للخائفين **قاصرات الطرف** نساء من حور عين وغيرهن قصرن ابصارهن
 على ازواجهن **لم يطمئنن ان من قبلهن ولا جان** قبلهم اي قبل رجال اهل
 الجنة في الجنة وقرأ الكسائي بضم الميم قال سهل من قصر طرف عينه عن
 الحرام والشبهات في الدنيا اعطاه الله قاصرات الطرف في العقبى وقال
 الاستاد واذا كانت الزوجات قاصرات الطرف عن غير ازواجهن فاول
 بالعبد اذ رجي لقاء مولاه ان يقصر طرفه وبفضه من غير المباح بل عن
 الكل الى ان يلقاه ويقال من الاولياء من لا ينظر اليهن وان ابيح له ذلك لتحزبه
 عن الشهوات ولعلو همته عن ملائحة المخلوقات والشهوات
 حننا على ليل وجنت بعيرنا • واخرى بنا مجنونة لا تبريدها •

فباي الأربكيا تكديان ام من نسا العقي ومن الحور العين ام من نسا الدنيا
في الجنة فانها اكمل في مقام الحسن والتزيين **كانهن الياقوت في خمر**
الوجه والرجلان في بياض البشع اوصفاها وضياها وقال الاستاذان
في صفها لياقوت ولون المرجان ابيض وجوههن اوخمر خدودهن **فباي**
الأربكيا تكديان هل جزاء الاحسان في الطاعة الا الاحسان المثنوية
في الجنة وقال جليله هل جزاء من ترك الكل لنا وفينا الا ان تكون عوضه
عن الكل فضلا منا وهل جزاء من عاملنا على المشاهدة في الدنيا الا ان
تكرمنا بالنظر اليك في دار عقباه واصل الاحسان قوله عليه السلام ان
تعبدا لله كما نك تراه وقال ابن عطاء هل جزاء الهداية في البداية الا الا
عمادونه والفخر به في النهاية وهل جزاء من احسنت اليه في الازل الاحفظ
الاحسان عليه الى الابد وافاد الاستاذان انه يقال الاحسان الاول من الله
والثاني من العبد اي هل جزاء من احسنا اليه بالنعمة الا ان يحسن لنا الغد
وهل جزاء من احسنا اليه بالولا الا ان يحسن لنا بالوفاء ويصح ان يكون
الاحسان الاول من العبد والثاني من الله اي هل جزاء من احسن من حيث
الطاعة الا ان يحسن اليه من حيث المثنوية وهل جزاء من احسن من حيث
الخدمة الا ان يحسن اليه من جهة النعمة ويصح ان يكون كلا الاحسانين
من الحق اي هل جزاء من احسنا اليه في الابتداء الا ان يحسن اليه في الانتهاء
وهل جزاء من فاتحنا باللطف الا ان يزيق ذلك بالفضل والعطف ويصح
ان يكون كلاهما من العبد اي هل جزاء من آمن بنا الا ان يثبت بالمستقبل
على ايماننا وهل جزاء من عقد معنا عقدا الوفا الا ان لا ينقضه بنكث
الجفا وهل جزاء من بعد من نفسه الا ان تقر به منا وقت انس ويقال
هل جزاء من فني عن نفسه الا ان يبقى بنا في مقام قدسه ويقال هل جزاء من
رفع الينا خطوة الا ان تكافيه بكل خطوة مائة الف خطوة ويقال هل جزاء

من حفظ طريقه كدنيا الا ان نكرمنا بالنظر اليك **فباي الأربكيا تكديان**
اي من انواع الاحسان واصناف الامتنان **ومن ذنبا عتبات**
ومن دون ثنيك الخشتين الموعودتين للتأيين خشتان لمن دونهم من اصحاب
اليقين وقال الاستاذان من غير هاتين اللتين المذكورتين خشتان لخرتان
وليس يريدونهما في الفضل انتهى ولا يتبعدان يقال الاوليان من بالعدل
والاخرين من طريق الفضل **فباي الأربكيا تكديان** اما الخشتين الاولين
والاخرين **مذها متان** خضر وتان نضر بان الى السواد من شدة الخضوع
فان الله السواد في اللغة **فباي الأربكيا تكديان** من الارهاق والافوا
فيها عينان نساخشان فوارتان بالماء ليستعمل على حسن الهوا وفيه ايما
الى كثر الماء في النماء **فباي الأربكيا تكديان** فيها فاكهة ونخل وزمان
في عطفتها بيان لفضلها فان ثمر النخل في الدنيا فاكهة وغذا وثمر الرمان
فاكهة ودوا واحج به ابو حنيفة على ان من حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطباً
او زماناً لم يحث لان الاصل في العطف المغايرة اولان نما الاثمار
على عرف اهل الزمان وهو مختلف في كل زمان ومكان **فباي الأربكيا**
تكديان اي من جرماً لا يذرا ومن كثر التمار **فباي الأربكيا** مخفف خيرات
وقرأه **حسان** في الخلق والخلق **فباي الأربكيا تكديان** اي من حبس
الصورة ومن جميل السيرة **حور مقصورات في الخيام** قصرن في خدورهن
او مقصورات الطرف على ارواجهن في قصورهن وافاد الاستاذان ان
هو مقصور الجوارح عن الزلات مقصور القلب عن الغفلات مقصور
السرع عن مساكنة الاشكال والاعلال وملاحظة الاشياء والامثال
وفي القياس بيان الجنة من ذرة مجوفة فرسخ في فرسخ لها الف باب قصر
انفسهن وقلوبهن وابصارهن على ارواجهن يقلن نحن الناعمات فلا يناس
عن الحالات فلا نبعد عن الراضيات فلا نسخط وفي الخبر ان عابشة

رضى الله عنها قالت ان المؤمنات احببتهن يقلن نحن المصليات وما نحن
 ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المستعدات وما تصدقن قالت عائشة
 فقلن **فباي اركانكم تكدبان لم يطمئن الله قبلكم ولا جان لمور**
 الختئين الاوليين **فباي اركانكم تكدبان** انعمة لطفهن ام بعمه بكارتهن
مكتفين على رقبتي خسر وسأيد عظمة ومساند وسيمة **وعنقري**
 ثوب موسى مزين مكنسوب الى عبقرية نعم العرب اند اسم بلد الجن فينسبون
 اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس فهو المبنى ولذا جمع خلا على المعنى قوله
حسان فباي اركانكم تكدبان انعمة اللباس الظاهرة او بعمه الفرائض
تبارك اسم ربك تعالى اسمه وتعظم رسمه وتكاثر خيره وتواتر بره من
 حيث انه من صفاته يطلق على ذاته فما هنك بذاته **ذي الجلال والاکرام**
 صاحب الجلال والجمال الخاوي لنعوت الكمال وقرأ ابن عامر بالرفع صفة للاسم
 قال بعضهم جل ربك وتنزه وعظم قدرته عما تقول فيه المبطلون جميعا
 لان كل من ينشئ عليه بقدر حالته وكل ذا كرم يذكر على مقدار طاقته
 وعلمه وطبيعته وفهمه والحق تعالى خارج عن اوهام المخلوقات لانه الشا
 والمعارف دون الغايات فسبحانه من انشئ عليه حق تساعيم وما وصفه
 بما يليق به سواه عجرت الانبياء باجمعهم عن ذلك حتى قال اجلهم قدرا وارفعهم
 محلا لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **سورة الواقعة**
مكية وفي سبع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الاستاذ اسم عزيز ازل جبار صمدى قهار احدى تكمته للمؤمنين ول
 وبالغاصدين حفي ليس له في جماله كفى ولا في جلاله سبى **اذا وقعت الواقعة**
 اذكر اذا قامت القيمة سماها واقعة لتحقق وقوعها **ليس لوقعتها الاجل**
 مجيئها كما ذب نفس كاذبة فان من اظهر عنها صدق فيها **خافضة لقوم**
رافعة لقوم والنسبة مجازية والمراد بيان ما يكون عند حلول تلك القضية

من تحفض الله اعداء ورفع اوليائه وقال ابن عطاء يخفض اقواما بالعذاب ويرفع
 اقواما بالفضل وقال سهل يخفض قوما بالدعوى ويرفع قوما بحمايق
 المعاني وقيل يخفض النفس ويرفع القلب وقيل يخفض قوما بالكسب والطلب
 ويرفع قوما بالتوكل على الرب وافاد الاستاذ ان الكاذبة ههنا مصدر كالكاذبة
 اى ليس وقومها ربيبة وشبهة خافضة لاهل الشقاق رافعة لاهل الوفاق
 خافضة لاهل الشهوة رافعة لاهل الصفة خافضة لمن يجد رافع لمن وجد
اذا رجت الارض رجبا اى اذا وقعت اى اذا حركت تحريكا شديدا لانه
 احوال بحيث ينهدم ما فوقها من بناء وجبال **وقلت الجبال بسا اى**
 وسيرت في الهواء سيرا منتشرا **فكانت هباء منبثا** فصارت غبارا
منتشرا وكنتم يومئذ ازواجا اصنافا ثلاثة تفصيله قوله **فاصحاب**
اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب المشيمة ما اصحاب المشيمة
 اى الذين يؤثون صحا يفهم بايمانهم والذين يؤثوننا بشمالهم واصحاب
 المنزلة السنية واصحاب المرتبة الدينية واصحاب اليمين والشومقات
 السعداء مبامين على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشاييم عليها بحصيتهم
 او الذين هم عن يمين القبر وشماله او الذين كانوا على يمين ادم عليه
 السلام عند اخراج الذرية عن ظهره وعلى شماله او الذين يؤخذ بهم ذات
 اليمين الى دار القرار والذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى دار البوار والجلنا
 الاستفهام متيقان خبران لما قبلهما باقامة الظاهر مقام الضمير فاستغنى
 عن الابطالهما والمعنى لا تسال عن احوالهما واهوالهما في مآلهما **والثابثون**
الصابغون اى الذين سبقوا للايمان والطاعات او سبقوا في حيازة الفضا
 والكمالات هم الذين عرفت وعلت مآلهم كقول ابى النجم **وشعري شعري**
 اى الذين قربت درجاتهم في الجنة واعليت منازلهم في الرتبة وفى تفسير التلى
 هم الذين سبق لهم من الله الولاية قبل كونهم مقربين فى منازل الهداية وقال

الفاسم اضافة تعالى الا فقال الى عباده لقوله والتابون التابون ثم قال
 اولئك المقربون ولولم يكونوا مقربين وقال الاستاذ الى التابون الى الفضل الحميدة
 هم التابون الى الافعال العديدة ويقال التابون بصدق القدم او التابون
 بعلوهم ويقال الذين سبقت لهم من الله الحسنى سبقتوا الى ما سبق لهم من المني وقال
 تعالى اولئك المقربون ولم يقل المقربون وهذا عين الجمع للعلم الكافة انهم سبقوا
 بتقريب ربهم لا بقرصهم فهم مقربون من بساط القربة والى باليساط ولا بساط هناك
 والابسط مقربون من حيث الكرامة لا من طريق المسافة مقربون بنفسهم من الجنة
 وتقلوبهم من بساط المعرفة والحق عزير لا قرب ولا بعد ولا وصل ولا فصل **ثمة من**
الاولين اي هم جماعة كثير من الامم الماضية وثمة من الآخرين يعني امته محمد عليه السلام
 الى تمام الارض الامتة وقالت عائشة رضي الله عنها الفرقان في امته كل مني
 في صدرها ثمة وفي آخرها ثمة او هم كثير من مقتدى هذه الامة وقيل من متأخر
 هذه الامة وعليه كثير من الاية وروى مرفوعاً انهما من هذه الامة والمثني ثمة من الاولين
 المتقدمين في السلف **وقيل من الآخرين** المتأخرين من الخلف **على سرر موصوفة**
 بالذهب الفاخر مشبكة بالجواهر قال الاستاذ جة في التفسير ان كل سرير للمثابة
 ذراع فاذا اراد الجلوس عليه التضع واذا استوى عليه ارتفع **متكئين عليها**
مقاييلين ونحوه بعضهم الى بعض ليس احد ورا احد فيها قال الاستاذ وصفهم
 بصفاء المودة وهذيب الاخلاق في المحبة **يطوف عليهم** للخدمة والطايف الخادم
 الذي ياتيكم بالرفق واللين **ولداً نخله وت** غلمان سبقون ابداً على هيئة
 الفلآن وطراوتم في الابدان وقبل نخله ون مفرطون وفي الحديث اولاد الكفرة
 خدام اهل الجنة **يا كواب** و**باريق** حال الشرب وغيره والكواب اناه بلاعروة
 ولا خرطوم والباريق بضده كما هو معلوم **وكأس من معين** من خير جاري **لا يصفون**
عنها بخمار والمعنى انه لا ينشأ عنها صند وعهم **ولا ينفقون** لا يذهب عقولهم
 ولا ينقص علومهم ولا ينفذ شراهم ويؤيده اقراء الكوفيون بكسر الزاي وقال

الصادق

الصادق لا تذهل عقولهم عن موارد الحقائق عليهم ولا يغيب عن مجلس المشاهدة اي
 بسبب ورود وتوايد الوصلة لديهم **وقاكية مما يتخبرون** اي يختارون **لهم خير**
مما يشعرون يتمنون او يتلذذون **وحور عين** عطف على ولدان وقرأ حمزة والكسائي
 بالجر عطفاً على جنات اي وليك في جنات النعيم ومصاحبة حور عين
كما قال الزول المتكئون المصنون عما يضرب في الصفا والنقا والحقا
جراة بما كانوا يعملون جزوا جزاء بآعمالهم على وفق احوالهم وحسب اجالهم
 وتحسين مآلهم وقدر وروى ان درجات الجنة على قدر الاعمال وامثال نفس ذواتها
 في الرحمة والافضل **لا يسمعون فيها لغواً** عيشاً **ولانما نائم** او ما يقتضي
 لوماً ولانما نائم ما يوجب انمماً **الا قليلاً** قوله **سلاماً سلاماً** بدل من قليلاً
 لقوله تعالى لا يسمعون فيها لغواً الا سلاماً والتركيب للاعلام بفشو السلام
 وقيل سلاماً نفت لقيلاً اي لا قوله لا سلاماً قيدا للسلام وسائر الكلام وهو اولى
 في مقام المرام والظاهر انه استثنى متصل وتنفصل والمعنى لا لغو فيها الا السلام
 ومن المعلوم ان السلام ليس من لغو الكلام فلا لغو في ذلك المقام فهو من قبيل تأكيد
 المدح بما يشبه الذم كقوله ولا يغيب عنهم غيران سيوفهم **بن قول من قرأ الكتاب**
 قال سهل ما هناك مشهود لغو ولا مكان انم وهو لانه محمل قدس بالانوار
 للقدسين من العباد في الاسرار فلا يظهر منهم ولا عليهم الا ما يصلح لمقامهم
 وقال ابن عطاء سلم بساط القربة عن اللغو والانتهم لانه محشوا بالانس مكشوف
 لاهلها في محل السلامة في مجلس القدس وسماع السلام على درجات فمنهم
 من يكون من اهل سلام الجنس من الجن والانس ومنهم من يكون من اهل سلام
 الملائكة ومنهم من يكون من اهل سلام الحق على مراتبهم وفق مراتبهم **والصالح**
اليمين ما اصحاب اليمين المراد بهما البراردون المقربين **في سدر مخضود**
 لا شوك له من اصله او مثني اغصانه من كثر حمله **وطيح** وشجر موز **مختود**
 متراكب بالحل من اعلاه الى اسفله **وفل** **مدود** اي منبسط في الصحابين

Copy

ersity

ان في الجنة شجرة لو سير الراكب ظلها مائة عام ما قطعها اقرؤا ان شئتم
 وظل ممدود قيل داير وافاد الاستاذ انه كوقت الاسفار وما **مستكوب**
 مصبوب سارجا على الارض من غير اخذ وداين شأوا وكيف شأوا بلا تعب
 وتعبين حدود **وما تكة كثيرة** الاجناس من غريبه الانواع والاصناف **لا تظلم**
 في زمان عنهم **ولا مسموعة** في مكان منه قال الصادق لم يقطع عنهم التأييد
 والمؤنة ولو قطع عنهم لهلكوا ولم يمنعوا من السماع لئلا يجازون الحق ولو
 منعوا من ذلك لاستوحشوا هنالك **وفرش مرقعة** رفيعة القدر والمرتبة
 او منضدة مرفعة فوق الحديث ارتفاعها ما بين السما والارض رواه الترمذي
 وقيل الفرش لفسافان العرب تسمى المرأة فراشا وبديل عليه قوله **انا انشأنا**
النساء اي ابتدانا هن ابتدا جديدا من غير ولادة ابدا واعادة فمن الحور
 العين وفي الحديث هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شططا رخصا
 خلقهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد كما اتاهن ازواجهن وجدوهن
 ابكارا فلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة قالت واوجباه فقا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هنك وجع وقد قات عجز لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ادع الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها العجائز فركت
 وهي تبكي فقال عليه السلام اخبروها بالها يومئذ ليست يعجزن وقرأ الآية
 الحديث رواه الطبراني والترمذي وفيه الحسن افضل من الحور العين لصلاتهن
 وصيامهن كفضل الظهارة على البطانة وان من يكون هن ازواج في الدنيا
 تحبهن فحسنا رخصتهن خلقا وعلى هذا التقدير فالمعنى اعدنا انشاءهن واقفا
 على القول بان الفرائش على ظاهر معناه فالضمير على ما دل عليه سياق الكلام ومبناه
 من ذلك الفرش ومقتضاه **فجعلنا هن** اي فخلقنا هن واصيرنا هن **ابكارا**
 اي ستمارا **غريبا** متحبات لان زواجهن او متعجات في حركاتهن وسكناتهن
 وسكن رواه حمزة وابو بكر **انراجا** مستويات في السن والحسن خلقا وخلقنا

فورد في حديث كما رواه يحيى السنة ان اهل الجنة كلهم في سن ثلاث وثلاثين
لا تتمايز اليقين متعلق بانشاءنا **ثلاثة من الاولين وثلاثة من الآخرين** وقال
 الاستاذ ان جماعة من اول هذه الامة وجماعة من اخرها **واسحاب الشمال**
ما امتحاب الشمال في فيج **سبعم** حرنا رتقدها المسام **ومحم** ما متناه
 في الحر على الدوام **وظل من تحموم** دخان اسود في غاية من الظلام
البارد فيه الراحة **ولا كرم** حسن المنظر او نافع للاستراحة **الهم كايوا**
 في الدنيا قبل ذلك من حلول القبي **مترفين** منزهين في الشهوات والاهواء
 مستفرقين في اللذات والفعلات **وسكانوا** **بصر** **ون** **على الجنة العظم**
 يدعون على الذنب العظيم وهو الشرك فانه اعظم السيئات **وكا** **نوا** **يقولون**
 في انكار البعث على ما به بعث النبوة **ايضا** **ومتنا** **وكما** **صبرنا** **ابا** **وعظما**
انما **لنبعوثون** كررت هجرة الانكار للمباعدة في الانكار والاصرار كما حلت
 ايضا على الواو المعاطفة في قوله **اوابا وانا الاولون** وقرأ قالون وابن
 عامر **اوبالشكون قل ان الاولين والآخرين** **للمجموعون** وقرى بالمجموعون الى
ميتات يوم معلوم الاضافة بيانية والمعنى اي ما وقتت به الدنيا
 من يوم معين عند الله تعالى **ثم انكم ايها الضالون** عن التوحيد والنبوة
المكذبون بالبعث والامادة والخطاب لكفار مكة واضرابهم من اهل الكفار
لا يكون من شجرة **زقوم** من الاولى ابتدائية والثانية بيانية وافاد
 الاستاذ انه جاء في التفسير ان الزقوم شجرة في سفلى جهنم اذا طرخ الكافر فيها
 لا يصل الا بعد اربعين خريفا **فما ليون منها البطون** اي يا كلون ملاء بطونهم
 من شدة جوعهم **فشاربون عليه من الحميم** لغلبة عطشهم وكثرة حرارتهم **وتأ**
 الضمير لي منها وتذكير في عليه في معنى الشجر ولفظه فانه اسم جنس يذكر في ثلث
فشاربون اي منه **شرب الحميم** وقرانا فوعاصم وحمزة بضم السين او مثله
 الابل العطاش التي لها الهيام وهي آء يشبه الاستسقاء جمع اهيهم وهيما في

الشرب الاول بيان الماهية وفي الثاني بيان الكيفية والفاقد الثاني بمعنى
الواو وفي البحر الفاء تقتضي التشيع في الشربين وانهم لما عطشوا شربوا
من الحميم فازدادوا عطشا فشربوا بعده شربا لا يقع بعده ربي ابدأ فها شربا
من الحميم اختلف صفتاه فعطفت في سبناه **هذا انهم** رزقهم الذي يقدر
لهم وفيه حكم بهم لان الترك ما يقدر النازل كرمته له **يوم الدين** يوم الجزاء
في الظنك بما يكون لهم بعد ذلك من انواع العنا **فخر خلقناكم** ابتداء **فلولا** فلولا
نصفه قرون بالنبش انهم فان من قدر على البداية قدر على الاعادة وافادوا
انهم لو نجون ويما يتوبون ويعتذرون ولا ينفعهم ولا يسمع منهم واشدا العقوبة
لهم انهم من الامر نفوسهم واجاع اعضائهم لا يتفرغون في التخرن على ما فاتهم
من ربهم ويقال اشدا لبلاء على هذه الطائفة اليوم على قلوبهم خوفهم من
ان يشغلهم غدا بمقاساة الاسهم عن التخرن على ما تكدر عليهم من المشرب في
هذه الطريقة وهذه حجة لاشئ اعظم منها على اصحاب الحقيقة وان اصحاب
القلوب اليوم يمتهلون اليه ويتضرعون لديه ويقولون ان اخر متنا كذا
الانس والوصال فلا تشغلنا بلذات تمنعنا عن التخرن على ما قاتنا عنك
وبالامر تشغلنا عن التأسف على ما عدتنا منك **افرايتهم ما امنون** ما اتقوا
من النطف في الارحام **انتم تخلقونهم** تصورونه وتجعلونه بشرا سويا
فيما بين الانام **ادعهم الخالقون** ادعهم المصورون والمصورون يعلم ان الابداء
منا فلا ينكر الاعادة علينا فهم كانوا يقرون بالانشاء الاولى فاجع عليهم بهذا
على جواز النشاء الاخرى فقد روي عن علي كرم الله وجهه انه لما قرأ هذه الآية
قال بل انت وكذا عند ما سياتي في مقناها من الايات والآية وافاد الاستاد
ان هذه الآية اصل في اثبات الصانع فان اصل خلقه الانسان من قطرتين
قطرة من صلب الاب وقطرة من تراب الام فجمع القطرتان في الرحم فتصير ولدا
وينقسم الماء ان المختلطان الى هذه الاجزا التي هي اعضا الانسان من العظم

واللحم

واللحم والشم والعصب والعرق والجلد والشعر تركبها على هذه الصورة
في الاعضا الظاهرة ثم في الاجزا الباطنة وتشكل كل شكل آخر وكيفية العظام
الى غير ذلك من النظام فليس يخلوا ما ان يكون الا بوان يصفا انه ودة لك محال
لتقاصر علمها وقدرتها على ما هنالك وتمتبهما الولد لا يكون وكراهتها
اياه وتكون النطفة القذرة محال ان تقدر فعلها بنفسها الى هذه الصور
لكونها مواتا بعد ولا علم لها ولا قدرة ولا يجوز من غير صانع بضرورة فلم يبق
الا الصانع القديم الحكيم العليم **فخر قدرنا بكم الموت** قسمناه عليكم ووقنا
موت كل بوقت معين لكم فمنكم من يموت طفلا ومنكم من يموت كهلا وباسباب
مختلفة وعلى متنا وقتة وقرأ ابن كثير بتحقيق الدال من القدر بمعنى التقدير
وما نحن بمسبوقين اي مغلوبين فليسبقنا احد فيهرب من الموت او يغير
وقت الموت او عاجزين **على ان نبذل امثالكم** على ان ناتي بخلق مثلكم
فتخلق بدلكم **ونفسيكم فيما لا تعلمون** اي وعلى ان نخلقكم فيما لا تعلمونه
من الصور كالقردة والخنازير ولا يبر هذا المعنى ما سياتي من قوله تعالى لو
نشاء لخلقناهم خطا مآ واجابا فيدل على انه سبحانه قادر على خلقه في صورة
فبيحة بظاهره وعلى نوع غير مستفيع به وقيل فيما لا تعلمونه من خلق او خلق
قال الواسطي من اسباب الشقاوة والسعادة **ولقد علمتم النشاء الاولى**
فلولا تذكرون فلولا تذكرون ان من قدر على البداية قدر على الاعادة فانها
اقل صنعا في العادة وفيه دليل على صحة القياس لانه منهي على طريق الاعتبار
والاستنصار لاشياء قياس الاولى **افرايتهم ما تخرون** تذكرون حجة **انهم**
ترزقونهم اي تفتنونهم **ام نحن الرازعون** المنبتون وقد ورد لا يقولن
احدكم زرعنا وليقل حرثت رواه ابن جرير وابن ابى حاتم ولعل وجهه انشا
الزرع الى نفسه والحرث الى غيره الا انه قد يجوز في اطلاقه الزرع على الحرث الذي
هو من سببه وافاد الاستاد انه كذلك يدل على اثبات الصانع وجوه الحكمة

في ابناء الزرع وانتقام الحبة الواحدة على الشجرة النابتة منها في قشرها ولحائها
وجدها واعضاها واوراقها وثمارها **لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَا أَهْلَ الْاَرْضِ**
الرياح ولا ينفع به الاشباح من اصحاب الارواح **فَقُلْ لِمَ فُضِّلْتُمْ** او دُمتم **تَقُولُونَ**
تجيبون عن فوت مرادكم وتقدمون على اجتهاركم فعن الكسالى المتفكه من الاضداد
يستعمل في التعم والتخرن **اِنَّا لَمُفْرِمُونَ** وقرأ ابو بكر المفسرون **لَمُزْمُونَ** غرامة
ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا **بَلْ عَنَ نَحْمُ وَمَوْتٌ** قوم حرمنا رزقنا
ومنعنا وفقنا وقيل محدودون لا يجدون اي ممنوعون لا يحفظون
اَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ اي العذب الصالح للشرب **اَنتم انزلتموه من المزن**
اي السحاب ام عن المزن **لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَا اَنْهَارًا**
شديد الملوحة **فَلَوْ لَا تَشْكُرُونَ** امثال هذه النعم الضرورية الحسية **اَفَرَأَيْتُمُ**
النَّارَ الَّتِي تَوْرَدُونَ تقدحون وتوقدون **اَنتم انشأتم شجرها امرح**
الْمُفْشُونَ يعني الشجر التي منها الزناد فللغرب شجرتان المرخ والعقارب
احد عصيتها بالآخرى فيتناثر منها النار وقيل كل شجرة فيها نار الا العناب عن
جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا تبصر في امر البعث والمعاد كما مر في سورة يس او تذكيرا
وامموزجا لئلا رجعتهم **وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ** منفعة للذين ينزلون القوا وهي المفازة
من العتمة وخص بهم لان انفعائهم بالزند او مطلق النار اكثر من انفعائهم
فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ اي تحمده تسبيح ذاته وتقدس صفاته باستعانة ذكر
العظيم واسم ذاته الكريم تعجبا وشكرا او تنزيها عما يقولون الحاد وكفرا قال
الواسطي فسبح باسمه فان اسم الشئ هو الشئ بعينه وقال ابن عطاء الله تعالى
اعظم من ان يلحقه تشبيكات غيره او يحتاج الى شئ من امره ولكنه شرف عبدهم
بان امرهم ان يستجوه ليظهروا انفسهم من اجل ما يرفعونه به وقال الاستاذ الميرزا
فكرت بحار عقلك وغص بقوة التوحيد تظفر بجواهر العلم في بحر التوحيد واياك ان
تقتصر في القوس عن ابهة السفر فتغرق في بحار الشبه وتلف راس مالك

وتخرج

وتخرج من دينك واعتقادك بشبهه تداخلك وهذه الايات التي ذكرها
الله سبحانه تمهيدا لسلك طريق الاستدلال لمن يكون في مقام الكمال
قال وكما في الخبر فكرة ساعة خير من عبادة سنة المراد بها هذه الفكرة التي نبه
الله عليها **فَلَا اقْسِمُ** اذا الامر واضح من ان يحتاج الى قسم تقدير فليس الامر
كما قال اهل النكير **اقسم بمواقع النجوم** بمساقطها وعقاربها وخص بها لما
في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره او بشارتها
في الدنيا وانتشارها في العقبي او المراد بنجوم القرآن ومواقعها اوقات نزولها
وهو الملازم لقولها **وَاَنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَتَلَوُنَّ عَظِيمًا** اي وان هذا الذي اقسمت
به قسم عظيم لو تعلمون حق عظيتم لما في القسم به من الدلالة على عظيم الهدى
وكمال الحكمة وقرط الرحمة ومن مقتضيات رحمته ان لا يترك عبادة سدى
بان ينزل عليهم كتاب فيه هدى **اِنَّه لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** كثيرا لمنفعة عزيز البركة
لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح معاش وبيان زاد المعاد
وَكِتَابٌ مَكْنُونٌ محفوظ من الشياطين وهو اللوح او في مكتوب مكنون
محفوظ من الزيادة والمقصود ان في قلوب اهل اليقين والعرفان وهو المحقق
المؤمن **لَا يَمَسُّهُ اِلَّا الْمُطَهَّرُونَ** اي لا يطلع على اللوح الا المزهرون من الكدر
السمانية وهم الملائكة المقربون او مثبت او لا يمس القرآن الا المطهرون من
لوح الاكبر والاصغر ايضا ان اريد به المصحف فهو نفي معناه نفي ولا
يطلبه الا المطهرون من الكفر وقال بعضهم لا ينال بركته الا من طهره يوم
قسمته من الشقاوة وخلقه يوم خلقه مطهرا من المخالفة قال ابن عطاء
في قوله بمواقع النجوم وهو ما اظهر على سقر النبي صلى الله عليه وسلم من انوار الحق
وزوايدا لتحقيق ما خص به من النبوة والقرينة التي لا يومر باظهارها والمخاض
عن اسرارها وفي قوله انه لقرآن كريم يدل على مكانة الاطلاق والاحوال وما
الامور وشريف وكريم لنزوله من عند كريم بواسطة كريم الى كريم الخالق الى

Copy

الكرم **اللام** **فتزل من رب العالمين** أي هو منزل من عنده لتبليغ عبده إلى قومه
افهموا الحديث يعني القرآن الذي حدث زمان انزاله وتجدد عهد في ظهور كماله
انتم أيها المشركون **مدهنون** متهاونون لها ومندا هنون في قبوله **فما كان**
وزكم أي شكر وزكم الذي هو الماء النازل من السماء **انكم تكذبون** بما نوح العطا
 حيث ينسبون إلى الانوار وهذا المعنى مستند إلى النبي كما نقله الامام والترمذي
 وقال الحسن ونجاشيد أي تجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن تكذبكم **فلولا اذا**
ملقت أي النفس **الفساد** **وانتم يا آلهم** **حينئذ تنظرون** حاله وماله والجملة
 حالية وكذا قوله **ونحن اقرب اليه اعلم بحال المحتضر** **انكم** ايها الحاضرون
 عبر عن العلم بالقراب الذي هو اقوى بسبب الاطلاع لديه **ولكن لا تبصرون**
 لا تدركون كنه ما يجري عليه ولا تعرفون قدرنا ولا تبصرون قربنا وقال الامام
 نحن اقرب اليه منكم بالعلم والرؤية والقدرة ويقال قربا القيد من الحق يكون
 باستيلاء ذكر وشهوده عليه فينتفي إحساسا من العبد برؤية غير على حسب انتفاء
 العلم والاحساس من الاعتبار حتى من نفسه فالقيد يتحقق القيد في ستر وهذا
 انما يكون في اوان متجوع ولم يوجد بعد عن نفسه فاذا اخذ عنه ودخل في مقام
 محوه فلا يكون الا الحق فلا قرب هناك ولا بعد عند ذلك **فلولا ان كنتم غير**
مدينين محاسبين مجزيين او مملوكين مقهورين **ترجموها** ترة ونفس
 المقرها بعد ما بفلت الخلق من قهرها وهو عامل الظرف والمختصض عليه
 بلولا الاولى والثانية تكرير التاكيد في المعنى وهو بما في حيزه دليل جواب الشرط
 وهو قوله **ان كنتم صادقين** والمعنى هل ترجمونها اذا بلفت مقرها ان كنتم
 غير مدينين في ان لا بعت ولا حساب ولا جزا من ثواب وعقاب **فاما ان كان**
 المحتضر والمتوفى من **المقربين** أي السابقين **فمروم** فله استراحة وراحة
 فقد ورد المسوق تحفة المؤمن **وريجان** ورزق طيب **وجنة نعيم**
 ذات نعمة وعن محمد بن كعب انه لا يفارق احد من المقربين حتى يوتى بنفسين

من ريجان الجنة فيقبض روحه فيه وفي حديث تميم الداري على ما نقله الترمذي
 وغيره ينطلق إلى ولي الله ملك الموت مع خمسمائة من الملائكة معهم ضباب
 الريحان اصل الريحان واحد وفي راسها عشرة لونا لكل لون ريح سوى ريح صلبه
 ذكر السيد الصفوي وقال الضباب الجماعات واحدتها ضبارة كعارة وعيار
 وقرى فروح بعض الرأى وقد نسبت إليه صلى الله عليه وسلم عليه والمعنى لهم فيها
 حياة دائمة ورحمة كاملة وفي تفسير السلي الروح لقلوبهم والريحان لنفوسهم
 والجنة لا بدائهم وقيل روح في الدنيا وريحان في القبر وجنة نعيم في الآخرة
 وقال ابن مطا الروح النظرا إلى وجهه الكريم والريحان الاستماع لكلامه القديم
 وجنة نعيم هو ان لا يحجب العبد عن مولا إذا قصدنا زيارته في مقام
 التقظيم والمقربين ذلك في الدنيا ايضا روحهم المشاهدة وريحانهم سرور
 الخدمة وجنة نعيم الحضور في مقام القرية **واما ان كان من اصحاب**
اليمن **فلا لكم** فيقال له سلام لك يا صاحب اليمن **من اصحاب اليمن**
 من اخوانك المؤمنين او يسلمون عليك في كل زمان وحين وقال بعضهم اخبر الله
 نبيه ان اصحاب اليمن سلموا من درك الشقا وسوء القضا وانهم قالوا
 انكرامة لحفظهم الامانة وقال الاستاذ اي نحن نخبرك بسلامة احوالهم
 ويقال امان لك في بابهم فلا تشغل قلبك بهم **واما ان كان من المكذبين**
 له ونبيه **الصالحين** في أمر دينه والمراد بهم اصحاب الشمال وعدل عنهم
 بما وصفهم من الاعمال زجرا لغيرهم عن تلك الاحوال واشعارا بما اوجب
 لهم ما وعدهم به من المال **فتزل من حيم ونصليته** **حجيم** أي ادخالها
 وعدم خروج منها **ان هذا** الذي ذكر في الشورة او في شأن الفرق المصورة
لحق اليقين حق الخبر اليقين او حق هو اليقين وقيل هو من اضافة
 الصفة إلى الموصوف في مذهب الكوفية **فسبح باسم ربك العظيم** فترهه
 بذكر اسمه سبحانه عما لا يليق بعظمة شأنه وفي البحر ظهران اليا للتعددية وقد

وَرَدَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَقُّ لَهَا فِي رُكُوعِكُمْ وَلَمَّا نَزَلَتْ سَبَّحَ اسْمُ رَبِّكَ
الْأَعْلَى قَالَ أَحَقُّ لَهَا فِي سَجُودِكُمْ وَقَالَ ابْنُ عَطَا أَمْرًا لِهَ عِبَادِهِ بِتَسْبِيحِهِ وَتَد
سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي الْأَزَلِ فَغَيْبَ فِيهِ تَسْبِيحُهُ عَنْ عِبَادِهِ فَتَسْبِيحُهُ لِلْخَلْقِ عَلَى عَادَتِهِمْ
الَّذِينَ يَتَحَقَّقُونَ تَسْبِيحَهُمْ فَيُفَصِّلُ تَسْبِيحَهُمْ بِتَسْبِيحِهِ فَيَتَحَقَّقُونَ لَهُ التَّسْبِيحَ يَعْنِي
أَزَلًا وَابَدًا عَلَى بَيَانِ الْحَقِّ وَلِسَانِ الْخَلْقِ **سُورَةُ الْحَدِيدِ مَدِينَةٌ**
وَفِي تِسْعٍ وَعِشْرُونَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ الْأَسَدُ سَمِعْتُ هَذَا الْخَطَابَ شَرَابًا لِيَقْبَى بِهِ الْحَقُّ سَجَانَهُ قُلُوبُ الْأَحْيَاءِ
فَإِذَا شَرِبُوا طَرِبُوا وَإِذَا طَرِبُوا انْبَسَطُوا لَمْ يَشْهَدُوا حَقَّهُ تَقَرُّضُوا وَشَمُّوا وَنَبْذُوا
أَسَاسَهُنَّ وَعَنِ الْأَحْيَاءِ بِهِ غَابُوا فَعَقُولُهُمْ تَسْتَفْرِقُ فِي لُطْفِهِ وَقُلُوبُهُمْ
تَسْتَهْلِكُ فِي كَشْفِهِ **سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ذَكَرَ التَّسْبِيحَ بِلَفْظِ
الْمَأْمُونِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَفِي بَعْضِهَا بِلَفْظِ الْمَضَارِعِ أَشْعَارًا بِأَنَّ مِنْ شَأْنِ
مَا انْسَدَّ إِلَيْهِ أَنْ يَسْبَحَهُ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ لَدَيْهِ وَعُدَى بِاللَّامِ مَعَ أَنَّهُ مُعَدَّى
بِنَفْسِهِ أَيْ مَا يَتَقَاعُ الْفَضْلَ لِأَجْلِ اللَّهِ وَفِي الصَّاحِبِ لُوحِهِ وَافَادَ الْأَسَدُ
أَنَّ التَّسْبِيحَ هُوَ التَّقْدِيسُ وَالتَّزْيِينُ وَكَوْنُهُ بِمَعْنَى سَبَاحِهِ الْأَسْرَارِ فِي جَارِ
الْأَنْوَارِ فَيُظْفَرُونَ بِجَوَاهِرِ التَّوْحِيدِ وَيَنْظُمُونَهَا فِي عُقُودِ الْمَعْرِفَةِ وَيَرْصِفُونَهَا
فِي أَطْوَافِ الْوُضُوءِ وَلَمَّا جُمِلَ أَنْ تَكُونَ مَعْنَى مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سَبَّحُوا
لَهُ طَوْعًا تَسْبِيحَ طَاعَةٍ وَعِبَادَةٍ وَكَرْهًا تَسْبِيحَ عِلَامَةٍ وَدَلَالَةٍ وَجُمِلَ أَنْ تَكُونَ
مَا عَلَى ظَاهِرِهِ فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ مِنْ عَيْنٍ أَوْ أَثَرٍ إِلَّا وَهُوَ يُدْرِكُ عَلَى الصَّنَاعِ وَأَثَرِ
جَلَالِهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ لِنَعْوَتِ كِبَرِيَّاتِهِ **وَهُوَ الْغَرِيزُ الْمُنْبِيعُ الْحَكِيمُ** الْبَدِيعُ فِي
الصَّنْعِ قَالَ الْقَاسِمُ هُوَ الَّذِي لَا يَدْرِكُهُ الْعِبَارَةُ لِتَمَامِ عِزَّتِهِ وَلَا تَلْحَقُهُ الْإِشَارَةُ
لِتَمَامِ حَكَمَتِهِ وَقَالَ الْأَسَدُ الْغَرِيزُ الْمُنْبِيعُ طَلِبُهُ بِلِ الْغَرِيزِ الْمُقَدَّسِ عَنْ
وُجُودِ الْوُضُوءِ إِذَا مَا وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَى حِظِّهِ وَنُصِيبِهِ وَصِفَتِهِ الَّتِي
تَلِيْقُ بِهِ وَيُقَالُ مَا تَغْلِبُ أَحَدٌ مِنَ السَّاجِدِ وَالْحَاجِدِ الْإِنْفِ قَبْضَةُ الْغَرِيزِ الْوَاحِدِ

وما

وَمَقَاصِرُهُمُ الْأَمْنُ خَلْقُهُمْ وَيُقَالُ كَلْفُهُمْ عَلَى مَا شَافَرَهُمْ مِنْ مُطِيعِ الْعَبْدَةِ
نُطَاقٍ وَفَاقَةٍ وَذَلِكَ فَضْلُهُ وَمِنْ عَاصِرٍ رِبْطٌ بِقَلْبِهِ الْخِذْلَانُ وَذَلِكَ عَدْلُهُ
لِلْمَلِكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُ الْمَوْجِدُ لَهَا وَالْمُنْصَرِفُ فِيهَا وَفِي أَهْلِهَا
يَحْيَى وَنَمِيتٌ حَسْبًا وَمَعْنَوِيًا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْهَا الْأَحْيَاءُ وَالْأَمَاتَةُ
قَدِيرٌ تَامَرَ الْقُدْرَةِ قَالَ ابْنُ عَطَا هُوَ مَا لَكَ الْكُلُّ وَلَهُ الْمَلِكُ أَجْمَعُ يَحْيَى مِنْ شَيْءٍ
بِالْإِقْبَالِ عَلَى الْمَلِكِ وَنَمِيتٌ مِنْ شَيْءٍ بِالْإِسْتِغْفَالِ بِالْمَلِكِ وَافَادَ الْأَسَدُ
الْمَلِكُ مَبْنًى لَفْظُهُ فِي الْمَلِكِ وَالْمَلِكُ الْقُدْرَةُ عَلَى الْإِبْدَاعِ وَلَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ
أَوْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْإِجْمَاعِ وَإِذَا قِيلَ لِعَبْدٍ مَا لَكَ فَعَلَى الْمَجَازِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ يَحْيَى
النَّفْسَ وَنَمِيتَهَا وَيَحْيَى الْقُلُوبَ بِالْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَنَمِيتٌ بِاعْرَاضِهِ عَنْهَا
هُوَ الْأَوَّلُ أَيْ الْقَائِمُ بِالْإِبْدَاءِ **وَالْآخِرُ** الْبَاقِي بِلَا انْتِهَاءٍ **وَالظَّاهِرُ**
بِاعْتِبَارِ صِفَاتِهِ وَوُجُودِ مَصْنُوعَاتِهِ **وَالْبَاطِنُ** حَقِيقَةُ ذَاتِهِ وَالْوَالِدُ الْأَوَّلُ
وَالْآخِرُ لِلْمَجْمَعِ بَيْنَ الْوَصْفَيْنِ الْمُتَقَابِلَيْنِ وَالْمُتَوَسِّطَةِ لِمَجْمَعِ بَيْنَ الْمَجْمُوعَيْنِ
الْمُتَكَامِلَيْنِ وَقَدَّمَ الْأَوَّلَ لِسَبْقِ وَجُودِهِ وَقَدَّمَ الظَّاهِرَ لِحَقِّ شَهَادَتِهِ **وَهُوَ**
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَسْتَوِي عَنْدهُ الْجَلُّ وَالْخَفِيُّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ أَوَّلُ يَسْتَمُ
وَأَخَرُ يَمْفُوهُ وَظَاهِرُهُ بِحَسَنَانِهِ وَبَاطِنُهُ بِسُتْرِهِ وَغَفْرَانِهِ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ
مَنْ كَانَ حَظُّهُ مِنْ اسْمِهِ الْأَوَّلِ كَانَ شُغْلُهُ لِمَا سَبَقَهُ وَمَنْ كَانَ حَظُّهُ مِنْ
اسْمِهِ الْآخِرِ كَانَ مُرْتَبِطًا بِمَا يَسْتَقْبِلُهُ وَمَنْ كَانَ حَظُّهُ مِنْ اسْمِهِ الظَّاهِرِ
لَا حَظَّ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ وَمَنْ كَانَ حَظُّهُ مِنْ اسْمِهِ الْبَاطِنِ لَا حَظَّ مَا جَرَى
فِي سَرَائِرِهِ مِنْ مَوَائِدِ مَوَارِدِهِ وَقَالَ الصَّادِقُ هُوَ الَّذِي أَوَّلُ الْأَوَّلِ وَآخِرُ
الْآخِرِ وَظَاهِرُ الظَّاهِرِ وَبَاطِنُ الْبَاطِنِ فَسَقَطَ هَذِهِ الْمَعَانِي وَبَقِيَ هُوَ وَقَالَ
ابْنُ عَطَا مَنْ كَانَ شُغْلُهُ الْأَوَّلُ كَانَ شُغْلُهُ لِمَا سَبَقَ فِي سَبْقِ الْأَزَلِ مِنْ مَشِيئَةٍ
وَقَضَائَةٍ وَمَنْعَةٍ وَعَطَايَةٍ وَمَنْ كَانَ شُغْلُهُ الْبَاطِنُ دَهَشَ وَذَهَلَ وَخَرَسَ
بِلِسَانِهِ فَلَا لَهُ عِبَارَةٌ يُعْبَرُ عَنْهُ وَلَا لَهُ إِشَارَةٌ يُشِيرُ إِلَيْهِ كَوْشَفَ لَهُ عَلَى قَدَرِ طَائِفَتِهِ

وذلك منها في ساعته لا من تولاه ببره وقام عنه بنفسه واقاد الاستاذان
الاول استحقاق صفة القدم والآخر لا سخالة لغت القدم والظاهر بالعلو
والرفعة والباطن بالعلم والحكمة ويقال الاول فلا افتتاح بوجوده والآخر
فلا انقطاع لثبوتة وشهوده الظاهر فلا خفا في جلال غره عن الباطن فلا سبل
الى ادراك حقه ويقال الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بلا خفاء
والباطن بغير الغلا وعرة اكبر يا ويقال الاول بالانانية والآخر بالهذانية
والظاهر بالرعاية والباطن بالولاية ويقال الاول بالخلق والباطن بالرزق
والظاهر بالاحياء والباطن بالامانة والآخر بالانسان الذي خلقكم
يزرركم ثم يميتكم ويقال الاول لا بزمان والآخر باوان والظاهر
بلا اقتراب والباطن بلا اصحاب ويقال الاول بالوصلة والآخر بالخلقة
والظاهر بالادلة والباطن بالبعد عن مشابهة الجملة ويقال الاول
بالعرف والآخر بالتكليف والظاهر بالتشريف والباطن بالتخفيف
ويقال الاول بالاعلام والآخر بالالزام والظاهر بالانعام والباطن بالاكرام
ويقال الاول بان اضطفاك والآخر بان راعاك والباطن بان كفاك ويقال
من كان الغالب على قلبه اسم الاول كانت فكرته في حديث سابقته بماذا سماه
مولاه وما الذي جرى له في سابق حكمه اسعده ام اشقاه ومن كان الغالب
على قلبه الاول كانت فكرته في حديث سابقته بماذا سماه مولاه وما الذي جرى
له في سابق حكمه اسعده ام اشقاه ومن كان الغالب على قلبه اسم الآخر
كانت فكرته في انه بماذا يختم له حاله والى ماذا يصير ما آله على التوحيد من ديانة
ام لا والعبادة بالله في دار اخرى غدا مثواه ومن كان الغالب على قلبه اسم
الظاهر فاشتغاله بشكر ما يجري في الحال من توفيق الايمان وتحقيق المحاسن
وجميل الكفاية وحسن الرعاية ومن كان الغالب على قلبه اسم الباطن كانت
فكرته في استنبها ما امر عليه وتفيرة لديه ولا يدري افضل ما يتامله ربه

ام مكرم

ام مكرم ما يستدبره فيه ربه هو الذي خلق السموات والارض في ستة
الامور **استدبر على العرش** سبق عليه الكلام ولعل ذكره هنا فلهذا المقام
المكرم **يعلم ما يلي في الارض** بالبذر والكمثرى والاموات وما يخرج منها
كالعيون والمعادن والنبات **وما ينزل من السماء** كالامطار
والملايكة والاقضية **وما يخرج منها** كالارواح الطيبة والاعمال الصالحة
والدعوات المقبولة **وهو معكم** ايها كنتم في مملكته **والله باعلم**
بصير فيجازيكم على اعمالكم وفوق لحوالكم قال سهل يعلم ما يدخل عليه من النفس
والصلاح وما يخرج منها من فنون الطاعة وصنوف الفلاح فيبتين آثار
ويظهر انوارها الممكنة في الارواح على صحايف الجوارح والاشباح وقال
الحسين ما فارق الحق الاكون ولا قاربها كيف يقاربها وهو موجد هاه
وحافظها وكيف يقارب الحديث وبه قوام الكل وهو باين عن الكل لا تراه
يقول وهو معكم ايها معكم واقاد الاستاذ انه سبحانه يعلم ما يلي اذ ادق القيد
ما الذي كان في قلب الموحدين من اخلاصه وتوحيده وحسنه وحرته وفي قلب
المجاهدين شكه وشركه ووصف مذمومه وما ينزل من السماء على قلوب اولياء
من اللطاف والكشفات وفنون الاحوال الصافات وما يخرج فيها
من انفس اولياء اذا تصاعدت وحسرت انهم اذا غلت **له ملك السموات**
والارض ذكر في مع الاعادة كما ذكر مع البداية لانه لهما بمنزلة المقدمة
والله رجع الامور تراد وتصير فنتم المولى ونعم النصير ونعم المسير ونعم
المصير **ويج الليل في النهار ويوم في الليل** باختلاف الزمان وتفاوت
الزيادة والنقصان **وهو عليم بذات الصدور** يمكنوناتها من الامور قال
سهل الليل نفس المطيع والنهار نفس الروح فاذا اراد الله بعبده خيرا آتاه
بين طبعه وروحه على اقامه الذكر وادامة الفكر فاظهر بذلك عليه آثار
الخشوع والذراع الخضوع وقال ايضا اسم الله الاعظم مكتن عليه في ستة آيات

ها

ية

من اول سورة الحديد وقال ايضا ليس في الاسماء المعنى المعروف باسمي **امن**
بالله ورسوله واتقوا اي صدقوا بها وتصديقها **ما جعلكم متخلفين**
من الاموال التي جعلكم خلقا بالتمكن منها والتصرف فيها في الحقيقة له لاكم
بل هي عارية عنكم وفيه حث على الانفاق وهوون للنفس على مكافاة الاخلاق قال البر
عثمان الاموال عواري في ايدي رباها فمن ادركها التوفيق انفق في تلك العواري
طلب الراحة يوم المقاد ومن لم يوفق جمع الى العارية وافنى فيها ايامه حتى يسلبها
ياجمعها الى من يخلفه فيها بعده من العباد **قال الذين امنوا منكم واتقوا الله**
انكم كنتم مؤمنين ثواب كثير وزاد الاستاد في **ان** ما تحويه الايدي من المال في
معرض الزوال فالسعيد من صرفه فيما له يبقى الاخر عارة حاله دون ما يقصر
وبالجملة **وما لكم لا تؤمنون بالله** اي وما تصنعون غير مؤمنين **والرسول**
يدعوكم الى مقام الاحسان **اتؤمنوا بربكم** **تؤخذون** **وقد اخذ** اي
ربكم **ميثاقكم** بالايان في عالم الذر قبل ذلكن **ان كنتم مؤمنين** اي ثابتين
على ايمانكم وقرأ ابو عمرو واخذ بالينا للمفعول ورفع ميثاقكم **هو الذي ينزل**
على عبده افصل الكاينات **ايايات بينات** **ايخرجكم** اما الله او رسوله او كتابه
المفتر عنه بالايات **من الظلمات الى النور** من ظلمات الجهل والكفر والكفران
الى نور العلم والايمان والاحسان **وان الله بكم لرؤف رحيم** حيث يتحكم
بالرسول والايات ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج النقلية ولم يكف بما
علم في الازل من احوال الكاينات **وما لكم ان لا تتقوا** او اي شيء منعكم من ان
تصرفوا امواكم **في سبيل الله** في طريق رضاه **ولله ميراث السموات والارض**
يرث كل شيء فيها مما يعني فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب
في دار العقبي كما في اول **لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح مكة او**
الحديثة **وقاتل** اي من قبل فصار من السابقين الاولين والمقرنين
الافضلين ومن اتفق وقاتل من بعد الفتح فصا رما الارباب المؤمنين

اوليك او الاولون اعظم **درجة** اي مرتبة في الجنة ومنزلة في مقام القرية
من الذين اتفقوا من بعد **وقاتلوا** من بعد الفتح اذ غزا الاسلام به وكثر
اهل الوفاق وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق وسهل امرها بعد ما كان
من اشق المشاق ولذا قيل السباق السباق قولا وفعل احذر النفس
حسرة المستبوق **وكلا وعد الله الحسنى** اي وعدا له كلا من المتقين المؤمنين
الحسنى وهي الجنة المأوى والمنزلة الاسنى وقرأ ابن عامر وكل بالرفع على
الابتداء وكل وعدة الله الحسنى من الجزاء **والله بما تعملون خبير** اي بظواهركم
وسرايركم فجازيكم على حسن مقاداره والاية تركت في ابي بكر رضي الله عنه
فانه اول من انفق في سبيل الله وخاصم الكفار حتى ضرب ضربا اشرف به
على الهلاك قال جعفر الصادق الارادات القوية السليمة للمهاجرين
واهل الصفة وامامهم وسيدهم ابو بكر الصديق الاكبر وهم الذين لم
يؤثروا الدنيا على الاخرى بل بذلوا لها ولم يفرجوا عليها ولم يلتفتوا اليها
واعدهوا في ذلك على الله وطلبوا رضاه وموافقة نبي الرحمة فخصهم الله
من بين الامة بقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح **من ذا الذي**
يقربنا الله قرضا حسنا من ذا الذي ينفق ماله في سبيل الله وطريق
رضاه رجاء ان يفوضه في دنياه او عقباه فانه كمن يقرضه ويأخذ
عوضه وحسن الانفاق بالاخلاص في الحال وتخري اكرام المال ومن وجه
الجلال وعدم المن والاذى في المال **فيضا عفه** له اي فيعطيه اجره
اضفا كثيرا كما في آية اخرى **وله اجر كريم** ثواب عظيم في الجنة وقرأ
عاصم فيضا عفه بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى المراد
فكانه قال ايقرض الله احد فيضا عفه وقرأ ابن كثير يضاعفه مرفوعا
وقرأ ابن عامر يصعفه منصوبا قال سهل اعطى الله العباد فضلا ثم سألهم
قرضا يوم تروى المؤمنين والمؤمنات طرف مقدرا بذكر **ليسقى نودهم**

ما يوجب نجاستهم من المحبة وهذا يتهم الى الجنة **بين ايديهم** اخدام السابقين
وايمانهم انهم اصحاب الجحيم **بشر** كرا **اليوم جنات** او يقول لهم من يتلقاهم من
الملائكة او الله سبحانه من غير الواسطة بشر كرا ايها الجماعة والمبشرين جنات
او بشر كرا دخول جنات وحصول درجات او بشر كرا من الله جنات **تخرج من تحتها**
الانوار تحت قصورها **خالدين فيها** مقدرين خلودها **هذه هي النور العظيم**
من اثر فضل الكرم قال سهل نور المؤمن يسير بين يديه هيبته له في قلوب المواقف
والمخالف فالموافق يعظمه ويعظم شأنه والمخالف يهابه ويخافه وهو من النور
الذي جعله الله في اوليائه لا يظهر ذلك النور لاحد الا انقاد له اكمال ضيائه
وذلك من نور الايمان وظهور الاحسان وافاد الاستاد انه نور يضي كل واحد
من المؤمنين بعد اعمالهم الصالحة وكما ان لهم هذا النور في العرصة كذلك اليوم
لهم في قلوبهم نور يمشون في ضيائه ويهتدون بصفاته فقد ورد المؤمن ينظر
بنور الله وقد قال تعالى فهو على نور من ربه وربما يبسط ذلك النور على من يقرب
منهم وربما يقع من ذلك على قلوبهم فهو لا محالة لا وليا **يوم يقول المنافقون**
والمنافقات حين ينظرن نورهم وتضع عليهم امورهم **لذين امنوا وهم**
في مقام ظهورهم وحال سرورهم وحضورهم **انظرونا** انتظرونا فانه يسرع
بهم الى الجنة كالبرق الخاطف وانظروا اليها فانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم
برجوههم فيستضون بنور بين ايديهم وقرا حرة انظرونا من الانتظار على ان
انتظارهم ليحقوا بهم امهال لهم **فتقبس من نوركم** نصيب منه ورا ظهوركم
قل ارجعوا وراكم الى الدنيا فالتمسوا نورا للعقبى بتحصيل المعارف الالهية
والاخلاق الانسانية فانه متولد منها ومفتح عنها او هو فكم بهم وتجبب
لهم من المؤمنين او الملائكة وقال الاستاد ارجعوا الى الحكم الازل واطلبوا هذا من
قصة اليوم الاول وهذا على جهة ضرب المثل لاستبعاد حصول ذلك الاهل
فضرب بينهم بين الفريقين من المؤمنين والمنافقين **بشور** يحايط في كل

الظهوره قال الاستاد هو جبل اصحاب الاحرف **لديا** يدخل فيه المؤمنون
باطن باطن السور والياب **فيه الرحمة** لانه على الجنة **وظاهر** من قبله
من جهته **الذاب** لانه على نار العقوبة **ينادونهم** **الذين معكم** في ظاهر
الوفاق **قالوا ابلو ولكنكم** **فتنتوا أنفسكم** او فتمتوها في النفس الموجبة للفقرة
بالنفاق **ومن يصمت** انتظرت بالمؤمنين وايقا **السوء** **وارتبت** شككم في الامر
وغرتم الاماني كما متداد العمر **حقى جاء امر الله** وهو الموت او ظهور العقوبة
وغرتم بالله **المرور** الشيطان او الدنيا قال سهل فالتمسوا نورا اي بعقولكم
التي كنتم تدبرون بها اموركم في الدنيا فيرجعون الى ورايهم فيضرب الله بين
انفسهم وعقولهم ستر الحبر فلا يصلون الى مقام المعرفة وقال حاتم لانقع
الموافقة الا بالاسرار المقتضية لظهور الانوار قال تعالى ينادونهم **المر**
نكن معكم قالوا ابلو ولكنكم فتنتهم انفسكم بخالفه السراير للظواهر وافاد الا
ان مخالفة الصاير والسراير لا ينكم بموافقة الظواهر والاسرار لا ينكم
عند الاختيار **قال اليوم لا يؤخذ منكم** ايها المنافقون **فدية** فدا وقرابن
عابر بالتأنيث **ولا من الذين كفروا** اظهروا باطنا **ما واكم** متواكرا جميعا
النار على اختلاف مقامكم **هي مولاكم** اوليكم واقربها اليكم **وبئس المصير**
مصيركم لسوء مسيركم **الذين امنوا ان تخشع قلوبهم** المرات لهم
وقت خشوعها وزمان **لذكر الله** **عموما** **وما نزل من الحق** اي القران خصوصا
وقرا نافع وحفص بخفيف الزاي روي ان المؤمنين كانوا مجدين في الطاعة
ولا يكونوا **الذين اولوا الكتاب** من قبل عطف على تخشع والمراد الهى عن
ثلاثة اهل الكتاب فيها حكمي عنهم بقوله **فطال عليهم الامد** اي الزمان بطول
اعمارهم واما الحمد او ما بينهم وبين ابيائهم **فتست** والفسوة تشا من
الفلة كما قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله **قلوبهم وكثير منهم**
فاستقون قال سهل حصول القسوة باشتياق الشهوة فان الشهوة والصفة

لا يجمعان اذا حصلت الشهوة وحلت الصدقة ويقال موجب القسوة اخرى
القلبي عن مراقبة الرب ويقال موجب القسوة اوله خطرة فان لم يتدارك حزن
المخالفة فان لم يتدارك تصير قسوة وبقدرة لك طبع ورين وسوء خاتمة
نسأل الله العافية **اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها** تمثيل لاحياء القلوب
القاسية بالذكر والنلاوة والاحياء الاموات ترغيبا في الخشوع وزجرا عن
القساوة وقال الاستاذ يحيى الارض بعد موتها بانزال المطر عليها واخراج النبات
منها ويحيى القلوب الميتة بحسن اقتبالها بعد اعراضه عنها **قد بينا لكم**
الآيات لعلكم تتقون كي يكمل عقولكم بالتامل فيها **ان المصدقين والمصدقات**
اي المتصدقين والمصدقات وقد قرئ به وقرا ابن كثير وابوكبر بتخفيف الصاد
اعلموا ان الله ورثه ورثوه والمقرين بها **واقرضوا الله قرضا حسنا** عطف
على معنى الفعل في المحل بالامر لان معنى الكلام ان الذين تصدقوا وصدقوا
واقرضوا الله بانفاق المال واكتساب سائر الاعمال **فرضا حسنا** عطف
كريم اي نعم مقبولة **والذين آمنوا بالله ورثوه** اطاعوا كلامه في امر ونهي
اولئك هم الصديقون الباقون في الصدق فانهم صدقوا جميع الاخبار
بالله ورثوه **والشهداء عند ربهم** القايون بالشهادة على الامم يوم القيمة
لهم اجرهم في الجنة **ونورهم** في القيامة **والذين كفروا** بذاتنا وصفنا
وكذبوا باياتنا النازلة من عندنا **اولئك اصحاب الجحيم** ملازموها لا ينفكون
عنها فيه دليل على ان الخلود في النار مخصوص بالكفار لان الصالحة تدل عرفا
على الملازمة وافاد الاستاذ ان الصديق من استوى ظاهره وباطنه في مقام
التحقيق ويقال هو الذي يحل الامر على الاشق من الطاعات ولا ينزل الى المخصات
ولا ينجح الى النوايلات والشهداء الذين يشهدون بقلوبهم مواالحن الوصلة
ويعتكفون باسرارهم في اوطان القرية ونورهم ما حل الحق بصايرهم
من انوار التوحيد وظهرهم من اسرار التفريد **اعلموا انما الحياة الدنيا لعب**

وهو

417
وهو لا رزية ونفاخر بينكم **وتنكروا الاموال الاولاد** لما بين عظمة
الاحوال الاخرية حق الامور الدنيوية ونجبتها الجسدية المانعة من
وصول المقامات الرضية وحصول الدرجات العلية وذكر انما لعب
بتعب الناس فيه انفسهم جدا انقاب الصبيان في الملاعب من غير عايدة
فايدة وهو يلعبون بما انفسهم عما يحسنهم في خدمة مولاهم وينفعهم في اخراهم
وزينة كالملايين الحسنة والمراكب الهنيئة والمنازل الرفيعة ونفاخر بال
والاحساب وتنكروا لعدد والعدد والمراد بهذه الاحوال مراتب الانس
من صفى الكبر في الانتقال فانه اول في مقام اللعب ثم في المهوولة
الشهوة ثم خيلا الزينة ثم في المفارقة بكمال نسبه وجمال حسيبه ثم الحرص
على جمع الاموال وكثرة الاولاد والاجناد فانها وسيلة لجاه بين العباد
في البلاد وكلها امور خيالية واحوال وهمية قليلة الفنا كثيرة القنا
سريعة الفنا **كمثل غيث انما ينزل من السماء ثم يحضر ثم يبعث** اي يتبدل
فتراه مصفرا ثم يكون خطا يتغير مكسورا متغيرا ثم عظم امور الاخر
مكررا بقوله **وفي الآخرة عذاب شديد للكفار** ومفقر من الله ورضوان
للابرار كل ذلك تنفيرا عما لانها في الدنيا وتحريضا على ما يوجب الكرامة
والمعقبى ثم اكد ذلك بقوله **ومما الحياة الدنيا الامتناع الغرور** لمن اقبل
عليها ولمن يطلب الآخرة بالديها وافاد الاستاذ ان الدنيا حقيقة واحقر منها
قدرا طالبا واكل منه خطر المزام فيها واختسرها من بخلها فما هي الا جيفة
وطالب الجيفة ليس له قيمة وهذه الدار المذمومة هي ما يشغل الصبد عن الآخرة
وكل ما يشغل الصبد عن المولى فهو الدنيا **سا بقوا** سارعوا وبادروا **الى مفقر**
من ربكم الى موجباتها من التوبة وغيرها **وجنة عرضها كعرض السما**
والارض فما طينك بطولها والمراد بالنيطة والسعة كقوله تعالى قدو
دعاء عرض اعدت للذين آمنوا بالله ورثوه وسائر الابناء ذلك الموعود

نسأل

فصل الله يوتيه من يشاء من عباده من غير انجاب عليه في مراده **والله**
ذوالفضل العظيم وقال الاستاذ لما سمعت اذ الموحدين هذا الخطاب
المستطاب ابتدرت الارواح مقتضية هذه المسابقة من جوارح الاشباح
وصارت متجيبية لمطالبها مستبشرة لمطالبها حيث وجدوا هذا الاستاذ
من الحق سبحانه ما **اصاب من مصيبة في الارض كجذب وغاية ولاية**
السكر كرض واقفة **الاققاب** مكتوبة في اللوح مثبتة في علم الله المحيط بها
وبغيرها من قبل ان يراها مخلقها والضمير للمصيبة والارض والنفس
اذن تثبته في كتاب القدرة **على الله يسير** هين لا يستغنى فيه عن العدة
والمدة **لكيلا تأسوا** اني كتب او اثبت ليلا تخزنوا **على ما فاتكم** من نعم الدنيا
ولا تفرحوا بما آتاكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل بالقضاء والقدر
هان عليه الامر وقرأ ابو عمرو ما اناكم من الاتيان ليما دل ما فاتكم وعلى الاول فيه
اشعار بان فواتها بالحق اذا خليت وطباعها واما حصولها وبقاؤها فلا
يبلغها من سبب يوجبها والمراد بها نفي الاسير المانع عن التسليم لامر الله تعالى
والفرح الموجب للاختيال والافتخار ولذا عقبه بقوله **والله لا يحب كل**
مخجل فخور اذ قل من يثبت في حال الضراء والسرء قال جنيد من عرف الله
بالربوبية واقتصر اليه في اقامة العبودية وشهد بسبع ما كشف الله له من
اثر القدرة بقوله ما اصاب من مصيبة في الارض فضع هذا من ربه
فغفله وقع في الروح والراحة وهان عليه ما يصيبه من المحنة وقالوا
الفرح بالكرامات من الاغترارات والجهالات والتلذذ بالاتصال نوع من
الاعغال والخود تحت جريان الامور من لكل ما مور قال تعالى لكيلا
تأسوا على ما فاتكم الاية وافاد الاستاذ ان المصيبة خطئة تقع وحصل
فيقول سبحانه لم يحصل في الارض ولا في افسكم شيء الا وهو ثبت في اللوح
المحفوظ قبل وقوعه بزمان طويل وفي قوله من قبل ان يراها هاد ليل على ان

١٨
الكتاب القيد مخلوقة لله تعالى وللعبد من العلم بان ما يصيبه من بسط
وراحة وشئ من واردات القلوب من الله اشد سرورا ونورا حيث علم
انه فرده بذلك بظهور عيب منه بل وهو في كتم العدم ولذا قالوا
سقياً لمعهذك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للمصيبة معهدا
لكيلا تأسوا الاية هذا صنعة المخترين عن رقا النفوس وقيمة الرجال
انما تتبين بتغييرهم فمن لم يتغير بما يرد عليه مما لا يريد من جفاء او
مكره او محنة فهو كامل في المعرفة ومن لم يتغير بالمسار كما لا يتغير
بالمضار ولا يسر الموجد كما لا يخزنه العدم فهو سيد وقته ويقال اذا
اردت ان تعرف الرجل فاطلبه عند الموارد فالمتغير من علامات بقا النفس
باني وجهه والله لا يحب كل مختال فخور لان الاختيال من بقا النفس وزويتها
والفخر من رؤية خطر ما به يفتخر وينبغي تتره النفس عن خطرهما **الذين يخيلون**
وبامر وفي الناس بالخيال بدل من كل مختال فان المختال يفتن غالباً بالمال **ون**
ينزل يرض عن مقام الكمال بانفاق المال وشح الخال **فان الله هو الغني**
عن انفاقه **الحمد** المحمود في ذاته وصفاته لا يضره الاعراض عن شكره
ولا ينفع بالتقرب اليه بشئ من نعمة وقرأ نافع وابن عامر بحذف ضمير الفصل
ون تفسير التلخي قيل بالخيال ان يرى نفسه ملكا وافاد الاستاذ ان الخيل
على لسان اهل العلم منع الواجب فاما على بيان هذه الطائفة فقد قالوا
الخيال رؤية قدر الاشياء وقالوا بالخيال الذي لا يعطى الا عند السؤال وقيل
من كتب على خاتمه اسمه فهو خيل **لقد ارسلنا رسلنا** الى الملائكة الى الانبياء
او الانبياء الى الامم **بالبينات** بالآيات او المعجزات **ونزلنا معهم** مع بعضهم
الكتاب لتبين الحق وتمييز الصواب او جعلتهم الكتب المنزلة **والميزان**
ليقام به العدل ويظهر الاحسان **ليقوم الناس بالقسط** بالعدل والفضل
وانزاله انزال اسبابه والامر باعداده **وانزلنا الحديد** باسباب سماوية

فاجياده وقال الاستاذ ازلنا الحكم بالميزان وخلقنا الحديد **فيه بأس**
سنة فان آلات الحروب متخذة منه **ومنافع للناس** اذن من صنعه
الارض الحديد له آلة **وليعلم الله** اذ ازلنا ليعلم من ينسج او سبب له **دوره**
باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفرة **بالغيب** حال من المستكن او البارز
في ينسج **ان الله قوي** قادر على هلاك من اراد هلاكه من غير سبب وآلة
عن غالب على مراده غير مفتقر الى نصره وانما امر العباد بالجهاد لينفقوا
مفارقة الاموال في الدنيا ويسترجعوا ثواب الامثال في العقبى وقال
الاستاذ اى رسلنا هم مؤيدون بالبحر والبراهين الواضحة
وازحنا العيلة لمن اراد سلو المحجة المثلثى ويسرنا السبل على من اراد
اتباع الهدى على اتباع الهوى **ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وحملنا**
في ذريتهما بعض في نسل كل منهما **النبوة والكتاب** بان استنبنا ناهده
واوحينا الكتب اليهم على طريق الامانة او سبيل التبعية **فمنهم مهتدون**
فمن الذرية قومه مهتدون بالدين القويم **وكثير منهم قاسقون**
خارجون عن الطريق المستقيم **ثم قفينا على اثارهم برسلنا** اى رسلنا
بعد نوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم رسلنا من انبياء بني اسرائيل وادنا
بعد واحد **وقفينا بعيسى بن مريم** اى اقمنا به بعدهم **واقبنا الانجيل**
هدى من الضلالة **وحملنا في قلوبنا الذين اتبعوه رافة ورحمة والاف**
شدة الرحمة ولقد اختلف الصفة باختلاف طوائف الامة او تفاوت
المؤلف بهم والمخو عليهم **ورهبانية** اى وابتدعوها رهبا بنية **النبوة**
من تلقاء انفسهم وهى المبالغة في العبادة والرياسة والانقطاع عن
الحلق بالفرقة منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهبان خشيا
من خشى ما كتبناها ما اوجبتناها عليهم **الا نتعاضوا الله** اى والله
ابتدعوها طلبا لمرضات الله **فما رعوها حق رعايتها** بسبب الكفر

والسعة

والسعة ونحوها فلم ينفوا بما وعدوا ولم تصدقوا بما عاهدوا **واقبنا**
الذين اسلموا منهم انرا بالايان الصحيح **اجرحهم** وكثير منهم قاسقون
خارجون عن حق الاتباع في امرهم **يا ايها الذين آمنوا** بالرسول المتقدمة
انتم الله اى اخذوا مخالفته او خافوا عقوبته **وامنوا برسوله** محمد
عليه السلام **توكلوا كقولهم** نصيب بين **من رحمة** لايمانكم برسوله واما انكم
من قبله والظاهر ان الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره ولم
يقولوا بالتثليث ونحوه **ويجعل لكم نورا** **منشور** به تشكون فيه
طريق الحق في الدنيا او نورا يضيئ بين ايديكم وبايمانكم في العقبى **وقد**
لكم ما صدر عنكم قبلا وبعدا ما عدا كفركم **والله عليم** **لكم** **رحمكم**
او غفور لذنوبكم وقال جنيد يا ايها الموحدون اتقوا الله الا يسلبكم
حلاوة معرفته وسرور محبته وامنوا برسوله اقتدوا به في محبته
لمولاه واستسلموا لنفسه له فيما قدره وقضاه **توكلوا كقولهم** من رحمة
نورين من نوره نور تقوون به في ذكره وعبادته ونور تقوون به
على مشاهدته ويخصكم بنور ساطع في ارواح اهل محبته الذى به
يقوون على استماع الذكر وكلامه والتمتع بمخاطبته ويفقر لكم ذنوبكم ملاحظا
لانفسكم **ليلا يعلم اهل الكتاب** اى ليعلموا ولا مزيدة ويؤيده انه
قرى ليعلم ولكي يعلم ولان يعلم اهل الكتاب **ان لا يقدر** **ون على شئ من**
فضل الله ان اى المحفظة والمعنى انهم لا يبالون شيا مما ذكر من فضله ولا
لا يتمكنون من نياله لانهم لن يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالايان
به **وان الفضل** مطلقا لا سيما افضل النبوة والايان والمعرفة
ببدا الله كسائر الانبياء **توكلوا من يشاء والله ذو الفضل العظيم**
وقيل لا غير من يدة والمعنى ليلا يعتقوا انه لا يقدر البنى وهو موصوفه
على شئ ومن فضل الله فيكون وان الفضل عطفنا على ان لا يعلم واقاد

تكم

الاستاذ ان الاشارة من هذه الآية اتقوا الله يحفظ الادب معه ولا
 تأسوا متكررين بان يسلبكم ما وهبكم من اوقاتكم وكونوا على حذر من
 ان يفتال تقديري في قفين ما اذا قم من انيس محبته واتبعوا الرسول
 وحافظوا على اتباعه في سنته يؤتكم نصيبين من فضل عصمته ونعمته
 فالعصمة من البقاء عنه والنعمة في البقاء به ويقال يؤتكم كفلين من
 رحمة نصيب من التحقيق في وجوده وحفظه من التحقيق بشهوده
سورة المجادلة مدنية وهي ثلاث وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم وقال الاستاذ بسم الله كلمة
 من عرفها بآل الروح في طلبها وان يحفظ بوصولها كلمة من طلبها اكثر
 بالطلب من قبولها كلمة جارية لا تنظر الى كل احد كلمة قهارة لا يوجد من
 دونها ملتحدة كلمة فيها بلا الاصاب لكن فيها شفا الالباب قد سمع
الله قول النبي عجلت في روجها ونشك في الله في روجها وازالة فيها
 روي ان خولة بنت ثعلبة طاهر منها زوجها اوس ابن الصامت فاستفت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال
 حرمت عليه فاعتقت لصغيرا ولادها وشكت الى الله تعالى فنزلت هذه
 الايات الاربعة **والله يسمع تخاوركما** تراحمكما الكلام بينكما والخطاب
 لهما وللنبي صلى الله عليه وسلم على تعليمه عليهما **ان الله يسمع** للاقوال بصير
 بالاحوال واقاد الاستاذ انها لما صدقت في شكواها الى الله وايسر من
 استكشاف ضميرها من غير الله انزل الله في شأنها قد سمع الله ويقال تضرعت
 الى الله ورفعت قصتها الى الله ونشرت عصتها بين يدي الله فنظر الله اليها
 وقال قد سمع الله ويقال صارت واقعتها فرجة ورخصة للمسلمين الى بطلان
 في مسئلة الظهار وليعلم العالمون ان احدا لا يحبس على الله وفي الخبر انها قالت
 يا رسول الله ان اوسا تزوجني شابة غنيته ذات اهل ومال كثير فلتا

كبر سني وذهب مالي وتفرقا اهلي جعلني عليه كظرات وقد ندم من قوله
 وان لصبيته صنفارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم اليه ضاعوا
 ففي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لهما ما امرت بشئ في شأنك وفي
 رواية قال لهما بقت عنه فترة دت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
 الى ان انزل الله حكم الظهار **الذين يظهرون منكم من نسائهم الظهار**
 ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي مشتق من الظهر والمق به الفقها
 ان تشبهها بامرأة محرم كالنبت والاخت وبعضو كالبطن والفخذ وقراء
 نافع وابن كثير وابن عمر يظهرون بتشد يد الظاهر والها واصله يظهرون
 وابن عامر وحمة والكساي يظهرون بتشد يد الظاهر من اظاهر واصله
 يظهرون وعاصم يظهرون من ظاهر وهو اظهر في المبني واشهر في المعنى
ما هن امهاتكم على الحقيقة **ان امهاتكم** اي ما امهاتكم **الا لا اولاد**
 فان الامهات محرمات والزوجات خاديات فلا تشبه بهن في الحرمة
 الا ما الحقها الله بهن كالمزنيات والازواج الظاهرات **والله اعلم**
 الجاهلية **ليقولون منكر من القول** اذا الشرع انكر **وزورا** محررا عن
 الحق من الكلام فان الزوجة لا تشبه الام في مقام المرام **وان الله اعلم**
غفور لما سلف من هذا الكلام قبل ظهور احكام الاسلام واقاد الاستاذ
 ان المرأة لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خولة بنت عمته كان الزوا
 عليه الكسوة والصبر ولكن الضرورة انطقها بالمرادة وحملتها على
 المعاودة وحصل من هذا مسألة وهوان كثير من الاشياء ظاهر العلم
 بحكم فيه شئ ثم الضرورة تغير ذلك الحكم لصاحبها **والذين يظهرون**
من نسائهم **فليعودون لما قالوا** اي الى نقص مقولهم فيها بالاعتراف
 على جماعها وهو مذهب ابن حنيفة ومالك رضي الله عنهما وعند الشافعي
 رحمه الله بامساك المظاهر عنها في النكاح زمانا يكتن طلاقها فيه فخير

رتبة اى قليلهم الوفا الواجب اعتناق عبدا وامة من قبل ان يتماشيا
 اى يجامعا وفيه دلالة على حرمة المجامعة قبل الكفاية **ذلكم فاعظوه**
 به لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للعرامة ويردع عنه بالندامة
واهدموا تمليق حبيبين لا يخفى عليه خافية **من لم يجد اى الرقة او قيمتها**
فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماشيا من لم يستطع اى الصوم
 لهم او مرض مزمن او سبق مفطر فانه عليه السلام رخص للاعرابي
 المفطر ان يعدل الى الاطعام لاجل شبعه **فاطعام ستين منكينا**
 فيعطى كل منكين نصف صاع من بر او صاعا من غير عن ابى حنيفة وانما
 لم يذكر التماس مع الطعام لجوازه في خلال الاطعام كما قال الامام ذلك
 البيان والاعلام او التعليم للاحكام **للمؤمنين بالله ورسوله** ليصدقوا
 بقول الله وحكم رسوله **وتلك حدود الله لا يجوز قزها فضلا عن تعديا**
والكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم فيما يفعلونها ان الذين
يخادون الله ورسوله اى يخالفونها او يختارون حدودا غير حدودها
كتبوا واذلوا واهلكوا كما كتب الذين من قبلهم يعنى كفارا اليم
 الماضية **وقد نزلنا ايات بينات على صدق الرسول وما جاء به من**
 الاحكام الباقية **وللكافرين عذاب مهين** يذهب عزهم وتكبرهم
 يوما القيمة قال الاستاذ نزلت في المنهزمين يوم الخندق اجرى الله سنته
 بالانتقام من اهل الاحرام ومن ضيع سنة الرسول عليه السلام اذا حدث
 بدعة في احكام الاسلام اخطرت في سلك هذا النظام **يوم يبصرون الله جميعا**
 اجمعين او مجتمعين **فينبئهم بما عملوا** فيجاء زعيم باعمالهم على حسب احوالهم
احصاه الله واحاط به علما **ولننسى لكم ثمة عددا اولها ونهض به حكما**
والله على كل شئ شهيد يعلم السر واخفى وفي تفسير الشلى قيل من سئى حرايمه
 ولم يكثر عليها بكاؤه ولم يتأسف عليها بالتوبة والندامة فقد ضيع عمره

وندم يوما القيمة وافاء الاستاذ انه اذا خوسب احد في القيمة على عمل عمله
 تصور له ما فعله وتذكره حتى كان في تلك الحالة قام من بساط الزلة
 فيقع عليه من الحجالة والندامة ما ينسى في جنبه كل عقوبة فضلا عن الملامة
 فسبيل المسلم ان لا يجوز حول مخالفة امر مولا فان جرما التقدير وقع
 ومحنة التقصير فليكن زلته على البال وليتضرع الى الله بخس الاجتهال
المران الله يعلم ما في السور وما في الارض طيبا وجزيبا ما يكون
من يخفى ثلاثة ما ينع من تناجي ثلاثة الا هو اى الله سبحانه واليه
 يجعلهم اربعة من حيث انه يشاذهم في الاطلاع على خواصهم والاستئناس
 من اعم الاحوال **ولا يخفى الا امر سادسهم** وتخصيص القديين
 اما بخصوص الواقعة فان الآية نزلت في تناجي المنافقين اولاد الله وتر
 تحت الوتر الثلاثة اول الاوتار في عدد الحاسبين **ولا اوتى من ذلك**
ولا اكثر تعميم بعد تخصيص **الا هو معهم** يعلم ما يجري بينهم **ايتموا**
 فان علمه بالاشيا ليس بقرب مكان ولا بخصوص زمان حتى يتقارب
 باختلاف الامكنة او الزمنة **فما عملوا يوم القيمة** تفضيها لهم
 في حال الندامة وتقريرا لما يستحقونه من الملامة **ان الله بكل شئ عليم**
 لا يخفى عليه خافية وافاء الاستاذ ان معية الحق سبحانه وان كانت على
 العموم بالعلم والرؤية وعلى الخصوص بالفضل والرحمة فلهذا الخطاب
 المستطاب في الباب ارباب المعرفة اثر عظيم لرفع الحجاب والمان ينتهى الامر
 بهم الى التاويل فللولد والهيمن في خماسماع هذا عيش راغد طويل ويقال
 اصحاب الكهف وان جلّت رتبتهم واختصت من بين الناس مرتبتهم
 فالحق سبحانه يقول فسيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة
 سادسهم قستان ما بين من رابعه كلبه وبين من رابعه ربه انتهى وسبق له
 له مثل هذا في سورة الكهف ولا يخفى عدم حسن المقابلة معنى ولا وجود تخصيص

هذه الامة يعضون هذه الاية معنى ثم قال ونعم ما قال حيث ما كنت فانا معك
ان حضرت المسجد فانا معك باسراع النعمة ولو بعدوان آيت المصطفية فانا
معك باسبال ستر المغفرة ولكن نقدا هبك تباعدت وخالفني فقد رانتم
من مطلق **الذين آمنوا عن النجوى ثم يعودون لما كانوا على**
نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتمانزون باعينهم
اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ثم عادوا بمثل
فعلهم **ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول** بما هو اثم عليهم
وعند ان للمؤمنين عموما وتواصى بمخالفة الرسول خصوصا وقرا حرة فتجوز
يفتعلون عن النجوى **واذا جاءوك حييوك بما رحيك به الله** فيقولون
السلام عليك يا مفضل وفي الله سنجانه يقول سلام على عباده الذين اصطفى
ويقولون **في انفسهم** في تواطئهم او فيما بينهم **ولا يعذبنا الله بما نقول**
في حق الرسول لو كان صادقا في النزول **حييهم جهنم** كما فيهم عذابا بما يصلون
يدخلونها **فليس المصير** متواها وافاد الاستاد انهم اذا واقلوب المسلمين
بما كانوا يتناجون بينهم ولم يكن في تناسلهم فائدة لهم الا قصد هم بذلك
شغل قلوب المؤمنين ولم ينتهوا عنه لما نهوا واصروا على ذلك ولم يترجروا
عما هنالك فتوعدهم الله على تلك العقلة فتكون عقوبتهم بتفاز الملائكة
عذابا فيما بينهم في بابهم وهم مشاهدون نتيجة ظنونهم ومعدن بفساد
قلوبهم لا ينكشف لهم الحال الا ويزدادون حزنا على الحزن ووبالا على الوبال
يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية
الرسول كما يفعل اعداؤكم فانه غير مناسبتكم **وتناجوا بالبر والتقوى**
بما ينصني البر والاحسان للمؤمنين والاتقاء عن العدوان ومخالفة سيد
المسلمين **وانتقوا الله الذي له تحشرون** فمنا تون وتذرون فانكم بالكل
محزونون ومخاسبون **انما النجوى** اي بالاثم والعدوان **من الشيطان** لانه المزني

هنا

لها والحابل عليها **لنحزن** او الشيطان او الشاخي او المتشاخي **الذين آمنوا**
بشرهم هذا في نكبة اصابتهم او محنة قاربتهم **وليس بغيا وهم** اي بشار
المؤمنين **شيء من المضار الا باذن الله** المضرة نزلت بمشيئته **وقلى**
الله فليستوكل المؤمنون فليعتدوا على مولاهم ولا يبالوا بنجوا هذه
قال سهل النجوى هو القام من العدو الى نفس الطبع كما ورد للملك لملة
والشيطان لملة وقال الاستاد اذا كانت المشاهدة غالبة والقلوب
خاضعة والتوكل صحيحا صادقا والنظر من موضعه سائيا فلا تاثير لمثل
هذه الحالات وانما هذه للضعفاء والمقامات **يا ايها الذين آمنوا**
اذا قيل لكم تفشحوا في المجلس توشحوا فيه ليسع بفضلك والمراد بالمجلس
الجنس ويدل عليه قراءة عاصم في المجلس او مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانهم كانوا يتصامتون به تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع
كلامه **فاستغروا بفسح الله لكم** فيما تريدون التفسح فيه من الامور كلها
والرزق والصدور وقال فارس **وسمعوا صدوركم لقبول الحق بمن الله**
عليكم بحصول الحقيقة **واذا قيل انشروا** انشروا التوسع اوليا
امرت به من العبادة وارتفعوا في المجلس العادة **فانشروا** وقرانا فاع
وابن عامر وابوبكر بخلاف عنه بضم الشين فهما يرفع الله الذي **انتم**
منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا والايواء في غرض الجنان في الاخرى
والذين اوتوا العلم رجاء اي ويرفع العلم منكم خاصة درجة
بما جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح فان العلم مع علو الدرجة
مقتضى للعمل المقرون به مزيد الرفعة وقد ورد فضل العالم على العابد
كفضل علي اذناكم وفي رواية كفضل القبر ليلة البدر على سائر الكواكب
وفي الحديث العيسوي قال عليه السلام من عمل وعلم يدعى في الملكوت عظيما
والله بما تعملون خبير فيجازيكم به وفيه وعد ووعد وافاد الاستاد انه

شجانه لكمال رحمة بهم وتمازرافته عليهم علمهم مراعاة حسن الادب
 فيما كان لهم من امور الدنيا دون احكام العباداة بالتفسيق في المجلس
 والتضام في حال الزحمة والكثرة واعزز بقوم امرهم بالدقائق لقيامهم
 باصول الدين وتحقيقهم باركان الحقائق **يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم**
الرسول فقدموا بين يديكم صدقة فنصدقوا قدمها ومن هذا
 الامر بتظيم الرسول ونفع الفقراء واليتيم بين الموفق والمنافق ومحبة المولى
 ومحبة الدنيا واختلف في وقوع هذا الامر ندبا ووجوبا لكنه متشوخ
 بقوله الشفقة وهو ان اتصل به تلاوة وحصولا لم يتصل به نزولا حتى
 لا يمكن العقل به فحق على كرم الله وجهه ان في كتاب الله آية ما عمل بها اخذ
 غيره كان له دينار فصرفه فكننت اذا ناجيته نصدقت بدهم وهو
 على القول بالوجوب لا يقدح في غير فلعلمه لم يتفق للاغنيا بجوى في مدة
 بقاءه اذ روى انه لم يبق الا عشر اوقيل الساعة **ذلك** التصديق **خير**
لكم في عاقبة امركم **واظروا** واذكر وانى لانفسكم من الزينة وحب
 الخزينة وهو شعر بالندبية الى ان قوله **فان لم تجدوا فان الله عفو**
رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في الجوى بلا صدقة اذ على الفرضية
 الغريمية **اشفقتم ان تقدموا بين يديكم صدقات** اخفتم
 الفاقة من تقديم الصدقة عند رادة تناجى الحضرة وجمع الصدقة
 للجماعة المخاطبة او لكثرة الناجي الموقفة لهم في الخشية **فاذا لم تفعلوا**
وتاب الله عليكم فاقموا الصلاة واتوا الزكاة اي اديموها ولا تقصروا
 في ادايتها **واطيعوا الله ورسوله** في سائر اوامرهما وز واجرها **والله**
خير مما تعلمون طاعة الله وباطننا فيجازيكم بما **المر الى الذين تولوا**
والواوصاؤا قوما غصب الله عليهم بين اليهود ما هم منكم
ولا منهم لانهم منافقون بذنوبهم **ويعلمون على الكذب** من ادعوا الاسلام

وغير من الاحكام **وهم يعلمون انهم كاذبون** وهم بين الكفر وقول الزور
 جامعون **اعذا الله لهم عذابا شديدا** الشدة كفرهم وحدة امرهم
انهم ساء ما كانوا يعملون من شقاقهم ونفاقهم **اتخذوا ايمانهم**
التي حلفوا بها وقاية دون دماءهم واموالهم **فصدوا عن سبيل**
الله اي المؤدي الى الجنة **فلهم عذاب** **الذين** ذوا امانة ومذلة
 ووعيد فانه يوصف اخر لعذابهم وايضا الى تنوع مجازاتهم واحدها في
 الدنيا والاخرى او الاول لعذاب القبر والثاني بعد الخضر **ففي**
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله لن تدفع عنهم من عذابه شيئا
 اولن تنفعهم عوضه او تبدل طاعته شيئا **اولئك اصحاب النار** ملازموا
هم فيها خالدون مقدرون دوامها وافاد الاستاد ان من استتر
 بخيطة طاعته ليسلم دينيا او يحصل هواة تكشف لسهاما التقدير من
 حيث لا يشعره لادبته يبقى ولا دنياه **تسلم يوم يبعثهم الله جميعا**
فيعلمون له اي الله على انهم مسلمون **كما يعلمون لكم** في الدنيا حيث
 تتوهمون بالانهم منكم **ويحسبون انهم على شيء** في ايمانهم الكاذبة لانه
 تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في العقبي ان اليمين الكاذبة
 يروج على الله كما يروج عليكم في الدنيا **الا انهم هم الكاذبون** المبالغون
 في الكذب حد الغاية حيث يكذبون لدى عالم الغيب والشهادة وفي
 الآية اشارة الى ان ايمانهم حال الياس وقت العيان ما وجدت فيه الشرايط
 والاركان ولذا قيل **كما يعيشون يموتون** وعلى ما يموتون يحشرون
 وافاد الاستاد ان عقوبتهم الكبرى طعنهم ان ما عملوا مع الخلق يتشبه
 معاملة الحق وفريط الاخبية وغاية الجهالة اكبتهم على مناخرهم في وهدة
 ندامتهم **استحوذ عليهم الشيطان** استولى عليهم في دنياهم بحيث
 اشرع عقباهم **فا نساهاهم ذكر الله** فلا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسننهم

طمأ الرضاء **وليك حرب الشيطان** اشاعته واتباعه **الا ان حرب**
حرب الشيطان هم الحاسرون لانهم قوتوا على انفسهم النعيم المؤبد
 وعرضوا للبحر قال شاه شجاع الكرماني علامة استحوذ الشيطان ان
 يشغله بتمارة ظاهرة من الماكل والمشرب واللبس ويشغل قلبه عن
 التفكير في الآله ونعمائه وعن القيام بشكرها ويشغل لسانه عن ذكر
 ربه بالغيبة والكذب ونحوه ويشغل قلبه عن التفكير بشكرها ويشغل لسانه
 عن ذكر ربه في امر الآخرة وعن المراقبة والمحاسبة بتدبير الدنيا وجهها
 بالحرص والشر وافاد الاستاذ ان الشيطان اذا استحوذ على عبد اذا
 انساه ذكر الله والنفس اذا استولى على لسان انساه الله ولقد خسر حرب
 الشيطان واخسر فيه من اعان نفسه التي هي اعدى عدوه الا ان يسقي
 في قهرها لعله يخرج من شرها **اذا الذين يجادون الله ورسوله** يخالفون
 ويجادون عن حديهما **اوليك في الاذلين** وجملة من هو اذل الخلق
 اجمعين وافاد الاستاذ ان من اقامه شقوته لم ينصفه قوته ومن
 قصه التقدير لم يعصمه التدبير ومن استهان بالدين اخضرط في سلك
الا ذلين كتب الله في اللوح لا غلبن انا ورسلي بالحجة ان الله قوي
 قادر على نصره اوليائه عزين غالب منتقم من اوليائه لا تجد قوما يؤمنون
 بالله واليوم الآخر ايماناً كاملاً ولا يقاناً شاملاً فلا يؤادون من عاد
الله ورسوله ظاهراً وباطناً اذ لا مناسبة بين الاعداء والاحياء والمعنى
 ان لا ينبغي ان يؤادوا قوتهم **ولو كانوا ابائهم** اي واجدادهم **وابنائهم**
 وكذا الجنادهم **واخوانهم** لعل عدم ذكر الامهات والبنات والاخوات
 ان العرب كانوا يفتنون بجهنم اولان امرهم مبني على تشرهن ناديات
 تحت شمول قوله **او عشرين** من سائر اقربائهم والمعنى ولو كان المجادون
 اقرب الناس اليهم واعز الخلق لديهم **اوليك** اي الذين لم يؤادهم كتب ربهم

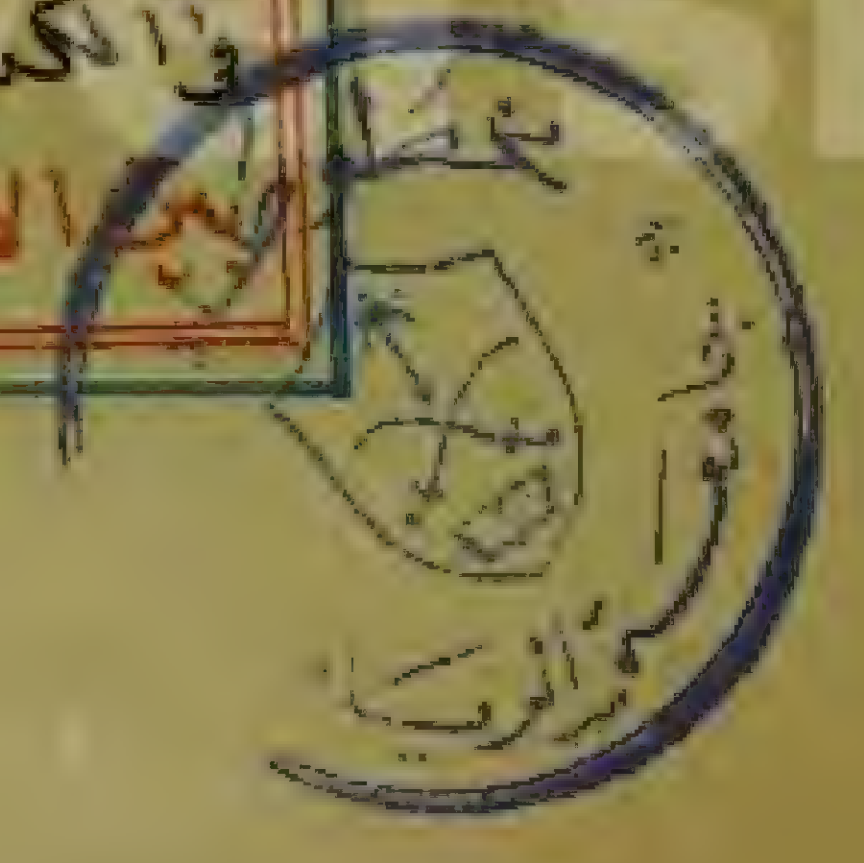
في قلوبهم الايمان يعلم الاحسان **وايد لهم روج من عنده وهو**
 نور قلب عبده او قواهم بالقرآن او بالنصرة على اهل العدوان وقال
 سهل الكتابة في القلب موهبة الايمان والاستلام التي وهبها لهم
 قبل خلقهم في الاضلال والارحام ثم ابدى لهم سطر من نور الرب
 في القلب ثم كشف الغطاء عنه حتى زال ببركة نور الايمان انواع الظلام
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها دائمين في
 جنته **رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بمشورته** او بقضائه
 او بما وعدهم من جزائهم **اوليك حرب الله** جند دينه وانصار دينه
الا ان حرب الله هم المفلحون الفائزون بطاعته في الدنيا وبثأده
 في الآخرة قال ابو عثمان حرب الله من يغضب لله ولا يأخذه لومة لائم
 في الله وافاد الاستاذ ان من جنى الى مغرب عن دينه او واهر مبتدع عما
 في عقده نزع الله نورا لتوحيد من قلبه فهو بجنايته خاير على عقيدته
 سيئ وق قريبا وبالآية وعالته وان اوليا الله اثبت في قلوبهم الايمان
 بالله ويقال جعل في قلوبهم مطرزة بسم الله واعز بجملة الاسرار قوام طرازها
 بسم الله **سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون آية**
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ بسم الله اسم
 عزيز الكون بجملة في طلبه وهو عزيز عند عبده والشموس والاقمار
 والنجوم والانوار والليل والنهار وجميع ما خلق من الاعيان والآثار
 منشأ دية على انفسها بلسان الاسرار وبيان الاقرار رضي عبده
 ولم يزل يريد من لم يزل **سبح لله ما في السموات وما في الارض** نزهه
 جميع المخلوقات من العلويات والسفليات بلسان القول وبيان الحال
وهو العزيز الغالب على امر الحكيم في خلق اصناف عبادته وقال الاستاذ
 قدس الله ونزهه كل شيء وفق ارادته ودليل على حكمته ورب كل مخلوق

مرتبة ذاته ومقامه وترتبه شاهد مشيخته وارادته وهو العزيز
 فلا يشبهه بشاوية ولا شريك في ملكه ينازعه ويضاهيه الحكيم الذي
 لا يوجد في حكمته عيب ولا يتوجه عليه عيب ولا ريب **هو الذي اخبر**
الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم حصونهم وعقارهم **لاول**
الحشر لاول حشرهم من جزيرة العرب اذ لم يصيبهم قبل هذا هذا الذل والسيء
 اوفى اول حشرهم اجلا عمر رضى الله عنه اياهم من حينئذ الى ذلك المقام او
 في حشر الناس الى المشرق واخر حشرهم يوم القيمة فانهم يحشرون اليه عند قيام
 الساعة روى انه عليه السلام لما قدم المدينة صالح بن النضير على ان لا
 يكونوا له ولا عليه فلما غلبا بنى صلى الله عليه وسلم يوم بدر قالوا انه
 النبي المنفوت في التوراة بالنصر فلما انهم بعض المسلمين يوم احد ارتابوا
 في ايمانهم وكنوا ايمانهم وخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا منهم
 الى مكة وخالفوا البرقيان ورجعوا الى المدينة فامر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم محمد بن مسلمة اخا كعب من الرضا عة فقتله بالخداعة
 بان اوصاه انه جاءه يشكوا من الرسول عليه السلام انه حمل عليهم في اخذ العدة
 فوق ما لهم من الطاقة ثم صعبهم باصحابه الفضلاء وحاصهم حتى صاخوا على
 الخلا فجلوا اكثرهم الى الشام وتحقت طائفة بجيبين والحريق فانزل الله هذه
 السورة الى قوله والله على كل شئ قدير **ما ظننتم ان يخرجوا** الشدة مستفهم
 وقوة شوكتهم **وظنوا انهم ما انقذهم حصونهم من الله** اي من باس الله على ما قضاه
فانا هم الله اي عذابه وهو الرعب وما يعقبه من الصنا والاضطرار الى الجلاء
من حيث لم يحتسبوا القوة وثوقهم على انفسهم **وقذف في قلوبهم الرعب** والى
 فيها الخوف الذي يلا القلب **يجزون بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين** ضنا
 بهم على اهل الاسلام واخراجا لما استحسنوا من الائمة المعدة في ذلك المقام
 وقرأ ابو عمر ويخربون بالتشديد للمبالغة والتأكيد **فاعتبروا يا اولي الابصار**

فاتنظروا

فاتنظروا حالهم وسرعة زوالهم واستدل به على ان القياس حجة من حيث
 انه امر بالمحاورة من حالة الى حالة وحمل عليها في حكم من الاقضية لما بينهما
 من المشاركة المتضمنة وقال ابو علي الجرجاني المعتبر يعتبر اذ ارا شيئا
 من الدنيا ليس له اليه حاجة فكانه جاء من الآخرة وهو يريد العودة اليها
 يرى الدنيا وينظر الى من فيها للموت والى عمرها للخراب والمراد يا اولي الابصار
 اهل البصائر في امر الله وطاعته راوا الدنيا بعين الفناء والآخرة بعين
 البقاء وقال الاستاذ فاعتبروا يا اولي الابصار كيف ينظر المسلمين مع قلة
 عليهم مع كثرتهم وكيف لم ينضم حصونهم اذ كانت الدائرة عليهم واذا اراد
 الله فترعدوه استنقوا اشده ومن لم يعتبر بغيره اعتبر به غيره قلت
 وقد ورد السعيد من وعظ بغيره ويقال حسب الاشارة المأخوذة من
 ظاهرا العبارة يخرجون قلوبهم باتباع شهوات نفوسهم ويقال اركاب
 دينهم بما يمججون به من البدع من تلقا انفسهم **ولولا ان كتب الله عليهم**
الجلال الخروج من اوطانهم **لغذبهم في الدنيا** بالقتل والسبي كما فعل ببنى
 قريظة بعدهم **ولهم** مع ذلك **في الآخرة عذاب النار** بوصفا للقرار والمعنى
 انهم وغيرهم يكفرهم بالله ورسوله استحقوا العذاب في الدارين وانهم انجوا
 من عذاب الدنيا لم يخجوا من عذاب العقبي **ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله**
 خالفوا امرها بما اصروا على عصيانها **ومن يشاق الله فان الله شديد**
العقاب ما قطعتم من لينة اي شئ قطعتم من نخلة ما عدا البرق
 والعجوة او تركتموها الصبر لما وتانيته لانه مفترس لما للينة والمعنى
 او ابقيتتموها **قائمة على اصولها فبازن الله** فبامر رسوله او بقضا
 اوقدره او بتسهيله وتيسيره **وليجزي الفاسقين** امر ربه روى انه
 عليه السلام لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في
 البلاد فما بال قطع النخل وتخريبها مع انها نافعة للعباد فنزلت واشدد

به على جوارهم ديار الكفار وقطع ما لهم من الاشجار زيادة لغنيهم
 وافاد الاستاد ان في هذه الآية دلالة على ان احكام الشريعة غير متغيرة
 واذ جاء الامر الشرعي وثبت الدليل بطل طلب التقليل وسكنت الالسة
 عن المطالبة بلمة والشيخ قالوا من قال لاستاده وشيخه لا يرفع **وما**
افاء الله على رسوله وما اعاده عليه بمعنى صيره له منهم من قال بنى القبر
فما اوجفتم عليه فما اجرستم على تحصيله لسرعة سير من خيل ولا ركاب
 اي ابل لان قراهم كانت قريبة من المدينة فمشوا اليها رجالا غير البني
 صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملا او جمال او لم يجز يرد قتال ولذلك لم
 يقط الانصار منه شيئا الا لانه كانت بهم حاجة شديدة **ولكن الله يستطع**
رسل على من يشاء يخذف الرعب في قلوبهم **والله على كل شئ قدير** فينقل
 ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها وافاد الاستاد ان
 الغنيمة ما كانت بقتال وايضا وخيل وركاب وحضر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باموال هؤلاء فقر المهاجرين واستأثر بنفسه بما شاء من
 الامتعة والعقار فطابت بذلك نفوس الانصار فشكر الله لهم بحسن
 الجوار وحرزا لقلب من الاغراض صفة السادة الابرار ومن اسرته
 الاخطار وابتغى في شئ نفسه القرار فهو في تصنيقه ومصادمة معاملته
 ومطالبة الناس في استيفاء حقه ولذته واهل القنفذ لم يبق من هذه
 الاشياء عليهم بقية وبقي عليه من هذا شظية فترسم سوق لا متحقق ضوئ
 ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان الاول واستيفان لبيان
 المحل لقوله **فله** خلقا وملكا **والرسول** اختصا صبا وحكما **ولذي القربى**
واليتامى والمساكين وابن السبيل عموما وتفصيل هذه القضية
 في الكتب الفقهية **كي لا يكون** اي الفئ الذي حقه ان يكون للفقراء دولة
من الاغنياء منكم وهي ما يتداوله الاغنياء ويدور بينهم دون الفقراء



كما كان الفئ في الجاهلية وقراه شام في رواية بالتائيت مع رفع دولة
 وفي اخرى بالتذكير مع الرفع على ما كان النامة اي كيلا يقع دولة جاهلية
 بين الاغنياء الاسلامية **وما افاء الله على رسوله** ما اعطاكم من الفئ او من
 الامر **فخذوه** فاقبلوه على وجه الاستطابة او فتمسكوا به لانه واجب الفئ
وما ينالكم منه عن اخذه او عن اتيانه **فانه** **ما ينالكم منه** بقدر الاستطابة
والقوا الله في مخالفة رسوله وامر ولهيبة **ان الله شديد العقاب**
 لمن خالف في هذا الباب وافاد الاستاد ان هذا اصل في وجوب متابعتها
 ولزوم طريقتها وسيرته على ما في العلم والواجب على القيد من ما وقع له
 من الخواطر وتكاشف به من الاحوال على العلم بما لا يقبله الكتاب والسنة
 فهو ضلال وجهالة **للفقراء المهاجرين** بدل من لذى القربى وما عطف عليه
 فان الرسول لا يستي فقيرا ولا يتيم اجمالا وتكريرا وقيل هو عطف
 عليه بترك العاطف وهذا اوفق بمذهب الواقف **الذين اخرجوا من ديارهم**
 اي بلادهم **واموالهم** مواشيهم وعقارهم فان كفار مكة صاروا شيئا
 لخر وجههم واخذوا مواشيهم بدورهم **يبتغون فضلا من الله ورضوانا**
 حال مقيدة لاجراهم بما يوجب تفخيم شأنهم حيث لم يكونوا كارهين
 لما قدر لهم **ويتصورون الله ورسوله** يا بديانهم واموالهم **اولئك هم**
الصادقون في احوالهم حيث ظهر صدقهم في اموالهم قال ابن عطاء
 الذين تركوا كل سبب وعلاقة ولم يلتفتوا من الكون الى شئ فيه صداقة
 وفرغوا انفسهم لعبادة ربهم واتباع رسوله فيما امرهم ووقفوا مع
 الحق راضين بمرأى ان حكمه فيهم واشغلهم فرحهم بما وفقهم عن حب
 الاهد والاولاد والاموال والبلاد وافاد الاستاد انه سبحانه اراد ان
 هذا الفئ هو الفقراء وكانوا مقدارا مائة رجل يبتغون فضلا من الله
 رزقا في الدنيا ورضوانا ثوابا في القبر **والذين تبوءوا الدار والايمان**

هم

لزمواد الحج والتمسوا الايمان والطاعة عطف على المهاجرين والمراد
 بهم الانصار من قبلهم قبل نزول المهاجرين لديهم **يحبون من هاجر اليهم**
 ولا يشغل عليهم من اهل مكة وغيره **ولا يجدون في صدورهم حاجة**
 مما جمل عليه الاحتياج من الطلب والحرازة والمحتد والغنطة مما اوتوا
 من اجل ما اعطى المهاجرون من الفى وغيره من الاشئ **ويؤثرون على انفسهم**
 يقدمون الناس هموما والمهاجرين خصوصاً على ذواتهم ومتعلقاتهم حتى
 ان من كان عنده امرتان نزل عن واحدة وزوجها من اقدم وكذا في
 البيوت والبنات والامتنعة **ولو كان بهم خصاصة** حاجة فخصه
 بهم او جماعة شديدة فيهم **ومن يوق شح نفسه** يحفظ ويكفي شح نفسه
 وقال سهل حرص نفسه على شئ غير ربه **فاولئك هم المفلحون** الفائزون
 بالثنا العاجل والثواب الاجل **سئل ابو الحسين** ابو شجى عن التصرف فقال
 فراغة القلب وخلوا للدين وقلة المال بالخلق اما فراغة القلب
 ففي قوله والذين تبوءوا الدار والايمان الاية واما خلوا للدين ففي قوله
 للفقر المهاجرين واما قلة المال ففي قوله لا يخافون لومة لائم وقال
 ابن عطاء يؤثرون به جوداً وكرماً ولو كان بهم خصاصة جوعاً وفقرأً
 يوسف ابن الحسين من رأى لنفسه ملكاً لا يصح له الا يشار له لانه يرى نفسه
 احق بالشئ بروية ملكه وان الاشار لمن يرى الاشياء للحق لمن وصل اليه
 شئ من ذلك يرى يده فيه يد غضب او امانة يوصلها الى صاحبها او
 يؤديها الى موته **وقال الاستاذ** قيل نزلت الاية في رأس شاة وهبها
 انسان من غير فطاف بها على سبعة بيوت حتى انتهى الى الاول وقيل
 نزلت فيمن اطفا السراج لئلا ضيفه يؤهم انه يصلح وقد قدم اللعاب
 واوهم انه ياكل معه واثر به الضيف على نفسه وعياله ويقال لم يقل
 الله ومن يتق شح نفسه بل قال ومن يوق شح نفسه ويقال الزاهد

يؤثر بديناه

يؤثر بديناه غيرهم والعارف يؤثر بالجنة غيرهم وعزير من لا يطلب من
 الحق لنفسه شيئاً لأمن الدنيا من الحياة والمآب ولا في الجنة من الافضا
 ولا منه ايضاً ذرة من الاقبال والاحوال والوصال كذا وصف الفقير
 يكون بسقوط كل ارب انتهى ولا يخفى انه مبنى على مقام التقوى وترك
 السؤال وهو مختلف بتفاوت احوال الباب الكمال واختلاف مراتبهم
 في مقامات الانتقال من الحال الى الحال **والذين جاؤا من بعدهم**
 الذين هاجروا بعد ما قوى الاسلام او النابيين لهم باحسان الى يوم
 القيمة ولذا قيل ان الاية قد استوعبت مؤمنى الامة الا المترافض
 والخارج من اهل البدعة **يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا** في
 الدين او المراد بالاولين الاموات وبالآخرين الاحياء وقال الاستاذ
 من لا شفقة له على جميع المسلمين فليس له نصيب من الدين **الذين**
سبقونا بالايمان في قيام اليقين **ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين**
امنوا احق عليهم وغشا لديهم والمراد بهم اعم من قبلهم ربنا انك رؤوف
رحيم فحقيق بان نجيب دعائنا فيهم **وقينا الذين نأفكوا**
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يريدون الذين بينهم
 وبين اخوة الكفر والصداقة او الموالاة من اليهود لان اخوتهم
 من دياركم **لنخرجنكم** او في آثاركم **ولا نطيع قبيكم** احداً ابداً في شأنكم
 من قتلناكم او خذناكم احداً من رسول الله او المؤمنين **وان قوتلتم لننصر**
لنفسنا وننكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفتون بما يقولون
 كما اخبر عنهم بقوله **لان اخرجوا لا يخرجون معهم** ولين قوتلوا لا
 وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بنى النضير بذلك ثم اخطبوا
 هناك وفيه دليل على صحة النبوة واعجاز القرآن من حيث تحقق الاجاب
 قبل الواقعة **ولين نصرهم** اي ارادوا نصرهم على الفرض والتقدير **لنولين**

نكم

ينصرونهم

الأدبار بالانهمام والفرار **لا ينصرون** بعد ذلك بل تخذلهم ولا
 ينفعهم نضرة المنافقين هنالك **لا تخم اشدرهبة** رهوبية وأكثر
 مهابة **في صدورهم** فانهم كانوا يصرون مخافتهم من المؤمنين **من الله**
 على ما يظهر منه نفاقا فان الشيطان رهبتكم سبب لظهار رهبة الله **ذلك**
بأنهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويفهموا
 ان الحقيق بان يخشى منه لا من غير ولذا قيل ان الله يدفع بالشيطان
 ما لا يدفع بالقرآن **لا ينالونكم** يعني اليهود او المنافقين **جميعا** مجتمعين
الاني قرئ خصته بالتور والحنوق **او من ورا جدار** لفرط الرهبة
 وقرأ ابن كثير وأبو عمرو جدار **باسمهم** **شديد** اى وليس ذلك لنفعهم
 وجبنهم فانه يشتد بأسهم اذا وقع الحرب بينهم بل يقذف الله الرعب
 في قلوبهم ولان الشجاع يحين والعزيز يذل اذا طرب الله ورشوله
عسهم جميعا مجتمعين متفقين في الباطل **وقلوبهم شتى** متفرقة لاقترا
 عقايدهم واختلاف مقاصدهم **ذلك بأنهم قوم لا يفقهون** ما فيه
 صلاحهم وقال الاستاذ ولين صاعدوهم في بعض الحروب فاذا ارادوا
 من يجاهدهم يهزمون والمسلمون اشدرهبة في صدورهم من الله لفلة
 يقينهم واعراض قلوبهم عن معرفة دينهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
 اجتماع النفوس مع تنافر القلوب والاشتراك في الهمة يوجب كل
 ظفر وكل سعادة ولا يكون هذا قط من جهة الاعداء **كمثل الذين من**
قبيلهم مثل اليهود كمثل المهلكين من الامم الماضية او كوجود مثل اهل
 بدر **قريب** في زمان قريب منهم **ذاقوا وبال امرهم** اى سوء عاقبة كفرهم
 في الدنيا **ولهم عذاب اليم** في العقبي وافاد الاستاذ ان مثل قرينة كمثل
 التضير وبال امرهم قبل قرينة بسنة **كمثل الشيطان** اى مثل المنافق
 في اغراء اليهود على قتال المؤمنين كمثل الشيطان **اذ قال للانسان**

الكفر

الكفر اغراء على الكفر اغراء الامر بالمأثور بالامر **فما الكفر قال اني بريء**
منك تبرأ عنه مخافة العقوبة الدينية **ان اخاف الله وبت**
العالمين اذ لا يتصور ان لا يخاف مربوب عن ربه بالكلية **فكان**
عاقبتها انما في النار **خالد** فيها والمراد من الانسان الجاهل وقيل
 ابو جهل قال له ابليس يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس واني
 جازاكم الاية وقيل راهب حمله على الفجور والامر الى الارتداد
وذلك جزا الظالمين قال الاستاذ وكذلك ارباب الفترة واصحاب
 الزلة كلهم في درجة واحدة وان كان بينهم تفاوت لا تنفع محبتهم قال
 الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين وكل هذا اليوم بالمشكلة
 صاحب الدعوى وصاحب المعنى **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله** **واقبوا**
مولاكم وسبوا انفسكم في دينكم قبل ان تحاسبوا في عقابكم **ولننظر**
نفس ما قدمت لعبد ليوم القيمة سماه به كمال دنيوه اولان الدنيا
 كيوم والآخر غده وتنكيره للتعظيم وتنكير نفس للنعميم كما في قوله
 تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت **واتقوا الله** كرهه للتاكيد والتمبالغة
 في التهديد او الاول في اداء الواجبات والثاني في ترك المحرمات او الاول
 لمراقبة العقبي والثاني لمراقبة المولى **ان الله خبير بما تعملون** فيجازيكم
 على اعمالكم بحسب محاسبة احوالكم وفي الخبر ان الله تعالى لا ينظر الى صورتكم
 واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وافاد الاستاذ ان من لا محاسبة
 له في اعماله لا مراقبة له في احواله وعلامة من نظر بعده مراعاة يومه
 ولا يكون كذلك الا اذا فكر فيما عمله في امسه الذي قسم له في الازل واخر
 يفكر في غده اما الذي سيقاه فمشتغل بوقته فيما الزم ومضطرب عن
 مشاهدة موصول برتبة اندرج في مذكوره لا انظلم له لما فيه ومستقبله
 وموقت الوقت شغله عن وقته **ولا تكونوا كالذين نسوا الله** **فانهم**

حقه وتركوا ذكره **فانفسهم انفسهم** حفظها بان جعلهم ناسين لها
 حق لم يسمعوا ما ينبغيها ولم يفعلوا ما يخلصها عما يصرفها **اولئك الناس**
هم القاسيون الخارجون عن درجة الانسان فان منشا العصيان
 هو النسيان قيل من ابتلاه الله بنسيان نفسه ومشاهدة زلته وقلته
 كان ذلك به وعقوبته من الله اياه على اعراضه عن الله وانما ضمه عن صنعته
 ثم يزداد على جراته في جرئته لقلته مشاهدة تدفن كان كذلك لا يرجع له السلا
 لوجدان انار الملامية **لايستوي اصحاب النار واصحاب الجنة** الذين
 استمهنوا انفسهم فاستحقوا العقوبة والذين استمهلوهما فاستمهلوا
اصحاب الجنة هم الفائزون بانواع النعمة واصناف المنة وقال
 الاستاد وكذا لا يستوي اهل الفعلة مع اهل الوصلة ولولا النسيان لما حل
 العصيان والذي شق امر نفسه فهو الذي لا يجتهد في تحصيل تربيته ويتوقف
 ما لزمه في الوقت من طاعته **وانزلنا هذا القرآن على جبريل رايته خاشعا**
منتصدا عما من خشية الله مشفقا من اثار هيبته واظهار عظمته قيل
 تمثيل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة ولذا عقبه بقوله **ولذلك الامثال**
نضربها للناس لعلهم يتفكرون فان الاشارة الى الشرطية المتقدمة
 وامثالها والمراد توخي الانسان على عدم تحشعه عند تلاوة كتاب الله وسامع
 خطابه لقساوة قلبه وقلة تدبره قال ابن عطاء انار الى فضله الى اهل معرفته
 ان شيئا من الاشياء لا يقوم لصفاته ولا يبقى مع تجلياته الا من فواه الله وهو
 قلوب العارفين قاموا له به لا بغيره وقيل في الآية مدح النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يثبت له الجبال وثبت له يا محمد من بين الرجال للقوة الربانية التي اودعنا
 وجعلناك من اضل الكمال فالخطاب ليس من باب العتاب والله اعلم بالصواب
 وقال الاستاد وتلك الامثال نضربها للناس ليقتبسوها ويقتدوا وبذلك
 امرناهم وان كان غير ذلك اردنا منهم **هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب**

والشهادة

والشهادة او الموجود والمعدوم او السر والعلانية واقادا لاستاد ان
 الغيب ما استأثر الحق بعلمه والشهادة ما تعرفه الخلق وفي الجملة لا يغرب
 عن علمه معلوم قلت ولا موجود ولا معدوم **هو الرحمن الرحيم** منيف
 جليل النعماء وقاين الا لا فضلتموا باخلاقه وفق الاسماء فارجعوا من في الارض
 يرجعكم من في السماء **هو الله الذي لا اله الا هو** كرر التوحيد للتأكيد في
 التنزيه **الملك** قال الاستاد مبالغة في وصف الملك والملك لقدره على الاما
القدوس البالغ في النزاهة عما يوجب النقص **السلام** ذو السلامة من كل آفة
 مصدر ووصف به للمبالغة وقال الاستاد الذي يسلم على اوليائه ويسلم المؤمنين
 من اعدائهم **المؤمن** واجب الامن من المحبة او الفعلة وقال ابن عطاء المؤمن
 الذي امن المؤمنين عن خوف ما سواه وقال الاستاد الذي يصدق عبده
 في توحيدده فيقول له صدقت ولصدق اخباره في نفسه اى يعلم انه صادق
 في وعده ووعيدة ويؤمن المؤمن من عذابه وقال بعضهم الذي لا يخاف من ظلمه
المهيمن الرقيب الحافظ لكل شئ من عباده وبلاديه وان لم يحفظوا او امر
 وزوجهم **العزيز** المنيع الذي لا يقاوم له او البديع الذي لا مثل له او العا
 على مراده والمعز لمن شاء من عباده **المتكبر** الذي جبر العباد على ما اراد
 وجبر حالهم واصلاح بالهم **المتكبر** المتعالي من ان يدرك كنه ذاته وحقيقته
 صفاته **سبحان الله عما يشركون** به من مخلوقاته **هو الله الخالق** المقدر
 الاشياء على مقتضى حكمته **البارئ** الموجد لها برياً من النفاوت وفق
 ارادته **المصور** الموجد لصورها وكيفياتها وكمياتها المتميزة بين
 خليقته له **الاسم الحسنى** لانها امة على الصفات العلى **يسبح له ما في**
السموات والارض لتترهه عن التقابض كلها **وهو العزيز الحكيم**
 اى الكامل في القدرة والعلم فهو الجامع للكمالات باسرها قال الفاضل
 ومن اراد الاطناب في شرح هذه الاسماء فعليه بكتابي المسمى بمنتهى المنى

ب

وقال الأستاذ وقد استقصينا الكلام في معاني هذه الأسماء في كتابه
المسمى بالبيان والأدلة في معاني أسماء الله تعالى انتهى وقد بينت زبدة هذه
المعاني وعمدة هذه المعاني في شرحي المرقاة للأصول إلى المشتكيات
سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم قال الأستاذ بسم الله
أشهر تلك الخلق بأجمعهم لكنه اختار قوماً رفيعهم لا يلتفت بهم ورد
آخري وأدفعهم عنهم وأوضعهم **يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا عدوكم**
وعداً وفيه تنبيه إلى غاية غضبه على الكفار وهماية حبه للابرار
وفي تقديم آية إلى ما سبق لهم من البوار مع الإشارة إلى حسن الملاحظة في
ضمن المشاركة حيث قال **عَدُوِّي وَعَدُوُّكُمْ أُولَئِكَ** نزلت في حاطب بن أبي بلتعة فان
لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو اهل مكة كتب اليهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وارسل مع سارة مؤلاة بنى المطلب فزلبير
واخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وعماراً وطليحة والزبير والمقداد
وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طعينة معها كتاب حاطب
الاهل مكة فخذوه منها واخلوها فاذا ابت فاضربوا عنقها فاذا ركوها ثم فخذ
فسل على رضى الله عنه السيف فاخرجته من عنقها فاستحضر رسول الله حاطبها
وقال ما حملك عليه فقال ما كبرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ فتحك ولكني
كنت امراً ملتصقاً في قريش وليس لي فيهم من يحمي اهلي فاريت ان اخذ عندهم
يداً ولقد علمت ان كتابي لا ينفى عنهم شيأ فصد قد رسول الله وعذره **تَلْقَوْا**
اليهم بالمودة اي توصلوا اليهم المودة بخوالمكانة والبا مزيدة واخبار رسول
الله بسبب تحصيل المودة والجملة حال من فاعل لا تأخذوا **وقد كفروا بما جاؤكم من**
التي حال من أحد الفعلين **يخرجون الرسول وأياكم** اي من مكة حال من كفروا
او استيناف البيان ان تؤمنوا بالله ربكم لان تؤمنوا او كراهة بما نكم بركم

[illegible]

غير الله او من عباده انكم لما سواة **لنؤنا بكم** بدينكم او متعبودكم **وبما اظهر بيننا وبينكم**
العداوة ظاهرة والبغضاء باطنا ابدا دائما سرمدا حتى **لنؤنا بكم** بالله وحده
اي متفرقا ونقلب العداوة والبغضاء الفة وبحبة **الاقر لبراهيم لاييه لايه**
لك استغنا منقطع من قوله اسوة حسنة وان استغفاره لاييه الكافر ليس
مما ينبغي ان يقتدى به فان كان قبل النهي عن الاستغفار للكفار او قبل تحقيق كثر
اييه لموعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله **شرا منه وما الملك لك**
من الله من شيء من تمام قوله المستغنى ولا يلزم من استغنا المجموع استغنا جميع
اجزائه والحاصل ان استغنا الكفار منه عنده ولو مع هذا القول الذي بانقاده
يستحسن الاقتداء به **ربنا عليك توكلنا وابليك ابنا وابليك المصير** مرجعنا
وللمجلة من جملة قول ابراهيم والذين معه وكذا قوله **ربنا لا تجعلنا فتنة للذين**
كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا طاقه لهابه **واغفر لنا ربنا ما فرط**
مننا انك انت العزيز الغالب على مراده **الحكيم** فيما يفعل بعباده ويحتمل ان تكون
الجلتان تلقين لنا ان نذكرهما في دعائنا ولا يبعد ان يقدر قولوا قال ابن عطاء
الاسوة بالخليل في الظاهر من الاخلاق المنيفة كالسجاء وضن الخلق مع الخلق
وابتغاء ما امر به على وفق الصدق وفي الباطن من الاحوال المنيفة كالاخلاق
له تعالى في جميع الافعال والاقبال عليه في كل الاحوال وطرح الكل في ذات الله
وافاد الاستاد ان الفأيدة في هذه الآية تخفيف الامر على قلب النبي صلى
الله عليه وسلم والمومنين بالتعريف ان قبلهم كذبوا انبياءهم فزال اهلك اعداء
لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر يدل
من لكم كرم لمزيد الحث على الناس بابراهيم فانه مقام عظيم **ومن يتول بيمين**
عن هذا الامر لا يكد فان الله هو العاقب من طاعة مخلوقاته **للذين** فذاته
وصفاته **عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة** لما ترك
ما صدر من الآية عادي المومنين فانهم الكفرة وتبرؤا عنهم بالكلية فوعدكم



الله بذلك وانجز وعده فيما هنالك اذا اسلم الكثر لاعداء وصناد والمهم
من الاوليا **والله قدير** على ذلك اذا تعلقت الارادة هنالك **والله عفو**
لما فرط منكم في مؤالاتهم **رحيم** بما صدر عنكم من معاداتهم وفي الحديث
استب حببيك هؤلاء ما عسى ان يكون بغضك يوما ما وايقض بغضا
هؤلاء ما عسى ان يكون حببيك يوما ما قال ابن عطاء في الآية لا تنقضوا
عقايدي كل البغض فاني قادر على ان لا قلبهم من البغض الى المحبة لتفليهم
من الحياة الى الممات ومن الموت الى الحشر والنشر **لا ينهكم الله عن الذين لم**
يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم اي من مبرة هؤلاء لان قوله ان
تبروهم به لا يشمل من الموصول **وتقتسلوا** وتغنوا **اليهم** بالعداوة ان
اهيب المعسطين العادلين في جميع الحالة وقضية المؤلف قلوبهم
الرفق في جميع امور الخلق ومشاهدة لهذه الجملة روى ان قتيلة قدمت
مشركة على بنتها اسمها بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما بعد ايا فلم تقبلها
ولم تأذن بالداخل لها فتركت **انما ينهكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين**
واخرجوكم من دياركم وظاهروا عا وتوا على اخرجكم كشركي **مكة** ان تولوهم
اي تنزلوهم وتوا لوهم بدلا شتما من الموصول **ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون**
لوضع الولاية في موضع العداوة **يا ايها الذين امنوا اذا جازاكم المومنات منهن**
فامتننوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن السنتين في اظهار
ايانهن **الله اعلم بايمانهم** فانه المطلع على قلوبهن **فان علموهن مومنات**
اي اعلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الامارات
واما سماه علما اي انا بانه كالعالم في وجوب العلم به **ولا ترجعوهن**
الى الكفار فلا تردوهن الى ارجهن الكفرة لقوله **لا حق حل لهن ولا هم**
يحلون لهن والذكرير المطابقة والمبالغة او الاول المحصول للفرقة والثاني
للبيع عن استيناف الوصلة **واتوهم ما انفقوا** اما دفعوا اليهن من

لمون

مهورهن وذلك لان مصلح الحديثية جرى على ان من جانا منكم رد دناه فلما
نقد ر عليه ردهن لو رود النهى لزمه رد صهورهن اذ روى انه عليه السلام
كان بعد بالحديثية اذ جاته سبيعة بنت الحارث الاسلمية مسئلة فاقبل ر
مسافر المحرمي طالبا لها فتركها فاستحلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخلعت فاعطى زوجها ما اتفق وتزوجها عمر رضي الله عنه وفي الحديث اشارة
الى الحكم الآتية في دفع المهر منسوخ **ولا جناح عليكم ان تنكوهن** فان الاسلام
حال بينهن وبين ازاجهن من الكفار **انما يتنكوهن اجورهن** مهورهن
شرط ايتا المهر في نكاحهن ايتا بان ما اعطى ازاجهن لا يقوم مقام
مهورهن **ولا تنكوا** او قرأ البصري بالتشديد **بعض الكوافر** جمع عصاة اي
يعتصم به الكافرات من عقيد ونسب والمراد هنا المؤمنين عن المقام على نكاح الشركاء
من غير الكتابيات **واسئلوا ما انفقتم** من مهر نسائكم اللاحقات بالكهنة
وليسئلوا ما انفقوا من مهور ازاجهن المهاجرات الى ابرار ذلك جميع
ما ذكر في الآية **حكم الله على الامة بحكم بينكم** استئناف **والله عليم حكيم** فاحكام
شريعته على مقتضى حكمته **وان فاتكم سيقم** او انفلت منكم شيء من ازاجهن
اي من مهور نسائكم **الى الكفار فما قبلكم** فجاكم عقبتكم اي نوبتكم من اداء
المهور شبه الحكم بآداء هولا مهور نسائكم تارة واوليك مهور نسائكم
هولا اخرى بمرتبعا قبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره **فالوا الذين**
ذهبوا ازاجهن مثل ما انفقوا من مهر المهاجرة ولا توفوه زوجها الكفار
اذ روى انه لما تركت الآية المتقدمة الى المشركين ان يودوا مهر الكوافر فترك
وانفقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به يقتضى التقوى منه
يا ايها النبي اذ احالك المومنات بنبا بينك على ان لا يشركن بالله شيئا ترك
لوما الفتح فانه عليه السلام لما فرغ من بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء **ولا ان**
يسرقن ولا يزيين ولا يقتلن اولادهن يريد واد البنات **ولا ياتين بهن**

اي

اي يكذب **يفترينه بين ايديهن وارجلهن** اي من تلقا انفسهن ويدخل
فيه الخلق ولدا الغير بازا جهن **ولا يعصينك في معروف** في حسنة
تأمرهن بها والعتيد بالمعروف مع ان الرسول لا يامر الا به تنبيه على انه
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق كما ورد وقال ابن عطاء لا يخالفك
في شيء من الطاعات وقال الاستاذ يدخل في ذلك النياحة وشق الجيوب
وتلف الشعر عند المصيبة وتخليل الوجه والتبرج واظهار الرزية وامسا
فيا ايها الذين آمنوا لا تقولوا قوما غضب الله عليهم
من اليهود وغيرهم **قد يتيسروا من الاخر** لكفرهم ولعلمهم بانهم حينئذ
لا حظ لهم **كما يتيسر الكفار من اصحاب القبور** من ان يبعثوا او يثابروا
وقيل من بيان سورة الصف مدنية **وهي اربع عشرة**
آية **بسم الله الرحمن الرحيم** قال الاستاذ هي كلمة
من وفقه الله لعرفانه لم يصبر عن ذكرها بل سانه لم لم يفتر حتى يصل الى
المسمى بها جنانه وفي البداية يتامل في برهانه لمعرفة سلطانه فلا يزال
مزيج احسانه ثم في نهاية شأنه وبنا التحقيق مما هو كنهانية **سبح لله ما في**
السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم سبق تفسيره وتقدم تحريم
وافاذ الاستاذ ان من اراد ان يصغره له تسبيحه فليصف قلبه عن افار غير
ومن اراد ان يصغره له في الجنة عيشه فليصف فضا وضار ذنبه نفسه **يا ايها**
الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون روى ان المسلمين قالوا لو علمنا احب
الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقولون
في سبيله صقلا قولهم بعضهم يوم احد فترك ولم مركبة من لام الجرح وما المستغنى
والاكثر حدة الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالها معا واعتناهما في الدلالة
على المستغنى منه **كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون** المقت اشد

لها

البعض ونسبه على التمييز وفي الكلام مبالغه في المنع عن الدعوى من غير
تحقق المعنى ففي تفسير التلوي هذه الآية زجر وتهديد لاهل التحقيق والمجاهدة
اذ ليس للقبيل فعل ولا تدبير لانه اسير في قبضة الحق يحرق عليه احكام القدر
وتصاريف المشية فمن قال فعلت وانيت او شهدت فقد نسي مولاه واعرض
عن بره وادعى ما ليس له قال الاستاذ وفي الجملة خلفا للوعد مع كل احد فيصنع
الله افعي ويقال لا يتوعد على رلة بمثل ما على هذه المبالغة ويقال اظهار النبل
مع الخلق من غير شهود مواضع الفقر الحق في كل نفس يؤذن بالبقاء عما حصل
به الدعوى والله يحب المتبري من الخول والقوة **ان الله يحب الذين يتقوا**
في سبيله صفا مصطفىين مصدر وصف به مبالغة **كانهم خيالات**
مرصوصة محكم في تراصهم على مراد نفسك وتقديم محبوب حبيلك على
محبوب نفسك فاذا كان الحق بقاى حيت من العبد ان يقال على الوجه
الذي ذكره فمن لم يؤثر محبوب ربه على محبوب نفسه انسلخ من محبته لربه
ومن خلاص محبة الله وقع في الشق الاخر فخرسه يؤدى الى زوال كمال ايمانه
واذا قال موسى لقومه من بنى اسرائيل يا قوم لم تؤذوني بالمعصية والري
بالادرة وقد تعلمون اني رسول الله اليكم بما جئتمكم من انواع المحجة والجملة
حال مفرقة للانكار فان العلم بنبوته يوجب تعظيمه ويمنع اذاه وقد تحقق
العلم ولا يتعد ان تكون لتقليده فان اذ في العلم بالنبوة العلية تمنع الاذية
فلما زاعوا عن طريق الحق ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق او زاد في
قلوبهم عن معرفة ربهم او لما زاعوا بحسب الظاهر تبين ان الله ازاغهم بحسب
الباطن **والله لا يهدي القوم الفاسقين** اي الخارجين عن الطاعة هذا
موصلة الى المعرفة او الى دخول الجنة قال جعفر لما تركوا مراعاة امر الخدمة
نزع الله من قلوبهم لوز المعرفة وجعل الشيطان اليهم طريقا يضلهم فازاغهم عن
طريق الحق وادخلهم في مسالك الباطل وقال الواسطي فلما زاعوا في العلم والمعرفة

ازاغ الله قلوبهم في الخلقة وقال الاستاذ لما زاعوا بترك الحق ازاغ الله قلوبهم
بمنع العهد ويقال فلما زاعوا عن طريق الرشد ازاغ الله قلوبهم بالسوء والردة
والبعث عن البره ويقال فلما زاعوا بطواهرهم ازاغ الله قلوبهم ويقال فلما
زاعوا عن العبادة ازاغ الله قلوبهم عن الادادة **واذا قال عيسى بن مريم**
يا بنى اسرائيل اني رسول الله اليكم مضمدا لما بين يدي لما تقدم من قبل
او لما هو موجود قبلي **من التوراة** اي الكتاب المنزل على موسى **وسبشرا**
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والمعنى ان
دينى الصديق بكتب الله وانبيائه السابقة واللاحقة واكتفى بذكر الكتب
المشهورة الذي حكم به اكثر النبيين ونجبر الذي هو خاتم المرسلين واحمد
يحتمل ان يكون افضل تفضيل للفاعل او المفعول اي اكثر الناس حامدة او
محمودة فهو لهذا الاعتبار بالغ من نعت المحمدية ولعل الافتصار في الغرض
على اسم محمد لا ياتي الى علة رتبته المحمودية وحالته المحذوبية وقال ابن
عطا هو احمد الحامدين حمدا واحدا المطيعين له طاعة واحدا الحامدين
له معرفة واحدا المشتاقين اليه شوقا **فلما جاءهم بالبينات** بالمعجزات
الواضحات **قالوا هذا سحر مبين** الاشارة الى ما جاء به او الى الجاني وتسميته
سحرا للمبالغة ويؤيده قراءة حمزة والكسائي هذا ساهر على ان الاشارة
الى عيسى المرتضى واحدا المصطفى **ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو**
يدعى الاسلام اي لا احد اظلم ممن يدعى الى دين الاسلام الظاهر خفية
ما فيه الاحكام المقتضى له في الدارين خيرا المرام فيضع موضع قبوله الافترا
على الله بتكذيب رسوله فان الافترا يعم اثبات المنفى ونفى الثابت بحسب
الاقضاء **والله لا يهدي القوم الفاسقين** اي الخارجين عن الطاعة هذا
التكذيب موضع التصديق **يريدون ليظفروا** اي ان يظفروا في آية اخرى
وقيل تقدير يريدون الافترا ليظفروا **نور الله بافواههم** يعني دينه

او كتابه بطلعتهم فيه **والله شتم نوره** مبلغ قايته وموصل نهايته ينشر واعلاه
وقرأ ابن كثير وخبره والكساي وحقق بالاضافة **ولو كره الكافرون** اي ارغاماً
لانفسهم والزائماً جالهم وافاد الاستاذ ان ما افاراه من برهان واعلنه من شأن
من احتال وهنته اورام وفيه انعكس عليه كيد ومكره وانفتق عليه تدبير
ويابى الله الا ان يتم نوره وكما قالوا **وله يستر في اعلان وانما كلام العدي نوع**
من الهذيان **وقيل مثل ما ينبغي ان يطفى نورا الاسلام بكيد كني محال ويؤول**
اطفاء شعاع الشمس بنفخه ونفثه وذلك من المحال في نفسه **هو الذي**
ارسل رسوله بالهدى بالقرآن او المعجزة والبرهان ودين الحق اي الثالث
المطلق **ليظهر على الدين كله** ليعليه ويقبله على افراد جنس الدين جميعه
ولو كره المشركون ما فيه من محض توحيد الذات وتقرير الصفات وقال
الاستاذ لقد ارسل الله نبيه له دينه موضعاً وبالحق مفضلاً لتوحيد معلنا
ولجده في الدنيا مستقراً فافزع بنفحه قربانك وبصر بنور تبليغه عيوننا
عمياً **يا ايها الذين امنوا هل اذكركم على تجارة تفخيمكم** وقرأ ابن عامر بالتشديد
اي تخلصكم وتفخيمكم **من عذاب اليم** تؤمنون بالله ورسوله **وتجاهدوا**
في سبيل الله باموالكم وانفسكم استئناف مبين للتجارة وهو الجمع بين الامانيات
والمجاهدة المؤدى الى كمال المعزة في الدنيا والاخرة والمراد به الامر وانما جرى بلفظ
الجزا اذ ان بان ذلك مما لم يترك ولم يتأخر **ولكم** اي ما ذكر من الاعتقاد والاجتهاد
خير لكم ان كنتم تعلمون يميزون الخير من الشر والنفع من الضر **يفضل لكم ذنوبكم**
جواب للامر المدلول عليه بلفظ الخير **ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار**
ومسكن طيبة في جنات عدن بساكن اقامة **ذلك الفوز العظيم** الاشارة
الى ما ذكر من حصول المفقة وافاد الاستاذ انه سمي الايمان والجهاد وتجارة لما فيها
من البرج والفسارة ونوع مكتسب من الناجز في تلك الحالة فكذا في الايمان والجهاد
رج الجنة وخسراتها وفي ذلك اجتهاد الصديق في تحصيل شأنها فربيتين الرج على

تلك

تلك التجارة بقوله **يفضل لكم ذنوبكم** تقدم ذكرهم الاشياء وهو المفقة ثم بقوله
القلوب عن العقوبة ذكره حال الجنة وما فيها من انواع المدة ثم قال **وساكن**
طيبة اذ لا تطيب تلك المساكن الا بالرؤية ولهذا قالوا
اجبرائيل ما اوحش لدار بعدكم اذا غيبتم عنها ونحن حضور
وقالوا نحن في اكمل السور ولكن ليس الا بكم يتم السور
صيب ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور
واخرى تحبونها اي ذلكم نعمة اخرى محبوبه عاجلة **نصر من الله** بيان لها
واخرى مبتدأ خبر من الله **وفتح قريب** في العاجل **وليس للمؤمنين** يحصلوا النجا
ووصول الاجل وهو معطوف على محذوف مثل قلايتها الذين قال جعفر الصادق
بشارة الى رؤيته في مقعد صديق وقال الاستاذ لكم نعمة اخرى تحبونها نصر
من الله في حفظ الايمان والاسلام وتثبيت الاقدام في ميدان الاحكام اليوم
على طريق الاستقامة وغدا على صراط القيمة وفتح قريب الزلفه والروية ويقال
دوام الشهود ويقال الوجود وبشر المؤمنين بانهم لا ينفون عنك في هذه الوصلة
يا ايها الذين امنوا كونوا انصارا لله اي اعوان دينه ونبيه وقرأ المرتان
وابوعمر بالتون واللام للدلالة على الاخلاص في المقام **كما قال عيسى**
ابن مريم الخواريين من انصارى الى الله اي من اعوان متوجهين الى نصرته الله
لتطابق قوله **قال الخواريون نحن انصار الله** والتشبيه باعتبار المعنى وخل
المبنى قل لهم كما قال عيسى او كونوا انصاراً لله كما قال الخواريون انصار عيسى
وفي المقدول عن ظاهر العبارة الى ما يستفاد منه البشارة دلالة على ثبوت
انصار محمد عليه الصلاة والسلام بوصف الكمال والدوام حيث كان بامر الله
سجانه بخلاف انصار عيسى عليه السلام حيث كان يقول فاضلوا في قبوله
فأمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى فذكرها **وكفرت طائفة بعيسى** فذكرها
والخواريون اصفياءه من الحور وهو البصياض وضياؤه وهو اول من آمن به

وما نوا اثني عشر جلا واما نبينا صلى الله عليه وسلم فكثر له الانتصار من المهاجرين
والانصار حتى بلغوا على ما قيل مائة وعشرون الفاً من الصحابة الابرار وقال
الاستاذ لما تقاعد قومه من نصرته وانتدبت اعداؤه لتكذيبه وحجده واما ما
من صدقه فيض له انتصاراً من امته هم نزاع القبائل واحاد الافاضل وساد
الامثال وافرة المناقب واوقاد المراتب فبدلوا في اعانته ونصرته دينه منجته
ولم يؤثروا عليه شي من كرايمه ووقوه بارواحهم وحفظوه باشباههم وامدحهم
الله ليصرفه دينه اوليك اقوام عجب الله بما السعادة طينة اشباحهم وخلق
من نور التوحيد طينة ارواحهم واهلهم يوماً لقيمة السيادة على اصحابهم واشبا
فانينا الذين امنوا على عدوهم بالحجة او بالمجادلة وتلك بعد رفع عيسى الى
مقام فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين اولياء على اعدائهم **سورة**
الجمعة مدنية وهي احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
قال الاستاذ اسم عز من اذ انجلى لعبد بوصف جماله تجتجت افكاره على بساط طيخوده
يتفرق بسواه ومن تجلى لستره بنعت جلالة اندرجت جملته واشتهلكت
في وجوده فلم يشعر بكرام ذنياه ولا بفضائل عقباه **يسبح الله ما في السموات**
وما في الارض الملك القدوس وهو العزيز الحكيم قال الاستاذ يسبح في مجاز
توحيد الحق اسرار اهل التحقيق ومجهرهم بلا ساطع فبقدم حاصلوا فيها فلا
خروج ولا براخ فحازت ايديهم جواهر التفريد فصنعوها في باج العرفان
وليسوا يوماً للملك المتفرد باستحقاق الجبروت القدوس المنزه عن
الدرك والوصول في الملك والملكوت ليس بيد الخلايق الاعرفان الحقائق
بنعت التقالي والتردد في شهود افعاله واما الوقوف على حقيقة انيته
فحلت الصمدية عن اسراف عرفان عليه او طمع ادراك في حال رؤيته او جوار
احاطة في العلم به ليس لافالة بلسان مستنطق وحالة يشهد حق مستغرق
وقل لنا عن الاهل انما تضي بمن يسرى بليل ولا نفري **هو الذي يفت في**

الامين

في الامين اي في العرب لان اكثرهم حينئذ ما كانوا يكتبون ولا يقرؤن **رسولاً**
منهم من جملتهم امياً مثلهم **يتلو عليهم اياته** مع كونه امياً غيرهم لم يفهم منه
صنعة كتابة ولا تعلم قراءة **وبينهم** من ضايت الاحوال والاعمال **وعلمهم**
الكتاب والحكمة القرآن والسريعة او معارف الدين من المنقول والمقول
ولو لم يوجد له منجى سواه لكان كفاه كما قال صاحب البردة
كفاك بالعلم في الامي منجى في الجاهلية والتأديب في اليتم
وان كانوا من قبل في ضلال مبين من الشرك والجهل وهويان لشره
حاجتهم الى بني مرشد الى هدايتهم وادهي المحققة واللام الفارقة وقال
الاستاذ جرده عن تكلف تعلم علم وعن اتصاف بتطلف وكون على حكم شر
بعشه فيهم فظهر عليه من الاوصاف ما فاق بهم على جميعهم ايتيه في الابتداء
ابيه وامه ولكن آواه بلطفه وكرمه فكان ذلك ابلغ واتم وافرد عن تكلفه
للعلم ولكن قال وعلمك ما لم تكن تعلم البسه لباس المعزة وتوجه بتاج الكرامة
وخلع عليه حسن التولي ليكون اثار البشرية عنه منذ رسة وانوار الحقائق
عليه لايحة **واخرين منهم** اي وبعت في آخرين منهم وهم العجم ومن ياتي الى يوم
القيمة من الأمم فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث اليهم وقبول حكمته واجب
عليهم **لما يلحقوا بهم** اي لما يلحقوا بهم ويسلحقون اليهم **وهو العزيز**
الغالب على امر **الحكيم** ذوالحكمة في تدبيره وتقديره **ذلك فضل الله يؤتيه**
من يشاء تفضله بالايان والمعرفة وتوفيق الطاعة **والله ذو الفضل**
العظيم الذين يتحقرونه نعم الدنيا والآخرة وافاد الاستاذ انه سبحانه
قطع الاسباب بالجملة في استحقاق الفضل اذا حاله على المشيئة **مثل الذين**
حملوا الثوراة عملوها وكلفوها بها **ثم لم يحملوها** لم يعملوها **كمثل الخمار**
يجعل اسفاراً كتباً من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بما على ظهرها من حملها ويجعل
حال اوصفة لان الخمار في المعنى نكرة وافاد الاستاذ انه يلحق لجهول في الوعيد من

حيث الاشارة الموسومون بالتقليد في اي معنى ثبت ان ثبت في علم الاصول
وما طريقه أدلة العقول وان ثبت في هذه الطريقة ما طريقه المنازلة انتهى
والتحقيق ان التقليد صحيح في باب التصديق والله ولي التوفيق **بني**
القوم الذين كذبوا بآيات الله اي مثل المكذبين بآيات الله الدالة على نبوة
رسول الله **والله لا يهدي القوم الظالمين** الى ما فيه رضاه **قل يا ايها الذين**
فادوا ما لو ان طريق الحق وهتو وا ان رجمتم انكم اوليا لله من دون
الناس اذ كانوا يقولون نحن ابناء الله واجباؤه وكانوا يدعون ان الدار الآخرة
خالصة لهم وخاصة بهم **فتموتوا الموت** فاطلبوا من الله ان يميتكم وينقلكم
من دار البلية والملاحة الى محل الكرامة والسلامة **ان كنتم صادقين في**
زعمكم انها لكم خالصة ولا يمتنونه اي بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا
من الكفر والمعصية **والله عليم بالظالمين** فيجازيهم على اعمالهم بحسب تفاوت
احوالهم وافاد الاستاذ ان هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم صرف قلوبهم
عن متنى الموت الى هذه المدة فدل على صدق صاحب النبوة **قل ان الموت الذي**
تفرون منه اي تتفرون به بجهنمكم وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان
يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم **فانه ملائكتكم** لاحق بكم او يقابلكم **ثم تردون**
الى عالم الغيب والشهادة الى السر والعلانية والمعنى ترجعون الى حكمه
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم باعمالكم وفق احوالكم وافاد الاستاذ
ان الموت حسر والمقصود عند الله وفي الخبر من كره لقاء الله كره الله لقاءه فمن
لم يعيش عصفا فليمت ظريفا **يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة** اي اذ نها
من يوم الجمعة بيان لادى او من يعنى في والمراد به الاذان الاول وهو وقت
تحقق الزوال او الثاني وهو ما بين يدي الخطيب والظاهر الثاني والاحوط الاول
فما مل في الحديث اذ كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على ابواب المسجد بايديهم
صحف من فضة واقلام من فضة يكتبون الاول فالاول على مراتبهم وكانت

الطرقا

الطرقا في ايام التلذذ وقت السحر وبعد الفجر مضية بالمكبرين الى يوم الجمعة
وقيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك الكور الى الجمعة وعن ابن مسعود انه
بكر فرائ ثلاثة نفر سقوة فاعتم واخذ ثيابا لنفسه يقول اراك رابع اربعة
وما رابع اربعة بسميد وسمى جمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة واول جمعة
جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما نزل قبا عند الحجرة واقام بها الى
الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار لبي بن ربيعة عوف وفي الحديث
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه
اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم الميز وعنده عليه
السلام ان الله تعالى في كل جمعة ستمائة الف عتيق من النار **فاستمعوا**
الى ذكر الله فامضوا اليه وبادروا به لوصول لديه والمراد به الخطبة والصلوة
والامر بالسعي اليهما يدلا على وجودهما **وذكروا البيع** وانزكوا كل شاغل منهما
ذكر اي السعي الى ذكر الله **خير لكم** من جميع الدنيا فان نفع الآخرة خير وابقى
ان كنتم تعلمون الحزن والسر وتميزون بين النفع والضر وافاد الاستاذ ان
منهم من يحل ترك البيع على الظاهر في المعاملة مع الخلق ومنهم من يحمله عليه
وعلى معنى آخر وهو ترك الاشتغال بملاحظة الاعراض والتناسي عن
جميع الاعراض الامعانة امر الحق ومنهم من يسعي الى ذكر الله جهرا بجهرا
ويسعي الى الله سرا بسرا **فاذا قضيت الصلاة** اذنت بكما لها وفرغ من اعمالها
فانتشروا في الارض فابيح لكم الانتشار والتفرق فيها بعد اجتماع بعضها
وابتغوا من فضل الله رزقه بالتجارة والزراعة والصناعة ونحوها او
الانتشار في طلب المباح من الدنيا والابتغاء في تحصيل الآخرة وفي الحديث
وابتغوا من فضل الله ليس لطلب الدنيا وانما هو عبادة وحضور جنازة وزيارة
الحج في الله وقال الاستاذ انما ينصرف من كان له مرجع يرجع اليه او شغل يقصده
ويشتغل به ومن لا شغل له ولا مأوى فالى ان يرجع قلت قال تعالى ان الى ربك

لها

الرجي ثم قال وانما يقال واستغوا من فضل الله اذا كان له ادب فاما من سكن
عنه المطالبات وكفى وان الطلب في الله واستغوا ما ليس يريد ولا هو في ربه
قلت فما بين الاستغاء وجه ربه الاعلى **واذكروا الله كثيرا** في جميع حالاتكم
وساير اوقاتكم ولا تخلصوه لساعات صلواتكم **لعلكم تتقون** تنفون بقلوب
مقاماتكم **واذا ارادوا تجارة او لهموا انفقوا اليها** تفرقوا الى التجارة واكتفى
لها لان الله كان تابعا لها وقرى اليه واليهما روى انه عليه السلام كان يخطب
للجمعة ثم يخرج على الطعام فيخرج الناس اليها الا اثني عشر فتزلت واول
للتبويج للدلالة على ان منهم من انفق من حرد سماع الطبل ورؤيته ومنهم
من انفق لاشراط الطعام بقدر شدة حاجته **وتركوك قايما على المنبر**
موقفا بذكر الله وطاعته وافاد الاستاذ ان من اسرته اخطار الاشيا
استجاب لكل داع جرة الى الهوا وحمله على شهو ومن ملك سلطان الحقيقة
لم يخرق عن المقصود ولم يلبثت عن حال الشهود **قل ما عند الله** من المثوبة
والقرية **خير من اللهو ومن التجارة** المشغلة عن مقام الوصلة **والله**
خير الرازيين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق لديه واقاد الاستاذ انما عند
الله للعباد والرهدة غدا خير مما نالوه من الدنيا نقدا وما عند الله للعارفين
من وارادات القلوب ولبادته الحقيقة في الدنيا خير مما نالوا من الدنيا نقدا
من الدنيا والنعني **سورة المنا فقون مدينة وهي احدى**
عشرة آية **بسم الله الرحمن الرحيم** قال الاستاذ اسم
من تحقق به صدق في اقواله ثم صدق في اعماله ثم صدق في اخلاقه ثم صدق
في احواله ثم صدق في انقاسه فصدقه في المقول ان لا يقول الا عن برهان
وصدقه في اخلاقه ان يلاحظ احسانه مع الكفاية بعد المباعدة فيه بعين
النقصان وصدقه في احواله ان يكون على كسيف وبيان وصدقه في انقاسه
ان لا يتنفس الا على وجود كالعيان **اذ اجاك المنافقون قالوا استهداك**

لرسول

لرسول الله الشهادة اخبار عن علم من المشهود وهو المحضور ولذا صدق
المشهود به وكذبهم في الشهادة بقوله **والله يقول انك لم تولد والله المستد**
الانما انا فقي كاذبون لا اطلاعه على انهم لم يعتقدوا ذلك ولم يثبتوا
هناك قال سهل لانهم اقرؤا واعترفوا بلسانهم ولم يعرفوا بجانهم
فلذا ساء لهم الله متافقين ومن عرف بقلبه واعترف بلسانه ولم يعمل بار
ما فرض الله عليه من غير عذر في شأنه فهو من الفاسقين شبيهة بالمنا فقيين
وقال الاستاذ كذبهم فيما قالوا انا نشهد عن بصيرة ونعتقد تصديقك في
سريته فلم يكذبوا فيما كانوا يشهدون ولكن في قولهم انا مصدقون وفي
دعواهم انا مخلصون ويقال صدق القالة لا ينفع مع قبح الحالة ويقال
الايمان ما يوجب الامان فالايان للمؤمن اذا كان عاصيا خلاصة من
العذاب اكثره واقله لا ما ينقله من علاجهم الى استغفار **اتخذوا اليهم**
الكاذبة حجة وقاية عن القتل والنبي والمذلة **فصدوا عن سبيل الله**
مدودا واشتغالا واعراضا او صددا ومعنى واعراضا انهم ساء ما كانوا
يملكون من نفاقهم وشقاقهم وصدودهم وصددهم قال الاستاذ
تسترؤا بقرارهم وتكشفوا بنفاقهم عن استارهم فافتضحوا وذاقوا
وبال احوالهم **ذلك** القول الشاهد على سوء اسرارهم **بانهم آمنوا بسبب**
انهم آمنوا بطواهرهم **ثم كفروا** بسبب انهم فهم بمعنى الواو والاستبعاد
عن مخالفة حالهم لظاهر قائلهم وامنوا عند الوفاق وكفروا فيما بين اهل
الشقاق كما هو شأن اهل النفاق وامنوا اذا راوا آية ثم كفروا
حيث ما سمعوا من شيئا طينهم شبهه **فطبع على قلوبهم** بما صدر عنهم
من بذر مرق فاستمروا على الكفر واستحكموا في العذر **فهم لا يفقهون**
حقيقة الامر وقال الاستاذ استغوا ابورا الاجابة فلم يفسط عليهم
نورا السعادة فانظفانورهم بغير الحرمان من الطاعة والعبادة وبغوا في طاعة

القساوة بحكم الشقاوة على ما نض لهم القصة السابقة **واذا رايتهم يتجادلون**
لخصامهم لخصامتها وخصامتها وصباحتها وملاحتها **وان يقولوا**
لسمع لقولهم لحلاوة كلامهم وجدة لسانهم في تأدية مرادهم **كأنهم**
خشب مسندة قرا قبل وابوعمر والكساي يكون النون تحقيقا
 والجملة حال من الضمير المجرور في قولهم والمعنى سمع لما تقولونه مشبهين
 بأخشاب منصوبة مسندة الى الجدار لاهي مركبة في البناء ولا مفروسة
 في موضع النما فينتفع بها من بين الاشيا فكانهم اشباح ليس فيها ارواح
 لخلوهم عن النظر في الابتداء والتدبر في الانتهاء **يحيون كل صبيحة عليهم**
 يتوحيون ان كل صبيحة تسمفونها واقعة عليهم باهتمامهم فيما لديهم وتجنبهم
 اذ ليس لهم انتقاش بزهم ولا استقلال بعزهم لعدم ايمانهم بقلوبهم
الصدق ما خذهم ولا يغرنك تبسطهم في الكلام على وجه التودد والتفريق
 في المقام **فاتلهم الله** دعا عليهم بمعنى انه سبحانه طلب من ذاته او يلعنهم
 او يعلم للمؤمنين بان تقولوا ذلك في حقهم **ان يوفكون** كيف يصرفون على
 طريق الحق وسبيل الصدق **واذا قيل لهم تعالوا يستغفركم رسول الله**
 لما صدر عنكم وفرط منكم **لو اؤؤوسهم** قرأ نافع بتخفيف الواو اي عطفها
 اعراضا واعراضا على وجه الاستكبار **ورايتهم يصعدون** يعرفون عن
 الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار **سوا عليهم استغفرت لهم**
ام لم تستغفركم فيما صدر عنهم من الامر **ان يغفر الله لهم** لرسولهم في الكفر
 ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة الاستصلاح لانهم
 في الكفر والاستعجاب هم الذين يقولون **للا نصارا ولا تبعاعهم في الدار**
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا اي يتفرقوا يفتنون فقر
 المهاجرين **ولله خزائن السموات والارض** بيده الارزاق وقسم الاخلاق
 ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالخلق والرزاق قال جنيد خزانة

في السموات

في السموات الغيوب وخزائنه في الارض القلوب في انفضل من الغيوب وقع في
 القلوب وما انفضل من القلوب صار الى الغيوب والمراد من شيتين بتقصير
 الخدمة وارثا ب الذلة وقال الواسطي من طابع الاسباب في الدنيا والاعراض
 في الاخرى لم يفقد قلبه وهو حجاب نفسه ومراده **يقولون الذين رجعنا الى**
المدينة ليعزبن الاعز منها الاذل روي ان اعرابيا نازع انصاريا في
 بعض الغزوات على ما فطرب الاعرابي راسه بخشبة فشكى الى ابن ابي
 فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا واذا رجعنا الى المدينة
 فليخرجن الاعز الاذل عني بالاعز نفسه وبالاذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولله البرع ورسوله وللمؤمنين ولله الغلبة والقوة ولين اعزة من رسوله
 واتباعه من الامة **ولكن المنافقين لا يعلمون** من فرط جهلهم وغرورهم
 قال الواسطي عزرة الله ان لا يكون شئ الا بمشيئته وارادته وعزة رسوله
 انهم آمنون عن زوال الايمان بعصيته وعزة المؤمنين امنهم عن دوام عقوبته
 وقال الاستاذ انما وقع لهم الغلط في تعيين الاعز والاذل فتوهموا ان
 الاعز هم المنافقون والاذل هم المسلمون وكان الامر بالعكس فلا جرم
 غلب المؤمنون واذل المنافقون ثم قال **ولله عز الاهية وللرسول** عن
 النبوة وللمؤمنين عن الطاعة وجميع ذلك لله فغير الالهية صفة لله
 ابدا وازلا وعن الرسول والمؤمنين فعلا ومنه فضلا فان لله العزة جميعا
 ويقال عز الانبياء ان لا عز لهم اصلا ويقال لا عز الا في طاعة الله ولا ذل
 الا في معصية الله وما سوى ذلك فلا اعتبار له عند الله **يا ايها الذين امنوا**
لا تلعبكم امواكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام
 بامرها عن الصلوات المنتجة للشهور وسائر العبادات المذكورة للمعبود
ومن يفعل ذلك اي للهو بها وهو الشغل عن الاهم منها **فاولئك هم**
الخاسرون لا يضر باعوا الخطر لباقي بالحقير لقائي وقال الاستاذ

لا تضيقوا امر دينكم واحوال معادكم بسبب اموالكم واولادكم بل اثر واحق الله
واشتغلوا بطاعة مولاكم كيحكم امور دنياكم واهراكم فاذا كنت لله كان الله
لك ويقال حق الله ما الزمك القيام به وحقق ضمنه القيام به فاشتغل بما كلفت
لا بما كسبت **وانفقوا ما رزقناكم** بعض اموالكم اذ خارا المعادكم ومالك من قبل
ان تاتيكم الموت اي يرى دلائل الموت فيقول رب لولا اخرتني لولا
امهلني الى اجل قريب امد غير بعيد **فاصدق** فاتصدق على المحتاجين **وكونوا**
من الصالحين بالقدارك في مقام التائبين وجزم اكن للعطف بالمعنى على
موضع القادر مدخولها وقرأ البرم وكون مضموناً مقطوعاً على اصدق **ولن**
يربح الله شيئا ولن يهلكها نفسا **اذا جاء اجلها** اخر عمرها **والله جنير**
بما تعملون وقرأ البرم بالعبية قال الاستاد لا تقتروا بسلامة اوقاتكم
وترقبوا بفتات آجالكم فتأهبوا لما بين يديكم من الرحيل ولا تفرجوا في اوطا
التسويق **سورة التغابن مكية** **وهي ثمانيت عشرة آية**
بسم الله الرحمن الرحيم كلمة عز نزع من ذكرها يحتاج الى بيان
عز في العينة غير مبتدلة وذكرا لا غير مستعملة وفروعها تحتاج
الى قلب عز في ليس في كل ناحية منه خليط ولا في كل زاوية منه ربيط **بسم**
الله ما في السموات وما في الارض بدلائلها على كماله واستغنايه بصفات
جلاله ونفوت جلاله **له الملك** باطنا وظاهرا **وله الحمد** اولا واهرا **وهو على**
كل شيء قدير اي على ما شاءه وعين له قدر **هو الذي خلقكم** اي متفقين في
مجلس لانس مختلفين في مجلس لانس **فمنكم كافر** مقدر كفر قبل خلقه **موجه**
اليه ما يحمله عليه من امر **ومنكم مؤمن** مقدر ايمانه قبل ظهور شأنه فوق
لما يدعوه اليه من احسانه فكل من يستمر لما خلق له **والله بما تعملون بصير** فيعلم
بما يناسب اعمالكم ويؤاقي احوالكم قال ابو القاسم طابهم مخاطبة قبل كونهم
فسماهم كافرين ومؤمنين في ازاله فاطهرهم حين اظهرهم على ما شأهم وقدر

عليهم

عليهم فاجبرانه علم بما يعملون من خيرا وشر في جميع اعمالهم وقال الاستاد اي فتنكم
كافر في سابق حكمه سماه كافرا وعلما انه يكفر واراد به الكفر وكذلك كانوا ومنكم
مؤمن في سابق حكمه سماه مؤمنا وعلما في ازاله مؤمنا وخلق مؤمنا واراده مؤمنا
وكذلك كافرا خلق السموات والارض بالحق بالحكمة البالغة والهيبة الكاملة
وصوركم فاحسن صوركم من جملة ما خلق منها باحسن صورة من الهيئات
حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بجلالة خصايص المبدع
وحققكم النموذج جميع المخلوقات وصيركم مطاها للجبال والجلال من بدائع
الصفات **واليه المصير** المرجع والمسير في جميع الحالات فاحسنوا سرايركم
حتى لا يمسح بالعذاب ظواهركم وافاد الاستاد انه سبحانه لم يقل شيئا من
المخلوقات هذا الذي قال لنا وصوركم فاحسن صوركم فصورة الظاهر
شاهد لكمال قدرته والباطن شاهد لكمال قربته **يعلم ما في السموات**
والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون مما تقولون وتفعلون **والله**
عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء من الكائنات سواء كان من الكليات
او الخفيات وقال الاستاد قصر واحبكم عن مطلوبكم فانه يتقاصر عنه
علومكم فاطلبوا متى فاني اعلمه واقدر عليه دونكم واحذروا وقته الربا
في خفايا ذات صدوركم واتقوا ان يخالف سرايركم ظواهركم ففي قوله
يعلم ما تسرون امر بالمراقبة بينه وبين الحق وفي قوله وما تعلنون امر
بالصدق في المعاملة والمعاملة مع الخلق **الباينكم** ايها الكفار **شهاد**
الحق كفوهم **ومن قبل** كقوم نوح وهود وصالح ونحوهم **فذاقوا وبال**
امرهم ضرر كفرهم وثقل وزرهم في الدنيا **ولهم عذاب اليم** في العقبي
فذلك ما ذكر من الوبال وعذاب النكال **بانه** بسبب اي الشان كانت
تاتهم **وسلم بالبينات** بالمعجزات الواضحات **فقالوا انفسهم قدوتنا**
انكروا وتعجبوا ان يكون الرسول بشرا ولم ينكروا ولم يتعجبوا ان يكون الاله

حجراً فكفروا بالرسول وبما جاءوا به من الآيات **وقولوا** اعرضوا عن التدبر
 البينات **واستغنى الله** عن كل شيء فضلاً عما يصدرونهم من الطاعات **واهد**
عني عن عبادتهم وغيرها **حميد** يدل عن حمده المخلوقات بأسرها **زعم الذين**
كفروا **ان لن يبعثوا** الزعم او دعا العلم **قل بلى** يبعثون **وذلك للذين**
 اكذبواهم بزيادة القسم لهم **ثم لتبينون** بما علمتم بالمحاسبة والمجازاة
 لديه **وذلك** البعث والاعادة **على الله ليس** هيتين لقبول المادة وقبول القدرة
 التامة وافاد الاستاد ان موتهم نزاعان موت النفس وموت القلب ففي التامة
 يبعثون عن موت النفس فاما موت القلب فلا يبعثون عنه عند كثير من محققى
 هذه الطائفة قال تعالى اخبرنا عنهم يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا لو عرفوا
 حقيقة ما هنا لك لما قالوا ذلك **فامنوا بالله** **ورسوله** محمد عليه السلام **والنور**
الذى نزلنا مع القرآن فانه باعجازه ظاهر بنفسه مظهر لغيره بما فيه شرحه
 وبيانه من امر **والله بما تعملون** جنير لمجاز عليه وفق ما ظهر لديه **يوم يحكم**
ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء بالثواب والعقاب والجمع جمع
 الملائكة والثقلين **ذلك يوم التغابن** بمعنى فيه بعضهم بعضاً ليرى السعداء
 منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس مستقار من تغابن التجار والام
 فيه للدلالة على ان التغابن الحقيقى هو التغابن في امور الآخرة لعظمها ودوامها
 لا في امور الدنيا لحقارتها حال بقاءها وسرعة زوالها حين فناءها وقدر
 ليس يتحسر اهل الجنة يوم القيمة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكرها الله فيها
 وافاد الاستاد ان المطيع في غيب ان لم يستكثر الطاعة والعاجى في غيب
 ان استكثر الزلة وليس كل الغيب الا التفاوت في الدرجات بحسب الكثرة
 والقلّة ولكن الغيب في الاحوال اكثر فالمؤمن في الجنة والكافر في العقوبة
ومن يؤمن بالله **ويعمل صالحاً** عملاً صالحاً حتى طاعته **يكفر عنه سيئاته**
ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً او قرأ نافع وابن عابد

بالنور

بالنور فيها ذلك اى مجموع ما ذكر **الفوز العظيم** لان جامع للمصالح من دفع
 المضيق وجلب المنفعة **والذين كفروا** بوجه انتمنا **وكذبوا** **آياتنا** **اولئك**
استجاب النار خالدين فيها **وبينهم** المصيبين **ولعل** الايتين بيان للتغابن
 وحاله وتفصيل لاجاله **ما آصاب من مصيبة** لا يتقديره وارادته بما
ومن يؤمن بالله اى بذاته وصفاته وتقدير مصنوعاته **يهد قلبه** للثبات
 عليها والاسترجاع عند حلولها **والله بكل شيء عليم** حتى بالقلوب واحوالها
 وقال الاستاد اى خصلة حصلت من قبله خلقا ويعلمه وارادته حكماً ومن
 يؤمن بالله يهد قلبه حتى يهتدى الى الله ربّه اليوم في المسيرة والمضيق وفي
 الآخرة يهديه بنفسه الى الجنة ويقال يهد قلبه لاتباع السنة واجتناب
 البدعة **واطيعوا الله واطيعوا الرسول** فيما يامران به ويهيان عنه **فان**
توليتهم اعرضتم عما امرتموا لاضرر راجع اليكم **فانما على رسولنا** **الايلاغ المبين**
 وقد بلغ رسالته وبالغ في النصيحة غلته **الله لا اله الا هو** فانه موجود ومعبود
 ومقصود ومشهود **وعلى الله** **فليتوكل المؤمنون** لا على غير اذ غير لا يقدر
 على نفعه ونصرته **يا ايها الذين امنوا** **ان من اذواكم واولادكم** وهم الذين
 يشغلكم عن طاعة ربكم وراى معاذكم **عدوا لكم** فكونوا اعداهم **فاخذوا**
 ولا تأمنوا شرهم ولا تظاوعوا امرهم **وان تغفوا** عن ذنوبهم بترك
 المعاقبة عليها **وتصيحوا** بالاعراض عنها وترك الترتيب عليهم فيها **وتغفوا**
 باخفائها وتمتد معذرتهم في الايتين **ها فان الله غفور رحيم** يُعاملكم
 بمثل اعمالكم ويتفضل عليكم بالزيادة على احوالكم قال سهل من حلك من اذوا
 واولادك على جميع الدنيا والركون اليها فهو عدوك ومن حثك على بذلها
 وانفاقها في محلها وذلك على القناعة بقليلها وعلى التوكل في تحصيلها فليس
 بعمولك **انما اموالكم واولادكم** فتنه اختبار لكم في اختياركم **والله عنده**
اجر عظيم لمن اشر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد واستغنى لهم

بك

وفي تفسير التلي قيل انظر اليهما فتنة اى بليّة موجبة للعقوبة عن المضرة وقال
 ابن عطاء بان تلهيهم عن تاديبه واجباته وبتزيين الجمل لتوفر لهم الدنيا في تحصيل شهواتهم
 ولذا ورد كثره العيال فضيحة الرجال وعنه عليه السلام انه كان يحط على المشير
 فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يعثران ويقولان فترلا ليلما فلتحدا
 ووضعها في حجره على منبره وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة رايت هذين
 الصبيين فلما اصبر عنهما ثم اخذ في خطبته كذا في الكشف **فانفقوا الله ما استطعتم**
 اى ابدلوا في تقواه محمدكم وطاقتكم في بذل طاقتكم **واسمعوا مواظمة**
واطيعوا او امر وزوج **وانفقوا** اموالكم في وجوه الخير خالصا الوجه
خيرا لانفسكم اى يكن انفاقكم خيرا لها في دنياها واخرها **ومن يوق شح**
نفسه فاولئك هم المفلحون الناجون عن الحرقة والفرقة الفارزون
 بلجنة والوصلة والقربة وقال ابن عطاء قوله فانفقوا الله ما استطعتم
 لمن رضى من الله بتوايه واما من لم يرض منه الا به فان خطابه انفقوا الله
 حق تقواه وافاد الاستاد ان التقوى عن شهود التقوى بعد ان لا تقصير في التقوى
 غاية التقوى **ان تقربوا الله قرىبا حسنا** يصرف المال الحلال فيما امره من
 الاحوال مقرونا باخلاص نيته وطيب طويته **ينصا عفه لكم** يجعل لكم بالوعد
 عشرة الى سبعماية والبر وقرابن كثير وابن عامر يضعفه لكم **ويغفر لكم** بركة
 انفاقكم ذنوبكم **والله شكور** يعطي الجزيل بالقليل **حليم** لا يماجل بالعقرية
 خصوصا على الجزيل **عالم الغيب والشهادة** السر والعلانية **العزيز الحكيم**
 تام القدرة وكامل العلم المقرون بالحكمة وقال الاستاد يتوجه الخطاب في هذا
 الباب على الاغنياء في بذل اموالهم وعلى الفقراء في اخلاياهم واولادهم على
 مراداتهم واشار مراد الحق على مراد انفسهم فالمعنى يقال له اترككم على مراكب
 في مالك والفقير يقال له اترككم في نفسك وقلبك ووقتك وطالك **سورة**
الطلاق مدينية وهي اثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

قال

قال الاستاد انهم من لا سبيل الى وصاله ولا غنية في غير من افعاله ويقال
 اسم من علمه وقع في سكون وراحة ومن عرفه وقع في اضطراب وفتنة العلم
 ليشرب علمهم به واستقلوا فاستراحوا والعارفون بسلطان حكمه اصطلموا
 عن شواهدهم فبادوا واطاخروا **يا ايها النبي اذ اطلقتم النساء** اخصن النسا
 وعم الخطاب لان الكلام معه والحكم بعه وغيره والمعنى اذا اردتم تطلقتهن
فطلقوهن لعدتهن اى في وقتها وهو الطهر ومن عد العدة بالحيفض علق
 اللام بمخدوف مثل مستقبلات ويؤيده ما روى ان امرأة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قبيل عدتهن وقد صرح ابن عمر لما طلق امراته حايضا امره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجعة وهو سبب نزول الآية **واحصوا العدة**
 واصبطوها واكملوا ثلاثة قرو في المدة **وانفقوا الله ريبكم** في تطويل العدة
 وقصر المضرة **لا تخيروهن من بيوتهن** من مساكنهن وحش الفرقة حتى تنفضي
 العدة **ولا يخرجن** باستبدادهن **الا ان يأتين بفاحشة مبينة** مستقنى
 من الثاني للمبالغة في التهم والدلالة على ان خروجهما قاحشة وهو قول
 الضحى وبه اخذ البر حنيفة او من الاول والمعنى الا ان تبدوا على الزوج
 او على احمايه فانه كالنشوز في اسقاط حقهما وهو قول ابن عباس وبه قال
 الشافعي او الا ان تزني فتخرج لاقامة الحد عليها وهو قول ابن مسعود وبه
 اخذ ابو يوسف وافاد الاستاد ان الطلاق وان كان فراقا فلم يجعل الحق
 مظهورا وان كان من وجه مكرورها ومخدورا وجعل للطلاق وقتين سنة
 وبدعة وثلاثة وهي مباعدة فالسنة ان يطلق في طهر لم يباشر فيه طلقة واحدة
 والبدعة ان يطلق في حال حيض او طهر جويعت فيه والمباعدة في طهر
 لم يجامع فيه والعدة وان كانت في الشريعة لتحصين ما الزوج والمحامات على
 الانسان وليلا يخلط ما الزوج بما الاخر في هذا الباب فالمعنى والافراد
 في معناه الوفا للصحة الماضية في وصلة التكاح والاشارة فيه انه بعد

ان انتقضت الوصلة فلا قل من الوفا في قليل من المدة ويشهد لهذا ان الصفة
 والاياسة عليهما العدة لما ذكرنا من مراعاة الحرمة وعدة الوفاة تشهد لهذه
 الجملة في كونها اطول لان حرمة الميت اعظم وكذلك الاحداه في ايام العدة المعنى
 فيه ما ذكرنا من مراعاة الوفا والحرمة ثم يخرج الطلاق في غير ايام السنة لئلا
 يطول الوقت على المرأة لا تتضاعف عليها محنة الفاقة وطول المدة **ثلاث**
 الاحكام المذكورة **حدود الله** اي احكامه المبينة واعلامه المبينة **ومن**
سعد حدود الله فقد سخطت بان فرضها لعقاب ربه وفي تفسير الشلي
 قال بعضهم التهاون بالامرقة المعرفة بالامر وافاد الاستاذ ان اليهودية
 هي لوقوف عند الحد لا بالتقصان عنه ولا بالزيادة عليه ومن راعى مع الله
 حده اخلص له عهده وفي تفسير الشلي قيل القيد يتقلب في جميع الاحوال على
 الحدود لكل وقت حد وكل حال حد ولكل عمل حد فمن اخطأ الحدود ودخل
 في هتك حرمة المعبود **لا مدري** ايها النفس اوابيا المطلق **لعن الله** **حدث**
بعد ذلك امرأ وهو الرغبة في المطلقة برجعة او تجديد وصلة وفي تفسير
 الاستاذ قالوا اراد تدما وقيل ولدا وقيل ميلا اليها او لها اليه فان
 القلوب تختلف في تقبلها والاشارة في اباحة الطلاق انه ان كان الصبر مع
 الاشكال حق للحرمة المقدمة فالخلاص عن مساكنة الأمثال والتفرد لعبادة
 الملك المتعال اول واحق في جميع الاحوال **فاذا بلغن اجلهن** شارف في اخر
 عدتهن **فامسكنهن بمهر** فراجعنهن بحسن عشرة وجهل صحبة او
فارجعن بمهر بايضا حقن واتقا ضررهن بان لا يراعهما ثم يطلها
 تطويلا مدة عدتها **واشهدوا** **اذوى عدل منكم** على الرجعة او الفاقة
 برآة عن الرية ومقاطعة للمنازعة وهو مستحب كقوله تعالى واشهدوا
 اذا تباعدتم وقيل واجب في الرجعة **واقبوا الشهادة** ايها الشهود
 عند الحاجة **لله** خالصا لوجهه لا فرض يسوى قامة حكمه **ذلكم** الحث

على جميع ما في الآية **يوحظه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر** فانه المنفع
 به وهو المقصود في تذكير قال سهل لا يقبل الموعظة الا مؤمن والموعظة هو
 ما خرج من قلب سليم من غل وحقد خال عن حظ نفسه **ومن يتق**
الله يجعل له مخرجا مخلصا عن مضار الدارين **ويرزقه** اي الفوز بخيرها
من حيث لا يحتسب في امرهما روي ان سالم بن عوف بن مالك الاشجعي
 اسرع العدو فشكا ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسير ابني
 وشكا اليه الفاقة فقال ما آسى عند آل محمد الا امد فالتق الله واصبر
 واكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله ففعل فبينما هو في بيته اذ قرع ابنة
 الباب ومعه مائة من الابل غفل عنها العدو فاستاقها فترك وفي تفسير
 السلي ومن يتوق الله اي من يتبرأ من الحول والقوة والاسباب كلها دون
 الرجوع اليه يجعل له مخرجا ما يخافه بالمعونة عليه وبالمصيبة من الطوارق
 لديه وقال سري السقطي المتقي من لا يكون رزقه من حيث يكتب لان الله
 يقول ويرزقه من حيث لا يحتسب **ومن يتوكل على الله فهو حسبه** كافي
 قال سهل من يكل امر ربه الى ربه فان الله يكفيه جميع مهماته قال شام الكوما
 التوكل شكون القلب مع الرب في الموجود والمفقود وقال ايضا التوكل
 قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله في كل حالة وقيل التوكل مقرون
 مع ايمان الكل وكل انسان توكله في شأنه على قدر ايمانه وقال ابن عطاء من
 فارق ما شغل عن الله اقبل الله عليه واشغل جوارحه بخدمته وانس قلبه
 بالتوكل عليه والتقوى يرايه والتسليم بين يديه **ان الله بالغ امره** يبلغ ما يريد
 ولا يفوته مرادة وترأخص بالاضافة **قد جعل الله لكل شي قدرا** تقديره
 لا يتبدل تغييرا او مقدرا لا يقبل زيادة ولا نقصانا او اجلا لا لا يقبل تبديلا
 ولا تحويلا وهو بيان بوجوب التوكل عليه وبرهان الرجوع الكل عليه وعند
 عليه السلام اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها كففتهم ومن يتق الله الآية فازال

يَقْرُوهَا وَيُعِيدُهَا وافاد الاستاذ ان العبد اذا صدق في دعوة اخرجته من
بين اشغاله كالشجرة تخرج من بين الجبين لا يعلق شئ بها فيضرب على المتقى
سراقات عنايته ويدخله في كف ايواء حمايته ويصرف الاشغال عن قلبه
ويخرج من ظلمات تدبيره بان جردة عن كل شغل وكفاة كل امر ونقله الى شهود
قضاة تقديمه لا يقبل ومن يتوكل على الله فتركه حسب بل قال فهو حسيده اي فالله
كافيه واذا سبق له شئ من التقدير فلا محالة يكون اذا يتوكله لا يتغير المقدر
ولا تستأخر الامور ولكن المتوكل بعينه يكون مروح القلب مع حكم الرب هذا
من اجل النعم **واللذي يتقين من المحيض من نسائكم** كبرهن ان اربعم شككم
في عدتهن وجعلتم مدة من **فقدتهن ثلاثة اشهر** روى انها لما نزلت والمطلقا
يتربصن بانفسهن ثلاثة قرويل فاعادة اللاتي لم يحضن لكبرهن او صغرهن
فترلت **واللاتي لم يحضن** لصغرهن كذلك **واولات الاحمال اجلهن**
منتهى عدتهن ان يضمن حملهن وهو حكم يعم المطلقات والمتوفى عنهن
ارواجهن **ومن يتق الله في احكامه يجعل له من امره يسرا** يسهل عليه
امرء ويوفقه لتمام مرامه ذلك ما ذكر من الاحكام **امر الله انزل الحكم**
لتكامل شرايع الاسلام **ومن يتق الله في مراعاة طاعاته يكفر عنه سيئاته**
فان الحسنات يذهبن السيئات **ويعظم له اجر** عظميا من فضله بالانواع المضاف
اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكنكم **ومن وجدكم من وسعكم**
وطاقتكم وهو عطف بيان لما قبله **ولا تضاروهن في الاكثي** معني لتضييق
عليهن بالاجا الى خروجهن **وان كن اولات حمل فانهضوا عليهن حتى يوضعن**
حملهن فيخرجن من العدة قال القاضى وهذا يدل على اختصاص امر استحقاق
النفقة بالحامل المعتدات وقال صاحب المدارك فائدة اشراط الحمل ان مدة
الحمل ربما تطول فظن ظان ان النفقة تسقط اذا مضى مقدار مدة عدة
الحامل فنفى ذلك لوهم **فان ارضعن لكم** بعدا لنقطاع علقه النكاح **فالوفون**

احورهن

احورهن على الارضاع **وايتموا بدينكم** يعرف وليا من بعضكم بعضا بحمل
في الارضاع والاجر من غير النزاع **وان تقاسروا** تقصروا **فستمتعوا**
الجرى اي امرأة اخرى وفيه نزع من المعانة للام على المعاشرة في المحاسنة
للتيق **دوسعة من سعيته ومن قدر عليه** **ورفعه** ضيق عليه بقلته
فليستق ما اتاه الله اي فليستق كل من المرسر والمفسر ما بلغه وسعيه كما
بينه بقوله **لا يحلف الله نفسا الا ما اتاهها** ما اعطاها من القليل
والكثير وفيه ايماء الى ان النفس واما ان الله واسارة الى تطيب قلب الفقير
ولذا وعدله باليسر فقال **سيجعل الله بعد غشيسرا** اي عاجلا او آجلا
وافاد الاستاذ ان انظارا لیسر من الله صفة المتوسطين في الاحوال وهم
الذين انحطوا عن درجة الرضا واستوى عندهم وجود السب وفقد
وبان من قرية وكمن من اهل قرية **عنت عن امرها** **وبان من قرية** اعرضت
عن امرها وما قامت بحكمه **فما سناها حسنا** **ببيرا** بالاستقصا
والمناقسة **وعذبناها عذابا نكرا** انكرا او المراد حساب الاخرة وعذابها
والبصير لفظا لما مضى لتحقيق وقوعها او لقرب وصولها فكانت ثبت حصولها **فذا**
وبان امرها عقوبة كفرها ووزرها **وبان عاقبة امرها** **خسرا** الاربع فيها
اصلا وافاد الاستاذ ان من زرع الشوك لا يجنى الورد ومن ابتاع حق الله لا يضاعف
في حق نفسه وهواه ومن اعترف بمخالفة امر الله فليصبر على مقاساة عقوبة الله
اعد الله لهم عذابا شديدا انكرير للوعيد لما بدا التاكيد ويجوز ان يكون المراد
بالحساب استقصا لنوهم في صحايف الحفظة وبالعذاب ما اصابه في الدنيا
من العقوبة **فاتقوا الله يا اولي الالباب** يا اصحاب البواب السليمة من قسوة
العقائد السقيمة قال شاه الكرماني اولوا الالباب هم الواقفون على حدود الله
في جميع الابواب **الذين امنوا** بضمون الكتاب **قد انزل الله الحكم** **ذكر اجميلا** **رسولا**
او وارسل رسولا نبيا **يتلوا عليكم اياته** الله مبينات **بكرة** واصيلا **لخرج الذين**

امنوا وعملوا الصالحات اي يخرج الله بسبب انزال كتابه او ارسال رسوله وخطابه
من علم او قدر انه يؤمن به ويتوكل به **من الظلمات الى النور** من ضلالات الكفر
والكفران الى نور الايمان والعرفان وافاد الاستاذ ان كتاب الاحباب فيه بيان
للكل شيء لا اولى الالباب من استضاء بنوره اهتدى ومن جاء الى بره اقباه وصل
من رآه الجبل الى شفايه **ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا** الله وفي سبيل رضاه فله
دوام النعمان من مولاه **يدخله جنات تجري من تحتها الانهار** خالد في فيها **الاول**
وقرنا نافع وابن عامر دخله بالنون **قد احسن الله له رزقا** كما من الثواب في دار الالباب
وافاد الاستاذ ان الرزق الحسن ما كان على حد الكفاية لا نقصان فيه فيعطيه
عن اموره بسببه ولا زيادة تشغله عن الاستقبال بما رزق حربه كذا رزاق
القلوب احسنه ان يكون له من الاحوال ما يستقل بها من غير نقصان فلا تنفذ
بنقصته ولا يكون زيادة فتكون على خطر من مغاليط لا يخرج منها الا بتأييد
من الله سماوي **الله الذي خلق سبع سموات** مبتدأ وخبر **ومن الارض مثلين**
اي وخلق مثلين في العدم من الارض **ينزل الامر** ينزل اي يحرم امر الله وقضاه
بينهم وينفذ حكمه فيهم **العلم ان الله على كل شيء قدير** وان الله قد علم كل
شيء ملكا فان كلامها يدل على كمال قدرته وكمال علمه وحكمته قال ابن عطاء احاط الله
بالاشياء لانه اوجدها ولم يحيط به احد على امتناع الازل اي يلحقه شيء من الحوادث
ابدا **سورة التجر** مدينية وهي اثني عشرة آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
قال الاستاذ بسم الله اسم غزير يمهل من عصاة فاذا رجع ونادى او اجابته ولتأه
فان لم يتوسل بصدق قدمه في ابتداء امره فاذا تنفصل بصدق ندمه في آخر
عمره او سبعة عقره وقبل منه عذرا واكمل له ذمرا واجزل له برا **يا ايها النبي**
لو جهر بميمتك ما احل الله لك روى انه عليه السلام خلا بمارية في يوم حفصة
فاطلعت عليه فعاتبته فيه فحرم مارية فنزل **تبتغي مرضات اربابك** استبنا
لبيان الداعي الى ذلك **والله غفور** لك هذه الفعلة **رحيم** بك في عتاب هذه

الفلة قال ابو القاسم لا يدع الحق احدا سكن اليه حتى يشغله غير لانه عبور
وقال ابن عطاء لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من كل قلبي
تقطع عنك وافاد الاستاذ ان ظاهر هذا الخطاب عتاب الله لمراعات قلب
امراته حرمة على نفسه ما احل الله له من امره والاشارة فيه وجوب حق الله سبحانه
على كل شيء في كل وقت **قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم** قد شرع لكم تحليتها وقد
حل ما عقدت اليمين بكفارتها وظاهر الآية ان تحرير الحلال يمين كما ذهب اليه
الحنفية وقد روى انه عاود الى مارية وكفر بعق رقية **والله مولاكم** متولى
امركم **وهو الحكيم** بما يصلحكم **الحكيم** بما يامرهم ويحرمهم وافاد الاستاذ انه
سبحانه انه جري سنته بانه اذا سكن عبد بقلبه الى احد شئ على خواصه محل
مساكنة غير الى قلبه الى ان يمأود ربه ثم يكفيه ذلك بقدمته من امره **واذ**
استأمن النبي الى بعض اهل بيته يعني حفصة **حيثما غاب** فمأمنه **فلم يأت به**
اي اخبرت حفصة عائشة **واظهر الله عليه** واطلع النبي عليه السلام على
افشائه **عرفت بعضه** اي علم الرسول حفصة بعض ما فعلت **واعرض عن**
بعض عن اعلام بعض آخر من افعلها **تكرما** ففعل الحسن البصري قالت
ما استقصى كرم قط والمعنى جازاها على بعض فعلها بتطبيقه اياها
ويؤيده قراءة الكسائي تخفيف الراي يؤيد الاول قوله **فلما بناها به**
قالت من ابناءك هذا الحديث **قال نبتا في العلم** الجبر فانما وفق للاعلام
في مقام المرام **ان تتوبا الى الله** التفت الى حفصة وعائشة في المخاطبة
للمباينة في المعايين **فقد صفت قلوبكم** فقد وجد منكم ما يوجب التوبة
وهو ميل قلوبكم عن الواجب عليكم في مخالطة الرسول يجب ما يحبه وكراهة
ما يكرهه **وان تظاهروا عليه** اي تظاهروا وقرا الكوفيتون بالتحفيف على احد
لحدى التائين والمعنى ان تتعافوا عليه بما ليسوه ويجزئه او بما يؤذونه
فانا الله هو مولاه اي ناصر ومعاون في هواه **وجبريل وصالح المؤمنين**

اوكذلك **والملائكة بعد ذلك** اي بعد المذكور من المقرين **فلم يزلوا** معاونا له
 وضيوفه في تقدم من يظهره فان الله ناصر وجبريل رئيس الكروبيين قريته
 ومن صلح من المؤمنين اتباعه واتباعه والملائكة انصاره واخوانه وتخصيص
 جبريل لتفطيمه ولتقريبه في مقام تكريمه والمراد بالصالح الجنس ولذا اعمم بالاضافة
 وقوله بعد ذلك تنظيما بظاهرة الملائكة من جملة من ينصر الله به هذا لك روي
 انه لما سمع جبريل رضي الله عنه ما صدر عن حفصة من مخالفتها قال يا رسول الله لو
 امرتني لا ضربت عنقها **عسى** ان يرزقني من كرمه وغنايته ويتحقق من حسن رعايته
ان ملكتني ان يبدله ازل **ولما خيرا منك** بتبني الخطاب للمبالغة في الخطاب
 وقرأ نافع وابوعمر وان يبدله بالتشديد والمعنى ان يجعل له بدلا عنك اذ ولجسا
 خيرا منك في الصورة والسيره بوجود كمال الصفات المستطوعة وقول النافعي
 ليس فيه ما يدل على ان في الشاخص منهن محمول على الوجود في الزمان دون الامكان
 مع ان خبرتهن انما هو باعتبار زوجيتهن ونسبة تربيتهن فنزل بالجملة بتطبيقات
 ويتحقق لغيرهن من حيثية عقدهن لاسماء الاقارب يؤذن بكرهتهن ومحبة
 فراقهن وهذا القدر يكفي في اخطا طمرايتهن واعتلا مقام غيرهن في منصف
 اقترابهن **مسلمات مؤمنات** منقادات بظواهرهن مخلصات بجمارتهن
قانتات مواظبات على الطاعة **قانتات** عن المعصية **عابدات متعبات**
 بالنافلة او متذلات في الخدمة **ساجدات** لها حرات او صايات وسمى الصائم
 ساجدا لانه يسبح بالنهار بلا زاد **ساجدات** و**ساجدات** وسقط المقاطع بينهما
 لتناهما ولانه في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثبات والابكار
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم احفظوها بفعل الطاعات وترك الشيات
واهلككم بالفضيحة او بتعليم الفرائض والسنة الصحيحة وقيل اظهر وان
 انفسكم بعض عبادكم ليتعلموا منكم ويمتدوا بامادكم **نارا** وفودها النار
والجحيم عذاب نار تنوقد بها اتقاد غيرهما بالخطيئة والشوك ونحوهما عليها

يلي امرقا ملائكة وهم الزبانية **غلاظا شديدا** غلاظا الاقوال شديدا والافعال
 او غلاظا الخلق شديدا الخلق لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى **ويفعلون**
ما لم يؤمروا فيمارة **يا ايها الذين كفروا** في الدنيا لا تنقذوا اليوم
 في العقبي **اقا تجوزون ما كنتم تقولون** اي يقال لهم ذلك عند دخولهم
 النار والتمنى عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او عذرهم لا ينفعهم اذ فات وقت
 الاعتذار فالواجب البدار والفرار للخلاص من دار البوار والمناص الى دار
 القرار **يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله** ارجعوا الى طاعته من المعصية والى قرب
 حضرته من الفعلة **توبة نصوحا** بالانصاف في النصح خالصة في الغش وهو في الاصل
 صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي للمبالغة
 وقرابوكر بضم النون وهو مصدري بمعنى النصح كالشكر والشكور وتقدير ذات
 نصوح او تنصح نصوحا او توبوا نصحا لانفسكم وسئل على كرم الله وجهه عن التوبة
 فقال جمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب للندامة وللفرار من الاعادة ورد المطالم
 واستحلال الخصوم وان يعزم على ان لا يعود وان يذيقها مرارة الطاعة كما اذا قما
 حلاوة المعصية قلت ولا بد من السابعة وهي الاقلاع عن مياصرة المعصية وقال
 الواسطي التوبة النصوح لا تنفع على صاحبها انرا من المعصية لاسرا ولا علانية
 وافاد الاستاذ ان التوبة النصوح الذي لا يعقبه نقض ويقال ان لا تراها
 من نفسك ثم لا ترى مجاتك بها وانما تراها بتركك ويقال هي ان تجد المرارة من قلبك
 عند ذكر الذل كما كنت تجد الراحة بنفسك عند الفعلة **عسى** بكم ان يكفر عنكم
سيئاتكم الصادرة عنكم في الليل والنهار **ويدخلكم جنات تجري من تحتها**
الانهار في جملة الابرار ذكر بصيغة الاطعام جريا على عادة الملوك في وعدهم ووعدهم
 ليكون رعاياهم تحت خوفهم ورجائهم واشعارا بانه تفضل منه سبحانه عليهم
 وان التوبة بذاتها غير موجب لهم **يوم لا يخسر الله شيئا** ظرف للدخلكم او التقدير
 اذ كرم يوم لا يخسر الله شيئا **والذين امنوا** معة من الصحابة او المؤمنين العامة

قال الاستاذ يوم لا يخزي الله النبي بترك قبول شفاعته في أمته والذين آمنوا فاقضوا
 بعد قبول شفاعته أقول ولا يتعد أن يكون المراد بالنبي والمؤمنين جنس الانبياء
 واممهم الذين معهم **نورهم** كما تقتضي أمورهم **يسمى بين ايديهم وبانيام**
 اي في موقف سرورهم وعلى الصراط حال مرورهم **يقولون** يعني المؤمنين اذ اطلق
 نور المناقين بالانتهال في السؤال **ربنا انتم لنا نورنا واغفر لنا حتى يكمل**
 سرورنا ويحصل حضورنا واما الانبياء فيقولون سلم اللهم سلم **انك على كل**
شيء قدير قال بعضهم لا نقطع هنا بك عندك وكن دليلنا منك عليك حتى
 يتم لنا الانوار فان تمامها باتمام منورها وقيل المعنى نورنا بنورك حتى
 نراك بنورك وظهورك وقال ابن عطاء انما هو نور التوحيد ونور المعرفة ونور
 الحقيقة يسمى لهذه الانوار الى دار القرار **يا ايها النبي جاهد الكفار بسيف**
المقاتلة والمناقين بحجة المقاتلة واعلم عليهم اي بتضييق المعاملة
 والمعنى استعمل الحشونة في المجاهدة اذ بلغ الفرق مدى الغاية في البداية
 وهذا في حال اصرارهم وزوال اعدائهم **وما واهم جهنم وبئس المصير**
جهنم او ما واهم ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط
 اي مثلها والمعنى مثل الله حال الكفار بحالها في انهم يعاقبون بكفرهم ولا
 يجابون بتحقيق ورزهم لما بينهم وبين النبي والمؤمنين من نسبة قرينهم
 وقرابتهم ولعل في الآية تخويف الارواح الظاهرة وتقرير بما صدر عن
 بعضهم عن المخالفة الظاهرة **كانتا تحت عبيدتي من عبادنا صالحين**
 يريد به تعظيم نوح ولوط عليهما السلام **فخانتاهما بالزنا بالانثى**
فلم يغنيا عنهما من الله من عذابهما **شيئا** من الاعناء او من العتاء **وقيل** اي كما
 عند موتها او حال بعثتها **ادخلا النار مع الداخلين** مع ساير من يدخل النار
 من الكفار الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء الا برار قال الاستاذ لما سبقت
 لهما الفرقة يوما لقيمة لم ينفعهما القرية يوما العقوبة **وضرب الله مثلا للذين**

امنوا

امنوا امرأة في هود اي مثلها والمعنى شبه حالهم في ان وصلة الكافرين
 لا تنصل المؤمنين بحالة آسية وضى الله عنها ومنزلها عند الله مع انها كانت تحت
 اعدى اعداء الله **فالت** اذ كرس قرحها وتضرعها في دعائها **رب اني اشد بك**
اي قريبا من رحمتك في الجنة او في اعلاء درجات اهل القرية **وتجني من فرعون وعمله**
 من نفسه الخبيثة واعماله الذميمة **وتجني من النار الظالمين** من البط النابيين
 له في الظلم والمصيبة وفي تفسير الاستاذ قالوا صنعت جهنما حيث طلبت بيتا والجنة
 كان حقها ان يطلب اكثر من الجنة ولا كما توهموا لانها طلبت بيتا في حوار القرية
 وبيت في الجوار افضل من الف قصر في حوار الدار ومن المعلوم عندية القرية والكرا
 فله منزلة على غير وخصوصيته وفي معناه الشدة
 . واني لا اجد جاركم لجواركم . طوي لمن اضحى لجاارك جارا .
 . باليت جارك باعني من دارة . شبرا لا عطيه بشبرا رارا .
 انتهى ولا يبعد ان يقال تنوين بيتا للتعظيم في الكمية والكمية اي مشكنا
 عظيما ومنزلا في الجنة او يقال لما عظمت نفسها بالمطعم في المرتبة العندية
 التي كمال المترلة العندية هضمت نفسها وحقرت طمعا بقولها بيتا في الجنة
 ولو في ادنى المرتبة من درجات القرية **ومريم ابنت عمران** عطفت على امرأة
 فرعون نسلي لادامل والابكار التي لهم حسن الاحوال **التي احصت فرجها**
 من الرجال **فنفختا فيه** وفرجها او جيبها **من روحنا** من الارواح التي خلقناها
 قبل الاشباح والامانة للشريف والمعنى خلقنا ولدها بلا توسط زوج لها
 بل نخرج نفختا فيها **وصدقت بكلمات ربها** بما اوحى الى انبيائه من صفات الله
 واسمايه **وكتبه وكانت من القانتين** من جملة المواظبين على الطاعة والمدومين
 على العبادة والتذكير للتغليب للاشهاد بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال
 الكاملين فعنه عليه السلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع
 آسية بنت مراحم امرأة فرعون ومريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة

بنت محمد وفضل عايشة على النساء كفضل الشريد على سائر الطعام وقد روى ان آسية
 ومريم من نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكذا قيل في مريم لخت موسى عليه السلام
سورة الملك مكتبة وهي ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الاستاذ بسم الله اسم من لم يتعطر القلوب لا ينسيم اقباله ولم يتقطر الدموع
 الا للوعة فراقه او روج وصاله فدعواهم في كلا الحالتين منسكبة وعقوهم
 في غالب اوقاتهم منتهية **تبارك الذي بيده الملك** تكاثر خير من بقبضته
 قدرته تصرف امور مملكته **وهو على كل شيء قدير** اي كل ما يتعلق قدرته وقوته
 مشيئة قال جعفر الصادق اي هو المبارك على من انقطع اليه وتوكل عليه وقال سهل
 تعالى عن الانبياء والانداد والاولاد والاصفياء بجموله وقوته الملك يوتيته من
 يشاء وينزع من يشاء وهو القادر على ما يشاء وقال ابن عطاء الله باريك فخلق
 فضت البركة لهم فنتفعهم وقال الاستاذ قدس وتعالى من احسانه تواتر وتعالى
 فهو المتكبر في جلال كبريائه المتجبر في علاه بآيته ودوام سنائه بيده الملك
 بقدرته اظهار ما يريد من مشيئة **الذي خلق الموت والحياة** ظاهرة الاله ان
 الموت صفة وجودية مضادة للحياة وازالها حسبما قدر وقدم الموت اشياء
 اشعارا بعدمهم او لا كقوله وكنتم امواتا فاحياكم ولانه ادعى الى قطع الامل وحسن
 العمل **ليبلوكم** ليبلوكم معاملة المختبر لكم **ايكم احسن عقلا** اصوبه صورة
 واخلصه سيرة وجها مفرغا احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعته
 والجملة واقعة موقع المفعول الثاني لفعل لبلوكم المتضمن معنى العلم قال ابن عطاء
 خلق الموت المعبرة والحياة للفيلة وقالوا بسطى من احياه الله بذكره في ازاله
 لا يموت ابدا ومن اماته عن ذلك لا يحيى ابدا وقال ايضا احسن العمل تترك التزين
 به وقيل انكم ارفع قلبا واصفى ذهنا واحسن سمعا وهديا وقيل احسن العمل
 شيان العلم ورؤية الفضل وافاد الاستاذ انه سبحانه خلق الموت والحياة
 ابتلا للخلق يخبرهم اعلاما للملايكة حالهم لينظر شكر انهم وكفر انهم حيث يكونون

عند المحنة والصبر وعند النعمة في الشكر **وهو العزيز الغالب الذي لا يعجز عن شيء**
العمل الفعور لمن تاب منهم ولحسن العمل الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة
 بعضها فوق بعض وفاقا قال الاستاذ عرفهم كمال قدرته بجلالات خلقته فسلك
 السماء فسلكها بلا عمد وركب اجزائها غير مستعين باحد خلقها فحسنها وبالنجوم
 زينها ومن استراق سمع الشياطين حصنها وبغير تعليم تعلم احكامها واقفها
ما ترى في خلق الرحمن اي في مخلوقاته ومصنوعاته من تفاوت وقرآنه والكسا
 من تقوت اي اختلاف اختلال وعدم تناسب ما خوذ من الموت فان كلاما من
 المتفاوتين فأت عنه بعض ما في الآخر وفي اضافة الخلق الى الرحمن ايما الى انه
 تعالى يخلق ذلك بقدرته رحمة منه وتفضلا على خليقته وان في ابداع الكائنات
 نفعا جليلة وحكما جزيلة والخطاب لربنا الاحباب او لكل من يصلح لفتح هذا الباب
 وقال الاستاذ ما ترى فيما خلق تفاوتا في اثار الحكمة ولا قصورا في اكمال
 اسرار القدرة ويقال ما ترى فيها تفاوتا في استغنايه عن جميعها او ما ترى
 فيها تفاوتا في خلقها الكثير واليسير والكبير والصغير لانه منزه عن السهولة
 عليه ولحوق المشقة لديه **فارجع البصر هل ترى من فطور** اي ان كنت
 في ريب من التفاوت والقصور فانظر مرة اخرى متأملا فيها التقاين
 تناسبها واستقامتها واستجتماعها على ما ينبغي لها ويظهر لك ان ليس فيها من
 خلل ولا نقصان عمل **فارجع البصر كرتين** اي ركعتين بعد اخرى او قلبا او بصرا
 في طلب الفطور **ينقلب اليك البصر خاسئا** بعيدا عن اصابة المطلوب بوجه
 القصور **وهو حسيب** كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة وقال الاستاذ
 انعم النظر وكررا الفكر فلا يجد فيها فطورا ولا في غيرنا قصورا **ولقد رينا السما**
الدنيا سقفا السما القرني التي اجتمعت بمصباح بخور مضئ بالليل اضاءة
 السرج فيها ولا يتعد كون بعض الكواكب مركوزة في السموات فوقها اذ الثرين
 باظهارها عليها **وحملناها رجوما** اي من اجم الشياطين المستترقة للسمع

زجرها وكونها مزاجهم ان الشهب منقضة من نار الكواكب والكواكب فان في فلكها
 والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدّر سمي ما رجم به **واعندناهم** للشياطين **عند**
السعر في العقبي بعد الاحتراق بالشهب في الدنيا قال ابن عطاء ريتا قلوب
 الاوليا بانوار المعرفة وقلوب المريدن بالرهبة والرغبة وقلوب المحبتين
 بالشوق والهبة وقلوب المتوكلين باليقين والثقة وقلوب الزاهدين بالتوبة
 وافاد الاستاد ان المؤمنين قلوبهم مزيّنة بالتصدق زيادة الايمان ثم
 بالتحقيق يتأمل البرهان ثم بالتوفيق لطب الايمان والعارفون قلوبهم مزيّنة
 بشهود التوحيد وارواحهم مزيّنة بانوار التجريد وعلى هذا القياس كل طائفة
 انوار المتابيد **والذين كفروا بربهم** من الشياطين وغيرهم **عذاب جهنم** عذاب
 السعير **ويصل المصير** وساء المصير **اذ انوارها** طرخوا في جهنم **سهموا لها**
 اي نارها اولاهلها لقوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق **شهيقا** صوتا كصوت
 الخبير وهو آخر نيق الحمار والزفير اوله وشبهه به لان انكار الاصوات صوت
 الخبير **وهي نفور** تغلي بهم كغليان القدور **تكاثر** تنقطع وتتفرق **من**
الغيظ من شدة غضب النار على الكفار وقيل تمثيل لشدة اثقالها بهم وجدة
 اهوالها عليهم **كلما اتقى فيها فوج** جماعة من الكفار **سالمهم خزنهم**
الذي انكم نذير انذارا من ربكم او بني منذر يخوفكم وهو سؤال توبيخ وتقرع
 قالوا ابل قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في
ضلال كبير فكذبنا النذير والترهيب وافراطا في التكذيب حتى نقيت الاثر
 والارسال وبالغنا في نسبتهم الى الضلال **وقالوا لو كنا نسمع** اي كلام النذير
 سماع قبول من غير بحث اعتمادا على ما لاح من صدقه بالمخبرات **اولم نقل** ولائله
 بقلة فنتفكر في حكمه تفكر المستبصرين بالايات **ما كنا في اصحاب السعير** ولا
 صرنا في عذاب النكير **فاعزوا بدينهم** حين لا ينفعهم اعترا فهم ولو مقرّوا بدينهم
فستحقا لاصحاب السعير اي فبعد الحمد من رحمة او من نعيم جنته مفعول مطلق

وجب حذف فعله اي سحقهم الله سحقا وقرأ الكسائي بضم السين مثل المعنى لو سحقنا
 موعظة الواعظين او عقلنا بضممة الناصحين لاتبعنا فيما امرونا به من
 النذير وما كنا في اصحاب السعير **ان الذين يخشون ربهم بالغيب** يخافون
 عذابه غائبا عنهم او غائبين عنه او عن غيب غيرهم والمراد بالغيب المخفى
 عنهم وهو القلب وفي تفسير الشلي خشية القلب ان يطئن الى غير وخوف
 البدن ان يشتغل بغير امره وافاد الاستاد ان الخشية ترجب عدم الفرار
 اي بخلاف الخوف فانه قد لا يوجد معه القرار وامّا الخشية فيكون ابدا لا تراجع
 كالحب على المقل لا يفترا ان الميل والنهار بتوقع المقوبات مع مجاراة الانفس
 في الحالات فكما ازاد الله طاعة ازاد خشية **له مغفرة** لسيئاته
واجر كبير على طاعته في العقبي يصغرونه ويستحقه عنده لذا في الدنيا
واستوا **اقولكم** **واجره** **وابه** مستوي الامر ان علمه **انه عليم بذات**
القدر بالضمير في الامور قبل ان يعبر عنها سيرا او جهرا **الا يعلم** قول السر
 او الجهر وما يحويه الصدر **من خلق** او جدد الاشياء حسبا تعلقت به ارادة
 وقدرته وحكمته **وهو اللطيف الخبير** المتوصل علمه الى مظهر من خلقه وما
 بطن من المغير والمظير والكبير واليسير **والا يعلم** الله مخلوقه فان كل شيء
 خلقه قال سهل الا يعلم من خلق القلب وما اودع فيه من التوحيد والجود وافاد
 الاستاد انه سبحانه خوفهم بعلمه ونديهم الى مرافقة حكمه لانه يعلم السر والظن
 ويسمع السر والنجوى ثم بين وقال الا يعلم من خلق اي في كل جزء من خلقه من الاعيان
 والاثار ادلة على علمه وحكمته يظهر لا ولي لا بصار **هو الذي جعل لكم الارض**
ذولا لينة هينة ليسهل السلك فيها ولا يصعب الحرث عليها **فامسوا**
في مناكبها فسبروا للتجارة والزراعة في جوانبها **وكلوا من رزقه** الذي قدر
 لكم في اطرافها **والله النور** مرجعكم في حالكم ومآلكم فليس لكم عن شكر
 ما انعم عليه بحجاسة اعمالكم واحواكم قال سهل خلق الله الانفس ذولا فن اذها

بجملتها نجاها من البلاء والمحن ومن يتمها اذ لته نفسه واهلكته في الفتى وقال
الاستاد اي اذا اردتم ان تسيروا فيها سهل عليكم مسيركم عليها كذلك جعل النفس
ذلولاً لوطاً لبثها بالموافقة وجدتها مساعدة متباعدة في الموافقة كما قيل
في نفيها **هي لنفس ما عودتها تنقود** ولله هرايام تدم وتحمى
الامنتم من في السماء اي ملكوته وسلطانه وحكمته وبرهانية او ملائكته او
جبريل فانه موكل بالخسف في الارض والعيبة من السماء **ان يخسف بكم الارض**
بان يفسدكم فيها **فاذا هي تمور** تضطرب وتتحرك عند خسفكم حتى تلقىكم الى
الاسفل والارض تغلق عليكم **ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم غاصباً**
ربما اذا حجارة حصبا **فستعلمون كيف نذير** اي انذارى اذا شاهدتم المنذر
به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ لانه في غير محله **ولقد كذب الذين من قبلهم**
فكيف كان نكيرهم اي انكارى عليهم بانزال العذاب اليهم وهو تسليية لنبية و
ولهديد لقومه **اولم ير والى الطير فوقهم سافات** باسطات اجنحتهم
تعد بسطها ويضمونها اذا ضربن جنوبهن بها **ويقبضن ما يمسكن في الجوف**
على خلاف طبعهن من ان يسقطن **الا الرحمن** برحمته الشاملة وحكمته الكاملة
بان خلقهن على هيات خاصة من بين الاشياء هياتهن المجرى في الهوى **انه**
يكل شئ ينصير يعلم كيف يقد والغريب ويدير العجائب **ام من هذا الذي هو**
جندكم ينصركم من دون الرحمن ام معادلة للقران التي قبلها من قوله
امنتم والمعنى لم تعلموا ان الحافظ هو الله سبحانه ام لكم جند ينصركم من
دونه ان اراد بكم نزول خسف او حصول حصيب او لكم وصول رزق ان امسك
رزقه عنكم وجا بصورة الاستفهام اشعاراً بانهم اعتقدوا ان لهم ناصر
او رازق غير الله وتوهموا انهم محفوظون من نوايب حادثة انهم ومرزوقون
ببركة الهتهم وعبادتهم فكأنهم الجند الناصر والرازق الحاضر فيسألون
عن تقييده لظهور الخطا في تبينه **ان الكافرون الا في غرور** ليسوا الا في الغرور

امن

امن هذا الذي يرزقكم **ان امسك رزقه** بامسك المطر عنكم ومنع شائير
الاسباب المحصلة والموصلة اليكم **بل يخوفوا** مما دوا في غرورهم وعناد
وففور يتابعون الحق وشرا وقال الاستاد اي ان اراد الرحمن سواكم
فمن الذي يدفع عنكم وما نزل بكم او من الذي يوسع عليكم ما قبضه عنكم
او يخوف ما اثبتته او يقدم ما اخره او يؤخر ما قدمه **امن يخشى ربك**
وجهه اهدى كبت متقدي بنفسه قال تعالى فكبت وجوههم في النار والفرق
للصيرة اول التاكيد والتعدي ومعنى مكياً انه يعسر كل تساعة في طريقه
ويجر على وجهه لو غور مسلكه واختلاف مسير وذا قابله بقوله **امن**
خشي سواي سألما من العشار قويا قائماً **على صراط مستقيم** مستوي الاجرا
معتدلاً الانحاء ايماء قيل هذا تمثيل للمشرك والموحد بالتساكن والدينين
بالمسلكين وقيل المراد بالملكب الضعيف الضير وبالسوى القوى البصير
وقيل من يخشى مكياً هو الذي يخشى على قدميه الى دار القرار وفي الآية اشار
الى تفاوت طرق السالكين من الزاهد والعارف والمبتدع والمتشيع
والجاهل والعالم والغافل والحاضر والشار والطائر **قل هو الذي انزل**
اي ابدى ارحمكم وابدع اشياكم وجعل لكم السمع ليستمعوا المواعظ والاصوات
والابصار لتنظروا الصنائع والآثار **والافئدة** لتتفكروا بعين الاعتبار
قل لا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها **قل هو الذي ذراكم في الارض**
ينصركم وطيتكم فيها **واليه تحشرون** جزاء ما علمتم عليها ويقولون متى هذا
الوعد الذي وعدهوا في الدنيا او العقبى **ان كنتم صادقين** يعنون النبي
والمؤمنين **قل انما العلم عند الله** علم وقت الوعد عند الله لا يطلع عليه سواه
وانما انا نذير مبين منذر ظاهر لا نذار ولا يحتاج الانذار الى اخبار وقت
عذاب النار قال يحيى بن معاذ اخفى علمه في عياده فكل يتبع امره على جهة
الاشفاق من حكمه ولا يعلم ما سبق له ولا ما يلحق به وذلك قوله **انما العلم**

عند الله **علماء راؤة** أي الوعد فانه هنا بمعنى الموهود **ولقة** حال كونه ذا لفة
وقرية منهم **سليت وجوه الذين كفروا** ففتحت بان بان عليها الكتابة والسواد
وساها رؤية العذاب ومحنة الحجاب وقيل أي تقريرا لهم في الخطاب **وقيل**
هذا الذي كنتم به تدعون أي تدعون وقرى به يعني تطلبون الجواب
وتستجلبون العقاب **قل ارايتم اخبروني انا اهلكني الله امانتي ومن معي**
من يتبعني اورحمنا فاجرا لنا **فن يغير الكافرين من عذاب اليم فلا**
ينجيهم احد من العذاب متنا او يقينا وهو جواب لما قاله المشركون تترقى
به ربي المنون قال عبد العزيز المكي حكه جابر وامرغ نافذ ومشيئة فاض
رضينا بجميع امرغ وقدع لان فعله واقع في ملكه **قل هو الرحمن** أي الذي دعوه
اليه مول النعم كلها واقر المنن جميعها لديه **امنا به** للعلم بذلك **وعليه**
توكلتا للوثوق بما هنا لك **فستعلمون من هو في ضلال مبين** منا ومنكم
يوم الدين وقرأ الكسائي بالغيبة قال بعضهم التوكل نتيجة الايمان لقوله تعالى
قل هو الرحمن امانته وعليه توكلتا وقال عبد العزيز المكي امرهم ربهم ان يفتخروا
بعبوديته ولما امرهم بذلك الا وقد رضى بهم عبيدا هنا لك وهذا غاية
شرهم لانهم ما رضيه الا بعمله انهم متاهلون بما رضيه به **قل ارايتم ان**
اصبح ما وكر عونا مصدر ووصف به أي غائرا في فقر الارض بحيث لا يناله
ولا وكر **فن يا نبيكم بما تعين جارا وطاهرا سهل** المأخذ يتناول عبدا
واما وكر **سورة القلم مكية وهي اثنان وخمسون**
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ لبسم الله اسم
كرم من شهد لطفه لم يتدلل بعده المخلوق ولم يستغنى فيما نأ به من خير
امنا به او خير راده يحدث ورزق ان اعطاه قابله بجزيل الشكر وان
منعه استجابه بجميل الصبر **ت** من اسماء الحروف او تقدير هذه
سورة ت وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس ونحو ذى النون والهم

وهو الذي عليه الارض والادوات فان بعض الحيتان يستخرج منه شئ اسود
يكتب به ويؤيد الاول وكتبت بصوت الحرف ويناسب الاخر قوله
والقلم وهو الذي يخط به اقسام ككثرة فوائده أي الذي يكتب به في
الروح جميع ما يكون **وما يسطر** **ون** اصحاب القلم من البرية والجنطة من
الملائكة او العلماء المصنف وما صدرت به او موصولة وقال سهل النون اسم من
اسماء الله وذلك انه انما جمعت او ايل السور الثلاث الر وحم ون يكون الرحمن هو
منقول عن ابن عباس وروى عنه ايضا ان النون هو الدواة التي كتب بها المذكر
والقلم الذي كتب به التوح وما يسطرون ما كتب فيه من السقادة والشقاوة
وقيل القدر وقلم القضا وما يسطرون كرام الكاتبين وروى مرفوعا اول
ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله ت والقلم ثم قال له
اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة من عمل او اجل او زرقا واثر
فجرها لقلم بما هو كائن الى يوم القيمة وقال الاستاذ ان مفتاح اسمه نور او ناصر
ونحوها ويقال انه قسم بنصر الله تعالى لرسله وبيانه قوله **ما انت بنعمة**
ربك بمجنون فانه جواب لقسم والمعنى ما انت بمجنون نعم عليك بالنبوة وانواع
الفنون والعامل في الحال معنى النفي والمعنى انتفي عنك الجنون بسبب نعمة ربك
وقال الاستاذ ما اوجب لصدره من الوحشة بقول اعدا فيه يردة عليهم
بخطابه وعنه بنفيه **وان لك لاجرا** لموا باعظما على احتمال الاذى والبلاغ
الهدى **غير ممنون** أي غير مقطوع ولا منقوص وفيه اشارة الى ان السير
والله غير متناه حتى في الجنة لعدم تناهي تجليات ذاته وتزيلات صفاته
ومن قال غير ذلك فهو غير عارف لما هنا لك بل في الحقيقة هذه الحالة هي الجنة
لاهل المصطفية فله الحمد والمنة وقال الاستاذ لما سمعت همتة عليه السلام عن طلب
العوض وحصول الغرض اثبت الله له الاجر فقال وان لك لاجرا غير ممنون وان
كنت لا تريد ومن ذلك الاجر العظيم هذا الخلق الكريمة وهو انك لست تريد

الاجر ولست تريد غيرنا من الامر ولولا انا خصصناك بهذا التحرز لكنت كالمثالك
في اسرار الاجر **وانك لعلى خلق عظيم** اذ تختم من قومك ما لم تخلف مثلك ونسلك
عائشة عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن او كان متخلقاً باخلاق الرحمن قالت
الحسين لم يورثك جفا الخلق بعد مطاوعة الحق وقال جنيد اجتمع خلقه في اربعة
اشياء السخاوة والالفة والنصيحة والشفقة وافاد الاستاذ انه سجد له لما عرفه
اخبار من قبله من الانبياء اجتمع فيه متفرقات اخلاق الاصفيا ويقال انه لما عرض
عليه مفاتيح الارض فلم يقبلها وراقه ليلة الاسراء وراه جميع الاشياء فلم يلتفت
اليها ويقال لانه لا بالبل لا يخرف ولا بالاعطى ينصرف ويقال اذا كان قد افكلك يقول
نفسى نفسى وهو يقول متى امتى ويقال عليه محاسن الاخلاق بقوله خذ القفوا امر
بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال الجبريل بما ذا يا مربي ربي فقال يقول لك صل
من قطعك واعط من حرمك واعف عن ظلمك فتأدت بهذا الادب اكره فاشى الله
عليه في كلامه القديم بقوله **وانك لعلى خلق عظيم** **فستصبرون** **بانيكم**
المفتون اى المفتون بمعنى المجنون على ان المفتون مصدر كما لمعقول فانه يقال
لمن له عقل معقول وقيل الباصلة والمعنى ايكم الذى فتن بالمجنون **ان ربك هو**
اعلم **عن ضل عن سبيله** وهم على الحقيقة مجانين **وهو اعلم بالمهتدين** الفارين
بكال العقول في امر الدين حتى يصيروا من المكذبين **فلا تطع المكذبين** **تتبع** **تتبع**
على مصابة المعتدين وقال الاستاذ معبودك واحد فليكن مشهودك واحداً **ودواؤهم** **قد هين**
تدأهنتهم وتلاينهم بان تدع نهيهم عن شركهم وتوافقهم احياناً في كفرهم **فقد هين**
فيلا ينونك بترك الطمن والواقفة في المرافقة بالاقامة والطمع وافاد الاستاذ
ان من اصبح عليلاً عني ان يكون الناس كلهم مرضى وكذا من وسيم بكى الهجران ود
ان يشاركه فيه السوى قلت لما قيل ان البليّة اذا عجت طابت **ولا تطع كل حلاف**
كثير الخلف في الحق والباطل **مهيمن** حقيراً لراى عندنا قائل **هزار** عياب متناهب

مشاء

مشاء **بهميم** فقال للكلمة على وجه السعاية **مناع** **لغير** من الايمان والاحسان
مستعد **مستجاور** في العدا وان **اشم** كثيرا العصيان **مستل** جاف قاسى الجنان
غليظ اللسان **بعد ذلك** بعد ما عذب من مثالبه **زيم** دعي منتهى في نسيه او
معرّوف بلومه وشيروى كسيه قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثلث
عشر سنة من مولده وقيل غيرة والظاهر ان المراد به هو ونحوه وافاد الاستاذ
في قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهيمن هو الذى سقط من عيننا وامتننا
بالبعد عنا هما زيم **مشاء** **بهميم** محبوب عنا معذب بخذلان الوفيّة في
اوليائنا **مناع** **لغير** **مها** بالشمع في المال مسلوب التوفيق من جهة الاعمال
مستعد **اشم** **ممنوع** **الحياة** في الميدان مشتت في اودية الجحيم **مستل** **بعد**
ذلك زيم ليثم الاصل عديم الفضل شديد الخضومة بباطله غير راجع
في شيء من الخير الى حاصله **ان كان ذا مال وبنين اذ اتى عليه ايامنا**
قال اساطير الاولين اى قال ذلك حينئذ لانه كان ممثلاً مستظراً بالمال
والبنين وقرا ابن عامر وحمزة وابو بكر زيادة همة الاستفهام اى لان كان
ذا مال وبنين اذ اتى عليه ايامنا قال اساطير الاولين **سليم** **بالكى على**
الخرطوم على انفه وقد اصاب الوليد جراحة يوم بدر فبقى اثره وقيل هو عبارة
على ان يزل المذلة او المعنى شؤد وجهه يوم القيمة وقال الاستاذ سجع
له في القيمة على انفه تشويهاً لصورته يعرف بها سوء سيرته **انا بلونا هم**
استحقاق اهل مكة حين دعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فابتلاههم الله بالجو
حتى اكلوا الحنيفة **كما بلونا اصحاب الجنة** يريد بسببنا ان كان بجر سجين دون
صفا وكان لرجل من الصلحاء وكان وقت صرامها ينادى الفقراء ويترك لهم
ما اخطأ الخجل او القته الريح او بعد من البساط فيسقط تحت النخلة فيجمع
لهم شيء كثير فلما مات قال لنبوه المال تفرق فينا فان كان فعلنا ما كان
يفعل ابونا ضاق علينا فخلعوا ليصبرمها مصححين خيفة من السالكين كما قال

إذا أصبحوا **بعضهم لبعض** ليقطعها قبل أن يقطن المساكين داخلين
الصباح **ولا يستقون** ولا يقولون إن شاء الله لنذكر كوا الفلاح والمعنى
ولا يستقون حقيقة المساكين **طاف عليها** على الجنة **طاف** من العقوبة
من **ذلك** ما دون منه ومنقش عنه **وهم ياتون** غير عاقلين قال الأستاذ
أرسل من السماء نارا فأحرقت ثمارهم **فاستجبت** جنهم **كالصريم** كالنبتان
الذي صرير ثماره بحيث لم يبق فيها ثماره أو كالليل باحترقها وأسودادها
فنادوا **واصحبنا** نادى بعضهم بعضا حال دخولهم في صياحهم **ان اعدوا**
على حرككم اذهبوا مقبلين ومتوجهين اليه **ان كنتم قادمين** قاطعين
وما نعين **ما اطلقوا** **وهم يحاقدون** قد هبوا والحال انهم يتشاورون
فيما بينهم وينكاثون عن غيرهم **ان لا يدخلها اليوم عليكم** **ستكن**
أن مفسدة والمراد ينهى المسكين عن الدخول المبالغة في النهي عن تكلمه من الوصول
وعندوا على حركهم قادمين اذهبوا على نكد حال كونهم قادرين عليه بزعمهم
اوعدوا خاضعين على النكد والحرمان مكان كونهم قادرين على التسع والاحسا
او المعنى انهم زعموا ان ينكدوا على المساكين فنكد الله عليهم بحيث لا يقدرو
فيها الاعلى نكد انفسهم وقال الأستاذ اى غدا على قصد الانصرام قادرين
عند انفسهم ويقال على غضب منهم على المساكين يعنى ان الحردين يقتضين كما ترى
به **فلما راوها** او لما راوا الجنة مغيرة **قالوا اننا لنظا لون** طريق جنتنا وما
هى بها **بل نحن محرومون** اى بعد ما تأملوا وعرفوا انها هى قالوا بل هذه جنتنا
ولكننا حرمانا غيرها لجنايتنا على انفسنا **قالوا وسعهم** رايًا أو سنا او عدلهم طريقة
وافضلهم مقالة **الما قل لكم** **ولا تستجوبون** لولا تذكرون الله بالتسبيح وغيره لربه
وتقولون اليه وقد قالها حيث غرما على صرام الجنة وقطعها **قالوا استجواب**
ربنا اننا كنا ظالمين بمخالفة البية وتغيير الطوية على انفسنا او على المساكين
وقيل المعنى لولا تنزهون الله من تضيق الرزق وقلة البركة لو ذهبتهم على طريق

والدكم

والدكم من التوسيع في الصدقة او المعنى لولا تستقون وتقولون ان شاء الله
فستى الاستقنا المشار كنهما في تعظيم الله اولانه تنزيهه عن ان يحرق في ملكه
ما لا يريد من حكمه **فاقبل بعضهم على بعض قتلًا وموتًا** يلوم بعضهم بعضا
فان منهم من اشار به ومنهم من استصوبه ومنهم من سكنت ورضية ومنهم
من انكر **قالوا يا ويلنا اننا كنا ظالمين** مجاورين الحد يمنع المساكين **نسي**
ربنا ان سيد لنا خير منها ببركة التوبة والاعتراف بالخطية وقولنا نافع
وابوعمر وبتشديد الدال وقدر وعي انهم ابدلوا خير منها **اننا انزل ربنا**
واعينون راجعون المفقرة طالبون المشوبة **كذلك** مثل ذلك الذي يلون به
اهل مكة فاصحاب الجنة **العذاب** في الدنيا **والعذاب** **الآخر** اكبر اعظم منه
وابقى **لو كانوا يعلمون** لا حترزوا عما يؤذيهم الى عذاب يريد بهم قال الأستاذ
هكذا تقول من كان له بداية حسنة في الايام والليالي ويجد توفيق الطاعة
واجتناب المعصية على التوال فيعوضه الله في الوقت نشاطا وتلوح في
باطنه احوال توجب انجساطا فاذا بدر منه سوء عمالية وترك ادبًا من
ادب الخدمة تنسد عليه تلك الاحوال وتقع من فقر من الاعمال فان
حصل منه بالعبادات اخلاص لبعض الرايض احوال انقلب حاله ورؤى
الوصول الى العباد والحجاب ومن الاقتراب الى الاغتراب عن الباب فصا
صفوة فسوة فان كان له بعد ذلك توبة وعلى ما سلف منه ندامة وملا
فقد فات الامر من يده فقل ما يصلح له الى حاله ولا يبعد ان ينظر الحق
اليه بافعاله فيقبله بعد ذلك رعاية ما سلف في بدايته من احواله والله
رؤف بعباده وعطوف بعباده **ان المتقين عند ربهم** اى في الآخرة
او في حظيرة القدس او حضرة الانس **جنت** **النعم** ليس فيها الا النعم
الحال من البوس قال جعفر الصادق من اتقى الذنوب كان مأواه جنة
النعم ومن اتقى الله كشف عنه العطا حتى يشاهد الله **انجيل المكين**

كالحجج انكار لقول المشركين ان ما نبعث كما نرجم محمد ومن معه من المؤمنين
 لم يفضلونا في مراتب النبوة بل نكون احسن حالاً منهم كما نحن عليه في الدنيا
ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاد لفهمهم واستعار
 بانه صار من اختلال فكرهم واعوجاج رايتهم **اولكم كتاب منزل من السما**
فيه تدرسون تقرأون وتقرؤون الاثبات **انكم فيه لما تخشرون** اي تخشرون
 وتشتبهون استئناف البيان او حكاية للمدروس من البرهان او اصداء بالفتح
 فلما جئ خبرها بلام كسرت **اولكم ايمان** عهد مؤكدة بالايمان **علينا بالجنة**
 متناهية في تركيد هذا الشأن **اليوم القيمة** اي ثابتة لكم علينا اليوم
 القيمة لا تخرج عن عهدتنا حتى تحكمكم في تلك الساعة **انكم لما تخشرون**
 جواب القسم لان معنى امكم ايمان اي اقمتمنا لكم بايمان **سكنكم اليقين بذلك**
الحكم زعيم قايده يذيعه ويصححه ويدفع ما يتنافى فيه **الحكم شركا** يشاركونهم
 وقولهم **قلنا اننا انما نأمرهم ان كانوا صادقين** في دعواهم اذا قل من
 التقليد في مقام جدهم وتصحيح حالهم **يوم يكشف عن ساق** يوم يشهد
 الامر ويصعب الخطب وكشف الشاق مثل الحرب او يوم يكشف عن اصل
 الامر وحقيقته بحيث يصير عياناً وتكبير لله توبل والتجمل **ويذعنون**
الى السجود يذعنون على تركهم السجود ان كان اليوم يوماً القيمة الكبرى ويذعنون
 الى السجود ان كانت وقت الترع ويوم القيمة الصغرى **فلا يستطيعون**
 لذهاب وقته او زوال قدرته **خاشعة ابصارهم** ترهفهم ذلة تلحقهم
 مذلة **وقد كانوا يدعون الى السجود** في حال الحياة او زمان الصحة **وهم**
سالمون متمكنون منه بحسب ظاهر القدرة قال الواسطي لو كشف الحق لصاح
 الخلق حياري ولكن يبدؤهم بالستر ثم يكشف عن الامر ليعرفوا قدر ما هم
 عليه واما الغاية فهو الاستدراج والمكر وقال جعفر الصادق يوم يكشف
 عن السداد والاهوال والصراط والحساب وسائر الاحوال وعنده الذي

سبقت

سبقت له عناية في الازل سال من تلك الافات والافكل من سبق له من
 الله الفضل يسجد بين يديه مقبلاً عليه ومن سبق له من الله العدل لا يعدر
 ان يسجد لديه وظهر بصير كالحجج عليه لا يلين للسجود لرب العالمين وقال
 الاستاذ عن ساق اي شدة وهو يوم القيمة وفي التفسير عن شوق عرشه
 واما المؤمنون فيسجدون واما الكفار فتشتد اصلا بهم ولا يخشون وقد كانوا
 يدعون الى السجود وهم سالمون يذكرون ذلك لترذاد جدهم هناك وليكن للحجة
 المبلغ لديهم والزم عليهم **فذكر في من يكذب بهذا الحديث** كله الى فان كفايته على
سفسد رجبهم مسند منهم من العقوبة درجة درجة باقادة المهلة وادامة
 الصحة وزيادة النعمة **من حيث لا يعلمون** انه استدراج بالانعام عليهم لانهم
 حسبوه انه اقبال اليهم قال الجنيدي لولا مكر الله طاب عيش الاولياء ومن المكر
 بالولا ان يطير في الهواء يمشي على الماء وافاد الاستاذ ان الاستدراج هو ان كلما
 ارزادوا ومصيبة زادهم نعمة ويقال الايقاقية في المزية لينتبه ويؤخر العقوبة
 الى ما بعده ويقال هو الاستفحال بالنعمة مع نسيان المنعم ويقال الاغترار بطول
 الامتثال ويقال ظاهر مقبوط وباطن مخلوط **واملى لهم ان كيدى متين** اي اذا
 اخذتم فخذوا ايم شديد **ام تسلمهم لعلهم** اي ارشاد هذه ايتهم **فهم من مغر**
 عن غرامة **مشغلون** بجلها فيعرضون عنك لاجلها **ام عندهم الغيب** اي
 جنسه او اللوح **فهم يكتبون** منه ما يحكمون ويستغفون به عن علمك **فاصبر**
 على سوء مفاهمه وفتح حالهم **حكم ربك** وهو امها لم حتى تنهي اجالهم **ولا**
تكن كصاحب الحوت يؤنس عليه اللام في استجباله هلاك قومه **اذ نادى**
 في بطن الحوت **وهو مكظوم** مملؤ غيظاً على قومه من غلبة الضيق وقلة الصبر
 اي والحال انه مذموم مهموم قال ابو بكر الوراق لا يستقيم الزاهد الا بالصبر
 لانا الصبر صديق افات الدنيا ويحكمك على الروح والراحة في الدنيا والقبض
 ويزيد في عقلك ويشفيك من جهلك والصبر يفيدك كل يوم من اوديتك يدلك

به على رشدك والتبشير بغير اعداك اي نفسك وشيطانك وهواك والتبشير سابق
اليك جميع محاسنك ودافع عنك سائر مقابحك عاجلاً واجلاً وقال الاستاذ
اي لا تستعجل العقوبة قومك كما استعجل يونس بتلك فلقى ما لقي وتثبت عند
جريان حكمها ولا يعارض تقدير امرنا **لولا ان نذكره نعمة من ربه** يعني توفيق
التوبة وتحقيق العصية **لنبد بالمرء** بالارض العارية عن الاشجار والامطار
الخالية عن اهل الدار وقال الحسن المرء هو القيامة يعني وهو مكرم المذمة
والذممة **وهو مذموم** مملوم متبعو عن الرحمة والكرامة وهو حال يعتمد
عليه الجواب لانها المنقبة دون النذ على وجه التراب **فاجتنبوا ربه** بان
رد الوحي اليه او قبل توبته واقبل عليه **فجعل من الساكين من الكاملين**
في الصلاح بان عصية من ان يفعل ما تركه اولى في مقام الفلاح والآية تزل
حين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعوا على ثقيف **وان يكاد الذين**
كفروا لير لقولك با بصادهم وقرانا فغ يفتح اليها وان هي المحفظة واللام
هي الفارقة والمعنى انهم يكادون يهلكون حتى يصيبونك باعينهم اذ روي انه
كان في بني اسد عيثا نوث فاراد بعضهم ان يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث ان العين لتدخل القبر والجل القدر ولعل يكون من خصائص
بعض النفوس من اهل الوزر **لما سمعوا الذكر** اي القرآن والمعنى يبعث عند
سماع بعضهم وحسدهم قال الاستاذ كانوا اذا ارادوا ان يمينوا شيئا باعينهم
جاءوا ثلاثة ايام ثم جاءوا ونظروا الى ذلك الشيء وقالوا ما احسنه من شيء فكان
يسقط المنظور اليه في الوقت ففعلوا ذلك بالنبى صلى الله عليه وسلم وقالوا
ما افصح من رجل فحفظه الله منهم بنظر اليه ومن يذكر عليه **ويقولون انه**
لمجدون حيرة في امر وتنفيرا عن ذكره **وما هو الا ذكر للعالمين** اي وما القرآن
الا ذكر عام وشرف تام لا يدركه الا من كان اكمل الناس عقلاً ولا يتبعه الا انفسهم
راياً واحكمهم فضلاً او وما مجدا لا يذكر للعالمين فانه مبشر للطغيان ومنذر

للعاصين

للعاصين **سورة الحاقة مكية وهي احدى خمس راي**
بسم الله الرحمن الرحيم قالت الاستاذ لبيد الله
كلمة عزيز يحتاج في سماعها الى سماع عزيز لم يستعمل في سماع الغيبة وينقص
في معرفتها الى قلب عزيز لم يتبدل في الغفلة والغبطة لم ينظر بها حبه بعينه الى
ما فيه الريبة ولم يتبع نفسه الله والطيرة **الحاقة** اي الساعة او الحالة التي
يجي وقوعها وهي مبتدأ خبرها **ما الحاقة** اصلها ما هي اي شيء هي على التقدير
لشأنها والتمويل في بيانها فوضع المظهر موضع المضمحل لانه اهل لها **وما ادراك**
ما الحاقة اي وائ شيء اعلمك ما هي والمعنى انك لا تعلم كنهها فانه اعظم
من ان يبلغ دراية احد غايها قال سهل اي اليوم الذي يحيى كل احد يقيله من خير
وشئ صدر عنه في جملة اجله **كذبت ثود** قوم صالح **وعاد قوم هود** بالقرآن
بالحالة التي تفرق قلوب الناس بالافراع والانكار والاهرام بالانقطار
والانكدار والانتشار وانما وضعت القارعة مع صهر الحاقة زيادة في
وصف شدتها وافادة لغت جدتها **فاما ثود فاعلوكوا للناغية**
بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة او الرحمة او الصاعقة
لتكذيبهم بالقارعة **واما عاد فاعلوكوا برح صر ص ثاتية** اي شديدة
الصوت او البرد ولا منع من الجمع عاتية شديدة العصف كانهما عنت على
خزائنها فلم يستطيعوا صدّها او على عاد فلم يقدروا على ردّها **سخرها**
سلطها بقدرته وفق ارادته عليهم **سبع ليل وثانية ايام حسوما متنا**
او خسات حسمت امرهم وقطعت ابرهم وهي كانت ايام العجز من صبيحة
اربعا الى غروب الاربعاء الاخر وسميت عجوز لانها عجز الشاة فكانه يهزم فيها
برد الهوا **فتري الغوم** ان كنت حاضرهم وناظرهم فيها في مهابتها على الانام
او في تلك الليالي والايام **صلى موى** كالمعجز **فانزلنا من السماء**
متأكلة الجوف فخاوية بمعنى خالية وقيل معناها ساقطة **هل ترى لهم من**

بأقبة من بقا أو بقبية أو بقبية **وَجَا فَرعونَ ومن قبله من تقدمه** وقرا
عمر والكساي بكسر الكاف وفتح الباء أي ومن عنده من تبعه **والمؤمنات**
قوى قوم لوط والمراد أهلها **بالحظاظية** بالحظاظ أو بالفعلة أو الأفعال ذات الحظاظ
فمقصود رسول ربهم فمقصود كل أمة رسولها والمراد بالرسول الجنس أي فمقصود
رسول ربهم **فأخذهم أخذة رابية** زايدة في الشدة والقطاعة زيادة أعم
في القبح والشناعة وأفاد الاستاد أن الفائدة في ذكرهم الاعتبار بأمرهم
وعقوبته هذه أامة موجهة إلى يوم القيمة موضع وأما خلاصهم فحقوبتهم
محملة فأهلك عاد بالريح وقوم من هذه التابعة إذا ساعوا سواء واضاعوا
أدباً يما قبهم بريح الحجة فلا يبقى في قلوبهم أثر من الاحتشام للدين ولا مكان
لهم من أوقات اليقين وهم على خطر من أحوالهم الردية أن يمتحنوا بالاعتراض على
التقدير والقسمة وأما فروعهم وقومهم فعذبهم بالفرق وكذلك من وقته فارغ
وهو بطاعته مشغول والحق عليه فإذ لم ينكر النعمة وأسأأديه في الخدمة
ولم يعرف قدر ما أعم من المنحدرزة الحق إلى أسباب التفرقة ثم يفرقه في حجار
المشقة فينكدر عليه مشربه وعلى خطر أن يدركه سخط الحق ونضبه **انما**
طغى الماء جاوز حد المعتاد وطفى على خزانته في المراد **حملناكم** أي أياكم وانتم
في أصلاهم **في الجارية** في سفينة نوح عليه السلام **لنعملها** لنجعل الفعلة وهي
انجا المومنين وأغراق الكافرين أو لنجعل قصبة السفينة **لكم تذكرة** عترة
ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكما قال تهره وجمال رحمة **وتقيها** تحفظها
اذن واعية من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظها بتذكره وتسعده والتفكر
فيه والعمل بموجبه والتذكير للدلالة على قتلها وقيل الواعية هي الخالية عما
سواء وقال الاستاد كذلك منته على خواص ولياياه في أن يسلمهم في سفينة
القافية فالكون يلائم أمواج بحار أسفانها على اختلاف أوصافها من
أحوالها وأحوالها وهم بوصف السلامة لامع أحد منازعة ولا مع أحد محلبة

ولامن

ولامن أحد لهم توقع ومطالبة سالون من الناس والناس منهم سالون فإذا
لخ في الصور نقطة واحدة وهي النقطة الأولى التي عندها خراب الدنيا والثانية
التي في وجودها ظهور العنقي **وحملت الأرض والجبال** رفعت من أماكنها بحمد
الارادة **فدركنا ذكوة واحدة** فضربت الجبلتان ضربة واحدة فيصير لكل
هبار منبثاً أو فيسقطها بسطة واحدة فصارتا أرضاً لا ترى فيها حوجاً ولا
أمتاً لأن ذلك سبب التوبة ومنها استعمال الدكان الذكوة **فيومئذ وقعت**
الواقعة فحينئذ قامت القيامة **والشفت السما** النزول للملائكة **فهي يومئذ**
واهيبة ضعيفة مسترخية **والملك اعرجن الملك** وجمع منهم **على أرجائها**
جوانبها **وعجل عن ربك فرقهم** فوق الملائكة الذين هم على أرجائها أوفوق
الثمانية الآية لأنها في نيته التقديم فكانها الماضية والأظهر أن يقال فوق
الخلق **يومئذ ثمانية** أملاك لما روى مرفوعاً أنهم ليوم أربعة فإذا كان
يوم القيمة أمدهم الله بأربعة أخرى وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم
عدتهم إلا الله سبحانه **يومئذ تعرضون** أي تعرضوا لأكبر في ذلك المحشر **الظني**
منكم خافية سريرة على الله لأنه عالم بالظواهر والضمائر وعلى الناس وعلى
الأنفس لقوله يومئذ تعرضون أي تعرضوا وأخبره والكساي بالتذكير قال محمد بن حامد
الغافل من غفل عن العرض الأكبر حتى شهد على القيد جوارحه لا شاهد عليه الأمانة
ثم تجزى كل نفس بما تسعى فمن لم يهتم لذلك العرض ولم يصلح نفسه له ولم يدم تضرعه
إلى الله في استقامة ما سبق منه فهو الفريق في بحار الفعلة وقال الاستاد وفي كل
نفس مع هؤلاء القوم محاسبة ومطالبة ومع قوم على ما يستحقه معاقبة ولاخر
مقابلة **فأما من أوتى كتابه بيمينه** تفصيل للعرض **فيقول سبحاً هاؤم**
اقرأ كتابه أي خذوه واطروءه والهافيه للسكت واستحب الوقف عليها
لشأنها في الامام وأما يسقطها في الوصل ختم من قرأ الأنام في مالية وسلطان
هنا وفي ما هيته في القارة **اني طيبت** أي طيبت **اني طيبت** أي طيبت **اني طيبت**

فهر في هنية راضية وانت رضا من النسبة بالصيغة والمعنى في حالة هنية
مربية صافية عن شوائب الكدر خالية عن نوايب الحذر **في الجنة عاليا**
مرتفعة الامكنة لانها في الجنة العلوية او الدرجات او الابنية او هي حنة البقا
عالية من ان يصل اليها يد الفنا **فقطوها ذاتية** محتنة ثمها قربية يتناولها
القاعدة القاصد قال الاستاذ لانهم تركوا في الحال ما ربهم ورفعوا عن قلوبهم مطالبهم
فليس لهم ارادة ولا تمسهم حاجة فهم في روح الرضا فعيش اولئك في القطا ثم اذا
بدأ علم من الحقيقة فلا حاجة ولا سؤا ولا فضل ولا نوال ويقال لهم **كلوا**
واشربوا هنيئا اي كلا وشربا هنيئا وهنيئا هنيئا **بما اسقاكم** بما قدتم
من الاعمال الزاكية والاحوال الصافية **في الايام الخالية** الماضية من ايام الدنيا
او الخالية عن الاكل والشرب بسبب الصيام او بالصبر على العطش في الايام وقامت
الواسطة اي الايام الخالية عن ذكر الله لتعلموا انكم في مقام الافضال دون جرائد الاعمال
وقال الاستاذ ويقال هؤلاء الرجال اسفوا ميتا وانظروا اليها واستاسوا بقربنا
وطالعوا جمالنا وجلالنا فانتم بناولنا **واما من اوت كتابه بشئ له فيقول**
يا ليتني لم اوت كتابه ولم ادر ما احتسب به لما يرض من فتح العمل وسوا العمل
يا ليتها اي الموتة الماضية كانت **القاضية** القاطعة لامر فلم ابعث
بعدها من الازمنة الالية ما اغنى عني شيا او اى شئ اغنى عني ماليه ما لي
من المال والاتباع في تلك الحال **هالك عني سلطان** ملكي وتسلط على غيري
خذوه خطاب خزنة النار **فخلوه ثم الجحيم صلوه** ادخلوه **ثم في سلسلة**
درعها سيقون ذراعا اي طويلا **فاستكروه** فانظروا فيها بان تلقوها
على حبيده وهو فيما بينها انه كان لا يومن بالله العظيم استيناف فيه معنى
التقليل **ولا يحصى على طعام المسكين** لا يحصى نفسه او غيره على بذل طعامه او على
الطعامه فضلا ان يبذل من ماله ومراميه ولعل تخصيص الامرين بالذكر لان مزار
الامر على العظيم لامر الله والشفقة على خلق الله فليس له اليومها **هنا جحيم**

قريب

قريب يحويه اي يحتم بامره ويدينه **ولا طعام الا من عيش** فليس من الغسل
اي غسالة اهل النار وصدي اهل النار **لا ياكل الا الخاطئون** اصحاب الخطايا
والاوزار ولعل قوما اكلهم الزقوم واخرين طعامهم الصريح او تارة وتارة بحسب
التنوع وقال الاستاذ اقوامهم اليوم متجورون تنصا عد حسراتهم وتنصاعن
انتهم ليلهم ويل ونهارهم ليل تكدرت مشاربهم وتخرت اوطان انهم فلا يرحم
بكاؤهم ولا يسمع آيتهم فعندهم انهم متبعدون مرجومون وهم في الحقيقة من
الله مرجومون اسبل الشتر عليهم وصغرتهم في اعينهم وهم اكرام اهل القصة كما
في رقع هذه القصة **لا تكثرن حدى هو اك فاما** ذاك الجحود عليك ستر
مستبل **فلا اقسم** لظهور الامر المبهم واستخائنه عن التحقيق بالقسم
او فلارد لا تكارهم واقسم مستأنف في اخبارهم او لاصلة والمعنى فاقسم
بالمشاهدات والمغيبات وذلك يتناول الخالق والمخاوقات وقال جعفر الصادق
بما تبصرون من صنعى في ملكي ولجأى **وما لا تبصرون** من برى الى انبياء
واوليائى وقال ابن مطا ما تبصرون من اثار القدرة وما لا تبصرون من اسرار
القدر وانوار الحكمة انه اي القرآن انه **لقول رسول** يبلغه عن ربه فان الرسول
لا يقول من عنده **كره** على الله وهو محمد او جبريل ويؤيد الاول قوله **وما هو يقول**
شاعر كما تزعمون تارة **قليل ما توهمون** تصديقا قليلا تصدقون لفرط عنادكم
ولا يقول كاهن كما تدعون مرة **قليل ما تذكرون** تذكيرا قليلا تذكرون
فلذا يلتبس الامر عليكم وقرأ ابن كثير وابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان بالعينية
في الفعلين **تتريل** بل هو منزل من رب العالمين نزله على لسان الروح الامين
ولو تقول علينا الوافرى بالنسبة اليها **بعض الاقاويل** اي فرضنا وتقدير التوبة
عصمة الملائكة والانبيا لدينا **لاخذنا منه** بضمه **بالتبيين** بالقوة المتبين ثم
لنقطعنا منه الوتين اي يباط قلبه بضرب عنقه **فما منكم من احد عتبه**
عنا لقتل او لمقتول **حاجز** بين ذافعين وصف للاحد فانه عام في العدد وانه

اى القرآن **لنذكرن** موعظة وتبصرة **المتقين** لكونهم المستفيدين **وانا** **العلم**
ان منكم **مكذابين** فنجازهم على تكذيبهم يوم الدين **وانه** **الحسنة** **على الكافرين**
 اذ اراوا ثواب المؤمنين **فانه** **الحق** **اليقين** اى اليقين الثابت الذى لا ريب
 فيه للموقنين **فصبح** **باسم ربك العظيم** اى تزهده عن العيوب والافات
 مقررنا باثبات كمال الصفات قات الحيد حق اليقين ما يتحقق المبدأ
 معرفته بالحق وان يشاهد المعينات كشاهدة المراتب ويجنب عنها بالصدق
 ويحكم عليها بالحق كما اخبر الصديق الاكبر رضى الله عنه عن مشاهدته بين يدي
 النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل ما ذابقيت لنفسك قال لا الله ورثوه فخير
 عن تحقيقه بالحق وقطعه عن كل ما سواه ورفقه على الصدق ولربنا له النبي
 عليه السلام عن كيفية ما اشار اليه من المقام لما علم من صدقه وبلوغه المنتهى
 فيه وتحقيقه ولما قصر حاله عن حاله وقال اصحبت مؤمناً حقاً فاجبر عن
 حقيقة اذ سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما كان يجذب في نفسه من عظيم
 دعواه ثم لما اخبر لم يحكم له بذلك وقال لعرفت فالزم اى عرفت الطريق الى حقيقة
 الايمان وتحقيق الصديق فالزم الطريق حتى تبلغ اليه وترك حال الصديق مستورا
 من غير استخبار لما علم من صدقه فيما ادعى وتحقيقه فيما رأى وافاد الاستاذ ان حق
 اليقين هو اليقين واصنافه الى اليقين كما يقال نفس العلم وعلوم الناس
 تختلف والطرق الى الحق والجلال يقال من الفرق بين علم اليقين وعين
 اليقين وحق اليقين يرجع الى كثرة البراهين والى كون بعضه ضرورياً وبعضه كسبياً
 قلت وبقيته وهيباً وفقنا الله لكاسب وزرقنا من لدنه **المواهب** **سورة**
المعارج **وهي** **اربعة واربعون اية** **مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ بسم الله كلمة من قائلها وحده
 جهاطاً ومن شهد بها شهد جهاطاً ليس كل من قائلها قائلها كلمة رفيعة عن
 ادراك الالباب منيفة **سأل** **سائل** **بعذاب** **واقيع** اى دعا داع يعنى طلبه

واستدعاه

واستدعاه والسائل نضر بن الحارث حيث قال ان كان هذا هو الحق من عندك
 او ابو جهمل فانه قال اسقط علينا كسفا من السما سأل بالاستهزاء وقرانا فع وابن
 عامر سأل بالالف وهو من السؤل على لغة قريش والابدال **للكافرين** صفة
 اخرى لعذاب او صلة لواقع اى خاص بهم وخصا من بهم او نازل عليهم وحاصل لديهم
 وافاد الاستاذ ان الباء بمعنى عن اى سأل سائل عن هذا العذاب لمن هو قال تعالى
للكافرين **ليس له** **دافع** **من الله** من جهته لتعلق ارادته **ذو** **المعارج** **ذو** **المعارج**
 وهي الدرجات التى يصعد فيها الكلمات الطيبة والاعمال الرضية والمقامات
 العلوية اوفى دار ثوابهم من المنازل البهية او السموات فان الملائكة يعرجون
 فيها من المنازل **تخرج** **الملائكة** وقرى الكساي بالتذكير **بالروح** اى
 جبريل وافراده لفضله بالرسالة او خلق اعظم من الملائكة **اليه** الى عرشه او كما
 اسرع وقال سهل تخرج الملائكة باعمال بنى آدم الى الله الاحد والروح اليها ناظرة
 في ذلك المشهد **في يوم** **عظيم** او وقت كريم **كان** **مقدار** **خمسين الف سنة**
 اى كمقدارها من سنى الدنيا حيث انهم يقطعون منه ما يقطع الانسان
 فيها لوفض وذلك لان غلط كل ارض خمسين الف سنة ومن كل ارض الى ارض كذلك وكذا
 السما فيكون الى مجدب السما السابعة اربعة عشر الف عام ومنها الى العرش ستة
 وثلاثون ليكون خمسين الف سنة كذا نقله عن ابن عباس ومجاهد فالظرف متعلق
 بتخرج حيث قال في يوم كان مقداره الف سنة يريد به زمان عرجهم من الارض
 الى مجدب السما الدنيا والمراد به يوم القيمة اى تخرج الملائكة والروح العرض والحسا
 في يوم حمله على الكافرين خمسين الف سنة ويخفف على المؤمنين حتى يكون اخف
 عليه من صلاة مكتوبة يضلونها في الدنيا وهذا ايضا ثبت عن ابن عباس وعكرمة
 والضحاك بن زيد وغيرهم قال بعضهم يتوهمون بعدمهم عن الحق وبعد الحق
 عنهم وهم منه على اقرب قرب وفي الاحاديث الصحيحة ان حول يوم القيمة خمسون
 الف سنة واستطالته اما لشدة على الكفار ولانه على الحقيقة كذلك الا انه

يتحول على البرار **فما صبر صبرا جبارا** لا شكوى فيه ولا دعوى وهو ان لا
تشتت قلبه بل يستعذبه بشهود المبسلي الذي هو المولى وهو مقام الرضا
بالقضاء في استواء الخلو والكلوى **انهم يرون** اي العذاب او وقت الحساب
بعيدا من الامكان **ونراة قريبا** من الوقوع في الزمان متعلق بواقع وهذا
القول اصح وفي مناسبة السابق واللاحق اصرح **يوم تكون السماء كالمهل**
اي كالتخاسن المذاب بالتدرج والمهل **وتكون الجبال كالعفن** كالشوف
المنفوش اللون وافاد الاستاذ ان الاشارة فيه ان في ذلك اليوم من كان في شجرة
تخومية وثبوت صولته يلبس ويسكن ويضعف من كان يشرف ويذل من كان يذل
ولا يسأل حليم حليما لا يسأل قريبا عن حاله ولا عن ماله فاذا لم يتفرغ
القريب الى القريب فمن يلتفت الى المسكين الغريب وهو قوله تعالى يوم يفزع
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ يومئذ شأن
يغنيه **يبيضون ويحمرهم** استئناف او محالة ال على ان المانع من السؤال
هو ان تشاغل دون خفا حال وجع الضمير لتفهم الحليم **يود المحرم لو يفتدى**
بفتدتي من عذاب يومئذ عتبه وصاحبه **واخيه** باقرب الناس اليه
واعقلهم بقلبه لديه فضلا عن ان يهتم بحاله او يسأله عن ماله وماله وقربا نافع
والكساي يومئذ يفتح الميم **وفضيلته** اي من فضل عنهم من عشيرته **التي ترويه**
نضه في النسب وتلحقه في القرب والنسب **ومن في الارض جميعا** من الثقلين
او الخلائق **ثم يحجبه** عطف على يفتدى اي ثم لم يحجبه الاقتداء ونتم للاستبعاد
عن الانجاس **كلاروع** للحج من الودادة ودلالة على ان الافتد لا يحجبه في تلك
الحالة **انها الضمير للنار** او منهم تفسيح **لظلي** او للقصبة ولفظ مبتدأ خبر
تراعة الشمس اي قلاعة للاطراف تكشف الجلد عن الوجه والراس والظفر
ولفظ عظم النار يلفظ اي يلهب ويشعل وقرأ حفص تراعة بالنصب على الاختصاص
تدعوى تجذب وتختصر وقيل **تدعو** زبايتها **من ادبر عن الايمان** **وتول عن الان**

وجم المال الحرام فاعى فجعله في وعاء حرصا على الخطام وطولا للامل في الايام
وافاد الاستاذ ان جهنم الدنيا تعلق بقلب المرء فتدعوه بكلاب الحرص الى نفسه
وتجره الى حمية ويوترها على نفسه وكل احد له حتى انه يجعل بدنياه على اولاده
واعزته وقليل من بخا من مكر الدنيا **ان الانسان لظان هلكا كثيرا** الضمير
قليل الضمير كما قال تعالى **اذ امسئ الشمر الفقير** والضرر **وحا** يكون كثير الخزع
واذا امسئ الخير السعة والعصاة **منوعا** مبالغا في المنع وقيل لا يرضيه
الكثير ويسخطه اليسير وقال ابن عطاء هو الذي يرضى عند الموجود ويسخط عند
المفقود وقال ابو الحسن الوراق عند النعمة ودعا عند المحنة وقال الواسطي
جزوعا لما يجهل من القسمة وامثا المنع فهو من علامة القسوة وقال الاستاذ
عند المحشر يدعوه عند النعمة يئس ويسهو اقول ولا يتبعه ان يقال عند المحنة
يشكو ويلغوا وعند النعمة يسهو ويلهو **الا المصلين** استثنى الموصوفين بالصفة
المسطورة الاثنية من المطبوعين على الاحوال المذكورة الماضية لمضادة تلك
الصفات المتقدمة للصفات المتأخرة من حيث انها دالة على الاستفراق وطاعة
الحق والاشفاق على الخلق والايمان بالثبوت والخوف من العقوبة وكسر الشهوة
وايثارا الاجل على العاجل برد الامانات واداء الشهادات ومحل الاستئذانهم
صابرون في البلا شاكرون على النعم راضون بالزواج القضاء قال ابن عطاء **الا**
القارفين بمقادير الاشيا لا يكون بهم بغير الله حركة ولا الى غير سكن وقال الاستاذ
الا الذين يلازمون ابدانواطن الافتقار **الذين هم على صلاتهم** **دايمون** لا يشغلهم
عند الفرائض ولا يقطعهم عند العلائق **والذين في اموالهم حق معلوم** كالزكوات
والصدقات **للسائل والمجروم** الذي يسأل فيحسب غنيا فيجرمه قال ابو عثمان ثم
اهل الاشارة قال ابن عطاء هم الذين لا يرون ملكا لانفسهم دون غيرهم من اخوانهم
وقال الاستاذ **للسائل والمجروم** اي المتكفف والمتكفف وهم على اقسام فمنهم من
يرش جمع ماله فاسرا له ولا لكل من قصد لا يخلصون سايلا من عامل ومنهم من يعطى

ويُسك وهو لا منهم من يده الامانة لا يتكلف باختياره وينتظر ما يشار عليه
ان امر بالامساك وقف على الباب او يذل الكل او لبعض استجاب فهو على ما يطالب
به وليقتضيه حكم الوقت وهو حالهم انهم والله اعلم **والذين يصدقون بيوم**
الدين بتخصيص الاحوال وتنزيل الاعمال وانفاق الاموال رجا للجزا بالمشال
في الامال واقاد الاستاد ان امارتهم الاستعداد للموت قبل نزوله وان يكونوا
كما قيل مستوفون على رجل كانهم وتذير يدون ان يمضوا في تحلوا
والذين هم من عذاب يوم مشفقون خائفون وعن ارتكاب استيا للعدا
محتملون ان عذاب يوم غير مأمون حلة اعتراضية دالة على انه لا ينبغي
لاحد ان يأمن عذاب الله وان بالغ في طاعته واكثر في عبادة **والذين هم**
لغيرهم خافضون الاعلى ارجوا جهنم او ما ملك ايديهم فانهم غير ملومين
من اتقى وذا ذلك فاولئك هم القادرون سبق في سورة المومنون وقالت
الاستاد انما يكون مصيبتهم مع وجاهتهم للتقشف ولا بتفناء الرلدان يكون من
صلبه ذكر الله وشرط هذه الصبغة ان يعيش معهم على ما يتوون ولا يجبرهم
الى هوى نفسيه ولا يحكمهم على مراده **والذين هم لاماناهم** وقرأ ابن كثير لامانهم
وعهدهم راعون خافضون مراعون قال محمد بن الفضل جوارحك كلها
امانات عندك امرت في كل واحد منها ان تقي بعهدك فامانة العين النفس
عن المحرمات والنظر بالاعتبار في الايات وامانة السمع صيانتها عن اللغو
واحضارها مجالس الذكر وامانة اللسان اجتناب الغيبة ومداومة الذكر
ومداومة الشكر وامانة الرجل المشي الى العبادات والتباعد عن السيئات
وامانة الفم ان لا يتناول الا الطيبات وامانة اليد ان لا يمدحها الى المحرمات
وامانة القلب مراعات حكم الرب على دوام الاوقات حتى لا يطالع الا الله ولا
يشهد سواه ولا يعبد الاياه ثم العهد عليك في حمل الامانة حفظها عن ضيغ
الامانة وصف بالظلم والجحالة والخيانة **والذين هم بشهادتهم قايمون**

لا ينكرون

لا ينكرون ولا يخفون ما علموه من حقوق الحق والخلق وقرا حفص بشهادتهم لا خلاف
انواعها قال سهل قايمون بحفظ ما شهدوا من شهادته ان لا اله الا الله فلا يشركون
به في شيء من الافعال والاقوال والاحوال ميثا سواه **والذين هم على صلاتهم جاثلون**
يراعون شرائطها وادائها في تكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها اولا واخرا باعتباري
المداومة والمحافظة دلالة على فضلها واصنافها الى غيرها ولا سيما اول العبادات
وام الطاعات وختم الحالات والمعاملات وقيل المراد بالاولى الغافل المداومة
عليها والاضيق الغرييض والمحافظة لدينا ويقل فيه الدلالة على انها لا تسقط
في حال من الاحوال والاشارة الى ان الشالك لا يستغنى عن صلات الصلاة في
الابتداء ولا في الانتهاء ولذا قيل النهاية هي الرجوع الى البداية **اولئك في جنات**
مكرمون يعطون درجات وتسمى مشروبات **فوالذين كفروا قبلك حولت**
موطئهم مشرب عين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا مجتعيين وجماعة جماعة
مطلقين **يطعم كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم** بالايان وهو الكار لغو كفا
قال الرازي ما يقول محمد بن وجود جنة ونار ان يكون في الفقير افضل حظا منهم كما
في الدنيا **كلما** فيه الردع من هذا الطمع **انا خلقناهم مما يعلمون** تقليل للردع والمعنى
انكم مخلوقون من نطفة فذرة بخسة غير متنا سبة لخطر مقدسة فمن لم
يستكمل الايمان والمعرفة لم يستقد لدخوله الجنة قال الرازي اسطر اخلقناهم للكفر
والايان والثواب بالجنات والعقاب بالنيران **فلا اقتسم بيت المشارق**
والمغرب ان القادرون على ان يبدل خيرا منهم ان تملكهم وانا في بخلق امثل
منهم طاعة وافضل منهم عبادة **وما نحن بمسبوقين** بمخلوبين ان اردنا تغيير
المخلوقين **فذرهم** اي اذالم يقبلوا الحق فدعهم **يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا**
يومهم الذي يوعدون غاية التهديد ونهاية الرعيد **يوم يخرجون من**
الاحياء اي القبور **سراعا** مشرب عين الى الداعي وهو اسرافيل او الموقوف للحشر
والنفس **انهم الى يومئذ صثم** او علم منصوب للمعبادة **يوقضون** ليسرعون

وقرأ ابن عامر وحفص بن غزير النون والضاد والباء فون بالفتح والسكون فشبعة
استراهم حين قاموا من القبور **خامسة البصائر** **ترجم** **دالة** قال محمد بن
علي خامنعة لما يرون من التفسير في العبادة والتكثير في النعمة **ذلك اليوم الذي**
كانوا يوعدهم في الدنيا بانه يوم القيمة **سورة نوح عليهما السلام**
مكية وهي ثمان وعشرون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
قال الاستاذ كسب الله اسم من به اقر من اقر برؤيته وبه اضر من اضر
على معرفته وبه استقر من استقر من خليقته وبه ظهر ما ظهر من مقدوراته
بطن ما بطن من مخلوقاته فمن يجد فيجده لانه وحرمانه ومن جده فياحسانه
وامتنانه **انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك ان مضيت لما بيني**
والارسل من معنى القول وجعلها مصدرية محله بالفتح **اي خرفهم من قبل ان**
ياتيهم عذاب اليم في الدنيا او العقبي **قال يا قوم ان لكم تدبر مبین** **مظهر**
للاذكار بالآيات والايان **ان اعبدوا الله واتقوا الله واطيعوا في ان يجهل**
الوجهان المتقدمان **ينفركم من ذنوبكم** بعض ذنوبكم وهو ما سبق من عيوبكم
فان الاسلام يحبه في الدنيا فلا يواخذكم الله به في العقبي او ما نقلت بحق الله دون
حقوق العباد فيما يكن التدارك بصلاحه بعد الفساد وافاد الاستاذ انه اراد
ما علموه دون ما هو معلوم انهم سيفعلوه لانهم لو علمهم بانه غفر لهم كان غفرانهم
ويؤخرهم اي بلا عقوبة **الى اجل مسمى** هو ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة
ان اجل الله اي الذي قدره وقضاه **اذ جاء** على الوجه المقدر **لا يور** فيادروا
في اوقات الامتثال **لو كنتم تعلمون** الحال لتبعتهم طريق الكمال ولو كنتم من اهل
العلم والنظر لتحقق عنكم هذا الخبر وفيه انهم لانها كهم في حب الحياة كانهم شكوا
وامرهم **قال رب ان دعوت قومي ليلا ونهارا** اي دايما من غير الفتره
فلم يردهم دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة واسناد الزيادة الى الدعاء
على الشيئة وقال الاستاذ بين نوح عليه السلام ان الهداية ليست اليه فقال

ان اردت

ان اردت ايمانهم فقلوبهم بقدرتك وان ما اردت لم دعاء الا اذادوا
استهزاء واصرا راوا استكبارا **وان كلما دعوتهم الى الايمان لتفتنهم** **للسبب**
جعلوا **املاهم** **الا انهم** **سدوا** **استماع** **الطاعة** **عساة**
واستغشوا شيئا **منظورا** **بما كراهة** **النظر** **الى من فرط كراهة** **الدعوة**
واصر **على المعصية** **روا** **استكبارا** **عظيما** **عن المتابعة** **ثم ان**
دعوتهم جهارا اي حال كونهم جهارا كما تنفي دعوة الرسالة اظهارا **ثم ان**
اقلت لهم **الدعوة مرارا** **انهم استرا** **اي دعوتهم** **مرة** **بعد اخرى** **وكثرت**
بقدا **ولي على اي وجه** **امكني** **من وجه** **الاخرى** **فقلت** **استغفروا** **ايكم** **بالثوبة** **عن**
كفرهم **انه كان غفارا** **للتائبين** **ولو كانوا كفارا** **يرسل السام عليكم** **مذرا** **اي يكثر**
اقطار المطر **او السحاب** **يكثرا** **مطارا** **ويددكم** **باموال** **وبدين** **ويجعل لكم**
جنات **ويجعل لكم انهارا** **من ما معين** **قال جعفر الصادق** **يزين ظاهرهم**
بالخدمة **وباطنهم** **بالمعرفة** **روى انه لما طالت دعوتهم وتمازت معصيتهم**
حبس عنهم المطر **ربعين سنة** **واعقم ارحام نسايتهم** **فرعدهم** **بذلك** **على**
الاستغفار **وعاكا** **نوا عليه** **من الاعتذار** **ولذا اشرح** **الاستغفار** **في الاستسما**
واقاد الاستادان **من اراد** **التفصيل** **فعليه** **بالعدد** **والتفصيل** **ما لكم** **لا ترجعوا**
لله وقارا **لا تاملوا له** **توقيرا** **وتعظيما** **لن عبده** **واطاعه** **فتكونون** **على حال**
تاملون **فيها** **تعظيمه** **اي اكره** **وقال الاستاذ** **وقد لا تخافون** **له** **عظمة** **ولا تاملون**
من الله **على توقيره** **لامر** **كم** **لطفا** **ورحمة** **خلقكم** **الحوار** **اي اصنافا** **او دوارا**
او ترابا **ونظفا** **وعلقا** **ومضغا** **وعظما** **ولحما** **ثم روجها** **او اعضا** **او خرا**
فانه يدل **على انه سبحانه** **تام** **القدرة** **كامل** **الحكمة** **ويشير** **الى انه** **يمكن** **ان يعيد**
تارة **اخرى** **المثوبة** **والعقوبة** **ثم اتبع** **الاطوار** **السبعة** **الانفسية** **بالاسرار**
السبعة **الافاقية** **فقال** **المرزوق** **كيف خلق الله سبع سموات** **طبا** **وابعضا**
فوق **بعض** **وفاقا** **وجعل** **السموات** **نورا** **منورا** **وجعل** **الشمس** **سراجا** **منيرا**

والله ابتكم من الارض نباتا الشاكر منها فنبهتم نباتا وصار لكم كمنال النبات
حياة ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخرجكم محشورين اكد الاعادة
بالمصدر كما اكد البداية للدلالة على ان الثانية كالاولى مخففة والله جعل
لكم الارض يساطا تنبسطون عليها انبساطا تسلكوا منها سبيلا فاجابا
واسعة واضحة قال الاستاذ كلما زاد نوح عليه السلام في الضمان والبيان
ووجوه الخير والاحسان زادوا في الكفر والطغيان قال نوح رب انهم
مضوون فيما امرتهم به من الطاعة واتبعوا من لم يزدده ماله وولدوه كاب
ماله الانبياء اى ما لا يخسر ما لا يورث ابن كثير وابوعمر وخمرة والكساء
بعض الواو وشكون اللام على انه لغة كالحزن اوجع كالاسد ومكروا اى كلهم
تابعهم ومتبعوهم في تحصيل الفرائد مكررا كما را وقالوا اى بعضهم لبعض
لا تدرن الختكم اى لا تتركن عبادتها عموما ولا تدرن ودا ولا سوانعا
ولا يفتوت ويعوقون بشرى اى خصوصيا وقرأنا فذ ذابا لضم وقد اضلوا
اى الرؤسا كثيرا من الضعفا او الاضنام كقوله تعالى انهن اضللن كثيرا ولا
تردا الظالمين اى باجمعهم من قومي وغيرهم الا اضلالا عطف على انهم غصونوا
ولعل المطلوب هو الضلال في تزويج مكروهم ومضالح ادنيائهم لافى امر دينهم
وعقباهم مما خطاهاهم مما يزيدة للتخفيف اى من اجل خطاياهم وقرأ ابو عمرو وما
خطياهم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا المراد بها عذاب القبر وعذاب
الآخرة يوم الحشر فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا تعريض لهم بانقاذ الهة
لا تقدر على نصرهم وقال نوح اى بعد ما كما بد احوالهم الف سنة الاخمين عامما
واوحى اليه انه لن يوم من قومك الا من قد آمن رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا اى احدا يسكن دارا فيعال من الدار ومن الدور فيكون معنا
دايرا اليان تدرهم يصلوا عبادك اى يسمعوها في اضلال المؤمنين ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا اى معاين الكفر والعجز وقدم الفاجر لان الفجور يحرق الكفر

رب اغفر لي ولوالدي وكانا من المؤمنين ولمن دخل بيتي مؤمنا او منزلا او مسجدا
او سفينة او مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة ولا ترد الظالمين اى اجمعهم
من قومي وغيرهم الا تبارا هلاكيا في مقام العقوبة سورة الجن مكية
وهي ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
قال الاستاذ بسم الله اسم من قامت السموات والارضون بقدرته هو
واستقامت الاسرار والقلوب بنصرتة ودلت الافعال على جلالة
شانه وذلت الرقاب عند شهود سلطانه اشرفت الاقطار بنوره في
العقبى واشرفت الاسرار بنوره في الدنيا فهو المقدس بالوصف الاعلى
قل اوحى الي اني استمع نقر من الجن النفر ما بين الثلاثة والعشرة والجن
احسام خفية يغلب عليهم النارية روى الجن كانوا يأتون السما فيستمعون
القول الملائكة يلقونه الى الكهنة ويريدون فيه وينقصون وكذا كانوا
في الفترة بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام فلما بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم ورجموا بالشهب علم ابليس انه وقع شئ عظيم ففرق
جوده فأتى تسعة منهم الى بطن نخله فاستمعوا قرآنه صلى الله عليه وسلم
فامسوا ثم اتوا قومهم وجاه سبعمون منهم واسلموا او ذلك قوله واذ صرفنا
اليك نفر من الجن يستمعون القرآن فقالوا لقومهم انا سمعنا قرآنا عجبا فأتونا
بديعنا مبينا لكلام الناس في جزالة مبناه ودقة معناه قال ابن عطاء نجح
الجن من بركات القرآن لانهم لما سمعوا وجدوا في قلوبهم نورا وفي اسرارهم
سرورا في ارواحهم حضورا وفي ابدانهم نشاطا وراحة لا مثقال الطاعة
لهدي الى الرشدا الى طريق الحق وصوب الصدق وقال الجنيد هدى الى
الوصول الى الله فامنا به بالقرآن ومن نزل عليه ولن لشرك برتنا بعبادة
او بالوحيات احد لمن نطق به الادلة القاطعة على التوحيد والله تعالى
جيد ربنا اى عظيما وسلطانه او غناه او شانه ما انما صاحبة ولاولدا

بيان لوصفه بالتعال لما سبق له من التقت العالي وقرأ ابن عامر وخرق والكسا
وحقق والله تعالى وما بعد ها الى قوله تعالى وانا ميثا المسلمون بفتح الهمزة وقرأ
نافع وأبو بكر والله لما بكسر الهمزة فالكسر على انه من جملة المحكي بعد القول والفتح على
ان ما كان من قولهم فمطوف على انه استمع **وانه كان يقول تنبيهنا بالميس**
أو مردة الجن على الله شططا قوله لا شطط وهو البعد ونجا وزرة الحد **وانا**
فلننا ان لن نقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم للشبهة في ذلك
يظنهم ان احدا لا يكذب على الله هتالك وتذبا نصيب على المصدر لانه نوع من القول
وانه كان رجال من الانس يهودون برجال من الجن فان الرجل اذا امسى تقفر
قال اغوذ لبس يد هذا الوادي من شرس سفها قوميه **قراد وهم رهقا** قراد الما
الجن باستعا ذمتهم بهم **وانهم** اي الانس **ظنوا كما ظننتم** ايها الجن او بالتكس
ان لن يبعث الله احدا بالنبوة والرسالة او بالاعادة بعد البداة **وانا**
لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء او خبرها التمسنا **فوجدناها ملئت حرسا**
حراسا اسم جمع كالخدم **شديدا** او قويا وافر واللفظ الحرس وهم الملائكة الذين
هم ينفقونهم عنها **وشهيدا** جمع شهاب وهو المضي المتولد من النار **وانا كنا**
نعتقد منها معاهد للسبع معاهد صالحة للاستماع **فمن يسمع الان يجده**
شها يا رصدا اي ارسدا لاجله يمنعه عن الاستماع برجمه **وانا لا ادري**
اشئ اريد بمن في الارض كحراسة السماء ام اراد بهم **رشد** اخبر بمنع سمع
الانبياء **وانا ميثا الصالحون** المومنون الكاملون **ومنادون ذلك** قوم
دون ذلك وهم المعتصدون **كنا طرايق قديدا** اي ذوي مذاهب متفرقة فخلقنا
جمع قده بمعنى قطعة **وانا ظننا علمنا** ان لن نخرج الله في الارض ان اراد
امرا **يانا ولن نخرج هربا** ان طلبنا **وانا لما سبقنا الهدى الى القرآن اصابه**
وتركنا طريق الردى فمن يومئذ **فلا يخاف** فهو لا يخاف **خجسا** نقصا
والجزاء **ولار هقا غشيان** الرلة وزيادة الجفا قالوا واسطى حقيقة اليمان

ما اوجب

ما اوجب الامان **وانا ميثا المسلمون** و**ميثا القاسطون** الحارون عن طريق
العدالة وهو الايمان والطاعة **فمن اسلم فاوليك تحروا** **رشد** قصدوا
رشد اعظموا يوصلهم مقام كرميا **واما القاسطون** فكانوا **الجهنم خطبا**
يوقد بهم **وان لو استقاموا** اي وان الشان لو استقاموا الجن والانس
على الطريقة اي المشكى في الحقيقة **لاستقام ما عذقا** لو سقمنا عليهم زرقا
لنقتنهم فيه لنختبرهم ليشكروا او ينكروا **ومن يرض عن ذكر ربه**
عبادته او موعظته **يسلكه** وقرأ غير الكوفيين بالنون اي تدخله **عذبا** **امعذبا**
شاقا يعلم المعذب ويغلبه او عذبا با ذا صعود كما سياتى وجهه وافادلا شتا
ان الاستقامة على الطريقة يقتضى اكمال النعمة واكثار الرضى والاعراض عن ذكر
الله يوجب تنفيل العيش ودوام العقوبة **وان المساجد لله** تختص به **فلا**
تدعوا مع الله احدا فلا تقبلوا فيها عزم ابدا وقيل المراد بالمساجد الارض
كلها لانها جعلت للبنى مسجدا او موضع السجود على ان المراد النهى عن السجدة
لغير الله والقيادة بها لله لما سواه وقال ابن عطاء مساجدك اعضاؤك التي
امرت ان تسجد بها لا تخضع لها ولا تذللها لغير خالقها **وانه لما قام عبد الله شهاده**
به لانه هو المظهر لاسم الله بالاصالة وانما يصبر غير مظهر لله بالنبعية **يدعوا**
يعبدوه كاد اي قارب الجن **يكونون عليه لبيدا** كالمليدا ومتلبدين متراكمين
حواليه مجتمعين لديه من اذ حامهم عليه فنجبا ما راوا من عبادته وسبقوا من
قرانه او من اشاعة فيضه واذا عده فضله وقرأ هشام بخلف بضم اللام
جمع لبدة وهي لغة في لبدة **قال انما ادعوا ربي متفردا** **ولا اشرك به احدا**
وفي بحر الحقايق ادعوا ربي بكنيته وجودى وصعيتهمى ولا اشرك به احدا
لان الشرك يقتضى الاثنى عشرية وليس في شهودى الا الوحدة الحقيقية
وقرأ عاصم وخرق قل على الامر للبنى لوافق قوله **قل انى لا املك لكم نصرا ولا**
رشد اي ولا نفعا او ضلالة ولا هداية قال جنيد كيف املك لكم وانا عاجز

ان املكه لنفسى الاما ملكنى وقال ابن عطاء لا املك لمن تحقق في الايمان
ضرا ولا لمن تحقق في الكفر شدا **قل انى ان يصيرك من الله امر** ان ارادنى
سواء **ولن اجد من دونه ملجأ** ملاذا او ملجأ لبقائه وفناء غيره قال
القاسم هذه لفظة تدل على خلاص التوحيد اذا التوحيد هو النظر الى الحق
لا غير من الخلق وهذا لا يصح الا بالاقبال على الله والامراض مما سواه **الا**
بالاغما من الله ورسله اي لا يتحقق من الله وحكمه الا بتبليغي رسالته
بامر كذا افاده الاستاد في بحر الحقائق يعنى انا فان من جميع الامور والاحوال
وانواع الطاعة وليس الى هاهنا شئ من الافعال الا التبليغ والرسالة
ومن يوصل الله ورسله في الامر بالتوحيد والنبوة **فان له نار جهنم** اخفى
لها بالعقوبة **خالد** فيها **البدائع** معنى من حتى اذا **واو** **ما** **يوعد** **ول** في
الدنيا او العقوبة والمعنى استمر حال الكفار الى من العقوبة وجدتها اوقيام
الساعة وشدها **فستعلمون من اصنعنا** **ما صرنا** **مددا** **واقل** **عددا** **اهواهم**
قل ان ادرى ما ادرى اقرب **ما نرعد** **ونرعد** **على الاصرار** **ام يحجل له زلفا**
غاية تطول مدتها والمعنى كونها اصل حذر منها فاذا الاستاد انه يجب على
العبد ان يتوقع العقوبة مجارى الانفس ليس منها **عالم الغيب** اي هو لا يفهم
عالم جميع المعنيات من الجزئيات والكمليات **فلا ينظر على غيبه** فلا يطلع
على غيبه المخصوص به **علمه احدا الا من ارتضى** **لعل** بمصته ليكون محجرا
له **من رسول** بيان لمن واما ما يحصل للاوليا من الكرامة فهو بمنزلة المعجزة
لتوقفها على صحة المتابعة وبعضهم خصص الرسول بالملك والاطهار ما يكون
بواسطة جبريل وان كرامات الاوليا على المصنوبات انما يكون تلقيا عن
الملائكة بالاطهام المعتبر عنه بالوحى الخفى كاطلاعنا على الاخرة بتوسط
ارباب النبوة والرسالة بالعرض الجلى وفى تفسير السلى قال بعضهم اخفى الحق
الغيب على الخلق فلا يطلع عليه احد من عباده الا الاوليا على طرف منها باجبا

الصدق

الصدق او تلقف من الحق والاوليا اصحاب الفرائسات الضافية فانهم
ينظرون بنورا الغيب فيحكمون على الغيب **فانه يسلك من بين يديه** من
بين يدي المرتضى **ومن خلفه رصدا** **اخرسا** من الملائكة يحرسونه من الخطأ
الشياطين وتخاليطهم في امر الدين **ليعلم ان قد بلغوا رسالتهم**
بحرسة من التفتير بالزيادة او النقصان والمعنى ليعلم النبي الموحى اليه
ان قد بلغ جبريل والملائكة النازلون او ليعلم الله تعالى ان قد بلغ الملائكة
والمعنى ليتعلق به وجودا كما كان تعلق علمه به شهودا ويؤيد هذا المعنى
قوله **واما طبا لديهم** بما عنده الرسل وبمن اطاعهم وبمن عصى **والعصى كل شئ**
عددا حتى القطر والرمل **والعصى سورة المزل** **مكة**
وهي تسع عشرة آية **لله الرحمن الرحيم**
قال الاستاد الحاد ثبات بالله حصلت قلوب العارفين بالله عرفت
وارواح الصديقين بالله القت وفهموا الموحدين بساحات جلاله وفقت
ونفوس العاقلين بالعجز عن معرفة ذاته أغرقت **يا قها المزل** اي المزل
كما قرى به من تزل ثيا به من تزل ثيا به اذا تلقف بها حال احتجابه
والمعنى ايها الحامل اعبا النبوة واتقال تكليف الدعوة **قم الليل** اي قم
الى القلادة اودم على العباد في وقت الخفا فانه اقرب الى مقام الوفا
الا قليلا فان نفسك مطيتك فارفق بها في عطيتك فان تلك الاسترا
ايضا من العباد **لصفه او انقص منه قليلا** ليصير ثلثا **او زرع عليه**
ليبقى ثلثين الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة الى
الكل اولان هذا النصف الخالي عن العبودية وان ساوى النصف المهور بذكر الله
في الكسبة لا يساويه في تحقيق الكيفية بل هو قليل وذلك النصف بمنزلة
الكل وافاد الاستاد ان ذلك كان قبل ان فرض الصلاة الخفى ثم نسخ وجوبها
عن الأمة وبقيت واجبة على صاحب النبوة ويقال يا قايما لنا قم بنا **ورتل**

القرآن قرآناً اقروه على تودة وتبين حروفه من سكن وحركة وقال
 الاستاذ تان بلسانك في نظره واقع لسرك في فهمه وقال صاحب بحر الحقائق
 في الآية اشارة الى تفصيل كلمات احكامه وتبين حروف شرايعه وتوضيح
 حركات بدايعه بحسب علوم عامليه وفهوم طالبيه والمعنى بلغ احكامه
 لاهل النفوس المتمردة المنحرفة عن الاقبال عن العقبي والادبار عن الدنيا
 وهم القوام وهذا من قبيل الظرف في الحديث ما من آية الا ولها ظهير بطن
 وحد ومطلع وفصل مقابله لاصحاب القبول المدبرة على الدنيا والمقبلة
 على المول وهم الخواص وهذا من قبيل البطن وفهم حقايقه سدفه الاسرار
 وحرمة الانوار المستمكن من غير المشاهدة المستغرقين في بحار المعاني
 وهم اخضر الخواص وهذا من قبيل الحد وادق اسرار الوافق لارباب الادراج
 الظاهرة الفاني عن ناسوتهم الباقي بالاهوتية وهم خلاصة
 اخضر الخواص وهذا من حضرة المطلع اللهم اوجدنا فتحات الطافك ونسبات
 اعطائك **انا سئلك على ثقلك** يعني القرآن فانه لما فيه من الثقل
 الشاق ثقيل على الثقلين كافة لا سيما عليه خاصة ان كان عليهما ان يحملها
 بذاته ويحملها عامة امته ارضين لوزانة مبناه ومثانة معناه او ثقيل
 في الميزان خفيف على اللسان او ثقيل على الكفار والفجار دون الابرار من
 اصحاب الانوار والاسرار ووثقيل عليك تلقيه لديك لقول عائشة رايته
 ينزل عليه في الوحى في اليوم الشديد البرد فينضم عنه وان جبينه ليرفض
 عرقاً ولجبر كان اذا نزل عليه القرآن وهو على ناقته وضعت جرائها فلا
 تكاد تتحرك حتى يسري عنه **ان ناشئة الليل** اي العبادة التي تنشأ
 وتحدث بالليل هي **اشد وطأ** اي كلفة وقرأ ابو عمرو وابن عامر وطأ
 كبس الواو منه وذا اي مواطاة الجنان اللسان او موافقة لما يراى من
 الخضوع والخشوع في مقام الاخلاص وحال الاحصان **واقوم قتيلاً**

اثبت

اثبت قراءة واضبط تلاوة لهدو الاصوات وسكون الاحوال **اي لك في ان**
تجاً طويلاً ثقل كثيراً في مهالك واشتغال في مرامك ومناجاة الحق
 تستدعي فراغاً من خطور امور الخلق **واذكر اسم ربك** ودم على ذكر ليلاً
 ولها راء **وتبتل اليه بتبلاً** انتزع الى الله وجره نفسك عما سواه
رب المشرق والمغرب وقرأ ابن عامر والكوفيون غير حفص بالجر على البدل
 من ربك والباقرن بالرفع وهو انه خبر مبتدأ محذوف هو هو ومبتدأ
 خبر **لا اله الا هو فاتخذوه وكيلاً** اي كفيلاً بما وعدك من المعونة على
 القيام بوظيفة الخدمة وقال الاستاذ اي تترك كل عليه وكل امورك اليه
 ويقال وكيلك ينفق عليك من ماله ويطلب الاجر في مالك وانا ازفك
 من افضالي وانفق عليك من مالي ويقال وكيلك من هو الذي في القدر
 دونك وان ترتفع ان تكلم كثيراً من احوالك وانا ربك وسيدك واحب
 ان يكلمني ويكلمك **واصبر على ما يقولون** فينا او فيك او في كلامنا
واجرهم هم خير اجيلاً بان تجانبهم وتداريهم ولا تكلمهم وقال الاستاذ
 اي نقاشهم بظاهرك وتباينهم بقلبك وسرك ويقال هو ان لا تكلمهم
 وتكلمني لاجلهم بالذم عليهم **وذري والمكذبين** دعني واياهم وكل الى امرهم
 فاني اكفيك شرهم **اولى النعمة** ارباب النعم والتفيم والسعة **ومهم قتيلاً**
 زمانا او غير ذلك **ان لدينا انكالا** اي قيوداً ثقيلاً **وجحماً** اي نكالاً وجحماً
وطعاماً ذا غصة يشب في الحلقوم كالضريع والزقوم **وعذاباً الياً**
 ونوعاً اخر من العذاب مؤلماً لا يعرف كنهه الارب ومما كانت العقوبات
 الارب مما تشترك فيها الاشباح والارواح فان النفوس العاصية المهلكة
 في الشهوات تبقى مقيدة بجها والتعلق بها عن التخلص الى عالم المجدات
 متخرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الجحيم معدية بالحرمان عن تحلي
 النوار لانس قشر العذاب بالحرمان عن تقارب الارباب فان الحجاب اشد

بالعبادة

العذاب يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتزلزل وكانت الجبال
كديكاً وملاً مجتمعة **سجدة** منشوراً منشوراً **انا ارسلنا اليكم**
رسولاً كبريماً وصولاً **شاهد اعليكم** يشهد عليكم يوم القيمة بالامتناع
والاجابة **انا ارسلنا الى فرعون رسولا عظيماً والمراد به موسى عليه السلام ولم يعينه**
لنعيته فذكر فرعون والمقام **فمضى فرعون** الرسول المرفوف **فاخذنا المخطا وبدا**
شديداً ثقيلاً بالاعراق في الدنيا والاعراق في العقبى **ككيف تنقون** تنقون انفسكم
ان كرم يفتنكم على كفركم بكم يوم عذاب يوم **يحيى** اولاد **شيعان** من شدة هول
اولفانية طوله **التي تضطرب** اي شئ منشق بسبب امر الله وحكمه **كان وهو** سبحانه
مستولاً واقعاً من غير خليف له **ان هذه** الايات او السورة **تذكر** موعظة وتبصرة فمن
انقطع بها سعد ومن اعرض عنها بعد **في** ان ينقطع **ان هذا** ربه **سبيلاً** تقرب اليه
بسلوك التقوى في محبة المولى قبل القرآن موعظة للمتقين وشفا للمتحيزين وامان
للمخائفين وخسارة للظالمين وحسرة على الكافرين **ان ربك يعلم انك تقوم** اي
اقل من ثلثي الليل ونصفه **وثلثه** وقران كثير والكوفون نصفه وثلثه بالنصب
عطفا على ادن **وطايفة من الذين** معك اي يقوم كذلك جماعة من اصحابك **والله**
يبدد الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتها كما هي حقيقة حالها **اما الاخرة** علم
ان من يخطئ لن يظلموا تقدير اوقاتها ولن تستطعموا ضبط ساعاتها **فان ربكم**
خفف عنكم بالترخيص في ترك المقدور ورفع التبعية والامر بالمعقد قال الواسطي اي لن
تطبقوا القيام الطاعة حق الطاعة ولن تقدر واعل اتيان اعمالكم بالصحة والبراة
من عيوب الريا والسمة والملاحظة فتأب عليكم عاد عليكم بفضلهم وقبل منكم اعمالكم
بلطفه مع ان من لقيه منكم بنبعة كان منقطعاً به عن منعه ومحجوباً بالصفات عن
الذات وقال بعضهم لن تقدر واعل السلوك بالوصول اليكم اذا الوصول يترتب على فضل
الله ورحمته لا على سلوككم وسيركم فمن سالك القطع في الطريق ورجع فقهر ولم
يصل الى الفريق لانه يدون الرفيق وقد قيل ليس كل من سلك وحمل ولا حمل من وصل

افضل

انقل ولا كل من اتصل افضل **فاقر** **اما تيسر من القرآن** كيف ما ييسر عليكم مثلاً
نزل اليكم بالقرات الثمانية لديكم فان وجوب قيام الليل رفع عنكم **علم الله** **سجدة**
منكم من غير قادرين في الليل على عبادة الله **وليعززون** يعززون **في** **القران**
يسافرون فيها **يستغفون** من فضل الله من الرزق او كسب العلم او قصد الحج والعمرة
يقابلون في سبيل الله هذا اخبار عن الغيب فيكون معجزة فان السورة مكية
والقتال شرع في المدينة **فاقر** **واما تيسر منه** تأكيد وتأيد لدفع ما عسى يتوهم
ان تكون القراءة ايضا منسوخة في بحر الحقائق ان كل احد متبع ميا فيه ما يمكن
له فهم معانيه فالظهر للعالم والبطن للعابد والحق للسالك المجذوب والمطلع
المجذوب **المثالك** **واقصوا** **السلاة** المفروضة **وانوا** **الركاة** المكتوبة وفيه
دلالة على ان فرض الركاة بمكة المعظمة وبيان المقادير ومصارفها في المدينة
المكرمة **واقصوا** **الله** **فرضا حسناً** بالتواقل في العبادات والزوايد في المبرات
وما تقدموا **لا تنسكم** من خير فرضاً او نفلاً **عنده** **الله** **هو خير** من شاع
الدنيا الدنية **واعظم اجراً** من تاضيع الى الوصية او من النظر للورثة الغنية
واستغفر **الله** في مجامع احوالكم فاذا لا تظلموا من تقريط في اعمالكم **ان الله**
غفور **للحسنين** **رحيم** **بالحسنين** **سورة المدثر** **مكية** **وهي** **ست**
وخمسون آية **بسم** **الله** **الرحمن** **الرحيم** قال الاستاذ
بسم الله كلمة ساعها نزهة قلوب الفقراء الهمة اسراراً لضعفاء راحة ارواح
الاوليا قوت قلوب الاتقياء سلوة صدور الاصفيا قرعة عين اهل البلاء **يا**
المدثر اي المتدثر وقد قرى وهو لباس الدثار فوق الشعار ولعل المراد به المتلبس
بانوار النبوة واسرار الولاية روى انه عليه السلام قال كنت بجرا فتوديت ففطر
عن يميني وشمالى فلم ارس شيئاً فنظرت فوق فاذا هو على عرش بين السما والارض
يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني ففطر جبريل
وقال يا هذا المدثر **قم** قيام مزمز واهتمام جزم **فانذر** **خوف** واطلاق لفادة العام

قال سهل يا ايها المستغني من اغاثة نفسك على صدرك وقلبك قم بنا واسقط
عنك شؤنا وانذر عبادنا فاننا قد هبنا ناك لآكرام الحالات واعظم المقالات
وقيل يا ايها الطالب صرف الادي عنك بالذنا والطلب بالانذار **وربك فكبر**
وخصص ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبر يا ربنا لما نزل كثر شول الله صلى
الله عليه وسلم وايقن ان الوحي من عند ربه فان الشيطان لا يامر بمثله وقالت
الاستاذ اي كبر عن كل طلب واربط ووصل وفضل المناجات وهو اول ما اومر
به من رضى العبادات **وتسالك فطهر** من النجاسات لوجوب التطهير في الصلاة
التي موجبة للصلاة ومتنقية للمناجات وهو اول ما اومر به من رضى العبادات
وذلك بغسلها عن النجاسة ويحفظها عنها كتقصيرها مخافة جرح الذنوب فيها
او فطهر نفسك من الاخلاق الدنية والافعال الردية فتكون امرا باستكمال
القوة العلمية بعد امري باستكمال القوة العملية او فطهر دنياك بالمعونة عما يردني
من الضجر وقلة الصبر وقال الاستاذ طهر نفسك عن الزلات وقلبك عن الخلفات
وسترك عن الالتفات **والرجز فاجري** اى فاجري العذاب بالنيات على هجر ما يؤذي
اليه من الاسباب وقرا حفص والرجز بالضم وهو لغة كالذكر في التذكرو قال
الاستاذ ويقال من لم يصح جسمه لم يجد الطعام لذة الشهوة كذلك لم يصح قلبه
فلم يجد حلاوة الطاعة **ولا تمنن تستكثر** بالرفع ولا تقط مستكثرا انتهى تنزيهه
عن ان يهب شيئا ليسييرا طامعا عوضا كثيرا ولا تمنن على الله بعبادك مستكثرا
اياها وعلى الناس بالتبليغ مستكثرا اياه والمعنى لا تمنن على عبادنا بما مننا به عليك
وفق رؤنا وقرى تستكثر حرجنا **ولربك** لوجهه او امر **فاصبر** فاستعمل
الصبر في موضعه **فاذا قرى الناقر** نفخ في الصور اى وقت النقر وهو مبتدأ
فذلك للبعث والنشور يومئذ بدار منه **يوم عسير خيم على الكافرين فيه**
يسير وفيه ايما الاله يصير ليسييرا على المؤمنين لو كانوا من الصالحين **ذرى ذرى**
خلقتهم اى ذرى في اولاد بن المغيث والمغنى ذرى وحري معه فاني افضله

او اتركني

او اتركني ومن خلقتني وحدي لم يشركني احد في خلقه او بمعنى ومن خلقتني فريدا
لا مال له ولا ولد **وجعلت له ما لا يحصى** ودا مقبوسا غاية الكثرة وما كان
له الرزق والضرع والتجارة **وبينهم شهودا** حضورا معه في المحافل لاعتبارهم
ولعدم الحاجة الى اسفارهم قيل كان له عشرة بنين فاسلم منهم ثلاثة خالد وهشام
والوليد **ومهدت له مهدا** وبسطت له الرياسة حتى لقب بريحانة وليس
وكان يسمى لاستحقاق التقدم وحيدا ولذا قيل في الآية المتقدمة اريد به دمه
وحيد لكنه في الشرارة **ثم طلع اذا اريد** اى يريد ان اريد على ما اعطيته مما ليس
عليه مزيد **كلا انه كان لاياتنا عينا** معاندا مجودا **سار هقه صفودا**
ساعشه ساقه المصعد فقه عليه السلام انه جيل من نار يصعد فيه سبعين
خريفا ثم هوى فيه كذلك بنا **انه فكر وقدر** تعليل للوعيد او بيان لكونه العنيد
والمعنى فكر فيه تخيل له طعنا في القران وقدر في نفسك ما يقول فيه من الهتاء
او الهديان **فقتل** اى لعن **كيف قدر** بتجيب من تقدير استهزائه في تقدير روى
انه مر بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ حم السجدة فاقى قومه وقال لقد سمعت
من محمد نفا كلاما ما هو من كلام الانس والجن ان له حلاوة وان عليه لطلاوة اى زقا
وطلاوة وان اعلاه لثمر وان اسفله لمعدق يعنى ان معناه كثيرا النتيجة كثرة
الشجرة وان ميثاه لو اسع البركة من نهاية الفصاحة وغاية البلاغة الموحية لكونه
معجزة وهذا معنى قوله **وانه ليقلو ولا يملكو** فقال قرش صبا الوليد فقال ابن لحيه
الوجهل انا كفيتموه فقعدا اليه حزينا وكلمه يا احما اى اغضبه فقام فاتاهم فقال
ترغمون ان محمدا مجنون فهل رايتوه نجحوا ويقولون انه كاهن فهل رايتوه يتكهن
وترغمون انه شاعر فهل رايتوه يتعاطى شعر فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر
ما رايتوه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه ففرحوا بقوله وتفرقوا متفرجين
منه **فقتل كيف قدر** تكرير للمبالغة في التكرير **ثم نظر** اى تأمل في القران مرة
بعد اخرى **ثم عيسى** قطب وجهه ليخيره في امره **وليسر** اى زاد في العبوسة بالقباض

Copy

قلبه ثم ابر من قبول الحق واستكبر عن اتباع امر الصديق فقال بعد طول ما تفكر
ان هذا الاسحق بوزن يروى وينقل ويؤثر ان هذا الامر لا البشرى من الرقى
التي فيها الاثر ما ضل عليه سقر سادخله فيها اول مرة منها وما دارك لم يبق
في ايهام بيانها فنجتم لثانها لا تبقى ولا تدر لا تبقى شيا يلقي فيها ولا تدعه فتد
حق هلك بها ولا تبقى كما ولا تد ر عظمها لواءة البشر مسودة لاعلى الجلد
اولا حجة للخلق واضحة عليها تسعة عشر ملكا او صفاء او صفاء من الملائكة
يلون امرها وما احسن ما قيل في تخصيص الخزنة هذه المشرق مع انه لا يطلب
في الاعداد الفلة والحكمة ما روى عن ابن مسعود من اراد ان يخرج من عذاب
الربانية فليقل بسم الله الرحمن الرحيم بالخلص لينة وتخلص الطوية فان حرو
تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة لتخالفوا جهنم المعذبين
ولا يقرهم ولا يرحموا عليهم ولا هم اقوى الخلق باسا واشد هم لله غضبا روى
ان المشركين قالوا ما تفعل تسعة عشر فنزل وما جعلنا عدتهم اي المعينة
الا قلنة محنة وبلية للذين كفروا باستقلالهم واستهزائهم واستبعادهم
ان يتولى هذا العدد التفسير بقذيب الكثير يستيقن الذين اتوا الكتاب
ليكتسبوا اليقين بقوة محرمات النبيين وصدق القران المبين لما رآه موافقا
لما في كتابهم ومصدق لما في خطابهم ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايان اتفاقا
ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون اي تكون في القران وهو تأكيد
للاستيقان وزيادة الايقان وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او سوء
اعتقاد والكافرون اي الجاحدون او المعاندون ما ذا اراد الله بهذا مثلا
اي شئ اراد بهذا العدد والمستغرب استغراب المثل في الامر العجيب كذا في فضل
الله من نسا ويهدى من نسا اي مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضل
الكافرين ويهدى المؤمنين وما يعلم جنود ربك جموع خلقه ما هم عليه
من حكمه الا هو اذ لا يسيل لغيزم الى حصن المحكنات والاطلاع على حقائق المجرى

وصفا

وصفات الكليات قال القاسم قال تعالى لبنيته عليه السلام انكم لا تقفون
على المخلوقات فكيف تقفون على الاسامى والصفات وما هي اي ما سقر لواءة
الخرقة او السورة الا ذكره للبشر لا تذكرة لهم وتبصره كلا ردع لمن انكر
والقراى واقسم بالقمر او بقدرته على القمر والليل اذا دبر اى مضى وادبر
كقبل بمعنى اقبل وقرانا فغ وحفرة وحفص اذا دبر على المعنى والشم اذا اسفر
اضاء وظهر انها في سقر لاحدى الكبر اى لاهدى اليلايا الكبر نذير البشر
ما لم دلت عليه جملة المثال اى كبرت منذرة للبشر وابدل منه قوله
من شأ منكم ان يتقدم او يتأخر اى نذيرا للممكنين من السبق الى الخير
والخلف عنه باكتساب الشر وافاد الاسناد انه يقال في الاشارة كلا
والقراى اقمارا العلوم اذا اخذ لها في الزيادة بزيادة البراهين فانها
تزداد فاذا اصار الى حدة التمام والعلم بلغ الغاية فتبدل الاعلام المعرفة
فكلما قرب القمر من الشمس ازداد نقصانه حتى اذا قرب منها بتمامه صار
محاقا كذلك اذا ظهر سلطان العرفان باخذ اقمار العلوم في النقصان كالسراج
في ضوء الشمس والليل اذا ادبر ظلم البواطن اذا انكشفت والصبح اذا اسفر
ضياء النوار الحقائق اذا تجلت في السراير انها لاحدى الكبر اى المظالم في باب
التخويف من عود الظلمة الى القلوب نذيرا للبشر من الحذر عن الشواغل التي
هي قواطع الحقيقة وليحذروا المساكنة والملاحظة الى الطاعة والمرافقة
فانها لا تخطر لها في الحقيقة كل نفس باكتسب رهينة مرهونة عند الله وتل
ما خوزة بكسبها من خير وشرا لا من اعتماد الفضل والفاسية دون الكسب
والسعاية وقيل الرهين الاسير فاين الفرار من القدر كيف الفرار على الخطر
الاصحاب اليمين فانهم فكروا قايهم بما احسنوا من اعمالهم وقد موافقا
وقيل هم الملائكة او اطفال المؤمنين في جنات هم في نياتين لا تدخل في خير
نفوت وصفات يتسألون عن المجرمين اى يسأل بعضهم بعضا عن احوال

Copy

ersity

العاصمين وقوله **ما سلككم في سقر** حكاية قول المسئولين عنهم لان المسئولين
 يلقون الى الشايلين ما جرى بينهم وبين الجرمين فيقولون قلنا لهم سلككم
 في سقر اي اى شئ صار سبب دخولكم فيها او يقولون لاهل النار اذ حصل
 لهم اشراق بالظواهر والاسرار هذا زيادة عن ما في المدارك وعن الطيبي
 ان سأل سفيان بن عيينة عن الالف والاول بنفسه وقد ينكسر انتهى فتسأل
 بمعنى سأل اكنى هنا بالمفعول الاول واستعمل بعن قائل **قالوا الم نراك**
من المضلين الضلوات المكتوبة **ولم نراك نظما** **المكين** من الصدقات
 المفروضة وفيه ان الكفار معذبون بترك القروع والآخر او المعنى انك
 من المؤمنين الجامعين بين الطاعات البدنية والعبادات المالية او القامتين
 بامر الله والمشفقين على خلق الله **وكنا نخوض مع الخائضين** فشرح في الباطل
 المباغين فيه **وكنا نكذب بيوما الدين** بالبعث والجزاء **انا الباقين**
 اي الموت الذي هو من مقدمات علم اليقين **فما تنفعهم شفاعة الشافعين**
 اي لو فرض انهم شفّعوا لهم اجمعين **فالم عن التذكرة** اي اى شئ مانع لهم
 عن سماع القرآن وقبوله او ما نفّعه من الوعظ ومحصوله **معرضين** حال
 كونهم مدبرين **كانهم حمر مستنقرة** وقرانافع وابن عامر بفتح الفاء وهو بلغ
 في مقام التفرق **فمرت من قسورة** شبههم في اعراضهم ونفرتهم واستماع
 الذكر وموعظتهم بحمر تافرة او منقرة من اسد فقله من القسر وهو القهر
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى مصفا **ما تشع** قرطيس تفسر وتقر وتدبر
 وذلك انهم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم لم نتبعك حتى تأتى كلامنا بكتاب من
 السماء فيه من الله تعالى الى فلان اتبع محمد **كل** ردع لهم عن اقتراح المعجزة **بل**
لا يخافون الاخرة فلذا اعرضوا عن التذكرة وما اكتفوا بما جاءهم من المعجزة
كلالة تذكر واي تذكر **فن شاء** ان يذكر **دكر** وما يذكر **الان**
يشاء الله ذكرهم او مشيئتهم لقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقرا

نافع يذكرون بيا الخطاب **هو اهل التقوى** حقيق بان يتقى معاقبته او يخاف
 او اهل من يتقى معاقبته او يخاف لفته او اهل من ان يتقى به عما سواه **واهل**
المقعة جدير على ان يغفر لعباده على وفق مراده **سورة القيامة**
مكية وهي تسع وثلاثون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
 قال الاستاذ بسم الله كلمة عزيزة من سمعها يشاهد العلم ومن سمعها يشاهد
 المعرفة يخبر فاعلم في سكون برهانه والعارفون في دهش سلطان به
 هو لا في مجرد علومهم فاحوا لهم صحو في صحو وهو لا في شمس معارفهم فاوقاتهم
 صحو في صحو فشان ما بينهما **الا قسم بيوما القيمة** ادخال التآفيه على فعل
 القسم للتاكيد شائع في كلامهم وسأيع في مرآهم وقراين كثير خلاف عن
 البرى لا قسم بلام الا بيدا اي لانا اقسام بوقوع يوم القيمة وتحقق وقت
 الدامة **ولا اقسام بالنفس للوامة** اي التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت
 في العبادة سرمد او النفس المظيئة اللامة للنفس الامارة او يجلس النفس
 لما روي انه عليه السلام ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها
 يوما القيمة ان علمت خيرا قالت كيف لم ازد وان علمت شرا قالت ليتني لم
 كنت قصرت قال ابو بكر الوراق النفس كفرة في وقت لانها لا تألف الحق
 ابدا وموافقة الحق ابدا لانها لم تفر بالوعد ومراية في الاحوال كلها لانها
 لا تحب ان يعمل عملا ولا يخطو خطوة ولا تأمل املا الا لرؤية الخلق فمن كانت
 هذه صفتها من حقيقة عبادة الملامة لها وفي بحر الحقائق ان النفس اللوامة
 هي الواقعة بين الامارة والمطيئة ودوام لومها لوجود وجهين لها بالنظر
 الكل منها فاذا نظرت الى وجه الامارة تلومها على ترك المتابعة والاقدام
 على المخالفة وعلى ما فات عنها في الايام الحالية من الطاعات العالوية
 وعلى المرافقة في المواقع الجوانبية الظلمانية واذا نظرت الى وجه المطيئة
 تلومها ايضا لنفسها على التقصير الواقعة عنها في لا تزال تذلها الى ان تتحقق

بمقام الاطمئنان ولذا استحققت ان اقسام الله بها على وقوع الحشر والفساد
 وجواب القسم ما يدل عليه قوله **ايحسب الانسان ان لن يجمع عظامه**
 واريد بالانسان الجنس والكافراي ايظن ان لن يجمع عظامه بعد تفرقها
بلى يجمعها حال كوننا **قادرين على ان نسوي عظامه** التي هي اطرافه فكيف
 بغيرها وقال الاستاذ ان قدرا ان شئ في الوقت بناه فيجعله كظلف
 شانه فكيف لا تقدر على اعادته **بل يريد الانسان ليجمع عظامه** ليدوم
 على الفجور والعصيان فيما يستقبله من الزمان **يسال ايان يوم القيمة**
 متى تكون او ايان و زمان تقع الواقعة بقوله استبعادا او استهزاء
 وافاد الاستاذ انه يقدم لجوئه ويؤخر التوبة ويقال يعزم على ان يستكثر
 مقاصيه في مستأنف وقته فلا يتخل في الوقت عقدة الاصرار من قبله
 فلا تصح توبته لربه لان التوبة من شرطها العزم على ان لا يعود الى مثل
 عمله فاذا كان استحالة الزلة في قلبه ويتفكر في الرجوع الى مثله فلا تصح
 توبته من غير عزمه **فاذا برق البصر** قرانا فغنى الرأ والمعنى دهش
 بصير وتخيير **وحسفا القمر** ذهب نوره وانقلب ظهوره وقرئ على بناء المفعول
وجمع الشمس والقمر في ذهاب صفتيهما وتغير حالهما او في رميها في النار
 كما انها توران عقيران وافاد الاستاذ ان ذلك حين تفاد جهنم بسبعين الف
 سلسلة كل سلسلة بيد سبعين الف ملك طارفي وشهيق ولا يبقى ملك ولا
 رسول الا وهو يقول نفسي نفسي **يقول الانسان يومئذ اين المضر** اين المضر
 من القدر او موضع القرار يكون فيه القرار **كلا** ردع عن طمع المضر لا وزر لا محال
 ولا مقرر **اليومئذ المستقر** الى حكمه استقرار امر خلقه او الى
 مشيئته موضع قرار تربيته يدخل من يشاء في منزل رحمة ومن يشاء في محمل
 عقوبته **يُنبت الانسان** اي يحبر او يجازي **يومئذ با قدم و آخر** بما قدم
 من عمل عمله وبما اخر منه لم يقبله او بما قدم من عمل عمله او بما اخر من سنة حسنة

اوسية عمل بها بقده قال ابو عثمان خمس مصائب في الذنب اعظم من الذنب
 الاولى خذلان الله اذ لو عصيه لماعصاه والثانية ان يسلب عنه حليته
 اوليايه وكساه كسوة اعدائه والثالثة ان اغلق له باب رحمة وفتح له باب
 عقوبته والرابعة نظم اليه وهو منقوص لديه والخامسة وقوفه بين يديه
 بعض ما قدم وما اخر من مقابجه عليه **بل الانسان على نفسه بصير** حجة
 بينة على اعماله لانه شاهد باحواله **ولو اني مقادير** جمع معذار بمعنى العذر
 او جمع معذرتة على القياس اي ولو جأ بكل ما يمكن ان يعتذر به **لاخر** يا محمد
يد بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتأخذه على عجلة مخافة ان يتعلق منك
 على غفلة **لتجمل به** بمقتضى فضلنا **ان علينا** في جناتك **جمعه** وايثات قرانه على
 لسانك **وقرانه** بلسان جبريل عليك **فاذا قرانه فاتبع قرانه** اي قرانه كرر
 فيه دراسة حتى يرسخ في ذهنك روايته ودرايته **ثم ان علينا بيانه** بيان
 ما اشكل عليك من شانه سواء كان من تعلق بمبانيه او تحقق بمبانيه وهو
 اعتراض بما يوكدا للتوخيخ على حب العاجلة فان العجلة اذا كانت مذمومة
 فيما هو اصل الدين واساس اليقين فكيف بها في غير او نذكر ما انفق في انبا
 نزول هذه الايات فلا يلتزم المناسبة بين السابقات واللاحقات وفي
 تفسير السلمي قيل للنبى صلى الله عليه وسلم لا تستغن بنفسك على شئ من اسبابك
 فانا لا نملك الى نفسك بل نتولاك في جميع امرك علينا جمعة في صدرك وتسهيله
 على لسانك حال ذكرك **صلا** ردع للرسول عن اعادة العجلة اول الانسان عن
 الاغترار بالعاجل **بل يحثون العاجلة ويذرون الآخرة** اي الاجلة وقرأ
 ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بالغيبة فيها قال ابو عثمان من احب الدنيا
 وما لها واقل ملها وطيلها ولو حلالها فليتيقن بفوت خطه من الآخرة
 لان الله تعالى قال بل يخبون العاجلة وتذرون الآخرة **وجوه يومئذ**
ناصرة مشرقة ممتورة **الى ربها ناظرة** تراها مستغرقة في مطالعة



جماله بحيث تغفل عما سواه مع بقاء حاله وليس هذا في جميع الاوقات يشافيه
نظم الى غير من المستلذات وعن عكرمة انه قال لوجعل الله نوراً بصائر الاناس
والجن والدواب والطير في حينه عبيد لا كشف حجاباً دون الشمس لما استظا
ان ينظر اليها ونور الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي ونور الكرسي
جزء من سبعين جزءاً من نور العرش ونور العرش جزء من سبعين جزءاً من نور
السيف فانظر ماذا اعطى الله عبده من النور في عينه وقت النظر الى وجه ربه
الكريم عياناً رواه ابن ابي حاتم وقال الواسطي وجوه نظرت بالتوحيد انتهت
بالتمديد ورفعت بالهجيد لان الله يفعل ما يريد وقال مجاهد وقد تفرّد من بين
السلف وتبعه المعتزلة من الخلف اي منتظرة انقام رضا علي ان الى مفرق الاالا
بمعنى النفا ورد بان الانتظار لا يسند الى الوجه وافاد الاستاذ ان النظر
المفروق بالامتنان الى الوجه لا يكون الا بالرؤية والله تعالى يخلق الرؤية
في وجوههم على قلب العادة ويقال العين من جملة الوجه فاسم الوجه يتناول
في الجملة ويقال الوجه لا ينظر العين تنظر كما ان النهر لا تجري والماء فيه جري
ويقال في الآية دلالة على ان الرؤية بصفة الصحو ولا يتداخلهم الخيرة والدثرة
والمحو لان المنظر من امارة البسط والقوا والبقا في حال التقائهم من اللقاء
والرؤية عند اهل التحقيق تفنن بقاء الراي وعندهم استهلاك العبد في وجوه
الحق اتم والله اعلم واحكم **ووجه يومئذ باسرع** شديد المعبوسة **تظن** تنوع
اربابها **ان ينقل بها فائق** واهية تكسر قمارها وهي تقاؤها في نارها
وافاد الاستاذ انه سبحانه يخلق الظن في وجوههم او يخلق الظن في قلوبهم
ويظهر اثم على وجوههم **كلا** ردع عن اثار الدنيا على اختيار الاخرى **اذا**
بلغت التراقي وصلت النفس اعلى صدورها واضمارها من غير ذكرها للدلالة
الكلام عليها **وقيل من راق** وقال حاضرو صاحبها من يرقه حمايه ماخوذ
من الرقية قال الاستاذ اي يقول من حوله هل احد يرقب او طيب بدوامه ودوام



نسقيه او قال ملك الموت اكرم يرقى بروجه ملائكة الرحمة او ملائكة العقوبة
مشتقان من الرقي **ولمن انه الفراق** اي وايقن المختصر ان الذي نزل به انتقا
من الدنيا وارحال الى العقبي فان عطا اجتمع عليه شدة مفارقة الوطن من
الدنيا واهله وولده وصحبه وسلها لغدوم على ربه لا يدري بماذا تقدم عليه من
امره وكذا قال عثمان بن عفان رضي الله عنه ما رايت منتظراً الا والعقير قطع
منه لانه آخر منازل الدنيا واول منازل الآخرة **والفراق التناق** بالتناق
التناق ساقه بساقه فلا يقدر تحويلها ولا تحريكها او اتصلت شدة مفارقة
الدنيا بشدة مخافة العقبي **الويلك يومئذ المساق** الى الحكمة لا الى غير سوق
عبده وافاد الاستاذ ان الملايكة يسوقون روجه الى حيث امرهم الله بان
يجلوها اليه اما الى عليين او سجين ثم لهم تفاوت درجات واختلاف دركات
ويقال اناس يكفنون بدن الميت ويفسّلونه ويصلون عليه والحق سبحانه
يلبس روجه ما يستحقه من الخلعة ويفسله بما الرحمة ويصلي عليه والملايكة **فلا**
صدق اي ما يجب تصديقه او فلا صدق ماله **ولا صلى** ولا أدى اعماله والضمير
فيها للانسان المذكور **ولكن كذب** بالنسوة **ولم** اعرض عن الطاعة **ثم ذهب**
الى اهله يطمى يتخضر افتخاراً بما له وجماهه **اولى لك فاولى** اي اولى لك العذاب
واقرب لك الحجاب **ثم اولى لك فاولى** كثر للاشارة الى عدم انتهاء العقاب وقيل
افضل من الويل بعد القلب ومن هنا قال الاستاذ معناه الويل لك يوم تجزي والويل
لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث والويل لك يوم تدخل النار **ايصب الناس**
ان يترك سدى مهملاً لا يكلف ولا يجازى فان الحكمة تفتن الامر بالمحاسن والنهي
عن المقامح والتكليف لا يتحقق الا بمجازاة الاعمال وهي قد لا تكون في الدنيا
فتكون في الاخرى **الويلك لطفة من ربي** اي تلقى النطفة وقراخص
بالذكير اي ينفذ المني من صلب الاب في رحم الام **ثم كذب** في منار المني **لطفة**
خلق اي مضافة **فسوى** اعضاءه فعدله ومثوره ونفع فيه من روجه **فجعل**

منه الزوجين الصنفين **الذكر والاني** والجنس المشكل عندنا مبين عنده تعالى
 وقال الاستاذ ان شاء خلق الذكر وان شاء خلق الانثى وان شاء طهرها ثم هو استعد
 لال انحرى الى البدة على الاعادة ولذا قال **اليس لك بقاء** **وعلى ان يحيى الموتى**
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحانك بلى **سورة الانسان**
مكية وهي احدى وثلاثون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
 قال الاستاذ بسم الله اسم جبار ترتد في ازاله بصفة جبروته وتغرد في ابادته حيث
 ملكوته قال له ابدية وابدية ازاله وجبروته ملكوته وملكوته جبروته احدى النسخ
 صمدى الذات **هل ان** استغفام تقرير ولذا فسر بقدر **على الانسان حدي**
من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود **لم يكن ساءد كرا**
 بل كان نسياناً مقيساً غير مذكور بالانسانية كالغصن والنفقة ونظم ما قاله عمر
 ابن الخطاب في هذا الباب ليلتها تمت اي ليل انزى الحسب والعذاب والجملة
 حال الانسان والمراد به آدم عليه السلام حين كان مطروحا مدة اربعين من
 الايام الجنس لقوله **انا خلقنا الانسان من طينة امشاج** ذات اخلاط
 والمعنى من نطفة او مختلطة بما المرأة ودمها او ذوات اطوار فان النطفة
 نصير علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة **نقيله** في موضع الحال اي مبتلين له بعض
 مريدني اختباره في ضمن اختياره **فجعلناه سمياً بصيراً** ليتمكن من استماع
 الايات ومشااهدة دلالة المصنوعات وقيل الاستغفام بمعنى النفي ولذا قال
 جعفر الصادق هذا ان عليك يا انسان وقت لم يكن الله ذاك لك فيه وقيل
 سمي الانسان انساناً لان عوامهم يستأمن بعضهم ببعض وخواصهم يستأمنون
 بعضهم القدره وغراب الحكمة والاهل بهم يستأمنون به دون غيرهم وقالت
 الاستاذ لم يكن شيئاً الى ماله مقدراً قيل كان آدم اربعين سنة جسده مطروحا
 بين مكة والطائف ثم مصلصال اربعين سنة ثم من حماء مسنون اربعين
 سنة فتم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ويقال هل غفلت ساعة عن حفظك

هذا التبت لحظة حبك على غاربك هل اخطيتك ساعة من رعاية جديدة وحماية
 مزينة **انا هدنا السبل** بنصب الآلات والنزال الايات **انا شاكر اوتانا**
كفوراً حال من الهافى هديناه واما التفصيل او للتقسيم اي هديناه وطلبت
 جميعاً او قسمناه اليهما بعضهم شاكر الاهداء والاخذ فيه وبعضهم كفوراً
 بالاعراض عنه ولم يقل كما قرأ مؤمناً قسميه واما الى ان الايمان هو شكر النعمة
 كما ان الكفر هو كفران النعمة وقال الاستاذ اي عرفناه طريق الخير والشر فاما
 ان يكون شاكر من اوليائنا واما ان يكون كافراً من اعدائنا فان كفرنا فنجلا
 وان شكرنا فبنوفنا **انا اعتدنا للكافرين سلاسلها** يقادون **واغلاالا**
لها يقيدون **وسعيرها** يحرقون وعيدهم مع تأخر ذكرهم لان الانذار اقدم ونفعه
 اتم وتصديرا لكلام وختمه بذكر المؤمنين اتم مع مناسبة الابرار ابتداء بالكفار وطول
 ما ياتي في نكت الابرار وقراء نافع والكساي وابوكرو هشام سلاسلها مناسبة اغلاالا
ان الابرار جمع برأ وبأ ترقتل البر الذي لا يضر الشر ولا يؤدى الذر وقيل الابرار
 هم الذين سمت همهم عن الامور المستحقرة وظهرت في قلوبهم ينابيع الحكمة فانفوا
 من مساكنة الدنيا ومطالبة الاخرى استغنى بالمولى **يشربون من كأس من خمر**
 وهي في الاصل القدح تكون فيه **كان من اجها** ما يخرج بها **كافورا** الطيب ريحه
 وعذوبته وبرودته والظاهر انه اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في لونه وريحه
 وطيبه قال الواسطي من كانت تحت قوله ان الابرار يشربون من كأس بردت الدنيا
 في صدورهم وانقطعت الشهوة عن قلوبهم وقال الاستاذ اختلفت مشارعهم في الا
 فكل يسعى ما يليق بحاله كما كان في الدنيا مشارعهم مختلفة فمنهم من يسقى مزجاً ومنهم
 من يسقى صيفاً وفائدة الشراب اليوم ان يشغلهم شرابهم عن كل شئ ويريحهم
 عن الاحساس به ويأخذهم عن قضاي العقل وادراكه كذلك الشراب
 في الاخره فيه زوال الارب وسقوط الطلب وحصول الطرب وذهاب
 الحرب والغفلة عن كل سبب ولذا قالوا **عاقده عمارك واصطلم** واقبح

سُرُورِكَ بِالْفَرَحِ . وَاخْلَعْ عِدَارَكَ فِي الْهَوَى . وَزَاحَ عَذْوُكَ وَاسْتَرْجَحَ .
وَأَفْرَحَ بِوَقْتِكَ الْهَذَا . غَمَّرَ الْفَقْرُ وَقْتَ الْفَرَحِ . قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ
فَلْيَفْرَحُوا إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِالْفَرَحِ حِينَ بَغِيْعٍ **عَيْنًا** نَفْسًا عَلَى الْاِخْتِصَامِ **لِيَتَرَبَّ**
بِهَا أَيْ مِنْهَا أَوْ مُلْتَدًا وَمَنْزُوجًا بِهَا **عَبَادَ اللَّهِ** أَيْ الْمُقَرَّبُونَ عِبَادَ اللَّهِ **يَقْرُونَ**
تَفْهِيمًا يَجْرُوهَا حَيْثُ شَاءُوا جَرًّا سَهْلًا يَسِيرًا قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ إِنَّهَا عَيْنُونَ
يَشْرَبُونَ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا فَيُورِثُهُمْ ذَلِكَ شَرَابُ الْخُسْرَى فِي الْعُقْبَى وَهِيَ عَيْنُونَ
الصَّبْرِ وَعَيْنُونَ الشُّكْرِ وَعَيْنُونَ الْوَفَا وَعَيْنُونَ الْمَحَبَّةَ وَالصَّفَا وَعَيْنُونَ الْمَعْرِفَةَ
وَالصَّفَا **يُورِثُونَ بِالْإِذْنِ** بِمَا أَوْجَبُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَكَيْفَ بِمَا أَوْجَبَهُ رَبُّهُمْ عَلَيْهِمْ
وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا فَاشْيَاءُ فِيهِ أَيْمَا الْحُسْنِ عَقِيدَتُهُمْ
وَلِجَنَّتَابِهِمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِمْ **وَيُطْعَمُونَ بِالطَّعَامِ عَلَى حَيْثُ** حَبَّ اللَّهُ أَوْ الطَّعَامُ أَوْ
الطَّعَامُ **مُسْكِنًا** أَيْ فَقِيرًا **وَيَنْتَمُوا** وَاسْتَرْجَحُوا سَاقِي قَيْدِ الْمَلِكِ وَالسَّجْنَى قَاتِ
الْاِسْتَادَ وَجَانِي التَّفْسِيرِ إِنْ الْاَسِيرَ كَانَ كَافِرًا لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ مَا كَانَ يَسْتَأْمُرُ فِي عَهْدِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَافَ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ تَأْسِرُونَنَا وَلَا تَطْعَمُونَنَا
إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لِرُجْعَةِ اللَّهِ أَيْ قَالَهُ بَيِّنَانِ الْحَالِ أَوْ لِيَسَانِ الْقَالَ إِذَا لَمْ يَلْمُوهُ الْمَنَةَ
وَيَتَوَقَّعَ الْمَكَافَاةَ الْمُتَقَضِّيَةَ لِلْمَنُوبَةِ فَغَنَى عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَبْعَتْ
بِالْصَّدَقَةِ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ سَآلَ الْمُبْعُوثُ مَا قَالُوا فَاِنْ ذَكَرْتُ عَادَتُ لَهُمْ بِمِثْلِهِ
لِيَبْقَى ثَرَابُ الصَّدَقَةِ لَهَا خَالِصًا عِنْدَ اللَّهِ وَابْتِغَاءَ رَجْعِهِ **لَا تَزِيدُكُمْ** لَا تَزِيدُكُمْ
فَبِكُمْ **جَرًّا** عَوْضًا وَبَدَلًا **وَلَا تَشْكُرُوا** أَيْ شُكْرًا وَشَاءَ **إِنَّا نَخَافُكُمْ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا**
غَيُوبًا عَذَابَ يَوْمٍ تَقْبَسُ فِيهِ الْوُجُوهُ **فَقَطِّرْنَا** أَشَدَّ دَاغِ الْغُيُوبِ كَثِيرًا فَلَمَّا جِئْنَا
إِلَيْكُمْ وَلَا يَمْنُ عَلَيْكُمْ وَلَا نَطْلُبُ الْمَكَافَاةَ لَدَيْكُمْ **فَرَقْنَا هُمْ** **اللَّهُ حَقَّطَهُمْ** **شَرُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ**
لِسَبَبِ خَوْفِهِمْ مِنْهُ وَتَحَفُّظِهِمْ عَنْهُ **وَلَتَأْتِيَهُمْ نَفْسُكَ** **وَسُرُورًا** اعْطَاهُمْ نَجَاحًا فِي
ظَوَاهِرِهِمْ وَفَرْحًا فِي سَرَائِرِهِمْ **وَجَلَّاهُمْ بِالصَّبْرِ** **وَأَجَازَاهُمْ** وَكَفَاهُمْ بِصَبْرِهِمْ
عَلَى آدَاءِ الْوَلَعِيَّاتِ وَاجْتِنَابِ الْحَرَمَاتِ لِأَمْوَالٍ فِي ضَيْقِ الْأَحْوَالِ **جَنَّةً** يَسْتَأْنَابُهَا

منه **وَجَرَّاهُمْ** يَلْبَسُونَهُ **مُسْكِنِينَ** فِيهَا **عَلَى** **لَا يَأْتِيَهُمْ** **حَالًا** مِنْهُمْ فِي خَيْرِهِمْ أَوْ صَفَةِ الْجَنَّةِ
لَا يَدُونَ فِيهَا شَيْئًا وَلَا زَمِيرًا أَيْ يَمُرُّ عَلَيْهِمْ فِيهَا هَوَاةٌ مُتَدَلِّلَةٌ لِأَحْسَنِ
لَحْمٍ وَلَا يَرُدُّ مُؤْذٍ قَبْلَ الزَّمِيرِ أَيْ الْقَمْرِ وَالْمَعْنَى هَوَاةٌ مُتَدَلِّلَةٌ بِذَلِكَ لِاجْتِنَابِ
الْشَّمْسِ وَلَا تَرَفُّ فِيهَا **وَدَانِيَةً** قَرِيبَةً عَلَيْهِمْ **فَلَا لَهَا** أَيْ مَا حَالًا أَوْ صَفَةِ أُخْرَى
مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا **وَذَلَّلَتْ** **وَقَطَّرَتْ** **بِذَلِيلَةٍ** أَيْ جُعِلَ مَا يَقْتَضِي مِنْ
أَثَارِهَا وَتَقَطَّعَ مِنْ أَرْهَارِهَا سَهْلُ التَّنَاقُلِ لَا يَمْتَنِعُ عَلَى قَطَا فِيهَا كَيْفَ شَاءُوا
وَقَالَ الْاِسْتَادُ يَتَكُونُ مِنْ قَطَا قَبْلَهَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ إِنْ
كَانُوا قَائِمِينَ أَوْ تَدَلُّ عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانُوا قَائِمًا وَهِيَ عَلَى الْأَرْضِ فَاِرَادَ وَهِيَ أَرْتَقَعَتْ
عَلَيْهِمْ **وَيَطْلُقُ عَلَيْهِمْ بَأْنِيَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ** **وَكَوَابِرُ** جَمْعُ كُوبٍ وَهُوَ كُوزٌ لَا عُرْوَةَ
لَهَا وَلَا خُرْطُومَ لَهَا **كَانَتْ قَوَارِيرُ قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ** أَيْ تَكُونُ جَامِعَةً بَيْنَ
صَفَا الرَّجَاةِ وَضِيَاءِهَا وَبَيَاضِهَا لَفِضَّةٍ وَلِجَايَافِهَا وَقَدْ تَوَنَّنَ قَوَارِيرُ مِنْ نُونٍ
سِلَاسِلُ الْأَهْشَامِ وَنُونُ ابْنِ كَثِيرٍ الْأَوَّلُ لَا هَذَا لِمَا سَأَلَ **قَدْ رَوَّحَهَا** **قَدَّرَهَا**
فِي أَنْفُسِهِمْ فَجَاءَتْ مَقَادِيرُهَا كَمَا تَمَنَّوْهَا وَارَادَ وَهِيَ أَوْ قَدَّرَهَا بِأَعْمَالِهَا الصَّالِحَةِ
جَاءَتْ عَلَى حَيْثُهَا **وَيَسْقُونَ فِيهَا كَأْسًا** **كَانَتْ مِنْ جَهَنَّمَ** **لَا خَيْرَ** **لِشَيْءٍ** **الرَّجِيلِ**
فِي الطَّعْمِ وَالرَّيْحِ وَكَانَتْ الْقَرْبُ يَسْتَلْذِنُونَ بِالشَّرَابِ الْمَمْرُوجِ وَيَسْتَطِيبُونَ
عَيْنًا فِيهَا **تَشْتَبِي** **سَلْسَبِيلًا** لِسَلَاسَتِهِ أَيْ أَجْدَادِهَا وَسَلَامَةِ عَسَاغِهَا مِنْ غَيْرِ
لَزْغِ الرَّجَجِيبِ وَخَوْهَا فِيهَا وَابْتِغَاءَ زَايِدَةٍ وَقِيلَ أَصْلُهُ سَلَّ سَبِيلًا لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ
مِنْهَا إِلَّا مَنْ سَالَ سَبِيلًا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَيْهَا فَسَمِيَتْ بِهِ كَمَا بَطَّ شَرَاوَا فَادِلَا
أَنَّهُ سَجَانُهُ أَثَبَتَ السَّقَى وَانْتَمَى مِنْ يَسْقِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْقِيهِ
الْحَقُّ بِالْوَاسِطَةِ الْخَلْقِ **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ** **مُخَلَّدُونَ** دَائِمُونَ وَقِيلَ مَطُوفٌ
أَيْ بِالْقُرْطِ يَلْبَسُونَ إِذَا رَأَوْهُمْ **خَمْسَتِهِمْ** **الْوَلَا** **مُسْتَوْرِكِينَ** صَفَا الْوَاغِيَّ
وَأَتَتْهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ قَالَ الْاِسْتَادُ وَفِي التَّفْسِيرِ مَا بَيْنَ الْإِنْسَانِ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ الْأَوْجِدِ مِمَّا لَمْ يَلْمُوهُ مَفْعُولٌ مَلْفُوظٌ وَلَا مَقْدَرٌ

لانه عام معناه ان تصرك ان ما وقع **يا ايها النبي** وملكك كبريا واسعافني
 الحديث اذ في اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه سير الف عام ثم يقصاه كما
 يرى دناه ثم للعارف هناك اكثر من ذلك وهو ان يتعش نفسه بجلايا
 الملك وخفايا الملكوت فنقتضي بانوار قدس الجبروت واسرار انسى العظموت
 مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **عليهم ثياب سندس**
خضر واستبرق يعلمون ثياب الحرير الخضر مارق منها وما غلظ ونصب عليهم
 على الحال من هم في عليهم اوصيتهم وقيل ظرف وقراناف وخرم يكون آيا على انه
 مستخرج ثياب سندس وقرانين كثير واوبكر خضر بالجر حلا على سندس بالمعنى
 فانه اسم جنس واسترق بالرفع عطفا على ثياب وقران ابو عمرو وابن عامر بالعكس
 وقرانها نافع وحفص بالرفع وخرم والكسائي بالجر **وخلوا اساور من فضة**
 ولا ينفذ فيه اساور من ذهب لامكان الجمع والمعاقبة والمباغضة فان هي
 اهل الجنة يختلف باختلاف اعمالهم وتفاوت مراتب احوالهم **وسقاهم**
ربهم شرابا طهورا مبالغا في وصف الطهارة والنظافة واللطافة يريدون
 به نوعا اخر يفوق على النوعين المتقدمين طهورا وسرورا ولذا اسند سفيته
 الى الفت الربوبية ووصفه بالطهورية فانه يظهر شأبه عن الميل الى اللذات الحسية
 والتمتعات النفسية فيجرد لمطالعات جماله ومشاهدة كماله متلذذا بلقائه
 باقيا ببقائه وهي منتهى درجات التصديقين ولذا ختم به ثواب الابرار المتقين
 قال بعضهم ان الله شرابا طهورا صاعيا شهيا نقييا اخرها في كنوز ربوبية
 لاوليائه واصفيائهم فيجربهم من ينابيع المعرفة في انهار المنة فسقاهم ربهم
 بكأس المحبة فسقاهم ذلك في الدنيا في ميدان ذكرهم بكأس محبته على منابر انسه
 بمخاطبة الايمان وسقاهم في القبي في ميدان قربهم بكأس رويته على منابر
 نور قدسه بمخاطبة العيان وقال الاساذ اليوم شراب الايمان وغدا شراب
 الكاس اليوم شراب يبدد من اللطف وغدا شراب يد ارجل الاكف واليوم من

انار مشروبه تدلله لكل احد لاجل محبوبه فيكون لاصغر الخدم ثواب القدم وقد يكون من
 مقتضى ذلك الشرب في ان ينية في الدورين على اهل الدارين والعبد يكون في ابتداء
 الكشف مستوعبا ثم يصير مستغرقا ثم يصير مستهلكا فاذا الى ربك المنتهى **ان هذا**
ما وعد من الثواب كان لكم جزا في ام الكتاب وكان سعيكم مسكورا غير مضيع يوم
 الحساب بل لكم الاجر على العمل القليل **انا نحن نزلنا عليك القرآن ففرقا بيننا وبينهم**
الحكمة اقتضت هنالك وقد مر بيانها **فاصبر لحكم ربك** بتأخير نصرته **ولا تطلع**
سهمك انما او كفونا اي كل واحد من مؤتكل الامم الداعي لك اليه ومن الغالى في الكفر
 الحاصل لك عليه واول الدلالة على انها شيان في استحقاق العصيان والتقسيم باعتبار
 ما تدعونه اليه من نوعي الطغيان فان مطاوعتها فيما ليس انتم ولا كفر غير محظور
 والاديان **واذكر اسم ربك بكرة واصيلا** وادم على ذكره ووالط على شكره **ومن**
الليل فاسجد له وبعد الليل فصل له ولعمل المراد به صلاة الاوابين ما بين
 العشاين **وسجدة ليلا ملويا** ولهجد له طائفة طويلة من الليل **ان هؤلاء كفار**
قومك يحبون العاجلة اي الدنيا **ويذرون وراهم** ويتركون امامهم او خلفهم
يوما ثيبلا شديدا اي لا يميلون ما ينفعهم في المقتضى ولما كانوا من المنكرين للقيامة
 والمجاهدين للاعادة قال تعالى **نحن خلقناهم وسددنا انسهم** ولحكمنا ربط
 مفصلهم باصصائهم وقونيا امرهم في باب اكتسابهم **واذا اشيتنا بدلنا امثالهم**
تبدلا اي اذا اشيتنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة من النشأة الثانية
 او المعنى اذا اشيتنا اعد مناهم وخلقنا غيرهم بدل لانهم **ان هذه السورة** او الايات
 القرآنية المذكورة او الاشارة الى جملة القرآن والثاني باعتبار غيرها وهي قوله
تذكرة موعظة وتبصرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة **ومسا**
تساون اي ذلك **الا ان يشاء الله** الا وقت ان يشاء الله مشيتكم هنالك وقرأ
 ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ليثا وون بالنية **ان الله كان عليما** بما يتساهل
 كل احد من العباد **حكيم** بمقتضى حكمته اراد ما اراد **يدخل من يشاء في رحمته**

بالهداية وتوفيق الطاعة **والظالمين** أي على أنفسهم أي بالكفر أو المجرمين بالوزر
أعد لهم عقاباً بالآيات نصبوا للظالمين بفعل يفسر أعد لهم مثل أوعد ولا يتعد أن
يكون عطفاً على الجدالة قال أبو بكر بن طاهر المشيئة أوجب الخلق الرحمة لأعمال الطاعة
فإن الرحمة صفة ولا علة لضيائيه وأعمال الخلق مشوبة بالعلل ولا يستوجب
التبديد بمعلول ما لا علة له من الصفات **سورة والمرسلات مكية**
وهي خمسون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** قال الأستاذ
بسم الله كلمة من سمعها بسبح الوحد وفيه فلم ينظر إلى العبد ومن سمعها بسبح العلم جاد له
فلم يخل بروجه على أحد ومن سمعها بسبح التوحيد جرد ستر عن اثبات ما سواه
والدنيا والمقضى عيناً وأثرها صلاية كائناً منه **والمرسلات عرفاً والماعصيات**
عصفاً والمناشرات نشر **فالقارقات فرقاً فالملقىات ذكراً** أقسم بطول
من الملائكة أرسلهن الله بأوامر متتالية فعصفت عصف الرياح في امتثال
الأوامر ونشرت الشرايع في الأرض ونشرت النفوس الموتى بالجهل بما أوحى
من العلم ففرق بين الحق والباطل فالقن إلى الآيات ذكر **أعذراً للمحققين** **أوتدراً**
للمطيعين أو بات القرآن المرسله بكل عرف الحمد صلى الله عليه وسلم فعصفت سائر
الكتب والآيات بالنسخ ونشراً آثار الهدى والحكم في المشرق والمغرب وفرق بين
الحق والباطل فالقن ذكر الحق فيما بين الخلق أو بالنفوس الكاملة المرسله إلى الأبد
لاستكمالها فعصفت ما سوى الحق ونشرت أثر ذلك في جميع الأعضاء وفرق بين الحق
بذاته والباطل في نفسه فيرين كل شيء هالك إلا وجهه فالقن ذكر بحيث لا يكون
في القلوب والآل سنة الأذكار لله ونسيان ما سواه وعرفاً ما نقيض لنكروا نقيضاً
على العلة أي أرسلن للأحسن والمعروف أو بمعنى المتتابعة من عرف الفرس والنقص
على الحال وعذراً مصدر لا عذراً قطع العذر وتذراً مصدر أذار أو خوف ونهيها
بأعليه أي عذاراً للمحسنين وأذاراً للمسيئين وقرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي
وحفص يسكون ذال تذراً وفي الشوي بضم ذال عذراً **إنما تعدون الواقع جواب**

القسم أي الذي وعدوه من مجي القية كإن لا محالة **فإذا البخور طمت**
محقت وإذا السامر جرت انفتحت وإذا الجبال نسفت اندقت وإذا الرسل
أقت عین أمّا وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على اسمها وقرأ أبو عمرو وقت
على الأصل **لاي يوم أجلب** لا يقال لا ي يوم آخرت **ليوم الفصل** بيان التأجيل **وما**
أدراك ما يوم الفصل تعظيم لليوم وتجييب من هو يوم القوم **ويل** أي هلاك عظيم
يومئذ للكافرين أي بذلك وبما هنالك وأفاد الأستاذ أن يقال في الإشارة
فإذا بخور العارف طمت بوقوع الغيبة وإذا جبال القلوب الساكنة يفتقن
الشهود تحركت عقوبة على ما همت بالذي لا يجوز **ويل** يومئذ لأرباب الدعوى
المطلقة الحاصلة من ذي القلوب المطبقة الحالية عن المحقق **الم تلك المولى**
كقوم نوح ونحوهم **ثم نبتعهم الآخرين** أي ثم نحن نبتعهم نظراً وهم ككفار مكة
وغيرهم **كذلك** مثل ذلك الفعل **نفعل بالمجربين** بكل مخالف في الدين **ويل يومئذ**
للكافرين بآيات الله وبنبيائه المرسلين وقال الأستاذ أي الذين لا يستوى
ظاهراً وباطنهم بامر الدين وهكذا كان بعض المتقدمين من أهل الذلة والافتقار
في الطريقة والخيانة في أحكام المحيية فعدوا بالحرمان في عاجلهم ولم يدقوا من
المعاني ببذل شيء في أجلهم **الم خلقكم من ماء مهين** نطفة قدرة مذرة
ذات نشأة ومهانة **فحفظناه في قرار مكين** هو رحم الأم **القدر معلوم**
مقدار معلوم من المدة قدره الله للولادة **فقدربنا على رد ذلك** أو فقدربناه
أطواراً هنالك ويدل عليه قراءة نافع والكسائي بالتشديد **فنعم الغادر ون**
نحو الأولين والآخرين **ويل يومئذ للكافرين** لقد ربنا على ذلك أو على إعادة
هنالك وقال الأستاذ ذكرهم أصل خلقتهم لئلا يعجبوا بحسن حالهم ولقد
أنشد بعضهم **كيف يرهبون ربيعه** أي أيد الدهر ضيعة **فهو منه واليه**
وأخوه ورصيعة وهو يدعوه إلى الحسن **بصفر فيقطعه** ويقال ذكرهم
أن أصلهم كان أحسن قطرة ثم نقله وصورة أحسن صورة وأنه قادر على أن يريك

من الاموال الخسيسة الى المنازل الشريفة النقيصة **المجمل الارض كفاتا**
 كافتة اي ضامة وجامعة **لحياء وامواتا** سفعولان لكفاتنا والمعنى انهم يعيشون
 على ظاهرها ويؤدون بعد الموت في باطنها **وحققنا فيها راسا** حيا لا ثواب
شاهات مرتفعات تكون علامات **واسقيتناكم بافراشا** عذابا يكسر العنق
 بخلق منابعه ولجأ نهاره **ويل يومئذ للكاذبين** بهذه النعم الدينية **انطلقوا**
 يقال لهم اذهبوا الى ما كنتم به تكذبون من عذاب يوم الدين **انطلقوا** اي اخرجوا
 الى الظل اي دخان جهنم **ذي ثلاث شعب** متشعب لعظمه كما يرى الدخان العظم
 تنفر ذواته وخصوصية الثلاث لان حجاب النفس من الوار القدس واسرار
 الانس الحسني والخيال والوهم وقيل حجب يقف فوق الكافر وشعبة عن يمينه
 وشعبة عن يساره **لاظليل** دة لما اوهم لفظا الظل **ولا يغني من الهم** وغير
 مفعن عنهم من بحر الهم شيئا **انظروا لشر كالفقر** اي كل شررة كالقصر
 في عظمها ويورده انه يرى بشر كانه **كجالات** جمع جلال او جملة جمع جمل **صفر** فان
 الشرر لما فيه من النارية يكون اصفر وقيل سود فان سواد الابل تضرب
 الصفر غالبا والاول تشبيه في العظمة وهذا في الكون في الكثرة والتتابع
 والاختلاط وسرعة الحركة وقرا حمر والكساي وحفص جمالة **ويل يومئذ**
للكاذبين بما في ذلك اليوم من شدايد الاحوال ومتكررات الاحوال وقال
 الاستاذ كذلك اذا لم يعرف السالك قدرا لنفاج طريقه الى الله بقلبه ويقره
 بتوكله فاذا رجع الى الخلق عنده سبلا الفقرة الى الحق نزع الله الرحمة عن قلبه
 والسدت عليه طريق رصده فيتردد من هذا الى هذا يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم
 به تكذبون والاشتغال بالله هو الجنة الماوي والرجوع الى الحق قرع باب الردى و
 معناه قالوا قبل من يفارق جنة • ويقرع بالتفصيل باب جهنم •
 ثم يقال لهم اذا اخذوا في الاعتذار **هذا يوم لا ينطقون** بما فيه نوع
 من المعصية او بشئ من فراط الدهشة والحيرة وهذا في بعض مواقف الحقيقة

قال ابو عثمان اسكنهم رؤية الهيبة وخشية المعصية **ولا يؤذن لهم فيعتذرون**
 عطف فيعتذرون على يؤذن ليدل على نفى الاذن والاعتذار عقوبة مطلقا
 ولو جعل جوابا لدل على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن واوهم ذلك ان لهم
 عذرا لكن لا يؤذن لهم فيه قال جنيد ان لهم اذنا العذر فيعتذرون واي
 عذر لمن اعرض عن منعمه وكفر به وحججه بنعمه **ويل يومئذ للكاذبين** برهم ونعمهم
 والمصدقين باهل غيبتهم **هذا يوم الفصل** اي الفاصل بين الحق والحق **جنات**
والاولين قال الاستاذ فعلنا بكم ما فعلنا بكم في الدنيا من الخذلان كذلك
 اليوم سنفعل بكم ما نفعل بكم من ادخال النيران **فان كان لكم كيد فكيدون**
 تفرج لهم على كيدهم المؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم في العقوبة **ويل يومئذ**
للكاذبين حيث لا يحصل لهم من العذاب والردى **ان المتقين في ظلال**
وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع النعمة واصناف المنة
 وافاد الاستاذ ان اليوم في ظلال العناية والحماية وغدا في ظلال الرحمة
 والرعاية اليوم في ظلال التوحيد وغدا في ظلال حكم المريد اليوم في ظلال
 المعارف وغدا في ظلال اللطائف اليوم في ظلال التعريف وغدا في ظلال
 التشريف **كلوا واشربوا هنيئا** متعنين بما كنتم تعملون **انا كذلك نجزي**
المحسنين في الاقوال والاعمال والاحوال **ويل يومئذ للكاذبين** حيث عرطوا
 انفسهم للعذاب الكثير بالتمتع اليسير قال سهل من كانت همته بطنه وجهه
 فقد اظهر خسارته قال الله كلوا وامتنعوا وقال بعضهم التمتع بالدنيا من افعال
 النافقين وحبتها وجمعها والاطمينان اليها من افعال الكافرين والسعي
 لها من افعال الظالمين والكون فيها على حدة الاذن بها والاخذ منها على قدر
 الحاجة اليها من افعال عوام المؤمنين والاعراض عنها والنقض لها من افعال
 الزاهدين واهل الحقيقة اجل خطر واعظم قدرا من ان يؤثر عنهم حب
 الدنيا ونقضها **واذا قيل لهم اركعوا** اطيعوا واخضعوا او صلوا او اركعوا

في الصلاة لا يركعون لا يمشون ويلبسون **لباس الكبرياء** بأوامر الله فيبقى
 حديث بعده بعد القرآن **يومنون** اذا لم يؤمنوا به والحال انه معجز في
 ذاته المسفة ومشتغل على المباني اللطيفة والمقاني الشريفة **سورة**
النبا وهي ان يعون انهم مكنته بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الاستاذ بسم الله اسم ملك يتجمل عباده بطاعة الله ويتزين خدامه
 بعبادته وهو لا يتجمل بطاعة المطيعين ولا يتزين بعبادة العابدین **عم**
يقسمون اي عم يقسم الناس فيما بينهم بما استفهام للتخمين كما بينه بقوله
عن النبا العظيم وهو يوم البعث الذي هم فيه **مختلفون** بالاقرار والامكان
كل رجع عن الاختلاف وزجر فيه او عن السؤال الناشئ عنه اذا اخبر به
 وقع صدقا او معناه **حقا سيعلمون** علم اليقين عند الموت ثم **كلا سيعلمون**
 بعين اليقين عند البعث **الم جعل الارض مهادا** افراشا **والجبال اوتادا**
 تقرروا تذكير ببعض ما عاينوا اي حقا من عجائب صنعته الدال على كمال قدرته
 وجهال حكمته ليستدلوا بذلك على صحة البعث وما هنالك **وخلقناكم**
ارواحا اجناسا ذكورا واناثا اصنافا او انواعا مختلفة الالوان والصور
 والالسنه **وجعلنا لكم سبابا** قطعاً عن الحس والحركة استراحة للقوى
 الحيوانية وراحة لكلاهما العادية **وجعلنا الليل ليا ساعدا** لستر
 بظلمته من اراد اختفاً ويحصل به السكون **وجعلنا النهار معاشا** وقت
 معاش تتقلبون فيه بما تعيشون **وبيننا فوقكم سبع سموات**
 اقويا محكمات لا يؤثر فيها مرور دهور وافات **وجعلنا** اي الشمس **سراجا**
وهاجا متلاليا وقادا **وانزلنا من المعصرات** الرياح التي تنفض السحاب
 ويؤيدها انقري في الشواذ بالمعصرات **ما نجاها** منصبا **الخرج به حبا**
 من الحنطة والشعير ونحوها للانعام **ونباتا خضرا** ما ياكل الناس والانعام
وجنات الفا فا ملتقة بعضها ببعض املاكا وواقفا **ان يوم الفصل**

بين الحق والباطل كان في علم الله او في حكمه **ميتقات** حدا يتوقت به الدنيا
 ويتعين عنده العقبي **يوم ينطق في الصور** اي النفخة الاخيرة وهو يدل من
 يوم الفصل **فما تون اقولها** جماعات من القبور الى موقف النشور **وفتح**
الما شقت ليزول الملايكة وقر الكوفيين بالتحنيف **فكان ابوابا**
 فكانت ذات ابواب **وسيرت الجبال** في الهواء كاهليا **فكانت سرايا** مثل
 سرايا اذ ترى في الخيال على صورة الجبال ولم تنق على حقيقتها لا بنشآت
 اجرامها وتفتتها **الذبحتم كانت مرسما** ممرأ الى الجنة كما ذكره الحسن
 وقفاة ويقال ذات ارتقاب لاهلها **للطاعين ما با** مرجقا ومثولا **لشئين**
فيها احقبا دهورا متتابعة غير متناهية على ما صرح به السلف
 الكرام ونطق به القرآن في هذا المقام وقر اخبره **لشئين لا يدون قولها**
برقا ولا شرابا ما يروهم ويسكن عطشهم **الاحميا** اي لكن يدون قولها
 فيها ماء في غاية الحرارة **وعسا** ما يفسق اي يسيل من صديدهم وقيل
 الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر لتتوافق رؤس الاي وقيل
 المراد بالبرد النور وقر اخبره والكساي وحفص يقشد السنين **جذرا**
وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء ذوا فاق لا عا لهما او موافقا لحوالهم وقال
 الاستاذ اي على وفق ما سبق به التقدير وتجرى به قلم التقدير **انهم كانوا لا يحور**
حسابا اي لا يخافونه ولا يملونه لعدم ايمانهم او لضعف ايقانهم وقال الاستاذ
 اي لا يومنون برجون الثواب ويخافون العذاب **وكذبوا باياتنا كذبا** اي كذبا
وكلى شئ احصينا كذا **با** اي ضبطناه حال كونه مكتوبا في اللوح او في صحف
 الحفظه والحيلة معترضة **فدوقوا قلن نريدكم الاغدا** **با** مسبب على كفرهم
 بالحساب وتكذيبهم بايات الكتاب عن ابن عمر وغيره لم ينزل على اهل النار اشد
 من هذه الاية وافاد الاستاذ ان المسيح الزاهد يحصى تسبيحه والمهجور
 البائس يحصى ايام هجرانه والدين هو صاحب وصار ليس يتفزع من وصل مرا

الى تذكر ايامه والملائكة يحضون زلزلة العاصين ويكتبونها في صحيفتهم
والحق سبحانه يقول وكل شئ احصيناه كتابا وكما احصى زلزلة المسيئين وطاعة
المحسنين فكذلك احصى ايام هجران المجهورين وايام محن المستحقين وان اقوا
ايام فترتهم جاوزوا الحد واوقات هجرانهم ادى المحصور والعداى اليها المنع
في الجنة فافرحوا وتمتعوا فلن نزيدكم الا ثوابا وايها الكافرون احترقوا
وابعدوا فلن نزيدكم الا عذابا وايها المساكين الساكنين الى غيرنا ابكوا
واجزعوا فلن نزيدكم الا عذابا وايها الفقراء المحتضون بنا تتعيشوا
ببقائنا فذوقوا فلن نزيدكم الا فقرزا وتقربا **ان للمتقين مقارا** فوزا وظهرا
بالبقية او موضع فوز وهو الجنة **عذابا** بساكنين فيها انواع
الشجر المثمرة سيما الاعتاب المكثرة **وكواعب** نسبا استدارت تديهن
اترايا لذات في السنين مستويات **وكما سادها قافا** فامتلان طباقا **لا يسعون**
فيها لغوا كلاما خاليا عن الفائدة **ولا كذبا** اي تكديبا والمعنى لا يكذب
بعضهم بعضا وقرأ الكساي بالتحفيف اي كذابا او مكاذبة اي لا يكذب بعضهم
بعضا وقال الاستاذ اذ انهم مصونة عن سماع الاعيان والبصارهم مخوفة
عن ملاحظة الرسوم والآثار قلت والسننهم معصومة عن الاوزار بل جازية
على وفق حالهم من الاسرار **جزاء من ربك** من عنده بمقتضى وعده **عطا**
تفضلا **حسابا** كافيا لاحوالهم وعلى حسب اعمالهم قال الواسطي في الدرر
تفاوت في الكرامات فحاطب بعضهم فقال لان المتقين مفازا وهم الى محل النور
ولا يكون الا من كرامة وخاطب قوما فقال جزاء من ربك عطا حسابا اي
حسبهم من العطا حصول المعطى ومن الكرامة مشاهدة الكرم **رب السما**
والارض وما بينهما يدل من ربك على قراءة الشامي والكوفيين ورفع
الحرميان وابو عمرو على الابتداء وقوله **الرحمن** صفة له ورفع وحده حمزة
والكساي على انه خبر محذوف او مبتدأ خبر **لا يمكن منه** من الله **خطابا**

والمعنى

والمعنى لا يمكن الخلق خطاب الحق بالاعتراض عليه في ثواب وعقاب لانهم مملوكون
له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا من كل باب وذلك لا ينافي انشا
بأذن من ان يقول صواب كما يدل عليه قوله **يوم يقوم الروح والملائكة**
صفا اي صافين **لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا** والروح
ملك موكل على الارواح او جبريل قال الواسطي علامة الماذون في الكلام
صواب قوله وصدق فعله وافاد الاستاذ انه كيف يكون المكون المخلوق
الممكن منه ان يملك منه خطابا او يتنفس بدونه نفسا شرا لا وجوبا وانما
يظهر الهيبة على العوالم لاهل الجمع في ذلك اليوم وانما الخواص من القوم فهم
ابدا بمشهد العزة وبفت الهيبة لا نفس لهم ولا فرجة احاط بهم سرادقها
واستولت عليهم حقايقها **ذلك اليوم الحق** الكاين على وفق الصدق قال
الاستاذ وهم بمشهد الحق والحكم عليهم الحق وحكمه عليهم بالحق فنجوب عن الحق
ومجدوب بالحق للحق **من شاء اتخذ الى ربه** الى ثوابه او قرينه **تابا** مرجعا
بالامهان وانواع الاحسان **انا انذرناكم عذابا قريبا** يعني عذاب
الآخرة وقربه لتحقيقه فان ما هو آت قريب مع ان مبداء الموت وقد قيل
كل امرئ مضجع باهله • والموت آت من شراك نعله •
وقال الاستاذ عندها هلا الفعلة بعيد وهو في التحقيق قريب **يوم ينظر المرء**
ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خير او شر وما موصولة متعقبات ينظر
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف بامور المعنى
وفي الحديث يود ذلك حين يحكم الله بين الحيوانات حتى يقتض للشاة
الجم من القرنا واذا فرغ من الحكم قال لها كون ترابا ففند ذلك يتمنى الكافر
ان يكون ترابا وقيل المراد من الكافر ابليس يري آدم واولاده وثوابهم وشاهد
حال نفسه وماله واشياعه واتباعه وعقابهم فيتمنى ان يكون الشيء الذي
احتقر حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين وقال الاستاذ مضنوا ذلك

الاختبار والمتمنى وبعثوا في حسرة التمنى ولو انهم رَضُوا بالتقدير لَتَلَصُّوا عَنِ
التمنى ولتَحْرُزُوا عَنِ العَقْبَى **سُورَةُ النَّازِعَاتِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسُ**
وَارْبَعُونَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ الْإِسْلَامُ
عَزَّ وَجَلَّ رَبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَتَمَّاعِدَ حَتَّى جَاحِ إِلَى سَمْعِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرَ حَتَّى جَاحِ إِلَى سَمْعِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَمَّ
حَتَّى جَاحِ إِلَى سَمْعِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَمَّاعِدَ حَتَّى جَاحِ إِلَى سَمْعِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَمَّ
سُبْحًا فَالْمُتَابِقَاتِ سَبَقًا فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا هَذِهِ صِفَاتُ مَلَائِكَةِ الْمَوْتِ
فَالَهُمْ يَنْزِعُونَ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ أَغْرَاقًا فِي النَّزْعِ بِالْهَمِّ يَنْزِعُونَهَا مِنْ أَقْصَى مَبَادِنِهَا
وَيَخْرِجُونَ أَرْوَاحَ الْإِبْرَارِ بِرَفَقٍ وَنَشَاطٍ وَيَسْجُونَ فِي أَخْرَاجِهَا سَجَاجَ الْعَوَاصِ
الَّذِي يَخْرُجُ الْمَيِّتُ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحْرِ فَيَسْبِقُونَ بِأَرْوَاحِ الْكُفَّارِ إِلَى دَارِ الْبُورِ وَبِأَرْوَاحِ
الْإِبْرَارِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ فَيَدْبُرُونَ أَمْرَ عَقَابِهَا وَثَوَابِهَا بِأَنْ يَهَيِّتُونَ لِأَدْرَاكِ
مَا أَعْدَلَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَكَرَامَتِهَا أَوْ صِفَاتِ الْقُوسِ الْفَاضِلَةِ قَالَ سُلُوكُهَا
فَالِهِنَّ تَنْزِعُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَتَنْشَطُ إِلَى عَالَمِ الْقُدْسِ فَتَسْبِقُ فِي مَرَاتِبِ التَّرَقِّيَّاتِ
فَلَسَبَقَ إِلَى الْكَمَالَاتِ حَتَّى يَقْصِرَ مِنَ الْكَمَلَاتِ وَحَوَابِ الْقِسْمِ مَحْدُوفٍ لِدَلَالَةِ
مَا تَبَعَهُ عَلَيْهِ التَّقْدِيرُ لِنَقْضِهَا لِسَامَةِ مَا بَعْدَ الْأَسَادِ حَيْثُ أَفَادَ أَنْ الْحَوَابِ
الْقِسْمِ قَوْلُهُ أَنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَى **يَوْمَ تَرْجِفُ الرَّاجِفَةُ** أَيْ تَضْطَرُّ بِالْأَجْرَامِ
الْمُتَاكِنَةِ الَّتِي تَشْدَحُ حَرَكَتُهَا حِينَئِذٍ لِقَوْلِهِ يَوْمَ تَرْجِفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَهِيَ النِّفْخَةُ
الْأُولَى **تَبْلُغُهَا الرِّادَةُ** أَيْ النِّفْخَةُ الثَّانِيَةُ **قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ** مُضْطَرَّةٌ
خَافِفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ أَبْصَارُهَا مَحْجَاةٌ بِذَلِيلَةٍ خَاضِعَةٍ **يَقُولُونَ كَلْهُنَا**
أَيُّهَا الْمُرْدُونَ فِي الْخَافَةِ فِي الْحَالَةِ الْأُولَى يَعْنُونَ الْحَيَاةَ بَعْدَ الْمَمَاتِ **أَيُّهَا كَلْهُنَا**
وَقَرَأْنَا فِي وَابْنِ عَامِرٍ وَالْكَسَائِ أَيْ كَلْهُنَا **عِظَامًا تَخْرُجُ** وَقَرَأَ الْحَرَمِيُّانَ وَأَبُو عَمْرٍو
وَالشَّامِيُّ وَحَفْصُ بْنُ خَزِيمَةَ **قَالُوا تِلْكَ إِذَا كُنَّا خَاسِرَةً** رَجَعَتْ ذَاتُ خَسَارَةٍ
وَالْمَعْنَى أَنَّهُ إِنْ مَحُتَتْ فَضْضٌ إِذَا خَاسِرُونَ فِيهَا لِتَكْذِيبِهَا وَهِيَ أَسْهَرُ أَسْمَاءِهَا
فَأَنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ أَيْ لَا يَسْتَصْعِبُ ثَوْبُهَا فَمَا هِيَ إِلَّا صَوْتٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ

النِّفْخَةُ

النِّفْخَةُ الثَّانِيَةُ **فَإِذَا هُمْ بِالنَّازِعَاتِ** عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَا كَانُوا أَمْوَالًا
وَيُطْبَعُهَا وَقِيلَ هِيَ الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ الْمُسْتَوِيَّةُ وَقِيلَ أَرْضٌ يُجَدِّدُهَا اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَقَالَ الْأَسَدُ أَنَّهُ أَرْضٌ بَيْضَاءُ مِنْ فَضْةٍ لَمْ يَعْصِ اللَّهَ عَلَيْهَا **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ**
مُوسَى إِسْرَاقًا تَأْتِيكَ حَدِيثُهُ يَعْنِيكَ عَنْ تَكْذِيبِ قَوْمِكَ **أَذْنَابُ أَوْدَتِهِمُ الْوَادِ**
الْمُقَدَّسِ أَيْ الْمُطَهَّرِ الْمُبَارَكِ **طَوًى** اسْمُ الْوَادِي وَقَالَ سَهْلٌ جُوعَ نَفْسِهِ طَوًى
تَقْدِيمًا ثُمَّ نَادَى لِيَكُونَ الْمَدَاءُ بَالِغًا وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو طَوًى أَيْ مَا قَبْلَ الْقَصْدِ ثُمَّ قَصَدَ
طَوًى أَيْ مَقْدَسًا وَطَوًى الْوَادِي فَتَدَاوَى رَبِّهِ بِالْقُدْسِ **إِذَا هَبَّ الريحُ فَرَعُونَ أَنَّهُ**
طَوًى أَيْ سَبِيلُ الْهَدْيِ وَاخْتَارَ طَرِيقَ الرَّدْيِ أَوْ تَكَبَّرَ عَلَى الْخَلْقِ وَتَجَبَّرَ بِدَعْوَى
أَنَّهُ الْحَقُّ **فَقُلْ هَلْ لَكُمْ مِثْلُ مَا لِيَ الْإِنِّ تَرَكِي** تَطْهَرُ مِنَ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ وَتَحْتَلِي بِالْإِيمَانِ
وَالْإِحْسَانِ وَقَرَأَ الْحَرَمِيُّانَ بِالْقُدْسِ قَالَ الْأَسَدُ وَفِي التَّحْقِيرِ لَوْ قُلْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ فَلَمْ تَكُنْ مُلْكًا وَلَا يَرْوُلُ شَيْءٌ بِكَ وَتَقِشُّ أَرْبَعًا يَتَخَذُ فِي السُّرُورِ وَالنِّفْخَةِ
ثُمَّ لَكَ الْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ **وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ** إِلَى مَعْرِفَتِهِ **فَقَضَى** بِأَدَا الْوَأَجِبَاتِ
وَأَنَّهُمَا الْحَرَمَاتِ إِذْ الْخَشْيَةُ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ
الْخَشْيَةُ مِيزَانُ صِحَّةِ الْهَدَايَةِ وَأَفَادَ الْأَسَدُ أَنَّهُ سَجَانُهُ أَظْهَرَ كُلَّ هَذَا الثَّلَاطِفِ
وَفِي خَفِيِّ سِرِّهِ وَوَجِبَ مَكْرَمُهُ بِدَانِهِ صَرَفَ قَلْبِهِ عَنْ ارْتَادَةِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَأَثْبَارِ
مُرَادِهِ عَلَى مُرَادِ رَبِّهِ وَالْقِيَامَةِ فِي قَلْبِهِ الْإِسْتِنَاعُ وَتَرَكَ قَبُولَ النَّصِخِ أَيْ قَلْبُ يَسْمَعُ هَذَا
الْخَطَابَ فَلَا يَنْتَفِعُ لِعُذُوبَةِ هَذَا اللفظِ وَلَطَافَةِ هَذَا الْأَمْرِ وَتَى كَيْدُ يَعْرِفُ
هَذَا فَلَا يَنْشَقُّ لِمُصْعُوبَةِ هَذَا الْمَكْرِ **فَارَاهُ الْآيَةُ الْكُبْرَى** وَهِيَ قَلْبُ الْمَصْأَلِ
حَيْثُ تَسْمَعُ وَقَالَ الْأَسَدُ جَاءَ فِي التَّحْقِيرِ هِيَ أَخْرَاجُ بَيْضِهَا شَعَاعَ كَشَعَاعِ
الشَّمْسِ فَقَالَ فَرَعُونَ حَتَّى أَشَارَ هَارُونَ فَقَالَ لَهُ هَاتَانِ بَعْدَ مَا كُنْتَ رَبًّا تَكُونُ
مُرْتَبِيًّا وَبَعْدَ مَا كُنْتَ مُلْكًا تَكُونُ مَمْلُوكًا **فَكَذَّبَ وَنَعَصَى** رَبَّهُ وَطَغَى **ثُمَّ أَدْبَرَ عَلَى الطَّاغُوتِ**
فَنَسِيَ سَاعِيًّا فِي إِبْطَالِ أَمْرِ مُوسَى **فَنَسِيَ** جَمْعُ حَبُونَةٍ **فَنَادَى** بِأَعْلَى صَوْتِهِ فِي مَجْمَعِهِ
فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى أَيْ أَعْلَى كُلِّ مَنْ يَكِلِي أَمْرَكُمْ **فَاخْذِهِ اللَّهُ تَكُنْ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى**

اخذ منك لا لمن رآه او سمعه في العقبي بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق واعاقبه
نكال كلمته الاخره وهي هذه وكلمته الاولى وهي قوله تعالى ما علمت لكم من اية غيري
وافاد الاستاذ ان ابلليس لما سمع هذا الخطاب فر من الباب وقال لا اله الا هو هذا
العتاب ويقال قال ابلليس انا اذ عيت الخيرية على ادم فلقيت بالقيت من البلا
فكيف هذا يقول ان اربكم الاعلى ويقال انه يجعل في الاخره مغلولاً على تلي ينادي
عليه ويقال هذا الذي قال ان اربكم الاعلى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان
من شأنه الخشية **الاسم** **اشد خلقاً** اصعب خلقاً في زعمكم ام السما ثم بين كيف
خلقها فقال **بنائها** ثم بين بنائها فقال **رفع سمكها** اي جعل مقدار ارتفاعها
من الارض ريفاً **فسواها** جعلها مستوية متناسبة **واعطش ليها** اظلم
وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركة شمسها **واخرج ضحاها** ابرز ضوئها
كقوله والشمس وضحاها يريد نهارها **والارض بعد ذلك دحاها** بسطها
ومهدّها **السكنها** اخرج منها ما بها بتغير عيونها **ومرعاها** اي رعيها وهو
في الاصل موضع الرعي والمراد بنائها بذكر الحمل وارادة الحال مجازاً **والنهار**
ارساها اثبتها **متناساها** **ولا تضامكم** فنتيقا لكم ولموا شيكم **فاذا اجأت**
الطامة الداهية التي نظم اي تغلوسا من لدواهي **الكبرى** التي هي اكبر الطامات
وهي القيامة او الساعة التي ساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
يوم يذكرا **لانسان ما سعى** بان يراه مدونا في الصخيفة وكان قد نسيها
من فطر الفعلة او طول المدة **وبرزت للجحيم** لمن يرى اظلمت كل راء وبلاخفاء
فاما من ظنى حتى كفر وتعدى وادعى الصفة العليا **واثر الحياة الدنيا**
فانهمك ورضي بها ولم يستقر بعبادة المولى ولتذيب النفس للعقبي **فان**
الجحيم هي الماوى مأواه ومستقره ومثواه قال ابو عثمان الطغيان ان الارض
من العقبي والاقبال على الدنيا **واما من خاف مقام ربه** مقامه بين يدي
رب العباد لعلمه بالمبدأ والمعاد وافاد الاستاذ ان المراد اقبال الله عليه وانه

ازاله وهذا عين المراقبة والآخر محل المحاسبة ونهى النفس عن الهوى لم
يتبع هواه **فان الجنة هي الماوى** ليس ماوى سواها **يسئلونك عن**
عن الساعة **يا ابن مرثاها** متى ارساها اي اقامتها واثباتها او
مستقرها ومنتهاها **فيم انت من ذكرها** اي في اي شئ انت من ان
تذكرهم وقتها اذ وقتها مما استأثر الله تعالى بعلمه **الى ربك منتهاها**
اي منتهى علمها **انما انت منذر من يخشاها** اي يخافها هو الهاتها وهولا
لا يؤمنون باحوالها **كانهم يومئذ يلبثوا في الدنيا الا عشيّة**
او ضحاها اي عشيّة يوم او ضحاها كقوله الساعة من يماري ولذا اضاف
الضحى الى العشيّة لانها من يوم واحد في تشبيه القضية **سورة**
عيسى مكية وهي اخذى **وان يعون ايت**
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ بسم الله اسم
كريم بسط المؤمنين بساط جوده اسم عزيز اشند على الاولين والآخرين
طريق وجوده اتي بالوجود ولا حد له واتى بالوصول ونحوه من الذي
يدركه بالزمان والزمان خلقه او حبسه في المكان والمكان فعله ومن
الذي يعرفه الاوبه يعرفه او من الذي يذكره الاوبه يذكره **عيسى وتولى**
اي لا يجل ان **جاءه الامي** روى ان ابن ام مكتوم رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده صنادر يدق قرش يدعوههم الى الاسلام رجاء
ان يتبعه سائر الانام فقال يا رسول الله قرني وعلمي مما علمك الله
وكرر ذلك ولم يعلم تشاغل به هنالك فكره عليه السلام قطعه للكلام
وعيسى حينئذ واعرض عنه فترلت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرمه ويقول اذا رآه مرحباً بمن عابني فيه ربي واستخلفه على المدينة
مرتين وروى انه ما عبس بعدها في وجه فقير قط ولا تقدي لغنى ابداً
وذكر الامي للاشعار بقدره في الاقدام على قطع كلام سيد الانام والدلالة

على انه الحق بالرفق والرافة وافاد الاستاذ ان في الكلام لطفا في المرام حيث
لم يواجه بالخطاب ولم يقل عبت وتوليت بل قال بصيرا الغائب ثم بعده قال
على طريق الالتفات **وما يذكرك الله بركي** او واتي شئ يحملك داريا لعله
يتطهر من اقامه مما يتلقن منك وفق مراده وفيه ايماء بان اعراضه كان
لتركية عير لالمامه ولا لفقره او يذكرك يتعظ **فتتبعه الذكر** موغظله
وقر اعاضه بالنصب جوابا للعقل كما انتهى **امنا من استغنى** اي بما له لو استغنى
عن الله بزمجه في حاله **فانت له تصدي** اصله تصدتي اي تنقص له بالاداء
عليه والالتفات اليه وقر الحريتان بالادغام **وما عليك الا يركي**
او ليس عليك بأس في ان لا يركي بالاسلام حتى يحملك الحرص على سلامه
الى الاعراض عن اسلم في مقامه ان عليك الا البلاغ قال ابو عثمان امر
الله تعالى نبيه عليه السلام بحمل لسة الفقرة ونهاه عن صحبة الاغنيا
بقوله **امنا من استغنى** فانت له تصدي وقال الواسطي في قوله تعالى وما
عليك ان لا يركي فيه استهانة بمن اعرض عنه وتولى وقال جعفر الصادق
لم تتركه بالاقبال عليه ممن لم يكرمه الله بالهداية اليه ولم يزينه بالمعرفة
بالديه **وامنا من جالك ليسقي** يسرع طلبا للخير ويزيادة الهدى وهو
يخشي الله تعالى او اذية اعدائه سبحانه في اتيانك او كبوة الطريق لانه
لا فائدة له **فانت عنه تلهي** تشاغل وفي ذكر التصدي والتلهي اشعار
بان العتاب على اهتمام قلبه بالغنى وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي
له ذلك **كلا** روع عن معاودة فحواه **انما تذكر** موغظة بليغة **فمن شاء**
ذكر حفظه او انتظ والضمير للعتاب المذكور والقران وتانيث المولود
لتانيث خبره قال ابن عطاء موغظة مباركة في شأ التوفيق له وافاد
الاستاذ ان من شاء الله ان يذكره ذكر ومن شاء الله ان لا يذكره اي بذلك
جري قضاء ان يكون ما شاء الله ويقال بل هو على جهة التهديد ومعناه

فمن اراد

فمن اراد ان يذكر فليذكر ومن اراد ان لا يذكر فلا يذكر كقوله تعالى فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر **في صحيف** اي مثبت في صحايف **مكرومة**
عنده الله تعالى **مرفوعة** في السما او مرفوعة القدر **مطهرة** منزهة
على ايدي الشياطين واهل الاغواء **بايدي شفيع** كنية من الملائكة
او الابرار فيستخون الكتب من اللوح والوحى **كرام** اعزة **بررة** اقبيا
قتل الانسان ما اكفر دعا عليه باشنع الدعوات وتجب من افراطه
في الكفران بانواع النعمات والمعنى لمن ما اعظم كفره وما اقل شكره
وقال ابن عطاء منع الانسان على طريق الحيرات بحمله بطلبه شدة المهما
من اي شئ خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدءا اما احده
من نطفة خلقه فقدره اطوارا الى ان تم خلقه **فما السبيل فسير**
ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهيبة ان يتكسر
نزوله او المعنى ذلك له سبيل الخير والشر وفيه اشعار بان الدنيا طريق
العقبى وممرها ومغيرها ولذا عقبه بقوله **فما السبيل فسير** اي جعل
ذات فبر لا يفرسه السباع والطيور ولا يفتضح بتغير الامور **ثم اذا شاء**
النشرة اي احياءه وبعثه من قبره لحشره ونشره **كلا** روع للانسان عما هو عليه
من شدة كفره وقلة شكره **لما ينقض ما آمن** لما يؤد ما امر الله باسره اذ
لا يخلو احد من تقصير ما في امره وقال الاستاذ لم يقصر الله ما امر به ولذا
عصاه **فلينظر الانسان الى طعامه** اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجة **انا صبينا**
الماصبا استيناف مبين لكيفية احداث الطعام لسائر الانام وقر الكوفيون
بالفتح على البدل منه بدل الاستمال ثم **شفقتنا الارض شقا** اي بالنيا **فانتنا**
فما احبنا كالحطة والشعير **وعنبا** وقضبا يعني الرطبة لانها تنقب مرق
بعد اخرى اي تنقطع **ورميونا ونخلنا** جمع غلبي اي عظاما وصف
بالحدائق لتكاثر اشجارها وكثرة اثمارها **فما كنهنا** **واما مرقى منا** **لكفر**

والانعام فان الانواع المذكورة بعضها طعام اناهم وبعضها علف الغنم وفي
تفسير التلي صبت ما يحتاجه على قلوب اهل معاملته فانشق منها معرفة
ووجدا وطما وحكما ثم انبت فيها محبة وهيبة وحكمة وفهما وافاد الاستاد
ان في لسان الاشارة صبيبا ما الرحمة على القلوب القاسية فلانت للتوبة
وصبيبا ما المعرفة على القلوب الصافية فنت فيها ازهار التوحيد وانما التوحيد
فان لسان الصالحة اي اقامة بالنفخة الثانية وصفت بها محاربا لان الناس
يصحون لها اي يصفون اليها وقيل الصالحة صيحة يصرخون بها يوم القيامة
المؤمن من ابيه وامه وابيه وصاحبه يعني لا يستغاله بشانه وعليه
بانهم لا يفتشونهم في زمانه **لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه** يعني
الاهتمام بما فيه وقرى يعنيه اي يمه ويدينه قال عبد الله بن طاهر الاكبري
يفسر منهم اذا ظهر له عجزهم وقلة حيلتهم الى ان يملك كشف كبريتهم ولو ظهر له
في الدنيا هذا المعنى لما اعتد سوى ربه المولى وقال الاستاد اي لا يتفرغ هذا ال
ذلك ولا ذلك الى هذا كذلك قالوا اذا استقامه ان يشهد الوقت كالقيامة فما
من ولى وعارف الا وهو اليوم يقبله يفر من ابيه وامه وابيه وصاحبه
وبنيه وفصيلته التي توفيه ومن في الارض جميعا لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
لا عارف مع الخلق بقاليه ولكنه يفارقهم بقلبه قالوا ولقد جعلتلك في القواد
محدثي واجتججني من اراد جلوسي **وجوه يومئذ مسفرة** مضيئة ضاحكة
منبسطة **مستبشرة** فرحة لما ترى من انواع النعمة واصناف المنة وقال
ابن عطاء كشف عنها ستور الفعلة فضحكك بالدنو من الحق وقربه واستبشرت
بمشاهدة ورؤيته وافاد الاستاد ان سببا استبشارهم بخلاف فمنهم من
استبشاره بوصول الجنة ومنهم من استبشاره بوصول الى الحور العين وشهوة
ومنهم من استبشاره لنظر ليدته ورؤيته من غير حجب عزته **وجوه يومئذ**
عليها غيرة غبار وكثرة ترهقها قفرة يفساها سواد وظلمة اولئك هم

٢٨١
الكفرة الكفرة او الذين جمعوا بين الكفر والفجور ولذا جمع الى سواد وجوههم
الغبرة قال السري طاهر عليها خوف العبد عن الحضرة لانها صارق محجوبة
وعن الباب مطروقة **سورة التكاثر** مكية وهي تسع وعشرون
آية **بسم الله الرحمن الرحيم** قال الاستاد بسم الله اسم كلمة اثبت
من قوم قلوبا واوهجت من آخرين قلوبا من المطيعين اليها ومن العاصين
او هجتها ازجت من قوم قلوبا واوهجت من قوم قلوبا من المرادين اليها ومن
العارفين ارعجتها **اذا الشمس كورت** كفت صنوها من النورها وذهب
ظهورها **واذا النجوم انكدرت** سقطت على الارض وانتشرت **واذا الجبال**
سيرت ازليت عن مقارها وانبتت **واذا العشار النواق الواق** أي على
كل من عشق اشترى عشا وهي اعز اموال العرب من الاغنيا **عطلت** تركت واهت
واذا الوحوش حشرت جميعها حتى الذباب كما قال قتادة **حشرت** ولقيت للقضا
ثم اميتت **واذا البحار سجرت** او قدت وقرا ابن كثير وابوعرويا التحفيف
واذا النفوس زوجت اقرت الارواح بالاشباح او كل من الاشخاص بشك
من اهل خير وبشر او نفوس المؤمنين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشياطين
واذا الموءودة المدفونة حية على عادة الجاهلية **سئلت** من وادياتهم
مخافة حاجاتهم ومراعاتهم **بأي ذنب** تنكيتا لوايدها وتربخا لدافها
بأي ذنب **قللت** حكاية بالمعنى والافتلت رعاية للمبني **واذا العصف**
مخفا الاعمال **نشرت** بسطت بعد ما طويت او بين اصحابها فرقت وقرا ابن كثير
وابوعرو وخرقة والكساي بالتشديد **واذا السماء كسحت** نرعت وقلعت
واذا الجحيم سعرت او قدت وقرا نافع وابن دكوان وحفص بالتشديد **واذا**
الحقة ازلفت أي قربت للمؤمنين لقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وقا
القاسم زهرقت لبسور اللقا وحسن الجزا ومواصل العطا ورضا المولى
على وجه البقاء **علمت** نفس أي كل نفس ما احضرت من خيرها وشرها والحلة

جواب اذا والمعنى ان هذه الاشياء تحصل عند قيام القيمة **فلا اقسام الخش** الكواكب
الرواجع من خسر اذا تأخر وهي ما سوي اليدين من السيارت السبعة ولذا وصفتها
بقوله **لما رآى الكسوف** اي السيارت التي تحتل تحت صنو الشمس **والليل اذا**
عشقس اقبل واودبر **والضحى اذا تنفس** اواضاً واسفر عبر عن اقبال روح
وليسم ظهراً قسم هذه الاشياء وجوابه قوله **انه** اي القرآن **للقول رسول كريم**
يعني به جبريل عليه السلام لانه قاله عن كلام الملك العلام **ذي قوة** كقوله شديد
القوى وبلغ من قوته انه قطع قري قوته لوط وقلتها **عند ذي العرش** مكن عند الله
صلحت مكانة **مطاع** بين الملائكة **فرايين** على وحى الرسالة وتم يحتمل اتصاله
بما قبله وما بعده **وما صاحبكم بمجنون** كما تنهجه الكفرة لان المجانين اصحابهم
المجن لا الملائكة **ولقد رآه** اي رآى رسول الله جبريل الامين **بالافق المبين** بطلع
الشمس الاعلى في ليلة الاسراء ولقد رآه مرة اخرى عند سيرة المنتهى **وما هو اى محمد**
على الغيب على ما يجزه من الوحى اليه وغيره من ظهور الغيب لديه **بظنين** عتيم
من الظننة وهي التهمة وقرانافع وابن عامر وعاصم وحمزة يظنين من الضنى وهو
الجلل اى لا يخل بالتبليغ والعقلم **وما هو بقول شيطان رجيم** يسترق الشبع
ويلقى الى الكهنة ويضم اليه مائة كذبة **فاين تذهبون** استضلالم فما يسلكو
وامر الرسول والقرآن لقولك لتارك الحادة اى تذهب وقد ظهر المذهب ووالكلام
اشارة الى انه قد تبين آثار الحق وظهر انوار الوجود المطلق فان المذهب واين
الايات كلالا ووزر الى ربك يومئذ المستقر ففر الى الله عما سواه وقال الرا
لخلق كلم مقبوضون تحت رق الملك مجبورون بقره الملك عن قوله **فاين تذهبون**
وهو الذى يطمس الرسوم ويعمى المنور ويترك الاجسام صفافاً قاعاً صاففاً
لا تتحقه العبارة ولا تذكره الاشارة فان الكون اقل خطراً وضعف اثر ان
يكون له سبيل تحقيق العبارة او طريق تدقيق الاشارة **فاين تذهبون** من ضعف
الى ضعف ارجعوا الى فسحة الربوبية للتستقر بكم قرار العبودية وقال جنيد معنى

الآية مقرون الى آية اخرى وبين قوله وان من شئ الا عندنا خزائنه فاين تذهبون
فى طلب ما لنا لا يجده عند غيرنا ومن طلبنا اسقطنا عنه ثقب الطلب وكما له
اي عين المقصود والمطلب وقال الاستاذ كيف تظن حتم واودة الظنون
كيف تذهبون عن شهود مواضع الحقيقة ومنازل الطريقة وهلا رجعت الى
مولاكم فيما سرهم اوساكرهم **ان هو ما هذا القرآن** **ولا ذكر لقمان** تذكير لذكر
العقول منهم واشرف لهم لظهور هذا النور فيهم لمن شاء منهم ان يستقيم اى
يجرى الحق وملازمة الدين القويم وابدال من العالمين لكونهم المستفيدين
بالتذكير المبين قال شهاب **من شاء منكم ان يستقيم** على الطريق بالايان والتصدىق
ولا يصح لكم تلك المشيئة والاستقامة الا ان يشاء الله لكم ذلك على وجه الكوا
وما تشاؤون اى الاستقامة يا من يشاوها **الا ان يشاء الله** ان تشاؤا
اى الوقت ان يشاء مشيئكم فله الفضل والمئة عليكم واستقامتكم **رب**
العالمين مالك الخلق اجمعين قال الراسطى اظهر بحرك في جميع صفاتك فلا
تشا الا بمشيئته ولا نقل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله واحسانه ولا تقضى
الا بعدله وخذلانه فماذا يبقى لك من عملك وماذا تفخر من افعالك وليس
شئ اليك من فعلك **يسورة الانقطار** **مكتبة وهي**
لتسع عشرة آية **بسم الله الرحمن الرحيم** قال الاستاذ
بسم الله كالم ليس يسمى الى فهمها كل خاطر فخاطر غير عاطر عن علم الحقيقة متقاً
اذا السماء انفطرت اى انشقت **واذا الكواكب انتثرت** انتساقطت
وتناثرت **واذا البحار فجرت** فتح بعضها الى بعض فصارت كل بحر واحداً
ثم سجت **واذا القبور بعثرت** قلب ترابها واخرج موتاهها وبعثت **عليك**
نفس اى كل نفس **ما قدمت** من حسنة **وما أخرت** من سيئة قال ابو عثمان
ما قدمت من خير واخرت من شر **يا ايها الناس انفسكم** **بربك الكريم**
اوحى شئ خدعك وجرأك على عصيانه وذكر الكريم المنع فى المبالغة عن

الاغترار فان محض الكرم لا يقتضى تسوية الموالى والمعادى والمطيع والمعاصى
فكيف اذا انضم اليه صفة المنعم والقهار وللأشعار بما يقويه الشيطان
الرجيم فانه يقول له افعل ما شئت فربك الكريم وللدلالة على ان كثرة كرمه
يقتضى الجدة في طاعته لا الاتهام في معصيته وقال جعفر الصادق ما الذي
اقعدك عن خدمة مولاي وقال عمر بن الخطاب لو قتل ما عرك بي لقلت
بجھلي بك غرني كذا ذكر السلمي وافاد الاستاذ انه سبحانه سأل في نفس
السؤال كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرمك بي ولولا كرمك ما فعلت
لانك رايت فسرت وقد رت فامهلت ويقال ان المؤمن وثق بحسن افضاله
واغتر بطول آماله فلم يركب الزلة لاستحاله ولكن طول امله عنده حكمة على
اصراره على سوا خصاله كما قلت يقول مولاي اما شئني مما ارى من سوء افعالي
فقلت يا مولاي دفقا فقد افسدت كثرة افضالك قلت لو قال اجراني بدل
افسدت لكان اصل مئتي وافصح مقني **الذي خلقك** او جحدك من العدم بحض
الكرم **فسواك** فحقل اعضاءك مستوية في مواضعها مستقيمة لمنافعها **فقد**
جعل بينك معتدلة الاجرام متناسبة الاعضاء وقرى الكوفيين فعدلك
بالتعريف اي عدل بعض اعضاءك ببعض حتى اعتدلت باعتبار اجترائك
قال جنيد تسوية الخلق بالمعرفة وتقديرها بالايان يعني باظهار الطاعة
وقال ذو النون خلقتك فسواك او جحدك فسخر لك المكنونات ولم يسخر لك شيء
من الممكنات **في اي صورة ما شأركبك** اي ركبك في اي صورة شأها وما مررت
لاستفراق معناها قال الواسطي في اي صورة المطيعين او المعاصين فمن ركبته
على صورة الولاية ليسكن صورة على صورة العداوة وقال الاستاذ في اي صورة
من الحسن والقبح والطول والقصر ويصح ان تكون الصورة هنا بمعنى الصفة
وهي بمعنى على فيكون المعنى على اي صفة ما شأركبك من السعادة والشقاء
والطاعة والمعصية **لا** روع عن الاعتذار بكرم الفقار **بل تكذبون بالدين**

اي دين الاسلام او جرا يوم القيام **وان عليكم لحاقطين كراما كما بينت في سائر**
ما فعلون قال ابو عثمان من لم يزجر عن مخالفة الله مراقبة الله اياه
وتطهر اليه ومحافظة عليه كيف يزدعه الكرام الكاتبون لديه وافاد
الاستاذ انه سبحانه خوفهم بعلم الملائكة وكتابتهم اعمال الخلق لتفاضل
حسنتهم من اطلاق الخلق ولو علموا ذلك حق علمهم لكان توقيهم من مخالفة
لرؤيته استحياء من اطلاعه اتم من رؤية الملائكة **ان الابرار لفي نعيم وهم**
المؤمنون اليوم في نعمة العصمة وغدا في الكرامة وسعة النعمة **وان العباد**
وهم الكفار لفي عذاب اليوم في جهنم باستحقاق اللعنة والاضرار على الشرك
الموجب للفرقة وغدا في نار الحرق على وجه التخليد والتأبيد ويقال ان
الابرار لفي نعيم بالرضا وروح الذكر والنسأ وسرا لانس والها وان الفجار
لفي صيق قلوبهم وسخطهم على التقدير وضيق اختيارهم وظلمات التدبير
كذا في تفسير الاستاذ وقال جعفر الصادق النعيم المفردة والمشاهدة
والحجيم هي النفس والمجاهدة فان لها النيران الموقدة وقيل القناعة
هي النعيم والطع هو الحجيم وقال محمد بن الفضل ان الابرار لفي نعيم بذكر مولاهم
وان العباد لفي عذاب بتقليبهم في متابعه هواهم **يصلونها** يدخلون نارها
ويقاسون حرها **يوم الدين** وقت جزائهم بها **وما هم عنها بغايبين** فخلو
فيها وقيل وما يغيبون عنها قيل ذلك اذا كانوا يباشر شربا سبأ بها هنا
وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تنجيم لاهواله ونجيم
لاهواله اي عجب بدار لا يدرك كنه امر يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
من النعم والدفع استقلال **والامر يومئذ لله** تقرير لشدة هوله ونجامة
امر اجمالا وقرابا كثير وابوعمر يوم بالرفع على التبدل من يوم الدين والخبر
للمبتدأ المقدر قال الواسطي الامر اليوم ويومئذ لله ولم يزل ولا يزال الله ولكن
الغيب تحقيرها لا يشاهد ها الا الاكابر من الاولياء وهذا الخطاب للقيام

دعهم

فانهم اذا شاهدوا الغيب تيقنوا ان الامر كله لله فاما اهل المعرفة فشاهدوا
 الامر اليوم كشاهدتهم يومئذ لا يزيدهم مشاهدة الغيب عياناً وتحققوا
 على مشاهدتهم له برهاناً وتصديقاً كما مر بن عبد قيس حيث قال لو كشف
 الغطاء ما ازدت يقيناً وكثرت اجرة انبياء الله صلى الله عليه وسلم بقوله
 كان انظر الى وافاد الاستاد ان الامر له يومئذ وقيله وبعده ولكن تنقطع
 الدعوى ذلك اليوم ويتضح الامر على عموم القوم وتبين المعارف ضرورية
سورة المطففين مكية وهي ست وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد بسم الله اسم جليل جل
 لا باسكال وجماله لا على احتداد ومثال وافعاله لا باسكال ولا غرض واعلال وقد رتبه
 لا جلاوة واحتيال وعلمه لا بضرورة واستدلال فهو الذي لم يزل ولا يزال ولا
 يجوز عليه الفناء والزوال **ويل للمطففين** اي تكال عظيم وويل اجسيم للمباشرين
 المنقطعين الذين اذا اكثروا حقوقهم على الناس اي منهم **ليستوفون**
 يأخذونها وافية **واذا كالمهم او ورنوهم** اي كالمهم او ورنوهم للناس **يخسرون**
 اي ينقصون من حقوقهم **الا يظن اولىك انهم مبعوثون** فان من ظن ذلك
 لم يجز على مثل هذه القبايح كيف من تيقنه وعلم انه يحصل به الفضائح وقد
 انكار حبس ما كتم وتجب من قبح فعالهم قال حمدون القضا اذا اخذت الميزان
 بيدك فانك ميزان القسط عندك وقيل التطفيف من يصر عيوب اخسيته ويعي
 عن عيوبه وقال ابو عثمان حقيقة معنى هذه الآية والله اعلم عندي هو من اخس
 العبادة على رؤية الملائكة في ذلك اذا اخلا قال تعالى **الا يظن اولىك انهم مبعوثون**
 اي انهم لا بد لهم من محاسبة احوالهم والرجوع الى اعمالهم وقال ابو حفص من علم
 انه مبعوث ومحاسب لم لا يجتنب الذنوب والمعاصي والمخالفات اجمع فقد اخبر عن
 سيرة انه غير مؤمن بالبعث والحساب وافاد الاستاد ان المطفف الذي ينقص
 الكيل والوزن واراد بهم الذين اذا عاملوا الناس قاذوا الحق ولا انفسهم استوفوا

واذا دفعوا الى من يعاملهم نقصوا ذلك في الوزن والكيل وفي اظهار
 الغيب واخفائه وفي القضا والاداء والاقضا بمنزله ويقال من لم يرض
 لخصه المسلم ما يرضاه لنفسه فليس بمنصف يعني بل هو مطفف وكذا في
 المعاشرة والصحية ورؤية الغيب من هذه الجملة .
 . **وتبصر في العين متى القذا . وفي عينك الجذع لا تبصر .**
 والفن من يقضي حقوق الناس ولا يقضي من احد لنفسه حق الا يظن
 اولئك انهم مبعوثون الا يستيقنون انهم غدا يحاسبون وبحقوق
 الناس يطالبون ويقال من لم يذكر في حال المعاملة معانية يوم القيمة
 فهو في الحسرة والندامة **ليوم عظيم** اي تحسب زمان هو له عظيم **يوم**
يقوم الناس نصب بمبعوثون او باعنى **رب العالمين** حكمه عليهم اجمعين
 وافاد الاستاد من كان صاحب مراقبة استشعر الهيبة في عاجله كما يكون
 في المحشر حال اجله لان اطلاع الحق لليوم اطلاعه يومئذ **كلا** حقا **ان كتاب**
الفجار ما يكتب من اعمالهم **لنبي** كتاب جامع لاعمال الفجر من الثقلين
 كما قال **وما ادراك ما سبحان كتاب مرقوم** اي مسطور بين الكتابات معلوم
 فيل من السجى لقب بعض الكتاب لانه مطروح تحت الارضين وقال الاستاد
 اي مكتوب كتب الله فيه ما هم عاملون واليه صابرون وانما المكتوب
 على بني آدم في الخير والشر والشقاوة والسعادة على ما تعلق به الخبر من قوله
 وانما اخبر على الوجه الذي علم انه يكون ولا يكون اراد ان يكون ولا يكون
 ثم انه لم يطع سبحانه على اسرار خلقه الا من شاء من المقربين بالقدر الذي اراد
 وانه يجري عليهم من دأبهم او قاتلهم ما سبق لهم به التقدير في جريان حالاتهم
ويل يومئذ للكذابين الذين يكذبون بيوم الدين صفة موصفة **وما يكذب**
به الا مل **مقيد** اي متجاوز عن قطر التابيد بعيد عن التحقيق للخلو
 في التقليد حتى استقصرت قدرة الله والارادة واستحال منه البعث والمعادة

انهم منهم في شتمات العادة وسباب الخ والفضلة عن العبادات بحيث شغلته الدنيا
 عما وراها وحملت عن الامكار لما عداها **اذا تنزل عليه اياتنا قال اساطير الاولين**
 او هي الكاذب المتقدمين وهذا من قراط جمالته وغاية مثلالته فلا ينفعه شوا
 النقل كما ينفعه دلائل العقل **لا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون** رد
 لما قالوا وبيان لما ادى بهم الى ما تنزهوا بان غلب عليهم حب المعاصي بانهم اكلهم
 حتى صار ذلك عن قلوبهم فعمى معرفة الحق والباطل عليهم كما ورد ان الصبا اذا
 اذنب ذنباً حصل في قلبه نكتة سودا حتى يسود قلبه والربن الصدق اى غطي
 على قلوبهم ما كسبوا من ذنوبهم قال ابو سليمان الداراني الرين والقسوة ميراث
 الفضلة فمن تيقظ وتذكر من الرين والقسوة ودواؤها امان الصيام فان
 وجد بعد ذلك قسوة فليترك الايام **كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون**
 فلا يرونه ومعه مومه انه يراه المؤمنون قال القاسم جهم في الدنيا عن هؤلاء
 المعصية وفي الاخرة البدعة انتهى وفيه كفاية للمعتزلة النافية للرؤية وقال
 الاستاذ كما انهم اليوم ممنوعون من معرفته فممنوعون عن رؤيته
ثم اهتم لصاوا الحليم ليظنون النار ويحرقون بها في دار البوار **ثم يقال**
هذا الذي كنتم به تكذبون في دار الدنيا بان لا حساب ولا عقي **كلا ان**
كتاب الابرار لى عليين في اعلا الامكنة من سدرة المنتهى والسماء التابعة
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم فيه اعمالهم مكتوبة **يشهدوا المقربون**
 يحضر الملائكة للمحافطة او يشهدون على ما فيه يوم القيمة قال ابو سعيد الخراساني
 للابرار علامات ان يكون معصوماً عن المخالفات محفوظاً يا ذا الطاعات
 لا يؤذى احداً من المخلوقات ويعرف نعم الله عليه في جميع الاحوال ويرى نقصانه
 في جميع الاقوال **ان الابرار لى نعم** قال الاستاذ اليوم في روح العرفان
 وراحة الطاعة والاحسان واسرار الربا وبسط الوصلة وغدا في الجنة
 وما وعدوا من فتون الزلفة والقربة **على الارائك** اى الماسرة ينظرون

الى ما اهتم من اسباب المستشرق قال ابن عطاء على الارائك المعرفة ينظرون الى
 المعروف وعلى الارائك القربة ينظرون الى الرؤف واقاد الاستاذ انه سبحانه
 اثبت النظر ولم يثبت المنظور اليه لاختلافهم في احوالهم فمنهم من ينظر الى قصوره
 ومنهم الى حوره ومنهم الخواص على واما الاوقات الى ربهم ينظرون **تربى في ربهم**
نصرة النعيم لهجة النعم ونوره ورواقته وسروره وقال جعفر الصادق
 لذة النظر تلا الاة مثل الشرب في وجوههم اذا رجعوا من زيارة الله تعالى الى
 بيوتهم وقال بعضهم يرى في تلك الوجوه اقبال الحق اليها فنشمت باقبال النعم
 عليها وقال الاستاذ اى من نظر اليه علم انه اشر تطرح الى مولاه ما يلوح على وجهه
 ويقال ان احوال المحب شهود عليه ابداً اذا كان الوقت وقت غيبة وفراق
 فالشهود عليه تحوله وذبوله وحينه وابينه ودموعه وهجوعه وان كانا وقت
 وقت وصايل فاحتياله ودلاله وسروره ورجوعه ونشاطه وابسطه
يشقون من رحيق شرب خالص او طيب عبيق **مختوم ختامه مسك** اى
 مختوم او انيه بالمسك او الذى له ختام ومقطع هو راحية المسك وقر الكفا
 خاتمه مسك ممنوع عن كل احد مفيد مؤخر لكل احد باسمه **وفي ذلك** اى
 النعيم **فليتنا فليس المتنا فسون** اى فليترعب الراغبون قال ذو النون
 علامة المتنا فس تعلق القلب به وطيران الصبر اليه والحركة عند ذكره
 والحرب من غير والانس بالوحدة والتاسف على ما سلف وتلقى اللبلا بالصبر
 والتمنا بالشكر والتلذذ بالعبادات والتعلق في المناجات **ومراجه** اى ما يخرج
 به من تسليم علم لعين بعينه باسميت تسليماً لا ارتفاع مكانها ورفضة شربها
 بحسب شاتها **عيناً يشرب بها المقربون** فانه يشربونها صبراً لانهم لست
 يشربوا بغير الله ولم يلتفتوا الى ما عداه ويمزج بشار اهل الجنة لا مزاج
 عباداتهم فضلاً عن عاداتهم بالفضلة وانتصاب عيناً على المدح قال الواسطي
 يشرب بها المقربون صبراً على مشاهدة محبوبهم قال الاستاذ اى من عين تسليم

عليهم من علو وقيل مذاب ينصب عليهم من فوقهم ويقال سمي تسنينا لان ما
يجري في الهوا متسنيها فينصب في اواني اهل الجنة فمنهم من يسقي مزجا
ومنهم من يسقي صرفا الاول يسقون مزجا والخواص يسقون صرفا
ان الذين آمنوا كروا المشركين **كافوا** من الذين آمنوا **يفضكون**
كانوا ان الدنيا يستهزئون بقرى المؤمنين **واذا امرؤا لهم يتفان** من ذلك
يفخر بعضهم بعضا وباعينهم يشيرون **واذا انقلبوا الى اهلهم اقلوا**
فالحسين متلذذين بالسفرية منهم وقد اخص فكهين اي متجيبين **واذا اراهم**
قالوا ان هؤلاء لظالمون عن طريق اليقين **وما ارسلوا عليهم** على المؤمنين
حافظين يحفظون عليهم اعلاهم ويظهرون رشدهم وضلالهم **فاليوم الذين**
امنوا من انكذار **يفضكون** حين يرونهم في النار اذا لا مغلولين **على الارياك**
ينظرون حال من يضحكون قال القاسم ينظرون متجيبين الى اهل السموات
في الجنة **هل ثوب انكذار** اي هل جواروا وايتنوا **ما كانوا يفعلون** اي جزاؤهم
لا فعلهم وطبعا لا حوالهم والاستفهام للتقرير **قال الاستاذ** يعني اذا راوا
اهل النار في النار يعذبون لا تاخذهم رافة ولا ترق قلوبهم رقة بل يضحكون
عليهم ويستهزئون بهم ويفترونهم ولعل هذا لخاص ببعضهم دون غيرهم **سورة**
الانشقاق مكية وهي خمس وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ بسم الله اسم عزيز
رداؤه كبرياؤه وسناؤه علاؤه بهاؤه جلاله جماله المعروف منه لطفه
المألوف منه عطفه كيف ما قسم للصيد والعبد عبده ان اقضاه فالحكم حكمه
وان ادناه فالامر امر **اذا السما انشقت** اي انضدعت **واذنت لربها وانتهت**
لامر وانقادت لحكمه **وحقت** بالاسماع والانقياد لمن اراد وفي تفسير الثلي
وردت عليها صفة الهيبة فانشقت واذنت لربها وحقت اي طاعت وحق
لهذا ذلك وهو الذي وجدها هنالك **واذا الارض مدت بسطت** بان

تزال

تزال جبالها وتلاها **والنكت ما فيها وتخلت** ما في جوفها من الكنوز الموز
وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها **واذنت**
لربها وانقادت لربها وتخلتها **وحقت** بالانقياد لها وجوابه مقدر نحو عقلت نفس ما
انضدت **يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا ساع** الى لقاء جزائه كدحا
جهدا واجدا **فلاقيه** فلاق ربك وكدحك فتلقاه بالخير خيرا وبالشرا شرا **فاما**
من اولى كتابه بميمته وهو المؤمن المحسن على ما افاده الاستاذ **فسوف يحاسب**
حسابا يسيرا سهل لا يناقش فيه اضلا **وينقلب الى اهله مسرورا** عشيته
المؤمنين او فرقة المتقين او اهل في الجنة من الحور العين مسرورا بالذراع النقة
واضاف المنة واعلاها الرؤية وقال الاستاذ حسابا يسيرا ليمسه كلامه
سجانه بلا واسطة فيضعف عليه سماع خطابه ما في الحساب من عتابه وتعال
له الم افعل كذا الم افعل كذا يعده عليه احسانه ولا يقال له الم تفعل كذا لا يذكر
عصيانا وينقلب الم اهل مسرورا بالجماعة والدرجات وما وجد من المناجاة
وقبول الطاعات وغفران الزلات ويقال بان يشفقه ربه فيمن يتقلب به
قلبه **واما من اولى كتابه ورأه ظهرا** اي ثوبه كتابه بشماله من وراء ظهره وهو
الكافر **فسوف يدعوا ثبورا** يمتني هلاكا كثيرا **ويصل سبعين** يدخل فيها
ويحرق بها وقرى الحرمين والشام والكساي ويصل بصيغة المجهول مسددا
كقوله وتصلية مجيم وتري حنفا كقوله وتصلية جهنم **انه كان في اهل** في
الدنيا **مسرورا** بطرا بالجماعة والمال فارغا من اموال اخره وحال المال قال
ابن عطاء اي لنفسه متابعا وهواه مسارعا **انه ظن ان لن يحور** لن يرجع الى الله
تعالى ولن يبعث ليلا **اي اجاب لما يفعله ان ربه كان به بصيرا** عالما
باعماله فطلقا على احواله فلا يهمله بل يرجعه ويحازيه بما يستحقه قال الواسطي
كان به بصيرا حين خلقه لما ذا خلقه ولا شيء اوجده وما قدر عليه من
السعادة والشقاوة وما كتب عليه من اجله ورزقه وعمله **فلا اقسيم**

والشفق الحمر التي ترق في افق المغرب بعد الغروب وفي افق حبيفة انه
 البياض الذي يليها **والليل وما وسق** وما جمعة ووسقة **والقمر اذا**
التقى اجتمع امير وتبريد واما الاستاد الشفق عند غروب شمس وضالم
 اذا آمنوا بالفراق في بعض احوالهم وذلك زمان قبض بعد بسط واوان عقب جمع
 والليل وما وسق ليال عيبتهم وهم بوصف الاستيقاق اوليالى وصالحهم وهم في روح
 التلاق اي ليالى طلبهم وهم بنعت الفلق والاحتراق والهم اذا التقى اذا ظهر
 سلطان العرفان على الغلوب بلا نجس ولا نقصان **لتركبن طبقا عن طبق**
 حال بعد حال مطابقة لاختها في الشدة وهي الموت ومواطن القيمة وقرا ابن
 كثير وحمزة والكساي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار مبناه دون مفا
 وقال الاستاد طبقا عن طبق اي تارات الانسان طفلا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ويقال
 طالب ثم واصلا ثم متصلا ويقال حال بعد حال من الفقر والفقر والفتى والصحة والسقم
 ويقال حالا بعد حال في الاخر من انواع النعم واصناف النعم **فما لهم لا يوصون**
 بيوم القيمة وقد ظهرت الحجة وزالت الشبهة **واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون**
 اي لا يخضعون لمجربته ولا ينقادون لطاعته ولا يسجدون لنقلوته لما روي
 انه عليه السلام قرا واسجدوا وقرب فسجد بمن معة من المؤمنين وقرئ تصفق
 فوق رؤسهم فنزلت واجتمع ابو حنيفة على وجوب السجود فانه دم لما سمعه ولم يسجد
 له وعن ابي هريرة انه سجد فيها وقال والله ما سجدت الا بعد ان رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها **بل الذين كفروا يكذبون** اي بالقران والله اعلم
بما يوعدون بما يضمنون في ضدورهم من الكفر والعدوان **فيسخرهم بعد ايام**
استهزأ بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم ليسوا منهم **لهم اجر**
غير ممنون غير مقطوع عنهم بل موصول بهم وان عجز واعيا عما لهم بعد زمنا غير
 مرض او كبرا وسفرا كما ورد في خبر **سورة البروج مكية وهي اثنا عشر**
وعشرون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** قال الاستاد

اسم من لا مثل يشبهه اسم من لا فهم يرتقى اليه بالتصوير اسم من لا علم ينتهي اليه
 بالتقدير اسم من لا قطر يحويه ولا ستر يخفيه ولا يصل الى معرفته الا من يرتضيه
والسموات البروج يعني البروج الاثني عشر شهت بتصور العمارات
 لانها تترطها السيات وتكون فيها النابات **والنور الموعود** يوم القيمة
وشاهد مشهود اي ومن يحضر في ذلك اليوم من الخلايق على حسب المراتب
 وما احضر فيه من الاحوال العجائب والاهوال الغرائب او البنى وامته او الخلق
 وخلق او عكسه او يوم عرفه او يوم النحر وججيجه او يوم الجمعة ومجمعة فانه يشهد
 له او كل يوم واهله فعن الحسن ما من يوم الا وينادي ويقول اني يوم جد
 واني على ما تعلم به شهيد فاعني فليس لي قيمة فلو غابت شمس لم تدركني
 الى يوم القيمة قال قارس كلاهما عايدا اليه اي هو الناظر والمنظور اليه وهو
 الشاهد لخلقهم والمشهد لهم بوجود الايمان وشهود العرفان وقال الواحلي
 الخلق مشهودون بما شاهدتهم به في الازل وبظهورهم ظهروا عليهم العمل والامل
 وقال ايضا الشاهد الحق والمشهد الخلق اعد منهم ثم اوجدهم وقيل الشاهد
 هو العبد والمشهد عليه علمه وقال الاستاد الشاهد الحجر الاسود لان فيه
 كتاب العهد ويقال الشاهد الله شهد لنفسه بالوحدانية والمشهد هو لانه
 شهد لنفسه بالفرقانية قلت الشاهد والمشهد والحامد والمحمود **قتل**
 اي لعن وابعد عن مقام الشهود **اصحاب الاحدود** قيل انه جواب القسم
 على تقدير لو قتل واذا الاستاد ان جواب القسم ان يطش ربك لشديد لكن
 لا يخفى انه بعيد ولو في المعنى شديد ثم الاحدود الحفرة في الارض اذا كانت
 مستطيلة وقد روي مرفوعا ان ملكا كان له ساجر فلما كبر ضم اليه غلاما
 ليغله وكان في طريقه راهب فمال قلبه اليه فراه في طريقه ذات يوم حية
 قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من
 الساجر فاقتله فقتلها فكان الغلام بعد يري الكهنة والابرص ويشفي

من الادواء وادعى جليش للملك فابراه فسأله الملك عن ابراه فقال ربي فغضب
فغذبه فذل على الغلام فعذبه فذل على الراهب فغذبه بالمشاور وارسل
الغلام الى جبل ليطلع من ذروته فدعا فرجف فهلكوا ونجا فاجلسه في
سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه ففرقوا ونجا فقال للملك
لست بقا تلي حتى تجمع الناس وترضيني وتأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله
رب هذا الغلام ثم ترميني به فرماة فوقع في صيد غه ومات فامس الناس فامر
باخذ يد او قد فيها البيران من لم يرج منهم طرجه فيها حتى جأت امرأة
مهما صبي فتفا عست فقال الصبي يا امأه اصبري فانك على الحق فاقمت
وعن علي كرم الله وجهه ان بعض ملوك الجوس خطب بالناس وقال ان
الله احل سلاح الاخوات فلم يقبلوه فامر باخذ يد الناس وطرح فيها من ابى
النار قبل الاخذود بدل الاشمال **ذات الوقود** صفة لها بالعظمة والكثرة
والوقود ما يؤقده من الحطب وغيره اذ هم عليها على حافة النار **فعود**
قاعدون على طريق النظار وهم على ما يفعلون **بالمؤمنين** شهود تقبيل
لسوا فمالهم وتوبخ على فظاعة احوالهم **وما القموا** ما انكروا منهم
الا ان تؤمنوا بالله استننا من قبيل قولهم ولا عيب فيهم غير ان سيلاهم
يتم فلول من قراع الكتائب ويسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم **العزيز**
الغالب يخشى عقابه **الحديد** المنعم يرجى ثوابه **الذي له ملك السموات**
والارض ظاهرها وباطنها **والله على كل شيء شهيد** فلا ينبغي ان يعبد سواه
ولا يجوز ان يلتفت الى ما عداه ان الذين **فتنوا المؤمنين والمؤمنات**
يلوهم بالاذى واخرجوهم الى الشكوى الى الملوك فيجد دفع اليلوى من احماء
الاخذود وغيرهم **فما يتوبوا** عن فعلهم **فاهم عذاب جهنم** لكفرهم
ولهم عذاب الخزي اي العذاب الزايد في الاحراق لغتهم وقيل المراد بالذين
فتنوا اصحاب الاخذود بخصوصهم ولهذا الحريق ما روى ان النار انفلت

عليهم

عليهم فاحرقتهم واختاره الاستاذ حيث افاد ان اصحاب الملك كانوا قعودا
حولها فحرقها النار فاحرقتهم اجمعين ونجا الذين كانوا في النار من المؤمنين
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اي في اوقات الميل والنهار **لهم عذاب**
يخزي من صحتها الاينار ذلك **العقود الكبير** اي الفضل الكبير **ان بطش**
ربك اي اخذه **لشديد مضاً** عف عنقه **انه هو بيدي ويبيد اي يبيد**
الحلق ويبيد اي يبيد البطش بالكفرة في الدنيا ويبيده في العقبي
قال ابن عطاء يبيدي باظهار القدرة فيوجد المهدوم ثم يبيد باظهار
الهيئة فينقذ الوجود وقال جعفر الصادق يبيدي فيعني عن سواه ثم
يبيد فيبقى ببقائه وقال الاستاذ يبيدي على حكم السعادة والسقاوة
ثم يبيد عليه في الاخرة ويبيديهم من الضعف ويبيدهم الى الضعف **هو**
العقود لمن تاب **المودود** المحب لمراب والمحبوب لمن تاب وقال الاستاذ
يعفونهم كثيرا لانه يؤدبهم ويؤدبهم كثيرا لانهم يؤدبونه يعني كما قال تعالى
يحبهم ويحبونه **ذو العرش** صاحبه ومالكه وهو سرير ملكه ومستقر
حكمه في ملكه قال الواسطي هو اعلام ان يكون له فيه او اليه حاجة
قال سانه بل اظهر العرش اظهار القدرة لا مكانا لذاته يعني ان الحادث
القديم لا يصح ان يكون محل القديم **المجيد** العظيم في ذاته وصفاته فانه
واجب الوجود تام القدرة وكامل الحكمة في مصنوعات وقرا حرة والكس
بالجر على انه صفة للرب او للعرش ومجده علو عظيته **فقال لما يريد** لا يمنع
عليه المراد من افعاله وافعال الصياد **هل اناك حديث الجنود** فرعون
يعني فرعون وقومه **ومثود** وهما بدل من الجنود **بل الذي كذبوا**
تكذب معني الاضراب ان حالهم اعجب من هولاء فانهم سمعوا قصصهم وراوا
انار هلاكهم وكذا الشد من تكذيبهم **والله من ورايتهم** محيط لا يفوتونه
كما لا يفوت المحاط المحيط **بل هو قرآن مجيد** اي بل هو الذي كذبوا به

كتاب شريف وفي النظم والمعنى وحيد **في لوح محفوظ** من تحريف وتبديل وقرأ
نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن قال تعالى واناله لحافظون قال سهل محفوظ
في صدر المؤمن محفوظ عليه ان يناله غير اهله لان اهل القرآن هم اهل الله
وخاصته قال الاستاذ وجماع التفسير ان اللوح المحفوظ خلق من درة بيضاء
ودفتاه من يا قوتة حمراء وعرضها ما بين السما والارض واعلاه يتعلق بالعرش
العظيم واسفله في حجر ملك كريم والقرآن الذي هو في اللوح المحفوظ كذلك
محفوظ في قلوب المؤمنين قال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم في اللوح مكتوب وفي القلوب محفوظ محبوب **سورة الطارق**
مكية وهي سبع عشرة آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
قال الاستاذ اسم عزير اذا اراد اعزاز عبده وفقه لفرقانه ثم رزقه باحسانه
ثم استخلصه بامتدائه فقصمه عن عصيانه وفاز بحسن التوفى في جميع احواله
بشانه ثم قبضه على ايمانه ثم بواؤه في جنانه ثم اكرمه برضوانه ثم اكمل نعمته
عليه برويته وعيانه **والسما والطارق الكوكبا** لبادي الليل **وما ادراك**
ما الطارق تفخيم لشانه وتكظيم لبرهانه **النجم الثاقب** المضئ كانه يشق
المظلم بصنويته فينفذ فيه وقيل هو الذي يرمى به الشياطين من الرجوم و
المراد حبس النجوم وقال الاستاذ هو نجوم المعرفة التي تدل على التوحيد يستضي
بنورها ويهتدى لظهورها اولوا البصائر والسرائر **ان كل نفس لما عليها حافظ**
اي ان الشان كل نفس لقلبها حافظ رقيب لديها ناظر اليها وهو الله سبحانه
وان هي المنخفضة واللام الفارقة وما الزايدة وقرأ ابن عامر وعاصم وهمزة
لما بالتشديد على انها بمعنى الا وان نافية والجملة جواب القسم **فليست الانسان**
مخلق اي فليست مثل من مبدأ خلقته ليعلم صحة اعادته فلا يبدى لحافظه
الاما يسر في عاقبته **خلق من ماء اذا فلق** اي ذرد فوق وهو صب فيه دق
والمراد المهمتزج من المائتين المجتمعتين في الرحم لقوله **يخرج من بين القلوب**

والترائب

والترائب بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها فيه اظهار
كمال قدرته وارادته وانوار جمال علمه وكما لحكمته **الله على رجب** اي انه سبحانه
على عبثه وخلقهم مرة اخرى **لقد** لان القدرة على الشيء تفنضي القدرة على مثله
والاعادة في معنى **لا بد يوم تبلى السرائر** يميز بين ما خبت من الاحوال وما
طاب من الضامير **قاله** للانسان **من قوة** منعة في نفسه يمتنع بها **ولا يفي** يمنعه
ويدفع عنه ما حكم الله به في المال **والسما ذات الرجب** اي المطر لان الله يرجعه وقتا
فوقتا **والارض ذات الصدع** اي الشقوق بالنبات والاشجار والعيون والانهار
انه ارا القرآن **لقول فصل** فاصل بين الحق والباطل **وما هو بالهزل** فانه جدله
انهم اي كفار مكة ونحوهم **يكيدون كيدا** ايتمتوا لونه حيلة في اطفاء نوره وابطال
ظهوره **واكيد كيدا** واقابلهم بكيدى فيهم واعاملهم باستدرلهم وانقضى
منهم بحيث لا يحيط **فهم الكافرون** اي انظرهم ولا تستقل بالانتقام او لا تستعمل
بهلاكهم **اهلهم زورا** امها لا يسيروا والتكرير وتغيير البنية الزيادة
الشك والالتباس **سورة الاعلى مكية وهي تسع عشرة آية**
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ اسم عزيز
من قصده وجده ومن استشفعه احمده من طلبه عرفه فاذا عرفه
لاطفه فاذا وجد لطفه الفه وانف ان يخالفه **سبح اسم ربك الاعلى**
نزه اسمه عن الاحاد فيه بالنا ويلات السواى وعن اطلاقه عن غير
زاعم انها فيه على حد سوا وقيل نزه اسم ربك عن تسبيحك وقيل نزه
لسانك بعد ذكر ربك عن لغو وكذب في قولك وقال الاستاذ اي سبح
ربك بمعرفته اسمائك واسم بسيرك في جوار علايه واستخرج من جواهر
علوه وسنائه ما ترصع به عقد مدحه وسنائه **الذي خلق كل شيء**
فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كما له ويتم مقاشه وماله وفي تفسير
الشكلى خلق الخلق فسوى بينهم في الخلق ويميز بينهم باختصاص الهداية



فليس لأحد أن يفتخر على أحد بالخلق إلا بالخلق القوي والهادية كما قال تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاه وقال الاستاذ خلق كل ذي روح فسوى اجزاه ووزن
اعضاه على ما يخصه به من النظم العجيب والبدع من التركيب **والذي قد**
اجناس الاشياء وانواعها واصنافها واشخاصها ومقارير ذواتها وصفاتها
وافعالها وآجالها وقرأ الحكاي بتخفيف الدال من القدر بمعنى التقدير قال
الواسطي قدرا السعادة والشقاوة عليهم ثم يستر لكل أحد من الطائفتين
بمسلك ما قدر عليه **فقد** فوجد الى افعاله طبعاً او اختياراً بخلق انواع
الميل واصناف الالهامات ونصب الدلائل واتزال الايات وقال الاستاذ
اى قدر ما خلقه فجعله على مقدار اراده وهدى كل حيوان الى ما فيه رُسده
من المنافع وجلبها والمضار ودفعها بحكم الالهام لتأما لانام ويقال هدى
قلوب الغافلين الى طلب الدنيا فعمروها وهدى قلوب العابدين الى طلب
العقبى فاشروها وهدى قلوب الزاهدين الى فنا الدنيا فمضوها وهدى
قلوب العلماء الى النظر في آياته والاستدلال بمصنوعاته فعرفوا تلك الايات
فلازموها وهدى المريدن الى عز وصفه فاشروه واستغفروا جدهم
فطلبوه وهدى العارفين الى قدس نفعه فراقبوه ثم شاهدوه وهدى الموحدين
الى علا سلطانهم في توحيده كبريائه فتركوا ما سواه وهجروه وخرجوا عن كل
معبود لهم وما لوف حتى تصدوه فلما ارتقوا عن حد البرهان ثم عن حد الالبان
ثم عما كالعيان فعلموا انه عزيز ووراكل فضيل ووصل فرجعوا الى وطن العجز
وتوسدوه **والذي اخرج المرعى** امنت ما يرعاه الدواب في الماوى **فجعل**
بعد حضرة ونصرتة **غشا** يا بسا **المرعى** اسود وقال الاستاذ اى هيشم كالفشا
الذى فوق السيل **سنقر** على لسان جبريل عليه السلام او سجعك قاربا
حافظا **ولا تنسى** اى حتى لا تنسى اصلاً لقوة الحفظ مع انك اعمى لتكون ذلك
آية اخرى لك مع ان الاخبار به عما يستقبل ووقوعه كذلك من الايات الكبرى



الاحسان

الاحسان الله نسيانه بان نسخ تلاوته واخفى شأنه او المراد به القلة والله
لما روى انه عليه السلام اسقط اية حال قرأته في الصلاة فحسب اى رضى
الله عنه انها نسخت فساله نسخها فقال لم نسيها ولا يبعد ان يكون الاستثناء
للمترك قيل نى والله للاطلاق مراعاة للفاصلة او على لغة من يثبت
حرف العلة في المجزوم ويشير اليه قول الجنيد لا تنس العمل به **انه يعلم**
الجهل وما يخفى اى ما ظهر من اعمالكم ويطن من احوالكم واظهارا لقرارة واسترارها
وقال محمد بن حماد اعلان الصدقة واخفاؤها وقال الاستاذ اى السر والعلانية
وليس ترك اليسرى عطف سنقر بك وما بينهما اعتراض بغيرك للطريقة
اليسرى في الدنيا ونوفقت لها بالهداية **فذكر** بعد ما استقام لك الامر
واستتم لك الذكران **نقصت الذكرى** وان لم ينفع فما عليك الا البلاغ
فالكلام من باب الاكتفاء كقوله سرايل تفتكم الحرارى والبرد وقيل ان
بمعنى اذ نحو قوله واتقوا الله ان كنتم مؤمنين او للاشعار بان الذكر بالذكر
انما يجب اذا امكن نفعه ولذا امرنا بالاعراض عن تولى وافاد الاستاذ
ان الذكرى تنفع لاحماله ولكن لمى ونفعه الله للاعظام به ومن كان المعلوم
من حاله الكفر والاعراض فكما قيل **وما انتفاع اخي الدنيا بمقلته** اذا
استوت عنده الانوار والظلم **سيد** ذكر يستعظم وينتفع بها **من يخفى** الله
فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها ومويتنا والمعارف بها والتردد في امرها
وتجنبها اى ويتجنب الذكرى **الاشقى** اى الكافر فانه اشقى من الفاجر **الذى**
يصل النار الكبرى نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين
جزءاً من نار جهنم ثم **لا يموت فيها** فليستريح عنها **ولا يحيى** حياة تنفعه معها
قد افلم اى وجد النجاة والظفر بالبعية والفوز بالطلبة **من ترك** تطهر
من الكفر والمعصية او تطهر للصلاة او ادى الزكوة **وذكر اسم ربه** بلسانه
وجنانه **فصل** لقوله واقم الصلاة لذكرى او المراد بالذكر تكبيره المحرم

ففي غداه شرط لا دكن لقوله فصل بقا الققيب كما استدله الامام ابو
حنيفة وقيل تركى تصدق للفظ وكرر اسم ربه كبر يوم العيد فصل صلاة
بل توشرون للتياء الدنيا فلا تفعلون ما يسعدكم في العقبى والمخاطب
يخلص الاشقى والمخل فان الشئى للدنيا اكثر في الجملة من الشئى للآخرى وقرأ ابو
عمر وباليا قال ابو العباس من خست طبيعته اثر الدنيا ومن علت همته اثر
المقبى ومن شرف حاله وصحت حقايقه اثر المولى وقال الاستاذ اى ميلون اليها
فيقدمون حظوظهم منها على حقوق الله وقيامهم بها **والآخر خير وابقى**
فان نعيمها ملذذ بالذات خالص عن الاوقات لا انقطاع له في الاوقات بخلاف
الدنيا فانها كثيرة العناقليلة الفنى سريعة العنا خسية الشركا وافاد
الاستاذ ان الآخر للمؤمنين خير وابقى من الدنيا لطلابها **ان هذا الذى القى**
الاولى الاشارة الى القرآن او ما ذكر في السورة من الموعظة او ما سبق من قد
افلح فانه جامع امر الدنيا وخلاصة الكتب المنزلة **صحف ابراهيم وموسى**
يدل من الصحف الاولى والمراد بها وامثالها لقوله وانه لفي ربر الاولين وقال
الاستاذ ان هذا الوعد لفي الصحف الاولى المتقدمة وكذلك في صحف ابراهيم
وموسى وغير لان التوحيد والوعد والوعيد لم يختلف بالشرع **سورة**
الغاشية مكيتة وهي ست وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ كلمة من سمعها
وفي قلبه عرفان تلاأت النار قلبه غرقت النار كربه تضاعفت هواج حبه
تخيرت في جلاله شوارق لبه **قل اناك حديث الغاشية** الداهية التي تفشى
الناس بشدايدها يعنى يوم القيمة او النار لقوله وتفشى وجوههم النار **وجوه**
يومئذ خاشعة ذليلة متواضعة **عاملة ناصبة** تعمل ما تقب فيه كبر
السلسل وخوضها في النار والصعود في تلالها والهبوط في وهادها او همت
ونصبت في اعمال لا تنفعها حينئذ وفي تفسير السلى قال بعضهم خشوع الظاهر

ونصب

ونصب الابدان لا يقربان منه بل ربما يقطعان عنه وانما تقرب السعادة
للازلية وخشوع السرية من الهيبة الالهية وهو الذى يمنع صاحبه من جميع
الامور المنهية وقال الاستاذ اى عاملة في الدنيا بالمعصية ناصبة في الاخرى
بالمعصية ويقال في الدنيا عاملة لكن من غير اخلاص كعمل الرهبان وفي معناه
عمل اهل النفاق والرياء فان اتصافا الابدان والاشباح اليوم بصورة الظا
مع فقد الارواح ووجدان المكاشفات والاسرار النوارا المشاهدات والقلب
الاخلاص والصدق في الاعتقادات لا يجدى خيرا ولا يبق شيئا وهو كما قال
عاملة ناصبة **فصل ثانيا** ادخلها وقرأ ابو عمرو وابو بكر تصلى من صلاة الله **خاتمة**
متناهية في الحرارة تسقى من عين آية بلغت اناها في الحر وغايتها **النس**
لم طعام الامن ضريع وهو شوك برعاه الابل ما دام رطباً وقيل شجر
نارية تشبه الضريع ولعله طعام هولاء والزقوم والفسلين طعام غيرهم
او المراد طعامهم مما يتجناه الابل ويتعافاه لضره وعدم نفعه كما قال
لا يسمن ولا يغني من جوع وافاد الاستاذ ان الضريع نبت له شوك بالحجاز
وهو شئ لا ياكله الدواب **وجوه يومئذ ناعمة** ذات نعمة وبهجة وافية
يسعها راضية رضيت بعملها لمارات ثوابه وفق املها قال جنيد جعل
الطاعة والخدمة على الاشباح وحق بالمعرفة الارواح وقال الحسن **وجوه**
يومئذ ناعمة اى شاهدت بمشاهدة حقيقة عين الحق وقيل سعى فيها على
رضى من اعانها **في حجنة عا لية** رفعة حسنة ومعنوية قال السلى في كوامن
القدس مقرية وقال الاستاذ اى عالمية درجتها ومنزلتها وشرافها وهم بايديهم
في درجاتهم ولكن بارواحهم مع الله في عز ر مناجاتهم **لا يسمع** اى الوجوه او
انها المخاطب **فيها لا غيبة** لغوا او كلمة ذات لغوا ونفسا تلتقون كلام اهل
الحجنة منحصرون في الذكر والحكمة وقرانافع بصيغة المفعول وكذا ابن كثير وابو عمرو
ورفعوا لا غيبة الا انهما قرأ بالذكور وقال القاسم تلك اذان مضمونة عن

سماع الاعيان بعد سماعهم من الحق حقايق الاسرار وقيل لاستغراق الخلق
 في سماع الحق وقال الاستاذ قوم ليستمعوا بالله وقوم يسمعون الله وقوم يسمعون
 من الله وفي الخبر كنت له سمعا ونصرا في يسمع وفي نصير **فيها عين جارية**
 اي عيون تجرى ماؤها ولا ينقطع بهاؤها وقال الاستاذ تلك العيون
 الجارية اليوم باليك وغدا لهم عيون ناظرة بحكم الملقا **فيها سر**
 رفيعة المحل والمرتبة قال القاسم رتب مقربة **والكواكب موضوعة** بين ايديهم
 مهابة **ونار** متساندة **مستفوفة** بعضها الى بعض **وزراة** بسط فاحرة
منيرة **مبسوطة** **افلا ينظرون** نظر اعتبار وتامل **الى الابل كيف خلقت**
 خلقا والاعلى كمال قدرته وجمال حكمته **والى السما كيف رفعت** بلا عمد مع
 كمال رفعة قيل اشار بها الى الارواح كيف تجلت في عالم الملكوت والجبروت
والى الجبال كيف نصبت سحت وقيل اشار بها الى القلوب العارفين كيف اظاقت
 جبل المعرفة وقيل اشار الى اولى الحق كيف نصبتوا اعلاما للخلق **والى الارض**
كيف سطحت بسطت قيل اشار بها الى العقل كيف احتملوا مؤنة السهائم والمنى
 افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من الميساط والمركبات ليتحققوا كمال قدرة
 الخالق وحكمته فلا يتكروا اقتداره على بعث الخلق واعادته ولعل تخصيص الاشيا
 لهم وقوعها في نظر المكلفين واذا الاستاذ انه سبحانه لما ذكر السور المرفوعة
 قالوا كيف يصعد بها المومن فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت اذا اراد
 الحمل عليها او الركوب فوقها كيف تبرك لصاحبها فكذلك تلك السور تنظروا من حق
 يركبها المولى ويستقر عليها وانما اتركت هذه الايات على وجه التنبيه على الاستدلال
 بالمخلوقات على كمال قدرة الله سبحانه على المكونات والقوم اكثرهم كانوا اصحاب
 البوادي فكانوا اقل ما يرون شيا الى السما والارض والجبال والجمال فامرهم بالنظر
 في هذه الاشياء في الابل خصايص تذل على كمال قدرته فقال منها ما فيه من كمال
 الانتفاع بظهرها للحمل والركوب عليها ثم ينسلها ثم يلحمها ولبنها ووبرها ومنها

تسخرها

تسخيرها لنا حتى الصبي ياخذ بزمامه فتخبر وراه ومنها الصبي على مقاسا
 العطش في سفرها وقت حرها ومنها قوتها على حمل كثير من حمولها ومنها
 حرها اذا احقدت على طالبتها ومنها استسرها لحياتها الى موت من يجدوها عند
 نعبها واعيايتها ومنها تغلقها بمن يواها **فذكر** يا محمد **انما انت فاعلم** فلا طيلد
 ان لم ينقلوا ولم يتفكروا ولم يتذكروا ولم يعتبروا قال ابن عطاء الموعظة للعلم
 والنصيحة للاخوان والتذكير للخواص وقال لجنيد الواعظ على الحقيقة من تكون
 موعظته على هذا الاشرف يعطى كالا على مقداره **لست عليهم بمسيطر**
 بمسيطر وقرا هشام بالسين على الاصل قال الواسطي اي بعث داعيا ولم يبعث
 هاديا **الامن قول وكفر ليس** من اعرض عن الايمان واصبر على الكفران **فيعدبه**
الله العذاب الاكبر وهو عذاب الآخرة **ان النينا اياهم** رجوعهم بالموت
ثم ان علينا حسابهم بالبعث ثم ان لنا ثوابهم او عقابهم قال ابو بكر بن طاهر
 ان النينا اياهم في الفصل ثم ان علينا حسابهم بالعدل **سورة الفجر**
مكية وهي سبع وعشرون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
 قال الاستاذ كلمة يكفى من العابدين نقرأتها لها ولكنها لا ترضى من المحبين
 الا ببدل ارواحهم فيها **والفجر** قسم بالصبح كقوله والصبح اذا تنفس او بفجر
 عرفة او الفجر **وليا لعشيرة** عشيرة الحجاة او عشر رمضان الاخير **والنفع**
والوتر وقرا حرة والكساي بكسر الواو والاشيا بأسرها شفها ووترها
 او يومى النحر وعرفة وقدروى مرفوعا او الخلق لقوله ومن كل شى خلقنا زوا
 والخالق لانه فرد او شفع الصلاة ووترها وقال ابن عطاء الفجر هو محمد
 صلى الله عليه وسلم لانه به تفجرت انوار الايمان والاحسان وغابت ظلمة
 الكفر والكفران وليل عشرين مؤتى عليه السلام التى اكمل ميعاده بقوله وانما
 بعشر واذا الاستاذ ان في التعبير ان فجر المحرم لانه ابتداء السنة وقيل فجر
 ذي الحجة ويقال هو ما ينجر منه الماء ويقال عشر المحرم لان اخره عاشورا ويقال

ها

هو غير قلوب العارفين اذا ارتقوا عن حد العلم واسفر صبح مقامهم
فاستغنوا عن طلب البرهان بما تجل في قلوبهم من البيان ويقال الشفع
نقادة اوصاف الخلق كالعلم والجهل والقدرة والجزع والحياة والموت والوتر
انفراد صفات الله عما يصنادهما علم بلا جهل وقدرة بلا عجز وحياة بلا موت
ويقال الشفع الارادة والمينة والوتر الهمة لا يكتفى بالخلق ولا سبيل لها
الى الله لتقدسه عن الوصل والفصل فيقوت الهمة عزيز ويقال الشفع الزايد
والعابد لان له شكلا وقربا والوتر في الفريد يعني الوحيد في مقام التوحيد
فريد عن الخلاف في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعدة **والليل اذا نسى**
وقرا ابن كثير يسرى اي يمضي كقوله والليل اذا دبر والقييد به لما في التقاف
من قوة الدلالة على كمال القدرة وكمال النعمة **هل في ذلك** القسم او المقسم به
قسم حلف او مخلوف به **لذي حجر** لذي عقل يعتبره وعن العقلة ينفعه ويحرم
والمقسم عليه قوله ان ربك لبالمرصاد او محذوف وهو لتقذين يدل عليه
قوله **المرث كيف فعل ربك بعاد** اي اولاد عاد بن عيص بن ارم بن سام
بن نوح قوم هو د عليه السلام **ارم** عطف بيان لعاد على تقدير مضاف
اي بسط ارم وقبيلته او اهل ارم انصح انه اسم بلدتهم ومنع صرفه للعلمية
والثاني **ذات الحماد** ذات البنا الرقيق المثال او القدود جمع القد بمعنى
القائمة الطوال فالحاق قيل كانت اربعة ذراع وقيل كان لعاد اثنان شديد
وشداد فلما وقهر فرمات شديد فخلص الامر لشداد ومالك المعمور ودانت
له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن جنة في ثلاثمائة
سنة وكان عمر تسعمائة سنة فجعل قصورها من الذهب والفضة واساطيرها
من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار المثمرة والانهار المطردة وما
ارم فلما نزل سارا اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم و ليلة بعث الله عليهم
صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلاية انه خرج في طلب ابله فوقع عليها

التي

التي **خلق مثلها في البلاد** صفة اخرى لآدم والصير لها سوا جعلت اسم
القبيلة او البلدة **ومثو** والذين **جاءوا القصر** وقطعوه واتخذوه منازل لقوله
تعالى وتحتون من الجبال بيوتا بالواد اي وادي القرى وهو موضع مقرب
قيل بنو الف وسبعماية مدينة كلها من الاحجار المحترقة **وفرعون ذي الاوتاد**
لكثرة جنوده ومضاهاتهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا الذين طغوا في
البلاد صفة المذكورين من عاد وثمود وفرعون ذي العناد **فاكثر وافهم**
العناد بالكفر وظلم العباد **فصبت عليهم ربك سوط عذاب** ما خلط
لهم من انواع العقاب وقال الاستاذ اي ما ضمنهم به من العذاب وقيل
شبه بالسوط ما اجل لهم في الدنيا اشعارا بانه كالسوط بالقياس لكي
ما اعد لهم من العذاب في العقبى **ان ربك لبالمرصاد** اي يسمع ويرى ما يجري
فيما بين العباد وقيل بالمكان التي يترب فيه الرصد جمع راصد وهو تمثيل
لارصاده العصاة بالعقاب والمعنى لا يفتوته خلاصا لعباده **فاما الانسا**
اذا ما استلامه ربه امتحنه بالفتى وليس الحال **فاكرمهم ونعمهم** بالجاه والمال
فيقول ذكركم مني فضلي بما اعطاني **واما اذا ما اتلاه** اي اختبر **فقد**
عليه رزقه ضيقه عليه بعسر الحال وفقر الحال وتغير المال **فيقول ذكركم**
اهانني لقصور نظري وسوء فكره فان الفقر قد يؤدى الى الكرامة في الدنيا
والاخرة وان العنى قد يقضى الى الالهة في حب الدنيا والاستغفال عن
امور العقبى ولذا دمه على قوله وردة عن ظنيه بقوله **كلا** وابنت
نافع والبرى يا اكرمى واهانى وصلا وقرا ابن جابر فقد ر بالتشديد **بل لا**
يكرمونك اليقيم ولا يحضون وقرا الكوفيون ولا تحضون **على طعام**
المسكين وقرا ابو عمرو والافعال الاربعة بالقيسة اي بل فعلهم اسوا من قولهم
وهوانهم لا يكرمون اليقيم بالنفقة والشقة ولا يحضون اهله على طعام المسكين
فضلا عن سائر الميرة **ولا يكون التراث** اي الميراث واصله الوارث **الاملا**

ذالمر فانهم كانوا ياكلوا ما جمعه المورت من الحرام والحلال عالمين بذلك
وتعتبر المال المحتاجا اي كثر مع الحرص والشرف وطول الآمال فيستحقون
الاهانة على هذه الخصال **كلا** روع لهم عن ذلك وما بعده وعيد على ما هنا
اذا ذككت الاوص دكا دكا اي دكا بعدة ك حتى صار الجبال والقلل
هباء منثورا **وجاء ذلك** اي ظهرت ايات قدرته واثار قهره وعزته كما يظهر
عند حضور السلطان من اثار سياسته وهيبته ووجاه امره وتبين حكمه **والملك**
صما صفا اي جا واجتلب قنازهم ومرايتهم في مقامهم **وجي يومئذ بهم** كقول
وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى بهم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام
سبعون الف ملك يحرونها **يومئذ يذكروا الانسان واني له الذكرى** اي منقده
وقال القاضي اي ينفظ لانه يعلم فيها فيندم عليها واستدل به على عدم وجوب
قبول التوبة فان هذا التذكير توبة غير مقبولة انتهى وهو غفلة عن مثل من شرط
التوبة او من جملتها وقربها قبل البيان لقوله تعالى فلم يك ينضمهم انما لما راوا
باسنا ولفرله عليه السلام ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ على ان تجوز عدم
قبول التوبة لوجوب تخلف الخبر وخلف الوعد في حقه سبحانه حيث قال الله تعالى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده نعم لا يجب على الله شئ في حد ذاته لكنه يجب
وقوعه حيث ثبت اخباره في اياته **يقول باليتنى قدمت** اعمالا صالحة **حياتي**
هذه في العقبى او وقت حياتي في الدنيا **فينومئذ لا يعذب عذابه احد ولا**
يؤثق وثاقه احد الهاكمة اي لا يتولى عذابا به ووثاقه يوما القيمة سواء اذ الامر
كله لله وقرأها الكساي على البناء للمفعول ويقال **يايتها النفس المطمئنة** وهي
التي اطمانت بذكر الله تعالى واذ النفس تتوق في سلسلة الاسباب والمسببات
الى الواجب لذاته فلست تعرف معرفته وتستغنى بوجوده وشهوده عن غيره
او الامنة التي لا يستمر ما خوف ولا حزن وقد قرى بها وقرأها ابي بن كعب
يايتها النفس الامنة المطمئنة وقال ابن عطاء المطمئنة هي لعارفة بالله تعالى

التي

التي لا تصير عنه طرفة عين وقيل ياتتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجى الى الله
بتركها والرجوع الى الله بسلوك سبيل العقبى **ارجى الى ربك** الى امره او موعده
بالبعث **راضية** بما اوتيت **راضية** عند الله وقال الاستاذ راضية من الله مرضية
من قبل الله **فادخلني فيها** في جملة عباد الصالحين **وادخلني جناتي** لعم
من الامنين او في زمرة المقربين فلستغنى بغيرهم فان الجواهر القدسية
كالمرى المتقابلة او فادخلني في اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخلني بار
مؤتبي التي اعددت لاهل طاعتي وعبادي **سورة البلد** مكتة
وهي عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ بسم الله
اخبار عن ود الحق بنعت القدم الرحمن الرحيم اخبار عن بقايد بوصف
العلاء والكرم كاشف الارواح بقوله بسم الله فهمهم وكاشف النفوس بقوله
الرحمن الرحيم فتتجهم فالارواح مشى في كشف جلاله والنفوس عطش الى لطف
جلاله **لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد** اقسم الله سبحانه
بالبلد الحرام وقبده بجلول رسوله عليه السلام في ذلك المقام اظهرا والمزيد
فضله واسعارا بان شرف المكان من شرف اهله وقال الواسطي اى جلوه
فيها اقسم بها عظم البلد كما سماه طائفة اذ طابت به وبمكانه **والد** وهو آدم
وابراهيم عليهما السلام **وما ولد** ذريته او محمد صلى الله عليه وسلم والتكثير
للتعظيم واشاره على من لمعنى التعجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت اى باى
شئ وضعت اى بموضوع عجيب الشأن غريب البرهان وقال الاستاذ كل ولد
وكل مولود وجواب القسم **لقد خلفنا الانسان في كبد** كبد ووصب لانزال
في شدايد المكابدة مبداهها ظلمة الرحم ومضيقة ومنتهاتها الموت وما
بعده وهو تسلية له عليه السلام بما كان يكابده من قومه وقال ابن عطاء ظلمة
وجهل وقال محمد بن علي مضيعة لما يعنيه مشتقلا عما لا يعنيه وقال بعضهم
مادام الانسان قايما بطبعه واقفا بحاله فانه في ظلمة ومحنة فاذا فتي

عن اوصاف الساتية صار في راحة وقال الاستاذ في كبد اي في مشقة
يقاسي شدايد الدنيا وشدايد العقبى ويقال خلق في بطن امه ثم تكس
عند خروجه من بطن امه ثم في القفاط والشدة والرباط ثم الى الصراط ثم هو
في الحياط والمياط **احب** الانسان اى حبسه **ان لن يقد ر عليه احد**
فينتقم منه **يقول** وقت الحساب **احدك ما لا لبدأ** كثيرا او المراد ما انتقم
شعته ومفاخره **احب ان لم تره احد** حين كان يتفقه وبعد ذلك
فيسأل عنه يقن ان الله يراه فيجازيه او يجده فيجاسبه عليه **الم يجعل له**
عيبين يفضي بهما من امور ظاهريه **ولسا تأتريهم به عن ضمائرهم** **وشقيتين** ليسر
بهما فاه ويستعين بهما على مدعاة من النطق والاكل والشرب وغيرها **وهذه**
الحجبتين الهناه طريبي الخير والشر والتدين واصل الخدا مكان المرتفع الشا
قال ابن عطاء عينا في افسه يبصر به اثار الصنع وعينا في قلبه يرى مواقع
الغيب وقال الواسطي عينا عاما يرى به الكون وعينا خاصا يرى به الكون
وقال الاستاذ اى خلقته سميا بصيرا متكلما انتهى ولعل السمع يستفاد
من اللسان لتلازمها في معرض البيان اذ كل من يكون احصم يكون ابكم
والله اعلم **فلا اقم العقبة** فلم يشكر تلك النعمة باقتحام العقبة وهو
الدخول في امر شديد الكلفة والعقبة الطريق الى الجبل كما لثنية استير
في الكلام لما فسره من الفيل والاطعام في قوله **وما ادراك ما العقبة**
فك رقية او اطعم في يوم ذي مسغبة يتيم اذ مقربة او مسكينا اذ
مقربة لما فيها من مجاهدة النفس في المكابدة ثم المسغبة والمقربة والمتر
مفعلة من سبغ اذ اجاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرا ابو عمرو
وابن كثير والكساي فك رقية او اطعم بصيغة الماضي على الابدال من اقم وقوله
وما ادراك ما العقبة اعترض معناه انك لم تدركه صوبتها وغاية مشورتها
وقال القاسم فلا اقم العقبة اى في مجاهدة النفس الصعبة الا ترى الى قوله

ادراك

ادراك ما العقبة فك رقية وهو ان تفتق نفسك من ريق الخلق
وتشغلها بعبودية الحق وقيل فك الرقية من الطبع والمذلة وقال ابو
عثمان المغربي عند قوله في يوم ذي مسغبة ملوان مخجوع عشرة ايام فيفتح
لك بطعام فتدثره فتكون مسغبة ومن يامله في نظرك وقال جعفر
الصادق في قوله يتيم اذ مقربة وهو ما يتقرب به الى الرب في تعبد لا
وتفقد هم في الايام وقال الاستاذ العقبة هي واسطة بين الجنة والنار
يجاوزها الابراز **ثم كان من الذين آمنوا** عطفه على اقمتم يتم لتبا عدي
الايان عن العتق والاطعام في الرقية لاستقلاله واشراط سائر المطاع
وتواصوا فيما بينهم بالصبر على الطاعة وتواصوا بالرحمة على البرية ومنه
قوله الصوفية مدار العبودية على تعظيم امر الله والشفقة على خلق الله
اولئك اصحاب الميمنة اليمين اليمن والبركة **والذين كفروا اباءتنا**
المتلوة والمنصوبة من الكتاب والحجة **هم اصحاب المشيمة الشال**
او الشوم والمهلكة **عليهم نار موضدة** مطبقة مقلقة وقرا ابو عمرو
وحرق وحفض بالهزج من اصدته بمعنى او صدته وافاد الاستاذ ان العقبة
التي يجب على الانسان اقتحامها بنفسه هو اعتقال رقبته من ريق
الاغراق والاشخاص والاعراض ويكون فك الرقية بان يهدي من يفكه
من ريق هواه ويرشده الى سلامته من شح نفسه وملاسته ويرجع الى الله ليخرج
عن مذلته ويكون فك الرقية بالتحرز عن التدبير والخروج عن ظلمات الاختيار
الى سعة حسن الرضا بالقضا والتقدير **سورة الشمس** **مكية**
وهي خمس عشرة ايترا **بسم الله الرحمن الرحيم** قال
الاستاذ بسم الله كلمة تخبر عن جلال الالى وجمال ابدى جلال ليس له زوال
وجلال ليس له انتقال جلال لا باعيا واما لوجال لا بصورة ومثال
من كاشفه به فافصافه فتا في فتا ومن لا طقه به فاحواله بقاء في بقاء

يتام

والشعر ونفاها اي وضوئها اذا اشرفت او وقت ضحاها اذا ارتفعت
والقمر اذا نلها تبع طلوعه طلوعها اولا الشهور وعزوبها ليلة البدر او تلاها
في الاستدارة والقدر **والنهار اذا ابلها** اظهرها فانها تتجلى بزيادة الانوار
اذا انبسط النهار **والليل اذا ايفشاها** يغطي ضوءها ولعل العذول المضارع
دعاية للفاصلة **والسما وما بناها** اي من بناها او الشئ القادر الذي بناها
ودل على وجوده وكما ل قدرته وجوده بناؤها وقيل ما مصدرية فيها وما
يلها **والارض وما طحاها** اي بسطها ونفس **وما سقاها** اي اجزاها واعضاها
والتكثير في نفس للتكثير **فالهمها فجورها وتقواها** الهام الفجور والتقوى
افهامها وتقريف حالها والتكثير من الايتان بهما قال القاسم **الهمهم** اهل
السفاد والتقوى واهل الشقاوة الفجور وقال الاستاذ اي بان خذلها
ووقفها ويقال فجورها حركتها في طلب الرزق والتدبير وتقواها الحركات
بحكم التقدير وقيل طريق الخير والشر **قد افلح من زكاها** اي ظهر نفسه عن الزنا
واماها بالفصائل وقال الاستاذ اي من زكاها الله عن التعلق بما سواه وهو
جواب القسم فتبيل وحذف اللام لطول الكلام وفيه ان طوله يستدعي زيادة
الاهتمام وايتانه على وجه التمام **وقد خاب من دساها** انتقصها ولحقها
بالجهالة والضلالة واعلال دس كتنقصي قال ابو عثمان افلح من نظير
من اي كسب مطعمه وخسر من غفل عن ذلك محرمه وطعمه وقال ابو بكر بن طاهر
افلح من طهر ستره عن الدنس بالدنيا وخاب من اشغل ستره بها وغفل عن المعنى
وقيل افلح من اقبل على ربه وخاب من اعرض عنه بقلبه وقيل دساها في جملة الصالحين
وليس منهم جعلها خبيسة ولم يجعلها نقيسة وقال الاستاذ اي نفس دساها الله
قلت فيكون المعنى قد افلح من زكاها الله ويؤيده ما ورد اللهم ات نفسي تقوا
وزكاها انت خير من زكاها انت وليها **كذب ثمود بطغواها** بسبب
طغيانها ونجاستها واصله طغيا قلت يا ذرة وتفرقة بين الهم والهمة

اذ انبعث

اذ انبعث حين قام **اشقاها** اشقى ثمود وهو قد ارى من سالف وفضل
الشقاوة لعقرا لثاقه **فقال لهم رسول الله** صالح عليه السلام **ثاقه الله**
ذروها واحذروا اذاها **وسقياها** ولا تمنعوها عنها **فكذب ثمود** فيها
حذرهم منه من طول العذاب ان فعلوه **فحقروها** نسب اليهم لانهم رضوا
بعقروها **فدمدم** فاطبق العذاب عليهم **ربهم بذنوبهم** بسبب كسبهم من
شرهم وعقروهم **فسواها** فسوا الدمة ممة بينهم او العقوبة عليهم فلم
يغلت صغير ولا كبير منهم **ولا يخاف الله عقيبها** عاقبة الدمة والعقوبة
التي فعلها بهم والواو الحال وقرنا فاع وابن عامر فلا بالقطف قيل الجند هل
يسقط الخوف قال لا كل ما كان العبد اعلم بالله كان اشد خوفا منه ذكر الشلي
وهو معتاد من قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما ومن حديث انا اعلمكم
الله واشدكم له خشية **سورة الليل مكية وهي اخذني**
عشر آية **بسم الله الرحمن الرحيم** قال الاستاذ اسم من تجرد
في طلبه عن الكسل ولم يستوطن مركبا الفجر والفشل ووضع النظر موضع
ووصل بدليل العقل الى عرفانه ومن بدل روجه ونفسه وودع في الطلب
روحه والنسوة ولم يعرج في اوطان العقلة ظفر بحكم الوصول الى شهود سلطان
والناس فيه بين موفق ومخذول ومريد ومردود **والليل اذا يغشى** يستر
الاشياء او الشمس او النهار او الافق بظلامه وقال الاستاذ وليل اخفا
الخير ليستغرق جميع اوطان افكارهم فلا يمتدون الى الرشداي الى انوار
واسرارهم **والنهار اذا تجلى** ظهر بزوال ظلمة الليل واستارها وتبين طلوع
الشرافوارها وقال الاستاذ ونهار اهل العرفان بصيا قلوبهم واسرارهم حتى
لا يخفى عليهم شئ من امرهم فسكنوا بطلوع الشمس الوهاج عن كلف ايقاد اليرج
وما خلقت الذكر والانثى وقرى الذي يدل ما اى القادر الذي وجد صنفي
الذكر والانثى **ان سقيمكم لشيئكم** جمع شقيت اي مسا عيكم لانواع اشتات

مختلفة وفيه آيات الى انه سبحانه كما انه ابدع الخلق بحسب الصورة فروع للخلق
باعتبار المسير وقد ورد ان الله قسم لخلقكم كما قسم لوزانكم فسيبان من اقام
العباد فيما اراد وقد قال صلى الله عليه وسلم كل الناس يفتدو فبائع نفسه
فمشتها او موبقها قال ابن عطاء باطن هذه الآية ان يرد قسمه سعيه من الحق له
من قبل التكوين والخلق لقوله من قسمنا بينهم معيشتهم وان للسمي مراتب كراتب
المستقلين بالسلطان الواصلين اليه والذمر والجلوس واصحاب الاسرار والواهب
له كذلك سعي المرئيين والمرادين والعارفين والمشتاقين والمواصلين والفاصلين
عن اوصاف الخلق والمتصفين بصفات الحق وهذا لا غاية له ولا نهاية ان
سعيكم لشيء واقاد الاستاد ان هذا جواب القسم اي ان اعمالكم لمختلف
فقد سعيه في طلب دنياه وآخر سعيه في شهوات نفسه واتباع هواه
وآخر في طلب جاهه ومناة وآخر في طلب عقباة وآخر في تصحيح تقواه وآخر
في تصفية ذكراه والآخر في القيام بحسن رضاه وآخر في طلب مولاة ومنهم من
يجمع بين سعي النفس بالطاعة وسعي القلب بالاخلاص وسعي البدن بالقرب وسعي
اللسان بالذكور والقول الحسن ودعوة الخلق الى الحق ومنهم من سعيه في هلاك
نفسه وما فيه هلاك دينه ومنهم **فاما من اعطى الطاعة واتقى المصيبة**
وصدق بالحسن بالحكمة العليا او بالشرعية العليا **فسييسر له اليسر**
فسييسر له الخلة التي تؤدي الى اليسر والراحة الكبرى كدخول الجنة وحصول
الرؤية وقال الاستاد اعطى ماله من طيب قلبه واتقى مخالفة ربه ويقال
اعطى الانصاف من نفسه واتقى ان يطلب الانصاف لنفسه ويقال اتقى
مساخطة الله وصدق بالحسن بالجنة بالبركة والآخر وبالمفارقة لاهل الكبر
وبالطاعة لارباب النبوة والولاية وبالحلف من قبل الله في الدنيا والآخر
فسييسر له اليسر تسهيل عليه الطاعات ونكر اليه المحالقات ونسحق اليه
القرب وتهون عليه الطلب وتحيب اليه الايمان وتزين في قلبه الاحسان ويقال

الاقامة

الاقامة على طاعته والعود الى ماعمله من عبادة **واما من خجل** عما امر به من
طاعة المولى **واستغنى** بشهوات الدنيا عن درجات العقبي **وكذب بالحسن**
بافكاره لولها الاسنى **فسييسر له اليسر** للخلة المؤدية الى العسر والشد
كدخول النار للعقوبة وسمى طريقة الخير باليسر لان عاقبته اليسر وطريقه
الشر بالعسر لان عاقبته العسر واريد بهما طريق الجنة والنار اي فيتهيها
في الآخرة للطريقين المختلفين للابرار والفجار **وما يقى عنه** ما يافيه او
استفها مية الكارمية اي ما تدفع عن سوء ماله **اذا تروى هلاك** وضع
حاله او سقط في حفرة قبره او في جهنم وقهر **ان علينا الهدي** اي الارشاد
الى الاكمال فضلا كما ان لنا الابداء بالاضلال عد لا كقولهم يفضل من يشاء
ويهدي من يشاء وحذف للاكتفاء ولتعلم الادب في مقام الشأ والمراد بالهدا
كما قال وهدينا له الجدين اي طريق الخير والشر **وان لنا الاخرة والاولى** فنقط
في الدارين ما نشأ من نشأ من اهل الكونين قبل المعنى من طلب الاخرة والدنيا من
غيرنا فقد خطا الطريق عنا ثم قدّم الاخرة لانها الحياة العقبى فالاهتمام
بتقديم امرها هو الاولى **فانذرتكم** خوفكم كلكم **تاراً تلطى** اي تتألب **لايصل**
لايد خلا او لا يجرق بها **الا لا شقى** الجامع بين شقاوة الدنيا والاخرة
وبين شقاوة الكفر والمصيبة وهو الكافر بخلاف الفاجر فان شقاوته
قاصرة ولذا وصفه بقوله **الذي كذب** بايات الله **وقول** اعرض عن طاعة
رسل الله **وسيجنبها الاتقى** الجامع بين تقوى الشرك والمصيبة من اهل
الايمان حاله مستور كما في سائر آيات القرآن **الذي يؤت ماله** اي يصرفه في
مصارف الخير **يتزكى** فانه بدل من يؤت او حال من فاعله اي يتطهر من الذنوب
ويتنظف من العيوب قال ابن عطاء الزهاد هم المتقون والاتقى من تركها
جملة واعرض عنها كلية كما لصدق اعطى الفان لربه وابقى الباقي لنفسه **وما**
لاحيه عنده من نعمة تجزي فيقصد بآتيانه عجا زانها او لا يفعل هذه ليتخذ

ها

عند احد يطلب منه مكانا فاتها **الاستغفار وجهه الالهي** استغنا منتظم
ولستوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضاه في العقبي والايات تزلت في ابي بكر
رضي الله عنه حتى اشترى بلالا في جماعة يؤذيهم المشركون فاصنعهم ولذا قيل المراء
بالاشقي ابو جهل لكن العبارة بعمر المفظ لا يخص من الشيب قال الراسطي ولسوف
يرضى بنا عوضا عما اتقونا فما حسرت تجارة من كماله عوضا وقال الجنيدي فيصل
اليه انوار الرضى ويتحقق له مقامه برضانا عنه فانه لا يصل الى مقام الرضى عن
الله احد الا برضا الله عنه قلت وفي تقديم رضى الله عنهم ورضوانه اشارة الى
ذلك كما في قوله يحبهم ويحبونه آيا الى ما هنالك قال الاستاذ اى رضى الله عنه
ويرضى باعطيه الله **سورة الفصحى مكية وهي احدى عشرة آية**
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ اسم من لا يشبهه كقول
في ذاته وصفاته ولا يستغفر طولا في اثبات مصنوعات ولا يمتريه سهو
في علمه وحكمته ولا يتعزز لغو في حكمه وكلمته فهو حكيم لا يلهو وعليم لا يسهو
وحليم يثبت ويحفظ الصدق قوله والحق حكمه والخلق خلقه والمملك ملكه **والفصحى**
وقت ارتفاع الشمس وظهور ضيائها وتبين بها لها وخصر القسم به لان موسى
عليه السلام فيه سمع كلامه في اهله وتقدم الليل في السورة المتقدمة باعتبار
الامالة وتقدم النهار هنا باعتبار الشرافة او تقدم الليل على النهار للاسما
الى ما ورد في الاخبار من ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وعكس
للاشارة الى ان رحمته سبقت غضبه فالاول بالنسبة الى وجود الخلق والثاني
للاشارة الى شهود الحق فيهما معنى للفرقة والجمع المطلق وقيل اقسام به
عليه السلام والفصحى كناية عن وجهه الانور والليل عبارة عن شعرة الارض
وقسم منه شجانه بتجليات انوار جماله وسبحات اسرار جلاله وقالت
جنيد الفصحى هو مقام الشهود بمعنى مقام العين الذي قال فيه لي مع الله
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والليل مقام الغنى الذي قال فيه انه

ليغان على قلبي وقال الاستاذ ليلة المعراج اوحى نزل الله الى السما الدنيا
على الناول الذي يصيح في وصفه تعالى **ماودعك ربك ما قطعك قطع المودع**
او ما تركك ترك القاطع ويؤيده انه قرى بالتحقيق وهو جواب القسم
الشريف **وما قبل** وما ايفضك وحذف المفعول استغنا بذكر من قبله
ومراعاة لغوا صله من شكله وروى ان الوحي تاخر عنه عليه السلام اياما
حكمة يقتضيهما المقام فقال المشركون ومن عاداه ان محمدا وعده ربه وقلا
فترك رد اعليهم وزاد في مقام رضاه وفي تفسير التلمي ما حجبك عن قرينه
حين بعثك الى خلقه وقال الراسطي ما هلك بعد ما في مقام الاصطفا
استعملك **والاخر خير لك من الاولى** فانها باقية خالصة عن شوائب
الاكدار وهذه فانية مشوبة بانواع المضار كما انه لما بين الله تعالى لا يزال
يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا من الفتوحات على امته وعدله ما أعد له
مما هو اعلى واعلى واحلا واجلى من ذلك في آخرته او المعنى ونهاية امرك خير من
بدايته فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال وقد يقال في جميع الاحوال
للمالة الاخر خير لك من الاولى كما يشير اليه قوله وانه ليغان على قلبي اى
لاستغفر الله سبعين مرة معنى من التوفيق في الحالة الشابة لعدم الاطلاع
على ماله من الترقى في الحالة اللاحقة وذلك لان السير في الله لا يتناهى في الدنيا
ولا في العقبي وفي قوله ولدينا مزيد بيان لترقيات المرئى على وجه التابيد
والثابيد وقال سهل ما ادخر لك ربك في الاخر من المقام المحمود ومحل التقا
خير ما اعطاك في الدنيا من مرتبة النبوة والرسالة وقال يحيى بن معاذ
الدنيا لا تنال الا بالمحنة والاخرة لا تنال الا بالمشقة فاطلب لنفسك
ابقاها وقال جنيد ترك الدنيا شديدا وفوت الاخرة اشد قلت قالوا
فلماذا بالاخيرة اشد وابقى **ولستوف يعطيك ربك فترضى** وعد شامل
لما اعطاه الله من كمال النفس وظهور من على من عاداه ولما ادخره مما لا يعرف

كُفَّهِ سِوَاهُ وَاللَّامُ لِلْأَبْتَدَا دَخَلَ الْخَبْرَ بَعْدَ حَذْفِ الْمُبْتَدَا أَوْ الْقَدِيرُ وَلَئِنْ
سَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَيْ غَايَةُ الرِّضَى فَإِنَّهُ كَانَ دَائِمًا فِي مَقَامِ الرِّضَى
بِالْقَضَا وَلِذَا قِيلَ لَهُ افْتَرْضَى بِالْعَطَا عَنْ الْمَطَى فَقَالَ **لَا الرَّحِيمُ يَتِيمًا**
فَأَوْفَى تَقْدِيرًا لِمَا انْعَمَ عَلَيْهِ وَتَبَيَّنَ عَلَى أَنَّهُ كَمَا فِي مَضَى أَحْسَنَ إِلَيْهِ كَمَا لَمْ يَحْسُنِ
فِيهَا يَسْتَقْبَلُ لَدَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ مَاتَ وَهُوَ جُنَيْنٌ قَدَاتٍ عَلَيْهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَمَا
أَمَدَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ سِنِينَ فَكَفَّلَهُ عُمَةُ ابْنُ طَالِبٍ وَعَظَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قِيَمَةً لَدَيْهِ
وَاحْسَنَ فِي تَرْبِيَتِهِ إِلَيْهِ وَجَدَكَ مِنَ الْوُجُودِ بِمَعْنَى الْعِلْمِ وَيَتِيمًا مَفْضُولًا لِمَا فِي
أَوَّلِ الْمَصَادِقَةِ وَيَتِيمًا حَالًا فِيهِ أَيْمَانُ إِلَى أَنَّهُ ذُرِّيَّتُهُ وَجَدَكَ فِي بَحْرِ الْوُجُودِ وَاسْتَقَرَّ
عَلَى نِيَمِ الشُّهُودِ وَقَالَ ابْنُ عَطَا لَا يَكُونُ الْوُجُودُ إِلَّا ابْتَدَا الْطَلِبُ وَكَانَ طَالِبًا
لَهُ فِي الْأَزَلِ فَرَجِدُهُ وَقَالَ الْأَسَدُ أَيْ أَوَّلًا إِلَى كَيْفِ حِمَايَتِهِ وَرَبَّكَ بِالْطَفْلِ
رِعَايَتِهِ وَيُقَالُ فَأَوَّلًا إِلَى بَسَاطَةِ الْقُرْبَةِ بِحَيْثُ انْفَرَدَتْ بِمَقَامِكَ فَلَمْ يَشَارَكَ
أَحَدٌ فِي هَذِهِ الرِّبَةِ **وَوَجَدَكَ ضَالًّا** عَنْ تَفَاصِيلِ الْحُكْمِ وَالْأَحْكَامِ مِمَّا بِهِ أَحْكَامُ
الْإِسْلَامِ **فَهَدَى** فَعَلِمَكَ بِالْوَحْيِ وَالْإِلْهَامِ أَوْ وَجَدَكَ طَالِبًا لِلْجَمَالِ مُتَحِيلًا فِي الْجَلَالِ
فَهَذَا كَالْجَمْعِيَّةِ الْحَالِ إِلَى مَقَامِ الْكَمَالِ وَقَالَ ابْنُ عَطَا الضَّالُّ فِي الْمَفْهُومِ هُوَ الْمُحِبُّ
عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ أَيْ وَجَدَكَ مُحِبًّا لِلْمَعْرِفَةِ الْكَامِلَةِ فَفِي عِلْمِكَ بِالْهُدَايَةِ الشَّامِلَةِ
وَذَلِكَ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّكَ لَفِيَ ضَلَالًا لِكَانَ الْقَدِيمِ أَيْ مُحِبِّكَ الْقَدِيمِ
لِذَلِكَ الْغَلَامُ قَالَ الْأَسَدُ أَيْ ضَالًّا لَا فِينَا مُتَحِيلًا لَدِينَا فَهَدَيْنَاكَ بِنَا الْإِنْسَانِ
وَذَلَّلْنَاكَ بِفَضْلِكَ عَلَيْنَا وَقِيلَ فِيهَا بَيْنَ قَوْمٍ ضَلَالٍ فَهَدَاهُمْ بِكَ إِلَى مَقَامِ كَمَالٍ
وَيُقَالُ ضَالًّا فِي الْمَحَبَّةِ فَهَدَيْنَاكَ بِنُورِ الْقُرْبَةِ وَيُقَالُ ضَالًّا عَنْ مَحَبَّتِكَ
فَفَرَّقْنَاكَ عَنْ أَحَبِّكَ وَيُقَالُ جَاهِلًا بِجَلِّ شَرِّكَ وَسِرِّكَ فَفَرَّقْنَاكَ بِقُدْرِكَ وَيُقَالُ
مُسْتَعْرِفًا فِي أَهْلِ مَكَّةَ لَمْ يَعْرِفْكَ أَحَدٌ فَهَذَا هُمُ إِلَيْكَ حَتَّى عَرَفُوا مَا لَدَيْكَ **وَوَجَدَكَ**
عَائِلًا فَفَقِيرًا ذَائِعِيًا **فَأَغْنَى** بِمَا حَصَلَ لَكَ مِنْ رِجِّ تِجَارَةِ مَا لَكَ قَالَ ابْنُ
عَطَا وَجَدَكَ فَقِيرًا لِنَفْسٍ فَغْنَى قَلْبِكَ بِغِنَاهُ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ الْفَقْرُ

عَنْ كَثْرَةِ

عَنْ كَثْرَةِ الْفَرَصَاتِ أَيْ الْمَعْنَى عَنِ النَّفْسِ وَقَالَ الْأَسَدُ أَيْ غِنَاكَ عَنْ الْإِرَادَةِ
وَالطَّلِبِ بِأَنَّ أَرْضَكَ بِالْقَصْدِ فِي الْمَطْلَبِ وَيُقَالُ غِنَاكَ بِالْمُنْيَةِ وَبِالْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ وَيُقَالُ غِنَاكَ بِاللَّهِ مَا سِوَاهُ وَيُقَالُ غِنَاكَ مِنَ السُّؤَالِ فَمَا عَطَاكَ
ابْتَدَا مِنَ النُّوَالِ **فَأَمَّا الْيَتِيمُ فَلَا تَقْرَأْ** أَيْ لَا تَقْضِبْ عَلَيْهِ وَانْظُرْ بِعَيْنِ الشَّفَقَةِ
وَالرَّحْمَةِ إِلَيْهِ وَتَرَى فَلَا تَكْهَرِ أَيْ لَا تَقْبَسْ وَجْهَكَ لَدَيْهِ **وَأَمَّا السَّائِلُ** لِلْمَالِ
أَوْ الطَّالِبُ لِلْكَامِلِ **فَلَا تَسْهَرِ** فَلَا تَرْجُرْ بِلِ اسْتَقْبَالِهِ بِالْإِقْبَالِ وَبِالْجَمْعِ يَتَرَنَّ
الْمَعْنِيَيْنِ حَصَلَ الْكَشْفُ بِأَنَّ الْفَسْخَ قَدْ رَتَّبَ عَلَى الْمَلْفِ فَيَنْبَغِي قَوْلُهُ **وَأَمَّا**
بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ قَدْ لَكُنَّ لِلْكَامِلِ وَخُلَاصَةً لِلْمَرَامِ كَمَا سَأَلَتْ بَيَانَهُ قِيَامَهُ
هَذَا الْمَقَامُ وَقَالَ ابْنُ عَطَا الْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ بَيَانُ اللَّهِ وَفِي حَجْمِ فَلَا تَقْرَهُهُمْ
أَيْ لَا تَتَّبَعُهُمْ عَنْكَ وَلَا تَنْظُرْ لَهُمْ مِنْكَ وَالسُّؤَالُ هُمْ أَسْرَأُ إِلَيْهِ فَلَا تَقْرَهُهُمْ
بَلْ بِالطَّفِّ بِهِمْ وَارْحَمِهِمْ وَقَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ الْيَتِيمُ هُوَ الْعَامِرُ مِنْ طَقَةِ الْهَذَا
فَلَا تَقْضِطُهُ مِنْ رَحْمَتِي فَإِنْ قَادِرًا أَنْ يَلْبَسَ لِبَاسَ الْهُدَايَةِ فِي الْهَدَايَةِ وَالشَّامِلِ
إِذَا سَأَلَكَ عَنِّي فِدْلُهُ بِالطَّفِّ دَلَالَةً عَلَى فَإِنْ قَرَيْتَ مُجِيبٌ وَقَالَ الْأَسَدُ أَيْ
السَّائِلُ عَنَّا الْمُتَحِيلُ فِينَا فَلَا تَهْتَرِمْ فَإِنَّكَ تَهْتَرِمْ وَتَكْشِفُ مَوْضِعَ سُؤَالِهِمْ
عَلَيْهِمْ فَلَا يَطْفَهُمْ فِي الْقَوْلِ إِلَيْهِمْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ الْحَدِيثَ بِهَا شُكْرُهَا
وَإِظْهَارُ أَنْوَاعِ شُكْرِهَا ذِكْرُهَا وَلَمْ يَقُلْ شُكْرًا نَهَ فَاخِرٌ مَعَ أَنَّهُ الْمَلَأَ لِلْفَوَاصِلِ
لِلْإِسْعَارِ بِأَنَّ الْإِلَاقَةَ فِي الْحَدِيثِ بِالْبِنْعَةِ أَنْ يَكُونَ شُكْرًا لِأَخْرَاجِهَا وَلِذَا قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ دَوْلَادِمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فِخْرَ وَبَيْدِي لَوْ أَنَّ الْحَدِيثَ
وَلَا فِخْرَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ أَدَمَ مِنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتُ لَوَائِي وَلَا فِخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ
مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فِخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ شَاغِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَلَا فِخْرَ رَوَاهُ
أَبُو الْقَاسِمِ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَالْمَعْنَى لَا أَذْكَرُ أَفْتَحَارًا بَلْ تَحَدَّثُ
بِنِعْمَةِ رَبِّي أَسْتَهَارًا وَمَعْنَاهُ لَا أَفْتَحِرُ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ بَلْ أَفْتَحِرُ بِقُرْبِي إِلَى اللَّهِ
فِي مَقَامِ تَجَلِّيَاتِ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَقَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ اخْبِرِ الْخَلْقَ بِمَا نَعَمْتَ

عليهم بك وبكائناتك وقال ابن عطاء حدثت به نفسك كيلا تنسى فضلي عليك
قد روي في حديث واحد رواه الترمذي من قرأه مكة عن عكرمة قال
قرأت على اسمعيل حتى اذا بلغت والضحى قال لي كبر مع خاتمة كل سورة حتى
تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني بذلك واخبرني انه قرأ على النبي
صلى الله عليه وسلم فامرني بذلك ولعل وجه التكبير في آخر هذه السورة
لما ارتفع عنه عليه السلام ما كان يشك من الضرورة او يقال المعنى الله اكبر
من ان ينقطع عن عبده محبة الازلية المستلزمة لمرتبة الرضا الابدية
لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه وقد قال تعالى فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها وهذا مخصوص باباب النبوة واصحاب العصاة
لا شك فيه ولا شبهة بل وكذا بالنسبة الى اولياء الأمة ولذا قال شيخ
مشايخنا ابو الحسن البكري قدس سره الشريف اذا دخل الايمان القلب
امن السلب ويؤيده قول بعض العارفين ان من رجع انما رجع عن الطرد
والله ولي التوفيق واما خوف الخاتمة فلا بهام السابقة لان السابقة
تضمك على الاحقة قال تعالى ان الذين سبقتم لهم من الحسن اوليك
عنها متبعون ولا يسعون حبيسها وهم فيما اشتبهت انفسهم خالدين
سورة الانشراح مكية وهي ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ اسمعيل
من الجبال اليه وجعل من توكل عليه فاز في الدنيا والعقبى من توسل لديه
من تقرب منه قريب ومن شك اليه حقق له ما طلبه ومن رفع قصته اليه
تضي اربه **الانشراح لك صدرك** الى نفسه حتى وسع مناجاة الحق ودعوى
الخلق فكان غايبا ايبا كائنا بآينا او لم نوسعه باودعنا فيه من الحكم
والاحكام وارلنا عنه حقيق الجمل وظلام المهام ومعنى الاستفهام انكارنى
الانشراح مبالغة في اثباته والتقدير قد شرحت لك صدرك ولذا عطف عليه

ووضعتنا

ووضعتنا عنك وذكرك ثقل حملك الذي انشحن قلبك اي كسر حيث
عليك وهو ما ثقل عليه من فرط انه قبل البعثه حيث قال له ليغفرلك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر او من حيرته في مقام دعوته لحصول ضيق
التفرقة في حالته فاوصله الى مقام قضا الجمع الذي لا يضر اكثر مع
شهود وحدته قال جعفر الصادق لم نشرح لك صدرك بمشاهدتي ومطاي
وقال سهل لم توسع سترك بقبول ما يره عليك من انوار المعرفة ووضعتنا
عنك وذكرك اعيا النبوة والرسالة فكنت فيها محمولا حاملا وقال ابن
عطاء لم تخل سترك عن الكل فغيت عن مشاهدة المكونين ووضعتنا عنك
وذكرك لم نزل ملاحظة المخلوقين عن سترك في الدارين **ورفعنا لك**
ذكرك بالنبوة والرسالة والسيادة وباقرات اسمك باسمي في كلمتي
الشهادة وجعل طاعتك طاعتي في تحصيل السعادة **فان مع الضمير**
كفيق الصدر والوزر الكامنة للظهر **يسر** من الوسع والوضع وقال ابو
بكر الوراق مع اجتهاد الدنيا جزا الجنة في العقبى **ان مع الضمير** تكرير
للتأكيد وتقرير للتأبيدا واستيناف وعدة بان العسر في الدنيا مقرون
بيسر اخر من ثواب العقبى كما ورد ان الصيام فرحتين فرحة عند فطره
وفرحة عند لقاء ربه ولذا قال عليه السلام لن يغلب عسر يسرين فان
العسر مفرق فلا يتعدده والعسر متكرر فلا يتجدد وافاد الاستاذ ان العسر
الواحد ما كان في الدنيا والعسر ان احدهما في الدنيا من الحصب وزوال البلا
والثاني في الآخرة مع حسن الجزا فاذا عسر جميع المؤمنين واحد وهو ما نأتم
من الشدايد في الدنيا ويسرهم ثمان اليوم بالكشف والصرف وغدا بالجزا
واللطف **فاذا فرغت** عن تبليغ الرسالة **فانقلب** فانقلب في العبادة
شكرا لما وعدنا عليك من النعم الماضية ووعدنا لك بالمعنى الآتية او اذا
فرغت من المجاهدة فاجتهد في المشاهدة فاذا فرغت من الصلاة والثنا

لعتي

فانصب في السؤال والدهما اذا فرغت من عبادة فاجتهد في اخرى وهلم جرا
وقال جعفر الصادق اذكر ربك على فراغ منك عماد ونه بقلبك وقال الاستاذ اذا
فرغت من الصلوات المفروضة فارغب في العبادات النافلة **والى ربك تار**
بالسؤال ولا تلتفت الى غير في جميع الاحوال وقد ورد في دعاء الامام احمد عليه
السلام كما صنت وجهي عن سجود غيرك فقص وجهي عن مسئلة غيرك **سورة التين**
مكية وهي ثمان ايات **بسم الله الرحمن الرحيم** قالت
الاستاذ كلمة تدل على جلال من لم يزل يخبر عن جلال من لم يزل يثبت عن اقبال
من لم يزل يشير الى فضل من لم يزل فالعارف في شهد جلاله فطاش والصفى
شهد جماله فطاش والمولى شهد اقباله فارتاش والمريد شهد افضاله فلم
يطلب مع كفايته المقاش **والتين والزيتون** اقسام شجرها او ثمرها لانها
محييات من بين اصناف الاشجار غريبان من بين انواع الثمار فروى انه
اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه
كلوا فلو قلت ان فاكهة تزلت من الجنة لقلت هذه فاكهة الجنة فلم اعجم
فكلوها فانما تقطع البواسير وتنفع من التفرس وقد قال صلى الله عليه وسلم
كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وثمر معا ذين جبل بشجرة الزيتون
فاخذ منها قضيبا واستاك به وقال سمعت رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول
لعم السوال الزيتون من الشجرة المباركة يطيب النعم ويذهب بالخصرة وسمعة
يقول هو سواك وسواك الانبيا قبلي واقاد الاستاذ انه شجانه اقسام التين
لما اعظم به المنة على خلقه حيث لم يجعل فيه النوى وخلصه عن شوائب التيقض
والردي وجعله على مقدار القيمة ليتكامل فيه اللذة وبالزيتون لما فيه من المنافع
كالاستصحاب به والتأدم والاصطباغ فيه **وطور سينين** يعني الجبل الذي
ناجى عليه موسى عليه السلام برية عز وجل في مقام الكلام وسينين وسينا
للموضع الذي فيه ذلك المرام قال الاستاذ ولموضع قدم الاحباب مزية وهذا

البلد الامين او الامن او المأمون فيه يامن فيه ومن دخله والمراد به مكة
المعظمة قال ابن عطاء امها يكونك منها فانك احان في كل مكان وزمان وقال
الاستاذ وليك الحبيب قدرو منزلة **لقد خلقنا الانسان** اي حسن الانسان
والصن تقويم تعديل في مقام الامن حيث خضع بانقلاب القامة وحسن
الصورة وكمال السيرة واستجماع خواص الكمالات ونظايرها من الكمالات
قال الصادق اي في احسن صورة ويؤيده قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم
وقال الاستاذ في اعتدال قامة وحسن تركيب اعضائه وتهيئته وهذا
يدل على ان الحق ليس له صورة وهيئة لان لكل صفة اشترك فيه الخالق
فالخالق الحق كالمعلم الاعلم الله والقدرة الاقدرة الله فلو اشترك الخالق الحق
في التركيب والصورة لكان الاحسن في الصورة الله فلما قال للانسان والصن
تقويم علم ان الحق شجانه منزه عن التقويم والصورة انتهى واما ما ورد ان
الله خلق آدم على صورته فمعناه على صفة من اوصاف الكمال كالحياة والعلم
والقدرة والارادة والكلام او على نفته الجامع بين الجمال والجلال كما يشير
اليه قوله خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا وكذا حديث قلب بنى آدم
بين اصبعين من اصابع الرحمن وتروى ان الملائكة مظاهر اسماء الجمال ولذا
لا يظهر منهم الا الطاعة والسياطين مظاهر اسماء الجلال ولذا لا يتصور منهم
غير المعصية فالمجنون المركب والنسخة الجامعة لصفات الرب انما هو الانسان
لظهور الانوار المختلفة فيه من الطاعة والمعصية ولولا النسيان فلو مال الى
جانب الملائكة عليهم في الافضية ولوقال الى طرف الشيطانية عليهم في الشرارة
النفسانية ولهذا المعنى استحق ان يحمل كلفة الامانة الدائرة بين الوفاء والحيا
ثم ردناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل السافلين
وهو دار البوار او الى ارض القرمان صيرناه اعجز المعجزين فيكون
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلم اجر غيرهم **تمنون** غير منقطع اذا

عجز عن الطاعة بعد كرم وسفر وكبر كما جاء في خبره وغير مقطوع بل موصول
 الى ابد الابد ولا يتعدان يقال جعلنا الانسان في احسن صورة من قبول
 النور الهداية وقابلية استمرار الرعاية بحكم سبقت رحمتي غضبي ثم رددناه
 الى اسفل لتأفيل من الظلمات الطبيعية والكلمات النفسانية الالذنية
 امنوا وعملوا الصالحات حيث جمعوا بين الكمالات العلمية القلبية والمالات
 العملية القلبية فلمهم اجر غير ممنون غير منقطع عن الامداد الالهية
 بل لهم اتصال الفيوض الشريفة والنهوض الابدية **فيا كذبك** اذ اتي شئ
 يكذبك يا محمد **تعد** اي بعد ظهور هذه الأدلة **بالدين** بالجزء بعد الاعادة وقيل
 الخطاب للانسان على الالتفات في معرض البيان والمعنى فما الذي يحملك على
 تكذيب الدين مع هذا البرهان المبين والبيان المتين **اليس الله باحكم**
الماكين صنعا وتديرا وقضاء وتقديرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة
 والجزء هنالك ويتخبط للانسان ان يقال هنأ بلي لان لا يتبلى بالبلد والوقا
 الاستاد اسفل سافلين الى النار والهاوية في اقم صورة فيكون اول الآية
 عاملا للابرار والخيار واخرها خاصا في الكفار كما ان التاويل بالهمز خاص
 في بعض بني آدم اذ ليس كلهم يبلغون الهرم ويقال تدر دناه اسفل سافلين
 اي حال الكفر والسقاوة الا المؤمنين فانهم اهل الاحسان والسعادة
سورة العلق وقيل القلم مكية وهي تسع عشرة آية
 وهي اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ذكره القاضي والعصم ان اول ما نزل بعد
 هذه السورة الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهو مبدأ النبوة ثم سورة المد
 وهو بدء الرسالة ثم سورة الفاتحة في ابتداء تكليف الصلاة من العبادة
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ كلمة سمعها يوحى امرين
 اما محووا واما تحووا محووا لمن سمع بشاهد العلم فيستبصر براض برهانه
 ومحووا لمن سمع بشواهد المعرفة لا يتخير في جمال سلطانة **اقرأ باسم ربك الذي**

اقرأ

من فخر

اقرأ القرآن مفتتحا باسمه أو مستعيناً به واقاد الاستاذ ان كل الناس كانوا
 مربدين وموصلين الى الله عليه وسلم كان مراداً فاستقبله الامر فقال ما انا هاهنا
 فقال اقرأ باسم ربك **الذي خلق** اذ الذي خلق الخلق ليظهر صفات الحق ثم اورد
 ما هو اشرف جنساً واظهر انسا حبس تعلق الارادة وادل على وجوب العبادة
 من القراءة المرادة بقوله **خلق الانسان من علق** جمع علقته والجمع لان الانسان
 في معنى الجمع ويرقى من حال الى طريقة الرقياء الجمع ولما كان اول الواجبات معرفة
 الله تعالى باعتبار شهوده نزلا ولا ما يدل على وجوده وكرمه وجوده وكما قدرة
 وجمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة في التقرير او التكرير والمما قبل اقرأ باسم ربك
 فقال ما انا بقارى فقيد له **اقرأ وربك الاكرم** والزايد في المكرم على كل كرم من
 الخليفة بل هو الكرم وحده على الحقيقة **الذي علم بالقلم** اي الخط وقد غرى
 به والمعنى ليفيد به العلم بالتقيد ويعلم به التقييد **علم الانسان ما لم يعلم**
 من العلوم الضرورية والكسبية فيعلم ان القراءة البدئية وان لم تكن تار
 لانك من الامة الالهية وقد عدد سجانه مبتدا امر الانسان ومنتهى
 شأنه اظهارا لما انعم عليه واسعارا بتقلد من احسن المراتب الى اعلاها الذي
 تقرر الربوبية وتحققا لوهيته واساراً الى ما يدل على معرفته عقلاً
 تربته على ما يدل عليها نقلاً **كلاماً** قيل معناه حقاً او الا ان الانسان ليظني
 يظهر طاعياً عاصياً **ان رآه استغنى** اي راي نفسه مستغنياً باغياً قال ابن عطا
 رؤية الغنى تورث الطغيان والبطلان الغنا يورث الفخر والفخر يورث
 الطغيان وقال الاستاذ اي تجاوز حده اذا راي نفسه انه استغنى لا يعي عن موضع
 افتقاره ولم يقل ان استغنى بل قال ان رآه استغنى فاذا لم يكن مجبياً بنفسه ولا
 مشاهداً المحل افتقاره لم يكن طاعياً **ان ابي ربك الرجعى** اي الى حكمه رجوع
 المطيع والقاصي والذاني والقاصي فقيه وعدو وعيد **الاي** قرأ الكسائي حذف
 الهمزة الثانية حيث جاء وسهلها نافع وابدها ورش المعنى علمت او اجبرت

قيا

الذي يتي عبداً اي عطيماً في مرتبة العبادة اذا صلى في مقام الارادة ترك
 في ايجل قال لولايت محمداً ساجداً لو طيت عنقه تجاهه ثم تكفى على عقبه فقل
 له مالك فقال ان بيتي وبينه تحديقاً من نار وهو لا اجفته فرائت **اراي ان**
كان العبد المصلي على الهدى او اتر غير **بالقوة** عن اشراك الله بالبتوى **اراي**
ان كذب الناهي كلامه **وتولى** عرض عن طاعة رسوله **الم يقم بان الله يرى**
 يطلع على احواله وطفيانه وضلاله وافاد الاستاد ان مفعول يرى محذوف اي من
 الذي يستحقه من هذا صفته والتخويف بروية الله تنبيه على المراقبة ومن لم
 يبلغ حال المراقبة لم يرتق منه الى حال المشاهدة **كلا** ردع للناهي **لين لم يبد**
 عما فيه من المعصية **لنصفها بالناسية** لناخذت بناصيته ولشخصته لها الى
 هاوية وكتابتها بالالف في المصنف حكم الوقف **ناسية كاذبة خاطية**
 بدل من الناصية وانما جاز لو صفا بما بعد هاتم وصفها بهما وهما لصاحبتها
 على الاستاد المجازي للبالغة في ذمتها **فليدع ناديه** اهل مجلسه واصحاب النسي
 ليغيثوه في النار الحامية روى ان ايا جهل مربي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يصلي فقال له انك فاعظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 القديوني وانا اكثر اهل الوادي نادياً **سندع الزبانية** ليحرقوا الزبانية
كلا ردع للناهي **لا تظلم** نهى للمصلي اي اثبت انت على طاعتك **واسجد** دم على
 سجودك **واقرب** الى ربك سجودك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد لربه
 اذا سجد قال الحسين ان الله تعالى لم يبع الجوارح ترك الضل بمجاستها
 وذلك اظهر للربوبية على العبودية وقال الاستاد اي اقرب من شهود
 الربوبية بقلبك وقف على بساط العبودية بنفسك ويقال فاسجد بنفسك
 واقرب بستر **سورة القدر** مدنية وهي خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد كلمة تحضر قلوب العلماء لتأمل لآية
 الشاهد وتشكر قلوب العارفين بشارب المحبة اذا وردوا تلك المشاهد

احضرهم

احضرهم فبصرهم وعلى استدلالهم وبعثهم بصرهم وهو لا يشرب بحاجته
 اسكرهم وفي شهود جلاله خيرهم **انا** بعظمتنا **الزنا** انا القرآن العظيم
ليلة القدر اذ في الوقت الكريم واخير للقرآن من غير ذكر في معاني البينات
 للتلويح الى ان له النباهة المعنوية عن التصريح وانزاله فيها بان استدل الله
 منها او انزل جملة من اللوح الى السما الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزلها
 في ثلاث وعشرين سنة قال سهل ليلة قدرت لعبادي فيها الرحمة وافاد
 الاستاد انها ليلة قدر فيها الرحمة لا وليا له ليلة سجد العابدين فيها قدر
 نفوسهم وسجودهم ويسجدون العابدين قدر معبودهم فشتان ما بين
 وجود قدر وبين شهود قدر فلهو ولا وجود قدر ولكن قدرا انفسهم وهو
 شهود قدر معبودهم **وما ان ذاك ليلة القدر** في ايام بيانه تقويم
 لسانه **ليلة القدر خير من الف شهر** ليس فيها ليلة قدر وهي اواخر الف شهر
 الاخير عند اكثر والسابعة فيها على الاظهر والاشهر والحكمة في اخفائها ان
 يحيي من يريد لها ليالي كثيرة طلباً لتخصيصها فليكثر العبادة ويتضاعف
 ثواب تكملها وليلا يتكلى الناس عند اظهارها على اصابتها الفضل فيها فيفروا
 في غيرها فالقدر بمعنى الفضيلة والعظمة لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم
 ويسلم الحفظة ليلة النصف من شعبان او بالنعكس فالقدر بمعنى التقدير
 ومنه خبر يوم من بالقدر يفتح الدال وسكونها وذكر الالف اما للتكثير او لما
 روى انه عليه السلام ذكر اسراراً ثلثاً لبس سلاحاً في سبيل الله الف شهر فحمد
 المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة القدر هي خير من مدة
 ذلك العازي **تترك** تتنزل **الملائكة والروح** جبريل او ملك عظيم او ارواح
 الانبياء من عالم الارثقا الى الارض او السما الدنيا او الى المؤمنين من
 ارباب الاحياء **فيها اذن ربهم** والجملة بيان لما في ليلة القدر من الفضل
 على الف شهر وفي تفسير السلمي قيل نزول الملائكة في تلك الليلة لاسترواح

ح

قلوب العارفين بامر سبحانه للملائكة في زيارة عبادة المؤمنين **من كل امير**
 من اجل كل امر قد روي في تلك السنة **سلام** هي ايامها السلامة والمغنى لا يقدر
 الله فيها الا السلامة ويقضى فيها السلامة والفاحة او ما هي الا سلام
 لكثرة ما سلم الملائكة الكرام والارواح العظام فيها على اهل الاسلام
 وتنويه للتكثير وافاد الاستاد ان مع كل ما مور منهم سلام على الولي انتهى
 والظاهر ان الخبر مقدر اي فيها سلام كثيرا وعظيم وهي مبتدأ اجزى **حتى**
مطلع النحر اي وقت طلوعه او طلوعه بنا على انه مقدر ميمى او اسم زمان
 وقرأ الكساي بالكسر على انه مقدر شاذ كالمجمع او اسم زمان على غير قياس
 كما شرح وقال الاستاد هي باقية الى ان يطلع النحر ليلة هي قصيرة على الحيات
 لانها في المعامرة والخطاب وكما قيل **يا ليلة من ليالى الزهر** قابلت فيها
 بذر هابت **لا يكن غير شقيق ونحوه** حتى تولت وهي بكر الذهب **م**
سورة البينة مكتبة وهي ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد اسم غرض تنقل
 اليه المذنبون لفقرهم وتوكل عليه العارفون فخيرهم وتوكل اليه المطيعون
 فوصلهم ونصرهم وتعرف اليه العالمون فيصبرهم وتقرب منه العارفون
 فقرهم لکنه في جلاله خيرهم **ليكن الذين كفروا من اهل الكتاب**
 اي اليهود الذين قالوا عزير ابن الله والنصارى الذين قالوا المسيح بن الله
 والله ثالث ثلاثة **والمشركين** عبدة الاصنام من اهل مكة **مستكينين**
 مستهين عما كانوا عليه من الكفر والمعصية **حتى تاتيهم البينة** اي الرسول
 صاحب الحجته فانه يبين للخلق طريق الحق ويؤيده **رسول من الله** فانه
 يدل من البينة او المراد بها القرآن الذي حجة لكونه معجز ورسل حفيده
 مبتدأ خبر **يتلوا صحفا مطهرة** واطلاق الصحف باعتبارها كان في
 صحف مكرمة او باعتبارها المال في ايدي الامة وكونها مطهرة انها لا يمسها

الا المطهرة **فيها كتب** مكتوبات مستقيمة ناطقة عن طريقه
 قوية او فيها مضمون الكتب المنزلة وقال الاستاد اي لم ير الواحهم
 على تصديقه لما وجدوه في كتبهم الى ان بعث الله فليما نعت حسدوه وكفروا
 به انتهى وتوضيحه ان اهل الكتاب كانوا يستفتون على المشركين ويقولون
 سيظهر نبي آخر الزمان ونفعه في الدين وينصرح الله على اعدائه ويحصل
 الحق والعلية لا وليا له وكانوا يظنون انه من بني اسحق لان ابا بني
 اسرائيل كانوا ينسبوا فليما جاءهم ما عرفوا من نفعه لكن ظهر من نسل اسحق
 فكفروا به بغيا وعدوا في حقهم وكانوا المشركون من اهل مكة فاستمعوا من
 اياتهم انه يظهر نبي آخر الزمان من ابايهم وانه يكون شرفا لهم في انشاء
 متواعدين انه اذا ظهر يوافقونه ويتبعونه على توهم ان الشك ملكة ابراهيم
 فليما جاءهم بالاسلام وتوحيد الملك العلام انقلبوا عليه ولم يلقوا اليه
 ونقصوا على باطلهم لديه **وما تفرق الذين اوتوا الكتاب** بما كانوا عليه
 بان آمن بعضهم **الامن بعيد ما جاءتهم البينة** وافراد اهل الكتاب بعد الجمع
 بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم حيث تفرقوا فوق علمهم ببعث
 النبي واتباعه وحسن ما لهم **وما امرؤا** اي في كتبهم بما فيها **اليقيد**
الله مخلصين له الدين لا يشركون به او وما امرؤا هم وغيرهم **اليقيد**
 الله دون غير مخلصين له الطاعة عن الريا والسمعة وافاد الاستاد ان
 الاخلاص ان لا يكون شيء من حركاته وسكناته الا لله ويقال الاخلاص تصفية
 الاعمال من الخلل في الاحوال انتهى وقال الفضل العبادة لغیر الله شرك
 وتركها لغیر رياء والاخلاص ان يخلصك الله منها **حنفا** ما يلين عن
 العقائد الزائفة **ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة** اي يدينوا باقامة
 العبادة البدنية والمالية فانها غيرة الطاعات الدينية لاسيما
 والصلوات ناهية عن المعاصي الدينية والاخلاق الردية **وذلك**

دين القيمة دين الملة القيمة او دين الملة المستقيمة او طاعته القوية وقال
 الاستاذ الشريعة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
 اي من السابقين واللاحقين في تاريخهم اي يوم القيمة او في الحال فلا تبنتهم
 ما يوجب تلك العقوبة خالدين فيها حال كونهم مقيمين بها غير متحولين عنها
اولئك هم شر البرية الخليفة وقرأ فافع وابن ذكوان البرية بالهمزة
 على اصل الكلمة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
 سبق مبنى ومعنى جناتهم اي ثوابهم على طاعتهم عند ربهم جنات عدن
 نباتين اقامة واما كن نعمة وادامة تجري من تحتها الانهار اي من تحت
 الانهار اذ واث الثمار خالدين فيها ابدا مديمين بها سرورا رضيا الله
 عنهم استيعاف بما يكون لهم زيادة على جزائهم لقوله تعالى ورضوان
 من الله اكبر ورضوا عنه لانه سبحانه بلغهم اقصى امانيهم مع حصول
 البقا ووصول المقاهل ولبسان الاشارة معناه تعلق رضوا الله عنهم
 في الازل فرضوا عنه الى الابد ولولا رضاه السابق لما تصور منهم الرضى
 اللاحق فالرضاء ان متلازمان وان كانا باعتبار سببهما مختلفان كقول
 سبحانه يحبهم ويحبونه وقال الجنيد الرضا يكون على قدر قوة العلم والرسوخ
 في المعرفة اراد به رضى القيد عن ربه وقال السري اذا كنت لا ترضى عن الله
 فكيف تسأله الرضى يعني ان كنت تريد رضا الله فارض بما قدره وقضا
 او علامة رضاه عنك ورضاك عنه وقال الواسطي الرضا هو النظر الى الاشياء
 بعين الرضا حتى لا تشمط بشئ الا بما سخط به المولى وافاد الاستاذ ان
 معنى الآية لم يتبق لهم مطالبة الاحقها لهم والرضا سرور القلب
 بمرا القضا ويقال سكون القلب تحت جريان حكم الرب ذلك اي ما ذكر
 من الجزا والرضا من خشية ربه في عالم الفتا ورضى بما جرى به القضا
 واما اقتصر على الخشية فانه ملاك الامر والباعث عن كل ما فيه الاجر

وقال

وقال سهل الخشية ستر والخشوع ظاهري ولعله اراد ان لا يفرك خشوع
 الطواهير لان العبرة باسرار الضمائر **سورة الزلزلة مدنية**
وهي تسع ايات **بسم الله الرحمن الرحيم** قال
 الاستاذ كلمة من تأملها بمعانيها ووقف على ما اودع في مبانيها
 رفعت اسرارها في رياض من الاسرار ونفقت انكاره بلواج من اليقين مشرقة
 نهى على جلال الحق شاهدة وعلى ما يحيط به الذكر وباقى عليه المحضر زيادة **اذ زلزلت**
الارض زلزالها اضطرابا لا يبق بها في الحكمة او المقدر لها عند النسخة الاولى
 والثانية **واخرجنا الارض اناطها** ما في جوفها من الدفان والاموات من اصلها
وقال الانسان ما لها لما يسهرون من قطع احوالها وشنيع احوالها وقيل
 المراد بالانسان الكافر الذي لا يؤمن بها **يومئذ نحدث الخلق لسانا** قالها
 او بيان احوالها **اخبارها** لاجله زلزالها واخراج ما فيها وقد مر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها **بان ربك اوحى لها** بسبب
 الهام ربك اليها بان احدث فيها ما دلت على الاخبار لها وانطقها بما فيها
يومئذ يصدر الناس يرجعون من قبورهم الى موقف حشرهم ونشورهم
اشتاتا متفرقين بحسب مراتب امورهم او مختلفين في المسير فرب في الجنة
 وفريق في السعير **ليروا اعمالهم** جزا اعمالهم وفق احوالهم وقرى بفتح
 اي ليصروا اما لهم او ليعلموا اما لهم قال سهل يتبع كل احد ما كان يعتمد
 فمن اعتمد فضله ومن اعتمد عمله اتبع عمله ومن اعتمد الشفاعة اتبع الشفاعة
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الذرة النملة الصغيرة او الحبة الحقة **ومن**
يعمل مثقال ذرة شرا يره قال القاضي ولعله حسنة الكافر سيئة المجنب
 عن الكفاير ثوران في نقص العقاب والثواب قلت كذلك مع ان الصغرة قد
 تكون مرجبة للعقوبة في مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة على انه لا يلزم من رتبة
 الاعمال ما يترتب على كل من العقوبة والمثوبة لانه تعالى قد يثيب فضلا وقديما

غداً وقد يعلق ببعضها الشفاعة او تحقق المنفعة **سورة العاديات**
مكثت وهي إحدى عشرين آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
قال الاستاذ كلمة غيور لا يصلح لذكرها الا لسان مصون عن اللغو والقيبة
ولا يصلح لوقتها الا قلب محروس عن الغفلة والغيبة ولا يصلح لمحبها الا رواح
محمولة عن الملاقة والمجعة **والعاديات ضحاً** قسمًا يابيل الحاج على
ما قاله على كرم الله وجهه او بحيل القرارة على ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما
ولا مانع من الجمع نقدًا وافتضح ضحاً وهو صوت مفرها او صدها او خفها
عند عدوها ونصبه على الحال سواء نصب بفعله او يكون مصدرًا بمعنى ضاحكة
قال الموريات قدحاً اي فالتى تورى النار وتخرجها قادمة او التى تورى بخروجها
النار اذا عدت واصابت بسنايكها الحجارة بالليل اذا جرت وقيل المراد بالموريات
الاستة او النفوس التى تورى النار بعد انصرفهم من هرب الكفار **قال المغيرات**
تغير باخارة اهلها على العدو **وصحاً** صياحاً **فاثرن** به فيفتحن بذات الوقت
على ان لا يلا بسة بالعدو فالتى للتسبية **نقماً** اخباراً او صياحاً **فوسطن**
به فتوسطن بذلك الوقت او بالعدو واذا بالنفق متلبسات به **جمماً** من جموع
الاعداء او جمع المزدلفة مع الاحياء هذا او بلسان الاشارة يحتمل ان يكون
القسم بالنفوس العادية اثر كمال استمرارهن بالموريات بافكارهن معارف
انوارهن المغيرات على الهوى والعاديات وانوارهن اذا ظهر مبتدا انوار الله
ومنع اسرار الانس فاثرن بما ذا هن شوقاً الى مقام المقربين فوسطن به جمماً
من جموع العليين **ان الانسان اى جنته لربه** لاحسانه ونعمه **ككود** ككود
وقل ما يوجد فيهم شكوراً ولعاص في حاله او بحيل في ماله او جاهل بحاله
وماله ولذا قيل يرى ما منه ولا يرى ما اليه من نعمة الله فاذا اشاهدت
الارواح حق استحقاقه للطاعة لم يبت قيا منها بالعبادات عند المآل هذا
وافاد الاستاذ انه قد يقال في معنى ككود يرى ما اليه من البلى ولا يرى

ما به

ما به من النعماء ويقال راسه على وسادة النعمة وقلبه في ميدان الغفلة ويقال
الككود ما الذى يفتنى النعم والمقن ويبدأ المقاييس والمحن **وانه** او الملائكة
على ذلك اى ككوده يشهد على نفسه لظهور اثره عليه في مقام راسه وان الله
شجانه على ككوده **الشهيد** ليكون حيلة معترضة حالية من التاكيد الرحيم
وانه لمحب الخير المال الكثير **لشديد** لبحيل بمسك في حبه وحرير قوي
مبالغ في تحصيله **افلا يعلم اذا بعثت ما فى القبور** من الموتى وموقف
الحشر والنشور **وتخصيل** جمع وعين او مثير ويقتن **ما فى الصدور** من حسن
او خير من الامور وتخصيصه لانه الاصل ولانه اذا ظهر ما فى الصدور فغير
اولى في عالم الظهور **ان ربهم بهم يومئذ** وهو يوم القيامة كسائر الايام
لخير عالم بما اظهروا وما استروا **سورة القارعة مكثت**
وهي عشرين آية **بسم الله الرحمن الرحيم** قال الاستاذ
كلمة اذا سمعها العاصون لشواركتهم في جنب رحمة واذا سمعها العابدون
لشواصولتهم في جنب نعمة كلمة من سمعها ما غادرت له شغلا الا كفته
ولا امر الا اصلحته ولا دنبا الا غفرته ولا اربابا الا قضته **القارعة**
ما القارعة وما ادراك ما القارعة سبق في الحاقة بيان مبناها
وعند قوله كذبت عمود وعاد بالقارعة بيان معناها ههنا وافاد الاستاذ
هنا ان القارعة اسم من اسماء القيمة فاعلة من القرع وهو الصوت بالشد
سميت بالقارعة لانها تقرعهم باهوالها وما ادراك ما القارعة تهول
باحوالها **يوم يكون الناس كالفراش المبثوث** المتفرق في كثرتهم وذلتهم
في باهم وانقشأ رهم واضطرب بهم **وتكون الجبال كالعش** كالعصف
ذى الالوان المتدوف لتفرق اجزائها ونظايرها في جوفها وانفاذ الاستاذ
ان المعنى فيه ان اصحاب الدعوى وارباب القوى في الدنيا يكونون اصغف
حتى يبعثوا في المقبي فان القوى تسقط يومئذ والدعوى تبطل حينئذ **فانما**

ون

من ثقلت موازينه اي خيرات ما من يكون جميع اعماله طاعات اولها رجحت
مقادير انواع حسنة على اصناف سيئة فهو في عيشة اي حالة عيش
راضية ذات رضا على انها فاعلة للنسبة او مرضية على انها فاعلة بمعنى مفعولة
ووزن الاعمال يكون بوزن وصف الاعمال على قدر الاحوال وافاد الاستاذ
انه قد يقال يخلق بدل كل جزء من افعاله جودا فذلك وزنا على وحاصل
كلامه انه سبحانه يخلق الاعمال اجساما ويجعلها ذات بياض وسوادا
وهذا يبلغ في باب الاستيعاب الاعادة ان ثقلت بها الارادة **واما من خفت**
موازينه من الطاعات بادله يكن له حسنة يقبها بها في عبادة الله او رجحت
سيئة على حسنة **فامثها ويداها** اي فاداه النار او فاداه رأسه ساقطة
في النار لانه من الكفار والعجرا لان الكافر مخلد فيها والفاجر مخرج منها بالآلة
الثابتة فيها وقال الاستاذ المراد بهم الكفار ويؤيد ما اختاره قوله تعالى
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدين فيها
حكم الفاسق مسكوت عنه في مقام الانباء ليكون موقفا بين مقام الحرف
والرجاء قال الاستاذ انه لم يرد الخبر بان الاحوال توزن ونجاء كل حال
بما هو كسب له او يوصل الى سببها مما يكسب منه انتهى ولا يخفى ان الاعمال
باعتبار عمومها الشامل للظاهر والباطن متضمن للحوال بل مدار الاعتبار
على الاحوال فانها نافعة بدون الاعمال وليست لاعمال كافيية بدون الاحوال
كما في خبر ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم
او احوالكم ان العمل بمنزلة الكمية والحال في مرتبة الكيفية ولا يزن الصغير في
الالتقاء الا الردي هذا وقيل للتوازي هل يجوز ان يثقل الموازين باعمالنا
قال لو جاز ذلك لآمن كل من كثرت اعماله وصفت لحواله بل الله سبحانه يثقل
موازين من يشاء ويخفف موازين من يشاء الا ترى ان الله تعالى يقول الميزان
بيده الله يرفع الله اقواما ويخفض آخرين رفهم في ازلته وقبل كون الكون

قلت

قلت وكذا وصفهم في ازلته قبل كون النور ولولا قوله ما ورد في الدعاء النبوي
اللهم ثقل ميزان الهاوية من اسمائهم كمال هو تبارك لمن تبع نفسه
وهو يابعت ربه ولذا قال **وما ادراك ما هيبة** ما هيبتها وحقيقتها والها
للتك والستعلا خرج وسلا **بارحامية** ذات حرارة انية بلغت غايته وولت
بهايتها ففسال الله العاقبة **سورة التكاثر مكية وهي ثمان آيات**
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ اسم عزيز تترس في زاله
عن مكان ولم يخرج في اباده الى زمان لا يقطع حذافه يجوز وصفه المكان
ولا يقطع عذافه يجوز في وصفه زيادة او نقصان **الحاكم التكاثر**
شغلكم التكاثر كثر اقوامكم من ارباب المناهي واصحاب الملاهي **حتى تروا**
المقابر اي الى ان وصلتم الى ذكر موتاكم في مقام التفاخر عن الامور التي تقتنكم
في الدنيا وتقتنكم في العقبى ومعناه الحاكم التكاثر بالاموال والاولاد عن
عبادة ربه العباد وعن اتخاذ راد المعاد الى ان متم وقبرته مضيقين
اعماركم في عمارة البلاد وفي تفسير السلي قال بعضهم شغلكم التكاثر بموتاكم
عن الحياة بذكر مولاكم **لا ردة** عن تلك الغفلة وتنبيه عن نوم الغفلة
فان العاقل ينبغي ان يكون جميع همه ومغظم سعيه للآخرة والافاقية امر
وبالوخسارة وحسرة وقال سهل سيعلم من اعرض عني انه لا يجد مثلي **سوف**
تلقون خطا آراكم في متابعة اهلواكم اذا عاينتم ما وراكم وهذا انذار
لتنهوا من غفلتهم وتنشئوا عن معصيتهم **ثم لا سوف تلقون** تكرير للتاكيد
وفي قرارة الى ان الثاني ابلغ في باب التهديد الا ان التأسيس اول فقد
ورد ان الاول عند الموت والثاني في القبر وقد يقال الاول في القبر والثاني
عند الحشر والنفس **كلا** حقا **لو تلقون** علم اليقين ادلو تلقون ما بين ايديكم
علم اليقين كمالكم ما تستبقونه عند الموت او يوم الدين لشغلكم ذلك عن غير
هنا لك فالجواب محذوف ولا يجوز ان يكون قوله **لو تلقون** لان وقعة

محقق فلا يصح ان يعلق بل هو جواب قسم مقتدر كذب الوعيد المقرر ووضح
به ما انذرهم منه بقداها منه تنجيها الامر وقرا ابن عامر والكشاف بضم التاء
فيه بخصوصه **ثالثا** للتاكيد او الاول اذ اراهم من مكان بعيد والثانية
اذ اوردوها والمراد بالاول المعرفة بالنظر والثانية المشاهدة بالبصر
عين اليقين اي الروية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلما مراتب اليقين
عند علماء الدين واما عند الممارفين فالاعلا هو مرتبة حق اليقين ففي تفسير
التلوي قيل علم اليقين ما لا يفترضه الشكوك في امر الدين وقال الحسين علم اليقين
ما يستجلب بالدلائل وعين اليقين بما لا تراعى له ولا اضطراب وقال الخزاز عين
اليقين هو ان يرفع الحجب عن قلوبهم ويحلى لاسرارهم وارواحهم ويكشف عن اوصافهم
حتى يروى عين اليقين ويرجعوا عنه سكرى حيرى وقيل عين اليقين هو ان تصد له
كانك تراه وعين اليقين مكاشفة الحق بشهادة الحق وحق اليقين ما شهد الحق
لنفسه بانه الحق المبين انتهى وقد يقال التوضيح الحال يتضح المثال انه اذا كان احد
سمع بالغيث يتحقق عند وجود هذا الارب فاذا اراه يتحقق عنده هذا الطلب فاذا
اكمله تحقق حقيقة الادب وانتهى عن الطلب وتادب في مقام الادب **ثم تسئل**
يوميذ عن النعيم الذي الهاك من النعيم المقيم والهاك الى العذاب الاليد
فالخطاب مخصوص بكل من الهاه لديناه وديناه عن طاعة مولاه والنعيم مخصوص
بما يشغله عن امر عبادة وقيل نعمان اذ كل يسأل عن شكر بالقيام في طاعته
وذكره واختاره الاستاذ حيث افاد ان المراد جميع ما اعطاهم الله من النعمة
يطالبهم بالشكر عليها قال ومن النعيم الذي يسأل الصديق عنه تحقيق الشرايع
والرخص في العبادات ويقال الماء الحار في الشتاء والبارد في الصيف ومنه النعمة
في الجسد والفرغ بالبدن ويقال الرضا بالقضا ويقال القناعة بالمعيشة ويقال
هو المصطفى صلى الله عليه وسلم يعني فانه النعمة الكبرى والوسيلة العظمى الى
المولى في الدنيا والاخرى بل هو جملة النعم بالنسبة الى عامة الامم فلذا افسر

قوله تعالى فكفرت بانتم الله ابرهول الله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى
اعلم **سورة القصص مكية وهي ثلاث آيات**
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ كلمة من سمعها لم
يخرج عنها ماله لانه علم انه يجد ما آله ومن عرفها لم يؤثر عليها نفسه لانه
لم يجد يد وبها انسه ومن صبرها لم يمنع منها روحه اذ الحياة الابدية له
ممنوحة **والقصص** اقدم بقبلاة العصر لفضله فانه القبلة الوسطى عند
جمهور العلماء او بعبارة النبوة عموما او بخصوص نبوة سيد الاممينا وخاتم
الانبياء او بجميع الدهر لاشتماله على غريب القدرة وعجائب الحكمة **ان الانسا**
لني خسر لني خسران في مساعيهم ومكاسبهم ونقصان في صرف اعمالهم
في مطالبهم كما قال بعض ذوي الحال زيادة المروء في دنياه نقصان ورجح
غير محض الخسران **الا الذين امنوا بالمتقين وعلموا الصالحات**
من الطاعات والعبادات بتحسين النيات وتزيين الطويات فانهم اشتروا
الآخرة بالدنيا واختاروا رضى المولى على مطا لية النفس والهوى ففازوا
بالحياة الابدية والسعادة الشريفة **وتواصوا بالحق** بالثابت الذي
لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل **وتواصوا بالصبر** على ممر الحق وصبر الصديق
او عن المصيبة او في المصيبة ففي تفسير التلوي قيل التواصي بالحق هو
المقام مع الحق والقيام باسم على حد الاستقامة وقدم الصديق وقيل التواصي
بالصبر هو ان لا تشهد البلاء بحال وافاد الاستاذ ان في المقاسير ان قوله
الا الذين امنوا يعني ابا بكر وعلموا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا
بالصبر علي رضي الله عنهم اجمعين قلت فحينئذ يتعين ان يفسر القصص
بعبارة نبينا صلى الله عليه وسلم متضمنة للنسبة المجازية وهو ذكر المحل واردة
لحال فالقسم في الحقيقة ليس بذلك الزمان بل لما وجد فيه من البنى العظيم
الشان فيكون كقوله لا أقسم بهذا البلد وانت جيل لهذا البلد فيكون الجمع

بينهما مقيداً عظيمة زمانه ومكانه لعلو شأنه ورفعة برهانه ثم قالت
والخسوفان الذي لمحق الانسان على قسمين في الاعمال ويتبين ذلك في المال
وفي الاحوال ويظهر ذلك في الوقت والحال من القبض بعد السط والحاجة
بعد القربة والرجوع الى الرخص بعد اثار الاشق والاول بالنصر وتواصل
بالحق وتواصل بالصبر وهو الاشارة مع الخلق والصدق مع الحق وتواصل
بالصبر على العافية فلا صبر اتم منه ويقال للصبر مع الله ثلث اشكال
الصبر انتهى والمحققون على ان للصبر اقساماً ما من الصبر لله اي عن معاصيه
وعن طاعة لاجل متوابة وهو المقامة والصبر بالله اي بتأييده وقوته
وهو صبر المسلم عن حوله وقوته والصبر على الله اي على حكمه وهو صبر المسلم
الذي يرى عن التصرف والاختيار ويرى ان التصرف فيه وفي غيره هو الواجب
الفتاى فيصير على احكامه مع مكابدة الامة والصبر في الله وهو لاهل المحض
والمراقبة والصبر مع الله وهو لاهل القرب والمجاهدة والصبر عن الله
وهو لاهل المحبة اذ اراد المحبوب فراق المحب ومواسد هارارة ولهذا
لما سمع النبي شوق شهقة وخر مغشياً عليه وفي هذا المقام قال من قال
اريد وصيالي ويريد هجري . فترك ما اريد لما يريد .
سورة الهنزة مكية وهي تسع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ اسم من لا
غرض له في افعاله اسم من لا عوض عنه في جلاله اسم من لا يصبر العبد
عنه مختاراً اسم من لا يجد الفقير من ذونه قراراً اسم من لا يجد عن حكمه
قراراً **اول** اي عذاب عظيم وهجاب جسيم حاصل **لكل هنزة هنزة لمن**
يكسر عن المؤمنين ويتألف في اظهار عيب الطيعين وافاد الاستاذ ان
الهنزة الذي يقول في وجهه والهنزة الذي يقول من خلفه ويقال الهنزة
بتلويح الاشارة والهنزة بتضريح العبارة ويقال الهنزة الذي يقول ما في الانسان

والهنزة الذي يتكلم بالهنات **الذي جمع ما لا يدل من كل وفيه اشعار**
بان جمع المال هو الذي اطفأ واشتغل عن عيبه فاستغنى عن عيبه وذهل
في محبة دينه عن محبة مولاه واستعد اذ اراد عقابه وقراب من عاين
وحرق والكساي يتشد يد الميم لتكثير ما ينفذ من النعيم وفيه ايما الى
كفران نعمته واستحقاق عقوبته وان زيادة المال نقصان في الحال
والمال **وعدة** جملة عدة النوازل الدنيا او عدة من بعد آخره وتوابعه
هذا المرام انه قرئ شأنا وعدة بذلك الادغام **ص ان ماله نظمة**
يظن ان ماله او كل ماله ابقاء هالداً او له دنيا فاحبته كما يحب الخلود ودوم
الوجود وحب المال اغضله عن الموت والمال او طول الامال اذهله عن حب
انه فخلد في المال فعمل علم من لا يظن الموت بحال وفيه تعريض بان سبب الخلود
في النعيم هو السعي لوجه ربه الكريم وقيل تقديم المحب لهنز الانكار وقال
ابن طاهر يظن ان ماله يوصله الى مقام الخلد وقال بعضهم جمع المال من علامة
الجهل بالمال وحب المال من علامة النفاق في الاعمال والجهل بالمال من علامة
الكفر في الحال وقيل من كان غناه بماله فهو فقير ومن كان غناه بجاهه
فهو حقيق ومن كان غناه بقطاعته فهو مفلس ومن كان غناه بمرتبة
فهو باطل ومن كان غناه بمولاه فقناه بمولاه وزاد الاستاذ ان الانس
بغير الله وحشة والعز بغير الله مذلة **كلا** ردع له من حسبانته وقالت
الاستاذ المعنى ليس كذلك **لينبذ في الخطية** والنار التي من شأنها ان
تخطم كل ما يطرح فيها **وما ادراك ما الخطية** ما النار التي لها هذه
الخاصة وهو تنويل وتنبيه على عدم ادراك حقيقة هذه الماهية
نار الله تفسير لما قبله اذ هي نار الله العظم البرهان فالاضافة لتفخيم الشأن
الموقدة التي اوقدها الله وما اوقدة لا يقدر ان يطفيه ما سواها التي
تطلع على الافئدة تملو وسايط قلوب اهل الغيوب وتخصيصها بالذكر

لان الفؤاد الطيف ما في الاعضاء واشد تألماً من ساير الاجزاء ولأنه
 تحمل العقائد الرديئة ومنشاء الاعمال الدينية وفيه ايما الى ان العاصي
 من المؤمنين ولو دخل النار لا يكون عذابه مثل عذاب الكفار ولذا قيل
 التعذيب في حق التعذيب بالسعي كتنظيف الفنايات في الكبر **فها**
عليهم من فوقهم **موصدة** مطبقة مغلقة وقرأ ابو عمرو وحفص الخ
 وكذا في الوقف حمزة **في قمل ممددة** اي مؤثوقين في اعمدة ممددة وقرأ آخره
 والكسائي وابو عمرو قد يضمتين واذا الاستاذان يريان المعرفة اذا
 اتقدت في قلب المؤمن احرقت كل رسول واربع فيه وكذلك تقول جهنم
 فدا جز يا مؤمن فان ثورك اطفأ لحي **سورة الفيل مكية**
وهي خمس ايات **بسم الله الرحمن الرحيم** قال
 الاستاذ اسم غني من اطاعة اغناه ومن خالفه اضاعه واقامه اسم عزيز
 من وافقه رقاها الى الرتبة العليا ومن خالفه القاها في المحنة الكبرى
الذي ترك كيف فعل ربك يا محتاب الفيل الخطاب المحض النبوة وان
 لم يشهد بحسب الظاهر تلك القضية لكن لما شاهد اثارها وسمع بالقوا
 اخبارها فكانه رآها وعلماً باسرارها ولم يقل ما فعل لكون ايما الى تذكر
 ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وشموله وعزة نبوته وشرف رسوله
 فانها من الارهاصات وهي الكرامات ومن خوارق العادات مقدمة لثبوت
 رفعة مرتبة صاحب النبوة اذ روى ان مولده عليه السلام كانت في تلك
 السنة وقصتها ان ابرهة ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بن كنيشة
 يصنعها وسماها القليس فإراد ان يصرف اليها الحاج فخرج اليها رجل من قبا
 فقعد فيها ليلا فاعضبه ذلك فخاف ليهدم من الكعبة فخرج بجيشه معه
 فيل قري اسمه محمود وقبيلة اخرى فلما هبت للدخول وعيا جيشه قدم
 الفيل فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن

اولى

او الى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا كل واحدة في منقارها حجر وفي
 رجلها حجران كبر من القداسة واصغر من الخنثية فزمتهم فيقع الحجر
 في راس الرجل فيخرج من ذنبه فهلكوا جميعا وكيف نصب بالمصدرية بفعل
 لا يتر من معنى الاستغفار فله الصدارة في المقام فلا يجوز تقدم العامل
 عليه بل هو معمول فعل مؤخر عنه وقال الاستاذ او المرئته اليك فيما
 انزل عليك علم ما فعل ربك يا محتاب الفيل الدلالة على تخصيص الله البيت
 العتيق الذي بناه الخليل بالحفظ والحلا على وجه التجميل ثم قال فلما
 قرب ابرهة من مكة استاق ما نبي بعير لعبد المطلب فاضربه فركب
 اليهم ففرقه رجلا فقال ارجع فان الملك غضبان قال واللات والعزى
 لا أبرح الا يابى فقتل لابرهة انه سيد قريش رذ عليه اليوم ابله فانه
 يكون لك غدا اذا هدمت البيت فزدها عليه فرجع وتعلق بمعلقة البيت
 وكان يقول لاهم ان العبد منع رجله فامنع رجلك انتي وروى ان عير
 مكة مدحوا عبد المطلب عند ابرهة بانه يظلم الناس في السهل والوحد
 في رؤس الجبل فقال له سقطت من عيني جئت لاهدم البيت الذي هو ذنبك
 ودين ابايك وعصمتكم وشرقكم في قدمي الدهر فالحاك عنه ذوو اخذ ذلك
 فقال ان ارب الابل اطلبه والبيت رب يمنع **الذي جعل كيدهم** اي مكرهم
 في تعطيل الكعبة وتخريب البقعة **في تضليل** في تضليل بان امرهم وعظم
 شأنها في نظرهم **وارسل عليهم طيرا** اي خضر من جهة البحر **بابيل**
 جماعات متفرقة اسم جمع لا واحد له **ترميهم بحجارة** من سجيل من
 طين متجرجع معرب سنك كل وقيل مأخوذ من السجل ومعناه من جملة العذاب
 المكتوب المدون حتى قيل كتب في كل حجر اسم صاحبه **مجمعهم كصف**
ما كور كورق زرع الكاحية وبقي تبنيه قال الاستاذ اذا كان عبد
 المطلب وهو كافر خلص في التجاية الى الله في استدفاع البلا عن بيت الله

لما فيه

فان الله ما حيب رجاءه وسمع دعاءه فالمسلم المخلص اذا دعا مولاه لا يرد
خائبا في ديناه وعقباه ويقال انما قرب اجابة منه لانه لا يسأل الله
واما سأل لاجل البيت المنسوب الى ربه وما كان لله فهو لا يضيع في امره
سورة قريش مكية وهي اربع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ الباق منه مشير
الى براءة الموحدين عن حساب الحداث وعن شئ مما لم يكن فكأن يتنام
الانقطاع الى الله في السراء والضراء والشدة والرخاء واليسر الى سكوتهم
تحت جريان ما يبدو من العيب في جميع احوالهم والميم تشير الى منتهى الله عليهم
في التحقيق لما حققوا به من معرفته وتحققوا به من طاعته **لا يلاق قريش** اي
اعجبوا لموا لفتهم على ما الفهم الله فيما بينهم **ايلا فهد** بدل ما قبله بدل
الاشتمال لان باب الاطلاق والتقييد كما قال بعض ارباب المقال وقرائن
عامر لا يلف بغير بيان بعد المنة وهو مصدر الفاعل على وزن فاعل قبله او مصدر
الف كفعل نحو كتب كتابا والاول النسب للمطابقة والثاني اقرب للمغايرة فيكون
معناه لا يفهم **ورحلة الشتاء** الى اليمن لا عند الهواية **والصيف** الى الشام او شام
وقريش ولد النضرين كنانة راس قبائلهم وكانوا يسرون اليها للتجارة او لما
يحتاجون من الطعام والكسوة وكان اهلها يعظمونهم فيها ويراعون
احوالهم ويحفظون اموالهم وقيل المعنى جعلهم كمصنف قاكول لايلاق قريش
وهو بعيد من جهة المبنى والمعنى فانه سبحانه ما اهلكهم الا لتعظيم بيته
لا لسكان حرمه فانهم كانوا كفر فجرة ليس لهم عظمة ولا حرمة وكان قائله
غرم انهما في مصحف ابي سورة واحدة وهو غير لازم منه وقيل متعلق بقوله
لا يعبدوا رب هذا البيت والفا لما في الكلام من معنى الشرط اذا المعنى ان
يقيم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر انما فليعبدوه لاجل ايلا فهد
ورحلة الشتاء ويؤيده بحسب المعنى ما ورد اعبدوا الله لما يبدوكم من نعمه

الذي

الذي اطعمهم اي من اجل جوع بهم او بدل جوع فيهم **وامنهم من خوف الخطف**
في بلدهم لقوله تعالى اولم يرنا انا جعلنا حرمنا آمنا ويتخطوا الناس من حولهم
واقاد الاستاذ انه سبحانه انعم عليهم بان كفاهم الرحلتين يطلب الناس الميرة
من الشام واليمن يعني ومن سائر الاطراف باتيان الخطف على وجه الاضاف
كما قال تعالى اولم تكن لهم حرمنا آمنا يجبي اليه ثمرات كل شئ ورواق من لدنا ولكن
الكرم لا يعلمون اي قدرا لان منة النعمة والرزق عنا قال ووجه المنة في الاطعام
والايمان هو ان يتفرغوا الى العبادات فان من لم يكن مكفى الامور لا تهمل له الطام
ولا تساعده لقوة ولا القلب بكل وجه الاعتدال لسلامة قال تعالى ولنبلونكم
بشئ من الخوف والجوع فقد علم الخوف على الجوع على جميع انواع البلا طست ولعل
وجهه ان الجوع اشد بلا من جهة الباطن كما ورد اللهم اني اعوذ بك من الجوع
فانه يبيش الضجيع وان الخوف ملأ غدا اشد بلا من الخارج ولعل تقديم الخوف
على الجوع في هذه الآية لانهم كانوا اخرج يكونهم غالبا في حال الامن من الخوف
سورة الماعون وهي سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
قال الاستاذ كلمة سماعها غذا ارواح المحبين ضياء اسرار الواجدين
شفافا قلوب المهتمين **بلاء** منهم المساكين ذو كل فقير ومستهكين
اريت الذي يكذب بالدين اي بالاسلام او بالحق في دار المقام والاستقام
يعنى التجب والاستعظام والموصول بحتم الجنس والعهد ويؤيده قوله
فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنقا مع انه يستحق التكريم
وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاه عريا ناساله من مال نفسه فدفعه
عن حقه وابو سفيان فانه خسر خروا ففسا له يتيم لها فقرعة بعضا
وما اعطاه قال الاستاذ وانما يدع اليتيم لانه نزع الرحمة من قلبه ولا
تنزع الرحمة الا من قلب شقي عند ربه **ولا يحض** اي لا يجيب اهله وغيرهم
على طعام المسكين اي على اعطائه لانه في شح نفسه واشتر تجله **فويل**

المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون لاهون فيها غير مبالين
بها وافاد الاستاذ ان الشاهي عن الصلاة هو الذي لم يضل ولذا الرقيل
في صلاتهم ساهون ولو قال له لكان الامر عظيما انتهى عندي ان قوله **الذين**
هم ساهون تفسير لما قبله فهم الذين يضلون ولكن عن حقيقة
صلاتهم ساهون وعن رتبة عبادتهم غافلون حيث يرعون الخلق ولا
يرعون الحق فيراؤون الناس باعمالهم ولا يرون ان الله سبحانه مطلع
على احوالهم وهذا يشمل صلاة المنافقين والمرايين والغافلين ويؤيد
ما قررنا نقل السلي في تفسيره عن بعض المعارفين انهم الذين لا يحضرونها
بشهود قلب ورعاية حقوق المناجاة وخشوع الجوارح منها حيث لا يعلمون
ان الصلاة تواصل بين العبد وبين ربه فاذا المرارح حقوقها كانت
مفصلة وقال ابو العباس ابن عطاء ليس في القرآن وعيد صعب وبعد
وعد لطيف غير هذه الاية فويل للمصلين ذكر الويل لمن صلاها بلا حضور
من قلبه فكيف بمن تركها راسا واقول قد يكون تارك الصلاة من اصلها
اقرب الى المفارقة من اهل النفاق والرياء في العبادة لمخادعتهم الحق ومطاعته
الخلق واعتماده على كرم الله مع خوفه من العقوبة في دنياه او عقباة ولد اقبل
معصية اورثت ذلا واستصفا راخير من طاعة اوجبت عزرا واستكبارا
وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ او ما يستعار في العادة فضلا عن الزكاة والصدقة
فمن ابن مسعود ما يستعار في العادة كالقاس والقدر والدلو والمقدحة
ونحوها وعن عائشة رضي الله عنها الماء والنار والملح وامثالها وقد يكون منع
هذه الاشياء محظورا اذا استعيرت اضطرارا او قبيحا في المروة في غير حالة
الضرورة وفي تفسير السلي قيل يجلبون بيدل المال على الخلق والمخرج في رضا
الحق كما فعله الصديق لما قال النبي عليه السلام ما اذا ابقيت لنفسك قال
الله ورشوله وقال الاستاذ يدخل فيه الجبل ينفع الخلق بما هو ممكن ومستطاع

يعني

يعني كالحجاء والتعليم والتجبة والمساعدة والمفاونة والمباحلة والمعا
سورة الكوثر من حكمة وهي ثلاث آيات
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ اسم جميل جميل
العبد باجلاله ولا يحل هو باسحقاق غلوه وانزاله اسم غرير غرير من
شاة بافضاله واقباله واذل اعداءه بسلاسله واغلاله وبالقيليد
في حبيبه وانكاله **انا اعطيتك الكوثر** فزع من الكثر للمبالغة أي الكثير
المفطر الكثرة من النبوة والرسالة في الدنيا ومرتبة الوسيلة ومقام
الشفاعة في القبي وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه نزل في الجنة ووعده
فيه ربي فيخير كثير احملي من العسل وبيض من اللبن وابد من الثلج والبن
من الزبد حافشاة الزبرجد واوانيه من الفضة لا يظلم من شرب منه
واول من ورد به فقر المهاجرين الذين الشياب الشعث الرؤس الذين
لا يزجون المنعمات ولا يفتح لهم ابواب السداد ويموت احدهم وحاجته
تتجلى في صدره لو اقسم على الله لا يبره وهو لا ينافي ما ورد من انه حوثن
الكوثر في الوقف على خلاف انه قبل الصراط او بعده فانه يقب من
ذلك المهرفيه وقيل المراد كثر اولاده او اتباعه او علماء امته واقرب
كما قال سيد الورى كل الصياد في جوف القرا وقال جعفر الصادق اي نورا
في قلبك ذلك علينا وقطعت عما سوانا **فصل في الكوثر** اقدم على الصلاة
لجامعة للمبادات القلبية والقلبية من السانية والاركانية فالصلاة
لوجه الله ذاهلا عن ملا حظرة ما سواه شكر لما اعطاك من نعمائه **واخر**
البون التي هي خيرات اموال العرب وتصدق على اهل الاحتياج الى هذا الكثر
والمراد صلاة العيد وبالخير القصية بالوجه السديد ليكون جامعاً
بين العبادات البدنية والطاعة المالمية وقيل اخر استقبال القبلة بمحرك
او ارفع يدك في صلاتك الى تحريك او وضع يمينك على يسارك في الصلاة تحت

حرك ولا يبعد ان يقال بطريق الاشارة دُم على المواصله في مشاهده الحق
واخر نفسك عن ملاحظه الخلق بالمقاطعة **ان شأنيك** اي مبعضك لبعضه
لك **هو الايت** اي منقطع الغير متصل او بانه في الخير لا يذكر والمعنى انه منقطع
عن حيرات الدنيا ومثوبات العقبى والذى لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل
ولا حسن نقل وامانت فتبقى ذريتك وحسن صيتك واثار فضيلتك
وانوار نبوتك الى يوم القيمة ولك ما لا يدخل تحت الوصف في الآخرة من انواع
الكرامة **سورة الكافرون وهي ست آيات مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ كلمة من آمن بها آمن من
رؤاها النعماء وحظي بنعيم الدنيا والعقبى وسعد سعادة لا يشقى ووجد
ملكاً لا يفنى وبقي في العز والعلو **قل يا أيها الكافرون** يعني كفره خصوصاً
وعلم الله منهم انهم غير مؤمنين روي ان رجلاً من قرشي قالوا يا محمد تبعد
العتنا سنة وتعيد الحث سنة فتركت **لا أعبد** في الاستقبال **ما أعبد**
في الحال **ولا ألتزم عابدين** في الاستقبال **ما أعبد** في الحال **ولا ألتزم عابدين**
في الحال **ما أعبدكم** في الماضي من الأحوال **ولا ألتزم عابدين** **ما أعبد**
في وقت ما ويجوز ان يكونا للتاكيد لا لبيان لغة في امر التوحيد وانما قال ما دون
من لأن المراد البصيرة كانه قال لا أعبد الا بطل ولا تقبّدون الحق والمطابقة
المقابلة وموافقة المشاكلة وقيل ما قصدت به **لكم دينكم** الذي انتم عليه
لا تتركونه **ولي** قرأ نافع وهشام وحفص بنع الياء وكذا البري بخلاف عنه
دين اي ديني الذي انا عليه لا افارقه فليس عليه اذن في الكفر لبعض العباد
ولا منع عن الجهاد ليكون مشوخاً بآية القتال وقد غشّر الدين بالحجاب
والجزا والعبادة والهدى فيكون كقوله تعالى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وافاد
الاستاذ ان العبودية القيام بحق امر على الوجه الذي امر به بالقدر الذي
امرو في الوقت الذي امر ويقال صدق العبودية في ترك الاختيار وظهر

ذلك

ذلك في الشكوت تحت قسارتين الاقدار ويقال العبودية التقاط الكرام
فكل وجه من القلب كيف ما صرفك المولى الرب ان كان مالك ملوكاً والى
فتر يتيم كرها **سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات**
بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ اسم كريم ينصرف
ويعلم ويحلم ويهدج ولا ينفخ ويفر جميع ما يحترق العبد ويهضم بعض
العبد على التوازي ويخفف الحق ولا يبالى **اذ جاء نصر الله** اياك على اعدائك
والفتح وفتح لك مكة بلدة احبابك وانما عبر عن الحضور والوقوع
بالجى شجاراً بالمقدرات الالهية متوجهة من الازل الى اوقاتها
المعينة له فتقر منها شيئاً فشيئاً فكانها جئ مشياً والمعنى قد قرب النصر
من وقته فكن مترقباً لوروده مستعداً الشكر نعمته **ورأيت الناس**
يدخلون في دين الله أفواجا يسلمون جماعات كثيرة لاهل مكة والطائف
واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب ويدخلون حال على ان رأيت يعني
ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت وكان فتح مكة لعشر مضين من
رمضان سنة ثمان ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من
المهاجرين والانصار وطوايف العرب وحين دخلها وقف على باب الكعبة
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد صدق وعده ونصر
عبده واعز جندة وهزم الاخراب وحده واقام بها عشرة ليلة ثم خرج
الى هوازن **فصبح محمد ربك** فتعجب لتيسير الحق ما لم يحيط به بالاحدى من
الخلق حامداً له على فتحه او فضيلاً له حامداً على نفعه روي انه لما دخل مكة
بدا بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات ثم اثنى على الله تعالى بصفات
الجلال حامداً له على نفوذة الجلال **واستغفر** هضماً لنفسك واستغفاً
لعمالك واستدراكاً لما فرط منك بالالتفات الى غير ربك فصنع عليه السلام
ان لا يستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفر لامتك وتقديم

هيئة

التسبيح والحمد على الاستغفار طريق التزلي من الموتر الى الامار كما قال النبي
 ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله **انه كان** فاذا له **توابا** موصوفا لقبول
 التوبة لمن استغفر عن سوء اعماله او رجعا عما بالمفقر والرحمة لمن رجع عن
 مساوي احواله والاكثر ان الشورة تركت قبل فتح مكة وانه نفي لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم اي اخبار لانه قراها فلما قراها بكى العباس رضي الله عنه
 فقال عليه السلام ما يبكيك قال بغيبت اليك نفسك قال انها كما تقول
 وذلك لانه لا اله الا الله على تمام الدعوة وكما في امر النبوة واستقامة حال الامة
 فني كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فان الكمال يؤذن بالزوال الاكمال
 الملك المتعال فانه لا يزال بخلاف كمال غيب فان حصوله بالانتقال من الحالى
 الى الحال وقال ابن مطا اذا اشتغلت به عبادته فقد جفا الغف من عنده وفتح
 هو النجاة من السجين والبشرى ببقاء الله وقالوا سئل اذ افزع عليك العلو
 فسبح بحمد ربك واستغفر عما صدر منك من قلة العلم بما اراد منك وافاد
 الاستاد ان الضر من الله سبحانه له بان افناء عن نفسه وابعده لعل
 البشرية وصفاء عن الكدورات النفسانية واما الفتح فهو ان رقاء الى
 محل الدنوا والقربة واستخلصه من خصائص الزلفة والعبث لينة للجمع واسطة
 عنه بالحفظ والمنع واظهر عليه ما كان قبل مستورا لديه من اسرار الحق والو
 الصدق وعرفه من كمال معرفته به لديه ما كان جميع الخلق منقطعاً الله
سورة الممتحنة وهي خمس آيات **بسم الله الرحمن الرحيم**
 قال الاستاذ كلمة جبارة للمذنبين تحبب اعمالهم وتحقق افعالهم والعارفين
 تصفوا اعينهم احوالهم وتكمل عن شواهد امتحانهم واستيضاحهم و
 التحقيق يحقق بذلك بعد فناءهم عنهم وصالحهم **تبت** هلك وخسر
يدا الى طيب اي نفسه وقيل انما خصت لانه عليه السلام لما نزل عليه
 وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهيب تبت لك

لهذا

لهذا دعوتنا واخذ حجر ليرمية به وقيل المراد بهما ذنباة واخره وانا
 كناه والتكنية تكريمة لاشتهاره بها اولان اسمه عبد العزيز فاستكن
 ذكرها اولانه لما كان من اهل النار كانت التكنية او فقه بحاله وانسب
 بماله وليجاء من قوله ذات لهيب وقرى ابو لهيب كما كتب على بن ابوطالب
 قال ابو بكر بن طاهر اي ظلم خسران من لم يترك المتزلة التي تزلناك
 من الدنوا والقربة والمحبة والنبوة خسراننا ظاهرا ولا واهرا **وتبت**
 اخبار بعد اخبار للتاكيد في باب الاظهار والتعريف بالماضي لتحقيق وقوع
 الاتي او لما سبق في علمه وقضائه الارزى ويدل عليه انه قرى وقوتت او
 الاول اخبار عما كتبت يده والثاني عن نفسه في مهواه **ما اغنى عنه ماله**
 فني لاغنى المال عنه حين ينزل به تباب الحال اي ما اغنى عنه ماله شيئا
 من سوء حاله ووخامة ماله او استغنىها ما افكاره وحمل النصب اي اغنى
 ما اغنى **وما كسب** اي كسبه فماصدرة او موصولة اي مكسوبة بحاله
 من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه
 في مقام المرام او ولده غيبة وقد افترسه اسد في طريق الشام حالة كونه لاط
 به جماعة من الانام ومات ابو لهيب بالعدسة بعد وقعة بدر بامر معدودة
 وترك ثلاثا حتى اتت خوفا من العدو ثم استاجر وابعض السود ان حتى دفعوه
 في طريق العمرة وقاد به في هذا الزمان ظالم كفى باي لهيب فهو اخبار عن
 الغيب طائفة وقوعه بلا ريب **سيصلي نارا** اي نار جهنم يلزمها بعد ما يدخلها
 لا يخرج منها **ذات لهيب** اشتغال وتلهب **وامراته** عطف على المستكن في سقي
 او مبتدا وهي امرأة جميل بن ابى سفيان والمشهور انه بالجيم وانا اقول بالحاء
 المهملة لقوله **حمالة الخطب** بالرفع على الخبرية او البدلية يعني خطب جهنم
 فانها كانت تحمل الاوزار في معاداة النبي المختار وهو كخطب من اسباب
 النار او حرمة الشوك والحسك والسعدان فتكسرها بالليل في طريقه صلى

الله عليه وسلم وقرا عاصم بالنصب على الشتم **في جديها حبل من مسدي**
بما مسد يعني من ليف قتل وأحكم وشدد وهو تصوير لها بصورة الخطابة
التي تحمل الحرمة وتربطها في جديها تحقيرا لشأنها أو بيا نأ الحالك في نار جهنم
وأهوالها حيث يكون على ظهرها حرمة من خطب جهنم كالزقوم والضريع
وفي جديها سلسلة من النار والظرف في موضع الحال إذا تم الكلام قبل الجزر
وحبل مرتفع به وقال الأستاذ أي سحفا لمن لم يعرف قدر مرتبتك وبرهانك
وبعدا لمن لا يشهد ما خصصناك به من رفعة محلك وشأنك ومن ناصبك
كيف ينصفه ماله والذي أقيناه لأجلك متى تركوا أعماله ان الهوان والحرى
ماله وعلى اقبح حال حال امراته وبعياله **سورة الاخلاص مكية**
وهي أربع آيات **بسم الله الرحمن الرحيم** قال الأستاذ
كلمة عزيزة عز لسان ذاكرها والطيب منه قلب عرفها واعتر منه روح اجتمها
واشرف منه سر شهدها ليس كل من قصد لها وجدها ولا مل من وجدها
بقي معها وشهدها **قل هو الله أحد** جواب لما قال المشركون صف لنا ربك
فمضى هو الذي شئنا عنه هو الله أحد يدل وأخبر بأن يدل على مجامع صفات
الجلال كما تدل الجلالة على جميع نفوت الكمال إذا الواحد الحقيقي ما يكون
متركة الذات من اتحاد التركيب والتعدد كما هو لازم للممكنات ولا تستلزم
أحدية الجسمانية والتجزئة والمشاركة في الحقيقة والماهية كوجوب الوجود
ونفث الفردانية والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية
قال ابن عطاء هو هو ولا يقدر أحد أن يخبر عن هويته إلا هو لا عبارة لأحد
عنه حقيقة إلا له عن نفسه بحقيقة حقة وعينه يخبر عنه على حد الاذن
فيه وأمره فأخبر عن نفسه بأنه هو الله إشارة من نفسه الى نفسه إذ لم يستحق
أحد أن يشير إليه سواه فمن أشار إليه فأنما أشار الى اشارته الى نفسه
فمن تحقق اشارته الى اشارته بالتعظيم والحرمة كانت اشارته صحيحة طاعة

الصواب

الصواب ومن وقعت اشارته على حد الدعوى بطلت اشارته ونقطت عبارة
وقعدت عن معادن الحقيقة ومنابع الطريقة وقدينا لضمير هو للسان
فيفيد المباعدة في البيان أو للإشارة الى حضور ذكر الرب في القلب وأما
الى ان الله تعالى يتعين للتوجه اليه والاقبال عليه قلما يقتصر الى الضريح
بذكره ولا يذهب الوهم الى غير **الله الصمد** السيد الذي يصدق اليه في
المطالب ويقصد اليه في المآرب وقيل الصمد المستغنى عن كل أحد وقيل الصمد
الذي لا تدرك حقيقة ذاته وكنته صفاته قال جعفر الصادق جل ربنا ان
تذكره العقول والفهوم والعلوم بل هو كما وصف نفسه والكيفية عن وصف
نفسه غير معقول فسبحانه ان يقل الفهوم والعلوم الى كيفية كل شيء هالك
الأوجهه ولله الوجدانية الازلية والابدية والمشية والقدرة الذاتية
قال الأستاذ ويرجع تحقيق قول من قال ان الله الذي لا خوف له الى انه واحد
لا ينقسم في ذاته **لم يلد** لأنه لم يجأ نس ولم يفتقر الى ما يعينه أو يخلف عنه
لا مقتناع الحاجة والافتقار عليه **ولم يولد** لأنه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه
عدم **ولم يكن له كفوا أحد** ولم يكن أحد يكافيه وبما تله من صاحبة
وعزها وقرا حفص كفوا بالواو بدل الهجاء وحنة بسكون الفاء وصلا
مع الهجاء وبالواو وقفاً قال أبو سعيد الخزاز ان الله عز وجل أول ما دعاه
عباده دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها فهم ما ورأها وهو قوله قل هو
الله فثم به المراد للخواص ثم زاد بيانا للأوليا فقال أحد ثم زاد بيانا للآسيا
فقال الله الصمد ثم زاد بيانا للعوام فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد فمن فهم معنى الله استغنى به عما سواه فاهل الحقائق استغنوا بالله
لعلموا من قههم وهذه الزبادات لم تنزلت من ربته عن مراتبهم واقاد
الأستاذ ان السورة بعضها تفسير لبعضها من هو الله من الله أحد من
الأحد الصمد من الصمد الذي لم يلد ولم يولد من الذي لم يلد ولم يولد الذي لم

يكن له كفواً أحد ويقال كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف النفوس بياقي
السورة ويقال كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف الارواح بقوله الله
وكاشف القلوب بقوله احد وكاشف النفوس بياقي السورة ويقال كاشف
الواهين بقوله هو والموحدين بقوله الله والعارفين بقوله احد والعلماء
بقوله الصمد والعقلاء بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد

سورة الفلق مكتبة وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاذ اسم عزيز اذا انزل
القلب فان لطفه وبجالة احياء وان كاشفه بجلاله اباده وافناءه فالعبد
في حالتي بقاء وفناء ومحو ومحيو وجد وفقد **قل اعوذ برب الفلق** اي الفجر
ومنه قوله فالق الاصبح او فلق البحر كما وقع لبعض ارباب الفلاح وقال محمد بن علي
الترمذي عطف الله على قلوب خواص عباده فتدفق منها النور والضياء فانفلق
الحجاب وانكشف الغطاء وافاد الاستاذ ان الفلق يقال انه واد في جهنم
ليستقيذ منه جهنم والله اعلم ثم وجه تخصيص الاول على ما هو المفعول لان
فيه كفاية شر الليل اذ هو اذ هي للويل ولما فيه من تغير الحال الى حسن المال
وتبدل وحشة ظلمة الليل بسور ثور النهار ومحاكاة فاتحة يوم القيمة
في دار القرار وللشعار بان من قدر ان يريل بظلمة الليل قدر ان يريل به
عن العايد ما يخافه من الويل وتخصيص لفظ الرب في هذه القضية لان المعادة
من المضار نوع من التربية **من شر ما خلق** اي من شر الشرور كلها من الاهتيا
اللازم والمتعدي كالكفر والظلم والطغيان كاخراق النار واهلاك السم
وفيه ايما الى ان جميع المخلوقات ما يخلو عن شر يفيض الى بعض **ومن شر**
غاسق ليل عظم ظلامه للاشياء **اذا وقب** دخل ظلامه في كل شيء حتى ملاه
الدنيا وتخصيصه لان المضار فيه تكسر والدفع فيه يصعب ويعسر وفي
الحديث انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد عائشة رضي الله عنها ونظر الى القمر وقال

تعوذي

تعوذي من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب اي دخل في الكسوف او غاب
ومن شر النفاثات في العقد اي النفوس السواجر التي يعقدن عقداً
في الخيط وينفثن عليها حال الربط والنقت نفع مع ربي وتخصيصه لما
روي ان يهودياً سحر النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى عشرة عقدة في وتر
ودسه في بيئر فرفض النبي صلى الله عليه وسلم فزكت المعوذات واخرج جبريل
بموضع السحر فارسل علياً كرم الله وجهه فجاه فقرأها عليه فكان كلما قرأ
آية اخلت عقدة وحصلت خفة ولا يؤجب ذلك صدق الكفر فانه سحر
كما اخبر الله عنهم بقوله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً الا ان
ارادوا به انه محنون بواسطة السحر وانه مستر السحر ان ذلك قول الكفار
بكمه المكروه وهذا الموضع بالمدينة المعظمة **ومن شر حاسد اذا حسد**
اي ظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعوذ ضرره منه قبل ذلك الى المحسود
بل يخص بالحاسد لا غنى له بسورته في حال السعور ومقام السعور ولذا
قيل المحسود لا يسود وافاد الاستاذ ان في السورة تعليم استدفاع
السرور من الله ومن صح توكله على الله فهو الذي تحققه بالله فاذا توكل
لديه وفوض الامر اليه لم يوفقه الله لتوكله الا والمعلوم من لطفه وكرمه
انه يكفيه ما توكل به وان العبد به حاجة الى اندفاع البلاء عنه فان اخذ
في التخرج بجلاوته وحوله وقوته وبصيرته وعي عن شهود التقدير بتضاعف
عليه البلاء في كل وقت من اوقات وجوده والتدبير واذا صح تربيته عن حوله
وقوته وتحققها بشهود جريان التقدير فالى ان يزول البلاء استراح عن تعب
تردد القلب في امر التدبير وعن قريب يرتقي الى مقام الرضى كفي مراده ام لا وعند
ذلك لقي الملك الاعظم وارفع عن كل الهمة والغم بظاهره لا يفتقر عن الاستعا
د بالمولى وبقلبه لا يخلو عن التسليم والرضا **سورة الناس مكتبة وهي**
ست ايات **بسم الله الرحمن الرحيم** قال الاستاذ ليس

الله الذي قصرت العقول فوقت وعجزت العلوم فتخترت وتقصرت المعارف
فنجلت وانقطعت الفهوم فدهشت وهوبت علايه ووصف سنائه
وبهايه وعز كبريائه **قل اعوذ برب الناس** اي خالقهم وما لهم وموتهم
وموتى امرهم والمعنى قل اعتصم من المضار الدينية والقلبية التي
تعرض للنفس البشرية برهم اي الذي يملك امورهم ويسحق عبادتهم
ولذا ابدل عنه **ملك الناس اليه الناس** فان الرب قد لا يكون ملكا وملك
قد لا يكون الها وتكرر للناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار
بشرف الانسان وقيل برب الناس اي الاطفا منهم لمناسبة التربية
لهم ملك الناس اي الشباب لان لهم دعوى الملك اليه الناس اي الشيخ
لوجوب العبودية كما تقتضي النفوت الالهية **من شير الوسواس**
اي الوسوسة اسم كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال
والمراد به الوسوس شئ يفعله مبالغة **الجناس** الذي عادة ان يجنس اي
يتأخر اذا ذكر الانسان ربه **الذي يوسوس في صدور الناس** اذا غفلوا
عن ذكر ربهم واستغلوا بخطط انفسهم **من الجنة والناس** بيان للوسوس
او يتعلق بوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة انهم تعلمون
الامور الغيبية والناس كالكهان والمجنين في تاثير الادوار الفلكية
قال يحيى بن معاذ الوسوسة بذرا الشيطان فان لم يعطه ارضا وماء
لضاع بذره وبطل امره وان اعطيته الارض الما بذره فيه فسيل ما
الارض والماء قال اشبع ارضه والثوم ماؤه يعني من كثرة شربه كثرة ثوم
ومن كثرة ثوم عظم ثواه وقال سهل من اراد الدنيا الجنة لم ينج من الوسوسة
واذا الاستاد ان الشيطان له تسلط على الناس بالوسواس وان النفس
من قبلها للمعبد هو احسن والوسواس هو احسن متقاربان وفرقا بينهما
بان الشيطان اذا دعاك الى المحذور فان خالفته يدع ذلك ويدعوك الى

بشرف
له

المعصية

المعصية اخرى هنالك اذا عرض له الادامة دعائك الى مطلق زلة وهي
لها غير مختلطة والنفس تدعوك الى خطيئها وهي الجور في مقصدها ولا تنصرف
عنك ما لم تصل الى مرادها فتبلغ ولا ترضى بدون حصول مطلوبها وحصول محبتها
الا بمجاهدة صابرة في حقها وكل من جاهد بنفسه من غير استعانة بربه
وتبرئته عن حوله وقوته لم يتم له الامر في مجاهدته وعن قريب سيقتل في هذه
غلظته من مشاهدته واذا علم الحق سبحانه صدق الاستعانة من عبده
اعانه بل اذا اراد الحق اعانه عند حمله الى الاستعانة به والاستعانة بربه
من شير عدوه والتوكل عليه في جميع ما يرد عليه في الطريق وبالله التوفيق
لكتاب انوار القلن واسرار الفرقان الجامع بين اقوال علماء
الاعيان واحوال الاولياء ذوى العرفان والحق انه جوهر منيعة
لمعت من معادن الحقائق الربانية ودرة رفيعة طلعت من منابع
الدقائق السجانية ليس فيه ما ينافي في الطريقة من نوعي الشريعة والحقيقة
فانه منزلة عما يقول الحلولية والاتحادية من اصحاب التفرقة وارباب
الزندقة ولا فيه بيان القرائات العارية عن صحة الرواية ولا الاعراب
الغريبة في مقام الدائرة لا فارض ولا بكر بل بين ما صدر عن صحة الرواية
نقل او ظهر عن فكر واسأل الله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وينفع
كل من تعلق به على وجه التعلم او التعليم وان يختم لنا بالحسن
وان يبلغنا المقام الاسنى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من تعليق هذا التفسير

ظهر يوم السبت المبارك الرابع والعشرون من شهر

صفر الحين من شهور سنة ١١٦٦ الهية

وما يه والى على صاحبها افضل

الصلاة والسلام

نعمه الفقير محمد البدي

غفر الله له

فرودايع الادي
عندي وليرادي
من بعددي
٢٠٥٢
افضل

